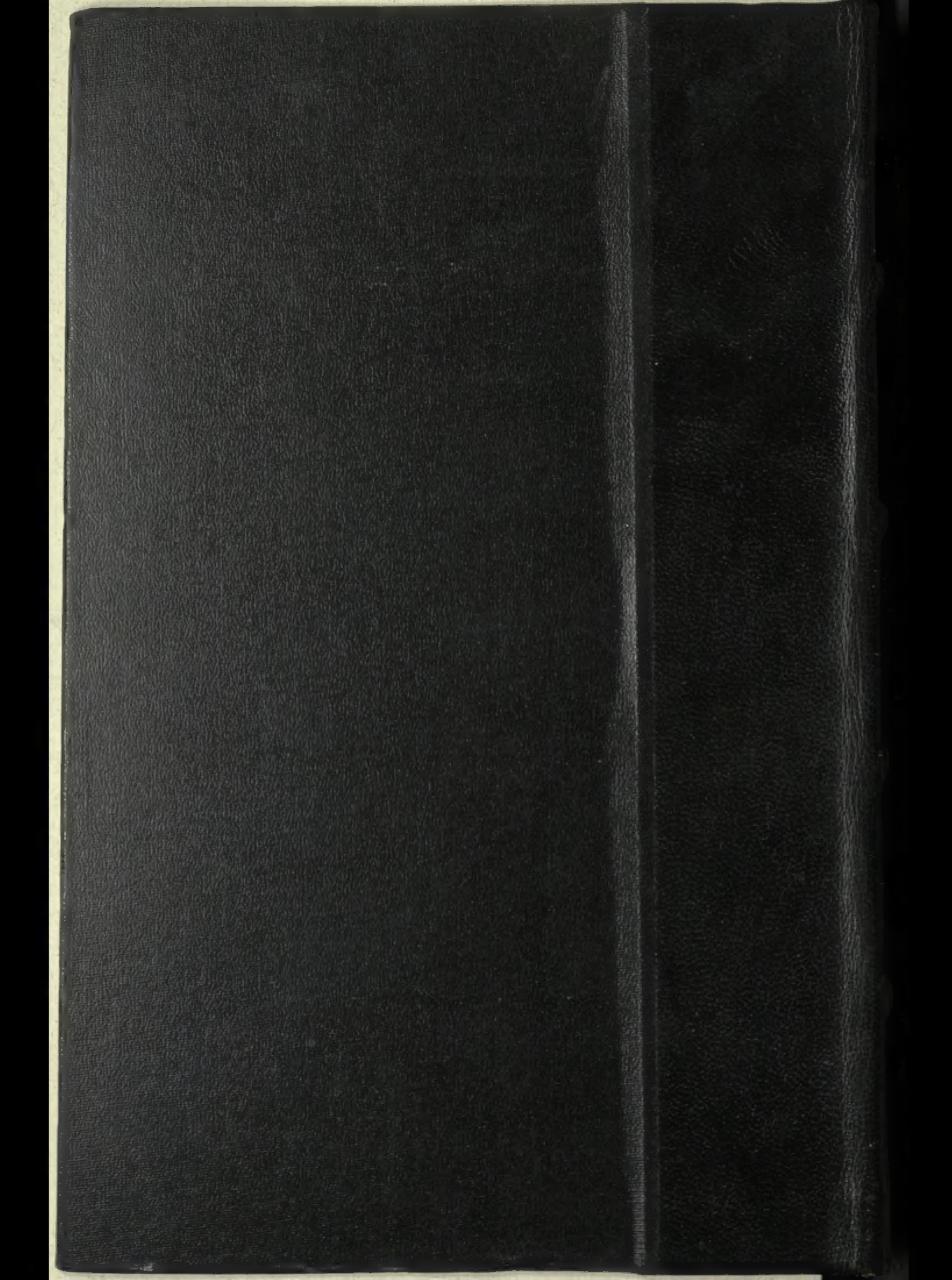
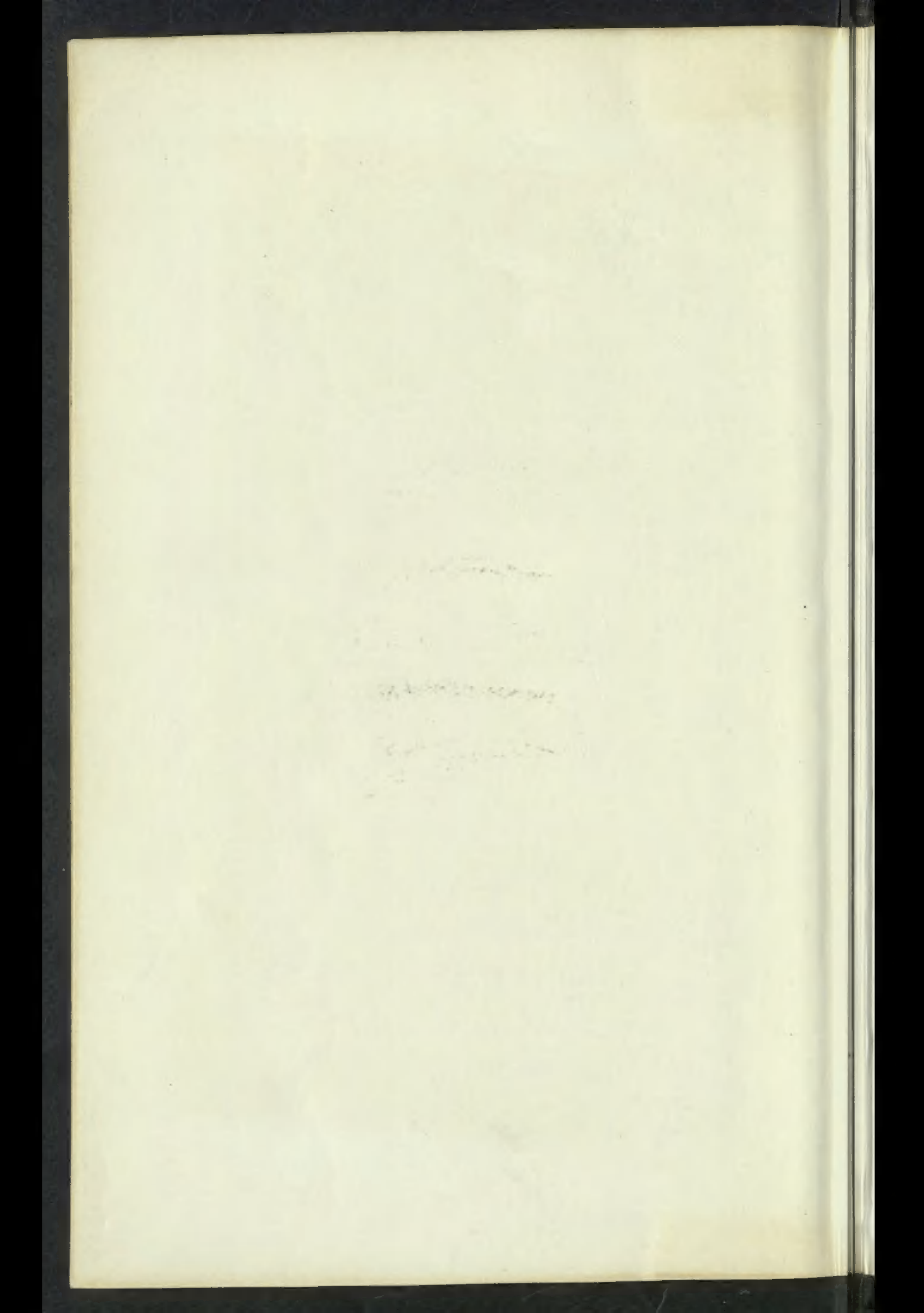
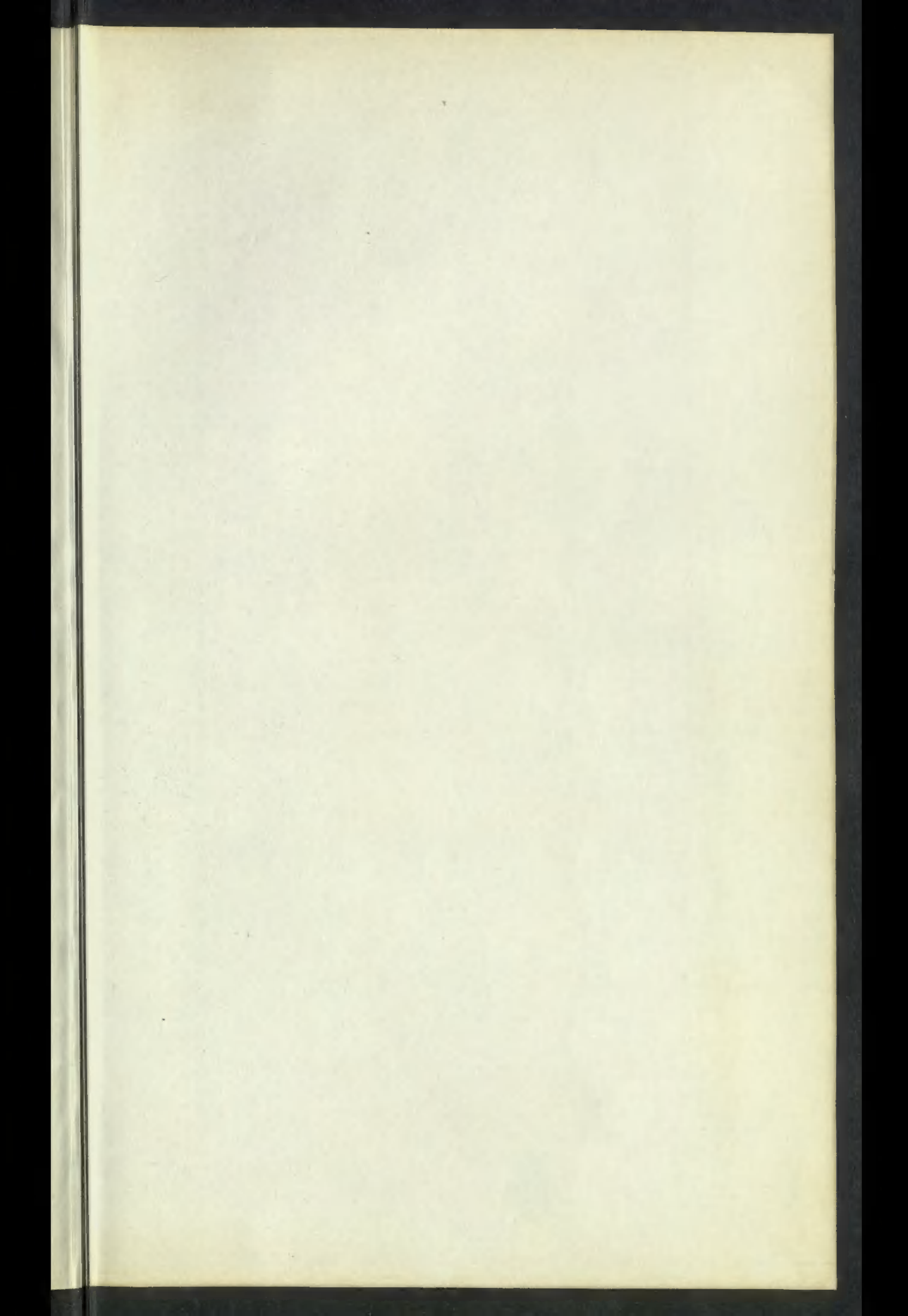
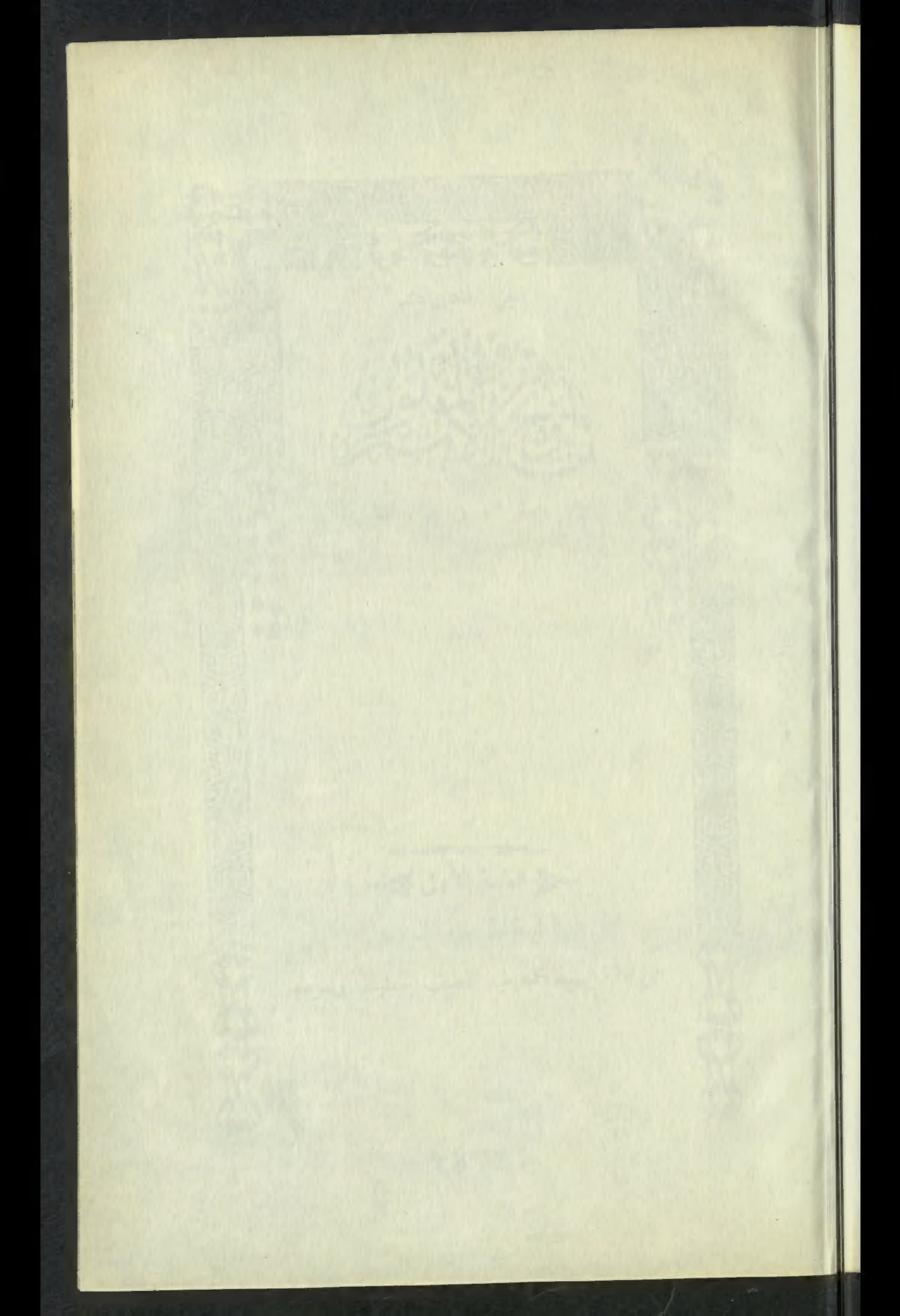
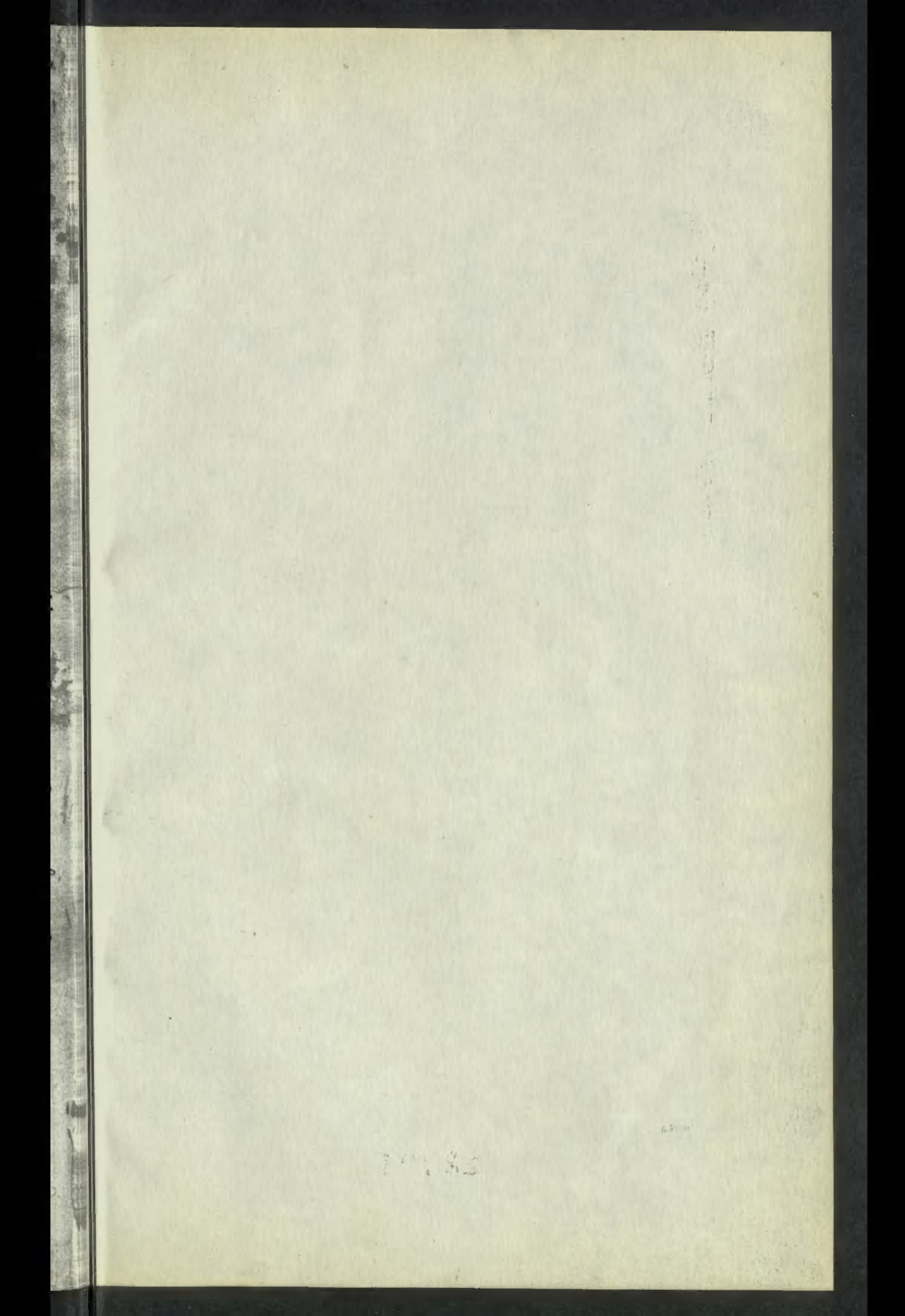



AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
UT VITAM HABEANT ABUNDANTIUS HABEANT
1866
UNIVERSITY
LIBRARY









الجزء الحادى عشر

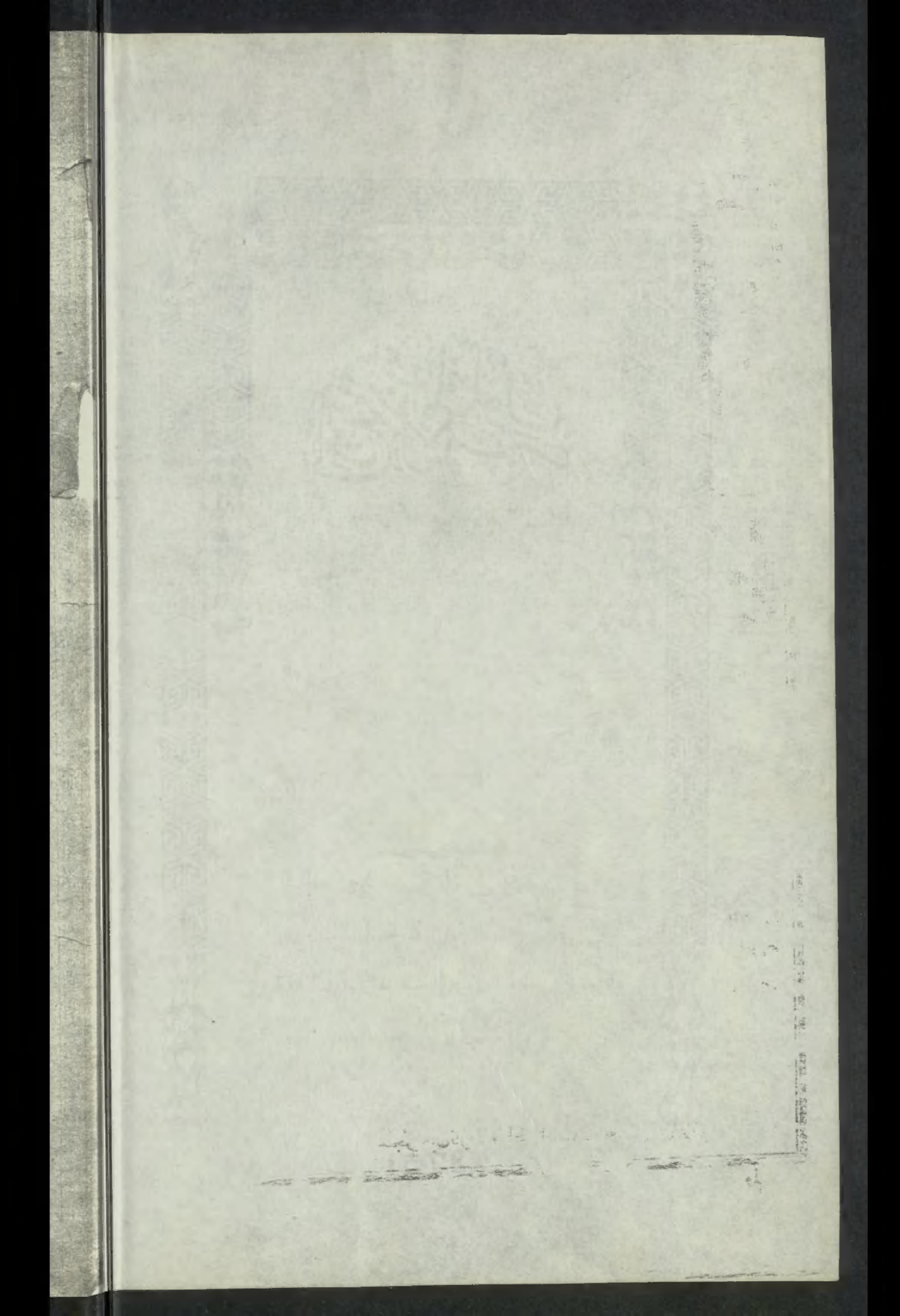
تاريخ الأمم والملوك

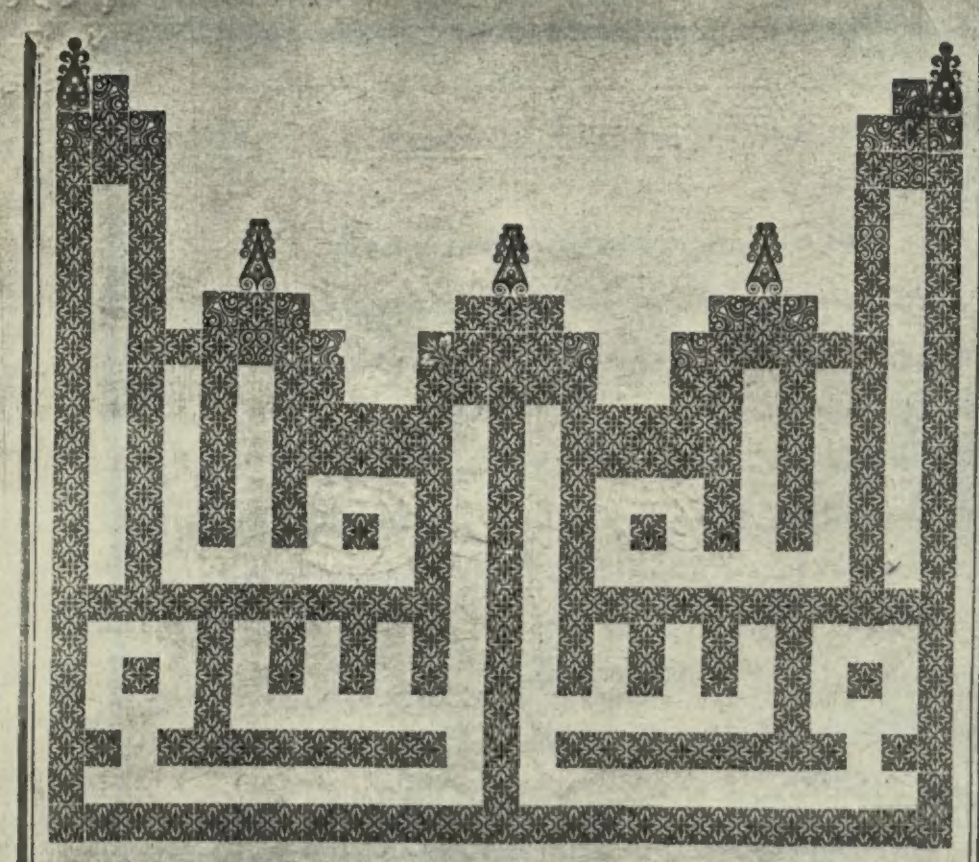
لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى

الطبعة الأولى

بالمطبعة الحسينية المصريه

على نفقة السيد محمد عبد اللطيف الخطيب وشركاه





بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائتين﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فمن ذلك ما كان فيها من وثوب عليّ بن اسحاق بن يحيى بن معاذ وكان على المعونة بدمشق من قبل صول أرتكين برجاء بن أبي الضحاك وكان على الخراج فقتله وأظهر الوسواس ثم تكلم أحمد بن أبي دؤاد فيه فأطلق من محبسه فكان الحسن بن رجاء يلقاه في طريق سامرا فقال البحتري الطائي

عَفَا عليُّ بن اسحاق بفتكته ✱ على غرائب تيهٍ كنَّ في الحسنِ

أنستهُ تنقيعهُ في اللفظِ نازلةٌ ✱ لم تُبق فيه سوى التسليم للزمن

فلم يكن كابنِ حُجْرٍ حين ثار ولا ✱ أخي كليبٍ ولا سيفِ بن ذي يزنِ

ولم

ولم يقلْك في وترٍ طلبتَ به * تلك المكارمُ لا قعبان من لبن

﴿وفيها﴾ مات محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين فصلى عليه المعتصم في دار محمد
﴿وفيها﴾ مات الافشين

﴿ذكر الخبر عن موته وما فُعل به عند موته وبعده﴾

ذكر عن حمدون بن اسماعيل انه قال لما جاءت الفاكهة الحديثة جمع المعتصم من الفواكه الحديثة فى طبق وقال لابنه هارون الواثق اذهب بهذه الفاكهة بنفسك الى الافشين فأدخلها اليه فحملت مع هارون الواثق حتى صعد بها اليه فى البناء الذى بنى له فحبس فيه الذى يسمى لؤلؤة فنظر اليه الافشين فافتقد بعض الفاكهة إما الاجاص واما الشاهلوج فقال للواثق لا اله الا الله ما أحسنه من طبق ولكن ليس لى فيه اجاص ولا شاهلوج فقال له الواثق هو ذا أنصرف أوجه به اليك ولم يمس من الفاكهة شيأ فلما أراد الواثق الانصراف قال له الافشين أقرئ سيدى السلام وقل له أسألك أن توجه الىّ ثقة من قبلك يؤدى عنى ما أقول فأمر المعتصم حمدون بن اسماعيل وكان حمدون فى أيام المتوكل فى حبس سليمان بن وهب فى حبس الافشين هذا فحدث بهذا الحديث وهو فيه * قال حمدون فبعث بى المعتصم الى الافشين فقال لى انه سيطول عليك فلا تحتبس * قال فدخلت عليه وطبق الفاكهة بين يديه لم يمس منه واحدة فما فوقها فقال لى اجلس فجلست فاستمالنى بالدهقنة فقلت لا تطول فان أمير المؤمنين قد تقدم الىّ ألا أحتبس عندك فأوجز فقال قل لامير المؤمنين أحسنت الىّ وشرفتنى وأوطأت الرجال عقبى ثم قبلت فىّ كلاما لم يتحقق عندك ولم تتدبره بعقلك كيف يكون هذا وكيف يجوز لى أن أفعل هذا الذى بلغك تخبر بانى دسست الى منكجور أن يخرج وتقبله وتخبر انى قلت للقائد الذى وجهته الى منكجور لا تحاربه واعذره وان أحسست باحد منا فانهزم من بين يديه أنت رجل قد عرفت الحرب وحاربت الرجال وسست العساكر هذا يمكن رأس عسكر يقول لجند يلقون قوما افعلوا كذا وكذا هذا ما لا يسوغ لاحد أن يفعله ولو كان هذا يمكن ما كان ينبغى أن تقبله من عدو قد عرفت سببه وأنت أولى بى انما أنا عبد من عبيدك وصنيعك ولكن مثلى ومثلك يا أمير المؤمنين مثل رجل ربّى عجلا له حتى أسمنه وكبر وحسنت حاله وكان له أصحاب اشتهوا أن يأكلوا من لحمه فعرّضوا له بذبح العجل فلم يجبهم الى ذلك فاتفقوا جميعا على ان قالوا له ذات يوم ويحك لم تربى هذا الاسد هذا سبعٌ وقد كبر والسبع اذا كبر يرجع الى جنسه فقال لهم ويحكم هذا عجل بقر ما هو سبع فقالوا هذا سبع سل من شئت عنه وقد تقدموا الى جميع من يعرفونه فقالوا له ان سألكم عن العجل فقولوا له هذا سبع فكلما سأل الرجل انسانا عنه وقال له أما ترى هذا العجل ما أحسنه قال الآخر هذا سبع هذا أسد ويحك فأمر بالعجل فذبح ولكنى

أناذلك العجل كيف أقدر أن أكون أسدا اللهَ اللهَ فى أمرى اصطنعتنى وشرّفتنى وأنت سيدى ومولاى أحال الله أن يعطف بقلبك علىّ * قال حمدون فقمت فانصرفت وتركت الطبق على حاله لم يمس منه شيأ ثم مالبثنا الا قليلا حتى قيل انه يموت أوقد مات فقال المعتصم أروه ابنه فأخرجوه فطرحوه بين يديه فنتف لحيته وشعره ثم أمر به فحمل الى منزل ايتاخ * قال وكان أحمد بن أبى دؤاد دعا به فى دار العامة من الحبس فقال له قد بلغ أمير المؤمنين انك يا حيدر أقلف قال نعم وانما أراد ابن أبى دؤاد أن يشهد عليه فان تكشف نسب الى الخرع وان لم يتكشف صحّ عليه انه أقلف فقال نعم أنا أقلف وحضر الدار ذلك اليوم جميع القواد والناس وكان ابن أبى دؤاد أخرجه الى دار العامة قبل مصير الواثق اليه بالفاكهة وقبل مصير حمدون بن اسماعيل اليه * قال حمدون فقلت له أنت أقلف كما زعمت فقال الافشين أخرجنى الى مثل ذلك الموضع وجميع القواد والناس قد اجتمعوا فقال لى ما قال وانما أراد أن يفضحنى ان قلت له نعم لم يقبل قونى وقال لى تكشف فيفضحنى بين الناس فالموت كان أحب الىّ من أن أتكشف بين يدى الناس ولكن يا حمدون ان أحببت أن أتكشف بين يديك حتى ترانى فعلت قال حمدون فقلت له أنت عندى صدوق وما أريد ان تكشف فلما انصرف حمدون فابلغ المعتصم رسالته أمر بمنع الطعام منه الا القليل فكان يدفع اليه فى كل يوم رغيف حتى مات فلما ذُهب به بعد موته الى دار ايتاخ أخرجوه فصلبوه على باب العامة ليراه الناس ثم طرح بباب العامة مع خشبته فأحرق وحُمل الرماد وطرح فى دجلة وكان المعتصم حين أمر بحبسه وجه سليمان بن وهب الكاتب يحصى جميع ما فى دار الافشين ويكتبه فى ليلة من الليالى وقصر الافشين بالمطيرة فوُجد فى داره بيت فيه تمثال انسان من خشب عليه حلية كثيرة وجوهر وفى أذنيه حجران أبيضان مشتبكان عليهما ذهب فاخذ بعض من كان مع سليمان أحد الحجرين وظن انه جوهر له قيمة وكان ذلك ليلا فلما أصبح ونزع عنه شباك الذهب وجده حجرا شبيها بالصدف الذى يسمى الحبرون من جنس الصدف الذى يقال له البُوق من صدف وأخرج من منزله صُور السماجة وغيرها وأصنام وغير ذلك والاطواف الخشب التى كان أعدها وكان له متاع بالوزيرية فوجد فيه أيضا صنم آخر ووجدوا فى كتبه كتابا من كتب المجوس يقال له زراوه وأشياء كثيرة من الكتب فيها ديانته التى كان يدين بها ربّه وكان موت الافشين فى شعبان من سنة ٢٢٦ ﴿وحج﴾ بالناس فى هذه السنة محمد بن داود بامر أشناس وكان أشناس حاجا فى هذه السنة فولُى كل بلدة يدخلها فدُعى له على جميع المنابر التى مر بها من سامرا الى مكة والمدينة وكان الذى دعا له على منبر الكوفة محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن موسى وعلى منبر فيد هارون بن محمد بن أبى خالد المرور وذى وعلى منبر المدينة محمد بن أيوب بن جعفر بن سليمان

وعلى منبر مكة محمد بن داود بن عيسى بن موسى وسلم عليه فى هذه الكور كلها بالامارة وكانت له ولايتها الى ان رجع الى سامرا

﴿ ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائتين ﴾

﴿ ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث ﴾

فمن ذلك ما كان من خروج أبي حرب المُبَرقع اليمانى بفلسطين وخلافه على السلطان

﴿ ذكر الخبر عن سبب خروجه وما آل اليه أمره ﴾

ذكر لى بعض أصحابى ممن ذكر انه خبير بامره ان سبب خروجه على السلطان كان ان بعض الجند أراد النزول فى داره وهو غائب عنها وفيها امازوجته واما أخته فمانعته ذلك فضربها بسوط كان معه فاتقته بذراعها فأصاب السوط ذراعها فأثر فيها فلما رجع أبو حرب الى منزله بكت وشكت اليه ما فعل بها وأرته الاثر الذى بذراعها من ضربه فأخذ أبو حرب سيفه ومشى الى الجندى وهو غارّ فضربه به حتى قتله ثم هرب وألبس وجهه برقعا كى لا يعرف فصار الى جبل من جبال الاردن فطلبه السلطان فلم يعرف له خبر وكان أبو حرب يظهر بالنهار فيقعد على الجبل الذى أوى اليه متبرقعا فيراه الرائى فيأتيه فيذكره ويحرضه على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ويذكر السلطان وما يأتى الى الناس ويعيبه فما زال ذلك دأبه حتى استجاب له قوم من حرّاثى أهل تلك الناحية وأهل القرى وكان يزعم انه أموى فقال الذين استجابوا له هذا هو السفيانى فلما كثرت غاشيته وتباعه من هذه الطبقة من الناس دعا أهل البيوتات من أهل تلك الناحية فاستجاب له منهم جماعة من رؤساء اليمانية منهم رجل يقال له ابن بيهس كان مطاعا فى أهل اليمن ورجلان آخران من أهل دمشق فاتصل الخبر بالمعتصم وهو عليل علته التى مات فيها فبعث اليه رجاء ابن أيوب الحضارىّ في زهاء ألف رجل من الجند فلما صار رجاء اليه وجده في عالم من الناس فذكر الذى أخبرنى بقصته انه كان فى زهاء مائة ألف فكره رجاء مواقعته وعسكر بحذائه وطاوله حتى كان أول عمارة الناس الارضين وحراثتهم وانصرف من كان من الحرّاثين مع أبى حرب الى الحراثة وأرباب الارضين الى أرضيهم وبقى أبو حرب فى نفر زهاء ألف أو ألفين ناجزه رجاء الحرب فالتقى العسكران عسكر رجاء وعسكر المبرقع فلما التقوا تأمل رجاء عسكر المبرقع فقال لاصحابه ما أرى في عسكره رجلا له فروسية غيره وانه سيظهر لاصحابه من نفسه بعض ما عنده من الرّجلة فلا تعجلوا عليه قال وكان الامر كما قال رجاء فما لبث المبرقع ان حمل على عسكر رجاء فقال رجاء لاصحابه أفرجوا له فأفرجوا له حتى جاوزهم ثم كر راجعا فأمر رجاء أصحابه ان يفرجوا له فأفرجوا له حتى جاوزهم ورجع الى عسكر نفسه ثم أمهل رجاء وقال لاصحابه انه سيحمل عليكم مرة أخرى فأفرجوا له فاذا أراد الرجوع فحولوا بينه وبين ذلك

وخذوه ففعل المبرقع ذلك فحمل على أصحاب رجاء فأفرجوا له حتى جاوزهم ثم كرّ راجعا فأحاطوا به فأخذوه فأنزلوه عن دابته قال وقد كان قدم على رجاء حين ترك معاجلة المبرقع الحرب من قبل المعتصم مستحث فأخذ الرسول فقيده الى ان كان من أمره وأمر أبى حرب ما كان مما ذكرنا ثم أطلقه قال فلما كان يوم قدوم رجاء بأبى حرب على المعتصم عزله المعتصم على ما فعل برسوله فقال له رجاء يا أمير المؤمنين جعلنى الله فداك وجهتنى فى ألف الى مائة ألف فكرهت أن أعاجله فأهلك ويهلك من معى ولا نغنى شيأ فتمهلت حتى خف من معه ووجدت فرصة ورأيت لحربه وجها وقياما فناهضته وقد خف من معه وهو فى ضعف ونحن فى قوة وقد جئتك بالرجل أسيرا ﴿قال أبو جعفر﴾ وأما غير من ذكرت انه حدثنى حديث أبى حرب على ما وصفت فانه زعم ان خروجه انما كان فى سنة ٢٢٦ وانه خرج بفلسطين أو بالرملة فقالوا انه سفيانى فصار فى خمسين ألفا من أهل اليمن وغيرهم واعتقد ابن بيهس وآخران معه من أهل دمشق فوجه اليهم المعتصم رجاء الحضارى فى جماعة كبيرة فواقعهم بدمشق فقتل من أصحاب ابن بيهس وصاحبيه نحوا من خمسة آلاف وأخذ ابن بيهس أسيرا وقتل صاحبيه وواقع أبا حرب بالرملة فقتل من أصحابه نحوا من عشرين ألفا وأسر أبا حرب فحمل الى سامرا فجعل وابن بيهس فى المطبق ﴿وفى هذه السنة﴾ أظهر جعفر بن مهرجش الكردى الخلاف فبعث اليه المعتصم فى المحرم ايتاخ الى جبال الموصل لحربه فوثب بجعفر بعض أصحابه فقتله ﴿وفيها﴾ كانت وفاة بشر بن الحارث الحافى فى شهر ربيع الاول وأصله من مرو ﴿وفيها﴾ كانت وفاة المعتصم وذلك فيما ذكر يوم الخميس فقال بعضهم لثمانى عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول لساعتين مضتا من النهار

﴿ذكر الخبر عن العلة التى كانت منها وفاته وقدر مدة عمره وصفته﴾

* ذكر أن بدء علته انه احتجم أول يوم من المحرّم واعتلّ عندها فذكر عن محمد بن أحمد ابن رشيد عن زُنام الزامر قال قد وجد المعتصم فى علته التى توفى فيها افاقة فقال هيؤا لى الزلال لأركب غدا قال فركب وركبت معه فمرّ فى دجلة بازاء منازله فقال يا زنام ازمر لى

يا منزلا لم تبلَ أطلاله * حاشى لأطلالك أن تبلى

لم أبك أطلالك لكننى * بكَيتُ عيشى فيك اذ ولى

والعيش أولى ما بكاه الفتى * لا بد للمحزون أن يسلى

قال فما زلتُ أزمر هذا الصوت حتى دعا برطليّة فشرب منها قدحا وجعلت أزمره وأكرره وقد تناول منديلا بين يديه فما زال يبكى ويمسح دموعه فيه وينتحب حتى رجع الى منزله ولم يستتمّ شرب الرطلية * وذكر عن على بن الجعد انه قال لما احتضر المعتصم جعل يقول ذهبت الحيل ليست حيلة حتى أصمت * وذكر عن غيره انه جعل يقول انى أخذت من

بين هذا الخلق * وذكر عنه انه قال لو علمت ان عمرى هكذا اقصير مافعلت مافعلت
فلما مات دفن بسامرا فكانت خلافته ثمانى سنين وثمانية أشهر ويومين وقيل كان
مولده سنة ١٨٠ فى شعبان وقيل كان فى سنة ١٧٩ فان كان مولده سنة ١٨٠ فان
عمره كله كان ستا وأربعين سنة وسبعة أشهر وثمانية عشر يوما وان كان مولده سنة ١٧٩
فان عمره كان سبعا وأربعين سنة وشهرين وثمانية عشر يوما وكان فيما ذكر أبيض أصهب
اللحية طويلها مربوعا مشرب اللون حمرة حسن العينين وكان مولده بالخلد وقال بعضهم
ولد سنة ١٨٠ فى الشهر الثامن وهو ثامن الخلفاء والثامن من ولد العباس وعمره كان
ثمانيا وأربعين سنة ومات عن ثمانية بنين وثمانى بنات وملك ثمانى سنين وثمانية أشهر
فقال محمد بن عبد الملك الزيات

قد قلت اذ غيبوك واصطفقت * عليك أيد بالترب والطين
اذهب فنعم الحفيظ كنت على الـ * ـدنيا ونعم الظهير للدين
لا جبر الله أمة فقدت * مثلك الا بمثل هارون

وقال مروان بن أبى الجنوب وهو ابن أبى حفصة

أبو اسحاق مات ضحى فمتنا * وأمسينا بهارون حيينا
لئن جاء الخميس بما كرهنا * لقد جاء الخميس بما هوينا

﴿ذكر الخبر عن بعض اخلاق المعتصم وسيره﴾

*ذكر عن ابن أبى دؤاد انه ذكر المعتصم بالله فأسهب فى ذكره وأكثر فى وصفه وأطنب
فى فضله وذكر من سعة أخلاقه وكرم أعراقه وطيب مركبه ولين جانبه وجميل عشرته فقال
قال لى يوما ونحن بعمورية ماتقول فى البسر ياأبا عبد الله قلت ياأمير المؤمنين نحن ببلاد
الروم والبسر بالعراق قال صدقت قد وجهت الى مدينة السلام فجاؤا بكباستين وعلمت
انك تشتهيه ثم قال ياايتاخ هات احدى الكباستين فجاء بكباسة بسر فمد ذراعه وقبض عليها
بيده وقال كل بحياتى عليك من يدى فقلت جعلنى الله فداك ياأمير المؤمنين بل تضعها
فآكل كما أريد قال لا والله الا من يدى قال فوالله مازال حاسرا عن ذراعه ومادا ايده وأنا
أجتنى من العذق وآكل حتى رمى به خاليا مافيه بسرة قال وكنت كثيرا ما أزامله فى سفره
ذلك الى ان قلت له يوما ياأمير المؤمنين لو زاملك بعض مواليك وبطانتك فاسترحت منى
اليهم مرة ومنهم الى مرة أخرى كان ذلك أنشط لقلبك وأطيب لنفسك وأشد لراحتك قال فان
سيما الدمشقى يزاملنى اليوم فمن يزاملك أنت قلت الحسن بن يونس قال فأنت وذاك قال
فدعوت الحسن فزاملنى وتهيأ أن ركب المعتصم بغلا فاختار أن يكون منفردا قال فجعل
يسير بسير بعيرى فاذا أراد أن يكلمنى رفع رأسه الى واذا أردت أن أكلمه خفضت رأسى

قال فانتهينا الى واد لم نعرف غوره وقد خلفنا العسكر وراءنا فقال لى مكانك حتى أتقدم فأعرف غور الماء وأطلب قلته واتبع أنت موضع سيرى قال فتقدم فدخل الوادى وجعل يطلب قلة الماء فمرة ينحرف عن يمينه ومرة ينحرف عن شماله وتارة يمشى لسننه وأنا خلفه متبع لأثره حتى قطعنا الوادى قال واستخرجت منه لاهل الشاش ألفى ألف درهم لكرى نهر لهم اندفن فى صدر الاسلام فأضر ذلك بهم فقال لى يا أبا عبد الله مالى ولك تأخذ مالى لاهل الشاش وفرغانة قلت هم رعيتك يا أمير المؤمنين والاقصى والادنى فى حسن نظر الامام سواء وقال غيره انه اذا غضب لايبالى من قتل ولا ما فعل * وذكر عن الفضل بن مروان انه قال لم يكن للمعتصم لذة فى تزيين البناء وكانت غايته فيه الاحكام قال ولم يكن بالنفقة على شىء أسمح منه بالنفقة فى الحرب * وذكر محمد بن راشد قال قال لى أبو الحسين اسحاق بن ابراهيم دعانى أمير المؤمنين المعتصم يوما فدخلت عليه وعليه صدرة وشى ومنطقة ذهب وخف أحمر فقال لى يا اسحاق أحببت ان أضرب معك بالصوالجة فبحياتى عليك الا لبست مثل لباسى فاستعفيته من ذلك فأبى فلبست مثل لباسه ثم قدم اليه فرس محلاة بحلية الذهب ودخلنا الميدان فلما ضرب ساعة قال لى أراك كسلان وأحسبك تكره هذا الزى فقلت هو ذاك يا أمير المؤمنين فنزل وأخذ بيدى ومضى يمشى وأنا معه الى ان صار الى حجرة الحمام فقال خذ ثيابى يا اسحاق فأخذت ثيابه حتى تجرد ثم أمرنى بنزع ثيابى ففعلت ثم دخلنا أنا وهو الحمام وليس معنا غلام فقمت عليه ودلكته وتولى أمير المؤمنين المعتصم منى مثل ذلك وأنا فى كل ذلك استعفيه فيأبى على ثم خرج من الحمام فأعطيته ثيابه ولبست ثيابى ثم أخذ بيدى ومضى يمشى وأنا معه حتى صار الى مجلسه فقال يا اسحاق جئنى بمصلى ومخدتين فجئته بذلك فوضع المخدتين ونام على وجهه ثم قال هات مصلى ومخدتين فجئت بهما فقال ألقه ونم عليه بحذائى فحلفت ألا أفعل فجلست عليه ثم حضر ايتاخ التركى واشناس فقال لهما امضيا الى حيث اذا صحت سمعتما ثم قال يا اسحاق فى قلبى أمر أنا مفكر فيه منذ مدة طويلة وانما بسطتك فى هذا الوقت لأفشيه اليك فقلت قل يا سيدى يا أمير المؤمنين فانما انا عبدك وابن عبدك قال نظرت الى أخى المأمون وقد اصطنع أربعة أنجبوا واصطنعت انا أربعة لم يفلح أحد منهم قلت ومن الذين اصطنعهم أخوك قال طاهر بن الحسين فقد رأيت وسمعت وعبد الله بن طاهر فهو الرجل الذى لم ير مثله وأنت فأنت والله الذى لا يعتاض السلطان منك أبدا وأخوك محمد بن ابراهيم وأين مثل محمد وأنا فاصطنعت الافشين فقد رأيت الى ما صار أمره واشناس ففشل أيه وايتاخ فلا شىء ووصيف فلا مغنى فيه فقلت يا أمير المؤمنين جعلنى الله فداك أجيب على أمان من غضبك قال قل قلت يا أمير المؤمنين أعزك الله نظر أخوك الى الاصول فاستعملها فأنجبت فروعها واستعمل أمير المؤمنين فروعا لم

تجب اذلا أصول لها قال يا اسحاق لمقاساة ما مرَّ بى فى طول هذه المدّة أسهل علىَّ من هذا الجواب * وذكر عن اسحاق بن ابراهيم الموصلىّ أنه قال أتيت أمير المؤمنين المعتصم بالله يوما وعنده قينة كان معجبا بها وهى تغنيه فلما سلمت وأخذت مجلسى قال لها خذى فيما كنت فيه فغنت فقال لى كيف تراها يا اسحاق قلت يا أمير المؤمنين أراها تقهره بحذق وتختله برفق ولا تخرج من شىء الا الى أحسن منه وفى صوتها قطع شذور أحسن من نظم الدرّ على النحور فقال يا اسحاق لصفتك لها أحسن منها ومن غنائها فقال لابنه هارون اسمع هذا الكلام * وذكر عن اسحاق بن ابراهيم الموصلىّ أنه قال قلت للمعتصم فى شىء فقال لى يا اسحاق اذا نصر الهوى بطل الرأى فقلت له كنت أحبّ يا أمير المؤمنين ان يكون معى شبابى فأقوم من خدمتك بما أنوبه قال لى أولست كنت تبلغ اذ ذاك جهدك قلت بلى قال فأنت الآن تبلغ جهدك فسيّان اذًا * وذكر عن أبى حسان أنه قال كانت أمّ أبى اسحاق المعتصم من مولدات الكوفة يقال لها ماردة * وذكر عن الفضل بن مروان أنه قال كانت أمّ المعتصم ماردة سغدية وكان أبوها نشأ بالسواد قال أحسبه بالبندنيجين وكان للرشيد من ماردة مع أبى اسحاق أبو اسماعيل وأم حبيب وآخران لم يعرف أسماؤهما * وذكر عن أحمد بن أبى دؤاد انه قال تصدق المعتصم ووهب على يدى وبسببى بقيمة مائة ألف ألف درهم

﴿ خلافة هارون الواثق أبى جعفر ﴾

وبويع فى يوم توفى المعتصم ابنه هارون الواثق بن محمد المعتصم وذلك فى يوم الاربعاء لثمانى ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة ٢٢٧ وكان يكنى أبا جعفر وأمه أم ولد رومية تسمى قراطيس وهلك فى هذه السنة توفيل ملك الروم وكان ملكه اثنتى عشرة سنة ﴿ وفيها ﴾ ملكت بعده امرأته تذورة وابنها ميخائيل بن توفيل صبىّ ﴿ وحج ﴾ بالناس فيها جعفر بن المعتصم وكانت أم الواثق خرجت معه تريد الحج فماتت بالحيرة لاربع خلون من ذى القعدة ودفنت بالكوفة فى دار داود بن عيسى

﴿ ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائتين ﴾

﴿ ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث ﴾

فمن ذلك ما كان من الواثق الى اشناس ان توّجه وألبسه وشاحين بالجوهر فى شهر رمضان ﴿ وفيها ﴾ مات أبو الحسن المدائنىّ فى منزل اسحاق بن ابراهيم الموصلىّ ﴿ وفيها ﴾ مات حبيب بن أوس الطائىّ أبو تمام الشاعر ﴿ وفيها ﴾ حج سليمان بن عبد الله بن طاهر ﴿ وفيها ﴾ غلا السعر بطريق مكة فبلغ رطل خبز بدرهم وراوية ماء بأربعين درهما وأصاب الناس فى الموقف حرّ شديد ثم مطر شديد فيه برد فأضرّ بهم شدّة الحرّ ثم شدّة البرد فى ساعة واحدة

ومُطروا بمنًى فى يوم النحر مطرا شديدا لم ير وامثله وسقطت قطعة من الجبل عند جمرة العقبة فقتلت عدّة من الحاجّ ﴿وحج﴾ بالناس في هذه السنة محمد بن داود

﴿ ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فمن ذلك ما كان من حبس الواثق بالله الكتّاب والزامهم أموالا فدفع أحمد بن اسرائيل الى اسحاق بن يحيى بن معاذ صاحب الحرس وأمر بضربه كلّ يوم عشرة أسواط فضربه فيما قيل نحوا من ألف سوط فأدّى ثمانين ألف دينار وأخذ من سليمان بن وهب كاتب ايتاخ أربعمائة ألف دينار ومن الحسن بن وهب أربعة عشر ألف دينار ومن أحمد بن الخصيب وكتابه ألف ألف دينار ومن ابراهيم بن رباح وكتابه مائة ألف دينار ومن نجاح ستين ألف دينار ومن أبى الوزير صلحا مائة ألف وأربعين ألف دينار وذلك سوى ما أخذ من العمال بسبب عمالاتهم ونصب محمد بن عبد الملك لابن أبى دؤاد وسائر أصحاب المظالم العداوة فكشفوا وحُبسوا واجلس اسحاق بن ابراهيم فنظر فى أمرهم وأقيموا للناس ولقوا كلّ جهد

﴿ذكر الخبر عن السبب الذى بعث الواثق على فعله ماذكرت بالكتاب في هذه السنة﴾

* ذكر عن عزون بن عبد العزيز الانصارىّ أنه قال كنا ليلة فى هذه السنة عند الواثق فقال لست أشتهى الليلة النبيذ ولكن هلموا نتحدّث الليلة فجلس فى رواقه الاوسط فى الهارونىّ فى البناء الاول الذى كان ابراهيم بن رباح بناه وقد كان في أحد شقى ذلك الرواق قبة مرتفعة فى السماء بيضاء كانها بيضة الا قدر ذراع فيما ترى العين حولها فى وسطها ساج منقوش مغشىّ باللازورد والذهب وكانت تسمى قبة المنطقة وكان ذلك الرواق يسمى رواق قبة المنطقة قال فحدّثنا عامة الليل فقال الواثق من منكم يعلم السبب الذى به وثب جدّى الرشيد على البرامكة فأزال نعمتهم قال عزون فقلت أنا والله أحدّثك يا أمير المؤمنين كان سبب ذلك ان الرشيد ذكرت له جارية لعونٍ الخياط فأرسل اليها فاعترضها فرضى جمالها وعقلها وحسن أدبها فقال لعون ما تقول فى ثمنها فقال يا أمير المؤمنين أمر ثمنها واضح مشهور حلفتُ بعتقها وعتق رقيق جميعا وصدقة مالى الايمان المغلظة التى لا مخرج منها لى وأشهدت علىّ بذلك العدول أن لا أنقص ثمنها من مائة ألف دينار ولا أحتال فى ذلك بشىء من الحيل هذه قضيتها فقال أمير المؤمنين قد أخذتها منك بمائة ألف دينار ثم أرسل الى يحيى بن خالد يخبره بخبر الجارية ويأمره أن يرسل اليه بمائة ألف دينار فقال يحيى هذا مفتاح سوء اذا اجترأ فى ثمن جارية واحدة على طلب مائة ألف دينار فهو أحرى أن يطلب المال على قدر ذلك فأرسل يخبره أنه لا يقدر على ذلك فغضب عليه الرشيد وقال ليس فى بيت مالى

مائة ألف دينار فأعاد عليه لابدّ منها فقال يحيى اجعلوها دراهم ليراها فيستكثرها فلعله يردّها فأرسل بها دراهم وقال هذه قيمة مائة ألف دينار وأمر أن توضع فى رواقه الذى يمرّ فيه اذا أراد المتوضّأ لصلاة الظهر قال فخرج الرشيد فى ذلك الوقت فاذا جبل من بدر فقال ماهذا قالوا ثمن الجارية لم تحضر دنانير فأرسل قيمتها دراهم فاستكثر الرشيد ذلك ودعا خادماله فقال اضمم هذه اليك واجعل لى بيت مال لأضمّ اليه ماأريده وسماه بيت مال العروس وأمر بردّ الجارية الى عون وأخذ فى التفتيش عن المال فوجد البرامكة قد استهلكوه فأقبل يهمّ بهم ويمسك فكان يرسل الى الصحابة والى قوم من أهل الادب من غيرهم فيسامرهم ويتعشى معهم فكان فيمن يحضر انسان كان معروفا بالادب وكان يعرف بكنيته يقال له أبو العود فحضر ليلة فيمن حضره فأعجبه حديثه فأمر خادماله أن يأتى يحيى ابن خالد اذا أصبح فيأمره أن يعطيه ثلاثين ألف درهم ففعل فقال يحيى لابى العود أفعل وليس بحضرتنا اليوم مال يجىء المال ونعطيك ان شاء الله ثم دافعه حتى طالت به الأيام فأقبل أبو العود يحتال أن يجد من الرشيد وقتا يحرّضه فيه على البرامكة وقد كان شاع فى الناس ما كان يهمّ به الرشيد فى أمرهم فدخل عليه ليلة فتحدّثوا فلم يزل أبو العود يحتال للحديث حتى وصله بقول عمر بن أبى ربيعة

وَعدَتْ هندٌ وما كانت تعِدْ * ليتَ هنداً أنجزَتنا ماتعدْ

واستبدَّتْ مرّةً واحدةً * انما العاجزُ من لا يَستبِدْ

فقال الرشيد اجل والله انما العاجز من لا يستبدّ حتى انقضى المجلس وكان يحيى قد اتخذ من خدم الرشيد خادما يأتيه بأخباره وأصبح يحيى غاديا على الرشيد فلما رآه قال قد أردت البارحة أن أرسل اليك بشعر أنشدنيه بعض من كان عندى ثم كرهت ان أزعجك فأنشده البيتين فقال ما أحسنهما ياأمير المؤمنين وفطن لما أراد فلما انصرف أرسل الى ذلك الخادم فسأله عن إنشاد ذلك الشعر فقال أبو العود أنشده فدعا الوزير يحيى بأبى العود فقال له انا كنا قد لويناك بمالك وقد جاء نا مال ثم قال لبعض خدمه اذهب فأعطه ثلاثين ألف درهم من بيت مال أمير المؤمنين وأعطه من عندى عشرين ألف درهم لمطلنا اياه واذهب الى الفضل وجعفر فقل لهما هذا رجل مستحقّ أن يُبَرّ وقد كان أمير المؤمنين أمر له بمال فأطلتُ مطله ثم حضر المال فأمرت أن يعطى ووصلته من عندى صلة وقد أحببت أن تصلاه فسألا بكم وَصله قال بعشرين ألف درهم فوصله كلٌّ واحد منهما بعشرين ألف درهم فانصرف بذلك المال كله الى منزله وجدّ الرشيد فى أمرهم حتى وثب عليهم وأزال نعمتهم وقتل جعفرا وصنع ماصنع فقال الواثق صدق والله جدّى انما العاجز من لا يستبدّ وأخذ فى ذكر الخيانة ومايستحقّ أهلها قال عزون أحسبه سيوقع بكتابه فما مضى أسبوع حتى أوقع

بكتابه وأخذ ابراهيم بن رباح وسليمان بن وهب وأبا الوزير وأحمد بن الخصيب وجماعتهم
قال وأمر الواثق بحبس سليمان بن وهب كاتب ايتاخ وأخذه بمائتى ألف درهم وقيل دينار
فقيد وألبس مدرعة من مدارع الملاحين فأدّى مائة ألف درهم وسأل أن يؤخر بالباقى
عشرين شهرا فأجابه الواثق الى ذلك وأمر بتخلية سبيله وردّه الى كتابة ايتاخ وأمره بلبس
السواد ﴿وفى هذه السنة﴾ ولى شار باميان لإيتاخ اليمن وشخص اليها فى شهر ربيع الآخر
﴿وفيها﴾ ولى محمد بن صالح بن العباس المدينة ﴿وحج﴾ بالناس فى هذه السنة محمد بن داود

﴿ ثم دخلت سنة ثلاثين ومائتين ﴾

﴿ ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث ﴾

فن ذلك ما كان من توجيه الواثق بغا الكبير الى الاعراب الذين عاثوا بالمدينة وما حوالها

﴿ ذكر الخبر عن ذلك ﴾

* ذكر أن بدء أمر ذلك كان أن بنى سليم كانت تطاول على الناس حول المدينة بالشرّ وكانوا اذا وردوا سوقا من أسواق الحجاز أخذوا سعرها كيف شاؤا ثم تراقى بهم الامر الى ان أوقعوا بالجار بناس من بنى كنانة وباهلة فأصابوهم وقتلوا بعضهم وذلك فى جمادى الآخرة سنة ٢٣٠ وكان رأسهم عزيزة بن قطّاب السلمىّ فوجه اليهم محمد بن صالح بن العباس الهاشمىّ وهو يومئذ عامل المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم حماد بن جرير الطبرىّ وكان الواثق وجّه حمادا مسلحة للمدينة لئلا يتطرّقها الاعراب فى مائتى فارس من الشاكرية فتوجه اليهم حماد فى جماعة من الجند ومن تطوع للخروج من قريش والانصار ومواليهم وغيرهم من أهل المدينة فسار اليهم فلقيته طلائعهم وكانت بنو سليم كارهة للقتال فأمر حماد بن جرير بقتالهم وحمل عليهم بموضع يقال له الرُّوَيثة من المدينة على ثلاث مراحل وكانت بنو سليم يومئذ وأمدادها جاؤا من البادية فى ستمائة وخمسين وعامة من لقيهم من بنى عوف من بنى سليم ومعهم أشهب بن دُوَيكل بن يحيى بن حمير العوفىّ وعمه سلمة بن يحيى وعُزيزة ابن قطاب اللبيدىّ من بنى لبيد بن سليم فكان هؤلاء قوادهم وكانت خيلهم مائة وخمسين فرسا فقاتلهم حماد وأصحابه ثم أتت بنى سليم امدادها خمسمائة من موضع فيه بدوهم وهو موضع يسمى أعلى الرويثة بينها وبين موضع القتال أربعة أميال فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت سودان المدينة بالناس وثبت حماد وأصحابه وقريش والانصار فصلوا بالقتال حتى قتل حماد وعامة أصحابه وقتل ممن ثبت من قريش والانصار عدد صالح وحازت بنو سليم الكراع والسلاح والثياب وغلظ أمر بنى سليم فاستباحت القرى والمناهل فيما بينها وبين مكة والمدينة حتى لم يمكن أحدا أن يسلك ذلك الطريق وتطرّقوا من يليهم من قبائل العرب فوجه اليهم الواثق بغا الكبير أبا موسى التركىّ فى الشاكرية والاتراك والمغاربة فقدمها بغا فى شعبان

سنة ٢٣٠ وشخص الى حرة بنى سليم لأيام بقين من شعبان وعلى مقدمته طردوش التركى فلقيهم ببعض مياه الحرة وكانت الوقعة بشق الحرة من وراء السوارقية وهى قريتهم التى كانوا يأوون اليها والسوارقية حصون وكان جل من لقيه منهم بنو عوف فيهم عزيزة بن قطاب والاشهب وهما رأسا القواد يومئذ فقتل بغا منهم نحوا من خمسين رجلا وأسر مثلهم فانهزم الباقون وانكشف بنو سليم لذلك ودعاهم بغا بعد الوقعة الى الامان على حكم أمير المؤمنين الواثق وأقام بالسوارقية فأتوه واجتمعوا اليه وجمعهم من عشرة واثنين وخمسة وواحد وأخذ من جمعت السوارقية من غير بنى سليم من افناء الناس وهرب خفاف بنى سليم الاأقلها وهى التى كانت تؤذى الناس وتطرق الطريق وجل من صار فى يده ممن ثبت من بنى عوف كان آخر من أخذ منهم من بنى حبشى من بنى سليم فاحتبس عنده من وصف بالشر والفساد وهم زهاء ألف رجل وخلى سبيل سائرهم ثم رحل عن السوارقية بمن صار فى يده من أسارى بنى سليم ومستأمنيهم الى المدينة فى ذى القعدة سنة ٢٣٠ فحبسهم فيها فى الدار المعروفة بيزيد بن معاوية ثم شخص الى مكة حاجا فى ذى الحجة فلما انقضى الموسم انصرف الى ذات عرق ووجه الى بنى هلال من عرض عليهم مثل الذى عرض على بنى سليم فأقبلوا فأخذ من مردتهم وعتاتهم نحوا من ثلثمائة رجل وخلى سائرهم ورجع من ذات عرق وهى على مرحلة من البستان بينها وبين مكة مرحلتان ﴿وفى هذه السنة﴾ مات أبو العباس عبد الله بن طاهر بنيسابور يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من من شهر ربيع الاول بعد موت اشناس التركى بتسعة أيام ومات عبد الله بن طاهر واليه الحرب والشرطة والسواد وخراسان وأعمالها والرى وطبرستان وما يتصل بها وكرمان وخراج هذه الاعمال كان يوم مات ثمانية وأربعين ألف ألف درهم فولى الواثق أعمال عبد الله بن طاهر كلها ابنه طاهرا ﴿وحج﴾ فى هذه السنة اسحاق بن ابراهيم بن مصعب فولى احداث الموسم ﴿وحج﴾ بالناس فى هذه السنة محمد بن داود

﴿ ثم دخلت سنة احدى وثلاثين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فمن ذلك ما كان من أمر الفداء الذى جرى على يد خاقان الخادم بين المسلمين والروم فى المحرم منها فبلغت عدة المسلمين فيما قيل أربعة آلاف وثلثمائة واثنين وستين انسانا ﴿وفيها﴾ قتل من قتل من بنى سليم بالمدينة فى حبس بغا

﴿ذكر الخبر عن سبب قتلهم وما كان من أمرهم﴾

* ذكر ان بغا لما صار اليه بنو هلال بذات عرق فأخذ منهم من ذكرت انه أخذ منهم شخص معتمرا عمرة المحرم ثم انصرف الى المدينة فجعل كل من أخذ من بنى هلال واحتبسهم

عنده مع الذين كان أخذ من بني سليم وجمعهم جميعا في دار يزيد بن معاوية في الاغلال والاقياد وكانت بنو سليم حبست قبل ذلك بأشهر ثم سار بغا الى بني مرة وفي حبس المدينة نحو من ألف وثلاثمائة رجل من بني سليم وهلال فنقبوا الدار ليخرجوا فرأت امرأة من أهل المدينة النقب فاستصرخت أهل المدينة فجاؤا فوجدوهم قد وثبوا على الموكلين بهم فقتلوا منهم رجلا أو رجلين وخرج بعضهم أو عامتهم فأخذوا سلاح الموكلين بهم واجتمع عليهم أهل المدينة أحرارهم وعبيدهم وعامل المدينة يومئذ عبد الله بن أحمد بن داود الهاشمي فمنعوهم الخروج وباتوا محاصريهم حول الدار حتى أصبحوا وكان وثوبهم عشية الجمعة وذلك ان عزيزة ابن قطاب قال لهم انى أتشأم بيوم السبت ولم يزل أهل المدينة يعتقبون القتال وقاتلتهم بنو سليم فظهر أهل المدينة عليهم فقتلوهم أجمعين وكان عزيزة يرتجز ويقول

لا بُدَّ من زَحم وان ضاقَ البابْ * إني أنا عزيزة بنُ القطابْ
للموتُ خيرٌ للفتى من العابْ * هذا وربي عملٌ للبوّابْ

وقيده في يده قد فكه فرمى به رجلا فخر صريعا وقتلوا جميعا وقتلت سودان المدينة من لقيت من الاعراب في أزقة المدينة ممن دخل يمتار حتى لقوا اعرابيا خارجا من قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقتلوه وكان أحد بني أبي بكر بن كلاب من ولد عبد العزيز بن زرارة وكان بغا غائبا عنهم فلما قدم فوجدهم قد قتلوا شق ذلك عليه ووجد وجدا شديدا *وذكر ان البوّاب كان قد ارتشى منهم ووعدهم أن يفتح لهم الباب فعجلوا قبل ميعاده فكانوا يرتجزون ويقولون وهم يقاتلون

الموتُ خيرٌ للفتى منَ العارْ * قد أخذَ البوابُ ألفَ دينارْ

وجعلوا يقولون حين أخذهم بغا

يا بُغيَة الخيرِ وسيفَ المنتقِبهْ * وجانبَ الجورِ البعيدِ المشتَبِهْ
مَنْ كانَ مناجانيًا فلستَ بهْ * افعلْ هداكَ اللهُ ما أمرتَ بهْ

فقال أمرت أن أقتلكم وكان عزيزة بن قطاب رأس بني سليم حين قتل أصحابه صار الى بئر فدخلها فدخل عليه رجل من أهل المدينة فقتله وصُفّت القتلى على باب مروان بن الحكم بعضها فوق بعض وحدثني أحمد بن محمد مؤذن أهل المدينة أذن ليلة حراستهم بني سليم بليلٍ ترهيبا لهم بطلوع الفجر وانهم قد أصبحوا فجعل الاعراب يضحكون ويقولون ياشربة السويق تعلموننا بالليل ونحن أعلم به منكم فقال رجل من بني سليم

متى كانَ ابنُ عباسٍ أميرًا * يَصلُّ لصقلِ نابيهِ صريفُ
يجورُ ولا يَرُدُّ الجورُ منه * ويَسطُو ما لوقعتهِ ضعيفُ
وقد كنا نَرُدُّ الجورَ عنا * إذا انتُضيتْ بأيدينا السيوفُ

امير

أميرُ المؤمنين سَمَا الينا ... سُموَّ الليث ثار من الغريف
فانْ يمنُنْ فعفوُ الله نرجو ... وإن يقتُل فقاتلنا شريفُ

وكان سبب غيبة بغا عنهم انه كان توجه الى فدك لمحاربة من فيها ممن كان تغلب عليها من بني فزارة ومُرَّة فلما شارفهم وجه اليهم رجلا من فزارة يعرض عليهم الامان ويأتيه بأخبارهم فلما قدم عليهم الفزاريّ حذَّرهم سطوته وزين لهم الهرب فهربوا ودخلوا فى البر وخلوا فدك الا نفرا بقوا فيها منهم وكان قصدهم خيبر وجنفا ونواحيها فظفر ببعضهم واستأمن بعضهم وهرب الباقون مع رأس لهم يقال له الرَّكاض الى موضع من البلقاء من عمل دمشق وأقام بغا بجنفاء وهى قرية من حدّ عمل الشأم مما يلى الحجاز نحوا من أربعين ليلة ثم انصرف الى المدينة بمن صار في يديه من بني مرّة وفزارة ﴿وفي هذه السنة﴾ صار الى بغا من بطون غطفان وفزارة وأشجع جماعة وكان وجه اليهم والى بني ثعلبة فلما صاروا اليه فيما ذكر أمر محمد بن يوسف الجعفريّ فاستحلفهم الايمان المؤكدة ألا يتخلفوا عنه متى دعاهم فحلفوا ثم شخص الى ضريّة لطلب بني كلاب ووجه اليهم رسله فاجتمع اليه منهم فيما قيل نحو من ثلاثة آلاف رجل فاحتبس منهم من أهل الفساد نحوا من ألف رجل وثلثمائة رجل وخلى سائرهم ثم قدم بهم المدينة في شهر رمضان سنة ٢٣١ فحبسهم في دار يزيد بن معاوية ثم شخص الى مكة بغا وأقام بها حتى شهد الموسم فبقى بنو كلاب فى الحبس لا يجرى عليهم شيء مدة غيبة بغا حتى رجع الى المدينة فلما صار الى المدينة أرسل الى من كان استحلف من ثعلبة وأشجع وفزارة فلم يجيبوه وتفرقوا فى البلاد فوجه في طلبهم فلم يلحق منهم كثير أحد ﴿وفى هذه السنة﴾ تحرك ببغداد قوم فى ربض عمرو بن عطاء فأخذوا على أحمد بن نصر الخزاعيّ البيعة

﴿ذكر الخبر عن سبب حركة هؤلاء القوم وما آل اليه أمرهم وأمر أحمد بن نصر﴾

وكان السبب فى ذلك ان أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعيّ ومالك بن الهيثم أحد نقباء بني العباس وكان ابنه أحمد يغشاه أصحاب الحديث كيحيى بن معين وابن الدَّورقيّ وابن خيثمة وكان يظهر المباينة لمن يقول القرآن مخلوق مع منزلة أبيه كانت من السلطان فى دولة بني العباس ويبسط لسانه فيمن يقول ذلك مع غلظة الواثق كانت على من يقول ذلك وامتحانه اياهم فيه وغلبة أحمد بن أبي دؤاد عليه فحدثني بعض أشياخنا عمن ذكره انه دخل على أحمد بن نصر فى بعض تلك الايام وعنده جماعة من الناس فذكر عنده الواثق فجعل يقول الا فعل هذا الخنزير أو قال هذا الكافر وفشا ذلك من أمره فخوّف بالسلطان وقيل له قد اتصل أمرك به فخافه وكان فيمن يغشاه رجل فيما ذكر يعرف بأبي هارون السرّاج وآخر يقال له طالب وآخر من أهل خراسان من أصحاب اسحاق بن ابراهيم بن

مصعب صاحب الشرطة ممن يُظهر له القول بمقالته فحرّك المطيفون به يعني أحمد بن نصر
من أصحاب الحديث وممن ينكر القول بخلق القرآن من أهل بغداد أحمدَ وحملوه على الحركة
لإنكار القول بخلق القرآن وقصدوه بذلك دون غيره لما كان لأبيه وجدّه في دولة بني
العباس من الاثر. ولما كان له ببغداد وانه كان أحد من بايع له أهل الجانب الشرقي على
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والسمع له في سنة ٢٠١ لما كثر الدّعار بمدينة
السلام وظهر بها الفساد والمأمون بخراسان وقد ذكرنا خبره فيما مضى وانه لم يزل أمره
على ذلك ثابتا الى ان قدم المأمون بغداد في سنة ٢٠٤ فرجوا استجابة العامة له اذا هو تحرك
للاسباب التي ذكرت * فذكر انه أجاب من سأله ذلك وان الذي كان يسعى له في دعاء
الناس له الرجلان اللذان ذكرت أسماءهما قبلُ وان أبا هارون السراج وطالبا فرّقا في قوم
مالا فأعطيا كلّ رجل منهم دينارا دينارا وواعدهم ليلة يضربون فيها الطبل للاجتماع في
صبيحتها للوثوب بالسلطان فكان طالب بالجانب الغربي من مدينة السلام فيمن عاقده
على ذلك وأبو هارون بالجانب الشرقي فيمن عاقده عليه وكان طالب وأبو هارون أعطيا فيمن
أعطيا رجلين من بني أشرس القائد دنانير يفرّقانها في جيرانهم فانتبذ بعضهم نبيذا واجتمع
عدة منهم على شربه فلما ثملوا ضربوا الطبل ليلة الاربعاء قبل الموعد بليلة وكان الموعد لذلك
ليلة الخميس في شعبان سنة ٢٣١ لثلاث تخلو منه وهم يحسبونها ليلة الخميس التي اتعدوا لها
فأكثروا ضرب الطبل فلم يجبهم أحد وكان اسحاق بن ابراهيم غائبا عن بغداد وخليفته بها
أخوه محمد بن ابراهيم فوجه اليه محمد بن ابراهيم غلاما له يقال له رحش فأتاهم فسألهم عن
قصتهم فلم يظهر له أحد ممن ذكر بضرب الطبل فدلّ على رجل يكون في الحمامات مصاب
بعينه يقال له عيسى الاعور فهدّده بالضرب فأقرّ على ابني أشرس وعلى أحمد بن نصر بن
مالك وعلى آخرين سماهم فتتبّع القوم من ليلتهم فاخذ بعضهم وأخذ طالبا ومنزله في الربض
من الجانب الغربي وأخذ أبا هارون السرّاج ومنزله في الجانب الشرقي وتتبّع من سماه عيسى
الاعور في أيام وليالٍ فصيّروا في الحبس في الجانب الشرقي والغربي كل قوم في ناحيتهم التي
أخذوا فيها وقيد أبو هارون وطالب بسبعين رطلا من الحديد كل واحد منهما وأصيب في
منزل ابني أشرس عَلَمان أخضران فيهما حمرة في بئر فتولى اخراجهما رجل من أعوان محمد
ابن عيّاش وهو عامل الجانب الغربي وعامل الجانب الشرقي العباس بن محمد بن جبريل
القائد الخراساني ثم أخذ خصيٌّ لاحمد بن نصر فتهدّد فاقرّ بما أقرّ به عيسى الاعور فمضى الى
أحمد بن نصر وهو في الحمام فقال لاعوان السلطان هذا منزلي فان أصبتم فيه علما أو عدة أو
سلاحا لفتنة فانتم في حلّ منه ومن دمي ففتّش فلم يوجد فيه شيء فحمل الى محمد بن ابراهيم بن
مصعب وأخذوا خصيين وابنين له ورجلا ممن كان يغشاه يقال له اسماعيل بن محمد بن معاوية

ابن

ابن بكر الباهلي ومنزله بالجانب الشرقي فحمل هؤلاء الستة الى أمير المؤمنين الواثق وهو بسامرا على بغال بأكف ليس تحتهم وطاء فقيد أحمد بن نصر بزوج قيود وأخرجوا من بغداد يوم الخميس لليلة بقيت من شعبان سنة ٢٣١ وكان الواثق قد أعلم بمكانهم وأحضر ابن أبي دؤاد وأصحابه وجلس لهم مجلسا عاما ليمتحنوا امتحانا مكشوفا فحضر القوم واجتمعوا عنده وكان أحمد بن أبي دؤاد فيما ذكر كارها قتله في الظاهر فلما أتى بأحمد بن نصر لم يناظره الواثق في الشغب ولا فيما رفع عليه من ارادته الخروج عليه ولكنه قال له يا أحمد ما تقول في القرآن قال كلام الله وأحمد بن نصر مستقتل قد تنور وتطيب قال أفمخلوق هو قال هو كلام الله قال فما تقول في ربك أتراه يوم القيامة قال يا أمير المؤمنين جاءت الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته فنحن على الخبر قال وحدثني سفيان بن عيينة بحديث يرفعه ان قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الله يقلبه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقال له اسحاق بن ابراهيم ويلك انظر ماذا تقول قال أنت أمرتني بذلك فأشفق اسحاق من كلامه وقال أنا أمرتك بذلك قال نعم أمرتني أن أنصح له اذ كان أمير المؤمنين ومن نصحي له ألا يخالف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الواثق لمن حوله ما تقولون فيه فأكثروا فقال عبد الرحمن بن اسحاق وكان قاضيا على الجانب الغربي فعزل وكان حاضرا وكان أحمد بن نصر وداله يا أمير المؤمنين هو حلال الدم وقال أبو عبد الله الارمني صاحب ابن أبي دؤاد اسقني دمه يا أمير المؤمنين فقال الواثق القتل يأتي على ما تريد وقال ابن أبي دؤاد يا أمير المؤمنين كافر يستتاب لعل به عاهة أو تغير عقل كانه كره أن يقتل بسببه فقال الواثق اذا رأيتموني قد قمت اليه فلا يقومن أحد معي فاني أحتسب خطاي اليه ودعا بالصمصامة سيف عمرو بن معدي كرب الزبيدي وكان في الخزانة كان أهدي الى موسى الهادي فأمر سلما الخاسر الشاعر أن يصفه له فوصفه فأجازه فأخذ الواثق الصمصامة وهي صفيحة موصولة من أسفلها مسمورة بثلاثة مسامير تجمع بين الصفيحة والصلة فمشى اليه وهو في وسط الدار ودعا بنطع فصير في وسطه وحبل فشد رأسه ومد الحبل فضربه الواثق ضربة فوقعت على حبل العاتق ثم ضربه بأخرى على رأسه ثم انتضى سيما الدمشقي سيفه فضرب عنقه وحز رأسه * وقد ذكر ان بغا الشرابي ضربه ضربة أخرى وطعنه الواثق بطرف الصمصامة في بطنه فحمل معترضا حتى أتى به الحظيرة التي فيها بابك فصلب فيها وفي رجله زوج قيود وعليه سراويل وقميص وحمل رأسه الى بغداد فنصب في الجانب الشرقي أياما وفي الجانب الغربي أياما ثم حول الى الشرقي وحظر على الرأس حظيرة وضرب عليه فسطاط وأقيم عليه الحرس وعرف ذلك الموضع برأس أحمد بن نصر وكتب في أذنه رقعة هذا رأس الكافر المشرك الضال وهو أحمد بن نصر بن مالك ممن قتله

الله على يدى عبدالله هارون الامام الواثق بالله أمير المؤمنين بعد ان أقام عليه الحجة فى خلق القرآن ونفى التشبيه وعرض عليه التوبة ومكّنه من الرجوع الى الحق فأبى الا المعاندة والتصريح والحمد لله الذى عجل به الى ناره وأليم عقابه وان أمير المؤمنين سأله عن ذلك فاقر بالتشبيه وتكلم بالكفر فاستحل بذلك أمير المؤمنين دمه ولعنه * وأمر أن يتتبع من وُسم بصحبة أحمد بن نصر ممن ذكر انه كان مشايعاله فوضعوا فى الحبوس ثم جُعل نيف وعشرون رجلا وُسموا فى حبوس الظلمة ومُنعوا من أخذ الصدقة التى يُعطاها أهل السجون ومنعوا من الزوّار وثقلوا بالحديد وحمل أبو هارون السراج وأخر معه الى سامرا ثم رُدوا الى بغداد فجعلوا فى المحابس وكان سبب أخذ الذين أخذوا بسبب أحمد بن نصر ان رجلا قصارا كان فى الربض جاء الى اسحاق بن ابراهيم بن مصعب فقال أنا أدلك على أصحاب أحمد بن نصر فوجه معه من يتبعهم فلما اجتمعوا وجدوا على القصار سببا حبسوه معهم وكان له فى المهرزار نخل فقطع وانتهب منزله وكان ممن حبس بسببه قوم من ولد عمرو بن اسفنديار فاتوا فى الحبس فقال بعض الشعراء فى أحمد بن أبى دؤاد

مالئن تحوّلتَ من إيادِ * صِرْتَ عذابا على العبادِ

أنتَ كما قلتَ من إيادِ * فارْفُقْ بذا الخلق ياإيادى

﴿وفى هذه السنة﴾ أراد الواثق الحج فاستعدله ووجه عمر بن فرج الى الطريق لاصلاحه فرجع فاخبره بقلة الماء فبدا له ﴿وحج﴾ بالناس فيها محمد بن داود ﴿وفيها﴾ ولى الواثق جعفر بن دينار اليمن فشخص اليها فى شعبان وحج هو وبغا الكبير وعلى أحداث الموسم بغا الكبير وكان شخوص جعفر الى اليمن فى أربعة آلاف فارس وألفى راجل وأعطى رزق ستة أشهر ﴿وعقد﴾ محمد بن عبد الملك الزيات لاسحاق بن ابراهيم بن أبى خميصة مولى بنى قشير من أهل أضاخ فيها على اليمامة والبحرين وطريق مكة مما يلى البصرة فى دار الخلافة ولم يذكر ان أحدا عقد لاحد فى دار الخلافة الا الخليفة غير محمد بن عبد الملك الزيات ﴿وفى هذه السنة﴾ نقب قوم من اللصوص بيت المال الذى فى دار العامة فى جوف القصر وأخذوا اثنين وأربعين ألفا من الدراهم وشيئا من الدنانير يسيرا فأخذوا بعدُ وتتبع أخذهم يزيد الحلوانى صاحب الشرطة خليفة ايتاخ ﴿وفيها﴾ خرج محمد بن عمرو الخارجى من بنى زيد بن تغلب فى ثلاثة عشر رجلا فى ديار ربيعة فخرج اليه غانم بن أبى مسلم بن حميد الطوسى وكان على حرب الموصل فى مثل عدته فقتل من الخوارج أربعة وأخذ محمد بن عمرو أسيرا فبعث به الى سامرا فبعث به الى مطبق بغداد ونصبت رؤس أصحابه وأعلامه عند خشبة بابك ﴿وفى هذه السنة﴾ قدم وصيف التركى من ناحية أصبهان والجبال وفارس وكان شخص فى طلب الاكراد لانهم قد كانوا تطرقوا الى هذه النواحى وقدم معه منهم بنحو من خمسمائة نفس فيهم

غلمان

غلمان صغار جمعهم فى قيود واغلال فامر بحبسهم وأجيز وصيف بخمسة وسبعين ألف دينار وقلد سيفا وكسى ﴿وفي هذه السنة﴾ تم الفداء بين المسلمين وصاحب الروم واجتمع فيها المسلمون والروم على نهر يقال له اللامس على سلوقية على مسيرة يوم من طرسوس

﴿ذكر الخبر عن سبب هذا الفداء وكيف كان﴾

ذكر عن أحمد بن أبى قحطبة صاحب خاقان الخادم وكان خادم الرشيد وكان قد نشأ بالثغر ان خاقان هذا قدم على الواثق وقدم معه نفر من وجوه أهل طرسوس وغيرها يشكون صاحب مظالم كان عليهم يكنى أباوهب فأحضر فلم يزل محمد بن عبد الملك يجمع بينه وبينهم فى دار العامة عند انصراف الناس يوم الاثنين والخميس فيمكثون الى وقت الظهر وينصرف محمد بن عبد الملك وينصرفون فعزل عنهم وأمر الواثق بامتحان أهل الثغور فى القرآن فقالوا بخلقه جميعا الا أربعة نفر فامر الواثق بضرب أعناقهم ان لم يقولوه وأمر لجميع أهل الثغور بجوائز على ما رأى خاقان وتعجل أهل الثغور الى ثغورهم وتأخر خاقان بعدهم قليلا فقدم على الواثق رسل صاحب الروم وهو ميخائيل بن توفيل بن ميخائيل بن اليون بن جورجس يسأله أن يفادى بمن فى يده من أسارى المسلمين فوجه الواثق خاقان فى ذلك فخرج خاقان ومن معه فى فداء أسارى المسلمين فى آخر سنة ٢٣٠ على موعد بين خاقان ورسل صاحب الروم الالتقاء للفداء فى يوم عاشوراء وذلك العاشر من المحرم سنة ٢٣١ ثم عقد الواثق لاحمد بن سعيد ابن سلم بن قتيبة الباهلى على الثغور والعواصم وأمره بحضور الفداء فخرج على سبعة عشر من البرد وكان الرسل الذين قدموا فى طلب الفداء قد جرى بينهم وبين ابن الزيات اختلاف فى الفداء قالوا لا نأخذ فى الفداء امرأة عجوزا ولا شيخا كبيرا ولا صبيا فلم يزل ذلك بينهم أياما حتى رضوا عن كل نفس بنفس فوجه الواثق الى بغداد والرقة فى شرى من يباع من الرقيق من مماليك فاشترى من قدر عليه منهم فلم تتم العدة فاخرج الواثق من قصره من النساء الروميات العجائز وغيرهن حتى تمت العدة ووجه ممن مع ابن أبى دؤاد رجلين يقال لاحدهما يحيى بن آدم الكرخى ويكنى أبا رملة وجعفر بن الحذاء ووجه معهما كاتبا من كتاب العرض يقال له طالب بن داود وأمره بامتحانهم هو وجعفر فمن قال القرآن مخلوق فودى به ومن أبى ذلك ترك فى أيدى الروم وأمر لطالب بخمسة آلاف درهم وأمر أن يعطوا جميع من قال ان القرآن مخلوق ممن فودى به دينارا لكل انسان من مال حمل معهم فمضى القوم * فذكر عن أحمد بن الحارث انه قال سألت ابن أبى قحطبة صاحب خاقان الخادم وكان السفير الموجه بين المسلمين والروم وجه ليعرف عدة المسلمين فى بلاد الروم فاتى ملك الروم وعرف عدتهم قبل الفداء فذكر انه بلغت عدتهم ثلاثة آلاف رجل وخمسمائة امرأة فأمر الواثق بفدائهم وعجل أحمد بن سعيد على البريد ليكون الفداء على يديه ووجه من يمتحن الاسراء من المسلمين فمن قال

منهم ان القرآن مخلوق وان الله عزوجل لا يُرى فى الآخرة فودى به ومن لم يقل ذلك ترك فى
أيدى الروم ولم يكن فداء منذ أيام محمد بن زبيدة فى سنة ٤ أو ١٩٥ * قال فلما كان يوم عاشوراء
لعشر خلون من المحرم سنة ٢٣١ اجتمع المسلمون ومن معهم من العلوج وقائدان من قواد
الروم يقال لاحدهما القاس وللآخر طلسيوس والمسلمون والمطوعة فى أربعة آلاف بين
فارس وراجل فاجتمعوا بموضع يقال له اللامس * فذكر عن محمد بن أحمد بن سعيد بن سلم
ابن قتيبة الباهلى ان كتاب أبيه أتاه ان من فودى به من المسلمين ومن كان معهم من أهل
ذمتهم أربعة آلاف وستمائة انسان منهم صبيان ونساء ستمائة ومنهم من أهل الذمة أقل من
خمسمائة والباقون رجال من جميع الآفاق * وذكر أبو قحطبة وكان رسول خاقان الخادم الى
ملك الروم لينظر كم عدد الاسرى ويعلم صحة ما عزم عليه ميخائيل ملك الروم ان عدد المسلمين
قبل الفداء كان ثلاثة آلاف رجل وخمسمائة امرأة وصبى ممن كان بالقسطنطينية وغيرها الا
من أحضره الروم ومحمد بن عبد الله الطرسوسى وكان عندهم فأوفده أحمد بن سعيد بن سلم
وخاقان مع نفر من وجوه الاسرى على الواثق فحملهم الواثق على فرس فرس وأعطى لكل
رجل منهم ألف درهم وذكر محمد هذا انه كان أسيرا فى أيدى الروم ثلاثين سنة وانه كان أسر فى
غزاة رامية كان فى العلافة فأسر وكان فيمن فودى به فى هذا الفداء وقال فودى بنا فى يوم
عاشوراء على نهر يقال له اللامس على سلوقية قريبا من البحر وان عدتهم كانت أربعة آلاف
وأربعمائة وستين نفسا النساء وأزواجهن وصبيانهن ثمانمائة وأهل ذمة المسلمين مائة
أو أكثر فوقع الفداء كل نفس عن نفس صغيرا أو كبيرا فاستفرغ خاقان جميع من كان فى بلد
الروم من المسلمين ممن علم موضعه قال فلما اجتمعوا للفداء وقف المسلمون من جانب النهر
الشرقى والروم من الجانب الغربى وهو مخاضة فكان هؤلاء يرسلون من ههنا رجلا وهؤلاء من
ههنا رجلا فيلتقيان فى وسط النهر فاذا صار المسلم الى المسلمين كبر وكبروا واذا صار الرومى الى
الروم تكلم بكلامهم وتكلموا شبيها بالتكبير وذكر عن السندى مولى حسين الخادم انه قال
عقد المسلمون جسرا على النهر وعقد الروم جسرا فكنا نرسل الرومى على جسرنا ويرسلون
الروم المسلم على جسرهم فيصير هذا الينا وذاك اليهم وأنكر ان يكون مخاضة وذكر عن محمد
ابن كريم انه قال لما صرنا فى أيدى المسلمين امتحننا جعفر ويحيى فقلنا وأعطينا دينارين
دينارين قال وكان البطريقان اللذان قدما بالاسرى لا بأس بهما فى معاشرتهما قال وخاف
الروم عدد المسلمين لقلتهم وكثرة المسلمين فآمنهم خاقان من ذلك وضرب بينهم وبين المسلمين
أربعين يوما لا يغزون حتى يصلوا الى بلادهم ومأمنهم وكان الفداء فى أربعة أيام ففضل مع
خاقان ممن كان أمير المؤمنين أعد لفداء المسلمين عدة كبيرة وأعطى خاقان صاحب الروم
ممن كان قد فضل فى يده مائة نفس ليكون عليهم الفضل استظهارا مكان من يخشى ان

يأسروه من المسلمين الى انقضاء المدة وردّ الباقين الى طرسوس فباعهم قال وكان خرج معنا ممن كان تنصر ببلاد الروم من المسلمين نحو من ثلاثين رجلا فودى بهم قال محمد بن كريم ولما انقضت المدة بين خاقان والروم الاربعون يوما غزا أحمد بن سعيد بن سلم بن قتيبة شاتيا فأصاب الناس الثلج والمطر فمات منهم قدر مائتي انسان وغرق منهم فى البدندون قوم كثير وأسر منهم نحو من مائتين فوجد أمير المؤمنين الواثق عليه لذلك وحصل جميع من مات وغرق خمسمائة انسان وكان أقبل الى أحمد بن سعيد وهو فى سبعة آلاف بطريق من عظمائهم فخبّر عنه فقال له وجوه الناس ان عسكرا فيه سبعة آلاف لا يتخوف عليه فإن كنت لا تواجه القوم فتطرّق بلادهم فأخذ نحوا من ألف بقرة وعشرة آلاف شاة وخرج فعزله الواثق وعقد لنصر بن حمزة الخزاعىّ يوم الثلاثاء لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى من هذه السنة ﴿وفي هذه السنة﴾ مات الحسن بن الحسين أخو طاهر بن الحسين بطبرستان فى شهر رمضان ﴿وفيها﴾ مات الخطاب بن وجه الفلس ﴿وفيها﴾ مات أبو عبد الله ابن الاعرابىّ الراوية يوم الاربعاء لثلاث عشرة خلت من شعبان وهو ابن ثمانين سنة ﴿وفيها﴾ ماتت أمّ أبيها بنت موسى أخت علىّ بن موسى الرضى ﴿وفيها﴾ مات مخارق المغنّى وأبو نصر أحمد بن حاتم راوية الاصمعى وعمرو بن أبى عمرو الشيبانىّ ومحمد بن سعدان النحوىّ

﴿ ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فمن ذلك ما كان من مسير بغا الكبير الى بنى نمير حتى أوقع بهم

﴿ذكر الخبر عن سبب مسيره اليهم وكيف كان الامر بينه وبينهم﴾

حدثنى أحمد بن محمد بن خالد بمعظم خبرهم وذكر انه كان مع بغا فى ذلك السفر وأما سياق الكلام فلغيره ذكر ان سبب شخوص بغا الى بنى نمير كان ان عمارة بن عقيل ابن بلال بن جرير بن الخطفى امتدح الواثق بقصيدة فدخل عليه فأنشده اياها فامر له بثلاثين ألف درهم وبنزل فكلم عمارة الواثق فى بنى نمير وأخبره بعبثهم وفسادهم في الارض واغارتهم على الناس وعلى اليمامة وما قرب منها فكتب الواثق الى بغا يأمره بحربهم فذكر أحمد بن محمد ان بغا لما أراد الشخوص من المدينة اليهم حمل محمد بن يوسف الجعفرىّ دليلا له على الطريق فمضى نحو اليمامة يريدهم فلقى منهم جماعة بموضع يقال له الشُّريف فحاربوه فقتل بغا منهم نيفا وخمسين رجلا وأسر نحوا من أربعين ثم سار الى حُظيّان ثم سار الى قرية لبنى تميم من عمل اليمامة تدعى مرأة فنزل بها ثم تابع اليهم رسله يعرض عليهم الامان ودعاهم الى السمع والطاعة وهم فى ذلك يمتنعون عليه ويشتمون رسله ويتفلتون الى حربه

حتى كان آخر من وجه اليهم رجلين أحدهما من بني عدى من تميم والآخر من بني نمير فقتلوا
التميمي وأثبتوا النميري جراحا فسار بغا اليهم من مرأة وكان مسيره اليهم في أول صفر من سنة ٢٣٢
فورد بطن نخل وسار حتى دخل نخيلة وأرسل اليهم ان ائتوني فاحتملت بنو ضبة من نمير
فركبت جبالها مياسر جبال السود وهو جبل خلف اليمامة أكثر أهله باهلة فأرسل اليهم
فأبوا ان يأتوه فارسل اليهم سرية فلم تدركهم فوجه سرايا فاصابت فيهم وأسرت منهم ثم انه
أتبعهم بجماعة من معه وهم نحو من ألف رجل سوى من تخلف في العسكر من الضعفاء
والاتباع فلقيهم وقد جمعوا له وحشدوا والحربه وهم يومئذ نحو من ثلاثة آلاف بموضع يقال له
روضة الأبان وبطن السر من القرنين على مرحلتين ومن أضاخ على مرحلة فهزموا
مقدمته وكشفوا ميسرته وقتلوا من أصحابه نحوا من مائة وعشرين أومائة وثلاثين رجلا
وعقروا من ابل عسكره نحوا من سبعمائة بعير ومائة دابة وانتهبوا الاثقال وبعض ما كان مع
بغا من الاموال قال لى أحمد لقيهم بغا وهجم عليهم وغلبه الليل فجعل بغا يناشدهم ويدعوهم
الى الرجوع والى طاعة أمير المؤمنين ويكلمهم بذلك محمد بن يوسف الجعفري فجعلوا يقولون
له يا محمد بن يوسف قد والله ولدناك فما رعيت حرمة الرحم ثم جئتنا بهؤلاء العبيد والعلوج
تقاتلنا بهم والله لنرينك العبر ونحو ذلك من القول فلما دنا الصبح قال محمد بن يوسف لبغا أوقع
بهم من قبل أن يضيء الصبح فيروا قلة عددنا فيجترؤا علينا فأبى بغا عليه فلما أضاء الصبح ونظروا
الى عدد من مع بغا وكانوا قد جعلوا رجالتهم أمامهم وفرسانهم وراءهم ونعمهم ومواشيهم من
ورائهم حملوا علينا فهزمونا حتى بلغت هزيمتنا معسكرنا وأيقنا بالهلكة قال وكان قد بلغ بغا
ان خيلا لهم بمكان من بلادهم فوجه من أصحابه نحوا من مائتي فارس اليها قال فبينا نحن فيما
نحن فيه من الإشراف على العطب وقد هزم بغا ومن معه اذ خرجت الجماعة التي كان بغا
وجهها من الليل الى تلك الخيل وقد أقبلت منصرفة من الموضع الذي وجهت اليه من العسكر
في ظهور بني نمير وقد فعلوا ما فعلوا ببغا وأصحابه فنفخوا في صفاراتهم فلما سمعوا نفخ
الصفارات ونظروا الى من خرج عليهم في أدبارهم قالوا غدر والله العبد وولوا هاربين وأسلم
فرسانهم رجالتهم بعد ان كانوا على غاية المحاماة عليهم قال لى أحمد بن محمد فلم يفلت من رجالتهم
كثير أحد قتلوا عن آخرهم وأما الفرسان فطاروا وهربوا على ظهور الخيل وأما غير أحمد بن
محمد فانه قال لم تزل الهزيمة على بغا وأصحابه منذ غدوة الى انتصاف النهار وذلك يوم الثلاثاء لثلاث
عشرة خلت من جمادى الآخرة سنه ٢٣٢ ثم تشاغلوا بالنهب وعقر الابل والدواب حتى
ثاب الى بغا من كان انكشف من أصحابه واجتمع اليه من كان تفرق عنه فكروا على بني
نمير فهزموهم وقتل منهم منذ زوال الشمس الى وقت العصر زهاء ألف وخمسمائة رجل وأقام بغا
بموضع الوقعة على الماء المعروف ببطن السر حتى جمعت له رؤس من قتل من بني نمير واستراح

هو

هو وأصحابه ثلاثة أيام فحدثني أحمد بن محمدان من هرب من فرسان بني نمير من الوقعة أرسلوا الى بغا يطلبون منه الامان فأعطاهم الامان فصاروا اليه فقيدهم وأشخصهم معه وأما غيره فانه قال سار بغا من موضع الوقعة في طلب من شذ عنه منهم فلم يدرك الا الضعيف ممن لم يكن له نهوض منهم وبعض المواشي والنعم ورجع الى حصن باهلة قال وانما قاتل بغا من بني نمير بنو عبد الله بن نمير وبنو بسرة وبلحجاج وبنو قطن وبنو سلاه وبنو شريح وبطون من الخوالف وهم من بني عبد الله بن نمير ولم يكن في القتال من بني عامر بن نمير الا القليل وبنو عامر بن نمير أصحاب نخل وشاء وليسوا أصحاب خيل وعبد الله بن نمير هي التي تحارب العرب فقال عمارة بن عقيل لبغا

تركتَ الأعقفين وبطنَ قَوٍّ * وملأتَ السجونَ من القماشِ

فحدثني أحمد بن محمدان الذين دخلوا الى بغا بالامان من بني نمير لما قيدهم وحبسهم وأشخصهم معه شغبوا في الطريق وحاولوا كسر قيودهم والهرب فأمر باحضارهم واحدا بعد واحد فكان اذا حضر الواحد يضرب به ما بين الاربعمائة الى الخمسمائة وأقل من ذلك وأكثر فزعم أحد انه حضر ضربهم ولم ينطق منهم ناطق بتوجع من الضرب وانه أحضر منهم شيخ قد علق في عنقه مصحفا ومحمد بن يوسف جالس الى جنب بغا فضحك منه محمد بن يوسف وقال لبغا هذا أخبث ما كان أصلحك الله حين علق المصحف في عنقه فضربه أربعمائة أو خمسمائة فما توجع وما استغاث * وذكر ان فارسا من بني نمير لقي بغا في وقعتهم التي ذكرت أمرها يدعى المجنون فطعن بغا ورمى المجنونَ رجل من الاتراك فأفلت وعاش أياما ثلاثة ثم مات من رميته * قال ثم قدم عليه واجن الاشروسني الصُّغدي في سبعمائة رجل مددا له من الاشروسنية والإشتيخنية فوجه بغا ومحمد بن يوسف الجعفري في أثرهم فلم يزل يتبعهم حتى وغلوا في البلاد وصاروا بتبالة وما يليها من حد عمل اليمن وفاتوه فانصرف ولم يصر في يديه منهم الا ستة نفر أو سبعة وأقام بحصن باهلة ووجه الى جبال بني نمير وسهلها من هلان والسود وغيرها من عمل اليمامة سرايا في محاربة من امتنع ممن قبل الامان منهم فقتلوا جماعة وأسروا جماعة وأقبل عدة من ساداتهم كلهم يطلب الامان لنفسه والبطن الذي هو منه فقبل ذلك منهم وبسطهم وآنسهم ولم يزل مقيما الى ان جمع اليه كل من ظن انه كان في هذه النواحي منهم وأخذ منهم زهاء ثمانمائة رجل فأثقلهم بالحديد وحملهم الى البصرة في ذي القعدة من سنة ٢٣٢ وكتب الى صالح العباسي بالمسير بمن قبله في المدينة من بني كلاب وفزارة ومرة وثعلبة وغيرهم واللحاق به فوافاه صالح العباسي ببغداد وصاروا جميعا في المحرم الى سامرا سنة ٢٣٣ وكانت عدة من قدم به بغا وصالح العباسي من الاعراب سوى من مات منهم وهرب وقتل في هذه الوقائع التي وصفناها ألفي رجل ومائتي رجل من بني نمير ومن بني كلاب ومن مرة وفزارة ومن ثعلبة

وطيئ ﴿وفي هذه السنة﴾ أصاب الحاج في المرجع عطش شديد في أربعة منازل الى الرَّبَذَة فبلغت الشربة عدة دنانير ومات خلق كثير من العطش ﴿وفيها﴾ وُلي محمد بن ابراهيم بن مصعب فارس ﴿وفيها﴾ أمر الواثق بترك جباية اعشار سفن البحر ﴿وفيها﴾ اشتد البرد في نيسان حتى جمد الماء لخمس خلون منه ﴿وفيها﴾ مات الواثق

﴿ذكر الخبر عن العلة التي كانت بها وفاته﴾

ذكر لي جماعة من أصحابنا ان علته التي توفي منها كانت الاستسقاء فعولج بالإقعاد في تنور مسخن فوجد لذلك راحة وخفة مما كان به فأمرهم من غد ذلك اليوم بزيادة في اسخان التنور ففعل ذلك وقعد فيه أكثر من قعوده في اليوم الذي قبله فحمي عليه فأخرج منه وصير في محفَّة وحضره الفضل بن اسحاق الهاشمي وعمر بن فرج وغيرهم ثم حضر ابن الزيات وابن أبي دؤاد فلم يعلموا بموته حتى ضرب بوجهه المحفة فعلموا انه قد مات (وقد قيل) ان أحمد بن أبي دؤاد حضره وقد أغمي عليه فقضى وهو عنده فأقبل يغمّضه ويصلح من شأنه * وكانت وفاته لست بقين من ذي الحجة ودفن في قصره بالهاروني وكان الذي صلى عليه وأدخله قبره وتولى أمره أحمد بن أبي دؤاد وكان الواثق أمر أحمد بن أبي دؤاد أن يصلي بالناس يوم الاضحى في المصلى فصلى بهم العيد لأن الواثق كان شديد العلة فلم يقدر على الحضور الى المصلى ومات من علته تلك

﴿ذكر الخبر عن صفة الواثق وسنه وقدر مدّة خلافته﴾

ذكر من رآه وشاهده انه كان أبيض مشربا حمرة جميلا ربعة حسن الجسم قائم العين اليسرى وفيها نكت بياض وتوفي فيما زعم بعضهم وهو ابن ست وثلاثين سنة وفي قول بعضهم وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة فقال الذين زعموا انه كان ابن ست وثلاثين كان مولده سنة ١٩٦ وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وخمسة أيام وقال بعضهم وسبعة أيام واثنتي عشرة ساعة وكان ولد بطريق مكة وأمه أم ولد رومية يقال لها قراطيس واسمه هارون وكنيته أبو جعفر * وذكر انه لما اعتلَّ علته التي مات فيها وسقي بطنه امر باحضار المنجمين فاحضروا وكان ممن حضر الحسن بن سهل أخو الفضل بن سهل والفضل بن اسحاق الهاشمي واسماعيل بن نوبخت ومحمد بن موسى الخوارزمي المجوسي القطربُّلي وسند صاحب محمد بن الهيثم وعامة من ينظر في النجوم فنظروا في علته ونجمه ومولده فقالوا يعيش دهرا طويلا وقدَّروا له خمسين سنة مستقبلة فلم يلبث الا عشرة أيام حتى مات

﴿ذكر بعض أخباره﴾

ذكر الحسن بن الضحاك انه شهد الواثق بعد ان مات المعتصم بايام وقد قعد مجلسا كان أول مجلس قعده فكان أول ما تُغُنّي به من الغناء في ذلك المجلس ان تغنت شارية جارية ابراهيم ابن المهدي

ما

مادرى الحاملون يوم استقلوا* نعشه للثواء أم للفناء

فليقل فيك باكياتك ما شئـ ـن صباحا ووقت كل مساء

قال فبكى والله وبكينا حتى شغلنا البكاء عن جميع ما كنا فيه ثم اندفع بعض المغنين فغنى

ودع هريرة ان الركب مرتحل * وهل تطيق وداعا أيها الرجل

قال فازداد والله فى البكاء وقال ما سمعت كاليوم قط تعزية بأب وبنى نفس ثم ارفض ذلك المجلس* وذكر عن عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع ان على بن الجهم قال فى الواثق بعد ان ولى الخلافة

قد فاز ذو الدنيا وذو الدين * بدولة الواثق هارون

أفاض من عدل ومن نائل * ما أحسن الدنيا مع الدين

قد عم بالإحسان فى فضله * فالناس فى خفض وفى لين

ما أكثر الداعى له بالبقا * وأكثر التالى بآمين

وقال على بن الجهم أيضا فيه

وثقت بالملك الوا * ثق بالله النفوس

ملك يشقى به الما * ل ولا يشقى الجليس

أنس السيف به واسـ ـتوحش العلق النفيس

أسد تضحك عن شـ ـداته الحرب العبوس

يا بنى العباس يأبى الله الا أن تسوسوا

فغنت قلم جارية صالح بن عبد الوهاب فى هذين الشعرين وغنت فى شعر محمد بن كناسة

فى انقباض وحشمة فاذا * جالست أهل الوفاء والكرم

أرسلت نفسى على سجيتها * وقلت ما شئت غير محتشم

فغنته الواثق فاستحسنه فبعث الى ابن الزيات ويحك من صالح بن عبد الوهاب هذا فابعث اليه فأشخصه ولحمل جاريته فغدا بها صالح الى الواثق فأدخلت عليه فلما تغنت ارتضاها فبعث اليه فقال قل فقال مائة ألف دينار يا أمير المؤمنين وولاية مصر فردها ثم قال أحمد بن عبد الوهاب أخو صالح فى الواثق

أبت دار الاحبة أن تبينا * أجدك ما رأيت لها معينا

تقطع حسرة من حب ليلى * نفوس ما أثبن ولا جزينا

فصنعت فيه قلم جارية صالح فغناه زرزر الكبير للواثق فقال لمن ذا فقال لقلم فبعث الى ابن الزيات فأشخص صالحا ومعه قلم فلما دخلت عليه قال هذا لك قالت نعم يا أمير المؤمنين قال بارك الله عليك وبعث الى صالح استم وقل قولا يتهيأ أن تعطاه فبعث اليه قد أهديتها الى أمير المؤمنين

فبارك الله لامير المؤمنين فيها قال قد قبلتها يا محمد عوّضه خمسة آلاف دينار وسماها اغتباط فطلبه ابن الزيات فاعادت الصوت وهو * أبت دار الاحبة البيت فقال لها بارك الله عليك وعلى من ربّاك فقالت يا سيدى وما ينتفع من ربّانى وقد أمرت له بشيء لم يصل اليه فقال الواثق ياسيمانة الدواة فكتب الى ابن الزيات ادفع الى صالح بن عبد الوهاب ما عوّضناه من ثمن اغتباط خمسة آلاف دينار وأضعفها قال صالح فصرت الى ابن الزيات فقرّبني وقال هذه الخمسة الاولى خذها والخمسة آلاف الاخرى ادفعها اليك بعد جمعة فان سئلتَ فقل انى قبضت المال قال فكرهت ان أسأل فأقر بالقبض فاختفيت في منزلى حتى دفع الىّ المال فقال لى سيمانة قبضت المال قلت نعم وتركت عمل السلطان وتجرت بها حتى توفي

﴿ خلافة جعفر المتوكل على الله ﴾

﴿ وفي هذه السنة ﴾ بويع لجعفر المتوكل على الله بالخلافة وهو جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عون الله بن محمد ذى الثفنات بن على السجّاد بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

﴿ ذكر الخبر عن سبب خلافته ووقتها ﴾

حدثني غير واحد ان الواثق لما توفى حضر الدار أحمد بن أبى دؤاد وإيتاخ ووصيف وعمر بن فرج وابن الزيات وأحمد بن خالد أبو الوزير فعزموا على البيعة لمحمد بن الواثق وهو غلام أمرد فالبسوه دراعة سوداء وقلنسوة رصافية فاذا هو قصير فقال لهم وصيف اما تتقون الله تولون مثل هذا الخلافة وهو لا يجوز معه الصلاة * قال فتناظروا فيمن يولونها فذكروا عدة فذكر عن بعض من حضر الدار مع هؤلاء انه قال خرجت من الموضع الذى كنت فيه فررت بجعفر المتوكل فاذا هو في قميص وسروال قاعد مع أبناء الاتراك فقال لى ما الخبر فقلت لم ينقطع أمرهم ثم دعوا به فاخبره بغا الشرابى الخبر وجاءبه فقال أخاف أن يكون الواثق لم يمت قال فمُرّ به فنظر اليه مسجّى فجاء فجلس فالبسه أحمد بن أبى دؤاد الطويلة وعمّمه وقبّله بين عينيه وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم غسل الواثق وصلى عليه ودفن ثم صاروا من فورهم الى دار العامة ولم يكن لقب المتوكل * وذكر انه كان يوم بويع له ابن ست وعشرين سنة ووضع العطاء للجند لثمانية أشهر وكان الذى كتب البيعة له محمد بن عبد الملك الزيات وهو اذ ذاك على ديوان الرسائل واجتمعوا بعد ذلك على اختيار لقب له فقال ابن الزيات نسميه المنتصر بالله وخاض الناس فيها حتى لم يشكّوا فيها فلما كان غداة يوم بكر أحمد بن أبى دؤاد الى المتوكل فقال قد روّيت في لقب أرجو أن يكون موافقا حسنا ان شاء الله وهو المتوكل على الله فامر بامضائه وأحضر محمد بن عبد الملك فامر بالكتاب بذلك الى الناس فنفذت اليهم الكتب نسخة ذلك بسم الله الرحمن الرحيم أمرَ أبقاك الله أمير المؤمنين أطال الله بقاءه ان يكون الرسم الذى يجرى به ذكره على أعواد منابره وفي كتبه الى قضاته وكتابه وعماله وأصحاب

دواوينه

دواوينه وغيرهم من سائر من تجرى المكاتبة بينه وبينه من عبد الله جعفر الامام المتوكل على الله أمير المؤمنين فرأيك فى العمل بذلك واعلامى بوصول كتابى اليك موفقا ان شاء الله *وذكر انه لما أمر للاتراك برزق أربعة أشهر وللجند والشاكرية ومن يجرى مجراهم من الهاشميين برزق ثمانية أشهر أمر للمغاربة برزق ثلاثة أشهر فأبوا أن يقبضوا فأرسل اليهم من كان منكم مملوكا فليمض الى أحمد بن أبى دؤاد حتى يبيعه ومن كان حرا صيرناه اسوة الجند فرضوا بذلك وتكلم وصيف فيهم حتى رضى عنهم فأعطوا ثلاثة ثم أجروا بعد ذلك مجرى الاتراك وبويع للمتوكل ساعة مات الواثق بيعة الخاصة وبايعته العامة حين زالت الشمس من ذلك اليوم * وذكر عن سعيد الصغير أن المتوكل قبل أن يستخلف ذكر له وجماعة معه انه رأى فى المنام ان سكرا سليمانيا يسقط عليه من السماء مكتوبا عليه جعفر المتوكل على الله فعبرها علينا فقلنا هى والله أيها الامير أعزك الله الخلافة قال وبلغ الواثق ذلك فحبسه وحبس سعيدا معه وضيق على جعفر بسبب ذلك ﴿وحج﴾ بالناس فى هذه السنة محمد بن داود

﴿ ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فمن ذلك ما كان من غضب المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات وحبسه اياه

﴿ذكر الخبر عن سبب ذلك والى ما آل اليه الامر﴾

اما السبب فى غضبه عليه فانه كان فيما ذكر ان الواثق كان استوزر محمد بن عبد الملك الزيات وفوض اليه الامور وكان الواثق قد غضب على أخيه جعفر المتوكل لبعض الامور فوكل عليه عمر بن فرج الرخجى ومحمد بن العلاء الخادم فكانا يحفظانه ويكتبان بأخباره فى كل وقت فصار جعفر الى محمد بن عبد الملك يسأله أن يكلم له أخاه الواثق ليرضى عنه فلما دخل عليه مكث واقفا بين يديه مليا لا يكلمه ثم أشار اليه أن يقعد فقعد فلما فرغ من نظره فى الكتب التفت اليه كالمتهدد له فقال ما جاء بك قال جئت لتسأل أمير المؤمنين الرضى عنى فقال لمن حوله انظروا الى هذا يغضب أخاه ويسألنى أن أسترضيه له اذهب فانك اذا صلحت رضى عنك فقام جعفر كئيبا حزينا لما لقيه به من قبح اللقاء والتقصير به فخرج من عنده فأتى عمر بن فرج ليسأله أن يختم له صكه ليقبض أرزاقه فلقيه عمر بن فرج بالخيبة وأخذ الصك فرمى به الى صحن المسجد وكان عمر يجلس فى مسجد وكان أبو الوزير أحمد بن خالد حاضرا فقام لينصرف فقام معه جعفر فقال يا أبا الوزير أرأيت ما صنع بى عمر بن فرج قال جعلت فداك أنا زمام عليه وليس يختم صكى بأرزاقى الا بالطلب والترفق به فابعث الى بوكيلك فبعث جعفر بوكيله فدفع اليه عشرين ألفا وقال انفق هذا حتى يهيئ الله أمرك

فأخذها ثم أعادالى أبي الوزير رسوله بعد شهر يسأله اعانته فبعث اليه بعشرة آلاف درهم ثم صار جعفر من فوره حين خرج من عند عمر الى أحمد بن أبي دؤاد فدخل عليه فقام له أحمد واستقبله على باب البيت وقبّله والتزمه وقال ما جاء بك جعلت فداك قال قد جئت لتسترضي لي أمير المؤمنين قال أفعل ونعمة عين وكرامة فكلم أحمد بن أبي دؤاد الواثق فيه فوعده ولم يرض عنه فلما كان يوم الحلبة كلم أحمد بن أبي دؤاد الواثق وقال معروف المعتصم عندي معروف وجعفر ابنه فقد كلمتك فيه ووعدت الرضى فبحق المعتصم يا أمير المؤمنين إلاّ رضيت عنه فرضي عنه من ساعته وكساه وانصرف الواثق وقد قلد أحمد بن أبي دؤاد جعفرا بكلامه حتى رضي عنه أخوه شكرا فأحظاه ذلك عنده حين ملك * وذكر ان محمد بن عبد الملك كان كتب الى الواثق حين خرج جعفر من عنده يا أمير المؤمنين أتاني جعفر بن المعتصم يسألني ان أسأل أمير المؤمنين الرضى عنه في زيّ المخنثين له شعر قفا فكتب اليه الواثق ابعث اليه فأحضره ومر من يجزّ شعر قفاه ثم مر من يأخذ من شعره ويضرب به وجهه واصرفه الى منزله * فذكر عن المتوكل انه قال لما أتاني رسوله لبست سوادا لي جديدا وأتيته رجاء أن يكون قد أتاه الرضى عني فأتيته فقال يا غلام ادع لي حجاما فدعي به فقال خذ شعره واجمعه فأخذه على السواد الجديد ولم يأته بمنديل فأخذ شعره وشعر قفاه وضرب به وجهه قال المتوكل فما دخلني من الجزع على شيء مثل ما دخلني حين أخذني على السواد الجديد وقد جئته فيه طامعا في الرضى فأخذ شعري عليه ولما توفي الواثق أشار محمد بن عبد الملك بابن الواثق وتكلم في ذلك وجعفر في حجرة غير الحجرة التي يتشاورون فيها فيمن يقعدون حتى بعث اليه فعقد له هناك فكان سبب هلاك ابن الزيات وكان بغا الشرابي الرسول اليه يدعوه فسلم عليه بالخلافة في الطريق فعقدوا له وبايعوا فامهل حتى اذا كان يوم الاربعاء لسبع خلون من صفر وقد عزم المتوكل على مكروه أن يناله به أمر ايتاخ بأخذه وعذابه فبعث اليه ايتاخ فظنّ انه دعي به فركب بعد غدائه مبادرا يظن ان الخليفة دعا به فلما حاذى منزل ايتاخ قيل له اعدل الى منزل أبي منصور فعدل وأوجس في نفسه خيفة فلما جاء الى الموضع الذي كان ينزل فيه ايتاخ عدل به عنه فأحسّ بالشرّ ثم أدخل حجرة وأخذ سيفه ومنطقته وقلنسوته ودرّاعته فدفع الى غلمانه وقيل لهم انصرفوا فانصرفوا لا يشكون انه مقيم عند ايتاخ ليشرب النبيذ قال وقد كان ايتاخ أعدّ له رجلين من وجوه أصحابه يقال لهما يزيد بن عبد الله الحلواني وهرثمة شار باميان فلما حصل محمد ابن عبد الملك خرجا يركضان في جندهما وشاكريتهما حتى أتيا دار محمد بن عبد الملك فقال لهم غلمان محمد أين تريدون قد ركب أبو جعفر فهجما على داره وأخذا جميع ما فيها * فذكر عن ابن الحلواني انه قال أتيت البيت الذي كان لمحمد بن عبد الملك يجلس فيه فرأيته رثّ

الهيئة قليل المتاع ورأيت فيه طنافس أربعة وقنانى رطليات فيها شراب ورأيت بيتا ينام فيه جواريه فرأيت فيه بوريا ومخادّ منضدة فى جانب البيت على ان جواريه كنّ ينمن فيه بلا فرش * وذكر ان المتوكل وجّه فى هذا اليوم من قبض ما فى منزله من متاع ودوابّ وجوار وغلمان فصير ذلك كله فى الهارونى ووجّه راشدا المغربىّ الى بغداد فى قبض ما هنالك من أمواله وخدمه وأمر أبا الوزير بقبض ضياعه وضياع أهل بيته حيث كانت فأمّا ما كان بسامرّا الخمل الى خزائن مسرور وسمانة بعد ان اشترى للخليفة وقيل لمحمد بن عبد الملك وكل ببيع متاعك وأنوه بالعباس بن أحمد بن رشيد كاتب عجيف فوكله بالبيع عليه فلم يزل أياما فى حبسه مطلقا ثم أمر بتقييده فقيد وامتنع من الطعام وكان لا يذوق شيأ وكان شديد الجزع فى حبسه كثير البكاء قليل الكلام كثير التفكر فمكث أياما ثم سوهر ومنع من النوم يساهر ويُنخس بمسلة ثم تُرك يوما وليلة فنام وانتبه فاشتهى فاكهة وعنبا فأتى به فأكل ثم أعيد الى المساهرة ثم أمر بتنور من خشب فيه مسامير حديد * فذكر عن ابن أبى دؤاد وأبى الوزير انهما قالا هو أول من أمر بعمل ذلك فعذّب به ابن أسباط المصرىّ حتى استخرج منه جميع ما عنده ثم ابتُلى به فعذب به أياما * فذكر عن الدندانىّ عن الموكل بعذابه انه قال كنت أخرج وأقفل الباب عليه فيمدّ يديه الى السماء جميعا حتى يدقّ موضع كتفيه ثم يدخل التنور فيجلس والتنور فيه مسامير حديد وفي وسطه خشبة معترضة يجلس عليها المعذّب اذا أراد أن يستريح فيجلس على الخشبة ساعة ثم يجىء الموكل به فاذا هو سمع صوت الباب يفتح قام قائما كما كان ثم شدّ دوا عليه قال المعذّب له ختلته يوما وأريته انى أقفلت الباب ولم أقفله انما أغلقته بالقفل ثم مكثت قليلا ثم دفعت الباب غفلة فاذا هو قاعد فى التنور على الخشبة فقلت أراك تعمل هذا العمل فكنت اذا خرجت بعد ذلك شددت خناقه فكان لا يقدر على القعود واستلت الخشبة حتى كانت تكون بين رجليه فما مكث بعد ذلك الا أياما حتى مات * واختلف فى الذى قتل به فقيل بطح فضرب على بطنه خمسين مقرعة ثم قُلب فضرب على استه مثلها فمات وهو يُضرب وهم لا يعلمون فأصبح ميتا قد التوت عنقه ونتفت لحيته وقيل مات بغير ضرب * وذكر عن مبارك المغربىّ أنه قال ما أظنه أكل فى طول حبسه الا رغيفا واحدا وكان يأكل العنبة والعنبتين قال وكنت اسمعه قبل موته بيومين أو ثلاثة يقول لنفسه يا محمد بن عبد الملك لم يقنعك النعمة والدوابّ الفرّه والدار النظيفة والكسوة الفاخرة وأنت فى عافية حتى طلبت الوزارة ذُق ما عملت بنفسك فكان يكرّر ذلك على نفسه فلما كان قبل موته بيوم ذهب عنه عتاب نفسه فكان لا يزيد على التشهد وذكر الله فلما مات أحضره ابناه سليمان وعبيد الله وكانا محبوسين وقد طُرح على باب من خشب في قميصه الذى حبس فيه وقد اتسخ فقالا الحمد لله الذى

أراح من هذا الفاسق فدفعت جثته اليهما فغسلاه على الباب الخشب ودفناه وحفر اله فلم يعمقافذكران الكلاب نبشته وأكلت لحمه وكان ابراهيم بن العباس على الاهواز وكان محمد بن عبد الملك له صديقا فوجه اليه محمد أحمد بن يوسف أبا الجهم فأقامه للناس فصالحه عن نفسه بألف ألف درهم وخمسمائة ألف درهم فقال ابراهيم

وكنتَ أخي بإخاء الزمانِ * فلما أبى عُدْتَ حرباً عوانا
وكنتُ أذمّ اليك الزمانَ * فأصبحتُ منك أذمّ الزمانا
وكنتُ أعدّك للنائباتِ * فها أنا أطلبُ منك الأمانا

وقال

أصبحتُ من رأى أبي جعفرٍ * في هيئةٍ تُنذرُ بالصيلمِ
من غيرِ ماذنبٍ ولكنّها * عداوةُ الزنديقِ للمسلمِ

وأحدر بعدما قبض عليه مع راشد المغربي الى بغداد لاخذ ماله بها فوردها فأخذ وَحا غلامه وكان قهرمانه في يده أمواله يتجر بها وأخذ عدة من أهل بيته وأخذ معهم حمل بغل ووجدت له بيوت فيها أنواع التجارة من الحنطة والشعير والدقيق والحبوب والزبيب والزبيب والتين وبيت مملوء ثوما فكان جميع ماقبض له مع قيمة ماوجد قيمة تسعين ألف دينار وكان حبس المتوكل اياه يوم الاربعاء لسبع خلون من صفر ووفاته يوم الخميس لاحدى عشرة بقيت من شهر ربيع الاول ‹وفيها› غضب المتوكل على عمر بن فرج وذلك في شهر رمضان فدفع الى اسحاق بن ابراهيم بن مصعب فحبس عنده وكتب في قبض ضياعه وأمواله وصار نجاح بن سلمة الى منزله فلم يجد فيه الا خمسة عشر ألف درهم وحضر مسرور سمانة فقبض جواريه وقيد عمر ثلاثين رطلا وأحضر مولاه نصر من بغداد فحمل ثلاثين ألف دينار وحمل نصر من مال نفسه أربعة عشر ألف دينار وأصيب له بالاهواز أربعون ألف دينار ولاخيه محمد بن فرج مائة ألف دينار وخمسون ألف دينار وحمل من داره من المتاع ستة عشر بعيرا فرشا ومن الجوهر قيمة أربعين ألف دينار وحمل من متاعه وفرشه على خمسين جملا كرّت مرارا وألبس فرجية صوف وقيد فمكث بذلك سبعا ثم أطلق عنه وقبض قصره وأخذ عياله ففتشوا وكن مائة جارية ثم صولح على عشرة آلاف ألف درهم على أن يردّ عليه ماحيز عنه من ضياع الاهواز فقط ونزعت عنه الجبة الصوف والقيد وذلك في شوّال وقال علي بن الجهم بن بدر لنجاح بن سلمة يحرّضه على عمر بن فرج

أبلغْ نجاحاً فتى الكتّابِ مألُكةً * يمضى بها الريحُ إصداراً وإيرادا
لايخرُجُ المالُ عفواً من يدَيْ عمرٍ * أو يُغمدَ السيفُ في فودَيه إغمادا
الرُّخجيونَ لايوفون ماوعدُوا * والرخجيّاتُ لايُخلِفْنَ ميعادا

وقال

وقال أيضا يهجوه

جَمَعتَ أمرَين ضاعَ الحزمُ بينهما * تيهَ الملوكِ وأفعالَ المماليكِ
أردتَ شُكرًا بلا برٍّ ومرزئةٍ * لقد سلكتَ سبيلا غيرَ مسلوكِ
ظننتَ عِرضَكَ لم يُقرَعْ بقارعةٍ * وما أراكَ على حالٍ بمتروكِ

﴿وفى هذه السنة﴾ أمر المتوكل بابراهيم بن الجنيد النصرانى أخى أيوب كاتب سمانة فضرب له بالاعمدة حتى أقر بسبعين ألف دينار فوجه مباركا المغربى الى بغداد حتى استخرجها من منزله وجىء به فحبس ﴿وفيها﴾ غضب المتوكل على أبى الوزير فى ذى الحجة وأمر بمحاسبته فحمل نحوا من ستين ألف دينار وحمل بدور دراهم وحليا وأخذ له من متاع مصر اثنين وستين سفطا واثنين وثلاثين غلاما وفرشا كثيرا وحبس بخيانته محمد بن عبد الملك أخو موسى بن عبد الملك والهيثم بن خالد النصرانى وابن أخيه سعدون بن على وصولح سعدون على أربعين ألف دينار وصولح ابنا أخيه عبد الله وأحمد على نيف وثلاثين ألف دينار وأخذت ضياعهم بذلك ﴿وفى هذه السنة﴾ استكتب المتوكل محمد بن الفضل الجرجرائى ﴿وفى هذه السنة﴾ عزل المتوكل يوم الاربعاء لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان عن ديوان الخراج الفضل بن مروان وولاه يحيى بن خاقان الخراسانى مولى الازد وولى ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول فى هذا اليوم ديوان زمام النفقات وعزل عنه أبا الوزير ﴿وفيها﴾ ولى المتوكل ابنه محمدا المنتصر الحرمين واليمن والطائف وعقد له يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ﴿وفيها﴾ فلج أحمد بن أبى دؤاد لست خلون من جمادى الآخرة ﴿وفيها﴾ قدم يحيى بن هرثمة مكة وهو والى طريق مكة بعلى ابن محمد بن على الرضى بن موسى بن جعفر من المدينة ﴿وفيها﴾ وثب ميخائيل بن توفيل على أمه تذورة فشمسها وأدخلها الدير وقتل اللغثيط لانه اتهمها به وكان ملكها ست سنين ﴿وحج﴾ بالناس فى هذه السنة محمد بن داود

﴿ ثم دخلت سنة أربع وثلاثين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فمن ذلك ما كان من هرب محمد بن البعيث بن حلبس جىء به أسيرا من قبل آذربيجان فحبس

﴿ذكر الخبر عن سبب هربه وما كان آل اليه أمره﴾

* ذكر ان السبب فى ذلك كان ان المتوكل كان اعتل فى هذه السنة وكان مع ابن البعيث رجل يخدمه يسمى خليفة فأخبره بأن المتوكل قد توفى وأعد له دواب فهرب هو وخليفة الذى أخبره الخبر الى موضعه من آذربيجان وموضعه منها مرند وقيل كانت له قلعتان تدعى

احداهما شاهى والاخرى يَكْدُر ويكدر خارج البحيرة وشاهى فى وسط البحيرة والبحيرة قدر خمسين فرسخا من حدّ أرمية الى رستاق داخَرّقان بلاد محمد بن الرّواد وشاهى قلعة ابن البعيث حصينة يحيط بها ماء قائم ثم يركب الناس من أطراف المراغة الى أرمية وهى بحيرة لا سمك فيها ولا خير * وذكر ان ابن البعيث كان فى حبس اسحاق بن ابراهيم بن مصعب فتكلم فيه بغا الشرابى وأخذ منه الكفلاء نحوًا من ثلاثين كفيلا منهم محمد بن خالد بن يزيد ابن مزيد الشيبانى فكان يتردّد بسامرّا فهرب الى مرَند فجمع بمرند الطعام وفيها عيون ماء فرمّ ما كان وَهى من سورها وأتاه من أراد الفتنة من كل ناحية من ربيعة وغيرهم فصار فى نحو من ألفين ومائتى رجل وكان الوالى بآذربيجان محمد بن حاتم بن هرثمة فقصّر فى طلبه فولى المتوكل حمدويه بن علىّ بن الفضل السعدى آذربيجان ووجّهه من سامرا على البريد فلما صار اليها جمع الجند والشاكرية ومن استجاب له فصار فى عشرة آلاف فزحف الى ابن البعيث فالجأه الى مدينة مرند وهى مدينة استدارتها فرسخان وفى داخلها بساتين كثيرة ومن خارجها كذلك وشجر الا فى موضع أبوابها وقد جمع فيها ابن البعيث آلة الحصار وفيها عيون ماء فلما طالت مدّته وجّه اليه المتوكل زيرك التركى فى مائتى ألف فارس من الاتراك فلم يصنع شيأ فوجّه اليه المتوكل عمرو بن سيسل بن كال فى تسعمائة من الشاكرية فلم يُغنِ شيأ فوجّه اليه بغا الشرابى فى أربعة آلاف ما بين تركى وشاكرى ومغربى وكان حمدويه بن على وعمرو بن سيسل وزيرك زحفوا الى مدينة مرند وقطعوا ما حولها من الشجر فقطعوا نحوًا من مائة ألف شجرة وغير ذلك من شجر الغياض ونصبوا عليها عشرين منجنيقا وبنوا بحذاء المدينة ما يستكنون فيه ونصب عليهم ابن البعيث من المجانيق مثل ذلك وكان من معه من علوج رساتيقه يرمون بالمقاليع فكان الرجل لا يقدر على الدنوّ من سور المدينة فقتل من أولياء السلطان فى حربه فى ثمانية أشهر نحوٌ من مائة رجل وجُرح نحو من أربعمائة وقتل وجرح من أصحابه مثل ذلك وكان حمدويه وعمرو وزيرك يغادونه القتال ويراوحونه وكان السور من قبل المدينة ذليلا ومن القرار نحوًا من عشرين ذراعا وكانت الجماعة من أصحاب ابن البعيث يتدلون بالحبال معهم الرماح فيقاتلون فاذا حمل عليهم أصحاب السلطان لجؤا الى الحائط وكانوا ربما فتحوا بابا يقال له باب الماء فيخرج منه العدّة يقاتلون ثم يرجعون ولما قرب بغا الشرابى من مرند بعث فيما ذكر عيسى بن الشيخ ابن السليل الشيبانى ومعه أمانات لوجوه أصحاب ابن البعيث ولابن البعيث أن ينزلوا وينزل على حكم أمير المؤمنين والا قاتلهم فان ظفر بهم لم يستبق منهم أحدا ومن نزل فله الامان وكان عامّة من مع ابن البعيث من ربيعة من قوم عيسى بن الشيخ فنزل منهم قوم كثير بالحبال ونزل ختن ابن البعيث على أخته أبو الاغرّ * وذكر عن أبى الاغر هذا انه قال ثم فتحوا باب

المدينة فدخل أصحاب حمدويه وزيرك وخرج ابن البعيث من منزله هاربا يريد أن يخرج من وجه آخر فلحقه قوم من الجند معهم منصور قهرمانه وهو راكب دابة يريد أن يصير الى نهر عليه رحا ليستخفى فى الرحا وفى عنقه السيف فأخذوه أسيرا وانتهب الجند منزله ومنازل أصحابه وبعض منازل أهل المدينة ثم نودى بعدما انتهب الناس برئت الذمة ممن انتهب وأخذوا له أختين وثلاث بنات وخالته والبواقى سرارى فحصل فى يد السلطان من حرمه ثلاث عشرة امرأة وأخذ من وجوه أصحابه المذكورين نحو من مائتى رجل وهرب الباقون فوافاهم بغا الشرابى من غد فنادى مناديه بالمنع من النهب فكتب بغا الشرابى بالفتح لنفسه * وخرج المتوكل فيها الى المدائن فى جمادى الاولى ﴿وحج﴾ فى هذه السنة ايتاخ وكان والى مكة والمدينة والموسم ودعى له على المنابر

﴿ذكر الخبر عن سبب حجه فى هذه السنة﴾

*ذكر ان ايتاخ كان غلاما خزريا لسلام الابرش طباخا فاشتراه منه المعتصم فى سنة ١٩٩ وكان لايتاخ رجلة وبأس فرفعه المعتصم ومن بعده الواثق حتى ضم اليه من أعمال السلطان أعمالا كثيرة وولاه المعتصم معونة سامرا مع اسحاق بن ابراهيم وكان من قبله رجل ومن قبل اسحاق رجل وكان من أراد المعتصم أو الواثق قتله فعند ايتاخ يقتل وبيده يحبس منهم محمد بن عبد الملك الزيات وأولاد المأمون من سندس وصالح بن عجيف وغيرهم فلما ولى المتوكل كان ايتاخ فى مرتبته اليه الجيش والمغاربة والاتراك والموالى والبريد والحجابة ودار الخلافة فخرج المتوكل بعد ما استوت له الخلافة متنزها الى ناحية القاطول فشرب ليلة فعربد على ايتاخ فهم ايتاخ بقتله فلما أصبح المتوكل قيل له فاعتذر اليه والتزمه وقال له أنت أبى وربيتنى فلما صار المتوكل الى سامرا دس اليه من يشير عليه بالاستئذان للحج ففعل وأذن له وصيره أمير كل بلدة يدخلها وخلع عليه وركب جميع القواد معه وخرج معه من الشاكرية والقواد والغلمان سوى غلمانه وحشمه بشر كثير فحين خرج صيرت الحجابة الى وصيف وذلك يوم السبت لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة وقد قيل ان هذه القصة من أمر ايتاخ كانت فى سنة ٢٣٣ وان المتوكل انما صير الى وصيف الحجابة لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة من سنة ٢٣٣ ﴿وحج﴾ بالناس فى هذه السنة محمد بن داود بن موسى بن عيسى

﴿ ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث﴾

فمن ذلك مقتل ايتاخ الخزرى

﴿ذكر الخبر عن صفة مقتله﴾

* ذكر عن ايتاخ انه لما انصرف من مكة راجعا الى العراق وجه المتوكل اليه سعيد بن صالح الحاجب مع كسوة والطاف وأمره أن يلقاه بالكوفة أو ببعض طريقه وقد تقدم المتوكل الى عامله على الشرطة ببغداد بأمره فيه * فذكر عن ابراهيم بن المدبر انه قال خرجت مع اسحاق بن ابراهيم حين قرب ايتاخ من بغداد وكان يريدان يأخذ طريق الفرات الى الانبار ثم يخرج الى سامرا فكتب اليه اسحاق بن ابراهيم ان أمير المؤمنين أطال الله بقاءه قد أمر أن تدخل بغداد وان يلقاك بنو هاشم و وجوه الناس وان تقعد لهم في دار خزيمة بن خازم فتأمر لهم بجوائز قال فخرجنا حتى اذا كنا بالياسرية وقد شحن ابن ابراهيم الجسر بالجند والشاكرية وخرج في خاصته وطرح له بالياسرية صفة فجلس عليها حتى قالوا قد قرب منك فركب فاستقبله فلما نظر اليه أهوى اسحاق لينزل فحلف عليه ايتاخ ألا يفعل قال وكان ايتاخ في ثلثمائة من أصحابه وغلمانه عليه قباء أبيض متقلدا سيفا بحمائل فسارا جميعا حتى اذا صارا عند الجسر تقدم اسحاق عند الجسر وعبر حتى وقف على باب خزيمة بن خازم وقال لايتاخ تدخل أصلح الله الامير وكان الموكلون بالجسر كلما مر بهم غلام من غلمانه قدموه حتى بقي في خاصة غلمانه ودخل بين يديه قوم وقد فرشت له دار خزيمة وتأخر اسحاق وأمر ألا يدخل الدار من غلمانه الا ثلاثة أو أربعة وأخذت عليه الابواب وأمر بحراسته من ناحية الشط وكسرت كل درجة في قصر خزيمة بن خازم فحين دخل أغلق الباب خلفه فنظر فاذا ليس معه الا ثلاثة غلمان فقال قد فعلوها ولو لم يؤخذ ببغداد ما قدروا على أخذه ولو دخل الى سامرا فأراد بأصحابه قتل جميع من خالفه أمكنه ذلك قال فأتي بطعام قرب الليل فأكل فمكث يومين أو ثلاثة ثم ركب اسحاق في حراقة وأعد لايتاخ أخرى ثم أرسل اليه أن يصير الى الحراقة وأمر بأخذ سيفه فحدروه الى الحراقة وصير معه قوم بالسلاح وصاعد اسحاق حتى صار الى منزله وأخرج ايتاخ حين بلغ دار اسحاق فأدخل ناحية منها ثم قيد فأثقل بالحديد في عنقه و رجليه ثم قدم بابنيه منصور ومظفر وبكاتبيه سليمان بن وهب وقدامة بن زياد النصراني بغداد وكان سليمان على أعمال السلطان وقدامة على ضياع ايتاخ خاصة فحبسوا ببغداد فاما سليمان وقدامة فضربا فأسلم قدامة وحبس منصور ومظفر * وذكر عن ترك مولى اسحاق انه قال وقفت على باب البيت الذي فيه ايتاخ محبوس فقال لي ياترك قلت ما تريد يا أبا منصور قال أقرئ الامير السلام وقل له قد علمت ما كان يأمرني به المعتصم والواثق في أمرك فكنت أدفع عنك ما أمكنني فلينفعني ذلك عندك اما أنا فقد مر بي شدة ورخاء فما أبالي ما أكلت وما شربت وأما هذان الغلامان فانهما عاشا في نعمة ولم يعرفا البؤس فصير لهما مرقة ولحما وشيأ

يأكلان منه قال ترك فوقفت على باب مجلس اسحاق قال لى مالك ياترك أتريد أن تتكلم بشئ قلت نعم قال لى ايتاخ كذا وكذا قال وكانت وظيفة ايتاخ رغيفا وكوزا من ماء ويأمر لابنيه بخوان فيه سبعة أرغفة وخمس غرف فلم يزل ذلك قائما حياة اسحاق ثم لا أدرى ما صنع بهما فاما ايتاخ فقيد وصير فى عنقه ثمانون رطلا وقيد ثقيل فمات يوم الاربعاء لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ٢٣٥ وأشهد اسحاق على موته أبا الحسن اسحاق بن ثابت بن أبى عباد وصاحب بريد بغداد والقضاة وأراهم اياه لا ضرب به ولا أثر وذكر لى بعض شيوخنا ان ايتاخ كان موته بالعطش وانه أطعم فاستسقى فمنع الماء حتى مات عطشا وبقى ابناه فى الحبس حياة المتوكل فلما أفضى الامر الى المنتصر أخرجهما فاما مظفر فانه لم يعش بعد ان أخرج من السجن الا ثلاثة أشهر حتى مات وأما منصور فعاش بعده ﴿وفى هذه السنة﴾ قدم بغا الشرابى بابن البعيث فى شوال وبخليفته أبى الاغر وباخوى ابن البعيث صقر وخالد وكانا نزلا بامان وبابن لابن البعيث يقال له العلاء خرج بامان وقدم من الاسرى بنحو من مائة وثمانين رجلا ومات باقيهم قبل أن يصلوا فلما قربوا من سامرا حملوا على الجمال يستشرفهم الناس فأمر المتوكل بحبسه وحبسهم وأثقله حديدا ❊ فذكر عن على بن الجهم انه قال أتى المتوكل بمحمد بن البعيث فأمر بضرب عنقه فطرح على نطع وجاء السيافون فلوحوا له فقال المتوكل وغلظ عليه ما دعاك يا محمد الى ما صنعت قال الشقوة وأنت الحبل الممدود بين الله وبين خلقه وان لى فيك لظنين أسبقهما الى قلبى أولاهما بك وهو العفو ثم اندفع بلا فصل فقال

أبى الناسُ الا أنكَ اليومَ قاتلى ❊ امامَ الهُدى والصفحُ بالناسِ أجملُ
وهل أنا الا جبلةٌ من خطيئةٍ ❊ وعفوُكَ من نورِ النبوّةِ يُجبَلُ
فانكَ خيرُ السابقين الى العُلَى ❊ ولا شكَّ أنْ خيرَ الفعالَيْنِ تفعلُ

قال على ثم التفت الىّ المتوكل فقال ان معه لأدبا وبادرت فقلت بل يفعل أمير المؤمنين خيرهما ويمنّ عليك فقال ارجع الى منزلك وحدثنى . . . . . انه أنشدنى بالمراغة جماعة من أشياخها أشعارا لابن البعيث بالفارسية ويذكرون أدبه وشجاعته وله أخبار وأحاديث وحدثنى بعض من ذكرانه شهد المتوكل حين أتى بابن البعيث وكلمه ابن البعيث بما كلمه به فتكلم فيه المعتز وهو جالس مع أبيه المتوكل فاستوهبه فوهب له وعفى عنه ❊ وكان ابن البعيث حين هرب قال

كم قد قضيتُ أمورًا كان أهملها ❊ غيرى وقد أخذ الإفلاسُ بالكَظَمِ
لا تعذُليني فيما ليس ينفعنى ❊ اليكِ عنى جرى المقدارُ بالقلمِ
سأتلفُ المالَ فى عُسرٍ وفى يسرٍ ❊ ان الجوادَ الذى يُعطى على العدمِ

وكان ابن البعيث حين هرب خلف في منزله ثلاثة بنين له يقال لهم البعيث وجعفر وحلبس وجوارى فحبسوا ببغداد في قصر الذهب فتكلم بغا الشرابي بعد موت ابن البعيث ومات بعد دخوله سامرا بشهر في أبي الاغر ختنه فاطلق وأطلقت خالة لابن البعيث فخرجت من السجن فماتت فرحا من يومها وبقي الباقون في الحبس * وذكر ان ابن البعيث صير في عنقه مائة رطل فلم يزل مكبوبا على وجهه حتى مات * ولما أخذ ابن البعيث أخرج من الحبس من كان محبوسا بسبب كفالته به وقد كان بعضهم مات في الحبس فأخرج بعد باقي عياله وصير بنوه حلبس والبعيث وجعفر في عداد الشاكرية مع عبيد الله بن يحيى بن خاقان وأجريت عليهم الانزال ﴿وفي هذه السنة﴾ أمر المتوكل باخذ النصارى وأهل الذمة كلهم بلبس الطيالسة العسلية والزنانير وركوب السروج بركب الخشب وبتصيير كرتين على مؤخر السروج وبتصيير زرين على قلانس من لبس منهم قلنسوة مخالفة لون القلنسوة التي يلبسها المسلمون وبتصيير رقعتين على ما ظهر من لباس مماليكهم مخالف لونهما لون الثوب الظاهر الذي عليه وأن تكون احدى الرقعتين بين يديه عند صدره والاخرى منهما خلف ظهره وتكون كل واحدة من الرقعتين قدر أربع أصابع ولونهما عسليا ومن لبس منهم عمامة فكذلك يكون لونها لون العسلي ومن خرج من نسائهم فبرزت فلا تبرز الا في ازار عسلي وأمر بأخذ مماليكهم بلبس الزنانير وبمنعهم لبس المناطق وأمر بهدم بيعهم المحدثة وبأخذ العشر من منازلهم وان كان الموضع واسعا صير مسجدا وان كان لا يصلح أن يكون مسجدا صير فضاء وأمر أن يجعل على أبواب دورهم صور شياطين من خشب مسمورة تفريقا بين منازلهم وبين منازل المسلمين ونهى أن يستعان بهم في الدواوين وأعمال السلطان التي يجري أحكامهم فيها على المسلمين ونهى أن يتعلم أولادهم في كتاتيب المسلمين ولا يعلمهم مسلم ونهى أن يظهروا في شعانينهم صليبا وأن يشمعلوا في الطريق وأمر بتسوية قبورهم مع الارض لئلا تشبه قبور المسلمين * وكتب الى عماله في الآفاق بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فان الله تبارك وتعالى بعزته التي لا تحاول وقدرته على ما يريد اصطفى الاسلام فرضيه لنفسه وأكرم به ملائكته وبعث به رسله وأيد به أولياءه وكنفه بالبر وحاطه بالنصر وحرسه من العاهة وأظهره على الاديان مبرءا من الشبهات معصوما من الآفات محبوا بمناقب الخير مخصوصا من الشرائع باطهرها وأفضلها ومن الفرائض بازكاها وأشرفها ومن الاحكام باعدلها وأقنعها ومن الاعمال باحسنها وأقصدها وأكرم أهله بما أحل لهم من حلاله وحرم عليهم من حرامه وبين لهم من شرائعه وأحكامه وحد لهم من حدوده ومناهجه وأعد لهم من سعة جزائه وثوابه فقال في كتابه فيما أمر به ونهى عنه وفيما حض عليه فيه ووعظ ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم

لعلكم

لعلكم تذكّرون وقال فيما حرّم على أهله مما غمط فيه من ردئ المطعم والمشرب والمنكح
لينزّههم عنه وليطهر به دينهم ليفضّلهم عليهم تفضيلا حُرّمت عليكم الميتة والدّم ولحم
الخنزير وما أهلّ لغير الله به والمنخنقة الى آخر الآية ثم ختم ما حرّم عليهم من ذلك في هذه
الآية بحراسة دينه ممن عَنَد عنه وباتمام نعمته على أهله الذين اصطفاهم فقال عزوجل اليوم
يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشونى اليوم أكملت لكم دينكم الآية
وقال عزوجل حُرّمت عليكم أمّهاتكم وبناتكم الآية وقال انما الخمر والميسر والانصاب
والأزلام رجس من عمل الشيطان الآية فحرّم على المسلمين من مآكل أهل الاديان
أرجسها وأنجسها ومن شرابهم أدعاها الى العداوة والبغضاء وأصدّه عن ذكر الله وعن
الصلاة ومن مناكحهم أعظمها عنده وزرا وأولاها عند ذوى الحجى والالباب تحريما ثم
حباهم محاسن الاخلاق وفضائل الكرامات فجعلهم أهل الايمان والامانة والفضل
والتراحم واليقين والصدق ولم يجعل في دينهم التقاطع والتدابر ولا الحمية ولا التكبر ولا
الخيانة ولا الغدر ولا التباغى ولا التظالم بل أمر بالاولى ونهى عن الاخرى ووعد وأوعد عليها
جنّته وناره وثوابه وعقابه فالمسلمون بما اختصهم الله من كرامته وجعل لهم من الفضيلة
بدينهم الذى اختاره لهم بائنون على الاديان بشرائعهم الزاكية وأحكامهم المرضية الطاهرة
وبراهينهم المنيرة وبتطهير الله دينهم بما أحلّ وحرّم فيه لهم وعليهم قضاء من الله عزوجل في
اعزاز دينه حتما ومشيئة منه في اظهار حقه ماضية وارادة منه في اتمام نعمته على أهله نافذة
ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حىّ عن بيّنة وليجعل الله الفوز والعاقبة للمتقين
والخزى في الدنيا والآخرة على الكافرين * وقد رأى أمير المؤمنين وبالله توفيقه وارشاده
أن يحمل أهل الذمة جميعا بحضرته وفي نواحى أعماله أقربها وأبعدها وأخصهم وأخسهم على
تصيير طيالستهم التى يلبسونها من لبسها من تجارهم وكتابهم وكبيرهم وصغيرهم على ألوان
الثياب العسلية لا يتجاوز ذلك منهم متجاوز الى غيره ومن قصر عن هذه الطبقة من اتباعهم
وأرذالهم ومن يقعد به حاله عن لبس الطيالسة منهم أخذ بتركيب خرقتين صبغهما ذلك الصبغ
يكون استدارة كل واحدة منهما شبرا تاما في مثله على موضع امام ثوبه الذى يلبسه تلقاء
صدره ومن وراء ظهره وأن يؤخذ الجميع منهم في قلانسهم بتركيب ازرّة عليها يخالف ألوانها
ألوان القلانس ترتفع في أماكنها التى تقع بها لئلا تلصق فتستتر ولا ما يركب منها على حبائك
فتخفى وكذلك في سروجهم باتخاذ ركب خشب لها ونصب أكر على قرابيسها تكون ناتئة
عنها وموفية عليها لا يرخّص لهم في ازالتها عن قرابيسهم وتأخيرها الى جوانبها بل تتفقد ذلك
منهم ليقع ما وقع من الذى أمر أمير المؤمنين بحملهم عليه ظاهرا يتبينه الناظر من غير تأمل
وتأخذه الاعين من غير طلب وان تؤخذ عبيدهم واماؤهم ومن يلبس المناطق من تلك

الطبقة بشد الزنانير والكساتيج مكان المناطق التى كانت في أوساطهم وان توعز الى عمالك فيما أمر به أمير المؤمنين فى ذلك ايعازاً تحدُوهم به الى استقصاء ماتقدم اليهم فيه وتحذّرهم إدْهاناوميلا وتتقدم اليهم فى انزال العقوبة بمن خالف ذلك من جميع أهل الذمة عن سبيل عنادوتهوين الى غيره ليقتصر الجميع منهم على طبقاتهم وأصنافهم على السبيل التى أمر أمير المؤمنين بحملهم عليها وأخذهم بها ان شاء الله فاعلم ذلك من رأى أمير المؤمنين وأمره وأنفذ الى عمالك في نواحى عملك ماورد عليك من كتاب أمير المؤمنين بما تعمل به ان شاء الله وأمير المؤمنين يسأل الله ربه ووليه أن يصلى على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وملائكته وأن يحفظه فيما استخلفه عليه من أمر دينه ويتولى ماولاه مما لا يبلغ حقه فيه الا بعونه حفظا يحمل به ماحمّله وولاية يقضى بها حقه منه ويوجب بها له أكمل ثوابه وأفضل مزيده انه كريم رحيم وكتب ابراهيم بن العباس فى شوال سنة خمس وثلاثين ومائتين ٭ فقال على بن الجهم

العسليّاتُ التى فرّقتْ ٭ بين ذوى الرشدة والغىّ
وماعلى العاقل إنْ يكثُروا ٭ فانه أكثرُ للغىّ

﴿وفى هذه السنة﴾ ظهر بسامرا رجل يقال له محمود بن الفرج النيسابورى فزعم انه ذو القرنين ومعه سبعة وعشرون رجلا عند خشبة بابك وخرج من أصحابه بباب العامة رجلان وببغداد في مسجد مدينتها آخران وزعما انه نبى وانه ذو القرنين فأتى به وباصحابه المتوكل فامر بضربه بالسياط فضرب ضربا شديدا فمات من بعد من ضربه ذلك وحبس أصحابه وكانوا قدموا من نيسابور ومعهم شىء يقرؤنه وكان معهم عيالاتهم وفيهم شيخ يشهد له بالنبوة ويزعم انه يُوحى اليه وان جبريل يأتيه بالوحى فضُرب محمود مائة ضرب فلم ينكر نبوته حين ضُرب وضُرب الشيخ الذى كان يشهد له أربعين سوطا فانكر نبوته حين ضرب وحُمل محمود الى باب العامة فأكذب نفسه وقال الشيخ قد اختدعنى وأمر أصحاب محمود أن يصفعوه فصفعوه كل واحد منهم عشر صفعات وأخذ له مصحف فيه كلام قد جمعه ذكر انه قرآنه وان جبريل عليه السلام كان يأتيه به ثم مات يوم الاربعاء لثلاث خلون من ذى الحجة في هذه السنة ودفن في الجزيرة ﴿وفي هذه السنة﴾ عقد المتوكل البيعة لبنيه الثلاثة لمحمد وسماه المُنتصر ولابى عبد الله ابن قبيحة ويختلف فى اسمه فقيل ان اسمه محمد وقيل اسمه الزبير ولقبه المُعتز ولابراهيم وسماه المؤيد بولاية العهد وذلك فيما قيل يوم السبت لثلاث بقين من ذى الحجة وقيل لليلتين بقيتا منه وعقد لكل واحد منهم لواءين أحدهما أسود وهو لواء العهد والآخر أبيض وهو لواء العمل وضم الى كل واحد من العمل ما أنا ذاكره فكان ماضم الى ابنه محمد المنتصر من ذلك أفريقية والمغرب كله من عَرِيش مصر الى حيث بلغ سلطانه من المغرب وجند قِنسرين والعواصم والثغور الشامية والجزرية وديار مضر وديار ربيعة والموصل وهيت

وعانات

وعانات والخابور وقرقيسيا وكور باجرمى وتكريت وطساسيج السواد وكور دجلة والحرمين واليمن وعك وحضرموت واليمامة والبحرين والسند ومكران وقندابيل وفرج بيت الذهب وكور الاهواز والمستغلات بسامرا وماه الكوفة وماه البصرة وماسبذان ومهرجان قذق وشهرزور ودراباذ والصامغان وأصبهان وقم وقاشان وقزوين وأمور الجبل والضياع المنسوبة الى الجبال وصدقات العرب بالبصرة وكان ماضم الى ابنه المعتز كور خراسان ومايضاف اليها وطبرستان والرى وأرمينية وآذربيجان وكور فارس ضم اليه فى سنة ٤٠ خزن بيوت الاموال في جميع الآفاق ودور الضرب وأمر بضرب اسمه على الدراهم وكان ماضم الى ابنه المؤيد جند دمشق وجند حمص وجند الاردن وجند فلسطين فقال أبو الغصن الاعرابى

ان ولاة المسلمين الجلّه * محمد ثم أبو عبد الله
ثمت ابراهيم آبى الذله * بورك فى بنى خليفة الله

وكتب بينهم كتابا نسخته هذا كتاب كتبه عبد الله جعفر الامام المتوكل على الله أمير المؤمنين وأشهد الله على نفسه بجميع مافيه ومن حضر من أهل بيته وشيعته وقواده وقضاته وكفاته وفقهائه وغيرهم من المسلمين لمحمد المنتصر بالله ولابى عبد الله المعتز بالله وابراهيم المؤيد بالله بنى أمير المؤمنين فى اصالة من رأيه وعموم من عافية بدنه واجتماع من فهمه مختار الماشهد به متوخيا بذلك طاعة ربه وسلامة رعيته واستقامتها وانقياد طاعتها واتساع كلمتها وصلاح ذات بينها وذلك فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين ومائتين الى محمد المنتصر بالله بن جعفر الامام المتوكل على الله أمير المؤمنين ولاية عهد المسلمين فى حياته والخلافة عليهم من بعده وأمره بتقوى الله التى هى عصمة من اعتصم بها ونجاة من لجأ اليها وعز من اقتصر عليها فان بطاعة الله تتم النعمة وتجب من الله الرحمة والله غفور رحيم وجعل عبد الله جعفر الامام المتوكل على الله أمير المؤمنين الخلافة من بعد محمد المنتصر بالله ابن أمير المؤمنين الى أبى عبد الله المعتز بالله ابن أمير المؤمنين ثم من بعد أبى عبد الله المعتز بالله ابن أمير المؤمنين الخلافة الى ابراهيم المؤيد بالله ابن أمير المؤمنين وجعل عبد الله جعفر الامام المتوكل على الله أمير المؤمنين لمحمد المنتصر بالله ابن أمير المؤمنين على أبى عبد الله المعتز بالله وابراهيم المؤيد بالله ابنى أمير المؤمنين السمع والطاعة والنصيحة والمشايعة والموالاة لاوليائه والمعاداة لاعدائه في السر والجهر والغضب والرضا والمنع والاعطاء والتمسك ببيعته والوفاء بعهده لايبغيانه غائلة ولا يحاولانه مخاتلة ولا يمالئان عليه عدوا ولا يستبدان دونه بامر يكون فيه نقض لما جعل اليه أمير المؤمنين من ولاية العهد فى حياته والخلافة من بعده وجعل عبد الله جعفر الامام المتوكل على الله أمير المؤمنين على محمد المنتصر بالله ابن أمير المؤمنين لابى عبد الله المعتز بالله وابراهيم المؤيد بالله ابنى أمير

المؤمنين الوفاء بما عقد لهما وعهد به اليهما من الخلافة بعد محمد المنتصر بالله ابن أمير المؤمنين وابراهيم المؤيد بالله ابن أمير المؤمنين الخليفة من بعد أبى عبد الله المعتز بالله ابن أمير المؤمنين والائتمام على ذلك ولا يخلعهما ولا واحدا منهما ولا يعقد دونهما ولا دون واحد منهما بيعة لولد ولا لاحد من جميع البرية ولا يؤخر منهما مقدما ولا يقدم منهما مؤخرا ولا ينقصهما ولا واحدا منهما شيأ من أعمالهما التى ولاهما عبد الله جعفر الامام المتوكل على الله أمير المؤمنين وكل واحد منهما من الصلاة والمعاون والقضاء والمظالم والخراج والضياع والغنيمة والصدقات وغير ذلك من حقوق أعمالهما وما فى عمل كل واحد منهما من البريد والطرز وخزن بيوت الاموال والمعاون ودور الضرب وجميع الاعمال التى جعلها أمير المؤمنين ويجعلها الى كل واحد منهما ولا ينقل عن واحد منهما أحدا من ناحيته من القواد والجند والشاكرية والموالى والغلمان وغيرهم ولا يعترض عليه فى شىء من ضياعه واقطاعاته وسائر أمواله وذخائره وجميع مافى يده وما حواه وملكت يده من تالد وطارف وقديم ومستأنف وجميع ما يستفيده ويستفاد له بنقص ولا بحرم ولا يحنف ولا يعرض لاحد من عماله وكتابه وقضاته وخدمه ووكلائه وأصحابه وجميع أسبابه بمناظرة ولا محاسبة ولا غير ذلك من الوجوه والاسباب كلها ولا يفسخ فيما وكده أمير المؤمنين لهما فى هذا العقد والعهد بما يزيل ذلك عن جهته أو يؤخره عن وقته أو يكون ناقضا لشىء منه وجعل عبد الله جعفر المتوكل على الله أمير المؤمنين على أبى عبد الله المعتز بالله ابن أمير المؤمنين ان أفضت اليه الخلافة بعد محمد المنتصر بالله ابن أمير المؤمنين لابراهيم المؤيد بالله ابن أمير المؤمنين مثل الشرائط التى اشترطها على محمد المنتصر بالله ابن أمير المؤمنين بجميع ماسمى فيه ووصف فى هذا الكتاب وعلى ما بين وفسر مع الوفاء من أبى عبد الله المعتز بالله ابن أمير المؤمنين بما جعله أمير المؤمنين لابراهيم المؤيد بالله ابن أمير المؤمنين من الخلافة وتسليم ذلك رضيا ممضيا له مقدما ما فيه حق الله عليه وما أمره به أمير المؤمنين غير ناكث ولا ناكب بذلك ولا مبدل فان الله تعالى جده وعز ذكره يتوعد من خالف أمره وعند عن سبيله فى محكم كتابه فمن بدله بعد ما سمعه فانما إثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم على ان لابى عبد الله المعتز بالله ابن أمير المؤمنين ولابراهيم المؤيد بالله ابن أمير المؤمنين على محمد المنتصر بالله ابن أمير المؤمنين وهما مقيمان بحضرته أو أحدهما أو كانا غائبين عنه مجتمعين كانا أو متفرقين وليس أبو عبد الله المعتز بالله ابن أمير المؤمنين فى ولايته بخراسان وأعمالها المتصلة بها والمضمومة اليها وليس ابراهيم المؤيد بالله ابن أمير المؤمنين فى ولايته بالشأم وأجنادها فعلى محمد المنتصر بالله ابن أمير المؤمنين أن يمضى أبا عبد الله المعتز بالله ابن أمير المؤمنين الى خراسان وأعمالها المتصلة بها والمضمومة اليها وأن يسلم له ولايتها وأعمالها كلها وأجنادها والكور الداخلة فيما ولى جعفر الامام

المتوكل على الله أمير المؤمنين أبا عبد الله المعتز بالله ابن أمير المؤمنين فلا يعوقه عنها ولا يحبسه قبله ولا في شيء من البلدان دون خراسان والكور والاعمال المضمومة اليها وأن يعجل اشخاصه اليها واليا عليها وعلى جميع أعمالها منفرداً بها مفوضاً اليه أعمالها كلها لينزل حيث أحب من كور عمله ولا ينقله عنها وأن يشخص معه جميع من ضم اليه أمير المؤمنين ويضم من مواليه وقواده وشاكريته وأصحابه وكتابه وعماله وخدمه ومن اتبعه من صنوف الناس باهاليهم وأولادهم وعيالهم وأموالهم ولا يحبس عنه أحدا ولا يشرك في شيء من أعماله أحدا ولا يوجه عليه أمينا ولا كاتبا ولا بريدا ولا يضرب على يده في قليل ولا كثير وأن يطلق محمد المنتصر بالله لابراهيم المؤيد بالله ابن أمير المؤمنين الخروج الى الشأم وأجنادها فيمن ضم أمير المؤمنين ويضمه اليه من مواليه وقواده وخدمه وجنوده وشاكريته وصحابته وعماله وخدامه ومن اتبعه من صنوف الناس باهاليهم وأولادهم وأموالهم ولا يحبس عنهم أحدا ويسلم اليه ولايتها وأعمالها وجنودها كلها لا يعوقه عنها ولا يحبسه قبله ولا في شيء من البلدان دونها وان يعجل اشخاصه الى الشأم وأجنادها واليا عليها ولا ينقله عنها وان عليه له فيمن ضم اليه من القواد والموالى والغلمان والجنود والشاكرية وأصناف الناس وفي جميع الاسباب والوجوه مثل الذى اشترط على محمد المنتصر بالله ابن أمير المؤمنين لابى عبد الله المعتز بالله ابن أمير المؤمنين في خراسان وأعمالها على مارسم من ذلك وبين ولخص وشرح في هذا الكتاب ولابراهيم المؤيد بالله ابن أمير المؤمنين على أبى عبد الله المعتز بالله ابن أمير المؤمنين اذا أفضت الخلافة اليه وابراهيم المؤيد بالله مقيم بالشأم أن يقره بها أو كان بحضرته أو كان غائبا عنه أن يمضيه الى عمله من الشأم ويسلم اليه أجنادها وولايتها وأعمالها كلها ولا يعوقه عنها ولا يحبسه قبله ولا في شيء من البلدان دونها وأن يعجل اشخاصه اليها واليا عليها وعلى جميع أعمالها على مثل الشرط الذى أخذ لابى عبد الله المعتز بالله ابن أمير المؤمنين على محمد المنتصر بالله ابن أمير المؤمنين في خراسان وأعمالها على مارسم ووصف وشرط في هذا الكتاب لم يجعل أمير المؤمنين لواحد ممن وقعت عليه وله هذه الشروط من محمد المنتصر بالله وأبى عبد الله المعتز بالله وابراهيم المؤيد بالله بنى أمير المؤمنين أن يزيل شيأ مما اشترطنا في هذا الكتاب ووكدناه عليهم جميعا الوفاء به لا يقبل الله منهم الا ذلك ولا التمسك الا بعهد الله فيه وكان عهد الله مسؤلا أشهد الله رب العالمين جعفر الامام المتوكل على الله أمير المؤمنين ومن حضره من المسلمين بجميع ما في هذا الكتاب في امضائه اياه على محمد المنتصر بالله وأبى عبد الله المعتز بالله وابراهيم المؤيد بالله بنى أمير المؤمنين بجميع ما سمى ووصف فيه وكفى بالله شهيدا ومعينا لمن أطاعه راجيا ووفى بعهده خائفا وحسيبا ومعاقبا من خالفه معاندا أو صدف عن أمره مجاهدا وقد كتب هذا الكتاب أربع نسخ وقعت شهادة الشهود بحضرة أمير المؤمنين في

كل نسخة منها فى خزانة أمير المؤمنين نسخة وعند محمد المنتصر ابن أمير المؤمنين نسخة وعند أبى عبد الله المعتز بالله ابن أمير المؤمنين نسخة ونسخة عند ابراهيم المؤيد بالله ابن أمير المؤمنين وقد ولى جعفر الامام المتوكل على الله أبا عبد الله المعتز بالله ابن أمير المؤمنين أعمال فارس وأرمينية وآذربيجان الى مايلى أعمال خراسان وكورها والاعمال المتصلة بها والمضمومة اليها على أن يجعل له على محمد المنتصر بالله ابن أمير المؤمنين فى ذلك الذى جعل له فى الحياطة فى نفسه والوثاق فى أعماله والمضمومين اليه وسائر من يستعين به من الناس جميعا فى خراسان والكور المضمومة اليها والمتصلة بها على ماسمى ووصف فى هذا الكتاب * وقال ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول يمدح بنى المتوكل الثلاثة المنتصر والمعتز والمؤيد

أضحت عرى الاسلام وهى منوطة * بالنصر والاعزاز والتأييد
بخليفة من هاشم وثلاثة * كنفوا الخلافة من ولاة عهود
قمر توالت حوله أقماره * يكنفن مطلع سعده بسعود
كنفتهم الآباء واكتنفت بهم * فسموا بأكرم أنفس وجدود

وله فى المعتز بالله

أشرق المشرق بالمعتز بالله ولاحا
انما المعتز طيب * بث فى الناس ففاحا

وله أيضا فيهم

ألله أظهر دينه * وأعزه بمحمد
والله أكرم بالخلا * فة جعفر بن محمد
والله أيد عهده * بمحمد ومحمد
ومؤيد لمؤيدين الى النبى محمد

﴿وفيها﴾ كانت وفاة اسحاق بن ابراهيم صاحب الجسر فى يوم الثلاثاء لست بقين من ذى الحجة وقيل كانت وفاته لسبع بقين منه وصير ابنه مكانه وكسى خمس خلع وقلد سيفا وبعث المتوكل حين انتهى اليه خبر مرضه بابنه المعتز لعيادته مع بغا الشرابى وجماعة من القواد والجند * وذكر ان ماء دجلة تغير فى هذه السنة الى الصفرة ثلاثة أيام ففزع الناس لذلك ثم صار فى لون ماء المدود وذلك فى ذى الحجة ﴿وفيها﴾ أتى المتوكل بيحيى بن عمر بن يحيى بن زيد ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام من بعض النواحى وكان فيما ذكر قد جمع قوما فضربه عمر بن فرج ثمانى عشرة مقرعة وحبس ببغداد فى المطبق ﴿وحج﴾ بالناس فى هذه السنة محمد بن داود

ثم

﴿ ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائتين ﴾

﴿ ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث ﴾

فمن ذلك ما كان من مقتل محمد بن ابراهيم بن مصعب بن زريق أخي اسحاق بن ابراهيم بفارس

﴿ ذكر الخبر عن مقتله وكيف قتل ﴾

حدثني غير واحد عن محمد بن اسحاق بن ابراهيم ان أباه اسحاق بلغه عنه انه أكول لا يملأ جوفه شيء وانه أمر باتخاذ الطعام والاكثار منه ثم أرسل اليه فدعاه ثم أمره أن يأكل وقال له انى أحب أن أرى أكلك فأكل وأكثر حتى عجب اسحاق منه ثم قدم اليه بعد ما ظن انه شبع وامتلا من الطعام حمل مشوى فأكل منه حتى لم يبق منه الا عظامه فلما فرغ من أكله قال يا بنى مال أبيك لا يقوم بطعام بطنك فالحق أمير المؤمنين فان ماله أحمل لك من مالى فوجهه الى الباب والزمه الباب فكان فى خدمة السلطان حياة أبيه وخليفة أبيه ببابه حتى مات أبو اسحاق فعقد له المعتز على فارس وعقد المنتصر له على اليمامة والبحرين وطريق مكة فى المحرم من هذه السنة وضم اليه المتوكل أعمال أبيه كلها وزاده المنتصر ولاية مصر وذلك انه كان فيما ذكر حمل الى المتوكل وأولياء عهده مما كان في خزائن أبيه من الجوهر والاشياء النفيسة ما حظى به عندهم فرفعوه ورفعوا مرتبته فلما بلغ محمد بن ابراهيم ما فعل بابن أخيه محمد بن اسحاق تنكر للسلطان وبلغ المتوكل عنه أمور أنكرها * فاخبرنى بعضهم أن تنكر محمد بن ابراهيم انما كان لابن أخيه محمد بن اسحاق واعتلاله عليه بحمل خراج فارس اليه وان محمدا اشكا الى المتوكل ما كان من تنكر عمه محمد بن ابراهيم فى ذلك فبسط يده عليه وأطلق له العمل فيه بما أحب فولى محمد بن اسحاق الحسين بن اسماعيل بن ابراهيم بن مصعب فارس وعزل عمه وتقدم محمد الى الحسين بن اسماعيل فى قتل عمه محمد بن ابراهيم فذكر انه لما صار الى فارس أهدى اليه فى يوم النيروز هدايا فكان فيما أهدى اليه حلوى فأكل محمد بن ابراهيم منها ثم دخل الحسين بن اسماعيل عليه فأمر بادخاله الى موضع آخر واعادة الحلوا عليه فأكل أيضا منها فعطش فاستسقى فمنع الماء ورام الخروج من الموضع الذى أدخل اليه فاذا هو محبوس لا سبيل له الى الخروج فعاش يومين وليلتين ومات فحمل ماله وعياله الى سامرا على مائة جمل ولما ورد نعي محمد بن ابراهيم على المتوكل أمر بالكتاب منه الى طاهر بن عبد الله ابن طاهر فكتب * أما بعد فان أمير المؤمنين يوجب لك مع كل فائدة ونعمة تهنئتك بمواهب الله وتعزيتك عن ملمات اقداره وقد قضى الله فى محمد بن ابراهيم مولى أمير المؤمنين ما هو قضاؤه فى عباده حتى يكون الفناء لهم والبقاء له وأمير المؤمنين يعزيك عن محمد بما أوجب الله لمن عمل بما أمر به فى مصائبه من جزيل ثوابه وأجره فليكن الله وما قربك منه أولى بك في أحوالك كلها فان مع شكر الله مزيده ومع التسليم لامر الله رضاه وبالله توفيق أمير المؤمنين

والسلام ﴿وفي هذه السنة﴾ توفى الحسن بن سهل فى قول بعضهم فى أول ذى الحجة منها وقال قائل هذه المقالة مات محمد بن اسحاق بن ابراهيم في هذا الشهر لاربع بقين منه * وذكر عن القاسم بن أحمد الكوفي قال كنت فى خدمة الفتح بن خاقان فى سنة ٢٣٥ وكان الفتح يتولى للمتوكل اعمالا منها أخبار الخاصة والعامة بسامرا والهارونى وما يليها فورد كتاب ابراهيم بن عطاء المتولى الاخبار بسامرا يذكر وفاة الحسن بن سهل وانه شرب شربة دواء فى صبيحة يوم الخميس لخمس ليال بقين من ذى القعدة من سنة ٢٣٥ أفرطت عليه وانه توفى فى هذا اليوم وقت الظهر وان المتوكل أمر بتجهيز جهازه من خزائنه فلما وضع على سريره تعلق به جماعة من التجار من غرماء الحسن بن سهل ومنعوه من دفنه فتوسط أمرهم يحيى بن خاقان وابراهيم بن عتاب ورجل يعرف ببرغوث فقطعوا أمرهم ودفن فلما كان من الغد ورد كتاب صاحب البريد بمدينة السلام بوفاة محمد بن اسحاق بن ابراهيم بعد الظهر يوم الخميس لخمس خلون من ذى الحجة فجزع عليه المتوكل جزعا وقال تبارك الله وتعالى كيف توافت منية الحسن ومحمد بن اسحاق فى وقت واحد ﴿وفيها﴾ أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن على وهدم ما حوله من المنازل والدور وان يحرث ويبذر ويسقى موضع قبره وان يمنع الناس من اتيانه فذكر ان عامل صاحب الشرطة نادى فى الناحية من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة بعثنا به الى المطبق فهرب الناس وامتنعوا من المصير اليه وحرث ذلك الموضع وزرع ما حواليه ﴿وفيها﴾ استكتب المتوكل عبيد الله بن يحيى بن خاقان وصرف محمد ابن الفضل الجرجرائى ﴿وفيها﴾ حج محمد المنتصر وحجت جدته شجاع أم المتوكل فشيعها المتوكل الى النجف ﴿وفيها﴾ هلك أبو سعيد محمد بن يوسف المروزى الكبح فاه * ذكر ان فارس بن بغا الشرابى وهو خليفة أبيه عقد لابى سعيد هذا وهو مولى طيئ على آذربيجان وأرمينية فعسكر بالكرخ كرخ فيروز فلما كان لسبع بقين من شوال وهو بالكرخ مات فجاءة لبس أحد خفيه ومد الآخر ليلبسه فسقط ميتا فولى المتوكل ابنه يوسف ما كان أبوه وليه من الحرب وولاه بعد ذلك خراج الناحية وضياعها فشخص الى الناحية فضبطها ووجه عماله في كل ناحية ﴿وحج﴾ بالناس فى هذه السنة المنتصر محمد ابن جعفر المتوكل

﴿ ثم دخلت سنة سبع وثلاثين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فمن ذلك ما كان من وثوب أهل أرمينية بيوسف بن محمد فيها

﴿ذكر الخبر عن سبب وثوبهم به﴾

قد ذكرنا فيما مضى قبل سبب استعمال المتوكل يوسف بن محمد هذا على أرمينية فأما

سبب وثوب أهل أرمينية به فانه كان فيماذكرانه لما صار الى عمله من أرمينية خرج رجل من البطارقة يقال له بقراط بن أشوط وكان يقال له بطريق البطارقة يطلب الامارة فأخذه يوسف بن محمد وقيده وبعث به الى باب الخليفة فأسلم بقراط وابنه فذكر ان يوسف لما حمل بقراط بن أشوط اجتمع عليه ابن أخى بقراط بن أشوط وجماعة من بطارقة أرمينية وكان الثلج قد وقع فى المدينة التى فيها يوسف وهى فيما قيل طرون فلما سكن الثلج أناخوا عليها من كل ناحية وحاصروا يوسف ومن معه فى المدينة فخرج يوسف الى باب المدينة فقاتلهم فقتلوه وكل من قاتل معه فأما من لم يقاتل معه فانهم قالوا له ضع ثيابك وانج عريانا فطرح قوم منهم كثير ثيابهم ونجوا عراة حفاة فمات أكثرهم من البرد وسقط أصابع قوم منهم ونجوا وكانت البطارقة لما حمل يوسف بقراط بن أشوط تحالفوا على قتله ونذروا دمه ووافقهم على ذلك موسى بن زرارة وهو على ابنة بقراط فنهى سوادة بن عبد الحميد الجحافى يوسف بن أبى سعيد عن المقام بموضعه وأعلمه بما أتاه من أخبار البطارقة فأبى أن يفعل فوافاه القوم فى شهر رمضان فأحدقوا بسور المدينة والثلج ما بين عشرين ذراعا الى أقل حول المدينة الى خلاط الى دبيل والدنيا كلها ثلج وكان يوسف قبل ذلك قد فرق أصحابه فى رساتيق عمله فتوجه الى كل ناحية منها قوم من أصحابه فوجه الى كل طائفة منهم من البطارقة وممن معهم جماعة فقتلوهم وقتلوا فى يوم واحد وكانوا قد حاصروه فى المدينة أياما فخرج اليهم فقاتل حتى قتل فوجه المتوكل بغا الشرابى الى أرمينية طالبا بدم يوسف فشخص اليها من ناحية الجزيرة فبدأ بأرزن بموسى بن زرارة وهو .... وله اخوة اسماعيل وسليمان وأحمد وعيسى ومحمد وهارون فحمل بغا موسى بن زرارة الى باب الخليفة ثم سار فأناخ بجبل الخويثية وهم جمة أهل أرمينية وقتلة يوسف بن محمد فحاربهم فظفر بهم فقتل زهاء ثلاثين ألفا وسبى منهم خلقا كثيرا فباعهم بأرمينية ثم سار الى بلاد ألباق فأسر أشوط بن حمزة أبا العباس وهو صاحب الباق والباق من كور البسفرجان وبنى النشوى ثم سار الى مدينة دبيل من أرمينية فأقام بها شهرا ثم سار الى تفليس ﴿وفى هذه السنة﴾ ولى عبد الله بن اسحاق بن ابراهيم بغداد ومعاون السواد ﴿وفيها﴾ قدم محمد بن عبد الله بن طاهر من خراسان لثمان بقين من شهر ربيع الآخر فولى الشرطة والجزية وأعمال السواد وخلافة أمير المؤمنين بمدينة السلام ثم صار الى بغداد ﴿وفيها﴾ عزل المتوكل محمد بن أحمد بن أبى دؤاد عن المظالم وولاها محمد بن يعقوب المعروف بأبى الربيع ﴿وفيها﴾ رضى عن ابن أكثم وكان ببغداد فأشخص الى سامرا فولى القضاء على القضاة ثم ولى أيضا المظالم وكان عزل المتوكل محمد بن أحمد بن أبى دؤاد عن مظالم سامرا لعشر بقين من صفر من هذه السنة ﴿وفيها﴾ غضب المتوكل على ابن أبى دؤاد وأمر بالتوكيل على ضياع أحمد بن أبى دؤاد

لخمس بقين من صفر وحبس يوم السبت لثلاث خلون من شهر ربيع الاول ابنه أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي دؤاد في ديوان الخراج وحبس اخوته عند عبيد الله بن السرى خليفة صاحب الشرطة فلما كان يوم الاثنين حمل أبو الوليد مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار وجواهر بقيمة عشرين ألف دينار ثم صولح بعد ذلك على ستة عشر ألف ألف درهم وأشهد عليهم جميعا ببيع كل ضيعة لهم وكان أحمد بن أبي دؤاد قد فلج فلما كان يوم الاربعاء لسبع خلون من شعبان أمر المتوكل بولد أحمد بن أبي دؤاد فحدروا الى بغداد فقال أبو العتاهية

لو كنت في الرأي منسوبا الى رشد * وكان عزمك عزما فيه توفيق
لكان في الفقه شغل لو قنعت به * عن أن تقول كلام الله مخلوق
ماذا عليك وأصل الدين يجمعهم * ما كان في الفرع لولا الجهل والموق

وأقيم فيها الخلنجى للناس في جمادى الآخرة ﴿وفيها﴾ ولى ابن أكثم قضاء الشرقية حيان ابن بشر وولى سوار بن عبد الله العنبرى قضاء الجانب الغربى وكلاهما أعور فقال الجماز

رأيت من الكبائر قاضيين * هما أحدوثة في الخافقين
هما اقتسما العمى نصفين قدا * كما اقتسما قضاء الجانبين
وتحسب منهما من هز رأسا * لينظر في مواريث ودين
كأنك قد وضعت عليه دنا * فتحت بزاله من فرد عين
هما فأل الزمان بهلك يحيى * اذا افتتح القضاء بأعورين

﴿وفيها﴾ أمر المتوكل في يوم الفطر منها بانزال جثة أحمد بن نصر بن مالك الخزاعى ودفعه الى أوليائه

﴿ذكر الخبر عما فعل به وما كان من الامر بسبب ذلك﴾

ذكر ان المتوكل لما أمر بدفع جثته الى أوليائه لدفنه فعل ذلك فدفع اليهم وقد كان المتوكل لما أفضت اليه الخلافة نهى عن الجدال في القرآن وغيره ونفذت كتبه بذلك الى الآفاق وهم بانزال أحمد بن نصر عن خشبته فاجتمع الغوغاء والرعاع الى موضع تلك الخشبة وكثروا وتكلموا فبلغ ذلك المتوكل فوجه اليهم نصر بن الليث فأخذ منهم نحوا من عشرين رجلا فضربهم وحبسهم وترك انزال أحمد بن نصر من خشبته لما بلغه من تكثير العامة في أمره وبقى الذين أخذوا بسببه في الحبس حينا ثم أطلقوا فلما دفع بدنه الى أوليائه في الوقت الذى ذكرت حمله ابن أخيه موسى الى بغداد وغسل ودفن وضم رأسه الى بدنه وأخذ عبد الرحمن ابن حمزة جسده في منديل مصرى فمضى به الى منزل له فكفنه وصلى عليه وتولى ادخاله القبر مع بعض أهله رجل من التجار يقال له الابزارى فكتب صاحب البريد ببغداد وكان يعرف بابن الكلبى من موضع بناحية واسط يقال له الكلتانية الى المتوكل بخبر العامة وما كان من

اجتماعها

اجتماعها وتمسحها بالجنازة جنازة أحمد بن نصر ومجسّة رأسه فقال المتوكل ليحيى بن أكثم
كيف دخل ابن الابزارى القبر على كبرة خزاعة فقال يا أمير المؤمنين كان صديقا له فأمر
المتوكل بالكتاب الى محمد بن عبد الله بن طاهر بمنع العامة من الاجتماع والحركة فى مثل
هذا وشبهه وكان بعضهم أوصى ابنه عند موته أن يرهب العامة فكتب المتوكل ينهى عن
الاجتماع * وغزا الصائفة فى هذه السنة على بن يحيى الارمنى ﴿وحج﴾ بالناس فيها على
ابن عيسى بن جعفر بن أبى جعفر المنصور وكان والى مكة

﴿ ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فمن ذلك ما كان من ظفر بغا باسحاق بن اسماعيل مولى بنى أمية بتفليس واحراقه مدينة
تفليس

﴿ذكر الخبر عما كان من بغا فى ذلك﴾

* ذكر ان بغا لما صار الى دبيل بسبب قتل القاتلين من أهل أرمينية يوسف بن محمد أقام
بها شهرا فلما كان يوم السبت لعشر خلون من شهر ربيع الاول من سنة ٢٣٨ وجه
بغا زيرك التركى فجاوز الكر وهو نهر عظيم مثل الصراة ببغداد وأكبر وهو ما بين
المدينة وتفليس فى الجانب الغربى وصغدبيل فى الجانب الشرقى وكان معسكر بغا فى الشرق
فجاوز زيرك الكر الى ميدان تفليس ولتفليس خمسة أبواب باب الميدان وباب قريس
وباب الصغير وباب الربض وباب صغدبيل والكر نهر يحدر مع المدينة ووجه بغا أيضا
أبا العباس الواثى النصرانى الى أهل أرمينية عربها وعجمها فأتاهم زيرك مما يلى الميدان
وأبو العباس مما يلى باب الربض فخرج اسحاق بن اسماعيل الى زيرك فناوشه القتال
ووقف بغا على تل مطل على المدينة مما يلى صغدبيل لينظر ما يصنع زيرك وأبو العباس
فبعث بغا النفاطين فضربوا المدينة بالنار وهى من خشب الصنوبر فهاجت الريح فى
الصنوبر فأقبل اسحاق بن اسماعيل الى المدينة لينظر فاذا النار قد أخذت فى قصره وجواريه
وأحاطت به النار ثم أتاه الاتراك والمغاربة فأخذوه أسيرا وأخذوا ابنه عمرا فأتوا بهما بغا فأمر
بغا به فرد الى باب الحسك فضربت عنقه هناك صبرا وحمل رأسه الى بغا وصلب جيفته على
الكر وكان شيخا محدودا ضخم الرأس يخضب بالوسمة آدم أصلع أحول فنصب رأسه على
باب الحسك وكان الذى تولى قتله غامش خليفة بغا واحترق فى المدينة نحو من خمسين ألف
انسان فطفئت النار فى يوم وليلة لانها نار الصنوبر لا بقاء لها وصبحهم المغاربة فأسروا من كان
حيا وسلبوا الموتى وكانت امرأة اسحاق نازلة بصغدبيل وهى حذاء تفليس فى الجانب الشرقى
وهى مدينة بناها كسرى أنوشروان وكان اسحاق قد حصنها وحفر خندقها وجعل فيها
مقاتلة من الخويثية وغيرهم وأعطاهم بغا الامان على أن يضعوا أسلحتهم ويذهبوا حيث

شاؤا وكانت امرأة اسحاق ابنة صاحب السرير ثم وجه بغا فيماذكر زيرك الى قلعة الجردمان وهى بين برذعة وتفليس فى جماعة من جنده ففتح زيرك الجردمان وأخذ بطريقها القطريج أسيرا فحمله الى العسكر ثم نهض بغا الى عيسى بن يوسف ابن أخت اصطفانوس وهو فى قلعة كثيش من كورة البيلقان وبينها وبين البيلقان عشرة فراسخ وبينها وبين برذعة خمسة عشر فرسخا فحاربه ففتحها وأخذه وحمله وحمل ابنه معه وأباه وحمل أبا العباس الوانى واسمه سنباط بن أشوط وحمل معاوية بن سهل بن سنباط بطريق أران وحمل أذرنرسى بن اسحاق الخاشنى ﴿وفى هذه السنة﴾ جاءت الروم ثلثمائة مركب مع عرفا وابن قطونا وأمردناقة وهم كانوا الرؤساء فى البحر مع كل واحد منهم مائة مركب فأناخ ابن قطونا بدمياط وبينها وبين الشط شبيه بالبحيرة يكون فيها الماء الى صدر الرجل فمن جازها الى الارض أمن من مراكب البحر فجازها قوم فسلموا وغرق قوم كثير من نساء وصبيان واحتمل من كانت له قوة فى السفن فنجوا الى ناحية الفسطاط وبينها وبين الفسطاط مسيرة أربعة أيام وكان والى معونة مصر عنبسة بن اسحاق الضبى فلما قرب العيد أمر الجند الذين بدمياط أن يحضروا الفسطاط ليتجمل بهم فى العيد وأخلى دمياط من الجند فانتهى مراكب الروم من ناحية شطا التى يعمل فيها الشطوى فأناخ بها مائة مركب من الشلندية يحمل كل مركب ما بين الخمسين رجلا الى المائة فخرجوا اليها وأحرقوا ما وصلوا اليه من دورها وأخصاصها واحتملوا سلاحا كان فيها أرادوا حمله الى أبى حفص صاحب اقريطش نحوا من ألف قناة وآلتها وقتلوا من أمكنهم قتله من الرجال وأخذوا من الامتعة والقند والكتان ما كان عبى ليحمل الى العراق وسبوا من المسلمات والقبطيات نحوا من ستمائة امرأة ويقال ان المسلمات منهن مائة وخمس وعشرون امرأة والباقى من نساء القبط ويقال ان الروم الذين كانوا فى الشلنديات التى أناخت بدمياط كانوا نحوا من خمسة آلاف رجل فأوقروا سفنهم من المتاع والاموال والنساء وأحرقوا خزانة القلوع وهى شرع السفن وأحرقوا مسجد الجامع بدمياط وأحرقوا كنائس وكان من حذر منهم ممن غرق فى بحيرة دمياط من النساء والصبيان أكثر ممن سباه الروم ثم رحل الروم عنها * وذكر ان ابن الاكشف كان محبوسا فى سجن دمياط حبسه عنبسة فكسر قيده وخرج فقاتلهم وأعانه قوم فقتل من الروم جماعة ثم صاروا الى أشتوم تنيس فلم يحمل الماء سفنهم اليها فخشوا ان توحل فلما لم يحملهم الماء صاروا الى اشتومها وهى مرسى بينه وبين تنيس أربعة فراسخ وأقل وله سور وباب حديد كان المعتصم أمر بعمله فخربوا عامته وأحرقوا ما فيه من المجانيق والعرادات وأخذوا بابيه الحديد فحملوهما ثم توجهوا الى بلادهم لم يعرض لهم أحد وخرج المتوكل فى هذه السنة يوم الاثنين لخمس خلون من جمادى الآخرة من سامرا يريد المدائن

فصار

فصار الى الشماسية يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة فأقام هنالك الى يوم السبت وعبر بالعشى الى قطربل ثم رجع ودخل بغداد يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة بقيت منه فمضى فى سوقها وشارعها حتى نزل الزعفرانية ثم سار الى المدائن * وغزا الصائفة فيها على بن يحيى الارمنى ﴿وحج﴾ بالناس فيها على بن عيسى بن جعفر بن أبى جعفر

﴿ ثم دخلت سنة تسع وثلاثين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فما كان فيها من ذلك أمر المتوكل بأخذ أهل الذمة بلبس دراعتين عسليتين على الاقبية والدراريع فى المحرم منها ثم أمره فى صفر بالاقتصار فى مراكبهم على ركوب البغال والحمر دون الخيل والبراذين ﴿وفيها﴾ نفى المتوكل على بن الجهم بن بدر الى خراسان ﴿وفيها﴾ قتل صاحب الصنارية بباب العامة فى جمادى الآخرة منها ﴿وفيها﴾ أمر المتوكل بهدم البيع المحدثة فى الاسلام ﴿وفيها﴾ مات أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبى دؤاد ببغداد فى ذى الحجة ﴿وفيها﴾ غزا الصائفة على بن يحيى الارمنى ﴿وحج﴾ بالناس فيها عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن على وكان والى مكة ﴿وفيها﴾ حج جعفر بن دينار وكان والى طريق مكة مما يلى الكوفة فولى احداث الموسم ﴿وفيها﴾ اتفق شعانين النصارى ويوم النيروز وذلك يوم الاحد لعشر بن ليلة خلت من ذى القعدة فذكر ان النصارى زعمت انهما لم يجتمعا فى الاسلام قط

﴿ ثم دخلت سنة أربعين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فما كان فيها من ذلك وثوب أهل حمص بعاملهم على المعونة

﴿ذكر الخبر عن سبب ذلك وما آل اليه أمرهم ووثوبهم﴾

* ذكر ان عاملهم على المعونة قتل رجلا كان من رؤسائهم وكان العامل يومئذ أبو المغيث الرافعى موسى بن ابراهيم فوثب أهل حمص فى جمادى الآخرة من هذه السنة فقتلوا جماعة من أصحابه ثم أخرجوه وأخرجوا صاحب الخراج من مدينتهم فبلغ ذلك المتوكل فوجه اليهم عتاب بن عتاب ووجه محمد بن عبدويه كرداس الانبارى وأمره أن يقول لهم ان أمير المؤمنين قد أبدلكم رجلا مكان رجل فان سمعوا وأطاعوا ورضوا فول عليهم محمد بن عبدويه وان أبوا وثبتوا على الخلاف فأقم بمكانك واكتب الى أمير المؤمنين حتى يوجه اليك رجاء أو محمد بن رجاء الحضارى أو غيره من الخيل لمحاربتهم فخرج عتاب بن عتاب من سامرا يوم الاثنين لخمس بقين من شهر جمادى الآخرة فرضوا بمحمد بن عبدويه فولاه عليهم فعمل فيهم الاعاجيب ﴿وفيها﴾ مات أحمد بن أبى دؤاد ببغداد فى المحرم بعد ابنه

أبي الوليد محمد وكان ابنه محمد توفي قبله بعشرين يوما في ذي الحجة ببغداد ﴿وفيها﴾ عزل يحيى بن أكثم عن القضاء في صفر وقبض منه ما كان له ببغداد ومبلغه خمسة وسبعون ألف دينار ومن اسطوانة في داره ألفا دينار وأربعة آلاف جريب بالبصرة ﴿وفيها﴾ ولى جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي القضاء على القضاة في صفر ﴿وحج﴾ بالناس في هذه السنة عبد الله بن محمد بن داود وحج جعفر بن دينار وهو والى الاحداث بالموسم

﴿ ثم دخلت سنة احدى وأربعين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فمن ذلك ما كان من وثوب أهل حمص بعاملهم على المعونة وهو محمد بن عبدويه

﴿ذكر الخبر عما كان من أمرهم فيها وما آل اليه الامر بينهم﴾

* ذكر ان أهل حمص وثبوا في جمادى الآخرة من هذه السنة بمحمد بن عبدويه عاملهم على المعونة وأعانهم على ذلك قوم من نصارى حمص فكتب بذلك الى المتوكل فكتب اليه يأمره بمناهضتهم وأمده بجند من رابتة دمشق مع صالح العباسي التركي وهو عامل دمشق وجند من جند الرملة فأمره أن يأخذ من رؤسائهم ثلاثة نفر فيضربهم بالسياط ضرب التلف فاذا ماتوا صلبهم على أبوابهم وان يأخذ بعد ذلك من وجوههم عشرين انسانا فيضربهم ثلثمائة سوط كل واحد منهم ويحملهم في الحديد الى باب أمير المؤمنين وان يخرب ما بها من الكنائس والبيع وان يدخل البيعة التي الى جانب مسجدها في المسجد وان لا يترك في المدينة نصرانيا الا أخرجه منها وينادى فيهم قبل ذلك فمن وجده فيها بعد ثلاثة أحسن أدبه وأمر لمحمد بن عبدويه بخمسين ألف درهم وأمر لقواده ووجوه أصحابه بصلات وأمر لخليفته علي بن الحسين بخمسة عشر ألف درهم ولقواده بخمسة آلاف خمسة آلاف درهم وأمر بخلع فأخذ محمد بن عبدويه عشرة منهم فكتب بأخذهم وانه قد حملهم الى دار أمير المؤمنين ولم يضربهم فوجه المتوكل رجلا من أصحاب الفتح بن خاقان يقال له محمد بن رزق الله ليرد من الذين وجه بهم ابن عبدويه محمد بن عبد الحميد الحميدي والقاسم بن موسى بن فوعوس الى حمص وان يضربهما ضرب التلف ويصلبهما على باب حمص فردهما وضربهما بالسياط حتى ماتا وصلبهما على باب حمص وقدم بالآخرين سامرا وهم ثمانية فلما صاروا مات واحد منهم فأخذ المتوكل بهم رأسه وقدم بسبعة منهم سامرا وبرأس الميت ثم كتب محمد بن عبدويه انه أخذ عشرة نفر منهم بعد ذلك وضرب منهم خمسة نفر بالسياط فماتوا ثم ضرب خمسة فلم يموتوا ثم كتب محمد بن عبدويه بعد ذلك انه ظفر برجل منهم من المخالفين يقال له عبد الملك بن اسحاق بن عمارة وكان فيما ذكر رأسا من رؤس الفتنة فضربه بباب حمص

بالسياط

بالسياط حتى مات وصلبه على حصن يعرف بتل العباس ﴿وفى هذه السنة﴾ مُطر الناس فيما ذكر بسامرا مطرا جوادا فى آب ﴿وفيها﴾ ولى القضاء بالشرقية فى المحرم أبو حسان الزيادى ﴿وفيها﴾ ضرب عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم صاحب خان عاصم ببغداد ضُرب فيما قيل ألف سوط

﴿ذكر الخبر عن سبب ضربه وما كان من أمره فى ذلك﴾

وكان السبب فى ذلك انه شهد عند أبى حسان الزيادى قاضى الشرقية عليه انه شتم أبا بكر وعمر وعائشة وحفصة سبعة عشر رجلا شهاداتهم فيما ذكر مختلفة من هذا النحو فكتب بذلك صاحب بريد بغداد الى عبيد الله بن يحيى بن خاقان فانهى عبيد الله ذلك الى المتوكل فأمر المتوكل أن يكتب الى محمد بن عبد الله بن طاهر يأمره بضرب عيسى هذا بالسياط فاذا مات رمى به فى دجلة ولم تدفع جيفته الى أهله فكتب عبيد الله الى الحسن بن عثمان جواب كتابه اليه فى عيسى ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ أبقاك الله وحفظك وأتم نعمته عليك وصل كتابك فى الرجل المسمى عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم صاحب الخانات وما شهد به الشهود عليه من شتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعنهم وإكفارهم ورميهم بالكبائر ونسبتهم الى النفاق وغير ذلك مما خرج به الى المعاندة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وتثبتك فى أمر أولئك الشهود وما شهدوا به وما صح عندك من عدالة من عدل منهم ووضح لك من الامر فيما شهدوا به وشرحك ذلك فى رقعة درج كتابك فعرضت على أمير المؤمنين أعزه الله ذلك فأمر بالكتاب الى أبى العباس محمد بن عبد الله بن طاهر مولى أمير المؤمنين أبقاه الله بما قد نفذ اليه مما يشبه ما عنده أبقاه الله من نصرة دين الله واحياء سنته والانتقام ممن ألحد فيه وان يضرب الرجل حدا فى مجمع الناس حدّ الشتم وخمسمائة سوط بعد الحد للامور العظام التى اجترأ عليها فان مات ألقى فى الماء من غير صلاة ليكون ذلك ناهيا لكل ملحد فى الدين خارج من جماعة المسلمين وأعلمتك ذلك لتعرفه ان شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ▪ وذكر ان عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم هذا وقد قال بعضهم ان اسمه أحمد بن محمد بن عاصم لما ضرب ترك فى الشمس حتى مات ثم رمى به فى دجلة ﴿وفى هذه السنة﴾ انقضت الكواكب ببغداد وتناثرت وذلك ليلة الخميس لليلة خلت من جمادى الآخرة ﴿وفيها﴾ وقع بها الصدام فنفقت الدواب والبقر ﴿وفيها﴾ أغارت الروم على عين زربة فأسرت من كان بها من الزط مع نسائهم وذراريهم وجواميسهم وبقرهم ﴿وفيها﴾ كان الفداء بين المسلمين والروم

﴿ذكر الخبر عن السبب الذى كان من أجله﴾

▪ ذكر أن تَذُورَة صاحبة الروم أم ميخائيل وجهت رجلا يقال له جورجس بن فرنافس

يطلب الفدى لمن فى أيدى الروم من المسلمين وكان المسلمون قد قاربوا عشرين ألفا فوجّه المتوكل رجلا من الشيعة يقال له نصر بن الازهر بن فرج ليعرف صحة من فى أيدى الروم من أسارى المسلمين ليأمر بفدائهم وذلك فى شعبان من هذه السنة . . . . بعد ان أقام عندهم حينا فذكر أن تذورة أمرت بعد خروج نصر بعرض أسراها واعراض التنصر عليهم فمن تنصر منهم كان اسوة من تنصر قبل ذلك ومن أبى عليها قتلته فذكر انها قتلت من الاسرى اثنى عشر ألفا ويقال ان قتله الخصىّ كان يقتلهم من غير أمرها ونفذ كتاب المتوكل الى عمال الثغور الشامية والجزرية ان شنيفا الخادم قد جرى بينه وبين جورجس رسول عظيم الروم في أمر الفداء قول وقد اتفق الامر بينهما وسأل جورجس هذا هدنة لخمس ليال تخلو من رجب سنة ٢٤١ الى سبع ليال بقين من شوال من هذه السنة ليجمعوا الاسرى ولتكون مدة لهم الى انصرافهم الى مأمنهم فنفذ الكتاب بذلك يوم الاربعاء لخمس خلون من رجب وكان الفداء يقع فى يوم الفطر من هذه السنة وخرج جورجس رسول ملكة الروم الى ناحية الثغور يوم السبت لثمان بقين من رجب على سبعين بغلا كتريت له وخرج معه أبو قحطبة المغربى الطرطوسى لينظروا وقت الفطر وكان جورجس قدم معه جماعة من البطاركة وغلمانه بنحو من خمسين انسانا وخرج شنيف الخادم للفداء فى النصف من شعبان معه مائة فارس ثلاثون من الاتراك وثلاثون من المغاربة وأربعون من فرسان الشاكرية فسأل جعفر بن عبد الواحد وهو قاضى القضاة أن يؤذن له فى حضور الفداء وان يستخلف رجلا يقوم مقامه فأذن له وأمر له بمائة وخمسين ألفا معونة وارزاق ستين ألفا فاستخلف ابن أبى الشوارب وهو يومئذ فتى حدث السنّ وخرج فلحق شنيفا وخرج قوم من أهل بغداد من أوساط الناس فذكر ان الفداء وقع من بلاد الروم على نهر اللامس يوم الاحد لاثنتى عشرة ليلة خلت من شوال سنة ٢٤١ فكان أسرى المسلمين سبعمائة وخمسة وثمانين انسانا ومن النساء مائة وخمس وعشرين امرأة ﴿وفى هذه السنة﴾ جعل المتوكل كورة شمشاط عشرا ونقلهم من الخراج الى العشر وأخرج لهم بذلك كتابا ﴿وفى هذه السنة﴾ غارت البُجَة على حرسٍ من أرض مصر فوجّه المتوكل لحربهم محمد بن عبد الله القُمىّ

﴿ذكر الخبر عن أمرهم وما آلت اليه حالهم﴾

* ذكر ان البجة كانت لاتغزو المسلمين ولايغزوهم المسلمون لهدنة بينهم قديمة قد ذكرناها فيما مضى قبلُ من كتابنا هذا وهم جنس من أجناس الحبش بالمغرب وبالمغرب من السودان البجة والنوبة وأهل غانة الغافر وبينور ورعوين والفروية وبكسوم ومكاره أكرم والخس وفى بلاد البجة معادن ذهب فهم يقاسمون من يعمل فيها ويؤدّون الى عمال السلطان من مصر فى كل سنة عن معادنهم أربعمائة مثقال تبر قبل أن يطبخ ويصفى

فلما

فلما كان أيام المتوكل امتنعت البجة عن أداء ذلك الخراج سنين متوالية فذكر ان المتوكل ولى بريد مصر رجلا من خدمه يقال له يعقوب بن ابراهيم الباذغيسى مولى الهادى وهو المعروف بقوصرة وجعل اليه بريد مصر والاسكندرية وبرقة ونواحى المغرب فكتب يعقوب الى المتوكل ان البجة قد نقضت العهد الذى كان بينها وبين المسلمين وخرجت من بلادها الى معادن الذهب والجوهر وهى على التخوم فيما بين أرض مصر و بلاد البجة فقتلوا عدة من المسلمين ممن كان يعمل في المعادن ويستخرج الذهب والجوهر وسبوا عدة من ذراريهم ونسائهم وذكروا ان المعادن لهم فى بلادهم وانهم لا يأذنون للمسلمين فى دخولها وان ذلك أوحش جميع من كان يعمل فى المعادن من المسلمين فانصرفوا عنها خوفا على أنفسهم وذراريهم فانقطع بذلك ما كان يؤخذ للسلطان بحق الخمس من الذهب والفضة والجوهر الذى يستخرج من المعادن فاشتد انكار المتوكل لذلك واحفظه وشاور فى أمر البجة فأنهى اليه بأنهم قوم أهل بدو وأصحاب ابل وماشية وان الوصول الى بلادهم صعب لا يمكن أن يسلك اليهم الجيوش لانها مفاوز وصحارى وبين أرض الاسلام وبينها مسيرة شهر فى ارض قفر وجبال وعرة لا ماء فيها ولا زرع ولا معقل ولا حصن وان من يدخلها من أولياء السلطان يحتاج أن يتزود لجميع المدة التى يتوهم أن يقيمها في بلادهم الى أن يخرج الى أرض الاسلام فان امتد به المقام حتى يتجاوز تلك المدة هلك وجميع من معه وأخذتهم البجة بالايدى دون المحاربة وان أرضهم أرض لا ترد على السلطان شيأ من خراج ولا غيره فامسك المتوكل عن التوجيه اليهم وجعل أمرهم يتزيد وجرأتهم على المسلمين تشتد حتى خاف أهل الصعيد من أرض مصر على أنفسهم وذراريهم منهم فولى المتوكل محمد بن عبد الله المعروف بالقمى محاربتهم وولاه معاون تلك الكور وهى قفط والاقصر واسنا وأرمنت وأسوان وتقدم اليه فى محاربة البجة وان يكاتب عنبسة بن اسحاق الضبى العامل على حرب مصر وكتب الى عنبسة باعطائه جميع ما يحتاج اليه من الجند والشاكرية المقيمين بمصر فازاح عنبسة علته فى ذلك وخرج الى أرض البجة وانضم اليه جميع من كان يعمل فى المعادن وقوم كثير من المطوعة فكانت عدة من معه نحوا من عشرين ألف انسان بين فارس وراجل ووجه الى القلزم فحمل فى البحر سبعة مراكب موقرة بالدقيق والزيت والتمر والسويق والشعير وأمر قوما من أصحابه أن يلججوا بها فى البحر حتى يوافوه فى ساحل البحر من أرض البجة فلم يزل محمد بن عبد الله القمى يسير فى أرض البجة حتى جاوز المعادن التى يعمل فيها الذهب وصار الى حصونهم وقلاعهم وخرج اليه ملكهم واسمه على بابا واسم ابنه لعيس فى جيش كثير وعدد أضعاف من كان مع القمى من الناس وكانت البجة على ابلهم ومعهم الحراب وابلهم فره تشبه بالمهارى فى النجابة فجعلوا يلتقون أياما متوالية فيتناوشون ولا

يصححون المحاربة وجعل ملك البجة يتطارد للقمي لكي تطول الايام طمعاً في نفاد الزاد والعلوفة التي معهم فلا يكون لهم قوة ويموتون هزلا فيأخذهم البجة بالايدي فلما توهم عظيم البجة ان الازواد قد نفدت أقبلت السبع المراكب التي حملها القمي حتى خرجت الى ساحل من سواحل البحر في موضع يعرف بصنجة فوجه القمي الى هنالك جماعة من أصحابه يحمون المراكب من البجة وفرق ما كان فيها على أصحابه واتسعوا في الزاد والعلوفة فلما رأى ذلك على بابا رئيس البجة قصد لمحاربتهم وجمع لهم فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا وكانت الابل التي يحاربون عليها ابلا زعرة تكثر الفزع والرعب من كل شيء فلما رأى ذلك القمي جمع اجراس الابل والخيل التي كانت في عسكره كلها فجعلها في أعناق الخيل ثم حمل على البجة فنفرت ابلهم لاصوات الاجراس واشتد رعبها فحملتهم على الجبال والاودية فمزقتهم كل ممزق واتبعهم القمي بأصحابه فأخذهم قتلا وأسرا حتى أدركه الليل وذلك في أول سنة ٢٤١ ثم رجع الى معسكره ولم يقدر على احصاء القتلى لكثرتهم فلما أصبح القمي وجدهم قد جمعوا جمعا من الرجالة ثم صاروا الى موضع أمنوا فيه طلب القمي فوافاهم القمي في الليل في خيله فهرب ملكهم فأخذ تاجه ومتاعه ثم طلب على بابا الامان على أن يرد الى مملكته وبلاده فأعطاه القمي ذلك فأدى اليه الخراج للمدة التي كان منعها وهي أربع سنين لكل سنة أربعمائة مثقال واستخلف على بابا على مملكته ابنه لعيس وانصرف القمي بعلى بابا الى باب المتوكل فوصل اليه في آخر سنة ٢٤١ فكسا على بابا هذا دراعة ديباج وعمامة سوداء وكسا جمله رحلا مدبجا وجلال ديباج ووقف بباب العامة مع قوم من البجة نحو من سبعين غلاما على الابل بالرحال ومعهم الحراب في رؤس حرابهم رؤس القوم الذين قتلوا من عسكرهم قتلهم القمي فأمر المتوكل أن يقبضوا من القمي يوم الاضحى من سنة ٢٤١ وولى المتوكل البجة وطريق ما بين مصر ومكة سعدا الخادم الايتاخي فولى سعد محمد ابن عبد الله القمي فخرج القمي بعلى بابا وهو مقيم على دينه فذكر بعضهم انه رأى معه صنما من حجارة كهيئة الصبي يسجد له (ومات) في هذه السنة يعقوب بن ابراهيم المعروف بقوصرة في جمادى الآخرة ﴿وحج﴾ بالناس في هذه السنة عبد الله بن محمد بن داود وحج جعفر بن دينار فيها وهو والي طريق مكة واحداث الموسم

﴿ ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فمما كان فيها من ذلك الزلازل الهائلة التي كانت بقومس ورساتيقها في شعبان فتهدمت فيها الدور ومات من الناس به مما سقط عليهم من الحيطان وغيرها بشر كثير ذكر انه بلغت عدتهم خمسة وأربعين ألفا وستة وتسعين نفسا وكان عظم ذلك بالدامغان وذكر أنه

كان

كان بفارس وخراسان والشأم في هذه السنة زلازل وأصوات منكرة وكان باليمن أيضا مثل ذلك مع خسف بها ﴿وفيها﴾ خرجت الروم من ناحية شمشاط بعد خروج علي بن يحيى الارمني من الصائفة حتى قاربوا آمد ثم خرجوا من الثغور الجزرية فانتهبوا عدة قرى وأسروا نحواً من عشرة آلاف انسان وكان دخولهم من ناحية أبريق قرية قربياس ثم انصرفوا راجعين الى بلادهم فخرج قربياس وعمر بن عبد الله الاقطع وقوم من المتطوعة في أثرهم فلم يلحقوا منهم أحدا فكتب الى علي بن يحيى أن يسير الى بلادهم شاتيا ﴿وفيها﴾ قتل المتوكل عطار دارجلا كان نصرانيا فاسلم فمكث مسلما سنين كثيرة ثم ارتد فاستتيب فأبى الرجوع الى الاسلام فضربت عنقه لليلتين خلتا من شوال وأحرق بباب العامة ﴿وفي هذه السنة﴾ مات أبو حسان الزيادي قاضي الشرقية في رجب ﴿وفيها﴾ مات الحسن بن علي بن الجعد قاضي مدينة المنصور ﴿وحج﴾ بالناس فيها عبد الصمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم الامام ابن محمد بن علي وهو والي مكة وحج فيها جعفر بن دينار وهو والي طريق مكة واحداث الموسم

ثم دخلت سنة ثلاث واربعين ومائتين

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

﴿ففيها﴾ كان شخوص المتوكل الى دمشق لعشر بقين من ذي القعدة فضحى ببلد فقال يزيد بن محمد المهلبي حين خرج

أظن الشأم تشمت بالعراق * اذا عزم الامام على انطلاق

فان تدع العراق وساكنيها * فقد تبلى المليحة بالطلاق

﴿وفيها﴾ مات ابراهيم بن العباس فولي ديوان الضياع الحسن بن مخلد بن الجراح خليفة ابراهيم في شعبان ومات هاشم بن بنجور في ذي الحجة ﴿وحج﴾ بالناس فيها عبد الصمد بن موسى وحج جعفر بن دينار وهو والي طريق مكة واحداث الموسم

ثم دخلت سنة أربع وأربعين ومائتين

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فمن ذلك دخول المتوكل دمشق في صفر وكان من لدن شخص من سامرا الى ان دخلها سبعة وتسعون يوما وقيل سبعة وسبعون يوما وعزم على المقام بها ونقل دواوين الملك اليها وأمر بالبناء بها فتحرك الاتراك في أرزاقهم وأرزاق عيالاتهم فامر لهم بما أرضاهم به ثم استوبأ البلد وذلك ان الهواء بها بارد ندي والماء ثقيل والريح تهب فيها مع العصر فلا تزال تشتد حتى يمضي عامة الليل وهي كثيرة البراغيث وغلت فيها الاسعار وحال الثلج بين السابلة والميرة ﴿وفيها﴾ وجه المتوكل بغا من دمشق لغزو الروم في شهر ربيع الآخر فغزا الصائفة فافتتح صمله وأقام

المتوكل بدمشق شهرين وأياما ثم رجع الى سامرا فاخذ فى منصرفه على الفرات ثم عدل الى الانبار ثم عدل من الانبار على طريق الحرف اليها فدخلها يوم الاثنين لسبع بقين من جمادى الآخرة ﴿وفيها﴾ عقد المتوكل لابى الساج على طريق مكة مكان جعفر بن دينار فيما زعم بعضهم والصواب عندى انه عقد له على طريق مكة فى سنة ٢٤٢ ﴿وفيها﴾ أتى المتوكل فيما ذكر بحربة كانت للنبى صلى الله عليه وسلم تسمى العنزة ذكر انها كانت للنجاشى ملك الحبشة فوهبها للزبير بن العوام فاهداها الزبير لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت عند المؤذنين وكان يمشى بها بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى العيدين وكانت تركز بين يديه فى الفناء فيصلى اليها فامر المتوكل بحملها بين يديه فكان يحملها بين يديه صاحب الشرطة ويحمل حربته خليفة صاحب الشرطة ﴿وفيها﴾ غضب المتوكل على بختيشوع وقبض ماله ونفاه الى البحرين فقال اعرابى

يا سخطة جاءت على مقدار * ثار له الليثُ على اقتدار
منه وبختيشوعُ في اغترار * لما سعى بالسادة الأقمار
بالأمراء القادة الابرار * وولاة عهد السيد المختار
وبالموالى وبنى الأحرار * رمى به في موحش القفار
بساحل البحرين للصَّغار

﴿وفى هذه السنة﴾ اتفق عيد المسلمين الاضحى وشعانين النصارى وعيد الفطر لليهود ﴿وحج﴾ بالناس فيها عبد الصمد بن موسى

﴿ ثم دخلت سنة خمس وأربعين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

﴿ففيها﴾ أمر المتوكل ببناء الماحوزة وسماها الجعفرى واقطع القواد وأصحابه فيها وجد فى بنائها وتحول الى المحمدية ليتم أمر الماحوزة وأمر بنقض القصر المختار والبديع وحمل ساجهما الى الجعفرى وأنفق عليها فيما قيل أكثر من ألفى ألف دينار وجمع فيها القراء فقرؤا وحضر أصحاب الملاهى فوهب لهم ألفى ألف درهم وكان يسميها هو وأصحابه الخاصة المتوكلية وبنى فيها قصرا اسماه لؤلؤة لم ير مثله فى علوه وأمر بحفر نهر يأخذ رأسه خمسة فراسخ فوق الماحوزة من موضع يقال له كرمى يكون شربا لما حولها من فوه النهر اليها وأمر بأخذ جبلتا والخصاصة العليا والسفلى وكرمى وحمل أهلها على بيع منازلهم وأرضهم فأجبروا على ذلك حتى تكون الارض والمنازل فى تلك القرى كلها له ويخرجهم عنها وقدر للنهر من النفقة مائتى ألف دينار وصير النفقة عليه الى دليل بن يعقوب النصرانى كاتب بغا فى ذى الحجة من سنة ٢٤٥ وألقى فى حفر النهر اثنى عشر ألف رجل يعملون فيه فلم يزل دليل يعمل فيه ويحمل المال بعد المال

ويقسم عامته فى الكتاب حتى قتل المتوكل فبطل النهر وأخربت الجعفرية ونقضت ولم يتم أمر النهر ﴿وزلزلت﴾ فى هذه السنة بلاد المغرب حتى تهدمت الحصون والمنازل والقناطر فأمر المتوكل بتفرقة ثلاثة آلاف ألف درهم فى الذين أصيبوا بمنازلهم وزلزل عسكر المهدى ببغداد فيها وزلزلت المدائن ﴿وبعث﴾ ملك الروم فيها بأسرى من المسلمين وبعث يسأل المفاداة بمن عنده وكان الذى قدم من قبل صاحب الروم رسولا الى المتوكل شيخا يدعى أطرُوبيليس معه سبعة وسبعون رجلا من أسرى المسلمين أهداهم ميخائيل بن توفيل ملك الروم الى المتوكل وكان قدومه عليه لخمس بقين من صفر من هذه السنة فأنزل على شنيف الخادم ثم وجه المتوكل نصر بن الازهر الشيعى مع رسول صاحب الروم فشخص فى هذه السنة ولم يقع الفداء الا فى سنة ٢٤٦ *وذكر انه كانت فى هذه السنة بأنطاكية زلزلة ورجفة فى شوال قتلت خلقا كثيرا وسقط منها ألف وخمسمائة دار وسقط من سورها نيف وتسعون برجا وسمعوا أصواتا هائلة لا يحسنون وصفها من كوى المنازل وهرب أهلها الى الصحارى وتقطع جبلها الأقرع وسقط فى البحر فهاج البحر فى ذلك اليوم وارتفع منه دخان اسود مظلم منتن وغار منها نهر على فرسخ لا يدرى أين ذهب وسمع فيها فيما قيل أهل تنيس فى مصر ضجة دائمة هائلة فمات منها خلق كثير ﴿وفيها﴾ زلزلت بالس والرقة وحران ورأس عين وحمص ودمشق والرُّها وطرسُوس والمصّيصة وأذَنة وسواحل الشأم ورجفت اللاذقية فما بقى منها منزل ولا أفلت من أهلها الا اليسير وذهبت جبلة بأهلها ﴿وفيها﴾ غارت مُشاش عين مكة حتى بلغ ثمن القربة بمكة ثمانين درهما فبعثت أم المتوكل فأنفق عليها ﴿وفيها﴾ مات اسحاق بن أبى اسرائيل وسوّار بن عبد الله وهلال الرازى ﴿وفيها﴾ هلك نجاح بن سلمة

﴿ذكر الخبر عن سبب هلاكه﴾

حدثنى الحارث بن أبى أسامة ببعض ما أنا ذاكره من أخباره وبعض ذلك غيره ان نجاح بن سلمة كان على ديوان التوقيع والتتبع على العمال وكان قبل ذلك كاتب ابراهيم ابن رباح الجوهرى وكان على الضياع فكان جميع العمال يتقونه ويقضون حوائجه ولا يقدرون على منعه من شئ يريده وكان المتوكل ربما نادمه وكان انقطاع الحسن بن مخلد وموسى بن عبد الملك الى عبيد الله بن يحيى بن خاقان وهو وزير المتوكل وكانا يحملان اليه كلما يأمرهما به وكان الحسن بن مخلد على ديوان الضياع وموسى على ديوان الخراج فكتب نجاح بن سلمة رقعة الى المتوكل فى الحسن وموسى يذكر انهما قد خانا وقصرا فيما هما بسبيله وانه يستخرج منهما أربعين ألف ألف درهم فأدناه المتوكل وشاربه تلك العشية وقال يا نجاح خذل الله من يخذلك فبكر الى غدا حتى أدفعهما اليك فغدا وقد رتب أصحابه وقال يا فلان خذ أنت الحسن ويا فلان خذ أنت موسى فغدا نجاح الى المتوكل فلقى عبيد الله وقد أمر عبيد

الله أن يحجب نجاح عن المتوكل فقال له يا أبا الفضل انصرف حتى ننظر وتنظر في هذا الامر وأنا أشير عليك بامر لك فيه صلاح قال وما هو قال أصلح بينك وبينهما وتكتب رقعة تذكر فيها انك كنت شاربا وانك تكلمت باشياء تحتاج الى معاودة النظر فيها وأنا أصلح الامر عند أمير المؤمنين فلم يزل يخدعه حتى كتب رقعة بما أمره به فادخلها على المتوكل وقال يا أمير المؤمنين قد رجع نجاح عما قال البارحة وهذه رقعة موسى والحسن يتقبلان به بما كتبا فتأخذ ما ضمنا عنه ثم تعطف عليهما فتأخذ منهما قريبا مما ضمن لك عنهما فسر المتوكل وطمع فيما قال له عبيد الله فقال ادفعه اليهما فانصرفا به وأمرا باخذ قلنسوته عن رأسه وكانت خزا فوجد البرد فقال ويحك يا حسن قد وجدت البرد فامر بوضع قلنسوته على رأسه وصار به موسى الى ديوان الخراج ووجها الى ابنيه أبي الفرج وأبي محمد فأخذ أبو الفرج وهرب أبو محمد ابن بنت حسن بن شنيف وأخذ كاتبه اسحاق بن سعد بن مسعود القطربلي وعبد الله ابن مخلد المعروف بابن البواب وكان انقطاعه الى نجاح فاقر لهما نجاح وابنه بنحو من مائة وأربعين ألف دينار سوى قيمة قصورهما وفرشهما ومستغلاتهما بسامرا وبغداد وسوى ضياع لهما كثيرة فأمر بقبض ذلك كله وضرب مرارا بالمقارع في غير موضع الضرب نحوا من مائتي مقرعة وغمز وخنق خنقه موسى الفرانق والمعلوف * فاما الحارث فانه قال عصر خصيتيه حتى مات فأصبح ميتا يوم الاثنين لثمان بقين من ذي القعدة من هذه السنة فأمر بغسله ودفنه فدفن ليلا وضرب ابنه محمد وعبد الله بن مخلد واسحاق بن سعد نحوا من خمسين خمسين فأقر اسحاق بخمسين ألف دينار وأقر عبد الله بن مخلد بخمسة عشر ألف دينار وقيل عشرين ألف دينار وكان ابنه أحمد ابن بنت حسن قد هرب فظفر به بعد موت نجاح فحبس في الديوان وأخذ جميع ما في دار نجاح وابنه أبي الفرج من متاع وقبضت دورهما وضياعهما حيث كانت وأخرجت عيالهما وأخذ وكيله بناحية السواد وهو ابن عياش فأقر بعشرين ألف دينار وبعث الى مكة في طلب الحسن بن سهل بن نوح الاهوازي وحسن بن يعقوب البغدادي وأخذ بسببه قوم فحبسوا (وقد ذكر) في سبب هلاكه غير ما قد ذكرناه ذكر انه كان يضاد عبيد الله بن يحيى بن خاقان وكان عبيد الله متمكنا من المتوكل واليه الوزارة وعامة أعماله والى نجاح توقيع العامة فلما عزم المتوكل على بناء الجعفري قال له نجاح وكان في الندماء وقال يا أمير المؤمنين أسمي لك قوما تدفعهم الي حتى استخرج لك منهم أموالا تبني بها مدينتك هذه فانه يلزمك من الاموال في بنائها ما يعظم قدره ويجل ذكره فقال له سمهم فرفع رقعة يذكر فيها موسى بن عبد الملك وعيسى بن فرخانشاه خليفة الحسن بن مخلد والحسن بن مخلد وزيدان بن ابراهيم خليفة موسى بن عبد الملك وعبيد الله بن يحيى وأخويه عبد الله بن يحيى وزكرياء وميمون بن ابراهيم ومحمد بن موسى المنجم وأخاه أحمد

ابن موسى وعلى بن يحيى بن أبى منصور وجعفرا المعلوف مستخرج ديوان الخراج وغيرهم
نحوا من عشرين رجلا فوقع ذلك من المتوكل موقعا أعجبه وقال له اغد غدوة فلما أصبح
لم يشك في ذلك وناظر عبيد الله بن يحيى المتوكل فقال له يا أمير المؤمنين أراد أن لا يدع
كاتبا ولا قائدا ولا عاملا الا أوقع بهم فمن يقوم بالاعمال يا أمير المؤمنين وغدا نجاح فأجلسه
عبيد الله فى مجلسه ولم يؤذن له وأحضر موسى بن عبد الملك والحسن بن مخلد فقال لهما
عبيد الله انه ان دخل الى أمير المؤمنين دفعكما اليه فقتلكما وأخذ ما تملكان ولكن
اكتبا الى أمير المؤمنين رقعة تقبلان به فيها بألفى ألف دينار فكتبا رقعة بخطوطهما
وأوصلها عبيد الله بن يحيى وجعل يختلف بين أمير المؤمنين ونجاح وموسى بن عبد الملك
والحسن بن مخلد فلم يزل يدخل ويخرج ويعين موسى والحسن ثم أدخلهما على المتوكل
فضمنا ذلك وخرج معهما فدفعه اليهما جميعا والناس جميعا الخواص والعوام وهما لا يشكان
انهما وعبيد الله بن يحيى مدفوعون الى نجاح للكلام الذى دار بينه وبين المتوكل فأخذاه
وتولى تعذيبه موسى بن عبد الملك فحبسه في ديوان الخراج بسامرا وضربه دررا وأمر المتوكل
بكاتبه اسحاق بن سعد وكان يتولى خاص أموره وأمر ضياع بعض الولد أن يغرم واحدا
وخمسين ألف دينار وحلف على ذلك وقال انه أخذ منى فى أيام الواثق وهو يخلف عن عمر بن
فرج خمسين دينارا حتى أطلق أرزاقى فخذوا لكل دينار ألفا وزيادة ألف فضلا كما أخذ
فضلا فحبس ونجم عليه فى ثلاثة أنجم ولم يطلق حتى أدى تعجيل سبعة عشر ألف دينار
وأطلق بعد ان أخذ منه كفلاء بالباقى وأخذ عبد الله بن مخلد فأغرم سبعة عشر ألف دينار
ووجه عبيد الله الحسين بن اسماعيل وكان أحد حجاب المتوكل وعتاب بن عتاب عن
رسالة المتوكل أن يضرب نجاح خمسين مقرعة ان هو لم يقر ويؤد ما وصف عليه فضربه ثم
عاوده في اليوم الثانى بمثل ذلك ثم عاوده فى اليوم الثالث بمثل ذلك فقال ابلغ أمير المؤمنين
انى ميت وأمر موسى بن عبد الملك جعفرا المعلوف ومعه عونان من أعوان ديوان الخراج
فعصروا مذاكيره حتى برد فمات فأصبح فركب الى المتوكل فأخبره بما حدث من وفاة
نجاح فقال لهما المتوكل انى أريد مالى الذى ضمنتماه فاحتالاه فقبضا من أمواله وأموال ولده
جملة وحبسا أبا الفرج وكان على ديوان زمام الضياع من قبل أبى صالح بن يزداد وقبضا
أمتعته كلها وجميع ملكه وكتبا على ضياعه لامير المؤمنين وأخذا ما أخذا من أصحابه فكان
المتوكل كثيرا ما يقول لهما كلما شرب ردوا على كاتبى والا فهاتوا المال وضم توقيع ديوان
العامة الى عبيد الله بن يحيى فاستخلف عليه يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان ابن عمه ومكث
موسى بن عبد الملك والحسن بن مخلد على ذلك يطالبهما المتوكل بالاموال التى ضمناها
من قبل نجاح فأبى على ذلك الا يسيرا حتى ركب موسى بن عبد الملك يشيع المنتصر

من الجعفرى وهو يريد سامرا الى منزله الذى ينزله بالجوسق فبلغه معه ساعة ثم انصرف راجعا فبيناهو يسير اذ صاح بمن معه خذونى فبدروه فسقط على أيديهم مفلوجا فحمل الى منزله فمكث يومه وليلته ثم توفى فصير على ديوان الخراج أيضا عبيد الله بن يحيى ابن خاقان فاستخلف عليه أحمد بن اسرائيل كاتب المعتز وكان أيضا خليفته على كتابة المعتز فقال القصافيّ

ما كان يخشى نجاح صولة الزمن * حتى أديل لموسى منه والحسن
غدا على نعم الاحرار يسلبها * فراح وهو سليب المال والبدن

﴿وفيها﴾ ضرب بختيشوع المتطبب مائة وخمسين مقرعة وأثقل بالحديد وحبس فى المطبق فى رجب ﴿وفيها﴾ أغارت الروم على سميساط فقتلوا وسبوا نحوا من خمسمائة وغزا على بن يحيى الارمنى الصائفة ومنع أهل لؤلؤة رئيسهم من الصعود اليها ثلاثين يوما فبعث ملك الروم اليهم بطريقا يضمن لكل رجل منهم ألف دينار على أن يسلموا اليه لؤلؤة فاصعدوه اليهم ثم أعطوا أرزاقهم الفائتة وما أرادوا فسلموا لؤلؤة والبطريق الى بلكاجور فى ذى الحجة وكان البطريق الذى كان صاحب الروم وجهه اليهم يقال له لغيط فلما دفعه أهل لؤلؤة الى بلكاجور وقيل ان على بن يحيى الارمنى حمله الى المتوكل فدفعه المتوكل الى الفتح بن خاقان فعرض عليه الاسلام فابى فقالوا نقتلك فقال أنتم أعلم وكتب ملك الروم يبذل مكانه ألف رجل من المسلمين ﴿وحج﴾ بالناس فى هذه السنة محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم الامام وهو يعرف بالزينبى وهو والى مكة * وكان نيروز المتوكل الذى أرفق أهل الخراج بتأخيره اياه عنهم فيها يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول ولسبع عشرة ليلة خلت من حزيران ولثمان وعشرين من أرديبهشت ماه فقال البحترى الطائى

انّ يوم النيروز عاد الى العهد الذى كان سنّه أزدشير

﴿ ثم دخلت سنة ست وأربعين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فمن ذلك غزو عمر بن عبد الله الاقطع الصائفة فأخرج سبعة آلاف رأس وغزوة قربياس فأخرج خمسة آلاف رأس وغزو الفضل بن قارن بحرا فى عشرين مركبا فافتتح حصن أنطاكية وغزوة بلكاجور فغنم وسبى وغزو على بن يحيى الارمنى الصائفة فأخرج خمسة آلاف رأس ومن الدواب والرمك والحمير نحوا من عشرة آلاف ﴿وفيها﴾ تحول المتوكل الى المدينة التى بناها بالماحوزة فنزلها يوم عاشوراء من هذه السنة ﴿وفيها﴾ كان الفداء فى صفر على يدى على بن يحيى الارمنى ففودى بألفين وثلثمائة وسبعة وستين نفسا وقال بعضهم لم يتم الفداء فى هذه السنة الا فى جمادى الاولى * وذكر عن نصر بن الازهر الشيعى وكان رسول

المتوكل الى ملك الروم فى أمر الفداء انه قال لما صرت الى القسطنطينية حضرت دار ميخائيل
الملك بسوادي وسيفي وخنجري وقلنسوتي فجرت بيني وبين خال الملك بطرناس المناظرة
وهو القيم بشأن الملك وأبوا أن يدخلوني بسيفي وسوادي فقلت أنصرف فانصرفت فرددت
من الطريق ومعي الهدايا نحو من ألف نافجة مسك وثياب حرير وزعفران كثير وطرائف
وقد كان أذن لوفود برجان وغيرهم ممن ورد عليه وحملت الهدايا التي معي فدخلت عليه فاذا
هو على سرير فوق سرير واذا البطارقة حوله قيام فسلمت ثم جلست على طرف السرير
الكبير وقد هيئ لى مجلس ووضعت الهدايا بين يديه وبين يديه ثلاثة تراجمة غلام فراش كان
لمسرور الخادم وغلام لعباس بن سعيد الجوهرى وترجمان له قديم يقال له برخون فقالوا لى
ما نبلغه قلت لا تزيدون على ما أقول لكم شيأ فاقبلوا يترجمون ما أقول فقبل الهدايا ولم يأمر
لاحد منها بشئ وقربني وأكرمني وهيأ لى منزلا بقربه فخرجت فنزلت فى منزلى وأتاه أهل
لؤلؤة برغبتهم فى النصرانية وانهم معه ووجهوا برجلين ممن فيها رهينة من المسلمين * قال
فتغافل عنى نحوا من أربعة أشهر حتى أتاه كتاب مخالفة أهل لؤلؤة وأخذهم رسله واستيلاء
العرب عليها فراجعوا مخاطبتي وانقطع الامر بيني وبينهم فى الفداء على أن يعطوا جميع من
عندهم وأعطى جميع من عندى وكانوا أكثر من ألف قليلا وكان جميع الاسرى الذين
فى أيديهم أكثر من ألفين منهم عشرون امرأة معهن عشرة من الصبيان فاجابونى الى المحالفة
فاستحلفت خاله خلف عن ميخائيل فقلت أيها الملك قد حلف لى خالك فهذا اليمين لازمة
لك فقال برأسه نعم ولم أسمعه يتكلم بكلمة منذ دخلت بلاد الروم الى ان خرجت منها انما يقول
الترجمان وهو يسمع فيقول برأسه نعم أولا وليس يتكلم وخاله المدبر أمره ثم خرجت من
عنده بالاسرى بأحسن حال حتى اذا جئنا موضع الفداء أطلقنا هؤلاء جملة وهؤلاء جملة وكان
عداد من صار فى أيدينا من المسلمين أكثر من ألفين منهم عدة ممن كان تنصر وصار فى
أيديهم أكثر من ألف قليلا وكان قوم تنصروا فقال لهم ملك الروم لا أقبل منكم حتى تبلغوا
موضع الفداء فمن أراد أن أقبله فى النصرانية فليرجع من موضع الفداء والا فليمض مع بعض
مع أصحابه وأكثر من تنصر أهل المغرب وأكثر من تنصر بالقسطنطينية وكان هنالك
صائغان قد تنصرا فكانا يحسنان الى الاسرى فلم يبق فى بلاد الروم من المسلمين ممن ظهر عليه
الملك الا سبعة نفر خمسة أتى بهم من صقلية أعطيت فداءهم على أن يوجه بهم الى صقلية
ورجلين كانا من رهائن لؤلؤة فتركتهما قلت اقتلوهما فانهما رغبا فى النصرانية * ومطر أهل
بغداد فى هذه السنة واحدا وعشرين يوما فى شعبان ورمضان حتى نبت العشب فوق
الاجاجير وصلى المتوكل فيها صلاة الفطر بالجعفرية وصلى عبد الصمد بن موسى فى مسجد
جامعها ولم يصل بسامرا أحد * وورد فيها الخبر ان سكة بناحية بلخ تنسب الى الدهاقين

مطرت دما عبيطا ﴿وحج﴾ بالناس فى هذه السنة محمد بن سليمان الزينبى وحج فيها محمد بن عبد الله بن طاهر فولى أعمال الموسم وضحى أهل سامرا فيها يوم الاثنين على الرؤية وأهل مكة يوم الثلاثاء

﴿ ثم دخلت سنة سبع وأربعين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فما كان فيها من ذلك مقتل المتوكل

﴿ذكر الخبر عن سبب مقتله وكيف قتل﴾

﴿قال أبو جعفر﴾ ذكر لى ان سبب ذلك كان ان المتوكل كان أمر بانشاء الكتب بقبض ضياع وصيف باصبهان والجبل واقطاعها الفتح بن خاقان فكتبت الكتب بذلك وصارت الى الخاتم على أن تنفذ يوم الخميس لخمس خلون من شعبان فبلغ ذلك وصيفا واستقر عنده الذى أمر به فى أمره وكان المتوكل أراد أن يصلى بالناس يوم الجمعة فى شهر رمضان فى آخر جمعة منه وكان قد شاع فى الناس فى أول رمضان ان أمير المؤمنين يصلى فى آخر جمعة من الشهر بالناس فاجتمع الناس لذلك واحتشدوا وخرج بنو هاشم من بغداد لرفع القصص وكلامه اذا هو ركب فلما كان يوم الجمعة أراد الركوب للصلاة فقال له عبيد الله بن يحيى والفتح بن خاقان يا أمير المؤمنين ان الناس قد اجتمعوا وكثروا من أهل بيتك وبعض متظلم وبعض طالب حاجة وأمير المؤمنين يشكو ضيق الصدر ووعكة فان رأى أمير المؤمنين أن يأمر بعض ولاة العهود بالصلاة ونكون معه جميعا فليفعل فقال قد رأيت ما رأيتما فامر المنتصر بالصلاة فلما نهض المنتصر ليركب للصلاة قالا يا أمير المؤمنين قد رأينا رأيا وأمير المؤمنين أعلى عينا قال وما هو أعرضاه على قالا يا أمير المؤمنين مر أبا عبد الله المعتز بالله بالصلاة لتشرفه بذلك فى هذا اليوم الشريف فقد اجتمع أهل بيته والناس جميعا فقد بلغ الله به * قال وقد كان ولد للمعتز قبل ذلك بيوم فأمر المعتز فركب وصلى بالناس فأقام المنتصر فى منزله وكان بالجعفرية وكان ذلك مما زاد فى اغرائه فلما فرغ المعتز من خطبته قام اليه عبيد الله بن يحيى والفتح بن خاقان فقبلا يديه ورجليه وفرغ المعتز من الصلاة فانصرف وانصرفا معه ومعهم الناس فى موكب الخلافة والعالم بين يديه حتى دخل على أبيه وهما معه ودخل معه داود بن محمد بن أبى العباس الطوسى فقال داود يا أمير المؤمنين ائذن لى فاتكلم قال قل فقال والله يا أمير المؤمنين لقد رأيت الامين والمأمون والمعتصم صلوات الله عليهم ورأيت الواثق بالله فوالله ما رأيت رجلا على منبر أحسن قواما ولا أحسن بديها ولا أجهر صوتا ولا أعذب لسانا ولا أخطب من المعتز بالله أعزه الله يا أمير المؤمنين ببقائك وأمتعك الله وايانا بحياته فقال له المتوكل أسمعك الله خيرا وأمتعنا بك فلما كان يوم الاحد وذلك يوم الفطر وجد المتوكل

فترة فقال مُروا المنتصر فليصل بالناس فقال له عبيد الله بن يحيى بن خاقان يا أمير المؤمنين قد كان الناس تطلعوا الى رؤية أمير المؤمنين في يوم الجمعة فاجتمعوا واحتشدوا فلم يركب أمير المؤمنين ولا نأمن ان هو لم يركب أن يرجف الناس بعلته ويتكلموا فى أمره فان رأى أمير المؤمنين ان يسرّ الاولياء ويكبت الاعداء بركوبه فعل فأمرهم بالتأهب والتهيؤ لركوبه فركب فصلى بالناس وانصرف الى منزله فأقام يومه ذلك ومن الغد لم يدع بأحد من ندمائه * وذكر انه ركب يوم الفطر وقد ضرب له المصافّ نحوا من أربعة أميال وترجل الناس بين يديه فصلى بالناس ورجع الى قصره فأخذ حفنة من تراب فوضعها على رأسه فقيل له فى ذلك فقال انى رأيت كثرة هذا الجمع ورأيتهم تحت يدى فأحببت أن أتواضع لله عز وجل فلما كان من غد يوم الفطر لم يدع بأحد من ندمائه فلما كان اليوم الثالث وهو يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شوال أصبح نشيطا فرحا مسرورا فقال كانى أجد مس الدم فقال الطيفورى وابن الابرش وهما طبيباه يا أمير المؤمنين عزم الله لك على الخير افعل ففعل واشتهى لحم جزور فأمر به فأحضر بين يديه فاتخذه بيده * وذكر عن ابن الحفصى المغنى انه كان حاضر المجلس قال ابن الحفصى ما كان أحد ممن يأكل حاضرا غيرى وغير عثعث وزُنام وبُنان غلام أحمد بن يحيى بن معاذ فانه جاء مع المنتصر * قال وكان المتوكل والفتح بن خاقان يأكلان معا ونحن فى ناحية بازائهم والندماء مفترقون فى حجرهم لم يدع بأحد منهم بعد قال ابن الحفصى فالتفت الىّ أمير المؤمنين فقال كل أنت وعثعث بين يدى ويأكل معكما نصر ابن سعيد الجهبذ قال فقلت يا سيدى نصر والله يأكلنى فكيف ما يوضع بين أيدينا فقال كلوا بحياتى فأكلنا ثم علقنا أيدينا بحذائه قال فالتفت أمير المؤمنين التفاتة فنظر الينا معلقى الايدى فقال مالكم لا تأكلون قلت يا سيدى قد نفد ما بين أيدينا فأمر أن يزاد فغرف لنا من بين يديه قال ابن الحفصىّ ولم يكن أمير المؤمنين فى يوم من الايام أسرّ منه في ذلك اليوم قال وأخذ مجلسه ودعا بالندماء والمغنين فحضروا وأهدت اليه قبيحة أمّ المعتز مطرف خز أخضر لم ير الناس مثله حسنا فنظر اليه فأطال النظر فاستحسنه وكثر تعجبه منه وأمر به فقطع نصفين وأمر بردّه عليها ثم قال لرسولها أذكرتنى به ثم قال والله ان نفسى لتحدّثنى انى لا ألبسه وما أحبّ أن يلبسه أحد بعدى وانما أمرت بشقه لئلا يلبسه احد بعدى فقلنا له يا سيدنا هذا يوم سرور يا أمير المؤمنين نعيذك بالله أن تقول هذا يا سيدنا قال وأخذ في الشراب واللهو ولهج بقول أنا والله مفارقكم عن قليل قال فلم يزل فى لهوه وسروره الى الليل ﴿ وذكر بعضهم ﴾ ان المتوكل عزم هو والفتح أن يصيرا غداهم عند عبد الله بن عمر البازيار يوم الخميس لخمس ليال خلون من شوال على أن يفتك بالمنتصر ويقتل وصيفا وبغا وغيرهما من قواد الاتراك ووجوههم فكثر عبثه يوم الثلاثاء قبل ذلك بيوم فيما ذكر ابن الحفصىّ

بابنه المنتصر مرة يشتمه ومرة يسقيه فوق طاقته ومرة يأمر بصفعه ومرة يتهدده بالقتل
فذكر عن هارون بن محمد بن سليمان الهاشمي أنه قال حدثني بعض من كان في الستارة من
النساء انه التفت الى الفتح فقال له برئت من الله ومن قرابتي من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لم تلطمه يعني المنتصر فقام الفتح ولطمه مرتين يمر يده على قفاه ثم قال المتوكل لمن
حضر اشهدوا جميعا اني قد خلعت المستعجل فقال المنتصر يا أمير المؤمنين ثم التفت اليه
فقال سميتك المنتصر فسماك الناس لحمقك المنتظر ثم صرت الآن المستعجل فقال المنتصر
يا أمير المؤمنين لو أمرت بضرب عنقي كان أسهل علي مما تفعله بي فقال اسقوه ثم أمر بالعشاء
فأحضر وذلك في جوف الليل فخرج المنتصر من عنده وأمر بنانا غلام أحمد بن يحيى أن
يلحقه فلما خرج وضعت المائدة بين يدي المتوكل وجعل يأكلها ويلقم وهو سكران
* وذكر عن ابن الحفصي أن المنتصر لما خرج الى حجرته أخذ بيد زرافة فقال له امض
معي فقال يا سيدي ان أمير المؤمنين لم يقم فقال ان أمير المؤمنين قد أخذ النبيذ والساعة
يخرج بغا والندماء وقد أحببت ان تجعل أمر ولدك الي فان أوتامش سألني ان أزوج ابنه
من ابنتك وابنك من ابنته فقال له زرافة نحن عبيدك يا سيدي فمر بأمرك وأخذ المنتصر
بيده وانصرف به معه قال وكان زرافة قد قال لي قبل ذلك ارفق بنفسك فان أمير المؤمنين
سكران والساعة يفيق وقد دعاني تمرة وسألني ان أسألك ان تصير اليه فنصير جميعا الى حجرته
قال فقلت له أنا أتقدمك اليه قال ومضى زرافة مع المنتصر الى حجرته فذكر بنان غلام
أحمد بن يحيى ان المنتصر قال له قد أملكت ابن زرافة من ابنة أوتامش وابن أوتامش من
ابنة زرافة قال بنان فقلت للمنتصر يا سيدي فأين النثار فهو يحسن الإملاك فقال غدا
ان شاء الله فان الليل قد مضى قال وانصرف زرافة الى حجرة تمرة فلما دخل دعا بالطعام
فأتى به فما أكل الا يسيرا ذلك حتى سمعنا الضجة والصراخ فقمنا فقال بنان فما هو الا ان
خرج زرافة من منزل تمرة اذا بغا قد استقبل المنتصر فقال المنتصر ما هذه الضجة قال خير
يا أمير المؤمنين قال ما تقول ويلك قال أعظم الله أجرك في سيدنا أمير المؤمنين كان عبد الله
دعاه فأجابه قال فجلس المنتصر وأمر بباب البيت الذي قتل فيه المتوكل والمجلس فأغلق
وأغلقت الابواب كلها وبعث الى وصيف يأمره باحضار المعتز والمؤيد عن رسالة المتوكل
* وذكر عن عثعث ان المتوكل دعا بالمائدة بعد قيام المنتصر وخروجه ومعه زرافة وكان
بغا الصغير المعروف بالشرابي قائما عند الستر وذلك اليوم كان نوبة بغا الكبير في الدار وكان
خليفته في الدار ابنه موسى وموسى هذا هو ابن خالة المتوكل وبغا الكبير يومئذ بسميساط
فدخل بغا الصغير الى المجلس فأمر الندماء بالانصراف الى حجرهم فقال له الفتح ليس هذا
وقت انصرافهم وأمير المؤمنين لم يرتفع فقال له بغا ان أمير المؤمنين أمرني اذا جاوز السبعة

ان

ان لا أترك في المجلس أحدا وقد شرب أربعة عشر رطلا فكره الفتح قيامهم فقال له بغا ان حرم أمير المؤمنين خلف الستارة وقد سكر فقوموا واخرجوا فخرجوا جميعا فلم يبق الا الفتح وعثعث وأربعة من خدم الخاصة منهم شفيع وفرج الصغير ومؤنس وأبو عيسى مارد المحرزى قال ووضع الطباخ المائدة بين يدى المتوكل فجعل يأكل ويلقم ويقول لمارد كل معى حتى أكل بعض طعامه وهو سكران ثم شرب أيضا بعد ذلك * فذكر عثعث ان أبا أحمد بن المتوكل أخا المؤيد لامه كان معهم في المجلس فقام الى الخلا وقد كان بغا الشرابى أغلق الابواب كلها غير باب الشط ومنه دخل القوم الذين عينوا لقتله فبصر بهم أبو أحمد فصاح بهم ماهذا يا سفل واذا بسيوف مسللة قال وقد كان تقدم النفر الذين تولوا قتله بغلون التركى وباغر وموسى بن بغا وهارون بن صوارتكين وبغا الشرابى فلما سمع المتوكل صوت أبى أحمد رفع رأسه فرأى القوم فقال يا بغا ماهذا قال هؤلاء رجال النوبة التى تبيت على باب سيدى أمير المؤمنين فرجع القوم الى ورائهم عند كلام المتوكل لبغا ولم يكن واجن وأصحابه وولد وصيف حضروا معهم بعد قال عثعث فسمعت بغا يقول لهم يا سفل أنتم مقتولون لا محالة فموتوا كراما فرجع القوم الى المجلس فابتدره بغلون فضربه ضربة على كتفه وأذنه فقده فقال مهلا قطع الله يدك ثم قام وأراد الوثوب به فاستقبله بيده فأبانها وشركه باغر فقال الفتح ويلكم أمير المؤمنين فقال بغا يا جلفى لا تسكت فرمى الفتح بنفسه على المتوكل فبعجه هارون بسيفه فصاح الموت واعتوره هارون وموسى بن بغا بأسيافهما فقتلاه وقطعاه وأصابت عثعث ضربة فى رأسه وكان مع المتوكل خادم صغير فدخل تحت الستارة فنجا وتهارب الباقون قال وقد كانوا قالوا لوصيف فى وقت ما جاؤا اليه كن معنا فانا نتخوف أن لا يتم ما نريد فنقتل فقال لا بأس عليكم فقالوا له فأرسل معنا بعض ولدك فارسل معهم خمسة من ولده صالحا وأحمد وعبد الله ونصرا وعبيد الله حتى صاروا الى ما أرادوا * وذكر عن زرقان خليفة زرافة على البوابين وغيرهم ان المنتصر لما أخذ بيد زرافة فأخرجه من الدار ودخل القوم نظر اليهم عثعث فقال للمتوكل قد فرغنا من الاسد والحيات والعقارب وصرنا الى السيوف وذلك انه كان ربما أشلى الحية والعقرب أو الاسد فلما ذكر عثعث السيوف قال له ويلك أى شئ تقول فما استتم كلامه حتى دخلوا عليه فقام الفتح فى وجوههم فقال لهم يا كلاب وراءكم وراءكم فبدر اليه بغا الشرابى فبعج بطنه بالسيف وبدر الباقون الى المتوكل وهرب عثعث على وجهه وكان أبو أحمد فى حجرته فلما سمع الضجة خرج فوقع على أبيه فبادره بغلون فضربه ضربتين فلما رأى السيوف تأخذه خرج وتركهم وخرج القوم الى المنتصر فسلموا عليه بالخلافة وقالوا مات أمير المؤمنين وقاموا على رأس زرافة بالسيوف فقالوا له بايع فبايع وأرسل المنتصر الى وصيف ان الفتح قتل أبى

فقتلته به فاحضر فى وجوه أصحابك خضر وصيف وأصحابه فبايعوا قال وكان عبيد الله بن يحيى في حجرته لا يعلم بشيء من أمر القوم ينفذ الامور ﴿وقد ذكر﴾ ان امرأة من نساء الاتراك ألقت رقعة تخبر ما عزم عليه القوم فوصلت الرقعة الى عبيد الله فشاور الفتح فيها وكان ذلك وقع الى أبى نوح عيسى بن ابراهيم كاتب الفتح بن خاقان فأنهاه الى الفتح فاتفق رأيهم على كتمان المتوكل لما رأوا من سروره فكرهوا أن ينغصوا عليه يومه وهان عليهم أمر القوم ووثقوا بأن ذلك لا يجسر عليه أحد ولا يقدر * فذكر ان أبا نوح احتال فى الهرب من ليلته وعبيد الله جالس فى عمله ينفذ الامور وبين يديه جعفر بن حامد اذ طلع عليه بعض الخدم فقال ياسيدى ما يجلسك قال وماذاك قال الدار سيف واحد فأمر جعفر بالخروج فخرج وعاد فأخبره ان أمير المؤمنين والفتح قد قتلا فخرج فيمن معه من خدمه وخاصته فأخبر ان الابواب مغلقة فأخذ نحو الشط فاذا أبوابه أيضا مغلقة فأمر بكسر ما كان مما يلى الشط فكسرت ثلاثة أبواب حتى خرج الى الشط فصار الى زورق فقعد فيه ومعه جعفر بن حامد وغلام له فصار الى منزل المعتز فسأل عنه فلم يصادفه فقال انا لله وانا اليه راجعون قتلني وقتل نفسه فتلهف عليه واجتمع الى عبيد الله أصحابه غداة يوم الاربعاء من الابناء والعجم والارمن والزواقيل والاعراب والصعاليك وغيرهم فقال بعضهم كانوا زهاء عشرين ألف فارس وقال آخرون كان معه ثلاثة عشر ألف رجل وقال آخرون كان ثلاثة عشر ألف لجام وقال المقللون ما بين الخمسة آلاف الى العشرة آلاف فقالوا اله انما كنت تصطنعنا لهذا اليوم فأمر بأمرك وأذن لنا نمل على القوم ميلة نقتل المنتصر ومن معه من الاتراك وغيرهم فأبى ذلك وقال ليس فى هذا حيلة والرجل فى أيديهم يعنى المعتز * وذكر عن على بن يحيى المنجم أنه قال كنت أقرأ على المتوكل قبل قتله بأيام كتابا من كتب الملاحم فوقفت على موضع من الكتاب فيه ان الخليفة العاشر يقتل في مجلسه فتوقفت عن قراءته وقطعته فقال لى مالك قد وقفت قلت خير قال لا بد والله من أن تقرأه فقرأته وحدت عن ذكر الخلفاء فقال المتوكل ليت شعرى من هذا الشقىّ المقتول * وذكر عن سلمة بن سعيد النصرانىّ ان المتوكل رأى أشوط بن حمزة الأرمنىّ قبل قتله بأيام فتأفف برؤيته وأمر باخراجه فقيل له يا أمير المؤمنين أليس قد كنت تحبّ خدمته قال بلى ولكنى رأيت فى المنام منذ ليال كأنى قد ركبته فالتفت الىّ وقد صار رأسه مثل رأس البغل فقال لى الى كم تؤذينا انما بقى من أجلك تمام خمسة عشر سنة غير أيام قال كان بعدد أيام خلافته * وذكر عن ابن أبى ربعىّ أنه قال رأيت فى منامى كأن رجلا دخل من باب الرستن على عجلة ووجهه الى الصحراء وقفاه الى المدينة وهو ينشد

يا عينُ ويلكِ فاهملى * بالدمعِ سحا واسبلى

دلت على قرب القيا * مة قتلة المتوكل

* وذكر ان حبشى بن أبى ربعى مات قبل قتل المتوكل بسنتين * وذكر عن محمد بن سعيد قال قال أبو الوارث قاضى نصيبين رأيت فى النوم آتيا أتانى وهو يقول

يا نائم العين فى جثمان يقظان * ما بال عينك لا تبكى بتهتان
أما رأيت صروف الدهر ما فعلت * بالهاشمى وبالفتح بن خاقان
وسوف يتبعهم قوم لهم غدروا * حتى يصيروا كأمس الذاهب الفانى

فأتى البريد بعد أيام بقتلهما جميعا ﴿قال أبو جعفر﴾ وقتل ليلة الاربعاء بعد العتمة بساعة لاربع خلون من شوال وقيل بل قتل ليلة الخميس فكانت خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة أيام وقتل يوم قتل وهو فيما قيل ابن أربعين سنة وكان ولد بفم الصلح فى شوال من سنة ٢٠٦ وكان أسمر حسن العينين خفيف العارضين نحيفا

﴿ذكر الخبر عن بعض أمور المتوكل وسيرته﴾

* ذكر عن مروان بن أبى الجنوب أبى السمط أنه قال أنشدت أمير المؤمنين فيه شعرا وذكرت الرافضة فيه فعقد لى على البحرين واليمامة وخلع على أربع خلع فى دار العامة وخلع على المنتصر وأمر لى بثلاثة آلاف دينار فنثرت على رأسى وأمر ابنه المنتصر وسعدا الايتاخى يلقطانها لى ولا أمس منها شيأ فجمعاها فانصرفت بها قال والشعر الذى قال فيه

ملك الخليفة جعفر * للدين والدنيا سلامه
لكم تراث محمد * وبعدلكم تنفى الظلامه
يرجوا التراث بنو البنا * ت وما لهم فيها قلامه
والصهر ليس بوارث * والبنت لا ترث الإمامه
ما للذين تنحلوا * ميراثكم إلا الندامه
أخذ الوراثة أهلها * فعلام لومكم علامه
لو كان حقكم لها * قامت على الناس القيامه
ليس التراث لغيركم * لا والإله ولا كرامه
أصبحت بين محبكم * والمبغضين لكم علامه

ثم نثر على رأسى بعد ذلك لشعر قلته فى هذا المعنى عشرة آلاف درهم * وذكر عن مروان ابن أبى الجنوب أنه قال لما استخلف المتوكل بعثت بقصيدة مدحت فيها ابن أبى دؤاد الى ابن أبى دؤاد وكان فى آخرها بيتان ذكرت فيهما أمر ابن الزيات وهما

وقيل لى الزيات لاقى حمامه * فقلت أتانى الله بالفتح والنصر

لقد حفرَ الزياتُ بالغدرِ حفرةً * فألقيَ فيها بالخيانةِ والغدرِ

قال فلما صارت القصيدة الى ابن أبي دؤاد ذكرها للمتوكل وأنشده البيتين فأمره باحضاره فقال هو باليمامة كان الواثق نفاه لمودته لأمير المؤمنين قال يحمل قال عليه دين قال كم هو قال ستة آلاف دينار قال يعطاها فأعطى وحمل من اليمامة فصار الى سامرا وامتدح المتوكل بقصيدة يقول فيها

رحلَ الشبابُ وليتهُ لم يرحلِ * والشيبُ حلَّ وليته لم يحللِ

فلما صار الى هذين البيتين من القصيدة

كانت خلافةُ جعفرٍ كنبوّةٍ * جاءت بلا طلبٍ ولا بتنحلِ

وهبَ الإلهُ له الخلافةَ مثل ما * وهبَ النبوةَ للنبيِّ المرسلِ

أمر له بخمسين ألف درهم * وذكر عن أبي يحيى بن مروان بن محمد الشنى الكلبى قال أخبرنى أبو السمط مروان بن أبي الجنوب قال لما صرت الى أمير المؤمنين المتوكل على الله مدحت ولاة العهود وأنشدته

سقى اللهُ نجداً والسلامُ على نجدِ * ويا حبذا نجدٌ على النأى والبعدِ

نظرتُ الى نجدٍ وبغدادُ دونها * لعلى أرى نجداً وهيهات من نجدِ

ونجدٌ بها قومٌ هواهُمْ زيارتى * ولا شيءَ أحلى من زيارتهم عندى

قال فلما استتممت انشادها أمر لى بعشرين ومائة ألف درهم وخمسين ثوبا وثلاثة من الظهر فرس وبغلة وحمار فما برحت حتى قلت فى شكره

تخيّر ربُّ الناسِ للناسِ جعفرا * فملّكهُ أمرَ العبادِ تخيّرا

قال فلما صرت الى هذا البيت

فأمسكْ ندى كفيكَ عنى ولا تزدْ * فقد خفتُ أن أطغى وأن أتجبّرا

قال لا والله لا أمسك حتى أعرّفك بجودى ولا برحت حتى تسأل حاجة قلت يا أمير المؤمنين الضيعة التى أمرت باقطاعى اياها باليمامة ذكر ابن المدبر انها وقف من المعتصم على ولده ولا يجوز اقطاعها قال فانى أقبلكها بدرهم فى السنة مائة سنة قلت لا يحسن يا أمير المؤمنين أن يؤدّى درهمٌ فى الديوان قال فقال ابن المدبر بألف درهم فقلت نعم فأنفذها لى ولعقبى ثم قال ليس هذه حاجة هذه قبالة قلت فضياعى التى كانت لى كان الواثق أمر باقطاعى اياها فنفانى ابن الزيات وحال بينى وبينها فتنفذها لى فأمر بانفاذها بمائة درهم فى السنة وهى السيوح * وذكر عن أبي حشيشة انه كان يقول كان المأمون يقول ان الخليفة بعدى فى اسمه عين فكان يظن انه العباس ابنه فكان المعتصم وكان يقول وبعده هاء فيظن انه هارون فكان الواثق وكان يقول وبعده أصغر الساقين فكان يظن انه أبو الجنائز العباس

فكان المتوكل ذلك فلقد رأيته اذا جلس على السرير يكشف ساقيه فكانا أصفرين كأنما صبغا بزعفران * وذكر عن يحيى بن أكثم انه قال حضرت المتوكل فجرى بيني وبينه ذكر المأمون وكتبه الى الحسن بن سهل فقلت بتفضيله وتقريظه ووصف محاسنه وعلمه ومعرفته ونباهته قولا كثيرا لم يقع بموافقة بعض من حضر فقال له المتوكل كيف كان يقول في القرآن قلت كان يقول مامع القرآن حاجة الى علم فرض ولا مع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وحشة الى فعل أحد ولا مع البيان والافهام حجة لتعلم ولا بعد الجحود للبرهان والحق الا السيف لظهور الحجة فقال له المتوكل لم أرد منك ماذهبت اليه من هذا المعنى قال له يحيى القول بالمحاسن في المغيب فريضة على ذى نعمة قال فما كان يقول خلال حديثه فان المعتصم بالله يرحمه الله كان يقوله وقد أنسيته فقال كان يقول اللهم انى أحمدك على النعم التى لا يحصيها غيرك واستغفرك من الذنوب التى لا يحيط بها الا عفوك قال فما كان يقول اذا استحسن شيأ أو بشر بشئ فقد كان المعتصم بالله أمر على بن يزداد أن يكتبه لنا فكتبه فعلمناه ثم أنسيناه قال كان يقول ان ذكر آلاء الله ونشرها وتعداد نعمه والحديث بها فرض من الله على أهلها وطاعة لامره فيها وشكر له عليها فالحمد لله العظيم الآلاء السابغ النعماء بما هو أهله ومستوجبه من محامده القاضية حقه البالغة شكره الموجبة مزيده على مالا يحصيه تعدادنا ولا يحيط به ذكرنا من ترادف منته وتتابع فضله ودوام طوله حمد من يعلم ان ذلك منه والشكر له عليه فقال المتوكل صدقت هذا هو الكلام بعينه وهذا كله حكم من ذى حنكة وعلم وانقضى المجلس * وقدم في هذه السنة محمد بن عبد الله بن طاهر بغداد منصرفا من مكة فى صفر فشكا ماناله من الغم بما وقع من الخلاف في يوم النحر فأمر المتوكل بانفاذ خريطة صفراء من الباب الى أهل الموسم برؤية هلال ذى الحجة وان يسار بها كما يسار بالخريطة الواردة بسلامة الموسم وأمر أن يقام على المشعر الحرام وسائر المشاعر الشمع مكان الزيت والنفط ﴿وفيها﴾ ماتت أم المتوكل بالجعفرية لست خلون من شهر ربيع الآخر وصلى عليها المنتصر ودفنت عند المسجد الجامع ﴿وفيها﴾ بويع للمنتصر محمد بن جعفر بالخلافة فى يوم الاربعاء لاربع خلون من شوال وقيل لثلاث خلون منه وهو ابن خمس وعشرين سنة وكنيته أبو جعفر بالجعفرية فأقام بها بعد ما بويع له عشرة أيام ثم تحول منها بعياله وقواده وجنوده الى سامرا

﴿خلافة المنتصر محمد بن جعفر﴾

وكان قد بايعه ليلة الاربعاء الذين ذكرناهم قبل فذكر عن بعضهم أنه قال لما كان صبيحة يوم الاربعاء حضر الناس الجعفرية من القواد والكتاب والوجوه والشاكرية والجند وغيرهم فقرأ عليهم أحمد بن الخصيب كتابا يخبر فيه عن أمير المؤمنين المنتصر ان الفتح بن

خاقان قتل أباه جعفرا المتوكل فقتله به فبايع الناس وحضر عبيد الله بن يحيى بن خاقان فبايع وانصرف * وذكر عن أبى عثمان سعيد الصغير أنه قال لما كانت الليلة التى قتل فيها المتوكل كنا في الدار مع المنتصر فكان كلما خرج الفتح خرج معه وكلما رجع قام لقيامه وجلس لجلوسه وخرج فى أثره وكلما ركب أخذ بركابه وسوّى عليه ثيابه فى سرج دابته وكان اتصل بنا الخبر ان عبيد الله بن يحيى قد أعدّ له قوما فى طريقه ليغتالوه عند انصرافه وقد كان المتوكل أسمعه واحفظه قبل انصرافه ووثب به فانصرف على غضب وانصرفنا معه فلما صار الى داره أرسل الى ندمائه وخاصته وقد كان واعد الاتراك على قتل المتوكل قبل انصرافه اذا ثمل من النبيذ قال فلم ألبث ان جاءنى الرسول أن احضر فقد جاءت رسل أمير المؤمنين الى الامير وهو على الركوب فوقع في نفسى ما كان دار بيننا انهم على اغتيال المنتصر وانه انما يُدعى لذلك فركبت فى سلاح وعدّة وصرت الى باب الامير فاذاهم يموجون واذا واجن قد جاءه فأخبره أنه قد فزع من أمره فركب فلحقته فى بعض الطريق وأنا مرعوب فرأى ما بى فقال ليس عليك ان أمير المؤمنين قد شرق بقدح شربه بعد انصرافنا فمات رحمه الله فأكبرت ذلك وشقّ علىّ ومضينا وأحمد بن الخصيب وجماعة من القواد معنا حتى دخلنا الحير وتتابعت الاخبار بقتل المتوكل فأخذت الابواب ووكل بها وقلت يا أمير المؤمنين وسلمت عليه بالخلافة وقلت لا ينبغى أن نفارقك لموضع الشفقة عليك من مواليك فى هذا الوقت قال اجل فكن أنت من ورائى وسليمان الرومىّ وألقى له منديل فجلس عليه وأحطنا به وحضر أحمد بن الخصيب وكاتبه سعيد بن حميد لاخذ البيعة * فذكر عن سعيد بن حميد ان أحمد بن الخصيب قال له ويلك يا سعيد معك كلمتان أو ثلاث تأخذ بها البيعة قلت نعم وكلمات وعملت كتاب البيعة وأخذتها على من حضر وكلّ من جاء حتى جاء سعيد الكبير فأرسله الى المؤيد وقال لسعيد الصغير امض أنت الى المعتز حتى تحضره قال سعيد الصغير فقلت له اما ما دمت يا أمير المؤمنين فى قلة ممن معك فلا أبرح والله من وراء ظهرك حتى يجتمع الناس قال أحمد بن الخصيب ههنا من يكفيك فامض فقلت لا أمضى حتى يجتمع من يكفى فانى الساعة أولى به منك فلما كثر القواد وبايعوا مضيت وأنا آيس من نفسى ومعى غلامان فلما صرت الى باب أبى نوح والناس يموجون ويذهبون ويجيئون واذا على الباب جمع كبير في سلاح وعدّة فلما أحسوا بى لحقنى فارس منهم فسألنى وهو لا يعرفنى من أنت فعمّيت عليه خبرى وأخبرته انى من بعض أصحاب الفتح ومضيت حتى صرت الى باب المعتز فلم أجد به أحدا من الحرس والبوابين والمُكبَّرين ولا خلقا من خلق الله حتى صرت الى الباب الكبير فدققته دقا عنيفا مفرطا فأُجبتُ بعد مدة طويلة فقيل لى من هذا فقلت سعيد الصغير رسول أمير المؤمنين المنتصر فمضى الرسول وأبطأ علىّ وأحسست بالمنكر وضاقت

لى الارض ثم فتح الباب فاذا بيدون الخادم قد خرج وقال لى ادخل وأغلق الباب دونى فقلت ذهبت والله نفسى ثم سألنى عن الخبر فأخبرته ان أمير المؤمنين شرق بكأس شربه ومات من ساعته وان الناس قد اجتمعوا وبايعوا المنتصر وانه أرسلنى الى الامير أبى عبد الله المعتز بالله ليحضر البيعة فدخل ثم خرج الىّ فقال ادخل فدخلت على المعتز فقال لى ويلك ياسعيد ما الخبر فأخبرته بمثل ما أخبرت به بيدون وعزيته وبكيت وقلت تحضر ياسيدى وتكون فى أوائل من بايع فتستدعى بذلك قلب أخيك فقال لى ويلك حتى يصبح فمازلت أفتله الحبل والغارب ويعيننى عليه بيدون الخادم حتى تهيأ للصلاة ودعا بثيابه فلبسها وأخرج له دابة وركب وركبت معه وأخذت طريقا غير طريق الجادة وجعلت أحدثه وأسهل الامر عليه وأذكره أشياء يعرفها من أخيه حتى اذا صرنا الى باب عبيد الله بن يحيى ابن خاقان سألنى عنه فقلت هو يأخذ البيعة على الناس والفتح قد بايع فتأنس حينئذ واذا بفارس قد لحق بنا وصار الى بيدون الخادم فساره بشئ لا أعلمه فصاح به بيدون فمضى ثم رجع ثلاثا كل ذلك يرده بيدون ويصيح به دعنا حتى وافينا باب الحير فاستفتحته فقيل لى من أنت قلت سعيد الصغير والامير المعتز ففتح لى الباب وصرنا الى المنتصر فلما رآه قربه وعانقه وعزاه وأخذ البيعة عليه ثم وافى المؤيد مع سعيد الكبير ففعل به مثل ذلك وأصبح الناس وصار المنتصر الى الجعفرى فأمر بدفن المتوكل والفتح وسكن الناس فقال سعيد الصغير ولم أزل أطالب المعتز بالبشرى بخلافة المنتصر وهو محبوس فى الدار حتى وهب لى عشرة آلاف درهم وكانت نسخة البيعة التى أخذت للمنتصر (بسم الله الرحمن الرحيم) تبايعون عبد الله المنتصر بالله أمير المؤمنين بيعة طوع واعتقاد ورضى ورغبة باخلاص من سرائركم وانشراح من صدوركم وصدق من نياتكم لا مكرهين ولا مجبرين بل مقرين عالمين بما فى هذه البيعة وتأكيدها من طاعة الله وتقواه واعزاز دين الله وحقه ومن عموم صلاح عباد الله واجتماع الكلمة ولم الشعث وسكون الدهماء وأمن العواقب وعز الاولياء وقمع الملحدين على ان محمدا الامام المنتصر بالله عبد الله وخليفته المفترض عليكم طاعته ومناصحته والوفاء بحقه وعقده لا تشكون ولا تدهنون ولا تميلون ولا ترتابون وعلى السمع له والطاعة والمسالمة والنصرة والوفاء والاستقامة والنصيحة فى السر والعلانية والخفوف والوقوف عند كل ما يأمر به عبد الله الامام المنتصر بالله أمير المؤمنين وعلى انكم أولياء أوليائه وأعداء أعدائه من خاص وعام وأبعد وأقرب وتمسكون ببيعته بوفاء العقد وذمة العهد سرائركم فى ذلك مثل علانيتكم وضمائركم مثل ألسنتكم راضين بما يرضاه لكم أمير المؤمنين فى عاجلكم وآجلكم وعلى اعطائكم أمير المؤمنين بعد تجديدكم بيعته هذه على أنفسكم وتأكيدكم اياها فى أعناقكم صفقة أيمانكم راغبين طائعين عن سلامة من قلوبكم وأهوائكم ونياتكم وعلى أن لا تسعوا فى نقض شئ

مما أكد الله عليكم وعلى أن لا يميل بكم ميل فى ذلك عن نصرة واخلاص ونصح وموالاة وعلى أن لا تبدلوا ولا يرجع منكم راجع عن نيته وانطوائه الى غير علانيته وعلى أن تكون بيعتكم التى أعطيتم بها ألسنتكم وعهودكم بيعة يطلع الله من قلوبكم على اجتبائها واعتقادها وعلى الوفاء بذمته بها وعلى اخلاصكم فى نصرتها وموالاة أهلها لا يشوب ذلك منكم دغل ولا ادهان ولا احتيال ولا تأول حتى تلقوا الله موفين بعهده ومؤدين حقه عليكم غير مستشرفين ولا ناكثين اذ كان الذين يبايعون منكم أمير المؤمنين انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما عليكم بذلك وبما أكدت هذه البيعة فى أعناقكم وأعطيتم بها من صفقة أيمانكم وبما اشترط عليكم بها من وفاء ونصر وموالاة واجتهاد ونصح وعليكم عهد الله ان عهده كان مسؤلا وذمة الله وذمة رسوله وأشد ما أخذ على أنبيائه ورسله وعلى أحد من عباده من متأكد وثائقه أن تسمعوا ما أخذ عليكم فى هذه البيعة ولا تبدلوا وأن تطيعوا ولا تعصوا وأن تخلصوا ولا ترتابوا وأن تتمسكوا بما عاهدتم عليه تمسك أهل الطاعة بطاعتهم وذوى العهد والوفاء بوفائهم وحقهم لا يلفتكم عن ذلك هوى ولا ميل ولا يزيغ بكم فيه ضلال عن هدى باذلين فى ذلك أنفسكم واجتهادكم ومقدمين فيه حق الدين والطاعة بما جعلتم على أنفسكم لا يقبل الله منكم فى هذه البيعة الا الوفاء بها فمن نكث منكم ممن بايع أمير المؤمنين هذه البيعة عما أكد عليه مسرا أو معلنا أو مصرحا أو محتالا فادهن فيما أعطى الله من نفسه وفيما أخذت به مواثيق أمير المؤمنين وعهود الله عليه مستعملا فى ذلك الهوينا دون الجد والركون الى الباطل دون نصرة الحق وزاغ عن السبيل التى يعتصم بها أولو الوفاء منهم بعهودهم فكل ما يملك كل واحد ممن خان فى ذلك بشئ نقض عهده من مال أو عقار أو سائمة أو زرع أو ضرع صدقة على المساكين فى وجوه سبيل الله محرم عليه أن يرجع شئ من ذلك الى ماله عن حيلة يقدمها لنفسه أو يحتال بها وما أفاد فى بقية عمره من فائدة مال يقل خطرها أو يجل قدرها فتلك سبيله الى أن توافيه منيته ويأتى عليه أجله وكل مملوك يملكه اليوم الى ثلاثين سنة من ذكر أو أنثى أحرار لوجه الله ونساؤه فى يوم يلزمه الحنث ومن يتزوج بعدهن الى ثلاثين سنة طوالق البتة طلاق الحرج والسنة لا مثنوية فيه ولا رجعة وعليه المشى الى بيت الله الحرام ثلاثين حجة لا يقبل الله منه الا الوفاء بها وهو برئ من الله ورسوله والله ورسوله منه بريئان ولا قبل الله منه صرفا ولا عدلا والله عليكم بذلك شهيد وكفى بالله شهيدا * وذكر انه لما كانت صبيحة اليوم الذى بويع فيه المنتصر شاع الخبر فى الماحوزة وهى المدينة التى كان جعفر بناها فى أهل سامرا بقتل جعفر وتوافى الجند والشاكرية بباب العامة بالجعفرى وغيرهم من الغوغاء والعوام وكثر الناس وتسامعوا وركب بعضهم بعضا وتكلموا فى أمر البيعة فخرج

اليهم عتاب بن عتاب وقيل ان الذى خرج اليهم زرافة فأبلغهم عن المنتصر ما يحبون فاسمعوه فدخل الى المنتصر فاخبره فخرج وبين يديه جماعة من المغاربة فصاح بهم يا كلاب خذوهم فحملوا على الناس فدفعوهم الى الثلاثة الابواب فازدحم الناس ووقع بعضهم على بعض ثم تفرقوا عن عدة قد ماتوا من الزحمة والدوس فمنهم من ذكر انهم كانوا ستة نفر ومنهم من قال كانوا ما بين الثلاثة الى الستة ﴿وفيها﴾ ولى المنتصر أبا عمرة أحمد بن سعيد مولى بنى هاشم بعد البيعة له بيوم المظالم فقال قائل

يا ضيعةَ الاسلام لما وَلى * مظالم الناسِ أبو عمرَهْ

صُيّرَ مأمونا على أمةٍ * وليس مأمونا على بَعْرَهْ

﴿وفى ذى الحجة﴾ من هذه السنة أخرج المنتصر علىّ بن المعتصم من سامرا الى بغداد ووكل به ﴿وحج﴾ بالناس فيها محمد بن سليمان الزينبى

﴿ ثم دخلت سنة ثمان وأربعين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

﴿فمن ذلك﴾ ما كان من اغزاء المنتصر وصيفا التركى صائفة أرض الروم

﴿ذكر الخبر عن سبب ذلك وما كان فى ذلك من وصيف﴾

ذكر ان السبب فى ذلك انه كان بين أحمد بن الخصيب ووصيف شحناء وتباغض فلما استخلف المنتصر وابن الخصيب وزيره حرّض أحمد بن الخصيب المنتصر على وصيف وأشار عليه باخراجه من عسكره غازيا الى الثغر فلم يزل به حتى أحضره المنتصر فأمره بالغزو * وقد ذكر عن المنتصر انه لما عزم على أن يغزى وصيفا الثغر الشامى قال له أحمد بن الخصيب ومن يجترئ على الموالى حتى تأمر وصيفا بالشخوص فقال المنتصر لبعض من الحجبة ائذن لمن حضر الدار فأذن له وفيهم وصيف فأقبل عليه فقال له يا وصيف أتانا عن طاغية الروم انه أقبل يريد الثغور وهذا أمر لا يمكن الامساك عنه فاما شخصت واما شخصتُ فقال وصيف بل أشخص يا أمير المؤمنين قال يا أحمد انظر ما يحتاج اليه على أبلغ ما يكون فأقمه له قال نعم يا أمير المؤمنين قال مانعم قم الساعة لذلك يا وصيف مُر كاتبك يوافقه على ما يحتاج اليه ويلزمه حتى يزيح علتك فيه فقام أحمد بن الخصيب وقام وصيف فلم يزل فى جهازه حتى خرج فما أفلح ولا أنجح * وذكر ان المنتصر لما أحضر وصيفا وأمره بالغزو قال له ان الطاغية يعنى ملك الروم قد تحرك ولست آمنه أن يهلك كل ما يمر به من بلاد الاسلام ويقتل ويسبى الذرارى فاذا غزوت وأردت الرجعة انصرفت الى باب أمير المؤمنين من فورك وأمر جماعة من القواد وغيرهم بالخروج معه وانتخب له الرجال فكان معه من الشاكرية والجند والموالى زهاء عشرة آلاف رجل فكان على مقدمته فى بدأته مزاحم بن خاقان أخو الفتح بن خاقان وعلى الساقة

محمد بن رجاء وعلى الميمنة السندى بن بختاشه وعلى الدرَّاجة نصر بن سعيد المغربى واستعمل على الناس والعسكر أباعون خليفته وكان على الشرطة بسامرا وكتب المنتصر عند اغزائه وصيفا ولاه الى محمد بن عبد الله بن طاهر كتابا نسخته (بسم الله الرحمن الرحيم) من عبد الله محمد المنتصر بالله أمير المؤمنين الى محمد بن عبد الله مولى أمير المؤمنين سلام عليك فان أمير المؤمنين يحمد اليك الله الذى لا اله الا هو ويسأله أن يصلى على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله ■ أما بعد فان الله وله الحمد على آلائه والشكر بجميل بلائه اختار الاسلام وفضله وأتمه وأكمله وجعله وسيلة الى رضاه ومثوبته وسبيلا نهجا الى رحمته وسببا الى مذخور كرامته فقهر له من خالفه وأذل له من عند عن حقه وابتغى غير سبيله وخصه بأتم الشرائع وأكملها وأفضل الاحكام وأعدلها وبعث به خيرته من خلقه وصفوته من عباده محمدا صلى الله عليه وسلم وجعل الجهاد أعظم فرائضه منزلة عنده وأعلاها رتبة لديه وأنجحها وسيلة اليه لان الله عزوجل أعز دينه وأذل عُتاة الشرك قال الله عزوجل آمرا بالجهاد ومفترضا له انفرُوا خفافا وثقالا وجاهدُوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وليست تمضى بالمجاهد في سبيل الله حال لا يكابد في الله نصبا ولا أذى ولا ينفق نفقة ولا يقارع عدوا ولا يقطع بلدا ولا يطأ أرضا الا وله بذلك أمر مكتوب وثواب جزيل وأجر مأمول قال الله عزوجل ذلك بأنهم لا يُصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدوّ نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع أجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون ثم أبنى عزوجل بفضل منزلة المجاهدين على القاعدين عنده وماوعدهم من جزائه ومثوبته وما لهم من الزلفى عنده فقال لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضّل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكُلا وعد الله الحسنى وفضّل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما فبالجهاد اشترى الله من المؤمنين أنفسهم وأموالهم وجعل جنته ثمنا لهم ورضوانه جزاء لهم على بذلها وعدا منه حقا لا ريب فيه وحكما عدلا لا تبديل له قال الله عزوجل ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويُقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم وحكم الله عزوجل لاحياء المجاهدين بنصره والفوز برحمته وأشهد لموتاهم بالحياة الدائمة والزلفى لديه والحظ الجزيل من ثوابه فقال ولا تحسبنَّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يُرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون

وليس من شئ يتقرب به المؤمنون الى الله عزوجل من أعمالهم ويسعون به فى حط أوزارهم وفكاك رقابهم ويستوجبون به الثواب من ربهم الا والجهاد عنده أعظم منه منزلة وأعلى لديه رتبة وأولى بالفوز فى العاجلة والآجلة لان أهله بذلوا لله أنفسهم لتكون كلمة الله هى العليا وسمحوا بجاهدون من ورائهم من اخوانهم وحريم المسلمين وبيضتهم ووقوا بجهادهم العدو وقد رأى أمير المؤمنين لما يحبه من التقرب الى الله بجهاد عدوه وقضاء حقه عليه فيما استحفظه من دينه والتماس الزلفى له فى اعزاز أوليائه واحلال البأس والنقمة بمن حاد عن دينه وكذب رسله وفارق طاعته أن يُنهض وصيفا مولى أمير المؤمنين فى هذا العام الى بلاد أعداء الله الكفرة الروم غازيا لما عرف الله أمير المؤمنين من طاعته ومناصحته ومحمود نقيبته وخلوص نيته فى كل ما قربه من الله ومن خليفته وقد رأى أمير المؤمنين والله ولىّ معونته وتوفيقه أن يكون موافاة وصيف فيمن أنهض أمير المؤمنين من مواليه وجنده وشاكريته ثغر ملطية لاثنتى عشرة ليلة تخلو من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين وذلك من شهور العجم للنصف من حزيران ودخوله بلاد أعداء الله فى أول يوم من تموز فاعلم ذلك واكتب الى عمالك على نواحى عملك بنسخة كتاب أمير المؤمنين هذا ومرهم بقراءته على من قبلهم من المسلمين وترغيبهم فى الجهاد وحثهم عليه واستنفارهم اليه وتعريفهم ما جعل الله من الثواب لاهله ليعمل ذووا النيات والحسبة والرغبة فى الجهاد على حسب ذلك فى النهوض الى عدوهم والخفوف الى معاونة اخوانهم والذياد عن دينهم والرمى من وراء حوزتهم بموافاة عسكر وصيف مولى أمير المؤمنين ملطية فى الوقت الذى حده أمير المؤمنين لهم ان شاء الله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكتب أحمد بن الخصيب لسبع ليال خلون من المحرم سنة ثمان وأربعين ومائتين وصير على ماذكر على نفقات عسكر وصيف والمغانم والمقاسم المعروف بأبى الوليد الجريرى البجلى وكتب معه المنتصر كتابا الى وصيف يأمره بالمقام ببلاد الثغر اذا هو انصرف من غزاته أربع سنين يغزو فى أوقات الغزو منها الى أن يأتيه رأى أمير المؤمنين ﴿وفى هذه السنة﴾ خلع المعتز والمؤيد أنفسهم وأظهر المنتصر خلعهما فى القصر الجعفرى المحدث

﴿ذكر الخبر عن خلعهما أنفسهما﴾

ذكر ان محمدا المنتصر بالله لما استقامت له الامور قال أحمد بن الخصيب لوصيف وبغا انا لا نأمن الحدثان وأن يموت أمير المؤمنين فيلى الامر المعتز فلا يبقى منا باقية ويبيد خضراءنا والرأى أن نعمل فى خلع هذين الغلامين قبل أن يظفرا بنا فجد الاتراك فى ذلك وألحوا على المنتصر وقالوا يا أمير المؤمنين تخلعهما من الخلافة وتبايع لابنك عبد الوهاب فلم يزالوا به حتى فعل ولم يزل مكرما المعتز والمؤيد على ميل منه شديد الى المؤيد فلما كان بعد أربعين يوما

من ولايته أمر باحضار المعتز والمؤيد بعد انصرافهما من عنده فاحضرا وجعلا فى دار فقال المعتز للمؤيد يا أخى لم ترانا أحضرنا فقال ياشقى للخلع فقال لا أظنه يفعل بنا ذلك فبيناهم كذلك اذ جاءهم الرسل بالخلع فقال المؤيد السمع والطاعة وقال المعتز ما كنت لا فعل فان أردتم القتل فشأنكم فرجعوا اليه فاعلموه ثم عادوا بغلظة شديدة فأخذوا المعتز بعنف وأدخلوه الى بيت وأغلقوا عليه الباب * فذكر عن يعقوب بن السكيت انه قال حدثنى المؤيد قال لما رأيت ذلك قلت لهم بجرأة واستطالة ماهذا يا كلاب فقد ضريتم على دمائنا تثبون على مولاكم هذا الوثوب اعز بواقحكم الله دعونى أكلمه فكاعوا عن جوابى بعد تسرع كان منهم وأقاموا ساعة ثم قالوا الق ان أحببت فظننت انهم استأمروا فقمت اليه فاذا هو فى البيت يبكى فقلت يا جاهل تراهم قد نالوا من أبيك وهو هو ما نالوا ثم تمتنع عليهم اخلع ويلك ولا تراجعهم قال سبحان الله أمر قد مضيت عليه وجرى فى الآفاق اخلعه من عنقى فقلت هذا الامر قتل أباك فليته لا يقتلك اخلعه ويلك فوالله لئن كان فى سابق علم الله ان تلى لتلين قال افعل * قال فخرجت فقلت قد أجاب فاعلموا أمير المؤمنين فضوا ثم عادوا فجزونى خيرا ودخل معهم كاتب قد سماه ومعه دواة وقرطاس فجلس ثم أقبل على أبى عبد الله فقال اكتب بخطك خلعك فتلكأ فقلت للكاتب هات قرطاسا أمل ما شئت فاملى على كتابا الى المنتصر أعلمه فيه ضعفى عن هذا الامر وانى علمت انه لا يحل أن أتقلده وكرهت أن يأثم المتوكل بسببى اذ لم أكن موضعا له واسأله الخلع واعلمه انى خلعت نفسى وأحللت الناس من بيعتى فكتبت كلما أراد ثم قلت اكتب يا أبا عبد الله فامتنع فقلت اكتب ويلك فكتب وخرج الكاتب عنا ثم دعانا فقلت نجدد ثيابنا أو نأتى فى هذه فقال بل جددوا فدعوت بثياب فلبستها وفعل أبو عبد الله كذلك وخرجنا فدخلنا وهو فى مجلسه والناس على مراتبهم فسلمنا فردوا وأمر بالجلوس ثم قال هذا كتابكما فسكت المعتز فبدرت فقلت نعم يا أمير المؤمنين هذا كتابى بمسألتى ورغبتى وقلت للمعتز تكلم فقال مثل ذلك ثم أقبل علينا والاتراك وقوف وقال أترياني خلعتكما طمعا فى أن أعيش حتى يكبر ولدى وأبايع له والله ما طمعت فى ذلك ساعة قط واذا لم يكن فى ذلك طمع فوالله لأن يليها بنو أبى أحب الى من أن يليها بنو عمى ولكن هؤلاء وأومى الى سائر الموالى ممن هو قائم وقاعد ألحوا على فى خلعكما فخفت ان لم أفعل أن يعترضكما بعضهم بحديدة فيأتى عليكما فما ترياني صانعا أقتله فوالله ما تفى دماؤهم كلهم بدم بعضكم فكانت اجابتهم الى ما سألوا أسهل على * قال فأكبا عليه فقبلا يده فضمهما اليه ثم انصرفا * وذكر انه لما كان يوم السبت لسبع بقين من صفر سنة ٢٤٨ خلع المعتز والمؤيد أنفسهما وكتب كل واحد منهما رقعة بخطه انه خلع نفسه من البيعة التى بويع له وان الناس فى حل من حلها ونقضها وانهما يعجزان عن القيام

بشيء منها ثم قاما بذلك على رؤس الناس والاتراك والوجوه والصحابة والقضاة وجعفر بن
عبد الواحد قاضي القضاة والقواد وبني هاشم وولاة الدواوين والشيعة ووجوه الحرس ومحمد
ابن عبد الله بن طاهر ووصيف وبغا الكبير وبغا الصغير وجميع من حضر دار الخاصة والعامة
ثم انصرف الناس بعد ذلك والنسخة التي كتباها (بسم الله الرحمن الرحيم) ان أمير المؤمنين
المتوكل على الله رضي الله عنه قلدني هذا الامر وبايع لي وأنا صغير من غير ارادتي ومحبتي
فلما فهمت أمري علمت اني لا أقوم بما قلدني ولا أصلح لخلافة المسلمين فمن كانت بيعتي
في عنقه فهو من نقضها في حل وقد حللتكم منها وأبرأتكم من أيمانكم ولا عهد لي في
رقابكم ولا عقد وأنتم برآء من ذلك وكان الذي قرأ الرقاع أحمد بن الخصيب ثم قام كل واحد
منهما قائما فقال لمن حضر هذه رقعتي وهذا قولي فاشهدوا علي وقد أبرأتكم من أيمانكم
وحللتكم منها فقال لهما المنتصر عند ذلك قد خار الله لكما وللمسلمين وقام فدخل وكان
قد قعد للناس وأقعدهما بالقرب منه فكتب كتابا الى العمال بخلعهما وذلك في صفر سنة
٢٤٨ نسخة كتاب المنتصر بالله الى أبي العباس محمد بن عبد الله بن طاهر مولى أمير المؤمنين
في خلع أبي عبد الله المعتز وابراهيم المؤيد من عبد الله محمد الامام المنتصر بالله أمير المؤمنين
الى محمد بن عبد الله مولى أمير المؤمنين أما بعد فان الله وله الحمد على آلائه والشكر بجميل
بلائه جعل ولاة الامر من خلفائه القائمين بما بعث به رسوله صلى الله عليه وسلم والذابين
عن دينه والداعين الى حقه والممضين لاحكامه وجعل ما اختصهم به من كرامته قوام العباده
وصلاح البلاده ورحمة عمر بها خلقه وافترض طاعتهم ووصلها بطاعته وطاعة رسوله محمد
صلى الله عليه وسلم وأوجبها في محكم تنزيله لما جمع فيها من سكون الدهماء واتساق الاهواء
ولم الشعث وأمن السبل ووقم العدو وحفظ الحريم وسد الثغور وانتظام الامور فقال أطيعوا
الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فمن الحق على خلفاء الله الذين حباهم بعظيم نعمته
واختصهم بأعلى رتب كرامته واستحفظهم فيما جعله وسيلة الى رحمته وسببا لرضاه ومثوبته لان
يؤثروا طاعته في كل حال تصرفت بهم ويقيموا حقه في أنفسهم والاقرب فالاقرب منهم وأن
يكون محلهم من الاجتهاد في كل ما قرب من الله عز وجل حسب موقعهم من الدين وولاية
أمر المسلمين وأمير المؤمنين يسأل الله مسألة رغبة اليه وتذلل لعظمته أن يتولاه فيما استرعاه
ولاية يجمع له بها صلاح ما قلده ويحمل عنه اعباء ما حمله ويعينه بتوفيقه على طاعته انه سميع
قريب وقد علمت ما حضرت من رفع أبي عبد الله وابراهيم ابني أمير المؤمنين المتوكل على
الله رضي الله عنه الى أمير المؤمنين رقعتين بخطوطهما يذكران فيهما ما عرفهما الله من
عطف أمير المؤمنين عليهما ورأفته بهما وجميل نظره لهما وما كان أمير المؤمنين المتوكل على
الله عقده لابي عبد الله من ولاية عهد أمير المؤمنين ولابراهيم من ولاية العهد بعد أبي عبد

الله وان ذلك العقد كان وأبو عبد الله طفل لم يبلغ ثلاث سنين ولم يفهم ما عُقِدَ له ولا وقف على ماقلده وابراهيم صغير لم يبلغ الحلم ولم يجر أحكامهما ولا جرت أحكام الاسلام عليهما وانه قد يجب عليهما اذ بلغا ووقفا على عجزهما عن القيام بما عقد لهما من العهد وأسند اليهما من الاعمال أن ينصحا الله ولجماعة المسلمين بأن يخرجا من هذا الامر الذى عُقِدَ لهما أنفسهما و يعتزلا الاعمال التى قلداها و يجعلا كل من فى عنقه لهما بيعة وعليه يمين فى حل اذ كانا لا يقومان بما رُشِّحا له ولا يصلحان لتقلده وأن يُخرَجَ من كان ضُمَّ اليهما ممن فى نواحيهما من قواد أمير المؤمنين ومواليه وغلمانه وجنده وشاكريته وجميع من مع أولئك القواد بالحضرة وخراسان وسائر النواحى عن رسومهما و يزال عنهم جميعا ذكر الضم اليهما وأن يكونا سوقة من سوق المسلمين وعامتهم و يصفان ما لم يزالا يذكران لامير المؤمنين من ذلك و يسألانه فيه منذ أفضى الله بخلافته اليه وانهما قد خلعا أنفسهما من ولاية العهد وخرجا منها وجعلا كل من لهما عليه بيعة و يمين من قواد أمير المؤمنين وجميع أوليائه ورعيته قريبهم و بعيدهم وحاضرهم وغائبهم فى حل وسعة من بيعتهم وايمانهم ليخلعوهما كما خلعا أنفسهما وجعلا لامير المؤمنين على أنفسهما عهد الله وأشد ما أخذ على ملائكته وأنبيائه وعباده من عهد وميثاق وجميع ما أكده أمير المؤمنين عليهما من الايمان باقامتهما على طاعته ومناصحته وموالاته فى السر والعلانية و يسألان أمير المؤمنين أن يظهر ما فعلاه و ينشره و يُحضر جميع أوليائه ليسمعوا ذلك منهما طالبين راغبين طائعين غير مكرهين ولا مجبرين و يقرأ عليهم الرقعتان اللتان رفعاهما بخطوطهما بما ذكرا من وقوع الامر لهما من ولاية العهد وهما صبيان وخلعهما أنفسهما بعد بلوغهما وما سألا من صرفهما عن الاعمال التى يتوليانها واخراج من كان بها ممن ضم اليهما فى نواحيهما من قواد أمير المؤمنين وجنده وغلمانه وشاكريته وجميع من مع أولئك القواد بالحضرة وخراسان وسائر النواحى عن رسومهما وازالة ذكر الضم اليهما عنهم وأن يكتب بالكتاب بذلك الى جميع عمال النواحى وان أمير المؤمنين وقف على صدقهما فيما ذكرا ورفعا وتقدم فى احضار جميع اخوته ومن بحضرته من أهل بيته وقواده ومواليه وشيعته ورؤساء جنده وشاكريته وكتابه وقضاته والفقهاء وغيرهم وسائر أوليائه الذين كانت وقعت البيعة لهما بذلك عليهم وحضر أبو عبد الله وابراهيم ابنا أمير المؤمنين المتوكل على الله رضى الله عنه وقرئت رقعتاهما بخطوطهما بحضرتهما الى مجلس أمير المؤمنين عليهما وعلى جميع من حضر وأعادا من القول بعد قراءة الرقعتين مثل الذى كتبا به ورأى أمير المؤمنين أن يجمع فى اجابتهما الى نشر ما فعلاه واظهاره وامضائه ذلك قضاء حقوقٍ ثلاثةٍ منها حق الله عز وجل فيما استحفظه من خلافته وأوجب عليه من النظر لاوليائه فيما يجمع لهم كلمتهم فى يومهم وغدِهم و يؤلف بين قلوبهم ومنها حق الرعية الذين هم ودائع الله عنده حتى

يكون

يكون المتقلد لامورهم ممن يراعيهم آناء الليل والنهار بعنايته ونظره وتفقده وعدله ورأفته
ومن يقوم بأحكام الله فى خلقه ومن يضطلع بثقل السياسة وصواب التدبير ومنها حق أبى عبد
الله وابراهيم فيما يوجبه أمير المؤمنين لهما باخوتهما وماسّ رحمهما الا انهما لو أقاما على ماخرجا
منه مع عجزهما عنه لم يُؤمَن تأدّى ذلك الى مايعظم فى الدين ضرره ويعمّ المسلمين مكروهه
ويرجع عليهما عظيم الوزر فيه فخلعهما أمير المؤمنين اذ خلعا أنفسهما من ولاية العهد
وخلعهما جميع اخوة أمير المؤمنين ومن بحضرته من أهل بيته وخلعهما جميع من حضر من
قواد أمير المؤمنين ومواليه وشيعته ورؤساء جنده وشاكريته وكتابه وقضاته والفقهاء
وغيرهم من سائر أولياء أمير المؤمنين الذين كانت أخذت لهما البيعة عليهم وأمر أمير المؤمنين
بانشاء الكتب بذلك الى جميع العمال ليتقدموا فى العمل بحسب مافيها ويخلعوا أبا عبد الله
وابراهيم من ولاية العهد اذ كانا قد خلعا أنفسهما من ذلك وحلا الخاص والعام والحاضر
والغائب والدانى والقاصى منه ويسقطوا ذكرهما بولاية العهد وذكر ما نسبا اليه من نَسَب
ولاية العهد من المعتز بالله والمؤيد بالله من كتبهم وألفاظهم والدعاء لهما على المنابر ويسقطوا
كلما ثبت فى دواوينهم من رسومهما القديمة والحديثة الواقعة على من كان مضموما اليهما
ويزيلوا ما على الاعلام والمطارد من ذكرهما وما وُسمت به دواب الشاكرية والرابطة من
أسمائهما ومحلك من أمير المؤمنين وحالك عنده على حسب ما أخلص الله لامير المؤمنين من
طاعتك ومناصحتك وموالاتك ومشايعتك ما أوجب الله لك بسلفك ونفسك وما عرّف الله
أمير المؤمنين من طاعتك ويُمن نقيبتك واجتهادك فى قضاء الحق وقد أفردك أمير المؤمنين
بقيادتك وازالة الضم الى أبى عبد الله عنك وعمن فى ناحيتك بالحضرة وسائر النواحى ولم
يجعل أمير المؤمنين بينك وبينه أحدا يرأسك وخرج أمره بذلك الى ولاة دواوينه فاعلم ذلك
واكتب الى عمالك بنسخة كتاب أمير المؤمنين هذا اليك وأوعز اليهم فى العمل على حسبه
ان شاء الله والسلام وكتب أحمد بن الخصيب يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة ثمان
وأربعين ومائتين * وفى هذه السنة * توفى المنتصر

* ذكر الخبر عن العلة التى كانت فيها وفاته والوقت الذى توفى فيه وقدر المدة التى كانت فيها حياته *

فاما العلة التى كانت بها وفاته فانه اختلف فيها فقال بعضهم أصابته الذبحة فى حلقه يوم الخميس
لخمس بقين من شهر ربيع الاول ومات مع صلاة العصر من يوم الاحد لخمس ليال خلون من
شهر ربيع الآخر * وقيل توفى يوم السبت وقت العصر لاربع خلون من شهر ربيع الآخر
وان علته كانت من ورم فى معدته ثم تصعد الى فؤاده فمات وان علته كانت ثلاثة أيام أو نحوها
وحدثنى بعض أصحابنا انه كان وجد حرارة فدعا بعض من كان يتطبب له وأمره بفصده

ففصده بمبضع مسموم فكان فيه منيته وان الطبيب الذى فصده انصرف الى منزله وقد وجد
حرارة فدعا تلميذا له فأمره بفصده ووضع مباضعه بين يديه ليتخير أجودها وفيها المبضع
المسموم الذى فصد به المنتصر وقد نسيه فلم يجد التلميذ في المباضع التى وضعت بين يديه مبضعا
أجود من المبضع المسموم ففصد به أستاذه وهو لا يعلم أمره فلما فصده به نظر اليه صاحبه
فعلم انه هالك فأوصى من ساعته وهلك من يومه * وقد ذكر انه وجد في رأسه علة فقطر ابن
الطيفورى في أذنه دهنا فورم رأسه وعوجل فمات (وقد قيل) ان ابن الطيفورى انما سمه فى
محاجمه ولم أزل أسمع الناس حين أفضت اليه الخلافة من لدن ولى الى ان مات يقولون انما مدة
حياته ستة أشهر مدة شيرويه بن كسرى قاتل أبيه مستفيضا ذلك على ألسن العامة والخاصة
وذكر عن يسرا الخادم وكان فيما ذكر يتولى بيت المال للمنتصر في أيام امارته انه قال كان
المنتصر يوما من الايام فى خلافته نائما فى ايوانه فانتبه وهو يبكى وينتحب قال فهبته أن أسأله
عن بكائه ووقفت وراء الباب فاذا عبد الله بن عمر البازيار قد وافى فسمع نحيبه وشهيقه فقال لى
ماله ويحك يا يسر فأعلمته انه كان نائما فانتبه باكيا فدنا منه فقال له مالك يا أمير المؤمنين تبكى
لا أبكى الله عينك قال ادن منى يا عبد الله فدنا منه فقال له كنت نائما فرأيت فيما يرى النائم
كان المتوكل قد جاءنى فقال لى ويلك يا محمد قتلتنى وظلمتنى وغبنتنى خلافتى والله لا تمتعت بها
بعدى الا أياما يسيرة ثم مصيرك الى النار فانتبهت وما أملك عينى ولا جزعى فقال له عبد الله
هذه رؤيا وهى تصدق وتكذب بل يعمرك ويسرك الله فادع الآن بالنبيذ وخذ في اللهو
ولا تعبأ بالرؤيا قال ففعل ذلك وما زال منكسرا الى ان توفى * وذكر ان المنتصر كان شاور
في قتل أبيه جماعة من الفقهاء وأعلمهم بمذاهبه وحكى عنه أمورا قبيحة كرهت ذكرها في
الكتاب فأشاروا عليه بقتله فكان من أمره ما ذكرنا بعضه * وذكر عنه انه لما اشتدت به
علته خرجت اليه أمه فسألته عن حاله فقال ذهبت والله منى الدنيا والآخرة * وذكر عن
ابن دهقانة انه قال كنا في مجلس المنتصر يوما بعد ما قتل المتوكل فتحدث المسدود
الطنبورى بحديث فقال المنتصر متى كان هذا فقال له ليلة لا ناه ولا زاجر فاحفظ ذلك المنتصر
وذكر عن سعيد بن سلمة النصرانى انه قال خرج علينا أحمد بن الخصيب مسرورا يذكر
ان أمير المؤمنين المنتصر رأى في ليلة في المنام انه صعد درجة حتى انتهى الى خمس وعشرين
مرقاة منها فقيل له هذا ملكك وبلغ الخبر ابن المنجم فدخل عليه محمد بن موسى وعلى بن
يحيى المنجم مهنئين له بالرؤيا فقال لم يكن الامر على ما ذكر لكم أحمد بن الخصيب ولكنى
حين بلغت آخر المراقى قيل لى قف فهذا آخر عمرك واغتم لذلك غما شديدا فعاش بعد ذلك
أياما تتمة سنة ثم مات وهو ابن خمس وعشرين سنة (وقيل) توفي وهو ابن خمس وعشرين سنة
وستة أشهر (وقيل) بل كان عمره أربعا وعشرين سنة وكانت مدة خلافته ستة أشهر في قول

بعضهم

بعضهم ويومين (وقيل) كانت ستة أشهر سواء وقيل كانت مائة يوم وتسعة وسبعين يوما وكان وفاته بسامرا بالقصر المحدث بعد ان أظهر في اخوته ما أظهر بأربع وأربعين ليلة وذكر انه لما حضرته الوفاة قال

فما فرحت نفسي بدنيا أخذتها * ولكن الى الرب الكريم أصير

وصلى عليه أحمد بن محمد بن المعتصم بسامرا وبها كان مولده وكان أعين أقنى قصيرا جيد البضعة وكان فيما ذكر مهيبا وهو أول خليفة من بني العباس فيما قيل عرف قبره وذلك ان أمه طلبت اظهار قبره وكانت كنيته أبا جعفر واسم أمه حبشية وهي أم ولد رومية

﴿ذكر بعض سيره﴾

* ذكر ان المنتصر لما ولي الخلافة كان أول شيء أحدث من الامور عزل صالح عن المدينة وتولية علي بن الحسين بن اسماعيل بن العباس بن محمد اياها فذكر عن علي بن الحسين انه قال دخلت عليه أودعه فقال لي يا علي اني أوجهك الى لحمي ودمي ومد جلد ساعده وقال الى هذا وجهتك فانظر كيف تكون للقوم وكيف تعاملهم يعني آل أبي طالب فقلت أرجو أن أمتثل رأي أمير المؤمنين أيده الله فيهم ان شاء الله فقال اذاً تسعد بذلك عندي * وذكر عن محمد بن هارون كاتب محمد بن علي برد الخيار وخليفته على ديوان ضياع ابراهيم المؤيد انه أصيب مقتولا على فراشه به عدة ضربات بالسيف فأحضر ولده خادما أسود كان له ووصيفا فذكر ان الوصيف أقر على الاسود فادخل على المنتصر وأحضر جعفر بن عبد الواحد فسئل عن قتله مولاه فأقر به ووصف فعله به * وسبب قتله اياه فقال له المنتصر ويلك لم قتلته فقال له الاسود لما قتلت أنت أباك المتوكل فسأل الفقهاء في أمره فأشاروا بقتله فضرب عنقه وصلبه عند خشبة بابك ﴿وفي هذه السنة﴾ حكم محمد بن عمرو الشاري وخرج بناحية الموصل فوجه اليه المنتصر اسحاق بن ثابت الفرغاني فأخذه أسيرا مع عدة من أصحابه فقتلوا وصلبوا ﴿وفيها﴾ تحرك يعقوب بن الليث الصفار من سجستان فصار الى هراة * وذكر عن أحمد بن عبد الله بن صالح صاحب المصلى أنه قال كان لابي مؤذن فرآه بعض أهلنا في المنام كأنه أذن أذانا لبعض الصلوات ثم دنا من بيت فيه المنتصر فنادى يا محمد يا منتصر ان ربك لبالمرصاد * وذكر عن بنان المغني وكان فيما قيل أخص الناس بالمنتصر في حياة أبيه وبعد ما ولي الخلافة أنه قال سألت المنتصر أن يهب لي ثوب ديباج وهو خليفة فقال أو خير لك من الثوب الديباج قلت وما هو قال تمارض حتى أعودك فانه سيهدى لك أكثر من الثوب الديباج قال فمات في تلك الايام ولم يهب لي شيأ ﴿وفي هذه السنة﴾ بويع بالخلافة أحمد بن محمد بن المعتصم

﴿خلافة أحمد بن محمد بن المعتصم وهو المستعين ويكنى أبا العباس﴾

﴿ذكر الخبر عن سبب ولايته والوقت الذى بويع له فيه﴾

* ذكر ان المنتصر لما توفى وذلك يوم السبت عند العصر لاربع خلون من شهر ربيع الآخر من سنة ٢٤٨ اجتمع الموالى الى الهارونى يوم الاحد وفيهم بغا الصغير وبغا الكبير وأتامش ومن معهم فاستحلفوا قواد الاتراك والمغاربة والاشروسنية وكان الذى يستحلفهم على بن الحسين بن عبد الأعلى الاسكافى كاتب بغا الكبير على أن يرضوا بمن يرضى به بغا الكبير وبغا الصغير واتامش وذلك بتدبير أحمد بن الخصيب فخلف القوم وتشاوروا بينهم وكرهوا أن يتولى الخلافة أحد من ولد المتوكل لقتلهم أباه وخوفهم أن يغتالهم من يتولى الخلافة منهم فأجمع أحمد بن الخصيب ومن حضر من الموالى على أحمد بن محمد بن المعتصم فقالوا لا يخرج الخلافة من ولد مولانا المعتصم وقد كانوا قبله ذكروا جماعة من بنى هاشم فبايعوه وقت العشاء الآخرة من ليلة الاثنين لست خلون من شهر ربيع الآخر من هذه السنة وهو ابن ثمان وعشرين سنة ويكنى أبا العباس فاستكتب أحمد بن الخصيب واستوزر اتامش فلما كان يوم الاثنين لست خلون من شهر ربيع الآخر صار الى دار العامة من طريق العمرى بين البساتين وقد ألبسوه الطويلة وزى الخلافة وحمل ابراهيم بن اسحاق بين يديه الحربة قبل طلوع الشمس ووافى واجن الاشروسنى باب العامة من طريق الشارع على بيت المال فصف أصحابه صفين وقام فى الصف هو وعدة من وجوه أصحابه وحضر الدار أصحاب المراتب من ولد المتوكل والعباسيين والطالبيين وغيرهم ممن لهم مرتبة فبيناهم كذلك وقد مضى من النهار ساعة ونصف جاءت صيحة من ناحية الشارع والسوق فاذا نحو من خمسين فارسا من الشاكرية ذكروا أنهم من أصحاب أبى العباس محمد بن عبد الله ومعهم قوم من فرسان طبرية واخلاط من الناس ومعهم من الغوغاء والسوقة نحو من ألف رجل فشهروا السلاح وصاحوا معتز يا منصور وشدوا على صفى الاشروسنية اللذين صفهما واجن فتضعضعوا وانضم بعضهم الى بعض ونفر من على باب العامة من المبيضة مع الشاكرية فكثروا فشد عليهم المغاربة والاشروسنية فهزموهم حتى أدخلوهم الدرب الكبير المعروف بزرافة وعزون وحمل قوم منهم على المعتزية فكشفوهم حتى جاوزوا بهم دار أخى عزون بن اسماعيل وهم فى مضيق الطريق فوقف المعتزية هنالك ورمى الاشروسنية عدة منهم بالنشاب وضربوهم بالسيوف ونشبت الحرب بينهم وأقبلت المعتزية والغوغاء يكبرون فوقعت بينهم قتلى كثيرة الى أن مضى من النهار ثلاث ساعات ثم انصرف الاتراك وقد بايعوا أحمد بن محمد بن المعتصم وانصرفوا مما يلى العمرى والبساتين وأخذ الموالى قبل انصرافهم البيعة على من حضر الدار من الهاشميين وغيرهم وأصحاب المراتب وخرج المستعين من باب العامة منصرفا الى الهارونى فبات هنالك

حدثنى أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن حفص بن عمر الاخبارى قال حدثنى على بن الحسين بن عبد الاعلى الاسكافى قال لما مات المنتصر بالله وذلك فى يوم السبت وقت العصر لاربع خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين اجتمع الموالى وفيهم بغا الكبير وأنا أكتب له و بغا الصغير وأوتامش فحلفوا قواد الاتراك والمغاربة على أن يرضوا بمن رضوا به فحلفوا على ذلك قال على بن الحسين وكنت أنا آخذ البيعة والايمان عليهم وذلك بتدبير أحمد بن الخصيب فأجمع رأيهم على أن لا يولوا أحدا من ولد المتوكل على الله لئلا يغتالهم بدم أبيه ثم اجتمعوا على أحمد بن المعتصم فقالوا ابن مولانا المعتصم فجاء محمد بن موسى المنجم فسار الى أحمد بن الخصيب و بغا وقال أتولون رجلا عنده انه أحق الناس =

هنالك ومضى الاشر وسفينة الى الهاروني وقد قتل من الفريقين عدد كثير ودخل قوم من الاشر وسفينة دوراً فظفرت بهم الغوغاء فأخذوا دروعهم وسلاحهم وجواشنهم ودوابهم ودخل الغوغاء والمنتهبة دار العامة منصرفين الى الهاروني فانتهبوا الخزانة التى فيها السلاح والدروع والجواشن والسيوف واللجم الثغرية وأكثر وامنهاور بسامر أحدهم بالجوشن والحراب فاكثر وانتهبوا فى دار أرمش بن أبي أيوب بحضرة أصحاب الفقاع تراس خيزران وقنابلا أسغة فكثرت الرماح والتراس في أيدى الغوغاء وأصحاب الحمامات وغلمان الباقلى ثم جاءتهم جماعة من الاتراك منهم بغا الصغير من درب زرافة فاجلوهم من الخزانة وقتلوا منهم عدة وأمسكوا قليلا ثم انصرف الفريقان وقد كثرت القتلى بينهم وأقبل الغوغاء لا يمر أحد من الاتراك من أسافل سامرا يريد باب العامة الا انتهبوا سلاحه وقتلوا جماعة منهم عند دار مبارك المغربى وعند دار حنش أخى يعقوب قوصرة فى شوارع سامرا وعامة من انتهب فيما ذكر هذا السلاح أصحاب الفقاع والناطف وأصحاب الحمامات والسقاؤن وغوغاء الاسواق فلم يزل ذلك أمرهم الى نصف النهار وتحرك أهل السجن بسامرا في هذا اليوم فهرب منهم جماعة ثم وضع العطاء على البيعة وبعث بكتاب البيعة الى محمد بن عبد الله بن طاهر فى اليوم الذى بويع له فيه وكان وصوله الى محمد فى اليوم الثانى ووافى به أخ لانامش ومحمد بن عبد الله فى نزهة له فوجه الحاجب اليه وأعلمه مكانه فرجع من ساعته وبعث الى الهاشميين والقواد والجند ووضع لهم الارزاق وورد في هذه السنة على المستعين وفاة طاهر بن عبد الله بن طاهر بخراسان فى رجب فعقد المستعين لابنه محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر على خراسان ولمحمد بن عبد الله على العراق وجعل اليه الحرمين والشرطة ومعاون السواد برأسه وأفرده به وعقد فى الجوسق لمحمد بن طاهر بن عبد الله ابن طاهر على خراسان والاعمال المضمومة اليها خاصة يوم السبت لاثنتى عشرة ليلة خلت من شعبان ومرض بغا الكبير فى جمادى الآخرة فعاده المستعين فى النصف منها ومات بغا من يومه فعقد لموسى ابنه على أعماله وعلى أعمال أبيه كلها وولى ديوان البريد ﴿وفى هذه السنة﴾ وجه انوجور التركى الى أبى العمود الثعلبى فقتله يوم السبت بكفرتوثى لخمس بقين من شهر ربيع الآخر ﴿وفيها﴾ خرج عبيد الله بن يحيى بن خاقان الى الحج فوجه خلفه رسول من الشيعة اسمه شعيب بنفيه الى برقة ومنعه من الحج ﴿وفيها﴾ ابتاع المستعين من المعتز والمؤيد في جمادى الاولى منها جميع ما كان لهما خلا شيأ استثنى منه المعتز قيمته مائة ألف دينار وأخذله ولابراهيم غلة بثمانين ألف دينار فى السنة فلما كان يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من رمضان ابتيع من المعتز والمؤيد جميع مالهما من الدور والمنازل والضياع والقصور والفرش والآلة وغير ذلك بعشرين ألف دينار وأشهدا

وانكم دفعتموه عنه وانه أحق بالامر من المتوكل والمنتصر فبأى عين يراكم وأى قدر يكون لكم عنده ولكن أطيعوا انسانا يعرف لكم ذلك قال وانما فعل محمد بن موسى المنجم هذا لان أحمد بن المعتصم صاحب الكندى الفيلسوف والكندى عدو لمحمد وأحمد ابنى المنجم فقبلوا رأيه الا بغا الكبير فانه قال نجيء بمن نهابه ونفرقه فنبقى — وان جئنا بمن يخافنا حسد بعضنا بعضا فقتلنا أنفسنا ثم ذكروا أبا العباس أحمد بن محمد بن المعتصم وقالوا هو من ولد مولانا المعتصم ولم نخرجها عنهم ونصطنعه فيعرف لنا ذلك ولم يزالوا ببغا الكبير حتى وافقهم عليه فأحضروا أحمد بن محمد ليلة الاثنين لست خلون من شهر ربيع الآخر وهو ابن ثمان وعشرين سنة الخ

عليهما بذلك الشهود والعدول والقضاة وغيرهم وقيل ابتيع ما لهما من الضياع وترك الى أبى عبد الله ما يكون غلته من العين فى السنة عشرين ألف دينار ولابراهيم ما تبلغ قيمة غلته فى السنة خمسة آلاف دينار فكان ما ابتيع من أبى عبد الله بعشرة آلاف ألف دينار وعشر حبات لؤلؤ ومن ابراهيم بثلاثة آلاف ألف درهم وثلاث حبات لؤلؤ وأشهدا عليهما بذلك الفقهاء والقضاة وكان الشرى باسم الحسن بن مخلد للمستعين وذلك فى شهر ربيع الآخر سنة ٢٤٨ وحبسا فى حجرة الجوسق ووكل بهما وجعل أمرهما الى بغا الصغير وكان الاتراك قد أرادوا حين شغب الغوغاء والشاكرية قتلهما فنعهم من ذلك أحمد بن الخصيب وقال ليس لهما ذنب ولا المشغبة من أصحابهما وانما المشغبة من أصحاب ابن طاهر ولكن احبسوهما فحبسا ﴿وفيها﴾ غضب الموالى على أحمد بن الخصيب وذلك فى جمادى الاولى منها واستصفى ماله ومال ولده ونفى الى اقريطش ﴿وفيها﴾ صرف على بن يحيى عن الثغور الشامية وعقد له على أرمينية وآذربيجان فى شهر رمضان من هذه السنة ﴿وفيها﴾ شغب أهل حمص على كيدر بن عبيد الله عامل المستعين عليها فأخرجوه منها فوجه اليهم الفضل بن قارن فمكر بهم حتى أخذهم وقتل منهم خلقا كثيرا وحمل منهم مائة رجل من عيونهم الى سامرا وهدم سورهم ﴿وفيها﴾ غزا الصائفة وصيف وكان مقيما بالثغر الشامى حتى ورد عليه موت المنتصر ثم دخل بلاد الروم فافتتح حصنا يقال له فروريه وعقد المستعين فيها لأتامش على مصر والمغرب واتخذه وزيرا ﴿وفيها﴾ عقد لبغا الشرابى على حلوان وماسبذان ومهرجان قذق وصير المستعين شاهك الخادم على داره وكراعه وحرمه وخزائنه وخاص أموره وقدّمه واتامش على جميع الناس ﴿وحج﴾ بالناس فى هذه السنة محمد بن سليمان الزينبى

﴿ ثم دخلت سنة تسع وأربعين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فما كان فيها من ذلك غزو جعفر بن دينار الصائفة فافتتح حصنا ومطامير واستأذنه عمر ابن عبيد الله الاقطع فى المصير الى ناحية من بلاد الروم فأذن له فسار ومعه خلق كثير من أهل ملطية فلقيه الملك فى جمع من الروم عظيم بموضع يقال له ارزمن مرج الاسقف فحاربه بمن معه محاربة شديدة قتل فيها خلق كثير من الفريقين ثم أحاطت به الروم وهم خمسون ألفا فقتل عمر وألفا رجل من المسلمين وذلك فى يوم الجمعة للنصف من رجب ﴿وفيها﴾ قتل على بن يحيى الارمنى

﴿ذكر الخبر عن سبب قتله﴾

* ذكر ان الروم لما قتلت عمر بن عبيد الله خرجوا الى الثغور الجزرية وكلبوا عليها وعلى

حرم المسلمين بها فبلغ ذلك على بن يحيى وهو قافل من أرمينية الى ميافارقين فنفر اليهم في جماعة من أهل ميافارقين والسلسلة فقتل في نحو من أربعمائة رجل وذلك في شهر رمضان (وشغب) الجند والشاكرية ببغداد في هذه السنة في أول يوم من صفر

﴿ذكر الخبر عن السبب في ذلك﴾

وكان السبب في ذلك أن الخبر لما اتصل بأهل مدينة السلام وسامرا وسائر ما قرب منهما من مدن الاسلام بمقتل عمر بن عبيد الله الاقطع وعلى بن يحيى الارمنى وكانا نابين من أنياب المسلمين شديداً بأسهما عظيما غناؤهما عنهم فى الثغور التى هما بها شق ذلك عليهم وعظم مقتلهما فى صدورهم مع قرب مقتل أحدهما من مقتل الآخر ومع ما لحقهم من استفظاعهم من الاتراك قتل المتوكل واستيلائهم على أمور المسلمين وقتلهم من أرادوا قتله من الخلفاء واستخلافهم من أحبوا استخلافه من غير رجوع منهم الى ديانة ولا نظر للمسلمين فاجتمعت العامة ببغداد بالصراخ والنداء بالنفير وانضمت اليها الابناء والشاكرية تظهر أنها تطلب الارزاق وذلك أول يوم من صفر ففتحوا سجن نصر بن مالك وأخرجوا من فيه وفي القنطرة بباب الجسر وكان فيها جماعة فيما ذكر من رفوغ خراسان والصعاليك من أهل الجبال والمحمرة وغيرهم وقطعوا أحد الجسرين وضربوا الآخر بالنار وانحدرت سفنه وانتهب ديوان قصص المحبسين وقطعت الدفاتر وألقيت فى الماء وانتهبوا دار بشر وابراهيم ابنى هارون النصرانيين كاتبى محمد بن عبد الله وذلك كله بالجانب الشرقى من بغداد وكان والى الجانب الشرقى حينئذ أحمد بن محمد بن خالد بن هرثمة ثم أخرج أهل اليسار من أهل بغداد وسامرا أموالا كثيرة من أموالهم فقووا من خف للنهوض الى الثغور لحرب الروم بذلك وأقبلت العامة من نواحى الجبل وفارس والاهواز وغيرها للغزو والروم فلم يبلغنا أنه كان للسلطان فيما كان من الروم الى المسلمين من ذلك تغيير ولا توجيه جيش اليهم لحربهم فى تلك الايام ولتسع بقين من شهر ربيع الاول وثب نفر من الناس لا يدرى من هم يوم الجمعة بسامرا ففتحوا السجن بها وأخرجوا من فيه فوجه في طلب النفر الذين فعلوا ذلك زرافة فى جماعة من الموالى فوثب بهم العامة فهزموهم ثم ركب في ذلك أتامش ووصيف وبغا وعامة الاتراك فقتلوا من العامة جماعة وألقى على وصيف فيما ذكر لى قدر مطبوخ ويقال بل رماه قوم من العامة عند الشريجة بحجر فأمر وصيف النفاطين فقذفوا ما هنالك من حوانيت التجار ومنازل الناس بالنار فانا رأيت ذلك الموضع محترقا وذلك بسامرا عند دار اسحاق * وذكر أن المغاربة انتهبت منازل جماعة من العامة فى ذلك اليوم ثم سكن الامر فى آخر ذلك اليوم وعزل بسبب ما كان من العامة والنفر الذين ذكرت فى ذلك اليوم من الحركة أحمد بن جميل عما كان اليه من المعونة بسامرا وولى مكانه ابراهيم بن سهل الدارج ﴿وفي

هذه السنة ﴿ قتل أتامش وكاتبه شجاع وذلك يوم السبت لاربع عشرة خلون من شهر ربيع الآخر منها

﴿ ذكر الخبر عن سبب مقتله ﴾

ذكر ان المستعين لما أفضت اليه الخلافة أطلق يد أتامش وشاهك الخادم فى بيوت الاموال وأباحهما فعل ما أرادا فعله فيها وفعل ذلك أيضا بأم نفسه فلم يمنعها من شئ تريده وكان كاتبها سلمة بن سعيد النصرانى فكانت الاموال التى ترد على السلطان من الآفاق انما يصير معظمها الى هؤلاء الثلاثة الانفس فعمد أتامش الى ما فى بيوت الاموال من الاموال فاكتسحه وكان المستعين قد جعل ابنه العباس فى حجر أتامش فكان ما فضل من الاموال عن هؤلاء الثلاثة الانفس يؤخذ للعباس فيصرف فى نفقاته وأسبابه وصاحب ديوان ضياعه يومئذ دليل فاقتطع من ذلك أموالا جليلة لنفسه وجعلت الموالى تنظر الى الاموال تستهلك وهم فى ضيقة وجعل أتامش وهو صاحب المستعين وصاحب أمره والمستولى عليه ينفذ أمور الخلافة و وصيف و بغا من ذلك كله بمعزل فاغريا الموالى به ولم يزالا يدبران الامر عليه حتى أحكما التدبير فتذمرت الاتراك والفراغنة على أتامش وخرج اليه منهم يوم الخميس لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر من هذه السنة أهل الدور والكرخ فعسكروا وزحفوا اليه وهو فى الجوسق مع المستعين و بلغه الخبر فأراد الهرب فلم يمكنه واستجار بالمستعين فلم يجره فأقاموا على ذلك من أمرهم يوم الخميس و يوم الجمعة فلما كان يوم السبت دخلوا الجوسق فاستخرجوا أتامش من موضعه الذى توارى فيه فقتل وقتل كاتبه شجاع ابن القاسم وانتهبت دار أتامش فأخذ منها فيما بلغنى أموال جليلة ومتاع وفرش وآلة ولما قتل أتامش استوزر المستعين أبا صالح عبد الله بن محمد بن يزداد وعزل الفضل بن مروان عن ديوان الخراج وولاه عيسى بن فرخانشاه وولى وصيف الاهواز و بغا الصغير فلسطين فى شهر ربيع الآخر ثم غضب بغا الصغير وحزبه على أبى صالح بن يزداد فهرب أبو صالح الى بغداد فى شعبان وصير المستعين مكانه محمد بن الفضل الجرجرائى فصير ديوان الرسائل الى سعيد بن حميد رياسة فقال فى ذلك الحمدونى

لبس السيف سعيد بعدما ✱ عاش ذا طمرين لا نوبة له

ان لله لآيات وذا ✱ آية لله فينا منزله

﴿ وفيها ﴾ قتل على بن الجهم بن بدر وكان سبب ذلك انه توجه من بغداد الى الثغر فلما كان بقرب حلب بموضع يقال له خساف لقيته خيل لكلب فقتلته وأخذ الاعراب ما كان معه فقال وهو فى السياق

أزيد فى الليل ليل ✱ أم سال بالصبح سيل

ذكرتُ أهلَ دُجيلٍ ▪ وأينَ مني دُجيل

وكان منزله في شارع الدجيل ﴿وفيها﴾ عزل جعفر بن عبد الواحد عن القضاء وولّيه جعفر ابن محمد بن عمار البرجمي من أهل الكوفة وقد قيل ان ذلك في سنة ٢٥٠ ﴿وفيها﴾ أصاب أهل الري في ذي الحجة زلزلة شديدة ورجفة تهدمت منها الدور ومات خلق من أهلها وهرب الباقون من أهلها من المدينة فنزلوا خارجها ومطر أهل سامرا يوم الجمعة لخمس بقين من جمادى الاولى وذلك يوم السادس عشر من تموز مطر جود برعد وبرق فأطبق الغيم ذلك اليوم ولم يزل المطر جوداً سائلاً يومئذ الى اصفرار الشمس ثم سكن (وتحركت) المغاربة في هذه السنة يوم الخميس لثلاث خلون من جمادى الاولى وكانوا يجتمعون قرب الجسر بسامرا ثم تفرقوا يوم الجمعة ﴿وحج﴾ بالناس في هذه السنة عبد الصمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم الامام وهو والى مكة

﴿ ثم دخلت سنة خمسين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فمن ذلك ما كان من ظهور يحيى بن عمر بن يحيى بن حسين بن زيد بن على بن الحسين ابن على بن أبي طالب رضى الله عنه المكنى بأبى الحسين بالكوفة وفيها كان مقتله

﴿ذكر الخبر عن سبب ظهوره وما آل اليه أمره﴾

▪ ذكر ان أبا الحسين يحيى بن عمر وأمه أم الحسين فاطمة بنت الحسين بن عبد الله بن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب نالته ضيقة شديدة ولزمه دين ضاق به ذرعا فلقى عمر بن فرج وهو يتولى أمر الطالبيين عند مقدمه من خراسان أيام المتوكل فكلمه في صلته فأغلظ عليه عمر القول فقذفه يحيى بن عمر في مجلسه فحبس فلم يزل محبوسا الى ان كفل به أهله فأطلق فشخص الى مدينة السلام فأقام بها بحال سيئة ثم صار الى سامرا فلقى وصيفا في رزق يجرى له فاغلظ له وصيف في القول وقال لاى شئ يجرى على مثلك فانصرف عنه * فذكر ابن أبي طاهر ان ابن الصوفي الطالبى حدثه أنه أتاه في الليلة التي كان خروجه في صبيحتها فبات عنده ولم يعلمه بشئ مما عزم عليه وانه عرض عليه الطعام وتبين فيه أنه جائع فأبى أن يأكل وقال ان عشنا أكلنا قال فتبينت أنه قد عزم على فتكة وخرج من عندى فجعل وجهه الى الكوفة وبها أيوب بن الحسن بن موسى بن جعفر ابن سليمان عاملا عليها من قبل محمد بن عبد الله بن طاهر فجمع يحيى بن عمر جمعا كثيرا من الاعراب وضوى اليه جماعة من أهل الكوفة فأتى الفلوجة فصار الى قرية تعرف بالعمد فكتب صاحب البريد بخبره فكتب محمد بن عبد الله بن طاهر الى أيوب بن الحسن وعبد الله بن محمود السرخسي وكان عامل محمد بن عبد الله على معاون السواد يأمرهما

بالاجتماع على محاربة يحيى بن عمر وكان على الخراج بالكوفة بدر بن الاصبغ فمضى يحيى بن عمر فى سبعة نفر من الفرسان الى الكوفة فدخلها وصار الى بيت مالها فأخذ ما فيه والذى وُجد فيه ألفا دينار وزيادة شىء ومن الورق سبعون ألف درهم وأظهر أمره بالكوفة وفتح السجنين وأخرج جميع من كان فيهما وأخرج عمالها عنها فلقيه عبد الله ابن محمود السرخسىّ وكان فى عداد الشاكرية فضربه يحيى بن عمر ضربةً على قصاص شعره فى وجهه أثخنته فانهزم ابن محمود مع أصحابه وحوى يحيى ما كان مع ابن محمود من الدوابّ والمال ثم خرج يحيى بن عمر من الكوفة الى سوادها فصار الى موضع يقال له بستان أوقريبا منه على ثلاثة فراسخ من جُنبلاء ولم يقم بالكوفة وتبعته جماعة من الزيدية فاجتمعت على نصرته جماعة من قرب من تلك الناحية من الاعراب وأهل الطفوف والسيب الاسفل والى ظهر واسط ثم أقام بالبستان فكثر جمعه فوجّه محمد بن عبد الله لمحاربته الحسين بن اسماعيل بن ابراهيم بن مصعب وضم اليه من ذوى البأس والنجدة من قواده جماعة مثل خالد بن عمران وعبد الرحمن بن الخطاب المعروف بوجه الفلس وأبى السنا الغنوىّ وعبد الله بن نصر بن حمزة وسعد الضبابىّ ومن الاسحاقية أحمد بن محمد بن الفضل وجماعة من خاصة الخراسانية وغيرهم وشخص الحسين بن اسماعيل فنزل بازاء هَقَنْدَى فى وجه يحيى بن عمر لا يقدم عليه الحسين بن اسماعيل ومن معه وقصد يحيى نحو البحرية وهى قرية بينها وبين قُسّين خمس فراسخ ولو شاء الحسين أن يلحقه لحقه ثم مضى يحيى بن عمر فى شرقى السيب والحسين فى غربيه حتى صار الى أحمداباذ فعبر الى ناحية سُورا وجعل الجند لا يلحقون ضعيفا عجز عن اللحاق بيحيى الا أخذوه وأوقفوا بمن صار الى يحيى بن عمر من أهل تلك القرى وكان أحمد بن الفرج المعروف بابن الفزارىّ يتولى معونة السيب لمحمد بن عبد الله فحمل ما اجتمع عنده من حاصل السيب قبل دخول يحيى ابن عمر أحمداباذ فلم يظفر به ومضى يحيى بن عمر نحو الكوفة فلقيه عبد الرحمن بن الخطاب وجه الفلس فقاتله بقرب جسر الكوفة قتالا شديدا فانهزم عبد الرحمن بن الخطاب وانحاز الى ناحية شاهى ووافاه الحسين بن اسماعيل فعسكر بها ودخل يحيى بن عمر الكوفة واجتمعت اليه الزيدية ودعا الى الرضى من آل محمد وكثُف أمرُه واجتمعت اليه جماعة من الناس وأحبوه وتولاه العامة من أهل بغداد ولا يعلم أنهم تولوا من أهل بيته غيره وبايعه بالكوفة جماعة لهم بصائر وتدبر فى تشيعهم ودخل فيهم أخلاط لا ديانة لهم وأقام الحسين بن اسماعيل بشاهى واستراح وأراح أصحابه دوابهم ورجعت اليهم أنفسهم وشربوا العذب من ماء الفرات واتصلت بهم الامداد والميرة والاموال وأقام يحيى بن عمر بالكوفة يعدّ العدد ويطبع السيوف ويعرض الرجال ويجمع السلاح وانّ جماعة من

الزيدية ممن لا علم له بالحرب أشاروا على يحيى بمعاجلة الحسين وألحت عليه عوامّ أصحابه
بمثل ذلك فزحف اليه من ظهر الكوفة من وراء الخندق ليلة الاثنين لثلاث عشرة خلت
من رجب ومعه الهيضم العجلىّ فى فرسان من بنى عجل وأناس من بنى أسد ورجالة من أهل
الكوفة ليسوا بذوى علم ولا تدبير ولا شجاعة فأسروا ليلتهم ثم صبّحوا حسينا وأصحابه
وأصحاب حسين مستريحون مستعدّون فثاروا اليهم فى الغلس فرموا ساعة ثم حمل عليهم
أصحاب الحسين فانهزموا ووُضع فيهم السيف فكان أوّل أسير الهيضم بن العلاء بن جهور
العجلىّ فانهزم رجالة أهل الكوفة وأكثرهم عُزل بغير سلاح ضَعْفى القوى خلقان الثياب
فداستهم الخيل وانكشف العسكر عن يحيى بن عمر وعليه جوشن تُبَّتى وقد تقطر به البرذون
الذى أخذه من عبد الله بن محمود فوقف عليه ابن لخالد بن عمران يقال له خير فلم يعرفه وظنّ
أنه رجل من أهل خراسان لما رأى عليه الجوشن ووقف عليه أيضا أبو الغور بن خالد بن
عمران فقال لخير بن خالد يا أخى هذا والله أبو الحسين قد انفرج قلبه وهو نازل لا يعرف
القصة لانفراج قلبه فأمر خير رجلا من أصحابه المواصلين من العرفاء يقال له مُحْسن بن
المُنتاب فنزل اليه فذبحه وأخذ رأسه وجعله فى قوصرة ووجهه مع عمر بن الخطاب
أخى عبد الرحمن بن الخطاب الى محمد بن عبد الله بن طاهر وادّعى قتله غير واحد
* فذكر عن الغرس بن عراهم انهم وجدوه باركا ووجدوا خاتمه مع رجل يعرف
بالعسقلانى مع سيفه وادعى انه طعنه وسلبه وادعى سعد الضبابى انه قتله وذكر
عن أبى الحسين خال أبى السنا انه طعن فى الغلس رجلا فى ظهره لا يعرفه فاصابوا فى
ظهر أبى الحسين طعنة ولا يُدرى من قتله لكثرة من ادعاه وورد الرأس دار محمد بن عبد الله
ابن طاهر وقد تغير فطلبوا من يقوّر ذلك اللحم ويخرج الحدقة والغلصمة فلم يوجد وهرب
الجزّارون وطلب ممن فى السجن من الخرمية الذبّاحين من يفعل ذلك فلم يقدم عليه أحد
الا رجل من عمال السجن الجديد يقال له سهل بن الصغدى فانه تولى اخراج دماغه وعينيه
وقوّره بيديه وحُشى بالصبر والمسك والكافور بعد ان غسل وصيّر فى القطن وذكروا انهم
رأوا بجبينه ضربة بالسيف منكرة ثم ان محمد بن عبد الله بن طاهر أمر بحمل رأسه الى
المستعين من غد اليوم الذى وافاه فيه وكتب اليه بالفتح بيده ونصب رأسه بباب العامة بسامرا
واجتمع الناس لذلك وكثروا وتذمّروا وتولى ابراهيم الديرج نصبه لان ابراهيم بن اسحاق
خليفة محمد بن عبد الله أمره فنصبه لحظة ثم حُطّ وردّ الى بغداد لينصب بها بباب الجسر فلم
يتهيأ ذلك لمحمد بن عبد الله لكثرة من اجتمع من الناس وذكر لمحمد بن عبد الله انهم على
أخذه اجتمعوا فلم ينصبه وجعله فى صندوق فى بيت السلاح فى داره ووجه الحسين بن اسماعيل
بالاسرى ورؤس من قتل معه مع رجل يقال له أحمد بن عصمويه ممن كان مع اسحاق بن

ابراهيم فكدّهم وأجاعهم وأساء بهم فأمر بهم فحبسوا في سجن الجديد وكتب فيهم محمد بن عبد الله يسأل الصفح عنهم فأمر بتخليتهم وان تدفن الرؤس ولا تنصب فدفنت في قصر بباب الذهب * وذكر عن بعض الطاهريين انه حضر مجلس محمد بن عبد الله وهو يُهنَّى بمقتل يحيى بن عمرو بالفتح وجماعة من الهاشميين والطالبيين وغيرهم حضور فدخل عليه داود ابن الهيثم أبو هاشم الجعفري فيمن دخل فسمعهم يهنونه فقال أيها الامير انك لتهنّى بقتل رجل لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا لعُزّى به فما رد عليه محمد بن عبد الله شيأ فخرج أبو هاشم الجعفري وهو يقول

يا بني طاهرٍ كلوهُ وَبِيًّا * ان لحم النبيّ غير مَرِيِّ
انّ وِترًا يكونُ طالبَهُ الله لَوِترٌ نجاحُهُ بالحرِيِّ

وكان المستعين قد وجه كلباتكين مدد اللحسين ومستظهرا به فلحق حسينا بعد ما هزم القوم وقتل يحيى بن عمر فمضى ومعهم صاحب بريد الكوفة فلقى جماعة ممن كان مع يحيى ابن عمر ومعهم أسوقة وأطعمة يريدون عسكر يحيى فوضع فيهم السيف فقتلهم ودخل الكوفة فأراد أن ينهبها ويضع السيف في أهلها فمنعه الحسين وآمن الاسود والابيض بها وأقام أياما ثم انصرف عنها ﴿وفي هذه السنة﴾ كان خروج الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب في شهر رمضان منها

﴿ذكر الخبر عن سبب خروجه﴾

حدثني جماعة من أهل طبرستان وغيرهم ان سبب ذلك كان ان محمد بن عبد الله بن طاهر لما جرى على يده ما جرى من قتل يحيى بن عمرو حول أصحابه وجيشه الكوفة بعد فراغهم من قتل يحيى أقطعه المستعين من صوافي السلطان بطبرستان قطائع وان من تلك القطائع التي أقطعها قطيعة فيما قرب من ثغري طبرستان مما يلي الديلم وهما كلار وسالوس كان بحذائها أرض لاهل تلك الناحية فيها مرافق منها لمحتطبهم ومراعي مواشيهم ومسرح سارحتهم وليس لاحد عليها املاك وانما هي صحراء من موتان الارض غير انها ذات غياض وأشجار وكلأ فوجه فيما ذكر لي محمد بن عبد الله بن طاهر أخا لكاتبه بشر بن هارون النصراني يقال له جابر بن هارون لحيازة ما أقطع هنالك من الارض وعامل طبرستان يومئذ سليمان بن عبد الله خليفة محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر أخو محمد بن عبد الله بن طاهر والمستولي على سليمان والغالب على أمره محمد بن أوس البلخي وقد فرّق محمد بن أوس ولده في مدن طبرستان وجعلهم ولاتها وضم الى كل واحد منهم مدينة منها وهم أحداث سفهاء قد تأذى بهم وبسفههم من تحت أيديهم والرعية واستنكروا منهم ومن والدهم ومن سليمان بن عبد الله سفههم وسيرهم فيهم وغلظ عليهم سوء أثرهم فيهم بقصص يطول الكتاب بشرح

اكثرها

أكثرها ووتر مع ذلك فياذكر الى محمد بن أوس الديلم بدخوله الى ما قرب من بلادهم من حدود طبرستان وهم أهل سلم وموادعة لاهل طبرستان على اغترار من الديلم بما يلتمس بدخوله اليهم بغارة فسبى منهم وقتل ثم انكفى راجعا الى طبرستان فكان ذلك مما زاد أهل طبرستان عليه حنقا وغيظا فلما صار رسول محمد بن عبد الله وهو جابر بن هارون النصرانى الى طبرستان لحيازة ما أقطعه هنالك محمد عمد فيما قيل لى جابر بن هارون الى ما أقطع محمد بن عبد الله من صوافى السلطان فحازه وحاز ما اتصل به من موات الارض التى يرتفق بها أهل تلك الناحية فياذكر فكان فيما رام حيازته من ذلك الموات الذى بقرب من الثغرين اللذين يسمى أحدهما كلار والآخر سالوس وكان في تلك الناحية يومئذ رجلان معروفان بالبأس والشجاعة وكانا مذكورين قديما بضبط تلك الناحية ممن رامها من الديلم وباطعام الناس بها وبالافضال على من ضوى اليهما يقال لاحدهما محمد وللآخر جعفر وهما ابنا رستم اخوان فانكرا ما فعل جابر بن هارون من حيازته الموات الذى وصفت أمره ومانعاه ذلك وكان ابنا رستم فى تلك الناحية مطاعين فاستنهضا من أطاعهما من فى ناحيتهما لمنع جابر بن هارون من حيازة ما رام حيازته من الموات الذى هو مرفق لاهل تلك الناحية فياذكر وغير داخل فيما أقطعه صاحبه محمد بن عبد الله فنهضوا معهما وهرب جابر بن هارون خوفا على نفسه منهما وممن قد نهض معهما لانكار ما رام جابر النصرانى فعله فلحق بسليمان بن عبد الله بن طاهر وأيقن محمد وجعفر ابنا رستم ومن نهض معهما فى منع جابر عما حاول من حيازة ما حاول حيازته من الموات الذى ذكرت بالشر وذلك ان عامل طبرستان كلها سليمان بن عبد الله وهو أخو محمد بن عبد الله وعم محمد بن طاهر بن عبد الله عامل المستعين على خراسان وطبرستان والرى والمشرق كله يومئذ فلما أيقن القوم بذلك راسلوا جيرانهم من الديلم وذكروهم وفاءهم لهم بالعهد الذى بينهم وبينهم وما ركبهم به محمد بن أوس من الغدر والقتل والسبى وانهم لا يأمنون من ركوبه اياهم بمثل الذى ركبهم به ويسألونهم مظاهرتهم عليه وعلى من معه فاعلمهم الديلم ان ما يلى أرضهم من جميع نواحيها من الارضين والبلاد انما عمالها اما عمال لطاهر واما عمال من بعد آل طاهر ان احتاجوا الى انجادهم وان ما سألوا من معاونتهم لا سبيل لهم اليه الا بزوال الخوف عنهم من أن يؤتوا من قبل ظهورهم اذا هم اشتغلوا بحرب من بين أيديهم من عمال سليمان بن عبد الله فاعلمهم الذين سألوهم المظاهرة على حرب سليمان وعماله انهم لا يغفلون عن كفايتهم ذلك حتى يأمنوا مما خافوا منه فأجابهم الديلم الى ما سألوهم من ذلك وتعاقدوا هم وأهل كلار وسالوس على معاونة بعضهم بعضا على حرب سليمان بن عبد الله وابن أوس وغيرهم ممن قصدهم بحرب ثم أرسل ابنا رستم محمد وجعفر فياذكر الى رجل من الطالبيين المقيمين كانوا يومئذ بطبرستان يقال له محمد بن ابراهيم يدعونه الى البيعة له

فأبى وامتنع عليهم وقال لهم لكنى أدلكم على رجل مناهو أقوم بما دعوتموه اليه منى فقالوا من
هو فأخبرهم انه الحسن بن زيد ودلهم على منزله ومسكنه بالرى فوجه القوم الى الرى عن رسالة
محمد بن ابراهيم العلوى اليه من يدعوه الى الشخوص معهم الى طبرستان فشخص معه اليها
فوافاهم الحسن بن زيد وقد صارت كلمة الديلم وأهل كلار وسالوس ورويان على بيعته
وقتال سليمان بن عبد الله واحدة فلما وافاهم الحسن بن زيد بايع له ابنارستم وجماعة أهل
الثغور ورؤساء الديلم كجايا ولاشام وو هسودان بن جستان ومن أهل رويان عبد الله بن
وندا ميد وكان عندهم من أهل التأله والتعبد ثم ناهضوا من فى تلك النواحى من عمال ابن
أوس فطردوهم عنها فلحقوا بابن أوس وسليمان بن عبد الله وهما بمدينة سارية وانضم الى
الحسن بن زيد مع من بايعه من أهل النواحى التى ذكرت لما بلغهم ظهوره بها حوزية
جبال طبرستان كاصمغان وفادسبان وليث بن قباذ ومن أهل السفح خشكجستان بن
ابراهيم بن الخليل بن وندا سفجان خلا ما كان من سكان جبل فريم فان رئيسهم كان يومئذ
والمتملك عليهم قارن بن شهريار فانه كان ممتنعا بجبله وأصحابه فلم ينقد للحسن بن زيد ولا من
معه حتى مات ميتة نفسه مع موادعة كانت بينهما فى بعض الاحوال ومحابة ومصاهرة
كفا من قارن بذلك من فعله عادية الحسن بن زيد ومن معه ثم زحف الحسن بن زيد وقواده
من أهل النواحى التى ذكرت نحو مدينة آمل وهى أول مدن طبرستان مما يلى كلار
وسالوس من السفح وأقبل ابن أوس من سارية اليها يريد دفعه عنها فالتقى جيشاهما فى بعض
نواحى آمل ونشبت الحرب بينهم وخالف الحسن بن زيد وجماعة ممن معه من أصحابه موضع
معركة القوم الى ناحية أخرى فدخلوها فاتصل الخبر بدخوله مدينة آمل بابن أوس وهو
مشتغل بحرب من هو فى وجهه من رجال الحسن بن زيد فلم يكن له هم الا النجاء بنفسه
واللحاق بسليمان بسارية فلما دخل الحسن بن زيد آمل كثف جيشه وغلظ أمره وانقض
اليه كل طالب نهب ومريد فتنة من الصعاليك والحوزية وغيرهم فأقام فيما حدثت الحسن بن
زيد بآمل أياما حتى جبى الخراج من أهلها واستعد ثم نهض بمن معه نحو سارية مريدا سليمان
ابن عبد الله فخرج سليمان وابن أوس بمن معهما من جيوشهما فالتقى الفريقان خارج
مدينة سارية ونشبت الحرب بينهم فخالف الوجه الذى التقى فيه الجيشان بعض قواد الحسن
ابن زيد الى وجه آخر من وجوه مدينة سارية فدخلها برجاله وأصحابه فانتهى الخبر الى سليمان
ابن عبد الله ومن معه من الجند فلم يكن لهم هم غير النجاء بأنفسهم * ولقد حدثنى جماعة من
أهل تلك الناحية وغيرها ان سليمان بن عبد الله هرب وترك اهله وعياله وثقله وكل ما كان له
بسارية من مال وأثاث وغير ذلك بغير مانع ولا دافع فلم يكن له ناهية دون جرجان وغاب
على ما كان له ولغيره بها من جند الحسن بن زيد وأصحابه فاما عيال سليمان وأهله وأثاثه فانه

بلغنى

بلغني ان الحسن بن زيد أمر لهم بمركب حملهم فيه حتى ألحقهم بسليمان وهو بجرجان واما
ما كان لاصحابه فان من كان مع الحسن بن زيد من التبع انتهبه فاجتمع للحسن بن زيد بلحاق
سليمان بن عبد الله بجرجان أمر طبرستان كلها فلما اجتمعت للحسن بن زيد طبرستان
وأخرج عنها سليمان بن عبد الله وأصحابه وجه الى الرى خيلا مع رجل من أهل بيته يقال له
الحسن بن زيد فصار اليها فطرد عنها عاملها من قبل الطاهرية فلما دخل الموجه به من قبل
الطالبيين الرى هرب منها عاملها فاستخلف بها رجلا من الطالبيين يقال له محمد بن جعفر
وانصرف عنها فاجتمعت للحسن بن زيد مع طبرستان الرى الى حد همذان وورد الخبر بذلك
على المستعين ومدبر أمره يومئذ وصيف التركي وكاتبه أحمد بن صالح بن شير زاد واليه خاتم
المستعين ووزارته فوجه اسماعيل بن فراشة في جمع الى همذان وأمره بالمقام بها وضبطها أن
يتجاوز اليها خيل الحسن بن زيد وذلك ان ماوراء عمل همذان كان الى محمد بن طاهر بن عبد
الله بن طاهر وبه عماله وعليه صلاحه فلما استقر بمحمد بن جعفر الطالبي القرار بالرى
ظهرت منه فيها ذكر أمور كرهها أهل الرى فوجه محمد بن طاهر بن عبد الله قائدا له من قبله
يقال له محمد بن ميكال وهو أخو الشاه بن ميكال في جمع من الخيل والرجالة الى الرى فالتقى هو
ومحمد بن جعفر الطالبي خارج الرى فذكر ان محمد بن ميكال أسر محمد بن جعفر الطالبي
وفض جيشه ودخل الرى فأقام بها ودعا بها السلطان فلم يتطاول بها مكثه حتى وجه الحسن بن
زيد اليه خيلا عليها قائد له من أهل اللارز يقال له واجن فلما صار واجن الى الرى خرج اليه
محمد بن ميكال فاقتتلا فهزم واجن وأصحابه محمد بن ميكال وجيشه والتجأ محمد بن ميكال الى
مدينة الرى معتصما بها فاتبعه واجن وأصحابه حتى قتلوه وصارت الرى الى أصحاب الحسن بن
زيد فلما كان يوم عرفة من هذه السنة بعد مقتل محمد بن ميكال ظهر بالرى أحمد بن عيسى
ابن على بن حسين الصغير ابن على بن حسين بن على بن أبي طالب رضى الله عنه وادريس
ابن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبي طالب فصلى
أحمد بن عيسى بأهل الرى صلاة العيد ودعا للرضى من آل محمد فحاربه محمد بن على بن طاهر
فهزمه أحمد بن عيسى فصار الى قزوين ﴿وفى هذه السنة﴾ غضب على جعفر بن عبد الواحد
لانه كان بعث الى الشاكرية فزعم وصيف انه أفسدهم فنفى الى البصرة لسبع بقين من شهر
ربيع الاول ﴿وفيها﴾ أسقطت مرتبة من كانت له مرتبة في دار العامة من بنى أمية كابن أبي
الشوارب والعثمانيين ﴿وأخرج﴾ فى هذه السنة من الحبس الحسن بن الافشين (وأجلس)
فيها العباس بن أحمد بن محمد فعقد لجعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى المعروف بشاشات
على مكة فى جمادى الاولى ﴿وفيها﴾ وثب أهل حمص وقوم من كلب عليهم رجل يقال له
عطيف بن نعمة الكلبي بالفضل بن قارن أخي مازيار بن قارن وهو يومئذ عامل السلطان

على حمص فقتلوه فى رجب فوجه المستعين اليهم موسى بن بغا الكبير فشخص موسى من
سامرا يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان فلما قرب موسى تلقاه أهلها فيما
بينها وبين الرستن فحاربهم فهزمهم وافتتح حمص وقتل من أهلها مقتلة عظيمة وأحرقها وأسر
جماعة من رؤساء أهلها وكان عطيف قد لحق بالبدو ﴿وفيها﴾ مات جعفر بن أحمد بن عمار
القاضي يوم الاحد لسبع بقين من شهر رمضان ﴿وفيها﴾ مات أحمد بن عبد الكريم
الجوارى والتيمى قاضى البصرة ﴿وفيها﴾ ولى أحمد بن الوزير قضاء سامرا ﴿وفيها﴾ وثبت
الشاكرية والجند بفارس بعبد الله بن اسحاق بن ابراهيم فانتهبوا منزله وقتلوا محمد بن الحسن
ابن قارن وهرب عبد الله بن اسحاق ﴿وفيها﴾ وجه محمد بن طاهر من خراسان بفيلين كان
وُجه بهما اليه من كابُل وأصنام وفوائج ﴿وغزا﴾ الصائفة فيها بلكاجور ﴿وحج﴾ بالناس فى
هذه السنة جعفر بن الفضل بشاشات وهو والى مكة

﴿ ثم دخلت سنة احدى وخمسين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فما كان فيها من ذلك قتل وُصيف وبغا الصغير باغر التركى واضطراب أمر الموالى

﴿ذكر الخبر عن قتلهما باغر﴾

ذكر ان سبب ذلك كان ان باغر كان أحد قتلة المتوكل فزيد لذلك فى أرزاقه وأقطع قطائع
فكان مما أقطع ضياع بسواد الكوفة فتضمن تلك الضياع التى أقطعها باغر هنالك من كاتب
كان لباغر يهودىٌ رجلٌ من دهاقين بارُوسما ونهر الملك بألفَى دينار فى السنة فعدا رجل
بتلك الناحية يقال له ابن مارمّة على وكيل لباغر هنالك فتناوله أو دسّ اليه من تناوله فحبس
ابن مارمّة وقيد ثم عمل حتى تخلص من الحبس فسار الى سامرا فلقى دُليل بن يعقوب
النصرانى وهو يومئذ كاتب بغا الشرابى وصاحب أمره واليه أمر العسكر يركب اليه القواد
والعمال لمكانه من بغا وكان ابن مارمة صديقا لدليل وكان باغر أحد قواد بغا فمنع دُليل باغر
من ظلم أحمد بن مارمة وانتصف له منه فاوغر ذلك من فعله بصدر باغر وباين كل واحد من
دليل وباغر صاحبه بذلك السبب وباغر شجاع بطل معروف القدر فى الاتراك يتوقاه بغا
وغيره ويخافون شره فذكر ان باغر جاء يوم الثلاثاء لاربع بقين من ذى الحجة سنة ٢٥٠ الى بغا
وبغا فى الحمام وباغر سكران شديد السكر وانتظره حتى خرج من الحمام ثم دخل عليه فقال
له والله ما من قتل دُليل بد ثم سبه فقال له بغا لو أردت قتل ابنى فارس ما منعتك فكيف
دليل النصرانى ولكن أمرى وأمر الخلافة فى يديه فتنتظر حتى أصيّر مكانه انسانا فشأنك به
ثم وجه بغا الى دليل يأمره ألا يركب وقيل بل تلقاه طبيب لبغا يقال له ابن سرجويه فأخبره
بالقصة فرجع الى منزله فاستخفى وبعث بغا الى محمد بن يحيى بن فيروز وكان ابن فيروز يكتب له

قبل

قبل ذلك فجعله مكان دليل فيوهم باغر انه قد عزل دليلا فسكن باغر ثم أصلح بغا بين دليل وباغر وباغر يتهدد دليلا بالقتل اذا خلا بأصحابه ثم تلطف باغر للمستعين ولزم الخدمة في الدار وكره المستعين مكانه فلما كان يوم نوبة بغا في منزله قال المستعين أى شيء كان الى ايتاخ من الاعمال فأخبره وصيف فقال ينبغى أن تصير واهذه الاعمال الى أبى محمد باغر فقال وصيف نعم وبلغت القصة دليلا فركب الى بغا فقال له أنت فى بيتك وهم فى تدبير عزلك عن كل أعمالك فاذا عزلت فما بقاؤك الآن يقتلوك فركب بغا الى دار الخلافة فى اليوم الذى نوبته فى منزله بالعشى فقال لوصيف أردت أن تزيلنى عن مرتبتى وتجيء بباغر فتصيره مكانى وانما باغر عبد من عبيدى ورجل من أصحابى فقال له وصيف ما علمت ما أراد الخليفة من ذلك فتعاقد وصيف وبغا على تنحية باغر من الدار والاحتيال له فارجفوا له انه يؤمر ويضم اليه جيش سوى جيشه ويخلع عليه ويجلس فى الدار مجلس بغا ووصيف وهما يسميان الاميرين ودافعوه بذلك وانما كان المستعين تقرب اليه بذلك ليأمن ناحيته فاحس هو ومن فى ناحيته بالشر فجمع اليه الجماعة الذين كانوا بايعوه على قتل المتوكل أو بعضهم مع غيرهم فلما جمعهم ناظرهم ووكد البيعة عليهم كما وكدها فى قتل المتوكل فقالوا نحن على بيعتنا فقال الزموا الدار حتى نقتل المستعين وبغا ووصيفا ونجيء بعلى بن المعتصم أو بابن الواثق فنقعده خليفة حتى يكون الامر لنا كما هو لهذين اللذين قد استوليا على أمر الدنيا وبقينا نحن فى غير شيء فأجابوه الى ذلك وانتهى الخبر الى المستعين فبعث الى بغا ووصيف وذلك يوم الاثنين فقال لهما ما طلبت اليكما أن تجعلانى خليفة وانما جعلتمانى وأصحابكما ثم تريدان أن تقتلانى فحلفا له انهما ما علما بذلك فاعلمهما الخبر وقيل ان امرأة لباغر كانت مطلقة منه سعت الى أم المستعين والى بغا بذلك وبكر دليل الى بغا وحضر وصيف الى منزل بغا ومع وصيف أحمد بن صالح كاتبه فاتفق رأيهم على أخذ باغر واثنين من الاتراك وحبسهم حتى يروا رأيهم فيهم فاحضروا باغر فأقبل فى عدة حتى دخل الدار الى بغا * فذكر عن بشر بن سعيد المرثدى أنه قال كنت حاضرا دخوله فمنع من الوصول الى بغا ووصيف وعطف به الى حمام لبغا ودعى له بالقيود فامتنع عليهم فحبسوه فى الحمام وبلغ ذلك الاتراك فى الهارونى والكرخ والدور فوثبوا على اصطبل السلطان فأخذوا ما كان فيه من الدواب فانتهبوها وركبوها وحضروا الجوسق بالسلاح فلما أمسوا أمر وصيف وبغا رشيد بن سعاد أخت وصيف أن يقتل باغر فأتاه فى عدة فشدخوه بالطبرزينات حتى أسكنوه فلما علم المستعين باجتماعهم ركب ووصيف وبغا حراقة وصاروا الى دار وصيف جميعا وتراكض الناس يومهم وهو يوم الثلاثاء وليلته بالسلاح جائين وذاهبين فقال لهم وصيف ترفقوا حتى تنظروا فان ثبتوا على المقاومة رمينا اليهم برأسه فلما انتهى قتله الى الاتراك المشغبة أقاموا على ما هم عليه من

الشغب حتى علموا ان المستعين وبغا ووصيف قد انحدروا الى بغداد وقد كان وصيف أعطى قوما من المغاربة فرسانا ورجالة السلاح والرماح ووجههم الى هؤلاء المشغبة وبعث الى الشاكرية أن يكونوا على عدة ان احتيج اليهم وسكن الناس عند الظهر وهدأت الامور وقد كان عدة من قواد الاتراك صاروا الى هؤلاء المشغبين وسألوهم الانصراف فقالوا يوق يوق أى لا لا * فذكر عن بشر بن سعيد عن جامع بن خالد وكان أحد خلفاء وصيف من الاتراك انه كان المتولى مخاطبتهم مع عدة ممن يعرف التركية فاعلموهم ان المستعين وبغا ووصيف قد خرجوا الى بغداد فاظهروا التندم وانصرفوا منكسرين فلما انتشر الخبر بخروج المستعين صار الاتراك الى دور دليل بن يعقوب ودور أهل بيته ممن قرب منه وجيرانه فانتهبوا ما فيها حتى صاروا الى الخشب والدرونْدات وقتلوا ما قدروا عليه من البغال وانتهبوا علف الدواب والخمر التي في خزانة الشراب ودفع عن دار سلمة بن سعيد النصرانى جماعة كان وكلهم بها من المصارعين وغيرهم من جيرانهم ومنعوهم من دخول الدار لانهم أرادوا دار ابراهيم بن مهران النصرانى العسكرى فدفعوهم عنها وسلم سلمة وابراهيم من النهب وقال فى قتل باغر والفتنة التى هاجت بسببه بعض الشعراء ذكران قائله أحمد بن الحارث اليمامى

لعمرى لئن قتلوا باغرا * لقد هاج باغر حربا طحونا
وفر الخليفة والقائدا * ن بالليل يلتمسان السفينا
وصاحوا بميسان ملاحهم * فجاءهم يسبق الناظرينا
فألزمهم بطن حراقة * وصرت مجاذيفهم سائرينا
وما كان قدر ابن مارمة * فتكسب فيه الحروب الزبونا
ولكن دليل سعى سعية * فأخزى الاله بها العالمينا
فحل ببغداد قبل الشروق * فحل بها منه ما يكرهونا
فليت السفينة لم تأتنا * وغرقها الله والراكبينا
وأقبلت الترك والمغربون * وجاء الفراغنة الدارعونا
تسير كراديسهم فى السلاح * يروحون خيلا ورجلا تبينا
فقام بحربهم عالم * بأمر الحروب تولاه حينا
فجدد سورا على الجانبين * حتى أحاطهم أجمعينا
وأحكم أبوابها المصمتات * على السور يحمى بها المدعينا
وهيا مجانيق خطارة * تفيت النفوس وتحمى العرينا

وعبّى فروضا وجيشية ٭ ألوف ألوف اذا تحسبونا

وعبى المجانيق منظومة ٭ على السور حتى أعار العيونا

فذكر انهم لما قدموا بغداد اعتل ابن مارمة فعاده دليل بن يعقوب فقال له ما سبب علتك قال عقر القيد انتقض على فقال دليل لئن عقرك القيد لقد نقضت الخلافة وبعثت فتنة ومات ابن مارمة في تلك الايام فقال أبو على اليمامى الحنفى فى شخوص المستعين الى بغداد

مازال الإلز وال ملكه ٭ وحتفه من بعده وهلكه

ومنع الاتراك الناس من الانحدار الى بغداد فذكر أنهم أخذوا ملاحا قد أكرى سفينته فضربوه مائتى سوط وصلبوه على دقل سفينته فامتنع أصحاب السفن من الانحدار الا سرا أو بمؤنة ثقيلة ﴿وفى هذه السنة﴾ هاجت الفتنة ووقعت الحرب بين أهل بغداد وجند السلطان الذين كانوا بسامرا فبايع كل من كان بسامرا منهم المعتز وأقام من ببغداد منهم على الوفاء ببيعة المستعين

﴿ذكر الخبر عن سبب هيج هذه الفتنة وسبب بيعة من كان بسامرا من الجند المعتز وخلعهم المستعين ونصبهم الحرب لمن أقام على الوفاء ببيعته﴾

قد ذكرنا موافاة المستعين وشاهك الخادم ووصيف وبغا وأحمد بن صالح بن شيرزاد بغداد وكانت موافاتهم اياها يوم الاربعاء لثلاث ساعات مضين من النهار لأربعة أيام وقيل لخمسة أيام خلون من المحرم من هذه السنة فلما وافاها نزل المستعين على محمد بن عبد الله بن طاهر في داره ثم وافى بغداد خليفة لوصيف على أعماله يعرف بسلام فاستعلم ما عنده ثم انصرف راجعا الى منزله بسامرا فوافى القواد خلا جعفر الخياط وسليمان بن يحيى بن معاذ بغداد مع جلة الكتاب والعمال وبنى هاشم ثم وافى بعد ذلك من قواد الاتراك الذين في ناحية وصيف كلباتكين القائد وطيغج الخليفة تركى وابن عجوز الخليفة نسائى وممن فى ناحية بغا بايكباك القائد من غلمان الخدمة مع عدة من خلفاء بغا وكان فيما ذكر وجه اليهم وصيف وبغا قبل قدومهم رسولا يأمرانهم أن يصيروا اذا قدموا بغداد الى الجزيرة التى حذاء دار محمد بن عبد الله بن طاهر ولا يصيروا الى الجسر فيرعبوا العامة بدخولهم ففعلوا وصاروا الى الجزيرة فنزلوا عن دوابهم فوجهت اليهم زواريق حتى عبروا فيها فصعد كلباتكين وبايكباك والقواد من أهل الدور وارناتجور التركى فدخلوا على المستعين فرموا بأنفسهم بين يديه وجعلوا مناطقهم في أعناقهم تذللا وخضوعا وكلموا المستعين وسألوه الصفح عنهم والرضا فقال لهم أنتم أهل بغى وفساد واستقلال للنعم ألم ترفعوا الى فى أولادكم فألحقتهم بكم وهم نحو من ألفى غلام وفي بناتكم فأمرت بتصييرهن في عداد المتزوجات وهن نحو من أربعة آلاف امرأة وفى المدركين والمولودين وكل هذا قد أجبتكم اليه وأدررت لكم الارزاق

حتى سبكت لكم آنية الذهب والفضة ومنعت نفسي لذتها وشهوتها كل ذلك ارادة لصلاحكم ورضاكم وأنتم تزدادون بغيا وفسادا وتهددا وابعادا فتضرعوا وقالوا قد أخطأنا وأمير المؤمنين الصادق في كل قوله ونحن نسأله العفو عنا والصفح عن زلتنا فقال المستعين قد صفحت عنكم ورضيت فقال له بايكباك فان كنت قد رضيت عنا وصفحت فقم فاركب معنا الى سامرا فان الاتراك ينتظر ونك فاومى محمد بن عبد الله الى محمد بن أبي عون فلكز في حلق بايكباك وقال له محمد بن عبد الله هكذا يقال لامير المؤمنين قم فاركب معنا فضحك المستعين من ذلك وقال هؤلاء قوم عجم ليس لهم معرفة بحدود الكلام وقال لهم المستعين تصيرون الى سامرا فان أرزاقكم دارة عليكم وانظر أنا في أمري ههنا ومقامي فانصرفوا آيسين منه وأغضبهم ما كان من محمد بن عبد الله وأخبروا من وردوا عليه من الاتراك خبرهم وخالفوا فيما رد عليهم تحريضا لهم على خلعه والاستبدال به وأجمع رأيهم على اخراج المعتز والبيعة له وكان المعتز والمؤيد في حبس في الجوسق في حجرة صغيرة مع كل واحد منهما غلام يخدمه موكل بهم رجل من الاتراك يقال له عيسى خليفة بلبان ومعه عدة من الاعوان فاخرجوا المعتز من يومهم فاخذوا من شعره وقد كان بويع له بالخلافة وأمر للناس برزق عشرة أشهر للبيعة فلم يتم المال فأعطوا اشهرين لقلة المال عندهم وكان المستعين خلف بسامرا في بيت المال مما كان طلمجور واساتكين القائدان قدما به من ناحية الموصل من مال الشأم نحوا من خمسمائة ألف دينار وفي بيت مال أم المستعين قيمة ألف ألف دينار وفي بيت مال العباس بن المستعين قيمة ستمائة ألف دينار * فذكر ان نسخة البيعة التي أخذت (بسم الله الرحمن الرحيم) تبايعون عبد الله الامام المعتز بالله أمير المؤمنين بيعة طوع واعتقاد ورضى ورغبة واخلاص من سرائركم وانشراح من صدوركم وصدق من نياتكم لامكرهين ولا مجبرين بل مقرين عالمين بما في هذه البيعة وتأكيدها من تقوى الله وايثار طاعته واعزاز حقه ودينه ومن عموم صلاح عباد الله واجتماع الكلمة ولم الشعث وسكون الدهماء وأمن العواقب وعز الاولياء وقمع الملحدين على ان أبا عبد الله المعتز بالله عبد الله وخليفته المفترض عليكم طاعته ونصيحته والوفاء بحقه وعهده لاتشكون ولا تدهنون ولا تميلون ولا ترتابون وعلى السمع والطاعة والمشايعة والوفاء والاستقامة والنصيحة في السر والعلانية والخفوف والوقوف عند كل ما يأمر به عبد الله أبو عبد الله الامام المعتز بالله أمير المؤمنين من موالاة أوليائه ومعاداة أعدائه من خاص وعام وقريب وبعيد متمسكين ببيعته بوفاء العقد وذمة العهد سرائركم في ذلك كعلانيتكم وضمائركم فيه كمثل ألسنتكم راضين بما يرضى به أمير المؤمنين بعد بيعتكم هذه على أنفسكم وتأكيدكم اياها في أعناقكم صفقة راغبين طائعين عن سلامة من قلوبكم وأهوائكم

ونياتكم

ونياتكم وبولاية عهد المسلمين لابراهيم المؤيد بالله أخى أمير المؤمنين وعلى ألا تسعوا فى نقض شئ مما أكد عليكم وعلى أن لا يميل بكم فى ذلك مميل عن نصرة واخلاص وموالاة وعلى أن لا تبدلوا ولا تغيروا ولا يرجع منكم راجع عن بيعته وانطوائه على غير علانيته وعلى أن تكون بيعتكم التى أعطيتموها بألسنتكم وعهودكم بيعة يطلع الله من قلوبكم على اجتبائها واعتقادها وعلى الوفاء بذمة الله فيها وعلى اخلاصكم فى نصرتها وموالاة أهلها لا يشوب ذلك منكم نفاق ولا ادهان ولا تأول حتى تلقوا الله موفين بعهده مؤدين حقه عليكم غير مستريبين ولا ناكثين اذ كان الذين يبايعون منكم أمير المؤمنين بيعة خلافته وولاية العهد من بعده لابراهيم المؤيد بالله أخى أمير المؤمنين انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد الله فسيؤتيه أجرا عظيما عليكم بذلك وبما أكدت عليكم به هذه البيعة فى أعناقكم وأعطيتم بها من صفقة أيمانكم وبما اشترط عليكم من وفاء ونصرة وموالاة واجتهاد وعليكم عهد الله ان عهده كان مسؤلا وذمة الله عز وجل وذمة محمد صلى الله عليه وما أخذ الله على أنبيائه ورسله وعلى أحد من عباده من مواكيده ومواثيقه أن تسمعوا ما أخذ عليكم فى هذه البيعة ولا تبدلوا ولا تميلوا وان تمسكوا بما عاهدتم الله عليه تمسك أهل الطاعة بطاعتهم وذوى الوفاء والعهد بوفائهم ولا يلفتكم عن ذلك هوى ولا ميل ولا يزيغ قلوبكم فتنة أو ضلالة عن هدى باذلين فى ذلك أنفسكم واجتهادكم ومقدمين فيه حق الدين والطاعة والوفاء بما جعلتم على أنفسكم لا يقبل الله منكم فى هذه البيعة الا الوفاء بها فمن نكث منكم ممن بايع أمير المؤمنين وولى عهد المسلمين أخا أمير المؤمنين هذه البيعة على ما أخذ عليكم مسرا أو معلنا مصرحا أو محتالا أو متأولا وادهن فيما أعطى الله من نفسه وفيما أخذ عليه من مواثيق الله وعهوده وزاغ عن السبيل التى يعتصم بها أولو الرأى فكل ما يملك كل واحد منكم ممن ختر فى ذلك منكم عهده من مال أو عقار أو سائمة أو زرع أو ضرع صدقة على المساكين فى وجوه سبيل الله محبوس محرم عليه أن يرجع شيأ من ذلك الى ماله عن حيلة يقدمها لنفسه أو يحتال له بها وما أفاد فى بقية عمره من فائدة مال يقل خطرها أو يجل فذلك سبيلها الى أن توافيه منيته ويأتى عليه أجله وكل مملوك يملكه اليوم والى ثلاثين سنة ذكرا أو أنثى أحرار لوجه الله ونساؤه يوم يلزمه فيه الحنث ومن يتزوج بعدهن الى ثلاثين سنة طوالق طلاق الحرج لا يقبل الله منه الا الوفاء بها وهو برىء من الله ورسوله والله ورسوله منه بريئان ولا قبل الله منه صرفا ولا عدلا والله عليكم بذلك شهيد ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل وأحضر فيما ذكر البيعة أبو أحمد بن الرشيد وبه النقرس محمولا فى محفة فأمر بالبيعة فامتنع وقال للمعتز خرجت الىّ ناخر وج طائع فخلعتها وزعمت أنك لا تقوم بها

فقال المعتز أكرهتُ على ذلك وخفت السيف فقال أبو أحمد ما علمنا أنك أكرهت وقد بايعنا هذا الرجل فتريد أن نطلق نساءنا ونخرج من أموالنا ولا ندرى ما يكون ان تركتنى على أمرى حتى يجتمع الناس والا فهذا السيف فقال المعتز اتركوه فرُدّ الى منزله من غير بيعة وكان ممن بايع ابراهيم الديرج وعتاب بن عتاب فهرب فصار الى بغداد وأما الديرج فخلع عليه وأقرّ على الشرطة وخلع على سليمان بن يسار الكاتب وصير على ديوان الضياع وأقام يومه يأمر وينهى ويُنفذ الاعمال ثم توارى في الليل وصار الى بغداد ولما بايع الاتراك المعتز ولى عماله فولى سعيد بن صالح الشرطة وجعفر بن دينار الحرس وجعفر بن محمود الوزارة وأبا الحمار ديوان الخراج ثم عزل وجعل مكانه محمد بن ابراهيم منقار وولى ديوان جيش الاتراك المعروف بأبى عمر كاتب سيما الشرابى وولى مقلداً كيد الكلب أخا أبى عمر بيوت الاموال واعطاء الاتراك والمغاربة والشاكرية وولى بريد الآفاق والخاتم سيما السارباني واستكتب أبا عمر فكان فى حدّ الوزارة ولما اتصل بمحمد بن عبد الله خبر البيعة للمعتز وتوجيهه العمال أمر بقطع الميرة عن أهل سامرا وكتب الى مالك بن طوق في المصير الى بغداد هو ومن معه من أهل بيته وجنده والى نجوبة بن قيس وهو على الانبار فى الاحتشاد والجمع والى سليمان بن عمران الموصلى فى جمع أهل بيته ومَنع السفن أو شىء من الميرة أن ينحدر الى سامرا ومنع أن يصعد شىء من الميرة من بغداد الى سامرا وأخذت سفينة فيها أرز وسَقطٌ فهرب الملاح منها وبقيت السفينة حتى غرقت وأمر المستعين محمد بن عبد الله بن طاهر بتحصين بغداد فتقدم فى ذلك فأُدير عليها السور من دجلة من باب الشماسية الى سوق الثلاثاء حتى أورده دجلة ومن دجلة من باب قطيعة أمّ جعفر حتى أورده قصر حميد بن عبد الحميد ورتب على كلّ باب قائدا فى جماعة من أصحابه وغيرهم وأمر بحفر الخنادق حول السورين كما يدوران فى الجانبين جميعا ومظلات يأوى اليها الفرسان فى الحر والامطار فبلغت النفقة فيما ذكر على السورين وحفر الخنادق والمظلات ثلثمائة ألف دينار وثلاثين ألف دينار وجعل على باب الشماسية خمس شداخات بعرض الطريق فيها العوارض والالواح والمسامير الطوال الظاهرة وجُعل من خارج الباب الثانى باب معلق بمقدار الباب ثخين قد ألبس بصفائح الحديد وشدّ بالحبال كى ان وافى أحد ذلك الباب أرسل عليه الباب المعلق فقتل من تحته وجعل على الباب الداخل عرادة وعلى الباب الخارج خمس مجانيق كبار وفيها واحد كبير سموه الغضبان وست عرادات ترمى بها الى ناحية رقة الشماسية وصير على باب البردان ثمانى عرادات فى كلّ ناحية أربع وأربع شداخات وكذلك على كل باب من أبواب بغداد فى الجانب الشرقى والغربى وجعل لكلّ باب من أبوابها دهليزا بسقائف تَسَعُ مائة فارس ومائة راجل ولكل منجنيق وعرّادة رجالا مرتبين يمدّون بحباله

وراميًا يرمى اذا كان القتال وفرض فروضا ببغداد ومن قوم من أهل خراسان قدموا حجاجا فسألوهم المعونة على قتال الاتراك فاعانوا وأمر محمد بن عبد الله بن طاهر أن يُفرض من العيارين فرض وان يُجعل عليهم عريف ويعمل لهم تراس من البوارى المقيرة وان يعمل لهم مخال تملأ الحجارة ففعل ذلك وتولى فيما ذكر عمل البوارى المقيرة محمد بن أبى عون وكان الرجل منهم يقوم خلف البارية ولا يُرى منها عُملت نسائجات أنفق عليها زيادة على مائة دينار وكان العريف على أصحاب البوارى المقيرة من العيارين رجل يقال له ينتويه وكان الفراغ من عمل السور يوم الخميس لسبع بقين من المحرم وكتب المستعين الى عمال الخراج بكل بلدة وموضع أن يكون حملهم ما يحملون من الاموال الى السلطان الى بغداد ولا يحملون الى سامرا شيأ والى عمال المعاون فى ردّ كتب الاتراك وأمر بالكتاب الى الاتراك والجند الذين بسامرا يأمرهم بنقض بيعة المعتز ومراجعة الوفاء ببيعتهم اياه ويذكرهم أياديه عندهم وينهاهم عن معصيته ونكث بيعته وكان كتابه بذلك الى سيما الشرابى ثم جرت بين المعتز ومحمد بن عبد الله بن طاهر مكاتبات ومراسلات يدعو المعتز محمدا الى الدخول فيما دخل فيه من بايعه بالخلافة وخلع المستعين ويذكره ما كان أبوه المتوكل أخذ له عليه بعد أخيه المنتصر من العهد وعقد الخلافة ودعوة محمد بن عبد الله المعتزَّ الى ما عليه من الاوبة الى طاعة المستعين واحتجاج كلّ واحد منهما على صاحبه فيما يدعوه اليه من ذلك بما يراه حجة له تركت ذكرها كراهة الاطالة بذكرها وأمر محمد بن عبد الله بكسر القناطر وبثق المياه بطسوج الانبار وما قرب منه من طسوج بادوريا ليقطع طريق الاتراك حين تخوف من ورودهم الانبار وكان الذى تولى ذلك نجوبة بن قيس ومحمد بن حماد بن منصور السعدىّ وبلغ محمد بن عبد الله توجيه الاتراك لاستقبال الشمسة التى كانت مع البينوق الفرغانىّ من يحميها من أصحابه فوجّه محمد ليلة الاربعاء لعشر بقين من المحرم خالد بن عمران وبندار الطبرىّ الى ناحية الانبار ثم وجّه بعدهما رشيد بن كاوس فصادفوا البينوق ومن معه من الاتراك والمغاربة وطالبهم خالد وبندار بالشمسة فصار البينوق وأصحابه مع خالد وبندار الى بغداد الى المستعين وكان محمد بن الحسن بن جيلويه الكردىّ يتولى معونة عكبراء وكان على الراذان رجل من المغاربة قد اجتمع عنده مال فتوجّه اليه ابن جيلويه ودعاه الى حمل مال الناحية فامتنع عليه ونصب له الحرب فأسر ابن جيلويه المغربىَّ وحمله الى باب محمد بن عبد الله ومعه من مال الناحية اثنا عشر ألف دينار وثلاثون ألف درهم فأمر محمد بن عبد الله لابن جيلويه بعشرة آلاف درهم وكتب كل واحد من المستعين والمعتز الى موسى بن بغا وهو مقيم بأطراف الشأم قرب الجزيرة وكان خرج الى حمص لحرب أهلها يدعوه الى نفسه وبعث كلّ واحد منهما اليه بعدة ألوية يعقدها لمن أحبّ ويأمره المستعين

بالانصراف الى مدينة السلام ويستخلف على عمله من رأى فانصرف الى المعتز وصار معه
وقدم عبد الله بن بغا الصغير بغداد وكان قد تخلف بسامرا حين خرج أبوه منها مع المستعين
وصار الى المستعين واعتذر اليه وقال لأبيه انما قدمت اليك لاموت تحت ركابك وأقام ببغداد
أياما ثم استأذن ليخرج الى قرية بقرب بغداد على طريق الانبار فاذن له فأقام فيها الى الليل
ثم هرب من تحت ليلته فضى فى الجانب الغربى الى سامرا مجانبا لابيه ومماليا عليه واعتذر
الى المعتز من مصيره الى بغداد وأخبره انه انما صار اليها ليعرف أخبارهم وليصير اليه فيعرفه
صحيحها فقبل ذلك منه ورده الى خدمته وورد الحسن بن الافشين بغداد فخلع عليه
المستعين وضم اليه من الاشروسنية وغيرهم جماعة كثيرة وزاد في ارزاقه ستة عشر ألف
درهم فى كل شهر ولم يزل أسد بن داود سياه مقيما بسامرا حتى هرب منها فذكران
الاتراك بعثوا في طلبه الى ناحية الموصل والانبار والجانب الغربى فى كل ناحية خمسين
فارسا فوافى مدينة السلام فدخل على محمد بن عبد الله فضم اليه من أصحاب ابراهيم
الديرج مائة فارس ومائتى راجل ووكله بباب الانبار مع عبد الله بن موسى بن أبى خالد
وعقد المعتز لاخيه أبى أحمد بن المتوكل يوم السبت لسبع بقين من المحرم من هذه السنة
وهى سنة ٢٥١ على حرب المستعين وابن طاهر وولاه ذلك وضم اليه الجيش
وجعل اليه الامر والنهى وجعل التدبير الى كلباتكين التركى فعسكر بالقاطول فى خمسة
آلاف من الاتراك والفراغنة وألفين من المغاربة وضم المغاربة الى محمد بن راشد المغربى
فوافوا عكبراء ليلة الجمعة لليلة بقيت من المحرم فصلى أبو أحمد ودعا للمعتز بالخلافة وكتب بذلك
نسخا الى المعتز فذكر جماعة من أهل عكبراء انهم رأوا الاتراك والمغاربة وسائر أتباعهم وهم
على خوف شديد يرون ان محمد بن عبد الله قد خرج اليهم فسبقهم الى حربهم وجعلوا
ينتهبون القرى ما بين عكبراء وبغداد وهرب الناس ما بين عكبراء وبغداد وأوانا وسائر القرى
من الجانب الغربى تخوفا على أنفسهم وخلوا عن الغلات والضياع فخربت الضياع
وانتهبت الغلات والامتعة وهدمت المنازل وسلب الناس فى الطريق ولما وافى أبو أحمد عكبراء
ومن معه خرج جماعة من الاتراك الذين كانوا مع بغا الشرابى بمدينة السلام من مواليه
والمضمومين اليه فهربوا ليلا فاجتازوا بباب الشماسية وكان على الباب عبد الرحمن بن
الخطاب ولم يعلم بخبرهم وبلغ محمد بن عبد الله ذلك فأنكره عليه وعنفه وتقدم فى حفظ
الابواب وحراستها والنفقة على من يتولاها ولما وافى الحسن بن الافشين مدينة السلام وكل
بباب الشماسية ثم وافى أبو أحمد وعسكره الشماسية ليلة الاحد لسبع خلون من صفر ومعه كاتبه
محمد بن عبد الله بن بشر بن سعد المرثدى وصاحب خبر العسكر من قبل المعتز الحسن بن عمرو
ابن قماش ومن قبله صاحب خبر له يقال له جعفر بن أحمد البنان يعرف بابن الخبازة فقال

رجل من البصريين كان فى عسكره و يعرف بباذنجانة

يابنى طاهر أتتكم جنودُ اللهِ والموتُ بينها منثور
وجيوشٌ أمامهُنّ أبو أحمد نعمَ المولى ونعمَ النصيرُ

ولما صار أبو أحمد بباب الشماسية ولى المستعين الحسين بن اسماعيل باب الشماسية وصير من هناك من القواد تحت يده فلم يزل مقيما هناك مدة الحرب الى ان شخص الى الانبار فولى مكانه ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم ولثلاث عشرة مضت من صفر صار الى محمد بن عبد الله جاسوس له فأعلمه ان أبا أحمد قد عبّى قوما يحرقون ظلال الاسواق من جانبى بغداد فكشطت فى ذلك اليوم * وذكر ان محمد بن عبد الله وجه محمد بن موسى المنجم والحسين بن اسماعيل وأمرهما أن يخرجا من الجانب الغربى وأن يرتفعا حتى يجاوزا عسكر أبى أحمد ويحزرا كم فى عسكره فزعم محمد بن موسى انه حزرهم ألفى انسان معهم ألف دابة فلما كان يوم الاثنين لعشر خلون من صفر وافت طلائع الاتراك الى باب الشماسية فوقفوا بالقرب منه فوجه محمد بن عبد الله الحسين بن اسماعيل والشاه بن ميكال و بندار الطبرى فيمن معهم وعزم على الركوب لمقاتلتهم فانصرف اليه الشاه فأعلمه انه وافى بمن معه باب الشماسية فلما عاين الاتراك الاعلام والرايات وقد أقبلت نحوهم انصرفوا الى معسكرهم فانصرف الشاه والحسين وترك محمد الركوب يومئذ فلما كان يوم الثلاثاء لاحدى عشرة ليلة خلت من صفر عزم محمد بن عبد الله على توجيه الجيوش الى القفص ليعرض جنده هناك ويرهب بذلك الاتراك وركب معه وصيف وبغا فى الدروع وعلى محمد درع فوق الدرع صُدْرة من درع طاهر وعليه ساعد حديد ومضى بالفقهاء والقضاة وعزم على دعائهم الى الرجوع عما هم عليه من التمادى فى الطغيان واللجاج والعصيان وبعث يبذل لهم الامان على أن يكون أبو عبد الله ولىّ العهد بعد المستعين فان قبلوا الامان والا باكرهم بالقتال يوم الاربعاء لاثنتى عشرة ليلة تخلو من صفر فمضى نحو باب قطربّل فنزل على شاطئ دجلة هو ووصيف و بغا ولم يمكنه التقدم لكثرة الناس وعارضهم من جانب دجلة الشرقى محمد بن راشد المغربى ثم انصرف محمد فلما كان من الغد وافته رسل عبد الرحمن بن الخطاب وجه الفلس وعلك القائد ومن معهما من القواد يعلمونه بأن القوم قد دنوا منهم وانهم قد رجعوا الى عسكرهم الى رقة الشماسية فنزلوا وضربوا مضاربهم فأرسل اليهم ألا تبدؤهم وان قاتلوكم فلا تقاتلوهم وادفعوهم اليوم فوافى باب الشماسية اثنا عشر فارسا من عسكر الاتراك وكان على باب الشماسية باب وسَرَبٌ وعلى السرب باب فوقف الاثنا عشر الفارس بازاء الباب وشتموا من عليه ورموا بالسهام ومن بباب الشماسية سكوتٌ عنهم فلما أكثروا أمر علك صاحب المنجنيق أن يرميهم فرماهم فأصاب منهم رجلا فقتله فنزل أصحابه اليه فحملوه وانصرفوا الى عسكرهم

بباب الشماسية وقدم عبد الله بن سليمان خليفة وصيف التركى الموجه الى طريق مكة لضبط
الطريق مع أبى الساج فى ثلثمائة رجل من الشاكرية فدخل على محمد بن عبد الله فخلع عليه
خمس خلع وعلى آخر ممن معه أربع خلع ودخل أيضا فى هذا اليوم رجل من الاعراب من
أهل الثعلبية يطلب الفرض معه خمسون رجلا وورد الشاكرية القادمون من سامرا من
قيادات شتى وهم أربعون رجلا فأمر باعطائهم وانزالهم فأعطوا ووافى الاتراك فى هذا اليوم
باب الشماسية فرموا بالسهام والمجنيق والعرادات وكان بينهم قتلى وجرحى كثير وكان الامير
الحسين بن اسماعيل لمحاربتهم ثم أمده بار بعمائة رجل من المطلبين مع رجل يعرف بابى السنا
الغنوى ثم أمدهم بقوم من الاعراب نحو من ثلثمائة رجل وحمل فى هذا اليوم من الصلات
لمن أبلى فى الحرب خمسة وعشرين ألف درهم وأطوقة وأسورة من ذهب فصار ذلك الى
الحسين بن اسماعيل وعبد الرحمن بن الخطاب وعلك ويحيى بن هرثمة والحسن بن الافشين
وصاحب الحرب الحسين بن اسماعيل فكان الجرحى من أهل بغداد أكثر من مائتى انسان
والقتلى عدة وكذلك الجراحات فى الاتراك والقتلى أكثرهم بالمجانيق وانهزم أكثر عامة
أهل بغداد وثبت أصحاب البوارى وانصرفوا جميعا وهم فى القتلى والجرحى شبيه بالسواء
وجرح من هؤلاء فياذكر مائتان ومن هؤلاء مائتان وقتل جماعة من الفريقين وجاء
كردوس من الفراغنة والاتراك فى هذا اليوم الى باب خراسان من الجانب الشرقى ليدخلوا
منه وأتى الصريخ محمد بن عبد الله وثبت لهم المبيضة والغوغاء فردوهم وقد كان محمد أمر أن
يُنخَر تلك الناحية فلما أرادوا الانصراف وسلت عامة دوابهم ونجا أكثرهم وأحضر الاتراك
منجنيقا فغلبهم الغوغاء عليه والمبيضة وكسروا قائمة من قوائمه وقتل اثنان من الشاشية من
الحجاج وأمر بحمل الآجر من قصر الطين وتلك الناحية الى باب الشماسية وفتحوا باب
الشماسية وأخرجوا الى الآجر من لقطه وردوه الى هذا الجانب من السور وكان محمد بن
عبد الله اتصل به ان جماعة من الاتراك قد صاروا الى ناحية النهروان فوجه قائدين من قواده
يقال لهما عبد الله بن محمود السرخسى ويحيى بن حفص المعروف بحبوس فى خمسمائة من
الفرسان والرجالة الى هذه الناحية ثم أردفهم بسبعمائة رجل أيضا وأمرهم بالمقام هناك ومنع
من أراده من الاتراك فتوجه آخرهم الى هذه الناحية يوم الجمعة لسبع خلون من صفر فلما
كان ليلة الاثنين لثلاث عشرة بقيت من صفر صار قوم من الاتراك الى النهروان فخرج
جماعة ممن كان مع عبد الله بن محمود فرجعوا هزاباوأخذت دوابهم وانصرف من نجا منهم الى
مدينة السلام مفلولين وقتل زهاء خمسين رجلا وأخذوا ستين دابة وعدة من البغال قد كانت
جاءت من ناحية حلوان عليها السلح فوجهوا بها الى سامرا ووجهوا برؤس من قتلوا من الجند
فكانت أول رؤس وافت فى تلك الحرب سامرا وانصرف عبد الله بن محمود مفلولا فى شرذمة

وصار

وصار طريق خراسان فى أيدى الاتراك وانقطع الطريق من بغداد الى خراسان وكان اسماعيل ابن فراشة وُجه الى همذان للمقام بها فكتب اليه بالانصراف فانصرف فأعطىَ هو وأصحابه استحقاقهم ووجه المعتز عسكرا من الاتراك والمغاربة والفراغنة ومن هو فى عدادهم وعلى الاتراك والفراغنة الدرغمان الفرغانى وعلى المغاربة ربلة المغربى فساروا الى مدينة السلام من الجانب الغربى فجازوا قطربّل الى بغداد وضربوا عسكرهم بين قطربل وقطيعة أم جعفر وذلك عشية الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من صفر فلما كان يوم الاربعاء من غد هذه الليلة وجه محمد بن عبد الله بن طاهر الشاه بن ميكال من باب القطيعة وبندار وخالد بن عمران فيمن معهم من أصحابهم من الفرسان والرجالة فصافهم الشاه وأصحابه فتراموا بالحجارة والسهام وألجؤا الشاه الى مضيق عند باب القطيعة وكثر المبيضة من أهل بغداد ثم حمل الشاه والمبيضة حملة واحدة أزالوا بها الاتراك والمغاربة ومن معهم عن موضعهم وحمل عليهم المبيضة وأصحروا بهم وحمل عليهم الطبرية فخالطوهم وخرج عليهم بندار وخالد بن عمران من الكمين وكانوا كمنوا فى ناحية قطربّل فوضعوا فى أصحاب أبى أحمد الاتراك منهم وغيرهم السيف فقتلوهم أبرح قتل فلم يفلت منهم الا القليل وانتهب المبيضة عسكرهم وما كان فيه من المتاع والاهل والاثقال والمضارب والخرثى فكل من أفلت منهم من السيف رمى بنفسه فى دجلة ليعبر الى عسكر أبى أحمد فأخذه أصحاب الشبارات وكانت الشبارات قد شحنت بالمقاتلة فقتلوا وأسروا وجعل القتلى والرؤس من الاتراك والمغاربة وغيرهم فى الزواريق فنصبت بعضها فى الجسرين وعلى باب محمد بن عبد الله فأمر محمد بن عبد الله لمن أبلى فى هذا اليوم بالاسورة فسور قوم كثير من الجند وغيرهم فطلب المنهزمة فبلغ بعضهم أوانا وبلغ بعضهم ناحية عسكر أبى أحمد عبر دجلة وبعضهم نفذ الى سامرا وذكر ان عسكر الاتراك يوم هزموا بباب القطيعة كانوا أربعة آلاف فقتل منهم يوم الوقعة هنالك ألفان وكان وُضع فيهم السيف من باب القطيعة الى القفص فقتلوا من قتلوا وغرق من غرق وأسر منهم جماعة فخلع محمد بن عبد الله على بندار أربع خلع ملحم ووشى وسواد وخز وطوّقه طوقا من ذهب وخلع على أبى السنا أربع خلع وعلى خالد بن عمران وجميع القواد كل رجل أربع خلع وكان انصرافهم من الوقعة مع المغرب وسخرت البغال وأخذ لها الجواليق لتحمل فيها الرؤس الى بغداد وكان كل من وافى دار محمد برأس تركى أو مغربى أعطوه خمسين درهما وكان أكثر ذلك العمل للمبيضة والعيارين ثم وافى عيارو بغداد قطربّل فانتهبوا ما تركه الاتراك من متاع أهل قطربل وأبواب دورهم فوجه محمد فى آخر هذا اليوم أخاه أبا أحمد عبيد الله بن عبد الله والمظفر بن سيسل فى أثر المنهزمين حياطة لاهل بغداد لانه لم يأمن رجعتهم عليه فبلغا القفص وانصرفا سالمين وزجا من أقام من الرجالة والعيارين بناحية قطربّل وأشير على محمد بن عبد الله أن

يتبعهم بعسكر فى اليوم الثانى وفى تلك الليلة ليوغل فى آثارهم فأبى ذلك ولم يتبع موليا ولم يأمر أن يجهز على جريح وقبل أمان من استأمن وأمر سعيد بن حميد فكتب كتابا يذكر فيه هذه الوقعة فقرئ على أهل بغداد فى مسجد جامعها نسخته (بسم الله الرحمن الرحيم) أما بعد فالحمد لله المنعم فلا يبلغ أحد شكر نعمته والقادر فلا يعارض فى قدرته والعزيز فلا يذل فى أمره والحكم العادل فلا يرد حكمه والناصر فلا يكون نصره الا للحق وأهله والمالك لكل شئ فلا يخرج أحد عن أمره والهادى الى الرحمة فلا يضل من انقاد لطاعته والمقدم إعذاره ليظاهر به حجته الذى جعل دينه لعباده رحمة وخلافته لدينه عصمة وطاعة خلفائه فرضا واجبا على كافة الامة فهم المستحفظون فى أرضه على ما بعث به رسله وأمناؤه على خلقه فيما دعاهم اليه من دينه والحاملون لهم على منهاج حقه لئلا يتشعب بهم الطريق الى المخالفة لسبيله والهادى لهم الى صراطه ليجمعهم على الجادة التى ندب اليها عباده الذين بهم يحمى الدين من الغواة والمخالفين محتجين على الامم بكتاب الله الذى استعملهم به ودعاه الامة بحق الله الذى اختارهم له ان جاهدوا كانت حجة الله معهم وان حاربوا حكم بالنصر لهم وان بغاهم عدو كانت كفاية الله حائلة دونهم ومعقلا لهم وان كادهم كائد فالله من وراء عونهم نصبهم الله لاعزاز دينه فمن عاداهم فانما عادى الدين الذى أعزه وحرسه بهم ومن ناواهم فانما طعن على الحق الذى يكلأه بحراستهم جيوشهم بالنصر والعز منصورة وكتائبهم بسلطان الله من عدوهم محفوظة وأيديهم عن دين الله دافعة وأشياعهم بتناصرهم فى الحق عالية وأحزاب أعدائهم ببغيهم مقموعة وحججهم عند الله وعند خلقه راحضة ووسائلهم الى النصر مردودة تجمعهم مواطن التحاكم وأحكام الله بخذلانهم واقعة وأقداره باسلامهم الى أوليائه جارية وعاداتهم فى الامم السالفة والقرون الخالية ماضية ليكون أهل الحق على ثقة من إنجاز سابق الوعد وأعداؤه محجوجون بما قدم اليهم من الانذار معجلة لهم نقمة الله بأيدى أوليائه معد لهم العذاب عند ربهم والخزى موصول بنواصيهم فى دنياهم وعذاب الآخرة من ورائهم وما الله بظلام للعبيد وصلى الله على نبيه المصطفى ورسوله المرتضى والمنقذ من الضلالة الى الهدى صلاة تامة نامية بركاتها دائمة اتصالها وسلم تسليما والحمد لله تواضعا لعظمته والحمد لله إقرارا بربوبيته والحمد لله اعترافا بقصور أقصى منازل الشكر عن أدنى منزلة من منازل كرامته والحمد لله الهادى الى حمده والموجب به مزيده والمحصى به عوائد احسانه حمدا يرضاه ويتقبله ويوجب طوله وافضاله والحمد لله الذى حكم بالخذلان على من بغى على أهل دينه وسبق وعده بالنصر لمن بغى عليه من أنصار حقه وأنزل بذلك كتابه العزيز موعظة للسامعين فان أقلعوا كانت التذكرة نافعة لهم والحجة عند الله لمن قام بها فيهم ثم أوجب بعد التذكرة والاصرار جهادهم فقال فيما قدم من

وعده وأبان من برهانه ومن بُغِي عليه لينصرنه الله وعداً من الله حقاً نهى به أعداءه عن معصيته وثبّت به أولياءه على سبيله والله لا يخلف الميعاد ولله عند أمير المؤمنين في رئيس دعوته وسيف دولته والمحامي عن سلطانه ومحل ثقته والمتقدم في طاعته ونصيحته لاوليائه والذابّ عن حقه والقائم بمجاهدة أعدائه محمد بن عبد الله مولى أمير المؤمنين نعمة يرغب الى الله في إتمامها والتوفيق لشكرها والتطول بمن أراد المزيد فيها فان الله قدر لآبائه القيام بالدعوة الاولى لآباء أمير المؤمنين ثم جمع له آثارهم بقيامه بالدولة الثانية حين حاول أعداء الله أن يطمسوا معالم دينه ويعفوها فقام بحق الله وحق خليفته محامياً عنها ومراميا من ورائها متناولا للبعيد برأيه ونظره مباشراً للقريب باشرافه وتفقده باذلا نفسه في كل ما قرب به من الله وأوجب له الزلفة عنده وسيمتع الله أمير المؤمنين به وليا مكانفا على الحق وناصرا موازرا على الخير وظهيرا مجاهدا العدو والدين وقد علمتم ما كان كتاب أمير المؤمنين تقدم به اليكم فيما أحدثته الفرقة الضالة عن سبيل ربها المفارقة لعصمة دينها الكافرة لنعم الله ونعم خليفته عند المباينة لجماعة الامة التي ألف الله بخلافته نظامها المحاولة لتشتيت الكلمة بعد اجتماعها الناكثة لبيعته الخالعة لربقة الاسلام من أعناقها الموالي الاتراك وما صارت اليه من نصر الغلام المعروف بأبي عبد الله بن المتوكل لاقامتها عند مصير أمير المؤمنين الى مدينة السلام محل سلطانه ومجتمع أنصاره وأبناء أنصار آبائه وما قابل به أمير المؤمنين خيانتهم وآثره من الأناة في أمرهم ثم ان هؤلاء الناكثين جمعوا جمعا من الاتراك والمغاربة ومن ولج في سوادهم ودخل في غمارهم مؤاتيا للفتنة من الفاف الغي ورأسوا عليهم المعروف بأبي أحمد بن المتوكل ثم ساروا نحو مدينة السلام في الجانب الشرقي مُعْلنين للبغي والاقتدار مظهرين للغي والاصرار فتأناهم أمير المؤمنين وفسح لهم في النظرة لهم وأمر بالكتاب اليهم بما فيه تبصيرهم الرشد وتذكيرهم بما قدموا من البيعة وافهامهم ما لله عليهم وله في ذلك من الحق وان خروجهم مما دخلوا فيه من بيعتهم طوعا الخروج من دين الله والبراءة منه ومن رسوله وتحريمهم أموالهم ونساءهم عليهم وان في تمسكهم به سلامة أديانهم وبقاء نعمتهم والاحتراس من حلول النقم بهم وان يبين لهم ما سلف من بلائه عندهم من أسنى المواهب وأرفع الرغائب والاختصاص بسنيّ المراتب والتقدم في المحافل فأبوا الا تماديا ونفارا وتمسكا بالغي واصرارا فقلد أمير المؤمنين نصيحه المؤتمن ووليه محمد بن عبد الله مولى أمير المؤمنين بتدبير أمورهم ودعائهم الى الحق ما كانت الانابة أو محاربتهم ان جنح بهم غيّهم وتتاعوا في ضلالهم فلم يألهم نظرا وافهاما وتبيينا وارشادا وهم في ذلك رافعون أصواتهم بالتوعد لاهل مدينة السلام بسفك دمائهم وسبي نسائهم وتغنم أموالهم وقبل ذلك ما كانوا في مسيرهم على السبيل التي يستعملها أهل الشرك في غاراتهم ويميلون اليها عند امكان النهزة لهم لا يجتازون بعامر الا

أخربوه ولا بحريم لمسلم ولا غيره الا أباحوه ولا بمسلم يعجز عنهم الا قتلوه ولا بمال لمسلم ولا ذمي الا أخذوه حتى انتقل كثير ممن سبقت اليه أخبارهم ممن أمامهم عن أوطانهم وفارقوا منازلهم ورباعهم وفزعوا الى باب أمير المؤمنين تحصنا من معرتهم لايمرون بغني الا خلعوا عنه لباس الغنى ولا بمستور الا هتكوا عن الذرية والنساء ستره لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمةً ولا يتوقفون عن مسلم بهتك ولا مثلة ولا يرغبون عما حرم الله من دم ولا حرمة ثم تلقوا التذكرة بالحرب وقابلوا الموعظة بالاصرار على الذنب وعارضوا التبصير بالاستبصار في الباطل فدلفوا نحو باب الشماسية وقد رتب محمد بن عبد الله ولي أمير المؤمنين بذلك الباب والابواب التي سبيلها سبيله من أبواب مدينة السلام الجيوش في العدة الكاملة والعدة المتظاهرة معاقلهم التوكل على ربهم وحصونهم الاعتصام بطاعته وشعارهم التكبير والتهليل أمام عدوهم ومحمد بن عبد الله مولى أمير المؤمنين يأمرهم بتحصين مايليهم والامساك عن الحرب ما كانت مندوحة لهم فبداهم الاولياء بالموعظة وبدأهم الغواة الناكثون بحربهم وعاودوهم أياما بجموعهم وعدادهم مدلين بعدتهم ومقدرين أن الاغالب لهم ولا يعلمون بالله ان قدرته فوق قدرتهم وان اقداره نافذة بخلاف اراداتهم وأحكامه عادلة ماضية لاهل الحق عليهم حتى اذا كان يوم السبت للنصف من صفر وافوا باب الشماسية بأجمعهم قد نشروا أعلامهم وتنادوا بشعارهم وتحصنوا بأسلحتهم وبدا الامر منهم لمن عاينهم ليس لهم وعيد دون سفك الدماء وسبي النساء واستباحة الاموال فبدأهم الاولياء بالموعظة فلم يسمعوا وقاتلوهم بالتذكرة فلم يصغوا اليها وبدؤا بالحرب منابذين لها فتسرع الاولياء عند ذلك اليهم واستنصروا الله عليهم واستحكمت بالله ثقتهم ونفذت به بصائرهم فلم تزل الحرب بينهم الى وقت العصر من هذا اليوم فقتل الله من حماتهم وفرسانهم ورؤسائهم وقادة باطلهم جماعة كثيرة عددها ونالت الجراحة المثخنة التي تأتي على من نالته أكثر عامتهم فلما رأى أعداء الله وأعداء دينه ان قد أكذب ظنونهم وحال بينهم وبين أمانيهم وجعل عواقبها حسرات عليهم استنهضوا جيشا من سامرا من الاتراك والمغاربة في العتاد والعدة والجلد والاسلحة في الجانب الغربي طالبين المعرة ومؤملين أن ينالوا نيلا من أهله باشتغال اخوانهم في الجانب الشرقي بأعدائهم وقد كان محمد ابن عبد الله مولى أمير المؤمنين شحن الجانبين جميعا بالرجال والعدة ووكل بكل ناحية من يقوم بحفظها وحراستها ويكف عن الرعية بوائق أعدائهم ووكل بكل باب من الابواب قائدا في جمع كثيف ورتب على السور من يراعيه في الليل والنهار وبث الرجال ليعرف أخبار أعداء الله في حركاتهم ونهوضهم ومقامهم وتصرفهم فيعامل كل حال لهم بحال يفت الله في أعضادهم بها فلما كان يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة بقيت من صفر وافى الجيش الذي أنهضوه من الجانب الغربي الباب المعروف بباب قطربل فوقفوا بازاء الناكثين المعسكرين بالجانب

الشرقي من دجلة في عدد لا يسعه الا الفضاء ولا يحمله الا المجال الفسيح وقد تواعدوا أن يكون دنوهم من الابواب مما يشغل الاولياء بحربهم من الجهات فيضعفوا عنهم ويغلبوا حقهم بباطلهم أملا كادهم الله فيه غير صادق وظنا خائبا الله فيه قضاء نافذ وأنهض محمد بن عبد الله نحوهم محمد بن أبي عون وبندار بن موسى الطبرى مولى أمير المؤمنين وعبد الله بن نصر ابن حمزة من باب قطربل وأمرهم بتقوى الله وطاعته والاتباع لامره والتصرف مع كتابه والتوقف عن الحرب حتى يسبق التذكرة الأسماع وينزل الحجة بالتتابع منهم والاصرار فنفذوا في جمع يقابل جمعهم مستبصرين في حق الله عليهم مسارعين الى لقاء عدوهم محتسبين خطاهم ومسيرهم واثقين بالثواب الآجل والجزاء العاجل فتلقاهم ومن معهم أعداء الله قد أطلقوا نحوهم أعنتهم وأشرعوا النحورهم أسنتهم لا يشكون انهم نهزة المختلس وغنيمة المنتهب فنادوهم بالموعظة نداء منهمعا فمجتها أسماعهم وعميت عنها أبصارهم وصدقهم أولياء الله في لقائهم بقلوب مستجمعة لهم وعلم بأن الله لا يخلف وعده فيهم فجالت الخيل بهم جولة وعاودت كرة بعد كرة عليهم طعنا بالرماح وضربا بالسيوف ورشقا بالسهام فلما مسهم ألم جراحها وكلمتهم الحرب بأنيابها ودارت عليهم رحاها وصمم عليهم أبناؤها ظمأ الى دمائهم ولوا أدبارهم ومنح الله أكتافهم وأوقع بأسه بهم فقتلت منهم جماعة لم يحترسوا من عذاب الله بتوبة ولم يتحصنوا من عقابه بأمانة ثم ثابت ثانية فوقفوا بازاء الاولياء وعبر اليهم أشياعهم الغاوون من عسكرهم بباب الشماسية ألف رجل من أنجادهم في السفن معاونين لهم على ضلالهم فأنهض محمد بن عبد الله خالد بن عمران والشاه بن ميكال مولى طاهر نحوهم فنفذوا ببصيرة لا يتخوّنها فتور ونيّة لا يلحقها تقصير ومعهما العباس بن قارن مولى أمير المؤمنين فلما وافى الشاه فيمن معه أعداء الله وكل بالمواضع التى يتخوف منها مدخل الكمناء ثم حمل ومن توجه معه من القواد المسمين ماضين لا يغويهم الوعيد ولا يشكون من الله في النصر والتأييد فوضعوا أسيافهم فيهم تمضى أحكام الله عليهم حتى ألحقوهم بالمعسكر الذى كانوا عسكروا فيه وجاوزوه وسلبوهم كل ما كان من سلاح وكراع وعتاد الحرب فمن قتيل غودرت جثته بمصرعه ونقلت هامته الى مصير فيه معتبر لغيره ومن لاجئ من السيف الى الغرق لم يجره الله من حذاره ومن أسير مصفود يقاد الى دار أولياء الله وحزبه ومن هارب بحشاشة نفسه قد أسكن الله الخوف قلبه فكانت النقمة بحمد الله واقعة بالفريقين ممن وافى الجانب الغربي قادما ومن عبر اليهم من الجانب الشرقي مجدا لم ينج منهم ناج ولم يعتصم منهم بالتوبة معتصم ولا أقبل الى الله مقبل فرقا أن يعايجمعها النار ويشملها عاجل النكال عظة ومعتبرا لأولى الابصار فكانوا كما قال الله عز وجل ألم ترالى الذين بدّلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها

وبئس القرارُ ولم تزل الحرب بين الاولياء وبين الفرقة التى كانت فى الجانب الشرقىّ والقتل محتفل فى أعلامهم والجراح فاشية فيهم حتى اذا عاينوا ما أنزل الله بأشياعهم من البوار وأحلّ بهم من النقمة والاستئصال مالهم من الله من عاصم ولا من أوليائه ملجأ ولا موئل ولوا منهزمين مفلولين منكوبين قد أراهم الله العبر فى اخوانهم الغاوية وطوائفهم المضلة وضلّ ما كان فى أنفسهم لما رأوا من نصر الله لجنده واعزازه لاوليائه والحمد لله رب العالمين قامع الغواة الناكبين عن دينه والبغاة الناقضين لعهده والمراق الخارجين من جملة أهل حقه حمداً مبلغا رضاه وموجباً أفضل مزيده وصلى الله أولا وآخرا على محمد عبده ورسوله الهادى الى سبيله والداعى اليه باذنه وسلم تسليما وكتب سعيد بن حميد يوم السبت لسبع خلون من صفر سنة ٢٥١ وركب محمد بن عبد الله بن طاهر يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من صفر الى باب الشماسية وأمر بهدم ما وراء سور بغداد من الدور والحوانيت والبساتين وقطع النخل والشجر من باب الشماسية الى ثلاثة أبواب ليتسع الناحية على من يحارب فيها وكان وجه من ناحية فارس والاهواز نيف وسبعون حمارا بمال الى بغداد قدم به فيماذكر منكجور بن قارن الاشروسنىّ القائد فوجّه الاتراك وأبو أحمد ابن بابك الى طارستان فى ثلثمائة فارس وراجل ليتلقى ذلك المال اذا صار اليها فوجه محمد بن عبد الله قائداله يقال له يحيى بن حفص يحمل ذلك المال فعدل به عن طارستان خوفا من ابن بابك فلما علم ابن بابك أن المال قد فاته صار بمن معه الى النهروان فاوقع من كان معه من الجند بأهلها وأخرج أكثرهم وأحرق سفن الجسر وهى أكثر من عشرين سفينة وانصرف الى سامرا وقدم محمد بن خالد بن يزيد وكان المستعين قلده الثغور الجزرية وكان مقيما بمدينة بلد ينتظر من يصير اليه من الجند والمال فلما كان من اضطراب أمر الاتراك ودخول المستعين بغداد ما كان لم يمكنه المصير الى بغداد الا من طريق الرقة فصار اليها بمن معه من خاصته وأصحابه وهم زهاء أربعمائة فارس وراجل ثم انحدر منها الى مدينة السلام فدخلها يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من صفر فصار الى دار محمد بن عبد الله بن طاهر فخلع عليه خمس خلع دبيقىّ وملحم وخز ووشى وسواد ثم وجّهه فى جيش كثيف لمحاربة أيوب بن أحمد فأخذ على ظهر الفرات فخار به فى نفر يسير فهزم وصار الى ضيعته بالسواد ▪ فذكر عن سعيد بن حميد أنه قال لما انتهى خبر هزيمة محمد بن خالد الى محمد بن عبد الله قال ليس يفلح أحد من العرب الا أن يكون معه نبىّ ينصره الله به وفى هذا اليوم كانت للاتراك وقعة بباب الشماسية كانوا صاروا الى الباب فقاتلوا عليه قتالا شديدا حتى كشفوا من عليه ورموا المجنيق المنصوب بسرة الباب بالنفط والنار فلم يعمل فيه نارهم وكثرهم من على الباب من الجند حتى أزالوهم عن موقفهم ودفعوهم عن الباب بعد قتلهم عدة

يسيرة

يسيرة من أهل بغداد وجرحهم منهم جماعة كثيرة بالسهام فوجّه محمد بن عبد الله اليهم عند ذلك العرادات التى كانت تحمل فى السفن والزواريق فرموهم بها رميا شديدا فقتلوا منهم جماعة كثيرة نحوا من مائة انسان فتنحوا عن الباب وكان بعض المغاربة صار في هذا اليوم الى سور الشماسية فرمى بكُلاب الى السور وتعلق به وصعد فأخذه الموكلون بالسور فقتلوه ورموا برأسه فى المنجنيق الى عسكر الاتراك وانصرفوا عند ذلك الى معسكرهم * وذكر أن بعض الموكلين بسور باب الشماسية من الابناء هاله ما رأى من كثرة من ورد باب الشماسية فى هذا اليوم من الاتراك والمغاربة وكانوا قربوا من الباب باعلامهم وطبولهم ووضع بعض المغاربة كلابا على السور فأراد بعض الموكلين بالسور ان يصيح يا مستعين يا منصور فغلط فصاح يا معتز يا منصور فظنه بعض الموكلين بالباب من المغاربة فقتلوه وبعثوا برأسه الى دار محمد بن عبد الله فأمر بنصبه فجاءت أمه وأخوه في عشية هذا اليوم بجثته فى محمل يصيحان ويطلبان رأسه فلم يدفع اليهما ولم يزل منصوبا على باب الجسر الى ان أنزل مع ما أنزل من الرؤس ووافى ليلة الجمعة لسبع بقين من صفر جماعة من الاتراك باب البردان وكان الموكل به محمد بن رجا وذلك قبل شخوصه الى ناحية واسط فقتل منهم ستة نفر وأسر أربعة وكان الدرغمان شجاعا بطلا وصار في بعض الايام مع الاتراك الى باب الشماسية فرمى بحجر منجنيق فاصاب صدره فانصرف به الى سامرّا فمات بين بُصرى وعكبراء فحمل الى سامرّا * فذكر يحيى بن العكىّ القائد المغربىّ أنه كان الى جنب الدرغمان في يوم من أيامهم اذ وافاه ناوكىّ فأصاب عينه ثم أصابه بعد ذلك حجر فأطار رأسه فحمل ميتا * وذكر عن علىّ بن حسن الرامى أنه قال كنا قد جمعنا على السور على باب الشماسية من الرماة جماعة وكان مغربى يجيء حتى يقرب من الباب ثم يكشف استه ثم يضرط ويصيح قال فانتخبت له سهما فانفذته في دبره حتى خرج من حلقه وسقط ميتا وخرج من الباب جماعة فنصبوه كالمصلوب وجاءت المغاربة بعد ذلك فاحتملوه * وذكر أن الغوغاء اجتمعوا بسامرّا بعد هزيمة الاتراك يوم قطربل ورأوا ضعف أمر المعتز فانتهبوا سوق أصحاب الحلى والسيوف والصيارفة وأخذوا جميع ما وجدوا فيها من متاع وغيره فاجتمع التجار الى ابراهيم المؤيد أخى المعتز فشكوا ذلك اليه وأعلموه أنهم قد كانوا ضمنوا لهم أموالهم وحفظها عليهم قال فقال لهم كان ينبغي لكم ان تحولوا امتاعكم الى منازلكم وكبُر عنده ذلك وقدم نجوبة ابن قيس بن أبي السعدىّ يوم السبت لثمان بقين من صفر بمن فرض من الاعراب وهم ستمائة راجل ومائتا فارس وقدم في هذا اليوم عشرة نفر من وجوه أهل طرسوس يشكون بلكاجور ويزعمون أن بيعة المعتز وردت عليه فخرج بعد ساعتين من وصول الكتاب ودعا الى بيعة المعتز وأخذ القواد وأهل الثغر بذلك فبايع أكثرهم وامتنع بعض فاقبل على

من امتنع بالضرب والقيد والحبس وذكر أنهم امتنعوا وهربوا لما أخذهم بالبيعة كرها
فقال وصيف ما أظن الرجل الاغتر .... وان الوارد عليه بكتاب المعتز
هو الليث ابن بابك وذكر له ان المستعين مات وأقاموا المعتز مكانه فكثر هؤلاء النفر يشكون
بلكاجور ويشيرون الى أنه فعل ذلك على عمد ورفعوا عليه أنه كان يرى في بني الواثق وقد
ورد كتاب بلكاجور يوم الاربعاء لاربع بقين من صفر مع رجل يقال له علي الحسين
المعروف بابن الصعلوك يذكر فيه أنه ورد عليه كتاب من أبي عبد الله بن المتوكل أنه قد
ولى الخلافة وبايع له فلما ورد عليه كتاب المستعين بصحة الامر جدد أخذ البيعة على من
قبله وانه على السمع والطاعة له فأمر للرسول بألف درهم فقبضها وقد كان أمر بالكتاب
الى محمد بن علي الارمني المعروف بأبي نصر بولايته على الثغور الشامية فلما ورد كتاب
بلكاجور بالطاعة أمسك عن انفاذ كتاب محمد بن علي الارمني بالولاية وفي يوم الاثنين
لست بقين من صفر من هذه السنة قدم اسماعيل بن فراشة من ناحية همدان في نحو ثلثمائة
فارس وكان جنده ألفا وخمسمائة فتقدم بعضهم وتأخر بعض وتفرقوا وقدم معه برسول للمعتز
كان وجهه اليه لاخذ البيعة فقيد الرسول وصار به الى مدينة السلام على بغل بلا أكاف فخلع
على اسماعيل خمس خلع وورد برجل ذكر أنه علوي أخذ بناحية الري وطبرستان متوجها
الى من هناك من العلوية وكان معه دواب وغلمان فأمر به فحبس في دار العامة أشهرا ثم
أخذ منه كفيل وأطلق وقرئ في هذا اليوم كتاب موسى بن بغا يذكر فيه أنه ورد كتاب
المعتز وانه دعا أصحابه وأخبرهم بما حدث وأمرهم بالانصراف معه الى مدينة السلام فامتنعوا
وأجابه الشاكرية والابناء واعتزله الاتراك ومن كان معهم وحاربوه فقتل منهم جماعة
وأسر أسرى فهم قادمون معه فكبر وافي دار ابن طاهر عند قراءتهم كتابه (ولخمس) بقين
من صفر دخل من البصرة عشر سفائن بحرية تسمى البوارج في كل سفينة اشتيام
وثلاثة نفاطين ونجار وخباز وتسعة وثلاثون رجلا من الجذافين والمقاتلة فذلك في كل
سفينة خمسة وأربعون رجلا فمدت الى الجزيرة التي بحذاء دار ابن طاهر ثم مدت الى ناحية
الشماسية في هذه الليلة فرمى من فيها الاتراك بالنيران فعزموا على الانتقال من معسكرهم
برقة الشماسية الى بستان أبي جعفر بالجسر ثم بدا لهم فارتفعوا فوق عسكرهم في موضع
لا ينالهم شيء من النار (والليلة) بقيت من صفر صار الاتراك والمغاربة الى أبواب مدينة السلام
من الجانب الشرقي فأغلقت الابواب في وجوههم ورموا بالسهام والمنجنيقات والعرادات
فقتل من الفريقين وجرح جماعة كثيرة فلم يزالوا كذلك الى العصر ﴿وفي هذه السنة﴾
كر سليمان بن عبد الله راجعا من جرجان الى طبرستان وشخص من آمل وخرج بجمع كثير
وخيل وسلاح فتنحى الحسن بن زيد ولحق بالديلم فكتب الى السلطان ابن أخيه محمد بن

طاهر

طاهر بدخوله طبرستان فقرئ كتابه ببغداد وكتب نسخة ذلك المستعين الى بغا الصغير مولى أمير المؤمنين بفتح طبرستان على يدى محمد بن طاهر وهزيمة الحسن بن زيد وان سليمان ابن عبد الله دخل سارية على حال من السلامة وانه ورد عليه ابنان لقارن بن شهريار مولى أمير المؤمنين يقال لهما مازيار ورستم في خمسمائة رجل الى ماذكر من غير ذلك في الفتح وان أهل آمل أتوه منيبين مظهرين انابتهم مستقيلين عثرانهم فلقيهم بما زاد فى سكونهم وثقتهم ونهض بعسكره على تعبيته مستقريا للقرى والطرق وتقدم بالنهى عن القتل وترك العرض لاحد فى سلب وغيره وتوعد من جاوز ذلك وان كتاب أسد بن جندان وافاه بهزيمة على بن عبد الله الطالبى المسمى بالمرعشى فيمن كان معه وهم أكثر من ألفى رجل ورجلين من رؤساء الجبل في جمع عظيم عند تأدى الخبر اليهم بانهزام الحسن بن زيد ودخوله بالاولياء الى تلك الناحية وانه دخل مدينة آمل فى أحسن هيئة وأظهر عزة وسلامة وانقطعت عنه أسباب الفتنة (ولخمس) بقين من المحرم من هذه السنة ورد كتاب العلاء بن أحمد عامل بغا الشرابى على الخراج والضياع بأرمينية بما كان من خروج رجلين بتلك الناحية سماهما وذكر ايقاعه بهما وانهما التجأ الى قلعة فوضع عليها المجانيق حتى جهدها وانهما خرجا من القلعة هاربين وخفى أمرهما وصارت القلعة في أيدى الاولياء ﴿وفيها﴾ أيضا ورد كتاب مؤرخ لاحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم بانتقاض أهل أردبيل وكتاب الطالبى اليهم وانه بعث أربعة عساكر على أربعة أبواب مدينتهم ليحاصروهم ﴿وفيها﴾ ورد كتاب مخبر عن الحرب التى كانت بين عيسى بن الشيخ والموفق الخارجى وأسر عيسى الموفق ومسئلة عيسى المستعين توجيه ما يحتاج اليه من السلاح ليكون عدة له في البلد يقوى به الجند على الغزو وان يكتب الى صاحب الصور فى توجيه أربع مراكب اليه بجميع آلتها تكون قبله مع ما قبله منها ﴿وفيها﴾ أيضا ورد كتاب محمد بن طاهر بخبر الطالبى الذى ظهر بالرى ونواحيها وما أعد له من العساكر ووجه اليه من المقاتلة وهرب الحسن بن زيد عند مصيره الى المحمدية واحاطة عسكره بها وانه عند دخوله المحمدية وكل بالمسالك والطرق وبث أصحابه وان الله أظفره بمحمد بن جعفر أسيرا على غير عقد ولا عهد والذى صار الى الرى من العلوية فى المرة الثانية بعد ما أسر محمد بن جعفر أحمد بن عيسى بن على بن حسين الصغير بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب وادريس بن موسى بن عبد الله بن موسى ابن عبد الله بن حسن بن على بن أبى طالب وهو الذى خرج فى مصعد الحاج والذى بطبرستان الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب رحمة الله عليه ورضوانه ﴿وفيها﴾ أيضا ورد كتاب من محمد بن طاهر على المستعين يذكر فيه انهزام الحسن بن زيد منه وانه لقيه فى زهاء ثلاثين ألفا فجرت فيما بينه وبينه حرب

وانه قتل من رؤس أصحابه ثلثمائة ونيفا وأربعين رجلا وأمر المستعين أن يقرأ نسخة كتابه في الآفاق ﴿وفيها﴾ خرج يوسف بن اسماعيل العلوى ابن أخت موسى بن عبد الله الحسينى * وفي شهر ربيع الاول منها أمر محمد بن عبد الله أن يتخذ لعيارى أهل بغداد كافركوبات وان يصير فيها مسامير الحديد ويجعل ذلك في دار المظفر بن سيسل لانهم كانوا يحضرون القتال بغير سلاح وكانوا يرمون بالآجر ثم أمر مناديا فنادى من أراد السلاح فليحضر دار المظفر فوافاها العيارون من كل جانب فقسم ذلك فيهم وأثبت أسماءهم ورأس العيارون عليهم رجلا يدعى ينتويه ويكنى أباجعفر وعدة أخر يدعى أحدهم دونل والآخر دمحال والآخر أبانملة والآخر أباعصارة فلم يثبت منهم الا ينتويه فانه لم يزل رئيسا على عيارى الجانب الغربى حتى انقضى أمر هذه الفتنة ولما أعطى العيارون الكافركوبات تفرقوا على أبواب بغداد فقتلوا من الاتراك ومن أتباعهم نحوا من خمسين نفسا في ذلك اليوم وقتل منهم عشرة أنفس وخرج منهم خمسمائة بالنشاب وأخذوا من الاتراك علمين وسلمين ﴿وفيها﴾ كانت لنجوبة بن قيس وقعة مع جماعة من الاتراك بناحية بزوغى لقيهم هو ومحمد بن أبى عون وغيرهما فأسروا منهم سبعة وقتلوا ثلاثة ورمى بعضهم بنفسه في الماء فغرق بعضهم ونجا بعضهم * وذكر عن أحمد بن صالح بن شيرزاد انه سأل رجلا من الاسرى عن عدة القوم الذين لقيهم نجوبة قال كنا أربعين رجلا فلقينا نجوبة وأصحابه بعرا فقتل منا ثلاثة وغرق ثلاثة وأسر ثمانية وأفلت الباقون وأخذ ثمانية عشر دابة وجواشن ورابة لعامل أوانا وهو أخو هارون بن شعيب وكانت الوقعة بأوانا يوم الاربعاء وأقام جند نجوبة وعبد الله بن نصر بن حمزة بقطر بل مسلحة (وخرج) فيماذكر ينتويه وأصحابه من العيارين في بعض هذه الايام من باب قطر بل فضوايشتمون الاتراك حتى جازوا قطر بل فعبر من عبر اليهم من الاتراك ناشبة في الزواريق فقتلوا منهم رجلا وجرحوا منهم عشرة وكاثرهم العيارون بالحجارة فاثخنوهم فرجعوا الى معسكرهم فأحضر ينتويه دار ابن طاهر فأمر ألا يخرج الا في يوم قتال وسور وأمر له بخمسمائة درهم (ولاربع) عشرة خلت من ربيع الاول منها قدم من ناحية الرقة مزاحم بن خاقان وأمر القواد وبنى هاشم وأصحاب الدواوين بتلقيه وقدم معه من كان معه من أصحابه الخراسانية والاتراك والمغاربة وكانوا زهاء ألف رجل معهم عتاد الحرب من كل صنف ودخل بغداد ووصيف عن يمينه وبغا عن شماله وعبيد الله بن عبد الله بن طاهر عن يساره بغا وابراهيم بن اسحاق خلفهم وهو بوقا رظاهر فلما وصل خلع عليه سبع خلع وقلد سيفا وخلع على ابنيه على كل واحد منهما خمس خلع ثم أمر أن يفرض له ثلاثة آلاف رجل من الفرسان والرجالة ووجه المعتز موسى ابن اشناس ومعه حاتم بن داود بن بغوري في ثلاثة آلاف رجل من الفرسان والرجالة فعسكر

بازاء عسكر أبى أحمد من الجانب الغربى بباب قطربل ليلة خلت من ربيع الاول وخرج
رجل من العيارين يعرف بدبكويه على حمار وخليفته على حمار ومعهم ترسة وسلاح
وخرج آخر فى الجانب الشرقى يكنى أباجعفر ويعرف بالمخرمى فى خمسمائة رجل فى سلاح
ظاهر معهم الترسة وبوارى مقيرة وسيوف وسكاكين فى مناطقهم ومعهم كافركوبات وقرب
العسكر الوارد من سامرا الى الجانب الغربى من بغداد فركب محمد بن عبد الله ومعه أربعة
عشر قائدا من قواده فى عدة كاملة وخرج من المبيضة والنظارة خلق كثير فسار حتى
حاذى عسكر أبى أحمد وكانت بينهم فى الماء جولة قتل من عسكر أبى أحمد أكثر من خمسين
رجلا ومضى المبيضة حتى جازت العسكر بأكثر من نصف فرسخ فعبرت اليهم شبارات
من عسكر أبى أحمد فكانت بينهم مناوشة وأخذوا عدة من الشبارات بما فيها من المقاتلة
والملاحين فاستوثق منهم وانصرف محمد بن عبد الله وأمر ابن أبى عون أن يصرف الناس
فوجه ابن أبى عون الى النظارة والعامة من صرفهم وأغلظ لهم القول وشتمهم وشتموه
وضرب رجلا منهم فقتله وحملت عليه العامة فانكشف من بين أيديهم وقد كان أربع
شبارات من شبارات أهل بغداد تخلفت فلما انصرف ابن أبى عون منهزما من العامة نظر
اليها أهل عسكر أبى أحمد فوجهوا فى طلبها شبارات فأخذوها وأحرقوا سفينة فيها عرادة
لاهل بغداد وصار العامة من فورهم الى دار ابن أبى عون لينهبوها وقالوا مايل الاتراك
وأعانهم وانهزم بأصحابه وكلموا محمد بن عبد الله فى صرفه وضجوا فوجه المظفر بن سيسل فى
أصحابه وأمره أن يصرف العامة ويمنعهم أن يأخذوا لابن أبى عون شيأ من متاعه وأعلمهم
انه قد عزله عن أمر الشبارات والعربات والحرب وصير ذلك الى أخيه عبيد الله بن عبد الله
فمضى مظفر فصرف الناس عن دار محمد بن أبى عون وفى يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة
بقيت من شهر ربيع الاول وافى عسكر الاتراك الشاخص من سامرا الى بغداد عكبراء
فأخرج ابن طاهر بندار الطبرى وأخاه عبيد الله وأبا السنا ومزاحم بن خاقان وأسد بن
داود سياه وخالد بن عمران وغيرهم من قواده فمضوا حتى بلغوا قطربل وفيها كمين الاتراك
فأوقع بهم ونشبت الحرب بينهم فدفعهم الاتراك حتى بلغوا الحائطين بطريق قطربل وقاتل
أبو السنا وأسد بن داود قتالا شديدا وقتل كل واحد منهما عدة من الاتراك والمغاربة ومال
أبو السنا ميلة وتبعه الناس وقتل قائدا من قواد الاتراك يقال له سورور ورفع رأسه فصار
من فوره الى دار ابن طاهر وأعلمه هزيمة الناس وسأله المدد فأمر ابن طاهر به فطوق
وكان وزن الاطواق كل طوق ثلاثين دينارا وكل سوار سبعة مثاقيل ونصف وانصرف
أبو السنا راجعا الى الناس فيمن أخرج اليهم من المدد من جميع الابواب * فذكر أن
محمد بن عبد الله عنف أبا السنا باخلاله بموضعه ومجيئه نفسه بالرأس وقال له أخليت بالناس

فقبح الله هذا الرأس ومجيئك به ولما انصرف محمد بن عبدوس قاتل أسد بن داود أشد قتال بعد تفرق الناس عنه فقتل وثاب الى موضعه قوم من أهل بغداد بعد ما أخذ الاتراك رأسه فدافعوهم عن جثته فحملوه الى بغداد فى زورق وبلغ الاتراك باب قطربل فخرج الناس اليهم فدفعوهم عن الباب دفعا شديدا واتبعوهم حتى نحوهم فأتى دار ابن طاهر بعده رؤس ممن قتل من الاتراك والمغاربة فى هذا اليوم فأمر بنصبها بباب الشماسية فنصبت هنالك ثم رجع الاتراك والمغاربة على أهل بغداد من ناحية قطربل فقتل من أهل بغداد خلق كثير وقتل من الاتراك جمع كثير ولم يزل بندار ومن معه يقاتلونهم حتى أمسوا وانصرف بندار بالناس وغلقت الابواب وأمر ابن طاهر المظفر بن سيسل ورشيد بن كاوس وقائدا معهم فتوجهوا فى نحو من خمسمائة فارس من باب قطربل الى ناحية عسكر ابن اشناس فوافوهم على حال سكون وأمن فقتلوا منهم نحوا من ثلثمائة وأسروا عدة وانصرفوا * وذكر ان الاتراك والمغاربة وافوا فى هذا اليوم باب القطيعة فنقبوا نقبا بقرب الحمام الذى يعرف بباب القطيعة فقتل أول من خرج منهم من النقب وكان القتل فى هذا اليوم أكثر فى الاتراك والمغاربة والجراح بالسهام فى أهل بغداد * وسمعت جماعة يذكرون أنه حضر هذه الوقعة غلام لم يبلغ الحلم ومعه مخلاة فيها حجارة ومقلاع فى يده يرمى عنه فلا يخطئ وجوه الاتراك ووجوه دوابهم وان أربعة من فرسان الاتراك الناشبة جعلوا يرمونه فيخطؤنه وجعل يرميهم فلا يخطئ وتقطر بهم دوابهم فضوا حتى جاؤا معهم بأربعة من رجالة المغاربة بأيديهم الرماح والتراس فجعلوا يحملون عليه ثم داخله اثنان منهم فرمى بنفسه فى الماء ودخلا خلفه فلم يلحقاه وعبر الى الجانب الشرقى وصيح بهما وكبر الناس فرجعوا ولم يصلوا اليه * وذكر ان عبيد الله بن عبد الله دعا القواد فى هذا اليوم وهم خمسة نفر فأمر كل واحد منهم بناحية ثم مضى الناس الى الحرب وانصرف هو الى الباب فقال لعبد الله بن جهم وهو موكل بباب قطربل اياك أن تدع منهم أحدا يدخل منهزما من الباب ونشبت الحرب وتشتت الناس ووقعت الهزيمة وثبت أسد بن داود حتى قتل وقتل بيده ثلاثة ثم أتاه سهم غَرْبٍ فوقع فى حلقه فولى وجاء سهم آخر فوقع فى كفل دابته فشبّت به فصرعته ولم يثبت معه أحد الا ابنه فخرج وكان اغلاق الباب على المنهزمين أشد من عدوهم وحمل فيما ذكر الى سامرا من أهل بغداد سبعون أسيرا ومن الرؤس ثلثمائة رأس * وذكر ان الاسرى لما قربوا من سامرا أمر الذى وجه به معهم ألا يدخلهم سامرا الا مغطى الوجوه وان أهل سامر المار أوهم كثر ضجيجهم وبكاؤهم وارتفعت أصواتهم وأصوات نسائهم بالصراخ والدعاء فبلغ ذلك المعتز فكره أن يغلظ قلوب من بحضرته من الناس عليه فأمر لكل أسير بدينارين وتقدم اليهم بترك معاودة القتال وأمر بالرؤس فدفنت وكان

فى الاسرى ابن لمحمد بن نصر بن حمزة وأخ لقسطنطينة جارية أمّ حبيب وخمسة من وجوه بغداد ممن كان فى النظارة فأما ابن محمد بن نصر فذكر أنه قتل وصلب بازاء باب الشماسية لمكان أبيه وفى يوم الخميس لاربع بقين من شهر ربيع الاول قدم أبو الساج من طريق مكة فى نحو من سبعمائة فارس ومعه ثمانية عشر محملا فيها ستة وثلاثون أسيرا من أسارى الاعراب فى الاغلال ودخل هو وأصحابه بغداد فى زى حسن وسلاح ظاهر فصار الى الدار فخلع عليه خمس خلع وقلد سيفا وانصرف الى منزله مع أصحابه وقد خلع على أربع نفر من أصحابه وفى يوم الاثنين لانسلاخ شهر ربيع الاول وافى باب الشماسية فيما قيل جماعة من الاتراك معهم من المعتز كتاب الى محمد بن عبد الله وسألوا ايصاله اليه فامتنع الحسين بن اسماعيل من قبوله حتى استأمر فأمر بقبوله فوافى يوم الجمعة ثلاثة فوارس فاخرج اليهم الحسين بن اسماعيل رجلا معه سيف وترس فأخذ الكتاب من خريطة فأخرج فأوصل الى محمد فاذا فيه تذكير محمد بما يجب عليه من حفظه لقديم العهد بينه وبين المعتز والحرمة وان الواجب كان عليه أن يكون أول من سعى فى أمره وتوجيه خلافته وذكر ان ذلك أوّل كتاب ورد عليه من المعتز بعد الحرب * وفى يوم السبت لخمس خلون من ربيع الآخر وافى بغداد حبشون بن بغا الكبير ومعه يوسف بن يعقوب قوصرة مولى الهادى فيمن كان مع موسى بن بغا من الشاكرية وانضم اليهم عامة الشاكرية المقيمين بالرقة وهم فى نحو من ألف وثلثمائة فخلع عليه خمس خلع وعلى يوسف أربع خلع وعلى نحو من عشرين من وجوه الشاكرية وانصرفوا الى منازلهم وقدم بغداد رجل ذكر ان عدّة الاتراك والمغاربة وحشوهم فى الجانب الغربىّ اثنا عشر ألف رجل ورأسهم بايكباك القائد وان عدّة من مع أبى أحمد فى الجانب الشرقىّ سبعة آلاف رجل خليفته عليهم الدرغمان الفرغانىّ وانه ليس بسامرا من قوّاد الاتراك ولا من قوّاد المغاربة الا ستة نفر وكلوا بحفظ الابواب وكانت بين الفريقين وقعة يوم الاربعاء لسبع خلون من شهر ربيع الاخر فقتل فيما ذكر فيها من أصحاب المعتز مع من غرق منهم أربعمائة رجل وقتل من أصحاب ابن طاهر مع من غرق ثلثمائة رجل لم يكن فيهم الاجندىّ وذلك انه لم يخرج فى ذلك اليوم من الغوغاء أحد وقتل الحسن بن علىّ الحربى وكان يوما صعبا على الفريقين جميعا * وذكر ان مزاحم بن خاقان رمى فيه موسى بن اشناس بسهم فأصابه فانصرف مجروحا وافتقد من عسكر أبى أحمد نحو من عشرين قائدا من الاتراك والمغاربة ولما كان يوم الخميس لاربع عشرة بقيت من شهر ربيع الآخر خلع على أبى الساج خمس خلع وعلى ابن فراشة أربع خلع وعلى يحيى بن حفص جبوس ثلاث خلع وعسكر أبو الساج فى سوق الثلاثاء وأعطى الجند بغالا من بغال السلطان يحمل عليها الرجالة وحوّل مزاحم بن خاقان من باب حرب الى باب السلامة

وصار مكان مزاحم خالد بن عمران الطائى الموصلى * وذكر ان أبا الساج لما أمره ابن طاهر بالشخوص قال له أيها الامير عندى مشورة أشير بها قال قل يا أبا جعفر فانك غير متهم قال ان كنت تريد أن تجاد هؤلاء القوم فالرأى لك أن لا تفارق قوادك ولا تفرقهم واجمعهم حتى تفض هذا العسكر المقيم بازائك فانك اذا فرغت من هؤلاء فما أقدرك على من وراءك فقال ان لى تدبيرا و يكفى الله ان شاء الله فقال أبو الساج السمع والطاعة ومضى لما أمر به * وذكر أن المعتز كتب الى أبى أحمد يلومه للتقصير فى قتال أهل بغداد فكتب اليه

لأمر المنايا علينا طريق * وللدهر فيه اتساع وضيق
فأيامنا عبر للأنام * فمنها البكور ومنها الطروق
ومنها هنات تشيب الوليد * ويخذل فيها الصديق الصديق
وسور عريض له ذروة * تفوت العيون وبحر عميق
قتال مبيد وسيف عتيد * وخوف شديد وحصن وثيق
وطول صياح لداعى الصباح * السلاح السلاح فما يستفيق
فهذا قتيل وهذا جريح * وهذا حريق وهذا غريق
وهذا قتيل وهذا تليل * وآخر يشدخه المنجنيق
هناك اغتصاب وثم انتهاب * ودور خراب وكانت تروق
اذا ما سمونا الى مسلك * وجدناه قد سد عنا الطريق
فبالله نبلغ ما نرتجيه * و بالله ندفع ما لا نطيق

فأجابه محمد بن عبد الله أوقيل على لسانه

ألا كل من زاغ عن أمره * وجار به عن هداه الطريق
ملاق من الأمر ما قد وصفت * وهذا بأمثال هذا خليق
ولا سيما ناكث بيعة * وتوكيدها فيه عهد وثيق
يسد عليه طريق الهدى * ويلقى من الامر ما لا يطيق
وليس ببالغ ما يرتجيه * ومن كان عن غيه لا يفيق
أتانا به خبر سائر * رواه لنا عن خلوق خلوق
وهذا الكتاب لنا شاهد * يصدقه ذا النبى الصدوق

اما الشعر الاول فانه ينشد لعلى بن أمية فى فتنة المخلوع والمأمون والجواب لا يعرف قائله وفى ربيع الآخر من هذه السنة ذكر ان مائتى نفس من بين فارس و راجل مضوا من قبل المعتز الى ناحية البندنيجين ورئيسهم تركى يدعى أبلج فقصدوا الحسن بن على فانتهبوا

داره

داره وأغاروا على قريته ثم صاروا الى قرية قريبة منها فأكلوا وشربوا فلما اطمأنوا استصرخ عليهم الحسن بن علي أكرادا من أخواله وقوما من قرى حوله فصاروا اليهم وهم غارون فأوقع بهم وقتل أكثرهم وأسر سبعة عشر رجلا منهم وقتل أبلج وهرب من بقي منهم ليلا ثم بعث الحسن بن علي الاسرى ورأس أبلج ورؤس من قتل معه الى بغداد والحسن بن علي هذا رجل من شيبان كان يخلف فيماذكر يحيى بن حفص في عمله وأمه من الاكراد

﴿ذكر خبر المدائن في هذه الفتنة﴾

ذكر ان أبا الساج واسماعيل بن فراشة ويحيى بن حفص لما خلع عليهم للشخوص نحو المدائن عسكروا بسوق الثلاثاء فلما كان يوم الاحد لعشر بقين من شهر ربيع الاول حمل رجالته على البغال وصار الى المدائن ثم الى الصيادة وابتدأ في حفر خندق المدائن وهو خندق كسرى وكتب يستمد فوجه اليه خمسمائة رجل من رجالة الحبشية وكان شخوصه في ثلاثة آلاف فارس وراجل ثم استمده فامده فحصل في عسكره ثلاثة آلاف فارس وألفا راجل ثم أمد بمائتي راجل من الشاكرية القدماء وحملوا في السفن وانحدروا اليه يوم الاحد لاربع خلون من جمادى الآخرة

﴿ذكر الخبر عن أمر الانبار وما كان فيها من هذه الفتنة﴾

فما كان بها أن محمد بن عبد الله وجه نجوبة بن قيس في الاعراب الى الانبار وأمره بالمقام بها والفرض لاعراب الناحية ففرض قوما منهم ومن المشبهة بهم نحوا من ألفي راجل فاقام بالانبار وضبطها فبلغه أن قوما من الاتراك قد قصدوه فبثق الماء من الفرات الى خندق الانبار فامتلأ الخندق لزيادة الماء وفاض على ما يليه من الصحارى فصار الماء الى السالحين فصار ما يلي الانبار بطيحة واحدة وقطع القناطر التي توصل الى الانبار وكتب يستمد فندب للخروج اليه رشيد بن كاوس أخو الافشين وضم اليه ممن كان معه من رجالته تتمة ألف رجل خمسمائة فارس وخمسمائة راجل فشخص وعسكر في قصر عبدويه وأمده ابن طاهر بثلثمائة راجل من الملطيين القادمين من الثغور وانتخبوا ودفع اليهم استحقاقهم ونفذوا اليه يوم الثلاثاء ورحل من قصر عبدويه يوم الاثنين سلخ ربيع الآخر في نحو من ألف وخمسمائة راجل وأخرج المعتز أبا نصر بن بغا من سامرا على طريق الاسحاقي يوم الثلاثاء فسار يومه وليلته فصبح الانبار ساعة نزلها رشيد بن كاوس وكان نجوبة نازلا في المدينة ورشيد خارجها فلما وافى أبو نصر عاجل رشيدا وأصحابه وهم غارون على غير تعبية فوضع أصحابه فيهم السيف ورموهم بالنشاب فقتلوا عدة وثار بعض أصحاب رشيد الى أسلحتهم فقاتلوا الاتراك والمغاربة قتالا شديدا وقتلوا منهم جماعة ثم انهزم الشاكرية ورشيد على الطريق الذي جاؤا فيه منصرفين الى بغداد ولما بلغ نجوبة ما لقيه أصحاب رشيد وان الاتراك قد

مالوا عند انهزام رشيد الى الانبار عبر الى الجانب الغربىّ وقطع جسر الانبار وعبر معه جماعة من أصحابه وصار رشيد الى المحوّل فى ليلته وسار نجوبة فى الجانب الغربىّ حتى وافى بغداد يوم الخميس بالعشىّ ثم دخل رشيد فى هذه العشية الى دار ابن طاهر فاعلم نجوبةُ محمد بن عبد الله أنه عند مصير الاتراك الى الانبار وجّه الى رشيد يسأله أن يوجه اليه مائة رجل من الناشبة ليرتبهم قُدّام أصحابه فامتنع من ذلك وسأله أن يضمّ اليه ناشبة من الفرسان والرجالة ليصير الى بنى عمه وذكر أنهم مقيمون هنالك فى الجانب الغربىّ على الطاعة وانتظار أمير المؤمنين وضمن أن يتلافى ما كان منه فضمّ اليه ثلثمائة رجل من فرسان الشاكرية الناشبة ورجّالتهم وخلع عليه خمس خلع ومضى الى قصر ابن هُبيرة يستمد هنالك ثم اختار محمد بن عبد الله الحسين بن اسماعيل للانبار ووجّه محمد بن رجاء الحضارىّ معه وعبد الله ابن نصر بن حمزة ورشيد بن كاوس ومحمد بن يحيى وجماعة من الناس وأمر باخراج المال لمن يخرج مع الحسين ومع هؤلاء القوم فامتنع من كان قدم من ملطية من الشاكرية وهم عُظم الناس من قبض رزق أربعة أشهر لان أكثرهم كان بغير دواب وقالوا نحتاج الى أن نقوى فى أنفسنا ونشترى الدوابّ وكان الذى أطلق لهم أربعة آلاف دينار ثم رضوا بقبض أربعة أشهر فجلس الحسين فى مجلس على باب محمد بن عبد الله وتقدم فى تصحيح الجرائد ليكون عرضه الناس وأصحابه فى مدينة أبى جعفر فأعطى فى ذلك اليوم جماعةً من خاصته ثم صار الحسين وأصحاب الدواوين بعد ذلك الى مدينة أبى جعفر ووضع العطاء لمن يخرج معه من الجند فى ثلاثة مجالس واستتمّ اعطاؤهم يوم السبت لاثنتى عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى فلما كان يوم الاثنين أحضر الحسين بن اسماعيل الدار ومعه القوّاد الخارجون معه رشيد بن كاوس ومحمد بن رجاء وعبد الله بن نصر بن حمزة وأرمس الفرغانىّ ومحمد بن يعقوب أخو حزام ويوسف بن منصور بن يوسف البرم والحسين بن على بن يحيى الارمنىّ والفضل بن محمد بن الفضل ومحمد بن هرثمة بن النضر وخلع على الحسين وقدمت مرتبته الى الفوج الثانى وكان فى الفوج الرابع وخلع على هؤلاء القواد وصير رشيد بن كاوس على المقدمة ومحمد بن رجاء على الساقة ومضى الحسين ومن ضمّ اليه من عشيرته وقوّاده الى معسكرهم وأمر وصيف وبغا أن يسبقا الحسين الى معسكره وشيعه عبيد الله بن عبد الله وجميع قواد ابن طاهر وكتابه وبنو هاشم والوجوه الى الياسرية وأخرج لاهل العسكر من المال ستة وثلاثون ألف دينار وحمل الى معسكر الياسرية بعدُ لاعطاء من بقى ألف وثمانمائة دينار تمام استحقاقهم فلما كان يوم الخميس سارت مقدمة الحسين والمقلد لها عبد الله بن نصر ومحمد بن يعقوب فى ألف فارس وراجل فنزلوا البثق المعروف بالقاطوفة وكان الاتراك قد وجّهوا الى المنصورية على خمسة فراسخ من بغداد جماعة منهم ومن المغاربة والغوغاء زهاء مائة انسان فظفر بسبعة من المغاربة فوجّه بهم

الى الحسين فأنفذهم الى الباب وسار الحسين يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الاولى وقد
كان أهل الانبار حين تنحى نجوبة و رشيد وصار الاتراك والمغاربة الى الانبار نادوا الامان
فأعطوه وأمروا بفتح حوانيتهم والتسوق فيها والانتشار في أمورهم واطمأنوا الى ذلك منهم
وسكنوا وأطمعوا منهم أن يفوا الهم فأقاموا بذلك يومهم وليلتهم حتى أصبحوا وكان في وقت
غلبتهم عليها وافتهم سفن من الرقّة فيها دقيق وأطواف فيها زيت وغير ذلك فأخذوه وجمعوا
ما وجدوا فيها من ابل ودوابّ و بغال وحمير ووجّهوا بذلك مع من يؤدّيه الى منازلهم بسامرا
وانتهبوا ما وجدوا و وجّهوا برؤس من قتل من أصحاب رشيد ونجوبة وأهل بغداد و بمن
أسروا وكانوا مائة وعشرين رجلا والرؤس سبعون رأسا وحملوا الاسرى فى الجوالقات قد
أخرجوا منها رؤسهم حتى صاروا الى سامرا وصار الاتراك الى فم الاستانة وحاولوا سدّها
ليقطعوا ماء الفرات عن بغداد فوجّهوا رجلا ودفعوا اليه مالا لآلة السكر وسدّه مع
القلوس والصوارى ففطن به وهو يبتاع ذلك فحمل الى دار ابن طاهر ببغداد ان نالته العامة
بالضرب والشتم حتى أشفى على الموت فسئل عن أمره فصدق فوجّه به الى الحبس وكان
ابن طاهر قد وجّه الحارث خليفة أبي الساج فكان على طريق مكة الى قصر ابن هبيرة
وضمّ اليه خمسمائة رجل من فرسان الشاكرية القادمين معه فنفذ ومن معه لسبع خلون
من جمادى الاولى و وجّه ابن أبي دلف هاشم بن القاسم فى مائتى راجل وفارس الى السيبين
ليقيم هناك فلما توجه الحسين الى الانبار كتب اليه باللحاق بعسكر الحسين ليصير معه الى
الانبار ونودى ببغداد في أصحاب الحسين ومزاحم بن خاقان أن يلحقوا بقوادهم فسار
الحسين وتقدّم خالد بن عمران حتى نزل دمّا فاراد أن يعقد على نهرانق جسرا ليعبر عليه
أصحابه فمانعه الاتراك فعبر اليهم جماعة من الرجالة فكشفوهم وعقد خالد الجسر فعبرهو
وأصحابه وسار الحسين الى دمما فعسكر خارجها وأقام فى معسكره يوما وافته طلائع الاتراك
مما يلى نهرانق ونهر رفيل فوق قرية دمما فصفّ الحسين أصحابه من جانب النهر والاتراك
من الجانب الآخر وهم زهاء ألف رجل وتراشقوا بالسهام فجرح بينهم عدد وانصرف
الاتراك الى الانبار وكان نجوبة مقيما بقصر ابن هبيرة فانضم الى الحسين فى جميع من كان
معه من الاعراب وغيرهم وكتب نجوبة يسأل مالا لاعطاء أصحابه فأمر أن يحمل الى معسكر
الحسين لاعطاء أصحاب نجوبة ثلاثة آلاف دينار وحمل الى الحسين مال وأطواق وأسورة
وجوائز لمن أبلى فى الحرب وكان الحسين وُعِدَ أن يُمَدَّ بالرجال حتى يكمل عسكره عشرة
آلاف رجل فكتب بنجز ذلك فأمر بتوجيه أبي السنا محمد بن عبدوس الغنوىّ والجحّاف
ابن سواد فى ألف فارس و راجل من الملطيين وجند انتخبوا من قيادات شتى فقبضوا
أنزالهم لليلتين بقيتا من جمادى وساروا مع أبى السنا والجحاف على نهر كرخايا الى المحول
ثم الى دمما ونزل الحسين بعسكره في موضع يعرف بالقطيعة واسع يحتمل العسكر فأقام فيه

يومه ثم عزم على الرحلة منه الى قرب الانبار فأشار عليه رشيد والقواد أن ينزل عسكره بهذا الموضع لسعته وحصانته ويسير هو وقواده في خيل جريدة فان كان الامر له كان قادرا أن ينقل عسكره وان كان عليه انحاز الى عسكره وراجع عدوه فلم يقبل الرأى وحملهم على المسير من موضعهم فساروا وبين الموضعين فرسخان أو نحوهما فلما بلغوا الموضع الذى أراد الحسين النزول فيه أمر الناس بالنزول وكان جواسيس الاتراك في عسكر الحسين فساروا اليهم وأعلموهم رحلة الحسين وضيق العسكر بالموضع الذى نزل فيه فوافوهم والناس يحطون أثقالهم فثار أهل العسكر ونادوا السلاح فصافوهم فكانت بينهم قتلى من الفريقين وحمل أصحاب الحسين عليهم فكشفوهم كشفا قبيحا وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وغرق منهم خلق كثير في الفرات وكان الاتراك قد كمنوا قوما فخرج الكمين عند ذلك على بقية العسكر فلم يكن لهم ملجأ الا الفرات وغرق من أصحاب الحسين خلق كثير وقتل جماعة وأسر من الرجالة جماعة وأما الفرسان فضربوا دوابهم هرابا لا يلوون على شئ والقواد ينادونهم يسألونهم الرجعة فلم يرجع منهم أحد وأبلى محمد بن رجاء ورشيد يومئذ بلاء حسنا ولم يكن لمن انهزم معقل دون الياسرية على باب بغداد فلم يملك القواد أمور أصحابهم فأشفقوا حينئذ على أنفسهم فانثنوا راجعين وراءهم يحمونهم من أدبارهم أن يتبعوا وحوى الاتراك جميع عسكر الحسين بما فيه من المضارب وأثاث الجند وتجارات أهل السوق وكان معه في السفن سلاح فسلم لان الملاحين حرزوا سفنهم فسلم ما كان معهم من السلاح ومن تجارات التجار * وذكر عن ابن زنبور كاتب الحسين أنه أخذ للحسين اثنا عشر صندوقا فيها كسوة ومال من مال السلطان مبلغه ثمانية آلاف دينار ونحو من أربعة آلاف دينار لنفسه ونحو من مائة بغل وانتهب فروض الحسين مضارب الحسين وأصحابه وطار وامع من طار فوافوا الياسرية وكان أكثر النهب مع أصحاب أبى السنا ووافى الحسين والفل الياسرية يوم الثلاثاء لست خلون من جمادى الآخرة ولقى الحسين رجل من التجار في جماعة ممن ذهبت أموالهم في عسكره فقال الحمد لله الذى بيض وجهك أصعدت في اثنى عشر يوما وانصرفت في يوم واحد فتغافل عنه ﴿قال أبو جعفر﴾ ومما انتهى الينا من خبر الحسين ابن اسماعيل ومن كان معه من القواد والجند الذين كان محمد بن عبد الله بن طاهر استنهضهم من بغداد في هذه السنة لحرب من كان قصد الانبار وما اتصل بها من البلاد من الاتراك والمغاربة أنه لما صار الى الياسرية منصرفه مهزوما من دمما أقام بها في بستان ابن الحرورى وأقام من وافى الياسرية من المنهزمة في الجانب الغربى من الياسرية ومنعوا من العبور ونودى ببغداد فيمن قد دخلها من الجند الذين في عسكر الحسين أن يلحقوا بالحسين في معسكره وأجلوا ثلاثة أيام فمن وجد منهم ببغداد بعد ثلاثة ضرب ثلثمائة سوط ومحى اسمه من الديوان فخرج الناس وأمر خالد بن عمران في الليلة التى قدم فيها الحسين

ان

أن يعسكر في أصحابه بالمحول وأعطى أصحابه أرزاقهم في تلك الليلة في السرج ونودي في أصحابه بالمحول باللحاق به ونودي في الفرض القدماء الذين كانوا فرضوا بسبب أبي الحسين يحيى بن عمر بالكوفة وهم خمسمائة رجل وأصحاب خالد وهم نحو من ألف رجل فعسكروا بالمحول يوم الثلاثاء لسبع خلون من جمادى الآخرة وأمر ابن طاهر الشاه بن ميكال في صبيحة الليلة التي وافى فيها الحسين أن يتلقاه ويمنعه من دخول بغداد فلقيه في الطريق فردّه الى بستان ابن الحروري وأقاموا يومهم فلما كان الليل صاروا الى دار ابن طاهر فوبّخه ابن طاهر وأمره بالرجوع الى الياسرية لينفذ الى الانبار مع من ينفذ اليها من الجند فصار من ليلته الى الياسرية ثم أمر باخراج مال لاعطاء شهر واحد لآل هذا العسكر فحمل تسعة آلاف دينار وصار كتاب ديوان العطاء وديوان العرض الى الياسرية لعرض الجند واعطائهم فلما كان يوم الجمعة لسبع خلون من جمادى الآخرة توجه خالد بن عمران مُصعدا الى قنطرة بهلايا وهي موضع السِكر وخرجت نحو من عشرين سفينة وركب عبيد الله بن عبد الله وأحمد بن اسرائيل والحسن بن مَخلد الى عسكر الحسين بن اسماعيل بالياسرية فقرؤا على الحسين والقواد كتابا كتب به عن المستعين يخبرهم فيه بسوء طاعتهم وما ركبوا من العصيان والتخاذل فقرئ عليهم والعسكر مقيم والعُرّاض يعرضونهم ليتعرفوا من قتل ومن غرق من كل قيادة ونودي باللحاق بعسكرهم فخرجوا وأتاهم كتاب بعض عيونهم بالانبار يخبر ان القتلى كانت من الاتراك أكثر من مائتين والجرحى نحوا من أربعمائة وان جميع من أسره الاتراك من أهل بغداد الجيشية والفروض من الرجالة مائتان وعشرون انسانا وانه عد رؤس من قتل فوجدها سبعين رأسا وكانوا أخذوا جماعة من أهل الاسواق فصاحوا الابي نصر نحن أهل السوق فقال ما بالكم معهم فقالوا أكرهنا فخرجنا تسبيًا أو . . . فأطلق من كان منهم يشبه السوقة وأمر بحبس الاسرى في القطيعة وذكر عن صاحب بغال السلطان ان جميع ما ذهب من بغال السلطان مائة وعشرون بغلا ورحل الحسين يوم الاثنين لاثنتي عشرة بقيت من جمادى الآخرة وكتب الى خالد بن عمران وهو مقيم على السِكر أن يرحل متقدّما أمامه فامتنع خالد من ذلك وذكر انه لا يبرح من موضعه الا أن يأتيه قائد في جند كثيف فيقيم مكانه لانه يخوف أن يأتيه الاتراك من خلفه من عسكرهم بناحية قطربّل وأمر ابن طاهر بمال فحمل الى الحسين بن اسماعيل لاعطاء جميع من في عسكره رزق شهر واحد ليُفرّق فيهم بدِ ممّا وأمر أن يخرج معه الكتاب والعرّاض لاصحابه الى هنالك وقلد أمر نفقات عسكره واعطاء الجند من قبل ديوان الخراج الفضل بن مظفر السبعي وحمل المال مع السبعي الى معسكر الحسين لينفذ معه اذا نفذ وقد قيل ان الحسين ارتحل الى الانبار في النصف من ليلة الاربعاء لعشر بقين من جمادى الآخرة فسار وتبعه من في عسكره يوم الاربعاء ونودي في أصحابه باللحاق به فسار

حتى نزل دمما وأراد أن يعقد على نهر انق جسراً ليعبر عليه فمانعه الاتراك فعبر اليهم جماعة من أصحابه من الرجالة فحاربوهم حتى كشفوهم وعقد خالد الجسر فعبر أصحابه ووجه محمد بن عبد الله بكاتبه محمد بن عيسى بشئ شافهه به فيقال انه حمل معه أطواقا وأسورة وانصرف الى منزله وصار الى الحسين يوم السبت لثمان خلون من رجب رجل فأخبره ان الاتراك قد دلوا على عدة مواضع فى الفرات تخاض الى عسكره فأمر بضرب الرجل مائتى سوط ووكل بالمخاوض رجلا من قواده يقال له الحسين بن على بن يحيى الارمنى فى مائة راجل ومائة فارس فطلع أول القوم فخرج عليهم وقد أتاه منهم أربعة عشر علماً فقاتل أصحابه ساعة ووكل بالقنطرة أبا السنا وأمره أن يمنع من انهزم من العبور فأتى الاتراك المخاضة فرأوا الموكل بها فتركوه واقفا وصاروا الى مخاضة أخرى خلف الموكل فقاتلوهم فصبر الحسين بن على وقاتل فقيل للحسين بن اسماعيل فقصد نحوه ولم يصل اليه حتى انهزم وانهزم خالد بن عمران معه ومن ومنعهم أبو السنا من العبور على القنطرة فرجع الرجالة والخراسانية فرموا بأنفسهم في الفرات فغرق من لم يحسن السباحة وعبر من كان يحسن السباحة فجاء عريانا وخرج الى جزيرة لا يصل منها الى الشط لما على الشط من الاتراك فذكر بعض جند الحسين قال بعث الحسين بن على الارمنى الى الحسين بن اسماعيل ان الاتراك قد وافوا المخاضة فأتاه الرسول فقيل الامير نائم فرجع الرسول فأعلمه فردّ آخر فقال له الحاجب الامير في المخرج فرجع فأخبره فردّ رسولا ثالثا فقال قد خرج من المخرج ونام فملأت الصيحة فعبر الاتراك فقعد الحسين فى زورق أو شبّارة وانحدر واستأسر قوم من الخراسانية ورموا ثيابهم وسلاحهم وقعدوا على الشط عراة وشد أصحاب أعلام الاتراك حتى ضربوا أعلامهم على مضرب الحسين بن اسماعيل واقتطعوا السوق وانحدرت عامة السفن فسلمت الا ما كان موكلا به منها ولحق الاتراك أصحاب الحسين فوضعوا فيهم السيف فقتلوا وأسروا نحوا من مائتين وغرق خلق كثير ووافى الحسين والمنهزمة بغداد نصف الليل ووافى فلهم وبقيتهم فى النهار وفيهم جرحى كثيرة فلم يزالوا الى نصف النهار يتتابعون عراة مجرّحين وفقد من قواد الحسين ابن يوسف البرم وغيره ثم جاء كتابه انه أسير فى أيدى الاتراك عند مُفلح وان عدة الاسرى من وقعة الحسين الثانية مائة ونيف وسبعون انسانا والقتلى مائة والدواب نحو من ألفى دابة ومائتى بغل وقيمة السلاح والثياب وغير ذلك أكثر من مائة ألف دينار فقال الهندوانى في الحسين بن اسماعيل

يا أحزمَ الناسِ رأياً في تخلفه * عن القتال خلطتَ الصفوَ بالكدرِ
لمّا رأيتَ سيوفَ التركِ مصلتةً * علمتَ ما في سيوف الترك من قدرِ
فصرتَ منهجزاً ذلاًّ ومنقصةً * والنجحُ يذهب بين العجزِ والضجرِ

ولحق

﴿ولحق﴾ بالمعتز فى جمادى الآخرة منهام بغداد جماعة من الكتاب وبنى هاشم ومن القواد مزاحم بن خاقان أرطوج ومن الكتاب عيسى بن ابراهيم بن نوح ويعقوب بن اسحاق ونمارى ويعقوب بن صالح بن مرشد ومقلة وابن لابى مزاحم بن يحيى بن خاقان ومن بنى هاشم على ومحمد ابنا الواثق ومحمد بن هارون بن عيسى بن جعفر ومحمد بن سليمان من ولد عبد الصمد بن على ﴿وفيها﴾ كانت وقعة بين محمد بن خالد بن يزيد وأحمد المولد وأيوب ابن أحمد بالسكير من أرض بنى تغلب قتل بين الفريقين جماعة كثيرة وانهزم محمد بن خالد وانتهب الآخرون متاعه وهدم أيوب دور آل هارون بن معمر وقتل من ظفر به من رجالهم ﴿وفيها﴾ كانت لبلكاجور غزوة فتح فيها كرفيها مطمورة أصاب فيها غنيمة كثيرة وأسر جماعة من الاعلاج وورد بذلك على المستعين كتاب تاريخه يوم الاربعاء لثلاث ليال بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٢٥١ ﴿وفي﴾ يوم السبت لثمان بقين من رجب من هذه السنة كانت وقعة بين محمد بن رجاء واسماعيل بن فراشة وبين جعلان التركى بناحية بادرايا وباكسايا فهزم ابن رجاء وابن فراشة جعلان وقتلا من أصحابه جماعة وأسرا جماعة ﴿وفى﴾ رجب منها كان فيها كر وقعة بين ديوداد أبى الساج وبين بايكباك بناحية جرجرايا قتل فيها أبو الساج بايكباك وقتل من رجاله جماعة وأسر منهم جماعة وغرق منهم فى النهروان جماعة ﴿وفى﴾ النصف من رجب منها اجتمع من كان ببغداد من بنى هاشم من العباسيين فصاروا الى الجزيرة التى بازاء دار محمد بن عبد الله فصاحوا بالمستعين وتناولوا محمد بن عبد الله بالشتم القبيح وقالوا قد منعنا أرزاقنا وتدفع الاموال الى غيرنا ممن لا يستحقها ونحن نموت هزلا وجوعا فان دفعت الينا أرزاقنا والا قصدنا الى الابواب ففتحناها وأدخلنا الاتراك فليس يخالفنا أحد من أهل بغداد فعبر اليهم الشاه بن ميكال فكلمهم ورفق بهم وسألهم أن يعبر معه منهم ثلاثة أنفس ليدخلهم على ابن طاهر فامتنعوا من ذلك وأبوا الا الصياح وشتم محمد بن عبد الله فانصرف عنهم الشاه فلم يزالوا على حالهم الى قرب الليل ثم انصرفوا واجتمعوا من غد ذلك اليوم فوجه اليهم محمد بن عبد الله فأمرهم بحضور الدار يوم الاثنين ليأمر من يناظرهم فصاروا الى الدار فأمر محمد بن داود الطوسى بمناظرتهم وبذل لهم رزق شهر واحد وأمرهم أن يقبضوا ذلك ولا يكلفوا الخليفة أكثر من هذا فأبوا أن يقبضوا رزق شهر وانصرفوا ﴿وفيها﴾ خرج بالكوفة رجل من الطالبيين يقال له الحسين بن محمد بن حمزة بن عبد الله بن الحسين بن على ابن حسين بن على بن أبى طالب فاستخلف بها رجلا منهم يقال له محمد بن جعفر بن الحسين بن جعفر بن الحسين بن حسن ويكنى أبا أحمد فوجه اليه المستعين مزاحم بن خاقان أرطوج وكان العلوى بسواد الكوفة فى ثلثمائة رجل من بنى أسد وثلثمائة رجل من الجارودية والزيدية وعامتهم صوافية وكان العامل يومئذ بالكوفة أحمد بن نصر بن مالك الخزاعى فقتل

العلوى من أصحاب ابن نصر أحد عشر رجلا منهم من جند الكوفة أربعة وهرب أحمد بن نصر الى قصر ابن هبيرة فاجتمع هو وهشام بن أبى دلف وكان يلى بعض سواد الكوفة فلما صار مزاحم الى قرية شاهى كتب اليه فى المقام حتى يوجه الى العلوى من يرده الى الفيئة والرجوع فوجه اليه داود بن القاسم الجعفرى وأمر له بمال فتوجه اليه وأبطأ داود وخبره على مزاحم فزحف مزاحم الى الكوفة من قرية شاهى فدخلها وقصده العلوى فهرب فوجه فى طلبه قائدا وكتب بفتحه الكوفة فى خريطة مريشة (وقد ذكر) ان أهل الكوفة عند ورود مزاحم حملوا العلوى على قتاله ووعدوه النصر فخرج فى غربى الفرات فوجه مزاحم قائدا من قواده فى الشرقى من الفرات وأمره أن يمضى حتى يعبر قنطرة الكوفة ثم يرجع فمضى القائد لذلك وأمر مزاحم بعض أصحابه الذين بقوا معه أن يعبر وا مخاضة الفرات فى قرية شاهى وأن يتقدموا حتى يحاربوا أهل الكوفة ويصافوهم من امامهم فساروا ومعهم مزاحم وعبر الفرات وخلف أثقاله ومن بقى معه من أصحابه فلما رآهم أهل الكوفة ناوشوهم الحرب ووافاهم قائد مزاحم فقاتلهم من ورائهم ومزاحم من امامهم فاطبقوا عليهم جميعا فلم يفلت منهم أحد * وذكر عن ابن الكردية ان مزاحما قتل من أصحابه قبل دخول الكوفة ثلاثة عشر رجلا وقتل من الزيدية أصحاب الصوف سبعة عشر رجلا ومن الاعراب ثلثمائة رجل وانه لما دخل الكوفة رمى بالحجارة فضرب ناحيتى الكوفة بالنار وأحرق سبعة أسواق حتى خرجت النار الى السَّبِيع وهجم على الدار التى فيها العلوى فهرب ثم أتى به وقتل فى المعركة من العلوية رجل وذكر انه حبس جميع من بالكوفة من العلوية وحبس أبناء هاشم وكان العلوى فيهم * وذكر عن أبى اسماعيل العلوى ان مزاحما أحرق بالكوفة ألف دار وانه أخذ ابنة الرجل منهم فمنفها * وذكر انه أخذ للعلوى جوارى فيهم امرأة حرة مضمومة فأقامها على باب المسجد ونادى عليها ﴿وفى﴾ النصف من رجب من هذه السنة ورد على مزاحم كتاب من المعتز يأمره بالمصير اليه ويعده وأصحابه ما يحب ويحبون فقرأ الكتاب مزاحم على أصحابه فأجابه الاتراك والفراغنة والمغاربة وأبى الشاكرية ذلك فمضى فيمن أطاعه منهم وهم زهاء أربعمائة انسان وقد كان أبو نوح تقدمه الى سامرا فأشار بالكتاب اليه وكان مزاحم ينتظر أمر الحسين بن اسماعيل فلما انهزم الحسين مضى الى سامرا وقد كان المستعين وجه الى مزاحم عند فتح الكوفة عشرة آلاف دينار وخمس خلع وسيفا ونفذ الرسول اليه وألفى الجند الذين كانوا معه فى الطريق فردوا جميع ذلك معهم وصاروا الى باب محمد بن عبد الله وأعلموه ما فعل مزاحم وكان فى الجند والشاكرية خليفة الحسين ابن يزيد الحرانى وهشام بن أبى دلف والحارث خليفة أبى الساج فأمر ابن طاهر أن يخلع على كل واحد منهم ثلاث خلع * وذكر ان هذا العلوى كان ظهر بنينوى فى آخر جمادى الآخرة

الآخرة من هذه السنة فاجتمع اليه جماعة من الاعراب وفيهم قوم ممن كان خرج مع يحيى ابن عمر في سنة ٢٥٠ وقد كان قدم الى تلك الناحية هشام بن أبي دلف فواقعهم العلوى في جماعة نحو من خمسين رجلا فهزمه وقتل عدة من أصحابه وأسر عشرين رجلا وغلاما وهرب العلوى الى الكوفة فاختفى بها ثم ظهر بعد ذلك وحمل الاسرى والرؤس الى بغداد فعرف خمسة نفر ممن كان مع أصحاب أبي الحسين يحيى بن عمر فأطلقوا وأمر محمد بن عبد الله أن يضرب كل واحد من أطلق وعاد خمسمائة سوط فضربوا في آخر يوم من جمادى الآخرة *وذكر ان كتب أبي الساج لما وردت بما كان من ايقاعه بيا يكباك وذلك لاثنتى عشرة بقيت من رجب من هذه السنة وجه اليه بعشرة آلاف دينار معونة له وبخلعة فيها خمسة أثواب وسيف *(وفيها)* كانت وقعة فيماذ كربين منكجور بن خنذروس بجماعة من الاتراك بباب المدائن هزمهم فيها منكجور وقتل منهم جماعة *(وفيها)* كانت لبلكاجور صائفة فتح فيها فتوحا فيماذ كر *(وفيها)* كانت وقعة بين يحيى بن هرثمة وأبي الحسين بن قريش قتل من الفريقين جماعة ثم انهزم أبو الحسين بن قريش *(وفي يوم)* الخميس لاثنتى عشرة ليلة خلت من شعبان كانت بباب بغواريا وقعة بين الاتراك وأصحاب ابن طاهر وكان السبب في ذلك ان الموكل كان بباب بغواريا ابراهيم بن محمد بن حاتم والقائد المعروف بالنساوى في نحو من ثلثمائة فارس وراجل فجاءت الاتراك والمغاربة في جمع كثير فنقبوا السور في موضعين قد خلوا منهما فقاتلهم النساوى فهزموه ووافوا باب الانبار وعليه ابراهيم بن مصعب وابن أبي خالد وابن أسد بن داود سياه وهم لا يعلمون بدخولهم باب بغواريا فقاتلهم قتالا شديدا فقتل من الفريقين جماعة ثم ان من كان على باب الانبار من أهل بغداد انهزموا الايلوون على شئ فضرب الاتراك والمغاربة باب الانبار بالنار فاحترق وأحرقوا ما كان على باب الانبار من المجانيق والعرادات ودخلوا بغداد حتى صاروا الى باب الحديد ومقابر الرهينة ومن ناحية الشارع الى موضع أصحاب الدواليب وأحرقوا كلما قرب من ذلك من امامهم وورائهم ونصبوا أعلامهم على الحوانيت التى تقرب من ذلك الموضع وانهزم الناس حتى لم يقف بين أيديهم أحد وكان ذلك مع صلاة الغداة فوجه ابن طاهر الى القواد ثم ركب في السلاح فوقف على باب درب صالح المسكين ووافاه القواد فوجههم الى باب الانبار وباب بغواريا وجميع الابواب التى في الجانب الغربى وشحنها بالرجال وركب بغا ووصيف فتوجه بغا في أصحابه وولده الى باب بغواريا وصار الشاه بن ميكال والعباس بن قارن والحسين بن اسماعيل الى باب الانبار والغوغاء فالتقوا الاتراك في داخل الباب فبادرهم العباس ابن حازن فقتل فيماذ كر في مقام واحد جماعة من الاتراك ووجه برؤسهم الى باب ابن طاهر وكاثرهم الناس على هذه الابواب فدفعوهم حتى أخرجوهم بعد ان قتل منهم جماعة وكان

بغا الشرابى خرج الى باب بغواريا فى جمع كثير فوافاهم وهم غارّون فقتل منهم جماعة كثيرة وهرب الباقون فخرجوا من الباب فلم يزل بغا يحاربهم الى العصر ثم انهزموا وانصرفوا ووكل بالباب من يحفظه وانصرف الى باب الانبار ووجه فى حمل الجصّ والآجرّ وأمر بسدّه وفى هذا اليوم أيضا كانت حرب شديدة بباب الشماسية قتل من الفريقين فيما ذكر جماعة كثيرة وجرح آخرون وكان الذى قاتل الاتراك فى هذا اليوم فيما ذكر يوسف بن يعقوب قوصرّة ﴿وفيها﴾ أمر محمد بن عبد الله المظفر بن سيسل أن يعسكر بالياسرية ففعل ذلك ثم انتقل الى الكناسة الى ان وافاه بالفردل اذا بن مكحونفحل الاشروسنى فأمر له بفرض وضم اليه رجالا من الشاكرية وغيرهم وأمر أن يضامّ المظفر ويعسكر بالكناسة ويكون أمرهما واحدا ويضبط تلك الناحية فأقاما هنالك حينا ثم أمر بالفردل المظفر بالمضىّ ليعرف خبر الاتراك ليدبر فى أمرهم بما يراه فامتنع من ذلك المظفر وزعم ان الامير لم يأمره بشئ مما سأله وكتب كل واحد منهما يشكو صاحبه وكتب المظفر يستعفى من المقام بالكناسة ويزعم انه ليس بصاحب حرب فأعفى وأمر بالانصراف ولزوم البيت وقلد أمر ذلك العسكر ومن فيه من الجند النائبة والاثبات بالفردل وضم اليه أثبات المظفر وأفرد بالناحية ﴿وفى شهر﴾ رمضان من هذه السنة التقى هشام بن أبى دُلف والعلوى الخارج بنينوى ومعه رجل من بنى أسد فاقتتلوا فقتل من أصحاب العلوى فيما ذكر نحو من أربعين رجلا ثم افترقا فدخل العلوى الكوفة فبايع أهلها المعتز ودخل هشام بن أبى ذلف بغداد ﴿وفى شهر رمضان﴾ من هذه السنة كانت بين أبى الساج والاتراك وقعة بناحية جرجرايا هزمهم فيها أبو الساج وقتل منهم جماعة كثيرة وأسر منهم جماعة اخر ﴿والليلة﴾ بقيت من شهر رمضان منها قتل بالفردل وكان سبب قتله ان أبا نصر بن بغا لما غلب على الانبار وما قرب منها وهزم جيوش ابن طاهر من تلك الناحية وأجلاهم عنها بث خيله ورجاله فى أطراف بغداد من الجانب الغربى وصار الى قصر ابن هبيرة وبها نجوبة بن قيس من قبل ابن طاهر فهرب منه من غير قتال جرى بينه وبينه ثم صار أبو نصر الى نهر صرصر واتصل بابن طاهر خبره وخبر الوقعة التى كانت بين أبى الساج والاتراك بجرجرايا وخذلان من معه من الفروض اياه عند احمرار البأس فندب بالفردل الى اللحاق بأبى الساج والمصير بمن معه اليه فسار بالفردل فيمن معه غداة يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من شهر رمضان فسار يومه وصبّح المدائن فوافاها مع موافاة الاتراك ومن هو مضموم اليهم من غيرهم وبالمدائن رجال ابن طاهر وقواد فقاتلهم الاتراك فانهزموا ولحق من فيها من القواد بأبى الساج وقاتل بالفردل قتالا شديدا ولما رأى انهزام من هنالك من أصحاب ابن طاهر مضى متوجها نحو أبى الساج بمن معه فأدرك فقتل * وذكر عن ابن القواريرى وكان أحد القواد قال كنت وأبو الحسين بن هشام موكلين بباب بغداد ومنكجور

منفرد بباب ساباط وكان بقرب بابه ثلمة فى سور المدائن فسألت منكجور أن يسدها فأبى فدخل الاتراك منها وتفرق أصحابه * قال وبقيت فى نحو من عشرة أنفس ووافى بالفردل هو وأصحابه فقال أنا الامير أنا فارس ومعى فرسان نمضى على الشط وتكون الرجالة على السفن فدافع ساعة ثم مضى لوجهه وعسكره فى السفن على حالهم يريد أبا الساج أو تلك الناحية وأقمت بعده ساعة تامة وتحتى أشقر عليه حلية فصرت الى نهر فعثر بى فسقطت عنه وقصدونى يقولون صاحب الاشقر فخرجت من النهر راجلا قد طرحت عنى السلاح فنجوت وغضب ابن طاهر على ابن القواريرى وأصحابه وأمرهم بلزوم منازلهم وغرق بالفردل ﴿ولاربع خلون﴾ من شوال من هذه السنة جمع فيما ذكر محمد بن عبد الله بن طاهر جميع قواده الموكلين بأبواب بغداد وغيرهم فشاورهم جميعا فى الامور وأعلمهم ما ورد عليهم من الهزائم فكل أجاب بما أحب من بذل النفس والدم والاموال فجزاهم خيرا وأدخلهم الى المستعين وأعلمه ما ناظرهم فيه وما ردوا عليه من الجواب فقال لهم المستعين والله يا معشر القواد لئن قاتلت عن نفسى وسلطانى ما أقاتل الا عن دولتكم وعامتكم وان يرد الله اليكم أموركم قبل مجىء الاتراك وأشباههم فقد يجب عليكم المناصحة والجهد فى قتال هؤلاء الفسقة فردّوا أحسن مردّ وجزاهم الخير وأمرهم بالانصراف الى مراكزهم فانصرفوا ﴿وفى﴾ يوم الاثنين لايام خلت من ذى القعدة من هذه السنة كانت وقعة عظيمة لاهل بغداد هزموا فيها الاتراك وانتهبوا عسكرهم وكان سبب ذلك أن الابواب كلها من الجانبين فتحت ونصبت المجانيق والعرادات فى الابواب كلها والشبارات فى دجلة وخرج منها الجند كلهم وخرج ابن طاهر وبغا ووصيف حين تزاحف الفريقان واشتدت الحرب الى باب القطيعة ثم عبروا الى باب الشماسية وقعد ابن طاهر فى قبة ضربت له وأقبلت الرماة من بغداد بالناوكية فى الزواريق ربما انتظم السهم الواحد عدة منهم فقتلهم فهزمت الاتراك وتبعهم أهل بغداد حتى صاروا الى عسكرهم وانتهبوا سوقهم هنالك وضرب بوازورقالهم كان يقال له الحديدى كان آفة على أهل بغداد بالنار وغرق من فيه وأخذوا لهم شبارتين وهرب الاتراك على وجوههم لا يلوون على شىء وجعل وصيف وبغا يقولان كلما جىء برأس ذهب والله الموالى واتبعهم أهل بغداد الى الرّوذبار ووقف أبو أحمد بن المتوكل يرد الموالى ويخبرهم انهم ان لم يكرّوا لم يبق لهم بقية وان القوم يتبعونهم الى سامرا فتراجعوا وثاب بعضهم وأقبلت العامة تحزّ رؤس من قتل وجعل محمد ابن عبد الله يطوّق كل من جاء برأس ويصله حتى كثر ذلك وبدت الكراهة فى وجوه من مع بغا ووصيف من الاتراك والموالى ثم ارتفعت غبرة من ريح جنوب وارتفع الدخان مما احترق وأقبلت أعلام الحسن بن الافشين مع أعلام الاتراك يقدمها علم أحمر قد استلبه غلام لشاهك فنسى أن ينكسه فلما رأى الناس العلم الاحمر ومن خلفه توهموا ان الاتراك قد

رجعوا عليهم وانهزموا وأراد بعض من وقف أن يقتل غلام شاهك ففهمه فنكس العلم والناس قد ازدحموا منهزمين وتراجع الاتراك الى معسكرهم ولم يعلموا بهزيمة أهل بغداد فحملوا عليهم فانصرف الفريقان بعضهم عن بعض ﴿وفيها﴾ كانت وقعة لابى السلاسل وكيل وصيف بناحية الجبل مع المغاربة وكان سبب ذلك فيماذكر ان رجلا من المغاربة يقال له نصر سلهب صار بجماعة من المغاربة الى عمل بعض ما الى أبى الساج من الارض وانتهب هو وأصحابه ماهنالك من القرى فكتب أبو السلاسل الى أبى الساج يعلمه ذلك فوجه أبو الساج اليه فيماذكر بنحو من مائة نفس بين فارس وراجل فلما صاروا اليه كبس أولئك المغاربة فقتل منهم تسعة وأسر عشرين وأفلت نصر سلهب ساريا ﴿ووضعت﴾ الحربُ أوزارها بعد هذه الوقعة بين الموالى وابن طاهر فلم يعودوا لها وكان السبب فى ذلك فيماذكر ان ابن طاهر قد كان كاتب المعتز قبل ذلك فى الصلح فلما كانت هذه الوقعة أنكرت عليه فكتب اليه فذكر انه لا يعود بعدها الشئ يكرهه ثم أغلقت بعد ذلك على أهل بغداد أبوابها فاشتد عليهم الحصار فصاحوا فى أول ذى القعدة من هذه السنة في يوم الجمعة الجوعَ ومضوا الى الجزيرة التى هى تلقاء دار ابن طاهر فأرسل اليهم ابن طاهر وجهوا الىَّ منكم خمسة مشايخ فوجهوا بهم فأدخلوا عليه فقال لهم ان من الامور أمورا لا يعلمها العامة وأنا عليل ولعلى أعطى الجند أرزاقهم ثم أخرج بهم الى عدوكم فطابت أنفسهم وخرجوا عن غير شئ وعادت العامة والتجار بعد الى الجزيرة التى بحذاء دار ابن طاهر فصاحوا وشكوا ماهم فيه من غلاء السعر فبعث اليهم فسكنهم ووعدهم ومناهم وأرسل ابن طاهر الى المعتز في الصلح واضطرب أمر أهل بغداد فوافى بغداد للنصف من ذى القعدة من هذه السنة حماد بن اسحاق بن حماد بن زيد ووجه مكانه أبو سعيد الانصارى الى عسكر أبى أحمد رهينة فلقى حماد بن اسحاق ابن طاهر فخلا به فلم يُذكر ماجرى بينهما ثم انصرف حماد الى عسكر أبى أحمد ورجع أبو سعيد الانصارى ثم رجع حماد الى ابن طاهر فجرت بين ابن طاهر وبين أبى أحمد رسائل مع حماد ﴿ولتسع﴾ بقين من ذى القعدة خرج أحمد بن اسرائيل الى عسكر أبى أحمد مع حماد وأحمد بن اسحاق وكيل عبيد الله بن يحيى باذن ابن طاهر لمناظرة أبى أحمد في الصلح ﴿ولسبع﴾ بقين من ذى القعدة أمر ابن طاهر باطلاق جميع من فى الحبوس ممن كان حبس بسبب ما كان بينه وبين أبى أحمد من الحروب ومعاونته اياه عليه فأطلقه ومن غد هذا اليوم اجتمع قوم من رجالة الجند وكثير من العامة فطلب الجند أرزاقهم وشكت العامة سوء الحال التى هم بها من الضيق وغلاء السعر وشدة الحصار وقالوا اما خرجتَ فقاتلتَ واما تركتنا فوعدهم أيضا الخروج أو فتح الباب للصلح ومناهم فانصرفوا فلما كان بعد ذلك وذلك لخمس بقين من ذى القعدة شحن السجون والجسر وباب داره والجزيرة بالجند والرجال فحضر الجزيرة بشر كثير

فطردوا من كان ابن طاهر صيرهم فيها ثم صاروا الى الجسر من الجانب الشرقي ففتحوا سجن النساء وأخرجوا من فيه ومنعهم علي بن جهشيار ومن معه من الطبرية من سجن الرجال ومانعهم أبو مالك الموكل بالجسر الشرقي فشجوه وجرحوا دابتين لاصحابه فدخل داره وخلاهم فانتهبوا ما في مجلسه وشد عليهم الطبرية فنحوهم حتى أخرجوهم من الابواب وأغلقوها دونهم وخرج منهم جماعة ثم عبر اليهم محمد بن أبي عون فضمن للجند رزق أربعة أشهر فانصرفوا على ذلك وأمر ابن طاهر باعطاء أصحاب ابن جهشيار أرزاقهم لشهرين من يومهم فأعطوا ﴿ووجه﴾ أبو أحمد خمس سفائن من دقيق وحنطة وشعير وقت وتبن الى ابن طاهر في هذه الايام فوصلت اليه ولما كان يوم الخميس لاربع خلون من ذي الحجة علم الناس ما عليه ابن طاهر من خلعه المستعين وبيعته للمعتز ووجه ابن طاهر قواده الى أبي أحمد حتى بايعوه للمعتز فخلع على كل واحد منهم أربع خلع وظنت العامة ان الصلح جرى باذن الخليفة المستعين وان المعتز ولي عهده ﴿ولما كان يوم الاربعاء خرج رشيد بن كاوس وكان موكلا بباب السلامة مع قائد يقال له نهشل بن صخر بن خزيمة بن خازم وعبد الله بن محمود ووجه الى الاتراك بانه على المصير اليهم ليكون معهم فوافاه من الاتراك زهاء ألف فارس فخرج اليهم على سبيل التسليم عليهم على ان الصلح قد وقع فسلم عليهم وعانق من عرف منهم وأخذوا بلجام دابته ومضوا به وبابنه في أثره فلما كان يوم الاثنين صار رشيد الى باب الشماسية فكلم الناس وقال ان أمير المؤمنين وأبا أحمد يقرئان عليكم السلام ويقولان لكم من دخل في طاعتنا قربناه ووصلناه ومن آثر غير ذلك فهو أعلم فشتمه العامة ثم طاف على جميع أبواب الشرقية بمثل ذلك وهو يُشتم في كل باب ويشتم المعتز فلما فعل رشيد ذلك علمت العامة ما عليه ابن طاهر فمضت الى الجزيرة التي بحذاء دار ابن طاهر فصاحوا به وشتموه أقبح شتم ثم صاروا الى بابه ففعلوا مثل ذلك فخرج اليهم راغب الخادم فحضهم على ما فعلوا وسألهم الزيادة فيما هم فيه من نصرة المستعين ثم مضى الى الحظيرة التي فيها الجيش فمضى بهم وجماعة أخر غيرهم وهم زهاء ثلثمائة في السلاح فصاروا الى باب ابن طاهر فكشفوا من عليه وردوهم فلم يبرحوا يقاتلونهم حتى صاروا الى دهاليز الدار وأرادوا احراق الباب الداخل فلم يجدوا نارا وقد كانوا باتوا بالجزيرة الليل كله يشتمونه ويتناولونه بالقبيح * وذكر عن ابن شجاع البلخي انه قال كنت عند الامير وهو يحدثني ويسمع ما يقذف به من كل انسان حتى ذكروا اسم أمه فضحك وقال يا أبا عبد الله ما أدري كيف عرفوا اسم أمي ولقد كان كثير من جواري أبي العباس عبد الله بن طاهر لا يعرفون اسمها فقلت له أيها الامير ما رأيت أوسع من حلمك فقال لي يا أبا عبد الله ما رأيت أوفق من الصبر عليهم ولا بد من ذلك فلما أصبحوا وافوا الباب فصاحوا فصار ابن طاهر الى المستعين يسأله أن يطلع اليهم ويسكنهم ويعلمهم ما هو عليه لهم فأشرف عليهم من أعلى الباب وعليه البردة والطويلة وابن طاهر الى جانبه فحلف لهم بالله ما اتهمه واني لفي عافية ما علي منه

بأس وانه لم يخلع ووعدهم انه يخرج في غد يوم الجمعة ليصلى بهم ويظهر لهم فانصرف عامتهم
بعد قتلى وقعت ولما كان يوم الجمعة بكّر الناس بالصياح يطلبون المستعين وانتهبوا دواب على
ابن جهشيار وكانت فى الخراب على باب الجسر الشرقى وانتهب جميع ما كان في منزله وهرب
ومازال الناس وقوفا على ماهم عليه الى ارتفاع النهار فوافى وصيف وبغا وأولادهما ومواليهما
وقوادهما وأخوال المستعين فصار الناس جميعا الى الباب فدخل وصيف وبغا فى خاصتهما
ودخل أخوال المستعين معهم الى الدهليز ووقفوا على دوابهم واعلم ابن طاهر بمكان الاخوال
فأذن لهم بالنزول فأبوا وقالوا ليس هذا يوم نزولنا عن ظهور دوابنا حتى نعلم نحن والعامة
مانحن عليه ولم تزل الرسل تختلف اليهم وهم يأبون فخرج اليهم محمد بن عبد الله نفسه فسألهم
النزول والدخول الى المستعين فاعلموه ان العامة قد ضجّت مما بلغها وصح عندها ماأنت
عليه من خلع المستعين والبيعة للمعتز وتوجيهك القواد للبيعة للمعتز وارادتك التهويل ليصير
الامر اليه وادخال الاتراك والمغاربة بغداد فيحكموا فيهم بحكمهم فيمن ظهروا عليه من أهل
المدائن والقرى واستراب بك أهل بغداد واتهموك على خليفتهم وأموالهم وأولادهم وأنفسهم
وسألوا اخراج الخليفة اليهم ليروه ويكذبوا مابلغهم عنه فلما تبيّن محمد بن عبد الله صحة قولهم
ونظر الى كثرة اجتماع الناس وضجيجهم سأل المستعين الخروج اليهم فخرج الى دار العامة
التى كان يدخلها جميع الناس فنصب له فيها كرسى وادخل اليه جماعة من الناس فنظروا
اليه ثم خرجوا الى من وراءهم فاعلموهم صحة أمره فلم يقنعوا بذلك فلما تبيّن له أنهم لا يسكنون
دون أن يخرج اليهم وقد كان عرف كثرة الناس أمر باغلاق الباب الحديد الخارج فأغلق
وصار المستعين واخواله ومحمد بن موسى المنجم ومحمد بن عبد الله الى الدرجة التى تُفضِى الى
سطوح دار العامة وخزائن السلاح ثم نصب لهم سلاليم على سطح المجلس الذى يجلس فيه
محمد بن عبد الله والفتح بن سهل فأشرف المستعين على الناس وعليه سواد وفوق السواد
بردة النبى صلى الله عليه وسلم ومعه القضيب فكلم الناس وناشدهم وسألهم بحق صاحب
البردة الا انصرفوا فانه فى أمن وسلامة وانه لا بأس عليه من محمد بن عبد الله وسألوه الركوب
معهم والخروج من دار محمد بن عبد الله لانهم لا يأمنونه عليه فاعلمهم أنه على النقلة منها
الى دار عمّته أم حبيب ابنة الرشيد بعد ان يصلح له ماينبغى أن يسكن فيه وبعد أن يحوّل
أمواله وخزائنه وسلاحه وفُرشه وجميع ماله فى دار محمد بن عبد الله فانصرف أكثر الناس
وسكن أهل بغداد ولما فعل أهل بغداد مافعلوا من اجتماعهم على ابن طاهر مرة بعد مرة
واسماعهم اياه المكروه تقدم الى أصحاب المعاون ببغداد بتسخير ماقدر واعليه من الابل
والبغال والحمير لينتقل عنها * وذكروا أنه أراد أن يقصد المدائن واجتمع على بابه جماعة
من مشايخ الحربية والارباض جميعا يعتذرون اليه ويسألونه الصفح عما كان منهم

ويذكرون

ويذكرون أن الذى فعل ذلك الغوغاء والسفهاء لسوء الحال التى كانوا بها والفاقة التى نالتهم فرد عليهم فبابكرمرداً جميلا وقال لهم قولا حسنا وأثنى عليهم وصفح عما كان منهم وتقدم اليهم بالتقدم الى شبابهم وسفهائهم فى الاخذ على أيديهم وأجابهم الى ترك الغلة وكتب الى أصحاب المعاون بترك السُخرة * ولأيام خلون من ذى الحجة انتقل المستعين من دار محمد بن عبد الله وركب منها فصار الى دار رزق الخادم فى الرصافة ومر بدار على بن المعتصم فخرج اليه على فسأله النزول عنده فأمره بالركوب فلما صار الى دار رزق الخادم نزلها فوصل اليها فبابكرمساء فأمر الفرسان من الجند حين صار اليها بعشرة دنانير لكل فارس منهم وبخمسة دنانير لكل راجل وركب بركوب المستعين ابنُ طاهر وبيده الحربة يسير بها بين يديه والقواد خلفه وأقام فبابكر مع المستعين ليلة انتقل الى دار رزق محمدُ بن عبد الله الى ثلث الليل ثم انصرف وبات عنده وصيف وبغا حتى السحر ثم انصرفا الى منازلهما * ولما كان صبيحة الليلة التى انتقل المستعين فيها من دار ابن طاهر اجتمع الناس فى الرصافة وأمر القواد و بنوهاشم بالمصير الى ابن طاهر والسلام عليه وأن يسير وامعه اذا ركب الى الرصافة فصاروا اليه فلما كان الضحى الاكبر من ذلك اليوم ركب ابن طاهر وجميع قواده فى تعبية وحوله ناشبة رجالة فلما خرج من داره وقف الناس فعاتبهم وحلف أنه ما أضمر لامير المؤمنين أعزه الله ولا لولى له ولا لاحد من الناس سوءا وانه ما يريد الا اصلاح أحوالهم وما تدوم به النعمة عليهم وانهم قد توهموا عليه ما لا يعرفه حتى أبكى الناس فدعاله من حضر وعبر الجسر وصار الى المستعين وبعث فاحضر جيرانه ووجوه أهل الارباض من الجانب الغربى فخاطبوهم بكلام عاتبهم فيه واعتذر اليهم مما بلغهم ووجه وصيف وبغا من طاف على أبواب بغداد ووكلا صالح بن وصيف بباب الشماسية * وذكر أن المستعين كان كارها النقلة عن دار محمد ولكنه انتقل عنها من أجل ان الناس ركبوا الزواريق بالنفاطين ليضربوا روشن ابن طاهر بالنار لما صعب عليهم فتح بابه يوم الجمعة * وذكر أن قوما منهم كنجور وقفوا بباب الشماسية من قبل أبى أحمد فطلبوا ابن طاهر ليكلموه فكتب الى وصيف يعلمه خبر القوم ويسأله أن يعلم المستعين ذلك ليأمر فيه بما يرى فرد المستعين الامر فى ذلك اليه وان التدبير فى جميع ذلك مردود اليه فيتقدم فى ذلك بما رأى * وذكر أن على بن يحيى بن أبى منصور المنجم كلم محمد بن عبد الله فى ذلك بكلام غليظ فوثب عليه محمد بن أبى عون فأسمعه وتناوله * وذكر عن سعيد بن حميد أن أحمد بن اسرائيل والحسن بن مخلد وعبيد الله بن يحيى خلوا بابن طاهر فما زالوا يفتلونه فى الذروة والغارب فيشيرون عليه فى الصلح وانه ربما كان عنده قوم فاجروا الكلام فى خلاف الصلح فنكس فى وجوههم وتعرض عنهم فاذا حضر هؤلاء الثلاثة أقبل عليهم وحادثهم وشاورهم * وذكر عن بعضهم

أنه قال قلت لسعيد بن حميد يوما ما ينبغى الا أن يكون قد كان انطوى على المداهنة فى أول أمره قال وددت أنه كان كذلك لا والله ما هو الا أن هزم أصحابه من المدائن والانبار حتى كاتب القوم وأجابهم بعد ان كان قد جادّهم وحدثنى أحمد بن يحيى النحوى وكان يؤدب ولد ابن طاهر أن محمد بن عبد الله لم يزل جادّا فى نصرة المستعين حتى أحفظه عبيد الله بن يحيى بن خاقان فقال له أطال الله بقاءك ان هذا الذى تنصره وتجد فى أمره من أشدّ الناس نفاقا وأخبثهم دينا والله لقد أمر وصيفا وبغا بقتلك فاستعظما ذلك ولم يفعلاه وان كنت شاكا فيما وصفت من أمره فسل تخبَرْه وان من ظاهر نفاقه أنه كان وهو بسامرا لا يجهر فى صلاته ببسم الله الرحمن الرحيم فلما صار الى ما قبلك جهر بها مراآة لك وترك نصرة وليك وصهرك وتربيتك ونحو ذلك من كلام كلمه به فقال محمد بن عبد الله أخزى الله هذا لا يصلح لدين ولا دنيا قال وكان أول من تقدم على صرف محمد بن عبد الله عن الجد فى أمر المستعين عبيد الله بن يحيى فى هذا المجلس ثم ظاهر عبيد الله بن يحيى على ذلك أحمد بن اسرائيل والحسن بن مخلد فلم يزالوا به حتى صرفوه عما كان عليه من الرأى فى نصرة المستعين ﴿وفى يوم الاضحى﴾ من هذه السنة صلى بالناس المستعين صلاة الاضحى فى الجزيرة التى بحذاء دار ابن طاهر وركب و بين يديه عبيد الله بن عبد الله ... الحربة التى لسليمان و بيد الحسين بن اسماعيل حربة السلطان و بغا و وصيف يكنفانه ولم يركب محمد ابن عبد الله بن طاهر وصلى عبد الله بن اسحاق فى الرصافة ﴿وفى يوم الخميس﴾ ركب محمد ابن عبد الله الى المستعين وحضره عدة من الفقهاء والقضاة فذكر أنه قال للمستعين قد كنت فارقتنى على أن تنفذ أمرى فى كل ما أعزم عليه ولك عندى بخطك رقعة بذلك فقال المستعين أحضر الرقعة فاحضرها فاذا فيها ذكر الصلح وليس فيها ذكر الخلع فقال نعم أنفذِ الصلح فقام الخلنجىّ فقال يا أمير المؤمنين انه يسألك أن تخلع قميصا قمصك به الله وتكلم علىّ بن يحيى المنجم فاغلظ لمحمد بن عبد الله ثم ركب بعد ذلك محمد بن عبد الله وذلك للنصف من ذى الحجة الى المستعين بالرصافة ثم انصرف ومعه وصيف وبغا فضوا جميعا حتى صاروا الى باب الشماسية فوقف محمد بن عبد الله على دابته ومضى وصيف و بغا الى دار الحسن بن الافشين وانحدرت المبيضة والغوغاء من السور ولم يطلق لاحد فتح الابواب وقد كان خرج قبل ذلك جماعة كثيرة الى عسكر أبى أحمد فاشتروا ما أرادوا فلما خرج من ذكرنا الى باب الشماسية نودى فى أصحاب أبى أحمد ألا يباع من أحد من أهل بغداد شئ فنعوا من الشرى وكان قد ضرب لمحمد بن عبد الله بباب الشماسية مضرب كبير أحمر وكان مع ابن طاهر بندار الطبرىّ وأبو السنا ونحو من مائتى فارس ومائتى راجل وجاء أبو أحمد فى زلال حتى قرب من المضرب ثم خرج ودخل المضرب مع محمد بن عبد الله و وقف الذين مع

كل

كل واحد منهما من الجند ناحية فتناظر ابن طاهر وأبو أحمد طويلا ثم خرجا من المضرب
وانصرف ابن طاهر من مضربه الى داره في زلال فلما صار اليها خرج من الزلال فركب
ومضى الى المستعين ليخبره بما دار بينه وبين أبي أحمد وأقام عنده الى العصر ثم انصرف
فذكر أنه فارقه على أن يعطى خمسين ألف دينار ويقطع غلة ثلاثين ألف دينار فى السنة
وأن يكون مقامه بغداد حتى يجتمع لهم مال يعطون الجند وعلى أن يولى بغا مكة والمدينة
والحجاز ووصيف الجبل وماوالاه ويكون ثلث مايجيء من المال لمحمد بن عبد الله وجند
بغداد والثلثان للموالى والاتراك * وذكر أن أحمد بن اسرائيل لما صار الى المعتز ولاه ديوان
البريد وفارقه على أن يكون هو الوزير وعيسى بن فرّخانشاه على ديوان الخراج وأبو نوح
على الخاتم والتوقيع فاقتسموا الاعمال فوردت خريطة الموسم الى بغداد بالسلامة فبعث
بها الى أبي أحمد ثم ركب ابن طاهر فيما قيل لاربع عشرة بقيت من ذى الحجة من هذه السنة
الى المستعين لمناظرته فى الخلع فناظره فامتنع عليه المستعين وظن المستعين أن بغا ووصيفا
معه فكاشفاه فقال المستعين هذا عنقى والسيف والنطع فلما رأى امتناعه انصرف عنه
فبعث المستعين الى ابن طاهر بعلى بن يحيى المنجم وقوم من ثقاته وقال قولوا له اتق الله
فانما جئتك لتدفع عنى فان لم تدفع عنى فكفّ عنى فرد عليه أما أنا فاقعد في بيتى ولكن
لابد لك من خلعها طائعا أو مكرها * وذكر عن على بن يحيى أنه قال له قل له ان خلعتها
فلا بأس فوالله لقد تمزقت تمزقا لا يرقع وما تركت فيها فضلا فلما رأى المستعين ضعف
أمره وخذلان ناصريه أجاب الى الخلع فلما كان يوم الخميس لاثنتى عشرة ليلة بقيت من
ذى الحجة وجه ابن طاهر ابن الكردية وهو محمد بن ابراهيم بن جعفر الاصغر بن المنصور
والخلنجى وموسى بن صالح بن شيخ وأبا سعيد الانصارى وأحمد بن اسرائيل ومحمد بن موسى
المنجم الى عسكر ابن أحمد ليوصلوا كتاب محمد اليه بأشياء سألها المستعين من حين ندب
الى أن يخلع نفسه فأوصلوا الكتاب فأجاب الى ماسأل وكتب الجواب بأن يقطع وينزل
مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وأن يكون مضطربه من مكة الى المدينة ومن المدينة الى
مكة فأجابه الى ذلك فلم يقنع المستعين الا بخروج ابن الكردية بما سأل الى المعتز حتى
يكتب باجابته بذلك بخطه بعد مشافهة ابن الكردية المعتز بذلك فتوجه ابن الكردية بها
وكان سبب اجابة المستعين الى الخلع فيما ذكر ان وصيفا وبغا وابن طاهر ناظروه في ذلك
وأشاروا عليه فاغلظ لهم فقال له وصيف أنت أمرتنا بقتل باغر فصرنا الى مانحن فيه وأنت
عرضتنا لقتل أتامش وقلت ان محمدا ليس بناصح وما زالوا يفزعونه ويحتالون له فقال محمد
ابن عبد الله وقد قلت لى ان أمرنا لا يصطلح الا باستراحتنا من هذين فلما اجتمعت
كلمتهم أذعن لهم بالخلع وكتب بما اشترط لنفسه عليهم وذلك لاحدى عشرة ليلة بقيت من

ذى الحجة ولما كان يوم السبت لعشر بقين من ذى الحجة ركب محمد بن عبد الله الى الرصافة وجميع القضاة والفقهاء وأدخلهم على المستعين فوجا فوجا وأشهدهم عليه أنه قد صير أمره الى محمد بن عبد الله بن طاهر ثم أدخل عليه البوابين والخدم وأخذ منه جوهر الخلافة وأقام عنده حتى مضى هوى من الليل وأصبح الناس يرجفون بألوان الاراجيف وبعث ابن طاهر الى قواده في موافاته مع كل قائد منهم عشرة نفر من وجوه أصحابه فوافوه فادخلهم ومناهم وقال لهم انما أردت بما فعلت صلاحكم وسلامتكم وحقن الدماء وأعد للخروج الى المعتز في الشروط التى اشترطها للمستعين ولنفسه ولقواده قوما ليوقع المعتز فى ذلك بخطه ثم أخرجهم الى المعتز فمضوا اليه حتى وقع في ذلك بخطه امضاء كل ما سأل المستعين وابن طاهر لانفسهما من الشروط وشهدوا عليه باقراره بذلك كله وخلع المعتز على الرسل وقلدهم سيوفا وانصرفوا بغير جائزة ولا نظر فى حاجة لهم ووجه معهم لاخذ البيعة له على المستعين جماعة من عنده ولم يأمر للجند بشئ وحمل الى المستعين أمه وابنته وعياله بعدما فتش عياله وأخذ منهم بعض ما كان معهم مع سعيد بن صالح فكان دخول الرسل بغداد بعد منصرفهم من عند المعتز يوم الخميس لثلاث خلون من المحرم سنة ٢٥٢ وذكر أن رسل المعتز لما صار وابالشماسية قال ابن نجدة أنا أخاف من أهل بغداد فاما أن يحمل المستعين الى الشماسية أوالى دار محمد بن عبد الله ليبايع المعتز ويخلع نفسه ويؤخذ منه القضيب والبردة * وفي شهر ربيع الاول من هذه السنة كان ظهور المعروف بالكوكبى بقزوين وزنجان وغلبته عليها وطرده عنها آل طاهر واسم الكوكبى الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الارقط ابن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه ﴿وفيها﴾ قطعت بنو عقيل طريق جدة فحاربهم جعفر بشاشات فقتل من أهل مكة نحو من ثلثمائة رجل وبعض بنى عقيل القائل

عليك ثوبان وأمى عاريه * فألق لى ثوبك ياابن الزانيه

فلما فعل بنو عقيل مافعلوا غلت بمكة الاسعار وأغارت الاعراب على القرى ﴿وفيها﴾ ظهر اسماعيل بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب بمكة فهرب جعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى العامل على مكة فانتهب اسماعيل بن يوسف منزل جعفر ومنزل أصحاب السلطان وقتل الجند وجماعة من أهل مكة وأخذ ما كان حمل لاصلاح العين من المال وما كان فى الكعبة من الذهب ومافى خزائنها من الذهب والفضة والطيب وكسوة الكعبة وأخذ من الناس نحوا من مائتى ألف دينار وأنهب مكة وأحرق بعضها فى شهر ربيع الاول منها ثم خرج منها بعد خمسين يوما ثم صار الى المدينة فتوارى على بن الحسين بن اسماعيل العامل عليها ثم رجع اسماعيل الى مكة فى

رجب فحصرهم حتى تماوت أهلها جوعا وعطشا وبلغ الخبز ثلاثة أواق بدرهم واللحم رطل بأربعة دراهم وشربة ماء ثلاثة دراهم ولقى أهل مكة منه كل بلاء ثم رحل بعد مقام سبعة وخمسين يوما الى جدة فحبس عن الناس الطعام وأخذ أموال التجار وأصحاب المراكب فحمل الى مكة الحنطة والذرة من اليمن ثم وافت المراكب من القلزم ثم وافى اسماعيل بن يوسف الموقف وذلك يوم عرفة وبه محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور الملقب كعب البقر وعيسى بن محمد المخزومى صاحب جيش مكة وكان المعتز وجههما اليها فقاتلهم فقتل نحو من ألف ومائة من الحاج وسلب الناس وهربوا الى مكة ولم يقفوا بعرفة ليلا ولا نهارا ووقف اسماعيل وأصحابه ثم رجع الى جدة فأفنى أموالها

﴿ ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ومائتين ﴾

﴿ ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث ﴾

فمن ذلك ما كان من خلع المستعين أحمد بن محمد بن المعتصم نفسه من الخلافة وبيعته للمعتز محمد بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم والدعاء للمعتز على منبرى بغداد ومسجدى جانبيها الشرقى منها والغربى يوم الجمعة لاربع خلون من المحرم من هذه السنة وأخذ البيعة له بها على من كان يومئذ بها من الجند * وذكر أن ابن طاهر دخل على المستعين ومعه سعيد ابن حميد حين كتب له بشروط الامان فقال له يا أمير المؤمنين قد كتب سعيد كتب الشروط وأكد غاية التأكيد فنقرأه عليك فتسمعه فقال له المستعين لا عليك لا عليك ألا تركتها يا أبا العباس فما القوم بأعلم بالله منك وقد أكدت على نفسك قبلهم فكان ما قد علمت فما رد عليه محمد شيأ ولما بايع المستعين المعتز وأخذ عليه البيعة ببغداد وأشهد عليه الشهود من بنى هاشم والقضاة والفقهاء والقواد نقل من الموضع الذى كان به من الرصافة الى قصر الحسن ابن سهل بالمخرم هو وعياله وولده وجواريه فأنزلوهم فيه جميعا ووكل بهم سعيد بن رجاء الحضارى فى أصحابه وأخذ من المستعين البردة والقضيب والخاتم ووجه مع عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وكتب معه أما بعد فالحمد لله متمم النعم برحمته والهادى الى شكره بفضله وصلى الله على محمد عبده ورسوله الذى جمع له ما فرق من الفضل فى الرسل قبله وجعل تراثه راجعا الى من خصه بخلافته وسلم تسليما كتابى الى أمير المؤمنين وقد تمم الله له أمره وتسلمت تراث رسول الله صلى الله عليه ممن كان عنده وأنفذته الى أمير المؤمنين مع عبيد الله بن عبد الله مولى أمير المؤمنين وعبده ومنع المستعين الخروج الى مكة واختار أن ينزل البصرة *فذكر عن سعيد بن حميد أن محمد بن موسى بن شاكر قال البصرة وبية فكيف اخترت أن تنزلها فقال المستعين هى أوبى أو ترك الخلافة * وذكر ان قرب جارية قبيحة جاءت برسالة الى المستعين من المعتز يسأله أن ينزل عن ثلاث جوار كان المستعين تزوجهن

من جوارى المتوكل فنزل عنهن وجعل أمرهن اليهن وكان احتبس عنده من الجوهر خاتمين يقال لاحدهما البرج وللآخر الجبل فوجه اليه محمد بن عبد الله بقرب خاصة المعتز وجماعة فدفعهما اليهم وانصرفوا بذلك الى محمد بن عبد الله فوجه به الى المعتز ولست خلون من المحرم دخل فيما قيل بغداد أكثر من مائتى سفينة فيها من صنوف التجارات وغنم كثير وأشخص المستعين مع محمد بن مظفر بن سيسل وابن أبى حفصة الى واسط فى نحو من أربعمائة فرسان ورجالة وقدم بعد ذلك على ابن طاهر عيسى بن فرخانشاه وقرب فاخبراه أن ياقوتة من جوهر الخلافة قد حبسها أحمد بن محمد عنده فوجه ابن طاهر الحسين ابن اسماعيل فأخرجها فاذا ياقوتة بهية أربع أصابع طولا فى عرض مثل ذلك واذا هو قد كتب عليه اسمه فدفعت الى قرب فبعثت بها الى المعتز واستوزر المعتز أحمد بن اسرائيل وخلع عليه ووضع تاجا على رأسه وشخص أبو أحمد الى سامرا يوم السبت لاثنتى عشرة خلت من المحرم منها وشيعه محمد بن عبد الله والحسن بن مخلد فخلع على محمد بن عبد الله خمس خلع وسيفا ورجع من الروذبار وقال بعض الشعراء فى خلع المستعين

خلع الخلافة أحمد بن محمد * وسيقتل التالى له أو يخلع
ويزول ملك بنى أبيه ولا يرى * أحد تملك منهم يستمتع
إيها بنى العباس ان سبيلكم * فى قتل أعبدكم طريق مهيع
رقعتم دنياكم فتمزقت * بكم الحياة تمزقا لا يرقع

وقال بعض البغداديين

انى أراك من الفراق جزوعا * أضحى الامام مسيرا مخلوعا
كانت به الآفاق تضحك بهجة * وهو الربيع لمن أراد ربيعا
لا تنكرى حدث الزمان وريبه * ان الزمان يفرق المجموعا
لبس الخلافة واستجد محبة * يقضى أمور المسلمين جميعا
لجنت عليه يد الزمان بصرفه * حربا وكان عن الحروب شسوعا
وتجانف الاتراك عنه تمردا * أضحى وكان يلا يراع مروعا
فنزابهم فنزوا به وتعاورت * أيدى الكماة من الرؤس نجيعا
فأزاله المقدار عن رتب العلا * فثوى بواسط لا يحس رجوعا
غدروا به مكروا به خانوا به * لزم الفراش وحالف التضجيعا
وتكنفوا بغداد من أقطارها * قد ذللوا ما كان قبل منيعا
ولو انه سعر الحروب بنفسه * متلبسا للقائهن دروعا

حتى

حتى يُصادِمَ بالكماةِ كُماتَه * فيكونَ من قصدِ الحروبِ صريعا
لَغدا على ريبِ الزمانِ مُحرَّما * ولكان اذ غدرَ اللئامُ منيعا
لكن عصى رأىَ الشفيقِ وعذلَهُ * وغدا لأمرِ الناكثينَ مطيعا
والملكُ ليس بمالكٍ سلطانَه * من كان للرأى السديدِ مضيعا
مازالَ يخدعُ نفسَه عن نفسِه * حتى غدا عن ملكهِ مخدوعا
باعَ ابنُ طاهرَ دينَه عن بيعةٍ * أمسى بها ملكُ الامامِ منيعا
خلعَ الخلافةَ والرعيةَ فاغتدى * من دينِ ربِّ محمدٍ مخلوعا
فليجرعَنَّ بذاك كأسا مُرةً * وليُلفينَّ لتابعيهِ تبيعا

وقال محمد بن مروان بن أبي الجنوب بن مروان حين خلع المستعين وصار الى واسط

إنَّ الامورَ الى المعتزِ قد رجعت * والمستعانُ الى حالاته رجعا
وكانَ يعلمُ أنَّ الملكَ ليس له * وأنه لكَ لكنْ نفسَه خدعا
ومالكُ الملكِ مؤتيهِ ونازعُه * آتاكَ ملكا ومنه الملكَ قد نزعا
إنَّ الخلافةَ كانت لا تُلائمه * كانت كذاتِ حليلٍ زُوِّجت مُتَعا
ما كان أقبحَ عندَ الناسِ بيعتَه * وكان أحسنَ قولَ الناسِ قد خلعا
ليتَ السفينَ الى قافٍ دفعنَ به * نفسي الفداءُ لملاحٍ به دفعا
كم ساسَ قبلكَ أمرَ الناسِ من ملكٍ * لو كان حُمِّلَ ما حُمّلته ظلعا
أمسى بك الناسُ بعد الضيقِ في سعةٍ * واللهُ يجعلُ بعدَ الضيقِ متسعا
واللهُ يدفعُ عنكَ السوءَ من ملكٍ * فإنه بكَ عنا السوءَ قد دفعا
ماضاع مدحي ولاضاع اصطناعُكَ لي * وقد وجدتُ بحمدِ الله مصطنعا
فارددْ عليَّ بنجدٍ ضيعةً قبضت * فانَّ مثلكَ مثلي يقطعُ الضيعا
فان رددتَ امامَ العدلِ غلتها * فاللهُ آنفُ حسّادي به جدعا

وقال يمدح المعتز بعد خلع المستعين

قد عادتِ الدنيا الى حالها * وسرَّنا اللهُ بإقبالها
دُنيا بكَ اللهُ كفى أهلها * ما كان من شدةِ اهوالها
وكان قد ملكها جاهلٌ * لاتصلحُ الدنيا لجهّالها
قد كانت الدنيا به قُفلتْ * فكنتَ مفتاحا لأقفالها
إنَّ التي فزتَ بها دونه * عادت الى أحسنِ أحوالها

خـلافةٌ كنتَ حقيقا بها * فصـلكَ اللهُ بسربالها
فردَّه اللهُ الى حاله * وردها اللهُ الى حالها
ولم تكن أوَّلَ عاريَّةٍ * رُدت على رغمٍ الى آلها
والله لو كان على قريةٍ * ما كان يُجزى بعضَ أعمالها
أدخلَ فى المُلك بدار عدةً * أخرجها من بعد إدخالها
بدَّلنا اللهُ به سيدًا * أسكنَ دنيا بعد زلزالها
بُدّلت الأمةُ هـذا بذا * كأنها فى وقت دجالها
وقامَ بالملكِ وأثقاله * وقام بالحربِ وأثقالها
أبطلَ ما كان العدا أمّلوا * رَميُكَ بالخيلِ وأبطالها
تعملُ خيلا طالَ ما أنجحت * ما عملت خيلٌ كأعمالها

وقال الوليد بن عبيد البُحترى فى خلع المستعين ومدح المعتز

ألا هل أتاها أنَّ مظلمة الدُّجى * تجلت وأنَّ العيشَ سهلَ جانبُه
وإنا رددنا المستعارَ مذمَّما * على أهله واستأنفَ الحقَّ صاحبُه
عجبتُ لهذا الدهرِ أعيتْ صروفُه * وما الدهرُ إلا صرفُه وعجائبه
متى أمّلَ الديالُ أن يصطفى له * عُرى التاج أو يُثنى عليه عصائبه
وكيف ادّعى حقَّ الخلافة غاصبٌ * حوى دونه إرثَ النبىّ أقاربُه
بكى المنبرُ الشرقىُّ إذ خارَ فوقه * على الناس ثورٌ قد تدلت غباغبه
ثقيلٌ على جنب الثريد مراقبٌ * لشخص الخوان يبتدى فيواثبه
اذا ما احتشى من حاضر الزاد لم يبل * أضاء شهابُ المُلك أم كلَّ ثاقبه
إذا بكّرَ الفرّاشُ ينثو حديثَه * تضاءل مُطريه وأطنبَ عائبه
تخطّى الى الأمر الذى ليس أهله * فطورا ايناغيه وطورا يشاغبه
فكيف رأيت الحقَّ قرَّ قرارُه * وكيف رأيت الظلم زالت عواقبه
ولم يكن المعتزُّ بالله اذ سرى * ليعجزَ والمعتز بالله طالبُه
رَمى بالقضيب عنوةً وهو صاغرٌ * وعُرّى من بُرد النبىِّ مناكبه
وقد سرّنى أن قيل وُجّه مسرعًا * الى الشرق يحدى سفنُه وركائبه
الى كسكرٍ خلفَ الدَّجاج ولم يكن * لينشبَ الا فى الدجاج مخالبُه
وما الحيـةُ القصار حيثُ تنفّشت * بجالبةٍ خيرا على من يناسبه

يحوز ابن خلاد على الشغر عنده * ويُضحى شجاعٌ وهو للجهل كاتبه
فأقسمتُ بالوادي الحرام وما حوتْ * أباطحه من مَحْرَمٍ وأخاشبه
لقد حمل المعتز أمة أحمد * على سَنَنٍ يسري الى الحق لاحبه
تدارك دين الله من بعد ما عفتْ * معالمه فينا وغارت كواكبه
وضمّ شعاع الملك حتى تجمّعت * مشارقه موفورة ومغاربه

وانصرف أبو الساج ديوداد بن ديودست الى بغداد لسبع بقين من المحرم من هذه السنة فقلده محمد بن عبد الله معاون ما سقى الفرات من السواد فوجه أبو الساج خليفة له يقال له كربه الى الانبار ووجه قوما من أصحابه الى قصر ابن هبيرة مع خليفة له ووجه الحارث بن أسد في خمسمائة فارس وراجل يستقري أعماله ويطرد الاتراك والمغاربة عنها وقد كانوا عاثوا في النواحي وتلصصوا ثم شخص أبو الساج من بغداد لثلاث خلون من ربيع الاول ففرق أصحابه في طساسيج الفرات ونزل قصر ابن هبيرة ثم صار الى الكوفة و وافى أبو أحمد سامرا منصرفا من معسكره اليها لاحدى عشرة بقيت من المحرم فخلع المعتز عليه ستة أثواب وسيفا وتوج تاج ذهب بقلنسوة مجوهرة ووشح وشاحي ذهب بجوهر وقلد سيفا آخر مرصعا بالجوهر وأجلس على كرسي وخلع على الوجوه من القواد ﴿وفيها﴾ قتل شريح الحبشي وكان سبب ذلك انه حين وقع الصلح هرب في عدة من الحبشة فقطع الطريق فيما بين واسط وناحية الجبل والاهواز ونزل قرية من قرى أم المتوكل يقال لها ديرى فنزل في خانها في خمسة عشر رجلا فشربوا وسكروا فوثب عليهم أهل القرية فكتفوهم وحملوهم الى واسط الى منصور بن نصر فحملهم منصور الى بغداد فأنفذهم محمد بن عبد الله الى العسكر فلما وصلوا قام بابكباك الى شريح فوسطه بالسيف وصلب على خشبة بابك وضرب أصحابه بالسياط ما بين الخمسمائة الى الالف * وفي شهر ربيع الآخر منها توفي عبيد الله بن يحيى بن خاقان في مدينة أبي جعفر ﴿وفيها﴾ كتب المعتز الى محمد ابن عبد الله في اسقاط اسم بغا ووصيف ومن كان في رسمهما من الدواوين * وذكر أن محمد ابن أبي عون أحد قواد محمد بن عبد الله ناظره لما صار أبو أحمد الى سامرا في قتل بغا ووصيف فوعده أن يقتلهما فبعث المعتز الى محمد بن عبد الله بلواء وعقد لمحمد بن أبي عون لواء على البصرة واليمامة والبحرين فكتب قوم من أصحاب بغا و وصيف اليهما بذلك وحذرهما محمد بن عبد الله فركب وصيف وبغا اليه يوم الثلاثاء لخمس بقين من ربيع الاول فقال له بغا بلغنا أيها الامير ما ضمنه ابن أبي عون من قتلنا والقوم قد غدروا وخالفوا ما فارقونا عليه والله لو أرادوا أن يقتلونا ما قدروا عليه فحلف لهما أنه ما علم بشيء من ذلك وتكلم بغا بكلام شديد ووصيف يكفه وقال وصيف أيها الامير قد غدر القوم ونحن نمسك ونقعد في منازلنا حتى يجيء

من يقتلنا وكاناد خلا مع جماعة ثم رجعا الى منازلهما فجمعا جندهما ومواليهما وأخذا فى الاستعداد وشرى السلاح وتفريق الاموال فى جيرانهما الى سلخ ربيع الاول وكان وصيف وبغا عند قدوم قرب وجه اليهما محمد بن عبدالله كاتبه محمد بن عيسى فأقبلا معه حتى صارا عند دار محمد بن عبدالله بقرب الجسر فلقيهما جعفر الكردى وابن خالد البرمكى فتعلق كل واحد منهما بلجام واحد منهما وقال لهما إنما دعيتما لتحملا الى العسكر وقد أعد لكما لذلك قوم أولتقتلا فرجعا وجمعا جمعا وأجريا على كل رجل كل يوم درهمين فأقاما فى منازلهما وكان وصيف وجه أخته سعاد الى المؤيد وكان المؤيد فى حجرها فأخرجت من قصر وصيف ألف ألف دينار كانت مدفونة فيه فدفعتها الى المؤيد فكلم المؤيد المعتز فى الرضا عن وصيف فكتب اليه بالرضا عنه فضرب مضاربه بباب الشماسية على أن يخرج وتكلم أبو أحمد بن المتوكل فى الرضا عن بغا فكتب اليه بالرضا واضطرب أمرهما وهما مقيمان ببغداد ثم اجتمع على المعتز الاتراك فسألوه الامر باحضارهما وقالوا هما كبيرانا ورئيسانا فكتب اليهما بذلك فجاء بالكتاب بايكباك فى نحو من ثلثمائة رجل فأقام بالبردان ووجه اليهما الكتاب لسبع بقين من شهر رمضان من هذه السنة فكتب الى محمد بن عبدالله بمنعهما فوجها بكاتبيهما أحمد بن صالح ودليل بن يعقوب الى محمد بن عبدالله ليستأذناه فأتاهما جيش من الاتراك فنزلوا بالمصلى وخرج وصيف وبغا وأولادهما وفرسانهما فى نحو من أربعمائة انسان وخلفا فى دورهما الثقل والعيال ودعا أهل بغداد لهما ودعوا لهم * وقد كان ابن طاهر وجه محمد بن يحيى الواثقى وبندار الطبرى الى باب الشماسية وباب البردان ليمنعوهما ومضيا من باب خراسان ونفذا ولم يعلم كاتباهما حتى قال محمد بن عبدالله لاحمد ودليل ماصنع صاحباكما فقال أحمد بن صالح خلفت وصيفا فى منزله قال فانه قد شخص الساعة قال ماعلمت فلما صارا الى سامرا بكر أحمد بن اسرائيل يوم الاحد لتسع بقين من شوال من هذه السنة فى السحر الى وصيف وأقام عنده مليا ثم انصرف الى بغا فأقام عنده مليا ثم صار الى الدار فاجتمع الموالى وسألوا ردهما الى مراتبهما فأجيبوا الى ذلك وبعث اليهما فحضرا ورتبا فى مرتبتهما التى كانت قبل مصيرهما الى بغداد وأمر برد ضياعهما وخلع عليهما خلع المرتبة ثم ركب المعتز الى دار العامة وعقد لبغا ووصيف على أعمالهما ورد ديوان البريد كما كان قبل الى موسى بن بغا الكبير فقبل موسى ذلك * وفى شهر رمضان من هذه السنة كانت وقعة بين جند بغداد وأصحاب محمد بن عبدالله بن طاهر ورئيس الجند يومئذ ابن الخليل وكان السبب فى ذلك فيما ذكر أن المعتز كتب الى محمد بن عبدالله فى بيع غلة طساسيج ضياع بادوريا وقطربل ومَسكِن وغيرها كل كُرّ بِن بالمعدّل بخمسة وثلاثين دينارا من غلة سنة ٢٥٢ وكان المعتز ولى بريد بغداد رجلا يقال

له

له صالح بن الهيثم وكان أخوه منقطعا الى أتامش أيام المتوكل فارتفع أمر صالح هذا أيام المستعين وكان ممن أقام بسامرا وهو من أهل المخرّم وكان أبوه حائكا ثم صار يبيع الغزل ثم انتقل أخوه اليه لما ارتفع فلما أقام ببغداد كتب اليه يؤمر أن يقرأ الكتاب على قواد أهل بغداد كعتاب بن عتاب ومحمد بن يحيى الواثقى ومحمد بن هرثمة ومحمد بن رجاء وشعيب ابن عجيف ونظرائهم فقرأه عليهم فصاروا الى محمد بن عبد الله فأخبروه فأمر محمد بن عبد الله فاحضر صالح بن الهيثم وقال ما حملك على هذا بغير علمي وتهدده واسمعه وقال للقواد انتظروا حتى أرى رأيي وآمركم بما أعزم عليه فانصرفوا من عنده على ذلك وشخص بعد ذلك واجتمع الفروض والشاكرية والنائبة الى باب محمد بن عبد الله يطلبون أرزاقهم لعشر خلون من شهر رمضان فأخبرهم أن كتاب الخليفة ورد عليه جواب كتاب له كان كتب بمسألة أرزاق جند بغداد ان كنت فرضت الفروض لنفسك فاعطهم أرزاقهم وان كنت فرضت لنا فلا حاجة لنا فيهم فلما ورد الكتاب عليه أخرج لهم بعد شغبهم بيوم ألفي دينار فوضعت لهم ثم سكنوا ثم اجتمعوا الاحدى عشرة خلت من شهر رمضان ومعهم الاعلام والطبول وضربوا المضارب والخيم على باب حرب وباب الشماسية وغيرهما وبنوا بيوتا من بوارى وقصب وباتوا ليلتهم فلما أصبحوا كثر جمعهم وبيت ابن طاهر قوما من خاصته في داره وأعطاهم درهما درهما فلما أصبحوا مضوا من داره الى المشغبة فصاروا معهم فجمع ابن طاهر جنده القادمين معه من خراسان وأعطاهم لشهرين وأعطى جند بغداد القدماء الفارس دينارين والراجل دينارا وشحن داره بالرجال فلما كان يوم الجمعة اجتمع من المشغبة خلق كثير بباب حرب بالسلاح والاعلام والطبول ورئيسهم رجل يقال له عبدان بن الموفق ويكنى أبا القاسم وكان من اثبات عبيد الله بن يحيى بن خاقان وكان ديوان عبدان فى ديوان وصيف فقدم بغداد فباع داراله بمائة ألف دينار فشخص الى سامرا فلما وثبت الشاكرية بباب العامة كان معهم فضربه سعيد الحاجب خمسمائة سوط وحبسه حبسا طويلا ثم أطلق فلما كان فتنة المستعين صار الى بغداد وانضم اليه هؤلاء المشغبة فحضهم على الطلب بأرزاقهم وفائتهم وضمن لهم أن يكون لهم رأسا يدبر أمرهم فأجابوه الى ذلك فأنفق عليهم يوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة نحوا من ثلاثين دينارا فيما أقام لهم من الطعام ومن كانت لهم كفاية لم يحتج الى نفقته فكان ينصرف الى منزله فلما كان يوم الجمعة اجتمعت منهم جماعة كثيرة وعزموا على المصير الى المدينة ليمضوا الى الامام فيمنعوه من الصلاة والدعاء للمعتز فساروا على تعبية في شارع باب حرب حتى انتهوا الى باب المدينة فى شارع باب الشأم وجعل أبو القاسم هذا على كل درب يمرّ به قوما من المشغبة من بين رامح وصاحب سيف ليحفظوا الدروب كيلا يخرج منها أحد لقتالهم ولما انتهى الى باب المدينة دخل معهم المدينة جماعة كثيرة فصاروا بين البابين وبين الطاقات فأقاموا هناك

ساعة ثم وجهوا جماعة منهم يكونون نحوا من ثلثمائة رجل بالسلاح الى رحبة الجامع بالمدينة ودخل معهم من العامة خلق كثير فأقاموا في الرحبة وصاروا الى جعفر بن العباس الامام فاعلموه انهم لا يمنعونه من الصلاة وانهم يمنعونه من الدعاء للمعتز فاعلمهم جعفر انه مريض لا يقدر على الخروج الى الصلاة فانصرفوا عنه وصاروا الى درب أسد بن مرزبان فشحنوا الشارع النافذ الى درب الرقيق ووكلوا بباب درب سليمان بن أبي جعفر جماعة ثم مضوا يريدون الجسر في شارع الحدادين فوجه اليهم ابن طاهر عدة من قواده فيهم الحسين بن اسماعيل والعباس بن قارن وعلي بن جهشيار وعبد الله بن الافشين في جماعة من الفرسان فناظروهم ودفعوهم دفعا رفيقا وحمل عليهم الجند والشاكرية حملة جرحوا فيها جماعة من قواد ابن طاهر وأخذوا دابة ابن قارن وابن جهشيار ورجل من فرض عبيد الله بن يحيى من الشاميين يقال له سعد الضبابي وجرحوا المعروف بأبي السنا ودفعوهم عن الجسر حتى صيروهم الى باب عمرو بن مسعدة فلما رأى الذين بالجانب الشرقي منهم ان أصحابهم قد أزالوا أصحاب ابن طاهر عن الجسر كبروا وحملوا يريدون العبور الى أصحابهم وكان ابن طاهر قد أعد سفينة فيها شوك وقصب ليضرم فيها النار ويرسلها على الجسر الاعلى ففعل ذلك فأحرقت عامة سفنه وقطعته وصارت الى الآخر فأدركها أهل الجانب الغربي فغرقوها وأطفؤا النار التي تعلقت بسفن الجسر وعبر من الجانب الشرقي الى الجانب الغربي خلق كثير ودفعوا أصحاب ابن طاهر عن ساباط عمرو بن مسعدة وصاروا الى باب ابن طاهر وصار الشاكرية والجند الى ساباط عمرو بن مسعدة وقتل من الفريقين الى الظهر نحو من عشرة نفر وصار جماعة من الغوغاء والعامة الى المجلس الذي يعرف بمجلس الشرطة في الجسر من الجانب الغربي الى بيت يقال له بيت الرفوع فكسروا الباب وانتهبوا ما فيه وكان فيه أصناف من المتاع فاقتتلوا عليه فلم يتركوا فيه شيأ وكان كثيرا جليلا وأحرق ابن طاهر الجسرين لما رأى الجند قد ظهروا على أصحابه وأمر بالحوانيت التي على باب الجسر التي تتصل بدرب سليمان أن تحرق يمنة ويسرة ففعل فاحترق فيها للتجار متاع كثير وتهدم حيطان مجلس صاحب الشرطة فلما اضربت الحوانيت بالنار حالت النار بين الفريقين وكبرت الجند عند ذلك تكبيرة شديدة ثم انصرفوا الى معسكرهم بباب حرب وصار الحسين بن اسماعيل مع جماعة من القواد والشاكرية الى باب الشأم فوقف على التجار والعامة فوبخهم على معونتهم الجند وقال هؤلاء قاتلوا على خبزهم وهم معذورون وأنتم جيران الامير ومن يجب عليه نصرته فلم فعلتم ما فعلتم وأعنتم الشاكرية عليه ورميتم بالحجارة والامير متحول عنكم ثم صار محمد بن أبي عون اليهم فقال لهم مثل ذلك وانصرف الى ابن طاهر فمكث الجند المشتغبون في مواضعهم ومعسكرهم وانضم الى ابن طاهر جماعة من الاثبات وجمع جميع أصحابه فجعل بعضهم في داره وبعضا في الشارع النافذ من الجسر الى داره قد عباهم تعبية الحرب حذارا من كرة الجند عليه

أياما فلم يكن لهم عودة فصار في بعض الايام التي كان من عودتهم ابن طاهر على وجل فيما ذكر
رجلان من المشغبة استأمنا اليه فأخبراه بعورة أصحابهما فأمر لهما بمائتي دينار ثم أمر الشاه بن
ميكال والحسين بن اسماعيل بعد العشاء الآخرة بالمصير في جماعة من أصحابهما الى باب حرب
فتلطفا لابي القاسم رئيس القوم وابن الخليل وكان من أصحاب محمد بن أبي عون فصاروا الى
ما هنالك وكان أبو القاسم وابن الخليل قد صار كل واحد منهما عند مفارقة الرجلين اللذين صارا
الى ابن طاهر ورجل آخر يقال له القمّيّ وتفرق الشاكرية عنهما الى ناحية خوفا على أنفسهما
فمضى الشاه والحسين في طلبهما حتى خرجا من باب الانبار وتوجها نحو جسر بطاطيا فذكر
ان ابن الخليل استقبلهما قبل أن يصيرا الى جسر بطاطيا فصاح بهما ابن الخليل وبمن معهما
من هؤلاء وصاحوا به فلما عرفهم حمل عليهم فجرح منهم عدة فأحدقوا به وصار في وسط القوم
فطعنه رجل من أصحاب الشاه فرمى به الى الارض فبعجه علىّ بن جهشيار بالسيف وهو في
الارض ثم حمل على بغل وبه رمق فلم يصلوا به الى ابن طاهر حتى قضى وأمر الشاه بطرحه في
كنيف في دهليز الدار الى ان حمل الى الجانب الشرقي وأما عبدان بن الموفق فانه كان قد صار الى
منزل له والى موضع اختفى فيه فدُلّ عليه وأخذ وحمل الى ابن طاهر وتفرق الشاكرية الذين
كانوا بباب حرب وصاروا الى منازلهم وقيد عبدان بن الموفق بقيدين فيهما ثلاثون رطلا ثم
صار الحسين بن اسماعيل الى الحبس الذي هو فيه في دار العامة وقعد على كرسي ودعا به فسأله
هل هو دسيس لاحد أو فعل ما فعل من قبل نفسه فأخبره انه لم يدسه أحد وانما هو رجل من
الشاكرية طلب بخبزه فرجع الحسين الى ابن طاهر فاعلمه ذلك فخرج طاهر بن محمد وأخوه
الى دار العامة الداخلة فقعدا وأحضرا من بات في الدار من القواد والحسين بن اسماعيل والشاه
ابن ميكال وأحضرا عبدان تحمله رجلان فكان المخاطب له الحسين فقال أنت رئيس القوم
فقال لا انما أنا رجل منهم طلبت ما طلبوا فشتمه الحسين وقال حرب بن محمد بن عبد الله بن
حرب كذبت بل أنت رئيس القوم وقد رأيناك تعبيهم بباب حرب وفي المدينة وباب الشام
فقال ما كنت لهم برأس وانما أنا رجل منهم طلبت ما طلبوا فأعاد عليه الحسين الشتم وأمر
بصفعه فصفع وأمر بسحبه فسحب بقيوده الى ان أخرج من الدار وشتمه كل من لحقه ودخل
طاهر بن محمد الى أبيه فأخبره خبره وحمل عبدان على بغل ومضى به الى الحبس وحمل ابن
الخليل في زورق عُبر به الى الجانب الشرقي وصلب وأمر بعبدان فجرّد وضرب مائة سوط
بثمارها وأراد الحسين قتله فقال لمحمد بن نصر ما ترى في ضربه خمسين سوطا على خاصرته
فقال له محمد هذا شهر عظيم ولا يحل لك أن تصنع به هذا فأمر به فصلب حيا وحمل على سلم حتى
صلب على الجسر وربط بالحبال فاستسقى بعد ما صلب فمنعه الحسين فقيل له ان شرب الماء مات
قال فاسقوه اذاً فسقوه فترك مصلوبا الى وقت العصر ثم حبس فلم يزل في الحبس يومين ثم

مات اليوم الثالث مع الظهر وأمر بصلبه على الخشبة التى كان صلب عليها ابن الخليل ودُفع ابن الخليل الى أوليائه فدفن ﴿وفى رجب﴾ من هذه السنة خلع المعتز المؤيد أخاه من ولاية العهد بعده

﴿ذكر الخبر عن سبب خلعه اياه﴾

كان السبب فى ذلك فيما بلغنا ان العلاء بن أحمد عامل أرمينية بعث الى ابراهيم المؤيد بخمسة آلاف دينار ليصلح بها أمره فبعث ابن فرّخانشاه اليها فأخذها فأغرى المؤيد الاتراك بعيسى ابن فرخانشاه وخالفهم المغاربة فبعث المعتز الى أخويه المؤيد وأبى أحمد فحبسهما فى الجوسق وقيد المؤيد وصيره فى حجرة ضيقة وأدرّ العطاء الاتراك والمغاربة وحبس كنجور حاجب المؤيد وضربه خمسين مقرعة وضرب خليفته أبا الهول خمسمائة سوط وطُوّف به على جمل ثم رضى عنه وعن كنجور فصرف الى منزله * وقد ذكر انه ضرب أخاه المؤيد أربعين مقرعة ثم خلع بسامرا يوم الجمعة لسبع خلون من رجب وخلع ببغداد يوم الاحد لاحدى عشرة خلت من رجب وأخذت رقعته بخطه بخلع نفسه ولستّ بقين من رجب من هذه السنة وقيل لثمان بقين منه كانت وفاة ابراهيم بن جعفر المعروف بالمؤيد

﴿ذكر الخبر عن سبب وفاته﴾

ذكر ان امرأة من نساء الاتراك جاءت محمد بن راشد المغربى فأخبرته ان الاتراك يريدون اخراج ابراهيم المؤيد من الحبس وركب محمد بن راشد الى المعتز فأعلمه ذلك فدعا بموسى بن بغا فسأله فأنكر وقال يا أمير المؤمنين انما أرادوا أن يخرجوا أبا أحمد بن المتوكل لانسهم به كان فى الحرب التى كانت واما المؤيد فلا فلما كان يوم الخميس لثمان بقين من رجب دعا بالقضاة والفقهاء والشهود والوجوه فأخرج اليهم ابراهيم المؤيد ميتا لا أثر به ولا جرح وحمل الى أمه اسحاق وهى أم أبى أحمد على حمار وحمل معه كفن وحنوط وأمر بدفنه وحوّل أبو أحمد الى الحجرة التى كان فيها المؤيد * وذكر ان المؤيد أدرج فى لحاف سمّور ثم أمسك طرفاه حتى مات * وقيل انه أقعد فى حجر من ثلج ونضدت عليه حجارة الثلج فمات بردا ﴿وفى شوال﴾ منها قتل أحمد بن محمد المستعين

﴿ذكر الخبر عن قتله﴾

ذكر ان المعتز لما هم بقتل المستعين ورد كتابه على محمد بن عبد الله بن طاهر بنكبته وأمره بتوجيه أصحاب معاونه فى الطساسيج ثم ورد عليه منه بعد ذلك كتاب مع خادم يدعى سيما يؤمر فيه بالكتاب الى منصور بن نصر بن حمزة وهو على واسط بتسليم المستعين اليه وكان المستعين بها مقيما وكان الموكل به ابن أبى خميصة وابن المظفر بن سيسل ومنصور بن نصر بن حمزة وصاحب البريد فكتب محمد فى تسليم المستعين اليه ثم وجه فيما قيل أحمد بن طولون التركى فى جيش فأخرج المستعين لست بقين من شهر رمضان فوافى به القاطول لثلاث خلون من

شوال وقيل ان أحمد بن طولون كان موكلا بالمستعين فوجه سعيد بن صالح الى المستعين في حمله فصار اليه سعيد فحمله وقيل ان سعيدا انما تسلم المستعين من ابن طولون في القاطول بعد ماصار به ابن طولون اليها ثم اختلف في أمرهما فقال بعضهم قتله سعيد بالقاطول فلما كان غد اليوم الذى قتله فيه أحضر جواريه وقال انظرن الى مولاكن قد مات وقد قال بعضهم بل أدخله سعيد وابن طولون سامرا ثم صار به سعيد الى منزل له فعذبه حتى مات * وقيل بل ركب معه في زورق ومعه عدة حتى حاذى به فم دجيل وشد في رجله حجرا وألقاه في الماء وذكر عن متطبب كان مع المستعين نصراني يقال له فضلان انه قال كنت معه حين حمل وانه أخذ به على طريق سامرا فلما انتهى الى نهر نظر الى موكب وأعلام وجماعة فقال لفضلان تقدم فانظر من هذا فان كان سعيدا فقد ذهبت نفسي قال فضلان فتقدمت الى أول الجيش فسألتهم فقالوا سعيد الحاجب فرجعت اليه فأعلمته وكان في قبة تعادله امرأة فقال انا لله وانا اليه راجعون ذهبت نفسي والله وتأخرت عنه قليلا * قال فلقيه أول الجيش فأقاموا عليه وأنزلوه ودايته فضربوه ضربة بالسيف فصاح وصاحت دايته ثم قتل فلما قتل انصرف الجيش * قال فصرت الى الموضع فاذا هو مقتول في سراويل بلا رأس واذا المرأة مقتولة وبها عدة ضربات فطرحناعليهما من تراب النهر حتى واريناهما ثم انصرفنا * قال وأتى المعتز برأسه وهو يلعب بالشطرنج فقيل هذا رأس المخلوع فقال ضعوه هنالك ثم فرغ من لعبه ودعا به فنظر اليه ثم أمر بدفنه وأمر لسعيد بخمسين ألف درهم وولى معونة البصرة * وذكر عن بعض غلمان المستعين ان سعيدا لما استقبله أنزله ووكل به رجلا من الاتراك يقتله فسأله أن يمهله حتى يصلي ركعتين وكانت عليه جبة فسأل سعيد التركى الموكل بقتله أن يطلبها منه قبل قتله ففعل ذلك فلما سجد في الركعة الثانية قتله واحتز رأسه وأمر بدفنه وخفى مكانه وقال محمد بن مروان بن أبي الجنوب بن مروان بن أبي حفصة في أمر المؤيد ويمدح المعتز

أنت الذى يُمسكُ الدنيا اذا اضطربتْ * يامُمسكَ الدين والدنيا اذا اضطربا

ان الرعيةَ أبقاكَ الالهُ لها * ترجو بعدكَ ان تبقَى لها حقبا

لقد عُنيتَ بحربٍ غير هينةٍ * وكان عُودُكَ نبعًا لم يكن غربا

ما كنتَ أولَ رأسٍ خانهُ ذنبٌ * والرأسَ كنتَ وكان الناكثُ الذنبا

لو كان تمَّ له ما كان دبرهُ * لأصبحَ الملكُ والاسلامُ قد ذهبا

أراد يُهلكُ دُنيانا ويُعطِبُها * وقد أراد هلاكَ الدين والعطبا

لما أراد وثوبًا من سفاهته * أمسَى عليه امامُ العدلِ قد وثبا

لقد رماكَ بسهمٍ لم يُصبْكَ به * ومن رماكَ عليه سهمهُ انقلبا

لقد رعيتَ له ما كان من سببٍ * فما رَعى لكَ احسانا ولا سببا

كحسن فعلك لم يفعل أخ بأخ * كنا لذاك شهودًا لم نكن غيبا
قد كنت مشتغلا بالحرب ذا تعب * وكان يا عب ما كلفته تعبا
قد كان يا ذا الندى يعطى بلا طلب * وكنت يا ذا الندى تعطيه ما طلبا
وكنت أكثر برًا من أبيه به * ولم تكن بأخ فى البر كنت أبا
وكان قرب سرير الملك مجلسه * فقد تباعد منه بعد ما اقتربا
وكان فى نعم زالت وكان له * باب يزار فأمسى اليوم محتجبا
أمسى وحيدًا وقد كانت موا كبه * عشرين ألفا تراهم خلفه عصبا
أين الصفوف التى كانت تقوم له * كما يقوم اذا ماجاء أو ذهبا
وذل بعد تماديه ونخوته * كالحوت أصبح عنه الماء قد نضبا
وقد فسخت عن الاعناق بيعته * فلا خطيب له يدعو اذا اختطبا
لقبته لقبًا من بعد إمرته * والله بدله بالإمرة اللقبا
كسوته ثوب عز فاستهان به * ولم يصنه فأمسى عنه مغتصبا
كم نعمة لك فيها كنت تشركه * والله أخرجه منها بما اكتسبا
شبهته بسراج كان ذا لهب * فما تركت له نورا ولا لهبا
أمست قطيعة ابراهيم قد قطعت * حبل الصفاء وحبل الود فانقضبا
وما تؤاخذ يا حلف الندى أحدًا * حتى تبين فيه النكث والريبا
انى بمدح بنى العباس ذو حسب * وكان مدح بنى العباس لى حسبا
ان التقى يابنى العباس أدبكم * حتى استفادت قريش منكم الادبا
من كان مقتضبًا فى قول مدحكم * فلست فيه بحمد الله مقتضبا

ذكر عن أبى عبد الرحمن الفانى ان فتى من أهل سامرا أملى عليه مما عمله بعض أهلها على ألسن الاتراك أن المعتز لما أفضت اليه الخلافة وقلده الله القيام بأمر عباده فى المشارق والمغارب والبر والبحر والبدو والحضر والسهل والجبل تألم بسوء اختيار أهل بغداد وفتنتهم فأمر المعتز بالله باحضار جماعة ممن صفت أذهانهم ورقت طبائعهم ولطف ظنهم وصحت غرائزهم وجادت غرائزهم وكملت عقولهم بالمشورة فقال أمير المؤمنين أما تنظرون الى هذه العصابة التى ذاع نفاقهم وغار شاؤهم الهمج الطغام والاوغاد الذين لا مسكة بهم ولا اختيار لهم ولا تمييز معهم قد زين لهم تقحم الخطا سوء أعمالهم فهم الاقلون وان كثروا والمذمومون ان ذكروا وقد علمت انه لا يصلح لقود الجيوش وسد الثغور وابرام الامور وتدبير الاقاليم الا رجل قد تكاملت فيه خلال أربع حزم يقيف به عند موارد الامور حقائق مصادرها وعلم يحجزه

عن

عن التهوّر والتغرير فى الاشياء الا مع امكان فرصتها وشجاعة لا ينقصها الملمات مع تواتر حوائجها وجود يهون به تبذير جلائل الاموال عند سؤالها واما الثلاث فسرعة مكافاة الاحسان الى صالح الاعوان وثقل الوطأة على أهل الزيغ والعدوان والاستعداد للحوادث اذ لا تؤمن نوائب الزمان واما الاثنتان فاسقاط الحاجب عن الرعية والحكم بين القوى والضعيف بالسوية واما الواحدة فالتيقظ فى الامور مع عدم تأخير عمل اليوم لغد فانزون وقد اخترت رجالا لهم من موالىّ أحدهم شديد الشكيمة ماضى العزيمة لا تبطره السراء ولا تدهشه الضراء لا يهاب ماوراءه ولا يهوله ما تلقاءه وهو كالحريش في أصل السلام ان حُرِّكَ حمل وان نهش قتل عدته عتيدة ونقمته شديدة يلق الجيش فى النفر القليل العدد بقلب أشد من الحديد طالبٌ للثأر لا يفله العسا كرباسلُ البأس مقتضبُ الانفاس لا يموذه ما طلبْ ولا يفوته من هربْ وارِى الزنادِ مُطّاع العِماد لا يُشرِهه الرغائب ولا يعجزه النوائب ان ولى كفى وان وعد وفى وان نازل فبطلٌ وان قال فعلْ ظله لوليه ظليل وبأسه فى الهياج عليه دليل يفوق من ساماه ويُعجِز من ناواه ويتعب من جاراه وينعش من والاه فقام اليه رجل من القوم فقال قد جمع الله لك يا أمير المؤمنين فضائل الادب وخصك بارث النبوة وألقى اليك أزمة الحكمة ووفر نصيبك من حُباء الكرامة وفتح لك فى افهم ونوّر قلبك بأنفس العلوم وصفاء الذهن فأفصح عن القلب البيان وأدرك فهمك يا أمير المؤمنين ماوالله خَفِىَ على من لم يُحْبَ بما حُبيتَ من المنن العظام والايادى الجسام والفضائل المحمودة وشرف الطباع فنطقت الحكمة على لسانك فما ظننته فهو صواب وما فهمته فهو الحق الذى لا يعاب وأنت والله يا أمير المؤمنين نسيج وحده وقريع دهره لا يبلغ كلية فضله الوصفُ ولا يحصُر أجزاء شرف فضله النعت ثم أمر أمير المؤمنين بالعقد لانصاره على النواحى وأطلقهم فى أشعار أعدائهم وأبشارهم ودمائهم فلما بلغ محمد بن عبد الله ما أمر به فى النواحى أنشأ كتابا نسخته أما بعد فان زَيغ الهوى صدَفَ بكم عن حزم الرأى فأقحمكم حبائل الخطا ولو ملكتم الحق عليكم وحكمتم به فيكم لاوردكم البصيرة ونفى عنكم غيابة الحيرة والآن فان تجنحوا للسَّلم تحقنوا دماءكم وترغِدوا عيشكم ويصفح أمير المؤمنين عن جريرة جارِمكم وأخلى لكم ذروة سبوغ النعمة عليكم وان مضيتم على غلوائكم وسوّل لكم الامل أسوأ أعمالكم فأذنوا بحرب من الله ورسوله بعد نبَذ المعذرة اليكم واقامة الحجة عليكم ولئن شُنّت الغارات وشبّ ضرام الحرب ودارت رحاها على قطبها وحسمت الصوارم أوصال حُماتها واستجرّت العوالى من نهمها ودعيت نزالِ والتحم الابطال وكلحت الحرب عن أنيابها أشداقها وألقتْ للتجرد عنها قناعها واختلفت أعناق الخيل وزحف أهل النجدة الى أهل البغى لتعلمن أى الفريقين اسمح بالموت نفسا وأشد عند اللقاء بطشا ولات حين معذرة ولا قبول فدية وقد أعذر من أنذر وسيعلم الذين

ظلموا أى منقلب ينقلبون فبلغ كتاب محمد بن عبد الله الاتراك فكتبوا جواب كتابه ان شخص الباطل تصوّر لك في صورة الحق فتخيل لك الغي رشدا كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيأ ولو راجعت غروب عقلك أنار لك برهان البصيرة وحسم عنك موادّ الشبهة لكن حصت عن سنة الحقيقة ونكصت على عقبيك لما ملك طباعك من دواعي الحيرة فكنت في الاصغاء لمنافه والتجرد الى وروده كالذى استهوته الشياطين في الارض حيران ولعمرك يا محمد لقد ورد وعدك لنا ووعيدك ايانا فلم يدننا منك ولم ينئنا عنك اذ كان محض اليقين قد كشف عن مكنون ضميرك والفاك كالمكتفي بالبرق نهجا اذا أضاء له مشى فيه واذا أظلم عليه قام ولعمرك لئن اشتد في البغي شأوك ومتعت بضبابة من الامل ليكون أمرك عليك غمة ولنأتينك بجنود لا قبل لك بها ولنخرجنك منها ذليلا وأنت من الصاغرين ولولا انتظارنا كتاب أمير المؤمنين باعلامنا ما نعمل في شأنك لبلغنا بالسياط النياط وغمدنا السيوف وهي كالة وجعلنا عاليها سافلها وجعلناها مأوى الظلمان والحيات والبوم وقد ناديناك من كثب وأسمعناك ان كنت حيا فان تجب تفلح وان تأب الاغيا تخزك به وعما قليل لتصبحن نادمين (وفي) أول يوم من رجب من هذه السنة كانت بين المغاربة والاتراك ملحمة وذلك ان المغاربة اجتمعت فيه مع محمد بن راشد ونصر بن سعيد فغلبوا الاتراك على الجوسق وأخرجوهم منه وقالوا لهم في كل يوم تقتلون خليفة وتخلعون آخر وتقتلون وزيرا وكانوا قد وثبوا على عيسى بن فرخانشاه فتناولوه بالضرب وأخذوا دوابه ولما أخرجت المغاربة الاتراك من الجوسق وغلبوهم على بيت المال أخذوا خمسين دابة مما كان الاتراك يركبونها فاجتمع الاتراك وأرسلوا الى من بالكرخ والدور منهم فتلاقوا هم والمغاربة فقتل من المغاربة رجل فأخذت المغاربة قاتله وأعانت المغاربة الغوغاء والشاكرية فضعفت الاتراك وانقادوا للمغاربة فأصلح جعفر بن عبد الواحد بين الفريقين فاصطلحوا على أن لا يحدثوا شيأ ويكون في كل موضع يكون فيه رجل من قبل أحد الفريقين يكون فيه آخر من الفريق الآخر فمكثوا على ذلك مدة وبلغ الاتراك اجتماع المغاربة الى محمد بن راشد ونصر بن سعيد واجتمع الاتراك الى بايكباك فقالوا نطلب هذين الرأسين فان ظفرنا بهما فلا أحد ينطق وكان محمد بن راشد ونصر بن سعيد قد اجتمعا في صدر اليوم الذى عزم الاتراك فيه على الوثوب بهما ثم انصرفا الى منازلهما فبلغهما ان بايكباك قد صار الى منزل ابن راشد فعدل محمد بن راشد ونصر بن سعيد الى منزل محمد بن عزّون ليكونا عنده حتى يسكن الاتراك ثم يرجعا الى جمعهما فغمز بهما بايكباك رجل ودله عليهما وقيل ان ابن عزّون هو الذى دسّ من دل بايكباك والاتراك عليهما فأخذهما الاتراك فقتلوهما فبلغ ذلك المعتز فأراد قتل ابن عزون فكلم فيه فنفاه الى بغداد ﴿وفيها﴾ حمل محمد بن علي بن خلف العطار وجماعة من الطالبيين

من

من بغداد الى سامرا فيهم أبو أحمد محمد بن جعفر بن حسن بن جعفر بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب وحمل معهم أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري وذلك لثمان خلون من شعبان منها

﴿ذكر السبب في حملهم﴾

وكان السبب فيما ذكر ان رجلا من الطالبيين شخص من بغداد في جماعة من الجيشية والشاكرية الى ناحية الكوفة وكانت الكوفة وسوادها من عمل أبي الساج في تلك الايام وكان مقيما ببغداد لمناظرة ابن طاهر اياه في الخروج الى الري فلما بلغ ابن طاهر خبر الطالبي الشاخص من بغداد الى ناحية الكوفة أمر أبا الساج بالشخوص الى عمله بالكوفة فقدم أبو الساج خليفته عبد الرحمن الى الكوفة فلقي أبا الساج أبو هاشم الجعفري مع جماعة معه من الطالبيين ببغداد فكلموه في أمر الطالبي الشاخص الى الكوفة فقال لهم أبو الساج قولوا له يتنحى عني ولا أراه فلما صار عبد الرحمن خليفة أبي الساج الى الكوفة ودخلها رمي بالحجارة حتى صار الى المسجد فظنوا انه جاء لحرب العلوي فقال لهم اني لست بعامل انما أنا رجل وجهت لحرب الاعراب فكفوا عنه وأقام بالكوفة وكان أبو أحمد محمد بن جعفر الطالبي الذي ذكرت انه حمل فيمن حمل من الطالبيين الى سامرا كان المعتز ولاه الكوفة بعد ما هزم مزاحم بن خاقان العلوي الذي كان وجه لقتاله بها الذي قد مضى ذكره قبل في موضعه فعاث فيما ذكر أبو أحمد هذا في نواحي الكوفة وآذى الناس وأخذ أموالهم وضياعهم فلما أقام خليفة أبي الساج بالكوفة لطف لابي أحمد العلوي هذا وآنسه حتى خالطه في المؤاكلة والمشاربة وداخله ثم خرج متنزها معه الى بستان من بساتين الكوفة فأمسى وقد عبى له عبد الرحمن أصحابه فقيده وحمله مقيدا بالليل على بغال الدخول حتى ورد به بغداد في أول شهر ربيع الآخر فلما أتى به محمد بن عبد الله حبسه عنده ثم أخذ منه كفيلا وأطلقه ووجدت مع ابن أخ لمحمد بن علي بن خلف العطار كتب من الحسن بن زيد فكتب بخبره الى المعتز فورد الكتاب بحمله مع عتاب بن عتاب وحمل هؤلاء الطالبيين فحملوا جميعا مع خمسين فارسا وحمل أبو أحمد هذا وأبو هاشم الجعفري وعلي بن عبيد الله بن عبد الله بن حسن بن جعفر بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب * وتحدث الناس في علي بن عبيد الله انه انما استأذن في المصير الى منزله بسامرا فأذن له ووصله فيما قيل محمد بن عبد الله بألف درهم لانه شكا اليه ضيقه وودع أبو هاشم أهله وقيل ان سبب حمل أبي هاشم انما كان ابن الكردية وعبد الله بن داود بن عيسى بن موسى قالا للمعتز انك ان كتبت الى محمد بن عبد الله في حمل داود بن القاسم لم يحمله فاكتب اليه واعلمه انك تريد توجيهه الى طبرستان لاصلاح أمرها فاذا صار اليك رأيت فيه رأيك فحمل على هذا السبيل ولم يعرض له بمكروه ﴿وفيها﴾ ولي الحسن بن أبي الشوارب قضاء القضاة وكان محمد بن عمران الضبي مؤدب المعتز قد سمى رجالا للمعتز للقضاء نحو ثمانية رجال فيهم الخلنجي والخصاف وكتب كتبهم فوقع فيه شفيع الخادم ومحمد بن ابراهيم

ابن الكردية وعبد السميع بن هارون بن سليمان بن أبي جعفر وقالوا انهم من أصحاب ابن
أبي دؤاد وهم رافضة وقدرية وزيدية وجهمية فأمر المعتز بطردهم واخراجهم الى بغداد
ووثب العامة بالخصاف وخرج الآخرون الى بغداد وعزل الضبي الا عن المظالم * وذكر ان
أرزاق الاتراك والمغاربة والشاكرية قدرت في هذه السنة فكان مبلغ ما يحتاجون اليه في
السنة مائتي ألف ألف دينار وذلك خراج المملكة كلها السنتين ﴿وفيها﴾ توجه أبو الساج الى
طريق مكة وكان سبب ذلك فيما قيل ان وصيفا لما اصلح أمره ودفع المعتز اليه خاتمه كتب
الى أبي الساج يأمره بالخروج الى طريق مكة ليصلحه ووجه اليه من المال ما يحتاج اليه
فأخذ في الجهاز فكتب محمد بن عبد الله يسأل أن يصير طريق مكة اليه فاجيب الى ذلك
فوجه أبا الساج من قبله وفي أول ذي الحجة عقد لعيسى بن الشيخ بن السليل على الرملة
فانفذ خليفته أبا المغراء اليها فقيل انه أعطى بغا أربعين ألف دينار على ذلك أوضمنها اليه
﴿وفيها﴾ كتب وصيف الى عبد العزيز بن أبي دلف بتوليته الجبل وبعث اليه بخلع فتولى
ذلك من قبله ﴿وفيها﴾ قتل محمد بن عمرو الشارى بديار ربيعة قتله خليفة لأيوب بن
أحمد في ذي القعدة ﴿وفيها﴾ سخط على كنجور وأمر بحبسه في الجوسق ثم حمل الى بغداد
مقيدا ثم وجه به الى اليمامة فحبس هنالك ﴿وفيها﴾ أغار ابن جستان صاحب الديلم مع أحمد
ابن عيسى العلوى والحسن بن أحمد الكوكبي على الرى فقتلوا وسبوا وكان بها حين قصدوها
عبد الله بن عزيز فهرب منها فصالحهم أهل الرى على ألفي ألف درهم فأدوها وارتحل عنها
ابن جستان وعاد اليها ابن عزيز فأسر أحمد بن عيسى وبعث به الى نيسابور ﴿وفيها﴾
مات اسماعيل بن يوسف الطالبي الذي كان فعل بمكة ما فعل ﴿وحج﴾ فيها بالناس محمد
ابن أحمد بن عيسى بن المنصور من قبل المعتز

﴿ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائتين﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فمن ذلك ما كان من عقد المعتز في اليوم الرابع من رجب لموسى بن بغا الكبير على الجبل
ومعه من الجيش يومئذ من الاتراك ومن يجرى مجراهم ألفان وأربعمائة وثلاثة وأربعون
رجلا منهم مع مفلح ألف ومائة وثلاثون رجلا ﴿وفيها﴾ أوقع مفلح وهو على مقدمة موسى
ابن بغا بعبد العزيز بن أبي دلف لثمان ليال بقين من رجب من هذه السنة وعبد العزيز
في زهاء عشرين ألفا من الصعاليك وغيرهم وكانت الوقعة بينهما فيما قيل خارج همذان على
نحو من ميل فهزمه مفلح ثلاثة فراسخ يقتلون ويأسرون ثم رجع مفلح ومن معه سالمين
وكتب بالفتح في ذلك اليوم فلما كان في شهر رمضان عبأ مفلح خيله نحو الكرج وجعل
لهم كمينين ووجه عبد العزيز عسكرا فيه أربعة آلاف فقاتلهم مفلح وخرج كمين مفلح على

أصحاب عبد العزيز فانهزموا ووضع أصحاب مفلح فيهم السيف فقتلوا وأسروا وأقبل عبد العزيز معينا لاصحابه فانهزم بانهزام أصحابه وترك الكرج ومضى الى قلعة له في الكرج يقال له دز متحصنا بها ودخل مفلح الكرج فأخذ جماعة من آل أبي دلف أسرا وأخذ نساء من نسائهم يقال انه كان فيهم أم عبد العزيز فأوثقهم * وذكر أنه وجه سبعين حملا من الرؤس الى سامرا واعلاما كثيرة * وشخص فيها موسى بن بغا من سامرا الى همذان فنزلها ﴿وفيها﴾ خلع المعتز على بغا الشرابي في شهر رمضان وألبسه التاج والوشاحين فخرج فيهما الى منزله ﴿وفيها﴾ قتل وصيف التركي وذلك لثلاث بقين من شوال منها وكان السبب في ذلك فيما ذكر أن الاتراك والفراغنة والاشروسنية شغبوا وطلبوا أرزاقهم لأربعة أشهر فخرج اليهم بغا ووصيف وسيما الشرابي في نحو من مائة انسان من أصحابهم فكلمهم وصيف وقال ماتريدون قالوا أرزاقنا فقال خذوا ترابا وهل عندنا مال وقال بغا نعم نسأل أمير المؤمنين في ذلك ونتناظر في دار اشناس وينصرف عنكم من ليس منكم فدخلوا دار اشناس ومضى سيما الشرابي منصرفا الى سامرا ثم تبعه بغا لاستئمار الخليفة في اعطائهم وكان وصيف في أيديهم فوثب عليه بعضهم فضربه بالسيف ضربتين ووجأه آخر بسكين فاحتمله نوشرى بن طاجبك وهو أحد قواده الى منزله فلما أبطأ عليهم بغا ظنوا أنهم في التعبية عليهم فاستخرجوه من منزل نوشرى فضربوه بالطبرزينات حتى كسروا عضديه ثم ضربوا عنقه ونصبوا رأسه على محراك تنور وقصدت العامة بسامرا الانتهاب لمنازل وصيف وولده فرجع بنو وصيف فمنعوا منازلهم ثم جعل المعتز ما كان الى وصيف من الامور الى بغا الشرابي * وفي يوم الفطر من هذه السنة قتل بندار الطبري

﴿ذكر سبب قتله﴾

فكان سبب ذلك انه حكم بالبوازيج محكم يدعى مساور بن عبد الحميد في رجب من هذه السنة فوجه المعتز اليه في شهر رمضان ساتكين فمال الى ناحية طريق خراسان فوجه محمد ابن عبد الله اليه وذلك ان طريق خراسان كان اليه بندار ومظفر بن سيسل مسلحة فلما صار ابدسكرة الملك أقاما فذكر أن بندار خرج في آخر يوم من شهر رمضان متصيدا فيمد في طلب الصيد حتى جاوز دور الدسكرة بنحو فرسخ فبيناهو كذلك اذ نظر الى علمين مقبلين معهما جماعة مقبلة نحو الدسكرة فوجه بعض أصحابه لينظر ما الاعلام فأخبره صاحب الجماعة أنه عامل كرخ جدان وانه انتهى اليه أن رجلا يقال له مساور بن عبد الحميد من الدهاقين من أهل البوازيج شرى وانه بلغه أنه يصير الى كرخ جدان فلما بلغه ذلك خرج هاربا الى الدسكرة ليأنس بقرب بندار ومظفر فانصرف بندار من ساعته الى المظفر فقال له ان الشارى يقصد كرخ جدان ويريد نا فامض بنا نتلقاه فقال له المظفر قد

أمسينا ونريد أن نصلي الجمعة وغداً العيد فاذا انقضى العيد قصدناه فأبى بندار ومضى من
ساعته طمعاً بالظفر بالشاري وحده دون مظفر فأقام مظفر ولم يبرح من الدسكرة وبين
الدسكرة وتل عكبراء ثمانية فراسخ وبين تل عكبراء وموضع الوقعة أربعة فراسخ فصار
بندار الى تل عكبراء فوافاها عند العتمة ليلة الفطر فعلف دوابه شيأ ثم ركب فسار حتى أشرف
على عسكر الشارى ليلا وهم يصلون ويقرؤن القرآن فأشار عليه بعض أصحابه وخاصته ان
يبيتهم وهم غارون فأبى وقال لا حتى أنظر اليهم وينظرون الى فوجه فارسين أو ثلاثة ليأتوه
بخبرهم فلما قربوا من عسكرهم نذروا بهم فصاحوا السلاح وركبوا فتواقفوا الى أن
أصبحوا ثم اقتتلوا فلم يمكن أصحاب بندار أن يرموا بسهم واحد وكانوا زهاء ثلثمائة فارس
وراجل فعباهم ميمنة وميسرة وساقة وأقام هو في القلب فحمل عليهم مساور وأصحابه فثبت
لهم بندار وأصحابه ثم انحدر لهم الشراة عن موضع عسكرهم ومبيتهم ليطمع بندار وأصحابه في
النهب فلم يعرض بندار وأصحابه لعسكرهم ثم كر الشراة عليهم بالسيوف والرماح وهم زهاء
سبعمائة فصبر الفريقان فصار الشراة الى السيوف دون الرماح فقتل من الشراة نحو من
خمسين رجلا ومن أصحاب بندار مثلهم ثم حمل الشراة حملة فاقتطعوا من أصحاب بندار نحوا
من مائة رجل فصبر لهم المائة ساعة ثم قتلوا جميعا وانهزم بندار وأصحابه فجعلوا يقتطعونهم
قطعة بعد قطعة فيقتلونهم وأمعن بندار في الهرب فطلبوه فلحقوه بقرب تل عكبراء على
قدر أربعة فراسخ من موضع الوقعة فقتلوه ونصبوا رأسه ونجا من أصحاب بندار نحو من
خمسين رجلا وقيل مائة رجل انحازوا عن الوقعة عند اشتغال الخوارج بمن كانوا يقتطعون
منهم وانتهى خبره الى مظفر وهو مقيم بالدسكرة فتنحى من الدسكرة الى ما قرب من بغداد
ووصل خبر مقتله الى محمد بن عبد الله بعد الفطر فذكر أنه لم يشرب ولم يله كما كان يفعل
غما بما ورد عليه من مقتله ثم مضى مساور من فوره الى حلوان فخرج اليه أهلها فقاتلوه
فقتل منهم أربعمائة انسان وقتلوا جماعة من أصحاب الشارى وقتل عدة من حجاج
خراسان كانوا بحلوان فأعانوا أهل حلوان ثم انصرفوا عنهم (وليلة) أربع عشرة من ذى
القعدة منها انخسف القمر فغرق كله أو غاب أكثره ومات محمد بن عبد الله بن طاهر مع
انتهاء خسوفه فيما ذكر وكانت علته التى مات فيها قروحا أصابته في حلقه ورأسه فذبحته
وذكر ان القروح التى كانت فى حلقه ورأسه كانت تدخل فيها الفتائل فلما مات تنازع
الصلاة عليه أخوه عبيد الله وابنه طاهر فصلى عليه ابنه وكان أوصى بذلك فيما قيل ثم وقع بين
عبيد الله بن عبد الله أخى محمد بن عبد الله وبين حشم محمد بن عبد الله تنازع حتى سلوا
السيوف عليه ورمى بالحجارة ومالت الغوغاء والعامة وموالى اسحاق بن ابراهيم مع طاهر
ابن محمد بن عبد الله بن طاهر ثم صاحوا طاهر يا منصور فعبر عبيد الله الى ناحية الشرقية

الى

الى داره ومال معه القوّاد لاستخلاف محمد بن عبد الله كان اياه على أعماله و وصيته بذلك وكتابه بذلك الى عماله ثم وجه المعتز الخلع و ولاية بغداد الى عبيد الله وأمر عبيد الله الذى أتاه بالخلع من قبل المعتز فيما قيل بخمسين ألف درهم ﴿نسخة الكتاب﴾ الذى كتبه محمد بن عبد الله الى عماله باستخلافه أخاه عبيد الله بعده (أما بعد) فان الله عز وجلّ جعل الموت حتما مقضيا جاريا على الباقين من خلقه حسبما جرى على الماضين وحقيق على من أعطى حظا من توفيق الله أن يكون على استعدادٍ لحلول ما لا بدّ منه ولا محيص عنه في كلّ الاحوال وكتابى هذا وأنا في علة قد اشتدّ الاشفاق منها وكاد الاياس يغلب على الرجاء فيها فان يُبل الله ويدفع فبقدرته وكريم عادته وان يحدث بى الحدث الذى هو سبيل الاوّلين والآخرين فقد استخلفت عبيد الله بن عبد الله مولى أمير المؤمنين أخى الموثوق باقتفائه أثرى وأخذه بسدّ ما أنا بسبيله من سلطان أمير المؤمنين الى أن يأتيه من أمره ما يعمل بحسبه فاعلم ذلك وائتمر فيما تتولاه بما يرد به كتب عبيد الله وأمره ان شاء الله وكتب يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من ذى القعدة سنة ٢٥٣ ﴿وفيها﴾ نفى المعتز أبا أحمد بن المتوكل الى واسط ثم الى البصرة ثم رُدّ الى بغداد وأنزل الى الجانب الشرقىّ فى قصر دينار بن عبد الله ﴿وفيها﴾ نفى أيضا علىّ بن المعتصم الى واسط ثم رُدّ الى بغداد فيها ﴿وفيها﴾ مات مزاحم بن خاقان بمصر في ذى الحجة ﴿وحج﴾ بالناس في هذه السنة عبد الله بن محمد بن سليمان الزينبىّ ﴿وفيها﴾ غزا محمد بن معاذ بالمسلمين فى ذى القعدة من ناحية ملطية فهزموا وأسر محمد بن معاذ ﴿وفيها﴾ التقى موسى بن بغا والكوكبىّ الطالبىّ على فرسخ من قزوين يوم الاثنين سلخ ذى القعدة منها فهزم موسى الكوكبىّ فلحق بالديلم ودخل موسى بن بغا قزوين * وذكر لى بعض من شهد الوقعة أن أصحاب الكوكبىّ من الديلم لما التقوا بموسى وأصحابه صفوا صفوفا وأقاموا ترستهم فى وجوههم يتقون بذلك سهام أصحاب موسى فلما رأى موسى أن سهام أصحابه لا تصل اليهم مع ما قد فعلوا أمر بما معه من النفط أن يصبّ في الارض التى التقى هو وهم فيها ثم أمر أصحابه بالاستطراد لهم واظهار هزيمة منهم ففعل ذلك أصحابه فلما فعلوا ذلك ظنّ الكوكبىّ وأصحابه أنهم انهزموا فتبعوهم فلما علم موسى ان أصحاب الكوكبىّ قد توسطوا النفط أمر بالنار فاشتعلت فيه فأخذت فيه النار وخرجت من تحت أصحاب الكوكبىّ فجعلت تحرقهم وهرب الآخرون وكان هزيمة القوم عند ذلك ودخول موسى قزوين ﴿وفيها﴾ لقى خطارمش مساور الشارى بناحية جلولاء في ذى الحجة فهزمه مساور

﴿ ثم دخلت سنة أربع وخمسين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فمن ذلك ما كان من مقتل بغا الشرابى

﴿ ذكر الخبر عن سبب مقتله ﴾

* ذكر ان السبب فى ذلك كان انه كان يحض المعتز على المصير الى بغداد والمعتز يأبى ذلك عليه ثم ان بغا اشتغل مع صالح بن وصيف فى خاصته بعرس جمعة بنت بغا كان صالح بن وصيف تزوجها للنصف من ذى القعدة فركب المعتز ليلا ومعه أحمد بن اسرائيل الى كرخ سامرا يريد بايكباك ومن كان معه على مثل ما هو عليه من انحرافه عن بغا وكان سبب انحرافه عنه فيما ذكر أنهما كانا فى شراب لهما يشربانه فعربد أحدهما على صاحبه فتهاجرا لذلك وكان بايكباك بسبب ذلك هاربا من بغا مستخفيا منه فلما وافى المعتز من معه الكرخ اجتمع مع بايكباك أهل الكرخ وأهل الدور ثم أقبلوا مع المعتز الى الجوسق بسامرا وبلغ ذلك بغا فخرج فى غلمانه وهم زهاء خمسمائة ومثلهم من ولده وأصحابه وقواده وصار الى نهر نيزك ثم تنقل الى مواضع ثم صار الى السن ومعه من العين تسع عشرة بدرة دنانير ومائة بدرة دراهم أخذها من بيت ماله وبيوت أموال السلطان فأنفق منها شيأ يسيرا حتى قتل *وذكر أنه لما بلغه ان المعتز قد صار الى موضع الكرخ مع أحمد بن اسرائيل خرج فى خاصة قواده حتى صار الى تل عكبراء ثم مضى فصار الى السن فشكا أصحابه بعضهم الى بعض ما هم فيه من العسف وانهم لم يخرجوا معهم بمضارب ولا بما يتدفؤن به من البرد وانهم فى شتاء وكان بغا فى مضرب له صغير على دجلة كان يكون فيه فأتاه ساتكين فقال أصلح الله الامير قد تكلم أهل العسكر وخاضوا فى كذا وأنا رسولهم اليك فقال كلهم يقول مثل قولك قال نعم وان شئت فابعث اليهم حتى يقولوا مثل قولى قال دعنى الليلة حتى أنظر ويخرج اليكم أمرى بالغداة فلما جن عليه الليل دعا بزورق فركبه مع خادمين معه وحمل شيأ من المال ولم يحمل معه سلاحا ولا سكينا ولا عمودا ولا يعلم أهل عسكره بذلك من أمره والمعتز فى غيبة بغا لا ينام الا فى ثيابه وعليه السلاح ولا يشرب نبيذا وجميع جواريه على رجل فصار بغا الى الجسر فى الثلث الاول من الليل فلما قارب الزورق الجسر بعث الموكلون به من ينظر من فى الزورق فصاح بالغلام فرجع اليهم وخرج بغا فى البستان الخاقانى فلحقه عدة منهم فوقف لهم وقال أنا بغا ولحقه وليد المغربى فقال له مالك جعلت فداك فقال اما أن تذهب بى الى منزل صالح بن وصيف واما أن تصير وامعى الى منزلى حتى أحسن اليكم فوكل به وليد المغربى ومر يركض الى الجوسق فاستأذن على المعتز فاذن له فقال ياسيدى هذا بغا قد أخذته ووكلت به قال ويلك جئنى برأسه فرجع وليد فقال للموكلين به تنحوا عنه حتى أبلغه الرسالة فتنحوا عنه فضربه ضربة على جبهته ورأسه ثم تناهى على يديه فقطعهما ثم ضربه حتى صرعه وذبحه وحمل رأسه فى بركة قبائه وأتى به المعتز فوهب له عشرة آلاف دينار وخلع عليه

خلعة ونصب رأسه بسامرا ثم ببغداد ووثبت المغاربة على جثته فأحرقوه بالنار وبعث المعتز من ساعته الى أحمد بن اسرائيل والحسن بن مخلد وأبي نوح فاحضرهم وأخبرهم وتتبع عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بنيه ببغداد وكانوا صاروا اليها هرابا مع قوم يثقون بهم فاستتروا عندهم * فذكر أنه حبس في قصر الذهب من ولده وأصحابه خمسة عشر انسانا وفي المطبق عشرة وقيل ان بغا لما انحدر الى سامرا الليلة أخذ شاور أصحابه في الانحدار اليها مكتتما فيصير الى منزل صالح بن وصيف واذا قرب العيد دخل أهل العسكر وخرج هو وصالح ابن وصيف وأصحابه فوثبوا بالمغاربة فوثبوا بالمعتز ﴿وفيها﴾ عقد صالح بن وصيف لديوداد على ديار مضر وقنسرين والعواصم في ربيع الاول منها ﴿وفيها﴾ عقد بايكباك لاحمد بن طولون على مصر ﴿وفيها﴾ أوقع مفلح وباجور بأهل قم فقتلا منهم مقتلة عظيمة وذلك في شهر ربيع الاول منها ﴿وفيها﴾ مات علي بن محمد بن علي بن موسى الرضى يوم الاثنين لاربع بقين من جمادى الآخرة وصلى عليه أبو أحمد بن المتوكل في الشارع المنسوب الى أبي أحمد ودفن في داره ﴿وفيها﴾ في جمادى الآخرة وافى الاهواز دلف بن عبد العزيز ابن أبي دلف بتوجيه والده عبد العزيز اياه اليها وجندي سابور وتستر فجبا بها مائتي ألف دينار ثم انصرف * وفي شهر رمضان منها شخص نوشرى الى مساور الشاري فلقيه وهزمه وقتل من أصحابه جماعة كثيرة ﴿وحج﴾ بالناس في هذه السنة علي بن الحسين ابن اسماعيل بن العباس بن محمد

﴿ ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث﴾

فمن ذلك ما كان من دخول مفلح طبرستان ووقعة كانت بينه وبين الحسن بن زيد الطالبي هزم فيها مفلح الحسن بن زيد فلحق بالديلم ثم دخل مفلح آمل وأحرق منازل الحسن بن زيد ثم توجه نحو الديلم في طلب الحسن بن زيد ﴿وفيها﴾ كانت وقعة بين يعقوب بن الليث وطوق بن المغلس خارج كرمان أسر فيها يعقوب طوقا وكان السبب في ذلك فيما ذكر أن علي بن الحسين بن قريش بن شبل كتب الى السلطان يخطب كرمان وكان قبل من عمال آل طاهر وكتب يذكر ضعف آل طاهر وقلة ضبطهم بما اليهم من البلاد وان يعقوب ابن الليث قد غلبهم على سجستان وتباطأ على السلطان بتوجيه خراج فارس فكتب السلطان اليه بولاية كرمان وكتب الى يعقوب بولايتها يلتمس بذلك اغراء كل واحد منهما بصاحبه ليسقط مؤنة الهالك منهما عنه ويتفرد بمؤنة الآخر اذ كان كل واحد منهما عنده حربا له وفي غير طاعته فلما فعل ذلك بهما زحف يعقوب بن الليث من سجستان يريد كرمان ووجه علي بن الحسين طوق بن المغلس وقد بلغه خبر يعقوب وقصده كرمان

في جيش عظيم من فارس فصار طوق بكرمان وسبق يعقوب اليها فدخلها وأقبل يعقوب من سجستان فصار من كرمان على مرحلة *فحدثني* من ذكر أنه كان شاهدا أمرهما أن يعقوب بقي مقيما في الموضع الذى أقام به من كرمان على مرحلة لا يرتحل عنه شهرا أو شهرين يتجسس أخبار طوق ويسأل عن أمره كل من مر به خارجا من كرمان الى ناحيته ولا يدع أحدا يجوز عسكره من ناحيته الى كرمان ولا يزحف طوق اليه ولا هو الى طوق فلما طال ذلك من أمرهما كذلك أظهر يعقوب الارتحال عن معسكره الى ناحية سجستان فارتحل عنه مرحلة وبلغ طوقا ارتحاله فظن أنه قد بدا له فى حربه وترك عليه كرمان وعلى على بن الحسين فوضع آلة الحرب وقعد للشرب ودعا بالملاهى ويعقوب فى كل ذلك لا يغفل عن البحث عن أخباره فاتصل به وضع طوق آلة الحرب واقباله على الشراب واللهو بارتحاله فكر راجعا فطوى المرحلتين اليه فى يوم واحد فلم يشعر طوق وهو فى لهوه وشربه في آخر نهاره الا بغبرة قد ارتفعت من خارج المدينة التى هو فيها من كرمان فقال لاهل القرية ماهذه الغبرة فقيل له هذه غبرة مواشى أهل القرية منصرفة الى أهلها ثم لم يكن الا كلا ولا حتى وافاه يعقوب في أصحابه فأحاط به وبأصحابه فذهب أصحاب طوق لما أحيط بهم يريدون المدافعة عن أنفسهم فقال يعقوب لاصحابه أفرجوا للقوم فأفرجوا لهم فمروا هاربين على وجوههم وخلوا كل شىء لهم مما كان معهم فى معسكرهم وأسر يعقوب طوقا *فحدثني* ابن حماد البربرى أن على بن الحسين لما وجه طوقا حمل له صناديق فى بعضها أطوقة وأسورة ليطوق ويسور من ابلى معه من أصحابه وفى بعضها أموال ليجيز من استحق الجائزة منهم وفى بعضها قيود واغلال ليقيد بها من أخذ من أصحاب يعقوب فلما أسر يعقوب طوقا ورؤساء الجيش الذين كانوا معه أمر بحيازة كل ما كان مع طوق وأصحابه من المال والاثاث والكراع والسلاح فحيز ذلك كله وجمع اليه فلما أتى بالصناديق أتى بها مقفلة فأمر ببعضها أن يفتح ففتح فاذا فيه القيود والاغلال فقال لطوق ياطوق ماهذه القيود والاغلال قال حملنيها على بن الحسين لاقيد بها الاسرى وأغلهم بها فقال يافلان انظر أكبرها وأثقلها فاجعله في رجلى طوق وغله بغل ثم جعل يفعل مثل ذلك بمن أسر من أصحاب طوق قال ثم أمر بصناديق أخر ففتحت فاذا فيها أطوقة وأسورة فقال ياطوق ماهذه قال حملنيها على لاطوق بها وأسور أهل البلاء من أصحابى قال يافلان خذ من ذلك طوقا كذا وسوارا كذا فطوق فلانا وسوره ثم جعل يفعل ذلك بأصحاب نفسه حتى طوقهم وسورهم ثم جعل يفعل كذلك بالصناديق قال ولما أمر يعقوب بمد يد طوق ليضعها فى الغل اذا على ذراعه عصابة فقال له ماهذا ياطوق قال أصلح الله الامير انى وجدت حرارة ففصدتها فدعا بعض من معه فأمره بمد خفه من رجله ففعل ذلك فلما نزعه من رجله تناثر من خفه كسر

خبز

خبز يابسة فقال ياطوق هذا خفى لم أنزعه من رجلى منذ شهرين وخبزى فى خفى منه آكل لا أطأ فراشا وأنت جالس في الشرب والملاهى بهذا التدبير أردت حربى وقتالى فلما فرغ يعقوب بن الليث من أمر طوق دخل كرمان وحازها وصارت مع سجستان من عمله

﴿وفيها﴾ دخل يعقوب بن الليث فارس وأسر علىّ بن الحسين بن قريش

﴿ذكر الخبر عن سبب أسره اياه وكيف وصل اليه﴾

حدثنى ابن حماد البربرىّ قال كنت يومئذ بفارس عند على بن الحسين بن قريش فورد عليه خبر وقعة يعقوب بن الليث بصاحبه طوق بن المغلس ودخول يعقوب كرمان واستيلائه عليها ورجع اليه الفلّ فأيقن باقبال يعقوب الى فارس وعلىّ يومئذ بشيراز من أرض فارس فضم اليه جيشه ورجالة الفلّ من عند طوق وغيرهم وأعطاهم السلاح ثم برز من شيراز فصار الى كرخارج شيراز بين آخر طرفه عرضا مما يلى أرض شيراز وبين عرض جبل بها من الفضاء قدر مُمرّ رجل أودابة لا يمكن من ضيقه أن يمر فيه أكثر من رجل واحد فأقام في ذلك الموضع وضرب عسكره على شط ذات الكر مما يلى شيراز وأخرج معه المتسوقة والتجار من مدينة شيراز الى معسكره وقال ان جاء يعقوب لم يجد موضعا يجوز الفلاة الينا لانه لا طريق له الا الفضاء الذى بين الجبل والكر وانما هو قدر ممر رجل اذا أقام عليه رجل واحد منع من يريد أن يجوزه وان لم يقدر أن يجوز اليناابقى فى البر بحيث لا طعام له ولا لاصحابه ولا علف لدوابهم قال ابن حماد فأقبل يعقوب حتى قرب من الكر فأمر أصحابه بالنزول أول يوم على نحو من ميل من الكر مما يلى كرمان ثم أقبل هو وحده وبيده رمح عُشارىّ يقول ابن حماد كانى أنظر اليه حين أقبل وحده على دابته مامعه الا رجل واحد فنظر الى الكر والجبل والطريق وقرب من الكر وتأمل عسكر علىّ بن الحسين فجعل أصحاب علىّ يشتمونه ويقولون لنردّنك الى شعب المراجل والقماقم ياصفار وهو ساكت لا يردّ عليهم شيأ قال فلما تأمل ماأراد من ذلك ورآه انصرف راجعا الى أصحابه قال فلما كان من الغد عند الظهر أقبل بأصحابه ورجاله حتى صار على شط كر مما يلى بر كرمان فأمر أصحابه فنزلوا عن دوابهم وحطوا أثقالهم قال ثم فتح صندوقا كان معه ﴿قال ابن حماد﴾ كأنى أنظر اليهم وقد أخرجوا كلبا ذئبيا ثم ركبوا دوابهم اعراء وأخذوا رماحهم بأيديهم قال وقبل ذلك كان قد عبأ على بن الحسين أصحابه فأقامهم صفوفا على الممر الذى بين الجبل والكر وهم يرون أنه لا سبيل ليعقوب ولا طريق له يمكنه أن يجوزه غيره قال ثم جاؤا بالكلب فرموا به فى الكر ونحن وأصحاب علي ينظرون اليهم يضحكون منهم ومنه قال فلما رموا بالكلب فيه جعل الكلب يسبح في الماء الى جانب عسكر علىّ بن الحسين واقحم أصحاب يعقوب دوابهم خلف الكلب وبأيديهم رماحهم يسيرون فى أثر الكلب فلما رأى علىّ بن الحسين أن يعقوب قد قطع عامة الكرّ اليه والى أصحابه انتقض عليه تدبيره وتحيّر

فى أمره ولم يلبث أصحاب يعقوب الا أيسر ذلك حتى خرجوا من الكمين من وراء أصحاب على ابن الحسين فلم يكن بأسرع من ان خرج أوائلهم منه حتى هرب أصحاب على يطلبون مدينة شيراز لانهم كانوا يصيرون اذا أخرج أصحاب يعقوب من الكمين بين جيش يعقوب وبين الكمين ولا يجدون ملجأ ان هزموا وانهزم على بن الحسين بانهزام أصحابه وقد خرج أصحاب يعقوب من الكمين فكبت به دابته فسقط الى الارض ولحقه بعض السجزية فهم عليه بسيفه ليضربه فبلغ اليه خادم له فقال الامير فنزل اليه السجزى فوضع فى عنقه عمامته ثم جره الى يعقوب فلما أتى به أمر بتقييده وأمر بما كان فى عسكره من آلة الحرب من السلاح والكراع وغير ذلك فجمع اليه ثم أقام بموضعه حتى أمسى وهجم عليه الليل ثم رحل من موضعه ودخل مدينة شيراز ليلا وأصحابه يضربون بالطبول فلم يتحرك فى المدينة أحد فلما أصبح أنهب أصحابه دار على بن الحسين ودور أصحابه ثم نظر الى ما اجتمع فى بيت المال من مال الخراج والضياع فاحتمله ووضع الخراج فجباه ثم شخص منها متوجها الى سجستان وحمل معه ابن قريش ومن أسر معه ﴿وفيها﴾ وجه يعقوب بن الليث الى المعتز بدواب وبزاة ومسك هدية ﴿وفيها﴾ ولى سليمان بن عبد الله بن طاهر شرطة بغداد والسواد وذلك لست خلون من شهر ربيع الآخر وكانت موافاته سامرا من خراسان فيما ذكر يوم الخميس لثمان خلون من شهر ربيع الاول وصار الى الايتاخية ثم دخل على المعتز يوم السبت فخلع عليه وانصرف ﴿وفيها﴾ كانت وقعة بين مساور الشارى ويارجوخ فهزمه الشارى وانصرف الى سامرا مفلولا * ومات المعلى بن أيوب فى شهر ربيع الآخر منها ﴿وفيها﴾ أخذ صالح بن وصيف أحمد بن اسرائيل والحسن بن مخلد وأبا نوح عيسى بن ابراهيم فقيدهم وطالبهم بأموال وكان سبب ذلك فيما ذكر أن هؤلاء الكتاب الذين ذكرت كانوا اجتمعوا يوم الاربعاء لليلتين خلتا من جمادى الآخرة من هذه السنة على شراب لهم يشربونه فلما كان يوم الخميس غد ذلك اليوم ركب ابن اسرائيل فى جمع عظيم الى دار السلطان التى يقعد فيها وركب ابن مخلد الى دار قبيحة أم المعتز وهو كاتبها وحضر أبو نوح الدار والمعتز نائم فانتبه قريبا من انتصاف النهار فأذن لهم فحمل صالح بن وصيف على أحمد بن اسرائيل وقال للمعتز يا أمير المؤمنين ليس للاتراك عطاء ولا فى بيت المال مال وقد ذهب ابن اسرائيل وأصحابه بأموال الدنيا فقال له أحمد يا عاصى يا ابن العاصى ثم لم يزالا يتراجعان الكلام حتى سقط صالح مغشيا عليه فرش على وجهه الماء وبلغ ذلك أصحابه وهم على الباب فصاحوا صيحة واحدة واخترطوا سيوفهم ودخلوا على المعتز مصلتين فلما رأى ذلك المعتز دخل وتركهم وأخذ صالح بن وصيف ابن اسرائيل وابن مخلد وعيسى بن ابراهيم فقيدهم وأثقلهم بالحديد وحملهم الى داره فقال المعتز لصالح قبل أن يحملهم هب لى أحمد فانه كاتبى وقد ربانى فلم يفعل ذلك صالح ثم ضرب ابن اسرائيل حتى كسرت أسنانه وبطح ابن مخلد فضرب مائة سوط وكان عيسى بن

ابراهيم

ابراهيم محتجما فلم يزل يصفع حتى جرت الدماء من محاجمه ثم لم يتركوا حتى أخذت رقاعهم
بمال جليل قسط عليهم وتوجه قوم من الاتراك الى اسكاف ليأتوا بجعفر بن محمود فقال المعتز
اما جعفر فلا أرب لى فيه ولا يعمل لى فضوا فبعث المعتز الى أبى صالح عبد الله بن محمد بن
يزداد المروزى تحمل ليصيره وزيرا وبعث الى اسحاق بن منصور رفاشخص وبعثت قبيحة
الى صالح بن وصيف فى ابن اسرائيل اما حملته الى المعتز واما ركبت اليك فيه (وقد ذكر) أن
السبب فى ذلك كان ان الاتراك طلبوا أرزاقهم وانهم جعلوا ذلك سببا لما كان من أمرهم
وان الرسل لم تزل تختلف بينهم وبين هؤلاء الكتاب الى ان قال أبو نوح لصالح بن وصيف هذا
تدبيرك على الخليفة فغشى على صالح حينئذ مما داخله من الحرد والغيظ حتى رشوا على
وجهه الماء فلما أفاق جرى بين يدى المعتز كلام كثير ثم خرجوا الى الصلاة وخلا صالح
بالمعتز ثم دعى بالقوم فلم يلبثوا الا قليلا حتى أخرجوا الى قبة فى الصحن ثم دعى بأبى نوح وابن
مخلد فأخذت سيوفهما وقلانسهما ومزقت ثيابهما ولحقهما ابن اسرائيل فألقى نفسه عليهما
فثلث به ثم أخرجوا الى الدهليز وحملوا على الدواب والبغال وارتدف خلف كل واحد
منهم تركى وبعث بهم الى دار صالح على طريق الخير وانصرف صالح بعد ساعة وتفرق
الاتراك فانصرفوا فلما كان بعد ذلك بأيام جعل فى رجل كل واحد منهم ثلاثون رطلا وفى
عنق كل واحد منهم عشرون رطلا من حديد وطولبوا بالاموال فلم يجب واحد منهم الى
شيء ولم ينقطع أمرهم الى ان دخل رجب فوجهوا فى قبض ضياعهم ودورهم وضياع
أسبابهم وأموالهم وسموا الكتاب الخونة فقدم جعفر بن محمود يوم الخميس لعشر خلون من
جمادى الآخرة فولى الامر والنهى (ولليلتين) خلتا من رجب ظهر بالكوفة عيسى بن
جعفر وعلى بن زيد الحسنيان فقتلا بها عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى (ولثلاث) بقين
من رجب منها خلع المعتز * ولليلتين خلتا من شعبان أظهر موته وكان سبب خلعه فيما ذكر
ان الكتاب الذين ذكرنا أمرهم لما فعل بهم الاتراك ما فعلوا ولم يقروا لهم بشىء صاروا الى
المعتز يطلبون أرزاقهم وقالوا له اعطنا أرزاقنا حتى نقتل لك صالح بن وصيف فأرسل المعتز
الى أمه يسألها أن تعطيه مالا ليعطيهم فأرسلت اليه ما عندى شىء فلما رأى الاتراك ومن
بسامرا من الجند أن قد امتنع الكتاب من ان يعطوهم شيأ ولم يجدوا فى بيت المال شيأ والمعتز
وأمه قد امتنعا من أن يسمحا لهم بشىء صارت كلمة الاتراك والفراغنة والمغاربة واحدة
فاجتمعوا على خلع المعتز فصاروا اليه لثلاث بقين من رجب فذكر بعض أسباب السلطان
أنه كان فى اليوم الذى صاروا اليه عند نحرير الخادم فى دار المعتز فلم يرعه الا صياح القوم
من أهل الكرخ والدور واذا صالح بن وصيف وبايكباك ومحمد بن بغا المعروف بأبى نصر
قد دخلوا فى السلاح فجلسوا على باب المنزل الذى ينزله المعتز ثم بعثوا اليه أخرج الينا فبعث

اليهم انى أخذت الدواء أمس وقد أجفلنى اثنتى عشرة مرة ولا أقدر على الكلام من الضعف فان كان أمر الابد منه فليدخل الىّ بعضكم فليعلمنى وهو يرى أن أمره واقف على حاله فدخل اليه جماعة من أهل الكرخ والدور من خلفاء القواد فجروا برجله الى باب الحجرة قال وأحسبهم كانوا قد تناولوه بالضرب بالدبابيس فخرج وقميصه مخرّق فى مواضع وآثار الدم على منكبيه فأقاموه فى الشمس فى الدار فى وقت شديد الحر قال فجعلت أنظر اليه يرفع قدمه ساعة بعد ساعة من حرارة الموضع الذى قد أقيم فيه قال فرأيت بعضهم يلطمه وهو يتقى بيده وجعلوا يقولون اخلعها فأدخلوه حجرة على باب حجرة المعتز كان موسى بن بغا يسكنها حين كان حاضرا ثم بعثوا الى ابن أبى الشوارب فأحضروه مع جماعة من أصحابه فقال له صالح وأصحابه اكتب عليه كتاب خلع فقال لا أحسنه وكان معه رجل اصبهانى فقال أنا أكتب فكتب وشهدوا عليه وخرجوا وقال ابن أبى الشوارب لصالح قد شهدوا أن له ولاخته وابنه وأمه الامان فقال صالح بكفه أى نعم ووكلوا بذلك المجلس وبأمه نساء يحفظنها * فذكر أن قبيحة كانت اتخذت فى الدار التى كانت فيها سربا وانها احتالت هى وقرب وأخت المعتز فخرجوا من السرب وكانوا أخذوا عليها الطرق ومنعوا الناس أن يجوزوا من يوم فعلوا بالمعتز ما فعلوا وذلك يوم الاثنين الى يوم الاربعاء لليلة بقيت من رجب * فذكر أنه لما خلع دفع الى من يعذبه ومنع الطعام والشراب ثلاثة أيام فطلب حسوة من ماء البئر فمنعوه ثم جصصوا سردابا بالجص الثخين ثم أدخلوه فيه وأطبقوا عليه بابه فأصبح ميتا وكانت وفاته لليلتين خلتا من شعبان من هذه السنة فلما مات أشهدوا على موته بنوهاشم والقواد وانه صحيح لا أثر فيه فدفن مع المنتصر فى ناحية قصر الصوامع فكانت خلافته من يوم بويع له بسامرا الى ان خلع أربع سنين وستة أشهر وثلاثة وعشرين يوما وكان عمره كله أربعا وعشرين سنة وكان أبيض أسود الشعر كثيفه حسن العينين والوجه ضيق الجبين أحمر الوجنتين حسن الجسم طويلا وكان مولده بسامرا

﴿ خلافة ابن الواثق المهتدى بالله ﴾

وفى يوم الاربعاء لليلة بقيت من رجب من هذه السنة بويع محمد بن الواثق فسمى بالمهتدى بالله وكان يكنى أبا عبد الله وأمه رومية وكانت تسمى قرب * وذكر عن بعض من كان شاهدا أمرهم أن محمد بن الواثق لم يقبل بيعة أحد حتى أتى بالمعتز فخلع نفسه وأخبر عن عجزه عن القيام بما أسند اليه ورغبته فى تسليمها الى محمد بن الواثق وان المعتز مدّ يده فبايع محمد بن الواثق فسموه بالمهتدى ثم تنحى وبايع خاصة الموالى وكانت نسخة الرقعة بخلع المعتز نفسه ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ هذا ما أشهد عليه الشهود المسمون فى هذا الكتاب شهدوا أن أبا عبد الله بن أمير المؤمنين المتوكل على الله أقر عندهم وأشهدهم على نفسه فى صحة من عقله

وجواز

وجواز من أمره طائعا غير مكره أنه نظر فيما كان تقلده من أمر الخلافة والقيام بأمور المسلمين فرأى أنه لا يصلح لذلك ولا يكمل له وانه عاجز عن القيام بما يجب عليه منها ضعيف عن ذلك فاخرج نفسه وتبرأ منها وخلعها من رقبته وخلع نفسه منها وبرأ كل من كانت له في عنقه بيعة من جميع أوليائه وسائر الناس مما كان له في رقابهم من البيعة والعهود والمواثيق والأيمان بالطلاق والعتاق والصدقة والحج وسائر الايمان وحللهم من جميع ذلك وجعلهم في سعة منه في الدنيا والآخرة بعد ان تبين له ان الصلاح له وللمسلمين في خروجه عن الخلافة والتبرّئ منها وأشهد على نفسه بجميع ما سمى و وصف في هذا الكتاب جميع الشهود المسمين فيه و جميع من حضر بعد ان قرئ عليه حرفا حرفا فأقرّ بفهمه ومعرفته جميعَ ما فيه طائعا غير مكره وذلك يوم الاثنين لثلاث بقين من رجب سنة ٢٥٥ فوقّع المعتز في ذلك أقرّ أبو عبد الله بجميع ما في هذا الكتاب وكتب بخطه وكتب الشهود شهاداتهم شهد الحسن بن محمد ومحمد بن يحيى وأحمد بن جناب و يحيى بن زكرياء بن أبي يعقوب الاصبهانيّ وعبد الله بن محمد العامريّ وأحمد بن الفضل بن يحيى وحماد بن اسحاق وعبد الله بن محمد وابراهيم بن محمد وذلك يوم الاثنين لثلاث بقين من رجب سنة ٢٥٥ وفي سلخ رجب من هذه السنة كان ببغداد شغب و وثوب العامّة بسليمان بن عبد الله بن طاهر

﴿ ذكر الخبر عن سبب ذلك والى ما آل الامر اليه ﴾

وكان السبب في ذلك أن الكتاب من محمد بن الواثق ورد يوم الخميس سلخ رجب على سليمان ببغداد ببيعة الناس له وبها أبو أحمد بن المتوكل وكان أخوه المعتز سيره الى البصرة حين سخط على أخيه من أمه المؤيد فلما وقعت العصبية بالبصرة نقله الى بغداد فكان مقيما بها فبعث سليمان بن عبد الله ابن طاهر واليه الشرطة يومئذ ببغداد فاحضره داره وسمع من ببغداد من الجند والغوغاء بأمر المعتز وابن الواثق فاجتمعوا الى باب سليمان وضجوا هنالك ثم انصرفوا على انه قيل لهم لم يرد علينا من الخبر ما نعلم به ما عمل به القوم فغدوا يوم الجمعة على ذلك من الصياح والقول الذي كان قيل لهم يوم الخميس وصلى الناس في المسجدين ودعي فيهما للمعتز فلما كان يوم السبت غدا القوم فهجموا على دار سليمان وهتفوا باسم أبي أحمد ودعوا الى بيعته وخلصوا الى سليمان في داره وسألوه أن يريهم أبا أحمد بن المتوكل فاظهره لهم ووعدهم المصير الى محبتهم ان تأخر عنهم ما يحبون فانصرفوا عنه بعد ان أكدوا عليه في حفظه وقدم بارجوخ فنزل البردان ومعه ثلاثون ألف دينار لاعطاء الجند من بمدينة السلام ثم صار الى الشماسية ثم غدا ليدخل بغداد فبلغ الناس الخبر فضجوا وتبادروا بالخروج اليه وبلغ بارجوخ الخبر فرجع الى البردان فأقام بها وكتب الى السلطان واختلفت الكتب حتى وجه الى أهل بغداد بمال رضوا به ووقعت بيعة الخاصة ببغداد للمهتدي يوم الخميس

لسبع ليال خلون من شعبان ودعى له يوم الجمعة لثمان خلون من شعبان بعد ان كانت ببغداد فتنة قتل فيها وغرق فى دجلة قوم وجرح آخرون لان سليمان كان يحفظ داره قوم من الطبرية بالسلاح فحاربهم أهل بغداد في شارع دجلة وعلى الجسر ثم استقام الامر بعد ذلك وسكنوا * وفى شهر رمضان من هذه السنة ظهرت قبيحة للاتراك ودلتهم على الاموال التى عندها والذخائر والجوهر وذلك انها فيما ذكر قد قدرت الفتك بصالح وواطأت على ذلك النفر من الكتاب الذين أوقع بهم صالح فلما أوقع بهم صالح وعلمت أنهم لم يطووا عن صالح شيأ من الخبر بسبب ما نالهم من العذاب أيقنت بالهلاك فعملت فى التخلص فاخرجت ما فى الخزائن داخل الجوسق من الاموال والجواهر وفاخر المتاع فاودعت ذلك كله مع ما كانت أودعت قبل ذلك مما هو في هذا المعنى ثم لم تأمن المعاجلة الى ما نزل بها وبابنها فاحتالت للهرب وجها فحفرت سربا من داخل القصر من حجرة لها خاصة ينفذ الى موضع يفوت التفتيش فلما علمت بالحادثة بادرت من غير تلبث ولا تلوم حتى صارت فى ذلك السرب ثم خرجت من القصر فلما فرغ الذين شغبوا فى أمر ابنها مما أرادوا احكامه فصاروا الى طلبها غير شاكين فى القدرة عليها وجدوا القصر منها خاليا وأمرها عنهم مستترا لا يقفون منه على شئ ولا ما يؤديهم الى معرفته حتى وقفوا على السرب فعلموا حينئذ انهم منه أوتوا فسلكوه وانتهوا الى موضع لا يوقف منه على خبر ولا أثر فأيقنوا بالفوت ثم رجموا الظنون فلم يجدوا لها معقلا أعز ولا أمنع ان هى لجأت اليه من حبيب حرة موسى بن بغا التى تزوجها من جوارى المتوكل فاحالوا على تلك الناحية وكرهوا التعرض لشئ من أسبابها ووضعوا العيون والارصاد عليها وأظهروا التوعد لمن وقفوا على معرفته بأمرها ثم لم يظهرهم عليها فلم يزل الامر منطويا عنهم حتى ظهرت في شهر رمضان وصارت الى صالح بن وصيف ووسطت بينها وبين صالح العطارة وكانت تثق بها وكانت لها أموال ببغداد فكتبت فى حملها فاستخرج وحمل منها الى سامرا * فذكر انه وافى سامرا يوم الثلاثاء لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان من هذه السنة قدر خمسمائة ألف دينار ووقعوا لها على خزائن ببغداد فوجه فى حملها فاستخرج وحمل منها فحمل الى السلطان من ذلك متاع كثير وأحيل من ببغداد من الجند والشاكرية المرتزقة بمال عظيم عليه ولم تزل تباع تلك الخزائن متصلا ببغداد وسامرا عدة شهور حتى نفدت ولم تزل قبيحة مقيمة الى أن شخص الناس الى مكة فى هذه السنة فسيرت اليها مع رجاء الربابى ووحش مولى المهتدى فذكر عمن سمعها فى طريقها وهى تدعو الله على صالح بن وصيف بصوت عال اللهم اخز صالح بن وصيف كما هتك سترى وقتل ولدى وبدد شملى وأخذ مالى وغربنى عن بلدى وركب الفاحشة منى فانصرف الناس عن الموسم واحتبست بمكة * وذكر ان الاتراك لما تحركوا وثاروا بالمعتز أرسلوا اليه

يطلبون منه خمسين ألف دينار على أن يقتلوا صالحا ويستوى لهم الامر فأرسل الى أمه يعلمها
اضطرابهم عليه وانه خائف على نفسه منهم فقالت ما عندى مال وقد وردت لنا سفاتج
فلينتظروا حتى نقبض ونعطيهم فلما قتل المعتز أرسل صالح الى رجل جوهرى قال الرجل
فدخلت اليه وعنده أحمد بن خاقان فقال ويحك هو ذا ترى ما أنا فيه وكان صالح قد أخافوه
وطالبوه بالمال ولم يكن عنده شئ فقال لى قد بلغنى ان لقبيحة خزانة فى موضع يرشدك اليه
هذا الرجل واذا رجل بين يديه فامض ومعك أحمد بن خاقان فان أصبتم شيأ فابته عندك
وسلمه الى أحمد بن خاقان وصر الىّ معه قال فضيت الى الصفوف بحضرة المسجد الجامع
فجاء بنا ذلك الرجل الى دار صغيرة معمورة نظيفة فدخلناها ففتشنا كل موضع فيها فلم نجد
شيأ وجعل ذلك يغلظ على أحمد بن خاقان وهو يتهدد الرجل ويتوعده ويغلظ له وأخذ الرجل
فأسا فجعل ينقر به الحيطان يطلب موضعا قد ستر فيه المال فلم يزل كذلك حتى وقع الفاس
على مكان فى الحائط استدل بصوته على ان فيه شيأ فهدمه واذا من ورائه باب ففتحناه ودخلنا
اليه فأدّانا الى سرب وصرنا الى دار تحت الدار التى دخلناها على بنائها وقسمتها فوجدنا من
المال على رفوف فى اسفاط زهاء ألف ألف دينار فأخذ أحمد منها ومن كان معه قدر ثلثمائة
ألف دينار ووجدنا ثلاثة أسفاط سفط فيه مقدار مكوك زمرّد الا انه من الزمرد الذى لم أر
للمتوكل مثله ولا لغيره وسفط دونه فيه نصف مكوك حبّ كبار لم أر والله للمتوكل ولا لغيره
مثله وسفط دونه فيه مقدار كيلجة ياقوت أحمر لم أر مثله ولا ظننت ان مثله يكون فى الدنيا
فقوّمت الجميع على البيع فكانت قيمته ألفى ألف دينار فحملناه كله الى صالح فلما رآه جعل
لا يصدق ولا يوقن حتى أحضر بحضرته ووقف عليه فقال عند ذاك فعل الله بها وفعل
عرضت ابنها للقتل فى مقدار خمسين ألف دينار وعندها مثل هذا فى خزانة واحدة من خزائنها
﴿وكانت﴾ أم محمد بن الواثق توفيت قبل أن يبايع وكانت تحت المستعين فلما قتل المستعين
صيرها المعتز فى قصر الرصافة الذى فيه الحرم فلما ولى الخلافة المهتدى قال يوما لجماعة من
الموالى أما أنا فليس لى أم أحتاج لها الى غلة عشرة آلاف ألف فى كل سنة لجواريها وخدمها
والمتصلين بها وما أريد لنفسى وولدى الا القوت وما أريد فضلا الا لاخوتى فان الضيقة قد
مستهم ﴿ولثلاث﴾ بقين من رمضان من هذه السنة قتل أحمد بن اسرائيل وأبو نوح

﴿ذكر الخبر عن صفة القتلة التى قتلا بها﴾

فاما السبب الذى أداهما الى القتل فقد ذكرناه قبل واما القتلة التى قتلا بها فانه ذكر ان
صالح بن وصيف لما استصفى أموالهما ومال الحسن بن مخلد وعذبهم بالضرب والقيد وقرب
كوانين الفحم فى شدة الحر منهم ومنعهم كل راحة وهم فى يده على حالهم ونسبهم الى أمور عظام
من الخيانة والقصد لذل السلطان والحرص على دوام الفتن والسعى فى شق عصا المسلمين فلم

يعارضه المهتدى فى شئ من أمورهم ولم يوافقه على شئ أنكره من فعله بهم ثم وجه اليهم
الحسن بن سليمان الدوشابى فى شهر رمضان ليتولى استخراج شئ ان كان زُوِىَ عنه من
أموالهم قال فأخرج الى أحمد بن اسرائيل فقلت له يافاجر تظن ان الله يمهلك وان أمير
المؤمنين لايستحل قتلك وأنت السبب فى الفتن والشريك فى الدماء مع عظيم الخيانة وفساد
النية والطوية ان فى أقل من هذا ما تستوجب به المثلة كما استوجب من كان قبلك والقتل فى
العاجلة والعذاب والخزى فى الآجلة ان لم تتغمد من الله بعفو وامهال ومن امامك بصفح
واحتمال فاستر نفسك من نزول ماتستحق بالصدق عما عندك من المال فانك ان تفعل
و يوقف على صدقك تسلم بنفسك* قال فذكر انه لاشئ عنده ولاترك له الى هذا الوقت مال
ولاعقدة* قال فدعوت بالمقارع وأمرت أن يقام فى الشمس وأرعدت وأبرقت وان كاد
لَيفوتنى الظفر منه بشئ من صَرامة ورُجلة حتى أومى الى قدر تسعة عشر ألف دينار
فأخذت رقعته بها* قال ثم أحضرت أبانوح عيسى بن ابراهيم فقلت له مثل الذى قلت لاحمد
أو نحوه وزدت فى ذلك بأن قلت وأنت مع هذا مقيم على دينك النصرانية مرتكب فروج
المسلمات تشحقيًا من الاسلام وأهله ولا دلالة أدل على ذلك ممن لم يزل فى منزلك على حال
النصرانية من أهل وولد ومن كان ذا عقده فقد أباح الله دمه* قال فلم يجب الى شئ وأظهر
ضعفا وفقرا* قال واما الحسن بن مخلد فأخرجته فلما خاطبته خاطبت رجلا موضعا رخوا قال
فمكنته بما ظهر منه وقات من كان له الراضة بين يديه اذا سار على الشهارى وقدر ماقدرت
وأراد ما أردت لم يكن موضعا رطبا ولا مختارا رخوا * قال ولم أزل به حتى كتب رقعة بجوهر
قيمته نيف وثلاثون ألف دينار قال وردوا جميعا الى موضعهم وانصرفت فكانت مناظرة
الحسن بن سليمان الدوشابى لهم آخر مناظرة كانت معهم ولم يناظروا أيام المهتدى فيما بلغنى
مناظرة غيرها* فلما كان يوم الخميس لثلاث بقين من شهر رمضان أخرج أحمد بن اسرائيل
وأبو نوح عيسى بن ابراهيم الى باب العامة فقعد صالح بن وصيف فى الدار ووكل بضربهما حماد
ابن محمد بن حماد بن دَنقش فأقام أحمد بن اسرائيل وابن دنقش يقول اوجع وكان كل جلاد
يضرب به سوطين و يتنحى حتى وفوه خمسمائة سوط ثم أقاموا أبانوح أيضا فضرب خمسمائة سوط
ضرب التلف ثم حملا على بغلين من بغال السقائين على بطونهما منكسة رؤسهما ظاهرة
ظهورهما للناس فاما أحمد فحين بلغ خشبة بابك مات وحين وصلوا بأبى نوح مات فدفن أحمد
بين الحائطين ويقال ان أبانوح مات من يومه فى حبس السرخسى خليفة طلمجور على شُرَط
الخاصة و بقى الحسن بن مخلد فى الحبس* وذكر عن بعض من حضر أنه قال لقد رأيت حماد
ابن محمد بن حماد بن دنقش وهو يقول للجلادين أنفسكم يابنى الفاعلة لا يكنى و يقول أوجعوا
وغيروا السياط و بدلوا الرجال وأحمد بن اسرائيل وعيسى يستغيثان * فذكر ان المهتدى

لما بلغه ذلك قال أما عقوبة الا السوط أو القتل اما يقوم مقام هذا شيء أما يكفى الحبس انا لله وانا اليه راجعون يقول ذلك ويسترجع مرارا * وذكر عن الحسن بن مخلد انه قال لم يكن الامر فينا عند صالح اذا لم يحضره عبد الله بن محمد بن يزداد على ما كان يكون عليه من الغلظة اذا حضر قال وكان يقول لصالح اضرب وعذب فان الاصلح من وراء ذلك القتل فانهم ان أفلتوا لم تؤمن بوائقهم فى الاعقاب فضلا عن الواترين ويذكر قبيح ما بلغه عنهم وكان يسرّ بذلك قال وكان داود بن العباس الطوسى يحضرنا عند صالح فيقول وما هؤلاء أعزك الله فيبلغ منك الغضب بسببهم هذا المبلغ فنظنه يرفقه علينا حتى يقول على انى والله أعلم انهم ان تخلصوا تخلص منهم شر كبير وفساد فى الاسلام عظيم فينصرف وقد أفتاه بقتلنا وأشار عليه باهلاكنا فيزداد برأيه وما قال له علينا غيظا والى الاساءة بنا أنسا فسئل بعض من كان يخبر أمرهم كيف نجا الحسن بن مخلد مما صلى به صاحباه فقال بخصلتين احداهما انه صدقه عن الخبر فى أول وهلة وأوجده الدلائل على ما قاله له انه حق وقد كان وعده العفو ان صدقه وحلف له على ذلك والاخرى ان أمير المؤمنين كلمه فيه وأعلمه حرمة أهله به وأومأ الى محبته لاصلاح شأنه فرده عن عظيم المكروه فيه وقد كنت أرى انه لو طالت لصالح مدة وهو فى يده أطلقه واصطنعه ولم يكن صالح بن وصيف اقتصر فى أمر الكتاب على أخذ أموالهم وأموال أولادهم حتى أخاف أسبابهم وقراباتهم بأخذ أموالهم وتخطى الى المتصلين بهم ﴿ولثلاث﴾ عشرة خلت من شهر رمضان منها فتح السجن ببغداد ووثبت الشاكرية والنائبة ببغداد من جندها بمحمد بن أوس البلخى

﴿ذكر الخبر عن سبب ذلك وما آل الامر اليه فيه﴾

ذكر ان السبب فى ذلك كان ان محمد بن أوس قدم بغداد مع سليمان بن عبد الله بن طاهر وهو على الجيش القادمين من خراسان مع سليمان والصعاليك الذين تألفهم سليمان بالرى ولم يكن أسماؤهم فى ديوان السلطان بالعراق ولا لأمر سليمان فيهم بشىء وكانت السنة فيهم أن يقام لمن قدم معه من خراسان بالعراق حسب ما يقام بخراسان لنظرائهم من مال ضياع ورثة ذى اليمينين ويكتب بذلك الى خراسان ليعارض الورثة هناك من مال العامة بدل ما كان دفع من مالهم بالعراق فلما قدم سليمان بن عبد الله العراق وجد بيت مال الورثة فارغا وعبيد الله ابن عبد الله بن طاهر قد تقدم عندما صح عنده من الخبر بتصيير الامر فيما كان يتولاه الى أخيه سليمان بن عبد الله فأخذ ما كان حاصلا لورثة أبيه وجده فى بيت مالهم واستسلف على مال لم يرتفع وتعجل من المتقبلين أموال نجوم لم تحل حتى استنظف ذلك أجمع وشخص فأقام بالجوسق فى شرقى دجلة ثم عبر حتى صار فى غربيها فضاقت بسليمان الدنيا وتحرك الشاكرية والجند فى طلب الارزاق وكتب سليمان الى أبى عبد الله المعتز بذلك وقدر أموالهم وأدخل فى

المال تقدير القادمين معه ووجه محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب الخراسانى كاتبه فى ذلك فأجيب بعد مناظرات الى أن سُبِّب له على عمال السواد مال صودر عليه لطمع من بمدينة السلام وشحن السواد لا يقوم بما يجب للنائبة فضلا عن القادمين مع النائبة فلم يتهيأ لسليمان الوصول الى شيء من المال وقدم ابن أوس والصعاليك وأصحابه فقصر المال عنه وعمن كان يقدر وصوله اليه من النائبة فوقفوا على ذلك وعلى السبب المضر بهم فيه وكان القادمون مع سليمان من الصعاليك وغيرهم لما قدموا بغداد أساؤا المجاورة لاهلها وجاهروا بالفاحشة وتعرضوا للحرم والعبيد والغلمان وعاد وهم لمكانهم من السلطان حتى امتلؤا عليهم غيظا وحنقا وقد كان سليمان بن عبد الله وجر على الحسين بن اسماعيل بن ابراهيم بن مصعب بن رزيق لمكانه كان من عبيد الله بن عبد الله ونصرته له وكفايته اياه وانصرافه عن سليمان وأسبابه فلما انصرف الحسين بن اسماعيل الى بغداد بعقب ما كان يتولاه لعبيد الله من أمر الجند والشاكرية فحبس كاتبه فى المطبق وحاجبه فى سجن باب الشأم ووكل بباب الحسين بن اسماعيل جندا من قبل ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم لان سليمان ولى ابراهيم ما كان الحسين ابن اسماعيل يتولاه لعبيد الله من أمر جسرى بغداد وطساسيج قطربل ومسكن والانبار فلما حدث ما حدث من بيعة المهتدى وشغب الجند والشاكرية بمدينة السلام ووقعت الحرب فى تلك الايام شد محمد بن أوس على رجل من المراوزة كان من الشيعة فضربه فى دار سليمان ثلثمائة سوط ضربا مبرحا وحبسه بباب الشأم وكان هذا الرجل من خاصة الحسين بن اسماعيل فلما حدث هذا الحادث احتيج الى الحسين بن اسماعيل لفضل جلده واقدامه فنحى من كان ببابه موكلا فظهر فتراجع اليه أصحابه من غير أمر وقد كانوا افترقوا على القواد وضم منهم جمع كبير الى محمد بن أبى عون القائد فذكر ان المضمومين الى ابن أبى عون لما صاروا الى بابه فرق فيهم من ماله للراجل عشرة دراهم وللفارس دينارا فلما رجعوا الى الحسين رفع ابن أبى عون بذكر ذلك فلم يخرج فى ذلك تعيين ولا أمر فلم يزل الحال على هذا والجند والشاكرية يصيحون فى طلب مال البيعة وما بقى لهم من مال الطمع المتقدم وقد رد أمرهم فى تقسيط مالهم وقبضهم الى الحسين على ما كان الامر عليه أيام عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وكان الحسين لا يرال يلقى اليهم ما عليه محمد بن أوس ومن قدم مع سليمان من القصد لاخذ أموالهم والفوز بها دونهم حتى امتلأت قلوبهم فلما كان يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان اجتمع جماعة من الجند والشاكرية ومعهم جماعة من العامة حتى صاروا الى سجن باب الشأم ليلا فكسروا ابابه وأطلقوا فى تلك الليلة أكثر من كان فيه ولم يبق فيه من أصحاب الجرائم أحد الا الضعيف والمريض والمثقل فكان ممن خرج فى تلك الليلة نفر من أهل بيت مساور بن عبد الحميد الشارى وخرج معهم المروزى مضروب محمد بن أوس وجماعة ممن قد لزم السلطان الى أن صاروا الى قبضته زهاء خمسين ألف

وأصبح الناس في يوم الجمعة وباب الحبس مفتوح فمن قدر أن يمشي مشى ومن لم يقدر اكترى
له ما يركبه وما يمنع من ذلك مانع ولا يدفع دافع فكان ذلك من أقوى الامور التي بعثت
الخاصة والعامة على دفع الهيبة بينهم وبين سليمان بن عبد الله وسُدَّ باب السجن بباب الشأم
بآجرّ وطين ولم يعلم انه كان لابراهيم بن اسحاق في هذه الليلة ولا لأحد من أصحابه حركة أصلا
فتحدث الناس ان الذى جُني على سجن باب الشأم بمكان المروزى الذى ضربه ابن أوس فيه
حتى يخلص ثم لم يمض بعد ذلك خمسة أيام حتى نافر ابن أوس الحسين بن اسماعيل في أمر مال
النائبة أراده محمد بن أوس لاصحابه ومنعه الحسين وتجاريا في ذلك كلاما غلظ بينهما فخرج
محمد متنكرا فلما كان الغد من ذلك اليوم غدا محمد بن أوس الى دار سليمان وغدا الحسين
ابن اسماعيل والشاه بن ميكال مولى طاهر وحضر الناس باب سليمان وكان بين من حضر
من أصحاب ابن أوس وبين النائبة محادثة علت فيها الاصوات فتبادر أصحاب ابن أوس
والقادمون الى الجزيرة وعبر اليهم ابن أوس وولده وتصايح الناس بالسلاح وخرج الحسين
ابن اسماعيل والشاه بن ميكال والمظفر بن سيسل في أصحابهم وصاح الناس بالعامة من أراد
النهب فليلحق بنا فقيل انه عبر الجسرين من العامة في ذلك الوقت مائة ألف انسان في
الزواريق وتوافى الجند والشاكرية بالسلاح فوافى أوائل الناس الجزيرة فلم يكن الا قدر
اللحظة حتى حمل رجل من أهل سرخس على الكبير من ولد محمد بن أوس وطعنه فأراده
عن شهرىّ كان تحته ثم أخذته السيوف فانهزم عنه أصحابه فلم يعمل أحد منهم شيأ وسلب
الجريح وحمل في زورق حتى عُبر به الى دار سليمان بن عبد الله بن طاهر فألقى هناك * فذكر
بعض من حضر سليمان انه لما رآه اغرورقت عيناه من الدمع ومُهِّد له وأحضر له الاطباء
ومضى ابن أوس من وجهه الى منزله وكان ينزل في دار لآل أحمد بن صالح بن شيرزاد بالدور
مما يلي قصر جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وجدّ أهل بغداد في آثارهم والقواد معهم حتى
تلقوهم فكانت بينهم وقعة بالدور أولها في آخر الساعة الثانية وآخرها في أول الساعة السابعة فلم
يزالوا يتراشقون بالنشاب ويتطاعنون بالرماح ويتخابطون بالسيوف وأعان ابن أوس جيرانه
من أهل سويقة قطوطا وأصحاب الزواريق من ملاحي الدور واشتدت الحرب ووجه أهل
بغداد يطلبون نفاطين من دار سليمان فذكر ان حاجبه دخل فأعلمه ذلك فأمر بمنعهم منه
وقاتل ابن أوس بنفسه قتالا شديدا فناله جراح من سهام وطعن فانهزم وأصحابه وقد كان
أخرج حرمه من داره فلم يزل أهل بغداد يتبعونهم حتى أخرجوهم من باب الشماسية ووصل
الناس الى منزل ابن أوس فانتهبوا جميع ما كان فيه فذكر انه انتهب له بقيمة ألفي ألف درهم
والمقلل يقول ألف ألف وخمسين ألفا وانه انتهب له زهاء مائة سراويل مُبطن بسمّور سوى
ما كان مبطنا بغيره من الوبر مما يشاكل ذلك وانتهب له من الفرش الطبرىّ الخام والمقصور

والمدرج والمقطوع ما يكون قيمته ألف ألف درهم وانصرف الناس فجعل الجند يدخلون
دار سليمان وهم يكثرون ومعهم النهب وهم يصيحون وما لهم مانع ولا زاجر وأقام ابن أوس ليلته
تلك بالشماسية مع من لحق به من أصحابه وقد كان أهل بغداد وثبوا بمنازل الصعاليك التى كانوا
فيها سكانا فنهبوها وتعرضوا لمن كان تخلف منهم فلاحق القوم هرابا ولم يبق منهم فى اليوم الثانى
ببغداد أحد ظاهرا * فذكر ان سليمان وجه تلك الليلة الى ابن أوس ثيابا وفرشا وطعاما فيقال
ان محمدا قبله وقيل انه رده وأصبح الناس فى اليوم الثانى وغدا الحسين بن اسماعيل والمظفر بن
سيسل الى دار الشاه بن ميكال ولحق به وجوه الشاكرية والنائبة وغيرهم فأقاموا هنالك
مراغمين سليمان بن عبد الله بن طاهر وخلت دار سليمان فلم يحضرها الا جميعة فبعث اليهم
سليمان مع محمد بن نصر بن حمزة بن مالك الخزاعى وهو لا يعلم ما عليه عقد القوم يعلمهم قبح
ما ركبوا من محمد بن أوس وما يجب لمحمد بحرمته وقديمه وانهم لو أنهوا اليه ما أنكروا منه
لتقدم فى ذلك بما يكفيهم معه الحال التى ركبوها فضج الشاكرية الذين حضروا دار الشاه
جميعا وقالوا لا نرضى بمجاورة ابن أوس ولا بمجاورة أحد من أصحابه ولا من الصعاليك
المنضمين اليه وانهم ان أكرهوا على ذلك تعاقدوا ومباينته وخلع من يسومهم اياه وأحال الشاه
ابن ميكال والحسين بن اسماعيل والمظفر بن سيسل على كراهة القوم فرجع الرسول بذلك الى
سليمان فرده اليهم بكلام دون ذلك ووعدهم وقال أنا أثق بقولكم وضمانكم دون ايمانكم
وعهودكم ثم استوى جالسا وذكر انه لم يزل مستثقلا لمحمد بن أوس ومن لحق به من الصعاليك
وغيرهم عارفا بسوء رغبتهم ورداءة مذاهبهم وبسوء محمد بن أوس فى نفسه خاصة ومحبته
وشروعه فى كل ما دعا الى خلاف وفرقة وأسبغ هذا المعنى وكثر فيه حتى خرج به الى الاغراق
فيه الى ان قال لقد كنت أدخل فى قنوتى فى الصلاة طلب الراحة من ابن أوس ثم التفت الى
محمد بن على بن طاهر فأمره بالمصير الى ابن أوس والتقدم اليه فى العزم على الانصراف الى
خراسان وأن يعلمه انه لا سبيل له الى الرجوع الى مدينة السلام ولا الى تولى شئ من الامور
التى يتولاها السلطان فلما تناهى الخبر الى ابن أوس رحل من الشماسية فصار فى رقة البردان
على دجلة فأقام بها أياما حتى اجتمع اليه من تفرق من أصحابه ثم رحل فنزل النهروان فلم يزل بها
مقيما وقد كان كتب الى بايكباك وصالح بن وصيف يعرض عليهما نفسه ويشكو اليهما ما نزل
به فلم يجد عندهما شيأ مما قصد وقد كان محمد بن عيسى بن عبد الرحمن مقيما بسامرا ينجز أمور
سليمان وكان كارها لابن أوس منحرفا عنه وكان ابن أوس مضطرب الامر اسوء محضر محمد
ابن عيسى الكاتب فلما انقطعت عن ابن أوس وأصحابه المادة تعيثوا بأهل القرى والسابلة
وأكثروا الغارات والنهب ورحل حتى نزل النهروان * فذكر عن بعض من قصده
ليغتنموه فذكرهم المعاد وخوفهم الله انهم ردوا عليه أن قالوا له ان كان النهب والقتل جائزا فى

مدينة السلام وهي قبة الاسلام ودار عز السلطان فاستنكار ذلك في الصحارى والبرارى ثم رحل ابن أوس عن النهروان بعد ان أثر في تلك الناحية آثارا قبيحة وأخذ أهل البلاد باداء الاموال وحمل منها الطعام في السفن في بطن النهروان الى إسكاف بني جنيد ليبيعه هناك وكان محمد بن المظفر بن سيسل بالمدائن فلما بلغه مصير ابن أوس الى النهروان صير اقامته بالنعمانية من عمل الزوابي خوفا على نفسه منه لحضور أبيه كان في يوم الوقعة * فذكر عن محمد بن نصر ابن منصور بن بسّام وعبرتا ضيعته ان وكيله انصرف عنها هاربا بعد ان أدّى الى ابن أوس تحت العذاب وخوف الموت قريبا من ألف وخمسمائة دينار ولم يزل ابن أوس مقيما هناك يقرب ويباعد ويقبض ويبسط ويشتد ويلين ويرهب حتى أتاه كتاب بايكباك بولاية طريق خراسان من قبله فكان من وقت خروجه من مدينة السلام الى وقت ورود الكتاب عليه بالولاية شهران وخمسة عشر يوما * وذكر عن بعض ولد عاصم بن يونس العجلي ان أباه كان يتولى ضياعا للنوشرى بناحية طريق خراسان وانه كتب الى النوشرى يذكر ما عاين من قوة عسكر ابن أوس وظاهر عدتهم ويشير بأن يذكر ذلك لبايكباك ويصف خلاء طريق خراسان من سلطان يتولاه ويحوط أهله وان هذا عسكر مشحون بالرجال والعدة والعتاد مقيم في العمل وان النوشرى ذكر ذلك لبايكباك وأشار عليه بتوليته طريق خراسان وتخفيف المؤنة عن السلطان فقبل ما أشار به عليه وأمر بكتبه فكتبت وولى طريق خراسان في ذي القعدة من هذه السنة وهي سنة ٢٥٥ وكان موسى خليفة مساور بن عبد الحميد الشارى مقيما بالدسكرة ونواحيها في زهاء ثلثمائة رجل قد ولاه مساور ما بين باب حلوان الى السوس على طريق خراسان وبطن جوخى وما قرب ذلك من طساسيج السواد ﴿وفيها﴾ أمر المهتدى باخراج القيان والمغنين والمغنيات من سامرا ونفيهم منها الى بغداد بعد أمر كان قد تقدم من قبيحة في ذلك قبل أن ينزل بابنها ما نزل وأمر بقتل السباع التي كانت في دار السلطان وطرد الكلاب وابطال الملاهي ورد المظالم وجلس لذلك للعامة وكانت ولايته والدنيا كلها من أرض الاسلام مفتونة ﴿وفيها﴾ شخص موسى بن بغا ومن معه من الموالي وجند السلطان من الرى وانصرف مفلح عن طبرستان بعد ان دخلها وهزم الحسن بن زيد وأخرجه عنها الى أرض الديلم

﴿ذكر الخبر عن شخوصه عنها﴾

ذكر ان السبب في ذلك ان قبيحة أم المعتز لما رأت من الاتراك اضطرابا وأنكرت أمرهم كتبت الى موسى بن بغا تسأله القدوم الى ما قبلها وأملت وروده عليها قبل حدوث ما حدث عليها وعلى ابنها المعتز فعزم موسى على الانصراف اليها وكان ورود كتابها عليه ومفلح بطبرستان وكتب موسى الى مفلح يأمره بالانصراف اليه وهو بالرى فحدثني بعض أصحابنا

من أهل طبرستان ان كتاب موسى ورد على مفلح بذلك وقد توجه نحو أرض الديلم فى طلب
الحسن بن زيد الطالبى فلما ورد عليه الكتاب انصرف راجعا الى حيث توجه منه فعظم
ذلك على قوم كانوا معه من رؤساء أهل طبرستان ممن كان هاربا قبل مقدم مفلح عليهم من
الحسن بن زيد لما كانوا قد رجوا من مقدمه عليهم وكفايتهم أمر الحسن بن زيد والرجوع
الى منازلهم وأوطانهم وذلك ان مفلحا كان يعدهم اتباع الحسن بن زيد حيث توجه حتى يظفر
به أو يخترم دونه ويقول لهم فيماذكر لى لورميت قلنسوتى فى أرض الديلم ما اجترأ أحد منهم
أن يدنومنها فلما رأى القوم انصرافه عن الوجه الذى توجه له من غير عسكر للحسن بن زيد
ولا أحد من الديلم صده سألوه فيماذكر لى عن السبب الذى صرفه عما كان يعدهم به من
اتباع ابن زيد فجعلوا يكلمونه فيما أخبرت وهو كالمسبوت لايجيبهم بشئ فلما أكثروا عليه قال
لهم ورد على كتاب الامير موسى بعزمة منه ألا أضع كتابه من يدى بعد ما يصل الى حتى أقبل
اليه وأنا مغموم بأمركم ولكن لا سبيل الى مخالفة الامير فلم يتهيأ لموسى الشخوص من الرى
الى سامرا حتى وافاه الكتاب بهلاك المعتز وقيام المهتدى بعده بالامر ففثأه ذلك عما كان
عزم عليه من الشخوص لفوته ماقدر ادراكه من أمر المعتز ولما ورد عليه بيعة المهتدى
امتنع أصحابه عليه من بيعته ثم بايعوا فورد خبر بيعتهم سامرا الثلاث عشرة خلت من شهر
رمضان من هذه السنة ثم ان الموالى الذين فى عسكر موسى بلغهم مااستخرج صالح بن
وصيف من أموال الكتاب وأسباب المعتز والمتوكل فشحوا بذلك على المقيمين بسامرا
فدعوا موسى الى الانصراف بهم الى سامرا وقدم مفلح على موسى بالرى تاركا طبرستان
على الحسن بن زيد * فذكر عن القاشانى انه قال كتب الى ابن أخى من الرى يذكر انه لقى
مفلحا بالرى فسأله عن سبب انصرافه فذكر ان الموالى قد أبوا أن يقيموا وانهم اذا انصرفوا
لم يغن مقامه شيأ ثم ان موسى افتتح خراج سنة ٢٥٦ يوم الاحد مستهل شهر رمضان
سنة ٢٥٥ فاجتبى فيماذكر فى يوم الاحد مقدر خمسمائة ألف درهم فاجتمع أهل الرى
فقالوا أعز الله الامير انك تزعم ان الموالى يرجعون الى سامرا لما يقدرونه من كثرة العطاء
هناك وأنت وأصحابك فى أكثر وأوسع مما القوم هناك فيه فان رأيت أن تسد هذا الثغر
وتحتسب فى أهله الاجر والثواب وتلزمنا من خراجنا فى خاص أموالنا لمن معك ماترى
أن نحمله فعلت فلم يجبهم الى ماسألوا فقالوا أصلح الله الامير فاذا كان الامير عزم على
تركنا والانصراف عنا فما معنى أخذنا بالخراج لسنة لم نبتدئ بعمارتها وأكثر غلة سنة ٢٥٥
التى قد أخذ الامير خراجها فى الصحارى لايمكننا الوصول اليها ان رحل الامير عنا فلم
يلتفت الى شئ مما وصفوه له وسألوه اياه واتصل خبر انصرافه بالمهتدى فكتب اليه فى ذلك
كتبا كثيرة لم تؤثر أثرا فلما انتهى اليه قفول موسى من الرى ولم تغن الكتب شيأ وجه رجلين

من بنى هاشم يقال لاحدهما عبد الصمد بن موسى ويعرف الآخر بأبى عيسى يحيى بن اسحاق بن موسى بن عيسى بن على بن عبد الله بن عباس وحملا رسالة الى موسى والى من ضم عسكره من الموالى يصدقونهم فيها عن الحال بالحضرة وضيق الاموال بها وما يحاذر من ذهاب مايخلفونه وراء ظهورهم وغلبة الطالبيين عليه واتساع آثارهم الى ناحية الجبل فشخص بذلك الهاشميان فى جماعة من الموالى وأقبل موسى ومن معه وصالح بن وصيف فى ذلك يعظم على المهتدى انصرافه وينسبه الى المعصية والخلاف ويبتهل عليه فى أكثر ذلك ويبرأ الى الله من فعله * فذكر ان كتاب صاحب البريد بهمذان لما ورد على المهتدى بفصول موسى عنها رفع المهتدى يديه الى السماء ثم قال بعد ان حمد الله وأثنى عليه اللهم انى أبرأ اليك من فعل موسى بن بغا واخلاله بالثغر وإباحته العدو فانى قد أعذرت فيما بينى وبينه اللهم تول كيد من كايد المسلمين اللهم انصر جيوش المسلمين حيث كانوا اللهم انى شاخص بنيتى واختيارى الى حيث نكب المسلمون فيه ناصرا لهم ودافعا عنهم اللهم فأجرنى بنيتى اذ عدمت صالح الاعوان ثم انحدرت دموعه يبكى * وذكر عن بعض من حضر المهتدى فى بعض مجالسه التى يقول فيها هذا القول وحضره سليمان بن وهب فقال أيأمرنى أمير المؤمنين أن أكتب الى موسى بما أسمع منه فقال له نعم اكتب بما تسمع منى وان أمكنك أن تنقشه فى الصخر فافعل فلقياه الهاشميان فى الطريق ولم يغنيا شيأ وضج الموالى وكادوا يثبون بالرسل ورد موسى فى جواب الرسالة يعتذر بتخلف من معه عن الرجوع الى قوله دون ورود باب أمير المؤمنين وانه ان رام التخلف عنهم لم يأمنهم على نفسه ويحتج بما عاين الرسل الموجهون اليه فورد الرسل بذلك وأوفد مع الرسل موسى وفدا من عسكره فوافوا سامرا لأربع خلون من المحرم سنة ٢٥٦ ﴿ وفى هذه السنة ﴾ فارق كنجور على بن الحسين بن قريش وكان قد نفى أيام المعتز الى فارس فوكل به على بن الحسين وحبسه فلما أراد على بن الحسين محاربة يعقوب بن الليث أخرجه من الحبس وضم اليه خيلا ورجالا فلما انهزم الناس عن على بن الحسين لحق كنجور بناحية الاهواز فأثر فى ناحية رامهرمز أثرا ثم لحق بابن أبى دلف فوافاه بهمذان وأساء السيرة فى أسباب وصيف وضياعه وكلائه فى تلك الناحية ثم لحق بعد ذلك بعسكر موسى فلما أقبل موسى فيمن ضمه العسكر بلغ ذلك صالحا فكتب عن المهتدى فى حمل كنجور الى الباب مقيدا فأبى ذلك الموالى ثم لم تزل الكتب تختلف فيه الى ان نزل العسكر القاطول ثم ظهر أن صالحا قعد لمراغمته وان موسى ترحل الى سامرا على المباينة لصالح ومن مال اليه ولحق بايكباك بعسكر موسى وأقام موسى هناك يومين ووجه المهتدى اليه أخاه ابراهيم لامه فى أمر كنجور يعلمه أن الموالى بسامرا قد أبوا أن يقاروا على دخول كنجور ويأمره بتقييده وحمله الى مدينة السلام فلم يتهيأ فى ذلك ماقدره صالح وكان جوابهم

ان قالوا اذا دخلنا سامرا امتثلنا ما أمر به أمير المؤمنين فى كنجور وغيره

﴿ أول خروج علوىّ البصرة ﴾

(وللنصف) من شوال من هذه السنة ظهر فى فرات البصرة رجل زعم أنه علىّ بن محمد بن أحمد بن علىّ بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب و جمع اليه الزنج الذين كانوا يكسحون السباخ ثم عبر دجلة فنزل الدينارىّ

﴿ ذكر الخبر عن أمره والسبب الذى بعثه على الخروج هنالك ﴾

وكان اسمه ونسبه فيما ذكر على بن محمد بن عبد الرحيم ونسبه فى عبد القيس وأمه قرّة ابنة علىّ بن رحيب بن محمد بن حكيم من بنى أسد بن خزيمة من ساكنى قرية من قرى الرىّ يقال لها وَرزَنين بها مولده ومنشأه فذكر عنه انه كان يقول جدّى محمد بن حكيم من أهل الكوفة أحد الخارجين على هشام بن عبد الملك مع زيد بن على بن الحسين فلما قتل زيد هرب فلحق بالرىّ فلجأ الى ورزنين فأقام بها وان أبا أبيه عبد الرحيم رجل من عبد القيس كان مولده بالطالقان وانه قدم العراق فأقام بها واشترى جارية سندية فاولدها محمدا أباه فهو على بن محمد هذا وانه كان متصلا بجماعة من آل المنتصر منهم غانم الشطرنجىّ وسعيد الصغير ويُسر الخادم وكان منهم معاشه ومن قوم من أصحاب السلطان وكتابه يمدحهم ويستميحهم بشعره ثم انه شخص فيما ذكر من سامرا سنة ٢٤٩ الى البحرين فادّعى بها أنه على بن محمد بن الفضل بن حسن بن عبيد الله بن العباس بن على بن أبى طالب ودعا الناس بهجر الى طاعته واتبعه جماعة كثيرة من أهلها وأبته جماعة أخر فكانت بسببه بين الذين اتبعوه والذين أبوه عصبية قتلت بينهم جماعة فانتقل عنهم لما حدث ذلك الى الأحساء وضوى الى حىّ من بنى تميم ثم من بنى سعد يقال لهم بنو الشماس فكان بينهم مقامه وقد كان أهل البحرين أحلوه من أنفسهم محل النبى فيما ذكر حتى جُبى له الخراج هنالك ونفذ حكمه بينهم وقاتلوا أسبابَ السلطان بسببه ووتر منهم جماعة كثيرة فتنكروا له فتحول عنهم الى البادية ولما انتقل الى البادية صحبه جماعة من أهل البحرين منهم رجل كيال من أهل الاحساء يقال له يحيى بن محمد الازرق المعروف بالبحرانى مولى لبنى دارم ويحيى بن أبى ثعلب وكان تاجرا من أهل هجر وبعض موالى بنى حنظلة أسود يقال له سليمان بن جامع وهو قائد جيشه ثم كان ينتقل فى البادية من حى الى حى * فذكر عنه انه كان يقول أوتيت فى تلك الايام آيات من آيات امامتى ظاهرة للناس منها فيما ذكر عنه أنه قال انى لقيت سورا من القرآن لا أحفظها فجرى بها لسانى فى ساعة واحدة منها سبحان والكهف وصاد قال ومن ذلك انى ألقيت نفسى على فراشى فجعلت أفكر فى الموضع الذى اقصد له واجعل مقامى به اذ نبت بى البادية وضقت بسوء طاعة أهلها فاظلتنى سحابة

فبرقت

فبرقت ورعدت واتصل صوت الرعد منها بسمعي فخوطبت فيه فقيل اقصد البصرة فقلت لأصحابي وهم يكنفونني اني أمرت بصوت هذا الرعد بالمصير الى البصرة * وذكر انه عند مصيره الى البادية أوهم أهلها انه يحيى بن عمر أبو الحسين المقتول بناحية الكوفة فاختدع بذلك قوما منهم حتى اجتمع بها منهم جماعة كثيرة فزحف بهم الى موضع بالبحرين يقال له الرَّدم فكانت بينهم وقعة عظيمة كانت الدائرة فيها عليه وعلى أصحابه قتلوا فيها قتلا ذريعا فنفرت عنه العرب وكرهته وتجنبت صحبته فلما تفرقت عنه العرب ونبت به البادية شخص عنها الى البصرة فنزل بها في بني ضُبَيعة فاتبعه بها جماعة منهم علي بن أبان المعروف بالمهلبي وأخواه محمد والخليل وغيرهم وكان قدومه البصرة في سنة ٢٥٤ ومحمد بن رجاء الحضاري عامل السلطان بها ووافق ذلك فتنة أهل البصرة بالبلالية والسعدية فطمع في أحد الفريقين أن يميل اليه فأمر أربعة نفر من أصحابه فخرجوا بمسجد عباد أحدهم يسمى محمد بن سلم القصاب الهجري والآخر بُريش القريعي والثالث علي الضراب والرابع الحسين الصيدناني وهم الذين كانوا صحبوه بالبحرين فدعوا اليه فلم يجبه من أهل البلد أحد وثاب اليهم الجند فتفرقوا ولم يُظفر بأحد منهم فخرج من البصرة هاربا فطلبه ابن رجاء فلم يقدر عليه وأخبر ابن رجاء بميل جماعة من أهل البصرة اليه فأخذهم فحبسهم فكان فيمن حبس يحيى بن أبي ثعلب ومحمد بن الحسن الايادي وابن صاحب الزنج علي بن محمد الاكبر وزوجته أم ابنه ومعها ابنة له وجارية حامل فحبسهم ومضى هو لوجهه يريد بغداد ومعه من أصحابه محمد بن سلم ويحيى بن محمد وسليمان بن جامع وبريش القريعي فلما صاروا بالبطيحة نذر بهم بعض موالي الباهليين كان يلي أمر البطيحة يقال له عمير بن عمار فأخذهم وحملهم الى محمد بن أبي عون وهو عامل السلطان بواسط فاحتال لابن أبي عون حتى تخلص هو وأصحابه من يده ثم صار الى مدينة السلام فأقام بها حولا وانتسب فيها الى أحمد بن عيسى ابن زيد وكان يزعم أنه ظهر له أيام مقامه بها آيات وعرف ما في ضمائر أصحابه وما يفعله كل واحد منهم وانه سأل ربه بها آية أن يعلم حقيقة أمره فرأى كتابا يكتب له وهو ينظر اليه على حائط ولا يرى شخص كاتبه * وذكر عن بعض تباعه انه بمقامه بمدينة السلام استمال جماعة منهم جعفر بن محمد الصوحاني كان ينتسب الى زيد بن صوحان ومحمد بن القاسم وغلاما يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان مُشرق ورفيق فسمى مشرقا حمزة وكناه أبا أحمد وسمى رفيقا جعفرا وكناه أبا الفضل ثم لم يزل عامه ذلك بمدينة السلام حتى عُزل محمد بن رجاء عن البصرة فخرج عنها فوثب رؤساء الفتنة من البلالية والسعدية ففتحوا المحابس وأطلقوا من كان فيها فتخلصوا فيمن تخلص فلما بلغه خلاص أهله شخص الى البصرة فكان رجوعه اليها في شهر رمضان سنة ٢٥٥ ومعه علي بن أبان وقد كان لحق به وهو بمدينة السلام

ويحيى بن محمد ومحمد بن سلم وسليمان بن جامع وغلاما يحيى بن عبد الرحمن مشرق ورفيق
وكان يحضر هؤلاء الستة رجل من الجند يكنى أبا يعقوب ولقب نفسه بعد ذلك بجربان فساروا
جميعا حتى وافوا برنخل فنزلوا قصرا هنالك يعرف بقصر القرشى على نهر يعرف بعمود ابن
المنجم كان بنو موسى بن المنجم احتفروه وأظهر أنه وكيل لولد الواثق في بيع السباخ وأمر
أصحابه أن ينتحلوه ذلك فأقام هنالك * فذكر عن ريحان بن صالح أحد غلمان
الشورجيين وهو أول من صحبه منهم انه قال كنت موكلا بغلمان مولاى أنقل الدقيق اليهم
من البصرة وأفرقه فيهم فحملت ذلك اليهم كما كنت أفعل فمررت به وهو مقيم ببرنخل فى قصر
القرشى فأخذنى أصحابه فصاروا بى اليه وأمرونى بالتسليم عليه بالامرة ففعلت ذلك فسألنى
عن الموضع الذى جئت منه فأخبرته انى أقبلت من البصرة فقال هل سمعت لنا بالبصرة خبرا
قلت لا قال فما خبر الزينبى قلت لا علم لى به قال فخبر البلالية والسعدية قلت ولا أعرف
أخبارهم أيضا فسألنى عن أخبار غلمان الشورجيين وما يجرى لكل غلام منهم من
الدقيق والسويق والتمر وعمن يعمل فى الشورج من الاحرار والعبيد فاعلمته ذلك فدعانى
الى ما هو عليه فاجبته فقال لى احتل فيمن قدرت عليه من الغلمان فاقبل بهم الى ووعدنى
أن يقودنى على من آتيه به منهم وان يحسن الى واستحلفنى ألا أعلم أحدا بموضعه وان أرجع
اليه فخلى سبيلى فأتيت بالدقيق الذى معى الموضع الذى كنت قصدته به وأقمت عنه يومى ثم
رجعت اليه من غد فوافيته وقد قدم عليه رفيق غلام يحيى بن عبد الرحمن وكان وجهه الى
البصرة فى حوائج من حوائجه ووافاه بشبل بن سالم وكان من غلمان الدباسين وبحريرة كان
أمره بابتياعها ليتخذها لواء فكتب فيها بحمرة وخضرة إن الله اشترى من المؤمنين
أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله الى آخر الآية وكتب اسمه واسم أبيه
وعلقها فى رأس مردى وخرج فى السحر من ليلة السبت لليلتين بقيتا من شهر رمضان
فلما صار الى مؤخر القصر الذى كان فيه لقيه غلمان رجل من الشورجيين يعرف بالعطار
متوجهين الى أعمالهم فأمر بأخذهم فأخذوا وكتف وكيلهم وأخذ معهم وكانوا خمسين غلاما
ثم صار الى الموضع الذى يعمل فيه السنائى فأخذ منه خمسمائة غلام فيهم المعروف بأبى حديد
وأمر بوكيلهم فأخذ معهم مكتوفا وكانوا فى نهر يعرف بنهر المكاثر ثم مضى الى موضع
السيرافى فأخذ منه خمسين ومائة غلام فيهم زريق وأبو الخنجر ثم صار الى موضع ابن عطاء
فأخذ طريقا وصبيحا الاعسر وراشدا المغربى وراشدا القرماطى وأخذ معهم ثمانين غلاما
ثم أتى موضع اسماعيل المعروف بغلام سهل الطحان ثم لم يزل يفعل ذلك فى يومه
حتى اجتمع اليه بشر كثير من غلمان الشورجيين ثم جمعهم وقام فيهم خطيبا فمناهم ووعدهم
أن يقودهم ويرأسهم ويملكهم الاموال وحلف لهم بالايمان الغلاظ ألا يغدر بهم ولا يخذلهم

ولا

ولا يدع شيأ من الاحسان الا أتى اليهم ثم دعا مواليهم فقال قد أردت ضرب أعناقكم لما كنتم تأتون الى هؤلاء الغلمان الذين استضعفتموهم وقهرتموهم وفعلتم بهم ما حرم الله عليكم أن تفعلوه بهم وجعلتم عليهم ما لا يطيقون فكلمني أصحابي فيكم فرأيت اطلاقكم فقالوا ان هؤلاء الغلمان اباق وهم يهربون منك فلا يبقون عليك ولا علينا فخذ منا مالا وأطلقهم لنا فأمر غلمانهم فأحضروا شطباً ثم بطح كل قوم مولاهم ووكيلهم فضرب كل رجل منهم خمسمائة شطبة وأحلفهم بطلاق نسائهم ألا يعلموا أحداً بموضعه ولا بعدد أصحابه وأطلقهم فمضوا نحو البصرة ومضى رجل منهم يقال له عبد الله ويعرف بكرنجا حتى عبر دجيلا فأنذر الشورجيين ليحرزوا غلمانهم وكان هناك خمسة عشر ألف غلام ثم سار بعد ما صلى العصر حتى وافى دجيلا فوجد سفناً مدّ تدخل في المدّ فقدمها فركب فيها وركب أصحابه حتى عبروا دجيلا وصاروا الى نهر ميمون فنزل المسجد الذي في وسط السوق الشارع على نهر ميمون وأقام هناك ولم يزل ذلك دأبه يجتمع اليه السودان الى يوم الفطر فلما أصبح نادى في أصحابه بالاجتماع لصلاة الفطر فاجتمعوا وركز المردي الذي عليه لواؤه وصلى بهم وخطب خطبة ذكر فيها ما كانوا عليه من سوء الحال وان الله قد استنقذهم به من ذلك وانه يريد أن يرفع أقدارهم ويملكهم العبيد والاموال والمنازل ويبلغ بهم أعلى الامور ثم حلف لهم على ذلك فلما فرغ من صلاته وخطبته أمر الذين فهموا عنه قوله أن يفهموه من لا فهم له من عجمهم لتطيب بذلك أنفسهم ففعلوا ذلك ودخل القصر فلما كان بعد يوم قصد نهر بور فوافى جماعة من أصحابه هناك الحميري في جماعة فدفعوهم حتى أخرجوهم الى الصحراء فلحقهم صاحب الزنج فيمن ... فاوقع بالحميري وأصحابه فانهزموا حتى صاروا الى بطن دجلة واستأمن اليه رجل من رؤساء الزنج يكنى بأبي صالح يعرف بالقصير في ثلثمائة من الزنج فمناهم ووعدهم خيرا فلما كثر من اجتمع اليه من الزنج قود قواده وقال لهم كل من أتى منكم برجل فهو مضموم اليه وقيل انه لم يقود قواده الا بعد مواقعة الحول بيان ومصيره الى سبخة القندل وكان ابن أبي عون نقل عن ولاية واسط الى ولاية الأبلة وكور دجلة فذكر انه انتهى اليه في اليوم الذي قود فيه قواده ان الحميري وعقيلا مع خليفة ابن أبي عون المقيم كان بالابلة قد أقبلوا نحوه ونزلوا نهر طين فأمر أصحابه بالمصير الى الرزيقية وهي في مؤخر الباذاورد فصار اليها في وقت صلاة الظهر فصلوا بها واستعدوا للقتال وليس في عسكره يومئذ الا ثلاثة أسياف سيفه وسيف علي بن أبان وسيف محمد بن سلم ونهض بأصحابه فيما بين الظهر والعصر راجعا نحو المحمدية وجعل علي بن أبان في آخر أصحابه وأمره أن يعرف خبر من يأتيه من ورائه وتقدم في أوائل الناس حتى وافى المحمدية فقعد على النهر وأمر الناس فشربوا منه وتوافى اليه أصحابه فقال له علي بن أبان قد كنا نرى من ورائنا بارقة

ونسمع حس قوم يتبعونا فلسنا ندرى أرجعوا عنا أم هم قاصدون الينا فلم يستتم كلامه حتى لحق القوم وتنادى الزنج السلاح فبدر مفرّج النوبى المكنى بأبى صالح وريحان بن صالح وفتح الحجام وكان فتح يأكل فلما نهض تناول طبقا كان بين يديه وتقدّم أصحابه فلقيه رجل من الشورجيين يقال له بلبل فلما رآه فتح حمل عليه وحذفه بالطبق الذى كان فى يده فرمى بلبل بسلاحه وولى هاربا وانهزم أصحابه وكانوا أربعة آلاف رجل فذهبوا على وجوههم وقتل من قتل منهم ومات بعضهم عطشا وأسر منهم قوم فأتى بهم صاحب الزنج فأمر بضرب أعناقهم فضربت وحملت الرؤس على بغال كان أخذها من الشورجيين كانت تنقل الشورج ومضى حتى وافى القادسية وذلك وقت المغرب فخرج من القرية رجل من موالى بعض الهاشميين على أصحابه فقتل رجلا من السودان فأتاه الخبر فقال له أصحابه ائذن لنا فى انتهاب القرية وطلب قاتل صاحبنا فقال لا سبيل الى ذلك دون أن نعرف ما عند القوم وهل فعل القاتل ما فعل عن رأيهم ونسألهم أن يدفعوه الينا فان فعلوا والا ساغ لنا قتالهم وأعجلهم المسير فصاروا الى نهر ميمون راجعين فأقام فى المسجد الذى كان أقام فيه فى بدأته وأمر بالرؤس المحمولة معه فنصبت وأمر بالاذان أبا صالح النوبى فأذن وسلم عليه بالامرة فقام فصلى بأصحابه العشاء الآخرة وبات ليلته بها ثم مضى من الغد حتى مر بالكرخ فطواها وأتى قرية تعرف بجُبّى فى وقت صلاة الظهر فعبر دجيلا من مخاضة دُلّ عليها ولم يدخل القرية وأقام خارجا منها وأرسل الى من فيها فأتاه كبراؤهم وكبراء أهل الكرخ فأمرهم باقامة الانزال له ولاصحابه فاقيم له ما أراد وبات عندهم ليلته تلك فلما أصبح أهدى له رجل من أهل جبى فرسا كميتا فلم يجد سرجا ولا لجاما فركبه بحبل وسنفه بليف وسار حتى انتهى الى المعروف بالعباسى العتيق فأخذ منه دليلا الى السيب وهو نهر القرية المعروفة بالجعفرية ونذر به أهل القرية فهربوا عنها ودخلها فنزل دار جعفر بن سليمان وهى فى السوق وتفرّق أصحابه فى القرية فأتوه برجل وجدوه فسأله عن وكلاء الهاشميين فأخبره أنهم فى الاجمة فوجّه الملقب بجربان فأتاه برئيسهم وهو يحيى بن يحيى المعروف بالزبيرى أحد موالى الزياديين فسأله عن المال فقال لا مال عندى فأمر بضرب عنقه فلما خاف القتل أقرّ بشىء قد كان أخفاه فوجّه معه فأتاه بمائتى دينار وخمسين دينارا وألف درهم فكان هذا أوّل ما صار اليه ثم سأله عن دواب وكلاء الهاشميين فدله على ثلاثة براذين كميت وأشقر وأشهب فدفع أحدها الى ابن سلم والآخر الى يحيى بن محمد وأعطى مشرقا غلام يحيى بن عبد الرحمن الثالث وكان رفيق يركب بغلا كان يحمل عليه الثقل ووجد بعض السودان دارا لبعض بنى هاشم فيها سلاح فانتهبوه فجاء النوبى الصغير بسيف فأخذه صاحب الزنج فدفعه الى يحيى بن محمد فصار فى أيدى الزنج سيوف وبالات وزقايات وتراس وبات ليلته

تلك

تلك بالسيف فلما أصبح أتاه الخبران رُمَيْسا والحميرى وعقيلا الأُبلّى قد وافوا السيب
فوجّه يحيى بن محمد فى خمسمائة رجل فيهم سليمان وريحان بن صالح وأبو صالح النوبى
الصغير فلقوا القوم فهزموهم وأخذوا سميرية وسلاحا وهرب من كان هنالك ورجع
يحيى بن محمد فأخبره الخبر فأقام يومه وسار من غد يريد المذار بعد ان اتخذ على أهل
الجعفرية ألا يقاتلوه ولا يُعينوا عليه أحدا ولا يستروا عنه فلما عبر السيب صار الى قرية
تعرف بقرية اليهود شارعة على دجلة فوافق هنالك رميسا فى جمع فلم يزل يقاتلهم يومه ذلك
وأسر من أصحابه عدّة وعقر منهم جماعة بالنشاب وقتل غلام لمحمد بن أبى عون كان مع
رميس وغرقت سميرية كان فيها ملاحها فأخذ وضربت عنقه وسار من ذلك الموضع يريد
المذار فلما صار الى النهر المعروف ببامداد جاوزه حتى أصحر فرأى بستانا وتلا يعرف
بجبل الشياطين فقصد للتل فقعد عليه وأثبت أصحابه فى الصحراء وجعل لنفسه طليعة

* فذكر عن شبل أنه قال أنا كنت طليعته على دجلة فارسلتُ اليه أخبره ان رُميسا
بشاطئ دجلة يطلب رجلا يؤدى عنه رسالة فوجّه اليه علىّ بن أبان ومحمد بن سلم وسليمان
ابن جامع فلما أتوه قال لهم اقرؤا على صاحبكم السلام وقولوا له أنت آمن على نفسك حيث
سلكت من الارض لا يعرض لك أحد واردد هؤلاء العبيد على مواليهم وخذ لك عن كلّ
رأس خمسة دنانير فأتوه فاعلموه ما قال لهم رميس فغضب من ذلك وآلى ليرجعنّ فليبقرنّ
بطن امرأة رميس وليحرقنّ داره وليخوضن الدماء هنالك فانصرفوا اليه فاجابوه بما أمروا
به فانصرف الى مقابل الموضع الذى هو به من دجلة فاقام به فوافاه فى ذلك اليوم ابراهيم بن
جعفر المعروف بالهمدانى ولم يكن لحق به الا فى ذلك الوقت وأتاه بكتب فقرأها فلما صلى
العشاء الآخرة أتاه ابراهيم فقال له ليس الرأى لك اتيان المذار قال فما الرأى قال ترجع فقد
بايع لك أهل عبّادان ومَيان رُوذان وسليمانان وخلفت جمعا من البلالية بفوهة القندل
وابرسان ينتظرونك فلما سمع السودان ذلك من قول ابراهيم مع ما كان رميس عرض
عليه فى ذلك اليوم خافوا أن يكون احتال عليهم ليردّهم الى مواليهم فهرب بعضهم واضطرب
الباقون فجاءه محمد بن سلم فاعلمه اضطرابهم وهرب من هرب منهم فامر بجمعهم فى ليلته
تلك ودعا مُصلحا وميز الزنج من الفراتية ثم أمر مصلحا أن يعلمهم أنه لا يردّهم ولا أحدا منهم
الى مواليهم وحلف لهم على ذلك بالايمان الغلاظ وقال ليحط بى منكم جماعة فإن أحسّوا منى
غدرا فتكوا بى ثم جمع الباقين وهم الفراتية والقرماطيون والنوبة وغيرهم ممن يفصح بلسان
العرب فحلف لهم على مثل ذلك وضمن ووثق من نفسه وأعلمهم انه لم يخرج لعرض من
أعراض الدنيا وما خرج الا غضبا لله ولما رأى عليه الناس من الفساد فى الدين وقال ها أنا ذا
معكم فى كلّ حرب أشرككم فيها بيدى وأخاطر معكم فيها بنفسى فرضوا ودعوا له بخير فلما

أ.هر أمر غلاما من الشورجيين يكنى أبا منارة فنفخ فى بوق لهم كانوا يجتمعون بصوته وسار حتى أتى السيب راجعا فألفى هناك الحميرى ورميسا وصاحب ابن أبى عون فوجه اليهم مشرقا برسالة أخفاها فرجع اليه بجوابها فصار صاحب الزنج الى النهر فتقدم صاحب محمد بن أبى عون فسلم عليه وقال له لم يكن جزاء صاحبنا منك أن تفسد عليه عمله وقد كان منه اليك ماقد علمت بواسط فقال لم آت لقتالكم فقل لاصحابك يوسعون لى فى الطريق حتى أجاوزكم فخرج من النهر الى دجلة ولم يلبث أن جاء الجند ومعهم أهل الجعفرية فى السلاح الشاك فتقدم المكتنى بأبى يعقوب المعروف بجربان فقال لهم ياأهل الجعفرية أما علمتم ماأعطيتمونا من الايمان المغلظة ألا تقاتلونا ولا تعينوا علينا أحدا وان تعينونا متى اجتاز بكم أحد منا فارتفعت أصواتهم بالنعير والضجيج ورموه بالحجارة والنشاب وكان هناك موضع فيه زهاء ثلثمائة زنوق فامر بأخذها فاخذت وقرن بعضها ببعض حتى صارت كالشاشات وطرحت الى الماء وركبها المقاتلة فلحقوا القوم فقال بعضهم عبر على بن أبان يومئذ قبل أخذ الزنيق سباحة ثم جمعت الزنانيق وعبر الزنج وقد زالوا عن شاطئ النهر فوضعوا فيهم السيف فقتل منهم خلق كثير وأتى منهم بأسرى فوبخهم وخلى سبيلهم ووجه غلاما من غلمان الشورجيين يقال له سالم يعرف بالزغاوى الى من كان دخل الجعفرية من أصحابه فردهم ونادى ألا برئت الذمة ممن انتهب شيأ من هذه القرية أوسبى منها أحدا فمن فعل ذلك فقد حلت به العقوبة الموجعة ثم عبر من غربى السيب الى شرقيه واجتمع أصحابه الرؤساء حتى اذا جاوز القرية بمقدار غلوة سمع النعير من ورائه فى بطن النهر فتراجع الزنج فاذا رميس والحميرى وصاحب ابن أبى عون قد وافوه لما بلغهم حال أهل الجعفرية فألقى السودان أنفسهم عليهم فاخذوا منهم أربع سميريات بملاحيها ومقاتليها فاخرجوا السميريات بمن فيها ودعا بالمقاتلة فسألهم فاخبروه ان رميسا وصاحب ابن أبى عون لم يدعهم حتى حملاهم على المصير اليه وان أهل القرى حرضوا رميسا وضمنوا له ولصاحب ابن أبى عون مالا جليلا وضمن له الشورجيون على رد غلمانهم لكل غلام خمسة دنانير فسألهم عن الغلام المعروف بالنميرى المأسور والمعروف بالحجام فقالوا أما النميرى فاسير فى أيديهم وأما الحجام فان أهل الناحية ذكروا أنه كان يتلصص فى ناحيتهم ويسفك الدماء فضربت عنقه وصلب على نهر أبى الاسد فلما عرف خبرهم أمر بضرب أعناقهم فضربت الا رجلا يقال له محمد بن الحسن البغدادى فانه حلف له أنه جاء فى الامان لم يشهر عليه سيفا ولا نصب له حربا فأطلقه وحمل الرؤس والاعلام على البغال وأمر باحراق سفنهم فاحرقت وسار حتى أتى نهر فريد فانتهى الى نهر يعرف بالحسن بن محمد القاضى وعليه مسناة تعترض بين الجعفرية ورستاق القفص فجاءه قوم من أهل القرية من بنى عجل فعرضوا عليه أنفسهم وبذلوا له ما لديهم فجزاهم خيرا

وأمر بترك العرض لهم وسار حتى أتى نهرا يعرف بباقثا فنزل خارجا من القرية التى على النهر وهى قرية تشرع على دجيل فأتاه أهل الكرخ فسلموا عليه ودعوا له بخير وأمدوه من الانزال بما أراد وجاءه رجل يهودى خيبرى يقال له ماندويه فقبل يده وسجد له زعم شكرا لرؤيته اياه ثم سأله عن مسائل كثيرة فاجابه عنها فزعم أنه يجد صفته في التوراة وانه يرى القتال معه وسأله عن علامات في بدنه ذكر أنه عرفها فيه فاقام معه ليلته تلك يحادثه وكان اذا نزل اعتزل عسكره بأصحابه الستة ولم يكن يومئذ ينكر النبيذ على أحد من أصحابه وكان يتقدم الى محمد بن سلم فى حفظ عسكره فلما كان فى تلك الليلة أتاه في آخر الليل رجل من أهل الكرخ فاعلمه ان رميسا وأهل المفتح والقرى التى تتصل بها وعقيلا وأهل الابلة قد أتوه ومعهم الدبيلا بالسلاح الشاك وان الحميرى في جمع من أهل الفرات وقد صاروا فى تلك الليلة الى قنطرة نهر ميمون فقطعوها ليمنعوه العبور فلما أصبح أمر فصيح بالزنج فعبر وادجيلا وأخذ في مؤخر الكرخ حتى وافى نهر ميمون فوجد القنطرة مقطوعة والناس فى شرقى النهر والسميريات فى بطنه والدبيلا في السميريات وأهل القرى في الجربيات والجونحات فامر أصحابه بالامساك عنهم وان يرحلوا عن النهر توقيا للنشاب ورجع فقعد على مائة ذراع من القرية فلما لم يروا أحدا يقاتلهم خرج منهم قوم ليعرفوا الخبر وقد كان أمر جماعة من أصحابه فأتوا القرية فكمنوا فيها مخفين لاشخاصهم فلما أحسوا خروج من خرج منهم شدوا عليهم فأسروا اثنين وعشرين رجلا وسعوا نحو الباقين فقتلوا منهم جماعة على شاطئ النهر ورجعوا اليه بالرؤس والاسرى فامر بضرب أعناقهم بعد مناظرة جرت بينه وبينهم وأمر بالاحتفاظ بالرؤس وأقام الى نصف النهار وهو يسمع أصواتهم فأتاه رجل من أهل البادية مستأمنا فسأله عن غور النهر فاعلمه انه يعرف موضعا منه يخاض وأعلمه ان القوم على معاودته بجمعهم يقاتلونه فنهض مع الرجل حتى أتى به موضعا على مقدار ميل من المحمدية فخاض النهر بين يديه وخاض الناس خلفه وحمله ناصح المعروف بالرملى وعبر بالدواب فلما صار فى شرقى النهر كر راجعا نحو نهر ميمون حتى أتى المسجد فنزل فيه وأمر بالرؤس فنصبت وأقام يومه وانحدر جيش رميس بجمعه فى بطن دجيل فاقاموا بموضع يعرف بأقشى بازاء النهر المعروف ببرد الخيار ووجه طليعة فرجع اليه فاخبره بمقام القوم هناك فوجه من ساعته ألف رجل فاقاموا بسبخة هناك على فوهة هذا النهر وقال لهم ان أتوكم الى المغرب والا فاعلمونى وكتب كتابا الى عقيل يذكره فيه انه قد كان بايعه فى جماعة من أهل الابلة وكتب الى رميس يذكره حلفه له بالسيف أنه لا يقاتله وانه ينهى أخبار السلطان اليه ووجه بالكتابين الهمامع بعض الاكرة بعد ان أحلفه أن يوصلهما وسار من نهر ميمون يريد السبخة التى كان هيأ فيها طليعة فلما

صار الى القادسية والشيفيا سمع هناك نعيرا ورأى رميا وكان اذا سار يتنكّب القرى فلم يدخلها وأمر محمد بن سلم أن يصير الى الشيفيا فى جماعة فيسأل أهلها أن يسلموا اليه قاتل الرجل من أصحابه فى ممرّه كان بهم فرجع اليه فاخبره أنهم زعموا أنه لا طاقة لهم بذلك الرجل لولا أنه من الهاشميين ومنعهم له فصاح بالغلمان وأمرهم بانتهاب القريتين فانتهب منهما مالا عظيما عينا وورقا وجوهرا وحليا وأوانى ذهب وفضة وسبى منهما يومئذ غلمانا ونسوة وذلك أول سبى سبى ووقفوا على دار فيها أربعة عشر غلاما من غلمان الشورج قد سُدّ عليهم باب فاخذهم وأتى بمولى الهاشميين القاتل صاحبه فامر محمد بن سلم بضرب عنقه ففعل ذلك وخرج من القريتين فى وقت العصر فنزل السبخة المعروفة ببَرد الخيار فلما كان فى وقت المغرب أتاه أحد أصحابه الستة فاعلمه أن أصحابه قد شغلوا بخمور وأنبذة وجدوها في القادسية فصار ومعه محمد بن سلم ويحيى بن محمد اليهم فاعلمهم أن ذلك مما لا يجوز لهم وحرّم النبيذ فى ذلك اليوم عليهم وقال لهم انكم تلاقون جيوشا تقاتلونهم فدعوا شرب النبيذ والتشاغل به فاجابوه الى ذلك فلما أصبح جاءه غلام من السودان يقال له قاقويه فاخبره أن أصحاب رميس قد صاروا الى شرقى دُجيل وخرجوا الى الشط فدعا علىّ بن أبان فتقدم اليه أن يمضى بالزنج فيوقع بهم؛ ودعا مشرقا فاخذ منه اصطرلابا فقاس به الشمس ونظر فى الوقت ثم عبر وعبر الناس خلفه القنطرة التى على النهر المعروف ببرد الخيار فلما صاروا فى شرقيّه تلاحق الناس بعلىّ بن أبان فوجدوا أصحاب رميس وأصحاب عقيل على الشط والدبيلا في السفن يرمون بالنشاب فحملوا عليهم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وهبت ريح من غربىّ دجيل فحملت السفن فادنتها من الشط فنزل السودان اليها فقتلوا من وجدوا فيها وانحاز رميس ومن كان معه الى نهر الدير على طريق أقشى وترك سفنه لم يحركها ليظن أنه مقيم وخرج عقيل وصاحب ابن أبى عون الى دجلة مبادرين لا يلويان على شئ وأمر صاحب الزنج باخراج ما فى السفن التى فيها الدبيلا وكانت مقرونا بعضها ببعض فنزل فيها قاقويه ليفتشها فوجد رجلا من الدبيلا يحاول اخراجه فامتنع عليه وأهوى اليه بشَرْنَىْ كان معه فضربه ضربة على ساعده فقطع بها عرقا من عروقه وضربه ضربة على رجله فقطعت عصبة من عصبه وأهوى له قاقويه فضربه ضربة على هامته فسقط فاخذ بشعره واحتز رأسه فأتى به صاحب الزنج فامر له بدينار خفيف وأمر يحيى بن محمد أن يقوّده على مائة من السودان ثم سار صاحب الزنج الى قرية تعرف بالمهلبىّ تقابل قَيّاران ورجع السودان الذين كانوا اتبعوا عقيلا وخليفة ابن أبى عون وقد أخذ سميرية فيها ملاحان فسألهم عن الخبر فقالوا اتبعناهم فطرحوا أنفسهم الى الشط وتركوا هذه السميرية فجئنا بها فسأل الملاحين فاخبراه أن عقيلا حملهما على اتباعه قهرا وحبس نساءهما حتى اتبعاه وفعل ذلك بجميع من

تبعه من الملاحين فسألهما عن سبب مجيء الدبيلا فقال ان عقيلا وعدهم مالا فتبعوه فسألهما عن السفن الواقعة بأقشى فقالا هذه سفن رُميس وقد تركها وهرب في أول النهار فرجع حتى اذا حاذاها أمر السودان فعبر وافأتوها فأنهبهم ما كان فيها وأمر بها فاحرقت ثم صار الى القرية المعروفة بالمهلبية واسمها تنفت فنزل قريبا منها وأمر بانتهابها واحراقها فانتهبت وأحرقت وسار على نهر المادیان فوجد فيها تمورا فامر باحراقها وكان لصاحب الزنج بعد ذلك أمور من عيثه هو وأصحابه في تلك الناحية تركنا ذكرها اذلم تكن عظيمة وان كان كل أموره كانت عظيمة ثم كان من عظيم ما كان له من الوقائع مع أصحاب السلطان وقعة كانت مع رجل من الاتراك يكنى أباهلال في سوق الريان ذكر عن قائد من قواده يقال له ريحان ان هذا التركي وافاهم في هذا السوق ومعه زهاء أربعة آلاف رجل أو يزيدون وفي مقدمته قوم عليهم ثياب مُشهرة واعلام وطبول وان السودان حملوا عليه حملة صادقة وان بعض السودان ألقى صاحب علم القوم فضربه بخشبتين كانتا معه في يده فصرعه وانهزم القوم وتلاحق السودان فقتلوا من أصحاب أبي هلال زهاء ألف وخمسمائة وان بعضهم اتبع أباهلال ففاته بنفسه على دابة عُرى وحال بينهم وبين من أفلت ظلمة الليل وانه لما أصبح أمر بتتبعهم ففعلوا ذلك فجاؤا بأسرى ورؤس فقتل الاسرى كلهم ثم وكانت له وقعة أخرى بعد هذه الوقعة مع أصحاب السلطان هزمهم فيها وظفر بهم وكان مبتدأ الامر في ذلك فيما ذكر عن قائد لصاحب الزنج من السودان يقال له ريحان انه قال لما كان في بعض الليل من ليالي هذه السنة التي ذكرنا انه ظهر فيها سمع نباح كلب في أبواب تعرف بعمر بن مسعدة فامر بتعرّف الموضع الذي يأتي منه النباح فوجه لذلك رجل من أصحابه ثم رجع فاخبره انه لم ير شيأ وعاد النباح قال ريحان فدعاني فقال لي صر الى موضع هذا الكلب النابح فانه انما ينبح شخصا يراه فصرتُ فاذا أنا بالكلب على المسناة ولم أر شيأ فاشرفتُ فاذا أنا برجل قاعد في درجات هنالك فكلمته فلما سمعني أفصح بالعربية كلمني فقال أنا سَيران بن عفوالله أتيتُ صاحبكم بكتب من شيعته بالبصرة وكان سيران هذا أحد من صحب صاحب الزنج أيام مقامه بالبصرة فاخذته فاتيته به فقرأ الكتب التي كانت معه وسأله عن الزينبي وعن عدّة من كان معه فقال ان الزينبي قد أعدّ لك الخَوَل والمطوّعة والبلالية والسعدية وهم خلق كثير وهو على لقائك بهم بيبان فقال له أخفض صوتك لئلا يرتاع الغلمان بخبرك وسأله عن الذي يقود الجيش فقال قد نُدب لذلك المعروف بأبي منصور وهو أحد موالي الهاشميين قال له أفرأيت جمعهم قال نعم وقد أعدّوا الشُرُط لكتف من ظفروا به من السودان فامره بالانصراف الى الموضع الذي يكون فيه مقامه فانصرف سيران الى علي بن أبان ومحمد بن سلم ويحيى بن محمد فجعل يحدثهم الى ان أسفر

الصبح ثم سار صاحب الزنج الى ان أشرف عليهم فلما انتهى الى مؤخر تُرسَى وبرسونا وسنداداں بيان عرض له قوم يريدون قتله فأمر علىّ بن أبان فاتاهم فهزمهم وكان معهم مائة اسود فظفر بهم قال ريحان فسمعته يقول لاصحابه من امارات تمام أمركم ماترون من اتيان هؤلاء القوم بعبيدهم فيسلمونهم اليكم فيزيد الله فى عددكم ثم سار حتى صار الى بيان قال ريحان فوجهنى وجماعة من أصحابه الى الجر لطلب الكاروان وعسكرهم في طرف النخل فى الجانب الغربىّ من بيان فوجهنا الى الموضع الذى أمرنا بالمصير اليه فالفينا هناك ألفا وتسعمائة سفينة ومعها قوم من المطوّعة قد احتبسوها فلما رأونا خلوا عن السفن وعبروا أسلبانَ عرايا ماضين نحو جُوبِك وسقنا السفن حتى وافيناه بها فلما أتيناه بها أمر فبسط له على نشز من الارض وقعد وكان فى السفن قوم حُجاج أرادوا سلوك طريق البصرة فناظرهم بقية يومه الى وقت غروب الشمس فجعلوا يصدّقونه فى جميع قوله وقالوا لو كان معنا فضل نفقة لأقمنا معك فردّهم الى سفنهم فلما أصبحوا أخرجهم فأحلفهم ألا يخبروا أحدا بعدة أصحابه وأن يقللوا أمره عند من سألهم عنه وعرضوا عليه بساطا كان معهم فابدله ببساط كان معه واستحلفهم أنه لا مال للسلطان معهم ولا تجارة فقالوا معنا رجل من أصحاب السلطان فامر باحضاره فاحضر فحلف الرجل أنه ليس من أصحاب السلطان وانه رجل معه نقل أراد به البصرة فاحضر صاحب السفينة التى وُجد فيها فحلف له انه انما اتجر فيه فحمله فخلى سبيله وأطلق الحجاج فذهبوا وشرح أهل سليمان على بيان بازائه في شرقىّ النهر فكلمهم أصحابه وكان فيهم حسين الصيدنانىّ الذى كان صحبه بالبصرة وهو أحد الاربعة الذين ظهروا بمسجد عباد فلحق به يومئذ فقال له لم أبطأت عنى الى هذه الغاية قال كنت مختفيا فلما خرج هذا الجيش دخلت فى سواده قال فاخبرنى عن هذا الجيش ماهم وماعدّة أصحابه قال خرج من الخول بحضرتى ألف ومائتا مقاتل ومن أصحاب الزينبىّ ألف ومن البلالية والسعدية زهاء ألفين والفرسان مائتا فارس ولما صاروا بالابلة وقع بينهم وبين أهلها اختلاف حتى تلاعنوا وشتم الخول محمد بن أبى عون وخلفتهم بشاطئ عثمان واحسبهم مصبّحيك في غد قال فكيف يريدون أن يفعلوا اذا أتونا قال هم على ادخال الخيل من سنداداں بيان ويأتيك رجالهم من جنبتى النهر فلما أصبح وجّه طليعة ليعرف الخبر واختاره شيخا ضعيفا زمنا لئلا يُعرض له فلم يرجع اليه طليعته فلما أبطأ عنه وجّه فتحا الحجام ومعه ثلثمائة رجل ووجّه يحيى بن محمد الى سنداداں وأمره أن يخرج فى سوق بيان فجاءه فتح فاخبره أن القوم مقبلون اليه في جمع كثير وانهم قد أخذوا جنبتى النهر فسأل عن المد فقيل لم يأت بعدُ فقال لم تدخل خيلهم بعدُ وأمر محمد بن سلم وعلىّ بن أبان أن يقعدا لهم فى النخل وقعد هو على جبل مشرف عليهم فلم يلبث ان طلعت الاعلام والرجال حتى صاروا الى

الارض

الارض المعروفة بأبى العلاء البلخى وهى عطفة على دُبيران فأمر الزنج فكبروا ثم حملوا عليهم فوافوابهم دبيران ثم حمل الخول يقدمهم أبو العباس بن أيمن المعروف بأبى الكباش وبشير القيسى فتراجع الزنج حتى بلغوا الجبل الذى هو عليه ثم رجعوا عليهم فثبتوا لهم وحمل أبو الكباش على فتح الحجام فقتله وأدرك غلاما يقال له دينار من السودان فضربه ضربات ثم حمل السودان عليهم فوافوابهم شاطئ بيان وأخذتهم السيوف قال ريحان فمهدى بمحمد بن سلم وقد ضرب أبا الكباش فألقى نفسه فى الطين فلحقه بعض الزنج فاحتز رأسه وأما على بن أبان فانه كان ينتحل قتل أبى الكباش وبشير القيسى وكان يتحدث عن ذلك اليوم فيقول كان أول من لقينى بشير القيسى فضربنى وضربته فوقعت ضربته فى ترسى ووقعت ضربتى فى صدره وبطنه فانتظمت جوانح صدره وفريت بطنه وسقط فأتيته فاحتززت رأسه ولقينى أبو الكباش فشغل بى وأتاه بعض السودان من ورائه فضربه بعصا كانت فى يده على ساقيه فكسرهما فسقط فاتيته ولا امتناع به فقتلته واحتززت رأسه فأتيت بالرأسين صاحب الزنج قال محمد بن الحسن بن سهل سمعت صاحب الزنج يخبر أن عليا أتاه برأس أبى الكباش ورأس بشير القيسى قال ولا أعرفهما فقال لى كان هذان يقدمان القوم فقتلتهما فانهزم أصحابهما لما رأوا مصرعهما قال ريحان فما ذكر عنه وانهزم الناس فذهبوا كل مذهب واتبعهم السودان الى نهر بيان وقد جزر النهر فلما وافوه انغمسوا فى الوحل فقتل أكثرهم قال وجعل السودان يمرون بصاحبهم دينار الاسود الذى كان أبو الكباش ضربه وهو جريح ملقى فيحسبونه من الخول فيضربونه بالمناجل حتى أثخن ومر به من عرفه فحمل الى صاحب الزنج فامر بمداواة كلومه قال ريحان فلما صار القوم الى فوهة نهر بيان وغرق من غرق وأخذت السفن التى كانت فيها الدواب اذا ملوح يلوح من سفينة فاتيناه فقال ادخلوا النهر المعروف بشريكان فان لهم كمينا هناك فدخل يحيى بن محمد وعلى بن أبان فاخذ يحيى فى غربى النهر وسلك على بن أبان فى شرقيه فاذا كمين فى زهاء ألف من المغاربة ومعهم حسين الصَّيدانى أسيرا قال فلما رأونا شدوا على الحسين فقطعوه قطعا ثم أقبلوا الينا ومدوا رماحهم فقاتلوا الى صلاة الظهر ثم أكب السودان عليهم فقتلوهم أجمعين وحووا سلاحهم ورجع السودان الى عسكرهم فوجدوا صاحبهم قاعدا على شاطئ بيان وقد أتى بنيف وثلاثين علما وزهاء ألف رأس فيها رؤس أنجاد الخول وأبطالهم ولم يلبث ان أتوه بزهير يومئذ قال ريحان فلم أعرفه فاتى يحيى وهو بين يديه فعرفه فقال لى هذا زهير الخول فما استبقاؤك اياه فامر به فضربت عنقه وأقام صاحب الزنج يومه وليلته فلما أصبح وجه طليعة الى شاطئ دجلة فاتاه طليعته فاعلمه ان بدجلة شذاتين لاصقتين بالجزيرة والجزيرة يومئذ على فوهة القندل فرد الطليعة بعد العصر الى

دجلة ليعرف الخبر فلما كان وقت المغرب أتاه المعروف بأبي العباس خال ابنه الاكبر ومعه رجل من الجند يقال له عمران وهو زوج أمّ أبي العباس هذا فصف لهما أصحابه ودعابهما فأدّى اليه عمران رسالة ابن أبي عون وسأله أن يعبر بيانا ليفارق عمله وأعلمه أنه قد نحّى الشذا عن طريقه فامر بأخذ السفن التي تخترق بيانا من جبى فصار أصحابه الى الجر فوجدوا في سلبان مائتي سفينة فيها أعدال دقيق فاخذت ووجد فيها أكسية وبرّ كانات وفيها عشرة من الزنج وأمر الناس بركوب السفن فلما جاء المدّ وذلك في وقت المغرب عبر وعبر أصحابه حيال فوهة القندل واشتدت الريح فانقطع عنه من أصحابه المكنى بأبي دلف وكانت معه السفن التي فيها الدقيق فلما أصبح وافاه أبو دلف فاخبره ان الريح حملتك الى حسك عمران وان أهل القرية همّوا به وبما كان معه فدافعهم عن ذلك وأتاه من السودان خمسون رجلا فسار عند موافاة السفن والسودان اياه حتى دخل القندل فصار الى قرية للمعلى بن أيوب فنزلها وانبثّ أصحابه الى دبّا فوجدوا هناك ثلثمائة رجل من الزنج فأتوه بهم ووجدوا وكيلا للمعلى بن أيوب فطالبه بمال فقال أعبر الى برسان فآتيك بالمال فأطلقه فذهب ولم يعد اليه فلما أبطأ عليه أمر بانتهاب القرية فانتهبت قال ريحان فلماذ كرعنه فلقد رأيت صاحب الزنج يومئذ ينتهب معنا ولقد وقعت يدي ويده على جبة صوف مضربة فصار بعضها في يده وبعضها في يدي وجعل يجاذبني عليها حتى تركتها له ثم سار حتى صار الى مسلحة الزينبيّ على شاطئ القندل في غربيّ النهر فثبت له القوم الذين كانوا في المسلحة وهم يرون أنهم يطيقونه فعجزوا عنه فقتلوا أجمعين وكانوا زهاء مائتين وبات ليلته في القصر ثم غدا في وقت المد قاصدا الى سبخة القندل واكتنف أصحابه حافتي النهر حتى وافوا منذران فدخل أصحابه القرية فانتهبوها ووجدوا فيها جمعا من الزنج فأتوه بهم ففرّقهم على قوّاده ثم صار الى مؤخر القندل فأدخل السفن النهر المعروف بالحسنيّ النافذ الى النهر المعروف بالصالحيّ وهو نهر يؤدّي الى دبّا فقام بسبخة هناك * فذكر عن بعض أصحابه أنه قال ههنا قود القوّاد وأنكر أن يكون قود قبل ذلك وتفرق أصحابه في الانهار حتى صاروا الى مربعة دبا فوجدوا رجلا من التمارين من أهل كلاء البصرة يقال له محمد بن جعفر المريديّ فاتوه به فسلم عليه وعرفه وسأله عن البلالية فقال انما أتيتك برسالتهم فلقيني السودان فاتوك بي وهم يسألونك شروطا اذا أعطيتهم اياها سمعوا لك وأطاعوا فاعطاه ما سأل لهم وضمن القيام له بأمرهم حتى يصير وافى حيزه ثم خلى سبيله ووجه معه من صيره الى الفياض ورجع عنه فاقام أربعة أيام ينتظره فلم يأته فسار في اليوم الخامس وقد سرّح السفن التي كانت معه في النهر وأخذ هو على الظهر فيما بين نهر يقال له الدّاوردانيّ والنهر المعروف بالحسني والنهر المعروف بالصالحيّ فلم يتعدّ حتى رأى خيلا مقبلة من نحو

نهر

نهر الامير زهاء ستمائة فارس فاسرع أصحابه الى النهر الداوردانى وكان الخيل فى غربيه فكلموهم طويلا واذاهم قوم من الاعراب فيهم عنترة بن حجنا وثمال فوجه اليهم محمد بن سلم فكلم ثمالا وعنترة وسألا عن صاحب الزنج فقال هاهوذا فقالا نريد كلامه فاتاه فاخبره بقولهما وقال له لو كلمتهما فزجره وقال ان هذا مكيدة وأمر السودان بقتلهم فعبروا النهر فعدلت الخيل عن السودان ورفعوا علما أسود وظهر سليمان أخو الزينبى وكان معهم ورجع أصحاب صاحب الزنج وانصرف القوم فقال لمحمد بن سلم ألم أعلمك انهم انما أرادوا كيدنا وسار حتى صار الى دُبَّا وانبث أصحابه فى النخل فجاؤا بالغنم والبقر فجعلوا يذبحون ويأكلون وأقام ليلته هناك فلما أصبح سار حتى دخل الارخنج المعروف بالمطهرى وهو أرخنج ينفذ الى نهر الامير المقابل للفياض من جانبيه فوجد واهناك شهاب بن العلاء العنبرى ومعه قوم من الخول فاوقعوا به وأفلت شهاب فى نفير ممن كان معه وقتل من أصحابه جماعة ولحق شهاب بالمنصف من الفياض ووجد أصحاب صاحب الزنج ستمائة غلام من غلمان الشورجيين هناك فاخذوهم وقتلوا وكلاءهم وأتوه بهم ومضى حتى انتهى الى قصر يعرف بالجوهرى على السبخة المعروفة بالبرامكة فاقام فيه ليلته تلك ثم سار حيث أصبح حتى وافى السبخة التى تشرع على النهر المعروف بالدينارى ومؤخرها يفضى الى النهر المعروف بالمحدث فاقام بها وجمع أصحابه وأمرهم ألا يعجلوا بالذهاب الى البصرة حتى يأمرهم وتفرق أصحابه فى انتهاب كل ما وجدوا وبات هناك ليلته تلك

﴿ذكر الخبر عن مسير صاحب الزنج بزنوجه وجيوشه فيها الى البصرة﴾

* ذكر انه سار من السبخة التى تشرع على النهر المعروف بالدينارى ومؤخرها يفضى الى النهر المعروف بالمحدث بعد ما جمع بها أصحابه يريد البصرة حتى اذا قابل النهر المعروف بالرياحى أتاه قوم من السودان فاعلموه أنهم رأوا فى الرياحى بارقة فلم يلبث الايسيرا حتى تنادى الزنج السلاح فامر على بن أبان بالعبور اليهم وكان القوم فى شرقى النهر المعروف بالدينارى فعبر فى زهاء ثلاثة آلاف وحبس صاحب الزنج عنده أصحابه وقال لعلى ان احتجت الى مزيد فى الرجال فاستمدنى فلما مضى صاح الزنج السلاح لحركة رأوها من غير الجهة التى صار اليها على فسأل عن الخبر فاخبر انه قد أتاه قوم من ناحية القرية الشارعة على نهر حرب المعروفة بالجعفرية فوجه محمد بن سلم الى تلك الناحية * فذكر عن صاحبه المعروف بريحان أنه قال كنت فيمن توجه مع محمد وذلك فى وقت صلاة الظهر فوافينا القوم بالجعفرية فنشب القتال بيننا وبينهم الى آخر وقت العصر ثم حمل السودان عليهم حملة صادقة فولوا منهزمين وقتل من الجند والاعراب وأهل البصرة البلالية والسعدية خمسمائة رجل وكان فتح المعروف بغلام أبى شيث معهم يومئذ فولى هاربا فاتبعه فيروز

الكبير فلما رآه جادّا في طلبه رماه ببيضة كانت على رأسه فلم يرجع عنه فرماه بترسه فلم يرجع عنه فرماه بتنور حديد كان عليه فلم يرجع عنه و وافى به نهر حرب فألقى فتح نفسه فيه فأفلت ورجع فيروز ومعه ما كان فتح ألقاه من سلاحه حتى أتى به صاحب الزنج قال محمد بن الحسن قال شبل حكى لنا ان فتحا ظفر يومئذ نهر حرب قال فحدثت هذا الحديث الفضل بن عدىّ الدارمىّ فقال أنا يومئذ مع السعدية ولم يكن على فتح تنور حديد وما كان عليه الا صدرة حرير صفراء ولقد قاتل يومئذ حتى لم يبق أحد يقاتل وأتى نهر حرب فوثبه حتى صار الى الجانب الغربىّ منه ولم يعرف ما حكى ريحان من خبر فيروز * قال وقال ريحان لقيت فيروز قبل انتهائه الى صاحب الزنج فاقتص علىّ قصته وقصة فتح وأرانى السلاح وأقبل الزنج على أخذ الاسلاب وأخذت على النهر المعروف بالدينارى فاذا أنا برجل تحت نخلة عليه قلنسوة خز وخف أحمر ودراعة فأخذته فأرانى كتبا معه وقال لى هذه كتب لقوم من أهل البصرة وجهونى بها فألقيت فى عنقه عمامة وقدته اليه وأعلمته خبره فسأله عن اسمه فقال أنا محمد بن عبد الله وأكنى بأبى الليث من أهل أصبهان وانما أتيتك راغبا فى صحبتك فقبله ولم يلبث ان سمع تكبيرا فاذا على بن أبان قد وافاه ومعه رأس البلالىّ المعروف بأبى الليث القواريرى * قال وقال شبل الذى قتل أبا الليث القوارى وصيف المعروف بالزهرىّ وهو من مذكورى البلالية ورأس المعروف بعبدان الكسىّ وكان له فى البلالية صوت فى رؤس جماعة منهم فسأله عن الخبر فأخبره انه لم يكن فيمن قاتله أشد قتالا من هذين يعنى أبا الليث وعبدان وانه هزمهم حتى ألقاهم فى نهر نافذ وكانت معهم شذاة فغرّقها ثم جاءه محمد بن سلم ومعه رجل من البلالية أسيرا أسره شبل يقال له محمد الازرق القواريرى ومعه رؤس كثيرة فدعا الاسير فسأله عن أصحاب هذين الجيشين فقال له اما الذين كانوا فى الرياحى فان قائدهم كان أبا منصور الزينبى وأما الذين كانوا مما يلى نهر حرب فان قائدهم كان سليمان أخا الزينبى من ورائهم مُضَرا فسأله عن عددهم فقال له لا أحصيهم الا انى أعلم انهم كثير عددهم فأطلق محمدا القواريرىّ وضمه الى شبل وسار حتى وافى سبخة الجعفرية فأقام ليلته بين القتلى فلما أصبح جمع أصحابه فحذرهم أن يدخل أحد منهم البصرة وسار فتسرّع منهم انكلويه وزُريق وأبو الخنجر ولم يكن قوّاد يومئذ وسليم ووصيف الكوفىّ فوافوا النهر المعروف بالشاذانى وأتاهم أهل البصرة وكثروا عليهم وانتهى الخبر اليه فوجه محمد بن سلم وعلىّ بن أبان ومشرقا غلام يحيى فى خلق كثير وجاء هو بسايرهم ومعه السفن التى فيها الدوابّ المحمولة ونساء الغلمان حتى أقام بقنطرة نهر كثير * قال ريحان فأتيته وقد رُميت بحجر فأصاب ساقى فسألنى عن الخبر فأخبرته ان الحرب قائمة فأمرنى بالرجوع وأقبل معى حتى أشرف على نهر السبابجة ثم قال لى امض الى أصحابنا فقل لهم يستأخروا عنهم

فقلت له ابعد عن هذا الموضع فانى لست آمن عليك الخول فتنحى ومضيت فأخبرت القواد بما أمر به فتراجعوا أكب أهل البصرة عليهم وكانت هزيمة وذلك عند العصر ووقع الناس فى النهرين نهر كثير ونهر شيطان فجعل يهتف بهم ويردهم فلا يرجعون وغرق جماعة من أصحابه فى نهر كثير وقتل منهم جماعة على شط النهر وفى الشاذانى فكان ممن غرق يومئذ من قواده أبو الجون ومبارك البحرانى وعطاء البربرى وسلام الشامى ولحقه غلام أبى شيث وحارث القيسى وسُحيل فعلوا القنطرة فرجع اليهم وانهزموا عنه حتى صاروا الى الارض وهو يومئذ فى دراعة وعمامة ونعل وسيف وترسه فى يده ونزل عن القنطرة وصعدها البصريون يطلبونه فرجع فقتل منهم بيده رجلا على خمس مراق من القنطرة وجعل يهتف بأصحابه ويعرفهم مكانه ولم يكن بقى معه فى ذلك الموضع من أصحابه الا أبو الشوك ومُصلح ورفيق غلام يحيى * قال ريحان فكنت معه فرجع حتى صار الى المعلى فنزل فى غربى نهر شيطان * قال محمد بن الحسن فسمعت صاحب الزنج يحدث قال لقد رأيتنى فى بعض نهار هذا اليوم وقد ضللت عن أصحابى وضلوا عنى فلم يبق معى الا مصلح ورفيق وفى رجلى نعل سندى وعلى عمامة قد انحل كورمنها فأنا أسحبها من ورائى ويعجلنى المشى عن رفعها ومعى سيفى وترسى وأسرع مصلح ورفيق فى المشى وقصرت فغابا عنى ورأيت فى أثرى رجلين من أهل البصرة فى يد أحدهما سيف وفى يد الآخر حجارة فلما رآيانى عرفانى فجدا فى طلبى فرجعت اليهما فانصرفا عنى ومضيت حتى خرجت الى الموضع الذى فيه مجمع أصحابى وكانوا قد تحيروا لفقدى فلما رأونى سكنوا الى رؤيتى * قال ريحان فرجع بأصحابه الى موضع يعرف بالمعلى فى غربى نهر شيطان فنزل به وسأل عن الرجال فاذا قد هرب كثير منهم ونظر فاذا هو من جميع أصحابه فى مقدار خمسمائة رجل فأمر بالنفخ فى البوق الذى كانوا يجتمعون لصوته فلم يرجع اليه أحد وبات ليلته فلما كان فى بعض الليل جاء الملقب بجربان وقد كان هرب فيمن هرب ومعه ثلاثون غلاما فسأله أين كانت غيبته فقال ذهبت الى الزوارقة طالعة * قال ريحان ووجهنى لأتعرف له من فى قنطرة نهر حرب فلم أجد هناك أحدا وقد كان أهل البصرة انتهبوا السفن التى كانت معه وأخذوا الدواب التى كانت فيها فى هذا اليوم وظفروا بمتاع من متاعه وكتب من كتبه واصطرلابات كانت معه فلما أصبح من غد هذا اليوم نظر فى عدة أصحابه فاذا هم ألف رجل قد كانوا ثابوا اليه فى ليلتهم تلك * قال ريحان فكان فيمن هرب شبل وكان ناصح الرملى ينكر هرب شبل * قال ريحان فرجع شبل من غد ومعه عشرة غلمان فلامه وعنفه وسأل عن غلام كان يقال له نادر يكنى بأبى نعجة وعن عنبر البربرى فأخبر انهما هربا فيمن هرب فأقام فى موضعه وأمر محمد بن سلم أن يصير الى قنطرة نهر كثير فيعظ الناس ويعلمهم ما الذى دعاه الى الخروج فصار محمد بن سلم وسليمان بن جامع ويحيى بن محمد فوقف سليمان

ويحيى وعبر محمد بن سلم حتى توسط أهل البصرة وجعل يكلمهم ورأوا منه غرة فانطووا عليه فقتلوه * قال الفضل بن عدى عبر محمد بن سلم الى أهل البصرة ليعظهم وهم مجتمعون في أرض تعرف بالفضل بن ميمون فكان أول من بَدر اليه وضربه بالسيف فتح غلام أبي شيث وأتاه ابن التُّومَنى السعدى فاحتزّ رأسه فرجع سليمان ويحيى اليه فأخبراه الخبر فأمرهما بطىّ ذلك عن الناس حتى يكون هو الذى يقوله لهم فلما صلى العصر نعى محمد بن سلم لاصحابه وعرف خبره من لم يكن عرفه فقال لهم انكم تقتلون به في غد عشرة آلاف من أهل البصرة ووجه زُريقا وغلاما له يقال له سقلبتويا وأمرهما بمنع الناس من العبور وذلك في يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ٢٥٥ قال محمد بن الحسن فحدثنى محمد بن سمعان الكاتب قال لما كان في يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة خلت من ذى القعدة جمع له أهل البصرة وحشدوا له لما رأوا من ظهورهم عليه في يوم الاحد وانتدب لذلك رجل من أهل البصرة يعرف بحماد الساجى وكان من غزاة البحر في الشذا وله علم بركوبها والحرب فيها فجمع المطوعة ورماة الاهداف وأهل المسجد الجامع ومن خفّ معه من حزبى البلالية والسعدية ومن أحب النظر من غير هذه الاصناف من الهاشميين والقرشيين وسائر أصناف الناس فشحن ثلاثة مراكب من الشذا من الرماة وجعلوا يزدحمون في الشذا حرصا على حضور ذلك المشهد ومضى جمهور الناس رجالة منهم من معه السلاح ومنهم نظارة لا سلاح معهم فدخلت الشذا والسفن النهر المعروف بأم حبيب بعد زوال الشمس من ذلك اليوم في المد ومرّت الرجالة والنظارة على شاطئ النهر قد سدوا ما ينفذ فيه البصر تكاثفا وكثرة وكان صاحب الزنج مقيما بموضعه من النهر المعروف بشيطان * قال محمد بن الحسن فأخبرنا صاحب الزنج انه لما أحس بمصير الجمع اليه وأتته طلائعه بذلك وجه زريقا وأبا الليث الاصبهانى في جماعة معهما في الجانب الشرقى من النهر كمينا وشبلا وحسينا الحمامى في جماعة من أصحابه في الجانب الغربى بمثل ذلك وأمر عليّ بن أبان ومن بقى معه من جمعه بتلقى القوم وأن يجثوا لهم فيمن معه ويستتروا بتراسهم فلا يثور اليهم منهم ثائر حتى يوافيهم القوم ويُوموا اليهم بأسيافهم فاذا فعلوا ذلك ثاروا اليهم وتقدم الى الكمينين اذا جاوزهما الجمع وأحسّا بثورة أصحابهم اليهم أن يخرجا من جنبتى النهر ويصيحا بالناس وأمر نساء الزنج بجمع الآجرّ وإمداد الرجال به * قال وكان يقول لاصحابه بعد ذلك لما أقبل الىّ الجمع يومئذ وعاينته رأيت أمرا هائلا راعنى وملأ صدرى رهبة وجزعا وفزعت الى الدعاء وليس معى من أصحابى الا نفر يسير منهم مصلح وليس منا أحد الا وقد خُيّل له مصرعه في ذلك فجعل مصلح يعجبنى من كثرة ذلك الجمع وجعلت أومى اليه أن يمسك فلما قرب القوم منى قلت اللهم ان هذه ساعة العُسْرة فأعنّى فرأيت طيورا بيضا تلقت ذلك الجمع فلم أستتم كلامى حتى بصُرت بسميرية قد انقلبت بمن فيها فغرقوا ثم تلتها الشذا وثار

أصحابي الى القوم الذين قصدوا لهم فصاحوا بهم وخرج الكمينان عن جنبتي النهر من وراء السفن والرجالة وخبطوا من ولي من الرجالة والنظارة الذين كانوا على شاطئ النهر المعروف فغرقت طائفة وقتلت طائفة وهربت طائفة نحو الشط طمعا في النجاة فادركها السيف فمن ثبت قتل ومن رجع الى الماء غرق ولجأ من كان على شاطئ النهر من الرجالة الى النهر فغرقوا وقتلوا حتى أبيرأ كثر ذلك الجمع ولم ينج منهم الا الشريد وكثرت المفقودون بالبصرة وعلا العويل من نسائهم وهذا يوم الشذا الذى ذكره الناس وأعظموا ما كان فيه من القتل وكان فيمن قتل من بنى هاشم جماعة من ولد جعفر بن سليمان وأربعون رجلا من الرماة المشهورين في خلق كثير لا يحصى عددهم وانصرف الخبيث وجمعت له الرؤس فذهب اليه جماعة من أولياء القتلى فعرضها عليهم فاخذوا ما عرفوا منها وعبأ ما بقى عنده من الرؤس التى لم يأت لها طالب فى جربيَّة ملأها منها وأخرجها من النهر المعروف بأم حبيب في الجزر وأطلقها فوافت البصرة فوقفت فى مشرعة تعرف بمشرعة القيّار فجعل الناس يأتون تلك الرؤس فيأخذ رأس كل رجل أولياؤه وقوى عدوّ الله بعد هذا اليوم وتمكن الرعب في قلوب أهل البصرة منه وأمسكوا عن حربه وكتب الى السلطان بخبر ما كان منه فوجه جُعلان التركىّ مددا لاهل البصرة وأمر أبا الاحوص الباهلى بالمصير الى الابلة واليا وأمده برجل من الاتراك يقال له جريح * فزعم الخبيث ان أصحابه قالوا له بعقب هذه الوقعة انا قد قتلنا مقاتلة أهل البصرة ولم يبق فيها الا ضعفاؤهم ومن لا حراك به فأذن لنا في تقحّمها فزبرهم وهجّن آراءهم وقال لهم لا بل ابعدوا عنها فقد أرعبناهم وأخفناهم وأمنتم جانبهم فالرأى الآن أن تدعوا حربهم حتى يكونوا هم الذين يطلبونكم ثم انصرف بأصحابه الى سبخة بما تخبر أنهارهم إردبّ يقارب النهر المعروف بالحاجر * قال شبل هى سبخة أبى قرّة وقعها بين النهر ين نهر أبى قرّة والنهر المعروف بالحاجر فأقام هناك وأمر أصحابه باتخاذ الاكواخ وهذه السبخة متوسطة النخل والقرى والعمارات وبثّ أصحابه يمينا وشمالا يغير بهم على القرى ويقتل بهم الاكرة وينهب أموالهم ويسوق مواشيهم فهذا ما كان من خبره وخبر الناس الذين قربوا من موضع مخرجه فى هذه السنة ﴿ولليلتين﴾ بقيتا من ذى القعدة منها حبس الحسن بن محمد بن أبى الشوارب القاضي ووُلى عبد الرحمن بن نائل البصرى قضاء سامرا في ذى الحجة منها ﴿وحج﴾ بالناس فيها علىّ بن الحسن بن اسماعيل بن العباس بن محمد بن علىّ

﴿ ثم دخلت سنة ست وخمسين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث الجليلة﴾

فمن ذلك ما كان من موافاة موسى بن بغا سامرا واختفاء صالح بن وصيف لمقدمه وحَمل من كان مع موسى من قواده المهتدى من الجوسق الى دار ياجور * ذكر ان دخول موسى بن بغا

سامرا بمن معه كان يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم من هذه السنة فلما دخلها أخذ فى الحير وعبأ أصحابه ميمنة وميسرة وقلبا في السلاح حتى صار الى باب الحير مما يلى الجوسق والقصر الاحمر وكان ذلك يوما جلس فيه المهتدى للناس للمظالم فكان ممن أحضره فى ذلك اليوم بسبب المظالم أحمد بن المتوكل بن فتيان فكان فى الدار الى ان دخل الموالى فحملوا المهتدى الى دار ياجور واتبعه أحمد بن المتوكل الى ماهناك فلم يزل موكلا به فى مضرب مفلح الى ان انقطع الامر ورُدَّ المهتدى الى الجوسق ثم أطلق وكان القيم بأمر دار الخلافة بايكباك فصيرها الى ساتكين قبل ذلك بأيام فظن الناس انه انما فعل ذلك لثقته بساتكين وانه على أن يغلب على الدار والخليفة وقت قدوم موسى فلما كان فى ذلك اليوم لزم منزله وترك الدار خالية وصار موسى فى جيشه الى الدار والمهتدى جالس للمظالم فأعلم بمكانه فأمسك ساعة عن الاذن ثم أذن لهم فدخلوا فجرى من الكلام نحو ما جرى يوم قدم الوفد والرسل فلما طال الكلام تراطنوا فيما بينهم بالتركية وأقاموه من مجلسه وحملوه على دابة من دواب الشاكرية وانتهبوا ما كان فى الجوسق من دواب الخاصة ومضوا به يدون الكرخ فلما صاروا عند باب الحير فى القطائع عند دار ياجور أدخلوه دار ياجور * فذكر عن بعض الموالى ممن حضرهم ذلك اليوم ان سبب أخذهم المهتدى ذلك اليوم كان ان بعضهم قال لبعض ان هذه المطاولة انما هى حيلة عليكم حتى يكبسكم صالح بن وصيف بجيشه فخافوا ذلك فحملوه وذهبوا به الى الموضع الآخر فذكر عمن سمع المهتدى يقول لموسى ماتريد ويحك اتق الله وخفه فانك تركب أمرا عظيما * قال فرد عليه موسى انا ما نريد الا خيرا ولا وتربة المتوكل لا نالك منا شر البتة * قال الذى ذكر ذلك فقلت في نفسى لو أراد خيرا لحلف بتربة المعتصم أو الواثق ولما صاروا به الى دار ياجور أخذوا عليه العهود والمواثيق ألا يمايل صالحا عليهم ولا يضمن لهم الامثل ما يظهر ففعل ذلك فجددوا له البيعة ليلة الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة خلت من المحرم وأصبحوا يوم الثلاثاء فوجهوا الى صالح أن يحضرهم للمناظرة فوعدهم أن يصير اليهم * فذكر عن بعض رؤساء الفراغنة انه قيل له ما الذى تطالبون به صالح بن وصيف فقال دماء الكتاب وأموالهم ودم المعتز وأمواله وأسبابه * ثم أقبل القوم على إبرام الامور وعسكرهم خارج بباب الحير عند باب ياجور فلما كانت ليلة الاربعاء استتر صالح * فذكر عن طلمجور انه قال لما كانت ليلة الاربعاء اجتمعنا عند صالح وقد أمر أن يفرق أرزاق أصحاب النوبة عليهم فقال لبعض من حضره اخرج فأعرض من حضر من الناس فكانوا بالفداة زهاء خمسة آلاف * قال فعاد اليه وقال يكونون ثمانمائة رجل أكثرهم غلمانك ومواليك فأطرق مليًا ثم قام وتركنا ولم يأمر بشىء وكان آخر العهد به * وذكر عمن سمع بختيشوع يقول وهو يعرّض بصالح قبل قدوم موسى حرّكناه هذا الجيش الخشن وراغمناه حتى اذا أقبل الينا تشاغلنا بالنرد والشرب

كانا

كانا بنا وقد اختفينا اذا ورد القاطول فكان الامر كذلك * وغدا طغتا الى باب ياجور سحر يوم الاربعاء فلقيه مفلح فضربه بطبرزين فشجه فى جانب جبينه الايمن فكان الذين أقاموا مع صالح الليلة التى استتر فيها من القواد الكبار طغتا بن الصيغون وطلمجور صاحب المؤيد ومحمد بن تركش وخوش والنوشرى ومن الكتاب الكبار أبو صالح عبد الله بن محمد بن يزداد وعبد الله بن منصور وأبو الفرج وأصبح الناس يوم الاربعاء لثلاث عشرة خلت من المحرم وقد استتر صالح وغدا أبو صالح الى دار ياجور وجاء عبد الله بن منصور فدخل الدار مع سليمان بن وهب وتنصح اليهم ان عنده سفاتج بخمسة آلاف دينار وذكر ان صالحا أراده على حملها فأبى الا أن يقر الامر قراره وخلع فى هذا اليوم على كنجور ليتولى أمر دار صالح وتفتيشها ومضى ياجور صاحب موسى فأتى بالحسن بن مخلد من الموضع الذى كان فيه محبوسا من دار صالح ﴿وفى﴾ هذا اليوم من هذا الشهر ولى سليمان بن عبد الله بن طاهر مدينة السلام والسواد ووجه اليه بخلع وزيد على ما كان يخلع على عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ﴿وفيه﴾ رد المهتدى الى الجوسق ودفع عبد الله بن محمد بن يزداد الى الحسن بن مخلد ﴿وفيه﴾ أظهر النداء على صالح * ولثمان بقين من صفر من هذه السنة قتل صالح بن وصيف

﴿ذكر الخبر عن سبب قتله وسبب الوصول اليه بعد اختفائه﴾

ذكر ان سبب ذلك كان ان المهتدى لما كان يوم الاربعاء لثلاث بقين من المحرم سنة ٢٥٦ أظهر كتابا ذكر ان سيما الشرابى زعم ان امرأة جاءت به مما يلى القصر الاحمر ودفعته الى كافور الخادم الموكل بالحرم وقالت له ان فيه نصيحة وان منزلى فى موضع كذا فان أردتمونى فاطلبونى هناك فأوصل الكتاب الى المهتدى فلما طلبت فى الموضع الذى وصفت حين احتيج الى بحثها عن الكتاب لم توجد ولم يعرف لها خبر * وقد ذكر ان المهتدى أصاب ذلك الكتاب ولم يدر من رمى * فذكر ان المهتدى دعا سليمان بن وهب بحضرة جماعة من الموالى فيهم موسى بن بغا ومفلح وبايكباك وياجور وبكالبا وغيرهم فدفع الكتاب الى سليمان وقال له تعرف هذا الخط قال نعم هذا خط صالح بن وصيف فامره أن يقرأه عليهم فاذا صالح يذكر فيه انه مستخف بسامرا وانه انما استتر متخيرا السلامة وابقاء على الموالى وخوفا من ايصال الفتن بحرب ان حدثت بينهم وقصد الأن يبيت القوم ويكون ما يأتونه بعد بصيرة مماذكر فى هذا الباب ثم ذكر ماصار اليه من أموال الكتاب وقال ان علم ذلك عند الحسن ابن مخلد وهو أحدهم وهو فى أيديكم ثم ذكر من وصل اليه ذلك المال وتولى تفريقه وذكر ماصار اليه من أمر قبيحة وأشار الى ان علم ذلك عند أبى صالح بن يزداد وصالح العطار ثم ذكر أشياء فى هذا المعنى بعضها يعتذر به وبعضها يحتج به ومخرج القول فى ذلك يدل على قوة فى نفسه فلما فرغ سليمان من قراءة الكتاب وصله المهتدى بقول منه يحث على الصلح

والهدنة والالفة والاتفاق ويكره اليهم الفرقة والتفانى والتباغض فدعا ذلك القوم الى تهمته وانه يعلم بمكان صالح وانه يتقدمهم عنده فكان بينهم فى ذلك كلام كثير ومناظرات طويلة ثم أصبحوا يوم الخميس لليلتين بقيتا من المحرم سنة ٢٥٦ فصاروا جميعا الى دار موسى بن بغا فى داخل الجوسق يتراطنون ويتكلمون واتصل الخبر بالمهتدى * فذكر عن أحمد بن خاقان الواثقى انه قال من ناحيتى انتهى الخبر الى المهتدى وذلك انى سمعت بعض من كان حاضرا المجلس وهو يقول أجمع القوم على خلع الرجل * قال فصرت الى أخيه ابراهيم فأعلمته بذلك فدخل عليه فأعلمه ذلك وحكاه عنى فلم أزل خائفا أن يعجل أمير المؤمنين فيخبرهم عنى بالخبر فرزق الله السلامة * وذكر ان أخا بايكباك قال لهم فى هذا المجلس لما اطلعوه على ما كانوا عزموا عليه انكم قتلتم ابن المتوكل وهو حسن الوجه سخى الكف فاضل النفس وتريدون أن تقتلوا هذا وهو مسلم يصوم ولا يشرب النبيذ من غير ذنب والله لئن قتلتم هذا لألحقن بخراسان ولا شيعن أمركم هناك فلما اتصل الخبر بالمهتدى خرج الى مجلسه متقلدا سيفا وقد لبس ثيابا نظافا وتطيب ثم أمر بإدخالهم اليه فأبوا ذلك مليا ثم دخلوا عليه فقال لهم انه قد بلغنى ما أنتم عليه من أمرى ولست كمن تقدّمنى مثل أحمد بن محمد المستعين ولا مثل ابن قبيحة والله ما خرجت اليكم الا وأنا متحنط وقد أوصيت الى أخى بولدى وهذا سيفى والله لا ضربن به ما استمسك قائمه بيدى والله لئن سقط من شعرى شعرة لأهلكنّ أو ليذهبنّ بها أكثركم أما دين أما حياء أما رعة كم يكون هذا الخلاف على الخلفاء والإقدام والجرأة على الله سواء عليكم من قصد الإبقاء عليكم ومن كان اذا بلغه مثل هذا عنكم دعا بأرطال الشراب فشربها سرورا بمكروهكم وحبا لبواركم خبرونى عنكم هل تعلمون انه وصل الىّ من دنياكم هذه شىء أما انك تعلم يا بايكباك ان بعض المتصلين بك أيسر من جماعة اخوتى وولدى وان أحببت أن تعرف ذلك فانظر هل ترى فى منازلهم فرشا أو وصائف أو خدما أو جوارى أو لهم ضياع أو غلات سوأة لكم ثم تقولون انى أعلم علم صالح وهل صالح الا رجل من الموالى وكواحد منكم فكيف الاقامة معه اذا ساء رأيكم فيه فان آثرتم الصلح كان ذلك ما أهوى لجمعكم وان أبيتم الا الاقامة على ما أنتم عليه فشأنكم فاطلبوا صالحا ثم ابلغوا شفاء أنفسكم واما أنا فما أعلم علمه قالوا فاحلف لنا على ذلك قال اما اليمين فانى أبذلها لكم ولكنى أؤخرها حتى تكون بحضرة الهاشميين والقضاة والمعدّلين وأصحاب المراتب غدا اذا صليت الجمعة فكأنهم لانوا قليلا ووجه فى احضار الهاشميين فحضروا فى عشيتهم فأذن لهم فسلموا ولم يذكر لهم شيأ وأمروا بالمصير الى الدار لصلاة الجمعة فانصرفوا وغدا الناس يوم الجمعة ولم يحدثوا شيأ وصلى المهتدى وسكن الناس وانصرفوا هادنين * وذكر عن بعض من سمع الكلام فى يوم الاربعاء يقول ان المهتدى لما خوّن صالح قال ان بايكباك قد كان حاضرا ما عمل به صالح فى أمر الكتاب ومال

ابن

ابن قبيحة فان كان صالح قد أخذ من ذلك شيأ فقد أخذ مثل ذلك بايكباك فكان ذلك الذى أحفظ بايكباك (وقال آخر) انه سمع هذا القول وانه ذكر محمد بن بغا وقال قد كان حاضرا وعالما بما أجروا عليه الامر والشريك فى ذلك أجمع فأحفظ ذلك أبا نصر (وقد قيل) ان القوم من لدن قدم موسى كانوا مضمرين هذا المعنى منطوين على الغل وانما كان يمنعهم منه خوف الاضطراب وقلة الاموال فلما ورد عليهم مال فارس والاهواز تحركوا وكان ورود ذلك عليهم يوم الاربعاء لثلاث بقين من المحرم ومبلغه سبعة عشر ألف ألف درهم وخمسمائة ألف درهم * فلما كان يوم السبت انتشر الخبر فى العامة ان القوم على أن يخلعوا المهتدى ويفتكوا به وانهم انما أرادوه على ذلك وأرهقوه وكتبوا الرقاع وألقوها فى المسجد الجامع والطرقات فذكر بعض من زعم انه قرأ رقعة منها فيها (بسم الله الرحمن الرحيم) يامعشر المسلمين ادعوا الله لخليفتكم العدل الرضى المضاهى لعمر بن الخطاب أن ينصره على عدوه ويكفيه مؤنة ظالمه ويتم النعمة عليه وعلى هذه الامة ببقائه فان الموالى قد أخذوه بأن يخلع نفسه وهو يعذب منذ أيام والمدبر لذلك أحمد بن محمد بن ثوابة والحسن بن مخلد رحم الله من أخلص النية ودعا وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم الاربعاء لاربع خلون من صفر من هذه السنة تحرك الموالى بالكرخ والدور ووجهوا الى المهتدى على لسان رجل منهم يقال له عيسى انا نحتاج ان نلقى الى أمير المؤمنين شيأ وسألوا أن يوجه أمير المؤمنين اليهم أحد اخوته فوجه اليهم أخاه عبد الله أبا القاسم وهو أكبر اخوته ووجه معه محمد بن مباشر المعروف بالكرخى فمضيا اليهم فسألاهم عن شأنهم فذكروا انهم سامعون مطيعون لامير المؤمنين وانه بلغهم ان موسى بن بغا وبايكباك وجماعة من قوادهم يريدونه على الخلع وانهم يبذلون دماءهم دون ذلك وانهم قد قرؤا بذلك رقاعا ألقيت فى المسجد والطرقات وشكوا مع ذلك سوء حالهم وتأخر أرزاقهم وماصار من الاقطاعات الى قوادهم التى قد أجحفت بالضياع والخراج وماصار لكبرائهم من المعاون والزيادات من الرسوم القديمة مع أرزاق النساء والدخلاء الذين قد استغرقوا أكثر أموال الخراج وكثر كلامهم فى ذلك فقال لهم أبو القاسم عبد الله بن الواثق اكتبوا هذا فى كتاب الى أمير المؤمنين أتولى ايصاله لكم فكتبوا ذلك وكاتبهم فى الذى يكتبون محمد بن ثقيف الاسود وكان يكتب لعيسى صاحب الكرخ أحيانا وانصرف أبو القاسم ومحمد بن مباشر فأوصلا الكتاب الى المهتدى فكتب جوابه بخطه وختمه بخاتمه وغدا أبو القاسم الى الكرخ فوافاهم فصاروا به الى دار أشناس وقد صيروها مسجد جامع لهم فوقف ووقفوا له فى الرحبة واجتمع منهم زهاء مائة وخمسين فارسا ونحو من خمسمائة راجل فأقرأهم من المهتدى السلام وقال يقول لكم أمير المؤمنين هذا كتابى اليكم بخطى وخاتمى فاسمعوه وتدبروه ثم دفع الكتاب الى كاتبهم فقرأه فاذا فيه (بسم الله الرحمن

الرحيم) والحمد لله وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم تسليما كثيرا أرشدنا الله وإياكم وكان لنا ولكم وليا وحافظا فهمت كتابكم وسرني ماذكرتم من طاعتكم وما أنتم عليه فأحسن الله جزاءكم وتولى حياطتكم فأما ماذكرتم من خلتكم وحاجتكم فعزيز على ذلك فيكم ولوددت والله ان صلاحكم يهيأ بأن لا آكل ولا أطعم ولدى وأهلى الا القوت الذى لا يسع شيء دونه ولا ألبس أحدا من ولدى الا ماستر العورة ولا والله حاطكم الله ماصار الى منذ تقلدت أمركم لنفسى وأهلى وولدى ومتقدمى غلمانى وحشمى الا خمسة عشر ألف دينار وأنتم تقفون على ماورد ويرد وكل ذلك مصروف اليكم غير مدخر عنكم وأما ماذكرتم مما بلغكم وقرأتم به الرقاع التى ألقيت فى المساجد والطرق وما بذلتم من أنفسكم فأنتم أهل ذلك وأين تعتذرون مما ذكرتم ونحن وأنتم نفس واحدة فجزاكم الله عن أنفسكم وعهودكم وأماناتكم خيرا وليس الامر كما بلغكم فعلى ذلك فليكن عملكم ان شاء الله وأما ماذكرتم من الاقطاعات والمعاون وغيرها فأنا أنظر فى ذلك وأصير منه الى محبتكم ان شاء الله والسلام عليكم أرشدنا الله واياكم وكان لنا ولكم حافظا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليما كثيرا فلما بلغ القارىء من الكتاب الى الموضع الذى قال ولم يصل الى الا قدر خمسة عشر ألف دينار أشار أبو القاسم الى القارىء فسكت ثم قال وهذا ما قدر هذا قد كان أمير المؤمنين فى أيام امارته يستحق فى أقل من هذه المدة ماهو أكثر منه بارزاقه وانزاله ومعونته وقد تعلمون ما كان من تقدمه يصرفه فى صلات المخنثين والمغنين وأصحاب الملاهى وبناء القصور وغير ذلك فادعوا الله لامير المؤمنين ثم قرأ الكتاب حتى أتى على الكتاب فلما فرغ كثر الكلام وقالوا قولا فقال لهم أبو القاسم اكتبوا بذلك كتابا صدروه على مجارى الكتب الى الخلفاء واكتبوه عن القواد وخلفائهم والعرفاء بالكرخ والدور وسامرا * فكتبوا بعد ان دعوا الله فيه لامير المؤمنين ان الذى يسألون أن ترد الامور الى أمير المؤمنين فى الخاص والعام ولا يعترض عليه معترض وان ترد رسومهم الى ما كانت عليه أيام المستعين بالله وهو أن يكون على كل تسعة منهم عريف وعلى كل خمسين خليفة وعلى كل مائة قائد وان تسقط النساء والزيادات والمعاون ولا يدخل مولى فى قبالة ولا غيرها وأن يوضع لهم العطاء فى كل شهرين على مالم يزل وان تبطل الاقطاعات وأن يكون أمير المؤمنين يزيد من شاء ويرفع من شاء وذكروا انهم صائرون فى أثر كتابهم الى باب أمير المؤمنين ومقيمون هناك الى أن تقضى حوائجهم وانه ان بلغهم ان أحدا اعترض على أمير المؤمنين فى شيء من الامور أخذوا رأسه وان سقط من رأس أمير المؤمنين شعرة قتلوا به موسى بن بغا وبايكباك ومفلحا وياجور وبكالبا وغيرهم ودعوا الله لامير المؤمنين ودفعوا الكتاب الى أبى القاسم فانصرف به حتى أوصله وتحرك الموالى بسامرا واضطرب القواد جدا وقد كان المهتدى قعد للمظالم وأدخل

الفقهاء والقضاة وأخذوا مجالسهم وقام القواد في مراتبهم وسبق دخول أبي القاسم دخول المتظلمين فقرأ المهتدى الكتاب قراءة ظاهرة وخلا بموسى بن بغا ثم أمر سليمان بن وهب ان يوقع في رقعتهم باجابتهم الى ما سألوا فلما فعل ذلك في فصل من الكتاب أو فصلين قال أبو القاسم يا أمير المؤمنين لا يقنعهم الا خط أمير المؤمنين وتوقيعه فأخذ المهتدى كتابهم فضرب على ما كان سليمان وقع في ذلك ووقع في كل باب باجابتهم الى ما سألوا وبأن يفعل ذلك ثم كتب كتابا مفردا بخطه وختمه بخاتمه ودفعه الى أبي القاسم فقال أبو القاسم لموسى وبايكباك ومحمد بن بغا وجهوا اليهم معي رسلا يعتذرون اليهم مما بلغهم عنكم فوجه كل واحد منهم رجلا وصار أبو القاسم اليهم وهم في مواضعهم وقد صار وازهاء ألف فارس وثلاثة آلاف راجل وذلك في وقت الظهر من يوم الخميس لخمس ليال خلون من صفر من هذه السنة فأقرأهم من أمير المؤمنين السلام وقال لهم ان أمير المؤمنين قد أجابكم الى كل ما سألتم فادعوا الله لامير المؤمنين ثم دفع كتابهم الى كاتبهم فقرأه عليهم بما فيه من التوقيعات ثم قرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم أرشدكم الله وحاطكم وامتع بكم وأصلح أموركم وأمور المسلمين بكم وعلى أيديكم فهمت كتابكم وقرأته على رؤسائكم فذكروا مثل الذى ذكرتم وسألوا مثل الذى سألتم وقد أجبتكم الى جميع ما سألتم محبة لصلاحكم وألفتكم واجتماع كلمتكم وقد أمرت بتقرير أرزاقكم وأن تصير دارة عليكم فليست لكم حاجة الى حركة فطيبوا انفسا والسلام أرشدكم الله وحاطكم وامتع بكم وأصلح أموركم وأمور المسلمين بكم وعلى أيديكم فلما فرغ القارئ من الكتاب قال لهم أبو القاسم وهؤلاء رسل رؤسائكم يعتذرون اليكم من شئ ان كان بلغكم عنهم وهم يقولون انما أنتم اخوة وأنتم منا والينا وتكلم الرسل بمثل ذلك فتكلموا أيضا كلاما كثيرا ثم كتبوا كتابا يعتذرون فيه بمثل العذر الاول الى أمير المؤمنين وذكروا فيه خصالا مما ذكروه في الكتاب الذى قبله ووصفوا انه لا يقنعهم الا أن ينفذ اليهم خمس توقيعات توقيعا بحط الزيادات وتوقيعا برد الاقطاعات وتوقيعا باخراج الموالى البوابين من الخاصة الى عداد البرانيين وتوقيعا برد الرسوم الى ما كانت عليه أيام المستعين وتوقيعا برد التلاجئ حتى يدفعوها الى رجل يضمون اليه خمسين رجلا من أهل الدور وخمسين رجلا من أهل سامرا ينتجزون من الدواوين ثم يصير أمير المؤمنين الجيش الى أحد اخوته أوغيرهم ممن يرى ليسفر بينه وبينهم بأمورهم ولا يكون رجلا من الموالى وأن يؤمر صالح بن وصيف فيحاسب هو وموسى ابن بغا على ما عندهم من الاموال وانه لا يرضيهم دون ماسألوا في كتبهم كلها مع تعجيل العطاء وادرار أرزاقهم عليهم في كل شهرين وانهم قد كتبوا الى أهل سامرا والمغاربة في موافاتهم وانهم صائرون الى باب أمير المؤمنين لينجز ذلك لهم ودفعوا الكتاب الى أبي القاسم أخي أمير

المؤمنين وكتبوا كتابا آخر الى موسى بن بغا وبايكباك ومحمد بن بغا ومفلح وباجور وبكالبا وغيرهم من القواد الذين ذكروا انهم كتبوا كتابا ذكروا فيه انهم قد كتبوا الى أمير المؤمنين بما كتبوا وان أمير المؤمنين لا يمنعهم ما سألوا الآن يعترضوا عليه وانهم ان فعلوا ذلك وخالفوهم لم يوافقوهم على شئ وان أمير المؤمنين ان شاكته شوكة أو أخذ من رأسه شعرة أخذوا رؤسهم جميعا وانهم ليس يقنعهم الا أن يظهر صالح بن وصيف حتى يجمع بينه وبين موسى بن بغا حتى ينظر أين موضع الاموال فان صالحا قد كان وعدهم قبل استتاره أن يعطيهم أرزاق ستة أشهر ثم دفعوا هذا الكتاب الى رسول موسى ووجهوا مع أبى القاسم عدة نفر منهم ليوصلوا الى أمير المؤمنين كتابهم وليسمعوا كلامه * فلما رجع أبو القاسم وجه موسى زهاء خمسمائة فارس فوقفوا على باب الحير بين الجوسق والكرخ فالى اليهم أبو القاسم ورسل القوم ورسل أنفسهم فدفع رسول موسى الى موسى كتاب القوم اليه والى أصحابه وفى الجماعة سليمان بن وهب وولده وأحمد بن محمد بن ثوابة وغيرهم من الكتاب فلما قرأ الكتاب عليهم أعلمهم أبو القاسم ان معه كتابا من القوم الى أمير المؤمنين ولم يدفعه اليهم فركبوا جميعا وانصرفوا الى المهتدى فوجدوه في الشمس قاعدا على لبد قد صلى المكتوبة وكسر جميع ما كان في القصر من الملاهى وآلاتها وآلات اللعب والهزل فدخلوا فأوصلوا اليه الكتب وخلوا مليّا ثم أمر المهتدى سليمان بن وهب بانشاء الكتب على ما سألوا فى خمس رقاع فأنفذها المهتدى فى درج كتاب منه بخطه ودفعه الى أخيه وكتب القواد اليهم جواب كتابهم ودفعوه الى صاحب موسى فصار اليهم أبو القاسم فى وقت المغرب فأقرأهم من المهتدى السلام وقرأ عليهم كتابه فاذا فيه (بسم الله الرحمن الرحيم) وفقنا الله واياكم لطاعته وما يرضيه فهمت كتابكم حاطكم الله وقد أنفذت اليكم التوقيعات الخمس على ما سألتم فوكلوا من يتنجزها من الدواوين ان شاء الله واما ماسألتم من تصيير أمركم الى أحد اخوتى ليوصل الىّ أخباركم ويؤدى الىّ حوائجكم فوالله انى لأحبّ أن أتفقد ذلك بنفسى وان أطلع على كل أمركم وما فيه مصلحتكم وأنا مختار لكم الرجل الذى سألتم من اخوتى أو غيرهم ان شاء الله فاكتبوا الىّ بحوائجكم وما تعلمون ان فيه صلاحكم فانى صائر من ذلك الى ما تحبون ان شاء الله وفقنا الله واياكم لطاعته وما يرضيه وأوصل اليهم رسول موسى كتاب موسى وأصحابه فاذا فيه (بسم الله الرحمن الرحيم) أبقاكم الله وحفظكم وأتم نعمته عليكم فهمنا كتابكم وانما أنتم اخواننا وبنو عمنا ونحن صائرون الى ما تحبون وقد أمر أمير المؤمنين أعزه الله فى كل ماسألتم بما تحبون وأنفذ التوقيعات به اليكم واما ماذكرتم من أمر صالح مولى أمير المؤمنين وتغيّرنا له فهو الاخ وابن العم وما أردنا من ذلك ماتكرهون فان وعدكم أن يعطيكم أرزاق ستة أشهر فقد رفعنا الى أمير المؤمنين رقاعا نسأله مثل الذى سألتم واما ما قلتم من ترك الاعتراض على أمير

المؤمنين وتفويض الامر اليه فنحن سامعون مطيعون لامير المؤمنين والامور مفوضة الى
الله وهو مولانا ونحن عبيده ومانعترض عليه في شيء من الامور أصلا واماماذكرتم انا نريد
بأمير المؤمنين سوءا فمن أراد ذلك فجعل الله دائرة السوء عليه وأخزاه فى دنياه وآخرته أبقاكم
الله وحفظكم وأتم نعمته عليكم فلما قرأ الكتابات عليهم قالوا لابى القاسم هذا المساء قد
أقبل ننظر في أمرنا الليلة ونعود بالغداة لنعرفك رأينا فافترقوا وانصرف أبو القاسم الى أمير
المؤمنين ثم أصبح القوم من غداة يوم الجمعة فلما كان في آخر الساعة الاولى ركب موسى بن بغا
من دار أمير المؤمنين وركب الناس معه وهم قدر ألف وخمسمائة رجل حتى خرج من باب
الحير الذى يلى القطائع من الجوسق والكرخ فعسكر هناك وخرج أبو القاسم أخو المهتدى
ومعه الكرخى حتى صار الى القوم وهم زهاء خمسمائة فارس وثلاثة آلاف راجل وقد كان أبو
القاسم انصرف فى الليل ومعه التوقيعات فلما صار بينهم أخرج كتابا من المهتدى نسخته
شبيه بالكتاب الذى فى درجه التوقيعات فلما قرأ الكتاب ضجوا واختلفت أقاويلهم وكثر
من يلحق بهم من رجالة الموالى من ناحية سامرا فى الحير فلم يزل أبو القاسم ينتظر أن ينصرف
من عندهم بجواب يحصله يؤديه الى أمير المؤمنين فلم يتهيأ ذلك الى الساعة الرابعة وانصرفوا
فطائفة يقولون نريد أن يعز الله أمير المؤمنين ويوفر علينا أرزاقنا فانا قد هلكنا بتأخيرها عنا
وطائفة يقولون لا نرضى حتى يولى علينا أمير المؤمنين اخوته فيكون واحد بالكرخ وآخر
بالدور وآخر بسامرا ولا نريد أحدا من الموالى يكون علينا رأسا وطائفة تقول نريد أن يظهر
صالح بن وصيف وهى الاقل فلما طال الكلام بهذا منهم انصرف أبو القاسم الى المهتدى
بجملة من الخبر وبدأ موسى فى الموضع الذى هو معسكر فيه فانصرف بانصرافه فلما صلى
المهتدى الجمعة صير الجيش الى محمد بن بغا وأمره بالمصير الى القوم مع أخيه أبى القاسم فركب
محمد بن بغا فى زهاء خمسمائة فارس ورجع موسى الى الموضع الذى كان فيه بالغداة ومضى أبو
القاسم ومحمد بن بغا حتى خالطا القوم وأحاط الجميع به فقال أبو القاسم لهم ان أمير المؤمنين يقول
قد أخرجت التوقيعات لكم بجميع ما سألتم ولم يبق لكم مما تحبون شيء الا وأمير المؤمنين
يبلغ فيه الغاية وهذا أمان لصالح بن وصيف بالظهور وقرأ عليهم أمانا لصالح بأن موسى
وبايكباك سألا أمير المؤمنين أعزه الله ذلك فأجابهما اليه وأكده بغاية التأكيد ثم قال فعلام
اجتماعكم فأكثروا الكلام فكان الذى حصله عند انصرافه ان قالوا نريد أن يكون موسى
فى مرتبة بغا الكبير وصالح في مرتبة وصيف أيام بغا وبايكباك فى مرتبته الاولى ويكون
الجيش فى يد من هو فى يده الى أن يظهر صالح بن وصيف فيوضع لهم العطاء وتنجز لهم الارزاق
بما فى التوقيعات قالوا نعم فانصرف القوم فلما صاروا على قدر خمسمائة ذراع اختلفوا فقال قوم
قد رضينا وقال قوم لم نرض وانصرف رسل المهتدى اليه ان القوم قد تفرقوا وهم على أن

ينصرفوا فانصرف موسى عند ذلك وتفرق الناس الى مواضعهم من الكرخ والدور وسامرا فلما كان غداة يوم السبت ركب ولد وصيف وجماعة من مواليهم وغلمانهم وتنادى الناس السلاح وانتهب دواب العامة الرجالة رجالة أصحاب صالح بن وصيف ومضوا فعسكروا بسامرا فى طرف وادى اسحاق بن ابراهيم عند مسجد لجين أم ولد المتوكل وركب أبو القاسم عند ذلك يريد دار المهتدى فربهم فى طريقه فتعلقوا به وبمن كان معه من حشمه وغلمانه فقالوا له تؤدى الى أمير المؤمنين عنا رسالة فقال لهم قولوا فخلطوا ولم يحصل من قولهم شيأ الا انا نريد صالحا فمضى حتى أدى الى أمير المؤمنين ذلك والى موسى وجماعة القواد حضور * فذكر عن من حضر المجلس ان موسى بن بغا قال يطلبون صالحا منى كأنى أنا أخفيته وهو عندى فان كان عندهم فينبغى لهم أن يظهروه وتأكد عندهم الخبر باجتماع القوم وتحلب الناس اليهم وتهايجوا من دار أمير المؤمنين فركبوا فى السلاح وأخذوا فى الخبر حتى اجتمعوا ما بين الدكة وظهر المسجد الجامع فاتصل الخبر بالاتراك ومن كان ضوى اليهم فانصرفوا ركضا وعدوا لا يلوى فارس على راجل ولا كبير على صغير حتى دخلوا الدروب والازقة ولحقوا بمنازلهم وزحف موسى وأصحابه جميعا فلم يبق بسامرا قائد ركب الى دار أمير المؤمنين الا ركب معه ولزموا الحير حتى خرجوا مما يلى الحائطين ثم خرجوا فأما مفلح وواجن ومن انضم اليهما فسلكوا شارع بغداد حتى بلغوا سوق الغنم ثم عطفوا الى شارع أبى أحمد حتى لحقوا بجيش موسى وأما موسى وجماعة القواد الذين كانوا معه مثل باجور وساتكين ويارجوخ وعيسى الكرخى فانهم سلكوا على سمت شارع أبى أحمد حتى صاروا الى الوادى وانصرفوا الى الجوسق فكان تقدير الجيش الذين كانوا مع موسى فى هذا اليوم وهو يوم السبت أربعة آلاف فارس فى السلاح والقسى الموترة والدروع والجواشن والرماح والطبرزينات وكان أكثر القواد الذين كانوا بالكرخ يطلبون صالحا مع موسى فى هذا الجيش يريدون محاربة من يطلب صالحا ﴿ وقد ذكر ﴾ عن بعض من تخبر أمرهم أن أكثر من كان زار كبا مع موسى كان هواه مع صالح ولم يكن للكرخيين والدوريين فى هذا اليوم حركة فلما وصل القوم الى الجوسق كان أول ما ظهر منهم النداء بأن من لم يحضر دار أمير المؤمنين فى غداة يوم الاحد من قواد صالح وأهله وغلمانه وأصحابه أسقط اسمه وخرب منزله وضرب وقيد وحدر الى المطبق ومن وجد بعد ثالثة من هذه الطبقة ظاهرا بعد استتار فقد حل به مثل ذلك ومن أخذ دابة لعامى أو تعرض له فى طريق فقد حلت به العقوبة الموجعة وبات الناس ليلة الاحد لثمان خلون من صفر على ذلك فلما كان غداة يوم الاثنين انتهى الى المهتدى ان مساورا الشارى صار الى بلد فقتل بها وحرق فنادى فى مجلسه بالنفير وأمر موسى ومفلحا وبايكباك بالخروج وأخرج موسى مضاربه فلما كان يوم

الاربعاء

الاربعاء لاحدى عشرة مضت من صفر بطل أمر موسى ومحمد بن بغا ومفلح فى الخروج
وقالوا لا يبرح أحد منا حتى ينقطع أمرنا وأمر صالح وهم مجمعون على ذلك يخافون من صالح
أن يخلفهم بمكروه * وذكر عن بعض الموالى أنه قال رأيت بعض بنى وصيف وهو الذى
كان جمع تلك الجموع يلعب مع موسى وبايكباك بالصوالجة فى ميدان بغا الصغير يوم الاربعاء
لاحدى عشرة ليلة خلت من صفر ثم جدّ هؤلاء فى طلب صالح بن وصيف فهجم بسببه على
جماعة ممن كان متصلا به قبل ذلك وممن اتهموه انه آواه منهم ابراهيم بن سعدان النحوىّ
وابراهيم الطالبىّ وهارون بن عبد الرحمن بن الازهر الشيعىّ وأبو الاحوص بن أحمد بن
سعيد بن سلم بن قتيبة وأبو بكر ختن أبى حرملة الحجام وشارية المغنية والسرخسىّ صاحب
شرطة الخاصة وجماعة غيرهم * فذكر عن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مصعب بن
زريق قال حدثنى صاحب ربع القبة وهو ربع تلقاء دار صالح بن وصيف قال بينا نحن
قعود يوم الاحد اذا غلام قد خرج من زقاق وأراه مذعورا فأنكرناه فاردنا مسألته عن
شأنه ففاتنا فلم نلبث أن أقبل عيار من موالى صالح بن وصيف يعرف برزبه ومعه ثلاثة نفر
أو أربعة فدخلوا الزقاق فأنكرناهم فلم يلبثوا ان خرجوا وأخرجوا صالح بن وصيف فسألنا
عن الخبر فاذا الغلام قد دخل دارا فى الزقاق يطلب ماء ليشربه قال فسمع قائلا يقول
بالفارسية أيها الامير تنحّ فان غلاما قد جاء يطلب ماء فسمع الغلام ذلك وكان بينه وبين هذا
العيار معرفة فجاء فاخبره فجمع العيار ثلاثة أناسىّ وهجم عليه فاخرجه * وذكر عن العيار
الذى هجم عليه أنه قال قال لى الغلام ما قال فاقبلت ومعى ثلاثة نفر فاذا بصالح بن وصيف
بيده مرآة ومشط وهو يسرح لحيته فلما رآنى بادر فدخل بيتا فخفت أن يكون قصد
لاخذ سيف أو سلاح فتلوّمت ثم نظرت اليه فاذا هو قد لجأ الى زاوية فدخلت اليه فاخرجته
فلم يزدنى على التضرّع شيئا قال فلما تضرّع الىّ قلت ليس الى تركك سبيل ولكنى أمرّ
بك على أبواب اخوتك وأصحابك وقوادك وصنائعك فان اعترض لى منهم اثنان أطلقتك فى
أيديهم قال فاخرجته فالقيت الامن هو عونى على مكروهه * فذكر انه لما أخذ
مضى به نحو ميلين ليس معه الا أقلّ من خمسة نفر من أصحاب السلطان * وذكر انه أخذ
حين أخذ وعليه قميص ومبطنة ملحم وسراويل وليس على رأسه شىء وهو حافٍ (وقيل)
انه حمل على برذون صنابىّ والعامّة تعدو خلفه وخمسة من الخاصة يمنعون منه حتى انتهوا به
الى دار موسى بن بغا فلما صاروا به الى دار موسى بن بغا أتاه بايكباك ومفلح وياجور
وساتكين وغيرهم من القوّاد ثم أخرجوه من باب الحير الذى يلى قبلة المسجد الجامع ليذهبوا
به الى الجوسق وهو على بغل باكاف فلما صاروا به الى حدّ المنارة ضربه رجل من أصحاب
مفلح ضربة من ورائه على عاتقه كاد يقدّه منها ثم احتزّوا رأسه وتركوا جيفته هناك وصاروا

به الى دار المهتدى فوافوا به قبيل المغرب وهو فى بركة قباء رجل من غلمان مفلح يقطر دما فوصلوا به اليه وقد قام لصلاة المغرب فلم يره فأخرجوه ليصلح فلما قضى المهتدى صلاته وخبّروه أنهم قتلوا صالحا وجاؤا برأسه لم يزدهم على ان قال واروه وأخذ فى تسبيحه ووصل الخبر الى منزله فارتفعت الواعية وباتوا ليلتهم فلما كان يوم الاثنين لسبع بقين من صفر حمل رأس صالح بن وصيف على قناة وطيف به ونودى عليه هذا جزاء من قتل مولاه ونصب بباب العامة ساعة ثم نحى وفعل به ذلك ثلاثة أيام تتابعا وأخرج رأس بغا الصغير في وقت صلب رأس صالح يوم الاثنين فدفع الى أهله ليدفنوه * فذكر عن بعض الموالى أنه قال رأيت مفلحا وقد نظر الى رأس بغا فبكى وقال قتلني الله ان لم أقتل قاتلك فلما كان يوم الخميس لاربع بقين من صفر وجه موسى بالرأس الى أم الفضل ابنة وصيف وهى امرأة النوشرى وكانت قبله عند سلمة بن خاقان * فذكر عن بعض بنى هاشم أنه قال هنأتُ موسى بن بغا بقتل صالح فقال كان عدوّ أمير المؤمنين استحق القتل قال وهنأتُ بايكباك بذلك فقال مالى أنا وهذا انما كان صالح أخى فقال السلولى لموسى اذ قتل صالح بن وصيف

وتلتَ وتركَ من فرعونَ حين طَغَى ☆ وجئتَ اذ جئتَ ياموسى على قدَرِ
ثلاثةٌ كلهم باغٍ أخو حسدٍ ☆ يرميكَ بالظلمِ والعدوانِ عن وَتَرِ
وَصيفٌ بالكرخِ ممثولٌ به وبغا ☆ بالجسرِ محترقٌ بالجمرِ والشَّررِ
وصالحُ بن وصيفٍ بعدُ منعفرٌ ☆ في الحيرِ جيفته والرُّوحُ في سَقرِ

﴿وفى مستهل﴾ جمادى الاولى من هذه السنة رحل موسى بن بغا وبايكباك الى الشارى مساور وشيعهم محمد بن الواثق ﴿وفى جمادى﴾ الاولى أيضا منها التقى مساور بن عبد الحميد وعبيدة العمروسى الشارى بالكحيل وكانا مختلفى الآراء فظفر مساور بعبيدة فقتله * وفي هذا الشهر من هذه السنة التقى مساور الشارى ومفلح فحدثتُ عن مساور أنه انصرف من الكحيل بعد قتله العمروسى وقد كلم كثير من أصحابه فلم يندمل كلومهم ولغبوا من الحرب التى كانت جرت بين الفريقين الى عسكر موسى ومن ضمه ذلك العسكر وهم جامون فاوقع بهم فلما لم يصل الى ما أراد منهم من الظفر بهم وكان التقاؤهم بجبل زينى تعلق هو وأصحابه بالجبل فصاروا الى ذروته ثم أوقدوا النيران وركزوا رماحهم وعسكر موسى بسفح الجبل ثم هبط مساور وأصحابه من الجبل من غير الوجه الذى عسكر به موسى فمضى وموسى وأصحابه يحسبون أنهم فوق الجبل ففاتوهم ﴿وفى رجب﴾ من هذه السنة لاربع عشرة ليلة خلت منه خلع المهتدى وتوفى يوم الخميس لاثنتى عشرة ليلة بقيت من رجب

﴿ذكر الخبر عن سبب خلعه ووفاته﴾

* ذكر أن ساكنى الكرخ بسامرا والدور تحركوا الليلتين خلتا من رجب من هذه

السنة

السنة يطلبون أرزاقهم فوجه اليهم المهتدى طبايغو الرئيس عليهم وعبد الله أخا المهتدى فكلمهم فلم يقبلوا منهما وقالوا نحن نريد أن نكلم أمير المؤمنين مشافهة وخرج أبو نصر ابن بغا تحت ليلته الى عسكر أخيه وهو بالسن بالقرب من الشارى ودخل دار الجوسق جماعة منهم وذلك يوم الاربعاء فكلمهم المهتدى بكلام كثير وقطع العطاء عن الناس يوم الاربعاء والخميس والناس متوقفون حتى يعرفوا ما يصنع موسى بن بغا وكان موسى وضع العطاء فى عسكره لشهر وكان على مناجزة الشارى اذا استوى أصحابه لوقع الاختلاف ومضى موسى يريد طريق خراسان واختلف في سبب الاختلاف الذى جرى فصار من أجله موسى الى طريق خراسان والسبب الذى من أجله خرج المهتدى لحرب من حاربه من الاتراك فقال بعضهم كان السبب الذى من أجله تنحى موسى عن وجه الشارى وتركه حربه وصار الى طريق خراسان أن المهتدى استمال بايكباك وهو مع موسى مقيم في وجه الشارى مساور وكتب اليه يأمره أن يضم العسكر الذى مع موسى الى نفسه وأن يكون هو الامير عليهم وأن يقتل موسى بن بغا ومفلحا أو يحملهما اليه مقيدين فلما وصل الكتاب الى بايكباك أخذه ومضى به الى موسى بن بغا فقال انى لست أفرح بهذا وانما هذا تدبير علينا جميعا واذا فعل بك اليوم شئ فعل بى غدا مثله فما ترى قال أرى أن تصير الى سامرا فتخبره أنك فى طاعته وناصره على موسى ومفلح فانه يطمئن اليك ثم ندبر فى قتله فقدم بايكباك فدخل على المهتدى وقد مضوا الى منازلهم كما قدموا من عند الشارى فاظهر له المهتدى الغضب وقال تركت العسكر وقد أمرتك أن تقتل موسى ومفلحا وداهنتَ فى أمرهما قال يا أمير المؤمنين وكيف لى بهما وكيف يتهيأ لى قتلهما وهما أعظم جيشا منى وأعزُّ منى ولقد جرى بينى وبين مفلح شئ في بعض الامر فما انتصفتُ منه ولكنى قد قدمتُ بجيشى وأصحابى ومن أطاعنى لانصرك عليهما وأقوّىَ أمرك وقد بقى موسى فى أقل العدد قال ضع سلاحك وأمر بادخاله دارا فقال يا أمير المؤمنين ليس هذا سبيل مثلى اذا قدم من مثل هذا الوجه حتى أصير الى منزلى وآمر أصحابى وأهلى بأمرى قال ليس الى ذلك سبيل أحتاج الى مناظرتك فأخذ سلاحه فلما أبطأ خبره على أصحابه سعى فيهم أحمد بن خاقان حاجب بايكباك فقال اطلبوا صاحبكم قبل أن يحدث به حدث فجاشت الترك وأحاطوا بالجوسق فلما رأى ذلك المهتدى وعنده صالح بن على بن يعقوب بن أبى جعفر المنصور شاوره وقال ما ترى قال يا أمير المؤمنين انه لم يبلغ أحد من آبائك ما بلغته من الشجاعة والإقدام وقد كان أبو مسلم أعظم شأنا عند أهل خراسان من هذا التركى عند أصحابه فما كان الا ان طُرح رأسه اليهم حتى سكنوا وقد كان فيهم من يعبده ويتخذه ربا فلو فعلتَ مثل ذلك سكنوا فأنت أشدُّ من المنصور إقداما وأشجع قلبا فأمر المهتدى الكرخىَّ واسمه محمد

ابن المباشر وكان حداداباالكرخ بطرق المسامير فانقطع الى المهتدى ببغداد فوثق به ولزمه فأمره بضرب عنق بايكباك فضرب عنقه والاتراك مصطفون فى الجوسق فى السلاح يطلبون بايكباك فأمر المهتدى عتاب بن عتاب القائد أن يرميهم برأسه فأخذ عتاب الرأس فرمى به اليهم فتأخروا وجاشوا ثم شد رجل منهم على عتاب فقتله فوجه المهتدى الى الفراغنة والمغاربة والاوكشية والاشروسنية والاتراك الذين كانوا بايعوه على الدرهمين والسويق فجاؤا فكانت بينهم قتلى كثيرة كثرفيها الناس فقيل قتل من الاتراك الذين قاتلوا نحو من أربعة آلاف وقيل ألفان وقيل ألف وذلك يوم السبت لثلاث عشرة خلت من رجب من هذه السنة ثم تتام القوم يوم الاحد فاجتمع جميع الاتراك فصار أمرهم واحدا فجاء منهم زهاء عشرة آلاف رجل وجاء طغوتيا أخو بايكباك وأحمد بن خاقان حاجب بايكباك فى نحو من خمسمائة مع من جاء مع طغوتيا من الاتراك والعجم وخرج المهتدى ومعه صالح بن على والمصحف فى عنقه يدعو الناس الى أن ينصروا خليفتهم فلما التحم الشر مال الاتراك الذين مع المهتدى الى أصحابهم الذين مع أخى بايكباك وبقى المهتدى فى الفراغنة والمغاربة ومن خف معه من العامة فحمل عليهم طغوتيا أخو بايكباك حملة ثائر حران موتور فنقض تعبيتهم وهزمهم وأكثر فيهم القتل وولوا منهزمين ومضى المهتدى يركض منهزما والسيف فى يده مشهور وهو ينادى يامعشر الناس انصروا خليفتكم حتى صار الى دار أبى صالح عبد الله بن محمد بن يزداد وهى بعد خشبة بابك وفيها أحمد بن جميل صاحب المعونة فدخلها ووضع سلاحه ولبس البياض ليعلو دارا وينزل أخرى ويهرب فطلب فلم يوجد وجاء أحمد ابن خاقان فى ثلاثين فارسا يسأل عنه حتى وقف على خبره فى دار ابن جميل فبادرهم ليصعد فرمى بسهم وبعج بالسيف ثم حمله أحمد بن خاقان على دابة أو بغل وأردف خلفه سائسا حتى صار به الى داره فدخلوا عليه فجعلوا يصفعونه ويبزقون فى وجهه وسألوه عن ثمن ما باع من المتاع والخرثى فأقر لهم بستمائة ألف قد أودعها الكرخى الناس ببغداد وأصابوا عنده خسف الواضحة معنيه فاخذوا رقعته بستمائة ألف دينار ودفعوه الى رجل فوطئ على خصييه حتى قتله ﴿وقال بعضهم﴾ كان السبب وأول الخلاف ان اللاحقين من أولاد الاتراك اجتمعوا وقالوا لا نرضى أن يكون علينا رئيس غير أمير المؤمنين وكتبوا الى موسى بن بغا وبايكباك وهما فى وجه الشارى فوافى موسى فى رجاله حتى صار الى قنطرة فى ناحية الوزيرية يوم الجمعة وعسكر المهتدى فى الحير وقرب منهم ثم خرج الى الجوسق وعليه السلاح فلما كان يوم السبت لثلاث عشرة خلت من رجب دخل بايكباك طائعا ومضى موسى الى ناحية طريق خراسان فى نحو من ألفى رجل وجاء المهتدى رجل من الموالى فقال له ان بايكباك قد وعد موسى أن يفتك بك فى الجوسق فاخذ المهتدى بايكباك وأمر بنزع

سلاحه وحبسه فحبس يوم السبت الى وقت العصر ثم خرج أهل الكرخ وأهل الدور يطلبونه وانصرفوا وبكروا يوم الاحد فلم يتخلف منهم أحد الاحضر راكبا وراجلا في السلاح فلما صاروا الى الجوسق صلى المهتدى الظهر وخرج اليهم في الفراغنة والمغاربة فتطارد لهم الاتراك فحملوا عليهم فلما تبعوهم خرج كمين لهم فقتل من الفراغنة والمغاربة جماعة كبيرة وهرب المهتدى ومرّ على باب أبي الوزير وغلام له يصيح يامعشر الناس هذا خليفتكم وتراكض الاتراك خلفه فدخل دار أحمد بن جميل وتسلق المهتدى من دار الى دار وأحدق الاتراك بتلك الناحية كلها فاخرجوه من دار غلام لعبد الله بن عمر البازيار وحملوه وبه طعنة في خاصرته على برذون أعجف في قميص وسراويل وانتهبوا دار الكرخيّ ودور بني نَوَابة وجماعة من الناس فلما كان يوم الاثنين حمل أحمد بن المتوكل المعروف بابن فتيان الى دار يارجوخ والاتراك يدورون في الشوارع ويحمدون العامة اذ لم يتعرضوا لهم ﴿وقال آخرون﴾ بل كان السبب في ذلك أن أهل دور سامرا والكرخ تحرّكوا في يوم الاثنين لليلة خلت من رجب من هذه السنة واجتمعوا بالكرخ وفوقها فوجه المهتدى اليهم كيغلغ وطبايغوا بن صول ارتكين وعبد الله أخا نفسه فلم يزالوا بهم حتى سكنوا ورجعوا الى الدار وبلغ أبا نصر محمد بن بغا الكبير أن المهتدى قد تكلم فيه وفي أخيه موسى وقال للموالى ان الاموال عندهم فتخوّفه واياهم فهرب في ليلة الاربعاء لثلاث خلون من رجب فكتب اليه المهتدى أربعة كتب يعطيه فيها الامان على نفسه ومن معه ووصل كتابان اليه وهو بالمحمدية مع ابرتكين بن برنكاتكين ووصل الآخران اليه مع فرج الصغير فوثق بذلك فرجع حتى دخل الدار هو وأخوه حبشون وبكالبا فحبسوا وحبس معهم كيغلغ فافرد أبو نصر عنهم فطلب منه المال فقبض من وكيله خمسة عشر ألف دينار وقتل يوم الثلاثاء لثلاث خلون من رجب ورمى به في بئر من آبار القناة وأخرج من البئر يوم الاثنين للنصف من رجب ومضى به الى منزله وقد أراح فاشترى له ثلثمائة مثقال مسك وستمائة مثقال كافور وصير عليه فلم ينقطع الرائحة وصلى عليه الحسن بن المأمون وكتب المهتدى الى موسى بن بغا عند حبسه أبا نصر يأمره بتسليم العسكر الى بايكباك والاقبال الى سامرا في مواليه وكتب الى بايكباك في تسلم العسكر والقيام بقتال الشارى فصار بايكباك بالكتاب الى موسى فقرأه فاجتمعوا على الانصراف الى سامرا وبلغ المهتدى ذلك وانهم على خلافه فجمع الموالى فحضهم على الطاعة وأمرهم بلزومه في الدار وترك الاخلال به وأجرى على كلّ رجل من الاتراك ومن يجرى مجراهم في كلّ يوم درهمين وعلى كلّ رجل من المغاربة درهما فاجتمع له من الفريقين وأخدانهم زهاء خمسة عشر ألف انسان منهم من الاتراك المعروف بالكامليّ في الجوسق وغيره من المقاصير وكان القيم بأمر الدار بعد حبس كيغلغ مسرورا البلخيّ

والرئيس من القوّاد طبايغوا والقيم بحبس من حبس من هؤلاء عبد الله بن تكين وبلغ موسى ومفلحا وبايكباك حبس أبى نصر وحبشون ومن حبس فاخذوا حذرهم وجرت الرسل والكتب بينهم وبين المهتدى يوم الخميس وخرج المهتدى يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب بجمعه متوقعا ورود القوم عليه فلم يأت أحد فلما كان يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من رجب صح الخبر بأن موسى قد عرج عن طريق سامرا الى ناحية الجبل مع مفلح ودخل يوم السبت بايكباك ويارجوخ واساتكين وعلى بن بارس وسيما الطويل وخطارمش الى الدار فحبس بايكباك وأحمد بن خاقان خليفته وصرف الباقون فاجتمع أصحاب بايكباك وغيره من الاتراك وقالوا لم يحبس قائدنا ولمَ قتل أبو نصر فخرج اليهم المهتدى يوم السبت ولم يكن بينهم حرب فرجع وخرج يوم الاحد وقد اجتمعوا له وجمع هو المغاربة والاتراك البرانيين والفراغنة فصير على الميمنة مسرورا البلخىّ وعلى الميسرة يارجوخ والمهتدى فى القلب مع اساتكين وطبايغوا وغيرهما من القواد فلما حميت الشمس قرب القوم بعضهم من بعض وهاجت الحرب وطلبوا بايكباك فرمى اليهم المهتدى برأسه وكان عتاب بن عتاب أخرجه من بركة قبائه فلما رأوه شدّ أخوه طغوتيا في جماعة من خاصته على جمع المهتدى وعطفت الميمنة والميسرة من عسكر المهتدى فصاروا معهم وانهزم الباقون عن المهتدى وقتل جماعة من الفريقين * فذكر عن حبشون بن بغا أنه قال قتل سبعمائة وثمانون انسانا وتفرّق الناس ودخل المهتدى الدار فأغلق الباب الذى دخل منه وخرج من باب المصافّ حتى خرج من الباب المعروف بايتاخ ثم الى سويقة مسرور ثم درب الواثق حتى خرج الى باب العامة وهو ينادى يامعشر الناس أنا أمير المؤمنين قاتلوا عن خليفتكم فلم تجبه العامة الى ذلك وهو يمرّ فى الشارع وينادى فلم يرهم ينصرونه فصار الى باب السجن فاطلق من فيه وهو يظنّ أنهم يعينونه فلم يكن منهم الا الهرب ولم يجبه أحد فلما لم يجيبوه صار الى دار أبى صالح عبد الله بن محمد بن يزداد وفيها أحمد بن جميل صاحب الشرطة نازل فدُخل عليه فاخرج من ناحية ديوان الضياع ثم صير به الى الجوسق فحبس فيه عند أحمد بن خاقان وانتهب دار أحمد بن جميل وكان ممن قتل في المعركة من قوّاد المغاربة نصر بن أحمد الزبيرىّ ومن قوّاد الشاكرية عتاب بن عتاب حين جاء برأس بايكباك اليهم وقتلَ المهتدى فيما قيل فى الوقعة عدّة كثيرة بيده ثم جرى بينهم وبينه بعد ان حُبس كلام شديد وأرادوه على الخلع فابى واستسلم للقتل فقالوا انه كان كتب رقعة بيده لموسى بن بغا وبايكباك وجماعة من القوّاد أنه لايغدر بهم ولا يغتالهم ولا يفتك بهم ولا يهمّ بذلك وانه متى فعل ذلك بهم أو بأحد منهم ووقفوا عليه فهم في حلّ من بيعته والامر اليهم يُقعدون من شاؤا فاستحلوا بذلك نقض أمره وقد كان يارجوخ بعد انهزام الناس صار الى الدار

فاخرج

فاخرج من ولد المتوكل جماعة فصار بهم الى داره فبايعوا أحمد بن المتوكل المعروف بابن فتيان يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلت من رجب وسمي المعتمد على الله وأشهد يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب على وفاة المهتدى محمد بن الواثق وانه سليم ليس به الا الجراحتان اللتان نالتاه يوم الاحد في الوقعة احداهما من سهم والاخرى من ضربة وصلى عليه جعفر بن عبد الواحد وعدة من اخوة أمير المؤمنين ودُفن في مقبرة المنتصر ودخل موسى بن بغا ومفلح سامرّا يوم السبت لعشر بقين من رجب فسلم على المعتمد فخلع عليه وصار الى منزله وسكن الناس *(وقال بعضهم)* وذكر أنه كان شاهدا أمرهم لما كان ليلة الاثنين لليلة خلت من رجب ثار أهل الكرخ والدور جميعا فاجتمعوا وكان المهتدى يوجّه اليهم اذا تحركوا أخاه عبد الله فوجه اليهم في هذا اليوم عبد الله أخاه كما كان يوجّهه فصار اليهم فوجدهم قد أقبلوا يريدون الجوسق فكلمهم وضمن لهم القيام بحوائجهم فأبوا وقالوا لا نرجع حتى نصير الى أمير المؤمنين ونشكو اليه قصتنا فانصرف منهم عبد الله وفي الدار في هذا الوقت أبو نصر محمد بن بغا وحبشون وكيغلغ ومَسْرور البلخيُّ وجماعة فلما أدّى عبد الله الى المهتدى ما دار بينه وبينهم أمره بالرجوع اليهم وأن يأتي بجماعة منهم فيوصلهم اليه فخرج فتلقاهم قريبا من الجوسق فأدارهم على أن يقفوا بموضعهم ويوجّهوا معه جماعة منهم فأبوا فلما تناهى الخبر الى أبى نصر ومن كان معه في الدار بأن جمعهم قد أقبل خرجوا جميعا من الدار مما يلي باب العزالة فلم يبق في الدار الا مسرور البلخيّ وألطون خليفة كيغلغ ومن الكتاب عيسى بن فرُّخانشاه ودخل الموالى مما يلي باب القصر الاحمر فلؤا الدار زهاء أربعة آلاف فصاروا الى المهتدى فشكوا اليه حالهم وكان اعتمادهم في مسألتهم أن يُعزل عنهم أمراؤهم ويُضَمّ أمورهم الى اخوة أمير المؤمنين وأن يؤخذ الامراء والكتاب بالخروج مما اختانوه من أموال السلطان وذكروا أن قدره خمسون ومائة ألف ألف فوعدهم النظر في أمرهم واجابتهم الى ما سألوا فاقاموا يومهم ذلك في الدار فوجّه المهتدى محمد بن مباشر الكرخيّ فاشترى لهم الا سوقة ومضى أبو نصر بن بغا من فوره ذلك حتى عسكر في الحير بالقرب من موضع الحلبة فلحق به زهاء خمسمائة رجل ثم تفرقوا عنه في ليلتهم فلم يبق الا في أقل من مائة ومضى فصار الى المحمدية وأصبح الموالى في غداة يوم الاربعاء يطالبون بما كانوا يطالبون به أولا فقيل لهم ان هذا الامر الذى تريدونه أمر صعب واخراج الامر عن أيدى هؤلاء الامراء ليس بسهل عليكم فكيف اذا جمع الى ذلك أخذهم بالاموال فانظروا في أموركم فان كنتم تظنون أنكم تصبرون على هذا الامر حتى يبلغ منه غايته أجابكم اليه أمير المؤمنين وان تكن الاخرى فان أمير المؤمنين يحسن لكم النظر فأبوا الا ما سألوه أوّلا فدُعوا الى أيمان البيعة على أن يقيموا على هذا القول ولا

يرجعوا عنه وأن يقاتلوا من قاتلهم فيه وينصحوا لأمير المؤمنين ويوالوه فاجابوه الى ذلك فاخذت عليهم أيمان البيعة فبايع في ذلك اليوم زهاء ألف رجل وعيسى بن فرّخانشاه الذى يجرى على يده الامور ومقامه مقام الوزير ثم كتبوا الى أبى نصر كتابا عن أنفسهم كتبه لهم عيسى بن فرّخانشاه يذكرون فيه انكارهم خروجه من الدار عن غير سبب وانهم انما قصدوا أمير المؤمنين ليشكوا اليه حاجتهم وانهم لما وجدوا الدار فارغة أقاموا فيها وانهم اذا عاد ردّوه الى حاله ولم يهيّجوه وكتب عيسى عن الخليفة بمثل ذلك اليه فاقبل من المحمدية بين العصر والعشاء فدخل الدار ومعه أخوه حبشون وكيغلغ وبكالبا وجماعة منهم فقام الموالى في وجوههم معهم السلاح وقعد المهتدى فوصل اليه أبو نصر ومن معه فسلم عليه ودنا فقبّل يد المهتدى ورجله والبساط وتأخر فخاطبه المهتدى بأن قال له يا محمد ما عندك فيما يقول الموالى قال وما يقولون قال يذكرون أنكم احتجنتم الاموال واستبددتم بالاعمال فما تنظرون فى شئ من أمورهم ولا فيما عاد لمصلحتهم فقال محمد يا أمير المؤمنين وما أنا والاموال ما كنتُ كاتبَ ديوانٍ ولا جرت على يدىّ أعمال فقال له فأين هى الاموال وهل هى الا عندك وعند أخيك وكتّابكم وأصحابكم ودنا الموالى فتقدم عبد الله بن تكين وجماعة منهم فاخذوا بيد أبى نصر وقالوا هذا عدوّ أمير المؤمنين يقوم بين يديه بسيف فأخذوا سيفه ودخل غلام لابى نصر كان حاضرا يقال له نيتل فسلّ سيفه وخطا يمنعهم من أبى نصر وكانت خطوته الى الخليفة فسبقه عبد الله بن تكين فضرب رأسه بالسيف فما بقى فى الدار أحد الا سلّ سيفه وقام المهتدى فدخل بيتا كان بقربه وأخذ محمد بن بغا فادخل حجرة فى الدار وحبس أصحابه الباقون وأراد القوم قتل الغلام فمنعهم المهتدى وقال ان لى فى هذا نظرا ثم أمر فاعطى قميصا من الخزانة وأمر بغسل رأسه من الدم وحبس فاصبح الناس يوم الاربعاء وقد كثروا والبيعة تؤخذ ثم أمر عبد الله بن الواثق بالخروج الى الرفيق فى ألف رجل من الشاكرية والفراغنة وغيرهم وكان ممن أمر بالخروج من قوّاد خراسان محمد بن يحيى الواثقىّ وعتاب بن عتاب وهارون بن عبد الرحمن بن الازهر وابراهيم أخو أبى عوز ويحيى بن محمد بن داود وولد نصر بن شبث وعبد الرحمن بن دينار وأحمد بن فريدون وغيرهم ثم ان عبد الله بن الواثق بلغه عن هؤلاء القوّاد أنهم يقولون أنه ليس بصواب شخوصهم الى تلك الناحية فترك الخروج اليها ثم انهم أرادوا أن يكتبوا الى موسى ومفلح بالانصراف وتسليم العسكر الى من فيه من القوّاد فاجمعوا على أن يكتبوا اليهما بذلك كتابا وكتبا الى بعض القوّاد في تسلم العسكر منهما وكتبا الى الصغار بما سأل أصحابهم بسامرّا وما أجيبوا اليه وأمر بنسخ الكتب التى كتبت الى القوّاد وأن ينظروا فان سارع موسى ومفلح الى ما أمرا به من الإقبال الى الباب في غلمانهم وتسليم العسكر

الى

الى من أمر بتسليمه اليه والاشد وهما وثاقا وحملوهما الى الباب ووجهوا هذه الكتب مع ثلاثين رجلا منهم فشخصوا عن سامرّا ليلة الجمعة لخمس خلون من رجب من هذه السنة وأجرى على من أخذت عليه البيعة فى الدار على كل رجل منهم فى اليوم درهمان فكان المتولى لتفرقة ذلك عليهم عبد الله بن تكين وهو خال ولد كنجور ولما تناهى الخبر الى موسى وأصحابه اتهم كنجور وأمر بحبسه بعد ان ناله بالضرب وموسى حينئذ بالسنّ ولما انتهى الخبر الى بايكباك وهو بالحديثة أقبل الى السن فاستخرج كنجور من الحبس واجتمع العسكر بالسنّ ووصل اليهم الرسل وأوصلوا الكتب وقرأوا بعضها على أهل العسكر وأخذوا عليهم البيعة بالنصرة لهم فارتحلوا حتى نزلوا قنطرة الرفيف يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب وخرج المهتدى فى هذا اليوم الى الحير وعرض الناس وسار قليلا ثم عاد وأمر أن تخرج الخيام والمضارب فتضرب فى الحير وأصبح الناس يوم الجمعة وقد انصرف من عسكر موسى زهاء ألف رجل منهم كوتكين وخشنج ثم خرج المهتدى الى الحير ثم صير ميمنته عليها كوتكين وميسرته عليها خشنج وصار هو فى القلب ثم رجع الرسل تختلف بين العسكرين والذى يريد موسى بن بغا أن يولى ناحية ينصرف اليها والذى يريد القوم من موسى أن يقبل فى غلمانه ليناظرهم فلم يتهيأ بينهم فى ذلك اليوم شئ فلما كان ليلة السبت انصرف من أراد الانصراف عن موسى ورجع موسى ومفلح يريدان طريق خراسان فى زهاء ألف رجل ومضى بايكباك وجماعة من قواده فى ليلتهم مع عيسى الكرخىّ فباتوا معه ثم أصبحوا يوم السبت وأقبل بايكباك ومن معه حتى دخلوا الدار فأخذت سيوفهم بايكباك ويارجوخ واساتكين وأحمد بن خاقان وخطارمش وغيرهم فوصلوا جميعا الى المهتدى فسلموا فأمروا بالانصراف الا بايكباك فان المهتدى أمر أن يوقف بين يديه ثم أقبل يعدد عليه ديونه وما ركب من المسلمين والاسلام ثم ان الموالى اعترضوه فادخلوه حجرة فى الدار وأغلقوا عليه الباب ثم لم يلبث الا قدر خمس ساعات حتى قتل يوم السبت مع الزوال واستوى الامر فلم تكن حركة ولا تكلم أحد الا نفر يسير أنكروا أمر بايكباك ولم يظهروا كل الجزع فلما كان يوم الاحد أنكر الاتراك مساواة الفراغنة لهم فى الدار ودخولهم معهم ووضع عندهم ان التدبير انما جرى فى قتل رؤسائهم حتى يقدم عليهم الفراغنة والمغاربة فخرجوا من الدار بأجمعهم وبقيت الدار على الفراغنة والمغاربة وأنكر الاتراك بناحية الكرخ ذلك وأضافوا اليه طلب بايكباك لاجتماع أصحاب بايكباك معهم فادخل المهتدى اليه جماعة من الفراغنة وأخبرهم بما أنكره الاتراك وقال لهم ان كنتم تعلمون أنكم تقومون بهم فما يكره أمير المؤمنين قربكم وإن كنتم بأنفسكم تظنون عجزا عنهم أرضيناهم بالمصير الى محبتهم من قبل تفاقم

الامر فذكر الفراغنة أنهم يقومون بهم ويقهرونهم اذا اجتمعت كلمتهم وكلمة المغاربة وعدّدوا أشياء كثيرة من تقديمهم عليهم وأرادوا المهتدى على الخروج اليهم فلم يزل كذلك الى الظهر ثم ركب وأكثر الفرسان الفراغنة وأكثر الرجالة المغاربة ووجه اليهم وهم بين الكرخ والقطائع والاتراك زهاء عشرة آلاف وهم في ستة آلاف لم يكن معهم من الاتراك الاأقلّ من ألف وهم أصحاب صالح بن وصيف وجماعة مع يارجوخ فلما التقى الزحفان انحاز يارجوخ بمن معه من الاتراك وانهزم أصحاب صالح بن وصيف فرجعوا الى منازلهم وخرج طاشتمر من خلف الدكة وكانوا جعلوا كميناوتصادم القوم فكانت الحرب بينهم ساعةً من النهار ضرباوطعناورميا ثم وقعت الهزيمة على أصحاب المهتدى فثبت وأقبل يدعوهم الى نفسه ويقاتل حتى يئس من رجوعهم ثم انهزم وبيده سيف مشطب وعليه درع وقباء ظاهره حرير أبيض معين فضى حتى صار الى موضع خشبة بابك وهو يحثُّ الناس على مجاهدة القوم ونصرته فلم يتبعه أحد الا جماعة من العيّارين فلما صاروا الى باب السجن تعلقوا بلجامه وسألوه إطلاق من في السجن فانصرف بوجهه عنهم فلم يتركوه حتى أمر باطلاقهم فانصرفوا عنه واشتغلوا بباب السجن وبقى وحده فرداً حتى صار الى موضع دار أبي صالح ابن يزداد وفيها أحمد بن جميل فدخل الدار وأغلقت الابواب فنزع ثيابه وسلاحه وكانت به طعنة فى وركه فطلب قيصا وسراويل فاعطاه أحمد بن جميل وغسل الدم عن نفسه وشرب ماء وصلى فأقبل جماعة من الاتراك مع يارجوخ نحو من ثلاثين رجلا حتى صاروا الى دار أبي صالح فضربوا الباب حتى دخلوها فلما أحسّ بهم أخذ السيف وسعى فصعد على درجة فى الدار ودخل القوم وقد علا السطح فاراد بعضهم الصعود لاخذه فضربه بالسيف فأخطأه وسقط الرجل عن الدرجة فرموه بالنشاب فوقعت نشابة فى صدره فجرحته جراحة خفيفة وعلم أنه الموت فاعطى بيده ونزل فرمى بسيفه فاخذوه فجعلوه على دابة بين يدى أحدهم وسلكوا الطريق الذى جاء منه حتى صيروه الى دار يارجوخ فى القطائع وأنهبوا الجوسق فلم يبق فيه شيء وأخرجوا أحمد بن المتوكل المعروف بابن فتيان وكان محبوسا فى الجوسق وكتبوا الى موسى بن بغا وسألوه الانصراف اليهم فأقام المهتدى عندهم لم يحدثوا فى أمره شيأ فلما كان يوم الثلاثاء بايعوا أحمد بن المتوكل فى القطائع وصاروا به يوم الاربعاء الى الجوسق فبايعه الهاشميون والخاصة وأرادوا المهتدى على الخلع فى هذه الايام فأبى ولم يجبهم ومات يوم الاربعاء وأظهروه يوم الخميس لجماعة الهاشميين والخاصة فكشفوا عن وجهه وغسلوه وصلى عليه جعفر بن عبد الواحد يوم الخميس لاثنتى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ٢٥٦ وقدم موسى بن بغا يوم السبت لعشر بقين من رجب وركب أحمد بن فتيان الى دار العامة يوم الاثنين لثمان بقين من رجب فبايعوه بيعة العامة * فذكر

عن

عن محمد بن عيسى القرشى أنه قال لما صار المهتدى فى أيديهم أبى أن يخلع نفسه فخلعوا أصابع يديه ورجليه من كفيه وقدميه حتى ورمت كفاه وقدماه وفعلوا به غير شئ حتى مات ﴿وقد ذكر﴾ فى سبب قتل أبى نصر محمد بن بغا أنه كان خرج من سامرا يريد أخاه موسى فوجه اليه المهتدى أخاه عبد الله فى جماعة من المغاربة والفراغنة فلحقوه بالرفيف فجئ به فحبس وكان قد دخل على المهتدى مسلما قبل خلافهم فقال له يا محمد انما قدم أخوك موسى فى جيشه وعبيده حتى يقتل صالح بن وصيف وينصرف قال يا أمير المؤمنين أعيذك بالله موسى عبدك وفى طاعتك وهو مع هذا فى وجه عدو كلب قال قد كان صالح أنفع لنا منه وأحسن سياسة للملك وهذا العلوى قد رجع الى الرى قال وما حيلته يا أمير المؤمنين قد هزمه وقتل أصحابه وشرّد به كل مشرّد فلما انصرف عاد وهذا فعله أبدا اللهم الا أن تأمره بالمقام بالرى دهره قال دع هذا عنك فان أخاك ما صنع شيأ أكثر من أخذ الاموال واحتجانها لنفسه فأغلظ له أبو نصر وقال ينظر فيما صار اليه والى أهل بيته منذ وليت الخلافة فيرد وينظر ما صار اليك والى اخوتك فيرد فأمر به فأخذ وضرب وحبس وانتهبت داره ودار ابن ثوابة ثم أباح دم الحسن بن مخلد وابن ثوابة وسليمان بن وهب القطان كاتب مفلح فهربوا فانتهبت دورهم ثم جاء المهتدى بالفراغنة والاشروسنية والطبرية والديالمة والإشتاخنية ومن بقى من أتراك الكرخ وولد وصيف فسألهم النصرة على موسى ومفلح وضرب بينهم وقال قد أخذوا الاموال واستأثروا بالفئ وأنا أخاف أن يقتلونى وان نصرتمونى أعطيتكم جميع ما فاتكم وزدتكم فى أرزاقكم فأجابوه الى نصره والخلاف على موسى وأصحابه ولزموا الجوسق وبايعوه بيعة جديدة وأمر بالسويق والسكر فاشترى لهم وأجرى على كل رجل منهم فى كل يوم درهمين وأطعموا فى بعض أيامهم الخبز واللحم وتولى أمر جيشه أحمد ابن وصيف وعبد الله بن بغا الشرابى والتفت معهم بنو هاشم وجعل يركب فى بنى هاشم ويدور فى الاسواق ويسأل الناس النصرة ويقول هؤلاء الفساق يقتلون الخلفاء ويثبون على مواليهم * وقد استأثروا بالفئ فاعينوا أمير المؤمنين وانصروه وتكلم صالح بن على بن يعقوب بن المنصور وغيره من بنى هاشم ثم كتب بعد الى بايكباك يأمره أن يضم الجيش كله اليه وانه الامير على الجيش أجمع ويأمره بأخذ موسى ومفلح ولما هلك المهتدى طلبوا أبا نصر بن بغا وهم يظنون أنه حى فدلوا على موضعه فنبش فوجدوه مذبوحا فحمل الى أهله وحملت جثة بايكباك فدفنت وكسرت الاتراك على قبر محمد بن بغا ألف سيف وكذلك يفعلون بالسيد منهم اذا مات وقيل ان المهتدى لما أبى أن يخلعها أمروا من عصر خصيته حتى مات وقيل ان المهتدى لما احتضر قال

أهمّ بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان

وقيل ان محمد بن بغا لم يجد توافي أمره يوم حبس شيأ وطالبوه بالاموال فدفع اليهم نيّفا وعشرين ألف دينار ثم قتلوه بعد بعجوا بطنه وعصر واحلقه وألقى فى بئر من القناة فلم يزل هنالك حتى أخرجه الموالى بعد أسرهم المهتدى بيوم فدفن وكانت خلافة المهتدى كلها الى ان انقضى أمره أحد عشر شهرا وخمسة وعشرين يوما وعمره كله ثمان وثلاثون سنة وكان رحب الجبهة أجلى جهم الوجه أشهل عظيم البطن عريض المنكبين قصيرطويل اللحية وكان وُلد بالقاطول ﴿وفى هذه السنة﴾ وافى جعلان البصرة لحرب صاحب الزنج

﴿ذكر الخبر عما كان من أمرهما هنالك﴾

* ذكران جعلان لما صار الى البصرة زحف بعسكره منها حتى صار بينه وبين عسكر صاحب الزنج فرسخ فخندق على نفسه ومن معه فاقام ستة أشهر فى خندقه فوجّه الزينبىّ وبُرَيه وبنو هاشم ومن خف لحرب الخبيث من أهل البصرة فى اليوم الذى تواعدهم جعلان للقائه فلما التقوا لم يكن بينهم الا الرمى بالحجارة والنشاب ولم يجد جعلان الى لقائه سبيلا لضيق الموضع بما فيه من النخل والدغل عن مجال الخيل وأصحابه أكثرهم فرسان * فذكر عن محمد ابن الحسن أن صاحب الزنج قال لما طال مقام جعلان فى خندقه رأيت أن أخفى له من أصحابى جماعة يأخذون عليه مسالك الخندق ويبيّتونه فيه ففعل ذلك وبيته فى خندقه فقتل جماعة من رجاله وريع الباقون روعا شديدا فترك جعلان عسكره ذلك وانصرف الى البصرة وقد كان الزينبىّ قبل بيات الخبيث جعلان جمع مقاتلة البلالية والسعدية ثم وجّههم من ناحية نهرنافذ وناحية هزاردر فواقعوه من وجهين ولقيهم الزنج فلم يثبتوا لهم وقهرهم الزنج فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وانصرفوا مفلولين وانحاز جعلان الى البصرة فاقام بها وظهر عجزه للسلطان ﴿وفيها﴾ صُرف جعلان عن حرب الخبيث وأمر سعيد الحاجب بالشخوص اليها لحربه ﴿وفيها﴾ تحوّل صاحب الزنج من السبخة التى كان ينزلها الى الجانب الغربىّ من النهر المعروف بأبى الخصيب ﴿وفيها﴾ أخذ صاحب الزنج فيما ذكر أربعة وعشرين مركبا من مراكب البحر كانت اجتمعت تريد البصرة فلما انتهى الى أصحابها خبره وخبر من معه من الزنج وقطعهم السبيل اجتمعت آراؤهم على أن يشدّ وامراكبهم بعضها الى بعض حتى تصير كالجزيرة يتصل أولها بآخرها ثم يسير وابها فى دجلة فاتصل به خبرها فندب اليها أصحابه وحرضهم عليها وقال لهم هذه الغنيمة الباردة قال أبو الحسن فسمعت صاحب الزنج يقول لما بلغنى قرب المراكب منى نهضت للصلاة وأخذت فى الدعاء والتضرّع فخوطبتُ بأن قيل لى قد اطلّك فتح عظيم والتفتُّ فلم ألبث ان طلعت المراكب فنهض أصحابى اليها فى الجريبيات فلم يلبثوا ان حووها وقتلوا مقاتلتها وسبوا ما فيها من الرقيق وغنموا منها أموالا عظاما لا تحصى ولا يعرف قدرها فأنهب ذلك أصحابه ثلاثة أيام ثم أمر بما بقى فحيزله ﴿ولخمس

بقين ﴿ من رجب من هذه السنة دخل الزنج الابلة فقتلوا بها خلقا كثيرا وأحرقوها

﴿ ذكر الخبر عنها وعن سبب الوصول اليها ﴾

• ذكر أن صاحب الزنج لما تنحى جعلان عن خندقه بشاطئ عثمان الذى كان فيه وانحاز الى البصرة ألح بالسرايا على أهل الابلة فجعل يحاربهم من ناحية شاطئ عثمان بالرجالة وبما خف له من السفن من ناحية دجلة وجعلت سراياه تضرب الى ناحية نهر معقل • فذكر عن صاحب الزنج أنه قال ميلت بين عبادان والابلة فلت الى التوجه الى عبادان وندبت الرجال لذلك فقيل لى ان أقرب العدو دارا وأولاه بألا تتشاغل بغيره عنه أهل الابلة فرددت الجيش الذى كنت سيرت نحو عبادان الى الابلة فلم يزالوا يحاربون أهل الابلة الى ليلة الاربعاء لخمس بقين من رجب سنة ٢٥٦ فلما كان فى هذه الليلة اقتحمها الزنج مما يلى دجلة ونهر الابلة فقتل بها أبو الاحوص وابنه وأضرمت نارا وكانت مبنية بالساج محفوفة بناء متكاثفا فأسرعت فيها النار ونشأت ريح عاصف فأطارت شرر ذلك الحريق حتى وصلت بشاطئ عثمان فاحترق وقتل بالابلة خلق كثير وغرق خلق كثير وحويت الاسلاب فكان ما احترق من الامتعة أكثر مما انتهب وقتل في هذه الليلة عبد الله بن حميد الطوسى وابن له كانا في شذاة بنهر معقل مع نصير المعروف بأبى حمزة ﴿ وفيها ﴾ استسلم أهل عبادان لصاحب الزنج فسلموا اليه حصنهم

﴿ ذكر الخبر عن السبب الذى دعاهم الى ذلك ﴾

• ذكر ان السبب فى ذلك أن الخبيث لما فعل أصحابه من الزنج بأهل الابلة ما فعلوا ضعفت قلوبهم وخافوهم على أنفسهم وحرمهم فأعطوا بأيديهم وسلموا اليه بلدهم فدخلها أصحابه فاخذوا من كان فيها من العبيد وحملوا ما كان فيها من السلاح اليه ففرقه عليهم ﴿ وفيها ﴾ دخل أصحابه الاهواز وأسروا ابراهيم بن المدبر

﴿ ذكر الخبر عن سبب ذلك ﴾

وكان الخبيث لما أوقع أصحابه بالابلة وفعلوا بها ما فعلوا واستسلم له أهل عبادان فاخذ مما ليكهم فضمهم الى أصحابه من الزنج وفرق بينهم ما أخذ من السلاح الذى كان بها طمع في الاهواز فاستنهض أصحابه نحو جبى فلم يثبت لهم أهلها وهربوا منهم فدخلوا فقتلوا وأحرقوا ونهبوا وأخربوا ما وراءها حتى وافوا الاهواز وبها يومئذ سعيد بن يكسين وال واليه حربها وابراهيم بن محمد بن المدبر واليه الخراج والضياع فهرب الناس منهم أيضا فلم يقاتلهم كثير أحد وانحاز سعيد بن يكسين فيمن كان معه من الجند وثبت ابراهيم بن المدبر فيمن كان معه من غلمانه وخدمه فدخلوا المدينة فاحتووها وأسروا ابراهيم بن محمد بعد ان ضرب ضربة على وجهه وحووا كل ما كان يملك من مال وأثاث ورقيق وذلك يوم الاثنين لاثنتى عشرة

ليلة خلت من شهر رمضان سنة ٢٥٦ ولما كان من أمره ما كان بالاهواز بعد الذى كان منه بالابلة رعب أهل البصرة رعبا شديدا فانتقل كثير من أهلها عنها وتفرقوا فى بلدان شتى وكثرت الاراجيف من عوامها * وفى ذى الحجة من هذه السنة وجه صاحب الزنج الى شاهين ابن بسطام جيشا عليهم يحيى بن محمد البحرانى لحربه فلم ينل يحيى من شاهين ما أمل وانصرف عنه ﴿وفى رجب﴾ من هذه السنة وافى البصرة سعيد بن صالح المعروف بالحاجب من قبل السلطان لحرب صاحب الزنج ﴿وفيها﴾ كانت بين أصحاب موسى بن بغا الذين كانوا توجهوا معه الى ناحية الجبل مخالفين لمحمد بن الواثق و بين مساور بن عبد الحميد الشارى وقعة بناحية خانقين ومساور فى جمع كثير وموسى وأصحابه فى مائتين فهزموا مساورا وقتلوا من أصحابه جماعة كثيرة

﴿خلافة المعتمد على الله﴾

﴿وفيها﴾ بويع أحمد بن جعفر المعروف بابن فتيان وسمى المعتمد على الله وذلك يوم الثلاثاء لاربع عشرة بقيت من رجب ﴿وفيها﴾ بعث الى موسى بن بغا وهو بخانقين بموت محمد بن الواثق و بيعة المعتمد فوافى سامرا العشر بقين من رجب (ولليلتين) خلتا من شعبان وُلى الوزارة عبد الله بن يحيى بن خاقان ﴿وفيها﴾ ظهر بالكوفة على بن زيد الطالبى فوُجه اليه الشاه بن ميكال فى عسكر كثيف فلقيه علىُّ بن زيد فى أصحابه فهزمه وقتل جماعة كثيرة من أصحابه ونجا الشاه ﴿وفيها﴾ وثب محمد بن واصل بن ابراهيم التميمى وهو من أهل فارس ورجل من اكرادها يقال له أحمد بن الليث بالحارث بن سيما الشرابى عامل فارس فحارباه فقتل الحارث وغلب محمد بن واصل على فارس ﴿وفيها﴾ وجه مفلح لحرب مساور الشارى وكنجور لحرب على بن زيد الطالبى بالكوفة ﴿وفيها﴾ غلب جيش الحسن بن زيد الطالبى على الرى فى شهر رمضان منها ﴿وفيها﴾ شخص موسى بن بغا لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال منها من سامرا الى الرى وشيعه المعتمد ﴿وفيها﴾ كانت بين اماجور وابن لعيسى بن الشيخ على باب دمشق وقعة فسمعت مُن ذكر أنه حضر اماجور وقد خرج فى اليوم الذى كانت فيه هذه الوقعة من مدينة دمشق مرتاد النفسه عسكرا وابنُ عيسى بن الشيخ وقائد لعيسى يقال له أبو الصهباء فى عسكر لهما بالقرب من مدينة دمشق فاتصل بهما خبر خروج اماجور وانه خرج فى نفر من أصحابه يسير فطمعا فيه فزحفا بمن معهما اليه ولا يعلم اماجور بزحوفهما اليه حتى لقياه والتحمت الحرب بين الفريقين فقتل أبو الصهباءِ وهزم الجمع الذى كان معه ومع ابن عيسى ولقد سمعتُ من يذكر ان ابن عيسى وأبا الصهباء كانا يومئذ فى زهاءِ عشرين ألفا من رجالهما وان اماجور فى مقدار مائتين الى أربعمائة * وفى يوم الاربعاء لثلاث عشرة خلت من ذى الحجة منها قدم أبو

أحمد بن المتوكل من مكة الى سامرا ﴿وفيها﴾ وجه الى عيسى بن الشيخ اسماعيل بن عبد الله المروزى المعروف بأبى النصر ومحمد بن عبيد الله الكريزى القاضى والحسين الخادم المعروف بعرق الموت بولاية أرمينية على أن ينصرف عن الشأم آمنا فقبل ذلك وشخص عن الشأم اليها ﴿وحج بالناس﴾ فى هذه السنة محمد بن أحمد بن عيسى بن أبى جعفر المنصور

﴿ ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الأمور الجليلة﴾

فمن ذلك ما كان من مصير يعقوب بن الليث الى فارس وبعثة المعتمد اليه طغتا واسماعيل ابن اسحاق وأبا سعيد الانصارى فى شعبان منها وكتاب أبى أحمد بن المتوكل اليه بولاية بلخ وطخارستان الى ما يلى ذلك من كرمان وسجستان والسند وغيرها وما جعل له من المال فى كل سنة وقبوله ذلك وانصرافه * وفى ربيع الآخر منها قدم رسول يعقوب بن الليث بأصنام ذكر انه أخذها من كابل ﴿ولاثنتى عشرة﴾ خلت من صفر عقد المعتمد لاخيه أبى أحمد على الكوفة وطريق مكة والحرمين واليمن ثم عقد له أيضا بعد ذلك لسبع خلون من شهر رمضان على بغداد والسواد وواسط وكور دجلة والبصرة والاهواز وفارس وأمر أن يولى صاحب بغداد أعماله وان يعقد ليارجوخ على البصرة وكور دجلة واليمامة والبحرين مكان سعيد بن صالح فولى يارجوخ منصور بن جعفر بن دينار البصرة وكور دجلة الى مايلى الاهواز ﴿وفيها﴾ أمر بغراج باستحثاث سعيد الحاجب فى المصير الى دجلة والاناخة بازاء عسكر صاحب الزنج ففعل ذلك بغراج فيما قيل ومضى سعيد الحاجب لما أمر به من ذلك فى رجب من هذه السنة * فذكر أن سعيدا لما صار الى نهر معقل وجد هنالك جيشا لصاحب الزنج بالنهر المعروف بالمرغاب وهو أحد الانهار المعترضة فى نهر معقل فاوقع بهم فهزمهم واستنقذ ما فى أيديهم من النساء والنهب وأصابت سعيدا فى تلك الوقعة جراحات منها جراحة فى فيه ثم سار سعيد حتى صار الى الموضع المعروف بعسكر أبى جعفر المنصور فاقام به ليلة ثم سار حتى أناخ بموضع يقال له هطمة من أرض الفرات فاقام هنالك أياما يعبى أصحابه ويستعد للقاء صاحب الزنج وبلغه فى أيام مقامه هنالك أن جيشا لصاحب الزنج بالفرات فقصد لهم بجماعة من أصحابه فهزمهم وكان فيهم عمران زوج جدة ابن صاحب الزنج المعروف بانكلاى فاستأمن عمران هذا الى بغراج وتفرق ذلك الجمع قال محمد بن الحسن فلقد رأيت المرأة من سكان الفرات تجد الزنجى مستترا بتلك الادغال فتقبض عليه حتى تأتى به عسكر سعيد ما به منها امتناع ثم قصد سعيد حرب الخبيث فعبر الى غربى دجلة فاوقع به وقعات فى أيام متوالية ثم انصرف سعيد الى معسكره بهطمة فأقام به يحاربه باقى رجب وعامة شعبان ﴿وفيها﴾ تخلص ابراهيم بن محمد بن المدبر من حبس الخبيث وكان سبب تخلصه منه فيما

ذكر أنه كان محبوسا في غرفة في منزل يحيى بن محمد البحرانى فضاق مكانه على البحرانى فأنزله الى بيت من أبيات داره فحبسه فيه وكان موكلا به رجلان ملاصق مسكنهما المنزل الذى فيه ابراهيم فبذل لهما ورغبهما فسربا له سربا الى الموضع الذى فيه ابراهيم من ناحيتهما فخرج هو وابن أخ له يعرف بأبى غالب ورجل من بنى هاشم كان محبوسا معهما ﴿وفيها﴾ أوقع أصحاب الخبيث بسعيد وأصحابه فقتلوه ومن معه

﴿ذكر الخبر عن هذه الوقعة﴾

* ذكر ان الخبيث وجه الى يحيى بن محمد البحرانى وهو مقيم بنهر معقل في جيش كثيف يأمره بالتوجه بألف رجل من أصحابه يرأس عليهم سليمان بن جامع وأبا الليث ويأمرهما بالقصد لعسكر سعيد ليلا حتى يوقعابه فى وقت طلوع الفجر ففعل ذلك فصارا الى عسكر سعيد فصادفا منهم غرة وغفلة فاوقعا بهم وقعة فقتلا منهم مقتلة عظيمة وأحرق الزنج يومئذ عسكر سعيد فضعف سعيد ومن معه ودخل أمرهم خلل للبيات الذى تهيأ عليهم ولاحتباس الارزاق عنهم وكانت سببت لهم من مال الاهواز فابطأ بها عليهم منصور بن جعفر الخياط وكان اليه يومئذ حرب الاهواز وله مع ذلك يد في الخراج ولما كان من أمر سعيد بن صالح ما كان أمر بالانصراف الى باب السلطان وتسليم الجيش الذى معه وما اليه من العمل هنالك الى منصور بن جعفر وذلك أن سعيدا نزل بعد ما كان من بيات الزنج أصحابه واحراقهم عسكره فلم يكن له حركة الى ان صرف عما كان اليه من العمل هنالك ﴿وفيها﴾ كانت وقعة بين منصور بن جعفر الخياط وبين صاحب الزنج قتل فيها من أصحاب منصور جماعة كثيرة

﴿ذكر الخبر عن صفة هذه الوقعة﴾

* ذكر أن سعيدا الحاجب لما صرف عن البصرة أقام بغراج يحمى أهلها وجعل منصور يجمع السفن التى تأتى بالميرة ثم يبذرقها في الشذا الى البصرة فضاق بالزنج الميرة ثم عبأ منصور أصحابه وجمع الى الشذا التى كانت معه الشذا الجنابيات والسفن وقصد صاحب الزنج فى عسكره فصعد قصرا على دجلة فأحرقه وما حوله ودخل عسكر الخبيث من ذلك الوجه ووافاه الزنج وكمنوا له كمينا فقتلوا من أصحابه مقتلة عظيمة وألجئ الباقون الى الماء فغرق منهم خلق كثير وحمل من الرؤس يومئذ فيما ذكر زهاء خمسمائة رأس الى عسكر يحيى بن محمد البحرانى بنهر معقل وأمر بنصبها هنالك ﴿وفيها﴾ ظهر من بغداد بموضع يقال له بركة زلزل على خناق وقد قتل خلقا كثيرا من النساء ودفنهن في دار كان فيها ساكنا فحمل الى المعتمد فبلغنى أنه أمر بضربه فضرب ألفى سوط وأربعمائة ارزن فلم يمت حتى ضرب الجلادون أنثييه بخشب العقابين فمات فرد الى بغداد فصلب بها ثم أحرقت جثته ﴿وفيها﴾ قتل شاهين بن بسطام وهزم ابراهيم بن سيما

﴿ذكر الخبر عن سبب مقتل شاهين وانهزام ابراهيم﴾

ذكر ان البحرانيّ كان كتب الى الخبيث يشير عليه بتوجيه جيش الى الاهواز للمقام بها ويرغبه فى ذلك وان يبدأ بقطع قنطرة أربُك لئلا يصل الخيل الى الجيش وان الخبيث وجّه عليّ بن أبان لقطع القنطرة فلقيه ابراهيم بن سيما منصرفا من فارس وكان بهامع الحارث ابن سيما في الصحراء المعروفة بدست أربك وهى صحراء بين الاهواز والقنطرة فلما انتهى عليّ بن أبان الى القنطرة أقام مخفيا نفسه ومن معه فلما أصحرت الخيل خرجت عليه من جهات فقتلت من الزنج خلقا كثيرا وانهزم عليّ وتبعته الخيل الى القَدَم واصابته طعنة في اخمصه فأمسك عن التوجيه الى الاهواز وانصرف على وجهه الى جُبى وصُرف سعيد بن يكسين ووُلى ابراهيم بن سيما وكاتبه شاهين فأقبلا جميعا ابراهيم بن سيما على طريق الفرات قاصد الذنابة نهر جبى وعليّ بن أبان بالخيزرانية فأقبل شاهين بن بسطام على طريق نهر موسى يقدّر لقاء ابراهيم في الموضع الذى قصد اليه وقد اتعدا لمواقعة على بن أبان فسبق شاهين وأتى عليّ بن أبان رجل من نهر موسى فاخبره باقبال شاهين اليه فوجه عليّ نحوه فالتقيا فى وقت العصر على نهر يعرف بأبي العباس وهو نهر بين نهر موسى ونهر جبى ونشبت الحرب بينهما وثبت أصحاب شاهين وقاتلوا قتالا شديدا ثم صدمهم الزنج صدمة صادقة فولوا منهزمين فكان أول من قتل يومئذ شاهين وابن عم له يقال له حيان وذلك انه كان في مقدمة القوم وقتل معه من أصحابه بشر كثير وأتى عليّ بن أبان مخبر فأخبره بورود ابراهيم بن سيما وذلك بعد فراغه من أمر شاهين فسار من فوره الى نهر جبّى وابراهيم بن سيما معسكر هنالك لا يعلم خبر شاهين فوافاه عليّ فى وقت العشاء الآخرة فأوقع بهم وقعة غليظة قتل فيها جمعا كثيرا وكان قتل شاهين والايقاع بابراهيم فيما بين العصر والعشاء الآخرة ■ قال محمد بن الحسن فسمعت عليّ بن أبان يحدث عن ذلك قال لقد رأيتني يومئذ وقد ركبتني حُمّى نافض كانت تعتادني وقد كان أصحابى حين نالوا ما نالوا من شاهين تفرقوا عنى فلم يصر الى عسكر ابراهيم بن سيما معي الا نحو من خمسين رجلا فوصلت الى العسكر فألقيت نفسي قريبا منه وجعلت أسمع ضجيج أهل العسكر وكلامهم فلما سكنت حركتهم نهضت فأوقعت بهم ■ ثم انصرف عليّ بن أبان عن جبى لما قتل شاهين وهزم ابراهيم بن سيما لورود كتاب الخبيث عليه بالمصير الى البصرة لحرب أهلها ﴿وفيها﴾ دخل أصحاب الخبيث البصرة

﴿ذكر الخبر عن سبب وصولهم الى ذلك وما عملوا بها حين دخلوها﴾

ذكر ان سعيد بن صالح لما شخص من البصرة ضم السلطان عمله الى منصور بن جعفر الخياط وكان من أمر منصور وأمر أصحاب الخبيث ما قد ذكرناه قبل وضعف أمر منصور ولم يعد لقتال الخبيث فى عسكره واقتصر على بذرقة القيروانات واتسع أهل البصرة لوصول

الميرّ اليهم وكان انقطاع ذلك عنهم قد أضرّ بهم وانتهى الى الخبيث الخبر بذلك واتساع أهل البصرة فعظم ذلك على الخبيث فوجه علىّ بن أبان الى نواحى جى فعسكر بالخيزرانية وشغل منصور بن جعفر عن بذرقة القيروانات الى البصرة فعاد حال أهل البصرة الى ما كانت عليه من الضيق وألح أصحاب الخبيث على أهل البصرة بالحرب صباحا ومساء فلما كان فى شوال من هذه السنة أزمع الخبيث على جمع أصحابه للهجوم على أهل البصرة والجد فى خرابها وذلك لعلمه بضعف أهلها وتفرّقهم واضرار الحصار بهم وخراب ما حولها من القرى وكان قد نظر فى حساب النجوم ووقف على انكساف القمر ليلة الثلاثاء لاربع عشرة ليلة تخلو من الشهر فذكر عن محمد بن الحسن بن سهل انه قال سمعته يقول اجتهدتُ فى الدعاء على أهل البصرة وابتهلت الى الله فى تعجيل خرابها فخوطبتُ فقيل لى انما البصرة خبزة لك تأكلها من جوانبها فاذا انكسر نصف الرغيف خربت البصرة فأوّلتُ انكسار نصف الرغيف انكساف القمر المتوقع فى هذه الايام وما أخلق أمرَ البصرة أن يكون بعده * قال فكان يحدث بهذا حتى أفاض فيه أصحابه وكثر تردّده فى اسماعهم واحالته اياه بينهم * ثم ندب محمد بن يزيد الدارمىّ وهو أحد من كان صحبه بالبحرين للخروج الى الاعراب وأنفذه فأتاه منهم خلق كثير فأناخوا بالقندل ووجه اليهم الخبيث سليمان بن موسى الشعرانىّ وأمرهم بتطرّق البصرة والايقاع بها وتقدم الى سليمان بن موسى فى تمرين الاعراب على ذلك فلما وقع الكسوف أنهض علىّ ابن أبان وضم اليه طائفة من الاعراب وأمره باتيان البصرة مما يلى بنى سعد وكتب الى يحيى ابن محمد البحرانى وهو يومئذ محاصر أهل البصرة فى اتيانها مما يلى نهر عدى وضم سائر الاعراب اليه * قال محمد بن الحسن قال شبل فكان أول من واقع أهل البصرة علىّ بن أبان وبُغراج يومئذ بالبصرة فى جماعة من الجند فأقام يقاتلهم يومين ومال الناس نحوه وأقبل يحيى بمن معه مما يلى قصر أنس قاصدا نحو الجسر فدخل علىّ بن أبان المهلبىّ وقت صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال فأقام يقتل ويحرق يوم الجمعة وليلة السبت ويوم السبت وغادى يحيى البصرة يوم الاحد فتلقاه بُغراج وبُرَيْه فى جمع فردّاه فرجع فأقام يومه ذلك ثم غاداهم يوم الاثنين فدخل وقد تفرق الجند وهرب بُريه وانحاز بغراج بمن معه فلم يكن فى وجهه أحد يدافعه ولقيه ابراهيم بن يحيى المهلبىّ فاستأمنه لاهل البصرة فآمنهم ونادى منادى ابراهيم بن يحيى من أراد الامان فليحضر دار ابراهيم فحضر أهل البصرة قاطبة حتى ملؤا الرحاب فلما رأى اجتماعهم انتهز الفرصة فى ذلك منهم فأمر بأخذ السكك والطرق والدروب لئلا يتفرقوا وغدر بهم وأمر أصحابه بقتلهم فقتل كلّ من شهد ذلك المشهد الا الشاذّ ثم انصرف يومه ذلك فأقام بقصر عيسى بن جعفر بالخُرَيْبة * قال محمد وحدثنى الفضل بن عدى الدارمىّ قال أنا حين وجّه الخائن لحرب أهل البصرة فى حيز أهل

البصرة

البصرة مقيم في بني سعد * قال فأتانا آتٍ في الليل فذكر انه رأى خيلا مجتازة تؤمّ قصر عيسى بالخريبة فقال لي أصحابي اخرج فتعرّف لنا خبر هذه الخيل فخرجت فاذا جماعة من بني تميم وبني أسد فسألتهم عن حالهم فزعموا انهم أصحاب العلوي المضمومون الى عليّ بن أبان وان عليًّا يوافي البصرة في غد تلك الليلة وان قصده لناحية بني سعد وان يحيى بن محمد بجمعه قاصد لناحية آل المهلب فقالوا قل لاصحابك من بني سعد ان كنتم تريدون تحصين حرمكم فبادروا اخراجهم قبل احاطة الجيش بكم (قال الفضل) فرجعت الى أصحابي فأعلمتهم خبر الاعراب فاستعدوا فوجهوا الى بُرَيه يعلمونه الخبر فوافاهم فيمن كان بقي من الخوَل وجماعة من الجند وقت طلوع الفجر فساروا حتى انتهوا الى خندق يعرف ببني حمّان ووافاهم بنو تميم ومقاتلة السعدية فلم يلبثوا ان طلع عليهم عليّ بن أبان في جماعة الزنج والاعراب على متون الخيل فذهل بُرَيه قبل لقاء القوم فرجع الى منزله فكانت هزيمة وتفرق من كان اجتمع من بني تميم ووافى عليّ فلم يدافعه أحد ومرّ قاصدا الى المربد ووجه بريه الى بني تميم يستصرخهم فنهض اليه منهم جماعة فكان القتال بالمربد بحضرة دار بريه ثم انهزم بريه عن داره وتفرق الناس لانهزامه فاحرقت الزنج داره وانتهبوا ما كان فيها فأقام الناس يقتلون هنالك وقد ضعف أهل البصرة وقوى عليهم الزنج واتصلت الحرب بينهم الى آخر ذلك اليوم ودخل عليّ المسجد الجامع فأحرقه وأدركه فتح غلام أبي شيث في جماعة من البصريين فانكشف عليّ وأصحابه عنهم وقتل من الزنج قوم ورجع عليّ فعسكر في الموضع المعروف بمقبرة بني شيبان فطلب الناس سلطانا يقاتلون معه فلم يجدوه وطلبوا بُرَيها فوجدوه قد هرب وأصبح أهل البصرة يوم السبت فلم يأتهم عليّ بن أبان وغاداهم يوم الاحد فلم يقف له أحد وظفر بالبصرة * قال محمد بن الحسن وحدثني محمد بن سمعان قال كنت مقيما بالبصرة في الوقت الذي دخلها الزنج وكنت أحضر مجلس ابراهيم بن محمد بن اسماعيل المعروف ببريَه فحضرته وحضر يوم الجمعة لعشر ليال خلون من شوال سنة ٢٥٧ وعنده شهاب بن العلاء العنبري فسمعتُ شهابا يحدثه ان الخائن قد وجه بالاموال الى البادية ليعرّض بها رجال العرب وانه قد جمع جمعا كثيرا من الخيل وهو يريد تورُّد البصرة بهم وبرجّالته من الزنج وليس بالبصرة يومئذ من جند السلطان الا نيف وخمسون فارسا مع بُغراج فقال بريه لشهاب ان العرب لا تقدم على بمساءة وكان بريه مطاعا في العرب محببا اليهم * قال ابن سمعان فانصرفت من مجلس بريه فلقيت أحمد بن أيوب الكاتب فسمعته يحكي عن هارون بن عبد الرحيم الشيعيّ وهو يومئذ يلي بريد البصرة انه صح عنده ان الخائن جمّع لثلاث خلون من شوال في تسعة أنفس فكان وجوه أهل البصرة وسلطانها المقيم بها من الغبا عن حقيقة خبر الخائن على ما وصفت وقد كان الحصار عضّ أهل البصرة وكثر الوباء بها واستعرت الحرب فيها

بين الحزبين المعروفين بالبلالية والسعدية فلما كان يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من شوال من هذه السنة أغارت خيل الخائن على البصرة صبحا فى هذا اليوم من ثلاثة أوجه من ناحية بنى سعد والمربد والخريبة فكان يقود الجيش الذى صار الى المربد على بن أبان وقد جعل أصحابه فرقتين فرقة ولى عليها رفيقا غلام يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان وأمرهم بالمصير الى بنى سعد والفرقة الاخرى سارهو فيها الى المربد وكان يقود الخيل التى أتت من ناحية الخريبة يحيى بن محمد الازرق البحرانى وقد جمع أصحابه من جهة واحدة وهو فيهم فخرج الى كل فرقة من هؤلاء من خفّ من ضعفاء أهل البصرة وقد جهدهم الجوع والحصار وتفرقت الخيل التى كانت مع بغراج فرقتين فرقة صارت الى ناحية المربد وفرقة صارت الى ناحية الخريبة وقاتل من ورد ناحية بنى سعد جماعة من مقاتلة السعدية فتح غلام أبى شيث وصحبه فلم يُغن قليل من خرج من أهل البصرة الى جموع الخبيث شيأ وهجم القوم بخيلهم ورجلهم * قال ابن سمعان فانى يومئذ لفى المسجد الجامع اذ ارتفعت نيران ثلاث من ثلاثة أوجه زهران والمربد وبنى حِمّان فى وقت واحد كانّ موقديها كانوا على ميعاد وذلك صدر يوم الجمعة وجلّ الخطب وأيقن أهل البصرة بالهلاك وسعى من كان فى المسجد الجامع الى منازلهم ومضيتُ مبادرا الى منزلى وهو يومئذ فى سكة المربد فلقينى منهزمو أهل البصرة فى السكة راجعين نحو المسجد الجامع وفى أخراهم القاسم بن جعفر بن سليمان الهاشمىّ وهو على بغل متقلد سيفا يصيح بالناس ويحكم أتسلمون بلدكم وحرمكم هذا عدوكم قد دخل البلد فلم يلووا عليه ولم يسمعوا منه فمضى وانكشفت سكة المربد فصار بين المنهزمين والزنج فيها فضاء يسافر فيه البصر * قال محمد فلما رأيت ذلك دخلت منزلى وأغلقت بابى وأشرفتُ فاذا خيل من الاعراب ورجالة الزنج تقدّمهم رجل على حصان كميت بيده رمح عليه عذبة صفراء فسألت بعد ان صير بى الى مدينة الخائن عن ذلك الرجل فادعى علىّ بن أبان انه ذلك الرجل وان الراية الصفراء رايته ودخل القوم فغابوا فى سكة المربد الى ان بلغوا باب عثمان وذلك بعد الزوال ثم انصرفوا فظن الناس من رَعاع أهل البصرة وجهّالهم ان القوم قد مضوا الصلاة الجمعة وكان الذى صرفهم انهم خشوا أن يخرج عليهم جمع السعدية والبلالية من المربّعة وخافوا الكمناء هناك فانصرفوا وانصرف من كان بناحية زهران وبنى حِصن وذلك بعد ان أحرقوا وأنهبوا واقتدروا على البلد وعلموا انه لا مانع لهم منه فأغبّوا السبت والاحد ثم غادوا البصرة يوم الاثنين فلم يجدوا عنها مدافعا وجُمع الناس الى باب ابراهيم بن يحيى المهلبىّ وأعطوا الامان قال محمد بن سمعان فحدثنى الحسن بن عثمان المهلبىّ الملقب بمندلقة وكان من أصحاب يحيى بن محمد قال أمرنى يحيى فى تلك الغداة بالمصير الى مقبرة بنى يشكر وحمل ما كان هناك من التنانير فصرت اليها فحملت نيفا وعشرين تنورا على رؤس الرجال حتى أتيت بها دار ابراهيم بن يحيى والناس

يظنون

يظنون انها تعد لاتخاذ طعام لهم وهم من الجوع وشدة الحصار والجهد على أمر عظيم وكثر الجمع بباب ابراهيم بن يحيى وجعلوا ينوبون ويزدادون حتى أصبحوا وارتفعت الشمس قال ابن سمعان وأنا يومئذ قد انتقلت من سكة المربد من منزلى الى دار جد أمى هشام المعروف بالداف وكانت فى بنى تميم وذلك الذى استفاض فى الناس من دخول بنى تميم فى سلم الخائن فانى لهنالك اذ أتى المخبرون بخبر الوقعة بحضرة دار ابراهيم بن يحيى فذكروا ان يحيى بن محمد البحرانى أمر الزنج فأحاطوا بذلك الجمع ثم قال من كان من آل المهلب فليدخل دار ابراهيم بن يحيى فدخلت جماعة قليلة وأغلقوا الباب دونهم ثم قيل للزنج دونكم الناس فاقتلوهم ولا تبقوا منهم أحدا فخرج اليهم محمد بن عبد الله المعروف بأبى الليث الاصبهانى فقال للزنج كيلوا وهى العلامة التى كانوا يعرفونها فيمن يؤمرون بقتله فأخذ الناس السيف * قال الحسن بن عثمان فانى لاسمع تشهدهم وضجيجهم وهم يقتلون ولقد ارتفعت أصواتهم بالتشهد حتى لقد سمعت بالطفاوة وهم على بعد من الموضع الذى كانوا به * قال ولما أتى على الجمع الذى ذكرنا أقبل الزنج على قتل من أصابوا ودخل على بن أبان يومئذ فأحرق المسجد الجامع وراح الى الكلاء فأحرقه من الجبل الى الجسر والنار فى كل ذلك تأخذ فى كل شئ مرت به من انسان وبهيمة وأثاث ومتاع ثم ألحوا بالغدو والرواح على من وجدوا يسوقونهم الى يحيى بن محمد وهو يومئذ نازل بسيحان فمن كان ذا مال قرره حتى يستخرج ماله ويقتله ومن كان مملقا قتله وذكر عن شبل انه قال باكر يحيى البصرة يوم الثلاثاء بعد قتل من قتل بباب ابراهيم بن يحيى فجعل ينادى بالامان فى الناس ليظهروا فلم يظهر له أحد وانتهى الخبر الى الخبيث فصرف على بن أبان عن البصرة وأفرد يحيى بها لموافقة ما كان أتى يحيى من القتل اياه ووقوعه لمحبته وانه استقصر ما كان من على بن أبان المهلبى من الامساك عن العيث بناحية بنى سعد وقد كان على بن أبان أوفد الى الخبيث من بنى سعد وفدا فصاروا اليه فلم يجدوا عنده خيرا فخرجوا الى عبادان وأقام يحيى بالبصرة فكتب اليه الخبيث يأمره باظهار استخلاف شبل على البصرة ليسكن الناس ويظهر المستخفى ومن قد عرف بكثرة المال فاذا ظهروا أخذوا بالدلالة على ما دفنوا وأخفوا من أموالهم ففعل ذلك يحيى فكان لا يخلو فى يوم من الايام من جماعة يؤتى بهم فمن عرف منهم باليسار استنظف ما عنده وقتله ومن ظهرت له خلته عاجله بالقتل حتى لم يدع أحدا ظهر له الا أتى عليه وهرب الناس على وجوههم وصرف الخبيث جيشه عن البصرة * قال محمد بن الحسن ولما أخرب الخائن البصرة وانتهى اليه عظيم ما فعل أصحابه فيها سمعته يقول دعوت على أهل البصرة فى غداة اليوم الذى دخلها أصحابى واجتهدت فى الدعاء وسجدت وجعلت أدعو فى سجودى فرفعت الى البصرة فرأيتها ورأيت أصحابى يقاتلون فيها ورأيت بين السماء والارض رجلا واقفا فى الهواء فى صورة جعفر

المعلوف المتولى كان الاستخراج فى ديوان الخراج بسامرا وهو قائم قد خفض يده اليسرى ورفع يده اليمنى يريد قلب البصرة بأهلها فعلمت ان الملائكة تولت اخرابها دون أصحابى ولو كان أصحابى تولوا ذلك لما بلغوا هذا الامر العظيم الذى يحكى عنها وان الملائكة لتنصرنى وتؤيدنى في حربى وتثبت من ضعف قلبه من أصحابى * قال محمد بن الحسن وانتسب الخبيث الى يحيى بن زيد بن على بعد اخرابه البصرة وذلك لمصير جماعة من العلوية الذين كانوا بالبصرة اليه وانه كان فيمن أتاه منهم على بن أحمد بن عيسى بن زيد وعبد الله بن على في جماعة من نسائهم وحرمهم فلما جاؤه ترك الانتساب الى أحمد بن عيسى وانتسب الى يحيى بن زيد * قال محمد بن الحسن سمعت الخبيث وقد حضره جماعة من النوفليين فقال القاسم بن الحسن النوفلى انه قد كان انتهى الينا انك من ولد أحمد بن عيسى بن زيد فقال لست من ولد عيسى أنا من ولد يحيى بن زيد وهو فى ذلك كاذب لان الاجماع فى يحيى انه لم يعقب الا ابنتا ماتت وهى ترضع ﴿وفيها﴾ أشخص السلطان محمدا المولد الى البصرة لحرب صاحب الزنج فشخص من سامرا يوم الجمعة لليلة خلت من ذى القعدة

﴿ذكر الخبر عما كان من أمر المولد هناك﴾

ذكر ان محمدا المعروف بالمولد لما صار الى ماهناك نزل الابلة وجاءبر به فنزل البصرة واجتمع الى بر يه من أهل البصرة خلق كثير ممن كان هرب وكان يحيى حين انصرف عن البصرة أقام بالنهر المعروف بالغوثى * قال محمد قال شبل فلما قدم محمد المولد كتب الخبيث الى يحيى يأمره بالمصير الى نهر أوا فصار اليه بالجيش وأقام يحارب المولد عشرة أيام ثم أوطن المولد المقام واستقر وفتر عن الحرب فكتب الخبيث الى يحيى يأمره بتبييته ووجه اليه الشذا مع المعروف بأبى الليث الاصبهانى فبيته ونهض المولد بأصحابه فقاتلهم بقية ليلته ومن غد الى العصر ثم ولى منصرفا ودخل الزنج عسكره فغنموا ما فيه فكتب يحيى الى الخبيث بخبره فكتب اليه يأمره باتباعه فاتبعه الى الحوانيت وانصرف فرّ بالجامدة فأوقع بأهلها وانتهب كل ما كان فى تلك القرى وسفك ماقدر على سفكه من الدماء ثم عسكر بالجالة فأقام هناك مدة ثم عاد الى نهر معقل ﴿وفيها﴾ أخذ محمد المولد سعيد بن أحمد بن سعيد بن سلم الباهلى وكان قد تغلب على البطائح هو وأصحابه من باهلة وأفسدوا الطريق ﴿وفيها﴾ خالف محمد بن واصل السلطان بفارس وغلب عليها ﴿وحج﴾ بالناس فى هذه السنة الفضل بن اسحاق بن الحسن بن اسماعيل بن العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ﴿وفيها﴾ وثب بسيل المعروف بالصقلى وقيل له الصقلبى وهو من أهل بيت المملكة لان أمه صقلبية على ميخائيل ابن توفيل ملك الروم فقتله وكان ميخائيل منفردا بالمملكة أربعا وعشرين سنة وتملك الصقلبى بعده على الروم

﴿ ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائتين ﴾

﴿ ذكر الخبر عما كان فيها من الامور الجليلة ﴾

فمن ذلك ما كان من المواغاة بسعيد بن أحمد بن سعيد بن سلم الباهلى بباب السلطان وأمر السلطان بضربه بالسياط فضرب سبعمائة سوط فيما قيل فى شهر ربيع الآخر منها فمات فصلب ﴿وفيها﴾ ضرب عنق قاض لصاحب الزنج كان يقضى له بعبادان وأعناق أربعة عشر رجلا من الزنج بباب العامة بسامرا كانوا أسروا من ناحية البصرة ﴿وفيها﴾ أوقع مفلح باعراب بتكريت ذكر انهم كانوا مايلوا الشارى مساورا ﴿وفيها﴾ أوقع مسرور البلخى بالاكراد اليعقوبية فهزمهم وأصاب فيهم ﴿وفيها﴾ دخل محمد بن واصل فى طاعة السلطان وسلم الخراج والضياع بفارس الى محمد بن الحسين بن الفياض • وعقد المعتمد يوم الاثنين لعشر بقين من شهر ربيع الاول لابى أحمد أخيه على ديار مضر وقنسرين والعواصم وجلس يوم الخميس مستهل شهر ربيع الآخر فخلع عليه وعلى مفلح فشخصا نحو البصرة وركب ركوبا عاما وشيع أبا أحمد الى برزكوار وانصرف ﴿وفيها﴾ قتل منصور بن جعفر بن دينار الخياط

﴿ ذكر الخبر عن سبب مقتله وكيف كان أمره ﴾

• ذكر أن الخبيث لما فرغ أصحابه من أمر البصرة أمر على بن أبان المهلبى بالمصير الى جبى لحرب منصور بن جعفر وهو يومئذ بالاهواز فخرج اليه فأقام بازائه شهرا وجعل منصور يأتى عسكر على وهو مقيم بالخيزرانية ومنصور راذ ذاك في خف من الرجال فوجه الخبيث الى على بن أبان باثنتى عشرة شذاة مشحونة بجلد أصحابه وولى أمرها المعروف بأبى الليث الاصبهانى وأمره بالسمع والطاعة لعلى بن أبان فصار المعروف بأبى الليث الى على فأقام مخالفا له مستبدا بالرأى عليه وجاء منصور كما كان يجىء للحرب ومعه شذوات فبدر اليه أبو الليث عن غير مؤامرة منه لعلى بن أبان فظفر منصور بالشذوات التى كانت معه وقتل فيها من البيضان والزنج خلقا كثيرا وأفلت أبو الليث فانصرف الى الخبيث فانصرف على بن أبان وجميع من كان معه فأقاموا شهرا ثم رجع على لمحاربة منصور في رجاله فلما استقر على وجه طلائع يأتونه بأخبار منصور وعساكره وكان لمنصور وال مقيم بكرنبا فبيت على بن أبان ذلك القائد فقتله وقتل عامة من كان معه وغنم ما كان فى عسكره وأصاب أفراسا وأحرق العسكر وانصرف من ليلته حتى صار في ذنابة نهر جبى وبلغ الخبر منصورا فسار حتى انتهى الى الخيزرانية فخرج اليه على فى نفير من أصحابه وكانت الحرب بينهما منذ ضحى ذلك اليوم الى وقت الظهر ثم انهزم منصور وتفرق عنه أصحابه وانقطع عنهم وأدركته طائفة من الزنج اتبعوا أثره الى نهر يعرف بعمر بن مهران فلم يزل يكر عليهم حتى تقصفت رماحه ونفدت سهامه ولم يبق معه سلاح ثم حمل نفسه على النهر ليعبر فصاح بحصان كان

تحته فوثب وقصّرت رجلاه فانغمس فى الماء ﴿قال شبل﴾ كان سبب تقصير الفرس عن عبور النهر بمنصور أن رجلا من الزنج كان ألقى نفسه لما رأى منصورا قاصدا نحو النهر يريد عبوره فسبقه سباحة فلما وثب الفرس تلقاه الاسود فنكص به فغاصا معا ثم أطلع منصور رأسه فنزل اليه غلام من السودان من عُرفاء مُصلح يقال له ابرون فاحتز رأسه وأخذ سلبه وقتل ممن كان معه جماعة كثيرة وقتل مع منصور أخوه خَلَف بن جعفر فولى يارجوخ ما كان الى منصور من العمل اصفجون ﴿ولاثنتى عشرة﴾ بقيت من جمادى الاولى منها قتل مفلح بسهم أصابه بغير نصل فى صدغه يوم الثلاثاء فأصبح ميتا يوم الاربعاء في غد ذلك اليوم وحملت جثته الى سامرا فدفن بها

﴿ذكر الخبر عن سبب مقتله وكيف كان الوصول اليه﴾

قد مضى ذكرى شخوص أبى أحمد بن المتوكل من سامرا الى البصرة لحرب اللعين لما تناهى اليه والى المعتمد ما كان من فظيع ما ركب من المسلمين بالبصرة وما قرب منها من سائر أرض الاسلام فعاينت أنا الجيش الذى شخص فيه أبو أحمد ومفلح ببغداد وقد اجتازوا بباب الطاق وأنا يومئذ نازلٌ هنالك فسمعت جماعة من مشايخ أهل بغداد يقولون قد رأينا جيوشا كثيرة من الخلفاء فما رأينا مثل هذا الجيش أحسن عدّةً وأكمل سلاحا وعتادا وأكثر عددا وجمعا واتبع ذلك الجيش من متسوقة أهل بغداد خلق كثير * وذكر عن محمد بن الحسن أن يحيى بن محمد البحرانى كان مقيما بنهر معقل قبل موافاة أبى أحمد موضعَ الخبيث فاستأذنه فى المصير الى نهر العباس فكره ذلك وخاف أن يوافيه جيش السلطان وأصحابه متفرّقون فالحّ عليه يحيى حتى أذن له فخرج واتبعه أكثر أهل عسكر الخبيث وكان علىّ بن أبان مقيما بجبى فى جمع كثير من الزنج والبصرة قد صارت مغنما لاهل عسكر الخبيث فهم يغادونها ويراوحونها لنقل ما نالته أيديهم منها فليس بعسكر الخبيث يومئذ من أصحابه الا القليل فهو على ذلك من حاله حتى وافى أبو أحمد فى الجيش الذى كان معه فيه مفلح فوافى جيش عظيم هائل لم يرد على الخبيث مثله فلما انتهى الى نهر معقل هرب من كان هناك من جيش الخبيث فلحقوا به مرعوبين فراع ذلك الخبيث فدعا برئيسين من رؤساء جيشه الذى كان هناك فسألهما عن السبب الذى له تركا موضعهما فأخبراه بما عاينا من عظم أمر الجيش الوارد وكثرة عدد أهله واحكام عدتهم وان الذى عاينا من ذلك لم يكن فى قوتهما الوقوف له في العدّة التى كانا فيها فسألهما هل علما مَن يقود الجيش فقالا لا قد اجتهدنا فى علم ذلك فلم نجد من يصدقنا عنه فوجه الخبيث طلائعه فى سميريات لتعرف الخبر فرجعت رسله اليه بتعظيم أمر الجيش وتفخيمه ولم يقف أحد منهم على مَن يقوده ويرأسه فزاد ذلك في جزعه وارتياعه فبادر بالارسال الى علىّ بن أبان يعلمه خبر الجيش الوارد ويأمره بالمصير

اليه

اليه فيمن معه و وافى الجيش فأناخ بازائه فلما كان اليوم الذى كانت فيه الوقعة وهو يوم
الاربعاء خرج الخبيث ليطوف في عسكره ماشيا و يتأمل الحال فيمن هو مقيم معه من حزبه
ومن هو مقيم بازائه من أهل حربه وقد كانت السماء مطرت فى ذلك اليوم مطرا خفيفا
والارض ثرية تزلّ عنها الاقدام فطوّف ساعة من أول النهار ثم رجع فدعا بدواة وقرطاس
لينفذ كتابا الى علىّ بن أبان يعلمه ماقد أطلّه من الجيش و يأمره بتقديم من قدر على
تقديمه من الرجال فانه لفى ذلك اذ أتاه المكتنى أبا دلف وهو أحد قواد السودان فقال له ان
القوم قد صعدوا وانهزم عنهم الزنج وليس فى وجوههم من يردهم حتى انتهوا الى الجبل الرابع
فصاح به وانتهره وقال اغرب عنى فانك كاذب فيما حكيتَ وانما ذلك جزع دخلك لكثرة
ما رأيت من الجمع فانخلع قلبك ولست تدرى ما تقول فخرج أبو دلف من بين يديه وأقبل على
كاتبه وقد كان أمر جعفر بن ابراهيم السجّان بالنداء فى الزنج وتحريكهم للخروج الى موضع
الحرب فأتاه السجان فأخبره انه قد ندب الزنج فخرجوا وان أصحابه قد ظفروا بسميريّتين
فأمره بالرجوع لتحريك الرجالة فرجع ولم يلبث بعد ذاك الا يسيرا حتى أصيب مفلح بسهم
غربٍ لا يعرف الرامى به ووقعت الهزيمة وقوى الزنج على أهل حربهم فنالوهم بما نالوهم به من
القتل ووافى الخبيث زنجه بالرؤس قابضين عليها باسنانهم حتى ألقوها بين يديه فكثرت
الرؤس يومئذ حتى ملأت كل شىء وجعل الزنج يقتسمون لحوم القتلى ويتهادونها بينهم وأتى
الخائن بأسير من أبناء الفراغنة فسأله عن رأس الجيش فأعلمه بمكان أبى أحمد ومفلح فارتاع
لذكر أبى أحمد وكان اذا راعه أمر كذّب به فقال ليس في الجيش غير مفلح لأنى لستُ أسمع
الذكر الا له ولو كان فى الجيش من ذكر هذا الاسير لكان صوته أبعد ولمَا كان مفلح
الا تابعا له ومضافا الى صحبته * وقد كان أهل عسكر الخبيث لما خرج عليهم أصحاب أبى أحمد
جزعوا جزعا شديدا وهربوا من منازلهم ولجؤا الى النهر المعروف بنهر أبى الخصيب ولا جسرَ
يومئذ عليه فغرق فيه يومئذ خلق كثير من النساء والصبيان ولم يلبث الخبيث بعد الوقعة
الا يسيرا حتى وافاه علىّ بن أبان في جمع من أصحابه فوافاه وقد استغنى عنه ولم يلبث مفلح ان
مات وتحيّز أبو أحمد الى الابلة ليجمع ما فرقت الهزيمة منه و يجدد الاستعداد ثم صار الى نهر أبى
الاسد فأقام به * قال محمد بن الحسن فكان الخبيث لا يدرى كيف قتل مفلح فلما بلغه انه
أصيب بسهم ولم ير أحدا ينتحل رميه ادعى انه كان الرامى له * قال فسمعته يقول سقط بين يدىّ
سهم فأتانى به واح خادمى فدفعه الىّ فرميت به فأصبتُ مفلحا * قال محمد وكذب فى ذلك
لانى كنت حاضرا ذلك المشهد ومازال عن فرسه حتى أتاه المخبر بخبر الهزيمة وأتى بالرؤس
وانقضت الحرب ﴿ وفى هذه السنة ﴾ وقع الوباء في الناس فى كور دجلة فهلك فيها خلق كثير
في مدينة السلام وسامرا وواسط وغيرها ﴿ وفيها ﴾ قتل خرخارس ببلاد الروم فى جماعة

من أصحابه ﴿وفيها﴾ أسر يحيى بن محمد البحرانى صاحب قائد الزنج وفيها قتل

﴿ذكر الخبر عن أسره وقتله وكيف كان ذلك﴾

ذكر عن محمد بن سمعان الكاتب انه قال لما وافى يحيى بن محمد نهر العباس لقيه بفوهة النهر ثلثمائة وسبعون فارسا من أصحاب أصغجون العامل كان عامل الاهواز فى ذلك الوقت كانوا مرتبين فى تلك الناحية فلما بصر بهم يحيى استقلهم ورأى كثرة من معه من الجمع مما لا خوف عليه معهم فلقيتهم أصحابه غير مستجنين بشئ يردّ عنهم عاديتهم ورشقتهم أصحاب أصغجون بالسهام فأكثروا الجراح فيهم فلما رأى ذلك يحيى عبّر اليهم عشرين ومائة فارس كانت معه وضم اليهم من الرجال جمعا كثيرا وانحاز أصحاب أصغجون عنهم وولج البحرانى ومن معه نهر العباس وذلك وقت قلة الماء فى النهر وسفن القير وانات جانحة على الطين فلما أبصر أصحاب تلك السفن بالزنج تركوا سفنهم وحازها الزنج وغنموا ما كان فيها غنائم عظيمة جليلة ومضوا بها متوجهين نحو البطيحة المعروفة ببطيحة الصحناة وتركوا الطريق النهج وذلك للتحاسد الذى كان بين البحرانى وعلىّ بن أبان المهلبى وان أصحاب يحيى أشاروا عليه ألا يسلك الطريق الذى يمر فيها بعسكر علىّ فأصغى الى مشورتهم فشرعوا له الطريق المؤدى الى البطيحة التى ذكرنا فسلكها حتى ولج البطيحة وسرّح الخيل التى كانت معه وجعل معها أبا الليث الاصبهانى وأمره بالمصير بها الى عسكر قائد الزنج وكان الخبيث وجه الى يحيى البحرانى يعلمه ورود الجيش الذى ورد عليه ويأمره بالتحرّز فى منصرفه من أن يلقاه أحد منهم فوجه البحرانى الطلائع الى دجلة فانصرفت طلائعه وجيش أبى أحمد منصرف من الابلة الى نهر أبى الاسد وكان السبب فى رجوع الجيش الى نهر أبى الاسد ان رافع بن بسطام وغيره من مجاورى نهر العباس و بطيحة الصحناة كتبوا الى أبى أحمد يعرفونه خبر البحرانى وكثرة جمعه وانه يقدّر أن يخرج من نهر العباس الى دجلة فيسبق الى نهر أبى الاسد و يعسكر به و يمنعه الميرة و يحول بينه و بين من يأتيه أو يصدر عنه فرجعت اليه طلائعه بخبره وعظم أمر الجيش عنده وهيبته منه فرجع فى الطريق الذى كان سلكه بمشقة شديدة نالته ونالت أصحابه وأصابهم وباء من تردّدهم فى تلك البطيحة فكثر المرض فيهم فلما قربوا من نهر العباس جعل يحيى بن محمد سليمان بن جامع على مقدمته فمضى يقود أوائل الزنج وهم يجرّون سفنهم يريدون الخروج من نهر العباس وفى النهر للسلطان شذوات وسميريات تحمى فوهته من قبل أصغجون ومعها جمع من الفرسان والرجالة فراعه وأصحابه ذلك فخلوا سفنهم وألقوا أنفسهم فى غربىّ نهر العباس وأخذوا على طريق الزيدان ماضين نحو عسكر الخبيث و يحيى غارّ بما أصابهم لم يأته علم شئ من خبرهم وهو متوسط عسكره قد وقف على قنطرة قورَج العباس فى موضع ضيق يشتدّ فيه جرية الماء فهو مشرف على أصحابه الزنج وهم فى جرّ تلك السفن التى كانت معهم فمنها ما يغرق ومنها ما يسلم

قال محمد بن سمعان وأنا في تلك الحال معه واقف فأقبل عليّ متعجبا من شدة جرية الماء وشدة ما يلقى أصحابه من تلقيه بالسفن فقال لي أرأيت لو هجم علينا عدوّنا في هذه الحال من كان أسوأ حالا منا فما انقضى كلامه حتى وافاه طاشتمر التركي في الجيش الذي أنفذه اليهم أبو أحمد عند رجوعه من الابلة الى نهر أبي الاسد ووقعت الضجّة في عسكره * قال محمد فنهضت متشوّفا للنظر فاذا الاعلام الحمر قد أقبلت في الجانب الغربي من نهر العباس ويحيى به فلما رآها الزنج ألقوا أنفسهم في الماء جملة فعبروا الى الجانب الشرقي وعرى الموضع الذي كان فيه يحيى فلم يبق — الا بضعة عشر رجلا فنهض يحيى عند ذلك فأخذ درقته وسيفه واحتزم بمنديل وتلقى القوم الذين أتوه في النفر الذين معه فرشقهم أصحاب طاشتمر بالسهام وأسرع فيهم الجراح وجرح البحراني بأسهم ثلاثة في عضديه وساقه اليسرى فلما رآه أصحابه جريحا تفرقوا عنه فلم يعرف فيقصد له فرجع حتى دخل بعض تلك السفن وعبر به الى الجانب الشرقي من النهر وذلك وقت الضحى من ذلك اليوم وأثقلت يحيى الجراحات التي أصابته فلما رأى الزنج ما نزل به اشتد جزعهم وضعفت قلوبهم فتركوا القتال وكانت همتهم النجاة بأنفسهم وحاز أصحاب السلطان الغنائم التي كانت في السفن بالجانب الغربي من النهر فلما حووها قصدوا في بعض تلك السفن النفاطين وعبروهم الى شرقي النهر فأحرقوا ما كان هناك من السفن التي كانت في أيدي الزنج وانفض الزنج عن يحيى فجعلوا يتسللون بقية نهارهم بعد قتل فيهم ذريع وأسر كثير فلما أمسوا وأسدف الليل طاروا على وجوههم فلما رأى يحيى تفرق أصحابه ركب سميرية كانت لرجل من المقاتلة البيضان وأقعد معه فيها متطببا يقال له عباد يعرف بأبي جيش وذلك لما كان به من الجراح وطمع في التخلص الى عسكر الخبيث فسار حتى قرب من فوهة النهر فبصر الملاحون السميرية بالشذا والسميريات واعتراضها في النهر فجزعوا من المرور بهم وأيقنوا أنهم مدركون فعبروا الى الجانب الغربي فألقوه ومن معه على الارض في زرع كان هناك فخرج يمشي وهو مثقل حتى ألقى نفسه فأقام بموضعه ليلته تلك فلما أصبح بموضعه ذلك نهض عباد المتطبب الذي كان — فجعل يمشي متشوّفا لان يرى انسانا فرأى بعض أصحاب السلطان فأشار اليهم فأخبرهم بمكان يحيى وأتاهم بهم حتى سلمه اليهم وقد زعم قوم ان قوما مروا به فرأوه فدلوا عليه فأخذ فانتهى خبره الى الخبيث صاحب الزنج فاشتد لذلك جزعه وعظم عليه توجعه * ثم حُمل يحيى بن محمد الازرق البحراني الى أبي أحمد فحمله أبو أحمد الى المعتمد بسامرا فأمر ببناء دكة بالحير بحضرة مجرى الحلبة فبنيت ثم رُفع للناس حتى أبصروه فضرب بالسياط وذكر انه دخل سامرا يوم الاربعاء لتسع خلون من رجب على جمل وجلس المعتمد من غد ذلك اليوم وذلك يوم الخميس فضرب بين يديه مائتي سوط بثمارها ثم قطعت يداه ورجلاه من خلاف ثم خبط بالسيوف ثم ذبح ثم أحرق * قال محمد بن الحسن لما قتل يحيى البحراني وانتهى خبره الى صاحب الزنج قال عظم عليّ قتله واشتد اهتمامي به فخوطبتُ فقيل لي قتله

خبرك انه كان شرها ثم أقبل على جماعة كنت أنا فيهم قال ومن شرهه انا غنمنا غنيمة من بعض ما كنا نصيبه فكان فيه عقدان فوقعا في يد يحيى فأخفى عنى أعظمهما خطرا وعرض على أخسهما واستوهبنيه فوهبته له فرفع لى العقد الذى أخفاه فدعوته فقلت أحضرنى العقد الذى أخفيته فأتانى بالعقد الذى وهبته له وجحد أن يكون أخذ غيره فرفع لى العقد فجعلت أصفه وأنا أراه فبهت وذهب فأتانى به واستوهبنيه فوهبته له وأمرته بالاستغفار وذكر عن محمد بن الحسن ان محمد بن سمعان حدثه ان قائد الزنج قال لى في بعض أيامه لقد عرضت على النبوة فأبيتها فقلت ولم ذاك قال لان لها أعباء خفت ألا أطيق حملها ﴿وفى هذه السنة﴾ انحاز أبو أحمد بن المتوكل من الموضع الذى كان به من قرب موضع قائد الزنج الى واسط

﴿ذكر الخبر عن سبب انحيازه ذلك اليها﴾

ذكر ان السبب فى ذلك كان ان أبا أحمد لما صار الى نهر أبى الاسد فأقام به كثر العلل فيمن معه من جنده وغيرهم وفشا فيهم الموت فلم يزل مقيما هنالك حتى أبل من نجا منهم من الموت من علته ثم انصرف راجعا الى باذاورد فعسكر به وأمر بتجديد الآلات واعطاء من معه من الجند أرزاقهم واصلاح الشذوات والسميريات والمعابر وشحنها بالقواد من مواليه وغلمانه ونهض نحو عسكر الخبيث وأمر جماعة من قواده بقصد مواضع سماها لهم من نهر أبى الخصيب وغيره وأمر جماعة منهم بلزومه والمحاربة معه فى الموضع الذى يكون فيه فالتقى أكثر القوم حين وقعت الحرب والتقى الفريقان الى نهر أبى الخصيب وبقى أبو أحمد فى قلة من أصحابه فلم يزل عن موضعه اشفاقا من أن يطمع فيه الزنج وفيمن بازائهم من أصحابه وهم بسبخة نهر منكى وتأمل الزنج تفرق أصحاب أبى أحمد عنه وعرفوا موضعه فكثروا عليه واستعرت الحرب وكثر القتل والجراح بين الفريقين وأحرق أصحاب أبى أحمد قصورا ومنازل من منازل الزنج واستنقذوا من النساء جمعا كثيرا وصرف الزنج جمعهم الى الموضع الذى كان به أبو أحمد فظهر الموفق على الشذا وتوسط الحرب محرضا أصحابه حتى أتاه من جمع الزنج ما علم انه لا يقاوم بمثل العدة اليسيرة التى كان فيها فرأى ان الحزم فى محاجزتهم فأمر أصحابه عند ذلك بالرجوع الى سفنهم على تؤدة ومهل فصار أبو أحمد الى الشذا التى كان فيها بعد ان استقر أكثر الناس فى سفنهم وبقيت طائفة من الناس ولجؤا الى تلك الادغال والمضايق فانقطعوا عن أصحابهم فخرج عليهم كمناء الزنج فاقتطعوهم ووقعوا بهم فحاموا عن أنفسهم وقاتلوا قتالا شديدا وقتلوا عددا كثيرا من الزنج وأدركتهم المنايا فقتلوا وحملوا الى قائد الزنج مائة رأس وعشرة أرؤس فزاد ذلك فى عتوه ثم انصرف أبو أحمد الى الباذاورد فى الجيش وأقام يعبى أصحابه للرجوع الى الزنج فوقعت نار فى طرف من أطراف عسكره وذلك فى أيام عصوف الريح فاحترق العسكر ورحل أبو أحمد منصرفا وذلك فى شعبان من هذه السنة الى واسط فلما صار الى واسط تفرق عنه عامة من كان معه من أصحابه ﴿ولعشر خلون﴾ من شعبان كانت هدة صعبة هائلة

بالصَّيْمَرَة ثم سمع من غد ذلك اليوم وذلك يوم الاحد هدّة هي أعظم من التي كانت في اليوم الاول فتهدّم من ذلك أكثر المدينة وتساقطت الحيطان وهلك من أهلها فيما قيل زهاء عشرين ألفا ﴿وضرب﴾ بباب العامة بسامرا رجل يعرف بأبي فَقْعَس قامت عليه البينة فيما قيل بشتم السلف ألف سوط وعشرين سوطا فمات وذلك يوم الخميس لسبع خلون من شهر رمضان ﴿ومات﴾ يارْجُوخ يوم الجمعة لثمان خلون من شهر رمضان فصلى عليه أبو عيسى بن المتوكل وحضر جعفر بن المعتمد ﴿وفيها﴾ كانت وقعة بين موسى بن بغا وأصحاب الحسن بن زيد فهزم موسى أصحاب الحسن ﴿وفيها﴾ انصرف مسرور البلخيّ عن مساور الشارى الى سامرا ومعه اسراء من الشراة واستخلاف على عسكره بالحديثة جعلانَ ثم شخص أيضا مسرور البلخى الى ناحية البوازيج فلقى مساورا بها فكانت بينهما وقعة بها أسر مسرور من أصحابه جماعة ثم انصرف لليال بقيت من ذى الحجة ﴿وفى هذه السنة﴾ حدث فى الناس ببغداد داء كان أهلها يسمُّونه القفاع ﴿وفيها﴾ رجع أكثر الحاجّ من القَرْعاء خوفَ العطش وسلم من سار منهم الى مكة ﴿وحج﴾ بالناس فيها الفضل بن اسحاق بن الحسن

﴿ ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائتين ﴾

﴿ ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث ﴾

فمن ذلك منصرف أبى أحمد بن المتوكل من واسط وقدومه سامرا يوم الجمعة لاربع بقين من شهر ربيع الاول واستخلافه على واسط وحرب الخبيث بتلك الناحية محمدا المولد ومن ذلك مقتل كَنجُور

﴿ ذكر الخبر عن سبب مقتله ﴾

وكان سبب ذلك انه كان والى الكوفة فانصرف عنها يريد سامرا بغير اذن فأمر بالرجوع فأبى فحمل اليه فيما ذكر مال ليفرق فى أصحابه أرزاقهم منه فلم يقنع بذلك ومضى حتى ورد عُكْبَراء في ربيع الاول فتوجه اليه من سامرا عدة من القواد فيهم ساتكين وتكين وعبد الرحمن بن مفلح وموسى بن أتامش وغيرهم فذبحوه ذبحا وحمل رأسه الى سامرا لليلة بقيت من شهر ربيع الاول وأصيب معه نيف وأربعون ألف دينار وألزم كاتب له نصرانيٌّ مالا ثم ضرب هذا الكاتب فى شهر ربيع الآخر بباب العامة ألف سوط فمات ﴿وفيها﴾ غلب شركب الجمال على مرو وناحيتها وأنهبها ﴿وفيها﴾ انصرف يعقوب بن الليث عن بلخ فأقام بقهستان وولى عماله هَراة وبُوشنج وباذغيس وانصرف الى سجستان ﴿وفيها﴾ فارق عبد الله السجزيّ يعقوب بن الليث مخالفا له وحاصر نيسابور فوجه محمد بن طاهر اليه الرسل والفقهاء فاختلفوا بينهما ثم ولاه الطَّبَسَيْن وقهستان ﴿ولست خلون﴾ من رجب منها دخل المهلبيُّ ويحيى بن خلف النَّهْرَبَطِيُّ سوق الاهواز فقتلوا بها خلقا كثيرا وقتلوا صاحب المعونة بها

﴿ذكر الخبر عن سبب هذه الوقعة وكيف كان هلاك صاحب الحرب من قبل السلطان فيها﴾

ذكر ان قائد الزنج خفى عليه أمر الحريق الذى كان في عسكر أبى أحمد بالباذاورد فلم يعلم خبره الا بعد ثلاثة أيام ورد به عليه رجلان من أهل عبادان فأخبراه فعاد للعيث وانقطعت عنه الميرة فأنهض علىّ بن أبان المهلبىّ وضم اليه أكثر الجيش وسار معه سليمان بن جامع وقد ضم اليه الجيش الذى كان مع يحيى بن محمد البحرانى وسليمان بن موسى الشعرانى وقد ضُمّت اليه الخيل وسائر الناس مع علىّ بن أبان المهلبى والمتولى للاهواز يومئذ رجل يقال له أصغجون ومعه نيزك فى جماعة من القواد فسار اليهم علىّ بن أبان فى جمعه من الزنج ونذر به أصغجون فنهض نحوه فى أصحابه فالتقى العسكران بصحراء تعرف بدَستماران فكانت الدبرة يومئذ على أصغجون فقتل نيزك فى جمع كثير من أصحابه وغرق أصغجون وأسر الحسن بن هرثمة المعروف بالشار يومئذ والحسن بن جعفر المعروف بزاوشار * قال محمد بن الحسن فحدثنى الحسن بن الشار قال خرجنا يومئذ مع أصغجون للقاء الزنج فلم يثبت أصحابنا وانهزموا وقتل نيزك وفقد أصغجون فلما رأيت ذلك نزلت عن فرس محذوف كان تحتى وقدَّرتُ أن أتناول بذنب جَنيبة كانت معى وأقحمها النهر فأنجو بها فسبقنى الى ذلك غلامى فنجا وتركنى فأتيت موسى ابن جعفر لأتخلص معه فركب سفينة ومضى فيها ولم يُقِمْ علىَّ وبصرت بزورق فأتيته فركبته فكثر الناس علىّ وجعلوا يطلبون الركوب معى فيتعلقون بالزورق حتى غرقوه فانقلب وعلوت ظهره وذهب الناس عنى وأدركنى الزنج فجعلوا يرموننى بالنشاب فلما خفتُ التلف قلت امسكوا عن رميى والقوا الىّ شيأ أتعلق به وأصير اليكم فمدّوا الىّ رمحا فتناولته بيدىّ وصرتُ اليهم وأما الحسن بن جعفر فان أخاه حمله على فرس وأعدّه ليسفر بينه وبين أمير الجيش فلما وقعت الهزيمة بادر في طلب النجاة فعثر به فرسه فأخذ فكتب علىّ بن أبان الى الخبيث بأمر الوقعة وحمل اليه رؤسا واعلاما كثيرة ووجه الحسن بن الشار والحسن بن جعفر وأحمد بن روح فأمر بالاسرى الى السجن ودخل علىّ بن أبان الاهواز فأقام يعيث بها الى ان ندب السلطان موسى بن بغا لحرب الخبيث ﴿وفيها﴾ شخص موسى بن بغا عن سامرا لحربه وذلك لثلاث عشرة بقيت من ذى القعدة وشيعه المعتمد الى خلف الحائطين وخلع عليه هناك ﴿وفيها﴾ وافى عبد الرحمن بن مفلح الاهواز واسحاق بن كنداج البصرة وابراهيم بن سيما باذاوَرْد لحرب قائد الزنج من قبل موسى بن بغا

﴿ذكر الخبر عما كان من أمر هؤلاء في النواحى التى ضمت اليهم مع أصحاب قائد الزنج في هذه السنة﴾

ذكر ان ابن مفلح لما وافى الاهواز أقام بقنطرة أرْبك عشرة أيام ثم مضى الى المهلبى فواقعه فهزمه المهلبىُّ وانصرف واستعد ثم عاد لمحاربته فأوقع به وقعة غليظة وقتل من الزنج قتلا

ذريعا وأسر أسرى كثيرة وانهزم على بن أبان وأفلت ومن معه من الزنج حتى وافوا بيانا فأراد الخبيث ردهم فلم يرجعوا للذعر الذى خالط قلوبهم فلما رأى ذلك أذن لهم فى دخول عسكره فدخلوا جميعا فأقاموا بمدينته ووافى عبد الرحمن حصن المهدى ليعسكر به فوجه اليه الخبيث على بن أبان فواقعه فلم يقدر عليه ومضى على يريد الموضع المعروف بالدكر وابراهيم بن سيما يومئذ بالباذاورد فواقعه ابراهيم فهزم على بن أبان وعاوده فهزمه أيضا ابراهيم فمضى فى الليل وأخذ معه أدلاء فسلكوا به الآجام والادغال حتى وافى نهر يحيى وانتهى خبره الى عبد الرحمن فوجه اليه طاشتمر فى جمع من الموالى فلم يصل الى على ومن معه لوعورة الموضع الذى كانوا فيه وامتناعه بالقصب والحلافى فأضرمه عليهم نارا فخرجوا منه هاربين فأسر منهم أسرى وانصرف الى عبد الرحمن بن مفلح بالاسرى والظفر ومضى على بن أبان حتى وافى نسوخا فأقام هنالك فيمن معه من أصحابه وانتهى الخبر بذلك الى عبد الرحمن بن مفلح فصرف وجهه نحو العمود فوافاه وأقام به وصار على بن أبان الى نهر السدرة وكتب الى الخبيث يستمده ويسأله التوجيه اليه بالشذا فوجه اليه ثلاث عشرة شذاة فيها جمع كثير من أصحابه فسار على ومعه الشذا حتى وافى عبد الرحمن وخرج اليه عبد الرحمن بمن معه فلم يكن بينهما قتال وتواقف الجيشان يومهما ذلك فلما كان الليل انتخب على بن أبان من أصحابه جماعة يثق بجلدهم وصبرهم ومضى فيهم ومعه سليمان بن موسى المعروف بالشعرانى وترك سائر عسكره مكانه ليخفى أمره فصار من وراء عبد الرحمن ثم بيته فى عسكره فنال منه ومن أصحابه نيلا وانحاز عبد الرحمن عنه وخلى عن أربع شذوات من شذواته فأخذها على وانصرف ومضى عبد الرحمن لوجهه حتى وافى الدولاب فأقام به وأعد رجالا من رجاله وولى عليهم طاشتمر وأنفذهم الى على ابن أبان فوافوه بنواحى بباب آزر فأوقعوا به وقعة انهزم منها الى نهر السدرة وكتب طاشتمر الى عبد الرحمن بانهزام على عنه فأقبل عبد الرحمن بجيشه حتى وافى العمود فأقام به واستعد أصحابه للحرب وهيأ شذواته وولى عليها طاشتمر فسار الى فوهة نهر السدرة فواقع على بن أبان وقعة عظيمة انهزم منها على وأخذ منه عشر شذوات ورجع على الى الخبيث مفلولا مهزوما وسار عبد الرحمن من فوره فعسكر ببيان فكان عبد الرحمن بن مفلح وابراهيم بن سيما يتناوبان المصير الى عسكر الخبيث فيوقعان به ويخيفان من فيه واسحاق بن كنداج يومئذ مقيم بالبصرة قد قطع الميرة عن عسكر الخبيث فكان الخبيث يجمع أصحابه فى اليوم الذى يخاف فيه موافاة عبد الرحمن بن مفلح وابراهيم بن سيما حتى ينقضى الحرب ثم يصرف فريقا منهم الى ناحية البصرة فيواقع بهم اسحاق بن كنداج فأقاموا فى ذلك بضعة عشر شهرا الى ان صرف موسى بن بغا عن حرب الخبيث ووليها مسرور البلخى وانتهى الخبر بذلك الى الخبيث ﴿وفيها﴾ غلب الحسن بن زيد على قومس ودخلها أصحابه ﴿وفيها﴾ كانت وقعة بين محمد بن

الفضل بن سنان القزويني ووهسوذان بن جستان الديلمى فهزم محمد بن الفضل وهسوذان ﴿وفيها﴾ ولى موسى بن بغا الصلابى الرى حين وثب كيغلغ على تكين فقتله فسار اليها ﴿وفيها﴾ غلب صاحب الروم على سميساط ثم نزل على ملطية وحاصر أهلها فحاربه أهل ملطية فهزموه وقتل أحمد بن محمد القابوس نصرا الاقريطشى بطريق البطارقة ﴿وفيها﴾ وجه من الاهواز جماعة من الزنج أسروا الى سامرا فوثبت العامة بهم بسامرا فقتلوا أكثرهم وسلبوهم ﴿وفيها﴾ دخل يعقوب بن الليث نيسابور

﴿ذكر الخبر عن الكائن الذى كان منه هناك﴾

ذكر ان يعقوب بن الليث صار الى هراة ثم قصد نيسابور فلما قرب منها وأراد دخولها وجه محمد بن طاهر يستأذنه فى تلقيه فلم يأذن له فبعث بعمومته وأهل بيته فتلقوه ثم دخل نيسابور لأربع خلون من شوال بالعشى فنزل طرفا من أطرافها يعرف بداوداباذ فركب اليه محمد بن طاهر فدخل عليه فى مضربه فساءله ثم أقبل على تأنيبه وتوبيخه على تفريطه فى عمله ثم انصرف وأمر عزير بن السرى بالتوكيل به وصرف محمد بن طاهر وولى عزيرا نيسابور ثم حبس محمد بن طاهر وأهل بيته وورد الخبر بذلك على السلطان فوجه اليه حاتم بن زيرك بن سلام ووردت كتب يعقوب على السلطان لعشر بقين من ذى القعدة فقعد فيها ذكر جعفر ابن المعتمد وأبو أحمد بن المتوكل فى ايوان الجوسق وحضر القواد وأذن لرسل يعقوب فذكر رسله ماتناهى الى يعقوب من حال أهل خراسان وان الشراة والمخالفين قد غلبوا عليها وضعف محمد بن طاهر وذكروا مكاتبة أهل خراسان يعقوب ومسألتهم اياه قدومه عليهم واستعانتهم وانه صار اليها فلما كان على عشرة فراسخ من نيسابور سار اليه أهلها فدفعوها اليه فدخلها فتكلم أبو أحمد وعبيد الله بن يحيى وقالا للرسل ان أمير المؤمنين لايقار يعقوب على مافعل وانه يأمره بالانصراف الى العمل الذى ولاه اياه وانه لم يكن له أن يفعل ذلك بغير أمره فليرجع فانه ان فعل كان من الاولياء والا لم يكن له الا ما للمخالفين وصرف اليه رسله بذلك ووصلوا وخلع على كل واحد منهم خلعة فيها ثلاثة أثواب وكانوا أحضروا رأسا على قناة فيه رقعة فيها هذا رأس عدو الله عبد الرحمن الخارجى بهراة ينتحل الخلافة منذ ثلاثون سنة قتله يعقوب بن الليث ﴿وحج بالناس﴾ فى هذه السنة ابراهيم بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس المعروف ببريه

﴿ ثم دخلت سنة ستين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فما كان فيها من ذلك قتل رجل من اكراد مساور الشارى محمد بن هارون بن المعمر وجده فى زورق يريد سامرا فقتله وحمل رأسه الى مساور فطلبت ربيعة بدمه فى جمادى الآخرة

فندب

فندب مسرور البلخي وجماعة من القواد الى أخذ الطريق على مساور ﴿وفيها﴾ قتل قائد الزنج على بن زيد العلوى صاحب الكوفة ﴿وفيها﴾ واقع يعقوب بن الليث الحسن بن زيد الطالبى فهزمه ودخل طبرستان

﴿ذكر الخبر عن هذه الوقعة وعن سبب مصير يعقوب الى طبرستان﴾

﴿أخبرنى﴾ جماعة من أهل الخبرة بيعقوب أن عبد الله السجزى كان ينافس الرياسة بسجستان فقهره يعقوب فتخلص منه عبد الله فلحق بمحمد بن طاهر بنيسابور فلما صار يعقوب الى نيسابور هرب عبد الله فلحق بالحسن بن زيد فشخص يعقوب في أثره بعد ما كان من أمره وأمر محمد بن طاهر ما قد ذكرت قبل فمر في طريقه الى طبرستان بأسفرائيم ونواحيها وبها رجل كنت أعرفه يطلب الحديث يقال له بديل الكشى يظهر التطوع والامر بالمعروف وقد استجاب له عامة أهل تلك الناحية فلما نزلها يعقوب راسله وأخبره أنه مثله فى التطوع وأنه معه فلم يزل يرفق به حتى صار اليه بديل فلما تمكن منه قيده ومضى به الى طبرستان فلما صار الى قرب سارية لقيه الحسن بن زيد (فقيل لى) ان يعقوب بعث الى الحسن بن زيد يسأله أن يبعث اليه بعبد الله السجزى حتى ينصرف عنه فانه انما قصد طبرستان من أجله لا لحربه فأبى الحسن بن زيد تسليمه اليه فآذنه يعقوب بالحرب فالتقى عسكرهما فلم تكن الا كلا ولا حتى هزم الحسن بن زيد ومضى نحو الشرز وأرض الديلم ودخل يعقوب سارية ثم تقدم منها الى آمل فجبى أهلها خراج سنة ثم شخص من آمل نحو الشرز فى طلب الحسن بن زيد حتى صار الى بعض جبال طبرستان فأدركته فيه الامطار وتتابعت عليه فيما ذكر لى نحوا من أربعين يوما فلم يتخلص من موضعه ذلك الا بمشقة شديدة وكان فيما قيل لى قد صعد جبلا لما رام النزول عنه لم يمكنه ذلك الا محمولا على ظهور الرجال وهلك عامة ما كان معه من الظهر ثم رام الدخول خلف الحسن بن زيد الى الشرز * فحدثنى بعض أهل تلك الناحية أنه انتهى الى الطريق الذى أراد سلوكه اليه فوقف عليه وأمر أصحابه بالوقوف ثم تقدم أمامهم يتأمل الطريق ثم رجع الى أصحابه فأمرهم بالانصراف وقال لهم ان لم يكن اليه طريق غير هذا فلا طريق اليه (فأخبرنى) الذى ذكر لى ذلك أن نساء أهل تلك الناحية قلن لرجالهن دعوه يدخل هذا الطريق فانه ان دخل كفينا كم أمره وعلينا أخذه وأسره لكم فلما انصرف راجعا وشخص عن حدود طبرستان عرض رجاله ففقد منهم فيما قيل لى أربعين ألفا وانصرف عنها وقد ذهب عظم ما كان معه من الخيل والابل والاثقال * وذكر أنه كتب الى السلطان كتابا يذكر فيه مسيره الى الحسن بن زيد وانه سار من جرجان الى طميس فافتتحها ثم سار الى سارية وقد أخرب الحسن بن زيد القناطر ورفع المعابر وعور الطريق وعسكر الحسن بن زيد على باب سارية متحصنا باودية عظام

وقد مالا خرشاد بن جيلا وصاحب الديلم فزحف باقتدار فيمن جمع اليه من الطبرية والديالمة والخراسانية والقمّية والجبلية والشامية والجزرية فهزمته وقتلت عدة لم يبلغها بعهدى عدة وأسرت سبعين من الطالبيين وذلك في رجب وسار الحسن بن زيد الى الشرز ومعه الديلم ﴿وفي هذه السنة﴾ اشتدّ الغلاء فى عامة بلاد الاسلام فانجلى فيما ذكر عن مكة من شدة الغلاء من كان بها مجاورا الى المدينة وغيرها من البلدان ورحل عنها العامل الذى كان بها مقيما وهو بريه وارتفع السعر ببغداد فبلغ الكرّ الشعير عشرين ومائة دينار والحنطة خمسين ومائة ودام ذلك شهورا ﴿وفيها﴾ قتلت الاعراب منجور والى حمص فاستعمل عليها بكتمر ﴿وفيها﴾ صار يعقوب بن الليث حين انصرف عن طبرستان الى ناحية الرىّ وكان السبب فى مصيره اليها فيما ذكر لى مصير عبد الله السجزى الى الصلابىّ مستجيرا به من يعقوب لما هزم يعقوب الحسن بن زيد فلما صار يعقوب الى جوار الرىّ كتب الى الصلابىّ يخيره بين تسليم عبد الله السجزىّ اليه حتى ينصرف عنه ويرتحل عن عمله وبين أن يأذن بحربه فاختار الصلابىّ فيما قيل لى تسليم عبد الله فسلمه اليه فقتله يعقوب وانصرف عن عمل الصلابى ﴿وفيها﴾ قتل العلاء بن أحمد الازدىّ

﴿ذكر الخبر عن سبب مقتله﴾

ذكر أن العلاء بن أحمد فلج وتعطّل فكتب السلطان الى أبى الردينى عمر بن على بن مرّ بولاية آذربيجان وكانت قبل الى العلاء فصار أبو الردينى اليها ليتسلمها من العلاء فخرج العلاء فى قبة فى شهر رمضان لحرب أبى الردينى ومع أبى الردينى جماعة من الشراة وغيرهم فقتل العلاء * فذكر انه وجه عدة من الرجال في حمل ما خلف العلاء فحمل من قلعته مابلغت قيمته ألفى ألف وسبعمائة ألف درهم ﴿وفيها﴾ أخذت الروم لؤلؤة من المسلمين ﴿وحج بالناس﴾ فيها ابراهيم بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن سليمان بن على المعروف ببريه

ثم دخلت سنة احدى وستين ومائتين

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فمن ذلك ما كان من انصراف الحسن بن زيد من أرض الديلم الى طبرستان واحراقه شالوس لما كان من ممالأتهم يعقوب واقطاعه ضياعهم الديالمة ومن ذلك ما كان من أمر السلطان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بجمع من كان ببغداد من حاجّ خراسان والرىّ وطبرستان وجرجان فجمعهم فى صفر منها ثم قرئ عليهم كتاب يعلمون فيه ان السلطان لم يول يعقوب ابن الليث خراسان ويأمرهم بالبراءة منه لانكاره دخوله خراسان وأسره محمد بن طاهر ﴿وفي هذه السنة﴾ توفى عبد الله بن الواثق فى عسكر الصفار يعقوب ﴿وفيها﴾ قتل مساور الشارى يحيى بن حفص الذى كان يلى طريق خراسان بكرخ جدان فى جمادى الآخرة

فشخص

فشخص مسرور البلخي في طلبه ثم تبعه أبو أحمد بن المتوكل وتنحى مساور فلم يلحق ﴿وفي جمادى الاولى﴾ منها هلك أبو هاشم داود بن سليمان الجعفري ﴿وفيها﴾ كانت بين محمد بن واصل وعبد الرحمن بن مفلح وطاشتمر وقعة برامهرمز فقتل ابن واصل طاشتمر وأسر ابن مفلح

﴿ذكر الخبر عن هذه الوقعة والسبب فيها﴾

كان السبب في ذلك فيما ذكر لي أن ابن واصل قتل الحارث بن سيما وهو عامل السلطان بفارس وتغلب عليها فضمت الى موسى بن بغا فارس والاهواز والبصرة والبحرين واليمامة مع ما كان اليه من عمل المشرق فوجه موسى بن بغا عبد الرحمن بن مفلح الى الاهواز وولاه اياها وفارس وضم اليه طاشتمر فاتصل بابن واصل ذلك من فعل موسى وان ابن مفلح قد توجه الى فارس يريده وكان قبل مقيما بالاهواز على حرب الخارجي بناحية البصرة فزحف اليه ابن واصل فالتقيا برامهرمز وانضم أبو داود الصعلوك الى ابن واصل معينا له على ابن مفلح فظفر ابن واصل بابن مفلح فأسره وقتل طاشتمر واصطلم عسكر ابن مفلح ثم لم يزل ابن مفلح في يده حتى قتله وقد كان السلطان وجه اسماعيل بن اسحاق الى ابن واصل في اطلاق ابن مفلح فلم يجبه الى ذلك ابن واصل ولما فرغ ابن واصل من ابن مفلح أقبل مظهرا أنه يريد واسط لحرب موسى بن بغا حتى انتهى الى الاهواز وبها ابراهيم بن سيما في جمع كثير فلما رأى موسى بن بغا شدة الامر وكثرة المتغلبين على نواحي المشرق وانه لا قوام له بهم سأل أن يعفى من أعمال المشرق فأعفي منها وضم ذلك الى أبي أحمد وولية أبو أحمد بن المتوكل فانصرف موسى بن بغا من واسط الى باب السلطان مع عماله عن أعمال المشرق ﴿وفيها﴾ ولي أبو الساج الاهواز وحرب قائد الزنج فصار اليها أبو الساج بعد شخوص عبد الرحمن بن مفلح الى ناحية فارس ﴿وفيها﴾ كانت بين عبد الرحمن صهر أبي الساج وعلي بن أبان المهلبي وقعة بناحية الدولاب قتل فيها عبد الرحمن وانحاز أبو الساج الى عسكر مكرم ودخل الزنج الاهواز فقتلوا أهلها وسبوا وانتهبوا وأحرقوا دورها ثم صرف أبو الساج عما كان اليه من عمل الاهواز وحرب الزنج وولي ذلك ابراهيم بن سيما فلم يزل مقيما في عمله ذلك حتى انصرف عنه بانصراف موسى بن بغا عما كان اليه من عمل المشرق ﴿وفيها﴾ ولي محمد بن أوس البلخي طريق خراسان ولما ضم عمل المشرق الى أبي أحمد ولي مسرورا البلخي الاهواز والبصرة وكور دجلة واليمامة والبحرين في شعبان من هذه السنة وحرب قائد الزنج ﴿وفيها﴾ ولي نصر بن أحمد بن أسد الساماني ما وراء نهر بلخ وذلك في شهر رمضان منها وكتب اليه بولايته ذلك ▪ وفي شوال منها زحف يعقوب بن الليث الى فارس وابن واصل مقيم بالاهواز فانصرف منها الى فارس فالتقى هو ويعقوب بن الليث في ذي القعدة فهزمه يعقوب وفل عسكره وبعث الى خرمة الى قلعة ابن واصل فأخذ ما كان فيها فذكر أنه بلغت قيمة ما أخذ

يعقوب منها أربعين ألف ألف درهم وأسر مرداساخال ابن واصل ﴿وفيها﴾ أوقع أصحاب يعقوب بن الليث بأهل زم موسى بن مهران الكردي لما كان من ممالأتهم محمد بن واصل فقتلوهم وانهزم موسى بن مهران ﴿وفيها﴾ لاثنتي عشرة مضت من شوال منها جلس المعتمد في دار العامة فولى ابنه جعفرا العهد وسماه المفوض الى الله وولاه المغرب وضم اليه موسى بن بغا وولاه افريقية ومصر والشأم والجزيرة والموصل وأرمينية وطريق خراسان ومهرجانقذق وحلوان وولى أخاه أبا أحمد العهد بعد جعفر وولاه المشرق وضم اليه مسرورا البلخي وولاه بغداد والسواد والكوفة وطريق مكة والمدينة واليمن وكسكر وكور دجلة والاهواز وفارس واصبهان وقم والكرج والدينور والرى وزنجان وقزوين وخراسان وطبرستان وجرجان وكرمان وسجستان والسند وعقد لكل واحد منهما لواءين أسود وأبيض وشرط ان حدث به حدث الموت وجعفر لم يكمل للامر أن يكون الامر لأبي أحمد ثم لجعفر وأخذت البيعة على الناس بذلك وفرقت نسخ الكتاب وبعث بنسخة مع الحسن بن محمد بن أبي الشوارب ليعلقها في الكعبة فعقد جعفر المفوض لموسى بن بغا على المغرب في شوال وبعث اليه بالعقد مع محمد المولد ﴿وفيها﴾ فارق محمد بن زيدويه يعقوب بن الليث فاعتزل عسكره في آلاف من أصحابه فصار الى أبي الساج فقبله وأقام معه بالاهواز وبعث اليه من سامرا بخلعة ثم سأل ابن زيدويه السلطان توجيه الحسين بن طاهر ابن عبد الله معه الى خراسان * وسار مسرور البلخي مقدمة لأبي أحمد من سامرا لسبع خلون من ذي الحجة وخلع عليه وعلى أربعة وثلاثين من قواده فيما ذكر وشيعه وليا العهد واتبعه الموفق شاخصا من سامرا لتسع بقين من ذي الحجة ﴿وحج﴾ بالناس فيها الفضل بن اسحاق بن الحسن بن اسماعيل بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس * ومات الحسن بن محمد بن أبي الشوارب فيها بمكة بعد ما حج

﴿ ثم دخلت سنة اثنتين وستين ومائتين ﴾

﴿ ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث ﴾

فما كان فيها من ذلك موافاة يعقوب بن الليث رامهرمز في المحرم وتوجيه السلطان اليه اسماعيل بن اسحاق وبغراج واخراج السلطان من كان محبوسا من أسباب يعقوب بن الليث من السجن لانه لما كان من أمره ما كان في أمر محمد بن طاهر حبس السلطان غلامه وصيفا ومن كان قبله من أسبابه فاطلق عنهم بعد ما وافى يعقوب رامهرمز وذلك لخمس خلون من شهر ربيع الاول ثم قدم اسماعيل بن اسحاق من عند يعقوب وخرج الى سامرا برسالة من عنده فجلس أبو أحمد ببغداد ودعا بجماعة من التجار وأعلمهم أن أمير المؤمنين أمر بتولية يعقوب بن الليث خراسان وطبرستان وجرجان والرى وفارس

والشرطة بمدينة السلام وذلك بحضرمن درهم بن نصر صاحب يعقوب وكان المعتمد قد صرف درهما هذا من سامرا الى يعقوب بجواب ما كان يعقوب أرسله يسأله لنفسه فأرسل معه اليه عمر بن سيما ومحمد بن تركشه ووافى فيها رسل ابن زيدويه بغداد فى شهر ربيع الاول منها برسالة من عنده فخلع عليه أبو أحمد ثم انصرف في هذه السنة الذين توجهوا الى يعقوب بن الليث الى السلطان فأعلموه أنه يقول أنه لا يرضيه ما كتب به اليه دون أن يصير الى باب السلطان وارتحل يعقوب من عسكر مكرم فصار أبو الساج اليه فقبله وأكرمه ووصله ولما رجعت الرسل بما كان من جواب يعقوب عسكر المعتمد يوم السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة لاباقائم بسامرا واستخلف على سامرا ابنه جعفرا وضم اليه محمدا المولد ثم سار منها يوم الثلاثاء لست خلون من جمادى الآخرة ووافى بغداد يوم الاربعاء لاربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة فاشتقها حتى جازها وصار الى الزعفرانية فنزلها وقدم أخاه أبا أحمد من الزعفرانية فسار يعقوب بجيشه من عسكر مكرم حتى صار من واسط على فرسخ فصادف هنالك بثقا قد بثقه مسرور البلخى من دجلة لئلا يقدر على جوازه فأقام عليه حتى سده وعبره وذلك لست بقين من جمادى الآخرة وصار الى باذبين ثم وافى محمد ابن كثير من قبل يعقوب عسكر مسرور البلخى فصار بازائه فصار مسرور بعسكره الى النعمانية ووافى يعقوب واسط فدخلها لست بقين من جمادى الآخرة وارتحل المعتمد من الزعفرانية يوم الخميس لليلة بقيت من جمادى الآخرة حتى صار الى سيب بنى كوما فوافاه هنالك مسرور البلخى وكان مسير مسرور البلخى اليه فى الجانب الغربى من دجلة فعبر الى الجانب الذى فيه العسكر فأقام المعتمد بسيب بنى كوما أياما حتى اجتمعت اليه عساكره وزحف يعقوب من واسط الى دير العاقول ثم زحف من دير العاقول نحو عسكر السلطان فأقام المعتمد بالسيب ومعه عبيد الله بن يحيى وانهض أخاه أبا أحمد لحرب يعقوب فجعل أبو أحمد موسى بن بغا على ميمنته ومسرورا البلخى على ميسرته وصار هو فى خاصته ونخبة رجاله فى القلب والتقى العسكران يوم الاحد لليال خلون من رجب بموضع يقال له اضطربد بين سيب بنى كوما ودير العاقول فشدت ميسرة يعقوب على ميمنة أبى أحمد فهزمتها وقتلت منها جماعة كثيرة منهم من قوادهم ابراهيم بن سيما التركى وطباغوا التركى ومحمد طغتا التركى والمعروف بالمبرقع المغربى وغيرهم ثم ثاب المنهزمون وسائر عسكر أبى أحمد ثابت فحملوا على يعقوب وأصحابه فثبتوا وحاربوا حربا شديدا وقتل من أصحاب يعقوب جماعة من أهل البأس منهم الحسن الدرهمى ومحمد بن كثير وكان على مقدمة يعقوب والمعروف بلبادة وأصابت يعقوب ثلاثة أسهم في حلقه ويديه ولم تزل الحرب بين الفريقين فيما قيل الى آخر وقت صلاة العصر ثم وافى أبا أحمد الديرانى ومحمد بن أوس واجتمع جميع من فى

عسكر أبي أحمد وقد ظهر من كثير ممن مع يعقوب كراهة القتال معه اذ رأوا السلطان قد حضر لقتاله فحملوا على يعقوب ومن قد ثبت للقتال فانهزم أصحاب يعقوب وثبت يعقوب في خاصة أصحابه حتى مضوا وفارقوا موضع الحرب * فذكر أنه أخذ من عسكره من الدواب والبغال أكثر من عشرة آلاف رأس ومن الدنانير والدراهم ما يكل عن حمله ومن جرب المسك أمر عظيم وتخلص محمد بن طاهر بن عبد الله وكان مثقلا بالحديد خلصه الذي كان موكلا به ثم أحضر محمد بن طاهر فخلع عليه على مرتبته وقرئ على الناس كتاب فيه ولم يزل الملعون المارق المسمى يعقوب بن الليث الصفار ينتحل الطاعة حتى أحدث الاحداث المنكرة من مصيره الى صاحب خراسان وغلبته اياه عليها وتقلده الصلاة والاحداث بها ومصيره الى فارس مرة بعد مرة واستيلائه على أموالها واقباله الى باب أمير المؤمنين مظهر المسئلة فى أمور أجابه أمير المؤمنين منها الى ما لم يكن يستحقه استصلاحا له ودفعا بالتى هى أحسن فولاه خراسان والرى وفارس وقزوين وزنجان والشرطة بمدينة السلام وأمر بتكنيته فى كتبه وأقطعه الضياع النفيسة فما زاده ذلك الا طغيانا وبغيا فأمره بالرجوع فأبى فنهض أمير المؤمنين لدفع الملعون حين توسط الطريق بين مدينة السلام وواسط وأظهر يعقوب أعلاما على بعضها الصلبان فقدم أمير المؤمنين أخاه أبا أحمد الموفق بالله ولى عهد المسلمين فى القلب ومعه أبو عمران موسى بن بغا فى الميمنة وفى جناح الميمنة ابراهيم بن سيما وفى الميسرة أبو هاشم مسرور البلخى وفى جناح الميسرة الديرانى فتسرع وأشياعه فى المحاربة فحاربه حتى أثخن بالجراح وحتى انتزع أبو عبد الله محمد بن طاهر سالما من أيديهم وولوا منهزمين مجروحين مسلوبين وسلم الملعون كل ما حواه ملكه كتابا مؤرخا بيوم الثلاثاء لاحدى عشرة خلت من رجب * ثم رجع المعتمد الى معسكره وكتب الى ابن واصل بتولية فارس وقد كان صار اليها وجمع جماعة ثم رجع المعتمد الى المدائن ومضى أبو أحمد ومعه مسرور وساتكين وجماعة من القواد وقبض مالا لابى الساج من الضياع والمنازل وأقطعها مسرورا البلخى وقدم محمد بن طاهر بن عبد الله بغداد يوم الاثنين لاربع عشرة بقيت من رجب وقد رد اليه العمل فخلع عليه في الرصافة فنزل دار عبد الله بن طاهر فلم يعزل أحدا ولم يول وأمر له بخمسمائة ألف درهم وكانت الوقعة التى كانت بين السلطان والصفار يوم الشعانين وقال محمد بن على بن فيد الطائى يمدح أبا أحمد ويذكر أمر الصفار

نَعَبَ الغرابُ عَدِمتُه من ناعِبِ * وصبا فؤادى لادِّكارِ حبائبى

نادى ببينهمِ الجادَت مقلتى * لِزيالِ أرحُلهم بدمع ساكب

بانوا بأترابٍ أوانسَ كالدُّمى * مثلِ المَها قُبِّ البُطون كواعب

فأولئكنَّ غرائرٌ تَيَّمْنَنى * بسوالفٍ وقوائمٍ وحواجِبِ

لولى عهد المسلمين مناسب * شرفت وأشرق نورها بمناصب
ومراتب في ذروة لا ترتقى * أكرم بهامن ذروة ومراتب
ولقد أتى الصفار في عدد لها * حسن فوافقهن نكبة ناكب
جلب القضاء اليه حتفا عاجلا * سقيا ورعيا للقضاء الجالب
أغواه ابليس اللعين بكيده * واغتره منه بوعد كاذب
حتى اذا احتلفوا وظن بأنه * قد عز بين عساكر وكتائب
دلفت اليه عساكر ميمونة * يلقون زحفا باللواء الغالب
في جحفل لجب ترى أبطاله * من دارع أو رامح أو ناشب
وبدا الامام براية منصورة * لمحمد سيف الإله القاضب
وولى عهد المسلمين موفق * بالله أمضى من شهاب ثاقب
وكأنه في الناس بدر طالع * متهلل بالنور بين كواكب
لما التقوا بالمشرفية والقنا * ضربا وطعن محارب لمحارب
ثار العجاج وفوق ذاك غمامة * غراء تسكب وبل صوب صائب
فل الجموع بحزم رأي ثاقب * منه وأفرد صاحبا عن صاحب
لله در موفق ذي بهجة * ثبت المقام لدى الهياج مواثب
يافارس العرب الذي مامثله * في الناس يعرف آخر لنوائب
من فادح الزمن العضوض ومن لقى * جيش لذي غدر حرون غاصب

(وفيها) وجه قائد الزنج جيوشه الى ناحية البطيحة ودستميسان

(ذكر الخبر عن سبب توجيهه اياهم اليها)

* ذكر ان سبب ذلك كان أن المعتمد لما صرف موسى بن بغا عن أعمال المشرق وما كان متصلا بها وضمها الى أخيه أبي أحمد وضم أبو أحمد عمل كور دجلة الى مسرور البلخي وأقبل يعقوب بن الليث مريدا أبا أحمد وصار الى واسط خلت كور دجلة من أسباب السلطان خلا المدائن ومافوق ذلك وكان مسرور وقد وجه قبل ذلك الى الباذاورد مكان موسى بن أتامش جعلان التركي وكان بازاء موسى بن أتامش من قبل قائد الزنج سليمان بن جامع وقد كان سليمان قبل أن يصرف ابن أتامش عن الباذاورد قد نال من عسكره فلما صرف ابن أتامش وجعل موضعه جعلان وجه سليمان من قبله رجلا من البحرانيين يقال له ثعلب بن حفص فأوقع به وأخذ منه خيلا ورجلا ووجه قائد الزنج من قبله رجلا من أهل جبى يقال له أحمد بن مهدي في سميريات فيها رماة من أصحابه فأنفذه الى نهر المرأة فجعل الجبائي يوقع

بالقرى التى بنواحى المذار فباذكر فيعيث فيها ويعود الى نهر المرأة فيقيم به فكتب هذا الجبائى الى قائد الزنج يخبر بأن البطيحة خالية من رجال السلطان لانصراف مسرور وعساكره عنه ورود يعقوب بن الليث واسط فأمر قائد الزنج سليمان بن جامع وجماعة من قوّاده بالمصير الى الحوانيت وأمر رجلا من الباهليين يقال له عمير بن عمار كان عالما بطرق البطيحة ومسالكها أن يسير مع الجبائى حتى يستقرّ بالحوانيت * فذكر محمد بن الحسن أن محمد بن عثمان العبادانى قال لما عزم صاحب الزنج على توجيه الجيوش الى ناحية البطيحة ودستميسان أمر سليمان بن جامع أن يعسكر بالمطوعة وسليمان بن موسى أن يعسكر على فوهة النهر المعروف باليهودى ففعلا ذلك وأقاما الى أن أتاهما اذنه فنهضا فكان مسير سليمان بن موسى الى القرية المعروفة بالقادسية ومسير سليمان بن جامع الى الحوانيت والجبائى فى السميريات أمام جيش سليمان بن جامع ووافى أبا التركى دجلة فى ثلاثين شذاة فانحدر يريد عسكر قائد الزنج فمرّ بالقرية التى كانت داخلة فى سلم الخبيث فنال منها وأحرق فكتب الخبيث الى سليمان بن موسى فى منعه الرجوع وأخذ عليه سليمان الطريق فأقام شهرا يقاتل حتى تخلص فصار الى البطيحة * وذكر محمد بن عثمان ان جبّاشا الخادم زعم أن أبا التركى لم يكن صار الى دجلة فى هذا الوقت وان المقيم كان هناك نصير المعروف بأبى حمزة * وذكر أن سليمان بن جامع لما فصل متوجّها الى الحوانيت انتهى الى موضع يعرف بنهر العتيق وقد كان الجبائى سار فى طريق المادیان فتلقاه رميس فواقعه الجبائى فهزمه وأخذ منه أربعا وعشرين سميرية ونيّفا وثلاثين صلغة وأفلت رميس فاعتصم بأجمة لجأ اليها فأتاه قوم من الجوخانيّين فأخرجوه منها فنجا ووافق المنهزمين من أصحاب رميس خروج سليمان من النهر العتيق فتلقاهم فأوقع بهم ونال منهم نيلا ومضى رميس حتى لحق بالموضع المعروف ببرّ مساور وانحاز الى سليمان جماعة من مذكورى البلاليين وأنجادهم فى خمسين ومائة سميرية فاستخبرهم عما أمامه فقالوا ليس بينك وبين واسط أحد من عمال السلطان وولاته فاغترّ سليمان بذلك وركن اليه فسار حتى انتهى الى الموضع الذى يعرف بالجازرة فتلقاه رجل يقال له أبو معاذ القرشى فواقعه فانهزم سليمان عنه وقتل أبو معاذ جماعة من أصحابه وأسر قائدا من قواد الزنج يقال له رياح القندلى فانصرف سليمان الى الموضع الذى كان معسكرا به فأتاه رجلان من البلالية فقالا له ليس بواسط أحد يدافع عنها غير أبى معاذ فى الشذوات الخمس التى لقيك بها فاستعدّ سليمان وجمع أصحابه وكتب الى الخبيث كتابا مع البلالية الذين كانوا استأمنوا اليه وأنفذهم الا جميعة يسيرة فى عشر سميريات أنخبهم للمقام معه واحتبس الاثنين الذين أخبراه عن واسط بما أخبراه به وسار قاصد النهر أبان فاعترض له أبو معاذ فى طريقه وشبت الحرب بينهما وعصفت الريح فاضطربت شذا أبى معاذ وقوى عليه

سليمان وأصحابه فأدبر عنهم معرّدا ومضى سليمان حتى انتهى الى نهر أبان فاقتحمه وأحرق وأنهب وسبى النساء والصبيان فانتهى الخبر بذلك الى وكلاء كانوا لابى أحمد فى ضياع من ضياعه مقيمين بنهر سنداد فساروا الى سليمان فى جماعة فأوقعوا به وقعة قتلوا فيها جمعا كثيرا من الزنج وانهزم سليمان وأحمد بن مهدى ومن معهما الى معسكرهما قال محمد بن الحسن قال محمد بن عثمان لما استقرّ سليمان بن جامع بالحوانيت ونزل بنهر يعرف بيعقوب بن النضر وجه رجلا ليعرف خبر واسط ومن فيها من أصحاب السلطان وذلك بعد خروج مسرور البلخى وأصحابه عنها لورود يعقوب اياها فرجع اليه فأخبره بمسير يعقوب نحو السلطان وقد كان مسرور قبل شخوصه عن واسط الى السيب وجه الى سليمان رجلا يقال له وصيف الرّحال فى شذوات فواقعه سليمان فقتله وأخذ منه سبع شذوات وقتل من ظفر به وألقى القتلى بالحوانيت ليدخل الرهبة فى قلوب المجتازين بهم من أصحاب السلطان فلما ورد على سليمان خبر مسير مسرور عن واسط دعا سليمان عمير بن عمار خليفته ورجلا من رؤساء الباهليين يقال له أحمد بن شريك فشاورهما فى التنحى عن الموضع الذى تصل اليه الخيل والشذوات وأن يلتمس موضعا يتصل بطريق متى أراد الهرب منه الى عسكر الخبيث سلكه فاشارا عليه بالمصير الى عقرماور والتحصن بطهيثا والادغال التى فيها وكره الباهليون خروج سليمان بن جامع من بين أظهرهم لغمسهم أيديهم معه وما خافوا من تعقب السلطان اياهم فحمل سليمان بأصحابه ماضيا فى نهر البر والى طهيثا وأنفذ الجبائى الى النهر المعروف بالعتيق فى السميريات وأمره بالبدار اليه بما يعرف من خبر الشذا ومن يأتى فيها من أصحاب السلطان وخلف جماعة من السودان لاشخاص من تخلف من أصحابه وسار حتى وافى عقرماور فنزل القرية المعروفة بقرية مروان بالجانب الشرقى من نهر طهيثا فى جزيرة هناك وجمع اليه رؤساء الباهليين وأهل الطفوف وكتب الى الخبيث يعلمه ما صنع فكتب اليه يصوّب رأيه ويأمره بانفاذ ما قبله من ميرة ونعم وغنم فأنفذ ذلك اليه وسار مسرور الى موضع معسكر سليمان الاول فلم يجد هناك كثير شىء ووجد القوم قد سبقوه الى نقل ما كان فى معسكرهم وانحدر أبا التركى الى البطائح فى طلب سليمان وهو يظن أنه قد ترك الناحية وتوجه نحو مدينة الخبيث فمضى فلم يقف لسليمان على أثر وكر راجعا فوجد سليمان قد أنفذ جيشا الى الحوانيت ليطرق من شذ من عسكر مسرور فخالف الطريق الذى خاف أن يؤديه اليهم ومضى فى طريق آخر حتى انتهى الى مسرور فأخبره أنه لم يعرف لسليمان خبرا وانصرف جيش سليمان اليه بما امتاروا وأقام سليمان فوجه الجبائى فى السميريات للوقوف على مواضع الطعام والمير والاحتيال فى حملها فكان الجبائى لا ينتهى الى ناحية فيجد فيها شيأ من الميرة الا أحرقه فساء ذلك سليمان فنهاه عنه فلم ينته وكان يقول ان هذه الميرة مادة

لعدوّنا فليس الرأى ترك شىء منها فكتب سليمان الى الخبيث يشكو ما كان من الجبائى فى ذلك فورد كتاب الخبيث على الجبائىّ يأمره بالسمع والطاعة لسليمان والائتمار له فيما يأمره به وورد على سليمان أن أغرتمش وخُشَيشا قد أقبلا قاصدين اليه في الخيل والرجال والشذا والسميريّات يريدان مواقعته فجزع جزعا شديدا وأنفذ الجبائىَّ ليعرف أخبارهما وأخذ فى الاستعداد للقائهما فلم يلبث ان عاد اليه الجبائىُّ مهزوما فاخبره انهما قد وافيا باب طنج وذلك على نصف فرسخ من عسكر سليمان حينئذ فأمره بالرجوع والوقوف فى وجه الجيش وشغله عن المصير الى العسكر الى أن يلحق به فلما أنفذ الجبائىّ لما وجّه له صعد سليمان سطحا فأشرف منه فرأى الجيش مقبلا فنزل مسرعا فعبر نهر طهيثا ومضى راجلا وتبعه جمع من قوّاد السودان وأصحابهم حتى وافوا باب طنج فاستدبر اغرتمش وتركهم حتى جدّوا في المسير الى عسكره وقد كان أمر الذى استخلفه على جيشه أن لايدع أحدا من السودان يظهر لاحد من أهل جيش اغرتمش وأن يخفوا أشخاصهم ما قدروا ويدَعوا القومَ حتى يتوغلوا النهر الى أن يسمعوا أصوات طبوله فاذا سمعوها اخرجوا عليهم وقصدوا اغرتمش فجاء اغرتمش بجيشه حتى لم يكن بينه وبين العسكر الا نهر يأخذ من طهيثا يقال له جارورة بنى مروان فانهزم الجبائىُّ فى السميريات حتى وافى طهيثا فخلف سميريانه بها وعاد راجلا الى جيش سليمان واشتدّ جزع أهل عسكر سليمان منه فتفرّقوا أيادى سَبا ونهضت منهم شرذمة فيها قائد من قواد السودان يقال له أبو النداء فتلقّوهم فواقعوهم وشغلوهم عن دخول العسكر وشدّ سليمان من وراء القوم وضرب الزنج بطبولهم وألقوا أنفسهم فى الماء للعبور اليهم فانهزم أصحاب اغرتمش وشدّ عليهم من كان بطهيثا من السودان ووضعوا السيوف فيهم وأقبل خُشَيش على أشهب كان تحته يريد الرجوع الى عسكره فتلقاه السودان فصرعوه وأخذته سيوفهم فقتل وحمل رأسه الى سليمان وقد كان خشيش حين انتزعوا اليه قال لهم أنا خشيش فلا تقتلونى وامضوا بى الى صاحبكم فلم يسمعوا لقوله وانهزم اغرتمش وكان في آخر أصحابه ومضى حتى ألقى نفسه الى الارض فركب دابة ومضى وتبعهم الزنج حتى وصلوا الى عسكرهم فنالوا حاجتهم منه وظفروا بشذوات كانت مع خشيش وظفر الذين اتبعوا الجيش المولى بشذوات كانت مع اغرتمش فيها مال فلما انتهى الخبر الى أغرتمش كرّ راجعا حتى انتزعها من أيديهم ورجع سليمان الى عسكره وقد ظفر باسلاب ودوابّ وكتب بخبر الوقعة الى قائد الزنج وما كان منه فيها وحمل اليه رأس خشيش وخاتمه وأقرّ الشذوات التى أخذها في عسكره فلما وافى كتاب سليمان ورأس خشيش أمر فطيف به فى عسكره ونصب يوما ثم حمله الى علىّ بن أبان وهو يومئذ مقيم بنواحى الاهواز وأمر بنصبه هناك وخرج سليمان والجبائىُّ معه وجماعة من قواد السودان الى ناحية الحوانيت متطرّفين فوافقوا هناك ثلاث

عشرة شذاة مع المعروف بأبي تميم أخي المعروف بأبي عون صاحب وصيف التركي فأوقعوا به فقتل وغرق وظفر وامن شذواته باحدى عشرة شذاة قال محمد بن الحسن هذا خبر محمد ابن عثمان العباداني فاما جبّاش فزعم أن الشذا التي كانت مع أبي تميم كانت ثمانية فأفلت منها شذاتان كانتا متأخرتين فضنّا بمن فيهما وأصاب سلاحا ونهبا وأتى على أكثر من كان في تلك الشذوات من الجيش ورجع سليمان الى عسكره وكتب الى الخبيث بما كان منه من قتل المعروف بأبي تميم ومن كان معه واحتبس الشذوات في عسكره ﴿وفيها﴾ كبس ابن زيدويه الطيب فأنهبها ﴿وفيها﴾ ولى القضاء علي بن محمد بن أبي الشوارب ﴿وفيها﴾ خرج الحسين بن طاهر بن عبد الله بن طاهر من بغداد لليال بقين منه فصار الى الجبل ﴿وفيها﴾ مات الصلابي وولى الري كيغلغ * ومات صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور في ربيع الآخر منها وولى اسماعيل بن اسحاق قضاء الجانب الشرقي من بغداد فجمع له قضاء الجانبين ﴿وفيها﴾ قتل محمد بن عتاب بن عتاب وكان ولى السيبين فصار اليها فقتلته الاعراب ﴿وللنصف﴾ من شهر رمضان صار موسى بن بغا الى الانبار متوجها الى الرقة ﴿وفيها﴾ قتل أيضا القطان صاحب مفلح وكان عاملا بالموصل على الخراج فانصرف منها فقتل في الطريق * وعقد فيها لكفتمر علي بن الحسين بن داود كاتب أحمد بن سهل اللطفي على طريق مكة في شهر رمضان ﴿وفيها﴾ وقع بين الحناطين والجزارين بمكة قتال قبل يوم التروية بيوم حتى خاف الناس أن يبطل الحج ثم تحاجزوا الى أن يحج الناس وقد قتل منهم سبعة عشر رجلا ﴿وفيها﴾ غلب يعقوب بن الليث على فارس وهرب ابن واصل ﴿وفيها﴾ كانت وقعة بين الزنج وأحمد بن ليثويه فقتل منهم خلقا كثيرا وأسر أبا داود الصعلوك وقد كان صار معهم

﴿ذكر الخبر عن هذه الوقعة وسبب أسر الصعلوك﴾

* ذكر أن مسرورا البلخي وجه أحمد بن ليثويه الى ناحية كور الاهواز فلما وصل اليها نزل السوس وكان الصفار قد قلد محمد بن عبيد الله بن أزارمرد الكردي كور الاهواز فكتب محمد بن عبيد الله الى قائد الزنج يطمعه في الميل اليه وقد كانت العادة جرت بمكاتبة محمد اياه من أول مخرجه وأوهمه أنه يتولى له كور الاهواز ويداري الصفار حتى يستوي له الامر فيها فأجابه الخبيث الى ذلك على أن يكون علي بن أبان المتولي لها ويكون محمد بن عبيد الله يخلفه عليها فقبل محمد بن عبيد الله ذلك فوجه علي بن أبان أخاه الخليل بن أبان في جمع كثير من السودان وغيرهم وأيدهم محمد بن عبيد الله بأبي داود الصعلوك فمضوا نحو السوس فلم يصلوا اليها ودفعهم ابن ليثويه ومن كان معه من أصحاب السلطان عنها فانصرفوا مفلولين وقد قتل منهم مقتلة عظيمة وأسر منهم جماعة وسار أحمد بن ليثويه حتى نزل

جندى سابور وسار على بن أبان من الاهواز منجدا لمحمد بن عبيد الله على أحمد بن ليثويه فتلقاه محمد بن عبيد الله فى جمع من الاكراد والصعاليك فلما قرب منه محمد بن عبيد الله سارا جميعا وجعلا بينهما المسرقان فكانا يسيران عن جانبيه ووجه محمد بن عبيد الله رجلا من أصحابه فى ثلثمائة فارس فانضم الى على بن أبان فسار على بن أبان ومحمد بن عبيد الله الى أن وافيا عسكر مكرم فصار محمد بن عبيد الله الى على بن أبان وحده فالتقيا وتحادثا وانصرف محمد الى عسكره ووجه الى على بن أبان القاسم بن على ورجلا من رؤساء الاكراد يقال له حازم وشيخا من أصحاب الصفار يعرف بالطالقانى وأتوا عليا فسلموا عليه ولم يزل محمد وعلى على ألفة الى ان وافى على قنطرة فارس ودخل محمد بن عبيد الله تستر وانتهى الى أحمد ابن ليثويه تضافر على بن أبان ومحمد بن عبيد الله على قتاله فخرج عن جندى سابور وصار الى السوس وكانت موافاة على قنطرة فارس فى يوم الجمعة وقد وعده محمد بن عبيد الله أن يخطب الخاطب يومئذ فيدعو لقائد الزنج وله على منبر تستر فأقام على منتظرا ذلك ووجه بهبوذ بن عبد الوهاب لحضور الجمعة واتيانه بالخبر فلما حضرت الصلاة قام الخطيب فدعا للمعتمد والصفار ومحمد بن عبيد الله فرجع بهبوذ الى على بالخبر فنهض على من ساعته فركب دوابه وأمر أصحابه بالانصراف الى الاهواز وقدمهم أمامه وقدم معهم ابن أخيه محمد بن صالح ومحمد بن يحيى الكرمانى خليفته وكاتبه وأقام حتى لما جاوزوا كسر قنطرة كانت هناك لئلا يتبعه الخيل قال محمد بن الحسن وكنت فيمن انصرف مع المتقدمين من أصحاب على ومر الجيش فى ليلتهم تلك مسرعين فانتهوا الى عسكر مكرم فى وقت طلوع الفجر وكانت داخلة فى سلم الخبيث فنكث أصحابه وأوقعوا بعسكر مكرم ونالوا نهبا ووافى على بن أبان فى أثر أصحابه فوقف على ما أحدثوا فلم يقدر على تغييره فمضى حتى صار الى الاهواز ولما انتهى الى أحمد بن ليثويه انصراف على كر راجعا حتى وافى تستر فأوقع بمحمد بن عبيد الله ومن معه فأفلت محمد ووقع فى يده المعروف بأبى داود الصعلوك فحمله الى باب السلطان المعتمد وأقام أحمد بن ليثويه بتستر قال محمد بن الحسن فحدثنى الفضل ابن عدى الدارمى وهو أحد من كان من أصحاب قائد الزنج انضم الى محمد بن أبان أخى على ابن أبان قال لما استقر أحمد بن ليثويه بتستر خرج اليه على بن أبان بجيشه فنزل قرية يقال لها برنجان ووجه طلائع يأتونه بأخباره فرجعوا اليه فأخبروه أن ابن ليثويه قد أقبل نحوه وان أوائل خيله قد وافت قرية تعرف بالباهليين فزحف على بن أبان اليه وهو يبشر أصحابه ويعدهم الظفر ويحكى لهم ذلك عن الخبيث فلما وافى الباهليين تلقاه ابن ليثويه فى خيله وهى زهاء أربعمائة فارس فلم يلبثوا ان أتاهم مدد خيل فكثرت خيل أصحاب السلطان واستأمن جماعة من الاعراب الذين كانوا مع على بن أبان الى ابن ليثويه وانهزم

باقى خيل على بن أبان وثبت جميعة من الرجالة وتفرق عنه أكثرهم واشتد القتال بين الفريقين وترجل على بن أبان وباشر القتال بنفسه راجلا وبين يديه غلام من أصحابه يقال له فتح يعرف بغلام أبى الحديد فجعل يقاتل معه وبصر بعلى أبو نصر سلهب و بدر الرومى المعروف بالشعرانى فعرفاه فانذرا الناس به فانصرف هاربا حتى لجأ الى المسرقان فألقى بنفسه فيه وتلاه فتح فألقى نفسه معه فغرق فتح ولحق على بن أبان نصر المعروف بالرومى فتخلصه من الماء فألقاه فى سميرية ورمى على بسهم وأصيب به فى ساقه وانصرف مفلولا وقتل من أنجاد السودان وأبطالهم جماعة كثيرة ﴿وحج﴾ بالناس فيها الفضل بن اسحاق ابن الحسن بن العباس بن محمد

﴿ ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فمن ذلك ما كان من ظفر عزيز بن السرى صاحب يعقوب بن الليث بمحمد بن واصل وأخذه أسيرا ﴿وفيها﴾ كانت بين موسى دالجويه والاعراب بناحية الانبار وقعة فهزموه وفلوا فوجه أبو أحمد ابنه أحمد فى جماعة من قواده فى طلب الاعراب الذين فلوا موسى دالجويه ﴿وفيها﴾ وثب الديرانى بابن أوس فبيته ليلا وفرق جمعه ونهب عسكره وأفلت ابن أوس ومضى نحو واسط ﴿وفيها﴾ خرج فى طريق الموصل رجل من الفراغنة فقطع الطريق فظفر به فقتل ﴿وفيها﴾ أقبل يعقوب بن الليث من فارس فلما صار الى النوبندجان انصرف أحمد بن ليثويه عن تستر وصار فيها يعقوب الى الاهواز وقد كان لابن ليثويه قبل ارتحاله عن تستر وقعة مع أخى على بن أبان ظفر فيها بجماعة كثيرة من زنوجه

﴿ذكر الخبر عن هذه الوقعة﴾

ذكر عن على بن أبان أن ابن ليثويه لما هزمه فى الوقعة التى كانت بينهما فى الباهلين فأصابه ما أصابه فيها وافى الاهواز لم يقم بها ومضى الى عسكر صاحبه قائد الزنج فعالج ما قد أصابه من الجراح حتى برأ ثم كر راجعا الى الاهواز و وجه أخاه الخليل بن أبان وابن أخيه محمد بن صالح المعروف بأبى سهل فى جيش كثيف الى ابن ليثويه وهو يومئذ مقيم بعسكر مكرم فسارا فيمن معهما فلقيهما ابن ليثويه على فرسخ من عسكر مكرم قاصدا اليهما فالتقى الجمعان وقد كمن ابن ليثويه كمينا فلما استحر القتال تطارد ابن ليثويه فطمع الزنج فيه فتبعوه حتى جاوزوا الكمين فخرج من وراءهم فانهزموا وتفرقوا وكر عليهم ابن ليثويه فنال حاجته منهم ورجعوا مفلولين فانصرف ابن ليثويه بما أصاب من الرؤس الى تستر و وجه على بن أبان انكلويه مسلحة الى المسرقان الى أحمد بن ليثويه فوجه اليه ثلاثين فارسا من جلد أصحابه وانتهى الى الخليل بن أبان مسير أصحاب ابن ليثويه الى المسلحة فكمن لهم

فيمن معه فلما وافوه خرج اليهم فلم يفلت منهم أحد وقتلوا عن آخرهم وحملت رؤسهم الى على ابن أبان وهو بالاهواز فوجهها الى الخبيث وحينئذ أتى الصفار الاهواز وهرب عنها ابن ليثويه ﴿ذكر الخبر عما كان من أمر الصفار هنالك فى هذه السنة﴾

* ذكر أن يعقوب بن الليث لما صار الى جندى سابور نزلها وارتحل عن تلك الناحية كل من كان بها من قبل السلطان ووجه الى الاهواز رجلا من قبله يقال له الحصن بن العنبر فلما قاربها خرج عنها على بن أبان صاحب قائد الزنج فنزل نهر السدرة ودخل حصن الاهواز فأقام بها وجعل أصحابه وأصحاب على بن أبان يغير بعضهم على بعض فيصيب كل فريق منهم من صاحبه الى أن استعد على بن أبان وسار الى الاهواز فأوقع بالحصن ومن معه وقعة غليظة قتل فيها من أصحاب يعقوب خلقا كثيرا وأصاب خيلا وغنم غنائم كثيرة وهرب الحصن ومن معه الى عسكر مكرم وأقام على بالاهواز حتى استباح ما كان فيها ثم رجع عنها الى نهر السدرة وكتب الى بهبوذ يأمره بالايقاع برجل من الاكراد من أصحاب الصفار كان مقيما بدورق فأوقع به بهبوذ فقتل رجاله وأسره فمنّ عليه وأطلقه فكان على بعد ذلك يتوقع مسير يعقوب اليه فلم يسر وأمدّ الحصن بن العنبر بأخيه الفضل بن العنبر وأمرهما بالكفّ عن قتال أصحاب الخبيث والاقتصار على المقام بالاهواز وكتب الى على ابن أبان يسأله المهادنة وان يقرّ أصحابه بالاهواز فأبى ذلك على دون نقل طعام كان هناك فتجافى له الصفار عن نقل ذلك الطعام وتجافى على للصفار عن علف كان بالاهواز فنقل على الطعام وترك العلف وتكافّ الفريقان أصحاب على وأصحاب الصفار ﴿وفيها﴾ توفى مساور ابن عبد الحميد الشارى ﴿وفيها﴾ مات عبيد الله بن يحيى بن خاقان سقط عن دابته فى الميدان من صدمة خادم له يقال له رشيق يوم الجمعة لعشر خلون من ذى القعدة فسال من منخره وأذنه دم فمات بعد ان سقط بثلاث ساعات وصلى عليه أبو أحمد بن المتوكل ومشى فى جنازته واستوزر من الغد الحسن بن مخلد ثم قدم موسى بن بغا سامرّا لثلاث بقين من ذى القعدة فهرب الحسن بن مخلد الى بغداد واستوزر مكانه سليمان بن وهب لست ليال خلون من ذى الحجة ثم ولى عبيد الله بن سليمان كتبة المفوض والموفق الى ما كان يلى من كتبة موسى بن بغا ودُفعت دار عبيد الله بن يحيى الى كيغلغ ﴿وفيها﴾ أخرج أخو شركب الحسين ابن طاهر عن نيسابور وغلب عليها وأخذ أهلها باعطائه ثلث أموالهم وصار الحسين الى مرو وبها أخو خوارزم شاه يدعو لمحمد بن طاهر ﴿وفى هذه السنة﴾ سلمت الصقالبة لؤلؤة الى الطاغية ﴿وحج بالناس﴾ فيها الفضل بن اسحاق بن الحسن بن اسماعيل

﴿ ثم دخلت سنة أربع وستين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فن

فمن ذلك توجيه يعقوب الصفار جيشا الى الصَّيْمَرة فتقدمه اليها وأخذوا صيغون ومُضى به اليه أسيرا فمات عنده ﴿ولاحدى عشرة﴾ خلت من المحرم عسكر أبو أحمد ومعه موسى بن بغا بالقائم وشيعهما المعتمد ثم شخصا من سامرّا لليلتين خلتا من صفر فلما صارا ببغداد مات بها موسى بن بغا وحمل الى سامرّا فدفن بها ﴿وفيها﴾ في شهر ربيع الاول ماتت قبيحة أم المعتز ﴿وفيها﴾ صار ابن الديراني الى الدينور وتعاون ابن عياض ودلف بن عبد العزيز ابن أبي دلف عليه فهزماه وأخذا أمواله وضياعه ورجع الى حلوان مفلولا ﴿وفيها﴾ أسرت الروم عبد الله بن رشيد بن كاوس

﴿ذكر الخبر عن سبب أسرهم اياه﴾

* ذكر أن سبب ذلك كان أنه دخل أرض الروم فى أربعة آلاف من أهل الثغور الشامية فصار الى حصنين والمسكنين فغنم المسلمون وقفل فلما رحل عن البَذَنْدُون خرج عليه بطريق سلوقية وبطريق قَذَيْذِيَة وبطريق قرة وكوكب وخرشنة فأحدقوا بهم فنزل المسلمون فعرقبوا دوابّهم وقاتلوا فقتلوا الا خمسمائة أو ستمائة وضعوا السياط فى خواصر دوابهم وخرجوا فقتل الروم من قتلوا وأسر عبد الله بن رشيد بعد ضربات أصابته وحمل الى لؤلؤة ثم حمل الى الطاغية على البريد ﴿وفيها﴾ ولى محمد المولد واسط فخار به سليمان بن جامع وهو عامل على ما يلى تلك الناحية من قبل قائد الزنج فهزمه وأخرجه عن واسط فدخلها

﴿ذكر الخبر عن هذه الوقعة وسببها﴾

* ذكر أن السبب في ذلك كان أن سليمان بن جامع الموجَّه كان من قبل قائد الزنج الى ناحية الحوانيت والبطائح لما هزم جُعلانَ التركيّ عامل السلطان وأوقع بأغرتمش ففلّ عسكره وقتل خشيشا ونهب ما كان معهم كتب الى صاحبه قائد الزنج يستأذنه فى المصير اليه ليحدث به عهدا ويصلح أمورا من أمور منزله فلما أنفذ الكتاب بذلك أشار عليه أحمد بن مهدىّ الجبائىّ بتطرّق عسكر البخاريّ وهو يومئذ مقيم ببَرْدُودا فقبل ذلك وسار الى بردودا فوافى موضعا يقال له اكرمهر وذلك على خمسة فراسخ من عسكر تكين فلما وافى ذلك الموضع قال الجبائيُّ لسليمان ان الرأى أن تقيم أنت ههنا وأمضى أنا فى السميريات فأجر القوم اليك وأتعبهم فيأتوك وقد لغبوا فتنال حاجتك منهم ففعل سليمان ذلك فعبى خيله ورجالته في موضعه ذلك ومضى أحمد بن مهدىّ فى السميريّات مُصعِدا فوافى عسكر تكين فقاتله ساعة وأعدّ تكين خيله ورجاله وتطارد الجبائيُّ له وأنفذ غلاما الى سليمان يعلمه أن أصحاب تكين واردون عليه بخيلهم فلقى الرسول سليمان وقد أقبل يقفو أثر الجبائىّ لما أبطأ عليه خبره فردّه الى معسكره ووافى رسول آخر للجبائىّ بمثل الخبر الاول فلما رجع سليمان الى عسكره أنفذ ثعلب بن حفص البحرانىَّ وقائدا من قوّاد الزنج يقال له منينا فى

جماعة من الزنج فجعلهما كمينا فى الصحراء مما يلى ميسرة خيل تكين وأمرهما اذا جاوزهم خيل تكين أن يخرجوا من ورائهم فلما علم الجبائى أن سليمان قد أحكم لهم خيله وأمر الكمين رفع صوته ليسمع أصحاب تكين يقول لاصحابه غررتمونى وأهلكتمونى وقد كنت أمرتكم أن لا تدخلوا هذا المدخل فأبيتم الا إلقائى وأنفسكم هذا الملقى الذى لا أرانا نجو منه فطمع أصحاب تكين لما سمعوا قوله وجدّوا فى طلبه وجعلوا ينادون بلبل فى قفص وسار الجبائىُّ سيرا حثيثا واتبعوه يرشقونه بالسهام حتى جاوزوا موضع الكمين وقاربوا عسكر سليمان وهو كامن من وراء الجدر فى خيله وأصحابه فزحف سليمان فتلقى الجيش وخرج الكمين من وراء الخيل وثنى الجبائىُّ صدور سميرياته الى من فى النهر فاستحكمت الهزيمة عليهم من الوجوه كلها وركبهم الزنج يقتلونهم ويسلبونهم حتى قطعوا نحوا من ثلاثة فراسخ ثم وقف سليمان وقال للجبائى نرجع فقد غنمنا وسلمنا والسلامة أفضل من كل شئ فقال الجبائىُّ كلا قد نخبنا قلوبهم ونفذت حيلتنا فيهم والرأى أن نكبسهم فى ليلتنا هذه فلعلنا أن نزيلهم عن عسكرهم وننفض جمعهم فاتبع سليمان رأى الجبائى وصار الى عسكر تكين فوافاه فى وقت المغرب فأوقع به ونهض تكين فيمن معه فقاتل قتالا شديدا فانكشف عنه سليمان وأصحابه ثم وقف سليمان وعبأ أصحابه فوجه شبلا فى خيل من خيله وضمّ اليه جمعا من الرجالة الى الصحراء وأمر الجبائىَّ فسار فى السميريات فى بطن النهر وسار هو فيمن معه من أصحابه الخيالة والرجالة فتقدّم أصحابه حتى وافى تكين فلم يقف له أحد وانكشفوا جميعا وتركوا عسكرهم فغنم ما وجد فيه وأحرق العسكر وانصرف الى معسكره بما أصاب من الغنيمة و وافى عسكره فألفى كتاب الخبيث قد ورد بالاذن له فى المصير الى منزله فاستخلف الجبائىَّ وحمل الاعلام التى أصابها من عسكر تكين والشذوات التى أخذها من المعروف بأبى تميم ومن خشيش ومن تكين وأقبل حتى ورد عسكر الخبيث وذلك فى جمادى الاولى من سنة ٢٦٤

﴿ذكر الخبر عن السبب الذى من أجله تهيأ للزنج دخول واسط وذكر الخبر عن الاحداث الجليلة فى سنة أربع وستين﴾

* ذكر أن الجبائىَّ يحيى بن خلف لما شخص سليمان بن جامع من معسكره بعد الوقعة التى أوقعها بتكين الى صاحب الزنج خرج فى السميريات بالعسكر الذى خلفه سليمان معه الى مازروان لطلب الميرة ومعه جماعة من السودان فاعترضه أصحاب جعلان فأخذوا سفنا كانت معه وهزموه فرجع مفلولا حتى وافى طهيثا ووافته كتب أهل القرية يخبرونه أن منجورا مولى أمير المؤمنين ومحمد بن علىّ بن حبيب اليشكرىَّ لما اتصل بهما خبر غيبة سليمان بن جامع عن طهيثا اجتمعا وجمعا أصحابهما وقصدا القرية فقتلا فيها وأحرقا وانصرفا

وجلا من أفلت ممن كان فيها فصاروا الى القرية المعروفة بالجاجية فأقاموا بها فكتب الجبائى الى سليمان بخبر ما وردت به كتب أهل القرية مع ما ناله من أصحاب جعلان فأنهض قائد الزنج سليمان الى طهيثا معجلا فوافاها فأظهر أنه يقصد لقتال جعلان وعبأ جيشه وقدم الجبائى أمامه فى السميريات وجعل معه خيلا ورجلا وأمره بموافاة ماز روان والوقوف بازاء عسكر جعلان وأن يظهر الخيل ويرعاها بحيث يراها أصحاب جعلان ولا يوقع بهم وركب هو فى جيشه أجمع الانفرايسير اخلفهم فى عسكره ومضى فى الاهواز حتى خرج على الهورين المعروفين بالربة والعمرقة ثم مضى نحو محمد بن على بن حبيب وهو يومئذ بموضع يقال له تلفخار فوافاه فأوقع به وقعة غليظة قتل فيها قتلى كثيرة وأخذ خيلا كثيرة وحاز غنائم جزيلة وقتل أخا لمحمد بن على وأفلت محمد ورجع سليمان فلما صار فى صحراء بين البزاق والقرية وافته خيل لبنى شيبان وقد كان فيمن أصاب سليمان بتلفخار سيد من سادات بنى شيبان فقتله وأسر ابنا له صغيرا وأخذ حجرا كانت تحته فانتهى خبره الى عشيرته فعارضوا سليمان بهذه الصحراء فى أربعمائة فارس وقد كان سليمان وجه الى عمير بن عمار خليفته بالطف حين توجه الى ابن حبيب فصار اليه فجعله دليلا لعلمه بتلك الطرق فلما رأى سليمان خيل بنى شيبان قدم أصحابه أجمعين الاعمير بن عمار فانه انفرد فظفرت به بنو شيبان فقتلوه وحملوا رأسه وانصرفوا وانتهى الخبر الى الخبيث فعظم عليه قتل عمير وحمل سليمان الى الخبيث ما كان أصاب من بلد محمد بن على بن حبيب وذلك فى آخر رجب من هذه السنة فلما كان فى شعبان نهض سليمان فى جمع من أصحابه حتى وافى قرية حسان وبها يومئذ قائد من قواد السلطان يقال له جيش بن حمرتكين فأوقع به فأجفل عنه وظفر بالقرية فانتهبها وأحرق فيها وأخذ خيلا وعاد الى عسكره ثم خرج لعشر خلون من شعبان الى الحوانيت وأصعد الجبائى فى السميريات الى برمساورفوجد هنالك صلاغا فيها خيل من خيل جعلان كان أراد أن يوافى بها نهر أبان وقد كان خرج الى ما هنالك متصيدا فأوقع الجبائى بتلك الصلاغ فقتل من فيها وأخذ الخيل وكانت اثنى عشر فرسا وعاد الى طهيثا ثم نهض سليمان الى تل رمانا لثلاث بقين من شعبان فأوقع بها وجلا عنها أهلها وحاز ما كان فيها ثم رجع الى عسكره ونهض لعشر ليال خلون من شهر رمضان الى الموضع المعروف بالجازرة وأبا يومئذ هنالك وجعلان بماز روان وقد كان سليمان كتب الى الخبيث فى التوجيه اليه بالشذا فوجه اليه عشر شذوات مع رجل من أهل عبادان يقال له الصقر بن الحسين فلما وافى سليمان الصقر بالشذا أظهر أنه يريد جعلان وبادرت الاخبار الى جعلان بأن سليمان يريد موافاته فكانت همته ضبط عسكره فلما قرب سليمان من موضع أبا مال اليه فأوقع به وألفاه غارا بمجيئه فنال حاجته وأصاب ست شذوات قال محمد بن الحسن قال جباش كانت الشذوات

ثمانية وجدها فى عسكره وأحرق شذاتين كانتا على الشط وأصاب خيلا وسلاحا واسلابا وانصرف الى عسكره ثم أظهر أنه يريد قصد تكين البخارى وأعد مع الجبائى وجعفر بن أحمد خال ابن الخبيث الملعون المعروف بانكلاى سفنا فلما وافت السفن عسكر جعلان نهض اليها فأوقع بها وحازها وأوقع به سليمان من جهة البر فهزمه الى الرصافة واسترجع سفنه وحاز سبعة وعشرين فرسا ومهرين من خيل جعلان وثلاثة أبغل وأصاب نهبا كثيرا وسلاحا ورجع الى طهيثا - قال محمد أنكر جباش أن يكون لتكين فى هذا الموضع ذكر ولم يعرف خبر العبادانى فى تكين وزعم أن القصد لم يكن الا الى جعلان وقد كان خبره خفى على أهل عسكره حتى أرجفوا بأنه قد قتل وقتل الجبائى فجزعوا أشد الجزع ثم ظهر خبره وما كان منه من الايقاع بجعلان فسكنوا وقروا الى ان وافى سليمان وكتب بما كان منه الى الخبيث وحمل أعلاما وسلاحا ثم صار سليمان الى الرصافة فى ذى القعدة فأوقع بمطر بن جامع وهو يومئذ مقيم بها فغنم غنائم كثيرة وأحرق الرصافة واستباحها وحمل أعلاما الى الخبيث وانحدر لخمس ليال خلون من ذى الحجة سنة ٢٦٤ الى مدينة الخبيث فاقام ليعيد هناك ويقيم فى منزله ووافى مطر بن جامع القرية المعروفة بالحاجية فأوقع بها وأسر جماعة من أهلها وكان القاضى بها من قبل سليمان رجلا من أهلها يقال له سعيد بن السيد العدوى فأسر وحمل الى واسط هو وثعلب بن حفص وأربعة قواد كانوا معه فصاروا الى الحرجلية على فرسخين ونصف من طهيثا ومضى الجبائى فى الخيل والرجل لمعارضة مطر فوافى الناحية وقد نال مطر ما نال منها فانصرف عنها وكتب الى سليمان بالخبر فوافى سليمان يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من ذى الحجة من هذه السنة ثم صرف جعلان ووافى أحمد بن ليثويه فأقام بالشديدية ومضى سليمان الى موضع يقال له نهر أبان فوجد هناك قائدا من قواد ابن ليثويه يقال له طرناج فأوقع به وقتله قال محمد قال جباش المقتول بهذا الموضع بينك فاما طرناج فانه قتل بمازروان ثم وافى الرصافة وبها يومئذ عسكر مطر بن جامع فأوقع به فاستباح عسكره وأخذ منه سبع شذوات وأحرق شذاتين وذلك فى شهر ربيع الآخر سنة ٢٦٤ قال محمد قال جباش كانت هذه الوقعة بالشديدية والذى أخذ يومئذ ست شذوات ثم مضى سليمان فى خمس شذوات ورتب فيها صناديد قواده وأصحابه فواقعه تكين البخارى بالشديدية وقد كان ابن ليثويه حينئذ صار الى ناحية الكوفة وجنبلاء فظهر تكين على سليمان وأخذ منه الشذوات التى كانت معه بآلتها وسلاحها ومقاتلتها وقتل فى هذه الوقعة جلة قواد سليمان ثم زحف ابن ليثويه الى الشديدية وضبط تلك النواحى الى ان ولى أبو أحمد محمدا المولد واسط قال محمد قال جباش لما وافى ابن ليثويه الشديدية سار اليه سليمان فأقام يومين يقاتله ثم تطارد له سليمان فى اليوم الثالث وتبعه ابن ليثويه فيمن تسرع

معه فرجع اليه سليمان فألقاه فى فوهة بردودا فتخلص بعد ان أشفى على الغرق وأصاب سليمان سبع عشرة دابة من دواب ابن ليثويه قال وكتب سليمان الى الخبيث يستمده فوجه اليه الخليل بن أبان فى زهاء ألف وخمسمائة فارس ومعه المذوب فقصد عند موافاة هذا المدد اياه لمحاربة محمد المولد فأوقع به فهرب المولد ودخل الزنج واسط فقتل بها خلق كثير وانتهبت وأحرقت وكان بها اذذاك كنجور البخارى فحامى يومه ذلك الى وقت العصر ثم قتل وكان الذى يقود الخيل يومئذ فى عسكر سليمان بن جامع الخليل بن أبان وعبد الله المعروف بالمذوب وكان الجبائى فى السميريات وكان الزنجى بن مهربان فى الشذوات وكان سليمان ابن جامع في قواده من السودان ورجالته منهم وكان سليمان بن موسى الشعرانى وأخواه فى خيله ورجله مع سليمان بن جامع فكان القوم جميعا يدا واحدة ثم انصرف سليمان بن جامع عن واسط ومضى بجميع الجيش الى جنبلاء ليعيث ويخرب ووقع بينه وبين الخليل ابن أبان اختلاف فكتب الخليل بذلك الى أخيه على بن أبان فاستعفى له قائد الزنج من المقام مع سليمان وأذن للخليل بالرجوع الى مدينة الخبيث مع أصحاب على بن أبان وغلمانه وتخلف المذوب فى الاعراب مع سليمان وأقام بمعسكره أياما ثم مضى الى نهر الامير فعسكر به ووجه الجبائى والمذوب الى جنبلاء فأقاما هنالك تسعين ليلة وسليمان معسكر بنهر الامير قال محمد قال جباش كان سليمان معسكرا بالشديدية ﴿وفي هذه السنة﴾ خرج سليمان ابن وهب من بغداد الى سامرا ومعه الحسن بن وهب وشيعه أحمد بن الموفق ومسرور البلخى وعامة القواد فلما صار بسامرا غضب عليه المعتمد وحبسه وقيده وانتهب داره ودارى ابنيه وهب وابراهيم واستوزر الحسن بن مخلد لثلاث بقين من ذى القعدة فشخص الموفق من بغداد ومعه عبد الله بن سليمان فلما قرب أبو أحمد من سامرا تحول المعتمد الى الجانب الغربى فعسكر به ونزل أبو أحمد ومن معه جزيرة المؤيد واختلفت الرسل بينهما فلما كان بعد أيام خلون من ذى الحجة صار المعتمد الى حراقة فى دجلة وصار اليه أخوه أبو أحمد في زلال فخلع على أبى أحمد وعلى مسرور البلخى وكيغلغ وأحمد بن موسى بن بغا فلما كان يوم الثلاثاء لثمان خلون من ذى الحجة يوم التروية عبر أهل عسكر أبى أحمد الى عسكر المعتمد وأطلق سليمان بن وهب ورجع المعتمد الى الجوسق وهرب الحسن بن مخلد وأحمد ابن صالح بن شيرزاد وكتب فى قبض أموالهما وأموال أسبابهما وحبس أحمد بن أبى الاصبغ وهرب القواد المقيمون كانوا بسامرا الى تكريت وتغيب أبو موسى ابن المتوكل ثم ظهر ثم شخص القواد الذين كانوا صاروا الى تكريت الى الموصل ووضعوا أيديهم فى الجباية ﴿وحج بالناس﴾ فى هذه السنة هارون بن محمد بن اسحاق بن موسى بن عيسى الهاشمى الكوفى

﴿ ثم دخلت سنة خمس وستين ومائتين ﴾

﴿ ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث ﴾

فمن ذلك ما كان من وقعة كانت بين أحمد بن ليثويه وسليمان بن جامع قائد صاحب الزنج بناحية جنبلاء

﴿ ذكر الخبر عن هذه الوقعة وسببها ﴾

ذكر أن سليمان بن جامع كتب الى صاحب الزنج يخبره بحال نهر يعرف بالزهيرى ويسأله الاذن له فى النفقة على انفاذ كريه الى سواد الكوفة والبرار ويعلمه أن المسافة فى ذلك قريبة وانه متى أنفذه تهيأ له بذلك حمل كل ما بنواحى جنبلاء وسواد الكوفة من الميرة فوجه الخبيث للقيام بذلك رجلا يقال له محمد بن يزيد البصرى وكتب الى سليمان بازاحة علله فى المال والاقامة معه فى جيشه الى وقت فراغه مما وجه له فمضى سليمان بجميع جيشه حتى أقام بالشريطية نحوا من شهر وألقى الفعلة فى النهر وخلال ذلك ما كان سليمان يتطرق ما حوله من أهل خسرسابور وكانت الميرة تتصل به من ناحية الصين وما والاها الى ان واقعه ابن ليثويه عامل أبى أحمد على جنبلاء فقتل له أربعة عشر قائدا قال محمد بن الحسن قتل سبعة وأربعين قائدا وخلقا من الخلق لا يحصى كثرة واستبيح عسكره وأحرقت سفنه وكانت مقيمة فى هذا النهر الذى كان مقيما على انفاذه فمضى مفلولا حتى وافى طهيثا فأقام بها ووافى الجبائى فى عقب ذلك ثم أصعد فأقام بالموضع المعروف ببرتمرتا واستخلف على الشذوات الاشتيام الذى يقال له الزنجى بن مهربان وقد كان السلطان وجه نصيرا لتقييد شاهرج وحمله الى الباب وتقلد ما كان يتقلده فوافى نصير الزنجى بن مهربان بعد حمله شاهرج مقيدا ابنهر برتمرتا وأخذ منه تسع شذوات واسترد الزنجى منها ستا قال محمد بن الحسن أنكر جباش أن يكون الزنجى ابن مهربان استرد من الشذوات شيأ وزعم أن نصيرا ذهب بالشذوات أجمع وانصرف الى طهيثا وبادر بالكتاب الى سليمان ووافاه فأقام سليمان بطهيثا الى ان اتصل به خبر إقبال الموفق ﴿وفيها﴾ أوقع أحمد بن طولون بسيما الطويل بأنطاكية فحصره بها وذلك فى المحرم منها فلم يزل ابن طولون مقيما عليها حتى افتتحها وقتل سيما ﴿وفيها﴾ وثب القاسم بن مماه بدلف بن عبد العزيز بن أبى دلف باصبهان فقتله ثم وثب جماعة من أصحاب دلف على القاسم فقتلوه ورأسوا عليهم أحمد بن عبد العزيز ﴿وفيها﴾ لحق محمد المولد بيعقوب بن الليث فصار اليه وذلك فى المحرم منها فأمر السلطان بقبض أمواله وعقاراته ﴿وفيها﴾ قتلت الاعراب جعلان المعروف بالعيار بدمما وكان خرج لبذرقة قافلة فقتلوه وذلك فى جمادى الاولى فوجه السلطان فى طلب الذين قتلوه جماعة من الموالى فهرب الاعراب وبلغ الذين شخصوا فى طلبهم عين التمر ثم رجعوا الى بغداد وقد

مات منهم من البرد جماعة وذلك أن البرد اشتدّ في تلك الايام ودام أياما وسقط الثلج ببغداد ﴿وفيها﴾ أمر أبو أحمد بحبس سليمان بن وهب وابنه عبد الله فحبسا وعدّة من أسبابهم في دار أبي أحمد وانتهبت دور عدّة من أسبابه ووكل بحفظ داري سليمان وابنه عبد الله وأمر بقبض ضياعهما وأموالهما وأموال أسبابهما وضياعهم خلا أحمد بن سليمان ثم صولح سليمان وابنه عبد الله على تسعمائة ألف دينار وصُيّرا في موضع يصل اليهما من أحبّا ﴿وفيها﴾ عسكر موسى بن أتامش واسحاق بن كنداجيق وينغجور بن أرخوز والفضل بن موسى ابن بغا بباب الشماسية ثم عبروا جسر بغداد فصاروا الى السفينتين وتبعهم أحمد بن الموفق فلم يرجعوا ونزلوا صرصر ﴿وفيها﴾ استكتب أبو أحمد صاعد بن مخلد وذلك لاثنتى عشرة بقيت من جمادى الآخرة وخلع عليه فمضى صاعد الى القوّاد بصرصر ثم بعث أبو أحمد ابنه أحمد اليهم فناظرهم فانصرفوا معه فخلع عليهم ﴿وفيها﴾ خرج فيماذكر خمسة من بطارقة الروم في ثلاثين ألفا من الروم الى أذنة فصاروا الى المصلى وأسروا أرخوز وكان والى الثغور ثم عزل فرابط هناك فأسر وأسر معه نحو من أربعمائة رجل وقتلوا ممن نفر اليهم نحوا من ألف وأربعمائة رجل وانصرفوا اليومَ الرابع وذلك في جمادى الاولى منها ﴿وفي رجب﴾ منها عسكر موسى بن أتامش واسحاق بن كنداجيق وينغجور بن أرخوز بنهرديالى ﴿وفيها﴾ غلب أحمد بن عبد الله الخجستانى على نيسابور وصار الحسين بن طاهر عامل محمد بن طاهر الى مرو فأقام بها وأخو شركب الجمال بين الحسين والخجستانى أحمد بن عبد الله ﴿وفيها﴾ أخربت طوس ﴿وفيها﴾ استوزر اسماعيل بن بلبل ﴿وفيها﴾ مات يعقوب بن الليث بالاهواز وخلفه أخوه عمرو بن الليث وكتب عمرو الى السلطان بأنه سامع له ومطيع فوجه اليه أحمد بن أبي الاصبغ في ذي القعدة منها ﴿وفيها﴾ قتلت جماعة من اعراب بني أسد عليَّ بن مسرور البلخيَّ بطريق مكة قبل مصيره الى المغيثة وكان أبو أحمد ولى محمد بن مسرور البلخيَّ طريق مكة فولاه أخاه على بن مسرور ﴿وفيها﴾ بعث ملك الروم بعبد الله بن رشيد بن كاوس الذى كان عامل الثغور فأسر الى أحمد بن طولون مع عدّة من أسراء المسلمين وعدة مصاحف هدية منه له ﴿وفيها﴾ صارت جماعة من الزنج في ثلاثين سميرية الى جبُّل فأخذوا أربع سفن فيها طعام ثم انصرفوا ﴿وفيها﴾ لحق العباس بن أحمد ابن طولون مع من تبعه ببرقة مخالفا لأبيه أحمد وكان أبوه أحمد استخلفه فيما ذكر على عمله بمصر لما توجه الى الشأم فلما انصرف أحمد عن الشأم راجعا الى مصر حمل العباس ما في بيت مال مصر من الاموال وما كان لأبيه هناك من الاثاث وغير ذلك ثم مضى الى برقة فوجه اليه أحمد جيشا فظفروا به وردُّوه الى أبيه أحمد فحبسه عنده وقتل لسببه ما كان منه جماعةً كانوا شايعوا ابنه على ذلك ﴿وفيها﴾ دخل الزنج النعمانية فأحرقوا سوقها وأكثر منازل أهلها

وسبوا وصاروا الى جَرجرايا ودخل أهل السواد بغداد ﴿وفيها﴾ ولى أبو أحمد عمرو ابن الليث خراسان وفارس واصبهان وسجستان وكرمان والسند وأشهد له بذلك ووجه بكتابه اليه بتوليته ذلك مع أحمد بن أبى الاصبغ ووجه اليه مع ذلك العهد والعقد والخلع ﴿وفي ذى الحجة﴾ منها صار مسرور البلخى الى النيل فتنحى عنها عبد الله بن ليثويه فى أصحاب أخيه وقد أظهر الخلاف على السلطان فصار ومن معه الى أحمداباذ فتبعهم مسرور البلخى يريد محاربتهم فبدر عبد الله بن ليثويه ومن كان معه فترجلوا لمسرور وانقادوا له بالسمع والطاعة وعبد الله بن ليثويه نازع سيفه ومنطقته معلقهما فى عنقه يعتذر اليه ويحلف أنه حمل على مافعل فقبل منه وأمر فخلع عليه وعلى عدة من القواد معه ﴿وفيها﴾ شخص تكين البخارى الى الاهواز مقدمة لمسرور البلخى

﴿ذكر الخبر عما كان من أمر تكين بالاهواز حين صار اليها﴾

ذكر محمد بن الحسن أن تكين البخارى ولاه مسرور البلخى كور الاهواز حين ولاه أبو أحمد عليها فتوجه تكين اليها فوافاها وقد صار اليها على بن أبان المهلبى فقصد تستر فأحاط بها فى جمع كثير من أصحابه الزنج وغيرهم فراع ذلك أهلها وكادوا أن يسلموها فوافاها تكين فى تلك الحال فلم يضع عنه ثياب السفر حتى واقع على بن أبان وأصحابه فكانت الدبرة على الزنج فقتلوا وهزموا وتفرقوا وانصرف على فيمن بقى معه مفلولا مدحورا وهذه وقعة باب كودك المشهورة ورجع تكين البخارى فنزل تستر وانضم اليه جمع كثير من الصعاليك وغيرهم ورحل اليه على بن أبان فى جمع كثير من أصحابه فنزل شرقى المسرقان وجعل أخاه فى الجانب الغربى فى جماعة من الخيل وجعل رجالة الزنج معه وقدم جماعة من قواد الزنج منهم انكلويه وحسين المعروف بالحمامى وجماعة غيرهما فأمرهم بالمقام بقنطرة فارس وانتهى الخبر بما دبره على بن أبان الى تكين وكان الذى نقل اليه الخبر غلاما يقال له وصيف الرومى وهرب اليه من عسكر على بن أبان فأخبره بمقام هؤلاء القوم بقنطرة فارس وأعلمه تشاغلهم بشرب النبيذ وتفرق أصحابهم فى جمع الطعام فسار اليهم تكين فى الليل فى جمع من أصحابه فأوقع بهم فقتل من قواد الزنج انكلويه والحسين المعروف بالحمامى ومفرج المكنى أباصالح واندرون وانهزم الباقون فلحقوا بالخليل بن أبان فأعلموه مانزل بهم وسار تكين على شرقى المسرقان حتى لقى على بن أبان فى جمعه فلم يقف له على وانهزم عنه وأسر غلام لعلى من الخيالة يعرف بجعفرويه ورجع على والخليل فى جمعهما الى الاهواز ورجع تكين الى تستر وكتب على بن أبان الى تكين يسأله الكف عن قتل جعفرويه فحبسه وجرت بين تكين وعلى بن أبان مراسلات وملاطفات وانتهى الخبر بها الى مسرور فأنكرها وانتهى الى مسرور أن تكين قد ساءت طاعته وركن الى على بن أبان ومايله قال محمد بن الحسن

فحدثنى محمد بن دينار قال حدثنى محمد بن عبد الله بن الحسن بن على المأمونى الباذغيسى وكان من أصحاب تكين البخارى قال لما انتهى الى مسرور الخبر بالتياث تكين عليه توقف حتى عرف صحة أمره ثم سار يريد كور الاهواز وهو مظهر الرضا عن تكين والاحماد لأمره فجعل طريقه على شابرزان ثم سار منها حتى وافى السوس وتكين قد عرف ما انتهى الى مسرور من خبره فهو مستوحش من ذلك ومن جماعة كانت تبعته عند مسرور من قواده فجرت بين مسرور وتكين رسائل حتى أمن تكين فصار مسرور الى وادى تستر وبعث الى تكين فعبر اليه مسلما فأمر به فأخذ سيفه ووكل به فلما رأى ذلك جيش تكين انفضوا من ساعتهم ففرقة منهم صارت الى ناحية صاحب الزنج وفرقة صارت الى محمد بن عبيد الله الكردى وانتهى الخبر الى مسرور فبسط الامان لمن بقى من جيش تكين فلحقوا به قال محمد بن عبد الله بن الحسن المأمونى فكنت أحد الصائرين الى عسكر مسرور ودفع مسرور تكين الى ابراهيم بن جعلان فأقام فى يده محبوسا حتى وافاه أجله فتوفى وكان بعض أمر مسرور وتكين الذى ذكرناه فى سنة ٦٥ وبعضه فى سنة ٦٦ ﴿وحج بالناس﴾ فى هذه السنة هارون بن محمد بن اسحاق بن موسى بن عيسى الهاشمى ﴿وفيها﴾ كانت موافاة المعروف بأبى المغيرة بن عيسى بن محمد المخزومى متغلبا بزنج معه على مكة

﴿ثم دخلت سنة ست وستين ومائتين﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فمن ذلك ما كان من تولية عمرو بن الليث عبيد الله بن عبد الله بن طاهر خلافته على الشرطة ببغداد وسامرا فى صفر وخلع أبى أحمد عليه ثم مصير عبيد الله بن عبد الله الى منزله فخلع عليه فيه خلعة عمرو بن الليث وبعث اليه عمرو بعمود من ذهب ﴿وفى صفر﴾ منها غلب اساتكين على الرى وأخرج عنها طلمجور العامل كان عليها ثم مضى هو وابنه اذكوتكين الى قزوين وعليها برون أخو كيغلغ فصالحاه ودخلا قزوين وأخذا محمد ابن الفضل بن سنان العجلى فأخذا أمواله وضياعه وقتله اساتكين ثم رجع الى الرى فقاتله أهلها فغلبهم ودخلها ﴿وفيها﴾ وردت سرية من سرايا الروم تل بسمى من ديار ربيعة فقتلت من المسلمين وأسرت نحوا من مائتين وخمسين انسانا فنفر أهل نصيبين وأهل الموصل فرجعت الروم ﴿وفيها﴾ مات أبو الساج بجنديسابور فى شهر ربيع الآخر منصرفا عن عسكر عمرو بن الليث الى بغداد ومات قبله فى المحرم منها سليمان بن عبد الله بن طاهر * وولى عمرو بن الليث فيها أحمد بن عبد العزيز بن أبى دلف أصبهان وولى فيها محمد بن أبى الساج الحرمين وطريق مكة ﴿وفيها﴾ ولى اغرتمش ما كان تكين البخارى يليه من عمال الاهواز فسار اغرتمش اليها ودخلها فى شهر رمضان * فذكر محمد بن الحسن أن مسرورا

ووجه اغرتمش وأبا ومطر بن جامع لقتال على بن أبان فساروا حتى انتهوا الى تستر فأقاموا بها واستخرجوا من كان فى حبس تكين وكان فيه جعفرويه فى جماعة من أصحاب قائد الزنج فقتلوا جميعا وكان مطر بن جامع المتولى قتلهم ثم ساروا حتى وافوا عسكر مكرم ورحل اليهم على بن أبان وقدم أمامه اليهم الخليل أخاه فصار اليهم الخليل فواقفهم وتلاه على فلما كثر عليهم جمع الزنج قطعوا الجسر وتحاجزوا وجنهم الليل فانصرف على بن أبان فى جميع أصحابه فصار الى الاهواز وأقام الخليل فيمن معه بالمسرقان وأتاه الخبر بأن اغرتمش وأبا ومطر بن جامع قد أقبلوا نحوه ونزلوا الجانب الشرقى من قنطرة أربك ليعبروا اليه فكتب الخليل بذلك الى أخيه على بن أبان فرحل على اليهم حتى وافاهم بالقنطرة ووجه الى الخليل يأمره بالمصير اليه فوافاه وارتاع من كان بالاهواز من أصحاب على فقلعوا عسكره ومضوا الى نهر السدرة ونشبت الحرب بين على بن أبان وقواد السلطان هناك وكان ذلك يومهم ثم تحاجزوا وانصرف على بن أبان الى الاهواز فلم يجد بها أحدا ووجد أصحابه أجمعين قد لحقوا بنهر السدرة فوجه اليهم من يردهم فعسر ذلك عليه فتبعهم فأقام بنهر السدرة ورجع قواد السلطان حتى نزلوا عسكر مكرم وأخذ على بن أبان فى الاستعداد لقتالهم وأرسل الى بهبوذ بن عبد الوهاب فأتاه فيمن معه من أصحابه وبلغ اغرتمش وأصحابه ما أجمع عليه من المسير اليهم على فساروا نحوه وقد جعل على بن أبان أخاه على مقدمته وضم اليه بهبوذ وأحمد بن الزرنجى فالتقى الفريقان بالدولاب فأمر على الخليل بن أبان أن يجعل بهبوذ كمينا فجعله وسار الخليل حتى لقى القوم ونشب القتال بينهم فكان أول نهار ذلك اليوم لاصحاب السلطان ثم جالوا جولة وخرج عليهم الكمين وأكب الزنج إكبابة فهزموهم وأسر مطر بن جامع صرع عن فرس كان تحته فأخذه بهبوذ فأتى به عليا وقتل سيما المعروف بصفراج فى جماعة من القواد ولما وافى بهبوذ عليا بمطر سأله مطر استبقاءه فأبى ذلك على وقال لو كنت أبقيت على جعفرويه لأبقينا عليك وأمر به فأدنى اليه فضرب عنقه بيده ودخل على بن أبان الاهواز وانصرف اغرتمش وأبا فيمن أفلت معهما حتى وافيا تستر ووجه على بن أبان بالرؤس الى الخبيث فأمر بنصبها على سور مدينته قال وكان على بن أبان بعد ذلك يأتى اغرتمش وأصحابه فتكون الحرب بينهم سجالا عليه وله وصرف الخبيث أكثر جنوده الى ناحية على ابن أبان فكثروا على اغرتمش فركن الى الموادعة وأحب على بن أبان مثل ذلك فتهادنا وجعل على بن أبان يغير على النواحى فمن غاراته مصيره الى القرية المعروفة ببيروذ فظهر عليها ونال منها غنائم كثيرة فكتب بما كان منه من ذلك الى الخبيث ووجه بالغنائم التى أصابها وأقام ﴿وفيها﴾ فارق اسحاق بن كنداجيق عسكر أحمد بن موسى بن بغا وذلك ان أحمد بن موسى بن بغا لما شخص الى الجزيرة ولى موسى بن أتامش ديار ربيعة فأنكر ذلك

اسحاق وفارق عسكره لسبب ذلك وصار الى بلد فأوقع بالاكراد اليعقوبية فهزمهم وأخذ أموالهم فقوى بذلك ثم لقى ابن مساور الشارى فقتله ﴿وفى شوال﴾ منها قتل أهل حمص عاملهم عيسى الكرخىّ ﴿وفيها﴾ أسر لؤلؤ غلام أحمد بن طولون موسى بن أتامش وذلك أن لؤلؤا كان مقيما برابية بنى تميم وكان موسى بن أتامش مقيما برأس العين فخرج ليلا سكران ليكبسهم فكمنوا له فأخذوه أسيرا وبعثوا به الى الرقة ثم لقى لؤلؤ أحمد بن موسى وقوّاده ومن معهم من الاعراب فى شوال فهزم لؤلؤ وقتل من أصحابه جماعة كثيرة ورجع ابن صفوان العقيلى والاعراب الى ثقل عسكر أحمد بن موسى لينتهبوه وأكبّ عليهم أصحاب لؤلؤ فبلغت هزيمة المنفلت منهم قرقيسيا ثم صاروا الى بغداد وسامرّا فوافوها فى ذى القعدة وهرب ابن صفوان الى البادية ﴿وفيها﴾ كانت بين أحمد بن عبد العزيز بن أبى دلف وبكتمر وقعة وذلك فى شوّال منها فهزم أحمد بن عبد العزيز بكتمر فصار الى بغداد ﴿وفيها﴾ أوقع الخجستانىُّ بالحسن بن زيد بجرجان على غرّة من الحسن فهرب منه الحسن فلحق بآمل وغلب الخجستانى على جرجان وبعض أطراف طبرستان وذلك فى جمادى الآخرة منها ورجب ﴿وفيها﴾ دعا الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن حسن الاصغر العقيقى أهل طبرستان الى البيعة له وذلك ان الحسن بن زيد عند شخوصه الى جرجان كان استخلفه بسارية فلما كان من أمر الخجستانىّ وأمر الحسن ما كان بجرجان وهرب الحسن منها أظهر العقيقى بسارية أن الحسن قد أسر ودعا من قبله الى بيعته فبايعه قوم ووافاه الحسن ابن زيد فحاربه ثم احتال له الحسن حتى ظفر به فقتله ﴿وفيها﴾ نهب الخجستانى أموال تجار أهل جرجان وأضرم النار فى البلد ﴿وفيها﴾ كانت وقعة بين الخجستانى وعمرو بن الليث علا فيها الخجستانى على عمرو وهزمه ودخل نيسابور فأخرج عامل عمرو بها عنها وقتل جماعة ممن كان يميل الى عمرو بها ﴿وفيها﴾ كانت فتنة بالمدينة ونواحيها بين الجعفرية والعلوية

﴿ذكر الخبر عن سبب ذلك﴾

وكان سبب ذلك فيما ذكر أن القيم بأمر المدينة ووادى القرى ونواحيها كان فى هذه السنة اسحاق بن محمد بن يوسف الجعفرىّ فولى وادى القرى عاملا من قبله فوثب أهل وادى القرى على عامل اسحاق بن محمد فقتلوه وقتلوا أخوين لاسحاق فخرج اسحاق الى وادى القرى فمرض به ومات فقام بأمر المدينة أخوه موسى بن محمد فخرج عليه الحسن بن موسى ابن جعفر فأرضاه بثمانمائة دينار ثم خرج عليه أبو القاسم أحمد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد ابن عم الحسن بن زيد صاحب طبرستان فقتل موسى وغلب على المدينة وقدمها أحمد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد فضبط المدينة وقد كان غلا بها السعر

فوجه الى الجار وضمن للتجار أموالهم ورفع الجباية فرخص السعر وسكنت المدينة فولى السلطان الحسني المدينة الى أن قدمها ابن أبي الساج ﴿وفيها﴾ وثبت الاعراب على كسوة الكعبة فانتهبوها وصار بعضها الى صاحب الزنج وأصاب الحاج فيها شدة شديدة ﴿وفيها﴾ خرجت الروم الى ديار ربيعة فاستنفر الناس فنفروا في برد ووقت لا يمكن الناس فيه دخول الدرب ﴿وفيها﴾ غزا سيما خليفة أحمد بن طولون على الثغور الشامية في ثلثمائة رجل من أهل طرسوس فخرج عليهم العدو في بلاد هرقلة وهم نحو من أربعة آلاف فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل المسلمون من العدو خلقا كثيرا وأصيب من المسلمين جماعة كثيرة ﴿وفيها﴾ كانت بين اسحاق بن كنداجيق واسحاق بن أيوب وقعة هزم فيها ابن كنداجيق اسحاق ابن أيوب فألحقه بنصيبين وأخذ ما في عسكره وقتل من أصحابه جماعة كثيرة وتبعه ابن كنداجيق وصار الى نصيبين فدخلها وهرب اسحاق بن أيوب منه واستنجد عليه عيسى بن الشيخ وهو بآمد وأبا المغراء بن موسى بن زرارة وهو بأرزن فتظاهروا على ابن كنداجيق وبعث السلطان الى ابن كنداجيق بخلع ولواء على الموصل وديار ربيعة وأرمينية مع يوسف ابن يعقوب فخلع عليه فبعثوا يطلبون الصلح ويبذلون له مالا على أن يقرهم على أعمالهم مائتي ألف دينار ﴿وفيها﴾ وافى محمد بن أبي الساج مكة فحاربه ابن المخزومي فهزمه ابن أبي الساج واستباح ماله وذلك يوم التروية من هذه السنة ﴿وفيها﴾ شخص كيغلغ الى الجبل ورجع بكتمر الى الدينور ﴿وفيها﴾ دخل أصحاب قائد الزنج رامهرمز

﴿ذكر الخبر عن سبب مصيرهم اليها﴾

قد ذكرنا قبل ما كان من أمر محمد بن عبيد الله الكردي وعلي بن أبان صاحب الخبيث حين تلاقيا على صلح منهما فذكر أن عليا كان قد احتجن على محمد ضغنا في نفسه لما كان في سفر ذلك وكان يرصده بشر وقد عرف ذلك منه محمد بن عبيد الله وكان يروم النجاة منه فكاتب ابن الخبيث المعروف بانكلاي وسأله مسئلة الخبيث ضم ناحيته اليه ليزول يد علي منه وهاداه فزاد ذلك علي بن أبان عليه غيظا وحنقا فكتب الى الخبيث يعرفه به ويصحح عنده انه مصر على غدره ويستأذنه في الايقاع به وان يجعل الذريعة الى ذلك مسألته حمل خراج ناحيته اليه فأذن له الخبيث في ذلك فكتب علي الى محمد بن عبيد الله في حمل المال فلواه به ودافعه عنه فاستعد له علي وسار اليه فأوقع برامهرمز ومحمد بن عبيد الله يومئذ مقيم بها فلم يكن لمحمد منه امتناع فهرب ودخل علي رامهرمز فاستباحها ولحق محمد بن عبيد الله بأقصى معاقله من أربق والبيلم وانصرف علي غانما وراع ما كان من ذلك من علي محمدا فكتب يطلب المسالمة فأنهى ذلك علي الى الخبيث فكتب اليه يأمره بقبول ذلك وارهاق محمد بحمل المال فحمل محمد بن عبيد الله مائتي ألف درهم فأنفذها علي الى الخبيث

وامسك

وأمسك عن محمد بن عبيد الله وعن أعماله ﴿وفيها﴾ كانت وقعة لاكراد الداربان مع زنج الخبيث هزموافيها وقُتلوا

﴿ذكر الخبر عن سبب ذلك﴾

* ذكر عن محمد بن عبيد الله بن أزار مَرْد أنه كتب الى علىّ بن أبان بعد حمله اليه المال الذى ذكرنا مبلغه قبلُ وكفّ علىّ عنه وعن أعماله يسأله المعونة على جماعة من الاكراد كانوا بموضع يقال له الداربان على أن يجعل له ولأصحابه غنائمهم فكتب علىٌّ الى الخبيث يسأله الاذن له فى النهوض لذلك فكتب اليه أن وجّه الخليل بن أبان وبهبوذ بن عبد الوهاب وأقم أنت ولا تنفذ جيشك حتى تتوثق من محمد بن عبيد الله برهائن تكون فى يدك منه تأمن بها من غدره فقد وترته وهو غير مأمون على الطلب بثأره فكاتب علىٌّ محمد بن عبيد الله بما أمره به الخبيث وسأله الرهائن فأعطاه محمد بن عبيد الله الايمان والعهود ودافعه على الرهائن فدعا عليًا الحرصُ على الغنائم التى أطمعه فيها محمد بن عبيد الله الى أن أنفذ الجيش فساروا ومعهم رجال محمد بن عبيد الله حتى وافوا الموضع الذى قصدوا له فخرج اليهم أهله ونشبت الحرب فظهر الزنج فى ابتداء الامر على الاكراد ثم صدقهم الاكراد وخذلهم أصحاب محمد بن عبيد الله فتصدعوا وانهزموا مفلولين مقهورين وقد كان محمد بن عبيد الله أعدّ لهم قوما أمرهم بمعارضتهم اذا انهزموا فعارضوهم وأوقعوا بهم ونالوا منهم أسلابا وأرجلوا طائفة منهم عن دوابهم فأخذوها فرجعوا بأسوأ حال فكتب المهلبىُّ الى الخبيث بما نال أصحابه فكتب اليه يعنفه ويقول قد كنت تقدمتُ اليك ألا تركن الى محمد بن عبيد الله وأن تجعل الوثيقة بينك وبينه الرهائن فتركتَ أمرى واتبعتَ هواك فذاك الذى أرداك وأردى جيشك وكتب الخبيث الى محمد بن عبيد الله أنه لم يخفَ علىَّ تدبيرك على جيش علىّ بن أبان ولن تعدم الجزاء على ما كان منك فارتاع محمد بن عبيد الله مما ورد به عليه كتاب الخبيث وكتب اليه بالتضرُّع والخضوع ووجه بما كان أصحابه أصابوا من خيل أصحاب علىّ حيث عورضوا وهم منهزمون فقال انى صرتُ بجميع من معى الى هؤلاء القوم الذين أوقعوا بالخليل وبهبوذ فتوعدتُهم وأخفتُهم حتى ارتجعت هذه الخيل منهم ووجهت بها فأظهر الخبيث غضبا وكتب اليه يتهدده بجيش كثيف يرميه به فأعاد محمد الكتاب بالتضرُّع والاستكانة فأرسل الى بهبوذ فضمن له مالا وضمن لمحمد بن يحيى الكرمانىّ مثل ذلك ومحمد بن يحيى يومئذ الغالب على علىّ بن أبان والمصرّف له برأيه فصار بهبوذ الى علىّ بن أبان وظاهره محمد بن يحيى الكرمانىُّ على أمره حتى أصلحا رأى علىّ فى محمد بن عبيد الله وسلا مافى قلبه من الغيظ والحنق عليه ثم مضيا الى الخبيث ووافق ذلك ورود كتاب محمد بن عبيد الله عليه فصوّبا وصعّدا حتى أظهر لهما الخبيث

قبول قولهما والرجوع لمحمد بن عبيد الله الى ما أحب وقال لست قابلا منه بعد هذا الا أن يخطب لى على منابر أعماله فانصرف بهبوذ والكرمانى بما فارقهما عليه الخبيث وكتبا به الى محمد بن عبيد الله فأصدر جوابه الى كل ما أراده الخبيث وجعل يراوغ عن الدعاء له على المنابر وأقام على بعد هذا مدة ثم استعد لمتوث وسار اليها فرامها فلم يطقها لحصانتها وكثرة من يدافع عنها من أهلها فرجع خائبا فاتخذ سلاليم وآلات ليرقى بها السور وجمع أصحابه واستعد وقد كان مسرور البلخى عرف قصد على متوث وهو يومئذ مقيم بكور الاهواز فلما عاود المسير اليها سار اليه مسرور فوافاه قبيل غروب الشمس وهو مقيم عليها فلما عاين أصحاب على أوائل خيل مسرور انهزموا أقبح هزيمة وتركوا جميع آلاتهم التى كانوا حملوها وقتل منهم جمع كثير وانصرف على بن أبان مدحورا ولم يلبث بعد ذلك الا يسيرا حتى تتابعت الاخبار باقبال أبى أحمد ثم لم يكن لعلى بعد رجوعه من متوث وقعة حتى فتحت سوق الخميس وطهيثا على أبى أحمد فانصرف بكتاب ورد عليه من الخبيث يحفزه فيه حفزا شديدا بالمصير الى عسكره ﴿وحج بالناس﴾ فيها هارون بن محمد بن اسحاق بن موسى بن عيسى الهاشمى الكوفى

﴿ ثم دخلت سنة سبع وستين ومائتين ﴾

﴿ ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث ﴾

فما كان فيها من ذلك حبس السلطان محمد بن طاهر بن عبد الله وعدة من أهل بيته بعقب هزيمة أحمد بن عبد الله الخجستانى عمرو بن الليث وتهمة عمرو بن الليث محمد بن طاهر بمكاتبة الخجستانى والحسين بن طاهر ودعا الحسين والخجستانى لمحمد بن طاهر على منابر خراسان ﴿وفيها﴾ غلب أبو العباس بن الموفق على عامة ما كان سليمان بن جامع صاحب قائد الزنج غلب عليه من قرى كور دجلة كعبدسى ونحوها

﴿ ذكر الخبر عن سبب غلبة أبى العباس على ذلك وما كان من أمره وأمر الزنج فى تلك الناحية ﴾

* ذكر محمد بن الحسن أن محمد بن حماد حدثه أن الزنج لما دخلوا واسط وكان منهم بها ما قد ذكرناه قبل واتصل الخبر بذلك الى أبى أحمد بن المتوكل ندب ابنه أبا العباس للشخوص الى ناحية واسط لحرب الزنج فخف لذلك أبو العباس فلما حضر خروج أبى العباس ركب أبو أحمد الى بستان موسى الهادى فى شهر ربيع الآخر سنة ٢٦٦ فعرض أصحاب أبى العباس ووقف على عدتهم فكان جميع الفرسان والرجالة عشرة آلاف رجل فى أحسن زى وأجمل هيئة وأكمل عدة ومعهم الشذا والسميريات والمعابر للرجالة كل ذلك قد أحكمت صنعته فنهض أبو العباس من بستان الهادى وركب أبو أحمد مشيعا له

حتى

حتى نزل الفرك ثم انصرف وأقام أبو العباس بالفرك أياما حتى تكاملت عدده وتلاحق أصحابه ثم رحل الى المدائن وأقام بها أيضا ثم رحل الى دير العاقول قال محمد بن حماد فحدثنى أخى اسحاق بن حماد وابراهيم بن محمد بن اسماعيل الهاشمى المعروف ببريه ومحمد بن شعيب الاشتيام فى جماعة كثيرة ممن صحب أبا العباس فى سفره دخل حديث بعضهم فى حديث بعض قالوا لما نزل أبو العباس دير العاقول ورد عليه كتاب نصير المعروف بأبى حمزة صاحب الشذا والسميريات وقد كان أمضاه على مقدمته يعلمه فيه أن سليمان بن جامع قد وافى فى خيل ورجالة وشذوات وسميريات والجبائى يقدمه حتى نزل الجزيرة التى بحضرة بردودا وأن سليمان بن موسى الشعرانى قد وافى نهر أبان برجالة وفرسان وسميريات فرحل أبو العباس حتى وافى جرجرايا ثم فم الصلح ثم ركب الظهر فسار حتى وافى الصلح ووجه طلائعه ليعرف الخبر فأتاه منهم من أخبره بموافاة القوم وجمعهم وجيشهم وان أولهم بالصلح وآخرهم ببستان موسى بن بغا أسفل واسط فلما عرف ذلك عدل عن سنن الطريق واعترض فى مسيره ولقى أصحابه أوائل القوم فتطاردوا لهم حتى طمعوا واغتروا فامعنوا فى إتباعهم وجعلوا يقولون لهم اطلبوا أميرا للحرب فان أميركم قد شغل نفسه بالصيد فلما قربوا من أبى العباس بالصلح خرج عليهم فيمن معه من الخيل والرجل وأمر فصيح بنصير الى أين تتأخر عن هؤلاء الأكلب ارجع اليهم فرجع نصير اليهم وركب أبو العباس سميرية ومعه محمد ابن شعيب الاشتيام وحف بهم أصحابه من جميع جهاتهم فانهزموا ومنح الله أبا العباس وأصحابه أكتافهم يقتلونهم ويطردونهم حتى وافوا قرية عبد الله وهى على ستة فراسخ من الموضع الذى لقوهم فيه وأخذوا منهم خمس شذوات وعدة سميريات واستأمن منهم قوم وأسر منهم أسرى وغرق ما أدرك من سفنهم فكان ذلك أول الفتح على أبى العباس بن أبى أحمد ولما انقضت الحرب فى هذا اليوم أشار على أبى العباس قواده وأولياؤه أن يجعل معسكره بالموضع الذى كان انتهى اليه من الصلح اشفاقا عليه من مقاربة القوم فأبى الا نزول واسط ولما انهزم سليمان بن جامع ومن معه وضرب الله وجوههم انهزم سليمان بن موسى الشعرانى عن نهر أبان حتى وافى سوق الخميس ولحق سليمان بن جامع بنهر الامير وقد كان القوم حين لقوا أبا العباس أجالوا الرأى بينهم فقالوا هذا فتى حدث لم تطل ممارسته الحروب وتدربه بها فالرأى لنا أن نرميه بحدنا كله ونجتهد فى أول لقية نلقاه فى ازالته فلعل ذلك أن يروعه فيكون سببا لانصرافه عنا ففعلوا ذلك وحشدوا واجتهدوا فأوقع الله بهم بأسه ونقمته وركب أبو العباس من غد يوم الوقعة حتى دخل واسط فى أحسن زى وكان ذلك يوم جمعة فأقام حتى صلى بها صلاة الجمعة واستأمن اليه خلق كثير ثم انحدر الى العمر وهو على فرسخ من واسط فقدر فيه عسكره وقال اجعل معسكرى أسفل واسط ليأمن من فوقه الزنج وقد كان نصير

المعروف بأبى حمزة والشاه بن ميكال أشارا عليه أن يجعل مقامه فوق واسط فامتنع من ذلك وقال لهما لست نازلا الا العمر فانزلا أنتما فى فوهة بردودا وأعرض أبو العباس عن مشاورة أصحابه واستماع شىء من آرائهم فنزل العمر وأخذ فى بناء الشذوات وجعل يراوح القوم القتال ويغاديهم وقد رتب خاصة غلمانه فى سميريات فجعل فى كل سميرية اثنين منهم ثم ان سليمان استعد وحشد وجمع وفرق أصحابه فجعلهم فى ثلاثة أوجه فرقة أتت من نهر أبان وفرقة من برتمرتا وفرقة من بردودا فلقيهم أبو العباس فلم يلبثوا ان انهزموا فخلفت طائفة منهم بسوق الخميس وطائفة بمازروان وأخذ قوم منهم فى برتمرتا وآخرون أخذوا الماديان وقوم منهم اعتصموا اللقوم الذين سلكوا الماديان فلم يرجع عنهم حتى وافى نهر برمساور ثم انصرف فجعل يقف على القرى والمسالك ومعه الادلاء حتى وافى عسكره فأقام به مريحا نفسه وأصحابه ثم أتاه مخبر فأخبره أن الزنج قد جمعوا واستعدوا لكبس عسكره وانهم على اتيان عسكره من ثلاثة أوجه وانهم قالوا انه حدث غر يغرّ بنفسه وأجمع رأيهم على تكمين الكمناء والمصير اليه من الجهات الثلاث التى ذكرنا فحذر لذلك واستعد له وأقبلوا اليه وقد كمنوا زهاء عشرة آلاف فى برتمرتا ونحوا من هذه العدة فى قس هثا وقدموا عشرين سميرية الى العسكر ليغتر بها أهله ويجيز وا المواضع التى فيها كمناؤهم فنع أبو العباس الناس من اتباعهم فلما علموا أن كيدهم لم ينفذ خرج الجبائى وسليمان فى الشذوات والسميريات وقد كان أبو العباس أحسن تعبئة أصحابه فأمر نصيرا المعروف بأبى حمزة أن يبرز للقوم فى شذواته ونزل أبو العباس عن فرس كان ركبه ودعا بشذاة من شذواته قد كان سماها الغزال وأمر اشتيامه محمد بن شعيب باختيار الجذافين لهذه الشذاة وركبها واختار من خاصة أصحابه وغلمانه جماعة دفع اليهم الرماح وأمر أصحاب الخيل بالمسير بازائه على شاطئ النهر وقال لهم لا تدعوا المسير ما أمكنكم الى أن تقطعكم الانهار وأمر بتعبير بعض الدواب التى كانت ببردودا ونشبت الحرب بين الفريقين فكانت معركة القتال من حد قرية الرمل الى الرصافة فكانت الهزيمة على الزنج وحاز أصحاب أبى العباس أربع عشرة شذاة وأفلت سليمان والجبائى فى ذلك اليوم بعد ان أشفيا على الهلاك راجلين وأخذت دوابهما بحلاها وآلتها ومضى الجيش أجمع لا يثنى أحد منهم حتى وافوا طهيثا وأسلموا ما كان معهم من أثاث وآلة ورجع أبو العباس وأقام بعسكره فى العمر وأمر باصلاح ما أخذ منهم من الشذا والسميريات وترتيب الرجال فيها وأقام الزنج بعد ذلك عشرين يوما لا يظهر منهم أحد وكان الجبائى يجىء فى الطلائع فى كل ثلاثة أيام وينصرف وحفر آبارا فوق نهر سنداد وصير فيها سفافيد حديد وغشاها بالبوارى وأخفى مواضعها وجعلها على سنن مسير الخيل ليتهور فيها المجتازون بها وكان يوافى طرف العسكر متعرضا لأهله فتخرج الخيل طالبة له فجاء فى

بعض أيامه وطلبته الخيل كما كانت تطلبه فقطر فرس رجل من قوّاد الفراغنة فى بعض تلك الآبار فوقف أصحاب أبى العباس بما ناله من ذلك على ما دبرا الجبائى فحذروا ذلك وتنكبوا سلوك ذلك الطريق وألحّ الزنج فى مغاداة العسكر فى كل يوم للحرب وعسكروا بنهر الامير فى جمع كثير فلما لم يجد ذلك عليهم أمسكوا عن الحرب قدر شهر وكتب سليمان الى صاحب الزنج يسأله إمداده بسميريات لكل واحدة منهن أربعون مجذافا فوافاه من ذلك فى مقدار عشرين يوما أربعون سميرية فى كل سميرية مقاتلان ومع ملاحيها السيوف والرماح والتراس وجعل الجبائى موقفه حيال عسكر أبى العباس وعاودوا التعرض للحرب فى كل يوم فاذا خرج اليهم أصحاب أبى العباس انهزموا الى مواضعهم ولم يثبتوا لهم وخلال ذلك ما تأتى طلائعهم فتقطع القناطر وترمى ماظهر لها من الخيل بالنشاب وتضرم ما وجدت فى النوبة من المراكب التى مع نصير بالنار فكانوا كذلك قدر شهرين ثم رأى أبو العباس أن يكمن لهم كمينا فى قرية الرمل ففعل ذلك وقدم لهم سميريات امام الجيش ليطمعوا فيها وأمر أبو العباس فأعدّت له سميرية وانزبرك سميرية وحمل جماعة من غلمانه الذين اختارهم وعرفهم بالنجدة فى السميريّات فحمل بدرا ومؤنسا فى سميرية ورشيقا الحاجىّ ويمنا فى سميرية وخفيفا ويسرا فى سميرية ونذيرا ووصيفا فى سميرية وأعدّ خمس عشرة سميرية وجعل فى كل سميرية مقاتلين وجعلها امام الجيش قال محمد بن شعيب الاشتيام وكنتُ فيمن تقدم يومئذ فأخذ الزنج من السميريّات المتقدّمة عدّة وأسروا أسرى فانطلقتُ مسرعا فناديتُ بصوت عالٍ قد أخذ القوم سميريّاتنا فسمع أبو العباس صوتى وهو يتغدّى فنهض الى سميريته التى كانت أعدّت له وتقدّم العسكر ولم ينتظر لحاق أصحابه فتبعه منهم من خف لذلك قال فأدركنا الزنج فلما رأونا قذف الله الرعب فى قلوبهم فألقوا أنفسهم فى الماء وانهزموا فخلصنا أصحابنا وحوينا يومئذ احدى وثلاثين سميرية من سميريات الزنج وأفلت الجبائى فى ثلاث سميريات ورمى أبو العباس يومئذ عن قوس كانت فى يده حتى دميت ابهامه فانصرف ولولا نا جددنا فى طلب الجبائى فى ذلك اليوم ظننتُ انا أدركناه فمنعنا من ذلك شدّة اللغوب ورجع أبو العباس وأكثر أصحابه بمواضعهم من فوهة بردودا لم يرم أحد منهم فلما وافى عسكره أمر لمن كان صحبه بالاطواق والخلع والاسورة وأمر بإصلاح السميريّات المأخوذة من الزنج وأمر أبا حمزة أن يجعل مقامه بما معه من الشذا فى دجلة بحذاء خُسْرُسابور ثم ان أبا العباس رأى أن يتوغل فى مازروان حتى يصير الى القرية المعروفة بالحاجية وينتهى الى نهر الامير ويقف على تلك المواضع ويتعرف الطرق التى تجتاز فيها سميريّات الزنج وأمر نصيرا فتقدّمه بما معه من الشذا والسميريّات فسار نصير لذلك فترك طريق مازروان وقصد ناحية نهر الامير فدعا أبو العباس سميريته فركبها ومعه محمد بن شعيب ودخل مازروان وهو

يرى أن نصيراً أمامه وقال لمحمد قدّمني في النهر لأعرف خبر نصير وأمر الشذا والسميريات بالمصير خلفه قال محمد بن شعيب فضينا حتى قاربنا الحجاجية فعرضت لنا في النهر صلغة فيها عشرة زنوج فأسرعنا اليها فألقى الزنوج أنفسهم في الماء وصارت الصلغة في أيدينا فاذا هي مملوءة شعيراً وأدركنا فيها زنجياً فأخذناه فسألناه عن خبر نصير وشذواته فقال ما دخل هذا النهر شيء من الشذا والسميريات فاصابتنا حيرة وذهب الزنج الذين أفلتوا من أيدينا فأعلموا أصحابهم بمكاننا وعرض للملاحين الذين كانوا معنا غنم فخرجوا لانتهابها قال محمد ابن شعيب وبقيتُ مع أبي العباس وحدي فلم نلبث ان وافانا قائد من قواد الزنج يقال له منتاب في جماعة من الزنج من أحد جانبي النهر ووافانا من الجانب الآخر عشرة من الزنج فلما رأينا ذلك خرج أبو العباس ومعه قوسه وأسهمه وخرجتُ برمح كان في يدي وجعلت أحميه بالرمح وهو يرمي الزنج فجرح منهم زنجيين وجعلوا يثوبون ويكثرون وأدركنا زيرك في الشذا ومعه الغلمان وقد كان أحاط بنا زهاء ألفي زنجيّ من جانبي ماز روان وكفى الله أمرهم وردَّهم بذلة وصغار ورجع أبو العباس الى عسكره وقد غنم أصحابه من الغنم والبقر والجواميس شيأ كثيراً وأمر أبو العباس بثلاثة من الملاحين الذين كانوا معه فتركوه لانتهاب الغنم فضربت أعناقهم وأمر لمن بقي بالارزاق لشهر وأمر بالنداء في الملاحين الا يبرح أحد من السميريات في وقت الحرب فمن فعل ذلك فقد حلّ دمه وانهزم الزنج أجمعون حتى لحقوا بطهيثا وأقام أبو العباس بعسكره في العمر وقد بث طلائعه في جميع النواحي فمكث بذلك حيناً وجمع سليمان بن جامع عسكره وأصحابه وتحصن بطهيثا وفعل الشعراني مثل ذلك بسوق الخميس وكان بالصينية لهم جيش كثيف أيضاً يقوده أهله رجل منهم يقال له نصر السنديّ وجعلوا يُخربون كلما وجدوا الى اخرابه سبيلا ويحملون ما قدروا على حمله من الغلات ويعمرون مواضعهم التى هم مقيمون بها فوجه أبو العباس جماعة من قواده منهم الشاه وكُمُشْجُور والفضل بن موسى بن بغا وأخوه محمد على الخيل الى ناحية الصينية وركب أبو العباس ومعه نصير وزيرك في الشذا والسميريات وأمر بخيل فعبر بها من بَرمساور الى طريق الظهر وسار الجيش حتى صار الى الْهرث فأمر أبو العباس بتعبير الدواب الى الهرث فعُبّرت فصارت الى الجانب الغربيّ من دجلة وأمر بأن يُسلك بها طريق دير العمال فلما أبصر الزنج الخيل دخلتهم منها رهبة شديدة فلجؤا الى الماء والسفن ولم يلبثوا ان وافتهم الشذا والسميريات فلم يجدوا ملجأ واستسلموا فقتل منهم فريق وأسر فريق وألقى بعضُهم نفسَه في الماء فأخذ أصحاب أبي العباس سفنهم وهي مملوءة ارزاً فصارت في أيديهم وأخذوا سميرية رئيسهم المعروف بنصر السنديّ وانهزم الباقون فصارت طائفة منهم الى طهيثا وطائفة الى سوق الخميس ورجع أبو العباس غانماً الى عسكره وقد فتح الصينية وأجلى

الزنج عنها قال محمد بن شعيب وبينا نحن في حرب الزنج بالصينية اذ عرض لابى العباس كركى طائر فرماه بسهم فشكه فسقط بين أيدى الزنج فأخذوه فلما رأوا موضع السهم منه وعلموا أنه سهم أبى العباس زاد ذلك فى رعبهم فكان سببا الانهزامهم يومئذ (وقد ذكر) عمن لا يتهم أن خبر السهم الذى رمى به أبو العباس الكركى فى غير هذا اليوم وانتهى الى أبى العباس أن بعبدسى جيشا عظيما رأسهم ثابت بن أبى دلف ولؤلؤ الزنجيان فصار أبو العباس الى عبدسى قاصدا للايقاع بهما ومن معهما فى خيل جريدة قد انتخبت من جلد غلمانه وحماة أصحابه فوافى الموضع الذى فيه جمعهم فى السحر فأوقع بهم وقعة غليظة قتل فيها من أبطالهم وجلد رجالهم خلق كثير وانهزموا وظفر أبو العباس برئيسهم ثابت بن أبى دلف فمنّ عليه واستبقاه وضمه الى بعض قواده وأصاب المسمى لؤلؤا سهم فهلك منه واستنقذ يومئذ من النساء اللواتى كنّ فى أيدى الزنج خلق كثير فأمر أبو العباس باطلاقهنّ وردّهن الى أهلهن وأخذ كلّ ما كان الزنج جمعوه ثم رجع أبو العباس الى معسكره فأمر أصحابه أن يريحوا أنفسهم ليسير بهم الى سوق الخميس ودعا نصيرا فأمره بتعبئة أصحابه للمسير اليها فقال له نصير ان نهر سوق الخميس ضيق فأقم أنت وائذن لى فى المسير اليه حتى أعاينه فأبى أن يدعه حتى يعاينه ويقف على علم ما يحتاج اليه منه قبل موافاة أبيه أبى أحمد وذلك عند ورود كتاب أبى أحمد عليه بعزمه على الانحدار قال محمد بن شعيب فدعانى أبو العباس فقال لى انه لا بد لى من دخول سوق الخميس فقلت ان كنت لا بد فاعلا فلا تكثر عدد من تحمل معك فى الشذا ولا تزد على ثلاثة عشر غلاما عشرة رماة وثلاثة فى أيديهم الرماح فانى أكره الكثرة فى الشذا مع ضيق النهر فاستعدّ أبو العباس لذلك وسار اليه ونصير بين يديه حتى وافى فم برمساور فقال له نصير قدّمنى امامك ففعل ذلك فدخل نصير فى خمس عشرة شذاة واستأذنه رجل من قواد الموالى يقال له موسى داجويه فى التقدم بين يديه فأذن له فسار وسار أبو العباس حتى انتهى به مسيره الى بَسامى ثم الى فوهة براطق ونهر الرقّ والنهر الذى ينفذ الى رواطا وعبدسى وهذه الانهار الثلاثة تؤدّى الى ثلاث طرق مفترقة فأخذ نصير فى طريق نهر براطق وهو النهر المؤدى الى مدينة سليمان بن موسى الشعرانى التى سماها المنيعة بسوق الخميس وأقام أبو العباس على فوهة هذا النهر وغاب عنه نصير حتى خفى عنه خبره وخرج علينا فى ذلك الموضع من الزنج خلق كثير فمنعونا من دخول النهر وحالوا بيننا وبين الانتهاء الى السور وبين هذا الموضع الذى انتهينا اليه والسور المحيط بمدينة الشعرانىّ مقدار فرسخين فأقاموا هنالك يحاربوننا واشتدت الحرب بيننا وبينهم وهم على الارض ونحن فى السفن من أول النهار الى وقت الظهر وخفى علينا خبر نصير وجعل الزنج يهتفون بنا قد أخذنا نصيرا فماذا تصنعون ونحن تابعوكم حيثما ذهبتم فاغتم أبو العباس لما

سمع منهم هذا القول فاستأذنه محمد بن شعيب فى المسير ليتعرف خبر نصير فأذن له فمضى في سميرية بعشرين جذافا حتى وافى نصيرا أبا حمزة وقد قرب من سكر كان الفسقة سكروه ووجدوه قد أضرم النار فيه وفي مدينتهم وحارب حربا شديدا ورزق الظفر بهم وكان الزنج ظفروا ببعض شذوات أبى حمزة فقاتل حتى انتزع ما كانوا أخذوا من أيديهم فرجع محمد ابن شعيب الى أبي العباس فبشره بسلامة نصير ومن معه وأخبره خبره فسر بذلك وأسر نصير يومئذ من الزنج جماعة كثيرة ورجع حتى وافى أبا العباس بالموضع الذى كان واقفا به فلما رجع نصير قال أبو العباس لست زائلا عن موضعى هذا حتى أراوحهم القتال فى عشى هذا اليوم ففعل ذلك وأمر باظهار شذاة واحدة من الشذوات التى كانت معه لهم وأخفى باقيها عنهم فطمعوا فى الشذاة التى رأوها فتبعوها وجعل من كان فيها يسيرون سيرا ضعيفا حتى أدركوها فعلقوا بسكانها وجعل الملاحون يسيرون حتى وافوا المكان الذى كانت فيه الشذوات المكمنة وقد كان أبو العباس ركب سميرية وجعل الشذا خلفه فسار نحو الشذاة التى علق بها الزنج لما أبصرها فأدركها والزنج ممسكون بسكانها يحيطون بها من جوانبها يرمون بالنشاب والآجر وعلى أبي العباس كيز تحته درع قال محمد فنزعنا يومئذ من كيز أبي العباس خمسا وعشرين نشابة ونزعت من لبادة كانت على أربعين نشابة ومن لبابيد سائر الملاحين الخمس والعشرين والثلاثين وأظفر الله أبا العباس بست سميريات من سميريات الزنج وتخلص الشذا من أيديهم وانهزموا ومال أبو العباس وأصحابه نحو الشط وخرج على الزنج المقاتلة بالسيوف والتراس فانهزموا لا يلوون على شئ للرهبة التى وصلت الى قلوبهم ورجع أبو العباس سالما غانما فخلع على الملاحين ووصلهم ثم صار الى معسكره بالعمر فأقام به الى ان وافى الموفق ﴿ولاحدى عشرة﴾ ليلة خلت من صفر منها عسكر أبو أحمد بن المتوكل بالفرك وخرج من مدينة السلام يريد الشخوص الى صاحب الزنج لحربه وذلك انه فيما ذكر كان اتصل به أن صاحب الزنج كتب الى صاحبه على بن أبان المهلبى يأمره بالمصير بجميع من معه الى ناحية سليمان بن جامع ليجتمعا على حرب أبي العباس بن أبي أحمد وأقام أبو أحمد بالفرك أياما حتى تلاحق به أصحابه ومن أراد النهوض به اليه وقد أعد قبل ذلك الشذا والسميريات والمعابر والسفن ثم رحل من الفرك فيما ذكر يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول فى مواليه وغلمانه وفرسانه ورجالته فصار الى رومية المدائن ثم صار منها فنزل السيب ثم دير العاقول ثم جرجرايا ثم قنى ثم نزل جبل ثم نزل الصلح ثم نزل على فرسخ من واسط فأقام هنالك يومه وليلته فتلقاه ابنه أبو العباس به فى جريدة خيل فيها وجوه قواده وجنده فسأله أبو أحمد عن خبر أصحابه فوصف له بلاءهم ونصحهم فأمر أبو أحمد له ولهم بخلع فخلعت عليهم وانصرف أبو العباس الى معسكره بالعمر فأقام يومه فلما كانت صبيحة الغد رحل أبو أحمد

مصدرا

منحدرا في الماء وتلقاه ابنه أبو العباس بجميع من معه من الجند في هيئة الحرب والزى الذى كانوا يلقون به أصحاب الخائن فجعل يسير امامه حتى وافى عسكره بالنهر المعروف بشـير زاد فنزل به أبو أحمد ثم رحل منه يوم الخميس لليلتين بقيتا من شـهر ربيع الاول فنزل على النهر المعروف بسنداد بازاء القرية المعروفة بعبـد الله وأمر ابنه أبا العباس فنزل شرقىّ دجـلة بازاء فوهة بردودا وولاه مقدّمته ووضع العطاء فأعطى الجيش ثم أمر ابنه بالمسير امامه بما معـه من آلة الحرب الى فوهة برمساور فرحـل أبو العباس فى المختارين من قواده ورجاله منهم زيرك التركىّ صاحب مقدمته ونصير المعروف بأبى حمزة صاحب الشذا والسميريات ورحل أبو أحمد بعد ذلك فى الفرسان والرجالة المنتخبين وخلف سواد عسكره وكثيرا من الفرسان والرجالة بعسكره فتلقاه ابنه أبو العباس بأسرى ورؤوس وقتـلى قتلهم من أصحاب الشعرانىّ وذلك أنه وافى عسكره الشـعرانىّ فى ذلك اليوم قبل مجىء أبيـه أبى أحمد فأوقع به وأصحابه فقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر منهم جماعة فأمر أبو أحمـد بضرب أعناق الاسرى فضربت ونزل أبو أحمد فوهة برمساور وأقام به يومين ثم رحل يريد المدينة التى سماها صاحب الزنج المنيعة من سوق الخميس فى يوم الثلاثاء لثمانى ليال خلون من شهر ربيع الآخر من هذه السـنة بمن معه من الجيش وما معه من آلة الحرب وسلك فى السـفن فى برمساور وجعلت الخيل تسير بازائه شرقىّ برمساور حتى حاذى النهر المعروف ببراطق الذى يوصل الى مدينة الشعرانىّ وانما بدأ أبو أحمد بحرب سليمان بن موسى الشـعرانىّ قبل حرب سليمان بن جامع من أجل أن الشعرانىّ كان وراءه فخاف إن بدأ بابن جامع أن يأتيه الشـعرانىّ من ورائه ويشغله عمن هو امامه فقصده من أجل ذلك وأمر بتعبير الخيل وتصـييرها على جانبى النهر المعروف ببراطق وأمر ابنه أبا العباس بالتقـدم فى الشذا والسميريات واتبعه أبو أحمـد فى الشـذا بعامة الجيش فلما بصر سليمان ومن معه من الزنج وغيرهم بقصـد الخيل والرّجالة سائرين على جنبتى النهر ومسير الشذا والسميريات فى النهر وقد لقيهم أبو العباس قبل ذلك فحاربوه حربا ضعيفة انهزموا وتفرّقوا وعلا أصحاب أبى العباس السور ووضعوا السيوف فيمن لقيهم وتفرّق الزنج وأتباعهم ودخل أصحاب أبى العباس المدينة فقتلوا فيها خلقا كثـيرا وأسروا بشرا كثيرا وحووا ما كان فى المدينـة وهرب الشعرانىّ ومن أفلت منهم معه واتبعهم أصحاب أبى أحمـد حتى وافوا بهم البطائح فغرق منهـم خلق كثير ونجا الباقون الى الآجام وأمر أبو أحمد أصحابه بالرجوع الى معسكرهم قبل غروب الشمس من يوم الثـلاثاء وانصرف وقد استنقذ من المسلمات زهاء خمسة آلاف امرأة سوى من ظفر به من الزنجيات اللواتى كنّ فى سوق الخميس فأمر أبو أحمد بحياطة النساء جميعا وحملهن الى واسط ليدفعن الى أوليائهن وبات أبو أحمـد بحيال النهر المعروف ببراطق ثم باكر المدينـة من غد فأذن

للناس فى حياطة ما فيها من أمتعة الزنج وأخذ ما كان فيها أجمع وأمر بهدم سورها وطمّ خندقها واحراق ما كان بقى فيها من السفن ورحل الى معسكره ببر مساور بالظفر بما بالرساتيق والقرى التى كانت فى يد الشعرانىّ وأصحابه من غلات الحنطة والشعير والارزّ فأمر ببيع ذلك وصرف ثمنه فى اعطيات مواليه وغلمانه وجنده وأهل عسكره وانهزم سليمان الشعرانىّ وأخواه ومن أفلت وسُلب الشعرانىّ ولده وما كان بيده من مال ولحق بالمذار فكتب الى الخائن بخبره وما نزل به واعتصامه بالمذار * فذكر محمد بن الحسن أن محمد بن هشام المعروف بأبى واثلة الكرمانىّ قال كنتُ بين يدى الخائن وهو يتحدّث اذ ورد عليه كتاب سليمان الشعرانىّ بخبر الوقعة وما نزل به وانهزامه الى المذار فما كان الا أن فض الكتاب فوقعت عينه على موضع الهزيمة حتى انحلّ وكاءُ بطنه ثم نهض لحاجته ثم عاد فلما استوى به مجلسه أخذ الكتاب وعاد يقرؤه فلما انتهى الى الموضع الذى أنهضه نهض حتى فعل ذلك مرارا قال فلم أشكّ فى عظم المصيبة وكرهتُ أن أسأله فلما طال الامر تجاسرتُ فقلت أليس هذا كتاب سليمان بن موسى قال نعم ورد بقاصمة الظهران الذين أناخوا عليه أوقعوا به وقعة لم تبق منه ولم تذر فكتب كتابه هذا وهو بالمذار ولم يسلم بشىء غير نفسه قال فأكبرتُ ذلك والله يعلمُ ما أخفى من السرور الذى وصل الى قلبى وأمسكُ مبشرا بدنوّ الفرج وصبر الخائنُ على مكروه ما وصل اليه وجعل يظهر الجلد وكتب الى سليمان بن جامع يحذره مثل الذى نزل بالشعرانىّ ويأمره بالتيقظ فى أمره وحفظ ما قبله * وذكر محمد بن الحسن ان محمد بن حماد قال أقام الموفق بعسكره ببر مساور يومين لتعرّف أخبار الشعرانىّ وسليمان ابن جامع والوقوف على مستقرّه فأتاه بعضُ من كان وجهه لذلك فأخبره أنه معسكر بالقرية المعروفة بالحوانيت فأمر عند ذلك بتعبير الخيل الى أرض كسكر فى غربىّ دجلة وسار على الظهر وأمر بالشذا وسفن الرجالة فحُدرت الى الكثيثة وخلف سواد عسكره وجعا كثيرا من الرجال والكراع بفوهة برمساور وأمر بغراج بالمقام هناك فوافى أبو أحمد الصينية وأمر أبا العباس بالمصير فى الشذا والسميريات الى الحوانيت مخفّا التعرّف حقيقة خبر سليمان بن جامع فى مقامه بها وان وجد منه غرّة أوقع به فسار أبو العباس فى عشىّ ذلك اليوم الى الحوانيت فلم يلف سليمان هنالك وألفى من قواد السودان المشهورين بالبأس والنجدة شبلا وأبا النداء وهما من قدماء أصحاب الفاسق الذين كان استتبعهم فى بدء مخرجه وكان سليمان ابن جامع خلف هذين القائدين فى موضعهما لحفظ غلات كثيرة كانت هناك فحاربهما أبو العباس وأدخل الشذا موضعا ضيّقا من النهر فقتل من رجالهما وجرح بالسهام خلقا كثيرا وكانوا أجلد رجال سليمان بن جامع ونخبتهم الذين يعتمد عليهم ودامت الحرب بينهم الى ان حجز الليل بين الفريقين قال وقال محمد بن حماد فى هذا اليوم كان من أمر أبى العباس

فى

فى الكركى الذى ذكره محمد بن شعيب في يوم الصينية وقد مر به سانحا قال واستأمن فى هذا القوم رجل الى أبى العباس فسأله عن الموضع الذى فيه سليمان بن جامع فأخبره أنه مقيم بطهيثا فانصرف أبو العباس حينئذ الى أبيه بحقيقة مقام سليمان بمدينته التى سماها المنصورة وهى في الموضع الذى يعرف بطهيثا وان معه هنالك جميع أصحابه غير شبل وأبى النداء فانهما بموضعهما من الحوانيت لما أمر بحفظه فلما عرف ذلك أبو أحمد أمر بالرحيل الى بردودا اذ كان المسلك الى طهيثا منه وتقدم أبو العباس فى الشذا والسميريات وأمر من خلفه بيرمساور أن يصير واجميعا الى بردودا ورحل أبو أحمد في غد ذلك اليوم الذى أمر أبا العباس فيه بما أمره به الى بردودا وسار اليها يومين فوافاها يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ٢٦٧ فأقام بها يصلح ما يحتاج الى اصلاحه من أمر عسكره وأمر بوضع العطاء واصلاح سفن الجسور ليعد رهاءمه واستكثر من العمال والآلات التى يُسَدُّ بها الانهار ويصلح بها الطرق للخيل وخلف ببردودا بغراج التركى وقد كان لما عزم على الرجوع الى بردودا أرسل الى غلام له يقال له جعلان وكان مخافا مع بغراج في عسكره فأمر بقلع المضارب وتقديم هامع الدواب المخلفة قبله والسلاح الى بردودا فأظهر جعلان ما أمر به فى ذلك فى وقت العشاء الآخرة ونادى فى العسكر والناس غارون فألقى فى قلوبهم أن ذلك لهزيمة كانت فخرجوا على وجوههم وترك الناس أسواقهم وأمتعتهم ظنا منهم أن العدوّ قد أظلهم ولم يلو منهم أحد على أحد وقصد واقصد الرجوع الى عسكرهم ببردودا وسار وافى سواد ليلتهم تلك ثم ظهر لهم بعد ذلك حقيقة الخبر فسكنوا واطمأنوا ﴿وفى صفر﴾ من هذه السنة كان بين أصحاب كيغلغ التركىّ وأصحاب أحمد بن عبد العزيز بن أبى دلف وقعة بناحية قرماسين فهزمهم كيغلغ وصار الى همذان فوافاه أحمد بن عبد العزيز فيمن قد اجتمع من أصحابه فى ـفر فحاربه فانهزم كيغلغ وانحاز الى الصَّيْمَرة ﴿وفي هذه السنة﴾ لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر دخل أبو أحمد وأصحابه طهيثا وأخرجوا منها سليمان بن جامع وقتل بها أحمد بن مهدىّ الجبائىّ

﴿ذكر الخبر عن سبب دخول أبى أحمد وأصحابه طهيثا ومقتل الجبائى﴾

* ذكر محمد بن الحسن أن محمد بن حماد حدثه ان أبا أحمد لما أعطى أصحابه ببردودا فأصلح ما أراد اصلاحه من عُدَّة حرب مَن قصد لحربه فى مخرجه سار متوجها الى طهيثا وذلك يوم الاحد لعشر بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٢٦٧ وكان مسيره على الظهر فى خيله وحُدرت السفن بما فيها من الرجالة والسلاح والآلات وحدرت المعابر والشذوات والسميريّات الى ان وافى بها النهر المعروف بمهروذ بحضرة القرية المعروفة بقرية الجوزية فنزل أبو أحمد هناك وأمر بعقد الجسر على النهر المعروف بمهروذ وأقام يومه وليلته ثم غدا

فعبّر الفرسان والاثقال بين يديه على الجسر ثم عبر بعد ذلك وأمر القواد والناس بالمسير الى طهيثا فصاروا الى الموضع الذى ارتضاه أبو أحمد لنفسه منزلا على ميلين من مدينة سليمان بن جامع فأقام هنالك بازاء أصحاب الخائن يوم الاثنين والثلاثاء لثمان بقين من شهر ربيع الآخر ومطر السماء مطرا جوْدا واشتد البرد أيام مقامه هنالك فشغل بالمطر والبرد عن الحرب فلم يحارب هذه الايام وبقية الجمعة فلما كان عشية يوم الجمعة ركب أبو أحمد فى نفر من قواده ومواليه لارتياده وضع لمجال الخيل فانتهى الى قريب من سور سليمان بن جامع فتلقاه منهم جمع كثير وخرج عليه كمناءُ من مواضع شتى ونشبت الحرب واشتدت فترجّل جماعة من الفرسان ودافعوا حتى خرجوا عن المضايق التى كانوا وغلوها وأسر من غلمان أبى أحمد وقوّاده غلام يقال له وصيف علَمْدار وعدّة من قواد زيرك ورمى أبو العباس أحمد بن مهدى الجبائىّ بسهم فى احدى منخريه فخرق كل شئ ووصل اليه حتى خالط دماغه فخرّ صريعا وحُمل الى عسكر الخائن وهو لما به فعظمت المصيبة به عليه اذ كان أعظم أصحابه غَنًى عنه وأشدّهم بصيرة فى طاعته فمكث الجبائىّ يعالج أياما ثم هلك فاشتدّ جزع الخائن عليه فصار اليه فولى غسله وتكفينه والصلاة عليه والوقوف على قبره الى ان دفن ثم أقبل على أصحابه فوعظهم وذكر موت الجبائىّ وكانت وفاته فى ليلة ذات رعود وبروق وقال فيما ذكر علمتُ وقت قبض روحه قبل وصول الخبر اليه بما سمع من زجل الملائكة بالدعاء له والترحّم عليه قال محمد بن الحسن فانصرف الىّ أبو وائلة وكان فيمن شهده فجعل يُعجبنى مما سمع وجاءنى محمد بن سمعان فأخبرنى بمثل خبر محمد بن هشام وانصرف الخائن من دفن الجبائىّ منكسرا عليه الكآبة قال محمد بن الحسن وحدّثنى محمد بن حمادان أبا أحمد انصرف من الوقعة التى كانت عشية يوم الجمعة لاربع ليال بقين من شهر ربيع الآخر وكان خبره قد انتهى الى عسكره فنهض اليه عامة الجيش فتلقوه منصرفا فردهم الى عسكره وذلك فى وقت المغرب فلما اجتمع أهل العسكر أمر وابالمحارس ليلتهم والتأهب للحرب فأصبحوا يوم السبت لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر فعبّأ أبو أحمد أصحابه وجعلهم كتائبَ يتلو بعضها بعضا فرسانا ورجّالةً وأمر بالشذا والسميريات أن يُسار بها معه فى النهر الذى يشقّ مدينة طهيثا المعروف بنهر المنذر وسار نحو الزنج حتى انتهى الى سور المدينة فرتّب قواد غلمانه فى المواضع التى يخاف خروج الزنج عليه منها وقدم الرّجالة امام الفرسان ووكل بالمواضع التى يخاف خروج الكمناء منها ونزل فصلى أربع ركعات وابتهل الى الله عز وجل فى النصر له وللمسلمين ثم دعا بسلاحه فلبسه وأمر ابنه أبا العباس بالتقدم الى السور وتحضيض الغلمان على الحرب ففعل ذلك وقد كان سليمان بن جامع أعدّ امام سور مدينته التى سماها المنصورة خندقا فلما انتهى اليه الغلمان تهيّبوا عبوره وأحجموا عنه فحرّضهم قوّادهم

وترجلوا معهم فاقتحموه متجاسرين عليه فعبروه وانتهوا الى الزنج وهم مشرفون من سور مدينتهم فوضعوا السلاح فيهم وعبرت شرذمة من الفرسان الخندق خوضا فلما رأى الزنج خبر هؤلاء القوم الذين لقوهم وكرّهم عليهم ولوا منهزمين واتبعهم أصحاب أبي أحمد ودخلوا المدينة من جوانبها وكان الزنج قد حصنوها بخمسة خنادق وجعلوا امام كل خندق منها سورا يمتنعون به فجعلوا يقفون عند كل سور وخندق اذا انتهوا اليه وجعل أصحاب أبي أحمد يكشفونهم في كلّ موقف وقفوه ودخلت الشذا والسميريات مدينتهم من النهر المشقق لها بعد انهزامهم فجعلت تغرق كلما مرت لهم به من شذاة وسميرية واتبعوا من بحافتي النهر يقتلون ويؤسرون حتى أجلوا عن المدينة وعما اتصل بها وكان زهاء ذلك فرسخا فحوى أبو أحمد ذلك كله وأفلت سليمان بن جامع في نفر من أصحابه فاستحرّ القتل فيهم والاسر واستنقذ أبو أحمد من نساء أهل واسط وصبيانهم ومما اتصل بذلك من القرى ونواحي الكوفة زهاء عشرة آلاف فأمر أبو أحمد بحياطتهم والانفاق عليهم وحملوا الى واسط ودفعوا الى أهليهم واحتوى أبو أحمد وأصحابه على كلّ ما كان في تلك المدينة من الذخائر والاموال والاطعمة والمواشي وكان ذلك شيأ جليل القدر فأمر أبو أحمد ببيع ما أصاب من الغلات وغير ذلك وحمله الى بيت ماله وصرفه في أعطيات من في عسكره من مواليه وجنوده فحملوا من ذلك ما تهيأ لهم حمله وأسر من نساء سليمان وأولاده عدة واستنقذ يومئذ وصيف علمدار ومن كان أسر معه عشية يوم الجمعة فأخرجوا من الحبس وكان الامر أعجل الزنج عن قتلهم ولجأ جمع كثير ممن أفلت الى الآجام المحيطة بالمدينة فأمر أبو أحمد فعقد جسر على هذا النهر المعروف بالمنذر فعبر الناس الى غربيه وأقام أبو أحمد بطهيثا سبعة عشر يوما وأمر بهدم سور المدينة وطمّ خنادقها ففعل ذلك وأمر بتتبع من لجأ الى الآجام وجعل لكلّ من أتاه برجل منهم جعلا فتسارع الناس الى طلبهم فكان اذا أتى بالواحد منهم عفا عنه وخلع عليه وضمه الى قواد غلمانه لما دبر من استمالتهم وصرفهم عن طاعة صاحبهم وندب أبو أحمد نصيرا في الشذا والسميريات لطلب سليمان بن جامع والهرّاب معه من الزنج وغيرهم وأمره بالجدّ في اتباعهم حتى يجاوز البطائح وحتى يلج دجلة المعروفة بالعوراء وتقدم في فتح السكور التي كان الفاسق أحدثها ليقطع بها الشذا عن دجلة فيما بينه وبين النهر المعروف بأبي الخصيب وتقدم الى زيرك في المقام بطهيثا ليتراجع اليها الذين كان الفاسق أجلاهم عنها من أهلها وأمره بتتبع من بقي في الآجام من الزنج حتى يظفر بهم ﴿وفي شهر﴾ ربيع الآخر منها ماتت أمّ حبيب بنت الرشيد ورحل أبو أحمد بعد إحكامه ما أراد احكامه الى معسكره ببرذودا مزمعا على التوجه نحو الاهواز ليصلحها وقد كان اضطرب عليه أمر المهلبيّ وايقاعه بمن أوقع عليه من الجيوش التي كانت بها وغلبته على أكثر كورها وقد كان أبو العباس تقدمه

فى مسيره ذلك فلما وافى بردودا أقام أياما وأمر بإعداد ما يحتاج اليه للمسير على الظهر الى كور الاهواز وقدم من يصلح الطريق والمنازل ويعدّ فيها الميرة للجيوش التى معه ووافاه قبل أن ترحل عن واسط زيرك منصرفا عن طهيثا بعد ان تراجع الى النواحى التى كان بها الزنج أهلها وخلفهم آمنين فأمره أبو أحمد بالاستعداد والانحدار فى الشذا والسميريات فى نخبة أصحابه وانجادهم ليصير بهم الى دجلة العوراء فيجتمع يده ويد أبى حمزة على نفض دجلة واتباع المنهزمين من الزنج والايقاع بكل من لقوا من أصحاب الفاسق الى أن ينتهى بهم السير الى مدينته بنهر أبى الخصيب وان رأوا موضع حرب حاربوه فى مدينته وكتبوا بما كان منهم الى أبى أحمد ليردّ عليهم من أمره ما يعملون بحسبه واستخلف أبو أحمد على من خلف فى عسكره بواسط ابنه هارون وأزمع على الشخوص فيمن خف من رجاله وأصحابه ففعل ذلك بعد ان تقدم الى ابنه هارون فى أن يحدر الجيش الذى خلفه معه فى السفن الى مستقرّه بدجلة اذا وافى كتابه بذلك ﴿وفى يوم الجمعة﴾ لليلة خلت من جمادى الآخرة من هذه السنة وهى سنة ٢٦٧ ارتحل أبو أحمد من واسط شاخصا الى الاهواز وكورها فنزل باذبين ثم جوخى ثم الطيب ثم قرقوب ثم درستان ثم على وادى السوس وقد كان عقد له عليه جسر فأقام به من أول النهار الى آخر وقت الظهر حتى عبر أهل عسكره أجمع ثم سار حتى وافى السوس فنزلها وقد كان أمر مسرورا وهو عامله على الاهواز بالقدوم عليه فوافاه فى جيشه وقواده من غد اليوم الذى نزل فيه السوس فخلع عليه وعليهم وأقام السوس ثلاثا وكان ممن أسر بطهيثا من أصحاب الفاسق أحمد بن موسى بن سعيد البصرىّ المعروف بالقلوص وكان أحد عدده وقدماء أصحابه أسر بعد ان أثخن جراحا كانت منها منيته فلما هلك أمر أبو أحمد باحتزاز رأسه ونصبه على جسر واسط وكان ممن أسر يومئذ عبد الله بن محمد بن هشام الكرمانىّ وكان الخبيث اغتصبه أباه فوجّهه الى طهيثا وولاه القضاء والصلاة بها وأسر من السودان جماعة كان يعتمد عليهم أهل نجدة وبأس وجلد فلما اتصل به الخبر بما نال هؤلاء انتقض عليه تدبيره وضلت حيله فحمله فرط الهلع على ان كتب الى المهلبى وهو يومئذ مقيم بالاهواز فى زهاء ثلاثين ألفا مع رجل كان يصحبه يأمره بترك كلّ ما قبله من الميرة والاثاث والاقبال اليه فوصل الكتاب الى المهلبىّ وقد أتاه الخبر باقبال أبى أحمد الى الاهواز وكورها فهو لذلك طائر العقل فترك جميع ما كان قبله واستخلف عليه محمد بن يحيى بن سعيد الكرنبائى فدخل قلب الكرنبائىّ من الوجل فأخلى ما استخلف عليه وتبع المهلبىّ ويحيى والاهواز ونواحيها يومئذ من أصناف الحبوب والتمر والمواشى شئ عظيم فخرجوا عن ذلك كله وكتب أيضا الفاسق الى بهبوذ بن عبد الوهاب واليه يومئذ عمل الفندم والباسيان وما اتصل بهما من القرى التى بين الاهواز وفارس وهو مقيم بالفندم يأمره بالقدوم عليه

فترك بهبوذ ما كان قبله من الطعام والتمر وكان ذلك شيأ عظيما فحوى جميع ذلك أبو أحمد فكان ذلك قوة له على الفاسق وضعفا للفاسق ولما فصل المهلبى عن الاهواز تفرق أصحابه فى القرى التى بينها وبين عسكر الخبيث فانتهبوها وأجلوا عنها أهلها وكانوا فى سلمهم وتخلف خلق كثير ممن كان مع المهلبى من الفرسان والرجالة عن اللحاق به فأقاموا بنواحى الاهواز وكتبوا يسألون أبا أحمد الامان لما انتهى اليهم من عفوه عمن ظفر به من أصحاب الخبيث بطهيثا ولحق المهلبى ومن اتبعه من أصحابه بنهر أبى الخصيب وكان الذى دعا الفاسق الى أمر المهلبى وبهبوذ بسرعة المصير اليه خوفه موافاة أبى أحمد وأصحابه اياه على الحال التى كانوا عليها من الوجل وشدة الرعب مع انقطاع المهلبى وبهبوذ فيمن كان معهما عنه ولم يكن الامر كما قدر وأقام أبو أحمد حتى أحرز ما كان المهلبى وبهبوذ خلفاه وفتحت السكور التى كان الخبيث أحدثها فى دجلة وأصلحت له طرقه ومسالكه ورحل أبو أحمد عن السوس الى جنديسابور فأقام بها ثلاثا وقد كانت الاعلاف ضاقت على أهل العسكر فوجه فى طلبها وحملها ورحل عن جنديسابور الى تستر وأمر بجباية الاموال من كور الاهواز وأنفذ الى كل كورة قائدا ليروج بذلك حمل الاموال ووجه أحمد بن أبى الاصبغ الى محمد بن عبيد الله الكردى وقد كان خائفا أن يأتيه صاحب الفاسق قبل موافاة أبى أحمد كور الاهواز وأمره بايناسه واعلامه ما عليه رأيه من العفو عنه والتغمد لزلته وان يتقدم اليه فى تعجيل حمل الاموال والمسير الى سوق الاهواز وأمر مسرورا البلخى عامله بالاهواز باحضار من معه من الموالى والغلمان والجند ليعرضهم ويأمر باعطائهم الارزاق وينهضهم لحرب الخبيث فأحضرهم وعرضوا رجلا رجلا وأعطوا ثم رحل الى عسكر مكرم فجعله منزلا اجتازه ورحل منه فوافى الاهواز وهو يرى أنه قد تقدمه اليها من الميرة ما يحمل عساكره فغلط الامر فى ذلك اليوم واضطرب له الناس اضطرابا شديدا وأقام ثلاثة أيام ينتظر ورود الميرة فلم ترد فساءت أحوال الناس وكان ذلك يفرق جماعتهم فبحث أبو أحمد عن السبب المؤخر ورودها فوجد الجند قد كانوا قطعوا قنطرة قديمة أعجمية كانت بين سوق الاهواز ورام هرمز يقال لها قنطرة أربك فامتنع التجار ومن يحمل الميرة من تطرقه لقطع تلك القنطرة فركب أبو أحمد اليها وهى على فرسخين من سوق الاهواز فجمع من كان بقى فى العسكر من السودان وأمرهم بنقل الحجارة والصخر لاصلاح هذه القنطرة وبذل لهم الاموال الرغيبة فلم يرم حتى أصلحت فى يومه ذلك وردت الى ما كانت عليه فسلكها الناس ووافت القوافل بالميرة فحيى أهل العسكر وحسنت أحوالهم وأمر أبو أحمد بجمع السفن لعقد الجسر على دجيل فجمعت من كور الاهواز وأخذ فى عقد الجسر وأقام بالاهواز أياما حتى أصلح أصحابه أمورهم وما احتاجوا اليه من آلاتهم وحسنت أحوال دوابهم وذهب عنها ما كان نالها من الضر

بخلاف الاعلاف ووافت كتب القوم الذين كانوا تخلفوا عن المهلبي وأقاموا بسوق الاهواز
يسألونه الامان فآمنهم فأتاه نحو من ألف رجل فأحسن اليهم وضمهم الى قواد غلمانه
وأجرى لهم الارزاق وعقد الجسر على دجيل فرحل بعد ان قدم جيوشه فعبر الجسر وعسكر
بالجانب الغربي من دجيل في الموضع المعروف بقصر المأمون فأقام هنالك ثلاثا وأصابت
الناس في هذا الموضع من الليل زلزلة هائلة وقى الله شرها وصرف مكروهها وقد كان أبو
أحمد قبل عبور الجسر المعقود على دجيل قدم أبا العباس ابنه الى الموضع الذي كان عزم على
نزوله من دجلة العوراء وهو الموضع المعروف بنهر المبارك من فرات البصرة وكتب الى
ابنه هارون بالانحدار في جميع الجيش المتخلف معه الى نهر المبارك أيضا لتجتمع العساكر
هنالك فرحل أبو أحمد عن قصر المأمون فنزل بقورح العباس ووافاه أحمد بن أبي الاصبغ
هنالك بما صالح عليه محمد بن عبيد الله وبهدايا أهداها اليه من دواب وضوار وغير ذلك ثم
رحل عن القورج فنزل بالجعفرية ولم يكن بهذه القرية ماء الا من آبار كان أبو أحمد تقدم
بحفرها في عسكره وأنفذ لذلك سعدا الاسود مولى عبيد الله بن محمد بن عمار من قورج
العباس فحفرت فأقام بهذا الموضع يوما وليلة وألفى هناك ميرا مجموعة واتسع الناس بها
وتزودوا منها ثم رحل الى الموضع المعروف بالبشير وألفى فيه غديرا من المطر فأقام به يوما
وليلة ورحل في آخر الليل يريد نهر المبارك فوافاه بعد صلاة الظهر وكان منزلا بعيد المسافة
وتلقاه ابناه أبو العباس وهارون في طريقه فسلما عليه وسارا بسيره حتى ورد نهر المبارك
وذلك يوم السبت للنصف من رجب سنة ٢٦٧ وكان لزيرك ونصير في الذي كان أبو أحمد
وجه فيه زيرك من تتبع فل الخبيث من طهيثا أثر فيما بين فصول أبي أحمد من واسط الى
حال مصيره الى نهر المبارك وذلك ما ذكره محمد بن الحسن عن محمد بن حماد قال لما
اجتمع زيرك ونصير بدجلة العوراء انحدرا حتى وافيا الابلة فاستأمن اليهما رجل من أصحاب
الخبيث فأعلمهما أن الخبيث قد أنفذ عددا كثيرا من السميريات والزواريق والصلاغ
مشحونة بالزنج برأسهم رجل من أصحابه يقال له محمد بن ابراهيم يكنى أبا عيسى ومحمد بن
ابراهيم هذا رجل من أهل البصرة كان جاء به رجل من الزنج عند خراب البصرة يقال له
يسار كان على شرطة الفاسق فكان يكتب ليسار على ما كان يلي حتى مات وارتفعت حال
أحمد بن مهدي الجبائي عند الخبيث فولاه أكثر أعماله وضم محمد بن ابراهيم هذا اليه فكان
كاتبه الى ان هلك الجبائي فطمع محمد بن ابراهيم هذا في مرتبته وان يحله الخبيث محل الجبائي
فنبذ الدواة والقلم ولبس آلة الحرب وتجرد للقتال فأنهضه الخبيث في هذا الجيش وأمره
بالاعتراض في دجلة لمدافعة من يردها من الجيوش فكان في دجلة احيانا واحيانا يأتي
بالجمع الذي معه الى النهر المعروف بنهر يزيد ومعه في ذلك الجيش شبل بن سالم وعمرو

المعروف

المعروف بغلام بوذى واجلاد من السودان وغيرهم فاستأمن رجل كان فى ذلك الجيش الى
زيرك ونصير وأخبرهما خبره وأعلمهما أن محمد بن ابراهيم على القصد لسواد عسكر نصير
ونصير يومئذ معسكر بنهر المرأة وأنهم على أن يسلكوا الانهار المعترضة على نهر معقل
وبثق شيرين حتى يوافوا الموضع المعروف بالشرطة ليخرجوا من وراء العسكر فيكبوا على
طرفيه فرجع نصير عند وصول هذا الخبر اليه من الابلة مبادرا الى معسكره وسار زيرك
قاصد البثق شيرين حتى صار من مؤخره في موضع يعرف بالميشان وذلك انه قدّر ان محمد
ابن ابراهيم ومن معه يأتون عسكر نصير من ذلك الطريق فكان ذلك كما ظنّ ولقيهم في
طريقهم فوهب الله له العلوّ عليهم بعد صبر منهم له ومجاهدة شديدة فانهزموا ولجؤا الى
النهر الذى كانوا وضعوا الكمين فيه وهو نهر يزيد فدلّ زيرك عليهم فتوغلت عليهم
سميرياته وشذواته فقتل منهم طائفة وأسر طائفة وكان ممن ظفر به منهم محمد بن ابراهيم
المكنى أباعيسى وعمرو المعروف بغلام بوذى وأخذ ما كان معهم من السميريات وذلك
نحو من ثلاثين سميرية وأفلت شبل فى الذين نجوا فلحق بعسكر الخبيث وخرج زيرك من
بثق شيرين ظافرا ومعه الاسارى ورؤس من قتل مع ما حوى من السميريات والزواريق
وسائر السفن فانصرف زيرك من دجلة العوراء الى واسط وكتب الى أبى أحمد بما كان
من حربه والنصر والفتح وكان فيما كان من زيرك فى ذلك وصول الجزع الى كل من كان
بدجلة وكورها من اتباع الفاسق فاستأمن الى أبى حمزة وهو مقيم بنهر المرأة منهم زهاء ألفى
رجل فيما قيل فكتب بخبرهم الى أبى أحمد فأمره بقبولهم وإقرارهم على الامان وإجراء
الارزاق عليهم وخلطهم بأصحابه ومناهضته العدوّ بهم وكان زيرك مقيما بواسط الى حين
ورود كتاب أبى أحمد على ابنه هارون بالمصير بالجيش المتخلف معه الى نهر المبارك فانحدر
زيرك مع هارون وكتب أبو أحمد الى نصير وهو بنهر المرأة يأمره بالاقبال اليه الى نهر المبارك
فوافاه هنالك وكان أبو العباس عند مصيره الى نهر المبارك انحدر الى عسكر الفاسق فى الشذا
والسميريات فأوقع به في مدينته بنهر أبى الخصيب وكانت الحرب بينه وبينهم من أول النهار
الى آخر وقت الظهر واستأمن اليه قائد من قواد الخبيث المضمومين كانوا الى سليمان بن
جامع يقال له منتاب ومعه جماعة من أصحابه فكان ذلك مما كسر الخبيث وأصحابه وانصرف
أبو العباس بالظفر وخلع على منتاب ووصله وحمله ولما لقى أبو العباس أباه أعلمه خبر منتاب
وذكر له خروجه اليه بالامان فأمر أبو أحمد لمنتاب بخلعة وصلة وحملان وكان منتاب أول
من استأمن من قوّاد الزنج ﴿ولما نزل﴾ أبو أحمد نهر المبارك يوم السبت للنصف من رجب
سنة ٢٦٧ كان أول ما عمل به في أمر الخبيث فيما ذكر محمد بن الحسن بن سهل عن محمد
ابن حماد بن اسحاق بن حماد بن زيدان كتب اليه كتابا يدعوه فيه الى التوبة والانابة الى

الله تعالى مما ركب من سفك الدماء وانتهاك المحارم وإخراب البلدان والامصار واستحلال الفروج والاموال وانتحال مالم يجعله الله له أهلا من النبوة والرسالة ويعلمه ان التوبة له مبسوطة والامان له موجود فان هو نزع عما هو عليه من الامور التي يسخطها الله ودخل في جماعة المسلمين محا ذلك ما سلف من عظيم جرائمه وكان له به الحظ الجزيل في دنياه وأنفذ ذلك مع رسوله الى الخبيث والتمس الرسول ايصاله فامتنع أصحاب الخبيث من ايصال الكتاب فألقاه الرسول اليهم فأخذوه وأتوا به الى الخبيث فقرأه فلم يزده ما كان فيه من الوعظ الا نفورا واصرارا ولم يجب عن الكتاب بشئ وأقام على اغتراره ورجع الرسول الى أبي أحمد فأخبره بما فعل وترك الخبيث الاجابة عن الكتاب وأقام أبو أحمد يوم السبت والاحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء متشاغلا بعرض الشذا والسميريات وترتيب قواده ومواليه وغلمانه فيها وتخير الرماة وترتيبهم في الشذا والسميريات فلما كان يوم الخميس سار أبو أحمد في أصحابه ومعه ابنه أبو العباس الى مدينة الخبيث التي سماها المختارة من نهر أبي الخصيب فأشرف عليها وتأملها فرأى من منعتها وحصانتها بالصور والخنادق المحيطة بها وما عور من الطرق المؤدية اليها وأعد من المجانيق والعرادات والقسي الناوكية وسائر الآلات على سورها مالم ير مثله ممن تقدم من منازعي السلطان ورأى من كثرة عدد مقاتلتهم واجتماعهم ما استغلظ أمره فلما عاين أصحابه أبا أحمد ارتفعت أصواتهم بما ارتجت له الارض فأمر أبو أحمد عند ذلك ابنه أبا العباس بالتقدم الى سور المدينة ورشق من عليه بالسهام ففعل ذلك ودنا حتى ألصق شذواته بمسناة قصر الخائن وانحازت الفسقة الى الموضع الذي دنت منه الشذا وتحاشدوا وتتابعت سهامهم وحجارة مجانيقهم وعراداتهم ومقاليعهم ورمى عوامهم بالحجارة عن أيديهم حتى ما يقع طرف ناظر من الشذا على موضع الا رأى فيه سهما أو حجرا وثبت أبو العباس فرأى الخائن وأشياعه من جدهم واجتهادهم وصبرهم مالا عهد لهم بمثله من أحد حاربهم فأمر أبو أحمد أبا العباس ومن معه بالرجوع الى مواقفهم ليروحوا عن أنفسهم ويداووا جراحهم ففعلوا ذلك واستأمن الى أبي أحمد في تلك الحال مقاتلان من مقاتلة السميريات فأتوه بسميريتهما وما فيهما من الآلات والملاحين فأمر للمقاتلين بخلع ديباج ومناطق محلاة ووصلهما وأمر للملاحين بخلع من خلع الحرير الاحمر والثياب البيض بما حسن موقعه منهم وعمهم جميعا بصلاته وأمر بادنائهم من الموضع الذي يراهم فيه نظراؤهم فكان ذلك من أنجع المكايد التي كيد بها الفاسق فلما رأى الباقون ما صار اليه أصحابهم من العفو عنهم والاحسان اليهم رغبوا في الامان وتنافسوا فيه فابتدروه مسرعين نحوه راغبين فيما شرع لهم منه فصار الى أبي أحمد في ذلك اليوم عدد من أصحاب السميريات فأمر فيهم بمثل ما أمر به في أصحابهم فلما رأى الخبيث ركون أصحاب السميريات الى الامان

واغتنامهم

واغتنامهم له أمر بردّ من كان منهم فى دجلة الى نهر أبى الخصيب ووكل بفوهة النهر من يمنعهم من الخروج وأمر باظهار شذواته وندب لهم بهبوذ بن عبد الوهاب وهو من أشدّ حماته بأسا وأكثرهم عددا وعدّة فانتدب بهبوذ لذلك فى أصحابه وكان ذلك فى وقت إقبال المدّ وقوّته وقد تفرّقت شذوات أبى أحمد ولحق أبو حمزة فيما معه منها بشرقىّ دجلة فأقام هنالك وهو يرى أن الحرب قد انقضت واستُغنى عنه فلما ظهر بهبوذ فيما معه من الشذوات أمر أبو أحمد بتقديم شذواته وأمر أبا العباس بالحمل على بهبوذ بما معه من الشذا وتقدّم الى قواده وغلمانه بالحمل — وكان الذى صَلِيَ بالحرب من الشذوات التى مع أبى العباس وزيرك من الشذوات التى رتب فيها قواد الغلمان اثنتى عشرة شذاة فنشبت الحرب وطمع أصحاب الفاسق فى أبى العباس وأصحابه لقلة عدد شذواتهم فلما صُدِقوا انهزموا ووجّه أبو العباس ومن معه فى طلب بهبوذ فألجؤه الى فناء قصر الخبيث واصابته طعنتان وجُرح بالسهام جراحات وأوهنت اعضاؤه بالحجارة وخلى ما كان عليه مع أصحابه فأولجوه نهر أبى الخصيب وقد أشفى على الموت وقتل يومئذ ممن كان مع بهبوذ قائد من قواده ذو بأس ونجدة وتقدّم فى الحرب يقال له عميرة وظفر أصحاب أبى العباس بشذاة من شذوات بهبوذ فقُتل أهلها وغرقوا وأخذت الشذاة وصار أبو العباس ومن معه بشذواتهم بعد ان أتاهم أمر أبى أحمد بذلك وبالحاق الشذا بشرقىّ دجلة وصرف الجيش فلما رأى الفاسق جيش أبى أحمد منصرفا أمر من كان انهزم فى شذواته الى نهر أبى الخصيب بالظهور ليسكن بذلك روعة أصحابه وليكون صرفه اياهم اذا صرفهم عن غير هزيمة فأمر أبو أحمد جماعة من غلمانه بأن يثبتوا صدور شذواتهم اليهم ويقصدوهم فلما رأوا ذلك ولوا منهزمين مذعورين وتأخرت عنهم شذاة من شذواتهم فاستأمن أهلها الى أبى أحمد ونكسوا علمًا أبيض كان معهم فصاروا اليه فى شذاتهم فأومنوا وحُبوا ووُصلوا وكسوا فأمر الفاسق عند ذلك بردّ شذواتهم الى النهر ومنعها من الخروج وكان ذلك فى آخر النهار وأمر أبو أحمد أصحابه بالرجوع الى معسكرهم بنهر المبارك واستأمن الى أبى أحمد فى هذا اليوم عند منصرفه خلق كثير من الزنج وغيرهم فقبلهم وحملهم فى الشذا والسميريّات وأمر أن يخلع عليهم ويوصلوا ويحبوا ويكتب أسماؤهم فى المضمومين الى أبى العباس وسار أبو أحمد فوافى عسكره بعد العشاء الاخيرة فأقام به يوم الجمعة والسبت والاحد ثم عزم على نقل عسكره الى حيث يقرب منه عليه القصد لحرب الخبيث فركب الشذا فى يوم الاثنين لستّ ليال بقين من رجب سنة ٢٦٧ ومعه أبو العباس والقوّاد من مواليه وغلمانه فيهم زيرك ونصير حتى وافى النهر المعروف بنهر جَطّى فى شرقىّ دجلة وهو حيال النهر المعروف باليهودىّ فوقف عليه وقدّر فيه ما أراد وانصرف وخلف به أبا العباس وزيرك ونصيرا وعاد الى معسكره فأمر فنودى فى الناس بالرحيل الى الموضع الذى

اختار من نهر جطى وتقدّم فى قود الدوابّ بعد ان أصلحت لها الطرق وعقدت القناطر
على الانهار وغدا فى يوم الثلاثاء لخمس بقين من رجب فى جميع عساكره حتى نزل نهر جطى
فأقام به الى يوم السبت لاربع عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ٢٦٧ ولم يحارب فى شئ من
هذه الايام وركب فى هذا اليوم فى الخيل والرجالة ومعه جميع الفرسان وحمل الرجالة والمطوّعة
فى السفن والسميريات على كل رجل منهم لأمته وزيّه وسار حتى وافى الفرات ووازى عسكر
الفاسق وأبو أحمد يومئذ من أصحابه وأتباعه فى زهاء خمسين ألف رجل او يزيدون والفاسق
يومئذ فى زهاء ثلثمائة ألف انسان كلهم يقاتل او يدافع فمن ضارب بسيف وطاعن برمح ورام
بقوس وقاذف بمقلاع ورامٍ بعرادة أو منجنيق وأضعفهم أمرا الرماة بالحجارة عن أيديهم وهم
النظارة المكثرون السواد والمُعنتون بالنعير والصياح والنساء يشركنهم فى ذلك فأقام أبو
أحمد فى هذا اليوم بازاء عسكر الفاسق الى ان أضحى وأمر فنودى ان الامان مبسوط
للناس أسودهم وأحمرهم الا الخبيث وأمر بسهام فعُلقت فيها رقاع مكتوب فيها من الامان
مثل الذى نودى به ووعد الناس فيها الاحسان ورمى بها الى عسكر الخبيث فمالت اليه قلوب
أصحاب المارق بالرهبة والطمع فيما وعدهم من احسانه وعفوه فأتاه فى ذلك اليوم جمع كثير
يحملهم الشذا اليه فوصلهم وحباهم ثم انصرف الى معسكره بنهر جطى ولم يكن فى هذا اليوم
حرب وقدم عليه قائدان من مواليه أحدهما بكتمر والآخر جعفر بن بغلاغز فى جمع
من أصحابهما فكان ورودهما زائدا فى قوة من مع أبى أحمد ورحل أبو أحمد عن نهر جطى
الى معسكر قد كان تقدّم فى اصلاحه وعقد القناطر على أنهاره وقطع النهر ليوسعه بفرات
البصرة بازاء مدينة الفاسق فكان نزوله هذا المعسكر فى يوم الاحد للنصف من شعبان سنة
٢٦٧ وأوطن هذا المعسكر وأقام به ورتب قواده ورؤساء أصحابه مراتبهم فيه فجعل نصيرا
صاحب الشذا والسميريات فى جيشه فى أول المعسكر آخرُه بالموضع الموازى النهر المعروف
بجوى كور وجعل زيرك التركىّ صاحب مقدمة أبى العباس فى أصحابه موازيا ما بين نهر أبى
الخصيب وهو النهر المرسوم بنهر الاتراك والنهر المعروف بالمغيرة ثم تلاه يعلى بن جهستار
حاجبه فى جيشه وكانت مضارب أبى أحمد وابنيه حيال الموضع المعروف بديرجابيل وانزل
راشدا مولاه فى مواليه وغلمانه الاتراك والخزر والروم والديالمة والطبرية والمغاربة والزنج
على النهر المعروف بهطمة وجعل صاعد بن مخلد وزيره فى جيشه من الموالى والغلمان
فويق عسكر راشد وأنزل مسرورا البلخىّ فى جيشه على النهر المعروف بسندادان وأنزل
الفضل ومحمدا ابنى موسى بن بغا فى جيشهما على النهر المعروف بهالة وتلاهما موسى دالجويه
فى جيشه وأصحابه وجعل بغراج التركىّ على ساقته نازلا على نهر جطى وأوطنوه وأقاموا به
ورأى أبو أحمد من حال الخبيث وحصانة موضعه وكثرة جمعه ما علم انه لا بدله من الصبر

عليه

عليه ومحاصرته وتفريق أصحابه عنه ببذل الامان لهم والاحسان الى من أناب منهم والغلظة
على من أقام على غيه منهم واحتاج الى الاستكثار من الشذا وما يحارب به في الماء فأمر بانفاذ
الرسل فى حمل المير فى البرّ والبحر وإدرارها الى معسكره بالمدينة التى سماها الموفّقيّة وكتب الى
عماله فى النواحى فى حمل الاموال الى بيت ماله فى هذه المدينة وأنفذ رسولا الى سيراف
وجنابا فى بناء الشذا والاستكثار منها لما احتاج اليه من ترتيبها في المواضع التى يقطع بها المير
عن الخائن وأشياعه وأمر بالكتاب الى عماله فى النواحى بإنفاذ كل من يصلح للإثبات في
الديوان ويرغب في ذلك وأقام ينتظر ذلك شهرا أو نحوه فوردت المير متتابعة يتلو بعضها
بعضا وجهّز التجار صنوف التجارات والامتعة وحملوها الى المدينة الموفقية واتّخذت بها
الاسواق وكثر بها التجار والمجهزون من كل بلد ووردتها مراكب البحر وقد كانت انقطعت
لقطع الفاسق وأصحابه سبلها قبل ذلك بأكثر من عشر سنين وبنى أبو أحمد مسجد الجامع وأمر
الناس بالصلاة فيه واتخذ دور الضرب فضُرب فيها الدنانير والدراهم فجمعت مدينة أبى
أحمد جميع المرافق وسيق اليها صنوف المنافع حتى كان ساكنوها لا يفقدون بها شيأ مما يوجد
في الامصار العظيمة القديمة وحُملت الاموال وأدرّ للناس العطاء فى أوقاته فاتسعوا وحسنت
أحوالهم ورغب الناس جميعا فى المصير الى المدينة الموفقية والمقام فيها وكان الخبيث بعد
ليلتين من نزول أبى أحمد مدينته الموفقية أمر بهبوذ بن عبد الوهاب فعبر والناس غارّون
فى سميريات الى طرف عسكر أبى حمزة فأوقع به وقتل جماعة من أصحابه وأسر جماعة وأحرق
كوخات كانت لهم قبل أن يبنى الناس هنالك فأمر أبو أحمد نصيرا عند ذلك بجمع أصحابه والا
يطلق لأحد مفارقة عسكره وأن يحرس أقطار عسكره بالشذا والسميريات والزواريق
فيها الرّجالة الى آخر ميان روذان والقندل وابرسان للايقاع بمن هنالك من أصحاب الفاسق
وكان بميان روذان من قواده أيضا ابراهيم بن جعفر الهمدانىّ في أربعة آلاف من الزنج ومحمد
ابن أبان المعروف بأبى الحسن أخو علىّ بن أبان بالقندل في ثلاثة آلاف والمعروف بالدّور
فى ابرسان في ألف وخمسمائة من الزنج والجبائين فبدأ أبو العباس بالهمدانىّ فأوقع به وجرت
بينهما حروب قتل فيها خلق كثير من أصحاب الهمدانىّ وأسر منهم جماعة وأفلت الهمدانىّ
في سميرية قد كان أعدها لنفسه فلحق فيها بأخى المهلبىّ المكنى بأبى الحسن واحتوى أصحاب
أبى العباس على ما كان فى أيدى الزنج وحملوه الى عسكرهم وقد كان أبو أحمد تقدم الى ابنه
أبى العباس فى بذل الامان لمن رغب فيه وان يضمن لمن صار اليه الإحسان فصار اليه طائفة
منهم في الامان فآمنهم فصار بهم الى أبيه فأمر لكلّ واحد منهم من الخلع والصّلات
على أقدارهم في أنفسهم وان يُوقفوا بازاء نهر أبى الخصيب ليعاينهم أصحابهم وأقام أبو أحمد
يكايد الخائن ببذل الامان لمن صار اليه من الزنج وغيرهم ومحاصرة الباقين والتضييق عليهم

وقطع المير والمنافع عنهم وكانت ميرة الاهواز وما يرد من صنوف التجارات منها ومن كورها ونواحى أعمالها يُسلك به النهر المعروف ببيان فسرى بهبوذ فى جلد رجاله ليلةً من الليالى وقد نمى اليه خبر قيروان ورد بصنوف من التجارات والمير وكمَن فى النخل فلما ورد القيروان خرج الى أهله وهم غارّون فقتل منهم وأسر وأخذ ما أحبّ أن يأخذ من الاموال وقد كان أبو أحمد أنفذ لبذرقة ذلك القير وان رجلا من أصحابه فى جمع فلم يكن للموجَّه لذلك ببهبوذ طاقة لكثرة عدد من معه وضيق الموضع على الفرسان وإنه لم يكن بهم فيه غناء فلما انتهى ذلك الى أبى أحمد غلظ عليه ما نال الناس فى أموالهم وأنفسهم وتجارتهم وأمر بتعويضهم وأخلف عليهم مثل الذى ذهب لهم ورتب الشذا على فوهة بيان وغيره من الانهار التى لا يتهيأ للفرسان سلوكها فى بنائها والإقبال بها اليه فورد عليه منها عدد صالح فرتب فيها الرجال وقلد أمرها أبا العباس ابنه وأمره أن يوكل بكلّ موضع يَرِدُ الى الفسقة منه ميرة فانحدر أبو العباس لذلك الى فوهة البحر فى الشذوات ورتب في جميع تلك المسالك القوّاد وأحكم الامر فيه غاية الاحكام ﴿وفى شهر رمضان﴾ منها كانت وقعة بين إسحاق بن كنداج وإسحاق ابن أيوب وعيسى بن الشيخ وأبى المغراء وحمدان الشارى ومَن تأشّب اليهم من قبائل ربيعة وتغلب وبكر واليمن فهزمهم ابن كنداج الى نصيبين وتبعهم الى قريب من آمد واحتوى على أموالهم ونزلوا آمد فكانت بينه وبينهم وقعات ﴿وفى شهر رمضان﴾ منها قتل صَندَل الزنجى وكان سبب قتله ان أصحاب الخبيث عبروا لليلتين خلتا من شهر رمضان من هذه السنة فيما ذكر أعنى سنة ٢٦٧ يريدون الايقاع بعسكر نصير وعسكر زيرك فنذر بهم الناس فخرجوا اليهم فردّوهم خائبين وظفروا بصندل هذا وكان فيما ذكروا يكشف وجوه الحرائر المسلمات ورؤسهن ويقلبهن تقليب الاماء فان امتنعت منهن امرأة ضرب وجهها ودفعها الى بعض علوج الزنج يبيعها بأوكس الثمن فلما أتى به أبو أحمد أمر به فشدّ بين يديه ثم رُمى بالسهام ثم أمر به فقتل ﴿وفي شهر رمضان﴾ من هذه السنة استأمن الى أبى أحمد خلق كثير من عند الزنج

﴿ذكر سبب ذلك﴾

وكان السبب فى ذلك انه كان فيما ذكر استأمن الى أبى أحمد رجل من مذكورى أصحاب الخبيث ورؤسائهم وشجعانهم يقال له مهذب فحمل فى الشذا الى ابى أحمد فأتى به فى وقت إفطاره فأعلمه انه جاء متنصّحا راغبا في الامان وان الزنج على العبور فى ساعتهم تلك الى عسكره للبيات وان الذين ندب الفاسق لذلك أنجادهم وأبطالهم فأمر أبو أحمد بتوجيه مَن يحاربهم اليهم ومن يمنعهم من العبور وان يعارضوا بالشذا فلما علم الزنج ان قد نذر بهم انصرفوا منهزمين فكثر المستأمنة من الزنج وغيرهم وتتابعوا فبلغ عدد مَن وافى عسكر أبى احمد منهم

الى آخر شهر رمضان سنة ٢٦٧ خمسة آلاف رجل من بين أبيض وأسود ﴿وفى شوال﴾ من هذه السنة ورد الخبر بدخول الخجستانى نيسابور وانهزام عمرو بن الليث وأصحابه فأساء السيرة فى أهلها وهدم دور آل معاذ بن مسلم وضرب من قدر عليه منهم واقتطع ضياعهم وترك ذكر محمد بن طاهر ودعاله على منابر ما غلب عليه من مدن خراسان وللمعتمد وترك الدعاء لغيرهما ﴿وفى شوال﴾ من هذه السنة كانت لابى العباس وقعة بالزنج قتل فيها منهم جمع كثير

﴿ذكر سبب ذلك﴾

وكان السبب فى ذلك فيما بلغنى أن الفاسق انتخب من كل قيادة من أصحابه أهل الجلد والبأس منهم وأمر المهلبىّ بالعبور بهم ليبيت عسكر أبى أحمد ففعل ذلك وكانت عدّة من عبر من الزنج وغيرهم زهاء خمسة آلاف رجل أكثرهم من الزنج وفيهم نحو من مائتى قائد فعبروا الى شرقىّ دجلة وعزموا على أن يصير القوّاد منهم الى آخر النخل مما يلى السبخة فيكونوا فى ظهر عسكر أبى أحمد ويعبر جماعة كثيرة منهم فى الشذا والسميريات والمعابر قبالة عسكر أبى أحمد فاذا نشبت الحرب بينهم انكبّ من كان عبر من قواد الخبيث فصار الى السبخة على عسكر أبى أحمد الموفق وهم غارون مشاغيل بحرب من بازائهم وقدّر أن يتهيأ له فى ذلك ما أحبّه فأقام الجيش فى الفرات ليلتهم ليغادوا الايقاع بالعسكر فاستأمن الى أبى احمد غلام كان معهم من الملاحين فأنهى اليه خبرهم وما اجتمعت عليه آراؤهم فأمر ابو احمد أبا العباس والقواد والغلمان بالنهوض اليهم وقصد الناحية التى فيها أصحاب الخبيث وأنفذ جماعة من قواد غلمانه فى الخيل الى السبخة التى فى مؤخر النخل بالفرات لتقطعهم عن الخروج اليها وأمر أصحاب الشذا والسميريات فاعترضوا فى دجلة وأمر الرجالة بالزحف اليهم من النخل فلما رأى الفجّار ما أتاهم من التدبير الذى لم يحتسبوه كرّوا راجعين فى الطريق الذى أقبلوا منه طالبين الخلاص فكان قصدهم لجويث بارويه وانتهى خبر رجوعهم الى الموفق فأمر أبا العباس وزيرك بالانحدار فى الشذوات يسبقونهم الى النهر ليمنعوهم من عبوره وأمر غلاما من غلمانه يقال له ثابت له قيادة على جمع كثير من غلمانه السودان أن يحمل أصحابه فى المعابر والزواريق وينحدر معهم الى الموضع الذى فيه أعداء الله للايقاع بهم حيث كانوا فأدركهم ثابت فى أصحابه بجويث بارويه فخرج اليهم فحاربهم محاربة طويلة وثبتوا له واستقبلوا جمعه وهو من أصحابه فى زهاء خمسمائة رجل لانهم لم يكونوا تكاملوا وطمعوا فيه ثم صدقهم وأكبّ عليهم فنجه الله أكتافهم فمن مقتول وأسير وغريق وملتجج فى الماء بقدر اقتداره على السباحة التقطته الشذا والسميريات فى دجلة والنهر فلم يفلت من ذلك الجيش الا أقله وانصرف أبو العباس بالفتح ومعه ثابت وقد علقت الرؤس فى الشذوات وصلب الاسارى

فيها فاعترضوا بهم مدينتهم ليرهبوا بهم أشياعهم فلما رأوهم أبلسوا وأيقنوا بالبوار وأدخل الاسارى والرؤس الى الموفقية وانتهى الى أبي أحمد أن صاحب الزنج موّه على أصحابه وأوهمهم ان الرؤس المرفوعة مُثَلٌ مُثلت لهم ليراعوا وان الاسارى من المستأمنة فأمر الموفق عند ذلك أبا العباس بجمع الرؤس والمسير بها الى ازاء قصر الفاسق والقذف بها في منجنيق منصوب في سفينة الى عسكره ففعل أبو العباس ذلك فلما سقطت الرؤس فى مدينتهم عرف أولياء القتلى رؤس أصحابهم فظهر بكاؤهم وتبيّن لهم كذب الفاجر وتمويهه ﴿وفى شوال﴾ من هذه السنة كانت لاصحاب ابن أبي الساج وقعة بالهَيْصَم العجلىّ قتلوا فيها مقدّمته وغلبوا على عسكره فاحتووه ﴿وفى ذى القعدة﴾ منها كانت لزيرك وقعة مع جيش لصاحب الزنج بنهر ابن عمر قتل زيرك منهم فيها خلقا كثيرا

﴿ذكر الخبر عن سبب هذه الوقعة﴾

* ذكر ان صاحب الزنج كان أمر باتخاذ شذوات فعملت له فضمها الى ما كان يحارب به وقسم شذواته ثلاثة أقسام بين بهبوذ ونصر الرومىّ وأحمد بن الزَرنجىّ وألزم كلّ واحد منهم غرم ما يضيع على يديه منها وكانت زهاء خمسين شذاة ورتب فيها الرماة وأصحاب الرماح واجتهدوا في إكمال عدّتهم وسلاحهم وأمرهم بالمسير في دجلة والعبور الى الجانب الشرقىّ والتعرُّض لحرب أصحاب الموفق وعدة شذوات الموفق يومئذ قليلة لانه لم يكن وافاه كلّ ما كان أمر باتخاذه وما كان عنده منها فتفرّق في فوهة البحر وفوهة الانهار التى يأتى الزنج منها الميرة فغلظ أمر أعوان الفاجر وتهيأ له أخذ شذاة بعد شذاة من شذا الموفق وأحجم نصير المعروف بأبى حمزة عن قتالهم والإقدام عليهم كما كان يفعل لقلة ما معه من الشذا وأكثر شذوات الموفق يومئذ مع نصير وهو المتولى لامرها فارتاع لذلك أهل عسكر الموفق وخافوا أن يقدم على عسكرهم الزنج بما معهم من فضل الشذا فورد عليهم فى هذه الحال شذوات كان الموفق تقدّم فى بنائها بجنابا فأمر أبا العباس بتلقيها فيما معه من الشذا حتى يوردها العسكر اشفاقا من اعتراض الزنج عليها في دجلة فسلمت وأتى بها حتى اذا وافت عسكر نصير فبصر بها الزنج طمعوا فيها فأمر الخبيث بإخراج شذواته وأمر أصحابه بمعارضتها والاجتهاد فى اقتطاعها فنهضوا لذلك فتسرع غلام من غلمان أبي العباس شجاع يقال له وصيف يعرف بالحجراىّ في شذوات كنّ معه فشدّ على الزنج فانكشفوا وتبعهم حتى وافى بهم نهر أبى الخصيب وانقطع عن أصحابه فكرّوا عليه شذواتهم وانتهى الى مضيق فعلقت مجاديف بعض شذواته بمجاديف بعض شذواتهم فجنحت وتقصفت بالشط وأحاط به الآخرون واكتنفوه من جوانبه وانحدر عليه الزنج من السور فحاربهم بمن كان معه حربا شديدا حتى قتلوا وأخذ الزنج شذواتهم فأدخلوها نهر أبى الخصيب ووافى أبو العباس بالشذوات الجنابية

سالمة بما فيها من السلاح والرجال فأمر أبو أحمد أبا العباس بتقلد أمر الشذوات كلها والمحاربة بها وقطع مواد الميرعنهم من كل جهة ففعل ذلك فأصلحت الشذوات ورتب فيها المختارون من الناشبة والرامحة حتى اذا أحكم أمرها أجمع ورتبها في المواضع التى كانت تقصد اليها شذوات الخبيث وتعيث فيها أقبلت شذواته على عادتها التى كانت قد جرت عليها فخرج اليهم أبو العباس فى شذواته وأمر سائر أصحاب الشذا أن يحملوا بحملته ففعلوا ذلك وخالطوهم وطفقوا يرشقونهم بالسهام ويطعنونهم بالرماح ويقذفونهم بالحجارة وضرب الله وجوههم فولوا منهزمين وتبعهم أبو العباس وأصحابه حتى أولجوهم نهر أبى الخصيب وغرق لهم ثلاث شذوات وظفر بشذاتين من شذواتهم بما فيهما من المقاتلة والملاحين فأمر أبو العباس بضرب أعناق من ظفر به منهم فلما رأى الخبيث ما نزل بأصحابه امتنع من إخراج الشذا عن فناء قصره ومنع أصحابه أن يجاوزوا بها الشط الا فى الاوقات التى يخلو دجلة فيها من شذوات الموفق فلما أوقع بهم أبو العباس هذه الوقعة اشتد جزعهم وطلب وجوه أصحاب الخبيث الامان فأومنوا فكان ممن استأمن من وجوههم فيما ذكر محمد بن الحارث العمى وكان اليه حفظ عسكر منكى والسور الذى يلى عسكر الموفق وكان خروجه ليلا مع عدة من أصحابه فوصله الموفق بصلات كثيرة وخلع عليه وحمله على عدة دواب بحليتها وآلتها وأسنى له الرزق وكان محمد بن الحارث حاول إخراج زوجته معه وهى احدى بنات عمه فعجزت المرأة عن اللحاق به فأخذها الزنج فردوها الى الخبيث فحبسها مدة ثم أمر باخراجها والنداء عليها فى السوق فبيعت ومنهم أحمد المعروف بالبرذعى وكان فيما قيل من أشجع رجال الخبيث الذين كانوا فى حيز المهلبى ومن قواده الزنج مدبد وابن انكلويه ومنينة فخلع عليهم جميعا ووصلوا بصلات كثيرة وحملوا على الخيل وأحسن الى جميع من جاء به معهم من أصحابهم وانقطعت عن الخبيث مواد الميرة وسدت عليه وعلى من أقام معه المذاهب وأمر شبلا وأبا النداء وهما من رؤساء قواده وقدماء أصحابه الذين كان يعتمد عليهم ويثق بمناصحتهم بالخروج فى عشرة آلاف من الزنج وغيرهم والقصد لنهر الدير ونهر المرأة ونهر أبى الاسد والخروج من هذه الانهار الى البطيحة للغارة على المسلمين وأخذ ما وجدا من طعام وميرة ليقطع عن عسكر الموفق ما يرده من الميرة وغيرها من مدينة السلام وواسط ونواحيها فندب الموفق لقصدهم حين انتهى اليه خبر مسيرهم مولاه زيرك صاحب مقدمة أبى العباس وأمره بالنهوض فى أصحابه اليهم وضم اليه من اختار من الرجال فمضى فى الشذوات والسميريات وحمل الرجالة فى الزواريق والسفن الخفاف حثيثا حتى صار الى نهر الدير فلم يعرف لهم هنالك خبرا فصار منه الى بثق شيرين ثم سلك فى نهر عدى حتى خرج الى نهر ابن عمر فالتقى به جيش الزنج فى جمع راعته كثرته فاستخار الله فى مجاهدتهم وحمل عليهم فى ذوى البصائر والاثبات

من أصحابه فقذف الله الرعب فى قلوبهم فانفضوا ووضع فيهم السلاح فقتل منهم مقتلة عظيمة وغرّق منهم مثل ذلك وأسر خلقا كثيرا وأخذ من سفنهم ما أمكنه أخذه وغرّق منها ما أمكن تغريقه فكان ما أخذ من سفنهم نحوا من أربعمائة سفينة وأقبل بمن معه من الاسارى وبالرؤس الى عسكر الموفق ﴿وفي ذى الحجة﴾ لست بقين منه عبر الموفق بنفسه الى مدينة الفاسق وجيشه لحربه

﴿ذكر السبب الذى من أجله كان عبوره اليها﴾

وكان السبب فى ذلك فيما ذكر ان الرؤساء من أصحاب الفاسق لما رأوا ما قد حلّ بهم من البلاء من قتل من يظهر منهم وشدّة الحصار على من لزم المدينة فلم يظهر منهم أحد وحال من خرج منهم بالامان من الاحسان اليه والصفح عن جرمه مالوا الى الامان وجعلوا يهربون فى كلّ وجه ويخرجون الى أبى أحمد فى الامان كلما وجدوا اليه السبيل فمُلِئَ الخبيث من ذلك رعبا وأيقن بالهلاك فوكل بكلّ ناحية كان يرى أن فيها طريقا للهرب من عسكره احراسا وحفظة وأمرهم بضبط تلك النواحى ووكل بفوهة الانهار من يمنع السفن من الخروج منها واجتهد فى سدّ كلّ مسلك وطريق وثلمة لئلا يُطمع فى الخروج عن مدينته وأرسل جماعة من قوّاد الفاجر صاحب الزنج الى الموفق يسألونه الامان وان يوجه لمحاربة الخبيث جيشا ليجدوا الى المصير اليه سبيلا فأمر الموفق أبا العباس بالمصير فى جماعة من أصحابه الى الموضع المعروف بنهر الغربىّ وعلى بن أبان حينئذ يحوط ذلك النهر فنهض أبو العباس فى المختارين من أصحابه ومعه الشذا والسميريّات والمعابر فقصد النهر الغربىّ وانتدب المهلبىُّ وأصحابه لحربه فاستعرت الحرب بين الفريقين وعلا أصحاب أبى العباس وقهروا الزنج وأمد الفاسقُ المهلبىّ بسليمان بن جامع فى جمع من الزنج كثير واتصلت الحرب يومئذ من أول النهار الى وقت العصر وكان الظفر فى ذلك اليوم لابى العباس وأصحابه وصار اليه القوم الذين كانوا طلبوا الامان من قوّاد الخبيث ومعهم جمع كثير من الفرسان وغيرهم من الزنج فأمر أبو العباس عند ذلك أصحابه بالرجوع الى الشذا والسفن وانصرف فاجتاز فى منصرفه بمدينة الخبيث حتى انتهى الى الموضع المعروف بنهر الاتراك فرأى أصحابه من قلة عدد الزنج فى هذا الموضع من النهر ما طمعوا له فيمن كان هناك فقصدوا نحوهم وقد انصرف أكثر أصحابهم الى المدينة الموفقية فقربوا الى الارض وصعدوا وأمعنوا فى دخول تلك المسالك وعلت جماعة منهم السور وعليه فريق من الزنج وأشياعهم فقتلوا من أصابوا منهم هنالك ونذر الفاسق بهم فاجتمعوا الحربهم وأنجد بعضهم بعضا فلما رأى أبو العباس اجتماع الخبثاء وتحاشدهم وكثرة مَن ثاب الى ذلك الموضع منهم مع قلة عدد مَن هنالك من أصحابه كرّ راجعا اليهم فيمن كان معه فى الشذا وأرسل الى الموفق يستمدّه فوافاه لمعونته من خفّ لذلك من الغلمان

فى الشذا والسميريّات فظهروا على الزنج وهزموهم وقد كان سليمان بن جامع لما رأى ظهور أصحاب أبى العباس على الزنج وغل فى النهر مصاعدا فى جمع كثير فانتهى الى النهر المعروف بعبد الله واستدبر أصحاب أبى العباس وهم فى حربهم مقبلين على مَن بازائهم ممن يحاربهم فيمعنون فى طلب مَن انهزم عنهم من الزنج فخرج عليهم من ورائهم وخفقت طبوله فانكشف أصحاب أبى العباس ورجع عليهم من كان انهزم عنهم من الزنج فأصيبت جماعة من غلمان الموفق وغيرهم من جنده وصار فى أيدى الزنج عدّة أعلام ومطارد وحامى أبو العباس عن الباقين من أصحابه فسلم أكثرهم فانصرف بهم فأطمعت هذه الوقعة الزنج وتباعهم وشدّت قلوبهم فأجمع الموفق على العبور بجيشه أجمع لمحاربة الخبيث وأمر أبا العباس وسائر القوّاد والغلمان بالتأهب للعبور وأمر بجمع السفن والمعابر وتفريقها عليهم ووقف على يوم بعينه أراد العبور فيه فعصفت رياح منعت من ذلك واتصل عصوفها أياما كثيرة فأمهل الموفق حتى انقضى هبوب تلك الرياح ثم أخذ فى الاستعداد للعبور ومناجزة الفاجر فلما تهيأ له ما أراد من ذلك عبر يوم الاربعاء لست ليال بقين من ذى الحجة من سنة ٢٦٧ فى أكثف جمع وأكمل عدّة وأمر بحمل خيل كثيرة فى السفن وتقدم الى أبى العباس فى المسير فى الخيل ومعه جميع قوّاده الفرسان ورجالتهم ليأتى الفجرة من ورائهم من مؤخر النهر المعروف بمنكى وأمر مسرورا البلخىّ مولاه بالقصد الى نهر الغربىّ ليضطر الخبيث بذلك الى تفريق أصحابه وتقدم الى نصير المعروف بأبى حمزة ورشيق غلام أبى العباس وهو من أصحابه وشذواته فى مثل العدّة التى فيها نصير بالقصد لفوهة نهر أبى الخصيب والمحاربة لما يظهر من شذوات الخبيث وقد كان استكثر منها وأعد فيها المقاتلة وانتخبهم وقصد أبو أحمد بجميع من معه لركن من أركان مدينة الخبيث قد كان حصّنه بابنه المعروف بانكلاى وكنفه بعلى بن أبان وسليمان بن جامع وابراهيم بن جعفر الهمدانىّ وحفه بالمجانيق والعرادات والقسىّ الناوكية وأعدّ فيه الناشبة وجمع فيه أكثر جيشه فلما التقى الجمعان أمر الموفق غلمانه الناشبة والرامحة والسودان بالدنوّ من الركن الذى فيه جمع الفسقة وبينه وبينهم النهر المعروف بنهر الاتراك وهو نهر عريض غزير الماء فلما انتهوا اليه أحجموا عنه فصيح بهم وحُرضوا على العبور فعبروا سباحة والفسقة يرمونهم بالمجانيق والعرادات والمقاليع والحجارة عن الايدى وبالسهام عن القسىّ الناوكية وقسىّ الرِّجل وصنوف الآلات التى يرمى عنها فصبروا على جميع ذلك حتى جاوزوا النهر وانتهوا الى السور ولم يكن لحقهم من الفعلة مَن كان أعدّ لهدمه فتولى الغلمان تشعيث السور بما كان معهم من سلاحهم ويسر الله ذلك وسهّلوا لأنفسهم السبيل الى علوّه وحضرهم بعض السلاليم التى كانت أعدت لذلك فعلوا الركن ونصبوا هنالك علمًا من أعلام الموفق وأسلم الفسقة سورهم وخلوا عنه بعد ان حوربوا

عليه أشد حرب وقتل من الفريقين خلق كثير وأصيب غلام من غلمان الموفق يقال له ثابت بسهم في بطنه فمات وكان من قواد الغلمان وجلتهم ولما تمكن أصحاب الموفق من سور الفسقة أحرقوا ما كان عليه من منجنيق وعرادة وقوس ناوكية وخلوا عن تلك الناحية وأسلموها وقد كان أبو العباس قصد بأصحابه في الخيل النهر المعروف بمنكى فمضى على بن أبان المهلبى في أصحابه قاصدا المعارضته ودفعه عما صمد له والتقيا فظهر أبو العباس عليه وهزمه وقتل جمعا كثيرا من أصحابه وأفلت المهلبى راجعا وانتهى أبو العباس الى الموضع الذى قدر أن يصل منه الى مدينة الفاسق من مؤخر نهر منكى وهو يرى أن المدخل من ذلك الموضع سهل فدخل الى الخندق فوجده عريضا ممتنعا فحمل أصحابه على أن يعبروه بخيولهم وعبره الرجالة سباحة حتى وافوا السور فثلموا فيه ثلما اتسع لهم منه الدخول فدخلوا فلقى أوائلهم سليمان بن جامع وقد أقبل للمدافعة عن تلك الناحية لما انتهى اليه انهزام المهلبى عنها فحاربوه وكان امام القوم عشرة من غلمان الموفق فدافعوا سليمان وأصحابه وهم خلق كثير وكشفوهم مرارا كثيرة وحاموا عن سائر أصحابهم حتى رجعوا الى مواضعهم وقال محمد بن حماد لما غلب أصحاب الموفق على الموضع الذى كان الفاسق حرسه بابنه والمذكورين من أصحابه وقواده وشعثوا من السور الذى أفضوا اليه ما أمكنهم تشعيثه وافاهم الذين كانوا أعدوا للهدم بمعاولهم وآلاتهم فثلموا فى السور عدة ثلم وقد كان الموفق أعد لخندق الفسقة جسرا يمد عليه فمد عليه وعبر جمهور الناس فلما عاين الخبثة ذلك ارتاعوا فانهزموا عن سور لهم ثان قد كانوا اعتصموا به ودخل أصحاب الموفق مدينة الخائن فولى الفاجر وأشياعه منهزمين وأصحاب الموفق يتبعونهم ويقتلون من انتهوا اليه منهم حتى انتهوا الى النهر المعروف بابن سمعان وصارت دار ابن سمعان في أيدى أصحاب الموفق وأحرقوا ما كان فيها وهدموها ووقف الفجرة على نهر ابن سمعان وقوفا طويلا ودافعوا مدافعة شديدة وشد بعض غلمان الموفق على على بن أبان المهلبى فأدبر عنه هاربا فقبض على مئزره فخلى عن المئزر ونبذه الى الغلام ونجا بعد ان أشفى على الهلكة وحمل أصحاب الموفق على الزنج حملة صادقة فكشفوهم عن النهر المعروف بابن سمعان حتى وافوا بهم طرف ميدان الفاسق وانتهى اليه خبر هزيمة أصحابه ودخول أصحاب الموفق مدينته من أقطارها فركب فى جمع من أصحابه فتلقاه أصحاب الموفق وهم يعرفونه فى طرف ميدانه فحملوا عليه فتفرق عنه أصحابه ومن كان معه وأفردوه وقرب منه بعض الرجالة حتى ضرب وجه فرسه بترسه وكان ذلك مع مغيب الشمس فأمر الموفق أصحابه بالرجوع الى سفنهم فرجعوا سالمين قد حملوا من رؤس الخبثاء شيأ كثيرا ونالوا كل الذى أحبوا منهم من قتل وجراح وتحريق منازل وأسواق وقد كان استأمن الى أبى العباس فى أول النهار نفر من قواد الفاجر وفرسانه فاحتاج الى التوقف

على حملهم فى السفن وأظلم الليل وهبت ريح شمال عاصف وقوى الجزر فلصق أكثر السفن بالطين وحرّض الخبيث أشياعه واستنجدهم فبانت منهم جماعة وشدوا على السفن المتخلفة فنالوا منها نيلا وقتلوا فيها نفرا وقد كان بهبوذ بازاء مسرور البلخى وأصحابه فى هذا اليوم فى نهر الغربى فأوقع بهم وقتل جماعة منهم وأسر أسارى وصارت فى يده دواب من دوابهم فكسر ذلك من نشاط أصحاب الموفق وقد كان الخبيث أخرج في هذا اليوم جميع شذواته الى دجلة محاربين فيها رشيقا وضرب منها رشيق على عدة شذوات وغرق منها وحرق وانهزم الباقون الى نهر أبى الخصيب * وذكر أنه نزل فى هذا اليوم بالفاسق وأصحابه ما دعاهم الى التفرق والهرب على وجوههم نحو نهر الامير والقندل وابرسان وعبادان وسائر القرى وهرب يومئذ أخو سليمان بن موسى الشعرانى محمد وعيسى فضيا يؤمان البادية حتى انتهى اليهما رجوع أصحاب الموفق فرجعا وهرب جماعة من العرب الذين كانوا في عسكر الفاسق وصاروا الى البصرة وبعثوا يطلبون الامان من أبى أحمد فآمنهم ووجه اليهم السفن فحملهم الى الموفقية وأمر أن يخلع عليهم ويوصلوا ويجرى عليهم الارزاق والانزال ففعل ذلك بهم وكان فيمن رغب فى الامان من جلة قواد الفاجر ريحان بن صالح المغربى وكانت له رياسة وقيادة وكان يتولى حجبة ابن الخبيث المعروف بانكلاى فكتب ريحان يطلب الامان لنفسه ولجماعة من أصحابه فأجيب الى ذلك وأنفذ اليه عدد كثير من الشذا والسميريات والمعابر مع زيرك القائد صاحب مقدمة أبى العباس فسلك النهر المعروف باليهودى حتى وافى الموضع المعروف بالمطوعة فألفى به ريحان ومن معه من أصحابه وقد كان الموعد تقدم فى موافاة ذلك الموضع زيرك ريحانَ ومن معه فوافى بهم دار الموفق فأمر لريحان بخلع وحمل على عدة من افراس بآلتها وأجيز بجائزة سنية وخلع على أصحابه وأجيزوا على أقدارهم وضم الى أبى العباس وأمر بحمله وحمل أصحابه والمصير بهم الى ازاء دار الخبيث فوقفوا هنالك فى الشذا فعرفوا خروج ريحان وأصحابه فى الامان وما صاروا اليه من الاحسان فاستأمن فى ساعتهم تلك من أصحاب ريحان الذين كانوا تخلفوا وغيرهم جماعة فألحقوا فى البر والاحسان بأصحابهم وكان خروج ريحان بعد الوقعة التى كانت يوم الاربعاء فى يوم الاحد لليلة بقيت من ذى الحجة سنة ٢٦٧ ﴿وفى هذه السنة﴾ أقبل أحمد بن عبد الله الخجستانى يريد العراق بزعمه حتى صار الى سمنان وتحصن منه أهل الرى وحصنوا مدينتهم ثم انصرف من سمنان راجعا الى خراسان ﴿وفيها﴾ انصرف خلق كثير من طريق مكة فى البداة لشدة الحر ومضى خلق كثير فمات ممن مضى خلق كثير من شدة الحر وكثير منهم من العطش وذلك كله فى البداة وأوقعت فزارة فيها بالتجار فأخذوا فيما ذكر منهم سبعمائة حمل بز ﴿وفيها﴾ اجتمع بالموسم عامل لاحمد بن طولون فى خيله وعامل لعمرو بن الليث فى خيله

فنازع كلّ واحد منهما صاحبه في ركز علمه على يمين المنبر في مسجد ابراهيم خليل الرحمن وادّعى كلّ واحد منهما أن الولاية لصاحبه وسلا السيوف فخرج معظم الناس من المسجد وأعان موالى هارون بن محمد من الزنج صاحب عمرو بن الليث فوقف حيث أراد وقصر هارون وكان عامل مكة الخطبة وسلم الناس وكان المعروف بأبى المغيرة المخزومىّ حينئذ بحرس في جمعة ﴿وفيها﴾ نفى الطباع عن سامرّا وفيها ضرب الخجستانىّ لنفسه دنانير ودراهم ووزن الدينار منها عشرة دوانيق ووزن الدرهم ثمانية دوانيق عليه الملك والقدرة لله والحول والقوّة بالله لا إله الا الله محمد رسول الله وعلى جانب منه المعتمد على الله باليمن والسعادة وعلى الجانب الآخر الوافى أحمد بن عبد الله ﴿وحج بالناس﴾ فيها هارون بن محمد ابن اسحاق بن موسى بن عيسى الهاشمىّ

﴿ ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فمن ذلك ما كان من استئمان جعفر بن ابراهيم المعروف بالسجان الى أبى أحمد الموفق في يوم الثلاثاء في غرّة المحرّم منها * وذكر ان السبب كان في ذلك الوقعة التى كانت لأبى أحمد في آخر ذى الحجة من سنة ٢٦٧ التى ذكرناها قبل وهرب ريحان بن صالح المغربىّ من عسكر الفاجر وأصحابه ولحاقه بأبى أحمد فنخب قلب الخبيث لذلك وذلك أن السجان كان فيما قيل أحد ثقاته فأمر أبو أحمد للسجان هذا بخلع وجوائز وصلات وحملان وأرزاق وأقيمت له انزال وضمّ الى أبى العباس وأمره بحمله في الشذاة الى ازاء قصر الفاسق حتى رآه وأصحابه وكلمهم السجان وأخبرهم انهم في غرور من الخبيث وأعلمهم ما قد وقف عليه من كذبه وفجوره فاستأمن في هذا اليوم الذى حمل فيه السجان من عسكر الخبيث خلق كثير من قوّاد الزنج وغيرهم وأحسن اليهم وتتابع الناس في طلب الامان والخروج من عند الخبيث ثم أقام أبو أحمد بعد الوقعة التى ذكرت أنها كانت لليلة بقيت من ذى الحجة من سنة ٦٧ لا يعبر الى الخبيث لحرب يجمّ بذلك أصحابه الى شهر ربيع الآخر ﴿وفى هذه السنة﴾ صار عمرو ابن الليث الى فارس لحرب عامله محمد بن الليث عليها فهزمه عمرو واستباح عسكره وأفلت محمد بن الليث في نفر ودخل عمرو اصطخر فانتهبها أصحابه ووجه عمرو في طلب محمد بن الليث فظفر به وأتى به أسيرا ثم صار عمرو الى شيراز فأقام بها ﴿وفى شهر ربيع الاول﴾ منها زلزلت بغداد لثمان خلون منه وكان بعد ذلك ثلاثة أيام مطر شديد ووقعت بها أربع صواعق ﴿وفيها﴾ زحف العباس بن أحمد بن طولون لحرب أبيه فخرج اليه أبوه أحمد الى الاسكندرية فظفر به ورده الى مصر فرجع معه اليها ﴿ولاربع عشرة ليلة﴾ بقيت من ربيع الآخر منها عبر أبو أحمد الموفق الى مدينة الفاجر بعد أن أوهى قوّته في مقامه بمدينة

الموفقية بالتضييق عليه والحصار ومنعه وصول الميرا ليه حتى استأمن اليه خلق كثير من أصحابه فلما أراد العبور اليها أمر فيماذكر ابنه أبا العباس بالقصد للموضع الذى كان قصده من ركن مدينة الخبيث الذى يحوطه بابنه وجلة أصحابه وقواده وقصد أبو أحمد موضعا من السور فيما بين النهر المعروف بمنكى والنهر المعروف بابن سمعان وأمر صاعدا وزيره بالقصد لفوهة النهر المعروف بجوى كور وتقدم الى زيرك فى مكانفته وأمر مسرورا البلخى بالقصد لنهر الغربى وضم الى كل واحد منهم من الفعلة جماعة لهدم ما يليهم من السور وتقدم الى جميعهم ألا يزيدوا على هدم السور وألا يدخلوا مدينة الخبيث ووكل بكل ناحية من النواحى التى وجه اليها القواد شذوات فيها الرماة وأمرهم أن يحموا بالسهام من يهدم السور من الفعلة والرجالة الذين يخرجون للمدافعة عنهم فثلم فى السور ثلم كثيرة ودخل أصحاب أبى أحمد مدينة الفاجر من جميع تلك الثلم وجاء أصحاب الخبيث يحاربونهم فهزمهم أصحاب أبى أحمد واتبعوهم حتى وغلوا فى طلبهم واختلفت بهم طرق المدينة وفرقت بينهم السكك والفجاج فانتهوا الى أبعد من الموضع الذى كانوا وصلوا اليه فى المرة التى قبلها وحرقوا وقتلوا ثم تراجع أصحاب الخبيث فشدوا على أصحاب أبى أحمد وخرج كمناؤهم من نواح يهتدون لها ولا يعرفها الآخرون فتحير من كان داخل المدينة من أصحاب أبى أحمد ودافعوا عن أنفسهم وتراجعوا نحو دجلة حتى وافاها أكثرهم فنهم من دخل السفينة ومنهم من قذف نفسه فى الماء فأخذه أصحاب الشذا ومنهم من قتل وأصاب أصحاب الخبيث أسلحة وأسلابا وثبت جماعة من غلمان أبى أحمد بحضرة دار ابن سمعان منهم راشد وموسى بن أخت مفلح فى جماعة من قواد الغلمان كانوا آخر من ثبت من الناس ثم أحاط بهم الزنج وكثروهم وحالوا بينهم وبين الشذا فدافعوا عن أنفسهم وأصحابهم حتى وصلوا الى الشذا فركبوها وأقام نحو من ثلاثين غلاما من الديالمة فى وجوه الزنج وغيرهم يحمون الناس ويدفعون عنهم حتى سلموا وقتل الثلاثون من الديالمة عن آخرهم بعد ما نالوا من الفجار ما أحبوا وعظم على الناس ما نالهم فى هذه الوقعة وانصرف أبو أحمد بمن معه الى مدينته الموفقية وأمر بجمعهم وعذلهم على ما كان منهم من مخالفة أمره والافتيات عليه فى رأيه وتدبيره وتوعدهم بأغلظ العقوبة ان عادوا لخلاف أمره بعد ذلك وأمر باحصاء المفقودين من أصحابه فأحصوا له فأتى بأسمائهم وأقر ما كان جاريا لهم على أولادهم وأهاليهم فحسن موقع ذلك منهم وزاد فى صحة نياتهم لما رأوا من حياطته خلف من أصيب فى طاعته ﴿وفيها﴾ كانت لأبى العباس وقعة بقوم من الاعراب الذين كانوا يميرون الفاسق اجتاحهم فيها

﴿ذكر الخبر عن السبب الذى كانت من أجله هذه الوقعة﴾

* ذكر ان الفاسق لما خرب البصرة ولاها رجلا من قدماء أصحابه يقال له أحمد بن موسى

ابن سعيد المعروف بالقلوص فكان يتولى أمرها وصارت فرضة للفاسق يردها الاعراب والتجار ويأتونها بالميرة وأنواع التجارات ويحمل مايردها الى عسكر الخبيث حتى فتح أبو أحمد طهيثا وأسر القلوص فولى الخبيث ابن أخت القلوص يقال له مالك بن بشران البصرة ومايليها فلما نزل أبو أحمد فرات البصرة خاف الفاجر ايقاع أبي أحمد بمالك هذا وهو يومئذ نازل بسيحان على نهر يعرف بنهر ابن عتبة فكتب الى مالك يأمره بنقل عسكره الى النهر المعروف بالديناري وان ينفذ جماعة ممن ... لصيد السمك وإدرار حمله الى عسكره وان يوجه قوما الى الطريق التي يأتي منها الاعراب من البادية ليعرف ورود من يرد منهم بالمير فاذا وردت رفقة من الاعراب خرج اليها بأصحابه حتى يحمل ماتأتي به الى الخبيث ففعل ذلك مالك ابن أخت القلوص ووجه الى البطيحة رجلين من أهل قرية بسمى يعرف أحدهما بالريان والآخر الخليل كانا مقيمين بعسكر الخبيث فنهض الخليل والريان وجمعا جماعة من أهل الطف وأتيا قرية بسمى فأقاما بها يحملان السمك من البطيحة أولا أولا الى عسكر الخبيث في الزواريق الصغار التي تسلك بها الانهار الضيقة والارخنجان التي لاتسلكها الشذا والسميريات فكانت مواد سمك البطيحة متصلة الى عسكر الخبيث بمقام هذين الرجلين بحيث ذكرنا واتصلت أيضا مير الاعراب وما كانوا يأتون به من البادية فاتسع أهل عسكره ودام ذلك الى ان استأمن الى الموفق رجل من أصحاب الفاجر الذين كانوا مضمومين الى القلوص يقال له علي بن عمر ويعرف بالنقاب فأخبر بخبر مالك بن بشران ومقامه بالنهر المعروف بالديناري ومايصل الى عسكر الخبيث بمقامه هناك من سمك البطيحة وجلب الاعراب فوجه الموفق زيرك مولاه في الشذا والسميريات الى الموضع الذي به ابن أخت القلوص فأوقع به وبأهل عسكره فقتل منهم فريقا وأسر فريقا وتفرق أهل ذلك العسكر وانصرف مالك الى الخبيث مفلولا فرده الخبيث في جمع الى مؤخر النهر المعروف باليهودي فعسكر هنالك بموضع قريب من النهر المعروف بالفياض فكانت المير تتصل بعسكر الخبيث مما يلي سبخة الفياض فانتهى خبر مالك ومقامه بمؤخر نهر اليهودي ووقع المير من تلك الناحية الى عسكر الفاجر الى الموفق فأمر ابنه أبا العباس بالمصير الى نهر الامير والنهر المعروف بالفياض لتعرف حقيقة ماانتهى اليه من ذلك فنفذ الجيش فوافق جماعة من الاعراب يرأسهم رجل قد أورد من البادية ابلا وغنما وطعاما فأوقع بهم أبو العباس فقتل منهم جماعة وأسر الباقين ولم يفلت من القوم الا رئيسهم فانه سبق على حجر كانت تحته فأمعن هربا وأخذ كل ما كان أولئك الاعراب أتوا به من الابل والغنم والطعام وقطع أبو العباس يد أحد الاسرى وأطلقه فصار الى معسكر الخبيث فأخبرهم بمانزل به فريع مالك ابن أخت القلوص بما كان من ايقاع أبي العباس بهؤلاء الاعراب فاستأمن الى أبي أحمد فأومن وحبي وكسي

وضم

وضم الى أبي العباس وأجريت له الارزاق وأقيمت له الانزال وأقام الخبيث مقام مالك رجلا كان من أصحاب القلوص يقال له أحمد بن الجنيد وأمره أن يعسكر بالموضع المعروف بالدهرشير ومؤخر نهر أبي الخصيب وأن يصير في أصحابه الى مايقبل من سمك البطيحة فيحمله الى عسكر الخبيث وتأدّى الى أبي أحمد خبر أحمد بن الجنيد فوجه قائدا من قوّاد الموالي يقال له الترمداني في جيش فعسكر بالجزيرة المعروفة بالروحية فانقطع ما كان يأتي الى عسكر الخبيث من سمك البطيحة ووجّه الموفق شهاب بن العلاء ومحمد بن الحسن العنبريّين في خيل لمنع الاعراب من حمل الميرالى عسكر الخبيث وأمر باطلاق السوق لهم بالبصرة وحمل ماير يدون امتياره من التمر اذ كان ذلك سبب مصيرهم الى عسكر الخبيث فتقدّم شهاب ومحمد لما أمرا به فأقاما بالموضع المعروف بقصر عيسى فكان الاعراب يوردون اليهما مايجلبونه من البادية ويمتارون التمر مما قبلهما ثم صرف أبو أحمد الترمداني عن البصرة ووجه مكانه قائدا من قوّاد الفراغنة يقال له قيصر بن أرخوز إخشاذ فرغانة ووجه نصيرا المعروف بأبي حمزة في الشذا والسميريّات وأمره بالمقام بفيض البصرة ونهر دُبيس وان يخترق نهر الابلة ونهر معقل ونهر غربيّ ففعل ذلك * قال محمد بن الحسن وحدثني محمد بن حماد قال لما انقطعت الميرعن الخبيث وأشياعه بمقام نصير وقيصر بالبصرة ومنعهم الميرة من البطيحة والبحر بالشذا أصرفوا الحيلة الى سلوك نهر الامير الى القندل ثم سلوك المسيحيّ الى الطرق المؤدّية الى البرّ والبحر فكانت ميرهم من البرّ والبحر وامتيارهم سمك البحر من هذه الجهة فانتهى ذلك الى الموفق فأمر رشيقا غلام أبي العباس باتخاذ عسكر بجويث باروبه في الجانب الشرقي من دجلة بازاء نهر الامير وان يحفر له خندقا حصينا وأمر أبا العباس أن يضم الى رشيق من خيار أصحابه خمسة آلاف رجل وثلاثين شذاة وتقدّم الى رشيق في ترتيب هذه الشذا على فوهة نهر الامير وان يجعل على كلّ خمس عشرة شذاة منها نوبة يلج فيها نهر الامير حتى ينتهي الى المعترض الذي كان الزنج يسلكونه الى دبّا والقندل والنهر المعروف بالمسيحيّ فيكون هناك فان طلع عليهم من الخبثاء طالع أوقعوا به فاذا انقضت نوبتهم انصرفوا وعاقبهم أصحابهم المقيمون على فوهة النهر ففعلوا مثل هذا الفعل فعسكر رشيق في الموضع الذي أمر بترتيبه به فانقطعت طرق الفجرة التي كانوا يسلكونها الى دبا والقندل والمسيحيّ فلم يكن لهم سبيل الى برّ ولا بحر فضاقت عليهم المذاهب واشتدّ عليهم الحصار ﴿وفيها﴾ أوقع أخو شركب بالخجستانيّ وأخذ أمه ﴿وفيها﴾ وثب ابن شبث بن الحسن فأخذ عمر بن سيما والى حلوان ﴿وفيها﴾ انصرف أحمد بن أبي الاصبغ من عند عمرو بن الليث وكان عمرو قد وجهه الى أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف فقدم معه بمال فوجه عمرو مما صودر عليه ثلثمائة ألف دينار ونيفا وهدية فيها خمسون منا مسك وخمسون منا عنبر ومائتا منا عود وثلثمائة ثوب وشي وغيره وآنية ذهب وفضة ودوابّ

وغلمان بقيمة مائتي ألف دينار فكان ما حمل وأهدى بقيمة خمسمائة ألف دينار ﴿وفيها﴾ ولى كيغلغ الخليل بن ريمال حلوان فنالهم بالمكاره بسبب عمر بن سيما وأخذهم بجريرة ابن شبث فضمنوا له خلاص ابن سيما وصلاح أمر ابن شبث ﴿وفيها﴾ أوقع رشيق غلام أبي العباس بن الموفق بقوم من بني تميم كانوا أعانوا الزنج على دخول البصرة وإحراقها وكان السبب في ذلك أنه كان انتهى اليه أن قوما من هؤلاء الاعراب قد جلبوا ميرة من البر الى مدينة الخبيث طعاما وبلاوغنما وانهم في مؤخر نهر الامير ينتظرون سفنا تأتيهم من مؤخر عسكر الفاجر تحملهم وما معهم فسرى اليهم رشيق في الشذا فوافى الموضع الذي كانوا حلوا به وهو النهر المعروف بالاسحاقي فأوقع بهم وهم غارون فقتل أكثرهم وأسر جماعة منهم وهم تجار كانوا اخرجوا من عسكر الخبيث لجلب الميرة وحوى ما كان معهم من أصناف الميرة والشاء والابل والحمير التي كانوا حملوا عليها الميرة فحمل الاسرى والرؤس في الشذا وفي سفن كانت معه الى الموفقية فأمر الموفق فعلقت الرؤس في الشذا وصلب الاسارى هنالك وأظهر ماصار الى رشيق وأصحابه وطيف بذلك في أقطار العسكر ثم أمر بالرؤس والاسارى فاجتيز بهم على عسكر الخبيث حتى عرفوا ما كان من رشيق من الايقاع بجالبي الميرة اليهم ففعل ذلك وكان فيمن ظفر به رشيق رجل من الاعراب كان يسفر بين صاحب الزنج والاعراب في جلب الميرة فأمر به الموفق فقطعت يده ورجله وألقى في عسكر الخبيث ثم أمر بضرب أعناق الاسارى فضربت وسوغ أصحاب رشيق ما أصابوا من أموالهم وأمر لرشيق بخلع وصلة ورده الى عسكره فكثر المستأمنون الى رشيق فأمر أبو أحمد بضم من خرج منهم الى رشيق اليه فكثروا حتى كان كأكثر العساكر جمعا وانقطعت عن الخبيث وأصحابه الميرة من الوجوه كلها وانسد عليهم كل مسلك كان لهم فأضر بهم الحصار وأضعف أبدانهم فكان الاسير منهم يؤسر والمستأمن يستأمن فيسئل عن عهده بالخبز فيعجب من ذلك ويذكر ان عهده بالخبز مذ سنة وسنتين فلما صار أصحاب الخائن الى هذه الحال رأى الموفق أن يتابع الايقاع بهم ليزيدهم بذلك ضرا وجهدا فخرج الى أبي أحمد في هذا الوقت في الامان خلق كثير واحتاج من كان مقيما في حيز الفاسق الى الحيلة لقوته فتفرقوا في القرى والانهار النائية عن معسكرهم في طلب القوت فتأدى الخبر بذلك الى أبي أحمد فأمر جماعة من قواد غلمانه السودان وعرفائهم بأن يقصدوا المواضع التي يعتادها الزنج وان يستميلوهم ويستدعوا طاعتهم فمن أبى الدخول منهم في ذلك قتلوه وحملوا رأسه وجعل لهم جعلا فحرصوا وواظبوا على الغدو والرواح فكانوا لا يخلون في يوم من الايام من جماعة يجلبونهم ورؤس يأتون بها وأسارى يأسرونهم قال محمد بن الحسن قال محمد بن حماد ولما كثر أسارى الزنج عند الموفق أمر باعتراضهم فمن كان منهم ذا قوة وجلد ونهوض بالسلاح من عليه وأحسن اليه وخلطه بغلمانه

السودان وعرفهم مالهم عنده من البر والاحسان ومن كان منهم ضعيفا الا حراك به أو شيخا فانيا لا يطيق حمل السلاح أو مجروحا جراحة قد أزمنته أمر بأن يكسى ثوبين ويوصل بدراهم ويزود ويحمل الى عسكر الخبيث فيلقى هناك بعد مايؤمر بوصف ماعاين من إحسان الموفق الى كل من يصير اليه وان ذلك رأيه فى جميع من يأتيه مستأمنا ويأسره منهم فتهيأ له من ذلك ماأراد من استمالة أصحاب صاحب الزنج حتى استشعروا الميل الى ناحيته والدخول فى سلمه وطاعته وجعل الموفق وابنه أبو العباس يغاديان حرب الخبيث ومن يراوحانها بأنفسهما ومن معهما فيقتلان ويأسران ويجرحان وأصاب أبا العباس فى بعض تلك الوقعات سهم جرحه فبرأ منه ﴿وفي رجب﴾ من هذه السنة قتل بهبوذ صاحب الخبيث

﴿ذكر الخبر عن سبب مقتله﴾

ذكر ان أكثر أصحاب الفاسق غارات وأرشدهم تعرضا لقطع السبيل وأخذ الاموال كان بهبوذ بن عبد الوهاب وكان قد جمع من ذلك مالا جليلا وكان كثير الخروج فى السميريات الخفاف فيخترق الانهار المؤدية الى دجلة فاذا صادف سفينة لاصحاب الموفق أخذها فأدخلها النهر الذى خرج منه فان تبعه تابع حتى توغل فى طلبه خرج عليه من النهر قوم من أصحابه قد أعدهم لذلك فاقتطعوه وأوقعوا به فلما كثر ذلك وتحرز منه ركب شذاة وشبهها بشذوات الموفق ونصب عليها مثل أعلامه وسار بها فى دجلة فاذا ظفر بغرة من أهل العسكر أوقع بهم فقتل وأسر وتجاوز الى نهر الابلة ونهر معقل وبثق شيرين ونهر الدير فيقطع السبل ويعبث فى أموال السابلة ودمائهم فرأى الموفق عندما انتهى اليه من أفعال بهبوذ أن يسكر جميع الانهار التى يخف سكرها ويرتب الشذا على فوهة الانهار العظام ليأمن عبث بهبوذ وأشياعه ويأمن سبل الناس ومسالكهم فلما حرست هذه المسالك وسكر ماأمكن سكره من الانهار وحيل بين بهبوذ وبين ما كان يفعل أقام متنهزا فرصة فى غفلة أصحاب الشذا الموكلين بفوهة نهر الابلة حتى اذا وجد ذلك اجتاز من مؤخر نهر أبى الخصيب فى شذوات مثل أصحاب الموفق وسميرياتهم ونصب عليها مثل أعلامهم وشحنها بجلد أصحابه وأنجادهم وشجعانهم واعترض بها فى معترض يؤدى الى النهر المعروف باليهودى ثم سلك نهر نافذ حتى خرج منه الى نهر الابلة وانتهى الى الشذوات والسميريات المرتبة لحفظ النهر وأهلها غارون غافلون فأوقع بهم وقتل جمعا وأسر أسرى وأخذ ست شذوات وكر راجعا فى نهر الابلة وانتهى الخبر بما كان من بهبوذ الى الموفق فأمر أبا العباس بمعارضته فى الشذا من النهر المعروف باليهودى ورجا أن يسبقه الى المعترض فيقطعه عن الطريق المؤدى الى مأمنه فوافى أبو العباس الموضع المعروف بالمطوعة وقد سبق بهبوذ فولج النهر المعروف بالسعيدى

وهو نهر يؤدى الى نهر أبى الخصيب و بصر أبو العباس بشذوات بهبوذ وطمع فى ادراكها فجد فى طلبها فأدركها ونشبت الحرب فقتل أبو العباس من أصحاب بهبوذ جمعا وأسر جمعا واستأمن اليه فريق منهم وتلقى بهبوذ من أشياعه خلق كثير فعاونوه ودافعوا عنه دفعا شديدا وقد كان الماء جزر فجرت شذواته فى الطين فى المواضع التى نضب الماء عنها من تلك الانهار والمعترضات فأفلت بهبوذ والباقون من أصحابه بجريعة الذقن وأقام الموفق على حصار الخبيث ومن معه وسد المسالك التى كانت الميرة تأتيهم منها وكثر المستأمنون منهم فأمر الموفق لهم بالخلع والجوائز وحملوا على الخيل الجياد بسروجها ولجمها وآلتها وأجريت لهم الارزاق وانتهى الخبر الى الموفق بعد ذلك ان الضر والبؤس قد أحوج جماعة من أصحاب الخبيث الى التفرق فى القرى لطلب القوت من السمك والتمر وأمر ابنه أبا العباس بالمصير الى تلك القرى والنواحى والاسراع اليها في الشذا والسميريات وماخف من الزواريق وان يستصحب جلد أصحابه وشجعانهم وأبطالهم ليحول بين هؤلاء الرجال والرجوع الى مدينة صاحب الزنج فتوجه أبو العباس لذلك وعلم الخبيث بمسير أبى العباس له فأمر بهبوذ أن يسير فى أصحابه فى المعترضات والانهار الغامضة ليخفى خبره الى أن يوافى القندل وابرسان ونواحيها فنهض بهبوذ لما أمره به الخبيث من ذلك فاعترضت له فى طريقه سميرية من سميريات أبى العباس فيها غلمان من غلمانه الناشئة في جماعة الزنج فقصد بهبوذ لهذه السميرية طامعا فيها فحاربه أهلها فأصابته طعنة في بطنه من يد غلام من مقاتلة السميرية أسود فهوى الى الماء فابتدره أصحابه فحملوه وولوا منهزمين الى عسكر الخبيث فلم يصلوا به اليه حتى أراح الله منه فعظمت الفجيعة به على الفاسق وأوليائه واشتد عليه جزعهم وكان قتله الخبيث من أعظم الفتوح وخفى هلاكه على أبى أحمد حتى استأمن رجل من الملاحين فأنهى اليه الخبر فسر بذلك وأمر باحضار الغلام الذى ولى قتله فأحضر فوصله وكساه وطوقه وزاد فى أرزاقه وأمر لجميع من كان فى تلك السميرية بجوائز وخلع وصلات ﴿وفى هذه السنة﴾ كان أول شهر رمضان منها يوم الاحد وكان الاحد الثانى منه الشعانين وفي الاحد الثالث الفصح وفي الاحد الرابع النيروز وفى الاحد الخامس انسلاخ الشهر ﴿وفيها﴾ ظفر أبو أحمد بالذوائبى وكان ممايلا لصاحب الزنج ﴿وفيها﴾ كانت وقعة بين يدكوتكين بن اساتكين وأحمد بن عبد العزيز فهزمه يدكوتكين وغلبه على قم ﴿وفيها﴾ وجه عمرو بن الليث قائدا بأمر أبى أحمد الى محمد بن عبيد الله بن أزارمرد الكردى فأسره القائد وحمله اليه ﴿وفى ذى القعدة﴾ منها خرج رجل من ولد عبد الملك بن صالح الهاشمى بالشام يقال له بكار بين سلمية وحلب وحمص فدعا لابى أحمد فحاربه ابن عباس الكلابى فانهزم الكلابى ووجه اليه لؤلؤ صاحب ابن طولون قائدا يقال له بودن فى عسكر وجيش كثيف فرجع وايس

معه كثير أحد ﴿وفيها﴾ أظهر لؤلؤ الخلاف على ابن طولون ﴿وفيها﴾ قتل صاحب الزنج ابن ملك الزنج وكان بلغه أنه يريد اللحاق بأبي أحمد ﴿وفيها﴾ قتل أحمد بن عبد الله الخجستاني قتله غلام له في ذي الحجة ﴿وفيها﴾ قتل أصحاب ابن أبي الساج محمد بن علي بن حبيب اليشكري بالقرية ناحية واسط ونصب رأسه ببغداد ﴿وفيها﴾ حارب محمد بن كشجور على بن الحسين كفتمر فأسر ابن كشجور كفتمر ثم أطلقه وذلك في ذي الحجة ﴿وفيها﴾ أسر العلوي الذي يعرف بالحرون وذلك انه اعترض الخريطة التي يوجه بها بخبر الموسم فأخذها فوجه خليفة ابن أبي الساج على طريق مكة من أخذ الحرون ووجهه الى الموفق ﴿وفيها﴾ كان مصير ابي المغيرة المخزومي الى مكة وعاملها هارون بن محمد بن اسحاق الهاشمي فجمع هارون جمعا نحوا من ألفين فامتنع بهم منه فصار المخزومي الى عين مشاش فعورها والى جدة فنهب الطعام وحرق بيوت أهلها فصار الخبز بمكة أوقيتين بدرهم ﴿وفيها﴾ خرج ابن الصقلبية طاغية الروم فأناخ على ملطية وأعانهم أهل مرعش والحدث فانهزم الطاغية وتبعوه الى السريع * وغزا الصائفة من ناحية الثغور الشامية خلف الفرغاني عامل ابن طولون فقتل من الروم بضعة عشر ألفا وغنم الناس فبلغ السهم أربعين دينارا ﴿وحج بالناس﴾ فيها هارون بن محمد بن اسحاق الهاشمي وابن أبي الساج على الاحداث والطريق

﴿ ثم دخلت سنة تسع وستين ومائتين ﴾

﴿ ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث ﴾

فمن ذلك ما كان من ادخال العلوي المعروف بالحرون عسكر أبي أحمد في المحرم على جمل وعليه قباء ديباج وقلنسوة طويلة ثم حمل في شذاة ومضى به حتى وقف به حيث يراه صاحب الزنج ويسمع كلام الرسل ﴿وفي المحرم﴾ منها قطع الاعراب على قافلة من الحاج بين توز وسميراء فسلبوهم واستاقوا نحوا من خمسة آلاف بعير بأحمالها وأناس كثير ﴿وفي المحرم﴾ منها في ليلة أربع عشرة انخسف القمر وغاب منخسفا وانكسفت الشمس يوم الجمعة لليلتين بقيتا من المحرم وقت المغيب وغابت منكسفة فاجتمع في المحرم كسوف الشمس والقمر ﴿وفي صفر﴾ منها كان ببغداد وثوب العامة بابراهيم الخليجي فانتهبوا داره وكان السبب في ذلك أن غلاما له رمى امرأة بسهم فقتلها فاستعدى السلطان عليه فبعث اليه في اخراج الغلام فامتنع ورمى غلمانه الناس فقتلوا جماعة وجرحوا جماعة فنهم من أعوان السلطان رجلان فهرب وأخذ غلمانه ونهب منزله ودوابه فجمع محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وكان على الجسر من قبل أبيه دواب ابراهيم وما قدر عليه مما نهب له وأمر عبيد الله بتسليم ذلك اليه وأشهد عليه برده عليه ﴿وفيها﴾ وجه ابن أبي الساج بعد ما صار

الى الطائف منصرفا من مكة الى جدة جيشا فأخذوا للمخزومي مركبين فيهما مال وسلاح ﴿وفيها﴾ أخذ رومى بن خشنج ثلاثة نفر من قواد الفراغنة يقال لاحدهم صديق وللآخر طخشى وللثالث طغان فقيدهم وجرح صديق جراحات وأفلت ﴿وفيها﴾ كان وثوب خلف صاحب أحمد بن طولون فى شهر ربيع الاول منها بالثغور الشامية وهو عامله عليها بيازمان الخادم مولى الفتح بن خاقان فحبسه فوثبت جماعة من أهل الثغر بخلف وتخلصوا يازمان وهرب خلف وتركوا الدعاء لابن طولون ولعنوه على المنابر فبلغ ذلك ابن طولون فخرج من مصر حتى صار الى دمشق ثم صار الى الثغور الشامية فنزل أذنة وسد يازمان وأهل طرسوس أبوابها خلا باب الجهاد وباب البحر وبثقوا الماء فجرى الى قرب اذنة وماحولها فتحصنوا بها فأقام ابن طولون بأذنة ثم انصرف فرجع الى انطاكية ثم مضى الى حمص ثم الى دمشق فأقام بها ﴿وفيها﴾ خالف لؤلؤ غلام ابن طولون مولاه وفى يده حين خالفه حمص وحلب وقنسرين وديار مضر وسار لؤلؤ الى بالس فنهبها وأسر سعيدا وأخاه ابنى العباس الكلابى ثم كاتب لؤلؤ أبا أحمد فى المصير اليه ومفارقة ابن طولون ويشترط لنفسه شروطا فأجابه أبو أحمد الى ماسأله وكان مقيما بالرقة فشخص عنها وحمل جماعة من أهل الرافقة وغيرهم معه وصار الى قرقيسيا وبها ابن صفوان العقيلى فحاربه فأخذ لؤلؤ قرقيسيا وسلمها الى أحمد بن مالك بن طوق وهرب ابن صفوان وأقبل لؤلؤ يريد بغداد ﴿وفيها﴾ رمى أبو أحمد الموفق بسهم رماه غلام رومى يقال له قرطاس للخبيث بعد ما دخل أبو أحمد مدينته التى كان بناها الهدم سورها وكان السبب فى ذلك فيما ذكر أن الخبيث بهبوذ لما هلك طمع صاحب الزنج فيما كان بهبوذ قد جمع من الكنوز والاموال وكان قد صح عنده أن ملكه قد حوى مائتى ألف دينار وجوهرا وذهبا وفضة لها قدر فطلب ذلك بكل حيلة وحرص عليه وحبس أولياءه وقرابته وأصحابه وضربهم بالسياط وأثار دورا من دوره وهدم أبنية من أبنيته طمعا فى ان يجد فى شىء منها دفينا فلم يجد من ذلك شيأ وكان فعله الذى فعله بأولياء بهبوذ فى طلب المال أحد ما أفسد قلوب أصحابه ودعاهم الى الهرب منه والزهد فى صحبته فأمر الموفق بالنداء فى أصحاب بهبوذ بالامان فنودى بذلك فسارعوا اليه راغبين فيه فألحقوا فى الصلات والجوائز والخلع والارزاق بنظرائهم ورأى أبو أحمد لما كان يتعذر عليه من العبور الى عسكر الفاجر فى الاوقات التى تهب فيها الرياح وتحرك فيها الامواج فى دجلة أن يوسع لنفسه وأصحابه موضعا فى الجانب الغربى من دجلة ليعسكر به فيما بين دير جابيل ونهر المغيرة وأمر بقطع النخل واصلاح موضع الخندق وأن يحف بالخنادق ويحصن بالسور ليأمن بيات الفجار واغتيالهم اياه وجعل على قواده نوائب فكان لكل واحد منهم نوبة يغدو اليها برجاله ومعه العمال فى كل يوم لاحكام امر العسكر الذى عزم على اتخاذه هنالك فقابل الفاسق ذلك بأن

جعل على على بن أبان المهلبي وسليمان بن جامع وابراهيم بن جعفر الهمداني نوبا فكان لكل واحد منهم يوم ينوب فيه وكان ابن الخبيث المعروف بانكلاى يحضر في كل يوم نوبة سليمان وربما حضر في نوبة ابراهيم ثم أقامه الخبيث مقام ابراهيم بن جعفر وكان سليمان ابن جامع يحضر معه في نوبته وضم اليه الخبيث سليمان بن موسى الشعراني وأخويه وكانوا يحضرون بحضوره ويغيبون بغيبته وعلم الخبيث ان الموفق اذا جاوره في محاربته وقرب على من يريد اللحاق به المسافة فيما يحاول من الهرب اليه مع ما يدخل قلوب أصحابه من الرهبة بتقارب العسكرين أن في ذلك انتقاض تدبيره وفساد جميع أموره فأمر أصحابه بمحاربة من يعبر من القواد في كل يوم ومنعهم من اصلاح ما يحاولون اصلاحه من أمر عسكرهم الذي يريدون الانتقال اليه وعصفت الرياح في بعض تلك الايام وبعض قواد الموفق في الجانب الغربي لما كان يعبر له فانتهز الفاسق الفرصة في انفراد هذا القائد وانقطاعه عن أصحابه وامتناع دجلة بعصوف الريح من أن يرام عبورها فرمى القائد المقيم في غربي دجلة بجميع جيشه وكاثره برجاله ولم تجد الشذوات التي كانت تكون مع القائد الموجه سبيلا الى الوقوف بحيث كانت تقف لحمل الرياح اياها على الحجارة وما خاف أصحابها عليها من التكسر فقوى الزنج على ذلك القائد وأصحابه فازالوهم من موضعهم وأدركوا طائفة منهم فثبتوا فقتلوا عن آخرهم ولجأت طائفة الى الماء فتبعهم الزنج فأسروا منهم أسارى وقتلوا منهم نفرا وأفلت أكثرهم وأدركوا سفنهم فألقوا أنفسهم فيها وعبروا الى المدينة الموفقية فاشتد جزع الناس لما نيل منهم الفسقة وعظم بذلك اهتمامهم وتأمل أبو أحمد فيما كان دبر من النزول في الجانب الغربي من دجلة انه أكدى وما لا يؤمن من حيلة الفاسق وأصحابه في انتهاز فرصة فيوقع بالعسكر بياتا أو يجد مساغا الى شيء مما يكون له فيه متنفس لكثرة الادغال في ذلك الموضع وصعوبة المسالك وان الزنج على التوغل الى المواضع الوحشة أقدر وهو عليهم أسهل من أصحابه فانصرف عن رأيه في نزول غربي دجلة وجعل قصده لهدم سور الفاسق وتوسعة الطرق والمسالك منها لاصحابه وأمر عند ذلك أن يبدأ بهدم السور مما يلي النهر المعروف بمنكى فكان تدبير الخبيث في ذلك توجيه ابنه المعروف بانكلاى وعلى بن أبان وسليمان ابن جامع للمنع من ذلك كل واحد منهم في نوبته في ذلك اليوم فاذا كثر عليهم أصحاب الموفق اجتمعوا جميعا للمدافعة من يأتيهم فلما رأى الموفق تحاشد الخبثاء وتعاونهم على المنع من الهدم للسور أزمع على مباشرة ذلك وحضوره ليستدعي به جد أصحابه واجتهادهم ويزيد في عنايتهم ومجاهدتهم ففعل ذلك واتصلت الحرب وغلظت على الفريقين وكثر القتلى والجراح في الحزبين كليهما فأقام الموفق أياما يغادي الفسقة ويراوحهم فكانوا لا يفترون من الحرب في يوم من الايام وكان أصحاب أبي أحمد لا يستطيعون الولوج على الخبثة لقنطرتين كانتا على نهر

منكى كان الزنج يسلكونهما فى وقت استعار الحرب فينتهون منهما الى طريق يخرجهم فى
ظهور أصحاب أبى أحمد فينالون منهم ويحجزونهم عن استتمام ما يحاولون من هدم السور
فرأى الموفق إعمال الحيلة فى هدم هاتين القنطرتين لتمنع الفسقة عن الطريق الذى كانوا
يصيرون منه الى استدبار أصحابه فى وقت احتدام الحرب فأمر قوادا من قواد غلمانه بقصد
هاتين القنطرتين وان يختلوا الزنج وينتهزوا الفرصة فى غفلتهم عن حراستهما وتقدم اليهم فى
أن يعدوا لهما من الفؤس والمناشير والآلات التى يحتاج اليها لقطعهما ما يكون عونا لهم
على الاسراع فيما يقصدون له من ذلك فانتهى الغلمان الى ما أمروا به وصاروا الى نهر منكى
وقت نصف النهار فبرز لهم الزنج فبادروا وتسرعوا فكان ممن تسرع اليهم أبو النداء فى جماعة
من أصحابه يزيدون على الخمسمائة ونشبت الحرب بين أصحاب الموفق والزنج فاقتتلوا صدر
النهار ثم ظهر غلمان أبى أحمد على الفسقة فكشفوهم عن القنطرتين فأصاب المعروف بأبى
النداء سهم فى صدره وصل الى قلبه فصرعه وحامى أصحابه على جيفته فاحتملوها وولوا
منهزمين وتمكن قواد غلمان الموفق من قطع القنطرتين فقطعوهما وأخرجوهما الى دجلة
وحملوا خشبهما الى أبى أحمد وانصرفوا على حال سلامة وأخبروا الموفق بقتل أبى النداء وقطع
القنطرتين فعظم سروره وسرور أهل العسكر بذلك وأمر لرامى أبى النداء بصلة وافرة وألح
أبو أحمد على الخبيث وأشياعه بالحرب وهدم من السور ما أمكنهم به الولوج عليهم فشغلوهم
بالحرب فى مدينتهم عن المدافعة عن سورهم فأسرع الهدم فيه وانتهى منه الى دارى ابن
سمعان وسليمان بن جامع فصار ذلك أجمع فى أيدى أصحاب الموفق لا يستطيع الفسقة دفعهم
عنه ولا منعهم من الوصول اليه وهدمت هاتان الداران وانتهب ما فيهما وانتهى أصحاب
الموفق الى سوق لصاحب الزنج كان اتخذه مظلة على دجلة سماها الميمونة فأمر الموفق
زيرك صاحب مقدمة أبى العباس بالقصد لهذه السوق فقصد بأصحابه لذلك وأكب عليها
فهدمت تلك السوق وأخربت وقصد الموفق الدار التى كان صاحب الزنج اتخذها للجبائى
فهدمها وانتهب ما كان فيها وفى خزائن الفاسق كانت متصلة بها وأمر أصحابه بالقصد الى
الموضع الذى كان الخبيث اتخذ فيه بناء سماه مسجد الجامع فاشتدت محاماة الفسقة عن ذلك
والذب عنه بما كان الخبيث يحضهم عليه ويوهمهم أنه يجب عليهم من نصرة المسجد
وتعظيمه فيصدقون قوله فى ذلك ويتبعون فيه رأيه وصعب على أصحاب الموفق ما كانوا
يرومون من ذلك وتطاولت الأيام بالحرب على ذلك الموضع والذى حصل مع الفاسق يومئذ
نخبة أصحابه وأبطالهم والموطنون أنفسهم على الصبر معه فحاموا جهدهم حتى ان كانوا ليقفون
الموقف فيصيب أحدهم السهم أو الطعنة أو الضربة فيسقط فيجذبه الذى الى جنبه ويقف
موقفه إشفاقا من أن يخلو موقف رجل منهم فيدخل الخلل على سائر أصحابه فلما رأى أبو

أحمد صبر هذه العصابة ومحاماتها وتطاول الايام عدافعتها أمر أبا العباس بالقصد لركن البناء الذى سماها الخبيث مسجدا وان يندب لذلك أنجاد أصحابه وغلمانه وأضاف اليهم الفعلة الذين كانوا أعدوا للهدم فاذا تهيأ لهم هدم شئ أسرعوا فيه وأمر بوضع السلاليم على السور فوضعوها وصعد الرماة فجعلوا يرشقون بالسهام من وراء السور من الفسقة ونظم الرجال من حد الدار المعروفة بالجبائى الى الموضع الذى رتب فيه أبا العباس وبذل الموفق الاموال والاطوقة والاسورة لمن سارع الى هدم سور الفاسق وأسواقه ودور أصحابه فتسهل ما كان يصعب بعد محاربة طويلة وشدة فهدم البناء الذى كان الخبيث سماه مسجدا ووصل الى منبر دفاحتمل فأتى به الموفق وانصرف به الى مدينته الموفقية جذلا مسرورا ثم عاد الموفق لهدم السور فهدمه من حد الدار المعروفة بانكلاى الى الدار المعروفة بالجبائى وأفضى أصحاب الموفق الى دواوين من دواوين الخبيث وخزائن من خزائنه فانتهبت وأحرقت وكان ذلك فى يوم ذى ضباب شديد قد ستر بعض الناس عن بعض فما يكاد الرجل يبصر صاحبه فظهر فى هذا اليوم للموفق تباشير الفتح فانهم لعلى ذلك حتى وصل سهم من سهام الفسقة الى الموفق رماه به غلام رومى كان مع الفاسق يقال له قرطاس فأصابه فى صدره وذلك فى يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الاولى سنة ٢٦٩ فستر الموفق ما ناله من ذلك السهم وانصرف الى المدينة الموفقية فعولج فى ليلته تلك من جراحته وبات ثم عاد الى الحرب على ما به من ألم الجراح ليشد بذلك قلوب أوليائه من أن يدخلها وهن أو ضعف فزاد ما حمل نفسه عليه من الحركة فى قوة علته فغلظت وعظم أمرها حتى خيف عليه واحتاج الى علاجه بأعظم ما يعالج به الجراح واضطرب لذلك العسكر والجند والرعية وخافوا قوة الفاسق عليهم حتى خرج عن مدينته جماعة ممن كان مقيما بها لما وصل الى قلوبهم من الرهبة وحدثت فى حال صعوبة العلة عليه حادثة فى سلطانه فأشار عليه مشيرون من أصحابه وثقاته بالرحلة عن معسكره الى مدينة السلام ويخلف من يقوم مقامه فأبى ذلك وخاف أن يكون فيه ائتلاف ما قد تفرق من شمل الخبيث فأقام على صعوبة علته عليه وغلظ الامر الحادث فى سلطانه فمن الله بعافيته وظهر لقواده وخاصته وقد كان أطال الاحتجاب عنهم فقويت بذلك منتهم وأقام متماثلا موادعا نفسه الى شعبان من هذه السنة فلما أبل وقوى على النهوض لحرب الفاسق تيقظ لذلك وعاود ما كان مواظبا عليه من الحرب وجعل الخبيث لما صح عنده الخبر عما أصاب أبا أحمد يعد أصحابه العدات ويمنيهم الامانى الكاذبة وجعل يحلف على منبره بعد ما اتصل به الخبر بظهور أبى أحمد وركوبه الشذا أن ذلك باطل لا أصل له وان الذى رأوه فى الشذا مثال موه لهم وشبه لهم ﴿وفيها﴾ فى يوم السبت للنصف من جمادى الاولى شخص المعتمد يريد اللحاق بمصر وأقام يتصيد بالكحيل وقدم صاعد بن مخلد من عند أبى

أحمد ثم شخص الى سامرا فى جماعة من القواد فى جمادى الآخرة وقدم قائدان لابن طولون يقال لاحدهما أحمد بن جيغويه والآخر محمد بن عباس الكلابى الرقة فلما صار المعتمد الى عمل اسحاق بن كنداج وكان العامل على الموصل وعامة الجزيرة وثب ابن كنداج بمن شخص مع المعتمد من سامرا يريد مصر وهم تينك وأحمد بن خاقان وخطارمش فقيدهم وأخذ أموالهم ودوابهم ورقيقهم وكان قد كتب اليه بالقبض عليهم وعلى المعتمد وأقطع اسحاق بن كنداج ضياعهم وضياع فارس بن بغا وكان سبب وصوله الى القبض على من ذكرت ان المعتمد لما صار الى عمله وقد نفذت اليه الكتب من قبل صاعد بالقبض عليهم أظهر أنه معهم وعلى مثل رأيهم فى طاعة المعتمد اذ كان الخليفة وانه غير جائز له الخلاف عليه وقد كان من مع المعتمد من القواد حذروا المعتمد المرور به وخوفوه ونوبه بهم فأبى الا المرور به فيماذكر وقال لهم انما هو مولاى وغلامى وأريد أن أتصيد فان فى الطريق اليه صيدا كثيرا فلما صار وافى عمله لقيهم وسار معهم كى يرد المعتمد فيماذكر منزلا قبل وصوله الى عمل ابن طولون فلما أصبح ارتحل التباع والغلمان الذين كانوا مع المعتمد ومن شخص معه من سامرا وخلا ابن كنداج بالقواد الذين مع المعتمد فقال لهم انكم قد قربتم من عمل ابن طولون والمقيم بالرقة من قواده وأنتم اذا صرتم الى ابن طولون فالامر أمره وأنتم من تحت يده ومن جنده أفترضون بذلك وقد علمتم انه انما هو كواحد منكم وجرت بينه وبينهم فى ذلك مناظرة حتى تعالى النهار ولم يرتحل المعتمد بعد لاشتغال القواد بالمناظرة بينهم بين يديه ولم يجتمع رأيهم بعد على شئ فقال لهم ابن كنداج قوموا بنا حتى نتناظر فى هذا فى غير هذا الموضع وأكرموا مجلس أمير المؤمنين عن ارتفاع الصوت فيه فأخذ بأيديهم وأخرجهم من مضرب المعتمد فأدخلهم مضرب نفسه لانه لم يكن بقى مضرب الاقد مضى به غير مضربه لما كان من تقدمه الى فراشيه وغلمانه وحاشيته وأصحابه فى ذلك اليوم ألا تبرحوا الا ببراحه فلما صاروا الى مضربه دخل عليه وعلى من معه من القواد جلة غلمانه وأصحابه وأحضرت القيود وشد غلمانه على كل من كان شخص مع المعتمد من سامرا من القواد فقيدوهم فلما قيدوا وفرغ من أمرهم مضى الى المعتمد فعذله فى شخوصه عن دار ملكه وملك آبائه وفراقه أخاه على الحال التى هو بها من حرب من يحاول قتله وقتل أهل بيته وزوال ملكهم ثم حمله والذين كانوا معه فى قيودهم حتى وافى بهم سامرا ﴿وفيها﴾ قام رافع بن هرثمة بما كان الخجستانى غلب عليه من كور خراسان وقراها وكان رافع بن هرثمة قد اجتبى عدة من كور خراسان خراجها لسلفا البضع عشرة سنة فأفقر أهلها وخربها ﴿وفيها﴾ كانت وقعة بين الحسينيين والحسنيين والجعفريين فقتل من الجعفريين ثمانية نفر وعلا الجعفريون فتخلصوا الفضل بن العباس العباسى العامل على

المدينة * وفى جمادى الآخرة عقد هارون بن الموفق لابن أبى الساج على الانبار وطريق الفرات ورحبة طوق وولى أحمد بن محمد الطائى الكوفة وسوادها المعاون والخراج فصير المعاون باسم على بن الحسين المعروف بكفتمر فلاقى أحمد بن محمد الهيصم العجلى فيها فانهزم الهيصم واستباح الطائى أمواله وضياعه ﴿ولاربع خلون﴾ من شعبان منها رد اسحاق بن كنداج المعتمد الى سامرا فنزل الجوسق المطل على الحير ﴿ولثمان خلون﴾ من شعبان خلع على ابن كنداج وقلد سيفين بحمائل أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره وسمى ذا السيفين وخلع عليه بعد ذلك بيومين قباء ديباج ووشاحان وتوج بتاج وقلد سيفا كل ذلك مفصص بالجوهر وشيعه الى منزله هارون بن الموفق وصاعد بن مخلد والقواد وتغدوا عنده ﴿وفى شعبان﴾ من هذه السنة أحرق أصحاب أبى أحمد قصر الفاسق وانتهبوا ما فيه

﴿ذكر الخبر عن سبب ذلك وسبب وصولهم اليه﴾

* ذكر محمد بن الحسن أن أبا أحمد لما برأ الجرح الذى كان أصابه عاد للذى كان عليه من مغاداة الفاسق الحرب ومراوحته وكان الخبيث قد أعاد بناء بعض الثلم التى ثلمت فى السور فأمر الموفق بهدم ذلك وهدم ما يتصل به وركب فى عشية من العشايا فى أول وقت العصر وقد كانت الحرب متصلة فى ذلك اليوم مما يلى نهر منكى والفسقة مجتمعون فى تلك الناحية قد شغلوا أنفسهم بها وظنوا أنهم لا يحاربون الا فيها فوافى الموفق وقد أعد الفعلة وقرب على نهر منكى وناوش الفسقة فيه حتى اذا استعرت الحرب أمر الجذافين والاشتيامين أن يجذوا السير حتى ينتهوا الى النهر المعروف بجوى كور وهو نهر يأخذ من دجلة أسفل من النهر المعروف بنهر أبى الخصيب ففعلوا ذلك فوافى جوى كور وقد خلا من المقاتلة والرجال فقرب وأخرج الفعلة فهدموا من السور ما كان يلى ذلك النهر وصعد المقاتلة وولجوا النهر فقتلوا فيه مقتلة عظيمة وانتهوا الى قصور من قصور الفسقة فانتهبوا ما كان فيها وأحرقوها واستنقذوا عددا من النساء اللواتى كن فيها وأخذوا خيلا من خيل الفجرة فحملوها الى غربى دجلة فانصرف الموفق فى وقت غروب الشمس بالظفر والسلامة وغاداهم الحرب والقصد لهدم السور فأسرع فيه حتى اتصل الهدم بدار المعروف بانكلاى وكانت متصلة بدار الخبيث فلما أعيت الحيل الخبيث فى المنع من هدم السور ودفع أصحاب الموفق عن ولوج مدينته أسقط فى يديه ولم يدر كيف يحتال لجسيم ذلك فأشار عليه على بن أبان المهلبى باجراء الماء على السباخ التى يسلكها أصحاب الموفق لئلا يجدوا الى سلوكها سبيلا وان يحفر خنادق فى مواضع عدة يعوقهم بها عن دخول المدينة فان حملوا أنفسهم على اقتحامها فوقعت عليهم هزيمة لم يسهل عليهم الرجوع الى سفنهم ففعلوا ذلك فى عدة مواضع من مدينتهم وفى الميدان الذى كان الخبيث جعله طريقا حتى انتهت تلك الخنادق الى قريب من داره فرأى

الموفق بعد ما هيأ الله له من هدم سور مدينة الفاسق ما هيأ أن جعل قصده لطم الخنادق
والانهار والمواضع المعوّرة كي تصلح فيها مسالك الخيل والرجالة فرام ذلك فحامى عنه
الفسقة ودامت الحرب وطالت و وصل الى الفريقين من القتل والجراح أمر عظيم حتى لقد
عدّ الجرحى في بعض تلك الايام زهاء ألفي جريح وذلك لتقارب الفريقين في وقت القتال
ومنع الخنادق كلّ فريق منهم عن ازالة من بازائه عن موضعهم فلما رأى ذلك الموفق
قصد لإحراق دار الخبيث والهجوم عليها من دجلة وكان يعوق عن ذلك كثرة ما أعدّ
الخبيث من المقاتلة والحماة عن داره فكانت الشذا اذا قربت من قصره رموا من سوره ومن
أعلى القصر بالحجارة والنشاب والمقاليع والمجانيق والعرادات وأذيب الرصاص وأفرغ عليهم
فكان احراق داره يتعذر عليهم لما وصفنا فأمر الموفق باعداد ظلال من خشب للشذا
والباسها جلود الجواميس وتغطية ذلك بالخيش المطلى بصنوف العقاقير والادوية التي
تمنع النار من الاحراق فعمل ذلك وطليت به عدّة شذوات ورتب فيها جميعا نجباء غلمانه
الرامحة والناشبة و جمعا من حذّاق النفاطين وأعدهم لاحراق دار الفاسق صاحب الزنج
(فاستأمن) الى الموفق محمد بن سمعان كاتب الخبيث ووزيره في يوم الجمعة لاثنتي عشرة
ليلة بقيت من شعبان سنة ٢٦٩ وكان سبب استئمانه فيما ذكر محمد بن الحسن أنه كان ممن
امتحن بصحبته وهو لها كاره على علم منه بضلالته قال وكنت له على ذلك مواصلا وكنا
جميعا نُدبّر الحيلة في التخلص فيتعذّر علينا فلما نزل بالخبيث من الحصار ما نزل وتفرق
عنه أصحابه وضعف أمره شمّر في الحيلة للخلاص وأطلعني على ذلك وقال قد طبت نفسا بأن
لا أستصحب ولدا ولا أهلا وان أنجو وحيدا فهل لك في مثل ما عزمت عليه فقلت له الرأى
لك ما رأيت اذ كنت انما تخلف ولدا صغيرا لا سبيل للخائن عليه الى أن يصول به أو ان
يحدث عليك فيه حدثا يلزمك عاره فاما انا فان معي نساء يلزمني عارهن ولا يسعني
تعريضهن لسطوة الفاجر فامض لشأنك فأخبر عني بما علمت من نيتي في مخالفة الفاجر
وكراهة صحبته وان هيأ الله لى الخلاص بولدى فأنا سريع اللحاق بك وان جرت المقادير
فينا بشئ كنا معًا وصبرنا فوجّه محمد بن سمعان وكيلا له يعرف بالعراقي فأتى عسكر الموفق
فأخذ له ما أراد من الامان وأعدّ له الشذا فوافته في السبخة في اليوم الذى ذكرنا فصار الى
عسكر الموفق وأعاد الموفق محاربةَ الخبيث والقصد للاحراق من غد اليوم الذى استأمن
فيه محمد بن سمعان وهو يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ٢٦٩ فى
أحسن زىّ وأكمل عدّة ومعه الشذوات المطلية بما وصفنا وسائر شذواته وسميريّاته فيها
مواليه وغلمانه والمعابر التي فيها الرجالة فأمر الموفق ابنه أبا العباس بالقصد الى دار محمد بن
يحيى المعروف بالكرنبائيّ وهى بازاء دار الخائن في شرقىّ النهر المعروف بأبي الخصيب

يشرع على النهر وعلى دجلة وتقدم اليه في احراقها ومايليهما من منازل قواد الخائن وشغلهم بذلك عن انجاده ومعاونته وأمر المرتبين فى الشذا المظللة بالقصد لما كان مطلا على دجلة من رواشين الخبيث وأبنيته ففعلوا ذلك وألصقوا شذواتهم بسور القصر وحاربوا الفجرة أشد حرب ونضحوهم بالنيران وصبر الفسقة وقاتلوا فرزق الله النصر عليهم فتزحزحوا عن تلك الرواشين والابنية التى كانوا يحامون عليها وأحرقها غلمان الموفق وسلم من كان فى الشذا مما كان الخبثاء يكيدونهم به من النشاب والحجارة وصب الرصاص المذاب وغير ذلك بالظلال التى كان اتخذها على الشذا فكان ذلك سببا لتمكنهما من دار الخبيث وأمر الموفق من كان فى الشذا بالرجوع فرجعوا فأخرج من كان فيها من الغلمان ورتب فيها آخرين وانتظر اقبال المد وعلوه فلما تهيأ ذلك عادت الشذوات المظللة الى قصر الخبيث فأمر الموفق من كان فيها باحراق بيوت كانت تشرع على دجلة من قصر الفاسق ففعلوا ذلك فاضطرمت النار فى هذه البيوت واتصلت بما يليها من الستارات التى كان الخبيث ظلل بها داره وستور كانت على أبوابه فقويت النار عند ذلك على الاحراق وأعجلت الخبيث ومن كان معه عن التوقف على شئ مما كان فى منزله من أمواله وذخائره وأثاثه وسائر امتعته فخرج هاربا وترك ذلك كله وعلا غلمان الموفق قصر الخبيث مع أصحابهم فانتهبوا مالم يأت النار عليه من الامتعة الفاخرة والذهب والفضة والجوهر والحلى وغير ذلك واستنقذوا جماعة من النساء اللواتى كان الخبيث استرقهن ودخل غلمان الموفق سائر دور الخبيث ودور ابنه انكلاى فأضرموها نارا وعظم سرور الناس بما هيأ الله لهم في هذا اليوم فأقام جماعة يحاربون الفسقة فى مدينتهم وعلى باب قصر الخبيث مما يلى الميدان فأثخنوا فيهم القتل والجراح والاسر وفعل أبو العباس في دار المعروف بالكرنبائى ومايتصل بها من الاحراق والهدم والنهب مثل ذلك وقطع أبو العباس يومئذ سلسلة حديد عظيمة وثيقة كان الخبيث قطع بها نهر أبى الخصيب ليمنع الشذا من دخوله وحازها فحملت فى بعض شذواته وانصرف الموفق بالناس صلاة المغرب بأجل ظفر وقد نال الفاسق فى ذلك اليوم فى نفسه وماله وولده وما كان غلب عليه من نساء المسلمين مثل الذى أصاب المسلمين منه من الذعر والجلاء وتشتيت الشمل والمصيبة فى الاهل والولد وجرح ابنه المعروف بانكلاى فى هذا اليوم جراحة شديدة فى بطنه أشفى منها على التلف ﴿وفى غد﴾ هذا اليوم وهو يوم الاحد لعشر بقين من شعبان من هذه السنة غرق نصير

﴿ذكر سبب غرقه﴾

* ذكر محمد بن الحسن أنه لما كان غد هذا اليوم باكر الموفق محاربة الخبيث وأمر نصيرا المعروف بأبى حمزة بالقصد لقنطرة كان الخائن عملها بالساج على النهر المعروف بأبى

الخصيب دون الجسرين اللذين كان اتخذهما عليه وأمر زيرك باخراج أصحابه مما يلي دار الجبائي للمحاربة من هناك من الفجرة واخراج جماعة من قوّاده مما يلي دار الكلاي لمحاربتهم أيضا فتسرّع نصير فدخل نهر أبي الخصيب في أول المدّ في عدّة من شذواته فحملها المدّ فألصقها بالقنطرة ودخلت عدّة من شذوات موالي الموفق وغلمانه ممن لم يكن أمر بالدخول فحملهم المدّ فألقاهم على شذوات نصير فصكّت الشذوات بعضها بعضا حتى لم يكن للاشتيامين والجذافين فيها حيلة ولا عمل ورأى الزنج ذلك فاجتمعوا على الشذوات وأحاطوا بها من جانبي نهر أبي الخصيب فألقى الجذافون أنفسهم في الماء ذعرا ووجلا ودخل الزنج الشذوات فقتلوا بعض المقاتلة وغرق أكثرهم وحاربهم نصير في شذواته حتى خاف الاسر فقذف نفسه في الماء فغرق وأقام الموفق في يومه يحارب الفسقة وينهب ويحرق منازلهم ولم يزل باقي يومه مستعليا عليهم وكان ممن حامى على قصر الخائن يومئذ وثبت في أصحابه سليمان ابن جامع فلم تزل الحرب بين أصحاب الموفق وبينه وهو مقيم بموضعه لم يزل عنه الى ان خرج في ظهره كمين من غلمان الموفق السودان فانهزم لذلك واتبعه الغلمان يقتلون أصحابه ويأسرون منهم وأصابت سليمان في هذا الوقت جراحة في ساقه فهوى لفيه في موضع قد كان الحريق ناله ببعض جمر فيه فاحترق بعض جسده وحامى عليه جماعة من أصحابه فنجا بعد ان كاد الاسر يحيط به وانصرف الموفق ظافرا سالما وضعفت الفسقة واشتدّ خوفهم لما رأوا من إدبار أمرهم وعرضت لابي أحمد علة من وجع المفاصل فأقام فيها بقية شعبان وشهر رمضان وأياما من شوّال ممسكا عن حرب الفاسق فلما استبلّ من علته وتماثل أمر باعداد ما يحتاج اليه للقاء الفسقة فتأهب لذلك جميع أصحابه ﴿وفي هذه السنة﴾ كانت وفاة عيسى بن الشيخ بن السليل ﴿وفيها﴾ لعن ابن طولون المعتمد في دار العامّة وأمر بلعنه على المنابر وصار جعفر المفوّض الى مسجد الجامع يوم الجمعة ولعن ابن طولون وعقد لاسحاق ابن كنداج على أعمال ابن طولون وولى من باب الشماسية الى افريقية وولى شرطة الخاصة ﴿وفي شهر﴾ رمضان منها كتب أحمد بن طولون الى أهل الشأم يدعوهم الى نصر الخليفة ووجد فيج بريد ابن طولون معه كتب من خليفته جواب بأخبار فأخذ جوّاب فحبس وأخذ له مال ورقيق ودوابّ ﴿وفي شوال﴾ منها كانت وقعة بين ابن أبي الساج والاعراب فهزموه فيها ثم بيتهم فقتل منهم وأسر ووجه بالرؤس والاسارى الى بغداد فوصلت في شوّال منها (ولاحدى) عشرة ليلة بقيت من شوّال منها عقد جعفر المفوّض لصاعد بن مخلد على شهرزور وداراباذ والصامغان وحلوان وماسبذان ومهرجانقذق وأعمال الفرات وضم اليه قوّاد موسى بن بغا خلا أحمد بن موسى وكيغلغ واسحاق بن كنداجيق واساتكين فعقد صاعد للؤلؤ على ما عقد له عليه من ذلك المفوّض يوم السبت لثمان بقين

من شوّال وبعث الى ابن أبى الساج بعقد من قبله على العمل الذى كان يتولاه وكان يتولى الانبار وطريق الفرات ورحبة طوق بن مالك من قبل هارون بن الموفق وكان شخص اليها فى شهر رمضان فلما ضمّ ذلك الى صاعد أقرّه صاعد على ما كان اليه من ذلك ﴿وفى آخر﴾ شوال منها دخل ابن أبى الساج رحبة طوق بن مالك بعد ان حاربه أهلها فغلبهم وهرب أحمد بن مالك بن طوق الى الشأم ثم صار ابن أبى الساج الى قرقيسيا فدخلها وتنحى عنها ابن صفوان العقيلىّ ﴿وفى يوم الثلاثاء﴾ لعشر خلون من شوّال من هذه السنة كانت بين أبى أحمد وبين الزنج وقعة فى مدينة الفاسق أثر فيها آثارا وصل بها الى مراده منها

﴿ذكر السبب فى هذه الوقعة وما كان منها﴾

* ذكر محمد بن الحسن أن الخبيث عدوّ الله كان فى مدّة اشتغال الموفق بعلته أعاد القنطرة التى كانت شذوات نصير لحجت فيها وزاد فيها ما ظنّ أنه قد أحكمها ونصب دونها دقال ساج وصل بعضها ببعض وألبسها الحديد وسكر امام ذلك سكرا بالحجارة ليضيق المدخل على الشذا وتحتدّ جرية الماء فى النهر المعروف بأبى الخصيب فهاب الناس دخوله فندب الموفق قائدين من قوّاد غلمانه فى أربعة آلاف من الغلمان وأمرهما أن يأتيا نهر أبى الخصيب فيكون أحدهما فى شرقيه والآخر فى غربيه حتى يوافيا القنطرة التى أصلحها الفاجر وما عمل فى وجهها من السكر فيحاربا أصحاب الخبيث حتى يجلياهم عن القنطرة وأعدّ معهما النجارين والفعلة لقطع القنطرة والبدود التى كانت جعلت امامها وأمر باعداد سفن محشوّة بالقصب المصبوب عليه النفط لتدخل ذلك النهر المعروف بأبى الخصيب وتضرم نارا لتحترق بها القنطرة فى وقت المدّ فركب الموفق فى هذا اليوم فى الجيش حتى وافى فوهة نهر أبى الخصيب وأمر باخراج المقاتلة فى عدّة مواضع من أعلى عسكر الخبيث وأسفله ليشغلهم بذلك عن التعاون على المنع عن القنطرة وتقدم القائدان فى أصحابهما وتلقاهما أصحاب الخائن من الزنج وغيرهم يقودهم ابنه انكلاى وعلىّ بن أبان المهلبىّ وسليمان بن جامع فاشتبكت الحرب بين الفريقين ودامت وقاتل الفسقة أشدّ قتال محاماة عن القنطرة وعلموا ما عليهم فى قطعها من الضرر وان الوصول الى ما بعدها من الجسرين العظيمين اللذين كان الخبيث اتخذهما على نهر أبى الخصيب سهل مرامه فكثر القتل والجراح بين الفريقين واتصلت الحرب الى وقت صلاة العصر ثم ان غلمان الموفق أزالوا الفسقة عن القنطرة وجاوزوها فقطعها النجارون والفعلة ونقضوها وما كان اتخذ من البدود التى ذكرناها وكان الفاسق أحكم أمر هذه القنطرة والبدود احكاما تعذر على الفعلة والنجارين الاسراع فى قطعها فأمر الموفق عند ذلك بادخال السفن التى فيها القصب والنفط وضربها بالنار وإرسالها مع الماء ففعل ذلك فوافت السفن القنطرة فأحرقتها ووصل النجارون

الى ما أرادوا من قطع البدود فقطعوها وأمكن أصحاب الشذاد خول النهر فدخلوه وقوى نشاط الغلمان بدخول الشذا فكشفوا أصحاب الفاجر عن مواقفهم حتى بلغوا بهم الجسر الاول الذى يتلو هذه القنطرة وقتل من الفجرة خلق كثير واستأمن فريق منهم فأمر الموفق أن يخلع عليهم في ساعتهم تلك وأن يوقفوا بحيث يراهم أصحابهم ليرغبوا فى مثل ماصاروا اليه وانتهى الغلمان الى الجسر الاول وكان ذلك قبيل المغرب فكره الموفق أن يظلم الليل والجيش موغل في نهر أبى الخصيب فيتهيأ للفجرة بذلك انتهاز فرصة فأمر الناس بالانصراف فانصرفوا سالمين الى المدينة الموفقية وأمر الموفق بالكتاب الى النواحى بما هيأ الله له من الفتح والظفر ليقرأ بذلك على المنابر وأمر باثابة المحسنين من غلمانه على قدر غنائهم و بلائهم وحسن طاعتهم ليزدادوا بذلك جدّا واجتهادا فى حرب عدوّهم ففعل ذلك وعبر الموفق في نفر من مواليه وغلمانه فى الشذوات والسميريات وماخفّ من الزواريق الى فوهة نهر أبى الخصيب وقد كان الخبيث ضيّقها ببرجين عملهما بالحجارة ليضيق المدخل وتحتدّ الجرية فاذا دخلت الشذا النهر لجت فيه ولم يسهل السبيل الى اخراجها منه فأمر الموفق بقطع ذينك البرجين فعمل فيهما نهار ذلك اليوم ثم انصرف العمال وعادوا من غد لاستتمام قلع مابقى من ذلك فوجدوا الفجرة قد أعادوا ما قلع منهما فى ليلتهم تلك فأمر بنصب عرّادتين قد كانتا أعدّتا فى سفينتين نصبتا حيال نهر أبى الخصيب وطرحت لهما الاناجر حتى استقرتا و وكل بهما جماعة من أصحاب الشذا وأمر بقطع هذين البرجين وتقدم الى أصحاب العرّادتين فى رمى كلّ من دنا من أصحاب الفاسق لاعادة شئ من ذلك فى ليل أو نهار فتحامى الفجرة الدنوّ من الموضع وأحجموا عنه وألحّ الموكلون بقلع هذه الحجارة بعد ذلك حتى استتموا ما أرادوا واتسع المسلك للشذا فى دخول النهر والخروج منه ﴿وفى هذه السنة﴾ تحوّل الفاسق من غربىّ نهر أبى الخصيب الى شرقيه وانقطعت عنه الميرة من كلّ وجهة

﴿ذكر الخبر عن حاله وحال أصحابه وما آل اليه أمرهم عند انتقاله من الجانب الغربىّ﴾

* ذكر أن الموفق لما أخرب منازل صاحب الزنج وحرقها لجأ الى التحصن فى المنازل الواغلة فى نهر أبى الخصيب فنزل منزلا كان لاحمد بن موسى المعروف بالقلوص وجمع عياله وولده حوله هناك ونقل أسواقه الى السوق القريبة من الموضع الذى اعتصم به وهى سوق كانت تعرف بسوق الحسين وضعف أمره ضعفا شديدا وتبين للناس زوال أمره فتهيبوا اجلاب الميرة اليه فانقطعت عنه كلّ مادة فبلغ عنده الرطل من خبز البرّ عشرة دراهم فأكلوا الشعير ثم أكلوا أصناف الحبوب ثم لم يزل الامر بهم الى ان كانوا يتبعون الناس فاذا خلا أحدهم

بامرأة

بامرأة أوصبى أو رجل ذبحه وأكله ثم صار قوى الزنج يعدو على ضعيفهم فكان اذا خلا به ذبحه وأكل لحمه ثم أكلوا لحوم أولادهم ثم كانوا ينبشون الموتى فيبيعون أكفانهم ويأكلون لحومهم وكان لا يعاقب الخبيث أحدا ممن فعل شيأ من ذلك الا بالحبس فاذا تطاول حبسه أطلقه * وذكر أن الفاسق لما هدمت داره وأحرقت وانتهب ما فيها وأخرج طريدا سليبا من غربى نهر أبى الخصيب تحول الى شرقيه فرأى أبو أحمد أن يخرب عليه الجانب الشرقى لتصير حال الخبيث فيه كحاله فى الغربى فى الجلاء عنه فأمر ابنه أبا العباس بالوقوف فى جمع من أصحابه فى الشذا فى نهر أبى الخصيب وان يختار من أصحابه وغلمانه جمعا يخرجهم فى الموضع الذى كانت فيه دار الكرنبائى من شرقى نهر أبى الخصيب ويخرج معهم الفعلة لهدم كل ما يلقاهم من دور أصحاب الفاجر ومنازلهم ووقف الموفق على قصر المعروف بالهمدانى وكان الهمدانى يتولى حياطة هذا الموضع وهو أحد قادة جيوش الخبيث وقدماء أصحابه وأمر الموفق جماعة من قواده ومواليه فقصدوا الدار الهمدانى ومعهم الفعلة وقد كان هذا الموضع محصنا بجمع كثير من أصحاب الخبيث من الزنج وغيرهم وعليه عرادات ومجانيق منصوبة وقسى ناوكية فاشتبكت الحرب وكثر القتلى والجراح الى ان كشف أصحاب الموفق الخبثاء ووضعوا فيهم السلاح فقتل منهم مقتلة عظيمة وفعل أصحاب أبى العباس مثل ذلك بمن مر بهم من الفسقة والتقى أصحاب الموفق وأصحاب أبى العباس فكانوا يدا واحدة على الخبثاء فولوا منهزمين وانتهوا الى دار الهمدانى وقد حصنها ونصب عليها العرادات وحفها بأعلام بيض من أعلام الفاجر مكتوب عليها اسمه فتعذر على أصحاب الموفق تسورهذه الدار لعلو سورها وحصانتها فوضعوا عليها السلاليم الطوال فلم تبلغ آخره فرمى بعض غلمان الموفق بكلاليب كانوا أعدوها وجعلوا فيها الحبال لمثل هذا الموضع فأثبتوها فى أعلام الفاسق وجذبوها فانقلبت الاعلام منكوسة من أعلى السور حتى صارت فى أيدى أصحاب الموفق فلم يشك المحامون عن هذه الدار ان أصحاب أبى أحمد قد علوها فوجلوا فانهزموا وأسلموها وما حولها وصعد النفاطون فأحرقوا ما كان عليها من المجانيق والعرادات وما كان فيها للهمدانى من متاع وأثاث وأحرقوا ما كان حولها من دور الفجرة واستنقذوا فى هذا اليوم من نساء المسلمين المأسورات عددا كثيرا فأمر الموفق بحملهن فى الشذا والسميريات والمعابر الى الموفقية والاحسان اليهن ولم تزل الحرب فى هذا اليوم قائمة من أول النهار الى بعد صلاة العصر واستأمن يومئذ جماعة من أصحاب الفاسق وجماعة من خاصة غلمانه الذين كانوا فى داره يلون خدمته والوقوف على رأسه فآمنهم الموفق وأمر بالاحسان اليهم وأن يخلع عليهم ويوصلوا ويجرى لهم الارزاق وانصرف الموفق وأمر أن تنكس أعلام الفاسق فى صدور الشذوات ليراها أصحابه ودلت جماعة من المستأمنة

الموفق على سوق عظيمة كانت للخبيث فى ظهر دار الهمدانى متصلة بالجسر الاول المعقود على نهر أبى الخصيب كان الخبيث سماها المباركة وأعلموه أنه ان تهيأ له احراقها لم يبق لهم سوق وخرج عنهم تجارهم الذين بهم قوامهم واستوحشوا الذلك واضطروا الى الخروج فى الامان فعزم الموفق عند ذلك على قصد هذه السوق وما يليها بالجيوش من ثلاثة أوجه فأمر أبا العباس بقصد جانب من هذه السوق مما يلى الجسر الاول وأمر راشدا مولاه بقصد ها مما يلى دار الهمدانى وأمر قوادا من قواد غلمانه السودان بالقصد لها من نهر أبى شاكر ففعل كل فريق ما أمر به ونذر الزنج بمسير الجيوش اليهم فنهضوا فى وجوههم واستعرت الحرب وغلظت فأمد الفاجر أصحابه وكان المهلبى وانكلاى وسليمان بن جامع فى جميع أصحابهم بعد أن تكاملوا ووافتهم أمداد الخبيث بهذه السوق يحامون عنها ويحاربون فيها أشد حرب وقد كان أصحاب الموفق فى أول خروجهم الى هذا الموضع وصلوا الى طرف من أطراف هذه السوق فأضرموه نارا فاحترق فاتصلت النار بأكثر السوق فكان الفريقان يتحاربون والنار محيطة بهم ولقد كان ما علا من ظلال يحترق فيقع على رؤس المقاتلة فربما أحرق بعضهم وكانت هذه حالهم الى مغيب الشمس واقبال الليل ثم تحاجزوا وانصرف الموفق وأصحابه الى سفنهم ورجع الفسقة الى طاغيتهم بعد ان احترق السوق وجلا عنها أهلها ومن كان فيها من تجار عسكر الخائن وسوقتهم فصاروا فى أعلى مدينته بما تخلصوا به من أموالهم وأمتعتهم وقد كانوا انقدموا فى نقل جل تجاراتهم وبضائعهم من هذه السوق خوفا من مثل الذى نالهم فى اليوم الذى أظفر الله فيه الموفق بدار الهمدانى وهيأله احراق ما أحرق حولها ثم ان الخبيث فعل فى الجانب الشرقى من حفر الخنادق وتعوير الطرق ما كان فعل فى الجانب الغربى بعد هذه الوقعة واحتفر خندقا عريضا من حد جوى كور الى نهر الغربى وكان أكثر عنايته بتحصين ما بين دار الكرنبائى الى النهر المعروف بجوى كور لانه كان فى هذا الموضع جل منازل أصحابه ومساكنهم وكان من حد جوى كور الى نهر الغربى بساتين ومواضع قد أخلوها والسور والخندق محيطان بها وكانت الحرب اذا وقعت فى هذا الموضع قصدوا من موضعهم اليه للمحاماة عنه والمنع منه فرأى الموفق عند ذلك أن يخرب باقى السور الى نهر الغربى ففعل ذلك بعد حرب طويلة فى مدة بعيدة وكان الفاسق فى الجانب الشرقى من نهر الغربى فى عسكر فيه جمع من الزنج وغيرهم متحصنين بسور منيع وخنادق وهم أجلاد أصحاب الخبيث وشجعانهم فكانوا يحامون عما قرب من سور نهر الغربى وكانوا يخرجون فى ظهور أصحاب الموفق فى وقت الحرب على جوى كور وما يليه فأمر الموفق بقصد هذا الموضع ومحاربة من فيه وهدم سوره وازالة المتحصنين به فتقدم عند ذلك الى أبى العباس وعدة من قواد غلمانه ومواليه فى التأهب لذلك ففعلوا ما أمروا به وصار الموفق بمن أعد الى

نهر

نهر الغربي وأمر بالشذا فنظمت من حد النهر المعروف بجوى كور الى الموضع المعروف بالدباسين وخرج المقاتلة على جنبتى نهر الغربي ووضعت السلاليم على السور وقد كانت لهم عليه عدة عرادات ونشبت الحرب ودامت منذ أول النهار الى بعد الظهر وهدم من السور مواضع وأحرق ما كان عليه من العرادات وتحاجز الفريقان وليس لاحدهما فضل على صاحبه الا ما وصل اليه أصحاب الموفق من هذه المواضع التي هدموها واحراق العرادات ونال الفريقين من ألم الجراح أمر غليظ موجع فانصرف الموفق وجميع أصحابه الى الموفقية فأمر بمداواة الجرحى ووصل كل امرئ على قدر الجراح التي أصابته وعلى ذلك كان أجرى التدبير في جميع وقائعه منذ أول محاربته الفاسق الى أن قتله الله وأقام الموفق بعد هذه الوقعة مدة ثم رأى معاودة هذا الموضع والتشاغل به دون المواضع لما رأى من حصانته وشجاعة من فيه وصبرهم وانه لا يتهيأ ما يقدر فيما بين نهر الغربي وجوى كور الا بعد ازالة هؤلاء فأعدّ ما يحتاج اليه من آلات الهدم واستكثر من الفعلة وانتخب المقاتلة الناشبة والرامحة والسودان أصحاب السيوف وقصد هذا الموضع على مثل قصده له المرّة الاولى فأخرج الرّجالة في المواضع التي رأى اخراجهم فيها وأدخل عددا من الشذا النهر ونشبت الحرب ودامت وصبر الفسقة أشد صبر وصبر لهم أصحاب الموفق واستمد الفسقة طاغيتهم فوافاهم المهلبيّ وسليمان بن جامع في جيشيهما فقويت قلوبهم عند ذلك وحملوا على أصحاب الموفق وخرج سليمان كمينا مما يلي جوى كور فأزالوا أصحاب الموفق حتى انتهوا الى سفنهم وقتلوا منهم جماعة وانصرف الموفق ولم يبلغ كلّ الذي أراد وتبيّن انه قد كان يجب أن يحارب الفسقة من عدة مواضع ليفرّق جمعهم فيخفّ وطئهم على من يقصد لهذا الموضع الصعب وينال منه ما يحبّ فعزم على معاودتهم وتقدم الى أبي العبّاس وغيره من قوّاده في العبور واختيار انجاد رجالهم ووكل مسرورا مولاه بالنهر المعروف بمنكى وأمره أن يخرج رجاله في ذلك الموضع وما يتصل به من الجبال والنخل لتشتغل قلوب الفجرة ولير وا أن عليهم تدبيرا من تلك الجهة وأمر أبا العباس باخراج أصحابه على جوى كور ونظم الشذا على هذه المواضع حتى انتهى الى الموضع المعروف بالدباسين وهو أسفل نهر الغربيّ وصار الموفق الى نهر الغربي وأمر قوّاد غلمانه ان يخرجوا في أصحابهم فيحاربوا الفسقة في حصنهم ومعقلهم والا ينصرفوا عنهم حتى يفتح الله لهم أو يبلغ ارادته منهم ووكل بالسور من يهدمه وتسرّع الفسقة كعادتهم وأطمعهم ما تقدم من الوقعتين اللتين ذكرناهما فثبت لهم غلمان الموفق وصدقوهم اللقاء فانزل الله عليهم نصره فأزالوا الفسقة عن مواقفهم وقوى أصحاب الموفق فحملوا عليهم حملة كشفوهم بها فانهزموا وخلوا عن حصنهم وصار في أيدى غلمان الموفق فهدموه وأحرقوا منازلهم وغنموا ما كان فيها واتبعوا المنهزمين منهم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأسروا واستنقذوا من

هذا الحصن من النساء المأسورات خلقا كثيرا فأمر الموفق بحملهن والاحسان اليهن وأمر أصحابه بالرجوع الى سفنهم ففعلوا وانصرف الى عسكره بالموفقية وقد بلغ ما حاول من هذا الموضع ﴿وفيها﴾ دخل الموفق مدينة الفاسق وأحرق منازله من الجانب الشرقى من نهر أبى الخصيب

﴿ ذكر الخبر عن سبب وصوله الى ذلك ﴾

ذكر أن أبا أحمد لما أراد ذلك بعد هدمه سور داره ذلك أقام يصلح المسالك فى جنبتى نهر أبى الخصيب وفى قصر الفاسق ليتسع على المقاتلة الطريق في الدخول والخروج للحرب وأمر بقلع باب قصر الخبيث الذى كان انتزعه من حصن أروخ بالبصرة فقلع وحمل الى مدينة السلام ثم رأى القصد لقطع الجسر الاول الذى كان على نهر أبى الخصيب لما في ذلك من منع معاونة بعضهم بعضا عند وقوع الحرب فى نواحى عسكرهم فأمر باعداد سفينة كبيرة تملأ قصبا قد سقى النفط وأن ينصب فى وسط السفينة دقل طويل يمنعها من مجاوزة الجسر اذا ألصقت به وانتهز الفرصة فى غفلة الفسقة وتفرقهم فلما وجد ذلك فى آخر النهار قدمت السفينة فجرها الشذا حتى وردت النهر وأشعل فيها النيران وأرسلت وقد قوى المد فوافت القنطرة ونذر الزنج بها وتجمعوا وكثروا حتى ستروا الجسر وما يليه وجعلوا يقذفون السفينة بالحجارة والآجر و يهيلون عليها التراب و يصبون الماء وغاص بعضهم فنقبها وقد كانت أحرقت من الجسر شيأ يسيرا فأطفأه الفسقة وغرقوا السفينة وحازوها فصارت فى أيديهم فلما رأى أبو أحمد فعلهم ذلك عزم على مجاهدتهم على هذا الجسر حتى يقطعه فسمى لذلك قائدين من قواد غلمانه وأمرهما بالعبور فى جميع أصحابهما فى السلاح الشاك واللأمة الحصينة والآلات المحكمة واعداد النفاطين والآلات التى تقطع بها الجسور فأمر أحد القائدين أن يقصد غربى النهر وجعل الآخر في شرقيه وركب الموفق فى مواليه وخدامه وغلمانه الشذوات والسميريات وقصد فوهة نهر أبى الخصيب وذلك في غداة يوم السبت لأربع عشرة ليلة خلت من شوال سنة ٢٦٩ فسبق الى الجسر القائد الذى كان أمر بالقصد له من غربى نهر أبى الخصيب فأوقع بمن كان موكلا به من أصحاب الفاسق وقتلت منهم جماعة وضرب الجسر بالنار وطرح عليه القصب وما كان أعد له من الاشياء المحرقة فانكشف من كان هناك من أعوان الخبيث ووافى بعد ذلك من كان أمر بالقصد للجسر من الجانب الشرقى ففعلوا ما أمروا به من احراقه وقد كان الخبيث أمر ابنه انكلاى وسليمان بن جامع بالمقام فى جيشهما للمحاماة عن الجسر والمنع من قطعه ففعلا ذلك فقصد اليهما من كان بازائهما وحاربوهم حربا غليظا حتى انكشفا وتمكنوا من احراق الجسر فأحرقوه وتجاوزوه الى الحظيرة التى كان يعمل فيها شذوات الفاسق وسميرياته وجميع الآلات التى كان يحارب

بها فأحرق ذلك عن آخره الا شيأ يسيرا من الشذوات والسميريات كان فى النهر وانهزم انكلاى وسليمان بن جامع وانتهى غلمان الموفق الى سجن كان للخبيث فى غربى نهر أبى الخصيب فحامى عنه الزنج ساعة من النهار حتى أخرجوا منه جماعة وغلبهم عليه غلمان الموفق فتخلصوا من كان فيه من الرجال والنساء وتجاوز من كان فى الجانب الشرقى من غلمان الموفق بعد ان أحرقوا ما ولوا من الجسر الى الموضع المعروف بدار مُصلح وهو من قدماء قوّاد الفاسق فدخلوا داره وأنهبوها وسبوا ولده ونساءه وأحرقوا ما تهيأ لهم احراقه فى طريقهم وبقيت من الجسر فى وسط منه ادقال قد كان الخبيث أحكمها فأمر الموفق أبا العباس بتقديم عدّة من الشذا الى ذلك الموضع ففعل ذلك فكان فيمن تقدم زيرك فى عدد من أصحابه فوافى هذه الادقال وأخرجوا اليها قوما قد كانوا أعدّوهم لها معهم الفؤس والمناشير فقطعوها وجذبت وأخرجت عن النهر وسقط ما بقى من القنطرة ودخلت شذوات الموفق النهر وسار القائدان فى جميع أصحابهما على حافتيه فهزم أصحاب الفاجر فى الجانبين وانصرف الموفق وجميع أصحابه سالمين واستنقذ خلق كثير وأتى الموفق بعدد كثير من رؤس الفسقة فأثاب من أتاه بها وأحسن اليه ووصله وكان انصرافه فى هذا اليوم على ثلاث ساعات من النهار بعد ان انحاز الفاسق وجميع أصحابه من الزنج وغيرهم الى الجانب الشرقى من نهر أبى الخصيب وأخلوا غربيه واحتوى عليه أصحاب الموفق فهدموا ما كان يعوق عن محاربة الفجرة من قصور الفاسق وقصور أصحابه ووسّعوا مخترقات ضيقة كانت على نهر أبى الخصيب فكان ذلك مما زاد فى رعب أصحاب الخائن ومال جمع كثير من قوّاده وأصحابه الذين كان لا يرى انهم يفارقونه الى طلب الامان فبذل ذلك فخرجوا ارسالا فقبلوا وأحسن اليهم وألحقوا بنظرائهم فى الارزاق والصلات والخلع ثم ان الموفق واظب على ادخال الشذا النهر وتقحمه فى غلمانه وأمر باحراق ما على حافتيه من منازل الفجرة وما فى بطنه من السفن وأحب تمرين أصحابه على دخول النهر وتسهيل سلوكهم لما كان يقدر من احراق الجسر الثانى والتوصل الى أقصى مواضع الفجرة فبينا الموفق فى بعض أيامه التى ألح فيها على حرب الخبيث وولوج نهر أبى الخصيب واقف فى موضع من النهر وذلك فى يوم جمعة اذا استأمن اليه رجل من أصحاب الفاجر وأتاه بخبر كان للخبيث فى الجانب الغربى فأمره بنقله اليه ومعه قاض كان للخبيث فى مدينته فكان ذلك مما فتّ فى أعضادهم وكان الخبيث جمع ما كان بقى له من السفن البحرية وغيرها فجعلها عند الجسر الثانى وجمع قوّاده وأصحابه وانجاد رجاله هنالك فأمر الموفق بعض غلمانه بالدنوّ من الجسر واحراق ما تهيأ احراقه من المراكب البحرية التى تليه وأخذ ما أمكن أخذه منها ففعل ذلك المأمورون به من الغلمان فزاد فملهم فى تحرّز الفاجر ومحاماته عن الجسر الثانى فألزم نفسه وجميع أصحابه حفظه

وحراسته خوفا من أن تتهيأ حيلة فيخرج الجانب الغربى عن يده ويوطئه أصحاب الموفق فيكون ذلك سببا لاستئصاله فأقام الموفق بعد احراق الجسر الاول أياما يعبر بجمع بعد جمع من غلمانه الى الجانب الغربى من نهر أبى الخصيب فيحرقون ما بقى من منازل الفجرة ويقربون من الجسر الثانى فيحاربهم عليه الزنج وقد كان تخلف منهم جمع في منازلهم فى الجانب الغربى المقاربة للجسر الثانى وكان غلمان الموفق يأتون هذا الموضع ويقفون على الطرق والمسالك التى كانت تخفى عليهم من عسكر الخبيث فلما وقف الموفق على معرفة غلمانه وأصحابه بهذه الطريق واهتدائهم لسلوكها عزم على القصد لاحراق الجسر الثانى ليحوز الجانب الغربى من عسكر الخبيث وليتهيأ لاصحابه مساواتهم على أرض واحدة لا يكون بينهما فيها حائل غير نهر أبى الخصيب فأمر الموفق عند ذلك أبا العباس بقصد الجانب الغربى في أصحابه وغلمانه وذلك فى يوم السبت لثمان بقين من شوال سنة ٢٦٩ وتقدم اليه أن يجعل خروجه بأصحابه فى موضع البناء الذى كان الفاجر سماه مسجد الجامع وأن يأخذ الشارع المؤدّى الى الموضع الذى كان الخبيث اتخذه مصلى يحضره فى أعياده فاذا انتهى الى موضع المصلى عطف منه الى الجبل المعروف بجبل المكتنى بأبى عمرو أخى المهلبى وضمّ اليه من قوّاد غلمانه الفرسان والرّجالة زهاء عشرة آلاف وأمره أن يرتب زيرك صاحب مقدمته فى أصحابه في صحراء المصلى ليأمن خروج كمين ان كان للفسقة من ذلك الموضع وأمر جماعة من قواد الغلمان ان يتفرّقوا فى الجبال التى فيما بين الجبل المعروف بالمكتنى بأبى عمرو وبين الجبل المعروف بالمكتنى أبا مقاتل الزنجى حتى توافوا جميعا من هذه الجبال موضع الجسر الثانى في نهر أبى الخصيب وتقدم الى جماعة من قواد الغلمان المضمومين الى أبى العباس ان يخرجوا فى أصحابهم بين دار الفاسق ودار ابنه انكلاى فيكون مسيرهم على شاطئ نهر أبى الخصيب وما قارب به ليتصلوا بأوائل الغلمان الذين يأتون على الجبال ويكون قصد الجميع الى الجسر وأمرهم بحمل الآلات من المناول والفؤس والمناشير مع جمع من الفاعلين لقطع ما يتهيأ قطعه واحراق ما يتهيأ احراقه وأمر راشدا مولاه بقصد الجانب الشرقى من نهر أبى الخصيب فى مثل العدة التى كانت مع أبى العباس وقصد الجسر ومحاربة من يدافع عنه ودخل أبو أحمد نهر أبى الخصيب فى الشذا وقد أعدّ منها شذوات رتب فيها من انجاد غلمانه الناشبة والرامحة من ارتضاه وأعدّ معهم من الآلات التى يقطع بها الجسر ما يحتاج اليه لذلك وقدمهم امامه فى نهر أبى الخصيب واشتبكت الحرب فى الجانبين جميعا بين الفريقين واشتد القتال وكان فى الجانب الغربى بازاء أبى العباس ومن معه انكلاى ابن الفاسق فى جيشه وسليمان بن جامع في جيشه وفى الجانب الشرقى بازاء راشد ومن معه الفاجر صاحب الزنج والمهلبى فى باقى جيشهم فكانت الحرب فى ذلك اليوم الى مقدار ثلاث ساعات من النهار ثم

انهزمت

انهزمت الفسقة لا يلوون على شيء وأخذت السيوف منهم مأخذها وأخذ من رؤس الفسقة مالم يقع عليه احصاء لكثرته فكان الموفق اذا أتى برأس من الرؤس أمر بالقائه في نهر أبي الخصيب ليدع المقاتلة الشغل بالرؤس ويجدّوا في اتباع عدوهم وأمر أصحاب الشذا الذين رتّبهم في نهر أبي الخصيب بالدنوّ من الجسر واحراقه ودفع من تحامى عنه من الزنج بالسهام ففعلوا ذلك وأضرموا الجسر نارا ووافى انكلاى وسليمان في ذلك الوقت جريحين مهزومين يريدان العبور الى شرقيّ نهر أبي الخصيب فحالت النار بينهما وبين الجسر فألقوا أنفسهما ومن كان معهما من حماتهم في نهر أبي الخصيب فغرق منهم خلق كثير وأفلت انكلاى وسليمان بعد ان أشفيا على الهلاك واجتمع على الجسر من الجانبين خلق كثير فقطع بعد ان ألقيت عليه سفينة مملوأة قصبا مضروما بالنار فأعانت على قطعه واحراقه وتفرّق الجيش في نواحي مدينة الخبيث من الجانبين جميعا فأحرقوا من دورهم وقصورهم وأسواقهم شيأ كثيرا واستنقذوا من النساء المأسورات والاطفال مالا يحصى عدده وأمر الموفق بحملهم المقاتلة في سفنهم والعبور بهم الى الموفقية وقد كان الفاجر سكن بعد احراق قصره ومنازله الدار المعروفة بأحمد ابن موسى القلوص والدار المعروفة بمحمد بن ابراهيم أبي عيسى وأسكن ابنه انكلاى الدار المعروفة بمالك ابن أخت القلوص فقصد جماعة من غلمان الموفق المواضع التي كان الخبيث يسكنها فدخلوها وأحرقوا منها مواضع وانتهبوا منها ما كان سلم للفاسق من الحريق الاول وهرب الخبيث ولم يوقف في ذلك اليوم على مواضع أمواله واستنقذ في هذا اليوم نسوة علويات كنّ محتبسات في موضع قريب من داره التي كان يسكنها وأمر الموفق بحملهن الى عسكره وأحسن اليهن ووصلهن وقصد جماعة من غلمان الموفق ومن المستأمنة المضمومين الى أبي العباس سجنا كان الفاسق اتخذه في الجانب الشرقي من نهر أبي الخصيب ففتحوه وأخرجوا منه خلقا كثيرا ممن كان أسر من العساكر التي كانت تحارب الفاسق وأصحابه ومن سائر الناس غيرهم فأخرج جميعهم في قيودهم واغلالهم حتى أتى بهم الموفق فأمر بفك الحديد عنهم وحملهم الى الموفقية وأخرج في ذلك اليوم كل ما كان بقي في نهر أبي الخصيب من شذا ومراكب بحرية وسفن صغار وكبار وحراقات وزلالات وغير ذلك من أصناف السفن من النهر الى دجلة وأباحها الموفق أصحابه وغلمانه مع ما فيها من السلب والنهب الذي حازوا في ذلك اليوم من عسكر الخبيث وكان لذلك قدر جليل وخطر عظيم ﴿وفيها﴾ كان احدار المعتمد الى واسط فصار اليها في ذي القعدة وأنزل دار زيرك ﴿وفيها﴾ سأل انكلاى ابن الفاسق أبا أحمد الموفق الامان وأرسل اليه في ذلك رسولا وسأل أشياء فأجابه الموفق الى كل ما سأله ورد اليه رسوله وعرض للموفق بعقب ذلك ما شغله عن الحرب وعلم الفاسق أبو انكلاى بما كان من ابنه فعذله فيما ذكر على ذلك حتى ثناه عن رأيه في طلب الامان فعاد

للجد فى قتال أصحاب الموفق ومباشرة الحرب بنفسه ﴿وفيها﴾ وجه أيضا سليمان بن موسى الشعرانى وهو أحد رؤساء أصحاب الفاسق من يطلب الامان له من أبى أحمد فنعه أبو أحمد ذلك لما كان سلف منه من العبث وسفك الدماء ثم اتصل به ان جماعة من أصحاب الخبيث قد استوحشوا لمنعه ذلك الشعرانى فأجابه أبو أحمد الى اعطائه الامان استصلاحا بذلك غيره من أصحاب الفاسق وأمر بتوجيه الشذا الى الموضع الذى واعدهم الشعرانى ففعل ذلك فخرج الشعرانى وأخوه وجماعة من قواده فحملهم فى الشذا وقد كان الخبيث حرس به مؤخر نهر أبى الخصيب فحمله أبو العباس الى الموفق فمن عليه ووفى له بامانه وأمر به فوصل ووصل أصحابه وخلع عليهم وحمل على عدة أفراس بسروجها وآلتها ونزله وأصحابه انزالا سنية وضمه واياهم الى أبى العباس وجعله فى جملة أصحابه وأمر باظهاره فى الشذا لاصحاب الخائن ليزدادوا ثقة بامانه فلم يبرح الشذا من موضعها من نهر أبى الخصيب حتى استأمن جمع كثير من قواد الزنج وغيرهم فحملوا الى أبى أحمد فوصلهم وألحقهم فى الخلع والجوائز بمن تقدمهم ولما استأمن الشعرانى اختل ما كان الخبيث يضبط به من مؤخر عسكره ووهى أمره وضعف فقلد الخبيث ما كان الى الشعرانى من حفظ ذلك شبل بن سالم وأنزله مؤخر نهر أبى الخصيب فلم يمس الموفق من اليوم الذى أظهر فيه الشعرانى لاصحاب الخبيث حتى وافاه رسول شبل بن سالم بطلب الامان ويسأل أن يوقف شذوات عند دار ابن سمعان ليكون قصده فيمن يصحبه من قواده ورجاله فى الليل اليها فأعطى الامان ورد اليه رسوله ووقفت له الشذا فى الموضع الذى سأل أن توقف له فوافاها فى آخر الليل ومعه عياله وولده وجماعة من قواده ورجاله وشهر أصحابه سلاحهم وتلقاهم قوم من الزنج قد كان الخبيث وجههم لمنعه من المصير الى الشذا وقد كان خبره انتهى اليه فحاربهم شبل وأصحابه وقتلوا منهم نفرا فصاروا الى الشذا سالمين فصير بهم الى قصر الموفق بالموفقية فوافاه وقد ابتلج الصبح فأمر الموفق أن يوصل شبل بصلة جزيلة وخلع عليه خلعا كثيرة وحمله على عدة أفراس بسروجها ولجمها وكان شبل هذا من عدد الخبيث وقدماء أصحابه وذوى الغناء والبلاء فى نصرته ووصل أصحاب شبل وخلع عليهم وأسنيت له ولهم الارزاق والانزال وضموا جميعا الى قائد من قواد غلمان الموفق ووجه به وبأصحابه فى الشذا فوقفوا بحيث يراهم الخبيث وأشياعه فعظم ذلك على الفاسق وأوليائه لما رأوا من رغبة رؤسائهم فى اغتنام الامان وتبين الموفق من مناصحة شبل وجودة فهمه ما دعا الى أن يستكفيه بعض الامور التى يكيد بها الخبيث فأمره بتبييت عسكر الخبيث فى جمع أمر بضمهم اليه من ابطال الزنج المستأمنة وأفرده واياهم بما أمرهم به من البيات لعلمهم بالمسالك فى عسكر الخبيث فنفذ شبل لما أمر به فقصد موضعا كان عرفه فكبسه فى السحر فوافى به جمعا كثيفا من الزنج فى عدة من قوادهم وحماتهم قد كان الخبيث

رتبهم فى الدفع عن الدار المعروفة بأبى عيسى وهى منزل الخبيث حينئذ فأوقع بهم وهم غارّون فقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر جماعة من قواد الزنج وأخذ لهم سلاحا كثيرا وانصرف ومن كان معه سالمين فأتى بهم الموفق فأحسن جائزتهم وخلع عليهم وسوّر جماعة منهم ولما أوقع أصحاب شبل بأصحاب الخائن هذه الوقعة ذعرهم ذلك ذعرا شديدا وأخافهم ومنعهم النوم فكانوا يتحارسون فى كل ليلة ولا تزال النفرة تقع فى عسكرهم لما استشعروا من الخوف ووصل الى قلوبهم من الوحشة حتى لقد كان ضجيجهم وتحارسهم يسمع بالموفقية * ثم أقام الموفق بعد ذلك ينفذ السرايا الى الخبثة ليلا ونهارا من جانبى نهر أبى الخصيب ويكدّهم بالحرب ويسهر ليلهم ويحول بينهم و بين طلب أقواتهم وأصحابه فى ذلك يتعرّفون المسالك ويتدرّبون بالوغول فى مدينة الخبيث وتقحمها ويبصرون من ذلك على ما كانت الهيبة تحول بينهم و بينه حتى اذا ظن الموفق ان قد بلغ أصحابه ما كانوا يحتاجون اليه صح عزمه على العبور الى محاربة الفاسق فى الجانب الشرقى من نهر أبى الخصيب فجلس مجلسا عاما وأمر باحضار قواد المستأمنة ووجوه فرسانهم ورجالتهم من الزنج والبيضان فأدخلوا اليه ووقفوا بحيث يسمعون كلامه ثم خاطبهم فعرّفهم ما كانوا عليه من الضلالة والجهل وانتهاك المحارم وما كان الفاسق دين لهم من معاصى الله وان ذلك قد كان أباح له دماءهم وانه قد غفر الزلة وعفا عن الهفوة وبذل الامان وعاد على من لجأ اليه بفضله فأجزل الصلات وأسنى الارزاق وألحقهم بالاولياء وأهل الطاعة وان ما كان منهم من ذلك يوجب عليهم حقه وطاعته وانهم لن يأتوا شيأ يتعرضون به لطاعة ربهم والاستدعاء لرضاء سلطانهم أولى بهم من الجد والاجتهاد فى مجاهدة عدو الله الخائن وأصحابه وانهم من الخبرة بمسالك عسكر الخبيث ومضايق طرق مدينته والمعاقل التى أعدها للهرب اليها على ما ليس عليه غيرهم فهم أحريا أن يمحضوه نصيحتهم ويجتهدوا فى الولوج على الخبيث والتوغل اليه فى حصونه حتى يمكنهم الله منه ومن أشياعه فاذا فعلوا ذلك فلهم الاحسان والمزيد وأن من قصر منهم استدعى من سلطانه إسقاط حاله وتصغير منزلته ووضع مرتبته فارتفعت أصواتهم جميعا بالدعاء للموفق والاقرار باحسانه وبما هم عليه من صحة الضمائر فى السمع والطاعة والجد فى مجاهدة عدوه وبذل دمائهم ومهجهم فى كل ما يقربهم منه وأن ما دعاهم اليه قد قوى نياتهم ودلهم على ثقته بهم وإحلاله اياهم محل أوليائه وسألوه ان يفردهم بناحية يحاربون فيها فيظهر من حسن نياتهم ونكايتهم فى العدوّ ما يعرف به اخلاصهم وتورعهم عما كانوا عليه من جهلهم فأجابهم الموفق الى ما سألوا وعرّفهم حسن موقع ما ظهر له من طاعتهم وخرجوا من عنده مبتهجين بما أجيبوا به من حسن القول وجميل الوعد ﴿وفى ذى القعدة﴾ من هذه السنة دخل الموفق مدينة الفاسق بالجانب الشرقى من نهر أبى الخصيب فخرّب داره وانتهب ما كان فيها

﴿ ذكر الخبر عن هذه الوقعة ﴾

ذكر ان أبا أحمد لما عزم على الهجوم على الفاسق في مدينته بالجانب الشرقي من نهر أبي الخصيب أمر بجمع السفن والمعابر من دجلة والبطيحة ونواحيها ليضيفها الى ما في عسكره اذ كان ما في عسكره مقصرا عن الجيش لكثرته وأحصى ما في الشذا والسميريات والرقيات التي كانت تعبر فيها الخيل فكانوا زهاء عشرة آلاف ملاح ممن يجري عليه الرزق من بيت المال مشاهرة سوى سفن أهل العسكر التي يحمل فيها الميرة ويركبها الناس في حوائجهم وسوى ما كان لكل قائد ومن يحضر من أصحابه من السميريات والجريبيات والزواريق التي فيها الملاحون الراتبة فلما تكاملت له السفن والمعابر ورضى عددها تقدم الى أبي العباس والى قواد مواليه وغلمانه في التأهب والاستعداد للقاء عدوهم وأمر بتفرقة السفن والمعابر الى حمل الخيل والرجالة وتقدم الى أبي العباس في أن يكون خروجه في جيشه في الجانب الغربي من نهر أبي الخصيب وضم اليه قوادا من قواد غلمانه في زهاء ثمانية آلاف من أصحابهم وأمره أن يعمد مؤخر عسكر الفاسق حتى يتجاوز دار المعروف بالمهلبي وقد كان الخبيث حصنها وأسكن بقربها خلقا كثيرا من أصحابه ليأمن على مؤخر عسكره وليصعب على من يقصده المسلك الى هذا الموضع وأمر أبو أحمد أبا العباس بالعبور بأصحابه الى الجانب الغربي من نهر أبي الخصيب وأن يأتي هذه الناحية من ورائها وأمر راشدا مولاه بالخروج في الجانب الشرقي من نهر أبي الخصيب في عدد كثير من الفرسان والرجالة زهاء عشرين ألفا وأمر بعضهم بالخروج في ركن دار المعروف بالكرنبائي كاتب المهلبي وهي على قرنة نهر أبي الخصيب في الجانب الشرقي منه وأمرهم أن يجعلوا مسيرهم على شاطئ النهر حتى يوافوا الدار التي نزلها الخبيث وهي الدار المعروفة بأبي عيسى وأمر فريقا من غلمانه بالخروج على فوهة النهر المعروف بأبي شاكر وهو أسفل من نهر أبي الخصيب وأمر آخرين منهم بالخروج في أصحابهم على فوهة النهر المعروف بجوى كور وأوعز الى الجميع في تقديم الرجالة أمام الفرسان وأن يزحفوا بجميعهم نحو دار الخائن فان أظفرهم الله به وبمن فيها من أهله وولده والا قصدوا دار المهلبي ليلقاهم هناك من أمر بالعبور مع أبي العباس فتكون أيديهم يدا واحدة على الفسقة فعمل أبو العباس وراشد وسائر قواد الموالي والغلمان بما أمروا به فظهروا جميعا وأبرزوا سفنهم في عشية يوم الاثنين لسبع ليال خلون من ذي القعدة سنة ٢٦٩ وسار الفرسان يتلو بعضهم بعضا ومشت الرجالة وسارت السفن في دجلة منذ صلاة الظهر من يوم الاثنين الى آخر وقت عشاء الآخرة من ليلة الثلاثاء فانتهوا الى موضع من أسفل العسكر وكان الموفق أمر باصلاحه وتنظيفه وتنقية ما فيه من خراب ودغل وطم سواقيه وأنهاره حتى استوى واتسع وبعدت أقطاره واتخذ فيه قصرا وميدانا لعرض الرجال والخيل بازاء قصر الفاسق وكان غرضه في

ذلك إبطال ما كان الخبيث يعدبه أصحابه من سرعة انتقاله عن موضعه فأراد أن يعلم الفريقين انه غير راحل حتى يحكم الله بينه وبين عدوه فبات الجيش ليلة الثلاثاء فى هذا الموضع بازاء عسكر الفاسق وكان الجميع زهاء خمسين ألف رجل من الفرسان والرجالة فى أحسن زى وأكمل هيئة وجعلوا يكبرون ويهللون ويقرؤن القرآن ويصلون ويوقدون النار فرأى الخبيث من كثرة الجمع والعدة والعدد ما بهر عقله وعقول أصحابه وركب الموفق في عشية يوم الاثنين الشذا وهى يومئذ مائة وخمسون شذاة قد شحنها بأنجاد غلمانه ومواليه الناشبة والرامحة ونظمها من أول عسكر الخائن الى آخره لتكون حصنا للجيش من ورائه وطرحت أناجرها بحيث تقرب من الشط وأفرد منها شذوات اختارها لنفسه ورتب فيها من خاصة قواد غلمانه ليكونوا معه عند تقحمه نهر أبى الخصيب وانتخب من الفرسان والرجالة عشرة آلاف وأمرهم أن يسيروا على جانبى نهر أبى الخصيب بمسيره ويقفوا بوقوفه ويتصرفوا فيما رأى أن يصرفهم فيه فى وقت الحرب وغدا الموفق يوم الثلاثاء لقتال الفاسق صاحب الزنج وتوجه كل رئيس من رؤساء قواده نحو الموضع الذى أمر بقصده وزحف الجيش نحو الفاسق وأصحابه فتلقاهم الخبيث فى جيشه واشتبكت الحرب وكثر القتل والجراح بين الفريقين وحامى الفسقة عما كانوا اقتصروا عليه من مدينتهم أشد محاماة واستماتوا وصبر أصحاب الموفق وصدقوا القتال فمن الله عليهم بالنصر وهزم الفسقة فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأسروا من مقاتلتهم وأنجادهم جمعا كثيرا وأتى الموفق بالأسارى فأمر بهم فضربت أعناقهم فى المعركة وقصد بجمعه لدار الفاجر فوافاها وقد لجأ الخبيث اليها وجمع انجاد أصحابه للمدافعة عنها فلما لم يغنوا عنها شيأ أسلموها وتفرق أصحابه عنها ودخلها غلمان الموفق وفيها بقايا ما كان سلم للخبيث من ماله وأثاثه فانتهبوا ذلك كله وأخذوا حرمه وولده الذكور والاناث وكانوا أكثر من مائة بين امرأة وصبى وتخلص الفاسق ومضى هاربا نحو دار المهلبى لا يلوى على أهل ولا مال وأحرقت داره وما بقى فيهما من متاع وأثاث وأتى الموفق بنساء الخبيث وأولاده فأمر بحملهم الى الموفقية والتوكيل بهم والاحسان اليهم وكان جماعة من قواد أبى العباس عبروا نهر أبى الخصيب وقصدوا الموضع الذى أمروا بقصده من دار المهلبى ولم ينتظروا إلحاق أصحابهم بهم فوافوا دار المهلبى وقد لجأ اليها أكثر الزنج بعد انكشافهم عن دار الخبيث فدخل أصحاب أبى العباس الدار وتشاغلوا بالنهب وأخذ ما كان غلب عليه المهلبى من حرم المسلمين وأولاده منهن وجعل كل من ظفر بشى انصرف به الى سفينته فى نهر أبى الخصيب وتبين الزنج قلة من بقى منهم وتشاغلهم بالنهب فخرجوا عليهم من عدة مواضع قد كانوا كمنوا فيها فأزالوهم عن مواضعهم فانكشفوا واتبعهم الزنج حتى وافوا نهر أبى الخصيب وقتلوا من فرسانهم ورجالتهم جماعة يسيرة وارتجعوا بعض ما كانوا أخذوا من النساء والمتاع وكان

فريق من غلمان الموفق وأصحابه الذين قصدوا دار الخبيث فى شرقىّ نهر أبى الخصيب تشاغلوا بالنهب وحمل الغنائم الى سفنهم فأطمع ذلك الزنج فيهم فأكبوا عليهم فكشفوهم واتبعوا آثارهم الى الموضع المعروف بسوق الغنم من عسكر الزنج فثبتت جماعة من قواد الغلمان فى انجاد أصحابهم وشجعانهم فردّوا وجوه الزنج حتى ثاب الناس وتراجعوا الى مواقفهم ودامت الحرب بينهم الى وقت صلاة العصر فأمر أبو أحمد عند ذلك غلمانه أن يحملوا على الفسقة بأجمعهم حملة صادقة ففعلوا ذلك فانهزم الزنج وأخذتهم السيوف حتى انتهوا الى دار الخبيث فرأى الموفق عند ذلك أن يصرف غلمانه وأصحابه على احسانهم وأمرهم بالرجوع فانصرفوا على هدوّ وسكون فأقام الموفق فى النهر ومن معه فى الشذا يحميهم حتى دخلوا سفنهم وأدخلوها خيلهم وأحجم الزنج عن اتباعهم لما نالهم فى آخر الوقعة وانصرف الموفق ومعه أبو العباس وسائر قواده وجميع جيشه وقد غنموا أموال الفاسق واستنقذوا جماعة من النساء اللواتى كان غلب عليهن من حرم المسلمين كثيرا جعلن يخرجن فى ذلك اليوم ارسالا الى فوهة نهر أبى الخصيب فيحملن فى السفن الى الموفقية الى انقضاء الحرب وكان الموفق تقدم الى أبى العباس فى هذا اليوم أن ينفذ قائدا من قواده فى خمس شذوات الى مؤخر عسكر الخبيث بنهر أبى الخصيب لاحراق بيادر ثم جليل قدرها كان الخبيث يقوت أصحابه منها من الزنج وغيرهم ففعل ذلك وأحرق أكثر وكان احراق ذلك من أقوى الاشياء على ادخال الضعف على الفاسق وأصحابه اذلم يكن لهم معوّل فى قوتهم غيره فأمر أبو أحمد بالكتاب بما تهيأ له على الخبيث وأصحابه فى هذا اليوم الى الآفاق ليقرأ على الناس ففعل ذلك ﴿وفى يوم الاربعاء﴾ لليلتين خلتا من ذى الحجة من هذه السنة وافى عسكر أبى أحمد صاعد بن مخلد كاتبه منصرفا اليه من سامرا ووافى معه بجيش كثيف قيل ان عدد الفرسان والرجالة الذين قدموا كان زهاء عشرة آلاف فأمر الموفق باراحة أصحابه وتجديد آلاتهم واصلاح أمورهم وأمرهم بالتأهب لمحاربة الخبيث فأقام أياما بعد قدومه لما أمر به فهم فى ذلك من أمرهم اذ ورد كتاب لؤلؤ صاحب ابن طولون مع بعض قواده يسأله فيه الاذن له فى القدوم عليه ليشهد عليه حرب الفاسق فأجابه الى ذلك فأذن له فى القدوم عليه وأخر ما كان عزم عليه من مناجزة الفاجر انتظارا منه قدوم لؤلؤ وكان لؤلؤ مقيما بالرقة فى جيش عظيم من الفراغنة والاتراك والروم والبربر والسودان وغيرهم من نخبة أصحاب ابن طولون فلما ورد على لؤلؤ كتاب أبى أحمد بالاذن له فى القدوم عليه شخص من ديار مضر حتى ورد مدينة السلام فى جميع أصحابه وأقام بها مدة ثم شخص الى أبى أحمد فوافاه بعسكره يوم الخميس لليلتين خلتا من المحرّم سنة ٢٧٠ فجلس له أبو أحمد وحضر ابنه أبو العباس وصاعد والقوّاد على مراتبهم فأدخل عليه لؤلؤ فى زىّ حسن فأمره أبو العباس ان ينزل معسكرا كان أعدّ له بازاء نهر أبى الخصيب فنزله فى أصحابه

وتقدم اليه فى مباكرة المصير الى دار الموفق ومعه قواده وأصحابه للسلام عليه فغدا لؤلؤ يوم الجمعة لثلاث خلون من المحرم وأصحابه فى السواد فوصل الى الموفق وسلم عليه فقرّبه وأدناه ووعده وأصحابه خيرا وأمر أن يخلع عليه وعلى خمسين ومائة قائد من قوّاده وحمله على خيل كثيرة بالسروج واللجم المحلاة بالذهب والفضة وحمل بين يديه من أصناف الكسى والاموال فى البدور ما يحمله مائة غلام وأمر لقوّاده من الصلات والحملان والكسى على قدر محل كل انسان منهم عنده وأقطعه ضياعا جليلة القدر وصرفه الى عسكره بازاء نهر أبى الخصيب بأجمل حال وأعدّت له ولاصحابه الانزال والعلوفات وأمره برفع جرائد لاصحابه بمبلغ أرزاقهم على مراتبهم فرفع ذلك فأمر لكل انسان منهم بالضعف مما كان يجرى له ووضع لهم العطاء عند رفع الجرائد ووفوا مارسم لهم ثم تقدم الى لؤلؤ فى التأهب والاستعداد للعبور الى غربى دجلة لمحاربة الفاسق وأصحابه وكان الخبيث لما غلب على نهر أبى الخصيب وقطعت القناطر والجسور التى كانت عليه أحدث سكرا فى النهر من جانبيه وجعل فى وسط السكر بابا ضيقا لتحتدّ فيه جرية الماء فيمتنع الشذا من دخوله فى الجزر ويتعذر خروجها منه في المد فرأى أبو أحمد أن حربه لا يتهيأ له الا بقلع هذا السكر فحاول ذلك فاشتدت محاماة الفسقة عنه وجعلوا يزيدون فيه فى كل يوم وليلة وهو متوسط دورهم والمؤونة لذلك تسهل عليهم وتغلظ على من حاول قلعه فرأى أبو أحمد أن يحارب بفريق بعد فريق من أصحاب لؤلؤ ليضروا لمحاربة الزنج ويقفوا على المسالك والطرق فى مدينتهم فأمر لؤلؤا أن يحضر فى جماعة من أصحابه للحرب على هذا السكر وأمر باحضار الفعلة لقلعه ففعل فرأى الموفق من نجدة لؤلؤ واقدامه وشجاعة أصحابه وصبرهم على ألم الجراح وثبات العدّة اليسيرة منهم فى وجوه الجمع الكثير من الزنج ماسرّه فأمر لؤلؤا بصرف أصحابه اشفاقا عليهم وضنّا بهم فوصلهم الموفق وأحسن اليهم وردّهم الى معسكرهم وألحّ الموفق على هذا السكر فكان يحارب المحامين عنه من أصحاب الخبيث بأصحاب لؤلؤ وغيرهم والفعلة يعملون فى قلعه ويحارب الفاجر وأشياعه من عدّة وجوه فيحرق مساكنهم ويقتل مقاتلتهم ويستأمن اليه الجماعة بعد الجماعة من رؤسائهم وكانت قد بقيت للخبيث وأصحابه أرضون من ناحية نهر الغربىّ كان لهم فيها مزارع وخضر وقنطرتان على نهر الغربىّ يعبرون عليها الى هذه الارضين فوقف أبو العباس على ذلك فقصد لتلك الناحية واستأذن الموفق فى ذلك فأذن له وأمره باختيار الرجال وان يجعلهم شجعاء أصحابه وغلمانه ففعل أبو العباس ذلك وتوجه نحو نهر الغربىّ وجعل زيرك كمينا في جمع من أصحابه فى غربىّ النهر وأمر رشيقا غلامه أن يقصد في جمع كثير من أنجاد رجاله ومختاريهم النهر المعروف بنهر العميسيين ليخرج فى ظهور الزنج وهم غارون فيوقع بهم فى هذه الارضين وأمر زيرك ان يخرج في وجوههم اذا أحس بانهزامهم

من رشيق وأقام أبو العباس فى عدة شذوات قد انتخب مقاتلتها واختارهم فى فوهة نهر الغربى ومعه من غلمانه البيضان والسودان عدد قد رضيه فلما ظهر رشيق للفجرة فى شرقى نهر الغربى راعهم فأقبلوا يريدون العبور الى غربيه ليهربوا الى عسكرهم فلما حاذاهم أبو العباس اقتحم النهر بالشذوات وبث الرجالة على حافتيه فأدركوهم ووضعوا السيف فيهم فقتل منهم فى النهر وعلى ضفتيه خلق كثير وأسر منهم أسرى وأفلت آخرون فتلقاهم زيرك فى أصحابه فقتلوهم ولم يفلت منهم الا الشريد وأخذ أصحاب أبى العباس من أسلحتهم ما ثقل عليهم حمله حتى ألقوا أكثره وقطع أبو العباس القنطرتين وأمر باخراج ما كان فيهما من البدود والخشب الى دجلة وانصرف الى الموفق بالاسارى والرؤس فطيف بها فى العسكر وانقطع عن الفسقة ما كانوا يرتفقون به من المزارع التى كانت بنهر الغربى ﴿وفى ذى الحجة﴾ من هذه السنة أعنى سنة ٢٦٩ أدخل عيال صاحب الزنج وولده بغداد ﴿وفيها﴾ سمى صاعد ذا الوزارتين ﴿وفى ذى الحجة﴾ منها كانت وقعة بين قائدين وجيش معهما لابن طولون كان أحدهما يسمى محمد بن السراج والآخر منهما يعرف بالغنوى كان ابن طولون وجههما فوافيا مكة يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من ذى القعدة فى أربعمائة وسبعين فارسا وألفى راجل فأعطوا الجزارين والحناطين دينارين دينارين والرؤساء سبعة سبعة وهارون بن محمد عامل مكة اذ ذاك ببستان ابن عامر فوافى مكة جعفر ابن الباغمردى لثلاث خلون من ذى الحجة فى نحو من مائتى فارس وتلقاه هارون فى مائة وعشرين فارسا ومائتى أسود وثلاثين فارسا من أصحاب عمرو بن الليث ومائتى راجل ممن قدم من العراق فقوى بهم جعفر فالتقوا هم وأصحاب ابن طولون وأعان جعفرا حاج أهل خراسان فقتل من أصحاب ابن طولون ببطن مكة نحو من مائتى رجل وانهزم الباقون فى الجبال وسلبوا دوابهم وأموالهم ورفع جعفر السيف وحوى جعفر مضرب الغنوى وقيل انه كان فيه مائتا ألف دينار وآمن المصريين والحناطين والجزارين وقرئ كتاب فى المسجد الحرام بلعن ابن طولون وسلم الناس وأموال التجار ﴿وحج بالناس﴾ فى هذه السنة هارون ابن محمد بن اسحاق الهاشمى ولم يبرح اسحاق بن كنداج وقد ولى المغرب كله فى هذه السنة سامرا حتى انقضت السنة

﴿ ثم دخلت سنة سبعين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث الجليلة﴾

﴿ففى المحرم﴾ منها كانت وقعة بين أبى أحمد وصاحب الزنج أضعفت أركان صاحب الزنج ﴿وفى صفر﴾ منها قتل الفاجر وأسر سليمان بن جامع وابراهيم بن جعفر الهمدانى واستريح من أسباب الفاسق

ذكر

﴿ذكر الخبر عن هاتين الوقعتين﴾

قد ذكرنا قبلُ أمر السكر الذى كان الخبيث أحدثه وما كان من أمر أبى أحمد وأصحابه فى ذلك * ذكر ان أبا أحمد لم يزل ملحا على الحرب على ذلك السكر حتى تهيأ له فيه ما أحبّ وسهل المدخل للشذا في نهر أبى الخصيب في المد والجزر وسهل لابى أحمد فى موضعه الذى كان مقيما فيه كلما أراده من رخص الاسعار وتتابع الميرة وحمل الاموال اليه من البلدان ورغبة الناس في جهاد الخبيث ومن معه من أشياعه فكان ممن صار اليه من المطّوّعة أحمد بن دينار عامل إيذج ونواحيها من كور الاهواز في جمع كثير من الفرسان والرجالة فكان يباشر الحرب بنفسه وأصحابه الى ان قتل الخبيث ثم قدم بعده من أهل البحرين فيما ذكر خلق كثير زهاء ألفى رجل يقودهم رجل من عبد القيس فجلس لهم أبو أحمد ودخل اليه رئيسهم ووجوههم فأمر أن يخلع عليهم واعترض رجالهم أجمعين وأمر باقامة الانزال لهم وورد بعدهم زهاء ألف رجل من كور فارس يرأسهم شيخ من المطوعة يكنى أبا سلمة فجلس لهم الموفق فوصل اليه هذا الشيخ ووجوه أصحابه فأمر لهم بالخلع وأقر لهم الانزال ثم تتابعت المطوعة من البلدان فلما تيسر له ما أراد من السكر الذى ذكرنا عزم على لقاء الخبيث فأمر باعداد السفن والمعابر واصلاح آلة الحرب في الماء وعلى الظهر واختار من يثق بأسه ونجدته فى الحرب فارسا وراجلا لضيق المواضع التى كان يحارب فيها وصعوبتها وكثرة الخنادق والانهار بها فكانت عدة من تخير من الفرسان زهاء ألفى فارس ومن الرجالة خمسين ألفا أو يزيدون سوى من عبر من المطوعة وأهل العسكر ممن لا ديوان له وخلف بالموفقية من لم يتسع السفن بحمله جمعا كثيرا أكثرهم الفرسان وتقدم الموفق الى أبى العباس فى القصد للموضع الذى كان صار اليه فى يوم الثلاثاء لعشر خلون من ذى القعدة سنة ٢٦٩ من الجانب الشرقى بازاء دار المهلبى فى أصحابه وغلمانه ومن ضمهم اليه من الخيل والرجالة والشذا وأمر صاعد بن مخلد بالخروج على النهر المعروف بأبى شاكر فى الجانب الشرقى أيضا ونظم القواد من مواليه وغلمانه من فوهة نهر أبى الخصيب الى نهر الغربى وكان فيمن خرج من حد دار الكرنبائى الى نهر أبى شاكر راشد ولؤلؤ موليا الموفق فى جمع من الفرسان والرجالة زهاء عشرين ألفا يتلو بعضهم بعضا ومن نهر أبى شاكر الى النهر المعروف بجوى كور جماعة من قواد الموالى والغلمان ثم من نهر جوى كور الى نهر الغربى مثل ذلك وأمر شبلا أن يقصد فى أصحابه ومن ضم اليه الى نهر الغربى فيأتى منه مؤاذيا الظهر دار المهلبى فيخرج من ورائها عند اشتباك الحرب وأمر الناس أن يزحفوا بجميعهم الى الفاسق لا يتقدم بعضهم بعضا وجعل لهم إمارة الزحف تحريك علم أسود أمر بنصبه على دار الكرنبائى بفوهة نهر أبى الخصيب فى موضع منها مشيد عال وان ينفخ لهم ببوق بعيد الصوت وكان عبوره يوم الاثنين لثلاث

ليال بقين من المحرم سنة ٢٧٠ فجعل بعض من كان على النهر المعروف بجوى كور يزحف قبل ظهور العلامة حتى قرب من دار المهلبى فلقيه وأصحابه الزنج فردّوهم الى مواضعهم وقتلوا منهم جمعا ولم يشعر سائر الناس بما حدث على هؤلاء المتسرعين للقتال لكثرتهم وبُعد المسافة فيما بين بعضهم وبعض فلما خرج القواد ورجالهم من المواضع التى أمروا بالخروج منها واستوى الفرسان والرّجالة فى أماكنهم أمر الموفق بتحريك العلم والنفخ فى البوق ودخل النهر فى الشذا وزحف الناس يتلو بعضهم بعضا فلقيهم الزنج قد حشدوا وجمعوا واجترأوا بما تهيأ لهم على من كان تسرّع اليهم فلقيهم الجيش بنيات صادقة وبصائر نافذة فأزالوهم عن مواضعهم بعد كرّات كانت بين الفريقين صُرع فيها منهم جمع كثير وصبر أصحاب أبى أحمد فمنّ الله عليهم بالنصر ومنحهم اكتاف الفسقة فولوا منهزمين واتبعهم أصحاب الموفق يقتلون ويأسرون وأحاط أصحاب أبى أحمد بالفجرة من كل موضع فقتل الله منهم فى ذلك اليوم مالا يحيط به الاحصاء وغرق منهم فى النهر المعروف بجوى كور مثل ذلك وحوى أصحاب الموفق مدينة الفاسق بأسرها واستنقذوا من كان فيها من الاسرى من الرجال والنساء والصبيان وظفروا بجميع عيال على بن أبان المهلبى وأخويه الخليل ومحمد ابنى أبان وسليمان بن جامع وأولادهم وعُبر بهم الى المدينة الموفقية ومضى الفاسق فى أصحابه ومعه المهلبىّ وابنه انكلاى وسليمان بن جامع وقوّاد من الزنج وغيرهم هرابا عامدين لموضع قد كان الخبيث رآه لنفسه ومن معه ملجأ اذا غلبوا على مدينته وذلك على النهر المعروف بالسفيانىّ وكان أصحاب أبى أحمد حين انهزم الخبيث وظفروا بما ظفروا به أقاموا عند دار المهلبىّ الواغلة فى نهر أبى الخصيب وتشاغلوا بانتهاب ما كان فى الدار وإحراقها وما يليها وتفرقوا فى طلب النهب وكان كلما بقى للفاسق وأصحابه مجموعا فى تلك الدار وتقدم أبو أحمد فى الشذا قاصدا للنهر المعروف بالسفيانىّ ومعه لؤلؤ فى أصحابه الفرسان والرّجالة فانقطع عن باقى الجيش فظنوا أنه قد انصرف فانصرفوا الى سفنهم بما حووا وانتهى الموفق فيمن معه الى معسكر الفاسق وأصحابه وهم منهزمون فاتبعهم لؤلؤ وأصحابه حتى عبروا النهر المعروف بالسفيانىّ فاقتحم لؤلؤ النهر بفرسه وعبر أصحابه خلفه ومضى الفاسق حتى انتهى الى النهر المعروف بالقريرىّ فوصل اليه لؤلؤ وأصحابه فأوقعوا به وبمن معه فكشفوهم فولوا هاربين وهم يتبعونهم حتى عبروا النهر المعروف بالقريرىّ وعبر لؤلؤ وأصحابه خلفهم وألجؤهم الى النهر المعروف بالمساوان فعبروه واعتصموا بجبل وراءه وكان لؤلؤ وأصحابه الذين انفردوا بهذا الفعل دون سائر الجيش فانتهى بهم الجدّ فى طلب الفاسق وأشياعه الى هذا الموضع الذى وصفنا فى آخر النهار فأمره الموفق بالانصراف فانصرف محمود الفعل فحمد له الموفق معه فى الشذا وجدّد له من البرّ والكرامة ورفع المرتبة لما كان منه فى

أمر

أمر الفسقة حسب ما كان مستحقا ورجع الموفق فى الشذا فى نهر أبى الخصيب وأصحاب لؤلؤ يسايرونه فلما حاذى دار المهلبى لم ير بها أحدا من أصحابه فعلم أنهم قد انصرفوا فاشتد غيظه عليهم وسار قاصدا لقصره وأمر لؤلؤا بالمضىّ بأصحابه الى عسكره وأيقن بالفتح لما رأى من أماراته واستبشر الناس جميعا بما هيأ الله من هزيمة الفاسق وأصحابه واخراجهم عن مدينتهم واستباحة كلّ ما كان لهم من مال وذخيرة وسلاح واستنقاذ جميع من كان في أيديهم من الاسرى وكان فى نفس أبى أحمد على أصحابه من الغيظ لمخالفتهم أمره وتركهم الوقوف حيث وقفهم فأمر بجمع قواد مواليه وغلمانه ووجوههم فجمعوا له فوبخهم على ما كان منهم وعجزهم وأغلظ لهم فاعتذروا بما توهموا من انصرافه وانهم لم يعلموا بمسيره الى الفاسق وانتهائه الى حيث انتهى من عسكره وانهم لو علموا ذلك لأسرعوا نحوه ولم يبرحوا موضعهم حتى تحالفوا وتعاقدوا على أن لا ينصرف منهم أحد اذا توجهوا نحو الخبيث حتى يظفرهم الله به فان أعياهم ذلك أقاموا بمواضعهم حتى يحكم الله بينهم وبينه وسألوا الموفق أن يأمر بردّ السفن التى يعبرون فيها الى الموفقية عند خروجهم منها للحرب لينقطع اطماع الذين يريدون الرجوع عن حرب الفاسق من ذلك فجزاهم أبو أحمد الخير على تنصلهم من خطائهم ووعدهم الاحسان وأمرهم بالتأهب للعبور وان يعظوا أصحابهم بمثل الذى وُعظوا به وأقام الموفق بعد ذلك يوم الثلاثاء والاربعاء والخميس والجمعة لإصلاح ما يحتاج اليه فلما كمل ذلك تقدم الى من يثق اليه من خاصته وقواد غلمانه ومواليه بما يكون عليه عملهم فى وقت عبورهم وفى عشىّ يوم الجمعة تقدم الى أبى العباس وقوّاد غلمانه ومواليه بالنهوض الى مواضع سماها لهم فأمر أبا العباس بالقصد فى أصحابه الى الموضع المعروف بعسكر ريحان وهو بين النهر المعروف بالسفيانىّ والموضع الذى لجأ اليه وأن يكون سلوكه بجيشه فى النهر المعروف بنهر المغيرة حتى يخرج بهم فى معترض نهر أبى الخصيب فيوافى بهم عسكر ريحان من ذلك الوجه وأنفذ قائدا من قواد غلمانه السودان وأمره أن يصير الى نهر الامير فيعترض فى المنصف منه وأمر سائر قواده وغلمانه بالمبيت فى الجانب الشرقىّ من دجلة بازاء عسكر الفاسق متأهبين للغدو على محاربته وجعل الموفق يطوف فى الشذا على القواد ورجالهم فى عشىّ يوم الجمعة وليلة السبت ويفرقهم فى مراكزهم والمواضع التى رتبهم فيها من عسكر الفاسق ليباكروا المصير اليها على ما رسم لهم وغدا الموفق يوم السبت لليلتين خلتا من صفر سنة ٢٧٠ فوافى نهر أبى الخصيب فى الشذا فأقام بها حتى تكامل عبور الناس وخروجهم عن سفنهم وأخذ الفرسان والرّجالة مراكزهم وأمر بالسفن والمعابر فردّت الى الجانب الشرقىّ وأذن للناس فى الزحف الى الفاسق وسار يقدمهم حتى وافى الموضع الذى قدّر أن يثبت الفسقة فيه لمدافعة الجيش عنهم وقد كان الخائن وأصحابه لحينهم رجعوا الى المدينة يوم

الاثنين بعد انصراف الجيش عنها وأقاموا بها وأملوا أن تتطاول بهم الايام وتندفع عنهم المناجزة فوجد الموفق المتسرعين من فرسان غلمانه ورجالتهم قد سبقوا أعظم الجيش فأوقعوا بالفاجر وأصحابه وقعة أزالوهم بها عن مواقفهم فانهزموا وتفرقوا لا يلوى بعضهم على بعض واتبعهم الجيش يقتلون ويأسرون من لحقوا منهم وانقطع الفاسق في جماعة من حماته من قواد الجيش ورجالهم وفيهم المهلبي وفارقه ابنه انكلاى وسليمان بن جامع فقصد لكل فريق ممن سمينا جمع كثيف من موالي الموفق وغلمانه الفرسان والرجالة ولقى من كان رتبه الموفق من أصحاب أبي العباس في الموضع المعروف بعسكر ريحان المنهزمين من أصحاب الفاجر فوضعوا فيهم السلاح ووافى القائد المرتب في نهر الامير فاعترض الفجرة فأوقع بهم وصادف سليمان بن جامع فحارب فقتل جماعة من حماته فظفر بسليمان فأسره فأتى به الموفق بغير عهد ولا عقد فاستبشر الناس بأسر سليمان وكثر التكبير والضجيج وأيقنوا بالفتح اذ كان أكثر أصحابه غناء عنه وأسر بعده ابراهيم بن جعفر الهمداني وكان أحد أمراء جيوشه وأسر نادر الاسود المعروف بالحفار وهو أحد قدماء أصحاب الفاجر فأمر الموفق بالاستيثاق منهم وتصييرهم في شذاة لابي العباس ففعل ذلك ثم ان الزنج الذين انفردوا مع الفاسق عطفوا على الناس عطفة أزالوهم بها عن مواقفهم ففتروا لذلك وأحس الموفق بفتورهم فجد في طلب الخبيث وأمعن في نهر أبي الخصيب فشد ذلك من قلوب مواليه وغلمانه وجدوا في الطلب معه وانتهى الموفق الى نهر أبي الخصيب فوافاه البشير بقتل الفاجر ولم يلبث ان وافاه بشير آخر ومعه كف زعم أنها كفه فقوى الخبر عنده بعض القوة ثم أتاه غلام من أصحاب لؤلؤ يركض على فرس ومعه رأس الخبيث فأدناه منه فعرضه على جماعة ممن كان بحضرته من قواد المستأمنة فعرفوه فخر لله ساجدا على ما أولاه وأبلاه وسجد أبو العباس وقواد موالي الموفق وغلمانه شكرا لله وأكثروا حمد الله والثناء عليه وأمر الموفق برفع رأس الفاجر على قناة ونصبه بين يديه فتأمله الناس وعرفوا صحة الخبر بقتله فارتفعت أصواتهم بالحمد لله * وذكر أن أصحاب الموفق لما أحاطوا بالخبيث ولم يبق معه من رؤساء أصحابه الا المهلبي ولى عنه هاربا وأسلمه وقصد النهر المعروف بنهر الامير فقذف نفسه فيه يريد النجاة وقبل ذلك ما كان ابن الخبيث انكلاى فارق أباه ومضى يؤم النهر المعروف بالديناري فأقام فيه متحصنا بالادغال والآجام وانصرف الموفق ورأس الخبيث منصوب بين يديه على قناة في شذاة يخترق بها نهر أبي الخصيب والناس في جنبتي النهر ينظرون اليه حتى وافى دجلة فخرج اليها فأمر برد السفن التي كان عبر بها في أول النهار الى الجانب الشرقي من دجلة فردت ليعبر الناس فيها ثم سار ورأس الخبيث بين يديه على القناة وسليمان بن جامع والهمداني مصلوبان في الشذا حتى وافى قصره بالموفقية وأمر أبا العباس بركوب الشذا

واقرار الرأس وسليمان والهمداني على حالهم والسير بهم الى نهر جَطّى وهو أول عسكر الموفق ليقع عليهم عيون الناس جميعا في العسكر ففعل ذلك وانصرف الى أبيه أبي احمد فأمر بحبس سليمان والهمداني واصلاح الرأس وتنقيته ■ وذكر انه تتابع مجيء الزنج الذين كانوا أقاموا مع الخبيث وآثروا صحبته فوافى ذلك اليوم زهاء ألف منهم ورأى الموفق بذل الامان لهم لما رأى من كثرتهم وشجاعتهم لئلا تبقى منهم بقية تخاف معرّتها على الاسلام وأهله فكان من وافى من قواد الزنج ورجالهم في بقية يوم السبت وفي يوم الاحد والاثنين زهاء خمسة آلاف زنجي وكان قد قُتل في الوقعة وغرق وأسر منهم خلق كثير لا يوقف على عددهم وانقطعت منهم قطعة زهاء ألف زنجي مالوا نحو البرفات أكثرهم عطشا فظفر الاعراب بمن سلم منهم واسترقوهم وانتهى الى الموفق خبر المهلبي وانكلاي ومقامهما بحيث أقاما مع من تبعهما من جلة قواد الزنج ورجالهم فبث أنجاد غلمانه في طلبهم وأمرهم بالتضييق عليهم فلما أيقنوا بأن لا ملجأ لهم أعطوا بأيديهم فظفر بهم الموفق وبمن معهم حتى لم يشذ أحد وقد كانوا على نحو العدة التي خرجت الى الموفق بعد قتل الفاجر في الامان فأمر الموفق بالاستيثاق من المهلبي وانكلاي وحبسهما ففعل وكان فيمن هرب من عسكر الخبيث يوم السبت ولم يركن الى الامان قرطاس الذي كان رمى الموفق بالسهم فانتهى به الهرب الى رامهرمز فعرفه رجل قد كان رآه في عسكر الخبيث فدل عليه عامل البلد فأخذه وحمله في وثاق فسأل أبو العباس أباه أن يوليه قتله فدفعه اليه فقتله ﴿وفيها﴾ استأمن درمويه الزنجي الى أبي أحمد وكان درمويه هذا فيما ذكر من أنجاد الزنج وأبطالهم وكان الفاجر وجهه قبل هلاكه بمدة طويلة الى أواخر نهر الفهرج وهي من البصرة في غربي دجلة فأقام هنالك بموضع وعر كثير النخل والدغل والآجام متصل بالبطيحة وكان درمويه ومن معه هنالك يقطعون على السابلة في زواريق خفاف وسميريات اتخذوها لانفسهم فاذا طلبهم أصحاب الشذا ولجوا الانهار الضيقة واعتصموا بمواضع الادغال منها واذا تعذر عليهم مسلك نهر منها لضيقه خرجوا من سفنهم وحملوها على ظهورهم ولجؤا الى هذه المواضع الممتنعة وفي خلال ذلك يغيرون على قرى البطيحة وما يليها فيقتلون ويسلبون من ظفروا به فكث درمويه ومن معه يفعلون هذه الافعال الى أن قتل الفاجر وهم بموضعهم الذي وصفنا أمره لا يعلمون بشيء مما حدث على صاحبهم فلما فتح بقتل الخبيث موضعه وأمن الناس وانتشروا في طلب المكاسب وحمل التجارات وسلكت السابلة دجلة أوقع درمويه بهم فقتل وسلب فأوحش الناس ذلك واشرأب لمثل مافيه درمويه جماعة من شرار الناس وفساقهم وحدّثوا أنفسهم بالمصير اليه وبالمقام معه على مثل ما هو عليه فعزم الموفق على تسريح جيش من غلمانه السودان ومن جرى مجراهم من أهل البصر بالحرب في الادغال ومضايق الانهار وأعدّ لذلك صغار السفن وصنوف السلاح فبيناهو في ذلك وافى رسول لدرمويه يسأل الامان له على نفسه وأصحابه

فرأى الموفق أن يؤمنه ليقطع مادة الشر الذى كان فيه الناس من الفاجر وأشياعه * وذكر ان سبب طلب درمويه الامان كان انه كان فيمن أوقع به قوم ممن خرج من عسكر الموفق للقصد الى منازلهم بمدينة السلام فيهم نسوة فقتلهم وسلبهم وغلب على النسوة اللاتى كن معهم فلما صرن فى يده بحثهن عن الخبر فأخبرنه بقتل الفاسق والظفر بالمهلبى وانكلاى وسليمان ابن جامع وغيرهم من رؤساء أصحاب الفاسق وقواده ومصير أكثرهم الى الموفق فى الامان وقبوله اياهم واحسانه اليهم فأسقط فى يده ولم ير لنفسه ملجأ الا التعوذ بالامان ومسألة الموفق الصفح عن جرمه فوجه فى ذلك فأجيب اليه فلما ورد عليه الامان خرج وجميع من معه حتى وافى عسكر الموفق فوافت منهم قطعة حسنة كثيرة العدد لم يصبها بؤس الحصار وضره مثل ما أصاب سائر أصحاب الخبيث لما كان يصل اليهم من أموال الناس وميرهم * فذكر ان درمويه لما أومن وأحسن اليه والى أصحابه أظهر كل ما كان فى يده وأيديهم من أموال الناس وأمتعتهم ورد كل شئ منه الى أهله ردا ظاهرا مكشوفا فوقف بذلك على انابته فخلع عليه وعلى وجوه أصحابه وقواده ووصلوا فضمهم الموفق الى قائد من قواد غلمانه وأمر الموفق أن يكتب الى أمصار الاسلام بالنداء فى أهل البصرة والابلة وكورد جلة وأهل الاهواز وكورها وأهل واسط وما حولها مما دخله الزنج بقتل الفاسق وأن يؤمروا بالرجوع الى أوطانهم ففعل ذلك فسارع الناس الى ما أمروا به وقدموا المدينة الموفقية من جميع النواحى وأقام الموفق بعد ذلك بالموفقية ليزداد الناس بمقامه أمنا وايناسا وولى البصرة والابلة وكورد جلة رجلا من قواد مواليه قد كان حمد مذهبه ووقف على حسن سيرته يقال له العباس بن تركس فأمره بالانتقال الى البصرة والمقام بها وولى قضاء البصرة والابلة وكورد جلة وواسط محمد بن حماد وقدم ابنه أبا العباس الى مدينة السلام ومعه رأس الخبيث صاحب الزنج ليراه الناس فاستبشر وانفذ أبو العباس فى جيشه حتى وافى مدينة السلام يوم السبت لاثنتى عشرة بقيت من جمادى الاولى من هذه السنة فدخلها فى أحسن زى وأمر برأس الخبيث فسير به بين يديه على قناة واجتمع الناس لذلك * وكان خروج صاحب الزنج فى يوم الاربعاء لاربع بقين من شهر رمضان سنة ٢٥٥ وقتل يوم السبت لليلتين خلتا من صفر سنة ٢٧٠ فكانت أيامه من لدن خرج الى اليوم الذى قتل فيه أربع عشرة سنة وأربعة أشهر وستة أيام وكان دخوله الاهواز لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ٢٥٦ وكان دخوله البصرة وقتله أهلها واحراقه لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ٢٥٧ فقال فيما كان من أمر الموفق وأمر المخذول الشعراء اشعارا كثيرة فمما قيل فى ذلك قول يحيى بن محمد الاسلمى

أقولُ وقد جاء البشيرُ بوقعةٍ * أعزَّتْ من الاسلامِ ما كان واهيا
جزَى اللهُ خيرَ الناسِ للناسِ بعدَما * أبيحَ حِماهم خيرَ ما كان جازيا

تفرّدَ اذ لم ينصُرِ اللهَ ناصرٌ * بتجديدِ دينٍ كان أصبحَ باليا
وتشديدِ مُلكٍ قد وهى بعدَ عزّهِ * وإدراكِ ثأراتٍ تُبيرُ الأعاديا
وردّ عمارات أزيلتْ وأخربتْ * ليرجعَ فيءٌ قد تخُرّمَ وافيا
ويرجعَ أمصارٌ أبيحتْ وأحرقتْ * مرارًا فقد أمستْ قواءً عوافيا
ويُشفى صدورُ المؤمنينَ بوقعةٍ * تقرُّ بها منا العيونُ البواكيا
ويُتلى كتابُ اللهِ فى كل مسجدٍ * ويُلقى دعاءُ الطالبينَ خاسيا
فأعرضَ عن أحبابهِ ونعيمهِ * وعن لذةِ الدنيا وأقبلَ غازيا

فى قصيدة طويلة ومن ذلك أيضا قوله

أينَ نجومُ الكاذبِ المارقِ * ما كان بالطّبّ ولا الحاذقِ
صبّحَهُ بالنحسِ سعدٌ بدًا * لسبدٍ في قولهِ صادقِ
فخرّ فى مأزقهِ مسلمًا * الى أسُودِ الغابِ فى المأزقِ
وذاقَ من كأسِ الرّدى شُربةً * كريهةَ الطعمِ على الذائقِ

وقال فيه يحيى بن خالد

يا ابنَ الخلائفِ من أرومةِ هاشمٍ * والغامرينَ الناسَ بالإفضالِ
والذائدينَ عن الحريمِ عدوّهم * والمُعلمينَ لكل يومِ نزالِ
ملكٌ أعادَ الدينَ بعدَ دُروسهِ * واستنقذَ الأسرى من الأغلالِ
أنت المجيرُ من الزمانِ اذا سطا * واليكَ يقصدُ راغبٌ بسؤالِ
أطفأتَ نيرانَ النفاقِ وقد علتْ * يا ساهبَ الآمالِ والآجالِ
لله درّكَ من سليلِ خلائفٍ * ماضى العزيمةِ طاهرِ السّربالِ
أفنيتَ جمعَ المارقينَ فأصبحوا * متلدّدينَ قد ايقنوا بزوالِ
أمطرتهم عزماتِ رأيِ حازمٍ * ملأتْ قلوبَهمُ منَ الاهوالِ
لما طغى الرجسُ اللعينُ قصدتَهُ * بالمشرفيّ وبالقنا الجوّالِ
وتركتَهُ والطيرُ يحجلُ حولهُ * مُتقطّعَ الأوداجِ والأوصالِ
يهوى الى حرّ الجحيمِ وقعرها * بسلاسلٍ قد أوهنتهُ ثقالِ
هذا بما كسبتْ يداهُ وما جنى * وبما أتى من سيئِ الاعمالِ
أقررتَ عينَ الدينِ ممن كادهُ * وأدلتهُ من قاتلِ الاطفالِ
صالَ الموفقُ بالعراقِ فأفزعتْ * من بالمغاربِ صولةُ الابطالِ

وفيه يقول أيضا يحيى بن خالد بن مروان

أبن لى جوابا أيها المنزل القفر * فلازال منهلا بساحاتك القطر
أبن لى عن الجيران أين تحملوا * وهل عادت الدنيا وهل رجع السفر
وكيف تجيب الدار بعد دروسها * ولم يبق من أعلام ساكنها سطر
منازل أبكانى مغانى أهلها * وضاقت بى الدنيا وأسلمنى الصبر
كأنهم قوم رغا البكر فيهم * وكان على الايام فى هلكهم نذر
وعاثت صروف الدهر فيهم فأسرعت * وشر ذوى الاصعاد مافعل الدهر
فقد طابت الدنيا وأينع نبتها * بيمن ولى العهد وانقلب الامر
وعاد الى الاوطان من كان هاربا * ولم يبق للملعون فى موضع أثر
بسيف ولى العهد طالت يد الهدى * وأشرق وجه الدين واصطلم الكفر
وجاهدهم فى الله حق جهاده * بنفس لها طول السلامة والنصر

وهى طويلة وقال يحيى بن محمد

عنى اشتغالك إنى عنك فى شغل * لاتعذلى من به وقر عن العذل
لاتعذلى فى ارتحالى اننى رجل * وقف على الشد والاسفار والرحل
فيم المقام اذا ماضاق بى بلد * كأننى الجمال العين والكلل
مااستيقظت همة لم تلف صاحبها * يقظان قد جانبته لذة المقل
ولم يبت أمنا من لم يبت وجلا * من أن يبيت له جار على وجل

وهى أيضا طويلة ﴿وفى هذه السنة﴾ فى شهر ربيع الاول منها ورد مدينة السلام الخبر ان الروم نزلت بناحية باب قلمية على ستة أميال من طرسوس وهم زهاء مائة ألف برأسهم بطريق البطارقة أندرياس ومعه أربعة أخر من البطارقة فخرج اليهم يازمان الخادم ليلا فبيتهم فقتل بطريق البطارقة وبطريق القباذيق وبطريق الناطلق وأفلت بطريق قرة وبه جراحات وأخذلهم سبعة صلبان من ذهب وفضة فيها صليبهم الاعظم من ذهب مكلل بالجوهر وأخذ خمسة عشر ألف دابة وبغل ومن السروج نحو من ذلك وسيوف محلاة بذهب وفضة وآنية كثيرة ونحو من عشرة آلاف علم ديباج وديباج كثير وبزيون ولحف سمور وكان النفير الى اندرياس يوم الثلاثاء لسبع خلون من شهر ربيع الاول فكبس ليلا وقتل من الروم خلق كثير فزعم بعضهم انه قتل منهم سبعون ألفا ﴿وفيها﴾ توفى هارون بن أبى أحمد الموفق بمدينة السلام يوم الخميس لليلتين خلتا من جمادى الاولى ﴿ولست خلون﴾ من شعبان منها ورد الخبر بموت أحمد بن طولون مدينة السلام فيما ذكر * وقال بعضهم كانت وفاته

يوم الاثنين لثمان عشرة مضت من ذى القعدة منها ﴿وفيها﴾ مات الحسن بن زيد العلوى بطبرستان إما في رجب واما في شعبان ﴿وللنصف من شعبان﴾ دخل المعتمد بغداد وخرج من المدينة حتى نزل بحذاء قطربل في تعبية ومحمد بن طاهر يسير بين يديه بالحربة ثم مضى الى سامرا ﴿وفيها﴾ كان فداء أهل ساتيدما على يدى يازمان في سلخ رجب منها ﴿وفى يوم الاحد﴾ لتسع بقين من شعبان من هذه السنة شغب أصحاب أبى العباس بن الموفق ببغداد على صاعد بن مخلد وهو وزير الموفق فطلبوا الارزاق فخرج اليهم أصحاب صاعد ليدفعوهم فصارت رجالة أبى العباس الى رحبة الجسر وأصحاب صاعد داخل الابواب بسوق يحيى واقتتلوا فقتل بينهم قتلى وجرحت جماعة ثم حجز بينهم الليل وبكروا من الغد فوضع لهم العطاء واصطلحوا ﴿وفى شوال﴾ منها كانت وقعة بين اسحاق بن كنداج وابن دعباش وكان ابن دعباش على الرقة وأعمالها وعلى الثغور والعواصم من قبل ابن طولون وابن كنداج على الموصل من قبل السلطان ﴿وفيها﴾ انبثق ببغداد فى الجانب الغربى منها من نهر عيسى من الياسرية بثق فغرق الدباغين وأصحاب الساج بالكرخ ذكر انه دق سبعة آلاف دار ونحوها ﴿وقتل﴾ فى هذه السنة ملك الروم المعروف بابن الصقلبى ﴿وحج بالناس﴾ فى هذه السنة هارون بن محمد بن اسحاق الهاشمى ابن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس

﴿ ثم دخلت سنة احدى وسبعين ومائتين ﴾

وأولها يوم الاثنين للتاسع والعشرين من حزيران وخمس وتسعين ومائة وألف من عهد ذى القرنين

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث الجليلة﴾

فمن ذلك ما كان فيها من ورود الخبر فى غرة صفر بدخول محمد وعلى ابنى الحسين بن جعفر ابن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن حسين المدينة وقتلهما جماعة من أهلها ومطالبتهما أهلها بمال وأخذهما من قوم منهم مالا وان أهل المدينة لم يصلوا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع جمع لا جمعة ولا جماعة فقال أبو العباس بن الفضل العلوى

أخربَتْ دارُ هجرة المصطفى البـــرّ فأبكى إخرابُها المسلمينا
عينُ فابكى مقام جبريل والقبــر فبكّى والمنبرَ الميمُونا
وعلى المسجد الذى أسّهُ التقــوى خلاء أضحى من العابدينا
وعلى طيبة التى باركَ اللهُ عليها بخاتم المرسلينا
قبحَ اللهُ معشرًا أخربوها * وأطاعوا متبرًا ملعونا

﴿وفيها﴾ أدخل على المعتمد من كان حضر بغداد من حاج خراسان فأعلمهم انه قد عزل عمرو بن الليث عما كان قلده ولعنه بحضرتهم وأخبرهم انه قد قلد خراسان محمد بن طاهر

وكان ذلك لاربع بقين من شوال وأمر أيضا بلعن عمرو بن الليث على المنابر فلعن ﴿ولثمان بقين﴾ من شعبان من هذه السنة شخص صاعد بن مخلد من معسكر أبي أحمد بواسط الى فارس لحرب عمرو بن الليث ﴿ولعشر خلون﴾ من شهر رمضان منها عقد لاحمد بن محمد الطائى على المدينة وطريق مكة ﴿وفيها﴾ كانت بين أبي العباس بن الموفق وبين خمارويه ابن أحمد بن طولون وقعة بالطواحين فهزم أبو العباس خمارويه فركب خمارويه حمارا هاربا منه الى مصر ووقع أصحاب أبي العباس فى النهب ونزل أبو العباس مضرب خمارويه ولا يرى انه بقى له طالب فخرج عليه كمين لخمارويه كان كمنه لهم خمارويه فيهم سعد الاعسر وجماعة من قواده وأصحابه وأصحاب أبي العباس قد وضعوا السلاح ونزلوا فشد كمين خمارويه عليهم فانهزموا وتفرق القوم ومضى أبو العباس الى طرسوس فى نفر من أصحابه قليل وذهب كل ما كان في العسكرين عسكر أبي العباس وعسكر خمارويه من السلاح والكراع والاثاث والاموال وانتهب ذلك كله وكانت هذه الوقعة يوم السادس عشر من شوال من هذه السنة فيما قيل ﴿وفيها﴾ وثب يوسف بن أبي الساج وكان والى مكة على غلام للطائى يقال له بدر وخرج واليا على الحاج فقيده فحارب ابن أبي الساج جماعة من الجند وأغاثهم الحاج حتى استنقذوا غلام الطائى وأسروا ابن أبي الساج فقيد وحمل الى مدينة السلام وكانت الحرب بينهم على أبواب المسجد الحرام ﴿وفيها﴾ خربت العامة الدير العتيق الذى وراء نهر عيسى وانتهبوا كل ما كان فيه من متاع وقلعوا الابواب والخشب وغير ذلك وهدموا بعض حيطانه وسقوفه فصار اليهم الحسين بن اسماعيل صاحب شرطة بغداد من قبل محمد بن طاهر فمنعهم من هدم مابقى منه وكان يتردد اليه أياما هو والعامة حتى كاد يكون بين أصحاب السلطان وبينهم قتال ثم بنى ما كانت العامة هدمته بعد أيام وكانت إعادة بنائه فيما ذكر بقوة عبدون ابن مخلد أخى صاعد بن مخلد ﴿وحج بالناس﴾ فى هذه السنة هارون بن محمد بن اسحاق بن عيسى بن موسى العباسى

﴿ ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين ومائتين ﴾

أولها يوم الجمعة للثامن عشر من حزيران سنة ست وتسعين ومائة وألف لذى القرنين

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فما كان فيها من ذلك إخراج أهل طرسوس أبا العباس بن الموفق من طرسوس لخلاف كان وقع بينه وبين يازمان فخرج عنها يريد بغداد للنصف من المحرم من هذه السنة ﴿وفيها﴾ توفي سليمان بن وهب فى حبس الموفق يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة بقيت من صفر ﴿وفيها﴾ تجمعت العامة فهدموا ما كان بنى من البيعة يوم الخميس لثمان خلون من شهر ربيع الآخر ﴿وفيها﴾ حكم شار في طريق خراسان وصار الى دسكرة الملك فقتل وانتهب

﴿وفيها﴾ ورد الخبر مدينة السلام بدخول حمدان بن حمدون وهارون الشارى مدينة الموصل وصلى الشارى بهم فى مسجد الجامع ﴿وفيها﴾ قدم أبو العباس بن الموفق بغداد منصرفا من وقعته مع ابن طولون بالطواحين لتسع بقين من جمادى الآخرة ﴿وفيها﴾ نقب المطبق من داخله وأخرج الذوائبى العلوى ونفسان معه وكانوا قد أعدت لهم دواب توقف فى كل ليلة ليخرجوا فيركبوها فاربين فنذر بهم وغلقت أبواب مدينة أبى جعفر المنصور فأخذ الذوائبى ومن خرج معه وركب محمد بن طاهر وكتب بالخبر الى الموفق وهو مقيم بواسط فأمر أن تقطع يد الذوائبى ورجله من خلاف فقطع فى مجلس الجسر بالجانب الغربى ومحمد ابن طاهر واقف على دابته وكوى يوم الاثنين لثلاث خلون من جمادى الآخرة ﴿وفيها﴾ قدم صاعد بن مخلد من فارس ودخل واسط فى رجب فأمر الموفق جميع القواد أن يستقبلوه فاستقبلوه وترجلوا له وقبلوا كفه ﴿وفيها﴾ قبض الموفق على صاعد بن مخلد بواسط وعلى أسبابه وانتهب منازلهم يوم الاثنين لتسع خلون من رجب وقبض على ابنيه أبى عيسى وأبى صالح ببغداد وعلى أخيه عبدون وأسبابه بسامرا وذلك كله فى يوم واحد وهو اليوم الذى قبض فيه على صاعد واستكتب الموفق اسماعيل بن بلبل واقتصر به على الكتابة دون غيرها ﴿ووردت﴾ الاخبار فيها ان مصر زلزلت فى جمادى الآخرة زلازل أخربت الدور والمسجد الجامع وانه أحصى فى يوم واحد بها ألف جنازة ﴿وفيها﴾ غلا السعر ببغداد وذلك ان أهل سامرا منعوا فيما ذكر سفن الدقيق من الانحدار اليها ومنع الطائى أرباب الضياع من دياس الطعام وقسمه يتربص بذلك غلاء الاسعار فمنع أهل بغداد الزيت والصابون والتمر وغير ذلك من حمله الى سامرا وذلك فى النصف من شهر رمضان ﴿وفيها﴾ ضجت العامة بسبب غلاء السعر واجتمعت للوثوب بالطائى فانصرفوا من مسجد الجامع للنصف من شوال الى داره بين باب البصرة وباب الكوفة وجاؤه من ناحية الكرخ فأصعد الطائى أصحابه على السطوح فرموهم بالنشاب وأقام رجاله على بابه وفى فناء داره بالسيوف والرماح فقتل بعض العامة وجرحت منهم جماعة ولم يزالوا يقاتلونهم الى الليل فلما كان الليل انصرفوا وباكروه من غد فركب محمد بن طاهر فسكن الناس وصرفهم عنه ﴿وفيها﴾ توفى اسماعيل بن بريه الهاشمى يوم الثلاثاء لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال منها ولثمان بقين منها توفى عبيد الله بن عبد الله الهاشمى ﴿وفيها﴾ كانت للزنج بواسط حركة فصاحوا انكلاى يامنصور وكان انكلاى والمهلبى وسليمان بن جامع والشعرانى والهمدانى وآخر معهم من قواد الزنج محتبسين فى دار محمد بن عبد الله بن طاهر بمدينة السلام فى دار البطيخ فى يد غلام من غلمان الموفق يقال له فتح السعيدى فكتب الموفق الى فتح أن يوجه برؤس هؤلاء الستة فدخل اليهم فجعل يخرج الاول فالاول منهم فذبحهم غلام له وقلع رأس بالوعة فى الدار وطرحت أجسادهم فيها وسد رأسها

ووجه رؤسهم الى الموفق ﴿وفيها﴾ ورد كتاب الموفق على محمد بن طاهر فى جثث هؤلاء الستة المقتولين فأمره بصلبها بحضرة الجسر فأخرجوا من البالوعة وقد انتفخوا وتغيرت روائحهم وتقشر بعض جلودهم فحملوا فى المحامل المحمل بين رجلين وصلب ثلاثة منهم فى الجانب الشرقى وثلاثة فى الجانب الغربى وذلك لسبع بقين من شوال من هذه السنة وركب محمد بن طاهر حتى صلبوا بحضرته ﴿وفيها﴾ صلح أمر مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرت وتراجع الناس اليها ﴿وفيها﴾ غزا الصائفة يازمان ﴿وحج بالناس﴾ فيها هارون بن محمد بن اسحاق بن عيسى بن موسى الهاشمى

﴿ ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائتين ﴾

﴿ ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث ﴾

ففيها كانت وقعة بين أحمد بن عبد العزيز بن أبى دلف وعمرو بن الليث الصفار يوم السادس عشر من شهر ربيع الاول ﴿وفيها﴾ كانت أيضا وقعة بين اسحاق بن كنداج ومحمد بن أبى الساج بالرقة فانهزم اسحاق وكان ذلك يوم الثلاثاء لتسع خلون من جمادى الاولى ﴿وفيها﴾ قدمت رسل يازمان من طرسوس فذكروا ان ثلاثة بنين لطاغية الروم وثبوا عليه فقتلوه وملكوا أحدهم عليهم ﴿وفيها﴾ قيد أبو أحمد لؤلؤا القادم عليه بالامان من عند ابن طولون واستصفى ماله لثمان بقين من ذى القعدة من هذه السنة وذكر ان الذى أخذ من ماله كان أربعمائة ألف دينار * وذكروا عن لؤلؤ انه قال ما عرفت لنفسى ذنبا استوجبت به ما فعل بى الا كثرة مالى ﴿وفيها﴾ كانت بين محمد بن أبى الساج واسحاق بن كنداج وقعة أخرى لاربع عشرة ليلة خلت من ذى الحجة وكانت الدبرة فيها على ابن كنداج ﴿وحج بالناس﴾ فيها هارون ابن محمد بن اسحاق بن عيسى بن موسى بن على بن عبد الله بن عباس

﴿ ثم دخلت سنة أربع وسبعين ومائتين ﴾

﴿ ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث ﴾

فمن ذلك شخوص أبى أحمد الى كرمان لحرب عمرو بن الليث لاثنتى عشرة بقيت من شهر ربيع الاول ﴿وفيها﴾ غزا يازمان فبلغ المسكنين فأسر وغنم وسلم والمسلمون وذلك فى شهر رمضان منها ﴿وفيها﴾ دخل صديق الفرغانى دور سامرا فأغار على أموال التجار وأكثر العبث فى الناس وكان صديق هذا يخفر أولا الطريق ثم تحول لصا حاربا يقطع الطريق ﴿وحج بالناس﴾ فيها هارون بن محمد الهاشمى

﴿ ثم دخلت سنة خمس وسبعين ومائتين ﴾

﴿ ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث ﴾

فمن ذلك ما كان من توجيه الطائى جيشا الى سامرا بسبب ما أحدث صديق بها وإطلاقه أخاه من السجن وكان أسيرا عنده وذلك فى المحرم من هذه السنة ثم خرج الطائى الى سامرا وراسل صديقا ووعده ومناه وأمنه فعزم على الدخول اليه فى الامان فحذره ذلك غلام له يقال له هاشم وكان فيما ذكر شجاعا فلم يقبل منه ودخل سامرا مع أصحابه وصار الى الطائى فأخذه الطائى ومن دخل معه منهم فقطع يد صديق ورجله ويد هاشم ورجله وأيدى جماعة من أصحابه وأرجلهم وحبسهم ثم حملهم فى محامل الى مدينة السلام وقد أبرزت أيديهم وأرجلهم المقطعة ليراها الناس ثم حبسوا ﴿وفيها﴾ غزا يازمان فى البحر فأخذ للروم أربعة مراكب ﴿وفيها﴾ تصعلك فارس العبدى فعاث بناحية سامرا وصار الى كرخها فانتهب دور آل خشنج فشخص الطائى اليه فلحقه بالحديثة فاقتتلا فهزمه الطائى وأخذ سواده وصار الطائى الى دجلة فدخل طياره ليعبرها فأدركه أصحاب العبدى فتعلقوا بكوثل الطيار فرمى الطائى بنفسه فى دجلة فعبرها سباحة فلما خرج منها نفض لحيته من الماء وقال ايش ظن العبدى أليس أنا أسبح من سمكة ثم نزل الطائى الجانب الشرقى والعبدى بازائه فى الجانب الغربى وفى انصراف الطائى قال على بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام

قد أقبل الطائى لا أقبلا * قبح فى الافعال ما أجملا
كأنه من لين ألفاظه * صبية تمضغ جهد البلا

﴿وفيها﴾ أمر أبو أحمد بتقييد الطائى وحبسه ففعل ذلك لاربع عشرة خلت من شهر رمضان وختم على كل شئ له وكان يلى الكوفة وسوادها وطريق خراسان وسامرا والشرطة ببغداد وخراج بادوريا وقطربل ومسكن وشيأ من ضياع الخاصة ﴿وفيها﴾ حبس أبو أحمد ابنه أبا العباس فشغب أصحابه وحملوا السلاح وركب غلمانه واضطربت بغداد لذلك فركب أبو أحمد لذلك حتى بلغ باب الرصافة وقال لاصحاب أبى العباس وغلمانه فيما ذكر ما شأنكم أترونكم أشفق على ابنى منى هو ولدى واحتجت الى تقويمه فانصرف الناس ووضعوا السلاح وذلك يوم الثلاثاء لست خلون من شوال من هذه السنة ﴿وحج بالناس﴾ فيها هارون بن محمد الهاشمى

﴿ ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فمن ذلك ضم الشرطة بمدينة السلام الى عمرو بن الليث وكتب فيها على الاعلام والمطارد والترسة التى تكون فى مجلس الجسر اسمه وذلك فى المحرم ﴿ولاربع عشرة﴾ خلت من شهر ربيع الاول من هذه السنة شخص أبو أحمد من مدينة السلام الى الجبل وكان سبب شخوصه اليها فيما ذكر ان الماذرائى كاتب اذكوتكين أخبره ان له هنالك مالا عظيما وانه ان شخص صار ذلك اليه فشخص اليه فلم يجد من المال الذى أخبره به شيأ فلما لم يجد ذلك شخص

الى الكرج ثم الى اصبهان يريد أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف فتنحى له أحمد بن عبد العزيز عن البلد بجيشه وعياله وترك داره بفرشها لينزلها أبو أحمد اذا قدم * وقدم محمد بن أبي الساج على أبي أحمد قبل شخوصه من مضر به بباب خراسان هاربا من ابن طولون بعد وقعات كانت بينهما ضعف في آخر ذلك ابن أبي الساج عن مقاومته لقلة من معه وكثرة من مع ابن طولون من الرجال فلحق بأبي أحمد فانضمّ اليه فخلع أبو أحمد عليه وأخرجه الى الجبل ﴿وفيها﴾ ولى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر شرطة بغداد من قبل عمرو بن الليث في شهر ربيع الآخر ﴿وفيها﴾ ورد الخبر بانفراج تلّ بنهر الصِلة و يعرف بتل بني شَقيق عن سبعة أقبر فيها سبعة أبدان صحيحة عليها أكفان جدد لينة لها اهداب تفوح منها رائحة المسك أحدهم شابٌّ له جمّة وجبهته وأذناه وخداه وأنفه وشفتاه وذقنه واشفار عينيه صحيحة وعلى شفتيه بلل كأنه قد شرب ماء وكأنه قد كُحل و به ضربة في خاصرته فرُدّت عليه اكفانه وحدّثني بعض أصحابنا أنه جذب من شعر بعضهم فوجده قويّ الاصل نحو قوة شعر الحيّ وذكران التلّ انفرج عن هذه القبور عن شبه الحوض من حجر في لون المسن عليه كتاب لا يدرى ماهو ﴿وفيها﴾ أمر بطرح المطارد والاعلام والترسة التي كانت في مجالس الشرطة التي عليها اسم عمرو بن الليث واسقاط ذكره وذلك لاحدى عشرة خلت من شوال ﴿وحج بالناس﴾ في هذه السنة هارون بن محمد بن اسحاق الهاشميّ وكان واليا على مكة والمدينة والطائف

﴿ ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عن الاحداث التي كانت فيها﴾

فمن ذلك دعاء يازَمان بطرسوس لخمارويه بن أحمد بن طولون وكان سبب ذلك فيما ذكر ان خمارويه وجّه اليه بثلاثين ألف دينار وخمسمائة ثوب وخمسين ومائة دابة وخمسين ومائة ممطر وسلاح فلما وصل ذلك اليه دعا له ثم وجّه اليه بخمسين ألف دينار وفي أوّل شهر ربيع الآخر كان بين وصيف خادم ابن أبي الساج والبرابرة أصحاب أبي الصَقر شرٌّ فاقتتلوا فقتل من غلمان الخادم أربعة غلمان ومن البرابرة سبعة فكانت الحرب بينهم بباب الشأم الى شارع باب الكوفة فركب اليهم أبو الصقر فكلمهم فتفرّقوا ثم عادوا للشر بعد يومين فركب اليهم أبو الصقر فسكنهم ﴿وفيها﴾ ولى يوسف بن يعقوب المظالم فأمر أن ينادى من كانت له مظلمة قبل الامير الناصر لدين الله أو أحد من الناس فليحضر وتقدم الى صاحب الشرطة ألا يطلق أحدا من المحبّسين إلا من رأى إطلاقه يوسف بعد أن يعرض عليه قصصهم وفي أوّل يوم من شعبان قدم قائد من قوّاد ابن طولون في جيش عظيم من الفرسان والرّجالة بغداد ﴿وحج بالناس﴾ في هذه السنة هارون بن محمد الهاشميّ

﴿ ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائتين ﴾

﴿ ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث ﴾

فمن ذلك الحرب التى كانت بين أصحاب وصيف الخادم والبربر وأصحاب موسى بن أخت مفلح أربعة أيام تباعا ثم اصطلحوا وقد قتل بينهم بضعة عشر رجلا وذلك فى أول المحرم ثم وقع في الجانب الشرقى حرب بين النصريين وأصحاب يونس قتل فيها رجل ثم افترقوا ﴿وفيها﴾ انحدر وصيف خادم ابن أبى الساج الى واسط بأمر أبى الصقر لتكون عدة له فيما ذكر وذلك انه اصطنعه وأصحابه وأجازه بجوائز كبيرة وأدر على أصحابه أرزاقهم وكان قد بلغه قدوم أبى أحمد فخافه على نفسه لما كان من إتلافه ما كان فى بيوت أموال أبى أحمد حتى لم يبق فيها شيء بالهبة التى كان يهب والجوائز التى كان يجيز والخلع التى كان يخلع على القواد وانفاقه على القواد فلما نفد ما فى بيت المال من المال طالب أرباب الضياع بخراج سنة مُبْهَمة عن أرضيهم وحبس منهم بذلك جماعة وكان الذى يتولى له القيام بذلك الزغل فعسف على الناس فى ذلك وقدم أبو أحمد قبل أن يستوظف أداء ذلك منهم فشغل عن مطالبة الناس بما كان يطالبهم به وكان انحدار وصيف فى يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من المحرم (ولليلتين) بقيتا من المحرم منها طلع كوكب ذو جمة ثم صارت الجمة ذؤابة ﴿وفيها﴾ انصرف أبو أحمد من الجبل الى العراق وقد اشتد به وجع النقرس حتى لم يقدر على الركوب فاتخذ له سرير عليه قبة فكان يقعد عليه ومعه خادم يبرد رجله بالاشياء الباردة حتى بلغ من أمره أنه كان يضع عليها الثلج ثم صارت علة رجله داء الفيل وكان يحمل سريره أربعون حمالا يتناوب عليه عشرون عشرون وربما اشتد به احيانا فيأمرهم أن يضعوه فذكر أنه قال يوما للذين يحملونه قد ضجرتم بحملى بودى انى أكون كواحد منكم احمل على رأسى وآكل وأنى فى عافية وانه قال فى مرضه هذا أطبق دفترى على مائة ألف مرتزق ما أصبح فيهم أسوأ حالا منى * وفى يوم الاثنين لثلاث بقين من المحرم منها وافى أبو أحمد النهروان فتلقاه الناس فركب الماء فسار فى النهروان ثم فى نهر دَيالَى ثم فى دجلة الى الزعفرانية وصار ليلة الجمعة الى الفرك ودخل داره يوم الجمعة لليلتين خلتا من صفر ولما كان في يوم الخميس لثمان خلون من صفر شاع موته بعد انصراف أبى الصقر من داره وقد كان تقدم فى حفظ أبى العباس فغلقت عليه أبواب دون أبواب وأخذ أبو الصقر ابن الفياض معه الى داره وكان يبقى بناحيته وأقام أبو الصقر فى داره يومه ذلك وازداد الإرجاف بموت أبى أحمد وكانت اعترته غشية فوجه أبو الصقر يوم الجمعة الى المدائن فحمل منها المعتمد وولده فجيء بهم الى داره وأقام أبو الصقر فى داره ولم يصر الى دار أبى أحمد فلما رأى غلمان أبى أحمد المائلون الى أبى العباس والرؤساء من غلمان أبى العباس الذين كانوا حضورا ما قد نزل

بأبي أحمد كسروا أقفال الابواب المغلقة على أبي العباس * فذكر عن الغلام الذى كان مع أبي العباس في الحجرة أنه قال لما سمع أبو العباس صوت الاقفال تُكسَرُ قال ليس يريد هؤلاء الا نفسى وأخذ سيفا كان عنده فاستله وقعد مستوفزا والسيف فى حجره وقال لى تنحَّ أنت والله لا وصلوا الىَّ وفى شئ من الروح قال فلما فُتح الباب كان أول من دخل عليه وصيف مُوشكير وهو غلام أبي العباس فلما رآه رمى السيف من يده وعلم أنهم لم يقصدوا الا الخير فأخرجوه حتى أقعدوه عند أبيه وهو بعقب غشيته فلما افتتح أبو أحمد عينيه وأفاق رآه فأدناه وقرَّبه ووافى المعتمد ذلك اليوم الذى وجِّه اليه فى حمله وهو يوم الجمعة نصف النهار قبل صلاة الجمعة مدينة السلام لتسع خلون من صفر ومعه ابنه جعفر المفوّض الى الله ولى العهد وعبد العزيز ومحمد واسحاق بنوه فنزل على أبي الصقر ثم بلغ أبا الصقر ان أبا أحمد لم يمت فوجه اسماعيل بن اسحاق يتعرَّف له الخبر وذلك يوم السبت وجمع أبو الصقر القوّاد والجند وشحن داره وما حولها بالرجال والسلاح ومن داره الى الجسر كذلك وقطع الجسرين ووقف قوم على الجسر فى الجانب الشرقىّ يحاربون أصحاب أبي الصقر فقتل بينهم قتلى وكانت بينهم جراحات وكان أبو طلحة أخو شَرْكَب مع أصحابه مقيمين بباب البستان فرجع اسماعيل فأعلم أبا الصقر ان أبا أحمد حىٌّ فكان أول من مضى اليه من القوّاد محمد بن أبي الساج عبر من نهر عيسى ثم جعل الناس يتسللون منهم من يعبر الى باب أبي أحمد ومنهم من يرجع الى منزله ومنهم من يخرج من بغداد فلما رأى أبو الصقر ذلك وصحت عنده حياة أبي أحمد انحدر هو وابناه الى دار أبي أحمد فما ذاكره أبو أحمد شيأ مما جرى ولا ساءله عنه وأقام فى دار أبي أحمد فلما رأى المعتمد انه قد بقى فى الدار وحده نزل هو وبنوه وبكتمر فركبوا زورقا ثم لقيهم طيّار أبي ليلى بن عبد العزيز بن أبي دلف فحملهم فى طياره ومضى بهم الى داره وهى دار علىّ بن جهشيار برأس الجسر فقال له المعتمد أريد أن أمضى الى أخى فأحدره ومن معه من بيته الى دار أبي احمد وانتهبت دار أبي الصقر وكلّ ما حوته حتى خرج حُرَمُه حفاة بغير ازار وانتهبت دار محمد بن سليمان كاتبه ودار ابن الواثق انتهبت وأحرقت وانتهبت دور أسبابه وكسرت أبواب السجون ونقبت الحيطان وخرج كلّ من كان فيها وخرج كلّ من كان فى المطبق وانتهب مجلسا الجسر وأخذ كلّ ما كان فيهما وانتهبت المنازل التى تقرب من دار أبي الصقر وخلع ابو احمد على ابنه أبي العباس وعلى أبي الصقر فركبا جميعا والخلع عليهما من سوق الثلاثاء الى باب الطاق ومضى أبو الصقر مع أبي العباس الى داره دار صاعد ثم انحدر أبو الصقر فى الماء الى منزله وهو منتهب فأتوه من دار الشاه بحصير فقعد عليه فولى أبو العباس غلامه بدرا الشرطة واستخلف محمد بن غانم بن الشاه على الجانب الشرقىّ وعيسى النوشرىّ على الجانب الغربىّ وذلك لأربع عشرة خلت من صفر منها

وفيها

﴿وفيها﴾ في يوم الاربعاء لثمان بقين من صفر كانت وفاة أبي احمد الموفق ودفن ليلة الخميس في الرصافة عند قبر والدته وجلس أبو العباس يوم الخميس للناس للتعزية ﴿وفيها﴾ بايع القوّاد والغلمان لابي العباس بولاية العهد بعد المفوّض ولقب بالمعتضد بالله في يوم الخميس وأخرج للجند العطاء وخطب يوم الجمعة للمعتمد ثم للمفوّض ثم لابي العباس المعتضد وذلك لسبع ليال بقين من صفر ﴿وفيها﴾ في يوم الاثنين لاربع بقين من صفر قبض على أبي الصقر وأسبابه وانتهبت منازلهم وطلب بنو الفرات وكان اليهم ديوان السواد فاختفوا وخلع على عبيد الله بن سليمان بن وهب يوم الثلاثاء لثلاث بقين من صفر منها وولي الوزارة ﴿وفيها﴾ بعث محمد بن أبي الساج الى واسط ليردّ غلامه وصيفا الى مدينة السلام فمضى وصيف الى الاهواز وأبى الانصراف الى بغداد وأنهب الطيب وعاث بالسوس ﴿وفيها﴾ ظفر بأبي أحمد بن محمد بن الفرات فحبس وطولب بأموال وظفر معه بالزعل فحبس وظفر معه بمال ﴿وفيها﴾ وردت الاخبار بقتل علي بن الليث أخي الصفار قتله رافع بن هرثمة كان لحق به وترك أخاه (ووردت) الاخبار فيها عن مصران النيل غار ماؤه وغلت الاسعار عندهم

﴿ذكر ابتداء أمر القرامطة﴾

﴿وفيها﴾ وردت الاخبار بحركة قوم يعرفون بالقرامطة بسواد الكوفة فكان ابتداء أمرهم قدوم رجل من ناحية خوزستان الى سواد الكوفة ومقامه بموضع منه يقال له النهرين يظهر الزهد والتقشف ويسف الخوص ويأكل من كسبه ويكثر الصلاة فأقام على ذلك مدة فكان اذا قعد اليه انسان ذاكره أمر الدين وزهده في الدنيا وأعلمه أن الصلاة المفترضة على الناس خمسون صلاة في كل يوم وليلة حتى فشا ذلك عنه بموضعه ثم أعلمهم أنه يدعو الى امام من أهل بيت الرسول فلم يزل على ذلك يقعد اليه الجماعة فيخبرهم من ذلك بما تعلق قلوبهم وكان يقعد الى بقال في القرية وكان بالقرب من البقال نخل اشتراه قوم من التجار واتخذوا حظيرة جمعوا فيها ما صرموا من حمل النخل وجاؤا الى البقال فسألوه أن يطلب لهم رجلا يحفظ عليهم ما صرموا من النخل فأومى لهم الى هذا الرجل وقال ان أجابكم الى حفظ تمركم فانه بحيث تحبون فناظروه على ذلك فأجابهم الى حفظه بدراهم معلومة فكان يحفظ لهم ويصلي أكثر نهاره ويصوم ويأخذ عند افطاره من البقال رطل تمر فيفطر عليه ويجمع نوى ذلك التمر فلما حمل التجار مالهم من التمر صاروا الى البقال فحاسبوا أجيرهم هذا على أجرته فدفعوها اليه فحاسب الاجير البقال على ما أخذ منه من التمر وحط من ذلك ثمن النوى الذي كان دفعه الى البقال فسمع التجار ما جرى بينه وبين البقال في حق النوى فوثبوا عليه فضربوه وقالوا ألم نرض أن أكلت تمرنا حتى بعت النوى فقال لهم البقال لا تفعلوا فانه لم

يمس تمر كم وقص عليهم قصته فندموا على ضربهم اياه وسألوه أن يجعلهم فى حل ففعل وازداد بذلك نبلا عند أهل القرية لما وقفوا عليه من زهده ثم مرض فمكث مطروحا على الطريق وكان فى القرية رجل يحمل على أثوار له أحمر العينين شديد حمرتهما وكان أهل القرية يسمونه كرميته لحمرة عينيه وهو بالنبطية أحمر العينين فكلم البقال كرميته هذا فى ان يحمل هذا العليل الى منزله ويوصى أهله بالاشراف عليه والعناية به ففعل وأقام عنده حتى برأ ثم كان يأوى الى منزله ودعا أهل القرية الى أمره ووصف لهم مذهبه فأجابه أهل تلك الناحية وكان يأخذ من الرجل اذا دخل فى دينه دينارا ويزعم انه يأخذ ذلك للامام فمكث بذلك يدعو أهل تلك القرى فيجيبونه واتخذ منهم اثنى عشر نقيبا أمرهم أن يدعوا الناس الى دينهم وقال لهم أنتم كحوارى عيسى بن مريم فاشتغل اكرة تلك الناحية عن أعمالهم بما رسم لهم من الخمسين الصلاة التى ذكر أنها مفترضة عليهم وكان للهيصم فى تلك الناحية ضياع فوقف على تقصير اكرته فى العمارة فسأل عن ذلك فأخبر ان انسانا طرأ عليهم فأظهر لهم مذهبا من الدين وأعلمهم أن الذى افترضه الله عليهم خمسون صلاة فى اليوم والليلة فقد شغلوا بها عن أعمالهم فوجه فى طلبه فأخذ وجىء به اليه فسأله عن أمره فأخبره بقصته فحلف أنه يقتله فأمر به فحبس فى بيت وأقفل عليه الباب ووضع المفتاح تحت وسادته وتشاغل بالشرب وسمع بعض من فى داره من الجوارى بقصته فرقت له فلما نام الهيصم أخذت المفتاح من تحت وسادته وفتحت الباب وأخرجته وأقفلت الباب وردت المفتاح الى موضعه فلما أصبح الهيصم دعا بالمفتاح ففتح الباب فلم يجده وشاع بذلك الخبر ففتن به أهل تلك الناحية وقالوا رفع ثم ظهر فى موضع آخر ولقى جماعة من أصحابه وغيرهم فسألوه عن قصته فقال ليس يمكن أحدا أن يبدأنى بسوء ولا يقدر على ذلك منى فعظم فى أعينهم ثم خاف على نفسه فخرج الى ناحية الشأم فلم يعرف له خبر وسمى باسم الرجل الذى كان فى منزله صاحب الاثوار كرميته ثم خفف فقالوا قرمط ذكر هذه القصة بعض أصحابنا عمن حدثه انه حضر محمد بن داود بن الجراح وقد دعا بقوم من القرامطة من الحبس فسألهم عن زكرويه وذلك بعد ما قتله وعن قرمط وقصته وانهم أوموا الى شيخ منهم وقالوا له هذا سلف زكرويه وهو أخبر الناس بقصته فسله عما تريد فسأله فأخبره بهذه القصة * وذكر عن محمد بن داود أنه قال قرمط رجل من سواد الكوفة كان يحمل غلات السواد على أثوار له يسمى حمدان ويلقب بقرمط ثم فشا أمر القرامطة ومذهبهم وكثروا بسواد الكوفة ووقف الطائى أحمد بن محمد على أمرهم فوظف على كل رجل منهم فى كل سنة دينارا وكان يجبى من ذلك مالا جليلا فقدم قوم من الكوفة فرفعوا الى السلطان أمر القرامطة وانهم قد أحدثوا دينا غير الاسلام وانهم يرون السيف على أمة محمد الا من بايعهم على دينهم وان الطائى يخفى أمرهم على السلطان

فلم يلتفت اليهم ولم يسمع منهم فانصرفوا وأقام رجل منهم مدة طويلة بمدينة السلام برفع ويزعم أنه لا يمكنه الرجوع الى بلده خوفا من الطائى وكان فيما حكوا عن هؤلاء القرامطة من مذهبهم ان جاؤا بكتاب فيه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ يقول الفرج بن عثمان وهو من قرية يقال لها نصرانة داعية الى المسيح وهو عيسى وهو الكلمة وهو المهدى وهو أحمد ابن محمد بن الحنفية وهو جبريل وذكر أن المسيح تصور له فى جسم انسان وقال له انك الداعية وانك الحجة وانك الناقة وانك الدابة وانك روح القدس وانك يحيى بن زكرياء وعرفه أن الصلاة أربع ركعات ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان قبل غروبها وان الاذان فى كل صلاة أن يقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا اله الا الله مرتين أشهد أن آدم رسول الله أشهد أن نوحا رسول الله أشهد أن ابراهيم رسول الله أشهد أن موسى رسول الله وأشهد أن عيسى رسول الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأشهد أن أحمد بن محمد بن الحنفية رسول الله وأن يقرأ فى كل ركعة الاستفتاح وهى من المنزل على أحمد بن محمد بن الحنفية والقبلة الى بيت المقدس والحج الى بيت المقدس ويوم الجمعة يوم الاثنين لا يعمل فيه شىء والسورة الحمد لله بكلمته وتعالى باسمه المتخذ لاوليائه بأوليائه قل ان الاهلة مواقيت للناس ظاهرها ليعلم عدد السنين والحساب والشهور والايام وباطنها أوليائى الذين عرفوا عبادى سبيلى اتقون يا أولى الالباب وأنا الذى لا أسأل عما أفعل وأنا العليم الحكيم وأنا الذى أبلو عبادى وأمتحن خلقى فمن صبر على بلائى ومحنتى واختبارى ألقيته فى جنتى وأخلدته فى نعمتى ومن زال عن أمرى وكذب رسلى أخلدته مهانا فى عذابى وأتممت أجلى وأظهرت أمرى على ألسنة رسلى وأنا الذى لم يعل على جبار الا وضعته ولا عزيز الا أذللته وليس الذى أصر على أمره وداوم على جهالته وقالوا لن نبرح عليه عاكفين وبه مؤمنين أولئك هم الكافرون ثم يركع ويقول فى ركوعه سبحان ربى رب العزة وتعالى عما يصف الظالمون يقولها مرتين فاذا سجد قال الله أعلى الله أعلى الله أعظم الله أعظم ومن شرائعه أن الصوم يومان فى السنة وهما المهرجان والنوروز وان النبيذ حرام والخمر حلال ولا غسل من جنابة الا الوضوء كوضوء الصلاة وان من حاربه وجب قتله ومن لم يحاربه ممن خالفه أخذت منه الجزية ولا يؤكل كل ذى ناب ولا كل ذى مخلب وكان مصير قرمط الى سواد الكوفة قبل قتل صاحب الزنج وذلك ان بعض أصحابنا ذكر عن سلف زكرويه أنه قال قال لى قرمط صرت الى صاحب الزنج ووصلت اليه وقلت له انى على مذهب وورائى مائة ألف سيف فناظرنى فان اتفقنا على المذهب ملت بمن معى اليك وان تكن الاخرى انصرفت عنك وقلت له تعطينى الامان ففعل قال فناظرته الى الظهر فتبين لى فى آخر مناظرتى اياه انه على خلاف أمرى وقام الى الصلاة فانسللت فمضيت خارجا

من مدينته وصرت الى سواد الكوفة ﴿ ولخمس بقين ﴾ من جمادى الآخرة من هذه السنة دخل أحمد العجيفي مدينة طرسوس وغزا مع يازمان غزاة الصائفة فبلغ سلندو ﴿ وفى هذه الغزاة مات يازمان وكان سبب موته أن شظية من حجر منجنيق أصاب أضلاعه وهو مقيم على حصن سلندو فارتحل العسكر وقد كانوا أشرفوا على فتحه فتوفى فى الطريق من غده يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت من رجب وحمل الى طرسوس على أكتاف الرجال فدفن هناك ﴿ وحج بالناس ﴾ فى هذه السنة هارون بن محمد الهاشمى

﴿ ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائتين ﴾

﴿ ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث ﴾

فمن ذلك ما كان من أمر السلطان بالنداء بمدينة السلام أن لا يقعد على الطريق ولا فى مسجد الجامع قاص ولا صاحب نجوم ولا زاجر وحلف الوراقون ألا يبيعوا كتب الكلام والجدل والفلسفة ﴿ وفيها ﴾ خلع جعفر المفوض من العهد لثمان بقين من المحرم وفى ذلك اليوم بويع للمعتضد بأنه ولى العهد من بعد المعتمد وأنشئت الكتب بخلع جعفر وتولية المعتضد ونفذت الى البلدان وخطب يوم الجمعة للمعتضد بولاية العهد وأنشئت عن المعتضد كتب الى العمال والولاة بأن أمير المؤمنين قد ولاه العهد وجعل اليه ما كان الموفق يليه من الأمر والنهى والولاية والعزل ﴿ وفيها ﴾ قبض على جرادة كاتب أبى الصقر لخمس خلون من شهر ربيع الاول وكان الموفق وجهه الى رافع بن هرثمة فقدم مدينة السلام قبل ان يقبض عليه بأيام ﴿ وفيها ﴾ انصرف أبو طلحة منصور بن مسلم من شهر زور لست بقين من جمادى الاولى وكانت ضمت اليه فقبض عليه وعلى كاتبه عقامة وأودعا السجن وذلك لاربع بقين من جمادى الاولى ﴿ وفيها ﴾ كانت الملحمة بطرسوس بين محمد بن موسى ومكنون غلام راغب مولى الموفق فى يوم السبت لتسع بقين من جمادى الاولى وكان سبب ذلك فيما ذكر ان طغج بن جف لقى راغبا بحلب فأعلمه ان خمارويه بن أحمد يحب لقاءه ووعده عنه بما يحب فخرج راغب من حلب ماضيا الى مصر فى خمسة غلمان له وأنفذ خادمه مكنونا مع الجيش الذى كان معه وأمواله وسلاحه الى طرسوس فكتب طغج الى محمد بن موسى الاعرج يعلمه انه قد أنفذ راغبا وانه كل ما معه من مال وسلاح وغلمان مع غلامه مكنون وقد صار الى طرسوس وانه ينبغى له أن يقبض عليه ساعة يدخل وعلى ما معه فلما دخل مكنون طرسوس وثب به الاعرج فقبض عليه ووكل بما معه فوثب أهل طرسوس على الاعرج فحالوا بينه وبين مكنون وقبضوا على الاعرج فحبسوه فى يد مكنون وعلموا أن الحيلة قد وقعت براغب فكتبوا الى خمارويه بن أحمد يعلمونه بما فعل الاعرج وانهم قد وكلوا به وقالوا أطلق راغبا لينفذ الينا حتى نطلق الاعرج فأطلق خمارويه راغبا وأنفذه الى طرسوس وأنفذ

معه أحمد بن طغان واليا على الثغور وعزل عنهم الاعرج فلما وصل راغب الى طرسوس أطلق محمد بن موسى الاعرج ودخل طرسوس أحمد بن طغان واليا عليها وعلى الثغور ومعه راغب يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلت من شعبان ﴿وفيها﴾ توفى المعتمد ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة بقيت من رجب وكان شرب على الشط في الحسنى يوم الاحد شرابا كثيرا وتعشى فأكثر فمات ليلا فكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وستة أيام فيما ذكر

﴿خلافة المعتضد﴾

وفى صبيحة هذه الليلة بويع لابى العباس المعتضد بالله بالخلافة فولى غلامه بدرا الشرطة وعبيدالله بن سليمان بن وهب الوزارة ومحمد بن الشاه بن ميكال الحرس وحجبة الخاصة والعامة صالحا المعروف بالامين فاستخلف صالح خفيفا السمرقندى ﴿ولليلتين خلتا﴾ من شعبان فيها قدم على المعتضد رسول عمرو بن الليث الصفار بهدايا وسأل ولاية خراسان فوجه المعتضد عيسى النوشرى مع الرسول ومعه خلع ولواء عقده له على خراسان فوصلوا اليه فى شهر رمضان من هذه السنة وخلع عليه ونصب اللواء فى صحن داره ثلاثة أيام ﴿وفيها﴾ ورد الخبر بموت نصر بن أحمد وقام بما كان اليه من العمل وراء نهر بلخ أخوه اسماعيل بن أحمد ﴿وفيها﴾ قدم الحسين بن عبدالله المعروف بابن الجصاص من مصر رسولا لخمارويه بن أحمد ابن طولون ومعه هدايا من العين عشرون حملا على بغال وعشرة من الخدم وصندوقان فيهما طراز وعشرون رجلا على عشرين نجيبا بسروج محلاة بحلية فضة كثيرة ومعهم حراب فضة وعليهم أقبية الديباج والمناطق المحلاة وسبع عشرة دابة بسروج ولجم منها خمسة بذهب والباقى بفضة وسبع وثلاثون دابة بجلال مشهرة وخمسة أبغل بسروج ولجم وزرافة يوم الاثنين لثلاث خلون من شوال فوصل الى المعتضد فخلع عليه وعلى سبعة نفر معه وسفر ابن الجصاص فى تزويج ابنة خمارويه من على بن المعتضد فقال المعتضد أنا أتزوجها فتزوجها ﴿وفيها﴾ ورد الخبر بأخذ أحمد بن عيسى بن الشيخ قلعة ماردين من محمد بن اسحاق بن كنداج ﴿وفيها﴾ مات ابراهيم بن محمد بن المدبر وكان يلى ديوان الضياع فولى مكانه محمد بن عبدالحميد وكان موته يوم الاربعاء لثلاث أو أربع عشرة بقيت من شوال ﴿وفيها﴾ عقد لراشد مولى الموفق على الدينور وخلع عليه يوم السبت لسبع بقين من شوال ثم خرج راشد الى عمله يوم الخميس لعشر خلون من ذى القعدة ﴿وفى يوم النحر﴾ منها ركب المعتضد الى المصلى الذى اتخذه بالقرب من الحسنى وركب معه القواد والجيش فصلى بالناس فذكر عنه أنه كبر فى الركعة الاولى ست تكبيرات وفي الركعة الثانية تكبيرة واحدة ثم صعد المنبر فلم تسمع خطبته وعطل المصلى العتيق فلم يصل فيه ﴿وفيها﴾ كتب الى أحمد بن عبدالعزيز ابن أبى دلف بمحاربة رافع بن هرثمة ورافع بالرى فزحف اليه أحمد فالتقوا يوم الخميس لسبع

بقين من ذى القعدة فانهزم رافع بن هرثمة وخرج عن الرّى ودخلها ابن عبد العزيز ﴿وحج بالناس﴾ فى هذه السنة هارون بن محمد الهاشمى وهى آخر حجة حجها وحج بالناس ست عشرة سنة من سنة ٦٤ الى هذه السنة

﴿ ثم دخلت سنة ثمانين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عن الاحداث التى كانت فيها﴾

فمن ذلك ما كان من أخذ المعتضد عبد الله بن المهتدى ومحمد بن الحسن بن سهل المعروف بشَيْلَمة وكان شيلمة هذا مع صاحب الزنج الى آخر أيامه ثم لحق بالموفق فى الامان فآمنه وكان سبب أخذه اياهما ان بعض المستأمنة سعى به الى المعتضد وأعلمه انه يدعو الى رجل لم يوقف على اسمه وانه قد استفسد جماعة من الجند وغيرهم وأخذ معه رجل صيدنانى وابن أخ له من المدينة فقرره المعتضد فلم يقر بشىء وسأله عن الرجل الذى يدعو اليه فلم يقر بشىء وقال لو كان تحت قدمىَّ ما رفعتهما عنه ولو عملتنى كرْدناك لما أخبرتك به فأمر بنار فأوقدت ثم شُدَّ على خشبة من خشب الخيم وأدير على النار حتى تقطع جلده ثم ضربت عنقه وصلب عند الجسر الاسفل فى الجانب الغربى وحبس ابن المهتدى الى ان وُقف على براءته فأطلق وكان صلبه لسبع خلون من المحرم * فذكر ان المعتضد قال لشيلمة قد بلغنى انك تدعو الى ابن المهتدى فقال المأثور عنى غير هذا وانى أتولى آل ابن أبى طالب وقد كان قرر ابن أخيه فأقر فقال له قد أقر ابن أخيك فقال له هذا غلام حدث تكلم بهذا خوفا من القتل ولا يقبل قوله ثم أطلق ابن أخيه والصيدنانى بعد مدة طويلة ﴿ولليلة خلت﴾ من صفر يوم الاحد شخص المعتضد من بغداد يريد بنى شيبان فنزل بستان بشر بن هارون ثم سار يوم الاربعاء منه واستخلف على داره وبغداد صالحا الامين حاجبه فقصد الموضع الذى كانت شيبان تتخذه معقلا من أرض الجزيرة فلما بلغهم قصده اياهم ضموا اليهم أموالهم وعيالاتهم ثم ورد كتاب المعتضد انه أسرى الى الاعراب من السن فأوقع بهم فقتل منهم مقتلة عظيمة وغرق منهم خلق كثير فى الزابين وأخذ النساء والذرارى وغنم أهل العسكر من أموالهم ما أعجزهم حمله وأخذ من غنمهم وابلهم ما كثر فى أيدى الناس حتى بيعت الشاة بدرهم والجمل بخمسة دراهم وأمر بالنساء والذرارى أن يحفظوا حتى يحدروا الى بغداد ثم مضى المعتضد الى الموصل ثم الى بلد ثم رجع الى بغداد فلقيه بنو شيبان يسألونه الصفح عنهم وبذلوا له الرهائن فأخذ منهم خمسمائة رجل فيما قيل ورجع المعتضد يريد مدينة السلام فوافاه أحمد بن أبى الاصبغ بما فارق عليه أحمد بن عيسى بن الشيخ من المال الذى أخذه من مال اسحاق بن كنداج وبهدايا ودواب وبغال فى يوم الاربعاء لسبع خلون من شهر ربيع الاول ﴿وفى شهر﴾ ربيع الاول ورد الخبر بأن محمد بن أبى الساج افتتح المراغة بعد حصار شديد وحرب غليظة كانت بينهم وانه

أخذ عبد الله بن الحسين بعد ان آمنه وأصحابه فقيده وحبسه وقرره بجميع أمواله ثم قتله بعدُ ﴿وفي شهر﴾ ربيع الآخر ورد الخبر بوفاة أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف وكانت وفاته في آخر شهر ربيع الاول فطلب الجند أرزاقهم وانتهبوا منزل اسماعيل بن محمد المُنشىء وتنازع الرئاسة عمرو بكر ابنا عبد العزيز ثم قام بالامر عمرو ولم يكتب اليه المعتضد بالولاية ﴿وفيها﴾ افتتح محمد بن ثور عمان وبعث برؤس جماعة من أهلها * وذكر ان جعفر بن المعتمد توفي في يوم الاحد لاثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الآخر منها وانه كان مقامه في دار المعتضد لا يخرج ولا يظهر وقد كان المعتضد نادمه مرارا ﴿وفيها﴾ انصرف المعتضد الى بغداد من خرجته الى الاعراب ﴿وفيها﴾ في جمادى الآخرة ورد الخبر بدخول عمرو بن الليث نيسابور في جمادى الاولى منها ﴿وفيها﴾ وجه يوسف بن أبي الساج اثنين وثلاثين نفسا من الخوارج من طريق الموصل فضربت أعناق خمسة وعشرين رجلا منهم وصلبوا وحبس سبعة منهم في الحبس الجديد ﴿وفيها﴾ دخل أحمد بن أبا طرسوس لغزاة الصائفة لخمس خلون من رجب من قبل خمارويه ودخل بعده بدر الحمّامي فغزوَا جميعا مع العُجيفي أمير طرسوس حتى بلغوا البلقسور ﴿وفيها﴾ ورد الخبر بغزو اسماعيل بن أحمد بلاد الترك وافتتاحه فيما ذكر مدينة ملكهم وأسره اياه وامرأته خاتون ونحوا من عشرة آلاف وقتل منهم خلقا كثيرا وغنم من الدواب دوابّ كثيرة لا يوقف على عددها وانه أصاب الفارس من المسلمين من الغنيمة في المقسم ألف درهم ﴿ولليلتين بقيتا﴾ من شهر رمضان منها توفي راشد مولى الموفق بالدينوَر وحمل في تابوت الى بغداد ﴿ولثلاث عشرة﴾ خلت من شوال منها مات مسرور البلخي ﴿وفيها﴾ فيما ذكر في ذي الحجة ورد كتاب من دُبيل بانكساف القمر في شوال لاربع عشرة خلت منها ثم تجلى في آخر الليل فأصبحوا صبيحة تلك الليلة والدنيا مظلمة ودامت الظلمة عليهم فلما كان عند العصر هبّت ريح سوداء شديدة فدامت الى ثلث الليل فلما كان ثلث الليل زُلزلوا فأصبحوا وقد ذهبت المدينة فلم ينج من منازلها الا اليسير قدر مائة دار وانهم دفنوا الى حين كتب الكتاب ثلاثين ألف نفس يخرجون من تحت الهدم ويدفنون وانهم زلزلوا بعد الهدم خمس مرات * وذكر عن بعضهم ان جملة من أخرج من تحت الهدم خمسون ومائة ألف ميت ﴿وحج بالناس﴾ في هذه السنة أبو بكر محمد بن هارون المعروف بابن ترنجة

﴿ ثم دخلت سنة احدى وثمانين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فمن ذلك ما كان من موافاة ترك بن العباس عامل السلطان على ديار مُضر مدينة السلام لتسع خلون من المحرم بنيف وأربعين نفسا من أصحاب أبي الاغرّ صاحب سُميساط على جمال عليهم برانس ودراريع حرير فمضى بهم الى دار المعتضد ثم رُدّوا الى الحبس الجديد فحبسوا به

وخلع على ترك وانصرف الى منزله *(وفيها)* ورد الخبر بوقعة كانت لوصيف خادم ابن أبى الساج بعمر بن عبد العزيز بن أبى دلف وهزيمته اياه ثم صار وصيف الى مولاه محمد بن أبى الساج فى شهر ربيع الآخر منها *(وفيها)* دخل طغج بن جف طرسوس لغزاة الصائفة من قبل خمارويه يوم الخميس للنصف من جمادى الآخرة فيما قيل وغزا فبلغ طرابون وفتح ملورية *(ولخمس ليال)* بقين من جمادى مات أحمد بن محمد الطائى بالكوفة ودفن بها فى موضع يقال له مسجد السهلة *(وفيها)* غارت المياه بالرى وطبرستان *(ولليلتين خلتا)* من رجب منها شخص المعتضد الى الجبل فقصد ناحية الدينور وقلد أبا محمد على بن المعتضد الرى وقزوين وزنجان وأبهر وقم وهمذان والدينور وقلد كتبته أحمد بن أبى الاصبغ ونفقات عسكره والضياع بالرى الحسين بن عمرو النصرانى وقلد عمر بن عبد العزيز بن أبى دلف أصبهان ونهاوند والكرج وتعجل للانصراف من أجل غلاء السعر وقلة الميرة فوافى بغداد يوم الاربعاء لثلاث خلون من شهر رمضان *(وفيها)* استأمن الحسن بن على كوره عامل رافع على الرى الى على بن المعتضد فى زهاء ألف رجل فوجهه الى أبيه المعتضد *(وفيها)* دخل الاعراب سامرا فأسروا ابن سيما أنف فى ذى القعدة منها وانتهبوا *(ولست ليال)* بقين من ذى القعدة خرج المعتضد الخرجة الثانية الى الموصل عامدا لحمدان بن حمدون وذلك انه بلغه انه مايل هارون الشارى الوازقى ودعا له فورد كتاب المعتضد من كرخ جدان على نجاح الحرمى الخادم بالوقعة بينه وبين الاعراب والاكراد وكانت يوم الجمعة سلخ ذى القعدة (بسم الله الرحمن الرحيم) كتابى هذا وقت العتمة ليلة الجمعة وقد نصر الله وله الحمد على الاكراد والاعراب وأظفرنا بعالم منهم وبعيالاتهم ولقد رأيتنا ونحن نسوق البقر والغنم كما كنا نسوقها عاما أولا ولم تزل الاسنة والسيوف تأخذهم وحال بيننا وبينهم الليل وأوقدت النيران على رؤس الجبال ومن غد يومنا فيقع الاستقصاء وعسكرى يتبعنى الى الكرخ وكان وقاعنا بهم وقتلنا اياهم خمسين ميلا فلم يبق منهم مخبر والحمد لله كثيرا فقد وجب الشكر لله علينا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد نبيه وآله وسلم كثيرا *وكانت الاعراب والاكراد لما بلغهم خروج المعتضد تحالفوا انهم يقتلون على دم واحد واجتمعوا وعبوا عسكرهم ثلاثة كراديس كردوسا دون كردوس وجعلوا عيالاتهم وأولادهم فى آخر كردوس وتقدم المعتضد عسكره فى خيل جريدة فأوقع بهم وقتل منهم وغرق فى الزاب منهم خلق كثير ثم خرج المعتضد الى الموصل عامدا القلعة ماردين وكانت فى يد حمدان بن حمدون فلما بلغه مجىء المعتضد هرب وخلف ابنه بها فنزل عسكر المعتضد على القلعة فحاربهم من كان فيها يومهم ذلك فلما كان من الغد ركب المعتضد فصعد القلعة حتى وصل الى الباب ثم صاح يا ابن حمدون فأجابه لبيك فقال له افتح الباب ويلك ففتحه فقعد المعتضد فى الباب وأمر من دخل فنقل

ما في القلعة من المال والاثاث ثم أمر بهدمها فهدمت ثم وجه خلف حمدان بن حمدون فطلب أشد الطلب وأخذت أموال كانت له مودعة وجيء بالمال الى المعتضد ثم ظفر به بعد ثم مضى المعتضد الى مدينة يقال لها الحسنية وفيها رجل يقال له شداد في جيش كثيف ذكر انهم عشرة آلاف رجل وكان له قلعة في المدينة فظفر به المعتضد فأخذه فهدم قلعته *(وفيها)* ورد الخبر من طريق مكة انه أصاب الناس في المصعد برد شديد ومطر جود وبرد أصيب فيه أكثر من خمسمائة انسان *(وفي شوال)* منها غزا المسلمون الروم فكانت بينهم الحرب اثني عشر يوما فظفر المسلمون وغنموا غنيمة كثيرة وانصرفوا

﴿ ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائتين ﴾

(ذكر الاحداث التي كانت فيها)

فمن ذلك ما كان من أمر المعتضد في المحرم منها بانشاء الكتب الى جميع العمال في النواحي والامصار بترك افتتاح الخراج في النيروز الذي هو نيروز العجم وتأخير ذلك الى اليوم الحادي عشر من حزيران وسمي ذلك النيروز المعتضدي فأنشئت الكتب بذلك من الموصل والمعتضد بها وورد كتابه بذلك على يوسف بن يعقوب يعلمه انه أراد بذلك الترفيه على الناس والرفق بهم وأمر أن يقرأ كتابه على الناس ففعل *(وفيها)* قدم ابن الجصاص من مصر بابنة أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون التي تزوجها المعتضد ومعها أحد عمومتها فكان دخولهم بغداد يوم الاحد ليلتين خلتا من المحرم وأدخلت للحرم ليلة الاحد ونزلت في دار صاعد بن مخلد وكان المعتضد غائبا بالموصل *(وفيها)* منع الناس من عمل ما كانوا يعملون في نيروز العجم من صب الماء ورفع النيران وغير ذلك *(وفيها)* كتب المعتضد من الموصل الى اسحاق بن أيوب وحمدان بن حمدون بالمصير اليه فأما اسحاق بن أيوب فسارع الى ذلك واما حمدان بن حمدون فتحصن في قلاعه وغيب أمواله وحرمه فوجه اليه المعتضد الجيوش مع وصيف موشكير ونصر القشوري وغيرهما فصادفوا الحسن بن علي كوره وأصحابه منيخين على قلعة لحمدان بموضع يعرف بدير الزعفران من أرض الموصل وفيها الحسين بن حمدان فلما رأى الحسين أوائل العسكر مقبلين طلب الامان فأومن وصار الحسين الى المعتضد وسلم القلعة فأمر بهدمها وأغذ وصيف موشكير السير في طلب حمدان وكان قد صار بموضع يعرف بباسورين بين دجلة ونهر عظيم وكان الماء زائدا فعبر أصحاب وصيف اليه ونذر بهم فركب وأصحابه ودافعوا عن أنفسهم حتى قتل أكثرهم وألقى حمدان نفسه في زورق كان معد اله في دجلة ومعه كاتب له نصراني يسمى زكرياء بن يحيى وحمل معه مالا وعبر الى الجانب الغربي من دجلة من أرض ديار ربيعة وقدر اللحاق بالاعراب لما حيل بينه وبين اكراده الذين في الجانب الشرقي وعبر في أثره نفر يسير من الجند فاقتصوا أثره حتى

أشرفوا على دير كان قد نزله فلما بصر بهم خرج من الدير هاربا ومعه كاتبه فألقيا أنفسهما في زورق وخلفا المال في الدير فحمل الى المعتضد وانحدر أصحاب السلطان في طلبه على الظهر وفي الماء فلحقوه فخرج عن الزورق خاسرا الى ضيعة له بشرقي دجلة فركب دابة لوكيله وسار ليله أجمع الى ان وافى مضرب اسحاق بن أيوب في عسكر المعتضد مستجيرا به فأحضره اسحاق مضرب المعتضد وأمر بالاحتفاظ به وبث الخيل في طلب أسبابه فظفر بكاتبه وعدة من قراباته وغلمانه وتتابع رؤساء الاكراد وغيرهم في الدخول في الامان وذلك في آخر المحرم من هذه السنة ﴿وفي شهر﴾ ربيع الاول منها قبض على بكتمر بن طاشمر وقيد وحبس وقبض ماله وضياعه ودوره ﴿وفيها﴾ نقلت ابنة خمارويه بن أحمد الى المعتضد لأربع خلون من شهر ربيع الآخر ونودى في جانبي بغداد ألا يعبر أحد في دجلة يوم الاحد وغلقت أبواب الدروب التي تلي الشط ومد على الشوارع النافذة الى دجلة شراع ووكل بحافتي دجلة من يمنع أن يظهروا في دورهم على الشط فلما صليت العتمة وافت الشذا من دار المعتضد وفيها خدم معهم الشمع فوقفوا بازاء دار صاعد وكانت أعدت أربع حراقات شدت مع دار صاعد فلما جاءت الشذا أحدرت الحراقات وصارت الشذا بين أيديهم وأقامت الحرة يوم الاثنين في دار المعتضد وجليت عليه يوم الثلاثاء لخمس خلون من شهر ربيع الاول ﴿وفيها﴾ شخص المعتضد الى الجبل فبلغ الكرج وأخذ أموالا لابن أبي دلف وكتب الى عمر بن عبد العزيز ابن أبي دلف يطلب منه جوهرا كان عنده فوجه به اليه وتنحى من بين يديه ﴿وفيها﴾ أطلق لؤلؤ غلام ابن طولون بعد خروج المعتضد وحمل على دواب وبغال ﴿وفيها﴾ وجه يوسف بن أبي الساج الى الصيمرة مددا لفتح القلانسي فهرب يوسف بن أبي الساج بمن أطاعه الى أخيه محمد بالمراغة ولقي مالا للسلطان في طريقه فأخذه فقال في ذلك عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

إمامَ الهدى أنصارُكم آلُ طاهرٍ * بلا سببٍ يُجفَوْنَ والدهرُ يَذهبُ
وقد خلطوا صبرا بشكر ورابطوا * وغيرُهمُ يُعطَى ويُحبَى ويَهرُبُ

﴿وفيها﴾ وجه المعتضد الوزير عبيد الله بن سليمان الى الري الى أبي محمد ابنه ﴿وفيها﴾ وجه محمد بن زيد العلوي من طبرستان الى محمد بن ورد العطار باثنين وثلاثين ألف دينار ليفرقها على أهله ببغداد والكوفة ومكة والمدينة فسعى به فأحضر دار بدر وسئل عن ذلك فذكر أنه يوجه اليه في كل سنة بمثل هذا المال فيفرقه على من يأمره بالتفرقة عليه من أهله فأعلم بدر المعتضد ذلك وأعلمه أن الرجل في يديه والمال واستطلع رأيه وما يأمر به * فذكر عن أبي عبد الله الحسني أن المعتضد قال لبدر يا بدر أما تذكر الرؤيا التي خبرتك بها فقال لا يا أمير المؤمنين فقال ألا تذكر أني حدثتك أن الناصر دعاني فقال لي اعلم أن هذا الامر

سيصير اليك فانظر كيف تكون مع آل على بن أبى طالب ثم قال رأيت فى النوم كانى خارج من بغداد أريد ناحية النهروان فى جيشى وقد تشوف الناس الى اذ مررت برجل واقف على تل يصلى لا يلتفت الى فعجبت منه ومن قلة اكتراثه بعسكرى مع تشوف الناس الى العسكر فأقبلت اليه حتى وقفت بين يديه فلما فرغ من صلاته قال لى اقبل فأقبلت اليه فقال أتعرفنى قلت لا قال أنا على بن أبى طالب خذ هذه المسحاة فاضرب بها الارض لمسحاة بين يديه فأخذتها فضربت بها ضربات فقال لى انه سيلى من ولدك هذا الامر بقدر ماضربت بها فاوصهم بولدى خيرا قال بدر فقلت بلى يا أمير المؤمنين قد ذكرت قال فاطلق المال وأطلق الرجل وتقدم اليه أن يكتب الى صاحبه بطبرستان أن يوجه مايوجه به اليه ظاهرا وأن يفرق محمد بن ورد مايفرقه ظاهرا وتقدم بمعونة محمد على مايريد من ذلك (وفى شعبان) لاحدى عشرة بقيت منها توفى أبو طلحة منصور بن مسلم فى حبس المعتضد *(وفيها)* لثمان خلون من شهر رمضان منها وافى عبيد الله بن سليمان الوزير بغداد قادما من الرى فخلع عليه المعتضد *(ولثمان بقين)* من شهر رمضان منها ولدت ناعم جارية أم القاسم بنت محمد بن عبد الله للمعتضد ابنا سماه جعفرا فسمى المعتضد هذه الجارية شغب *(وفيها)* قدم ابراهيم بن أحمد الماذرائى لاثنتى عشرة بقيت من ذى الحجة من دمشق على طريق البر فوافى بغداد فى أحد عشر يوما فأخبر المعتضد ان خمارويه بن أحمد ذبح على فراشه ذبحه بعض خدمه من الخاصة وقيل ان قتله كان لثلاث خلون من ذى الحجة وقيل ان ابراهيم وافى بغداد من دمشق فى سبعة أيام وقتل من خدمه الذين اتهموا بقتله نيف وعشرون خادما وكان المعتضد بعث مع ابن الجصاص الى خمارويه بهدايا وأودعه اليه رسالة فشخص ابن الجصاص لما وجه له فلما بلغ سامرا بلغ المعتضد مهلك خمارويه فكتب اليه يأمره بالرجوع اليه فرجع ودخل بغداد لسبع بقين من ذى الحجة

﴿ ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائتين ﴾

﴿ ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث ﴾

فمن ذلك ما كان من شخوص المعتضد لثلاث عشرة بقيت من المحرم منها بسبب الشارى هارون الى ناحية الموصل فظفر به وورد كتاب المعتضد بظفره به الى مدينة السلام يوم الثلاثاء لتسع خلون من شهر ربيع الاول وكان سبب ظفره به أنه وجه الحسين بن حمدان ابن حمدون فى جماعة من الفرسان والرجالة من أهل بيته وغيرهم من أصحابه اليه وذكر أن الحسين بن حمدان قال للمعتضد إن أنا جئت به الى أمير المؤمنين فلى ثلاث حوائج الى أمير المؤمنين فقال اذكرها قال أولها إطلاق أبى وحاجتان أسأله اياهما بعد مجيئى به اليه فقال له المعتضد لك ذلك فامض فقال الحسين أحتاج الى ثلاثمائة فارس انتخبهم فوجه

المعتضد معه ثلثمائة فارس مع موشكير فقال أريد أن يأمره أمير المؤمنين أن لا يخالفني فيما
آمره به فأمر المعتضد موشكير بذلك فمضى الحسين حتى انتهى الى مخاضة دجلة فتقدم الى
وصيف ومن معه بالوقوف على المخاضة وقال له ليس لهارون طريق ان هرب غير هذا فلا
تبرحن من هذا الموضع حتى يمر بك هارون فتمنعه العبور وأجيئك أنا أو يبلغك انى قد
قتلت ومضى حسين فى طلب هارون فلقيه وواقعه وكانت بينهما قتلى وانهزم الشارى
هارون وأقام وصيف على المخاضة ثلاثة أيام فقال له أصحابه قد طال مقامنا بهذا المكان القفر
وقد أضر ذلك بنا ولسنا نأمن أن يأخذ حسين الشارى فيكون الفتح له دوننا والصواب
أن نمضى فى آثارهم فأطاعهم ومضى وجاء هارون الشارى منهزما الى موضع المخاضة فعبر
وجاء حسين فى أثره فلم ير وصيفا وأصحابه بالموضع الذى تركهم فيه ولا عرف لهارون خبرا
ولا رأى له أثرا وجعل يسأل عن خبر هارون حتى وقف على عبوره فعبر فى أثره وجاء الى حى
من أحياء العرب فسألهم عنه فكتموه أمره فأراد أن يوقع بهم وأعلمهم أن المعتضد فى أثره
فأعلموه أنه اجتاز بهم فأخذ بعض دوابهم وترك دوابه عندهم وكانت قد كلت وأعيت واتبع
أثره فلحقه بعد أيام والشارى فى نحو من مائة فناشده الشارى وتوعده فأبى الا محاربته فحاربه
فذكر ان حسين بن حمدان رمى بنفسه عليه فابتدره أصحاب حسين فأخذوه وجاء به الى
المعتضد سلما بغير عقد ولا عهد فأمر المعتضد بحل قيود حمدان بن حمدون والتوسعة عليه
والاحسان اليه الى أن يقدم فيطلقه ويخلع عليه فلما أسر الشارى وصار فى يد المعتضد
انصرف راجعا الى مدينة السلام فوافاها لثمان بقين من شهر ربيع الاول فنزل باب
الشماسية وعبأ الجيش هنالك وخلع المعتضد على الحسين بن حمدان وطوقه بطوق من ذهب
وخلع على جماعة من رؤساء أهله وزين الفيل بثياب الديباج واتخذ للشارى على الفيل
كالمحفة وأقعد فيها وألبس دراعة ديباج وجعل على رأسه برنس حرير طويل *(ولعشر
بقين)* من جمادى الاولى منها أمر المعتضد بالكتاب الى جميع النواحى برد الفاضل من
سهام المواريث على ذوى الارحام وإبطال ديوان المواريث وصرف عمالها فنفذت
الكتب بذلك وقرئت على المنابر *(وفيها)* خرج عمرو بن الليث الصفار من نيسابور
فخالفه رافع بن هرثمة اليها فدخلها وخطب بها لمحمد بن زيد الطالبى وأبيه فقال اللهم أصلح
الداعى الى الحق فرجع عمرو الى نيسابور فعسكر خارج المدينة وخندق على عسكره لعشر
خلون من شهر ربيع الآخر فأقام محاصرا أهل نيسابور *(وفى يوم الاثنين)* لأربع
خلون من جمادى الآخرة منها وافى بغداد محمد بن اسحاق بن كنداجيق وخاقان المفلحى
ومحمد بن كمشجور المعروف ببندقة وبدر بن جف أخو طغج وابن خسنج فى جماعة
من القواد من مصر فى الامان * وذكر أن سبب مجيئهم الى المعتضد فى الامان كان أنهم

أرادوا أن يفتكوا بجيش بن خمارويه بن أحمد بن طولون فسعى بهم اليه وكان راكبا
وكانوا في موكبه وعلموا أنه قد وقف على أمرهم فخرجوا من يومهم وسلكوا البرية وتركوا
أموالهم وأهاليهم فتاهوا أياما ومات منهم جماعة من العطش وخرجوا على طريق مكة فوق
الكوفة بمرحلتين أو ثلاثة ووجه السلطان محمد بن سليمان صاحب الجيش الى الكوفة حتى
كتب أسماءهم وأقيمت لهم الوظائف من الكوفة فلما قربوا من بغداد خرجت اليهم
الوظائف والخيم والطعام ووصلوا الى المعتضد يوم دخلوا فخلع عليهم وحمل كل قائد منهم
على دابة بسرجه ولجامه وخلع على الباقين وكان عددهم ستين رجلا *(وفي يوم السبت)*
لأربع عشرة بقيت منها شخص الوزير عبيد الله بن سليمان الى الجبل لحرب ابن أبي دلف
باصبهان *(وفيها)* فيما ذكر ورد كتاب من طرسوس ان الصقالبة غزت الروم في خلق
كثير فقتلوا منهم وخربوا لهم قرى كثيرة حتى وصلوا الى قسطنطينية وألجؤا الروم اليها
وأغلقت الروم أبواب مدينتهم ثم وجه طاغية الروم الى ملك الصقالبة أن ديننا ودينكم
واحد فعلام نقتل الرجال بيننا فأجابه ملك الصقالبة أن هذا ملك آبائي ولست منصرفا عنك
الا بغلبة أحدنا صاحبه فلما لم يجد ملك الروم خلاصا من صاحب الصقالبة جمع من عنده من
المسلمين فأعطاهم السلاح وسألهم معونته على الصقالبة ففعلوا وكشفوا الصقالبة فلما رأى
ذلك ملك الروم خافهم على نفسه فبعث اليهم فردهم وأخذ منهم السلاح وفرقهم في البلدان
حذرا من أن يجنوا عليه (والنصف) من رجب من هذه السنة ورد الخبر من مصر ان الجند
من المغاربة والبربر وثبوا على جيش بن خمارويه وقالوا لا نرضى بك أميرا علينا فتنح عنا
حتى نولي عمك فكلمهم كاتبه علي بن أحمد الماذرائي وسألهم أن ينصرفوا عنه يومهم ذلك
فانصرفوا وعادوا من غد فعمد جيش على عمه الذي ذكروا أنهم يؤمرونه فضرب عنقه
وعنق عم له آخر ورمى برأسيهما اليهم فهجم الجند على جيش بن خمارويه فقتلوه وقتلوا
أمه وانتهبوا داره وانتهبوا مصر وأحرقوها وأقعدوا هارون بن خمارويه مكان أخيه ﴿وفي
رجب﴾ منها أمر المعتضد بكرى دجيل والاستقصاء عليه وقلع صخر في فوهته كان يمنع الماء
فجبي لذلك من أرباب الضياع والاقطاعات أربعة آلاف دينار وكسر فيما ذكر وأنفق
عليه وولى ذلك كاتب زيرك وخادم من خدم المعتضد ﴿وفي شعبان﴾ منها كان الفداء
بين المسلمين والروم على يدي أحمد بن طغان وذكر أن الكتاب الوارد بذلك من طرسوس
كان فيه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ أعلمك أن أحمد بن طغان نادى في الناس يحضرون
الفداء يوم الخميس لأربع خلون من شعبان سنة ٢٨٣ وانه قد خرج الى لامس وهو
معسكر المسلمين يوم الجمعة لخمس خلون من شعبان وأمر الناس بالخروج معه في هذا اليوم
فصلى الجمعة وركب من مسجد الجامع ومعه راغب ومواليه وخرج معه وجوه البلد والموالي

والقواد والمطوعة بأحسن زىّ فلم يزل الناس خارجين الى الامس الى يوم الاثنين لثمان خلون من شعبان فجرى الفداء بين الفريقين اثنى عشر يوما وكانت جملة من فودى به من المسلمين من الرجال والنساء والصبيان ألفين وخمسمائة وأربعة أنفس وأطلق المسلمون يوم الثلاثاء لسبع بقين من شعبان سميون رسول ملك الروم وأطلق الروم فيه يحيى بن عبد الباقى رسول المسلمين المتوجّه فى الفداء وانصرف الامير ومن معه وخرج فيما ذكر أحمد بن طغان بعد انصرافه من هذا الفداء فى هذا الشهر فى البحر وخلف دميانة على عمله على طرسوس ثم وجّه بعده يوسف بن الباغمردىّ على طرسوس ولم يرجع هو اليها (وفى يوم) الجمعة لعشر خلون من شهر رمضان من هذه السنة قرئ كتاب على المنبر بمدينة السلام فى مسجد جامعها بأن عمر بن عبد العزيز بن أبى دلف صار الى بدر وعبيد الله بن سليمان فى الامان يوم السبت لثلاث بقين من شعبان سامعا مطيعا منقادًا لأمير المؤمنين مذعنا بالطاعة والمصير معهما الى بابه وان عبيد الله بن سليمان خرج اليه فتلقاه وصار به الى مضرب بدر فأخذ عليه وعلى أهل بيته وأصحابه البيعة لأمير المؤمنين وخلع عليه بدر وعلى الرؤساء من أهل بيته وانصرفوا الى مضرب قد أعدّ لهم وكان قبل ذلك قد دخل بكر بن عبد العزيز فى الامان على بدر وعبيد الله بن سليمان فولياه عمل أخيه عمر على أن يخرج اليه ويحاربه فلما دخل عمر فى الامان قالا لبكر إنّ أخاك قد دخل فى طاعة السلطان وانما كنا وليناك عمله على انه عاص والآن فأمير المؤمنين أعلى عينا فيما يرى من أمركما فامضيا الى بابه وولى عيسى النوشرىّ أصبهان وأظهر أنه من قبل عمر بن عبد العزيز فهرب بكر بن عبد العزيز فى أصحابه فكتب بذلك الى المعتضد فكتب الى بدر يأمره بالمقام بموضعه الى أن يعرف خبر بكر وما اليه يصير أمره فأقام وخرج الوزير عبيد الله بن سليمان الى أبى محمد على بن المعتضد بالرىّ ولحق بكر بن عبد العزيز بن أبى دلف بالاهواز فوجّه المعتضد فى طلبه وصيفا موشكير فخرج من بغداد فى طلبه حتى بلغ حدود فارس وقد كان لحقه فيما ذكر ولم يواقعه وباتا كلٌّ واحد منهما قريب من صاحبه فارتحل بكر بالليل فلم يتبعه وصيف ومضى بكر الى اصبهان ورجع وصيف الى بغداد فكتب المعتضد الى بدر يأمره بطلب بكر وحربه فتقدّم بدر الى عيسى النوشرىّ بذلك فقال بكر بن عبد العزيز

عَنّى مَلاَمَكِ ليس حين ملامِ * هيهاتَ أحدثَ زائدًا للوّامِ
طارتْ عِنَاياتُ الصِبى عن مَفرِقى * ومضى أوانُ شراستى وعُرامى
ألقى الأحبّةُ بالعراق عِصيَّهمْ * وبَقِيتُ نُصْبَ حوادثِ الأيّام
وتقاذفتْ بأخى النوى ورمتْ به * مَرْمَى البعيدِ قطيعةُ الأرحامِ
وتَشَعّبَ العربُ الذين تصدّعوا * فذَبَبْتُ عن أحسابهمْ بحُسامى

فيه تماسك ماوهى من أمرهم * والسمر عند تصادم الأقوام
فلأقرعن صفاة دهرنا بهم * قرعا يهد رواسى الأعلام
ولا ضربن الهام دون حريهم * ضرب القدار نقيعة القدام
ولا تركن الواردين حياضهم * بقرارة لمواطئ الاقدام
يابدر إنك لو شهدت مواقفى * والموت يلحظ والصفاح دوامى
لذممت رأيك فى إضاعة حرمتى * ولضاق ذرعك فى اطراح ذمامى
حركتنى بعد السكون وإنما * حركت من حضنى جبال تهامى
وعجمتنى فعجمت منى مرجما * خشن المناكب كل يوم زحام
قل للأمير أبى محمد الذى * يجلو بغرته دجى الاظلام
أسكنتنى ظل العلا فسكنته * فى عيشة رغد وعز نامى
حتى اذا حلئت عنه نابنى * ما نابنى وتنكرت أيامى
فلأشكرن جميل ما أوليتنى * ماغردت فى الأيك ورق حمام
هذا أبو حفص يدى وذخيرتى * للنائبات وعدتى وسنامى
ناديته فأجابنى وهززته * وهززت حد الصارم الصمصام
من رام أن يغضى الجفون على القذى * أو يستكين يروم غير مرام
ويخيم حين يرى الأسنة شرعا * والبيض مصلتة لضرب الهام

وقال بكر بن عبد العزيز يذكر هرب النوشرى من بين يديه ويعير وصيفا بالاحجام عنه ويتهدد بدرا

قالت البيض قد تغير بكر * وبدا بعد وصه منه هجر
ليس كالسيف مؤنس حين يعرو * حادث معضل ويفدح أمر
أوقدوا الحرب بيننا فاصطلوها * ثم حاصوا فأين منها المفر
وبغوا شرنا فهذا أوان * قد بدا شره ويتلوه شر
قد رأى النوشرى لما التقينا * من اذا أشرع الرماح يفر
جاء فى قسطل لهام فصلنا * صولة دونها الكماة تهر
ولواء الموشجير أفضى الينا * رويت عند ذاك بيض وسمر
غر بدرا حلمى وفضل أناتى * واحتمالى وذاك مما يغر
سوف يأتيه شوازب قب * لاحقات البطون جون وشقر

يتبارين كالسعالى عليها * من بنى وائل أسود تكر
لست بكرا إن لم أدعهم حديثا * ماسرى كوكب وما كر دهر

(وفى يوم الجمعة) لسبع خلون من شوال من هذه السنة مات على بن محمد بن أبى الشوارب فحمل الى سامرا من يومه فى تابوت وكانت ولايته القضاء على مدينة أبى جعفر ستة أشهر * وفى يوم الاثنين لاربع بقين من شوال منها دخل بغداد عمر بن عبد العزيز بن أبى دلف قادما من اصبهان فأمر المعتضد فيما ذكر القواد باستقباله فاستقبله القاسم بن عبيد الله والقواد وقعد له المعتضد فوصل اليه وخلع عليه وحمله على دابة بسرج ولجام محلى بذهب وخلع معه على ابنين له وعلى ابن أخيه أحمد بن عبد العزيز وعلى نفسين من قواده وأنزل فى الدار التى كانت لعبيد الله بن عبد الله عند رأس الجسر وكانت قد فرشت له *(وفى هذه السنة)* قرئ على القواد فى دار المعتضد كتاب ورد من عمرو بن الليث الصفار أنه واقع رافع بن هرثمة وهزمه وانه مر هاربا وانه على أن يتبعه وكانت الوقعة لخمس بقين من شهر رمضان وقرئ الكتاب يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة خلت من ذى القعدة * وفى يوم الاثنين لثلاث عشرة بقيت من ذى القعدة وردت خريطة فيما ذكر من عمرو بن الليث على المعتضد وهو فى الحلبة فانصرف الى دار العامة وقرئ الكتاب على القواد من عمرو بن الليث يخبر فيه انه وجه فى أثر رافع بعد الهزيمة محمد بن عمرو البلخى مع قائد آخر من قواده وقد كان رافع صار الى طوس فواقعوه فانهزم وانبعوا أثره فلحق بخوارزم فقتل بخوارزم فأرسل بخاتمه مع الكتاب وذكر انه قد حمل الرسول فى أمر الرأس ما يخبر به السلطان * وفى يوم الجمعة لثمان بقين من ذى القعدة منها قرئت الكتب على المنابر بقتل رافع بن هرثمة

﴿ ثم دخلت سنة أربع وثمانين ومائتين ﴾

(ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث الجليلة)

فمن ذلك ما كان من قدوم رسول عمرو بن الليث الصفار برأس رافع بن هرثمة فى يوم الخميس لاربع خلون من المحرم على المعتضد فأمر بنصبه فى المجلس بالجانب الشرقى الى الظهر ثم تحويله الى الجانب الغربى ونصبه هنالك الى الليل ثم رده الى دار السلطان وخلع على الرسول وقت وصوله الى المعتضد بالرأس * وفى يوم الخميس لسبع خلون من صفر كانت ملحمة بين راغب ودميانة بطرسوس وكان سبب ذلك فيما ذكر ان راغبا مولى الموفق ترك الدعاء لخماروبه بن أحمد ودعا لبدر مولى المعتضد فوقع بينه وبين أحمد بن طغان الخلاف فلما انصرف ابن طغان من الفداء الذى كان فى سنة ٢٨٣ ركب البحر ولم يدخل طرسوس ومضى وخلف دميانة للقيام بأمر طرسوس فلما كان فى صفر من هذه السنة وجه يوسف

ابن

ابن الباغمردى ليخافه على طرسوس فلما دخلها وقوى به دميانة كرهوا ما يفعله راغب من الدعاء لبدر فوقعت بينهم الفتنة وظفر بهم راغب فحمل دميانة وابن الباغمردى وابن اليتيم مقيدين الى المعتضد *(ولعشر بقين)* من صفر فى يوم الاثنين من هذه السنة وردت خريطة من الجبل بأن عيسى النوشرى أوقع ببكر بن عبد العزيز بن أبى دلف فى حدود أصبهان فقتل رجاله واستباح عسكره وأفلت فى نفر يسير * وفى يوم الخميس لاربع عشرة خلت من شهر ربيع الاول منها خلع على أبى عمر يوسف بن يعقوب وقلد قضاء مدينة أبى جعفر المنصور مكان على بن محمد بن أبى الشوارب وقضاء قطربل ومسكن وبزرجسابور والراذانين وقعد للخصوم فى هذا اليوم فى المسجد الجامع ومكثت مدينة أبى جعفر من لدن مات ابن أبى الشوارب الى ان وليها أبو عمر بغير قاض وذلك خمسة أشهر وأربعة أيام * وفى يوم الاربعاء لثلاث عشرة خلت منه فى هذه السنة أخذ خادم نصرانى لغالب النصرانى متطبب السلطان يقال له وصيف فرفع الى الحبس وشهد عليه أنه شتم النبى صلى الله عليه وسلم فحبس ثم اجتمع من غد هذا اليوم ناس من العامة بسبب هذا الخادم فصاحوا بالقاسم بن عبيد الله وطالبوه باقامة الحد عليه بسبب ما شهد عليه فلما كان يوم الاحد لثلاث عشرة بقيت منه اجتمع أهل باب الطاق الى قنطرة البردان وما يليها من الاسواق وتداعوا ومضوا الى باب السلطان فلقيهم أبو الحسين ابن الوزير فصاحوا به فأعلمهم أنه قد أنهى خبره الى المعتضد فكذبوه وأسمعوه ما كره ووثبوا بأعوانه ورجاله حتى هربوا منهم ومضوا الى دار المعتضد بالثريا فدخلوا من الباب الاول والثانى فمنعوا من الدخول فوثبوا على من منعهم فخرج اليهم من سألهم عن خبرهم فأخبروه فكتب به الى المعتضد فأدخل اليه منهم جماعة وسألهم عن الخبر فذكروه له فأرسل معهم خفيفا السمرقندى الى يوسف القاضى وتقدم الى خفيف أن يأمر يوسف بالنظر فى أمر الخادم وأن ينهى اليه ما يقف عليه من أمره فمضى معهم خفيف الى يوسف فكادوا يقتلونه ويقتلون يوسف لما دخلوا عليه مما ازدحموا حتى أفلت يوسف منهم ودخل بابا وأغلقه دونهم ولم يكن بعد ذلك للخادم ذكر ولا كان للعامة فى أمره اجتماع ﴿وفى﴾ هذا الشهر من هذه السنة قدم فيما ذكر قوم من أهل طرسوس على السلطان يسألونه أن يولى عليهم والٍ ويذكرون ان بلدهم بغير وال وكانت طرسوس قبلُ فى يدى ابن طولون فأساء اليهم فأخرجوا عامله عن البلد وراسلهم فى ذلك ووعدهم الاحسان فأبوا أن يتركوا له غلاما يدخل بلدهم وقالوا من جاءنا من قبلك حاربناه فكف عنهم ﴿وفى﴾ يوم الخميس لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر من هذه السنة فيما ذكر ظهرت ظلمة بمصر وحمرة فى السماء شديدة حتى كان الرجل ينظر الى وجه الآخر فيراه أحمر وكذلك الحيطان وغير ذلك

ومكثوا كذلك من العصر الى العشاء الآخرة وخرج الناس من منازلهم يدعون الله ويتضرعون اليه *(وفي)* يوم الاربعاء لثلاث خلون من جمادى الاولى ولاحدى عشرة ليلة خلت من حزيران نودى في الارباع والاسواق ببغداد بالنهى عن وقود النيران ليلة النير وزوعن صب الماء في يومه ونودى بمثل ذلك في يوم الخميس فلما كان عشية يوم الجمعة نودى على باب سعيد بن يكسين صاحب الشرطة بالجانب الشرقى من مدينة السلام بأن أمير المؤمنين قد أطلق للناس فى وقود النيران وصب الماء ففعلت العامة من ذلك ما جاوز الحد حتى صبوا الماء على أصحاب الشرطة فى مجلس الجسر فيما ذكر *(وفيها)* أغربت العامة بالصياح بمن رأوا من الخدم السود ياعقيق فكانوا يغضبون من ذلك فوجه المعتضد خادما أسود عشية الجمعة برقعة الى ابن حمدون النديم فلما بلغ الخادم رأس الجسر من الجانب الشرقى صاح به صائح من العامة ياعقيق فشتم الخادم الصائح وقنعه فاجتمعت جماعة من العامة على الخادم فنكسوه وضربوه وضاعت الرقعة التى كانت معه فرجع الى السلطان فأخبره بما صنع به فأمر المعتضد طريفا المخلدى الخادم بالركوب والقبض على كل من تولع بالخدم وضربه بالسياط فركب طريف يوم السبت لثلاث عشرة خلت من جمادى الاولى فى جماعة من الفرسان والرجالة وقدم بين يديه خادما أسود فصار الى باب الطاق لما أمر به من القبض على من صاح بالخادم ياعقيق فقبض فيما ذكر بباب الطاق على سبعة أنفس ذكران بعضهم كان بزازا فضربوا بالسياط فى مجلس الشرطة بالجانب الشرقى وعبر طريف فمضى الى الكرخ ففعل مثل ذلك وأخذ خمسة أنفس فضربهم فى مجلس الشرطة بالشرقية وحمل الجميع على جمال ونودى عليهم هذا جزاء من أولع بخدم السلطان وصاح بهم ياعقيق وحبسوا يومهم وأطلقوا بالليل *(وفى)* هذه السنة عزم المعتضد بالله على لعن معاوية بن أبى سفيان على المنابر وأمر بانشاء كتاب بذلك يقرأ على الناس فخوفه عبيد الله بن سليمان بن وهب اضطراب العامة وانه لا يأمن أن تكون فتنة فلم يلتفت الى ذلك من قوله وذكر ان أول شئ بدأ به المعتضد حين أراد ذلك الامر بالتقدم الى العامة بلزوم أعمالهم وترك الاجتماع والقضية والشهادات عند السلطان الا أن يسئلوا عن شهادة ان كانت عندهم وبمنع القصاص من القعود على الطرقات وعملت بذلك نسخ قرئت بالجانبين بمدينة السلام فى الارباع والمحال والاسواق فقرئت يوم الاربعاء لست بقين من جمادى الاولى من هذه السنة ثم منع يوم الجمعة لاربع بقين منها القصاص من القعود فى الجامعين ومنع أهل الحلق فى الفتيا أو غيرهم من القعود فى المسجدين ومنع الباعة من القعود فى رحابهما وفى جمادى الآخرة نودى فى المسجد الجامع بنهى الناس عن الاجتماع على قاص أو غيره ومنع القصاص وأهل الحلق من القعود وفى يوم الحادى عشر وذلك يوم الجمعة نودى فى الجامعين بأن الذمة بريئة ممن اجتمع من الناس

على مناظرة أو جدل وان من فعل ذلك أحل بنفسه الضرب وتقدم الى الشراب والذين
يسقون الماء في الجامعين ألا يترحموا على معاوية ولا يذكروه بخير وتحدث الناس ان
الكتاب الذي أمر المعتضد بانشائه بلعن معاوية يقرأ بعد صلاة الجمعة على المنبر فلما صلى
الناس الجمعة بادروا الى المقصورة ليسمعوا قراءة الكتاب فلم يقرأ * فذكر ان المعتضد أمر
باخراج الكتاب الذي كان المأمون أمر بانشائه بلعن معاوية فأخرج له من الديوان فأخذ
من جوامعه نسخة هذا الكتاب وذكر انها نسخة الكتاب الذي أنشئ للمعتضد بالله (بسم
الله الرحمن الرحيم) الحمد لله العلي العظيم الحليم الحكيم العزيز الرحيم المنفرد بالوحدانية الباهر
بقدرته الخالق بمشيئته وحكمته الذي يعلم سوابق الصدور وضمائر القلوب لا يخفى عليه خافية
ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات العلى ولا في الارضين السفلى قد أحاط بكل شيء علما
وأحصى كل شيء عددا وضرب لكل شيء أمدا وهو العليم الخبير والحمد لله الذي برأ خلقه
لعبادته وخلق عباده لمعرفته على سابق علمه في طاعة مطيعهم وماضي أمره في عصيان
عاصيهم فبين لهم ما يأتون وما يتقون ونهج لهم سبل النجاة وحذرهم مسالك الهلكة وظاهر
عليهم الحجة وقدم اليهم المعذرة واختار لهم دينه الذي ارتضى لهم وأكرمهم به وجعل المعتصمين
بحبله والمتمسكين بعروته أولياءه وأهل طاعته والعاندين عنه والمخالفين له أعداءه وأهل
معصيته ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم والحمد لله الذي
اصطفى محمدا رسوله من جميع بريته واختاره لرسالته وابتعثه بالهدى والدين المرتضى الى عباده
أجمعين وأنزل عليه الكتاب المبين المستبين وتأذن له بالنصر والتمكين وأيده بالعز والبرهان
المتين فاهتدى به من اهتدى واستنقذ به من استجاب له من العمى وأضل من أدبر وتولى حتى
أظهر الله أمره وأعز نصره وقهر من خالفه وأنجز له وعده وختم به رسله وقبضه مؤديا لامره
مبلغا لرسالته ناصحا لامته مرضيا مهتديا الى أكرم مآب المنقلبين وأعلى منازل أنبيائه
المرسلين وعباده الفائزين فصلى الله عليه أفضل صلاة وأتمها وأجلها وأعظمها وأزكاها
وأطهرها وعلى آله الطيبين والحمد لله الذي جعل أمير المؤمنين وسلفه الراشدين المهتدين
ورثة خاتم النبيين وسيد المرسلين والقائمين بالدين والمقومين لعباده المؤمنين والمستحفظين
ودائع الحكمة ومواريث النبوة والمستخلفين في الامة والمنصورين بالعز والمنعة والتأييد
والغلبة حتى يظهر الله دينه على الدين كله ولو كره المشركون * وقد انتهى الى أمير المؤمنين
ما عليه جماعة من العامة من شبهة قد دخلتهم في أديانهم وفساد قد لحقهم في معتقدهم وعصبية
قد غلبت عليها أهواؤهم ونطقت بها ألسنتهم على غير معرفة ولا روية وقلدوا فيها قادة الضلالة
بلا بينة ولا بصيرة وخالفوا السنن المتبعة الى الاهواء المبتدعة قال الله عز وجل ومن أضل ممن
اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين خروجا عن الجماعة

ومسارعة الى الفتنة وإيثارا للفرقة وتشتيتا للكلمة واظهارا لموالاة من قطع الله عنه الموالاة
وبتر منه العصمة وأخرجه من الملة وأوجب عليه اللعنة وتعظيما لمن صغر الله حقه وأوهن أمره
وأضعف ركنه من بنى أمية الشجرة الملعونة ومخالفةً لمن استنقذهم الله به من الهلكة وأسبغ
عليهم به النعمة من أهل بيت البركة والرحمة قال الله عز وجل يختص برحمته من يشاء والله ذُو
الفضل العظيم فأعظم أمير المؤمنين ما انتهى اليه من ذلك ورأى فى ترك إنكاره حرجا عليه
فى الدين وفسادا لمن قلده الله أمره من المسلمين وإهمالا لما أوجبه الله عليه من تقويم
المخالفين وتبصير الجاهلين وإقامة الحجة على الشاكين وبسط اليد على العاندين وأمير
المؤمنين يرجع اليكم معشر الناس بأن الله عز وجل لما ابتعث محمدا بدينه وأمره أن يصدع
بأمره بدأ بأهله وعشيرته فدعاهم الى ربه وأنذرهم وبشرهم ونصح لهم وأرشدهم فكان من
استجاب له وصدّق قوله واتبع أمره نفر يسير من بنى أبيه من بين مؤمن بما أتى به من ربه
وبين ناصر له وان لم يتبع دينه إعزازا له واشفاقا عليه لماضى علم الله فيمن اختار منهم ونفذت
مشيئته فيما يستودعه اياه من خلافته وإرث نبيه فمؤمنهم مجاهد بنصرته وحميته يدفعون
من نابذه وينهرون من عاره وعانده ويتوثقون له ممن كانفه وعاضده ويبايعون له من سمح
بنصرته ويتجسسون له أخبار أعدائه ويكيدون له بظهر الغيب كما يكيدون له برأى العين
حتى بلغ المدى وحان وقت الاهتداء فدخلوا فى دين الله وطاعته وتصديق رسوله والايمان به
بأثبت بصيرة وأحسن هدى ورغبة فجعلهم الله أهل بيت الرحمة وأهل بيت الدين أذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا ومعدن الحكمة وورثة النبوة وموضع الخلافة وأوجب لهم الفضيلة
وألزم العباد لهم الطاعة وكان ممن عانده ونابذه وكذبه وحاربه من عشيرته العدد الاكثر
والسواد الاعظم يتلقونه بالتكذيب والتثريب ويقصدونه بالاذية والتخويف ويبارزونه
بالعداوة وينصبون له المحاربة ويصدون عنه من قصده وينالون بالتعذيب من اتبعه
وأشدُّهم فى ذلك عداوة وأعظمهم له مخالفة وأولهم فى كل حرب ومناصبة لا يرفع على
الاسلام راية الا كان صاحبها وقائدها ورئيسها فى كل مواطن الحرب من بدر وأُحد
والخندق والفتح أبو سفيان بن حرب وأشياعه من بنى أمية الملعونين فى كتاب الله ثم
الملعونين على لسان رسول الله فى عدة مواطن وعدة مواضع لماضى علم الله فيهم وفى أمرهم
ونفاقهم وكفر أحلامهم فحارب مجاهدا ودافع مكابدا وأقام منابذا حتى قهره السيف وعلا أمر
الله وهم كارهون فتقوّل بالاسلام غير منطو عليه وأسرَّ الكفر غير مقلع عنه فعرفه بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وميّز له المؤلفة قلوبهم فقبله وولده على علم منه فمما
لعنهم الله به على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وأنزل به كتابا قوله والشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ فى القرآن
ونُخَوِّفُهُمْ فما يزيدُهم الا طُغْيانا كبيرا ولا اختلاف بين أحد انه أراد بها بنى أمية ومنه قول

الرسول عليه السلام وقد رآه مقبلا على حمار ومعاوية يقوده ويزيد ابنه يسوق به لعن الله القائد والراكب والسائق ومنه ما يرويه الرواة من قوله يا بني عبد مناف تلقفوها تلقف الكرة فما هناك جنة ولا نار وهذا كفر صراح يلحقه به اللعنة من الله كما لحقت الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ومنه ما يروون من وقوفه على ثنية أحد بعد ذهاب بصره وقوله لقائده ههنا ذببنا محمدا وأصحابه ومنه الرؤيا التي رآها النبي صلى الله عليه وسلم فوجم لها فما رؤي ضاحكا بعدها فأنزل الله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس فذكروا انه رأى نفرا من بني أمية ينزون على منبره ومنه طرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم بن أبي العاص لحكايته اياه وألحقه الله بدعوة رسوله آية باقية حين رآه يتخلج فقال له كن كما أنت فبقي على ذلك سائر عمره الى ما كان من مروان في افتتاحه أول فتنة كانت في الاسلام واحتقابه لكل دم حرام سفك فيها أو أريق بعدها ومنه ما أنزل الله على نبيه في سورة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر من ملك بني أمية ومنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بمعاوية ليكتب بأمره بين يديه فدافع بأمره واعتل بطعامه فقال النبي لا أشبع الله بطنه فبقي لا يشبع ويقول والله ما أترك الطعام شبعا ولكن أعيا ومنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يطلع من هذا الفج رجل من أمتي يحشر على غير ملتي فطلع معاوية ومنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه ومنه الحديث المرفوع المشهور انه قال ان معاوية في تابوت من نار في أسفل درك منها ينادي يا حنان يا منان الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ومنه انبراؤه بالمحاربة لأفضل المسلمين في الاسلام مكانا وأقدمهم اليه سبقا وأحسنهم فيه أثرا وذكرا علي بن أبي طالب ينازعه حقه بباطله ويجاهد انصاره بضلاله وغواته ويحاول ما لم يزل هو وأبوه يحاولانه من إطفاء نور الله وجحود دينه ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره المشركون يستهوي أهل الغباوة ويموه على أهل الجهالة بمكره وبغيه الذين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر عنهما فقال لعمار يقتلك الفئة الباغية تدعوهم الى الجنة ويدعونك الى النار مؤثرا للعاجلة كافرا بالآجلة خارجا من ربقة الاسلام مستحلا للدم الحرام حتى سفك في فتنته وعلى سبيل ضلالته ما لا يحصى عدده من خيار المسلمين الذابين عن دين الله والناصرين لحقه مجاهدا لله مجتهدا في أن يعصى الله فلا يطاع وتبطل أحكامه فلا تقام ويخالف دينه فلا يدان وان تعلو كلمة الضلالة وترتفع دعوة الباطل وكلمة الله هي العليا ودينه المنصور وحكمه المتبع النافذ وأمره الغالب وكيد من حاده المغلوب الداحض حتى احتمل أوزار تلك الحروب وما اتبعها وتطوق تلك الدماء وما سفك بعدها وسن سنن الفساد التي عليه اثمها وإثم من عمل بها الى يوم القيامة وأباح المحارم لمن ارتكبها ومنع الحقوق أهلها واغتره الإملاء واستدرجه الإمهال

والله له بالمرصاد ثم مما أوجب الله له به اللعنة قتله من قتل صبرا من خيار الصحابة والتابعين وأهل الفضل والديانة مثل عمرو بن الحمق وحُجْر بن عدى فمن قتل أمثالهم فى أن يكون له العزة والملك والغلبة ولله العزة والملك والقدرة والله عزوجل يقول ومن يَقتلْ مؤمناً مُتعمّداً فجزاؤهُ جهنمُ خالداً فيها وغضِبَ اللهُ عليه ولعنهُ وأعدّ له عذاباً عظيما ومما استحق به اللعنة من الله ورسوله ادّعاؤه زياد بن سُميّة جرأةً على الله والله يقول أدْعوهم لآبائهم هو أقسطُ عندَ الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ملعون من ادعى الى غير أبيه وانتمى الى غير مواليه ويقول الولد للفراش وللعاهر الحجرُ فخالف حكمَ الله عزوجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم جهارا وجعل الولد لغير الفراش والعاهر لا يضرُّه عهره فأدخل بهذه الدعوة من محارم الله ومحارم رسوله فى أم حبيبة زوجة النبى صلى الله عليه وسلم وفى غيرها من سُفورِ وُجوهٍ ماقد حرمه الله وأثبت بها قربى قد باعدها الله وأباح بها ماقد حظره الله مما لم يدخل على الاسلام خلل مثله ولم ينل الدين تبديل شبهه ومنه ايثاره بدين الله ودعاؤه عباد الله الى ابنه يزيد المتكبر الخِمّير صاحب الديوك والفهود والقرود وأخذه البيعة له على خيار المسلمين بالقهر والسطوة والتوعيد والإخافة والتهدُّد والرهبة وهو يعلم سفهه ويطّلع على خُبثه ورَهَقه ويعاين سكرانه وفجوره وكفره فلما تمكن منه ماامكنه منه ووطأه له وعصى الله ورسوله فيه طلب بثأرات المشركين وطوائلهم عند المسلمين فأوقع بأهل الحرّة الوقيعة التى لم يكن فى الاسلام أشنع منها ولا أفحش مما ارتكب من الصالحين فيها وشفى بذلك عَبَدَ نفسه وغليله وظن ان قد انتقم من أولياء الله وبلغ النوى لأعداء الله فقال مجاهرا بكفره ومظهرا لشركه

ليتَ أشياخى ببدرٍ شهدوا * جزَعَ الخزرجِ من وقع الأسَلْ

قد قتلنا القرمَ من ساداتكم * وعدلناه ميلَ بدرٍ فاعتدلْ

فأهلوا واستهلوا فرحًا * ثم قالوا يايزيد لاتسلْ

لستُ من خندفَ ان لم أنتقم * من بنى أحمدَ ما كان فعلْ

لعبَتْ هاشمُ بالمُلكِ فلا * خبرٌ جاء ولا وحىٌ نزلْ

هذا هو المروق من الدين وقول من لا يرجع الى الله ولا الى دينه ولا الى كتابه ولا الى رسوله ولا يؤمن بالله ولا بما جاء من عند الله ثم من أغلظ ما انتهك وأعظم ما اخترم سفكه دم الحسين بن علىّ وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع موقعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكانه منه ومنزلته من الدين والفضل وشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولأخيه بسيادة شباب أهل الجنة اجتراءً على الله وكفرا بدينه وعداوة لرسوله ومجاهدةً لعترته واستهانة بحرمته فكأنما يقتل به وبأهل بيته قوما من كفار أهل الترك والديلم لا يخاف من الله نقمة ولا يرقب منه سطوة فبتر الله عُمره واجتثّ أصله وفرعه وسلبه ما تحت يده وأعدّ له من عذابه

وعقوبته ما استحقه من الله بمعصيته هذا الى ما كان من بنى مروان من تبديل كتاب الله
وتعطيل أحكامه واتخاذ مال الله دولا بينهم وهدم بيته واستحلال حرامه ونصبهم المجانيق عليه
ورميهم اياه بالنيران لا يألون له إحراقا وإخرابا ولما حرّم الله منه استباحة وانتهاكا ولمن لجأ
اليه قتلا وتنكيلا ولمن أمّنه الله به اخافة وتشريدا حتى اذا حقت عليهم كلمة العذاب واستحقوا
من الله الانتقام وملؤا الارض بالجور والعدوان وعموا عباد الله بالظلم والاقتسار وحلت عليهم
السخطة ونزلت بهم من الله السطوة اتاح الله لهم من عترة نبيه وأهل وراثته من استخلصهم
منهم بخلافته مثل ما اتاح الله من أسلافهم المؤمنين وآبائهم المجاهدين لاوائلهم الكافرين
فسفك الله بهم دماءهم مرتدين كما سفك بآبائهم دماء آباء الكفرة المشركين وقطع الله دابر
القوم الظالمين والحمد لله رب العالمين ومكن الله المستضعفين ورد الله الحق الى أهله المستحقين
كما قال جل شأنه ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين
واعلموا أيها الناس ان الله عزوجل انما أمر ليطاع ومثل ليمتثل وحكم ليقبل وألزم الاخذ
بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ليتبع وان كثيرا ممن ضل فالتوى وانتقل من أهل الجهالة والسفاه
ممن اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله وقد قال الله عزوجل قاتلوا أئمة الكفر
فانتهوا معاشر الناس عما يسخط الله عليكم وراجعوا ما يرضيه عنكم وارضوا من الله بما اختار
لكم والزموا ما أمركم به وجانبوا ما نهاكم عنه واتبعوا الصراط المستقيم والحجة البينة والسبل
الواضحة وأهل بيت الرحمة الذين هداكم الله بهم بديئا واستنقذكم بهم من الجور والعدوان
أخيرا واصاركم الى الخفض والامن والعز بدولتهم وشملكم الصلاح فى أديانكم ومعايشكم
فى أيامهم والعنوا من لعنه الله ورسوله وفارقوا من لا تنالون القربة من الله الا بمفارقته اللهم
العن أبا سفيان بن حرب ومعاوية ابنه ويزيد بن معاوية ومروان بن الحكم وولده اللهم العن
أئمة الكفر وقادة الضلالة وأعداء الدين ومجاهدى الرسول ومغيّرى الاحكام ومبدلى الكتاب
وسفاكى الدم الحرام اللهم انا نتبرأ اليك من موالاة أعدائك ومن الاغماض لاهل معصيتك
كما قلت لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله يا أيها الناس
اعرفوا الحق تعرفوا أهله وتأملوا سبل الضلالة تعرفوا سابلها فانه انما يبين عن الناس أعمالهم
ويلحقهم بالضلال والصلاح آباؤهم فلا يأخذكم فى الله لومة لائم ولا يميلن بكم عن دين الله
استهواء من يستهويكم وكيد من يكيدكم وطاعة من تخرجكم طاعته الى معصية ربكم أيها الناس
بنا هداكم الله ونحن المستحفظون فيكم أمر الله ونحن ورثة رسول الله والقائمون بدين الله
فقفوا عند ما نقفكم عليه وأنفذوا لما نأمركم به فانكم ما اطعتم خلفاء الله وأئمة الهدى على
سبيل الايمان والتقوى أمير المؤمنين يستعصم الله لكم ويسأله توفيقكم ويرغب الى الله فى
هدايتكم لرشدكم وفى حفظ دينه عليكم حتى تلقوه به مستحقين طاعته مستحقين لرحمته والله

حسب أمير المؤمنين فيكم وعليه توكله وبالله على ماقلده من أموركم استعانته ولا حول لامير المؤمنين ولا قوة الا بالله والسلام عليكم وكتب أبو القاسم عبيد الله بن سليمان في سنة ٢٨٤ (وذكر) ان عبيد الله بن سليمان أحضر يوسف بن يعقوب القاضي وأمره أن يعمل الحيلة في إبطال ماعزم عليه المعتضد فمضى يوسف بن يعقوب فكلم المعتضد في ذلك وقال له يا أمير المؤمنين اني أخاف أن تضطرب العامة ويكون منها عند سماعها هذا الكتاب حركة فقال ان تحركت العامة أو نطقت وضعت سيفي فيها فقال يا أمير المؤمنين فما تصنع بالطالبيين الذين هم في كل ناحية يخرجون ويميل اليهم كثير من الناس لقرابتهم من الرسول ومآثرهم وفي هذا الكتاب اطراؤهم أو كما قال واذا سمع الناس هذا كانوا اليهم أميل وكانوا هم أبسط ألسنة وأثبت حجة منهم اليوم فأمسك المعتضد فلم يرد عليه جوابا ولم يأمر في الكتاب بعده بشيء ﴿وفي﴾ يوم الجمعة لاربع عشرة بقيت من رجب منها شخص جعفر بن بغلاغز الى عمرو بن الليث الصفار وهو بنيسابور بخلع ولواء لولايته على الري وهدايا من قبل المعتضد ﴿وفي هذه السنة﴾ لحق بكر بن عبد العزيز بن أبي دلف بمحمد بن زيد العلوي بطبرستان فأقام بدر وعبيد الله ابن سليمان ينتظران أمر بكر الى مايؤول وعلى اصلاح الجبل *(وفيها)* فيما ذكر فتحت من بلاد الروم قرة على يد راغب مولى الموفق وابن كلوب وذلك في يوم الجمعة من رجب (وفي) ليلة الاربعاء لاثنتي عشرة خلت من شعبان أو ليلة الخميس فيما ذكر ظهر شخص انسان في يده سيف في دار المعتضد بالثريا فمضى اليه بعض الخدم لينظر ماهو فضربه الشخص بالسيف ضربة قطع بها منطقته ووصل السيف الى بدن الخادم ورجع الخادم منصرفا عنه هاربا ودخل الشخص في زرع في البستان فتوارى فيه فطلب باقي ليلته ومن غد فلم يوقف له على أثر فاستوحش المعتضد لذلك وكثر الناس في أمره رجما بالظنون حتى قالوا انه من الجن ثم عاد هذا الشخص للظهور بعد ذلك مرارا كثيرة حتى وكل المعتضد بسور داره وأحكم السور ورأسه وجعل عليه كالبرابخ لئلا يقع عليه الكلاب ان رمي به وجيء باللصوص من الحبس ونوظروا في ذلك وهل يمكن أحد الدخول اليه بنقب أو تسلق * وفي يوم السبت لثمان بقين من شعبان من هذه السنة وجه كرامة بن مر من الكوفة بقوم مقيدين ذكر أنهم من القرامطة فأقروا على أبي هاشم بن صدقة الكاتب أنه كان يكاتبهم وانه أحد رؤسائهم فقبض على أبي هاشم وقيد وحبس في المطامير * وفي يوم السبت لسبع خلون من شهر رمضان من هذه السنة جمع المجانين والمعزمون ومضي بهم الى دار المعتضد في الثريا بسبب الشخص الذي كان يظهر له فأدخلوا الدار وصعد المعتضد علية له فأشرف عليهم فلما رآهم صرعت امرأة كانت معهم من المجانين واضطربت وتكشفت فضجر وانصرف عنهم ووهب لكل واحد منهم خمسة دراهم فيما ذكر وصرفوا وقد كان

وجه

وجه الى المعزمين قبل أن يشرف عليهم من يسألهم عن خبر الشخص الذى ظهر له هل يمكنهم أن يعلموا علمه فذكر قوم منهم انهم يعزمون على بعض المجانين فاذا سقط سأل الجنى عن خبر ذلك الشخص وما هو فلما رأى المرأة التى صرعت أمر بصرفهم * وفى ذى القعدة منها ورد الخبر من اصبهان بوثوب الحارث بن عبد العزيز بن أبى دلف المعروف بأبى ليلى بشفيع الخادم الموكل كان به فقتله وكان أخوه عمر بن عبد العزيز بن أبى دلف أخذه فقيده وحمله الى قلعة لآل أبى دلف بالزز فحبسه فيها وكان كل مال لآل أبى دلف من مال ومتاع نفيس وجوهر فى القلعة وشفيع مولاهم موكل بحفظ ذلك وحفظ القلعة ومعه جماعة من غلمان عمر وخاصته فلما استأمن عمر الى السلطان وهرب بكر عاصيا للسلطان بقيت القلعة بما فيها فى يد شفيع فكلمه أبو ليلى فى إطلاقه فأبى وقال لا أفعل فيك وفيما فى يدى الا بما يأمرنى به عمر * فذكر عن جارية لأبى ليلى أنها قالت كان مع أبى ليلى فى الحبس غلام صغير يخدمه وآخر يخرج فى حوائجه ولا يبيت عنده ويبيت عنده الغلام الصغير فقال أبو ليلى لغلامه الذى يخرج فى حوائجه احتل لى فى مبرد تدخله الىّ ففعل وأدخله فى شىء من طعامه وكان شفيع الخادم يجىء فى كل ليلة اذا أراد أن ينام الى البيت الذى فيه أبو ليلى حتى يراه ثم يقفل عليه باب البيت ويبيده ويمضى فينام وتحت فراشه سيف مسلول وكان أبو ليلى قد سأل أن تدخل اليه جارية فأدخلت اليه جارية حدثة السن * فذكر عن دلفاء جارية أبى ليلى عن هذه الجارية أنها قالت برد أبو ليلى المسمار الذى فى القيد حتى كان يخرجه من رجله اذا شاء قالت وجاء شفيع الخادم عشية من العشايا الى أبى ليلى فقعد معه يحدثه فسأله أبو ليلى أن يشرب معه اقداحا ففعل ثم قام الخادم لحاجته قالت فأمرنى أبو ليلى ففرشت فراشه فجعل عليه ثيابا فى موضع الانسان من الفراش وغطى على الثياب باللحاف وأمرنى أن أقعد عند رجل الفراش وقال لى اذا جاء شفيع لينظر الىّ ويقفل الباب فسألك عنى فقولى هو نائم وخرج أبو ليلى من البيت فاختفى فى جوف فرش ومتاع فى صفة فيها باب هذا البيت وجاء شفيع فنظر الى الفراش وسأل الجارية فأخبرته انه قد نام فأقفل الباب فلما نام الخادم ومن معه فى الدار التى فى القلعة خرج أبو ليلى فأخذ السيف من تحت فراش شفيع وشد عليه فقتله فوثب الغلمان الذين كانوا ينامون حوله فزعين فاعتزلهم أبو ليلى والسيف فى يده وقال لهم أنا أبو ليلى قد قتلت شفيعا ولئن تقدم الىّ منكم أحد لأقتلنه وأنتم آمنون فاخرجوا من الدار حتى أكلمكم بما أريد ففتحوا باب القلعة وخرجوا وجاء حتى قعد على باب القلعة واجتمع الناس ممن كان فى القلعة فكلمهم ووعدهم الاحسان وأخذ عليهم الايمان فلما أصبح نزل من القلعة ووجه الى الاكراد وأهل الزموم فجمعهم وأعطاهم وخرج مخالفا على السلطان وقيل ان قتله الخادم كان فى ليلة

السبت لاثنتى عشرة بقيت من ذى القعدة من هذه السنة وقيل انه ذبح الخادم ذبحا بسكين كان أدخلها اليه غلامه ثم أخذ السيف من تحت فراش الخادم وقام به الى الغلمان ﴿وفى هذه السنة﴾ وهى سنة ٢٨٤ كان المنجمون يوعدون الناس بغرق أكثر الاقاليم وان اقليم بابل لا يسلم منه الا اليسير وان ذلك يكون بكثرة الامطار وزيادة المياه فى الانهار والعيون والآبار فقحط الناس فيها فلم ير وافيها من المطر الا اليسير وغارت المياه فى الانهار والعيون والآبار حتى احتاج الناس الى الاستسقاء فاستسقوا ببغداد مرات (ولليلة) بقيت من ذى الحجة من هذه السنة كانت فيما ذكر وقعة بين عيسى النوشرى وبين أبى ليلى بن عبد العزيز ابن أبى دلف وذلك يوم الخميس دون اصبهان بفرسخين فأصاب أبا ليلى سهم فى حلقه فيما ذكر فنحره فسقط عن دابته وانهزم أصحابه وأخذ رأسه فحمل الى اصبهان ﴿وحج بالناس﴾ فى هذه السنة محمد بن عبد الله بن داود الهاشمى المعروف بأترجة

﴿ ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فمن ذلك ما كان من قطع صالح بن مدرك الطائى فى جماعة من طىء على الحاج بالاجفر يوم الاربعاء لاثنتى عشرة بقيت من المحرم فحاربه الجنى الكبير وهو أمير القافلة فظفر الاعراب بالقافلة فأخذوا ما كان فيها من الاموال والتجارات وأخذوا جماعة من النساء الحرائر والمماليك وقيل ان الذى أخذوا من الناس بقيمة ألفى ألف دينار (ولسبع) بقين من المحرم منها قرىء على جماعة من حاج خراسان فى دار المعتضد بتولية عمرو بن الليث الصفار ما وراء نهر بلخ وعزل اسماعيل بن أحمد عنه (ولخمس) خلون من صفر منها ورد مدينة السلام وصيف كامه مع جماعة من القواد من قبل بدر مولى المعتضد وعبيد الله بن سليمان من الجبل معهم رأس الحارث بن عبد العزيز بن أبى دلف المعروف بأبى ليلى فمضوا به الى دار المعتضد بالثريا فاستوهبه أخوه فوهبه له واستأذنه فى دفنه فأذن له وخلع على عمر ابن عبد العزيز فى هذا اليوم وعلى جماعة من القواد القادمين ﴿وفيها﴾ فيما ذكر كتب صاحب البريد من الكوفة يذكر أن ريحا صفراء ارتفعت بنواحى الكوفة فى ليلة الاحد لعشر بقين من شهر ربيع الاول فلم تزل الى وقت صلاة المغرب ثم استحالت سوداء فلم يزل الناس فى تضرع الى الله وان السماء مطرت بعقب ذلك مطرا شديدا برعود هائلة وبروق متصلة ثم سقط بعد ساعة بقرية تعرف باحمداباذ ونواحيها حجارة بيض وسود مختلفة الالوان فى أوساطها ضغطة شبه افهار العطارين فأنفذ منها حجرا فأخرج الى الدواوين والناس حتى رأوه (ولتسع) بقين منه شخص ابن الاخشاد أميرا على طرسوس من بغداد مع النفر الذين كانوا قدموا منها يسألون أن يولى عليهم وال وخرج أيضا فى هذا اليوم من بغداد

فاتك مولى المعتضد للنظر فى أمور العمال بالموصل وديار ربيعة وديار مضر والثغور الشامية والجزرية وإصلاح الامور بها الى ما كان يتقلده من أعمال البريد بهذه النواحى ﴿وفي هذه السنة﴾ ورد الخبر فيما ذكر من البصرة أن ريحا ارتفعت بها بعد صلاة الجمعة لخمس بقين من شهر ربيع الاول صفراء ثم استحالت خضراء ثم سوداء ثم تتابعت الامطار بما لم يروا مثلها ثم وقع بَرَدٌ كبار كان وزن البردة الواحدة مائة وخمسين درهما فيما قيل وان الريح أقلعت من نهر الحسين خمسمائة نخلة وأكثر ومن نهر معقل مائة نخلة عددا *(وفيها)* كانت وفاة الخليل بن ريمال بحلوان *(ولخمس)* خلون من جمادى الآخرة ورد الخبر على السلطان أن بكر بن عبد العزيز بن أبى دلف توفي بطبرستان من علة اصابته ودفن هنالك فأعطى الذى جاء بالخبر فيما ذكر ألف دينار *(وفيها)* ولى المعتضد محمد بن أبى الساج اعمال آذربيجان وأرمينية وكان قد تغلب عليها وخالف وبعث اليه بخلع وحملان *(وفيها)* ورد الخبر لثلاث خلون من شعبان أن راغبا الخادم مولى الموفق غزا فى البحر فأظفره الله بمراكب كثيرة وبجميع من فيها من الروم فضرب أعناق ثلاثة آلاف من الروم الذين كانوا فى المراكب وأحرق المراكب وفتح حصونا كثيرة من حصون الروم وانصرف سالمين *(وفى ذى الحجة)* منها ورد الخبر بوفاة أحمد بن عيسى بن شيخ وقيام ابنه محمد بن أحمد بن عيسى بما كان في يد أبيه بآمد وما يليها على سبيل التغلب *ولاحدى عشرة بقيت من ذى الحجة منها خرج المعتضد من بغداد قاصدا الى آمد وخرج معه ابنه أبو محمد والقواد والغلمان واستخلف ببغداد صالحا الامين الحاجب وقلده النظر فى المظالم وأمر الجسر بن وغير ذلك *(وفيها)* وجه هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون ومن معه من قواد المصريين الى المعتضد وصيف قاطرميز يسألونه مقاطعتهم عما في أيديهم من مصر والشأم وأجرى هارون على ما كان يجرى عليه أبوه فقدم وصيف بغداد فرده المعتضد ووجه معه عبد الله بن الفتح ليشافههم برسائل ويشترط عليهم شروطا فخرجا لذلك فى آخر هذه السنة ﴿وفيها﴾ غزا ابن الاخشاد بأهل طرسوس وغيرهم في ذى الحجة وبلغ سلندو وفتح عليه وكان انصرافه الى طرسوس فى سنة ٢٨٦ ﴿وحج بالناس﴾ فى هذه السنة محمد بن عبد الله بن داود الهاشمى

﴿ ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث الجليلة﴾

فمن ذلك ما كان من توجيه محمد بن أبى الساج ابنه المعروف بأبى المسافر الى بغداد رهينة بما ضمن للسلطان من الطاعة والمناصحة فقدم فيما ذكر يوم الثلاثاء لسبع خلون من المحرم منها معه هدايا من الدواب والمتاع وغير ذلك والمعتضد يومئذ غائب عن بغداد * وفي شهر

ربيع الآخر منها ورد الخبر أن المعتضد بالله وصل الى آمد فأناخ بجنده عليها وأغلق محمد بن أحمد بن عيسى بن شيخ عليه أبواب مدينة آمد وعلى من فيها من أشياعه ففرّق المعتضد جيوشه حولها وحاصرهم وذلك لأيام بقيت من شهر ربيع الاول ثم جرت بينهم حروب ونصب عليهم المجانيق ونصب أهل آمد على سورهم المجانيق وتراموا بها * وفي يوم السبت لاحدى عشرة بقيت من جمادى الاولى وجه محمد بن أحمد بن عيسى الى المعتضد يطلب لنفسه ولاهله ولاهل آمد الامان فأجابه الى ذلك فخرج محمد بن أحمد بن عيسى في هذا اليوم ومن معه من أصحابه وأوليائه فوصلوا الى المعتضد فخلع عليه وعلى رؤساء أصحابه وانصرفوا الى مضرب قد أعدّ لهم وتحول المعتضد من عسكره الى منازل ابن عيسى بن شيخ ودوره وكتب بذلك كتابا الى مدينة السلام مؤرّخا بيوم الاحد لعشر بقين من جمادى الاولى * ولخمس بقين من جمادى الاولى منها ورد الكتاب من المعتضد بفتحه آمد الى مدينة السلام وقرئ على المنبر بالجامع ﴿وفيها﴾ انصرف عبد الله بن الفتح الى المعتضد وهو مقيم بآمد من مصر بأجوبة كتبه الى هارون بن خمارويه وأعلمه أن هارون قد بذل أن يسلم أعمال قنسرين والعواصم ويحمل الى بيت المال ببغداد في كل سنة أربعمائة ألف وخمسين ألف دينار وانه يسأل أن يجدّد له ولاية على مصر والشأم وأن يوجه المعتضد بخادم من خدمه اليه بذلك فأجابه الى ما سأل وأنفذ اليه بدرا القدامىّ وعبد الله بن الفتح بالولاية والخلع فخرجا من آمد الى مصر بذلك وتسلم عمال المعتضد أعمال قنسرين والعواصم من أصحاب هارون في جمادى الاولى وأقام المعتضد بآمد بقية جمادى الاولى وثلاثة وعشرين يوما من جمادى الآخرة ثم ارتحل منها يوم السبت لسبع بقين منها نحو الرقة وخلف ابنه عليا بآمد مع جيوش ضمهم اليه لضبط الناحية وأعمال قنسرين والعواصم وديار ربيعة وديار مضر وكان كاتب علىّ بن المعتضد يومئذ الحسين بن عمرو النصرانىّ وقلد الحسين بن عمرو النظر في أمور هذه النواحي ومكاتبة العمال بها وأمر المعتضد بهدم سور آمد فهدم ﴿وفيها﴾ وافت هدية عمرو بن الليث الصفار من نيسابور الى بغداد فكان مبلغ المال الذى وجهه أربعة آلاف ألف درهم وعشرين من الدواب بسروج ولجم محلاة مغرّقة ومائة وخمسين دابة بجلال مشهّرة وكسوة وطيب وبزاة وذلك في يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخرة ﴿وفي هذه السنة﴾ ظهر رجل من القرامطة يعرف بأبي سعيد الجنابىّ بالبحرين فاجتمع اليه جماعة من الاعراب والقرامطة وكان خروجه فيما ذكر في أول هذه السنة وكثر أصحابه في جمادى الآخرة وقوى أمره فقتل من حوله من أهل القرى ثم صار الى موضع يقال له القطيف بينه وبين البصرة مراحل فقتل من بها وذكر أنه يريد البصرة فكتب أحمد بن محمد بن يحيى الواثقىّ وكان يتقلد معاون البصرة وكور دجلة في ذلك الوقت الى السلطان بما

اتصل

اتصل به من عزم هؤلاء القرامطة فكتب اليه والى محمد بن هشام المتولى أعمال الصدقات والخراج والضياع بها فى عمل سور على البصرة فقُدّرت النفقة على ذلك أربعة عشر ألف دينار فأمر بالانفاق عليه فبُنى * وفى رجب من هذه السنة صار الى الانبار جماعة من اعراب بنى شيبان فأغاروا على القرى وقتلوا من لحقوا من الناس واستاقوا المواشى فخرج اليهم أحمد بن محمد بن كمشجور المتولى المعاون بها فلم يُطقهم فكتب الى السلطان يخبره بأمورهم فوجّه من مدينة السلام نفيسا المولدىّ وأحمد بن محمد الزَّرنجىّ والمظفَّر بن حاجّ مددا له فى زهاء ألف رجل فصاروا الى موضع الاعراب فواقعوهم بموضع يعرف بالمنقبة من الانبار فهزمهم الاعراب وقتلوا أصحابهم وغرق أكثرهم فى الفرات وتفرقوا فورد كتاب ابن حاجّ يوم الاثنين لستّ بقين من رجب بخبر هذه الوقعة وهزيمة الاعراب اياهم فأقام الاعراب يعيثون فى الناحية ويخفرون القرى فكتب الى المعتضد يخبرهم فوجه اليهم لقتالهم من الرقة العباس بن عمرو الغنوىّ وخفيفا الاذكوتكينىّ وجماعة من القوّاد فصار هؤلاء القوّاد الى هيت فى آخر شعبان من هذه السنة وبلغ الاعراب خبرهم فارتحلوا عن موضعهم من سواد الانبار وتوجهوا نحو عين التمر فنزلوها ودخل القواد الانبار فأقاموا بها وعاث الاعراب بعين التمر ونواحى الكوفة مثل عيثهم بنواحى الانبار وذلك بقية شعبان وشهر رمضان ﴿وفيها﴾ وجّه المعتضد الى راغب مولى أبى أحمد وهو بطرسوس يأمره بالمصير اليه بالرقة فصار اليه وهو بها فلما وصل اليه تركه فى عسكره يوما ثم أخذه من الغد فحبسه وأخذ جميع ما كان معه وورد الخبر بذلك مدينة السلام يوم الاثنين لتسع خلون من شعبان ثم مات راغب بعد أيام وقبض على مكنون غلام راغب وعلى أصحابه وأخذ ماله بطرسوس يوم الثلاثاء لستّ بقين من رجب وكان المتولى أخذهم ابن الاخشاد (ولعشر) بقين من شهر رمضان منها وجّه المعتضد مونسا الخازن الى الاعراب بنواحى الكوفة وعين التمر وضم اليه العباس بن عمرو وخفيفا الاذكوتكينىّ وغيرهما من القوّاد فسار مونس ومن معه حتى بلغ الموضع المعروف بنينوى فوجد الاعراب قد ارتحلوا عن موضعهم ودخل بعضهم الى برية طريق مكة وبعضهم الى بريّة الشأم فأقام بموضعه أياما ثم شخص الى مدينة السلام ﴿وفى شوال﴾ منها قلد المعتضد وعبيد الله بن سليمان ديوان المشرق محمد بن داود ابن الجراح وعُزل عنه أحمد بن محمد بن الفرات وقلد ديوان المغرب علىّ بن عيسى بن داود ابن الجرّاح وعزل عنه ابن الفرات

﴿ ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فمن ذلك ما كان من قبض المعتضد على محمد بن أحمد بن عيسى بن شيخ وعلى جماعة من أهله وتقييده اياهم وحبسه لهم فى دار ابن طاهر وذلك أنه صار بعض أقربائه فيما ذكر الى

عبيد الله بن سليمان فأعلمه أن محمدا على الهرب فى جماعة من أصحابه وأهله فكتب بذلك
عبيد الله الى المعتضد فكتب اليه المعتضد يأمره بالقبض عليه ففعل ذلك يوم الاربعاء
لأربع خلون من المحرم منها * وفى هذا الشهر من هذه السنة ورد كتاب أبى الاغرّ على
السلطان أن طيئا تجمعت له وحشدوا واستعانوا بمن قدروا عليه من الاعراب واعترضوا
قافلة الحاجّ فواقعوهم لما جاوزوا المعدن منصرفين الى مدينة السلام من مكة ببضعة عشر
ميلا وأقبل اليهم فرسان الاعراب ورجّالتهم ومعهم بيوتهم وحرمهم وابلهم وكانت رجالتهم
أكثر من ثلاثة آلاف فالتحمت الحرب بينهم ولم تزل الحرب بينهم يومهم أجمع وهو يوم
الخميس لثلاث بقين من ذى الحجة فلما جنهم الليل باينوهم فلما أصبحوا غادوهم الحرب
غداة يوم الجمعة الى حين انتصاف النهار ثم أنزل الله النصر على أوليائه وولى الاعراب
منهزمين فما اجتمعوا بعد تفرّقهم وأنه سار هو وجميع الحاجّ سالمين وأنفذ كتابه مع سعيد
ابن الاصفر بن عبد الاعلى وهو أحد وجوه بنى عمه والمتولى كان للقبض على صالح بن مدرك
* وفى يوم السبت لثلاث بقين من المحرّم وافى أبو الاغرّ مدينة السلام وبين يديه رأس
صالح بن مدرك ورأس جَحْشَن ورأس غلام لصالح أسود وأربعة أسارى من بنى عمّ صالح
فمضى الى دار المعتضد فخلع عليه وطُوّق بطوق من ذهب ونصبت الرؤس على رأس الجسر
الأعلى بالجانب الشرقىّ وأدخل الاسرى المطامير (ولأربع) ليال بقين صفر منها دخل
المعتضد من متنزهة ببراز الرُّوز الى بغداد وأمر ببناء قصر في موضع اختاره من براز الروز
فحمل اليه الآلات وابتدأ فى عمله * وفى شهر ربيع الاول منها غلظ أمر القرامطة
بالبحرين فأغاروا على نواحى هجر وقرب بعضهم من نواحى البصرة فكتب أحمد بن
محمد بن يحيى الواثقىّ يسأل المدد فوجّه اليه فى آخر هذا الشهر بثماني شذوات فيها ثلثمائة
رجل وأمر المعتضد باختيار جيش لينفذه الى البصرة * وفى يوم الاحد لعشر خلون من
شهر ربيع الآخر قعد بدر مولى المعتضد في داره ونظر فى أمور الخاصة والعامة من الناس
والخراج والضياع والمعاون * وفى يوم الاثنين لاحدى عشرة خلت من شهر ربيع الآخر
مات محمد بن عبد الحميد الكاتب المتولى ديوان زمام المشرق والمغرب وفى يوم الاربعاء
لثلاث عشرة خلت منه ولى جعفر بن محمد بن حفص هذا الديوان فصار من يومه الى الديوان
وقعد فيه * وفى شهر ربيع الآخر منها ولى المعتضد عباس بن عمرو الغنوىّ اليمامة
والبحرين ومحاربة أبى سعيد الجنابىّ ومن معه من القرامطة وضمّ اليه زهاء ألفى رجل
فعسكر العباس بالفرك أياما حتى اجتمع اليه أصحابه ثم مضى الى البصرة ثم شخص منها الى
البحرين واليمامة ﴿وفيها﴾ فيما ذكروا فى العدوّ باب قلمية من طرسوس فنفر أبو
ثابت وهو أمير طرسوس بعد موت ابن الإخشاد وكان استخلفه على البلد حين غزا فمات

وهو

وهو على ذلك فبلغ فى نفيره الى نهر الريحان فى طلب العدو فأسر أبو ثابت، وأصيب الناس معه فكان ابن كلوب غازيا فى درب السلامة فلما قفل من غزاته جمع المشايخ من أهل الثغر ليتراضوا بأمير يلى أمورهم فاتفق رأيهم على على بن الاعرابى فولوه أمرهم بعد اختلاف من ابن أبى ثابت وذكر ان أباه استخلفه وجمع جمعا لمحاربة أهل البلد حتى توسط الامر ابن كلوب فرضى ابن أبى ثابت وذلك فى شهر ربيع الآخر وكان النغيل حينئذ غازيا ببلاد الروم فانصرف الى طرسوس وجاء الخبر ان أبا ثابت حمل الى القسطنطينية من حصن قونية ومعه جماعة من المسلمين * وفى شهر ربيع الآخر مات اسحاق بن أيوب الذى كان اليه المعاون بديار ربيعة فقلد ما كان اليه عبد الله بن الهيثم بن عبد الله بن المعتمر * وفى يوم الاربعاء لخمس بقين من جمادى الاولى ورد كتاب فيما ذكر على السلطان بأن اسماعيل بن أحمد أسر عمرا الصفار واستباح عسكره وكان من خبر عمرو واسماعيل أن عمرا سأل السلطان أن يوليه ماوراء النهر فولاه ذلك ووجه اليه وهو مقيم بنيسابور بالخلع واللواء على ماوراء النهر فخرج لمحاربة اسماعيل بن أحمد فكتب اليه اسماعيل بن أحمد انك قد وليت دنيا عريضة وانما فى يدى ماوراء النهر وأنا فى ثغر فاقنع بما فى يدك واتركنى مقيما بهذا الثغر فأبى اجابته الى ذلك فذكر له أمر نهر بلخ وشدة عبوره فقال لو أشاء أن أسكره ببدر الاموال وأعبره لفعلت فلما أيس اسماعيل من انصرافه عنه جمع من معه والتناء والدهاقين وعبر النهر الى الجانب الغربى وجاء عمرو فنزل بلخ وأخذ اسماعيل عليه النواحى فصار كالمحاصر وندم على ما فعل وطلب المحاجزة فيما ذكر فأبى اسماعيل عليه ذلك فلم يكن بينهما كثير قتال حتى هزم عمرو فولى هاربا ومر بأجمة فى طريقه قيل له انها أقرب فقال لعامة من معه امضوا فى الطريق الواضح ومضى فى نفر يسير فدخل الاجمة فوحلت دابته فوقعت ولم يكن له فى نفسه حيلة ومضى من معه ولم يلووا عليه وجاء أصحاب اسماعيل فأخذوه أسيرا ولما وصل الخبر الى المعتضد بما كان من أمر عمرو واسماعيل مدح اسماعيل فيما ذكر وذم عمرا ﴿ولليلة﴾ بقيت من جمادى الاولى من هذه السنة ورد الخبر على السلطان أن وصيفا خادم ابن أبى الساج هرب من برزعة ومضى الى ملطية مراغما لمحمد بن أبى الساج فى أصحابه وكتب الى المعتضد يسأله أن يوليه الثغور ليقوم بها فكتب اليه المعتضد يأمره بالمصير اليه ووجه اليه رشيقا الحرمى ﴿ولسبع﴾ خلون من رجب من هذه السنة توفيت ابنة خمارويه بن أحمد بن طولون زوجة المعتضد ودفنت داخل قصر الرصافة ﴿ولعشر﴾ خلون من رجب وفد على السلطان ثلاثة أنفس وجههم وصيف خادم ابن أبى الساج الى المعتضد يسأله أن يوليه الثغور ويوجه اليه الخلع فذكر أن المعتضد أمر بتقرير الرسل بالسبب الذى من أجله فارق وصيف صاحبه ابن أبى الساج وقصد الثغور فقرروا بالضرب فذكروا أنه فارقه

على مواطأة بينه وبين صاحبه على انه متى صار الى الموضع الذى هو به لحق به صاحبه فصارا جميعا الى مُضر وتغلبا عليها وشاع ذلك فى الناس وتحدثوا به ﴿ولاحدى﴾ عشرة خلت من رجب من هذه السنة وُلى حامد بن العباس الخراج والضياع بفارس وكانت فى يد عمرو بن الليث الصفار ودُفعت كتبه بالولاية الى أخيه أحمد بن العباس وكان حامد مقيما بواسط لانه كان يليها وكور دجلة وكتب الى عيسى النوشرىّ وهو باصبهان بالمصير الى فارس واليا على معونتها * وفى هذه السنة كان خروج العباس بن عمرو الغنوىّ فيما ذكر من البصرة بمن ضُمّ اليه من الجند مع من خف معه من مطوّعة البصرة نحو أبى سعيد الجنابىّ ومن انضوى اليه من القرامطة فلقيهم طلائع لأبى سعيد فخلف العباس سواده وسار نحوهم فلقى أباسعيد ومن معه مساء فتناوشوا القتال ثم حجز بينهم الليل فانصرف كل فريق منهما الى موضعهم فلما كان الليل انصرف من كان مع العباس من اعراب بنى ضبة وكانوا زهاء ثلثمائة الى البصرة ثم تبعهم مطوّعة البصرة فلما أصبح العباس غادى القرامطة الحرب فاقتتلوا قتالا شديدا ثم ان صاحب ميسرة العباس وهو نجاح غلام أحمد بن عيسى بن شيخ حمل في جماعة من أصحابه زهاء مائة رجل على ميمنة أبى سعيد فوغلوا فيهم فقتل وجميع من معه وحمل الجنابىّ وأصحابه على أصحاب العباس فانهزموا فاستأسر العباس وأسر من أصحابه زهاء سبعمائة رجل واحتوى الجنابى على ما كان في عسكر العباس فلما كان من غد يوم الوقعة أحضر الجنابى من كان أسر من أصحاب العباس فقتلهم جميعا ثم أمر بحطب فطرح عليهم وأحرقهم وكانت هذه الوقعة فيما ذكر في آخر رجب وورد خبرها بغداد لاربع خلون من شعبان *(وفيها)* فيما ذكر صار الجنابى الى هجر فدخلها وآمن أهلها وذلك بعد منصرفه من وقعة العباس وانصرف فلّ أصحاب العباس بن عمرو يريدون البصرة ولم يكن أفلت منهم الا القليل بغير زاد ولا كسى فخرج اليهم من البصرة جماعة بنحو من أربعمائة راحلة عليها الاطعمة والكسى والماء فخرج عليهم فيما ذكر بنو أسد فأخذوا تلك الرواحل بما عليها وقتلوا جماعة ممن كان مع تلك الرواحل ومن أفلت من أصحاب العباس وذلك في شهر رمضان فاضطربت البصرة لذلك اضطرابا شديدا وهموا بالانتقال عنها فنعهم أحمد بن محمد الواثقى المتولى لمعاونها من ذلك وتخوّفوا هجوم القرامطة عليهم ﴿ولثمان﴾ خلون من شهر رمضان منها فيما ذكر وردت خريطة على السلطان من الابلة بموافاة العباس بن عمرو فى مركب من مراكب البحر وان أباسعيد الجنابى أطلقه وخادما له ﴿ولاحدى﴾ عشرة خلت من شهر رمضان وافى العباس بن عمرو مدينة السلام وصار الى دار المعتضد بالثريا فذكر انه بقى عند الجنابى أياما بعد الوقعة ثم دعا به فقال له أتحب أن أطلقك قال نعم قال امض وعرّف الذى وجه بك الى ما رأيت وحمله على رواحل وضم اليه

رجالا من أصحابه وحملهم ما يحتاجون اليه من الزاد والماء وأمر الرجال الذين وجههم معه أن يؤدوه الى مأمنه فساروا به حتى وصل الى بعض السواحل فصادف به مركبا فحمله فصار الى الابلة فخلع عليه المعتضد وصرفه الى منزله ﴿وفى﴾ يوم الخميس لاحدى عشرة خلت من شوال ارتحل المعتضد من مضربه بباب الشماسية فى طلب وصيف خادم ابن أبى الساج وكتم ذلك وأظهر انه يريد ناحية ديار مضر ﴿وفى﴾ يوم الجمعة لاثنتى عشرة خلت منه ورد الخبر فيما ذكر على السلطان ان القرامطة بالسواد من أهل جُنبُلاء وثبوا بواليهم بدر غلام الطائى فقتلوا من المسلمين جماعة فيهم النساء والصبيان وأحرقوا المنازل ﴿ولاربع﴾ عشرة خلت من ذى القعدة نزل المعتضد كنيسة السوداء في طلب وصيف الخادم فأقام بها يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء حتى تلاحق به الناس وأراد الرحيل فى طريق المصّيصة فأتته العيون ان الخادم يريد عين زربة فأحضر الركاضة الثغريّين وأهل الخبرة فسألهم عن أقصد الطريق الى عين زربة فقطعوا به جيحان غداة الخميس لسبع عشرة خلت من ذى القعدة فقدم ابنه عليا ومعه الحسن بن على كوره وأتبعه بجعفر بن سغر ثم اتبع جعفرا محمد بن كُمُشْجُور ثم اتبعه خاقانُ المفلحى ثم مونس الخادم ثم مونس الخازن ثم مضى فى آثارهم مع غلمان الحجر ومر بعين زربة وضرب له بها مضرب وخلف بها خفيفا السمرقندى مع سواده وسار هو قاصدا للخادم فى أثر القواد فلما كان بعد صلاة العصر جاءته البشارات بأخذ الخادم ووافوا به المعتضد فسلمه الى مونس الخادم وهو يومئذ صاحب شرطة العسكر وأمر ببذل الامان لاصحاب الخادم والنداء فى العسكر ببراءة الذمة ممن وُجد في رحله شىء من نهب عسكر الخادم ولم يرده على أصحابه فرد الناس على كثير منهم ما انتهبوا من عسكرهم وكانت الوقعة وأسرُ وصيف الخادم فيما قيل يوم الخميس لثلاث عشرة بقيت من ذى القعدة وكان من اليوم الذى ارتحل المعتضد فيه من مضربه بباب الشماسية الى ان قبض على الخادم ستة وثلاثون يوما ولما قبض المعتضد على الخادم انصرف فيما ذكر الى عين زربة فأقام بها يومين فلما كان فى صبيحة الثالث اجتمع اليه أهل عين زربة وسألوه أن يرحل عنهم لضيق الميرة ببلدهم فرحل عنها فى اليوم الثالث فنزل المصيصة بجميع عساكره الا أبا الاغرّ خليفة ابن المبارك فانه كان وجهه ليأخذ على الخادم الطريق لئلا يصير الى مرعش وناحية ملطية وكان الخادم قد أنفذ عياله وعيال أصحابه الى مرعش وبلغ أصحاب الخادم الذين كانوا قد هربوا ما بذل لهم المعتضد من الامان وما أمر برده عليهم من أمتعتهم فلحقوا بعسكر المعتضد داخلين فى أمانه وكان نزول المعتضد بالمصّيصة فيما قيل يوم الاحد لعشر بقين من ذى القعدة فأقام بها الى الاحد الآخر وكتب الى وجوه أهل طرسوس فى المصير اليه فأقبلوا اليه منهم النغَيل وكان من رؤساء الثغر وابن له ورجل يقال له ابن المهندس وجماعة معهم فحبس هؤلاء مع آخرين وأطلق أكثرهم

فحمل الذين حبسهم معه الى بغداد وكان قد وجد عليهم لانهم فيما ذكر كانوا كاتبوا وصيفا الخادم وأمر المعتضد باحراق جميع المراكب البحرية التى كان المسلمون يغزون فيها وجميع آلاتها وذكر ان دميانة غلام يازمان هو الذى أشار عليه بذلك لشئ كان فى نفسه على أهل طرسوس فأحرق ذلك كله وكان فى المراكب نحو من خمسين مركبا قديما قد أنفق عليها أموال جليلة لا يعمل مثلها فى هذا الوقت فأحرقت فاضرّ ذلك بالمسلمين وكسر ذلك فى اعضادهم وقوى به الروم وأمنوا أن يغزوا فى البحر وقلد المعتضد الحسن بن علىّ كوره الثغور الشامية بمسئلة من أهل الثغور واجتماع كلمتهم عليه ورحل المعتضد فيما قيل من المصيصة فنزل قُندُق الحسين ثم الاسكندرية ثم بَغراس ثم انطاكية لليلتين خلتا من ذى الحجة فأقام بها الى أن نحر وبكر فى ثانى النحر بالرحيل فنزل أرتاحَ ثم الاثارب ثم حلب فأقام بها يومين ثم رحل الى الناعورة ثم الى خُساف وصِفّين هناك فى الجانب الجزرى وبيت مال أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه فى الجانب الآخر ثم الى بالس ثم الى دَوْسَر ثم الى بطن داماان ثم الى الرقة فدخلها لثمان بقين من ذى الحجة فأقام بها الى ان بقى ليلتان منه ﴿ولخمس﴾ بقين من شوال ورد الخبر على السلطان بان محمد بن زيد العلوى قتل

﴿ذكر الخبر عن سبب مقتله﴾

ذكر ان محمد بن زيد خرج لما اتصل به الخبرُ عن أسر اسماعيل بن أحمد عمرو بن الليث فى جيش كثيف نحو خراسان طامعا فيها ظنًّا منه ان اسماعيل بن أحمد لا يتجاوز عمله الذى كان يتولاه أيام ولاية عمرو بن الليث الصفار خراسان وانه لا دافع له عن خراسان اذ كان عمرو قد أسر ولا عامل للسلطان به فلما صار الى جرجان واستقر به كتب اليه يسأله الرجوع الى طبرستان وترك جرجان له فأبى ذلك عليه ابن زيد فندب اسماعيل فيما ذكر لى خليفةً كان لرافع بن هرثمة أيام ولاية رافع خراسان يدعى محمد بن هارون لحرب محمد بن زيد فانتدب له فضم اليه جمعا كثيرا من رجاله وجنده ووجهه الى ابن زيد لحربه فشخص محمد بن هارون نحو ابن زيد فالتقيا على باب جرجان فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم عسكر محمد بن هارون ثم ان محمد ابن هارون رجع وقد انتقضت صفوف العلوى فانهزم عسكر محمد بن زيد وولوا هاربين وقتل منهم فيما ذكر بشر كثير وأصابت ابن زيد ضربات وأسر ابنه زيد وحوى محمد بن هارون عسكره وما كان فيه ثم مات محمد بن زيد بعد هذه الوقعة بايام من الضربات التى كانت فيه فدفن على باب جرجان وحمل ابنه زيد الى اسماعيل بن أحمد وشخص محمد بن هارون الى طبرستان ﴿وفى﴾ يوم السبت لاثنتى عشرة خلت من ذى القعدة أوقع بدر غلام الطائى بالقرامطة على غرة منهم بنواحى رود ميسان وغيرها فقتل منهم فيما ذكر مقتلة عظيمة ثم تركهم خوفا على السواد أن يخرب اذ كانوا فلاحيه وعماله وطلب رؤساءهم فى أماكنهم فقتل

من

من ظفر به منهم وكان السلطان قد قوّى بدرا بجماعة من جنده وغلمانه بسببهم للحدث الذى كان منهم ﴿وحج بالناس﴾ فى هذه السنة محمد بن عبد الله بن داود

﴿ ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فمن ذلك ما كان من ورود الخبر على السلطان فيها بذكر وقوع الوباء بآذربيجان فمات منه خلق كثير الى ان فقد الناس ما يكفنون به الموتى فكفنوا فى الاكسية واللبود ثم صاروا الى ان لم يجدوا من يدفن الموتى فكانوا يتركونهم مطروحين فى الطرق ﴿وفيها﴾ دخل أصحاب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث فارس وأخرجوا منها عمال السلطان وذلك لاثنتى عشرة عشرة بقيت من صفر منها ﴿وفيها﴾ توفى محمد بن أبى الساج الملقب بأفشين بآذربيجان فاجتمع غلمانه وجماعة من أصحابه فأمّروا عليهم ديوداد بن محمد واعتزلهم يوسف بن أبى الساج على الخلاف لهم ﴿ولليلتين﴾ بقيتا من شهر ربيع الآخر ورد كتاب صاحب البريد بالاهواز يذكر فيه ان أصحاب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث صاروا الى سنبيل يريدون الاهواز ﴿وفى﴾ أول جمادى الاولى أدخل عمرو بن الليث عبد الله بن الفتح الموجه كان الى اسماعيل ابن أحمد بغداد وأشناس غلام اسماعيل بن أحمد وذكر ان اسماعيل بن أحمد خيّره بين المقام عنده أسيرا و بين توجيهه الى باب أمير المؤمنين فاختار توجيهه فوجهه ﴿ولليلتين﴾ خلتا من جمادى الآخرة ورد فيها ذكر كتاب صاحب بريد الاهواز منها يذكر ان كتاب اسماعيل ابن أحمد ورد على طاهر بن محمد بن عمرو يعلمه ان السلطان ولاه سجستان وأمره بالخروج اليها وانه خارج اليه الى فارس ليوقع به ثم ينصرف الى سجستان وان طاهرا خرج لذلك وكتب الى ابن عمه وكان مقيما بأرّجان فى عسكره يأمره بالانصراف اليه الى فارس بمن معه ﴿وفيها﴾ ولى المعتضد مولاه بدرا فارس وأمره بالشخوص اليها لما بلغه من تغلب طاهر بن محمد عليها وخلع عليه لتسع خلون من جمادى الآخرة وضم اليه جماعة من القواد فشخص فى جيش عظيم من الجند والغلمان ﴿ولعشر﴾ خلون من جمادى الآخرة منها خرج عبد الله بن الفتح وأشناس غلام اسماعيل الى اسماعيل بن أحمد بن سامان بخلع من المعتضد حملها اليه و ببدنة وتاج وسيف من ذهب مركب على جميع ذلك جوهر و بهدايا وثلاثة آلاف ألف درهم يفرقها فى جيش من جيوش خراسان يوجّه الى سجستان لحرب من بها من أصحاب طاهر بن محمد بن عمرو * وقد قيل ان المال الذى وجهه اليه المعتضد كان عشرة آلاف ألف درهم وجه ببعض ذلك من بغداد وكتب بباقيه على عمال الجبل وأمروا أن يدفعوه الى الرسل ﴿وفى﴾ رجب منها وصل بدر مولى المعتضد الى ما قرب من أرض فارس فتنحى عنها من كان بها من أسباب طاهر بن محمد بن عمرو فدخلها أصحاب بدر وجبى عماله الخراج بها (ولليلتين)

خلتا من شهر رمضان منها ذكر ان كتاب عج بن حاج عامل مكة ورد بذكر فيه ان بنى يعفر أوقعوا برجل كان تغلب على صنعاء وذكر انه علوى وانهم هزموه فلجأ الى مدينة تحصن بها فصاروا اليه فأوقعوا به فهزموه أيضا وأسروا ابناله وأفلت هو فى نحو من خمسين نفسا ودخل بنو يعفر صنعاء وخطبوا بها للمعتضد ﴿وفيها﴾ أوقع يوسف بن أبى الساج وهو فى نفر يسير بابن أخيه ديوداد بن محمد ومعه جيش أبيه محمد بن أبى الساج فهرب عسكره فبقى ديوداد فى جماعة قليلة فعرض عليه يوسف المقام ــ فأبى وأخذ طريق الموصل فوافى بغداد يوم الخميس لسبع بقين من شهر رمضان من هذه السنة فكانت الوقعة بينهما بناحية آذربيجان ﴿وفيها﴾ غزا نزار بن محمد عامل الحسن بن على كوره الصائفة ففتح حصونا كثيرة للروم وأدخل طرسوس مائة علج ونيفا وستين علجا من القوامسة والشمامسة وصلبانا كثيرا وأعلاما لهم فوجهها كوره الى بغداد ﴿ولاثنتى﴾ عشرة خلت من ذى الحجة وردت كتب التجار من الرقة ان الروم وافت فى مراكب كثيرة وجاء قوم منهم على الظهر الى ناحية كيسوم فاستاقوا من المسلمين أكثر من خمسة عشر ألف انسان ما بين رجل وامرأة وصبى فمضوا بهم وأخذوا فيهم قوما من أهل الذمة ﴿وفيها﴾ قرب أصحاب أبى سعيد الجنابى من البصرة واشتد جزع أهل البصرة منهم حتى هموا بالهرب منها والنقلة عنها فنعهم من ذلك واليهم ﴿وفى﴾ آخر ذى الحجة منها قتل وصيف خادم ابن أبى الساج فحملت جثته فصلبت بالجانب الشرقى * وقيل انه مات ولم يقتل فلما مات احتز رأسه ﴿وحج بالناس﴾ فيها هارون ابن محمد المكنى أبا بكر

﴿ ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عن الكائن فيها من الامور﴾

فن ذلك ما كان من انتشار القرامطة بسواد الكوفة فوجه اليهم شبل غلام أحمد بن محمد الطائى وتقدم اليه فى طلبهم وأخذ من ظفر به منهم وحملهم الى باب السلطان وظفر برئيس لهم يعرف بابن أبى فوارس فوجه به معهم فدعا به المعتضد لثمان بقين من المحرم فساءله ثم أمر به فقلعت أضراسه ثم خلع بمد احدى يديه فيما ذكر ببكرة وعلق فى الاخرى صخرة وترك على حاله تلك من نصف النهار الى المغرب ثم قطعت يداه ورجلاه من غد ذلك اليوم وضربت عنقه وصلب بالجانب الشرقى ثم حملت جثته بعد أيام الى الياسرية فصلب مع من صلب هنالك من القرامطة *(ولليلتين)* خلتا من شهر ربيع الاول أخرج من كانت له دار وحانوت بباب الشماسية عن داره وحانوته وقيل لهم خذوا أقفاصكم واخرجوا وذلك ان المعتضد كان قد قدر أن يبنى لنفسه دارا يسكنها فخط موضع السور وحفر بعضه وابتدأ فى بناء دكة على دجلة كان المعتضد أمر ببنائها لينتقل فيقيم فيها الى ان يفرغ من بناء الدار والقصر *(وفى)* ربيع

الآخر

الآخر منها فى ليلة الاثنين توفى المعتضد فلما كان فى صبيحتها أحضر دار السلطان يوسف بن يعقوب وأبو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز وأبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب وحضر الصلاة عليه الوزير القاسم بن عبيد الله بن سليمان وأبو حازم وأبو عمر والحرم والخاصة وكان أوصى أن يدفن فى دار محمد بن عبد الله بن طاهر فحفر له فيها فحمل من قصره المعروف بالحسنى ليلا فدفن فى قبره هناك *(ولسبع)* بقين من شهر ربيع الآخر من هذه السنة وهى سنة ٢٨٩ جلس القاسم بن عبيد الله بن سليمان فى دار السلطان فى الحسنى وأذن للناس فعزوه بالمعتضد وهنؤه بما جدد له من أمر المكتفى وتقدم الى الكتاب والقواد فى تجديد البيعة للمكتفى بالله فقبلوا

﴿خلافة المكتفى بالله﴾

ولما توفى المعتضد كتب القاسم بن عبيد الله بالخبر الى المكتفى كتبا وأنفذها من ساعته وكان المكتفى مقيما بالرقة فلما وصل الخبر اليه أمر الحسين بن عمرو النصرانى كاتبه يومئذ بأخذ البيعة على من فى عسكره ووضع العطاء لهم ففعل ذلك الحسين ثم خرج شاخصا من الرقة الى بغداد ووجه الى النواحى بديار ربيعة وديار مضر ونواحى المغرب من يضبطها ﴿وفى﴾ يوم الثلاثاء لثمان خلون من جمادى الاولى دخل المكتفى الى داره بالحسنى فلما صار الى منزله أمر بهدم المطامير التى كان أبوه اتخذها لاهل الجرائم *وفى هذا اليوم كنى المكتفى بلسانه القاسم بن عبيد الله وخلع عليه *وفى هذا اليوم مات عمرو بن الليث الصفار ودفن فى غد هذا اليوم بالقرب من القصر الحسنى وقد كان المعتضد فيما ذكر عند موته بعد ما امتنع من الكلام أمر صافيا الحرمى بقتل عمرو بالايماء والاشارة ووضع يده على رقبته وعلى عينه أراد ذبح الاعور فلم يفعل ذلك صافى لعلمه بحال المعتضد وقرب وفاته وكره قتل عمرو فلما دخل المكتفى بغداد سأل فيما قيل القاسم بن عبيد الله عن عمرو أحى هو قال نعم فسر بحياته وذكر انه يريد أن يحسن اليه وكان عمرو يهدى الى المكتفى ويبره برا كثيرا أيام مقامه بالرى فأراد مكافأته فذكروا ان القاسم بن عبيد الله كره ذلك ودس الى عمرو من قتله *وفى رجب منها ورد الخبر لاربع بقين منه ان جماعة من أهل الرى كاتبوا محمد بن هارون الذى كان اسماعيل بن أحمد صاحب خراسان استعمله على طبرستان بعد قتله محمد بن زيد العلوى فخلع محمد بن هارون وبيض فسألوه المصير الى الرى ليدخلوه اليها وذلك ان أوكرتمش التركى المولى عليهم كان فيما ذكر قد أساء السيرة فيهم فحاربه فهزمه محمد بن هارون وقتله وقتل ابنين له وقائدا من قواد السلطان يقال له ابرون أخو كيغلغ ودخل محمد بن هارون الرى واستولى عليها *وفى رجب من هذه السنة زلزلت بغداد ودامت الزلزلة فيها أياما وليالى كثيرة ﴿وفى هذه السنة﴾ كان مقتل بدر غلام المعتضد

﴿ذكر سبب قتله﴾

ذكران سبب ذلك كان ان القاسم بن عبيد الله كان هم بتصيير الخلافة من بعد المعتضد فى غير ولد المعتضد وانه كان ناظر بدرا فى ذلك فامتنع بدر عليه وقال ما كنت لاصرفها عن ولد مولاى الذى ولى نعمتى فلما رأى القاسم ذلك وعلم انه لا سبيل الى مخالفة بدر اذ كان بدر صاحب جيش المعتضد والمستولى على أمره والمطاع فى خدمه وغلمانه اضطغنها على بدر وحدث بالمعتضد حدث الموت وبدر بفارس فعقد القاسم للمكتفى عقد الخلافة وبايع له وهو بالرقة لما كان بين المكتفى وبين بدر من التباعد فى حياة والده وكتب القاسم الى المكتفى لما بايع غلمان أبيه له بالخلافة وأخذ عليهم البيعة بما فعل من ذلك فقدم بغداد المكتفى وبدر بعد بفارس فلما قدمها عمل القاسم فى هلاك بدر حذرا على نفسه فيماذكر من بدر أن يقدم على المكتفى فيطلعه على ما كان القاسم هم به وعزم عليه فى حياة المعتضد من صرف الخلافة عن ولد المعتضد اذا مات فوجه المكتفى فيماذكر محمد بن كمشجور وجماعة من القواد برسائل وكتب الى القواد الذين مع بدر يأمرهم بالمصير الى ما قبله ومفارقة بدر وتركه فأوصلت الكتب الى القواد فى سر ووجه اليه يانس خادم الموفق ومعه عشرة آلاف ألف درهم ليصرفها فى عطاء أصحابه لبيعة المكتفى فخرج بها يانس فذكر انه لما صار بالاهواز وجه اليه بدر من قبض المال منه فرجع يانس الى مدينة السلام فلما وصلت كتب المكتفى الى القواد المضمومين الى بدر فارق بدرا جماعة منهم وانصرفوا عنه الى مدينة السلام منهم العباس ابن عمرو الغنوى وخاقان المفلحى ومحمد بن اسحاق بن كنداج وخفيف الاذكوتكيني وجماعة غيرهم فلما صاروا الى مدينة السلام دخلوا على المكتفى فخلع فيماذكر على نيف وثلاثين رجلا منهم وأجاز جماعة من رؤسائهم كل رجل منهم بمائة ألف درهم وأجاز آخرين بدون ذلك وخلع على بعضهم ولم يجزه بشئ وانصرف بدر فى رجب عامدا المصير الى واسط واتصل بالمكتفى اقبال بدر الى واسط فوكل بدار بدر وقبض على جماعة من غلمانه وقواده فحبسوا منهم نحرير الكبير وعريب الجبلى ومنصور ابن أخت عيسى النوشرى وأدخل المكتفى على نفسه القواد وقال لهم لست أؤمر عليكم أحدا ومن كانت له منكم حاجة فليلق الوزير فقد تقدمت اليه بقضاء حوائجكم وأمر بمحو اسم بدر من التراس والاعلام وكان عليها أبو النجم مولى المعتضد بالله وكتب بدر الى المكتفى كتابا دفعه الى زيدان السعيدى وحمله على الجمازات فلما وصل الكتاب الى المكتفى أخذه ووكل بزيدان هذا وأشخص الحسن بن على كوره فى جيش الى ناحية واسط وذكر انه قدمه المكتفى على مقدمته ثم أحدر محمد ابن يوسف مع المغرب لليلة بقيت من شعبان من هذه السنة برسالة الى بدر وكان المكتفى أرسل الى بدر حين فصل من عمل فارس يعرض عليه ولاية أى النواحى شاء ان شاء اصبهان

وان

وان شاء الرى وان شاء الجبال ويأمره بالمصير الى حيث أحب من هذه النواحى مع من أحب من الفرسان والرجالة يقيم بها معهم واليا عليها فأبى ذلك بدر وقال لا بدّ لى من المصير الى باب مولاى فوجد القاسم بن عبيد الله مساغا للقول فيه وقال للمكتفى يا أمير المؤمنين قد عرضنا عليه أن نقلده أى النواحى شاء أن يمضى اليها فأبى الا المجىء الى بابك وخوّفه غائلته وحرّض المكتفى على لقائه ومحاربته واتصل الخبر ببدر انه قد وكل بداره وحبس غلمانه وأسبابه فأيقن بالشرّ ووجه من يحتال فى تخليص ابنه هلال واحداره اليه فوقف القاسم بن عبيد الله على ذلك فأمر بالحفظ به ودعا أبا حازم القاضى على الشرقية وأمره بالمضىّ الى بدر ولقائه وتطييب نفسه واعطائه الامان من أمير المؤمنين على نفسه وماله وولده فذكران أبا حازم قال له أحتاج الى سماع ذلك من أمير المؤمنين حتى أؤديه اليه عنه فقال له انصرف حتى استأذن لك فى ذلك أمير المؤمنين ثم دعا أبى عمر محمد بن يوسف فأمره بمثل الذى أمر به أبا حازم فسارع الى اجابته الى ما أمره به ودفع القاسم بن عبيد الله الى أبى عمر كتاب أمان عن المكتفى فمضى به نحو بدر فلما فصل بدر عن واسط ارفضّ عنه أصحابه وأكثر غلمانه مثل عيسى النوشرى وختنه يانس المستأمن وأحمد بن سمعان ونحرير الصغير وصاروا الى مضرب المكتفى فى الامان فلما كان بعد مضىّ ليلتين من شهر رمضان من هذه السنة خرج المكتفى من بغداد الى مضربه بنهر ديالى وخرج معه جميع جيشه فعسكر هنالك وخلع على من صار الى مضربه من الجماعة الذين سميتُ وعلى جماعة من القواد والجند ووكل بجماعة منهم ثم قيد تسعة منهم وأمر بحملهم مقيدين الى السجن الجديد ولقى فيما ذكر أبو عمر محمد بن يوسف بدرا بالقرب من واسط ودفع اليه الامان وخبره عن المكتفى بما قال له القاسم بن عبيد الله فصاعد معه فى حرّاقة بدر وكان قد سيره فى الجانب الشرقى وغلمانه الذين بقوا معه فى جماعة من الجند وخلق كثير من الاكراد وأهل الجبل يسيرون معه بمسيره على شط دجلة فاستقر الامر بين بدر وأبى عمر على أن يدخل بدر بغداد سامعا مطيعا وعبر بدر دجلة فصار الى النعمانية وأمر غلمانه وأصحابه الذين بقوا معه أن ينزعوا سلاحهم وأن لا يحاربوا أحدا وأعلمهم ما ورد به عليه أبو عمر من الامان فبيناهو يسير اذ وافاه محمد بن اسحاق بن كنداج فى شذا ومعه جماعة من الغلمان فتحوّل الى الحرّاقة وسأله بدر عن الخبر فطيب نفسه وقال له قولا جميلا وهم فى كل ذلك يؤمرونه وكان القاسم بن عبيد الله وجهه وقال له اذا اجتمعتَ مع بدر وصرت معه فى موضع واحد فأعلمنى فوجه الى القاسم وأعلمه فدعا القاسم بن عبيد الله لؤلؤا أحد غلمان السلطان فقال له قد ندبتك لأمر فقال سمعا وطاعة فقال له امض وتسلّم بدرا من ابن كنداجيق وجئنى برأسه فمضى فى طيار حتى استقبل بدرا ومن معه بين سيب بنى كوما وبين اضطربد فتحول من الطيار الى الحراقة وقال لبدر قم فقال وما الخبر قال لا بأس

عليك بخوله الى طياره ومضى به حتى صار به الى جزيرة بالصافية فأخرجه الى الجزيرة وخرج معه ودعا بسيف كان معه فاستله فلما أيقن بدر بالقتل سأله أن يمهله حتى يصلي ركعتين فأمهله فصلاهما ثم قدمه فضرب عنقه وذلك في يوم الجمعة قبل الزوال لست خلون من شهر رمضان ثم أخذ رأسه ورجع الى طياره وأقبل راجعا الى معسكر المكتفي بنهر ديالى ورأس بدر معه وتركت جثته مكانها فبقيت هنالك ثم وجه عياله من أخذ جثته سرا فجملها في تابوت وأخفوها عندهم فلما كان أيام الموسم حملوها الى مكة فدفنوها بها فيما قيل وكان أوصى بذلك وأعتق قبل أن يقتل مماليكه كلهم وتسلم السلطان ضياع بدر ومستغلاته ودوره وجميع ماله بعد قتله وورد الخبر على المكتفي بما كان من قتل بدر لسبع خلون من شهر رمضان من هذه السنة فرحل منصرفا الى مدينة السلام ورحل معه من كان ـ من الجند وجيء برأس بدر اليه فوصل اليه قبل ارتحاله من موضع معسكره فأمر به فنظف ورفع في الخزانة ورجع أبو عمر القاضي الى داره يوم الاثنين كئيبا حزينا لما كان منه في ذلك وتكلم الناس فيه وقالوا هو كان السبب في قتل بدر وقالوا فيه اشعارا فما قيل فيه منها

قل لقاضي مدينة المنصور * بم أحللت أخذ رأس الامير
بعد إعطائه المواثيق والعهد وعقد الإيمان في منشور
أين أيمانك التي شهد الله على أنها يمين فجور
أن كفيك لاتفارق كفيه الى أن ترى مليك السرير
ياقليل الحياء ياأكذب الأ * مة ياشاهدًا شهادة زور
ليس هذا فعل القضاة ولا يحسن أمثاله ولاة الجسور
أي أمر ركبت في الجمعة الزهراء من شهر خير خير الشهور
قد مضى من قتلت في رمضان * صائما بعد سجدة التعفير
يابني يوسف بن يعقوب أضحى * أهل بغداد منكم في غرور
بدد الله شملكم وأراني * ذلكم في حياة هذا الوزير
فأعد الجواب للحكم العا * دل من بعد منكر ونكير
أنتم كلكم فدًا لابي حا * زم المستقيم كل الامور

﴿ولسبع﴾ خلون من شهر رمضان حمل زيدان السعيدي الذي كان قدم رسولا من قبل بدر الى المكتفي مع التسعة الانفس الذين قيدوا من قواد بدر وسبعة أنفس أخر من أصحاب بدر قبض عليهم بعدهم في سفينة مطبقة عليهم وأحدروا مقيدين الى البصرة فحبسوا في سجنها * وذكران لؤلؤا الذي ولي قتل بدر كان غلاما من غلمان

محمد بن هارون الذى قتل محمد بن زيد بطبرستان وأكرتمش بالرى قدم مع جماعة من غلمان محمد بن هارون على السلطان فى الامان ﴿وفي﴾ ليلة الاثنين لاربع عشرة بقيت من شهر رمضان منها قتل عبد الواحد بن أبى أحمد الموفق فيما ذكر وكانت والدته فيما قيل وجهت به الى دار مونس لما قبض عليه داية له ففرق بينه وبين الداية فكثت يومين أو ثلاثة ثم صرفت الى منزل مولاتها فكانت والدة عبد الواحد اذا سألت عن خبره قيل لها انه فى دار المكتفى وهو فى عافية وكانت طامعة فى حياته فلما مات المكتفى أيست منه وأقامت عليه مأتما

﴿ذكر باقى الكائن من الامور الجليلة فى سنة ٢٨٩﴾

فما كان من ذلك فيها لتسع بقين من شعبان منها ورد كتاب من اسماعيل بن أحمد صاحب خراسان على السلطان بخبر وقعة كانت بين أصحابه وبين ابن جستان الديلمى بطبرستان وان أصحابه هزموه وقرئ بذلك كتابه بمسجدى الجامع ببغداد ﴿وفيها﴾ لحق رجل يقال له اسحاق الفرغانى من أصحاب بدر لما قتل بدر الى ناحية البادية فى جماعة من أصحابه على الخلاف على السلطان فكانت بينه هنالك وبين أبى الأغر وقعة هزم فيها أبو الاغر وقتل من أصحابه ومن قواده عدة ثم أشخص مونس الخازن فى جمع كثيف الى الكوفة لحرب اسحاق الفرغانى ﴿واسلخ﴾ ذى القعدة خلع على خاقان المفلحى وولى معونة الرى وضم اليه خمسة آلاف رجل ﴿وفيها﴾ ظهر بالشأم رجل جمع جموعا كثيرة من الاعراب وغيرهم فأتى بهم دمشق وبها طغج بن جف من قبل هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون على المعونة وذلك في آخر هذه السنة فكانت بين طغج وبينه وقعات كثيرة قتل فيها فيما ذكر خلق كثير

﴿ذكر خبر هذا الرجل الذى ظهر بالشأم وما كان سبب ظهوره بها﴾

* ذكر أن زكرويه بن مهرويه الذى ذكرنا أنه كان داعية قرمط لما تتابع من المعتضد توجيه الجيوش الى من بسواد الكوفة من القرامطة وألح في طلبهم وأثخن فيهم القتل ورأى أنه لا مدفع عن أنفسهم عند أهل السواد ولا غناء سعى في استغواء من قرب من الكوفة من أعراب أسد وطيئ وتميم وغيرهم من قبائل الاعراب ودعاهم الى رأيه وزعم لهم أن من بالسواد من القرامطة يطابقونهم على أمره ان استجابوا له فلم يستجيبوا له وكانت جماعة من كلب تخفر الطريق على البر بالسماوة فيما بين الكوفة ودمشق على طريق تدمر وغيرها وتحمل الرسل وأمتعة التجار على ابلها فأرسل زكرويه أولاده اليهم فبايعوهم وخالطوهم وانتموا الى على بن أبى طالب والى محمد بن اسماعيل بن جعفر وذكروا أنهم خائفون من السلطان وانهم ملجؤن اليهم فقبلوهم على ذلك ثم دبوا فيهم بالدعاء الى رأى القرامطة فلم يقبل

ذلك أحد منهم أعنى من الكلبيين الا الفخذ المعروفة ببنى العُليص بن ضَمضَم بن عدىّ بن جناب ومواليهم خاصة فبايعوا فى آخر سنة ٢٨٩ بناحية السماوة ابن زكرويه المسمى يحيى والمكنى أبا القاسم ولقبوه الشيخ على أمر احتال فيهم ولقب به نفسه وزعم لهم أنه أبو عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد وقد قيل انه زعم أنه محمد بن عبد الله بن يحيى وقيل انه زعم أنه محمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علىّ ابن الحسين بن علىّ بن أبى طالب وقيل انه لم يكن لمحمد بن اسماعيل ابن يسمى عبد الله وزعم لهم أن أباه المعروف بأبى محمود داعية له وان له بالسواد والمشرق والمغرب مائة ألف تابع وأن ناقته التى يركبها مأمورة وانهم اذا اتبعوها فى مسيرها ظفروا وتكهّن لهم وأظهر عضد اله ناقصة وذكر أنها آية وانحازت اليه جماعة من بنى الأصبغ وأخلصوا له وتسموا بالفاطميين ودانوا بدينه فقصدهم سُبك الديلمى مولى المعتضد بالله بناحية الرصافة فى غربىّ الفرات من ديار مضر فاغترّوه وقتلوه وحرقوا مسجد الرصافة واعترضوا كلّ قرية اجتازوا بها حتى أصعدوا الى أعمال الشأم التى كان هارون بن خمارويه قوطع عليها وأسند أمرها هارون الى طغج بن جف فأناخ عليها وهزم كلّ عسكر لقيه لطغج حتى حصره فى مدينة دمشق فأنفذ المصريّون اليه بدرا الكبير غلام ابن طولون فاجتمع مع طغج على محاربته فواقعهم قريبا من دمشق فقتل اللهُ عدوَّ الله يحيى بن زكرويه وكان سبب قتله فيما ذكر أن بعض البرابرة زرقه بمزراق واتبعه نفاط فزرقه بالنار فأحرقه وذلك فى كبد الحرب وشدّتها ثم دارت على المصريّين الحرب فانحازوا فاجتمعت موالى بنى العليص الى بنى العليص ومن معهم من الاصبغيّين وغيرهم على نصب الحسين بن زكرويه أخى الملقب بالشيخ فنصبوا أخاه وزعم لهم أنه أحمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد وهو ابن نيّف وعشرين سنة وقد كان الملقب بالشيخ حمل موالى بنى العليص على صريحهم فقتلوا جماعة منهم واستذلوهم فبايعوا الحسين بن زكرويه المسمى بأحمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بعد أخيه فأظهر شامة فى وجهه ذكر أنها آيته وطرأ اليه ابن عمه عيسى بن مهرويه المسمى عبد الله وزعم أنه عبد الله بن أحمد بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد فلقبه المدّثّر وعهد اليه وذكر أنه المعنىّ فى السورة التى يذكر فيها المدثر ولقب غلاما من أهله المطوّق وقلده قتل أسرى المسلمين وظهر على المصريين وعلى جند حمص وغيرها من أرض الشأم وسمى بأمرة المؤمنين على منابرها وكان ذلك كلها فى سنة ٨٩ وفى سنة ٩٠ * وفى اليوم التاسع من ذى الحجة من هذه السنة صلى الناس العصر فى قُمص الصيف ببغداد فهبّت ريح الشمال عند العصر فبرد الهواء حتى احتاج الناس بها من شدة البرد الى الوقود والاصطلاء بالنار ولبس المحشوّ والجباب وجعل البرد يزداد حتى

جمد الماء ﴿وفيها﴾ كانت وقعة بين اسماعيل بن أحمد بالرى ومحمد بن هارون وابن هارون فيما قيل حينئذ فى نحو من ثمانية آلاف فانهزم محمد بن هارون وتقدم ... أصحابه وتبعه من أصحابه نحو من ألف ومضوا نحو الديلم فدخلها مستجيرا بها ودخل اسماعيل بن أحمد الرى وصار زهاء ألف رجل فيما ذكر ممن انهزم من أصحابه الى باب السلطان ﴿وفى جمادى﴾ الآخرة منها لاربع خلون منها ولى القاسم بن سيما غزو الصائفة بالثغور الجزرية وأطلق له من المال اثنان وثلاثون ألف دينار ﴿وحج بالناس﴾ فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمى

﴿ ثم دخلت سنة تسعين ومائتين ﴾

﴿ ذكر الخبر عن الاحداث التى كانت فيها ﴾

فمما كان فيها من ذلك توجيه المكتفى رسولا الى اسماعيل بن أحمد لليلتين خلتا من المحرم منها بخلع وعقد ولاية له على الرى وبهدايا مع عبد الله بن الفتح ﴿ولخمس﴾ بقين من المحرم منها ورد فيما ذكر كتاب على بن عيسى من الرقة يذكر فيه أن القرمطى ابن زكرويه المعروف بالشيخ وافى الرقة فى جمع كثير فخرج اليه جماعة عن أصحاب السلطان ورئيسهم سبك غلام المكتفى فواقعوه فقتل سبك وانهزم أصحاب السلطان * ولست خلون من شهر ربيع الآخر ورد الخبر بأن طغج بن جف أخرج من دمشق جيشا الى القرمطى عليهم غلام له يقال له بشير فواقعهم القرمطى فهزم الجيش وقتل بشيرا (ولثلاث) عشرة بقيت من شهر ربيع الآخر خلع على أبى الاغر ووجه به لحرب القرمطى بناحية الشام فمضى الى حلب فى عشرة آلاف رجل ﴿ولاحدى﴾ عشرة بقيت من شهر ربيع الآخر خلع على أبى العشائر أحمد بن نصر وولى طرسوس وعزل عنها مظفر بن حاج لشكاية أهل الثغور اياه ﴿وللنصف﴾ من جمادى الاولى من هذه السنة وردت كتب التجار الى بغداد من دمشق مؤرخة لسبع بقين من شهر ربيع الآخر يخبرون فيها أن القرمطى الملقب بالشيخ قد هزم طغج غير مرة وقتل أصحابه الا القليل وانه قد بقى فى قلة وامتنع من الخروج وانما تجتمع العامة ثم تخرج للقتال وانهم قد أشرفوا على الهلكة فاجتمعت جماعة من تجار بغداد فى هذا اليوم فمضوا الى يوسف بن يعقوب فأقرؤه كتبهم وسألوه المضى الى الوزير ليخبره خبر أهل دمشق فوعدهم ذلك ﴿ولسبع﴾ بقين من جمادى الاولى أحضر دار السلطان أبو حازم ويوسف وابنه محمد وأحضر صاحب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث فقوطع على مال فارس ثم عقد المكتفى لطاهر على أعمال فارس وخلع على صاحبه وحملت اليه خلع مع العقد * وفى جمادى الاولى هرب من مدينة السلام القائد المستأمن المعروف بأبى سعيد الخوارزمى وأخذ نحو طريق الموصل فكتب الى عبد الله المعروف

بغلام نون وكان يتقلد المعاون بتكريت والاعمال المتصلة بها الى حد سامرا والى الموصل فى معارضته وأخذه فزعموا أن عبدالله عارضه فاختدعه أبوسعيد حتى اجتمعا جميعا على غير حرب ففتك به أبو سعيد فقتله ومضى أبو سعيد نحو شهرزور فاجتمع هو وابن أبى الربيع الكردى وصاهره واجتمعا على عصيان السلطان ثم ان أبا سعيد قتل بعد ذلك وتفرق من كان اجتمع اليه ﴿ولعشر﴾ خلون من جمادى الآخرة شخص أبو العشائر الى عمله بطرسوس وخرج معه جماعة من المطوعة للغزو ومعه هدايا من المكتفى الى ملك الروم ﴿ولعشر﴾ بقين من جمادى الآخرة خرج المكتفى بعد العصر عامدا سامرا مريدا البناء بها للانتقال اليها فدخلها يوم الخميس لخمس بقين من جمادى الآخرة ثم انصرف الى مضارب قد ضربت له بالجوسق فدعا القاسم بن عبيدالله والقوام بالبناء فقدروا له البناء وما يحتاج اليه من المال للنفقة عليه فكثروا عليه فى ذلك وطولوا مدة الفراغ مما أراد بناءه وجعل القاسم يصرفه عن رأيه فى ذلك ويعظم أمر النفقة فى ذلك وقدر مبلغ المال فثناه عن عزمه ودعا بالغداء فتغدى ثم نام فلما هب من نومه ركب الى الشط وقعد فى الطيار وأمر القاسم بن عبيدالله بالانحدار ورجع أكثر الناس من الطريق قبل أن يصلوا الى سامرا حين تلقاهم الناس راجعين ﴿ولسبع﴾ خلون من رجب خلع على ابنى القاسم بن عبيدالله فولى الاكبر منهما ضياع الولد والحرم والنفقات والاصغر منهما كتبة أبى أحمد ابن المكتفى وكانت هذه الاعمال الى الحسين بن عمرو النصرانى فعزل بهما وكان القاسم ابن عبيدالله اتهم الحسين بن عمرو وانه قد سعى به الى المكتفى ثم ان الحسين بن عمرو كاشف القاسم بن عبيدالله بحضرة المكتفى فلم يزل القاسم يدبر عليه ويغلظ قلب المكتفى عليه حتى وصل الى ما أراد من أمره * وفى يوم الجمعة لأربع عشرة بقيت من شعبان قرئ كتابان فى الجامعين بمدينة السلام بقتل يحيى بن زكرويه الملقب بالشيخ قتله المصريون على باب دمشق وقد كانت الحرب اتصلت بينه وبين من حاربه من أهل دمشق وجندها ومددهم من أهل مصر وكسر لهم جيوشا وقتل منهم خلقا كثيرا وكان يحيى بن زكرويه هذا يركب جملا برحاله ويلبس ثيابا واسعة ويعتم عمة اعرابية ويتلثم ولم يركب دابة من لدن ظهر الى ان قتل وأمر أصحابه ألا يحاربوا أحدا وان أتى عليهم حتى يبتعث الجمل من قبل نفسه وقال لهم اذا فعلتم ذلك لم تهزموا * وذكر أنه كان اذا أشار بيده الى ناحية من النواحى التى فيها محاربوه انهزم أهل تلك الناحية فاستغوى بذلك الاعراب ولما كان فى اليوم الذى قتل فيه يحيى بن زكرويه الملقب بالشيخ وانحازوا الى أخيه الحسين بن زكرويه فطلب أخاه الشيخ فى القتلى فوجده فواراه وعقد الحسين بن زكرويه لنفسه وتسمى بأحمد بن عبدالله وتكنى بأبى العباس وعلم أصحاب بدر بعد ذلك بقتل الشيخ فطلبوه فى القتلى فلم يجدوه

ودعا

ودعا الحسين بن زكرويه الى مثل ما دعا اليه أخوه فأجابه أكثر أهل البوادي وغيرهم من سائر الناس واشتدت شوكته وظهر وصار الى دمشق فذكر أن أهلها صالحوه على خراج دفعوه اليه ثم انصرف عنهم ثم سار الى اطراف حمص فتغلب عليها وخطب له على منابرها وتسمى بالمهدي ثم سار الى مدينة حمص فأطاعه أهلها وفتحوا له بابها خوفا منه على أنفسهم فدخلها ثم سار منها الى حماة ومعرة النعمان وغيرهما فقتل أهلها وقتل النساء والاطفال ثم سار الى بعلبك فقتل عامة أهلها حتى لم يبق منهم فيما قيل الا اليسير ثم سار الى سلمية فحاربه أهلها ومنعوه الدخول ثم وادعهم وأعطاهم الامان ففتحوا له بابها فدخلها فبدأ بمن فيها من بني هاشم وكان بها منهم جماعة فقتلهم ثم ثنى بأهل سلمية فقتلهم أجمعين ثم قتل البهائم ثم قتل صبيان الكتاتيب ثم خرج منها وليس بها عين تطرف فيما قيل وسار فيما حوالى ذلك من القرى يقتل ويسبي ويحرق ويخيف السبيل * فذكر عن متطبب بباب المحول يدعى أبا الحسن أنه قال جاءتني امرأة بعد ما أدخل القرمطي صاحب الشامة وأصحابه بغداد فقالت لي اني أريد أن تعالج شيأ في كتفي قلت وما هو قالت جرح قلت أنا كحال وههنا امرأة تعالج النساء وتعالج الجراحات فانتظري مجيئها فقعدت ورأيتها مكروبة كئيبة باكية فسألتها عن حالها وقلت ما سبب جراحتك فقالت قصتي تطول فقلت حدثيني بها وصادقيني وقد خلا من كان عندي فقالت كان لي ابن غاب عني وطالت غيبته وخلف علي أخوات له فضقت واحتجت واشتقت اليه وكان شخص الى ناحية الرقة فخرجت الى الموصل والى بلد والى الرقة كل ذلك اطلبه واسأل عنه فلم أدل عليه فخرجت عن الرقة في طلبه فوقعت في عسكر القرمطي فجعلت أطوف وأطلبه فبينا انا كذلك اذ رأيته فتعلقت به فقلت ابني فقال أمي فقلت نعم قال ما فعل اخواتي قلت بخير وشكوت ما نالنا بعده من الضيق فمضى بي الى منزله وجلس بين يدي وجعل يسائلني عن أخبارنا فخبرته ثم قال دعيني من هذا وأخبريني ما دينك فقلت يابني أما تعرفني فقال وكيف لا أعرفك فقلت ولم تسألني من ديني وأنت تعرفني وتعرف ديني فقال كل ما كنا فيه باطل والدين ما نحن فيه الآن فأعظمت ذلك وعجبت منه فلما رآني كذلك خرج وتركني ثم وجه الي بخبز ولحم وما يصلحني وقال اطبخيه فتركته ولم أمسه ثم عاد فطبخه وأصلح أمر منزله فدق الباب داق فخرج اليه فاذا رجل يسأله ويقول له هذه القادمة عليك تحسن أن تصلح من أمر النساء شيأ فسألني فقلت نعم امضي معي فمضيت فأدخلني دارا واذا امرأة تطلق فقعدت بين يديها وجعلت أكلمها فلا تكلمني فقال لي الرجل الذي جاءبي اليها ما عليك من كلامها أصلحي أمر هذه ودعي كلامها فأقمت حتى ولدت غلاما وأصلحت من شأنه وجعلت أكلمها وأتلطف بها وأقول لها ياهذه لا تحتشميني فقد وجب حقي عليك أخبريني خبرك

وقصتك ومَن والد هذا الصبي فقالت تسألني عن أبيه لتطالبه بشيء يهبه لك فقلت لا ولكن أحب أن أعلم خبرك فقالت لي اني امرأة هاشمية ورفعت رأسها فرأيت أحسن الناس وجها وان هؤلاء القوم أتونا فذبحوا أبي وأمي واخوتي وأهلي جميعا ثم أخذني رئيسهم فأقمت عنده خمسة أيام ثم أخرجني فدفعني الى أصحابه فقال طهروها فأرادوا قتلي فبكيت وكان بين يديه رجل من قواده فقال هبها لي فقال خذها فأخذني وكان بحضرته ثلاثة أنفس قيام من أصحابه فسلوا سيوفهم وقالوا لا نسلمها اليك إما أن تدفعها الينا والا قتلناها وأرادوا قتلي وضجوا فدعاهم رئيسهم القرمطي وسألهم عن خبرهم فخبروه فقال تكون لكم أربعتكم فأخذوني فأنا مقيمة معهم أربعتهم والله ما أدري ممن هو هذا الولد منهم قالت فجاء بعد المساء رجل فقالت لي هنيه فهنأته بالمولود فأعطاني سبيكة فضة وجاء آخر وآخر أهنئ كل واحد منهم فيعطيني سبيكة فضة فلما كان في السحر جاء جماعة مع رجل وبين يديه شمع وعليه ثياب خز تفوح منه رائحة المسك فقالت لي هنيه فقمت اليه فقلت بيض الله وجهك والحمد لله الذي رزقك هذا الابن ودعوت له فأعطاني سبيكة فيها ألف درهم وبات الرجل في بيت وبت مع المرأة في بيت فلما أصبحت قلت للمرأة ياهذه قد وجب عليك حقي فالله الله في خلصيني قالت مم أخلصك فخبرتها خبر ابني وقلت لها اني جئت راغبة اليه وانه قال لي كيت وكيت وليس في يدي منه شيء ولي بنات ضعاف خلفتهن بأسوأ حال فخلصيني من ههنا لأصل الى بناتي فقالت عليك بالرجل الذي جاء آخر القوم فسليه ذلك فانه يخلصك فأقمت يومي الى أن أمسيت فلما انصرف تقدمت اليه وقبلت يده ورجله وقلت ياسيدي قد وجب حقي عليك وقد أغناني الله على يديك بما أعطيتني ولي بنات ضعاف فقراء فان أذنت لي أن أمضي فأجيئك ببناتي حتى يخدمنك ويكن بين يديك فقال وتفعلين قلت نعم فدعا قوما من غلمانه فقال امضوا امهما حتى تبلغوا بها موضع كذا وكذا ثم اتركوها وارجعوا فحملوني على دابة ومضوا بي قالت فبينما نحن نسير واذا أنا بابني يركض وقد كنا سرنا عشرة فراسخ فيما خبرني به القوم الذين معي فلحقني وقال يافاعلة زعمت انك تمضين وتجيئين ببناتك وسل سيفه ليضربني فمنعه القوم فلحقني طرف السيف فوقع في كتفي وسل القوم سيوفهم فأرادوه فتنحى عني وساروا بي حتى بلغوا بي الموضع الذي سماه لهم صاحبهم فتركوني ومضوا فتقدمت الى ههنا وقد طفت لعلاج جرحي فوصف لي هذا الموضع فجئت الى ههنا قالت ولما قدم أمير المؤمنين بالقرمطي وبالاسارى من أصحابه خرجت لأنظر اليهم فرأيت ابني فيهم على جمل عليه برنس وهو يبكي وهو فتى شاب فقلت له لا خفف الله عنك ولا خلصك قال المتطبب فقمت معها الى المتطببة لما جاءت وأوصيتها بها فعالجت جرحها وأعطتها مرهما فسألت المتطببة عنها بعد منصرفها فقالت قد وضعت

يدى على الجرح وقلت انفحى فنفحت فخرجت الريح من الجرح من تحت يدى وما أراها تبرأ منه ومضت فلم تعد الينا ﴿ ولاحدى ﴾ عشرة بقيت من شوّال من هذه السنة قبض القاسم بن عبيد الله على الحسين بن عمر والنصرانى وحبسه وذلك انه لم يزل يسعى فى أمره الى المكتفى ويقدح فيه عنده حتى أمره بالقبض عليه وهرب كاتب الحسين بن عمرو حين قبض على الحسين المعروف بالشيرازى فطلب وكُبست منازل جيرانه ونودى من وجده فله كذا وكذا فلم يوجد ﴿ ولسبع ﴾ بقين منه صُرف الحسين بن عمر والى منزله على أن يخرج من بغداد وفى الجمعة التى بعدها خرج الحسين بن عمرو وحدر الى ناحية واسط على وجه النفى ووُجد الشيرازى كاتبه لثلاث خلون من ذى القعدة ﴿ ولليلتين ﴾ خلتا من شهر رمضان من هذه السنة أمر المكتفى باعطاء الجند أرزاقهم والتأهب للشخوص لحرب القرمطى بناحية الشأم فأطلق للجند فى دفعة واحدة مائة ألف دينار وذلك ان أهل مصر كتبوا الى المكتفى يشكون ما لقوا من ابن زكرويه المعروف بصاحب الشامة وانه قد أخرب البلاد وقتل الناس وما لقوا من أخيه قبله وقتلهما رجالهم وانه لم يبق منهم الا العدد اليسير * ولخمس خلون من شهر رمضان أخرجت مضارب المكتفى فضُربت بباب الشماسية * ولسبع خلون منه خرج المكتفى فى السحر الى مضربه بباب الشماسية ومعه قوّاده وغلمانه وجيوشه * ولاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان رحل المكتفى من مضربه بباب الشماسية فى السحر وسلك طريق الموصل * وللنصف من شهر رمضان منها مضى أبو الاغرّ الى حلب فنزل وادى بطنان قريبا من حلب ونزل معه جميع أصحابه فنزع فيما ذكر جماعة من أصحابه ثيابهم ودخلوا الوادى يتبرّدون بمائه وكان يوما شديد الحرّ فبيناهم كذلك اذ وافى جيش القرمطى المعروف بصاحب الشامة وقد بدرهم المعروف بالمطوّق فكبسهم على تلك الحال فقتل منهم خلقا كثيرا وانتهب العسكر وأفلت أبو الاغرّ فى جماعة من أصحابه فدخل حلب وأفلت معه مقدار ألف رجل وكان فى عشرة آلاف بين فارس وراجل وكان قد ضم اليه جماعة ممن كان على باب السلطان من قوّاد الفراغنة ورجالهم فلم يفلت منهم الا اليسير ثم صار أصحاب القرمطى الى باب حلب فحاربهم أبو الاغرّ ومن بقى معه من أصحابه وأهل البلد فانصرفوا عنه بما أخذوا من عسكره من الكراع والسلاح والاموال والامتعة بعد حرب كانت بينهم ومضى المكتفى بمن معه من الجيش حتى انتهى الى الرقة فنزلها وسرّح الجيوش الى القرمطى جيشا بعد جيش ﴿ ولليلتين ﴾ خلتا من شوّال ورد مدينة السلام كتاب من القاسم بن عبيد الله يخبر فيه أن كتابا ورد عليه من دمشق من بدر الحمامى صاحب ابن طولون يخبر فيه انه واقع القرمطى صاحب الشامة فهزمه ووضع فى أصحابه السيف ومضى من أفلت منهم نحو البادية وأن أمير المؤمنين وجّه

فى أثره الحسين بن حمدان بن حمدون وغيره من القوّاد ﴿ وورد ﴾ أيضا فى هذه الايام فيما ذكر كتاب من البحرين من أميرها ابن بانوايذكر فيه انه كبس حصنا للقرامطة فظفر بمن فيه * ولثلاث عشرة خلت من ذى القعدة منها فيما ذكر ورد كتاب آخر من ابن بانوا من البحرين يذكر فيه أنه واقع قرابة لابى سعيد الجنابى وولى عهده من بعده على أهل طاعته فهزمه وكان مقام هذا المهزوم بالقطيف فوُجد بعد ما انهزم أصحابه قتيلا بين القتلى فاحتز رأسه وانه دخل القطيف فافتتحها * ومن كتب صاحب الشامة الى بعض عماله ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ من عبد الله أحمد بن عبد الله المهدى المنصور بالله الناصر لدين الله القائم بأمر الله الحاكم بحكم الله الداعى الى كتاب الله الذابّ عن حرم الله المختار من ولد رسول الله أمير المؤمنين وامام المسلمين ومذلّ المنافقين خليفة الله على العالمين وحاصد الظالمين وقاصم المعتدين ومبيد الملحدين وقاتل القاسطين ومهلك المفسدين وسراج المبصرين وضياء المستضيئين ومشتت المخالفين والقيم بسنة سيد المرسلين وولد خير الوصيّين صلى الله عليه وعلى أهل بيته الطيبين وسلم كثيرا الى جعفر بن حميد الكردىّ سلام عليك فانى أحمد اليك الله الذى لا إله الا هو وأسأله أن يصلى على جدّى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بعد فقد أُنهى الينا ما حدث قِبَلك من أخبار أعداء الله الكفرة وما فعلوه بناحيتك وأظهروه من الظلم والعيث والفساد فى الارض فأعظمنا ذلك ورأينا أن ننفذ الى ما هناك من جيوشنا من ينتقم الله به من أعدائه الظالمين الذين يسعون فى الارض فسادا وأنفذنا عُطَيرا داعيتنا وجماعة من المؤمنين الى مدينة حمص وأمددناهم بالعساكر ونحن فى أثرهم وقد أوعزنا اليهم فى المصير الى ناحيتك لطلب أعداء الله حيث كانوا ونحن نرجو أن يُجرينا اللهُ فيهم على أحسن عوائده عندنا فى أمثالهم فينبغى أن تشدّ قلبك وقلوب من معك من أوليائنا وتثق بالله وبنصره الذى لم يزل يعوّدناه فى كل من مرق عن الطاعة وانحرف عن الايمان وتبادر الينا باخبار الناحية وما يتجدد فيها ولا تُخف عنا شيأ من أمرها ان شاء الله سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على جدّى محمد رسول الله وعلى أهل بيته وسلم كثيرا ﴿ نسخة ﴾ كتاب عامل له اليه ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ لعبد الله أحمد الامام المهدىّ المنصور بالله ثم الصدر كله على مثال نسخة صدر كتابه الى عامله الذى حكيناه فى الكتاب الذى قبل هذا الكتاب الى ولد خير الوصيّين صلى الله عليه وعلى أهل بيته الطيبين وسلم كثيرا ثم بعد ذلك من عامر بن عيسى العنقائىّ سلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته أما بعد أطال الله بقاء أمير المؤمنين وأدام الله عزه وتأييده ونصره وسلامته وكرامته ونعمته وسعادته وأسبغ نعمه عليه وزاد فى احسانه اليه وفضله لديه فقد كان وصل كتاب سيدى أمير المؤمنين أطال الله

بقاءه

بقاءه يعلمني فيه ما كان من نفوذ بعض الجيوش المنصورة مع قائد من قوّاده الى ناحيتنا لمجاهدة أعداء الله بني الفصيص والخائن ابن دُحيم وطلبهم حيث كانوا والايقاع بهم وبأسبابهم وضياعهم ويأمرني أدام الله عزه عند نظري في كتابه بالنهوض في كلّ من قدرتُ عليه من أصحابي وعشائري للقائهم ومكانفة الجيش ومعاضدتهم والمسير بسيرهم والعمد لكلّ ما يومون اليه ويأمرون به وفهمتُه ولم يصل الى هذا الكتاب أعزّ الله أمير المؤمنين حتى وافت الجيوش المنصورة فنالت طرفا من ناحية ابن دُحيم وانصرفوا بالكتاب الوارد عليهم من مسرور بن أحمد الداعية ليلقوه بمدينة أفامية ثم ورد عليّ كتاب مسرور بن أحمد في درجة الكتاب الذي اقتصصت ما فيه في صدر كتابي هذا يأمرني فيه بجمع من تهيأ من أصحابي وعشيرتي والنهوض الى ما قبله ويحذّرني التخلف عنه وكان ورود كتابه عليّ وقت صح عندنا نزول المارق سُبك عبد مُفلح مدينة عرقة في زهاء ألف رجل ما بين فارس وراجل وقد شارف بلدنا وأطلّ على ناحيتنا وقد وجه أحمد بن الوليد عبد أمير المؤمنين أطال الله بقاءه الى جميع أصحابه ووجهت الى جميع أصحابي فجمعناهم الينا ووجهنا العيون الى ناحية عرقة لنعرف أخبار هذا الخائن وأين يريد فيكون قصدنا ذلك الوجه ونرجو أن يظفر الله به ويمكن منه بمنه وقدرته ولولا هذا الحادث ونزول هذا المارق في هذه الناحية وإشرافه على بلدنا لما تأخرتُ في جماعة أصحابي عن النهوض الى مدينة أفامية لتكون يدي مع أيدي القواد المقيمين بها لمجاهدة من بتلك الناحية حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين وأعلمت سيدي أمير المؤمنين أطال الله بقاءه السبب في تخلفي عن مسرور بن أحمد ليكون على علم منه ثم ان أمرني أدام الله عزه بالنفوذ الى أفامية كان نفوذي برأيه وامتثلتُ ما يأمرني به ان شاء الله أتمّ الله على أمير المؤمنين نعمه وأدام عزه وسلامته وهنأه كرامته وألبسه عفوه وعافيته والسلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي وعلى أهل بيته الطاهرين الاخيار ﴿وفيها﴾ وجه القاسم بن عبيد الله الجيوش الى صاحب الشامة وولى حربه محمد بن سليمان الكاتب الذي كان اليه ديوان الجيش وضم جميع القواد اليه وأمرهم بالسمع له والطاعة فنفذ من الرقة في جيش كثيف وكتب الى من تقدمه من القواد بالسمع له والطاعة ﴿وفيها﴾ ورد رسولا صاحب الروم أحدهما خادم والآخر فحل يسأله الفداء بمن في يده من المسلمين أسير ومعهما هدايا من صاحب الروم وأسارى من المسلمين بعث بهم اليه فأجيبا الى ما سألا وخلع عليهما ﴿وحج بالناس﴾ في هذه السنة الفضل ابن عبد الملك بن عبد الله بن العباس بن محمد

﴿ ثم دخلت سنة احدى وتسعين ومائتين ﴾

﴿ ذكر الخبر عما كان فيها من الامور الجليلة ﴾

فمن ذلك ما كان من أمر الوقعة بين أصحاب السلطان وصاحب الشامة

﴿ ذكر الخبر عن هذه الوقعة ﴾

﴿ قال أبو جعفر ﴾ قد مضى ذكرى شخوص المكتفى من مدينة السلام نحو صاحب الشامة لحربه ومصيره الى الرقة وبثه جيوشه فيما بين حلب وحمص وتوليته حرب صاحب الشامة محمد بن سليمان الكاتب وتصييره أمر جيشه وقواده اليه فلما دخلت هذه السنة كتب وزيره القاسم بن عبيد الله الى محمد بن سليمان وقواد السلطان يأمره واياهم بمناهضة ذى الشامة وأصحابه فساروا اليه حتى صاروا الى موضع بينهم وبين حماة فيما قيل اثنا عشر ميلا فلقوا به أصحاب القرمطى فى يوم الثلاثاء لست خلون من المحرم وكان القرمطى قدم أصحابه وتخلف هو فى جماعة من أصحابه ومعه مال قد كان جمعه وجعل السواد وراءه فالتحمت الحرب بين أصحاب السلطان وأصحاب القرمطى واشتدت فهزم أصحاب القرمطى وقتلوا وأسر من رجالهم بشر كثير وتفرق الباقون فى البوادى وتبعهم أصحاب السلطان ليلة الاربعاء لسبع خلون من المحرم فلما رأى القرمطى ما نزل بأصحابه من الفلول والهزيمة حمل فيما قيل أخاله يكنى أبا الفضل مالا وتقدم اليه أن يلحق بالبوادى الى أن يظهر فى موضع فيصير اليه وركب هو وابن عمه المسمى المدثر والمطوق صاحبه وغلام له رومى وأخذ دليلا وسار يريد الكوفة عرضا فى البرية حتى انتهى الى موضع يعرف بالدالية من أعمال طريق الفرات فنفد ما كان معهم من الزاد والعلف فوجه بعض من كان معه ليأخذ له ما يحتاجون اليه فدخل الدالية المعروفة بدالية ابن طوق لشراء حاجة فأنكروا زيه وسئل عن أمره فمجمج فأعلم المتولى مسلحة هذه الناحية بخبره وهو رجل يعرف بأبى خبزة خليفة أحمد بن محمد بن كشمرد عامل أمير المؤمنين المكتفى على المعاون بالرحبة وطريق الفرات فركب فى جماعة وسأل هذا الرجل عن خبره فأخبره ان صاحب الشامة خلف رابية هنالك فى ثلاثة نفر فمضى اليهم فأخذهم وصار بهم الى صاحبه فتوجه بهم ابن كشمرد وأبو خبزة الى المكتفى بالرقة ورجعت الجيوش من الطلب بعد ان قتلوا وأسروا جميع من قدروا عليه من أولياء القرمطى وأشياعه وكتب محمد بن سليمان الى الوزير بالفتح (بسم الله الرحمن الرحيم) قد تقدمت كتبى الى الوزير أعزه الله فى خبر القرمطى اللعين وأشياعه بما أرجو أن يكون قد وصل ان شاء الله ولما كان فى يوم الثلاثاء لست ليال خلون من المحرم رحلت من الموضع المعروف بالقروانة نحو موضع يعرف بالعليانة فى جميع العسكر من الاولياء وزحفنا بهم على مراتبهم فى القلب والميمنة والميسرة وغير ذلك فلم أبعد أن وافانى الخبر بأن الكافر القرمطى أنفذ النعمان بن أخى اسماعيل بن

النعمان أحد دعاته في ثلاثة آلاف فارس وخلق من الرجالة وانه نزل بموضع يعرف بتمنع بينه وبين حماة اثنا عشر ميلا فاجتمع اليه جميع من كان بمعرة النعمان وبناحية الفصيصي وسائر النواحي من الفرسان والرجالة فأسررت ذلك عن القواد والناس جميعا ولم أظهره وسألت الدليل الذي كان معي عن هذا الموضع وكم بيننا وبينه فذكر انه ستة أميال فتوكلت على الله عز وجل وتقدمت اليه في المسير نحوه فمال بالناس جميعا وسرنا حتى وافيت الكفرة فوجدتهم على تعبية ورأينا طلائعهم فلما نظروا الينا مقبلين زحفوا نحونا وسرنا اليهم فافترقوا ستة كراديس وحملوا على ميسرتهم فيما أخبرني من ظفرت به من رؤسائهم مسرورا العليصي وأبا الحمل وغلام هارون العليصي وأبا العذاب ورجاء وصافي وأبا يعلى العلوي في ألف وخمسمائة فارس وكمنوا كمينا في أربعمائة فارس خلف ميسرتهم بازاء ميمنتنا وجعلوا في القلب النعمان العليصي والمعروف بأبي الحطى والحمارى وجماعة من بطلانهم في ألف وأربعمائة فارس وثلاثة آلاف راجل وفي ميمنتهم كليبا العليصي والمعروف بالسديد العليصي والحسين بن العليصي وأبا الجراح العليصي وحميد العليصي وجماعة من نظرائهم في ألف وأربعمائة فارس وكمنوا مائتي فارس فلم يزالوا زافين الينا ونحن نسير نحوهم غير متفرقين متوكلين على الله عز وجل وقد استحثثت الاولياء والغلمان وسائر الناس غيرهم ووعدتهم فلما رأى بعضنا بعضا حمل الكردوس الذي كان في ميسرتهم ضربا بالسياط فقصد الحسين بن حمدان وهو في جناح الميمنة فاستقبلهم الحسين بارك الله عليه وأحسن جزاءه بوجهه وبموضعه من سائر أصحابه برماحهم فكسروها في صدورهم فانفلوا عنهم وعاود القرامطة الحمل عليهم فأخذوا السيوف واعترضوا ضربا بالوجوه فصرع من الكفار الفجرة ستمائة فارس في أول وقعة وأخذ أصحاب الحسين خمسمائة فرس وأربعمائة طوق فضة وولوا مدبرين مفلولين واتبعهم الحسين فرجعوا عليه فلم يزل الواحملة وحملة وفي خلال ذلك يصرع منهم الجماعة بعد الجماعة حتى أفناهم الله عز وجل فلم يفلت منهم الا أقل من مائتي رجل وحمل الكردوس الذي كان في ميمنتهم على القاسم بن سيما ويمن الخادم ومن كان معهما من بني شيبان وبني تميم فاستقبلوهم بالرماح حتى كسروها فيهم واعتنق بعضهم بعضا فقتل من الفجرة جماعة كثيرة وحمل عليهم في وقت حملتهم خليفة بن المبارك ولؤلؤ وكنت قد جعلته جناحا لخليفة في ثلثمائة فارس وجميع أصحاب خليفة وهم يعاركون بني شيبان وتميم فقتل من الكفرة مقتلة عظيمة واتبعوهم فأخذ بنو شيبان منهم ثلثمائة فرس ومائة طوق وأخذ أصحاب خليفة مثل ذلك وزحف النعمان ومن معه في القلب الينا فحملت ومن معي وكنت بين القلب والميمنة وحمل خاقان ونصر القشوري ومحمد بن كمشجور ومن كان معهم في الميمنة ووصيف موشكير ومحمد بن اسحاق بن كنداجيق وابنا كيغلغ والمبارك القمي وربيعة بن محمد

ومهاجر بن طليق والمظفر بن حاج وعبد الله بن حمدان وحي الكبير ووصيف البكتمري وبشر البكتمري ومحمد بن قراطغان وكان في جناح الميمنة جميع من حمل على من في القلب ومن انقطع ممن كان حمل على الحسين بن حمدان فلم يزالوا يقتلون الكفار فرسانهم ورجالتهم حتى قتلوا أكثر من خمسة أميال ولما ان تجاوزت المصاف بنصف ميل خفت أن يكون من الكفار مكيدة في الاحتيال على الرجالة والسواد فوقفت الى ان لحقوني وجمعتهم وجمعت الناس الي وبين يدي المطرد المبارك مطرد أمير المؤمنين وقد حملت في الوقت الاول وحمل الناس ولم يزل عيسى النوشري ضابطا للسواد من مصاف خلفهم مع فرسانه ورجالته على ما رسمته له لم يزل من موضعه الى ان رجع الناس جميعا الي من كل موضع وضربت مضربي في الموضع الذي وقفت فيه حتى نزل الناس جميعا ولم أزل واقفا الى ان صليت المغرب حتى استقر العسكر باهله ووجهت في الطلائع ثم نزلت وأكثرت حمد الله على ما هنأنا به من النصر ولم يبق أحد من قواد أمير المؤمنين وغلمانه ولا العجم وغيرهم غاية في نصر هذه الدولة المباركة في المناصحة لها الا بلغوها بارك الله عليهم جميعا ولما استراح الناس خرجت والقواد جميعا لنقيم خارج العسكر الى أن يصبح الناس خوفا من حيلة تقع وأسأل الله تمام النعمة وإيزاع الشكر وأنا أعز الله سيدنا الوزير راحل الى حماة ثم أشخص الى سلمية بمن الله تعالى وعونه فمن بقي من هؤلاء الكفار مع الكافر فهم بسلمية فانه قد صار اليها منذ ثلاثة أيام وأحتاج الى أن يتقدم الوزير بالكتاب الى جميع القواد وسائر بطون العرب من بني شيبان وتغلب وبني تميم يجزيهم جميعا الخير على ما كان في هذه الوقعة فما بقي أحد منهم صغير ولا كبير غاية والحمد لله على ما تفضل به واياه أسأل تمام النعمة ولما تقدمت في جمع الرؤس وجد رأس أبي الحمل ورأس أبي العذاب وأبي البغل وقيل ان النعمان قد قتل وقد تقدمت في طلبه وأخذ رأسه وحمله مع الرؤس الى حضرة أمير المؤمنين ان شاء الله * وفي يوم الاثنين لاربع بقين من المحرم أدخل صاحب الشامة الى الرقة ظاهرا للناس على فالج عليه برنس حرير ودراعة ديباج وبين يديه المدثر والمطوق على جملين ثم ان المكتفي خلف عساكره مع محمد بن سليمان وشخص في خاصته وغلمانه وخدمه وشخص معه القاسم بن عبيد الله من الرقة الى بغداد وحمل معه القرمطي والمدثر والمطوق وجماعة من أسارى الوقعة وذلك في أول صفر من هذه السنة فلما صار الى بغداد عزم فيما ذكر على أن يدخل القرمطي مدينة السلام مصلوبا على دقل والدقل على ظهر فيل فأمر بهدم طاقات الابواب التي يجتاز بها الفيل اذ كانت أقصر من الدقل وذلك مثل باب الطاق وباب الرصافة وغيرهما ثم استسمج المكتفي فيما ذكر فعل ما كان عزم عليه من ذلك فعمل له دميانة غلام يازمان كرسيا وركب الكرسي على ظهر الفيل وكان ارتفاعه عن ظهر الفيل ذراعين ونصف ذراع فيما قيل ودخل

المكتفي مدينة السلام بغداد صبيحة يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول وقدم الاسرى بين يديه على جمال مقيد بن عليهم دراريع حرير وبرانس حرير والمطوق في وسطهم غلام ما خرجت لحيته قد جعل في فيه خشبة مخروطة وشدت الى قفاه كهيئة اللجام وذلك انه لما أدخل الرقة كان يشتم الناس اذا دعوا عليه ويبزق عليهم ففعل ذلك به لئلا يشتم انسانا ثم أمر المكتفي ببناء دكة فى المصلى العتيق من الجانب الشرقى تكسيرها عشرون ذراعا فى عشرين ذراعا وارتفاعها نحو من عشرة أذرع وبنى لها درج يصعد منها اليها وكان المكتفي خلف مع محمد بن سليمان عساكره بالرقة عند منصرفه الى مدينة السلام فتلقط محمد ابن سليمان من كان فى تلك الناحية من قواد القرمطى وقضاته وأصحاب شرطه فأخذهم وقيدهم وانحدروا القواد الذين تخلفوا معه الى مدينة السلام على طريق الفرات فوافى باب الانبار ليلة الخميس لاثنتى عشرة خلت من شهر ربيع الاول ومعه جماعة من القواد منهم خاقان المفلحى ومحمد بن اسحاق بن كنداجيق وغيرهما فأمر القواد الذين ببغداد بتلقى محمد بن سليمان والدخول معه فدخل بغداد وبين يديه نيف وسبعون أسيرا حتى صار الى الثريا فخلع عليه وطوق بطوق من ذهب وسور بسوارين من ذهب وخلع على جميع القواد القادمين معه وطوقوا وسوروا وصرفوا الى منازلهم وأمر بالاسرى الى السجن * وذكر عن صاحب الشامة انه أخذ وهو فى حبس المكتفي سكرجة من المائدة التى تدخل اليه فكسرها وأخذ شظية منها فقطع بها بعض عروق نفسه فخرج منه دم كثير ثم شد يده فلما وقف الموكل بخدمته على ذلك سأله لم فعل ذلك فقال هاج بى الدم فأخرجته فترك حتى صلح ورجعت اليه قوته ولما كان يوم الاثنين لسبع بقين من شهر ربيع الاول أمر المكتفي القواد والغلمان بحضور الدكة التى أمر ببنائها وخرج من الناس خلق كثير لحضورها فحضروها وحضر أحمد بن محمد الواثقى وهو يومئذ يلى الشرطة بمدينة السلام ومحمد بن سليمان كاتب الجيش الدكة فقعدا عليها وحمل الاسرى الذين جاء بهم المكتفي معه من الرقة والذين جاء بهم محمد بن سليمان ومن كان فى السجن من القرامطة الذين جمعوا من الكوفة وقوم من أهل بغداد كانوا على رأى القرامطة وقوم من الرفوغ من سائر البلدان من غير القرامطة وكانوا قليلا فجىء بهم على جمال وأحضروا الدكة ووقفوا على جمالهم ووكل بكل رجل منهم عونان فقيل انهم كانوا ثلثمائة ونيفا وعشرين وقيل ثلثمائة وستين وجىء بالقرمطى الحسين بن زكرويه المعروف بصاحب الشامة ومعه ابن عمه المعروف بالمدثر على بغل فى عمارية وقد أسبل عليهما الغشاء ومعهما جماعة من الفرسان والرجالة فصعد بهما الى الدكة وأقعدا وقدم أربعة وثلاثون انسانا من هؤلاء الاسارى فقطعت أيديهم وأرجلهم وضربت أعناقهم واحدا بعد واحد كان يؤخذ الرجل فيبطح على وجهه فيقطع يمنى يديه ويحلق بها الى أسفل ليراها الناس ثم يقطع رجله اليسرى ثم يسرى

يديه ثم يمنى رجليه ويرمى بما قطع منه الى أسفل ثم يقعد فيمدّ رأسه فيضرب عنقه ويرمى برأسه وجثته الى أسفل وكانت جماعة من هؤلاء الاسرى قليلة يضجون ويستغيثون ويحلفون انهم ليسوا من القرامطة فلما فرغ من قتل هؤلاء الاربعة والثلاثين النفس وكانوا من وجوه أصحاب القرمطى فيما ذكر وكبرائهم قدم المدثر فقطعت يداه ورجلاه وضربت عنقه ثم قدم القرمطى فضرب مائتى سوط ثم قطعت يداه ورجلاه وكوى فغشى عليه ثم أخذ خشب فأضرمت فيه النار ووُضع فى خواصره وبطنه فجعل يفتح عينيه ثم يغمضهما فلما خافوا أن يموت ضربت عنقه ورفع رأسه على خشبة وكبّر من على الدكة وكبر سائر الناس فلما قتل انصرف القواد ومن كان حضر ذلك الموضع للنظر الى ما يفعل بالقرمطى وأقام الواثقى فى جماعة من أصحابه فى ذلك الموضع الى وقت العشاء الآخرة حتى ضرب أعناق باقى الاسرى الذين أحضروا الدكة ثم انصرف فلما كان من غد هذا اليوم حُملت رؤس القتلى من المصلى الى الجسر وصلب بدن القرمطى فى طرف الجسر الاعلى ببغداد وحُفرت لأجساد القتلى فى يوم الاربعاء آبار الى جانب الدكة وطرحت فيها وطُمّت ثم أمر بعد أيام بهدم الدكة ففعل * ولاربع عشرة خلت من شهر ربيع الآخر وافى بغداد القاسم بن سيما منصرفا عن عمله بطريق الفرات ومعه رجل من بنى العليص من أصحاب القرمطى صاحب الشامة دخل اليه بأمان وكان أحد دُعاة القرمطى يكنى أبا محمد وكان سبب دخوله فى الامان ان السلطان راسله ووعده الاحسان ان هو دخل فى الامان وذلك انه لم يكن بقى من رؤساء القرامطة بنواحى الشأم غيره وكان من موالى بنى العليص فرّ وقت الوقعة الى بعض النواحى الغامضة فأفلت ثم رغب فى الدخول فى الامان والطاعة خوفا على نفسه فوافى هو ومن معه مدينة السلام وهم نيف وستون رجلا فأومنوا وأحسن اليهم ووصلوا بمال حمل اليهم وأخرج هو ومن معه الى رحبة مالك بن طوق مع القاسم بن سيما وأجريت لهم الارزاق فلما وصل القاسم بن سيما الى عمله وهم معه أقاموا معه مدة ثم أجمعوا على الغدر بالقاسم بن سيما وائتمروا به ووقف على ذلك من عزمهم فبادرهم ووضع السيف فيهم فأبارهم وأسر جماعة منهم فارتدع من بقى من بنى العليص ومواليهم وذلوا ولزموا أرض السماوة وناحيتها مدة حتى راسلهم الخبيث زكرويه وأعلمهم ان مما أوحى اليه ان المعروف بالشيخ وأخاه يقتلان وان امامه الذى يوحى اليه يظهر بعدهما ويظفر * وفى يوم الخميس لتسع خلون من جمادى الاولى زوّج المكتفى ابنه محمدا ويكنى أبا أحمد بابنة أبى الحسين القاسم بن عبيد الله على صداق مائة ألف دينار * وفى آخر جمادى الاول من هذه السنة ورد فيما ذكر كتاب من ناحية جُبَّى يذكر فيه ان جبى وما يليها جاءها سيل فى وادٍ من الجبل فغرق نحوا من ثلاثين فرسخا غرق فى ذلك خلق كثير وغرقت المواشى والغلات وخربت المنازل والقرى وأخرج من الغرقى ألف ومائتا نفس سوى من لم يلحق

منهم * وفى يوم الاحد غرة رجب خلع المكتفى على محمد بن سليمان كاتب الجيش وعلى جماعة من وجوه القواد منهم محمد بن اسحاق بن كنداجيق وخليفة بن المبارك المعروف بأبى الاغر وابنا كيغلغ وبندقة بن كمشجور وغيرهم من القواد وأمرهم بالسمع والطاعة لمحمد بن سليمان وخرج محمد بن سليمان والخلع عليه حتى نزل مضربه بباب الشماسية وعسكر هنالك وعسكر معه جماعة القواد الذين أخرجوا وبرزوا وكان خروجهم ذلك قاصدين لدمشق ومصر لقبض الاعمال من هارون بن خمارويه لما تبين للسلطان من ضعفه وضعف من ... وذهاب رجاله بقتل من قتل منهم القرمطى ثم رحل لست خلون من رجب محمد بن سليمان من باب الشماسية ومن ضم اليه من الرجال وهم زهاء عشرة آلاف رجل وأمر بالجد فى المسير * ولثلاث بقين من رجب قرئ فى الجامعين بمدينة السلام كتاب ورد من اسماعيل بن أحمد من خراسان يذكر فيه ان الترك قصدوا المسلمين فى جيش عظيم وخلق كثير وانه كان فى عسكرهم سبعمائة قبة تركية ولا يكون ذلك الا للرؤساء منهم فوجه اليه برجل من قواده فى جيش ضمه اليه ونودى فى الناس بالنفير فخرج من المطوعة ناس كثير ومضى صاحب العسكر نحو الترك بمن ... فوافاهم المسلمون وهم غارون فكبسوهم مع الصبح فقتل منهم خلق كثير وانهزم الباقون واستبيح عسكرهم وانصرف المسلمون الى موضعهم سالمين غانمين * وفى شعبان منها ورد الخبر ان صاحب الروم وجه عشرة صلبان معها مائة ألف رجل الى الثغور وان جماعة منهم قصدت نحو الحدث فأغاروا وسبوا من قدروا عليه من المسلمين وأحرقوا * وفى شهر رمضان منها ورد كتاب من القاسم بن سيما من الرحبة على السلطان يذكر فيه ان الاعراب الذين استأمنوا الى السلطان واليه من بنى العليص ومواليهم ممن كان مع القرمطى نكثوا وغدروا وانهم عزموا على أن يكبسوا الرحبة فى يوم الفطر عند اشتغال الناس بصلاة العيد فيقتلوا من يلحقون وأن يحرقوا وينهبوا وانى أوقعت عليهم الحيلة حتى قتلت منهم وأسرت خمسين ومائة نفس سوى من غرق منهم فى الفرات وانى قادم بالاسرى وفيهم جماعة من رؤسائهم وبرؤس من قتل منهم * وفى آخر شهر رمضان من هذه السنة ورد كتاب من أبى معدان من الرقة فيما قيل باتصال الاخبار به من طرسوس ان الله أظهر المعروف بغلام زرافة فى غزاة غزاها الروم فى هذا الوقت بمدينة تدعى أنطاكية وزعموا انها تعادل قسطنطينية وهذه المدينة على ساحل البحر وأن غلام زرافة فتحها بالسيف عنوة وقتل فيما قيل خمسة آلاف رجل وأسر شبيها بعدتهم واستنقذ من الاسارى أربعة آلاف انسان وانه أخذ للروم ستين مركبا فحملها ما غنم من الفضة والذهب والمتاع والرقيق وانه قدر نصيب كل رجل حضر هذه الغزاة فكان ألف دينار فاستبشر المسلمون بذلك وبادرت بكتابى هذا ليقف الوزير على ذلك وكتب يوم الخميس لعشر خلون من شهر رمضان ﴿وأقام الحج﴾ للناس فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس بن محمد

﴿ ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين ومائتين ﴾

﴿ ذكر ما كان فيها من الاحداث الجليلة ﴾

فمن ذلك ما كان من توجيه نزار بن محمد من البصرة الى السلطان ببغداد رجلا ذكر انه أراد الخروج على السلطان وصار الى واسط وان نزارا وجه في طلبه من قبض عليه بواسط وأحدره الى البصرة وانه أخذ بالبصرة قوما ذكر انهم بايعوه فوجه نزار جميعهم في سفينة الى بغداد فوقفوا في فرضة البصريين ووجه جماعة من القواد الى فرضة البصريين فحمل هذا الرجل على الفالج وبين يديه ابن له صبي على جمل ومعه تسعة وثلاثون انسانا على جمال وعلى جماعتهم برانس الحرير ودراريع الحرير وأكثرهم يستغيث ويبكي ويحلف انه بريء وانه لا يعرف مما ادعى عليه شيأ وجازوا بهم في التمارين وباب الكرخ والخلد حتى وصلوا الى دار المكتفي فأمر بردهم وحبسهم في السجن المعروف بالجديد * وفي المحرم منها اغار أندرونقس الرومي على مرعش ونواحيها فنفر أهل المصيصة وأهل طرسوس فأصيب أبو الرجال بن أبي بكار في جماعة من المسلمين * وفي المحرم منها صار محمد بن سليمان الى حدود مصر لحرب هارون بن خمارويه ووجه المكتفي دميانة غلام يازمان من بغداد وأمره بركوب البحر والمضي الى مصر ودخول النيل وقطع المواد عمن بمصر من الجند فمضي ودخل النيل حتى وصل الى الجسر فأقام به وضيق عليهم وزحف اليهم محمد بن سليمان في الجيوش على الظهر حتى دنا من الفسطاط وكاتب القواد الذين بها فكان أول من خرج اليه بدر الحمامي وكان رئيس القوم فكسرهم ذلك ثم تتابع من يستأمن اليه من قواد المصريين وغيرهم فلما رأى ذلك هارون وبقية من معه زحفوا الى محمد بن سليمان فكانت بينهم وقعات فيما ذكر ثم وقع بين أصحاب هارون في بعض الايام عصبية فاقتتلوا فخرج هارون ليسكنهم فرماه بعض المغاربة بزانة فقتله وبلغ محمد بن سليمان الخبر فدخل هو ومن معه الفسطاط واحتوى على دور آل طولون وأسبابهم وأخذهم جميعا وهم بضعة عشر رجلا فقيدهم وحبسهم واستصفى أموالهم وكتب بالفتح وكانت الوقعة في صفر من هذه السنة وكتب الى محمد بن سليمان في إشخاص جميع آل طولون وأسبابهم من القواد وأن لا يترك أحدا منهم بمصر ولا بالشأم وأن يبعث بهم الى بغداد ففعل ذلك * ولثلاث خلون من شهر ربيع الاول منها سقط الحائط الذي على رأس الجسر الاول من الجانب الشرقي من الدار التي كانت لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر على الحسين بن زكرويه القرمطي وهو مصلوب بقرب ذلك الحائط فطحنه فلم يوجد بعد منه شيء * وفي شهر رمضان منها ورد الخبر على السلطان بأن قائدا من قواد المصريين يعرف بالخليجي يسمى ابراهيم تخلف عن محمد بن سليمان في آخر حد مصر مع جماعة استمالهم من الجند وغيرهم ومضى الى مصر مخالفا للسلطان وصار معه في طريقه جماعة تحب الفتنة حتى كثر جمعه فلما

صار الى مصر أراد عيسى النوشرى محاربتــه وكان عيسى النوشرى العامل على المعونة بها يومئذ فعجز عن ذلك لكثرة من مع الخليجى فانحاز عنه الى الاسكندرية وأخلى مصر فدخلها الخليجى ﴿وفيها﴾ ندب السلطان لمحاربة الخليجى واصلاح أمر المغرب فاتكا مولى المعتضد وضم اليه بدرا الحمامى وجعله مشيرا عليه فيما يعمل به وضم اليه جماعة من القواد وجندا كثيرا * ولسبع خلون من شوال منها خلع على فاتك وبدر الحمامى لما ندبا اليــه من الخروج الى مصر وأمرا بسرعة الخروج ثم شخص فاتك وبدر الحمامى لاثنتى عشرة خلت من شوال ﴿وللنصف﴾ من شوال منها دخل مدينة طرسوس رستم بن بردوا واليا عليها وعلى الثغور الشامية ﴿وفيها﴾ كان الفداء بين المسلمين والروم وأول يوم من ذلك كان لست بقين من ذى القعدة منها فكان جملة من فودى به من المسلمين فيما قيل ألفا ونحوا من مائتى نفس ثم غدر الروم فانصرفوا ورجع المسلمون بمن بقى معهم من أسارى الروم فكان عهد الفداء والهدنة من أبى العشائر والقاضى ابن مكرم فلما كان من أمر اندرونقس ما كان من غارته على أهل مرعش وقتله أبا الرجال وغيره عزل أبو العشائر وولى رستم فكان الفداء على يديه وكان المتولى أمر الفداء من قبل الروم رجل يدعى اسطانه ﴿وحج بالناس﴾ فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس بن محمد

﴿ ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فمن ذلك ما كان من ورود الخبر لخمس بقين من صفر بأن الخليجى المتغلب على مصر واقع أحمد بن كيغلغ وجماعة من القواد بالقرب من العريش فهزمهم أقبح هزيمة فندب للخروج اليه جماعة من القواد المقيمين بمدينة السلام فيهم ابراهيم بن كيغلغ فخرجوا * ولسبع خلون من شهر ربيع الاول منها وافى مدينة السلام قائد من قواد طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الصفار مستأمنا يعرف بأبى قابوس مفارقا عسكر السجزية وذلك ان طاهر بن محمد فيما ذكر تشاغل باللهو والصيد ومضى الى سجستان للصيد والنزهة فغلب على الامر بفارس الليث بن على بن الليث وسبكرى مولى عمرو بن الليث ودبرا الامر فى عمل طاهر والاسم له فوقع بينهم وبين أبى قابوس تباعد ففارقهم وصار الى باب السلطان فقبله السلطان وخلع عليه وعلى جماعة معه وحباه وأكرمه فكتب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الى السلطان يسأله رد أبى قابوس اليه ويذكر انه كان استكفاه بعض أعمال فارس وانه جبى المال وخرج به معه ويسأل ان لم يرده اليه أن يحسب له ما ذهب به من مال فارس مما صودر عليه فلم يجبه السلطان الى شئ من ذلك * وفى هذا الشهر من هذه السنة ورد الخبر ان أخا الحسين بن زكرويه المعروف بصاحب الشامة ظهر بالدالية من طريق الفرات فى نفر وانه اجتمع اليه نفر من

الاعراب والمتلصصة فسار بهم نحو دمشق على طريق البرّ وعاث بتلك الناحية وحارب أهلها فندب للخروج اليه الحسين بن حمدان بن حمدون فخرج فى جماعة كثيرة من الجند وكان مصير هذا القرمطى الى دمشق فى جمادى الاولى من هذه السنة ثم ورد الخبر ان هذا القرمطى صار الى طبرية فامتنعوا من ادخاله فحاربهم حتى دخلها فقتل عامة من بها من الرجال والنساء ونهبها وانصرف الى ناحية البادية * وفى شهر ربيع الآخر ورد الخبر بأن الداعية الذى بنواحى اليمن صار الى مدينة صنعاء فحاربه أهلها فظفر بهم فقتل أهلها فلم ينفلت منهم الا القليل وتغلب على سائر مدن اليمن

﴿عاد الخبر الى ما كان من أمر أخى ابن زكرويه﴾

فذكر عن محمد بن داود بن الجراح انه قال أنفذ زكرويه بن مهرويه بعد ما قتل ابنه صاحب الشامة رجلا كان يعلم الصبيان بقرية تدعى الزابوقة من عمل الفلوجة يسمى عبد الله بن سعيد ويكنى أبا غانم فتسمى نصرا ليعمى أمره فدار على احياء كلب يدعوهم الى رأيه فلم يقبله منهم أحد سوى رجل من بنى زياد يسمى مقدام بن الكيال فانه استغوى له طوائف من الاصبغيين المنتمين الى الفواطم وسواقط من العليصيين وصعاليك من سائر بطون كلب وقصد ناحية الشأم وعامل السلطان على دمشق والاردن أحمد بن كيغلغ وهو مقيم بمصر على حرب ابن خليج الذى كان خالف محمد بن سليمان ورجع الى مصر فغلب عليها فاغتنم ذلك عبد الله بن سعيد هذا وسار الى مدينتى بصرى وأذرعات من كورتى حوران والبثنية فحارب أهلها ثم آمنهم فلما استسلموا قتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم واستصفى أموالهم ثم سار يؤم دمشق فخرج اليه جماعة ممن كان مرسوما بشحنتها من المصريين كان خلفهم أحمد بن كيغلغ مع صالح بن الفضل فظهروا عليهم وأثخنوا فيهم ثم اغترّوهم ببذل الامان لهم فقتلوا صالحا وفضوا عسكره ولم يطمعوا فى مدينة دمشق وكانوا قد صاروا اليها فدافعهم أهلها عنها فقصدوا نحو طبرية مدينة جند الاردنّ ولحق بهم جماعة افتتنت من الجند بدمشق فواقعهم يوسف بن ابراهيم بن بغامردى عامل أحمد بن كيغلغ على الاردنّ فكسروه وبذلوا الامان له ثم غدروا به فقتلوه ونهبوا مدينة الاردنّ وسبوا النساء وقتلوا طائفة من أهلها فأنفذ السلطان الحسين بن حمدان لطلبهم ووجوها من القوّاد فورد دمشق وقد دخل أعداء الله طبرية فلما اتصل خبره بهم عطفوا نحو السماوة وتبعهم الحسين يطلبهم فى برّية السماوة وهم ينتقلون من ماء الى ماء ويعوّرونه حتى لجؤا الى الماءين المعروفين بالدّمعانة والحالة وانقطع الحسين من اتباعهم لعدمه الماء فعاد الى الرحبة وأسرى القرامطة مع غاويهم المسمى نصرا الى قرية هيت فصبحوها وأهلها غارّون لتسع بقين من شعبان مع طلوع الشمس فنهب ربضها وقتل من قدر عليه من أهلها وأحرق المنازل وانتهب

السفن

السفن التى فى الفرات فى غرضتها وقتل من أهل البلد فيما قيل زهاء مائتى نفس ما بين رجل وامرأة وصبى وأخذ ما قدر عليه من الاموال والمتاع وأوقر فيما قيل ثلاثة آلاف راحلة كانت معه زهاء مائتى كرّ حنطة بالمعدّل ومن البزّ والعطر والسقط جميع ما احتاج اليه وأقام بها بقية اليوم الذى دخلها والذى بعده ثم رحل عنها بعد المغرب الى البرّية وانما أصاب ذلك من ربضها وتحصن منه أهل المدينة بسورها فشخص محمد بن اسحاق بن كنداجيق الى هيت فى جماعة من القوّاد فى جيش كثيف بسبب هذا القرمطىّ ثم تبعه بعد أيام مونس الخازن * وذكر عن محمد بن داود أنه قال ان القرامطة صبحوا هيت وأهلها غارون فحماهم الله منه بسورها ثم عجل السلطان محمد بن اسحاق بن كنداجيق نحوهم فلم يقيموا بها الا ثلاثا حتى قرب محمد بن اسحاق منهم فهربوا منه نحو الماءين فنهض محمد نحوهم فوجدهم قد عوّروا المياه بينه وبينهم فأنفذت اليه من الحضرة الابل والروايا والزاد وكتب الى الحسين بن حمدان بالنفوذ من جهة الرحبة اليهم ليجتمع هو ومحمد بن اسحاق على الايقاع بهم فلما أحسّ الكلبيون باشراف الجند عليهم ائتمروا بعدوّ الله المسمى نصرا فوثبوا عليه وفتكوا به وتفرّد بقتله رجل منهم يقال له الذئب بن القائم وشخص الى الباب متقرّبا بما كان منه ومستأمنا لبقيتهم فأسنيت له الجائزة وعرف له ما أتاه وكفّ عن طلب قومه فمكث أياما ثم هرب وظفرت طلائع محمد بن اسحاق برأس المسمى بنصر فاحتزّوه وأدخلوه مدينة السلام واقتتلت القرامطة بعده حتى وقعت بينهما الدماء فصار مقدام بن الكيال الى ناحية طيئ مفلتا بما احتوى عليه من الحطام وصارت فرقة منهم كرهت أمورهم الى بنى أسد المقيمين بنواحى عين التمر فجاوروهم وأرسلوا الى السلطان وفدا يعتذرون مما كان منهم ويسألون اقرارهم فى جوار بنى أسد فأجيبوا الى ذلك وحصلت على الماءين بقية الفسقة المستبصرة فى دين القرامطة وكتب السلطان الى حسين بن حمدان فى معاودتهم باجتثاث أصولهم فأنفذ زكرويه اليهم داعية له من أكرة أهل السواد يسمى القاسم بن أحمد بن على ويعرف بأبى محمد من رستاق نهر تلحانا فأعلمهم ان فعل الذئب بن القائم قد أنفره عنهم وثقل قلبه عليهم وانهم قد ارتدوا عن الدين وان وقت ظهورهم قد حضر وقد بايع له بالكوفة أربعون ألف رجل وفى سوادها أربعمائة ألف رجل وان يوم موعدهم الذى ذكره الله فى كتابه فى شأن موسى كليمه صلى الله عليه وسلم وعدوه فرعون اذ يقول موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى وأن زكرويه يأمرهم أن يخفوا أمرهم ويظهروا الانقلاع نحو الشأم ويسيروا نحو الكوفة حتى يصبحوها فى غداة يوم النحر وهو يوم الخميس لعشر تخلو من ذى الحجة سنة ٢٩٣ فانهم لا يمنعون منها وانه يظهر لهم وينجز لهم وعده الذى كانت رسله تأتيهم به وأن يحملوا القاسم بن أحمد معهم فامتثلوا أمره ووافوا باب الكوفة وقد انصرف الناس عن

مصلاهم مع اسحاق بن عمران عامل السلطان بها وكان الذين وافوا باب الكوفة فى هذا اليوم
فيما ذكر ثمانمائة فارس أو نحوها رأسهم الذبلانى بن مهرويه من أهل الصوأر وقيل انه من
أهل جنبلاء عليهم الدروع والجواشن والآلة الحسنة ومعهم جماعة من الرجالة على الرواحل
فأوقعوا بمن لحقوه من العوام وسلبوا جماعة وقتلوا نحوا من عشرين نفسا وبادر الناس الى
الكوفة فدخلوها وتنادوا السلاح فنهض اسحاق بن عمران فى أصحابه ودخل مدينة الكوفة
من القرامطة زهاء مائة فارس من الباب المعروف بباب كندة فاجتمعت العوام وجماعة من
أصحاب السلطان فرموهم بالحجارة وحاربوهم وألقوا عليهم الستر فقتل منهم زهاء عشرين نفسا
وأخرجوهم من المدينة وخرج اسحاق بن عمران ومن معه من الجند فصافوا القرامطة
الحرب وأمر اسحاق بن عمران أهل الكوفة بالتحارس لئلا يجد القرامطة غرة منهم فيدخلوا
المدينة فلم يزل الحرب بينهم الى وقت العصر يوم النحر ثم انهزمت القرامطة نحو القادسية
وأصلح أهل الكوفة سورهم وخندقهم وقاموا مع أصحاب السلطان يحرسون مدينتهم ليلا
ونهارا وكتب اسحاق بن عمران الى السلطان يستمده فندب للخروج اليه جماعة من قواده
منهم طاهر بن على بن وزير ووصيف بن صوارتكين التركى والفضل بن موسى بن بغا
وبشر الخادم الافشينى وجنى الصفوانى ورائق الخزرى وضم اليه جماعة من غلمان الحجر
وغيرهم فشخص أولهم يوم الثلاثاء للنصف من ذى الحجة ولم يرأس واحد منهم كل واحد منهم
رئيس على أصحابه وأمر القاسم بن سيما وغيره من رؤساء الاعراب بجمع الاعراب من
البوادى بديار مضر وطريق الفرات ودقوقاء وخانيجار وغيرها من النواحى لينهضوا الى هؤلاء
القرامطة اذ كان أصحاب السلطان متفرقين فى نواحى الشأم ومصر فضت الرسائل بذلك
اليهم فحضروا ثم ورد الخبر فيها بأن الذين شخصوا مددا لاسحاق بن عمران خرجوا الى زكرويه
فى رجالهم وخلفوا اسحاق بن عمران بالكوفة مع من معه من رجاله ليضبطها وصاروا الى
موضع بينه وبين القادسية أربعة أميال يعرف بالصوأر وهى فى البرية فى العرض فلقيهم
زكرويه هنالك فصافوه يوم الاثنين لتسع بقين من ذى الحجة وقد قيل كانت الوقعة يوم
الاحد لعشر بقين منه وجعل أصحاب السلطان بينهم وبين سوادهم نحوا من ميل ولم يخلفوا
أحدا من المقاتلة عنده واشتدت الحرب بينهم وكانت الدبرة أول هذا اليوم على القرمطى
وأصحابه حتى كادوا أن يظفروا بهم وكان زكرويه قد كمن عليهم كمينا من خلفهم ولم يشعروا به
فلما انتصف النهار خرج الكمين على السواد فانتهبه ورأى أصحاب السلطان السيف من
ورائهم فانهزموا أقبح هزيمة ووضع القرمطى وأصحابه السيف فى أصحاب السلطان فقتلوهم
كيف شاؤا وصبر جماعة من غلمان الحجر من الخزر وغيرهم وهم زهاء مائة غلام وقاتلوا حتى
قتلوا جميعا بعد نكاية شديدة نكوها فى القرامطة واحتوت القرامطة على سواد أصحاب

السلطان

السلطان فحازوه ولم يفلت من أصحاب السلطان الا من كان في دابته فضل فنجابه أو من أثخن بالجراح فطرح نفسه في القتلى فتحامل بعد انقضاء الوقعة حتى دخل الكوفة وأخذ للسلطان في هذا السواد مما كان وجه به مع رجاله من الجمازات عليها السلاح والآلة زهاء ثلثمائة جمازة ومن البغال خمسمائة بغل وذكر أن مبلغ من قتل من أصحاب السلطان في هذه الوقعة سوى غلمانهم والجمالين ومن كان في السواد ألف وخمسمائة رجل فقوى القرمطى وأصحابه بما أخذوا في هذه الوقعة وتطرف بيادر كانت الى جانبه فأخذ منها طعاما وشعيرا وحمله على بغال السلطان الى عسكره وارتحل من موضع الوقعة نحوا من خمسة أميال في العرض الى موضع بقرب من الموضع المعروف بنهر المثنية وذلك ان روائح القتلى آذتهم *وذكر عن محمد ابن داود بن الجراح أنه قال وافى باب الكوفة الاعراب الذين كان زكرويه راسلهم وقد انصرف المسلمون عن مصلاهم مع اسحاق بن عمران فتفرقوا من جهتين ودخلوا أبيات الكوفة وقد ضربوا على القاسم بن أحمد داعية زكرويه قبة وقالوا هذا ابن رسول الله ودعوا يال ثارات الحسين يعنون الحسين بن زكرويه المصلوب بباب جسر مدينة السلام وشعارهم يا أحمد يا محمد يعنون ابني زكرويه المقتولين وأظهروا الاعلام البيض وقدروا أن يستغووا رعاع الكوفيين بذلك القول فأسرع اسحاق بن عمران ومن معه المبادرة نحوهم ودفعهم وقتل من ثبت له منهم وحضر جماعة من آل أبي طالب فحاربوا مع اسحاق بن عمران وحضر جماعة من العامة فحاربوا فانصرف القرامطة خاسئين وصاروا الى قرية تدعى العشيرة من آخر عمل طسوج السالحين ونهر يوسف مما يلي البر من يومهم وأنفذوا الى عدو الله زكرويه ابن مهرويه من استخرجه من نقير في الارض كان متطمرا فيه سنين كثيرة بقرية الدرية وأهل قرية الصوار يتلقونه على أيديهم ويسمونه ولى الله فسجدوا له لما رأوه وحضر معه جماعة من دعاته وخاصته وأعلمهم أن القاسم بن أحمد أعظم الناس عليهم منة وانه ردهم الى الدين بعد خروجهم منه وانهم اذا امتثلوا أمره أنجز مواعيدهم وبلغهم آمالهم ورمزلهم رموزا وذكر فيها آيات من القرآن نقلها عن الوجه الذى أنزلت فيه واعترف لزكرويه جميع من رسخ حب الكفر في قلبه من عربى ومولى ونبطى وغيرهم انه رئيسهم المقدم وكهفهم وملاذهم وأيقنوا بالنصر وبلوغ الامل وسار بهم وهو محجوب عنهم يدعونه السيد ولا يبرزونه لمن فى عسكرهم والقاسم يتولى الامور دونه ويمضيها على رأيه الى مؤاخر سقى الفرات من عمل الكوفة وأعلمهم ان أهل السواد قاطبة خارجون اليه فأقام هنالك نيفا وعشرين يوما يبث رسله فى السوادين مستلحقين فلم يلحق بهم من السوادين الا من لحقته الشقوة وهم زهاء خمسمائة رجل بنسائهم وأولادهم وسرب اليه السلطان الجنود وكتب الى كل من كان نفذ نحو الانبار وهيت لضبطها خوفا من معاودة المقيمين كانوا بالماء ين اليها بالانصراف نحو

الكوفة فعجل اليهم جماعة من القواد منهم بشر الافشيني وجني الصفواني ونحرير العمري ورائق فتى أمير المؤمنين والغلمان الصغار المعروفين بالحجرية فأوقعوا باعداء الله بقرب قرية الصوأر فقتلوا رجالتهم وجماعة من فرسانهم وأسلموا بيوتهم في أيديهم فدخلوها وتشاغلوا بها فعطفت القرامطة عليهم فهزموهم وذكر عن بعض من ذكرانه حضر مجلس محمد بن داود بن الجراح وقد أدخل اليه قوم من القرامطة منهم سلف زكرويه فكان مما حدثه ان قال كان زكرويه مختفيا في منزلى فى سرداب فى دارى عليه باب حديد وكان لنا تنور ننقله فاذا جاءنا الطلب وضعنا التنور على باب السرداب وقامت امرأة تسجره فمكث كذلك أربع سنين وذلك فى أيام المعتضد وكان يقول لاأخرج والمعتضد فى الاحياء ثم انتقل من منزلى الى دار قد جعل فيها بيت وراء باب الدار اذا فتح باب الدار انطبق على باب البيت فيدخل الداخل فلا يرى باب البيت الذى هو فيه فلم يزل هذه حاله حتى مات المعتضد فحينئذ أنفذ الدعاة وعمل فى الخروج ولما ورد خبر الوقعة التى كانت بين القرمطى وأصحاب السلطان بالصوأر على السلطان والناس أعظموه وندب للخروج الى الكوفة من ذكرت من القواد وجعلت الرئاسة لمحمد بن اسحاق بن كنداج وضم اليه جماعة من اعراب بنى شيبان والنمر زهاء ألفى رجل وأعطوا الارزاق * ولاثنتى عشرة بقيت من جمادى الاولى قدم بغداد من مكة جماعة نحو العشرة فصاروا الى باب السلطان وسألوه توجيه جيش الى بلدهم لانهم على خوف من الخارج بناحية اليمن أن يطأ بلدهم اذ كان قد قرب منها بزعمهم * وفي يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من رجب قرئ على المنبر ببغداد كتاب ورد على السلطان ان أهل صنعاء وغيرهم من مدن اليمن اجتمعوا على الخارجى الذى كان تغلب عليها فحاربوه وهزموه وفلوا جموعه فانحاز الى موضع من نواحى اليمن ثم خلع السلطان لثلاث خلون من شوال على مظفر بن حاج وعقد له على اليمن فخرج ابن حاج لخمس خلون من ذى القعدة ومضى الى عمله باليمن فأقام بها حتى مات * ولسبع بقين من رجب من هذه السنة أخرج مضرب المكتفى فضرب بباب الشماسية على أن يخرج الى الشأم بسبب ابن الخليج فوردت خريطة لست بقين منه من مصر من قبل فاتك يذكر انه والقواد زحفوا الى الخليجى وكانت بينهم حروب كثيرة وان آخر حرب جرت بينهم وبينه قتل فيها أكثر أصحابه ثم انهزم الباقون فظفروا بهم واحتووا على معسكرهم فهرب الخليجى حتى دخل الفسطاط فاستتر بها عند رجل من أهل البلد ودخل الاولياء الفسطاط فلما استقروا بها دل على الخليجى وعلى من كان استتر معه ممن شايعه فقبض عليهم وحبسهم قبله فكتب الى فاتك فى حمل الخليجى ومن أخذ معه الى مدينة السلام فردت مضارب المكتفى التى أخرجت الى باب الشماسية ووجه في رد خزائنه فردت وقد كانت جاوزت تكريت ثم وجه فاتك بالخليجى من مصر وجماعة ممن أسر معه مع بشر مولى محمد بن أبى الساج الى مدينة السلام فلما كان في يوم

الجيس للنصف من شهر رمضان من هذه السنة أدخل مدينة السلام من باب الشماسية وقدم بين يديه احدى وعشرون رجلا على جمال وعليهم برانس ودراريع حرير منهم ابنا بينك فيماقيل وابن أشكال الذى كان صار الى السلطان من عسكر عمرو الصفار في الامان وصندل المزاحمى الخادم الاسود فلما وصل الخليجى الى المكتفى فنظر اليه أمر بحبسه فى الدار وأمر بحبس الآخرين فى الجديد فوجه بهم الى ابن عمرويه وكانت اليه الشرطة ببغداد ثم خلع المكتفى على وزيره العباس بن الحسن خلعا لحسن تدبيره فى هذا الفتح وخلع على بشر الافشينى * ولخمس خلون من شوال أدخل بغداد رأس القرمطى المسمى نصرا الذى كان انتهب هيت منصوبا على قناة * ولسبع خلون من شوال ورد الخبر مدينة السلام ان الروم أغاروا على قورس فقاتلهم أهلها فهزموهم وقتلوا أكثرهم وقتلوا رؤساء بنى تميم ودخلوا المدينة وأحرقوا مسجدها واستاقوا من بقى من أهلها ﴿وحج بالناس فى هذه السنة﴾ الفضل بن عبد الملك الهاشمى

﴿ثم دخلت سنة أربع وتسعين ومائتين﴾

﴿ ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث الجليلة ﴾

فما كان فيها من ذلك دخول ابن كيغلغ طرسوس غازيا فى أول المحرم وخرج معه رستم وهى غزاة رستم الثانية فبلغوا اسلندو وافتتح الله عليهم وصاروا الى آلس فحصل فى أيديهم نحو من خمسة آلاف رأس وقتلوا من الروم مقتلة عظيمة وانصرفوا سالمين * ولاثنتى عشرة خلت من المحرم ورد الخبر مدينة السلام ان زكرويه بن مهرويه القرمطى ارتحل من الموضع المعروف بنهر المثنية يريد الحاج وانه وافى موضعا بينه وبين واقصة أربعة أميال وذكر عن محمد بن داود أنهم مضوا فى البر من جهة المشرق حتى صاروا بالماء المسمى سلمان وصار ما بينهم وبين السواد مفازة فأقام بموضعه يريد الحاج ينتظر القافلة الاولى ووافت القافلة واقصة لست أو سبع خلون من المحرم فأنذرهم أهل المنزل وأخبروهم أن بينهم وبينهم أربعة أميال فارتحلوا ولم يقيموا فنجوا وكان فى هذه القافلة الحسن بن موسى الربعى وسيما الابراهيمى فلما أمعنت القافلة فى السير صار القرمطى الى واقصة فسألهم عن القافلة فأخبروه أنها لم تقم بواقصة فاتهمهم بانذارهم اياهم فقتل من العلافين بها جماعة وأحرق العلف وتحصن أهلها فى حصنهم فأقام بها أياما ثم ارتحل عنها نحو زبالة * وذكر عن محمد بن داود أنه قال ان العساكر سارت فى طلب زكرويه نحو عيون الطف ثم انصرفت عنه لما علمت بمكانه بسلمان ونفذ علان بن كشمرد مع قطعة من فرسان الجيش متجردة على طريق جادة مكة نحو زكرويه حتى نزلوا السبال فمضى نحو واقصة حتى نزلها بعد ان جازت القافلة الاولى ومر زكرويه فى طريقه بطوائف من بنى أسد فأخذها من بيوتها معه وقصد الحاج المنصرفين

عن مكة وقصد الجادة نحوهم ووافى خبرُ الطير من الكوفة لاربع عشرة بقيت من المحرم من هذه السنة بأن زكرويه اعترض قافلة الخراسانية يوم الاحد لاحدى عشرة خلت من المحرّم بالعقبة من طريق مكة فحاربوه حرباً شديداً فسألهم وقال أفيكم السلطان قالوا ليس معنا سلطان ونحن الحاج فقال لهم فامضوا فلست أريدكم فلما سارت القافلة تبعها فأوقع بها وجعل أصحابه ينخسون الجمال بالرماح ويبعجونها بالسيوف فنفرت واختلطت القافلة وأكبّ أصحاب الخبيث على الحاج يقتلونهم كيف شاؤا فقتلوا الرجال والنساء وسبوا من النساء من أرادوا واحتووا على ما كان في القافلة وقد كان لقى بعض من أفلت من هذه القافلة علان بن كشمرد فسأله عن الخبر فأعلمه ما نزل بالقافلة الخراسانية وقال له ما بينك وبين القوم الا قليل والليلة أو في غد توافى القافلة الثانية فان رأوا علماً للسلطان قويت أنفسهم والله الله فيهم فرجع علان من ساعته وأمر من معه بالرجوع وقال لا أعرّض أصحاب السلطان للقتل ثم أصعد زكرويه ووافته القافلة الثانية وقد كان السلطان كتب الى رؤساء القافلتين الثانية والثالثة ومن كان فيهما من القوّاد والكتاب مع جماعة من الرسل الذين تنكّبوا طريق الجادة بخبر الفاسق وفعله بالحاجّ ويأمرهم بالتحرّز منه والعدول عن الجادّة نحو واسط والبصرة أو الرجوع الى فيد أو الى المدينة الى أن يلحق بهم الجيوش ووصلت الكتب اليهم فلم يسمعوا ولم يقيموا ولم يلبثوا وتقدّم أهل القافلة الثانية وفيها المبارك القمّيّ وأحمد بن نصر العقيليّ وأحمد بن عليّ بن الحسين الهمدانيّ فوافوا الفجرة وقد رحلوا عن واقصة وعوّروا امياهها وملؤا بركها وبئارها بجيف الابل والدوابّ التى كانت معهم مشققة بطونها ووردوا منزل العقبة فى يوم الاثنين لاثنتى عشرة خلت من المحرم فحاربهم أصحاب القافلة الثانية وكان أبو العشائر مع أصحابه فى أول القافلة ومبارك القمّيّ فيمن معه فى ساقتها فجرت بينهم حرب شديدة حتى كشفوهم وأشرفوا على الظفر بهم فوجد الفجرة من ساقتهم غرّة فركبوهم من جهتها ووضعوا رماحهم فى جنوب ابلهم وبطونها فطحنتهم الابل وتمكنوا منهم فوضعوا السيف فيهم فقتلوهم عن آخرهم الا من استعبدوه ثم أنفذوا الى ما دون العقبة بأميال فوارس لحقوا المفلتة من السيف فأعطوهم الامان فرجعوا فقتلوهم أجمعين وسبوا من النساء ما أحبوا واكتسحوا الاموال والامتعة وقتل المبارك القمّيّ والمظفر ابنه وأسر أبو العشائر وجُمع القتلى فوُضع بعضهم على بعض حتى صاروا كالتل العظيم ثم قطعت يدا أبى العشائر ورجلاه وضربت عنقه وأطلق من النساء من لم يرغبوا فيه وأفلت من الجرحى قوم وقعوا بين القتلى فتحاملوا فى الليل ومضوا فمنهم من مات ومنهم من نجا وهم قليل وكان نساءُ القرامطة يطفن مع صبيانهم فى القتلى يعرضون عليهم الماء فمن كلمهم أجازوا عليه وقيل انه كان فى القافلة من الحاجّ زهاء عشرين ألف رجل قتل جميعهم غير نفر يسير ممن قوى على العدو فنجا بغير زاد ومن وقع فى القتلى وهو مجروح وأفلت بعدُ أو من استعبدوه لخدمتهم * وذكر أن الذى

اخذوا

أخذوا من المال والامتعة الفاخرة فى هذه القافلة قيمة ألفى ألف دينار * وذكر عن بعض الضرابين أنه قال وردت علينا كتب الضرابين بمصر أنكم فى هذه السنة تستغنون قد وجه آل ابن طولون والقواد المصريون الذين أشخصوا الى مدينة السلام ومن كان فى مثل حالهم فى حمل مالهم بمصر الى مدينة السلام وقد سبكوا آنية الذهب والفضة والحلى نقارا وحمل الى مكة ليوافوا به مدينة السلام مع الحاج فحمل فى القوافل الشاخصة الى مدينة السلام فذهب ذلك كله * وذكر أن القرامطة بيناهم يقتلون وينهبون هذه القافلة يوم الاثنين اذ أقبلت قافلة الخراسانية فخرج اليهم جماعة من القرامطة فواقعوهم فكان سبيلهم سبيل هذه فلما فرغ زكرويه من أهل القافلة الثانية من الحاج وأخذ أموالهم واستباح حريمهم رحل من وقته من العقبة بعد ان ملأ البرك والآبار بها بالجيف من الناس والدواب وكان ورد خبر قطعه على القافلة الثانية من قوافل السلطان مدينة السلام فى عشية يوم الجمعة لاربع عشرة بقيت من المحرم فعظم ذلك على الناس جميعا وعلى السلطان وندب الوزير العباس بن الحسن بن أيوب محمد بن داود بن الجراح الكاتب المتولى دواوين الخراج والضياع بالمشرق وديوان الجيش الخروج الى الكوفة والمقام بها لانفاذ الجيوش الى القرمطى فخرج من بغداد لاحدى عشرة بقيت من المحرم وحمل معه أموالا كثيرة لاعطاء الجند ثم سار زكرويه الى زبالة فنزلها وبث الطلائع أمامه ووراءه خوفا من أصحاب السلطان المقيمين بالقادسية أن يلحقوه ومتوقعا ورود القافلة الثالثة التى فيها الاموال والتجار ثم سار الى الثعلبية ثم الى الشقوق وأقام بها بين الشقوق والبطان فى طرف الرمل فى موضع يعرف بالطليح ينتظر القافلة الثالثة وفيها من القواد نفيس المولدى وصالح الاسود ومعه الشمسة والخزانة وكانت الشمسة جعل فيها المعتضد جوهرا نفيسا وفى هذه القافلة كان ابراهيم بن أبى الاشعث واليه كان قضاء مكة والمدينة وأمر طريق مكة والنفقة فيه لمصالحه وميمون بن ابراهيم الكاتب وكان اليه أمر ديوان زمام الخراج والضياع وأحمد ابن محمد بن أحمد المعروف بابن الهزلج والفرات بن أحمد بن محمد بن الفرات والحسن بن اسماعيل قرابة العباس بن الحسن وكان يتولى بريد الحرمين وعلى بن العباس النهيكى فلما صار أهل هذه القافلة الى فيد بلغهم خبر الخبيث زكرويه وأصحابه وأقاموا بفيد أياما ينتظرون تقوية لهم من قبل السلطان وقد كان ابن كشمرد رجع من الطريق الى القادسية فى الجيوش التى أنفذها السلطان معه وقبله وبعد ثم سار زكرويه الى فيد وبها عامل السلطان يقال له حامد بن فيروز فالتجأ منه حامد الى أحد حصنيها فى نحو من مائة رجل كانوا معه فى المسجد وشحن الحصن الآخر بالرجال فجعل زكرويه يراسل أهل فيد ويسألهم أن يسلموا اليه عاملهم ومن فيها من الجند وانهم ان فعلوا ذلك آمنهم فلم يجيبوه الى ما سأل ولما لم يجيبوه

حاربهم فلم يظفر منهم بشئ قال فلما رأى أنه لا طاقة له بأهلها نحى فصار الى النباج ثم الى حفير أبي موسى الاشعرى * وفي أول شهر ربيع الاول أنهض المكتفي وصيف بن صوارتكين ومعه من القواد جماعة فنفذوا من القادسية على طريق خفان فلقيه وصيف يوم السبت لثمان بقين من شهر ربيع الاول فاقتتلوا يومهم ثم حجز بينهم الليل فباتوا يتحارسون ثم عاودهم الحرب فقتل جيش السلطان منهم مقتلة عظيمة وخلصوا الى عدو الله زكرويه فضربه بعض الجند بالسيف على قفاه وهو مول ضربة اتصلت بدماغه فأخذ أسيرا وخليفته وجماعة من خاصته وأقربائه فيهم ابنه وكاتبه وزوجته واحتوى الجند على ما في عسكره وعاش زكرويه خمسة أيام ثم مات فشق بطنه ثم حمل بهيئته وانصرف بمن كان بقي حيا في يديه من أسرى الحاج ﴿وفيها﴾ غزا ابن كيغلغ من طرسوس فأصاب من العدو أربعة آلاف رأس سبي ودواب ومواشي كثيرة ومتاعا ودخل بطريق من البطارقة اليه في الامان وأسلم وكان شخوصه من طرسوس لهذه الغزاة في أول المحرم من هذه السنة ﴿وفيها﴾ كاتب اندرونقس البطريق السلطان يطلب الامان وكان على حرب أهل الثغور من قبل صاحب الروم فأعطى ذلك فخرج وأخرج نحوا من مائتي نفس من المسلمين كانوا أسرى في حصنه وكان صاحب الروم قد وجه اليه من يقبض عليه فأعطى المسلمين الذين كانوا في حصنه أسرى السلاح وأخرج معهم بعض بنيه فكبسوا البطريق الموجه اليه للقبض عليه ليلا فقتلوا ممن معه خلقا كثيرا وغنموا ما في عسكرهم وكان رستم قد خرج في أهل الثغور في جمادى الاولى قاصدا اندرونقس ليخلصه فوافى رستم قونية بعقب الوقعة وعلم البطارقة بمسير المسلمين اليهم فانصرفوا ووجه اندرونقس ابنه الى رستم ووجه رستم كاتبه وجماعة من البحريين فباتوا في الحصن فلما أصبحوا اخرج اندرونقس وجميع من معه من أسارى المسلمين ومن صار اليهم منهم ومن وافقه على رأيه من النصارى وأخرج ماله ومتاعه الى معسكر المسلمين وخرب المسلمون قونية ثم قفلوا الى طرسوس واندرونقس وأسارى المسلمين ومن كان مع اندرونقس من النصارى * وفي جمادى الآخرة منها كانت بين أصحاب حسين بن حمدان بن حمدون وجماعة من أصحاب زكرويه كانوا هربوا من الوقعة التي أصابه فيها ما أصابه وأخذوا طريق الفرات يريدون الشأم فأوقع بهم وقعة فقتل جماعة منهم وأسر جماعة من نسائهم وصبيانهم ﴿وفيها﴾ وافى رسل ملك الروم أحدهم خال ولده اليون وبسيل الخادم ومعهم جماعة باب الشماسية بكتاب منه الى المكتفي يسأله الفداء بمن في بلاده من المسلمين من في بلاد الاسلام من الروم وأن يوجه المكتفي رسولا الى بلاد الروم ليجمع الاسرى من المسلمين الذين في بلاده وليجتمع هو معه على أمر يتفقان عليه ويتخلف بسيل الخادم بطرسوس ليجتمع اليه الاسرى من الروم في الثغور

ليصيرهم مع صاحب السلطان الى موضع الفداء فأقاموا بباب الشماسية أياما ثم أدخلوا بغداد ومعهم هدية من صاحب الروم وعشرة من أسارى المسلمين فقبلت منهم وأجيب صاحب الروم الى ماسأل ﴿وفيها﴾ أخذ رجل بالشأم زعم أنه السفيانى فحمل هو وجماعة معه من الشأم الى باب السلطان فقيل انه موسوس ﴿وفيها﴾ أخذ الاعراب بطريق مكة رجلين يعرف أحدهما بالحداد والآخر بالمنتقم وذكر ان المعروف بالمنتقم منهما أخو امرأة زكرويه فدفعوهما الى نزار بالكوفة فوجههما نزار الى السلطان فذكر عن الاعراب أنهما كانا صارا اليهما يدعوانهم الى الخروج على السلطان ﴿وفيها﴾ وجه الحسين بن حمدان من طريق الشأم رجلا يعرف بالكيال مع ستين رجلا من أصحابه الى السلطان كانوا استأمنوا اليه من أصحاب زكرويه ﴿وفيها﴾ وصل الى بغداد اندرونقس البطريق ﴿وفيها﴾ كانت وقعة بين الحسين بن حمدان واعراب كلب والنمر وأسد وغيرهم اجتمعوا عليه في شهر رمضان منها فهزموه حتى بلغوا به باب حلب ﴿وفيها﴾ حاصر اعراب طيئ وصيف بن صوارتكين بفيد وكان وجه أميرا على الموسم فحوصر ثلاثة أيام ثم خرج اليهم فواقعهم فقتل منهم قتلى ثم انهزمت الاعراب ورحل وصيف من فيد بمن معه من الحاج ﴿وحج بالناس﴾ الفضل بن عبد الملك الهاشمى

﴿ ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين ﴾

(ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث)

فمن ذلك ما كان من خروج عبد الله بن ابراهيم المسمعى عن مدينة اصبهان الى قرية من قراها على فراسخ منها وانضمام نحو من عشرة آلاف من الاكراد وغيرهم فيها اليه مظهرا الخلاف على السلطان فأمر بدرا الحمامى بالشخوص اليه وضم اليه جماعة من القواد ونحو من خمسة آلاف من الجند ﴿وفيها﴾ كانت وقعة للحسين بن موسى على اعراب طيئ الذين كانوا حاربوا وصيف بن صوارتكين على غرة منهم فقتل من رجالهم فيما قيل سبعين وأسر من فرسانهم جماعة ﴿وفيها﴾ توفى أبو ابراهيم اسماعيل بن أحمد عامل خراسان وما وراء النهر فى صفر منها لأربع عشرة خلت منه وقام ابنه أحمد بن اسماعيل بن أحمد فى عمل أبيه مقامه وولى أعمال أبيه وذكر ان المكتفى لاربع ليال خلون من شهر ربيع الآخر قعد فعقد بيده لواء ودفعه الى طاهر بن على بن وزير وخلع عليه وامره بالخروج باللواء الى أحمد ابن اسماعيل ﴿وفيها﴾ وجه منصور بن عبد الله بن منصور الكاتب الى عبد الله بن ابراهيم المسمعى وكتب اليه يخوفه عاقبة الخلاف اليه فتوجه اليه فلما صار اليه ناظره فرجع الى طاعة السلطان وشخص فى نفر من غلمانه واستخلف على عمله باصبهان خليفة ومعه منصور بن عبد الله حتى صار الى باب السلطان فرضى عنه المكتفى ووصله وخلع عليه وعلى ابنه (وفيها) أوقع

الحسين بن موسى بالكردي المتغلب كان على نواحي الموصل فظفر بأصحابه واستباح عسكره وأمواله وأفلت الكردي فتعلق بالجبال فلم يدرك ﴿وفيها﴾ فتح المظفر بن حاج بعض ما كان غلب عليه بعض الخوارج باليمن وأخذ رئيسا من رؤسائهم يعرف بالحكيمي ﴿وفيها﴾ لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة أمر خاقان المفلحي بالشخوص الى آذربيجان لحرب يوسف بن أبي الساج وضم اليه نحو من أربعة آلاف رجل من الجند ﴿ولثلاث﴾ عشرة بقيت من شهر رمضان دخل بغداد رسول أبي مضر زيادة الله بن الاغلب ومعه فتح الاعجمي ومعه هدايا وجه بها الى المكتفي ﴿وفيها﴾ تم الفداء بين المسلمين والروم في ذي القعدة وكانت عدة من فودي به من الرجال والنساء ثلاثة آلاف نفس ▪ وفي ذي القعدة لاثنتي عشرة ليلة خلت منها توفي المكتفي بالله وكانت خلافته ست سنين وستة أشهر وتسعة عشر يوما وكان يوم توفي ابن اثنين وثلاثين سنة يومئذ وكان ولد سنة ٢٦٤ ويكنى أبا محمد وأمه أم ولد تركية تسمى جيجك وكان ربعة جميلا رقيق اللون حسن الشعر وافر الجمة وافر اللحية

﴿خلافة المقتدر بالله﴾

ثم بويع جعفر بن المعتضد بالله ولما بويع جعفر بن المعتضد لقب المقتدر بالله وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة وشهر واحد وأحد وعشرين يوما وكان مولده ليلة الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان من سنة ٢٨٢ وكنيته أبو الفضل وأمه أم ولد يقال لها شغب فذكر كان في بيت المال يوم بويع خمسة عشر ألف ألف دينار ولما بويع المقتدر غسل المكتفي وصلى عليه ودفن في موضع من دار محمد بن عبد الله بن طاهر ﴿وفيها﴾ كانت بين عج بن حاج والجند وقعة في اليوم الثاني من أيام منى قتل فيها جماعة وجرح منهم بسبب طلبهم جائزة بيعة المقتدر وهرب الناس الذين كانوا بمنى الى بستان ابن عامر وانتهب الجند مضرب أبي عدنان ربيعة بن محمد بمنى وكان أحد أمراء القوافل وأصاب المنصرفين من مكة في منصرفهم في الطريق من القطع والعطش أمر غليظ مات من العطش فيما قيل منهم جماعة وسمعت بعض من يحكي أن الرجل كان يبول في كفه ثم يشربه ﴿وحج﴾ بالناس فيها الفضل ابن عبد الملك الهاشمي

﴿ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائتين﴾

(ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث)

فمن ذلك ما كان من اجتماع جماعة من القواد والكتاب والقضاة على خلع المقتدر وتناظرهم فيمن يجعل في موضعه فاجتمع رأيهم على عبد الله بن المعتز وناظروه في ذلك فأجابهم الى ذلك على أن لا يكون في ذلك سفك دم ولا حرب فأخبروه أن الامر يسلم اليه

عفوا وان جميع من وراءهم من الجند والقواد والكتاب قد رضوا به فبايعهم على ذلك وكان الرأس فى ذلك محمد بن داود بن الجراح وأبو المثنى أحمد بن يعقوب القاضى وواطأ محمد بن داود بن الجراح جماعة من القواد على الفتك بالمقتدر والبيعة لعبد الله بن المعتز وكان العباس ابن الحسن على مثل رأيهم فلما رأى العباس أمره مستوثقا له مع المقتدر بدا له فيما كان عزم عليه من ذلك فحينئذ وثب به الآخرون فقتلوه وكان الذى تولى قتله بدر الاعجمى والحسين ابن حمدان ووصيف بن صوارتكين وذلك يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول ولما كان من غد هذا اليوم وذلك يوم الاحد خلع المقتدر القواد والكتاب وقضاة بغداد وبايعوا عبد الله بن المعتز ولقبوه الراضى بالله وكان الذى أخذ له البيعة على القواد وتولى استحلافهم والدعاء بأسمائهم محمد بن سعيد الازرق كاتب الجيش * وفى هذا اليوم كانت بين الحسين بن حمدان وبين غلمان الدار حرب شديدة من غدوه الى انتصاف النهار (وفيه) انفضت الجموع التى كان محمد بن داود جمعها للبيعة لابن المعتز عنه وذلك ان الخادم الذى يدعى مونسا حمل غلمانا من غلمان الدار فى شذوات فصاعد بهاوهم فيها فى دجلة فلما حاذوا الدار التى فيها ابن المعتز ومحمد بن داود صاحوا بهم ورشقوهم بالنشاب فتفرقوا وهرب من فى الدار من الجند والقواد والكتاب وهرب ابن المعتز ولحق بعض الذين بايعوا ابن المعتز بالمقتدر فاعتذروا بانه منع من المصير اليه واختفى بعضهم فأخذوا وقتلوا وانتهب العامة دور ابن داود والعباس ابن الحسن وأخذ ابن المعتز فيمن أخذ * وفى يوم السبت لاربع بقين من شهر ربيع الاول منها سقط الثلج ببغداد من غدوة الى قدر صلاة العصر حتى صار فى الدور والسطوح منه نحو من أربعة أصابع وذكر انه لم ير ببغداد مثل ذلك قط * وفى يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاول منها سلم محمد بن يوسف القاضى ومحمد بن عمرويه وأبو المثنى وابن الجصاص والازرق كاتب الجيش فى جماعة غيرهم الى مونس الخازن فترك أبا المثنى فى دار السلطان ونقل الآخرين الى منزله فافتدى بعضهم نفسه وقتل بعضهم وشفع فى بعض فاطلق ﴿وفيها﴾ كانت وقعة بين طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث وسبكرى غلام عمرو بن الليث فاسر سبكرى طاهرا ووجهه مع أخيه يعقوب بن محمد الى السلطان ﴿وفيها﴾ وجه القاسم بن سيما مع جماعة من القواد والجند فى طلب حسين بن حمدان بن حمدون فشخص لذلك حتى صار الى قرقيسيا والرحبة والدالية وكتب الى أخى الحسين عبد الله بن حمدان بن حمدون بطلب أخيه فالتقى هو وأخوه بموضع يعرف بالاعمى بين تكريت والسودقانية بالجانب الغربى من دجلة فانهزم عبد الله وبعث الحسين يطلب الامان فأعطى ذلك * ولسبع بقين من جمادى الآخرة منها وافى الحسين بن حمدان بغداد فنزل باب حرب ثم صار الى دار السلطان من غد ذلك اليوم فخلع عليه وعقد له على قم وقاشان * ولست بقين من جمادى الآخرة خلع على ابن دليل النصرانى كاتب يوسف بن أبى الساج ورسوله وعقد ليوسف بن

أبى الساج على المراغة وآذربيجان وحملت اليه الخلع وأمر بالشخوص الى عمله * وللنصف من شعبان منها خلع على مونس الخادم وأمر بالشخوص الى طرسوس لغزو الصائفة فنفذ لذلك وخرج فى عسكر كثيف وجماعة من القواد وغلمان الحجر ﴿وحج بالناس﴾ فيها الفضل بن عبد الملك الهاشمى

﴿ ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فمن ذلك ما كان من غزو مونس الخادم الصائفة بلاد الروم من ثغر ملطية فى جيش كثيف ومعه أبو الاغر السلمى وظفر بالروم وأسر اعلاجا فى آخر سنة ٢٩٦ وورد الخبر بذلك على السلطان لست خلون من المحرم ﴿وفيها﴾ صار الليث بن على بن الليث الصفار الى فارس فى جيش فتغلب عليها وطرد عنها سبكرى وذلك بعد ما ولى السلطان سبكرى بعد ما بعث سبكرى طاهر بن محمد الى السلطان أسيرا فأمر المقتدر مونسا الخادم بالشخوص الى فارس لحرب الليث بن على فشخص اليها فى شهر رمضان منها ﴿وفيها﴾ وجه أيضا المقتدر القاسم بن سيما لغزوة الصائفة ببلاد الروم فى جمع كثير من الجند فى شوال منها ﴿وفيها﴾ كانت بين مونس الخادم والليث بن على بن الليث وقعة هزم فيها الليث ثم أسر وقتل من أصحابه جماعة كثيرة واستأمن منهم الى مونس جماعة كثيرة ودخل أصحاب السلطان النوبندجان وكان الليث قد تغلب عليها ﴿وأقام الحج﴾ فيها للناس الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد

﴿ ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فمن ذلك ما كان فيها من غزو القاسم بن سيما أرض الروم الصائفة ﴿وفيها﴾ وجه المقتدر وصيف كامه الديلمى فى جيش وجماعة من القواد لحرب سبكرى غلام عمرو بن الليث ﴿وفيها﴾ كانت بين سبكرى ووصيف كامه وقعة هزمه فيها وصيف وأخرجه من عمل فارس ودخل وصيف كامه ومن معه فارس واستأمن اليه من أصحاب سبكرى جماعة كثيرة فأسر رئيس عسكره المعروف بالقتال ومضى سبكرى هاربا الى أحمد بن اسماعيل بن أحمد بما معه من الاموال والذخائر فأخذ ما معه اسماعيل بن أحمد وقبض عليه فحبسه ﴿وفيها﴾ كانت بين أحمد بن اسماعيل بن أحمد ومحمد بن على بن الليث وقعة بناحية بُسْت والرُّخَّج أسره فيها أحمد ابن اسماعيل ﴿وحج بالناس﴾ فيها الفضل بن عبد الملك

﴿ ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائتين ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فمن ذلك ما كان من غزو رُستم بن بردوا الصائفة من ناحية طرسوس وهو والى الثغور من

قبل

قبل بنى نفيس ومعه دميانة فحاصر حصن ماجح الارمنى ثم رحل عنه وأحرق ارباض ذى الكلاع ﴿وفيها﴾ ورد رسول أحمد بن اسماعيل بن أحمد بكتاب منه الى السلطان يخبر فيه انه فتح سجستان وان أصحابه دخلوها وأخرجوا من كان بها من أصحاب الصفار وان المعدل بن على بن الليث صار اليه بمن معه من أصحابه فى الامان وكان المعدل يومئذ مقيما بزرنج فصار الى أحمد بن اسماعيل وهو مقيم ببست والرخج فوجه به ابن اسماعيل وبعياله ومن معه الى هراة وبين سجستان وبست والرخج ستون فرسخا فوردت الخريطة بذلك على السلطان يوم الاثنين لعشر خلون من صفر ﴿وفيها﴾ وافى بغداد المطير صاحب زكرويه ومعه الاغر وهو أيضا أحد قواد زكرويه مستأمنا * وفى ذى الحجة منها غضب على على بن محمد بن الفرات لاربع خلون منه وحبس ووكل بدوره ودور أهله وأخذ كل ما وجد له ولهم وانتهبت دوره ودور بنى اخوته وأهلهم واستوزر محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ﴿وحج بالناس﴾ فيها الفضل بن عبد الملك

﴿ ثم دخلت سنة ثلثمائة ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فمن ذلك ما كان من ورود بغداد رسول من العامل على برقة وهى من عمل مصر الى ما خلفها باربع فراسخ ثم ما بعد ذلك من عمل المغرب بخبر خارجى خرج عليه وانه ظفر بعسكره وقتل خلقا من أصحابه ومعه آذان وأنوف من قتله فى خيوط وأعلام من أعلام الخارجى ﴿وفى هذه السنة﴾ كثرت الامراض والعلل ببغداد فى الناس وذكر ان الكلاب والذئاب كلبت فيها بالبادية فكانت تطلب الناس والدواب والبهائم فاذا عضت انسانا أهلكته ﴿وحج بالناس﴾ فيها الفضل بن عبد الملك الهاشمى

﴿ ثم دخلت سنة احدى وثلثمائة ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فمن ذلك عزل المقتدر محمد بن عبيد الله عن الوزارة وحبسه اياه مع ابنيه عبد الله وعبد الواحد وتصييره على بن عيسى بن داود بن الجراح له وزيرا ﴿وفيها﴾ كثر أيضا الوباء ببغداد فكان بها منه نوع سموه حنينا ومنه نوع سموه الماسرا فاما الحنين فكانت سليمة واما الماسرا فكانت طاعونا قتالة ﴿وفيها﴾ أحضر دار الوزير على بن عيسى رجل ذكر انه يعرف بالحلاج ويكنى أبا محمد مشعوذ ومعه صاحب له سمعت جماعة من الناس يزعمون انه يدعى الربوبية فصلب هو وصاحبه ثلاثة أيام كل يوم من ذلك من أوله الى انتصافه ثم ينزل بهما فيؤمر بهما الى الحبس فحبس مدة طويلة فافتتن به جماعة منهم نصر القشورى وغيره الى ان ضج الناس ودعوا على من يعيبه وفحش أمره وأخرج من الحبس فقطعت يداه ورجلاه ثم ضربت

عنقه ثم أحرق بالنار ﴿وفيها﴾ غزا الصائفة الحسين بن حمدان بن حمدون فورد كتاب من طرسوس يذكر فيه انه فتح حصونا كثيرة وقتل من الروم خلقا كثيرا ﴿وفيها﴾ قتل أحمد ابن اسماعيل بن أحمد صاحب خراسان وماوراء النهر قتله غلام له تركى أخص غلمانه به ذبحاه وغلامان معه دخلوا عليه فى قبته ثم هربوا فلم يدركوا ﴿وفيها﴾ وقع الاختلاف بين نصر بن أحمد بن اسماعيل بن أحمد وعم أبيه اسحاق بن أحمد فكان مع نصر بن أحمد غلمان أبيه وكتابه وجماعة من قواده والاموال والكراع والسلاح وانحاز بعد قتل أبيه الى بخارى واسحاق بن أحمد بسمرقند وهو عليل من نقرس به فدعا الناس بسمرقند الى مبايعته على الرئاسة عليهم وبعث كل واحد منهما الى السلطان كتبه خاطبا على نفسه عمل اسماعيل بن أحمد وأنفذ اسحاق كتبه فيما ذكر الى عمران المرزبانى لايصالها الى السلطان ففعل ذلك وأنفذ نصر ابن أحمد بن اسماعيل كتبه الى حماد بن أحمد ليتولى ايصالها الى السلطان ففعل ﴿وفيها﴾ كانت وقعة بين نصر بن أحمد بن اسماعيل وأصحابه من أهل بخارى واسحاق بن أحمد عم أبيه وأصحابه من أهل سمرقند لاربع عشرة بقيت من شعبان منها هزم فيها نصر وأصحابه اسحاق وأهل سمرقند ومن كان قد انضم اليه من أهل تلك النواحى وتفرقوا عنه هاربين وكانت هذه الوقعة بينهم على باب بخارى ﴿وفيها﴾ زحف أهل بخارى الى أهل سمرقند بعد ما هزموا اسحاق بن أحمد ومن معه فكانت بينهم وقعة أخرى ظفر فيها أيضا أهل بخارى باهل سمرقند فهزموهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ودخلوا سمرقند قسرا وأخذوا اسحاق بن أحمد أسيرا وولوا ما كان اليه من عمل ابنا لعمرو بن نصر بن أحمد ﴿وفيها﴾ دخل أصحاب ابن البصرى من أهل المغرب برقة وطردعنها عامل السلطان * وولى أبو بكر محمد بن على بن أحمد بن أبى زنبور الماذرائى أعمال مصر وخراجها ﴿وفيها﴾ قتل أبو سعيد الجنابى الخارج كان بناحية البحرين وهجر قتله فيما قيل خادم له ﴿وفيها﴾ كثرت الامراض والعلل ببغداد وفشا الموت فى أهلها وكان أكثر ذلك فيما قيل فى الحربية وأهل الارباض ﴿وفيها﴾ وافى قائد من قواد ابن البصرى فى البرابرة والمغاربة الاسكندرية ﴿وفيها﴾ ورد كتاب تكين عامل السلطان من مصر يسأله المدد ﴿وحج بالناس﴾ فيها الفضل بن عبد الملك

﴿ ثم دخلت سنة اثنتين وثلثمائة ﴾

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث﴾

فن ذلك ما كان من اشخاص الوزير على بن عيسى .... بن عبد الباقى فى ألفى فارس فيها لغزو الصائفة معونة لبشر خادم ابن أبى الساج وهو والى طرسوس من قبل السلطان الى طرسوس فلم يتيسر لهم غزو الصائفة فغزوها شاتية فى برد شديد وثلج ﴿وفيها﴾ نعى الحسن ابن على العلوى الاطروش بعد غلبته على طبرستان عن آمل وصار الى سالوس فاقام بها ووجه صعلوك صاحب الرى اليه جيشا فلم يكن لجيشه بها ثبات وعاد الحسن بن على اليها ولم ير

الناس مثل عدل الاطروش وحسن سيرته واقامته الحق ﴿وفيها﴾ دخل حباسة صاحب ابن البصرى الاسكندرية وغلب عليها وذكر انه وردها في مائتى مركب في البحر ﴿وفيها﴾ وافى حباسة صاحب ابن البصرى موضعا من فسطاط مصر على مرحلة يقال لها سفط ثم رجع منه الى وراء ذلك فنزل منزلا بين الفسطاط والاسكندرية ﴿وفيها﴾ شخص مونس الخادم الى مصر لحرب حباسة وقوى بالرجال والسلاح والمال ﴿وفيها﴾ لسبع بقين من جمادى الاولى قبض على الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص وعلى ابنيه واستصفى كل شيء له ثم حبس وقيد ﴿وفيها﴾ كانت وقعة بمصر بين أصحاب السلطان وحباسة وأصحابه لست بقين من جمادى الاولى منها فقتل من الفريقين جماعة وجرحت منهم جماعة ثم أخرى بعد ذلك بيوم نحوالتى كانت في هذه ثم ثالثة بعد ذلك في جمادى الآخرة منها ولاربع عشرة بقيت من جمادى الآخرة منها ورد كتاب بوقعة كانت بينهم هزم أصحاب السلطان فيها المغاربة ﴿وفيها﴾ ورد كتاب من بشر عامل السلطان على طرسوس على السلطان يذكر فيه غزوه أرض الروم وما فتح فيها من الحصون وما غنم وسبى وانه أسر من البطارقة مائة وخمسين وان مبلغ السبى نحو من ألفى رأس * ولاحدى عشرة بقيت من رجب ورد الخبر من مصر ان أصحاب السلطان لقوا حباسة وأهل المغرب يقاتلونهم فكانت الهزيمة على المغاربة فقتلوا منهم وأسروا سبعة آلاف رجل وهرب الباقون مفلولين وكانت الوقعة يوم الخميس بسلخ جمادى الآخرة ﴿وفيها﴾ انصرف حباسة ومن معه من المغاربة عن الاسكندرية راجعين الى المغرب بعد ما ناظر فيما ذكر حباسة عامل السلطان بمصر على الدخول اليه بالامان وجرت بينهما في ذلك كتب وكان انصرافه فيما ذكر لاختلاف حدث بين أصحابه في الموضع الذى شخص منه * (وفيها) * أوقع يانس الخادم بناحية وادى الذئاب وما قرب من ذلك الموضع بمن هنالك من الاعراب فقتل منهم مقتلة عظيمة ذكر انه قتل منهم سبعة آلاف رجل ونهب بيوتهم وأصاب في بيوتهم من أموال التجار وأمتعتهم التى كانوا أخذوها بقطع الطريق عليهم مالا يحصى كثرته * ولست خلون من ذى الحجة هلكت بدعة مولاة المأمون ﴿وحج بالناس﴾ فيها الفضل بن عبد الملك * وفى اليوم الثانى والعشرين من ذى الحجة منها خرج اعراب من الحاجر على ثلاثة فراسخ مما يلى البر على المنصرفين من مكة فقطعوا عليهم الطريق وأخذوا ما معهم من العين واستاقوا من جمالهم ما أرادوا وأخذوا فيما قيل مائتين وثمانين امرأة حرائر سوى من أخذوا من المماليك والاماء

تم الكتاب وهو آخر تاريخ ابن جرير الطبرى رحمه الله بحمد الله وعونه

☆ قال أبو جعفر قد ضمنا هذا الكتاب أبوابا من أوله الى آخره الى حيث انتهينا اليه من يومنا هذا فما كان متأخرا ذكرناه برواية وسماع ان أخر الله فى الاجل

﴿يقول معاني تصحيحه ومتولى تنميقه وتنقيحه عفا الله عنه وأجزل له المثوبة منه﴾

الحمد لله حق حمده ✲ والشكر له على جليل عطائه وجزيل رفده ✲ خلق العباد ✲ على ما أراد ✲ وأحصى أعمالهم ✲ وما أهمل أقوالهم ✲ بل جعل الكل في الكتاب مسطورا ✲ ويوم القيامة في الصحائف منشورا ✲ والصلاة والسلام على السراج الوهاج ✲ صاحب التاج والمعراج ✲ الصادق الأمين ✲ والمبعوث رحمة للعالمين ✲ والمنعوت في التنزيل بالخلق الجميل ✲ سيدنا محمد سيد العرب والعجم ✲ وعلى آله وأصحابه أولى الفضائل والفواضل والهمم ✲ الذين حفظ لهم التاريخ أجمل أثر مأثور ✲ وأكمل سعي مشكور ✲

﴿وبعد﴾ فان فن التاريخ من أجل العلوم نفعا ✲ وأكملها تنسيقا ووضعا ✲ كثير الفوائد ✲ غزير العوائد ✲ ولولا ذلك ما اعتنى به الأقدمون ✲ ولا احتفل به الأكثرون الاولون ✲ فقد بذلوا رحمهم الله في تدوين أخباره ✲ وتحقيق سيره وآثاره ✲ هممهم العاليه ✲ ونفيس أوقاتهم الغاليه ✲ وتسابقوا في ذلك المجال ✲ تسابق الأبطال في النضال ✲ فتلقاه الكل عنهم بالقبول ✲ وبلغوا في الانتفاع به غاية المأمول ✲ وممن برز في هذا الميدان ✲ وأحرز قصب السبق في ذلك الشان ✲ امام الائمة المجتهدين ✲ وقرة أعين الامناء المحدثين المحققين ✲ الامام الألمعي ✲ والحبر البحر اللوذعي ✲ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ✲ رضي الله عنه وأرضاه ✲ وأجزل له في دار النعيم قراه ✲ فقد ألف هذا الكتاب الجزيل العائده ✲ الجليل الفائدة ✲ وسماه تاريخ الامم والملوك فكان عليه من بين كتب التاريخ المعول ✲ واليه ينسب الفضل والفضل للاول ✲ حتى شهد له بذلك الائمة الأثبات ✲ وأقر له بالتحقيق والتدقيق العلماء الثقات ✲ وأشاروا اليه ✲ وأثنوا جميلا عليه ✲ وكفى بهم قدوة للمقتدين ✲ وشهودا عدولا على ما لهذا الكتاب من الفضل المبين ✲ وناهيك بكتاب جمع الاخبار والآثار من بدء الخليقة الى نيف وثلاثمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أزكى الصلاة وأتم التحية ✲ لم يترك واقعة من الوقائع الاولى الا وأفاض فيها البحث ونقب عنها وفرغ بتحقيقه منها مستدلا تارة بالكتب السماوية وتارة بأعمال الرسل وأخرى بالاحاديث القدسية كل ذلك بالاسانيد الصحيحة ✲ والبراهين الدامغة الصريحه ✲ مع ما في ذلك من ذكر الاحاديث النبويه ✲ ورواية الاشعار العربيه ✲ التي كانت تتلى بين جيشين ✲ أو تملى على فريقين مجتمعين ✲ وما كان يدور بين الخصمين من الرسائل ✲ وغير ذلك من الوسائل ✲ حتى كان جديرا بالالتفات والعنايه ✲ وحريا بالثناء على بلوغه هذه الغايه ✲ هذا ولما

اشتدت فيه رغبة العاشقين ✿ وتطلعت اليه آمال الباحثين ✿ انتدب لطبعه من نشآ على حب الخير ✿ وعملا على نفع الغير ✿ وهم كل من حضرات أصحاب الهمم العليه ✿ والنفوس الشريفة الأبيه ✿ سعادة يوسف بك محمد حنفى ✿ وحضرة محمد افندى عبد اللطيف الخطيب ✿ لعمر الحق لقد بذلا من مالهما ✿ وضحيا من أعمالهما ✿ على تنسيق طبعه ✿ وتنميق تحسينه ووضعه ✿ حتى جاء بهى الشكل وافيا بالمرام ✿ يشهد بما لهم من جليل الغاية في نفع الانام ✿ أجزل الله لهم الاجور ✿ وأعاد عليهم ما أملوا من هذا العمل المبرور ✿

وكان بدر تمامه ✿ وحسن طالع اختتامه ✿ بالمطبعة الحسينية المصريه ✿ ذات الادوات الباهرة البهيه ✿ فى أوائل الربيعين سنة ألف وثلثمائة وستة وعشرين من هجرة سيد المرسلين ✿ صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين ✿ ما بلغ البدر التمام ✿ وفاح مسك الختام

(يلى هذا التاريخ جزأين) الجزء الثانى عشر « الص...
والجزء الثالث عشر « المنتخب من ذيل المذيل ...
لأبى جعفر محمد بن جر...

فهرست الجزء الحادى عشر من كتاب تاريخ الأمم والملوك لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

﴿ تمت ﴾



الجزء الثانى عشر

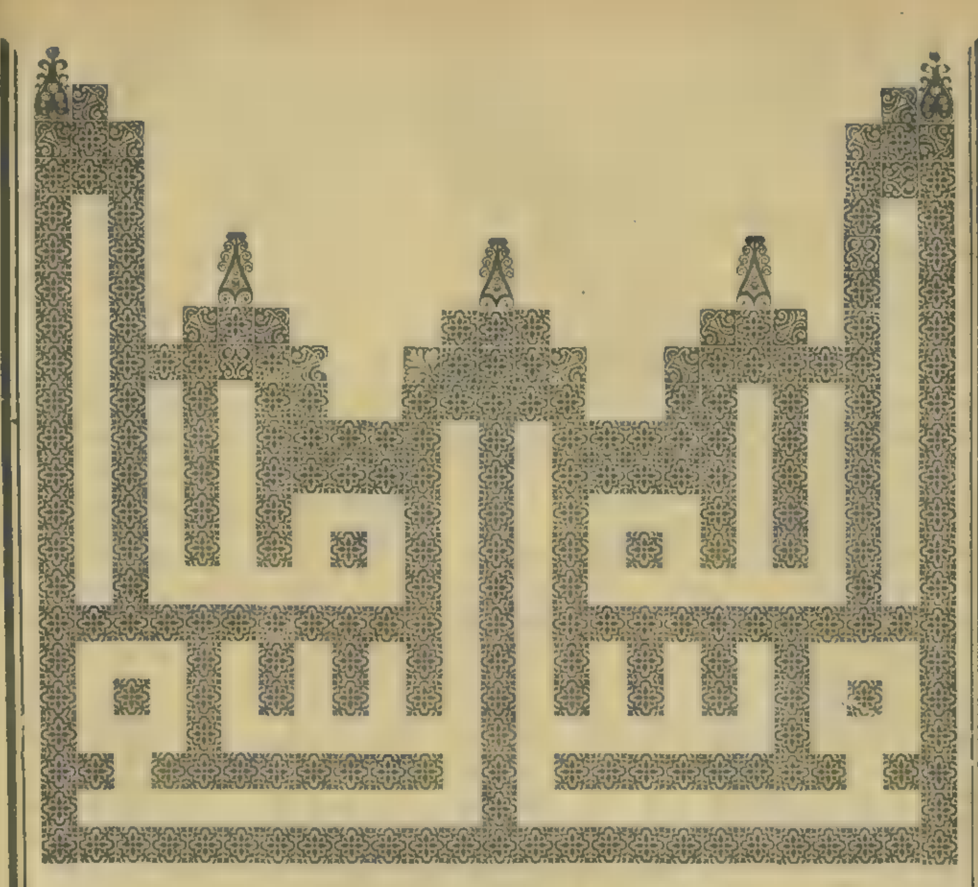
صلة تاريخ الطبرى

لعريب بن سعد القرطبى

الطبعة الأولى

بالمطبعة الحسينية المصريه

على نفقة السيد محمد عبد اللطيف الخطيب وشركاه



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ثم دخلت سنة ٢٩١﴾

﴿ذكر مادار في هذه السنة من أخبار بني العباس﴾

فيها كتب الوزير القاسم بن عبيد الله الى محمد بن سليمان الكاتب وكان المكتفي قد ولاه حرب القرمطي صاحب الشامة وصير اليه أمر القواد والجيوش فأمره بمناهضة صاحب الشامة والجد في أمره وجمع القواد والرجال على محاربته فسار اليه محمد بن سليمان بجميع من كان معه وأهل النواحي التي تليه من الاعراب وغيرهم حتى قربوا من حَماة وصار بينهم وبينها نحو اثني عشر ميلا فلقوا أصحاب القرمطي هنالك يوم الثلاثاء لست خلون من المحرم وكان القرمطي قد قدم بعض أصحابه في ثلاثة آلاف فارس وكثير من الرجالة في مقدمته وتخلف هو في جماعة منهم ردءا لهم وجعل السواد وراءه وكان معه مال جمه فالتقى رجال السلطان بمن تقدم من القرامطة لحربهم والتحم القتال بينهم وصبر الفريقان ثم انهزم أصحاب القرمطي

واسر

وأسر من رجالهم بشر كثير وقتل منهم عدد عظيم وتفرق الباقون في البوادي وتبعهم أصحاب السلطان ليلة الاربعاء يقتلونهم ويأسرونهم فلما رأى القرمطي ما نزل بأصحابه من الانهزام والتفرق والقتل والاسر حمّل أخاله يقال له أبو الفضل مالا وتقدم اليه أن يلحق بالبوادي ويستتر بها الى أن يظهر القرمطي بموضع فيصير اليه أخوه بالمال وركب هو وابن عمه المسمى بالمدثر وصاحبه المعروف بالمطوّق وغلام له رومي وأخذ دليلا وسار يريد الكوفة عرضا في البرية حتى انتهى الى موضع يعرف بالدالية من أعمال طريق الفرات فنفد ما كان معهم من الزاد والعلف فوجه بعض من كان معه ليأخذ لهم ما احتاجوا اليه فدخل الدالية لشراء حاجته فأنكر زيّه وسئل عن أمره فمانع فارتاب وأعلم المتولى لمسلحة تلك الناحية بخبره وكان على المعاون رجل يعرف بأبي خليفة بن كشمرد فركب في جماعة وسأل هذا الرجل عن خبره فاعلمه ان صاحب الشامة بالقرب منه في ثلاثة نفر وعرّفه بمكانه فمضى صاحب المعاون اليهم وأخذهم ووجه بهم الى المكتفي وهو بالرقة ورجعت الجيوش من طلب القرامطة بعد ان أفنوا أكثرهم قتلا وأسرا وكتب محمد بن سليمان الكاتب الى الوزير القاسم بن عبيد الله بمحاربته للقرامطة وما فتح الله له عليهم وقتله وأسره لاكثرهم وانه تقدم في جمع الرؤس وهو باعث منها بعدد عظيم * وفي يوم الاثنين لاربع بقين من المحرم أدخل صاحب الشامة الى الرقة ظاهرا للناس على فالج وعليه برنس حرير ودرّاعة ديباج وبين يديه المدثر والمطوق على جملين ثم ان المكتفي خلف عساكره مع محمد بن سليمان وشخص هو في خاصته وغلمانه وخدمه وشخص معه القاسم بن عبيد الله الوزير من الرقة الى بغداد وحمل معه القرمطي والمدثر والمطوق وجماعة ممن أسر في الوقعة وذلك في أول صفر فلما صار الى بغداد عزم على أن يدخل القرمطي مدينة السلام مصلوبا على دقل والدقل على ظهر فيل فأمر بهدم طاقات الابواب التي يجتاز بها الفيل بالدقل ثم استسمج ذلك فعمل له دميانة غلام يازمان كرسيا وركبه على ظهر الفيل في ارتفاع ذراعين ونصف وأقعد فيه القرمطي صاحب الشامة ودخل المكتفي مدينة السلام صبيحة يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول وقد قدم بين يديه الاسرى مقيدين على جمال عليهم دراريع الحرير وبرانس الحرير والمطوق وسطهم وهو غلام ما نبتت لحيته بعد قد جعل في فيه خشبة مخروطة وألجم بها في فه كهيئة اللجام ثم شدت الى قفاه وذلك انه لما دخل الرقة كان يشتم الناس اذا دعوا عليه ويبزق في وجوههم فجعل له هذا لئلا يتكلم ولا يشتم ثم أمر المكتفي ببناء دكة في المصلى العتيق بالجانب الشرقي في ارتفاعها عشرة أذرع لقتل القرامطة وكان خلف المكتفي وراءه محمد بن سليمان الكاتب بجملة من قواد القرامطة وقضاتهم ووجوههم فقيد جميعهم ودخلوا بغداد بين يديه يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وقد أمر القواد بتلقيه والدخول معه فدخل في أتم ترتيب حتى اذا صار بالثريا

نزل بها وخلع عليه وطوق بطوق من ذهب وسوّر بسوارين من ذهب وخلع على جميع القواد القادمين معه وطُوّقوا وسُوّروا ثم صرفوا الى منازلهم وأمر بالاسرى الى السجن وذكر عن صاحب الشامة انه أخذ وهو فى حبس المكتفى سكرّجة من المائدة التى كانت تدخل عليه وكسرها وأخذ شظيّة منها فقطع بها بعض عروقه وخرج منه دم كثير حتى شدت يده وقطع دمه وترك أياما حتى رجعت اليه قوته * ولما كان يوم الاثنين لسبع بقين من ربيع الاول أمر المكتفى القواد والغلمان بحضور الدكة فى المصلى العتيق وخرج من الناس خلق كثير وحضر الواثقى وهو يلى الشرطة بمدينة السلام ومحمد بن سليمان كاتب الجيش فقعدوا على الدكة فى موضع هُيّىء لهم وحمل الاسرى الذين جاء بهم المكتفى والذين جاء بهم محمد بن سليمان ومن كان فى السجن من القرامطة وقوم من أهل بغداد ذكر انهم على مذاهبهم وقوم من سائر البلدان من غير القرامطة حبسوا لجنايات مختلفة فأحضر جميعهم الدكة ووكل بكل رجل منهم عونان وقيل انهم كانوا فى نحو ثلثمائة وستين ثم أحضر صاحب الشامة والمدثر والمطوق وأقعدوا فى الدكة وقدم أربعة وثلاثون رجلا من القرامطة فقطعت أيديهم وأرجلهم وضربت أعناقهم واحدا بعد واحد وكانت ترمى رؤسهم وجثثهم وأيديهم وأرجلهم كل ما قطع منها الى أسفل الدكة فلما فرغ من قتل هؤلاء قدم المدثر فقطعت يداه ورجلاه وضربت عنقه ثم المطوق ثم قدم صاحب الشامة فقطعت يداه ورجلاه وأضرمت نار عظيمة وأدخل فيها خشب صليب وكانت توضع الخشبة الموقدة فى خواصره و بطنه وهو يفتح عينيه و يغمضهما حتى خشى عليه أن يموت فضربت عنقه ورفع رأسه فى خشبة وكبر من كان على الدكة وكبر سائر الناس فى أسفلها ثم ضربت أعناق باقى الاسرى وانصرف القواد ومن حضر ذلك الموضع وقت العشاء فلما كان بالغد حُملت الرؤس الى الجسر وصلب بدن القرمطى فى الجسر الاعلى ببغداد وحفرت لابدان القتلى آبار الى جانب الدكة فطرحوا فيها ثم أمر بعد ذلك بأيام بهدم الدكة ففعل ذلك واستأمن على يدى القاسم بن سيما رجل من القرامطة يسمى اسماعيل بن النعمان ويكنى أبا محمد لم يكن بقى منهم بنواحى الشأم غيره وغير من انضوى اليه وكان هذا الرجل من موالى بنى العليص فرغب فى الدخول فى الطاعة خوفا على نفسه فأومن هو ومن معه وهم نيف وستون رجلا ووصلوا الى بغداد وأجريت لهم الارزاق وأحسن اليهم ثم صرفوا مع القاسم بن سيما الى عمله وأقاموا معه مدةً فهمّوا بالغدر به فوضع السيف فيهم واباد جميعهم * وفى آخر جمادى الاولى من هذه السنة ورد كتاب من ناحية جُبَّى بان سيلا أتاها من الجبل غرق فيه نحو من ثلاثين فرسخا وذهب فيه خلق كثير وخربت به المنازل والقرى وهلكت المواشى والغلات وأخرج من الغرقى ألف ومائتان سوى من لم يوجد منهم * وفى يوم الاحد غرة رجب خلع المكتفى على محمد بن سليمان كاتب الجيش وعلى وجوه القواد

وأمرهم بالسمع والطاعة لمحمد بن سليمان وبرز محمد الى مضر به بباب الشماسية وعسكر هنالك ثم خرج بالجيوش الى جانب دمشق لقبض الاعمال من هارون بن خمارويه اذ تبين ضعفه وذهب رجاله في حرب القرامطة ورحل محمد بن سليمان في زهاء عشرة آلاف وذلك لست خلون من رجب وأمر بالجد في المسير * ولثلاث بقين من رجب قرئ على الناس كتاب لاسماعيل بن أحمد بأن الترك قصدوا المسلمين في جيش عظيم وان في عسكرهم سبعمائة قبة تركية لرؤساء منهم خاصة فنودي في الناس بالنفير وخرج مع صاحب العسكر خلق كثير فوافى الترك غارين فكبسوهم ليلا وقتل منهم خلق كثير وانهزم الباقون واستبيح عسكرهم وانصرف المسلمون سالمين غانمين وورد أيضا الخبر من الثغور بأن صاحب الروم وجه اليها عسكرا فيه عشرة صلبان ومائة ألف رجل فأغاروا وكبسوا وأحرقوا ثم ورد كتاب أبي معد بأن الاخبار اتصلت به من طرسوس بأن غلام زرافة خرج الى مدينة أنطاكية على ساحل البحر فافتتحها عنوة وقتل بها خمسة آلاف رجل من الروم وأسر نحو هذه العدة منهم واستنقذ من أسارى المسلمين أربعة آلاف انسان ووجد للروم ستين مركبا ففرقها وأخذ ما كان فيها من الذهب والفضة والمتاع والآنية وان كل رجل حضر هذه الغزاة أصاب في فيئه ألف دينار فاستبشر المسلمون بذلك ﴿وحج بالناس﴾ في هذه السنة الفضل ابن عبد الملك بن عبد الله بن العباس بن محمد

﴿ ثم دخلت سنة ٢٩٢ ﴾

﴿ذكر مادار في هذه السنة من أخبار بني العباس﴾

ففيها وجه صاحب البصرة الى السلطان رجلا ذكر انه أراد الخروج عليه وصار الى واسط مخالفا بها فاقصد اليه من يقبض عليه وعلى قوم ذكروا انهم بايعوه ووجه بهم الى بغداد فحمل هذا الرجل على فالج وبين يديه ابن له صبي على جمل ومعه سبعة وثلاثون رجلا على جمال عليهم برانس الحرير وأكثرهم يستغيث ويبكي ويحلف انه بريء فامر المكتفي بحبسهم ﴿وفي هذه السنة﴾ أغارت الروم على مرعش ونواحيها فنفر أهل المصيصة وطرسوس وأصيبت جماعة من المسلمين فيهم أبو الرجال بن أبي بكار ﴿وفيها﴾ انتهى محمد بن سليمان الكاتب الى احواز مصر لحرب هارون ووجه اليه المكتفي في البحر دميانة وأمره بدخول النيل وقطع المواد عمن بمصر من الجند فمضى وقطع عن أهل مصر الميرة وزحف اليهم محمد بن سليمان على الظهر حتى دنا من الفسطاط وكاتب القواد الذين بها فخرج اليه بدر الحمامي وكان رئيس القوم ثم تتابع قواد مصر بالخروج اليه والاستئمان له فلما رأى ذلك هارون ومن بقي معه خرجوا محاربين لمحمد بن سليمان وكانت بينهم وقعات ثم انها وقعت بين أصحاب هارون في بعض الايام عصبية اقتتلوا فيها فخرج اليهم هارون ليسكنهم فرماه بعض المغاربة بسهم

فقتله وبلغ محمد بن سليمان الخبر فدخل هو ومن [illegible] الفسطاط واحتووا على دور آل طولون وأموالهم وتقبَّض على جميعهم وهم بضعة عشر رجلا فقيدهم وحبسهم واستصفى أموالهم وكتب بالفتح الى المكتفى وكانت هذه الوقيعة في صفر وكُتب الى محمد بن سليمان في اشخاص آل طولون الى بغداد وألا يُبقى منهم أحدا بمصر ولا الشأم ففعل ذلك ﴿ولثلاث﴾ خلون من ربيع الاوّل سقط الحائط من الجسر الاول على جثة القرمطى وهو مصلوب فطحنه ولم يبق منه شيء * وفي شهر رمضان ورد الخبر على السلطان بأن قائدا من القوّاد المصريين يعرف بالخليجى ويسمى بابراهيم تخلف عن محمد بن سليمان فى آخر حدود مصر مع جماعة استمالهم من الجند وغيرهم ومضى الى مصر مخالفا للسلطان وكان معه فى طريقه جماعة أحبوا الفتنة حتى كثر جمعه فلما صار الى مصر أراد عيسى النوشرى محاربته فعجز عن ذلك لكثرة من كان مع ابن الخليجى فانحاز عنه الى الاسكندرية وأخلى مصر فدخلها الخليجى ﴿وفيها﴾ ندب السلطان لمحاربة الخليجى واصلاح أمر المغرب فاتكا مولى المعتضد وضم اليه بدرا الحمامى وجعله مشيرا عليه فيما يعمل به وندب معه جماعة من القوّاد وجندا كثيرا وخلع على فاتك وعلى بدر الحمامى لسبع خلون من شوّال وأمرا بسرعة الخروج وتعجيل السير فخرجا لاثنتى عشرة ليلة خلت من شوال ﴿والنصف﴾ من شوال دخل رستم مدينة طرسوس واليا عليها وعلى الثغور الشامية ﴿وفيها﴾ كان الفداء بين المسلمين والروم لست بقين من ذى القعدة ففودى من المسلمين ألف ومائتا نفس ثم غدر الروم وانصرفوا ورجع المسلمون بمن فى أيديهم من أسارى الروم ﴿وحج﴾ بالناس فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس بن محمد

﴿ثم دخلت سنة ٢٩٣﴾

﴿ذكر ما دار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس﴾

ففيها ورد الخبر بأن الخليجى المتغلب على مصر واقع أحمد بن كيغلغ وجماعة من القوّاد بالقرب من العريش فهزمهم الخليجى أقبح هزيمة فندب السلطان للخروج اليه جماعة من القوّاد المقيمين بمدينة السلام فيهم ابراهيم بن كيغلغ وغيره * وفى شهر ربيع الاوّل من هذه السنة ورد الخبر بأن أخا الحسين بن زكرويه ظهر بالدالية من طريق الفرات في نفر من أصحابه ثم اجتمع اليه جماعة من الاعراب والمتلصصة فسار بهم نحو دمشق فى جمادى الاولى وحارب أهلها فندب السلطان للخروج اليه الحسين بن حمدان بن حمدون في جمع كثير من الجند ثم ورد الخبر بأن هذا القرمطى سار الى طبرية فامتنع أهلها من ادخاله فحاربهم حتى دخلها فقتل عامة من بها من الرجال والنساء ونهبها وانصرف الى ناحية البادية وذكر من حضر مجلس محمد بن داود بن الجراح وقد أدخل اليه قوم من القرامطة بعد قتل

الحسين

الحسين بن زكرويه المصلوب بجسر بغداد فقال الرجل كان زكرويه أبو حسين المقتول مختفيًا عندى فى منزلى وقد أعدّ له سرداب تحت الارض عليه باب حديد وكان لنا تنور فاذا جاءنا الطلب وضعنا التنور على باب السرداب وقامت امرأة تسخنه فمكث زكرويه كذلك أربع سنين في أيّام المعتضد ثم انتقل من منزلى الى دار قد جعل فيها بيت وراء باب الدار فاذا فتح الباب انطبق على باب البيت فيدخل الداخل فلا يرى باب البيت الذى هو فيه فلم يزل هذه حاله حتى مات المعتضد فحينئذ أنفذ الدعاة واستهوى طوائف من أهل البادية وصار أهل قرية صَوأر يُنقلونه على أيديهم ويسجدون له واعترف لزكرويه جميع من رسخ حبّ الكفر في قلبه من عربىّ ومولى ونبطىّ وغيرهم بأنه رئيسهم وكهفهم وملاذهم وسمّوه السيد والمولى وساروا به وهو محجوب عن أهل عسكره والقاسم يتولى الامور دونه يمضيها على رأيه وذكر محمد بن داود أن زكرويه بن مهرويه هذا أقام رجلا كان يعلم الصبيان بقرية تدعى زابُوقة من عمل الفلوجة يسمى عبد الله بن سعيد ويكنى أبا غانم فتسمى بنصر ليعمى أمره ويخفى خبره فاستهوى طوائف من الاصبغيّين والعلَصيين وصعاليك من بطون كلب وقصد بهم ناحية الشأم وكان عامل السلطان على دمشق والاردنّ أحمد بن كيغلغ وكان مقيما بمصر على حرب الخليجىّ فاغتنم ذلك عبد الله بن سعيد المتسمى بنصر وسار الى مدينة بُصْرى فحارب أهلها ثم آمنهم فلما استسلموا له قتل مقاتلتهم وسبى ذراريّهم واستاق أموالهم ثم نهض الى دمشق فخرج اليه من كان بقى بها مع صالح بن الفضل خليفة أحمد بن كيغلغ فقتل صالحا وفضّ عسكره ولم يطمع فى مدينة دمشق اذ دافعهم أهلها عنها ثم قصد القرمطىّ ومن معه مدينة طبريّة فقتلوا طائفة من أهلها وسبوا النساء والذريّة بها فحينئذ أنفذ السلطان لمحاربتهم الحسين بن حمدان فى جماعة من القوّاد والرجال فورد وادمشق وقد دخل القرامطة طبريّة فلما اتصل بهم خروج القوّاد اليهم عطفوا نحو السماوة وتبعهم الحسين بن حمدان وهم ينتقلون من ماء الى ماء ويعوّرون ماوراءهم من المياه فانقطع الحسين عن اتباعهم لما عُدم الماءُ وعاد الى الرحبة وقصدت القرامطة الى هيت فصبحوها ولم يصلوا الى المدينة لحصانة سورها السبع بقين من شعبان مع طلوع الشمس فنهبوا ربضها وقتلوا من قدروا عليه من أهلها وأحرقت المنازل وأنهبت السفن التي في الفرات وقتل من أهل البلد نحو مائتى نفس وأوقروا ثلاثة آلاف بعير بالامتعة والحنطة ثم رحلوا الى البادية ثم شخص بأثرهم محمد بن كنداج اليهم فلما كان بقُربة منهم هربوا منه وعوّروا المياه بينهم وبينه فأنفذت اليه الابل والروايا والزاد وكتب الى الحسين بن حمدان بالنفوذ اليهم من جهة الرحبة والاجتماع مع محمد بن كنداج على الايقاع بهم فلما أحس الكلبيّون الذين كانوا مع عبد الله بن سعيد القرمطىّ المتسمى بنصر وثبوا عليه وقتلوه وتقرّبوا برأسه الى محمد بن كنداج واقتتلت القرامطة حتى وقعت بينهما الدماءُ ثم أنفذ كرويه داعية له يسمى القاسم

ابن أحمد الى أكرة السواد فاستهواهم ووعدهم بأن ظهوره قد حضر وانه قد بايع له بالكوفة نحو أربعين ألف رجل وفى سوادها أربعمائة ألف رجل وان يوم موعدهم الذى ذكره الله يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى وأمرهم بالمسير الى الكوفة ليفتتحوها في غداة يوم النحر وهو يوم الخميس فانهم لا يمنعون منها فتوجه القاسم بن أحمد بأهل السواد ومن يجتمع اليه من الصعاليك حتى وافوا باب الكوفة فى ثمانمائة فارس عليهم الدروع والجواشن والآلة الحسنة ومعهم جماعة من الرجالة على الرواحل وقد انصرف الناس عن مصلاهم فأوقعوا بمن لحقوه من العوام وقتلوا منهم زهاء عشرين نفسا وخرج اليهم اسحاق بن عمران عامل الكوفة ومن كان معه من الجند فصافوا القرامطة الحرب الى وقت العصر وكان شعار القرامطة يا أحمد يا محمد وهم يدعون يالثارات الحسين يعنون المصلوب بجسر بغداد وأظهروا الاعلام البيض وضربوا على القاسم بن أحمد قبة وقالوا هذا ابن رسول الله فاقتتلوا اقتتالا شديدا ثم انهزمت القرامطة نحو القادسية وأصلح أهل الكوفة سورهم وخندقهم وحرسوا مدينتهم وكتب اسحاق بن عمران الى السلطان يستمده فندب اليه جماعة فيهم طاهر بن على بن وزير ووصيف بن صوارتكين والفضل بن موسى بن بغا وبشر الخادم وجنى الصفوانى ورائق الخزرى وضم اليهم جماعة من غلمان الحجر وأمر القاسم بن سيما ومن ضم اليه من رؤساء البوادى بديار ربيعة وطريق الفرات وغيرهم بالنهوض الى القرامطة اذ كان أصحاب السلطان متفرقين فى نواحى الشأم ومصر فنفذت الكتب بذلك اليهم * وفى يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من رجب قرئ على المنبر ببغداد كتاب بأن أهل صنعاء وسائر أهل اليمن اجتمعوا على الخارجى وحاربوه وفلوا جموعه فانحاز الى بعض النواحى باليمن فخلع السلطان على مظفر بن حاج وعقد له على اليمن وخرج اليها لخمس خلون من ذى القعدة فأقام بها حتى مات ﴿ولتسع﴾ بقين من رجب أخرجت مضارب المكتفى الى باب الشماسية فضربت هنالك ليخرج الى الشأم ويحاصر ابن الخليجى فورد كتاب من قبل فاتك القائد وأصحابه يذكرون محاربتهم له وظفرهم به وانهم موجهون له الى مدينة السلام فردت مضارب المكتفى وصرفت خزائنه وقد كانت جاوزت تكريت ثم أدخل مدينة السلام للنصف من شهر رمضان ابن الخليجى واحد وعشرون رجلا معه على جمال وعليهم برانس ودراريع حرير فحبسوا ثم خلع المكتفى على وزيره العباس بن الحسن خلعا لحسن تدبيره فى أمر هذا الفتح ثم لخمس خلون من شوال أدخل بغداد رأس القرمطى المتسمى بنصر الذى انتهب مدينة هيت منصوبا فى قناة ﴿ولسبع﴾ خلون من شوال ورد الخبر مدينة السلام بأن الروم أغاروا على قورس وقتلوا مقاتلتهم ودخلوا المدينة وأخربوا مسجدها وسبوا من بقى فيها وقتلوا رؤساء بنى تميم المنضوين اليها ﴿وحج﴾ بالناس فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمى

﴿ ثم دخلت سنة ٢٩٤ ﴾

﴿ ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس ﴾

ففيها دخل ابن كيغلغ طرسوس غازيا في أول المحرّم وخرج معه رستم وهي غزاة رستم الثانية فبلغوا حصن سلندوا وافتتحوه وقتلوا من الروم مقتلة عظيمة وأسروا وسبوا نحوًا من خمسة آلاف رأس وانصرفوا سالمين ﴿ ولاحدى ﴾ عشرة ليلة خلت من المحرّم ورد الخبر بان زكرويه القرمطيّ ارتحل من نهر المثنية يريد الحاجّ وأنه وافى موضعا بينه وبين بعض مراحلهم أربعة أميال وذكر محمد بن داود انهم مضوا في جهة المشرق حتى صاروا بماء سُليم وصار ما بينهم وبين السواد مفازة فأقام بموضعه ينتظر قافلة الحاجّ حتى وافته لسبع خلون من المحرّم فانذرهم أهل المنزل بارتصاد القرامطة لهم وان بينهم وبين موضعهم أربعة أميال فارتحلوا ولم يقيموا وكان في هذه القافلة ابن موسى وسيما الابراهيميّ فلما أمعنت القافلة في السير صار القرمطيّ الى الموضع الذي انتقلت عنه القافلة وسأل أهل القيروان عنها فأخبروه أنها انتقلت ولم تقم فاتهمهم بانذار القافلة وقتل من العلافين بها جماعة وأحرق العلف ثم ارتصد أيضا زكرويه قافلة خراسان فأوقع بأهلها وجعل أصحابه ينخسون الجمال بالرماح ويبعجونها بالسيوف فنفرت واختلطت القافلة وأكبّ أصحاب زكرويه على الحاجّ فقتلوهم كيف شاؤا وسبوا النساء واحتووا على ما في القافلة ثم وافى عليهم أهل القافلة الثانية وفيها المبارك القميّ وأحمد بن نصر العقيليّ وأحمد بن علي بن الحسين الهمذاني وقد كان رحل القرامطة عن محلتهم وعوروا امياهها وملؤا بركها بجيف الابل والدوابّ التي كانت معهم وانتقلوا الى منزل العقبة فوافاهم بها أهل القافلة الثانية ودارت بينهم حرب شديدة حتى أشرف أهل القافلة على الظفر بالقرامطة وكشفوهم ثم ان الفجرة تمكنوا في ساقتهم من غرة فركبوها ووضعوا رماحهم في جنوب ابلهم وبطونها فطرحتهم الابل وتمكنوا منهم فقتلوهم عن آخرهم الا من استعدوه وسبوا النساء واكتسحوا الاموال والامتعة وقتل المبارك القميّ والمظفر ابنه وقتل أبو العشائر ثم قطعت يداه ورجلاه ثم ضربت عنقه وأفلت من الجرحى قوم وقعوا بين القتلى فتحاملوا في الليل ومضوا فمنهم من مات في الطريق ومنهم من نجا وهم قليل وكان نساء القرامطة وصبيانهم يطوفون بين القتلى ويعرضون عليهم الماء فمن كان فيه رمق أوطلب الماء أجهزوا عليه وقيل انه كان في القافلة من الحاجّ نحو عشرين ألف رجل فقتل جميعهم غير نفر يسير وذكر أن الذي أخذوا من المال والامتعة في هذه القافلة قيمة ألفي ألف دينار وورد الخبر على السلطان بمدينة السلام عشية يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة بقيت من المحرم بما كان من فعل القرامطة بالحاجّ فعظم ذلك عليه وعلى الناس وندب السلطان محمد بن داود ابن الجراح الوزير الخروج الى الكوفة والمقام بها وانفاذ

الجيوش الى القرمطى فخرج من بغداد لاحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم وحمل
أموالا كثيرة لاعطاء الجند ثم صار زكرويه الى زبالة فهو نزلها وبث الطلائع امامه ووراءه
خوفا من أصحاب السلطان وارتصادا لورود القافلة الاخرى التى كانت فيها الاثقال وأموال
التجار وجوهر نفيس للسلطان و بها من القواد نفيس المولدى وصالح الاسود ومعه الشمسة
والخزانة وكان المعتضد قد جعل فى الشمسة جوهرا نفيسا ومعهم أيضا ابراهيم بن أبى الاشعث
قاضى مكة والمدينة وميمون بن ابراهيم الكاتب والفرات بن أحمد بن الفرات والحسن بن
اسماعيل وعلى بن العباس النهيكى فلما صارت هذه القافلة بفيد بلغهم خبر القرامطة
فأقاموا أياما ينتظرون القوة من قبل السلطان وأقبل القرامطة الى موضع يعرف بالخليج
فلقوا القافلة وحاربوا أهلها ثلاثة أيام ثم عطش أهل القافلة وكانوا على غير ماء فلم يتمكنوا منها
فاستسلموا فوضع القرامطة فيهم السيف ولم يفلت منهم الا اليسير وأخذ القرامطة جميع
ما فى القافلة وسبوا النساء واكتسحوا الاموال ثم توجه زكرويه بمن معه الى فيد وبها
عامل السلطان فتحصن منه وجعل زكرويه يراسل أهل فيد بأن يسلموا اليه عاملهم فلم
يجيبوه الى ذلك ثم تنقل الى النباج ثم الى حفير أبى موسى الاشعرى وفى أول شهر ربيع
الاول أنهض المكتفى وصيف بن سوارتكين ومعه جماعة من القواد الى القرامطة فنفذوا
من القادسية على طريق خفان والتقى وصيف بالقرامطة يوم السبت لثمان بقين من ربيع
الاول فاقتتلوا يومهم ذلك حتى حجز بينهم المساء ثم عاودهم الحرب فى اليوم الثانى فظفر
جيش السلطان بالقرامطة وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وخلصوا الى زكرويه فضربه بعض
الجند ضربة بالسيف اتصلت بدماغه وأخذ أسيرا وأخذ معه ابنه وزوجته وكاتبه وجماعة
من خاصته وقرابته واحتوى الجند على جميع ما فى عسكره وعاش زكرويه خمسة أيام ثم
مات فشق بطنه وحمل كذلك وانطلق من كان بقى فى يديه من أسرى الحاج ﴿وفيها﴾ غزا
ابن كيغلغ من طرسوس فأصاب من العدو أربعة آلاف رأس سبى ودواب ومواشى
كثيرة ومتاعا وأسلم على يده بطريق من البطارقة ﴿وفيها﴾ كتب اندرونقس البطريق
وكان على حرب أهل الثغور من قبل صاحب الروم الى السلطان يطلب الامان فأجيب الى
ذلك وخرج بنحو مائتى نفس من المسلمين كانوا عنده أسرى وأخرج ماله ومتاعه الى
طرسوس وفى جمادى الآخرة ظفر الحسين بن حمدان بجماعة من أصحاب زكرويه
كانوا هربوا من الوقعة فقتل أكثرهم وأسر نساءهم وصبيانهم ﴿وفيها﴾ وافى رسل ملك الروم
باب الشماسية بكتاب الى المكتفى يسأله الفداء بمن معهم من المسلمين لمن فى أيدى الاسلام
من الروم فدخلوا بغداد ومعهم هدية كبيرة وعشرة من أسارى المسلمين ﴿وفيها﴾ أخذ
قوم من أصحاب زكرويه أيضا ووجهوا الى باب السلطان ﴿وفيها﴾ كانت وقعة بين

الحسين

الحسين بن حمدان وأعراب كلب والنمر وأسد وغيرهم كانوا خرجوا عليه فهزموه حتى بلغوا به باب حلب ﴿وفيها﴾ هزم وصيف بن سوارتكين الاعراب بفيد ثم رحل سالما بمن معه من الحاج ﴿وحج بالناس﴾ في هذه السنة الفضل بن عبد الملك

﴿ ثم دخلت سنة ٢٩٥ ﴾

﴿ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس﴾

فمن ذلك ما كان من خروج عبد الله بن ابراهيم المسمعي عن مدينة اصبهان الى قرية من قراها على فراسخ منها وانضمام نحو من عشرة آلاف كردي اليه مظهرا للخلاف على السلطان فأمر المكتفي بدرا الحمامي بالشخوص اليه وضم اليه جماعة من القواد في نحو من خمسة آلاف من الجند ﴿وفيها﴾ كانت وقعة للحرّ بن موسى على اعراب طيئ فواقعهم على غرة منهم فقتل من رجالهم سبعين وأسر من فرسانهم جماعة ﴿وفيها﴾ توفي اسماعيل بن أحمد في صفر لأربع عشرة ليلة خلت منه وقام ابنه أحمد بن اسماعيل في عمل أبيه مقامه وذكر أن المكتفي قعد له وعقد بيده لواءه ودفعه الى طاهر بن علي وخلع عليه وأمره بالخروج اليه باللواء ﴿وفيها﴾ وجه منصور بن عبد الله بن منصور الكاتب الى عبد الله بن ابراهيم المسمعي وكتب اليه يخوفه عاقبة الخلاف فتوجه اليه فلما صار اليه ناظره فرجع الى طاعة السلطان وشخص في نفر من غلمانه واستخلف باصبهان خليفة له ومعه منصور بن عبد الله حتى صار الى باب السلطان فرضي عنه المكتفي ووصله وخلع عليه وعلى ابنه ﴿وفيها﴾ أوقع الحرّ بن موسى بالكردي المتغلب على تلك الناحية فتعلق بالجبال فلم يدرك ﴿وفيها﴾ فتح المظفر بن حاج ما كان تغلب عليه بعض الخوارج باليمن وأخذ رئيسا من رؤسائهم يعرف بالحكيمي ﴿وفيها﴾ لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة أمر خاقان المفلحي بالخروج الى آذربيجان لحرب يوسف بن أبي الساج وضم اليه نحو أربعة آلاف رجل من الجند ﴿ولثلاث﴾ عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان دخل بغداد رسول أبي مضر بن الاغلب ومعه فتح الانجحي وهدايا وجهها معه الى المكتفي ﴿وفيها﴾ كان الفداء بين المسلمين والروم في ذي القعدة ففدى ممن كان عندهم من الرجال ثلاثة آلاف نفس

﴿ذكر علة المكتفي بالله وما كان من أمره الى وقت وفاته﴾

وكان المكتفي علي بن أحمد يشكو علة في جوفه وفسادا في احشائه فاشتدت العلة به في شعبان من هذا العام وأخذه ذرب شديد أفرط عليه وأزال عقله حتى أخذ صافي الحرمي خاتمه من يده وأنفذه الى وزيره العباس بن الحسن وهو لا يعقل شيأ من ذلك وكان العباس يكره أن يلي الامر عبد الله بن المعتز ويخافه خوفا شديدا فعمل في تصيير الخلافة الى أبي

عبدالله محمد بن المعتمد على الله فأحضره داره ليلا وأحضر القاضى محمد بن يوسف وحده وكلمه بحضرته وقال له مالى عندك ان سقت هذا الامر اليك فقال له محمد بن المعتمد لك عندى ماتستحقه من الجزاء والايثار وقرب المنزلة فقال له العباس أريد أن تحلف لى أن لا تخليني من احدى حالتين إما أن تريد خدمتي فأنصح لك وأبلغ جهدى فى طاعتك وجمع المال لك كما فعلته بغيرك وإما أن تؤثر غيرى فتوقرنى وتحفظنى ولا تبسط علىّ يدًا فى نفسى ومالى ولا على أحد بسببى فقال له محمد بن المعتمد وكان حسن العقل جميل المذهب لو لم تسق هذا الىّ ما كان لى معدل عنك فى كفايتك وحسن أثرك فكيف اذا كنت السبب له والسبيل اليه فقال له العباس أريد أن تحلف لى على ذلك فقال ان لم أوف لك بغير يمين لم أوف لك بيمين فقال القاضى محمد بن يوسف للعباس ارض منه بهذا فانه أصلح من اليمين قال العباس قد قنعت ورضيت ثم قال له العباس مد يدك حتى أبايعك فقال له محمد وما فعل المكتفى قال هو فى آخر أمره وأظنه قد تلف فقال محمد ما كان الله ليرانى أمد يدى لبيعة وروح المكتفى فى جسده ولكن ان مات فعلت ذلك فقال محمد بن يوسف الصواب ما قال وانصرفوا على هذه الحال ثم ان المكتفى أفاق وعقل أمره فقال له صافى الحرمى لو رأى أمير المؤمنين أن يوجه الى عبد الله بن المعتز ومحمد بن المعتمد فيوكل بهما فى داره ويحبسهما فيها فان الناس ذكروهما لهذا الامر وأرجفوا بهما فقال له المكتفى هل بلغك أن أحدهما أحدث بيعة علينا فقال له صافى لا قال له فما أرى لهما فى ارجاف الناس ذنبًا فلا تعرض لهما ووقع الكلام بنفسه وخاف أن يزول الامر عن ولد أبيه فكان اذا عرض له بشىء من هذا الامر استجر فيه الحديث وتابع المعنى واهتبل به جدًا وعرض لمحمد بن المعتمد فى شهر رمضان فالج فى مجلس العباس بن الحسن الوزير من غيظ أصابه فى مناظرة كانت بينه وبين ابن عمرويه صاحب الشرطة فأمر العباس أن يحمل فى قبة من قبابه على أفره بغاله فحمل الى منزله فى تلك الصورة وانصرفت نفسه الى تأميل غيره ثم اشتدت العلة بالمكتفى فى أول ذى القعدة فسأل عن أخيه أبى الفضل جعفر فصح عنده أنه بالغ فأحضر القضاة وأشهدهم بأنه قد جعل العهد اليه من بعده

﴿ ذكر وفاة المكتفى ﴾

ومات المكتفى بالله على بن أحمد ليلة الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ٢٩٥ ودفن يوم الاثنين فى دار محمد بن عبد الله بن طاهر وكانت خلافته ست سنين وتسعة عشر يوما وكان يوم توفى ابن اثنتين وثلاثين سنة وكان ولد سنة ٢٦٤ وكنيته أبو محمد وأمه أم ولد تركية وكان جميلا رقيق اللون حسن الشعر وافر اللحية وولد أبا القاسم عبد الله المستكفى ومحمدا أبا أحمد والعباس وعبد الملك وعيسى وعبد الصمد والفضل وجعفرًا

وموسى وأم محمد وأم الفضل وأم سلمة وأم العباس وأمة العزيز وأسماء وسارة وأمة الواحد قال وكان جعفر بن المعتضد بدار ابن طاهر التى هى مستقر أولاد الخلفاء فتوجه فيه صافى الحرمى لساعتين بقيتا من ليلة الاحد وأحضره القصر وقد كان العباس بن الحسن فارق صافيا على أن يجيء بالمقتدر الى داره التى كان يسكنها على دجلة لينحدر به معه الى القصر فعرج به صافى عن دار العباس اذ خاف حيلة تستعمل عليه وعد ذلك من حزم صافى وعقله

﴿ ذكر خلافة المقتدر ﴾

وفيها بويع جعفر بن أحمد المقتدر يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ٢٩٥ وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة واحد وعشرين يوما وكان مولده يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان من سنة ٢٨٢ وكنيته أبو الفضل وأمه أم ولد يقال لها شغب وكانت البيعة للمقتدر فى القصر المعروف بالحسنى فلما دخله ورأى السرير منصوبا أمر بحصير صلاة فبسط له وصلى أربع ركعات ومازال يرفع صوته بالاستخارة ثم جلس على السرير وبايعه الناس ودارت البيعة على يدى صافى الحرمى وفاتك المعتضدى وحضر العباس بن الحسن الوزير وابنه أحمد حتى تمت البيعة ثم غسل المكتفى ودفن فى موضع من دار محمد بن عبد الله بن طاهر * وذكر الطبرى أنه كان فى بيت المال يوم بويع المقتدر خمسة عشر ألف ألف دينار وذكر ذلك الصولى وحكى أنه كان فى بيت مال العامة ستمائة ألف دينار وخلع المقتدر يوم الاثنين الثانى من بيعته على الوزير أبى أحمد العباس بن الحسن خلعا مشهورة الحسن وقلده كتابته وأمر بتكنيته وان تجرى الامور مجراها على يده وقلد ابنه أحمد بن العباس العرض عليه وكتابة السيدة أمه وكتابة هارون ومحمد أخويه وكتب العباس الى الكور والاطراف بالبيعة كتابا على نسخة واحدة وأعطى الجند مال البيعة للفرسان ثلاثة أشهر وللرجالة ستة أشهر وأمر أصحاب الدواوين على ما كانوا عليه وخلع المقتدر على سوسن مولى المكتفى الذى كان حاجبه وأقره على حجابته وخلع على فاتك المعتضدى ومونس الخازن ويمن غلام المكتفى وابن عمرويه صاحب الشرطة ببغداد وعلى أحمد بن كيغلغ وكان قد قدم يوم مبايعة المقتدر بقوم حاولوا فتق بجن دمشق واقامة فتنة بها فحملوا على جمال وطوفوا وخلع على كثير من الخدم فمن كان اليه منهم عمل جعلت الخلعة عليه لاقراره على عمله ومن لم يكن اليه عمل كانت الخلعة تشريفا له ورد المقتدر رسوم الخلافة الى ما كانت عليه من التوسع فى الطعام والشراب واجراء الوظائف وفرق فى بنى هاشم خمسة عشر ألف دينار وزادهم فى الارزاق وأعاد الرسوم فى تفريق الاضاحى على القواد والعمال وأصحاب الدواوين والقضاة والجلساء ففرق عليهم يوم التروية ويوم عرفة من البقر والغنم ثلاثون ألف رأس ومن الابل ألف رأس وأمر باطلاق من كان فى السجون

ممن لا خصم له ولا حق لله عز وجل عليه بعد ان امتحن محمد بن يوسف القاضى أمورهم ورُفع اليه ان الحوانيت والمستغلات التى بناها المكتفى فى رحبة باب الطاق أضرّت بالضعفاء اذ كانوا يقعدون فيها لتجاراتهم بلا أجرة لانها أفنية واسعة فسأل عن غلتها فقيل له تغل ألف دينار فى كل شهر فقال وما مقدار هذا فى صلاح المسلمين واستجلاب حسن دعائهم فأمر بهدمها واعادتها الى ما كانت عليه ولم يل الخلافة من بنى العباس أصغر سنا من المقتدر فاستقل بالامور ونهض بها واستصلح الى الخاصة والعامة وتحبب اليها ولولا التحكم عليه فى كثير من الامور لكان الناس معه فى عيش رغد ولكن أمه وغيرها من حاشيته كانوا يفسدون كثيراً من أمره ﴿وفى هذه السنة﴾ كانت وقعة عج بن حاج مع الجند بمنى فى اليوم الثانى من أيام منى وقتل بينهم جماعة وهرب الناس الذين كانوا بمنى الى بستان ابن عامر وانتهب الجند مضرب أبى عدنان وأصاب المنصرفين من الحاج فى منصرفهم ببعض الطريق عطش حتى مات منهم جماعة قال الطبرى سمعت بعض من يحكى أن الرجل كان يبول فى كفه ثم يشربه ﴿وحج﴾ بالناس فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك

﴿ ثم دخلت سنة ٢٩٦ ﴾

﴿ذكر ما دار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس﴾

فمن ذلك ما كان من اجتماع جماعة من القواد والكتاب والقضاة على خلع جعفر المقتدر وكانوا قد تناظروا وتآمروا عند موت المكتفى على من يقدمونه للخلافة وأجمع رأيهم على عبد الله بن المعتز فأحضروه وناظروه فى تقلدها فأجابهم الى تولى الامر على ان لا يكون فى ذلك سفك دماء ولا حرب فأخبروه أن الأمر يسلم اليه عفواً وان من وراءهم من الجند والقواد والكتاب قد رضوا به فبايعهم على ذلك سراً وكان الرأس فى هذا الامر العباس بن الحسن الوزير ومحمد بن داود بن الجراح وأبو المثنى أحمد بن يعقوب القاضى وغيرهم فخالفهم على ذلك العباس ونقض ما كان عقده معهم في أمر ابن المعتز وأحب أن يختبر أمر المقتدر وان كان فيه محل للقيام بالخلافة مع حداثة سنه وكيف يكون حاله معه وعلم أن تحكمه عليه سيكون فوق تحكمه على غيره فصدهم عن ابن المعتز وأنفذ عقد البيعة للمقتدر على ما تقدم ذكره ثم ان المقتدر أجرى الأمور مجراها في حياة المكتفى وقلد العباس جميعها وزاده فى المنزلة والحظوة وصير اليه الامر والنهى فتغير العباس على القواد واستخف بهم واشتد كبره على الناس واحتجابه عنهم واستخفافه بكل صنف منهم وكان قبل ذلك صافى النية لعامة القواد وأحكم منصفا لهم في اذنه لهم ولقائه ثم تجبر عليهم وكانوا يمشون بين يديه فلا يأمرهم بالركوب وترك الوقوف على المتظلمين والسماع منهم فاستثقله الخاصة والعامة وكثر الطعن عليه والانكار لفعله والهجاء له فقال بعض شعراء بغداد فيه

يأبا أحمد لا تحـ * ـسن بأيامك ظنا
واحذر الدهر فكم أهـ * ـلك أملاكا وأفنى
كم رأينا من وزير * صار في الأجداث رهنا
أين من كنت تراهم * درجوا قرنا فقرنا
فتجنب مركب الكبـ * ـر وقل للناس حسنا
ربما أمسى بعزل * من بإصباح يهنا
وقبيح بمطاع الامر * ألا يتأنى
أترك الناس وأيا * مك فيهم تتمنى

وكان مما يشنع به الحسين بن حمدان على العباس أنه شرب يوما عنده فلما سكر الحسين استخرج العباس خاتمه من أصبعه وأنفذه الى جاريته مع فتى له وقال لها يقول لك مولاك اشتهى الوزير سماع غنائك فاحضري الساعة ولا تتأخري فهذا خاتمي علامة اليك قال الحسين وقد كنت خفت منه شيأ من هذا البلاغات بلغتني عنه وكتب رأيت له اليها بخطه فحفظت الجارية وحذرتها فلم تصغ الى قول الفتى ولا اجابته وكان الحسين يحلف مجتهدا أنه سمعه يكفر ويستخف بحق الرسول صلى الله عليه وسلم وأنه قال في بعض ما جرى من القول قد كان أجيرا لخديجة ثم جاءه منه ما رأيت قال فاعتقدت قتله من ذلك الوقت واعتقد غيره من القواد فيه مثل ذلك واجتمعت القلوب على بغضته فحينئذ وثب به القوم فقتلوه وكان الذي تولى قتله بدر الاعجمي والحسين بن حمدان ووصيف بن سوارتكين وذلك يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول من العام المؤرخ

﴿ ذكر البيعة لابن المعتز ﴾

وفي غد هذا اليوم خلع المقتدر خلع القواد والكتاب وقضاة بغداد ثم وجهوا في عبد الله بن المعتز وأدخل دار ابراهيم بن أحمد الماذرائي التي على دجلة والصراة ثم حمل منها الى دار المكتفي بظهر المخرم وأحضر القضاة و بايعوا عبد الله بن المعتز فحضرهم ولقبوه المنتصف بالله وهو لقب اختاره لنفسه واستوزر محمد بن دواد بن الجراح واستخلفه على الجيش وكان الناس يحلفون بحضرة القضاة وكان الذي يأخذ البيعة على الناس وعلى القواد ويتولى استحلافهم والدعاء بأسمائهم محمد بن سعيد الازرق كاتب الجيش وأحضر عبد الله بن علي ابن أبي الشوارب القاضي وطولب بالبيعة لابن المعتز فلجلج وقال ما فعل جعفر المقتدر فدفع في صدره وقتل أبو المثنى لما توقف عن البيعة ولم يشك الناس أن الامر تام له اذ اجتمع أهل الدولة عليه وكان أجل من تخلف عنه سوسن الحاجب فانه بقي بدار المقتدر مثبتا لأمره وحاميا له * وفي هذا اليوم كانت بين الحسين بن حمدان و بين غلمان الدار

التى كان بها المقتدر حرب شديدة من غدوة الى انتصاف النهار وثبت سوسن الحاجب به وحامى عنه وأحضر الغلمان ووعدهم الزيادة وقوّى نفس صافى ونفس مونس الخادم ومونس الخازن فكلهم حماه ودافع عنه حتى انفضّت الجموع التى كان محمد بن داود جمعها لبيعة ابن المعتز وذلك ان مونسا الخادم حمل غلمانا من غلمان الدار الى الشذوات فصاعد بها فى دجلة فلما جازوا الدار التى كان فيها ابن المعتز ومحمد بن داود صاحوا بهم ورشقوهم بالنشاب فتفرّقوا وهرب من كان فى الدار من الجند والقوّاد والكتاب وهرب ابن المعتز ومن كان معه ولحق بعض الذين كانوا بايعوا ابن المعتز بالمقتدر فاعتذروا اليه بأنهم مُنعوا من المصير نحوه واختفى بعضهم فأخذوا وقتلوا وانتهبت العامة دور محمد بن داود والعباس ابن الحسن وأخذ ابن المعتز فقتل وقتل معه جماعة منهم أحمد بن يعقوب القاضى ذبح ذبحا وقالوا له تبايع للمقتدر فقال هو صبىّ ولا يجوز المبايعة له وقال الطبرىّ ولم ير الناس أعجب من أمر ابن المعتز والمقتدر فان الخاصّة والعامة اجتمعت على الرضى بابن المعتز وتقديمه وخلع المقتدر لصغر سنه فكان أمر الله قدرا مقدورا ولقد تحير الناس فى أمر دولة المقتدر وطول أيامها على وهى أصلها وضعف ابتدائها ثم لم ير الناس ولم يسمعوا بمثل سيرته وأيامه وطول خلافته وقال محمد بن يحيى الصولىّ وفى يوم الاثنين لتسع ليال بقين من ربيع الاوّل خلع المقتدر على علىّ بن محمد بن الفرات للوزارة وركب الناس معه الى داره بسوق العطش وتكلم فى اطلاق جماعة ممن كان بايع ابن المعتز فأذن له المقتدر فى ذلك فخلى سبيل طاهر بن علىّ ونزار بن محمد وابراهيم بن أحمد الماذرائى والحسين بن عبد الله الجوهرىّ المعروف بابن الجصاص ووضع العطاء للغلمان والاولياء الذين بقوا مع المقتدر صلة ثانية للفرسان ثلاثة أشهر وللرجّالة ست نوائب وولى مونسا الخادم شرطة جانبى بغداد وما يليها وتقدم اليه بالنداء على محمد بن داود ويمن ومحمد الرقاص وأن يبذل لمن جاء بمحمد بن داود عشرة آلاف دينار وخلع على عبد الله بن علىّ بن محمد بن أبى الشوارب لقضاء جانبى بغداد وقلد الوزير علىّ بن محمد أخاه جعفر بن محمد دبوان المشرق والمغرب وأشاع انه يخلفه عليهم وقلد نزارا الكوفة وطساسيجها وعزل عنها المسمعىّ ثم عزل نزارا وولى الكوفة نجحا الطولونىّ وخلع على أبى الاغر خليفة بن المبارك السلمى لغزاة الصائفة وعظم أمر سوسن الحاجب وتجبر وطغى فاتهمه المقتدر ولم يأمنه وأدار الرأى فى أمره مع ابن الفرات فأوصى اليه المقتدر خذ من الرجال من شئت ومن المال والسلاح ماشئت وتولّ من الاعمال ماأحببت وخلّ عن الدار أولها من أريد فأبى عليه وقال أمر أخذته بالسيف لاأتركه الا بالسيف فأحكم المقتدر الرأى مع ابن الفرات فى قتله فلما دخل معه الميدان فى بعض الايام أظهر صافى الحرمىّ العلة وجلس فى بعض طرق الميدان

متعالا فنزل سوسن ليعوده فوثب اليه جماعة فيهم تكين الخاصة وغيره من القواد فأخذوا سيفه وأدخلوه بيتا فلما ... مع من كان ... بذلك من غلمانه وأصحابه تفرقوا ومات سوسن بعد أيام فى الحبس وقلد الحجابة نصرا الحاجب المعروف بالقشورى وكان موصوفا بعقل وفضل وكان النصارى فى آخر أيام العباس بن الحسن قد علا أمرهم وغلب عليهم الكتاب منهم فرفع فى أمرهم الى المقتدر فعهد فيهم بنحو ما كان عهد به المتوكل من رفضهم واطراحهم واسقاطهم عن الخدمة ثم لم يدم ذلك فيهم * وفى يوم السبت لاربع بقين من ربيع الاول سقط ببغداد الثلج من غدوة الى العصر حتى صار فى السطوح والدور منه نحو من أربعة أصابع وذلك أمر لم ير مثله ببغداد * وفى يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الاول سلم محمد بن يوسف القاضى ومحمد بن عمرويه وابن الجصاص والازرق كاتب الجيش فى جماعة غيرهم الى مونس الخازن فقتل بعضهم وشفع فى بعض فأطلق ﴿وفيها﴾ وجه القاسم بن سيما فى جماعة من القواد والجند فى طلب الحسين بن حمدان فشخص لذلك حتى صار الى قرقيسيا والرحبة وكتب الى أبى الهيجاء عبد الله بن حمدان بأن يطلب أخاه ويتبعه فخرج فى أثره والتقى بأخيه بين تكريت والسودقانية بموضع يعرف بالاعمى فانهزم عبد الله عن أخيه الحسين ثم بعث الحسين الى السلطان يطلب الامان لنفسه فأعطى ذلك * ولسبع بقين من جمادى الآخرة خلع على ابن دليل النصرانى كاتب ابن أبى الساج ورسوله وعقد ليوسف على آذربيجان والمراغة وحملت اليه الخلع وأمر بالشخوص الى عمله * وللنصف من شعبان خلع على مونس الخادم وأمر بالشخوص الى طرسوس لغزو الروم فخرج فى عسكر كثيف وجماعة من القواد وكان مونس قد ثقل على صافى الحرمى وأحب ألا يجاوره ببغداد فسعى مع الوزير ابن الفرات فى ابعاده فأغزى فى الصائفة وضم اليه أبو الاغر خليفة بن المبارك فلم يرضه مونس وكتب الى المقتدر يذمه فكتب اليه فى الانصراف فانصرف وحبس واجتمع قول الناس بلا اختلاف بينهم انه لم يكن فى زمن أبى الاغر فارس للعرب ولا للعجم أشجع منه ولا أعظم أيدا وجلدا ﴿وحج بالناس﴾ فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك

﴿ ثم دخلت سنة ٢٩٧ ﴾

﴿ ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس ﴾

فى المحرم من هذا العام ولد للمقتدر ابن فأمر أن يكتب اسمه على الاعلام والتراس والدنانير والدراهم والسمات ولم يعش ذلك المولود ﴿وفيها﴾ ورد كتاب مونس الخادم على السلطان لست خلون من المحرم بأنه ظهر على الروم فى غزاته اليهم التى تقدم ذكرها فى سنة ٩٦ وهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر لهم اعلاجا كثيرة وقرئ كتابه بذلك على العامة ببغداد ثم قفل مونس منصرفا * وفى صفر من هذه السنة أخر طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الصفار

ايراده ما كان يلزمه من المال الموظف عليه من أموال فارس ودافع به فكتب سبكرى غلام عمرو بن الليث يتضمن حمل المال وايراده واستأذن فى توجيه طاهر وأخويه أسرى الى باب السلطان فأجيب الى ذلك فاجتمع سبكرى ومن والاه عليهم ودارت بينهم حرب شديدة حتى استولى سبكرى على فارس وكرمان وبعث بطاهر وأخويه الى السلطان فادخلوا في عماريات مكشوفة وخلع على رسول سبكرى ثم ان الليث بن على بن الليث لما بلغه فعل سبكرى بطاهر ويعقوب ابنى محمد غضب لذلك وسار يريد فارس فتلقاه سبكرى واقتتلا قتالا شديدا فانهزم سبكرى وقدم على السلطان يستمده فندب مونس الخادم الى فارس وضم اليه زهاء خمسة آلاف من الاولياء والغلمان وكتب الى أصحاب المعاون باصبهان والاهواز والجبل في معاونة مونس على محاربة الليث بن على وأشخص معه الوزير ابن الفرات محمد ابن جعفر العبرتاى وولاه الخراج والضياع بفارس فاحتاج الجند الى أرزاقهم فوعدهم بها محمد بن جعفر فلم يرضوا وعده ووثبوا عليه ونهبوا عسكره واصابته ضربة وزعم بعض أصحاب مونس انه أخذ له مائة ألف دينار * وفى ليلة الاربعاء لخمس خلون من شهر ربيع الآخر من سنة ٩٧ ولد للمقتدر أبو العباس محمد الراضى بالله بدير حنيناء قبل طلوع الفجر * وفى ذى الحجة من هذا العام كانت بين مونس الخادم وبين الليث بن على حرب بناحية النوبندجان فهزم الليث وأصحابه وأسر مونس الليث وأخاه اسماعيل وعلى بن حسين بن درهم والفضل بن عنبر وصاروا في قبضته فحملهم بين يديه الى بغداد وأدخل الليث على فيل ومن كان معه على جمال مشهورين قد ألبسوا البرانس ثم حبسوا *(وفيها)* وجه المقتدر القاسم ابن سيما غازيا فى الصائفة الى الروم في جمع كثيف من الجند فى شوال فغنم وسبى *(وفيها)* ولى ورقاء بن محمد الشيبانى أمر السواد بطريق مكة فرفع المؤن عن الناس وحسم عنهم ضرر الاعراب وما كانوا يفعلونه فى الطريق من السلب والقتل وحسن أثر ورقاء هنالك ولم يزل مقيما بتلك الناحية الى ان رجع الحاج مسلمين شاكرين لفعله فيهم * وجمادى الاولى من هذا العام ورد الخبر بان أركان البيت الاربعة غرقت فى سيول كانت بمكة وغرق الطواف وفاضت بئر زمزم وانه كان سيلا لم ير مثله فى قديم الايام وحديثها * وفى شوال منها توفى محمد ابن طاهر بن عبد الله بن طاهر المعروف بالصناديقى ودفن فى مقابر قريش وصلى عليه القاضى أحمد بن اسحاق بن البهلول * وفى شهر رمضان منها توفى يوسف بن يعقوب القاضى ومحمد بن داود الاصبهانى الفقيه * وورد الخبر بوفاة عيسى النوشرى عامل مصر فولى السلطان مكانه تكين الخاصة وتوجه من بغداد الى مصر * وفى شوال من هذه السنة توفى جعفر بن محمد بن الفرات أخو الوزير وكان يلى ديوان المشرق والمغرب فولى الوزير ابنه المحسن ديوان المغرب وولى ابنه الفضل ديوان المشرق * وفى هذا العام توفى القاسم بن

زرزور المغنى وكان من الحذاق المجيدين وأسن حتى قارب تسعين سنة ﴿وحج بالناس﴾ فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمى

﴿ثم دخلت سنة ٢٩٨﴾

﴿ذكر ما دار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس﴾

فيها قدم الناس بن سيما من غزاة الصائفة الى الروم ومعه خلق كثير من الاسرى وخمسون علجا قد حملوا على الجمال مشهورين بأيدى جماعة منهم اعلام الروم عليها صلبان الذهب والفضة وذلك يوم الخميس لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول ﴿وفيها﴾ خالف سبكرى والتوى بما عليه فندب لمحاربته وصيف كامه غلام الموفق وشخص معه وجوه القواد وفيهم الحسين بن حمدان وبدر غلام النوشرى وبدر الكبير المعروف بالحمامى فواقعوا سبكرى فى باب شيراز وهزموه وأسروا القتال صاحبه وهرب بعض قواده عنه وفتق عسكره بماله وأثقاله الى ناحية كرمان وورد الخبر بأن سبكرى أسر وكان الذى أسره سيمجور غلام أحمد بن اسماعيل ثم قدم وصيف كامه بالقتال صاحب سبكرى فأدخل على فيل وعليه برنس طويل وبين يديه ثلاثة عشر أسيرا على الجمال وعليهم دراريع وبرانس من ديباج فخلع على وصيف وسور وطوق بطوق ذهب منظوم بجوهر ثم دخل سبكرى وحضر دخوله الوزير ابن الفرات وسائر القواد يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال وكان قد حمل على فيل وشهر ببرنس طويل وبين يديه الكركك ومن يضرب بالصنوج وخلفه الليث بن على على فيل آخر فخلع على ابن الفرات وحمل وكان يوما مشهودا وحدث محمد بن يحيى الصولى انه شهد هذا اليوم قال فتذكرت فيه حديثا كان حدثناه صافى الحرمى يوم بويع فيه المقتدر بالله قال صافى رأيت الخليفة المقتدر بالله وهو صبى فى حجر المعتضد والمعتضد ينظر فى دفتر كان كثيرا ما ينظر فيه وهو يضرب على كتف المقتدر ويقول له كأنى بملوك فارس قد أدخلوا اليك على الفيلة والجمال عليهم البرانس وكان صافى يوم بيعة المقتدر يحدث بهذا ويدعو الى الله أن يحقق هذا القول *(وفيها)* وردت على المقتدر هدايا من خراسان أنفذها اليه أحمد بن اسماعيل بن أحمد فيها غلمان على دوابهم وخيولهم وثياب ومسك كثير وبزاة وسمور وطرائف لم يعهد بمثلها فيما أهدى من قبل *(وفيها)* جلس ابن الفرات الوزير لكتاب العطاء فحاسبهم وأشرف لهم على خيانة نحو مائة ألف دينار فورّى عن الامر قليلا اذ كان كتابه منهم واستخرج ما وجد من المال فى رفق وستر *وفى جمادى الآخرة من هذا العام فلج عبد الله بن على بن أبى الشوارب القاضى فأمر المقتدر ابنه محمد بن عبد الله بتولى أمور الناس خليفة لابيه حتى يظهر حاله وما يكون من علته فنظر كما كان ينظر أبوه وأنفذ الامور مثل تنفيذه

﴿ ثم دخلت سنة ٢٩٩ ﴾

﴿ ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس ﴾

فمن ذلك غزوة رستم الصائفة من ناحية طرسوس وهو والي الثغور فحاصر حصن مليح الارميني ثم دخل عليه وأحرق ارباض ذي الكلاع ﴿ وفيها ﴾ ورد رسول أحمد بن اسماعيل بكتاب منه الى السلطان بانه فتح سجستان وان أصحابه دخلوها وأخرجوا من كان فيها من أصحاب الصفار وان المعدل بن علي بن الليث صار اليه بمن معه من أصحابه في الامان وكان المعدل يومئذ مقيما معهم بزرنج وصار الى أحمد بن اسماعيل وهو مقيم ببُست والرخج فوجه به أحمد وبعياله ومن معه الى هراة ووردت الخريطة بذلك على السلطان يوم الاثنين لعشر خلون من صفر ﴿ وفيها ﴾ وافى بغداد العُطير صاحب زكرويه ومعه الاغرّ وهو أحد قواد زكرويه مستأمنا

﴿ ذكر القبض على ابن الفرات ﴾

وفي ذي الحجة غضب المقتدر على وزيره علي بن محمد بن الفرات لاربع خلون منه وحبس ووكل بدوره وأخذ كل ما وجد له ولاهله وانتهبت دوره أقبح نهب وفجر الشرط بنسائه ونساء أهله وكان ادعي عليه انه كتب الى الاعراب بان يكبسوا بغداد في خبر طويل واستوزر محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان فكانت وزارة ابن الفرات ثلاث سنين وثمانية أشهر واثني عشر يوما وطولب ابن الفرات بأمواله وذخائره فاجتمع منها مع ودائع كانت له سبعة آلاف ألف دينار فيما حكى عن الصولي وكان مشاهدا ومشرفا على أخبارهم * قال وما سمعنا بوزير جلس في الوزارة وهو يملك من العين والورق والضياع والاثاث ما يحيط بعشرة آلاف ألف غير ابن الفرات * قال وكانت له ايادٍ جليلة وفضائل كثيرة قد ذكرتها في كتاب الوزراء * قال ولم ير وزير أودع وجوه الناس من الاموال ما أودع ابن الفرات من قبل ولايته الوزارة وكانت غلته تبلغ ألف ألف دينار ولم يمسك الناس ببغداد عن انتقاص ابن الفرات وهجوه مع حسن آثاره وأحضر محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان دار المقتدر في الوقت الذي ضم فيه على ابن الفرات فقلد الوزارة وانصرف الى منزله بباب الشماسية في طيار وركب يوم الخميس بعده فخلع عليه وحمل وقلد سيفا وقيل ان السبب في ولايته كان بعناية أم ولد المعتضد بأمره على ان ضمن لها مائة ألف دينار وقوى أمره عندها ريثما كان يظهره وكان الخدم من الدار يأتونه بالكتب فلا يكلم الواحد منهم الا بعد مائة ركعة يصليها فكانوا ينصرفون بوصفه وما رأوا منه وخلع على ابنه عبد الله بن محمد خلافة أبيه واستبدل بالعمال وعزل كل من كان خطوطه الى علي بن الفرات وآله ﴿ وفي هذه السنة ﴾ مات وصيف مُوشْجير يوم الخميس لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان ﴿ وفيها ﴾ مات الخرقي المحدث ﴿ وحج بالناس ﴾ في هذه السنة الفضل بن عبد الملك

﴿ ثم دخلت سنة ٣٠٠ ﴾

﴿ ذكر مادار في هذه السنة من أخبار بني العباس ﴾

فيها أمر جعفر المقتدر برفع مطالبة المواريث عن الناس وان يورث ذووا الارحام ولا يعرض لاحد في ميراث الا لمن صح انه غير وارث وكان الناس من قبل ذلك في بلاء وتعلل متصل من المستخرجين والعاملين ﴿ وفيها ﴾ أخرج محمد بن اسحاق بن كنداجيق بعض أصحابه لمحاربة قوم من القرامطة جاؤا الى سوق البصرة فعاثوا بها وبسطوا أيديهم وأسيافهم على الناس فيها فلما واقفهم أصحاب ابن كنداجيق صدمهم القرامطة صدمة شديدة حتى هزموهم وقتل من أصحاب ابن كنداجيق جماعة وكان محمد بن اسحاق قد خرج كالمدلهم فلما بلغه أمرهم وشدة شوكتهم انصرف مبادرا الى المدينة فانهض السلطان محمد بن عبد الله الفارقي في رجل كثير معونة لابن كنداجيق ومددا له فأقاما بالبصرة ولم يتعرضا لمحاربة * وفي شعبان من هذه السنة قبض على ابراهيم بن أحمد الماذرائي وعلى ابن أخيه محمد بن علي بن أحمد فطالبهم أبو الهيثم بن ثوابة بخمسمائة ألف فحملوا منها خمسين ألفا الى بيت المال وصانعوا الوزير ابن خاقان وابنه وابن ثوابة بمال كثير وصادر ابن ثوابة جماعة على مائة ألف دينار فحمل منها ابن الجصاص عشرين ألفا وفرضت البقية على جماعة منهم ابن أبي الشوارب القاضي وغيره وظهر في هذا العام ضعف أمر محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الوزير وتغلب ابنه عبد الله عليه وتحكمه في الامور دونه وكثر التخليط من محمد في رأيه وجميع أمره فكان يولي العمل الواحد جماعة في أسبوع من الايام وتقدم بالمصانعات حتى قلد عمالة بادوريا في احد عشر شهرا احد عشر عاملا وكان يدخل الرجل الذي قد عرفه دهرا طويلا فيسلم عليه فلا يعرفه حتى يقول له أنا فلان بن فلان ثم يلقاه بعد ساعة فلا يعرفه ﴿ وفيها ﴾ ورد الخبر بانخساف جبل بالدينور يعرف بالتل وخروج ماء كثير من تحته غرقت فيه عدة من القرى وورد الخبر أيضا بانخساف قطعة عظيمة من جبل لبنان وسقوطها الى البحر وكان ذلك حدثا لم ير مثله ﴿ وفيها ﴾ ورد كتاب صاحب البريد بالدينور يذكر ان بغلة هناك وضعت فلوة ونسخة كتابه ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ الحمد لله الموقظ بعبره قلوب الغافلين والمرشد بآياته ألباب العارفين الخالق ما يشاء بلا مثال ذلك الله البارئ المصور في الارحام ما يشاء وان الموكل بخبر التطواف بقرماسين رفع يذكر ان بغلة لرجل يعرف بأبي بردة من أصحاب أحمد بن علي المري وضعت فلوة ويصف اجتماع الناس لذلك وتعجبهم لما عاينوا منه فوجهت من أحضرني البغلة والفلوة فوجدت البغلة كتاء خلوقية والفلوة سوية الخلق تامة الاعضاء منسدلة الذنب سبحان الملك القدوس لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب * وكان المقتدر لما رأى عجز محمد بن عبيد الله الوزير وتبلده قد أنفذ أحمد بن العباس أخا أم موسى الهاشمية الى الاهواز ليقدم بأحمد بن محمد بن يحيى

المعروف بابن أبي البغل ليوليه الوزارة فخرج اليه وأقبل به حتى صار بواسط فلما قرب من دار السلطان سلم أحمد بن العباس على أحمد بن محمد بالوزارة وحمل اليه ثلاثة آلاف دينار فاتصل الخبر بمحمد بن عبيد الله الوزير من قبل حاشيته وعيونه فركب الى الدار وصانع جماعة من الخدم والحرم وضمن لام ولد المعتضد التى كانت عنيت بولايته في أول أمره خمسين ألف دينار فنقضت أمر ابن أبي البغل وردوا الياعلى فارس * وفي شوال من هذا العام توفي عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وكان أكثر الناس أدبا وجلالة وفهما ومروءة وهو ابن احدى وثمانين سنة وصلى عليه أحمد بن عبد الصمد الهاشمي ودفن في مقابر قريش ﴿وفيها﴾ مات أبو الفضل عبد الواحد بن الفضل بن عبد الوارث يوم السبت لسبع بقين من ذي الحجة ﴿وأقام الحج للناس﴾ في هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله الهاشمي

﴿ثم دخلت سنة ٣٠١﴾

﴿ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس﴾

ففيها وافى بغداد على بن عيسى بن داود بن الجراح مقدمه من مكة وذلك يوم الاثنين لعشر خلون من المحرم فمضى به من فوره الى دار المقتدر فقلده الوزارة وخلع عليه لولايتها وقلده سيفا وقبض على محمد بن عبيد الله وابنيه عبد الله وعبد الواحد فحبسوا وكانوا قد ركبوا في ذلك النهار الى الدار ووعدوا بان يخلع عليهم ويسلم على بن عيسى اليهم فسلموا اليه ووقع الامر بضد ما ظنوه وقعد على بن عيسى لمحمد بن عبيد الله وناظره فقال له أخربت الملك وضيعت الاموال ووليت بالعناية وصانعت عن الولايات بالرشوة وزدت على السلطان أكثر من ألف ألف دينار في السنة فقال ما كنت أفعل الا ما أراه صوابا وكان محمد بن عبيد الله فيما ذكر من تسناه يأخذ المصانعات على يدي أبي الهيثم بن ثوابة ولا يفي بعهد لكل من صانعه برشوة حتى قيلت فيه أشعار كثيرة منها

وزير ما يفيق من الرقاعة * يولى ثم يعزل بعد ساعة
اذا أهل الرشا صاروا اليه * فأحظى القوم أوفرهم بضاعة
وليس بمنكر ذا الفعل منه * لأن الشيخ أفلت من مجاعة

وكان محمد بن عبيد الله قبل أن يستحيل به الحال فيما ذكر أهل الخبر به وحسن الرأى فيه ذا دهاء وعقل وكان ابنه عبد الله كاتبا بليغا حسن الكلام مليح اللفظ حسن الخط جوادا يعطي العطايا الجزيلة ويقدم الايادى الجليلة وصل عبد الله بن حمدون من ماله في مدة ولايته بتسعين ألف دينار الى ما وصل به غيره وأعطاه كثيرا ممن كان أمله ﴿وفي هذه السنة﴾ رضى عن القاضي محمد بن يوسف وقلد الشرقية وعسكر المهدى وخلع عليه دراعة وطيلسان وعمامة سوداء وركب من دار الخليفة الى مسجد الرصافة فصلى ركعتين ثم قرئ عليه عهده

بالولاية

بالولاية وفيها ورد الخبر بوثوب أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان بالموصل ومعه جماعة من الاكراد وكانوا اخواله لان أمه كردية وأغاث الجند أهل الموصل فقتلت بينهم مقتلة عظيمة وصار أبو الهيجاء الى الاكراد وتأمّر عليهم كالخالع للطاعة * وتظلم أهل البصرة من عاملهم محمد بن اسحاق بن كنداج وشكوا به الى على بن عيسى الوزير فعزله عنهم بعد ان استأمر فيه المقتدر لئلا يستبد بالرأى دونه وولى البصرة نجحا الطولونى ثم ولى محمد بن اسحاق بن كنداج الدينور وولى سليمان بن مخلد ديوان الدار وكتابة غريب خال المقتدر وولى على بن عيسى ابراهيم أخاه ديوان الجيش واستخلف عليه سعيد بن عثمان والحسين بن على * وفى شهر ربيع الآخر من هذه السنة دخل مونس الخادم مدينة السلام ومعه أبو الهيجاء قد أعطاه أمانا فخلع على مونس وعليه * وقلد نصر القشورى مع الحجابة التى كان يتولاها ولاية السوس وجندى سابور ومناذر الكبرى ومناذر الصغرى فاستخلف على جميع ذلك يمنا الهلالى الخادم ﴿وفى هذه السنة﴾ أغارت الاتراك على المسلمين بخراسان فسبت منهم نحو عشرين ألفا الى ما ذهبت به من الاموال وقتلت من الرجال فخرج اليهم أحمد بن اسماعيل وكان واليها في جيوش كثيرة واتبعهم فقتل منهم خلقا كثيرا واستنقذ بعض الاسرى وأوفد الى السلطان رجلا شيخا يعرف بالحمّادى يستحمد اليه بفعله بالاتراك ويخطب اليه شرطة مدينة السلام وأعمال فارس وكرمان فأجيب الى كرمان وحدها وكتب له بها كتاب عهد * وفى جمادى الآخرة من هذه السنة أطلق محمد بن عبيد الله الذى كان وزيرا وابنه عبد الله وأمرا بلزوم منازلهما ﴿وفيها﴾ خلع على القاسم بن الحر وولى سيراف وخلع على على بن خالد الكردى وولى حلوان ﴿وفى هذه السنة﴾ ركب أبو العباس محمد بن المقتدر من القصر المعروف بالحسنى وبين يديه لواء عقده له أبوه المقتدر على المغرب ومعه القواد كلهم والغلمان الحجرية وجماعة الخدم حول ركابه وعلى بن عيسى عن يمينه ومونس الخادم عن يساره ونصر الحاجب بين يديه فسار فى الشارع الاعظم ورجع فى الماء والناس معه فاعترضه رجل يعرف بعمر بعة الحرشى فنثر عليه دراهم مسيفة وقال له بحق أمير المؤمنين الا أذنت لى فى طلى الفرس بالغالية فوقف له وجعل الرجل يطلى وجه الفرس فنفر منه وقيل له دع وجهه واطل سائر بدنه فاقبل يطلى عرف الفرس وقوائمه بالغالية فقال محمد بن المقتدر لمن حوله اعرفوا لنا هذا الرجل ﴿وفى هذه السنة﴾ قلد أبو بكر محمد بن على الماذرائى أعمال مصر والاشراف على أعمال الشأم وتدبير الجيوش وخلع عليه وذلك يوم الخميس للنصف من شهر رمضان وخلع فى هذا النهار أيضا على القاسم بن سيما وعقد له على الاسكندرية وأعمال برقة ﴿وفى هذه السنة﴾ فى جمادى الآخرة ورد الخبر بوفاة على بن أحمد الراسبى وكان يتقلد جندى سابور والسوس وماذرايا الى آخر حدودها وكان يورد من ذلك ألف ألف دينار وأربعمائة ألف دينار في كل سنة ولم يكن معه أحد يشركه فى هذه الاعمال من أصحاب السلطان لانه تضمن الحرب والخراج

والضياع والشحنة وسائر مافى عمله فتخلف فيماوردت به الاخبار من العين ألف ألف دينار ومن آنية الذهب والفضة قيمة مائة ألف دينار ومن الخيل والبغال والجمال ألف رأس ومن الخز الرفيع الطاقى أزيد من ألف ثوب وكان مع ذلك واسع الضيعة كثير الغلة وكان له ثمانون طرازا ينسج له فيها الثياب من الخز وغيره فلماورد الخبر بوفاة الراسبى أنفذ المقتدر عبد الواحد ابن الفضل بن وارث فى جماعة من الفرسان والرجالة لحفظ ماله الى أن يوجه من ينظر فيه ثم وجه مونس الخادم للنظر فى ذلك فيقال انه صار اليه منه مال جليل وخلع على ابراهيم بن عبد الله المسمعى وولى النظر فى دور الراسبى وتوفى مونس الخازن يوم الاحد لثمان بقين من شهر رمضان ولم يتخلف أحد عن جنازته من الرؤساء وصلى عليه القاضى محمد بن يوسف ودفن بطرف الرصافة وكان جليل القدر عند السلطان فلمامات قلد ابنه الحسن ما كان يتولاه من عرض الجيوش فجلس ونظر وعاقب وأطلق وفرق سائر الاعمال التى كانت الى مونس على جماعة من القواد الذين كانوا فى رسمه وضم أصحابه الى ملازمة أبى العباس بن المقتدر ولم يخلع على الحسن بن مونس للولاية مكان أبيه فعلم ان ولايته لاتتم وعُزل بعد شهرين وعزل محمد بن عبيد الله بن طاهر وكان خليفته على الجانب الشرقى وقدم مكانه بدر الشرابى وعزل خزرى بن موسى خليفة مونس على الجانب الغربى ووُلى مكانه اسحاق الاشروسنى وولى شفيع اللؤلؤى البريد وسمى شفيعا الاكبر * وورد الخبر فى شعبان بان أحمد بن اسماعيل بن أحمد صاحب خراسان قتله غلمانه غيلة على فراشه وكان قد أخاف بعضهم فتواطؤا على قتله ثم اجتمع سائر غلمانه فضبطوا الامر وبايعوا لابنه نصر بن أحمد وورد كتابه على المقتدر يسأله تجديد العهد له ووردت كتب عمومته وبنى عمه يسأله كلٌ واحد منهم ناحية من نواحى خراسان فأفرد الخليفة بالولاية ابنه وتم له الامر قال الصولى شهدتُ فى هذا العام بين يدى محمد بن عبيد الله الوزير مناظرة كانت بين ابن الجصاص وابراهيم بن أحمد الماذرائى فقال ابراهيم بن أحمد الماذرائى فى بعض كلامه لابن الجصاص مائة ألف دينار من مالى صدقة لقد أبطلت فى الذى حكيته وكذبت فقال له ابن الجصاص قفيز دنانير من مالى صدقة لقد صدقت أنا وأبطلت أنت فقال له ابن الماذرائى من جهلك أنك لاتعلم ان مائة ألف دينار أكثر من قفيز دنانير فعجب الناس من كلامهما قال الصولى وانصرفت الى أبى بكر بن حامد فخبرته الخبر فقال نعتبر هذا بمحنة فأحضر كيلجة وملأها دنانير ثم وزنها فوجد فيها أربعة آلاف دينار فنظرنا فاذا القفيز ستة وتسعون ألف دينار كما قال الماذرائى ﴿وفى هذه السنة﴾ مات أبو بكر جعفر بن محمد المعروف بالفاريابى المحدث لأربع بقين من المحرم وصلى عليه ابنه ودفن فى مقابر الشونيزية ﴿وفيها﴾ توفى عبد الله بن محمد بن ناجية المحدث وكان مولده سنة ٢١٠

وفيها

(وفيها) مات الحسن بن الحسن بن رجاء وكان يتقلد أعمال الخراج والضياع بحلب مات فجاءة وحمل تابوته الى مدينة السلام ووصل يوم السبت لخمس بقين من شهر ربيع الاول ﴿وفيها﴾ مات محمد بن عبد الله بن علي بن أبي الشوارب القاضي المعروف بالاحنف وكان خليفة أبيه على قضاء عسكر المهدي والشرقية والنهروانات والزوابي والتل وقصر ابن هبيرة والبصرة وكور دجلة وواسط والاهواز ودفن يوم الاحد لتسع ليال خلون من جمادى الاولى في حجره بمقام باب الشأم وله ثمان وثلاثون سنة ﴿وفي هذه السنة﴾ بعد قتل أحمد بن اسماعيل ورد الخبر بأن رجلا طالبيا حسينيا خرج بطبرستان يدعو الى نفسه يعرف بالأطروش ﴿وفي آخر هذه السنة﴾ توفي أحمد بن عبد الصمد بن طومار الهاشمي وكان من قبل نقيب بني هاشم العباسيين والطالبيين فقلد ما كان يتقلده أخو أم موسى فضج الهاشميون من ذلك وسألوا ردّ ما كان يتولاه ابن طومار الى ابنه محمد بن أحمد فأجيبوا الى ذلك وكان لاحمد بن عبد الصمد يوم توفي اثنتان وثمانون سنة ﴿وأقام الحج للناس﴾ في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي

﴿ ثم دخلت سنة ٣٠٢ ﴾

﴿ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس﴾

فيها ركب شفيع الخادم المعروف بالمقتدري في جماعة من الجند والفرسان والرجال الى دار الحسين بن أحمد المعروف بابن الجصاص التي في سوق يحيى ولحقه صاحب الشرطة بدر الشرابي فوكل شفيع بالابواب وقبض على جميع ما تحويه داره من مال وجوهر وفرش وأثاث ورقيق ودواب وحمل في وقته ذلك صناديق مختومة ذكر أن فيها جوهرا وآنية ذهب ووجد في داره فرشا سلطانيا من فرش أرمينية وطبرستان جليلا لا يعرف قدره ووجد فيها من مرتفع ثياب مصر خمسمائة سفط وحفرت داره فوجدت له في بستانه أموال جليلة مدفونة في جرار خضر وقماقم مرصصة الرؤس فحملت كهيئتها الى دار المقتدر وأخذ هو فقيد بخمسين رطلا من حديد وغلّ وتسمع الناس ما جرى عليه فصودر على مائة ألف دينار بعد هذا كله وأطلق الى منزله وقال أبو الحسن بن عبد الحميد كاتب السيدة أن الذي صح مما قبض من مال الحسين بن أحمد بن الجصاص الجوهري من العين والورق والآنية والثياب والفرش والكراع والخدم لا ثمن ضيعة في ذلك ولا ثمن بستان ما قيمته ستة آلاف ألف دينار ﴿وفي هذه السنة﴾ في رجب ورد كتاب محمد بن علي الماذرائي الى السلطان من مصر يزعم أن وقعة كانت بين أصحاب السلطان وبين جيش صاحب القير وان فقتل من أصحاب الشيعي سبعة آلاف وأسر نحوهم وانهزم من بقي منهم ومضوا على وجوههم فمات أكثرهم قبل وصولهم الى برقة ووردت كتب التجار بدخول الشيعة

برقة وعظم ما أحدثوا فى تلك الناحية وان الغلبة انما كانت لهم قال الصولى وفيها جلس علىّ بن عيسى للمظالم فى كل يوم ثلاثاء فحضرته يوما وقد جىء برجل يزعم أنه نبىّ فناظره فقال أنا أحمد النبىّ وعلامتى أن خاتم النبوّة فى ظهرى ثم كشف عن ظهره فاذا سلعة صغيرة فقال له هذه سلعة الحاقة وليست بخاتم النبوّة ثم أمر بصفعه وتقييده وحبسه فى المطبق * وفى شهر رمضان من هذه السنة وافى باب الشماسية قائد من قوّاد صاحب القيروان يقال له أبو جدة ومعه من أصحابه مائتا فارس نازعين الى الخليفة فأحضر القائد دار السلطان وخلع عليه وأخرج هو وأصحابه الى البصرة ليكونوا مع محمد بن اسحاق بن كنداج ﴿وفيها﴾ أطلق المقتدر من سجنه الصفارىّ المعروف بالقتال وخلع عليه وأقطعه دارا ينزلها وأجرى عليه الرزق وأمره بحضور الدار فى يومى الموكب مع الاولياء وأطلق أيضا محمد بن الليث الكردىّ وخلع عليه وهو ممن أدخل مع الليث وطوّف على جمل ﴿وفيها﴾ جاء رجل حسن البزة طيّب الرائحة الى باب غريب خال المقتدر وعليه درّاعة وخفّ أحمر وسيف جديد بحمائل وهو راكب فرسا ومعه غلام فاستأذن للدخول فمنعه البوّاب فانتهره وأغلظ عليه ونزل فدخل ثم قعد الى جانب الخال وسلم عليه بغير الامرة فقال له غريب وقد استبشع أمره ما تقول أعزّك الله قال أنا رجل من ولد علىّ بن أبى طالب وعندى نصيحة للخليفة لا يسعنى أن يسمعها غيره وهى من المهمّ الذى أن تأخر وصولى اليه حدث أمر عظيم فدخل الخال الى المقتدر والى السيدة وأعلمهما بأمره فبعث فى الوزير علىّ بن عيسى وأحضر الخال الرجل فاجتهد الوزير والحاجب نصر والخال أن يعلمهم النصيحة ما هى فأبى حتى أدخل الى الخليفة وأخذ سيفه وأدنى منه وتنحى الغلمان والخدم فأخبر المقتدر بشىء لم يقف عليه أحد ثم أمره بالانصراف الى منزل أقيم له وخلع عليه ما يلبسه ووكل به خدم يخدمونه وأمر المقتدر أن يحضر ابن طومار نقيب الطالبيين ومشايخ آل أبى طالب فيسمعون منه ويفهمون أمره فدخلوا عليه وهو على برذعة طبرية مرتفعة فما قام الى واحد منهم فسأله ابن طومار عن نسبته فزعم أنه محمد بن الحسن بن علىّ بن موسى بن جعفر الرضا وانه قدم من البادية فقال له ابن طومار لم يعقب الحسن وكان قوم يقولون انه أعقب وقوم قالوا لم يعقب فبقى الناس فى حيرة من أمره حتى قال ابن طومار هذا يزعم أنه قدم من البادية وسيفه جديد الحلية والصنعة فابعثوا بالسيف الى دار الطاق وسلوا عن صانعه وعن نصله فبعث به الى أصحاب السيوف بباب الطاق فعرفوه وأحضروا رجلا ابتاعه من صيقل هناك فقيل له لمن ابتعت هذا السيف فقال لرجل يعرف بابن الضبعى كان أبوه من أصحاب ابن الفرات وتقلد له المظالم بحلب فأحضر الضبعىّ الشيخ وجمع بينه وبين هذا المدعى الى بنى أبى طالب فأقرّ بأنه ابنه فاضطرب الدعىّ وتلجلج فى قوله فبكى الشيخ بين يدى الوزير حتى

رحمه ووعده بأن يستوهب عقوبته ويحبسه أو ينفيه فضج بنوهاشم وقالوا يجب أن يشهر هذا بين الناس ويعاقب أشد عقوبة ثم حبس الدعيّ وحمل بعد ذلك على جمل وشهر في الجانبين يوم التروية ويوم عرفة ثم حبس في حبس المصريين بالجانب الغربيّ ﴿وفي هذه السنة﴾ اضطرب أمر خراسان لما قتل أحمد بن اسماعيل واشتغل نصر بن أحمد ولده بمحاربة عمه ودارت بينهما فتوق فكتب أحمد بن عليّ المعروف بصعلوك وكان يلي الريّ من قبل أحمد بن اسماعيل أيام حياته الى المقتدر ووجه اليه رسولا يخطب اليه أعمال الريّ وقزوين وجرجان وطبرستان ومايستضيف الى هذه الاعمال ويضمن في ذلك مالا كثيرا وعُني به نصر الحاجب حتى أنفذ اليه الكتب بالولاية ووصله المقتدر من المال الذى ضمن بمائة ألف درهم وأمر بمائدة تقام له في كلّ شهر من شهور الاهلة بخمسة آلاف درهم وأقطعه من ضياع السلطان بالريّ مايقوم في كلّ سنة بمائة ألف درهم ﴿وفي هذه السنة﴾ ركب المقتدر الى الميدان وركب بأثره عليّ بن عيسى الوزير ليلحقه فنفرت دابته وسقط سقطة مؤلمة وأمر الخليفة أصحاب الركاب باقامته وحمله على دابته فأنهضوه وحملوه وقيلت فيه أشعار منها

سقوطك ياعليّ لكسف بالٍ * وخزي عاجلٍ وسقوط حال

فما قلنا لعا لك بل سُررنا * وكان امارجونا خير فال

أضعت المال في شرقٍ وغربٍ * فلم يحظ الإمام بجمع مال

قال وكان علي بن عيسى بخيلا فأبغضه الناس لذلك ﴿ووردت الاخبار﴾ بدخول صاحب افريقية الاسكندرية وتغلبه على برقة وغيرها وكتب تكين الخاصة والى مصر يطلب المدد ويستصرخ السلطان فعظم ذلك على المقتدر ورجاله وكانوا من قبل مستخفين بأمر عبيد الله الشيعيّ و بأبي عبد الله القائم بدعوته وكانوا قد فحصوا عن نسبه ومكانه و باطن أمره قال محمد بن يحيى الصولى حدثنا أبو الحسن على بن سراج المصرى وكان حافظا لاخبار الشيعة أن عبيد الله هذا القائم بافريقية هو عبيد الله بن عبد الله بن سالم من أهل عسكر مكرم بن سندان الباهليّ صاحب شرطة زياد ومن مواليه وسالم جده قتله المهدى على الزندقة قال وأخبرني غير ابن سراج أن جده كان ينزل بني سهم من باهلة بالبصرة وكان يدّعى أنه يعرف مكان الامام القائم وله دعاة في النواحي يجمعون له المال بسببه فوجه الى ناحية المغرب رجلا يعرف بأبي عبد الله الصوفيّ المحتسب فأرى الناس نسكا ودعاهم سرّا الى طاعة الإمام فأفسد على زيادة الله بن الاغلب القيروان وكان عبيد الله هذا مقيما بسلمية مدة ثم خرج الى مصر فطلب بها وظفر به محمد بن سليمان فأخذ منه مالا وأطلقه ثم ثار المحتسب على ابن الاغلب وطرده عن القيروان وقدم عليه عبيد الله فقال المحتسب للناس

الى هذا كنت أدعو وكان عبيـد الله يعرف أول دخوله القيروان بابن البصرى فأظهر شرب الخمر والغناء فقال المحتسب ماعلى هذا خرجنا وأنكر فعله فدس عليه عبيد الله رجلا من المغاربة يعرف بابن خنزير فقتله وملك عبيد الله البلاد وحاصر أهل طرابلس حتى فتحها وأخذ أموالا عظيمة ثم ملك برقة وأقبل جيشه يريد مصر وقدم ولد عبيد الله الاسكندرية وخطب فيها خطبا كثيرة محفوظة لولا كفر فيها لاجتلبت بعضها ولما وردت الاخبار باستطالة صاحب القيروان بجهة مصر أنهض المقتدر مونسا الخادم وندب معه العساكر وكتب الى عمال أجناد الشأم بالمصير الى مصر وكتب الى ابنى كيغلغ وذكا الاعور وأبى قابوس الخراسانى باللحاق بتكين لمحاربته وخلع على مونس فى شهر ربيع الاول سنة ٣٠٢ وخرج متوجها الى مصر وتقدم على بن عيسى الوزير بترتيب الجمازات من مصر الى بغداد لبروح عليه الاخبار فى كل يوم فورد الخبر بأن جيش عبيد الله الخارج مع ابنه ومع قائده حباسة انهزموا وبشر على بن عيسى بذلك المقتدر فتصدق فى يومه بمائة ألف درهم ووصل على بن عيسى بمال عظيم فلم يقبله ثم رجع على وقد باع له ابن ماشاء الله ضيعة بأربعة آلاف دينار وفرقها كلها شكرا لله عز وجل ودخل مونس الخادم بالجيوش مصر فى جمادى الآخرة وقد انصرف كثير من أهل المغرب عن الاسكندرية ونواحيها وانصرف ولد عبيد الله قافلا الى القيروان وكتب محمد بن على الماذرائى يذكر ضيق الحال بمصر وكثرة الجيوش بها وما يحتاج اليه من الاموال لها فأنفذ اليه المقتدر مائتى بدرة دراهم على مائتى جمازة مع جابر بن أسلم صاحب شرطة الجانب الشرقى ببغداد وورد الخبر من مصر فى ذى القعدة بأن الاخبار تواترت عليهم بموت عبيد الله الشيعى فانصرف مونس يريد بغداد وعزل المقتدر تكين عن مصر وولاه دمشق ونقل ذكا الاعور من حلب الى مصر ﴿وفى هذه السنة﴾ صرف أبو ابراهيم بن بشر بن زيد أبا بكر الكرزى العامل عن أعمال قصر ابن هبيرة ونواحيه فطالبه وضربه بالمقارع حتى مات وحمل الى مدينة السلام فى تابوت ﴿وفيها﴾ مات القاسم بن الحسن بن الاشيب ويكنى أبا محمد وكان قد حدث وحمل عنه الناس توفى لليلتين بقيتا من جمادى الاولى ولم يتخلف عن جنازته قاض ولا فقيه ولا عدل ﴿وفيها﴾ ماتت بدعة جارية عريب مولاة المأمون لست خلون من ذى الحجة وصلى عليها أبو بكر بن المهتدى وخلفت مالا كثيرا وجوهرا وضياعا وعقارات فأمر المقتدر بالله بقبض ذلك كله وتوفيت ولها ستون سنة ماملكها رجل قط * وقطع فى هذه السنة بطريق مكة على حاتم الخراسانى وعلى خلق عظيم معه خرج عليهم رجل من الحسينية مع بنى صالح بن مدرك الطائى فأخذوا الاموال واستباحوا الحرم ومات من سلم عطشا وسلمت القوافل غير قافلة حاتم ﴿وأقام الحج﴾ للناس فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمى

﴿ثم دخلت سنة ٣٠٣﴾

﴿ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس﴾

فيها ورد الخبر بأن رجلا من الطالبيين ثار بجهة واسط وانضم اليه جماعة من الاعراب والسواد وكان للاعراب رئيس يقال له محرز بن رباح وذلك أنه بلغهم بأن صاحب فارس والاهواز والبصرة بعث الى حضرة السلطان من المال المجتمع قبله ثلثمائة ألف دينار حملت في ثلاث شذوات فطمعوا في انتهابها وأخذها وكمنوا للرسل في بعض الطريق ففطن بهم أهل الشذوات فأفلتت منها واحدة وصاعدت ورجعت الاثنتان الى البصرة ولم يظفر الخارجون بشيء فصاروا الى عقر واسط وأوقعوا بأهلها وأحرقوا مسجدها واستباحوا الحرم وبلغ حامد بن العباس خبرهم وكان يتقلد أعمال الخراج والضياع بكسكر وكور دجلة وما اتصل بذلك فوجه من قبله محمد بن يوسف المعروف بخزرى وكان يتقلد له معونة واسط وضم اليه غلمانه وقوما فرض لهم فرضا وكتب الى السلطان بالخبر فأمده بلؤلؤ الطولوني فلم يبلغ اليه لؤلؤ حتى قتل الطالبي ومحرز بن رباح وأكثر الاعراب الخارجين معهما وأسر منهم نحو مائة اعرابي وكتب حامد بالفتح الى المقتدر وبعث بالاسرى فأدخلوا مدينة السلام في جمادى الاولى وقد ألبسوا البرانس وحملوا على الجمال فضجوا وعجوا وزعم قوم منهم أنهم براء فأمر المقتدر بردهم الى حامد ليطلق البريء ويقتل النطف فقتلهم أجمعين على جسر واسط وصلبهم ﴿وفي هذه السنة﴾ في جمادى الاولى ورد الخبر بأن الروم حشدوا وخرجوا على المسلمين فظفروا بقوم غزاة من أهل طرسوس وظفرت طائفة منهم أخرى بخلق كثير من أهل مرعش وشمشاط فسبوا من المسلمين نحوا من خمسين ألفا وعظم الامر في ذلك وعم حتى وجه السلطان بمال ورجال الى ذلك الثغر فدارت على الروم بعد ذلك وقعات كثيرة ﴿وفيها﴾ كانت لهارون بن غريب الخال جناية وهو سكران بمدينة السلام على رجل من الخزر يعرف بجوامرد لقيه ليلا فضرب رأسه بطبرزين كان في يده فقتله بلا سبب فشغب رفقاؤه الذين كان في جملتهم وطلبوا هارون ليقتلوه فمنع منهم وكانوا نحو المائة فشكوا أمره وترددوا طالبين لاخذ الحق منه فلم ينظر لهم فلما أعوزهم ذلك خرجوا بأجمعهم الى عسكر ابن أبي الساج وكان قد تحرك على السلطان وأنفذ اليه المقتدر رشيقا الحرمي ختن نصر الحاجب رسولا ليصرفه عن مذهبه فحبسه ابن أبي الساج عند نفسه ومنعه أن يكتب كتابا الى المقتدر ثم انه أطلقه بعد ذلك وبعث بهدايا ومال فرضي عنه ﴿وفيها﴾ عظم أمر الحسين بن حمدان بنواحي الموصل فأنفذ اليه السلطان أبا مسلم رائقا الكبير وكان أسن الغلمان المعتضدية وأعلاهم رتبة وكان فيه تصاون وتدين وحسن عقل فشخص ومعه وجوه القواد والغلمان لحارب الحسين بن حمدان وهو في نحو خمسة

عشر ألفا فقتل رائق من قوّاد ابن حمدان جماعة منهم الحسن بن محمد بن أبا التركى وكان
فارسا شجاعا مقداما وأبو شيخ ختن ابن أبى مسعر الارمينى ووجّه الحسين بن حمدان الى
رائق جماعة يسأله أن يأخذ له الامان وانما أراد أن يشغله بهذا عن محاربته ومضى الحسين
مصعدا ومعه الاكراد والاعراب وعشر عماريات فيها حرمه وكان مونس الخادم قد
انصرف من الغزاة وصار الى آمد فوجّه القوّاد والغلمان فى أثر الحسين فلحقوه وقد عبر
بأصحابه وأثقاله واديا وهو واقف يريد العبور فى خمسين فارسا ومعه العماريات فكابرهم
حتى أخذوه أسيرا وسلم عياله وأخذ ابنه أبو الصقر أسيرا فلما رأى الاكراد هذا عطفوا على
العسكر فنهبوه وهرب ابنه حمزة وابن أخيه أبو الغطريف ومعهما مال ففطن بهما عامل آمد
وكان العامل سيما غلام نصر الحاجب فأخذ ما معهما من المال وحبسهما ثم ذكر ان أبا
الغطريف مات فى الحبس فأخذ رأسه وكان الظفر بحسين بن حمدان يوم الخميس للنصف
من شعبان ورحل مونس يريد بغداد ومعه الحسين بن حمدان واخوته على مثل سبيله
وأكثر أهله فصير الحسين على جمل مصلوبا على نقنق وتحته كرسى ويدير النقنق رجل
فيدور الحسين من موقفه يمينا وشمالا وعليه درّاعة ديباج سابغة قد غطت الرجل الذى يدير
النقنق ما يراه أحد وابنه الذى كان هرب من مدينة السلام أبو الصقر قد حمل بين يديه على
جمل وعليه قباء ديباج وبرنس وكان [illegible]دا امتنع من وضع البرنس على رأسه فقال له الحسين
البسه يا بنىّ فان أباك ألبس البرانس أكثر هؤلاء الذين تراهم وأومأ الى القتال وجماعة من
الصفارية ونصبت القباب بباب الطاق وركب أبو العباس محمد بن المقتدر بالله وبين يديه
نصر الحاجب ومعه الحربة وخلفه مونس وعلىّ بن عيسى وأخوة الحسين خلف جملة عظيمة
عليهم السواد فى جملة الجيش ولما صار الحسين بسوق يحيى قال له رجل من الهاشميين
الحمد لله الذى أمكن منك فقال له الحسين والله لقد امتلأت صناديقى من الخلع والالوية
وأفنيتُ أعداء الدولة وانما أصارنى الى هذا الخوفُ على نفسى وما الذى نزل بى الا دون
ما سينزل بالسلطان اذا فقده من أوليائه مثلى وبُلغ الدار ووقف بين يدى المقتدر بالله ثم
سلم الى نذير الحرمى فحبسه فى حجرة من الدار وشغب الغلمان والرّجالة يطلبون الزيادة
ومُنعوا من الدخول على مونس أو على أحد من القوّاد ومضوا الى دار علىّ بن عيسى الوزير
فأحرقوا بابه وذبحوا فى اصطبله دوابّه وعسكروا بالمصلى ثم سُفر بالامر بينهم فدخلوا واعترفوا
بخطئهم وكان الغلمان سبعمائة وكان الرجالة خلقا كثيرا فوعدهم مونس الزيادة فزيدوا
شيأ يسيرا فرضوا * وفى آخر شهر رمضان أدخل خمسة نفر أسارى من أصحاب الحسين
فيهم حمزة ابنه ورجل يقال له علىّ بن الناجى لثلاث بقين من هذا الشهر ثم قبض على عبيد
الله وابراهيم ابنى حمدان وحبسا فى دار غريب الخال ثم أطلقا ﴿وفى هذه السنة﴾ فى صفر

قلد

قلد ورقاء بن محمد الشيبانى معونة الكوفة وطريق مكة وعزل عن الكوفة اسحاق بن عمران وكان عقده على طريق مكة وقصبة الكوفة وأربعة من طساسيجها طسوج السيلحين وطسوج فرات بادقلا وطسوج بابل وخطرنية والجرب وطسوج سورا وخلع عليه وعقد له لواء ﴿وفى هذه السنة﴾ أغلظ على بن عيسى لاحمد بن العباس أخى أم موسى وقال له قد أفنيت مال السلطان ترتزق فى كل شهر من شهور الاهلة سبعة آلاف دينار وكتب رقعة بتفصيلها فلم تزل أم موسى ترفق لعلى بن عيسى الى أن أمسك عنه ﴿وفى هذه السنة﴾ نظر على بن عيسى بعين رأيه الى أمر القرامطة فخافهم على الحاج وغيرهم فشغلهم بالمكاتبة والمراسلة والدخول فى الطاعة وهاداهم وأطلق لهم التسوق بسيراف فردهم بذلك وكفهم فخطأه الناس فلما عاينوا بعد ذلك ما فعله القرامطة حين أحرجوا علموا أن الذى فعله على صواب كله وشنع على على بن عيسى بهذا السبب أنه قرمطى ووجد حساده السبيل الى مطالبته بذلك وكان الرجل أرجح عقلا وأحسن مذهبا من الدخول فيما نسب اليه ﴿وفى هذه السنة﴾ مات أبو الهيثم بن ثوابة الاكبر بالكوفة فى الحبس بعد ان أخذ منه اسحاق بن عمران مالا جليلا للسلطان ولنفسه وقيل انه احتال فى قتله خوف أن يقر عليه يوما بما أخذ منه لنفسه ﴿وفيها﴾ مات الفضل بن يحيى بن فرخان شاه الديرانى النصرانى من دير قنا فقبض السلطان على جميع أملاكه وكانت له عند رجل مائة وخمسون ألف دينار فأخذت من الرجل ووجه شفيع المقتدرى ومعه غلمان وخدم الى قنا فأحصوا تركته وضياعه ﴿وفيها﴾ مات ادريس بن ادريس العدل فى القادسية وهو حاج الى مكة وكان أمره قد علا فى التجارة والمكانة عند السلطان وكان يحج فى كل سنة ويحمل معه مالا ينفقه على من احتاج الى النفقة قال محمد بن يحيى الصولى أنا سمعته يوما يقول يلزمنى كل سنة فى الحج نفقة غير ما أصرفه فى أبواب البر خمسة آلاف دينار ﴿وفيها﴾ مات أبو الاغر السلمى فجاءة لسبع خلون من ذى الحجة قال نصف النهار بعد ان تغدى ثم حرك للصلاة فوجد ميتا ﴿وأقام الحج للناس﴾ فى هذه السنة الفضل ابن عبد الملك الهاشمى

﴿ثم دخلت سنة ٣٠٤﴾

﴿ذكر ما دار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس﴾

وفى المحرم من هذه السنة ورد كتاب صاحب البريد بكرمان يذكر أن خالد بن محمد الشعرانى المعروف بأبى يزيد وكان على بن عيسى الوزير ولاه الخراج بكرمان وسجستان خالف على السلطان ودعى أميرا وجمع الناس الى نفسه وضمن لهم الاموال على أن ينهضوا معه لمحاربة بدر الحمامى صاحب فارس وضمن لقواد كانوا معه مالا عظيما وعجل لهم منه

بعضه حتى اجتمع له نحو عشرة آلاف فارس وراجل وكان ضعيف الرأى ناقص القريحة فكتب المقتدر الى بدر الحمامى فى انفاذ جيش اليه ومعاجلته فوجه اليه بدر قائدا من قواده يعرف بدرك وضم اليه من جنده ورجال فارس عسكرا كثيرا وكتب بدر قبل انفاذ الجيش الى أبى يزيد الشعرانى يرغبه في الطاعة ويتضمن له العافية مع الانهاض فى المنزلة وخوفه وبال المعصية فجاوبه أبو يزيد والله ما أخافك لانى فتحت المصحف فبدر الى منه قول الله عز وجل لاتخاف دركا ولاتخشى ومع ذلك ففى طالعى كوكب بيانى لابد أن يبلغنى غاية ما أريد فأنفذ بدر الجيش اليه وحوصر حتى أخذ أسيرا فقيلت فيه أشعار منها

يا أبا يزيد قائل البهتان * لاتغترر بالكوكب البيانى
واعلم بأن القتل غاية جاهل * باع الهدى بالغى والعصيان
قد كنت بالسلطان عالى رتبة * من ذا الذى أغراك بالسلطان

ثم أتى الخبر بأن أبا يزيد هذا مات فى طريقه فحمل رأسه الى مدينة السلام ونصب على سور السجن الجديد وعزل يمن الطولونى عن امارة البصرة ووليها الحسن بن خليل بن ريمال على يدى شفيع المقتدرى اذ كانت امارتها اليه

﴿ذكر القبض على على بن عيسى الوزير وولاية على بن الفرات ثانية﴾

وقبض في هذه السنة على الوزير على بن عيسى يوم الاثنين لثمان ليال خلون من ذى الحجة ونهبت منازل اخوته ومنازل حاشيته وذويه وحبس في دار المقتدر وقلد الوزارة فى هذا اليوم على بن محمد بن موسى بن الفرات وخلع عليه سبع خلع وحمل على دابة بسرجه ولجامه فجلس فى داره بالمخرم المعروفة بدار سليمان بن وهب وردت عليه أكثر ضياعه التى كانت قبضت منه عند التسخط عليه وظهر من كان استتر بسببه من صنائعه ومواليه وذكر عنه أنه لما ولى ابن الفرات الوزارة وخلع عليه بالغداة زاد ثمن الشمع فى كل من منه قيراط ذهب لكثرة ما كان ينفقه منه فى وقيده وينفق بسببه وزاد فى ثمن القراطيس لكثرة استعماله اياها فعد الناس ذلك من فضائله وكان اليوم الذى خلع عليه فيه يوما شديد الحر فحدثنى ابن الفضل بن وارث أنه سقى فى داره فى ذلك اليوم وتلك الليلة أربعون ألف رطل من الثلج وركب على بن محمد الى المسجد الجامع ومعه موسى بن خلف صاحبه فصيح به الهاشميون قد أسلمنا وضجوا فى أمر أرزاقهم فأمر ابن الفرات من كان معه ألا يكلمهم فى شئ فأفرطوا في القول فأنكر ذلك المقتدر وأمر بأن يحجب أصحاب المراتب عن الدار فصار مشايخهم الى ابن الفرات واعتذروا اليه وقالوا له هذا فعل جهالنا فكلم الخليفة فيهم حتى رضى عنهم وضم الى ابن الفرات جماعة من الغلمان الحجرية ليركبوا بركوبه ويكونوا معه فى كل موضع يكون فيه ﴿وفيها﴾ ورد الكتاب من خراسان يذكر فيه أنه وجد

بالقندهار

بالقندهار فى ابراج سورها برج متصل بها فيه خمسة آلاف رأس في سلال من حشيش ومن هذه الرؤس تسعة وعشرون رأسا في أذن كل رأس منها رقعة مشدودة بخيط ابريسم باسم كل رجل منهم والاسماء شُريح بن حيان خَبّاب بن الزبير الخليل بن موسى التميمي الحارث ابن عبدالله طلق بن معاذ السلمى حاتم بن حَسنة هانئ بن عروة عمر بن علان جرير بن عبّاد المدنى جابر بن خبيب بن الزبير فرقد بن الزبير السعدى عبدالله بن سليمان بن عمارة سليمان بن عمارة مالك بن طرخان صاحب لواء عقيل ابن لسهيل بن عمر وعمرو بن حيان سعيد بن عتاب الكندى حبيب بن أنس هارون بن عروة غيلان بن العلاء جبريل بن عبادة عبدالله البجلى مُطرّف بن صبح ختن عثمان بن عفان رضى الله عنه وجدوا على حالهم الا انهم قد جفت جلودهم والشعر عليها بحالته لم يتغير وفى الرقاع من سنة ٧٠ من الهجرة ﴿وفى هذه السنة﴾ عزل بن الطولونى عن شرطة بغداد ووليها نزار بن محمد الضبى * وفي المحرم من هذه السنة توفى عبد العزيز بن طاهر بن عبدالله بن طاهر أخو محمد بن طاهر وكان عبداً صالحا حسن المذهب كثير الخير ودفن في مقابر قريش وصلى عليه مطهّر ابن طاهر ﴿وفيها﴾ مات محدّث عدل يعرف بأبى نصر الخراسانى فى جمادى الاولى *(وفيها)* مات أبو الحسن أحمد بن العباس بن الحسن الوزير فى شعبان وكان قد عُنى بالادب ورشح نفسه للوزارة وأهله قوم لها *(وفيها)* مات لؤلؤ غلام ابن طولون *(وفيها)* مات أبو سليمان داود بن عيسى بن داود بن الجراح قبل القبض على أخيه على بن عيسى بشهرين فلم يتخلف أحد عن جنازته من الاجلاء *(وفى هذه السنة)* قدم طرخان ابن محمد بن اسحاق بن كنداجيق من الدينور حاجاً في شهر رمضان فركب الى الوزير على ابن عيسى يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال وليس عنده خبر فعزاه الوزير عن أبيه فجزع عليه جزعاً شديداً وخلع عليه في يوم الخميس بعد ثلاثة أيام وعقد له لواء على أعمال أبيه فكتب الى أخيه يستخلفه على العمل ونوظر عن الاعمال التى كانت الى أبيه فقطع الامر معه على ستين ألف دينار حملها عنه جد كاتبه وجيء بتابوت محمد بن اسحاق لاربع بقين من شوال ودُفن فى داره بالجانب الغربى *(وأقام الحج)* للناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمى

(ثم دخلت سنة ٣٠٥)

(ذكر ما دار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس)

فيها دخل مدينة السلام رسل ملك الروم ورئيساهم شيخ وحدث ومعهما عشرون علجا فأنزلوا الدار التى كانت لصاعد ووُسّع عليهم في الانزال والوظائف ثم أدخلوا بعد أيام الى دار الخليفة من باب العامة وجيء بهم فى الشارع الاعظم وقد عبى لهم المصاف من باب المخرم

الى الدار فأنزل الرئيسان عن دابتهما عند باب العامة وأدخلا الدار وقد زينت المقاصير بأنواع الفرش ثم أقيما من الخليفة على نحو مائة ذراع والوزير علي بن محمد بين يديه قائم والترجمان واقف يخاطب الوزير والوزير يخاطب الخليفة وقد أعد من آلات الذهب والفضة والجوهر والفرش مالم ير مثله وطيف بهما عليه ثم صير بهما الى دجلة وقد أعدت على الشطوط الفيلة والزرافات والسباع والفهود وخلع عليهما وكان في الخلع طيالسة ديباج مثقلة وأمر لكل واحد من الاثنين بعشرين ألف درهم وحمل في الشذا مع الذين جاؤا معهما وعبر بهما الى الجانب الغربي وقد مد المصاف على سائر شراع دجلة الى ان مر بهما تحت الجسر الى دار صاعد وذلك يوم الخميس لست بقين من المحرم وقدم ابراهيم بن أحمد الماذرائي من مكة فقبض عليه ابن الفرات وأغلظ له وصادره على مال عجل بعضه ونجم الباقي عليه وكتب ابن الفرات الى علي بن أحمد بن بسطام المتقلد لاعمال الشام في المصير الى مصر والقبض على الحسين بن أحمد المعروف بأبي زنبور وعلى ابن أخيه أبي بكر محمد ابن علي وحملهما الى مدينة السلام على جمازات ونفذ اليه بهما من بغداد بعد مصادرتهما والاستقصاء عليهما وحمل مال المصادرة الى مدينة السلام وقد كانا قبل ذلك ظفرا بابن بسطام فأحسنا اليه فجازاهما ابن بسطام أيضا بأن رفق بهما وحسن أمورهما وعني بهما بعض حاشية السلطان ببغداد وقيل للخليفة ان الوزير انما وجه في قتلهما فأنفذ خادما من ثقات خدمه على الجمازات في طريق البرية الى دمشق ومنها الى مصر وأمر ابن بسطام ألا يناظرهما الا بحضرة الخادم الموجه اليه وألا يعنف عليهما وكان ذلك مما يحبه ابن بسطام لانه كان اساء بهما غاية الاساءة وأخذ منهما مالا جليلا يقال انه احتجنه وتقلد أبو الطيب أخوه مناظرة ابن بسطام رفقا به أيضا ولم يشتد عليه في شئ مما كان اليه وأحسنا اليه وسلماه الى تكين صاحب مصر ليناظر بحضرته فنسب أبو الطيب بفعله ذلك الى العجز وقال فيه بعض الشعراء بمصر شعرا ذكر ته لما فيه من مذهبهم في شنعة التعذيب والاستقصاء

يأبا الطيب الذي أظهر اللـ * ـه به العدل ليس فيك انتصار
قد تأنيت وانتظرت فهل بعـ * ـد تأنيك وقفة وانتظار
جد بالخائن البخيل فكشفـ * ـه ففي كشفه عليه دمار
أين ضرب المقارع الأرزنيا * ت وأين الترهيب والانتهار
أين صفع القفا وأين التهاويـ * ـل اذا علقت عليه الثفار
أين ضيق القيود والالسن الفـ * ـظة أين القيام والاخطار
أين عرك الآذان واللطم للها * م وعصر الخصا وأين الزيار
أين نتف اللحا وشد الحيازيـ * ـم وأين الحبوس والمضمار

ليس يرضى بغير ذا منك سلطا * نك فاشد دفإن رفقك عار
فبهذا يجيك مالك فاسمع * وإليك الخيار والاختيار

وقبض ببغداد على ابن أخت ابراهيم بن أحمد الماذرائى وهو أبو الحسين محمد بن أحمد وكان يكتب لبدر الحمامى ويخلف أبا زنبور وأبا بكر محمد بن على وطالبه ابن الفرات بأموال فأغرمه وأخذ جميع ما وجد له فى داره ﴿وفى هذه السنة﴾ ورد الخبر بأن الحسن بن خليل بن ريمال أمير البصرة من قبل شفيع المقتدرى أساء السيرة فى البصرة ومد يده الى أمور قبيحة و وظف على الاسواق وظائف فوثبوا به فركب وأحرق السوق التى حول الجامع وركضت خيله فى المسجد وقتلوا جماعة من العامة ممن كان فى المسجد ولم تصل الجمعة فى ذلك اليوم ثم كثر أهل البصرة فحاصروه فى داره بموضع يعرف ببنى نمير واجتمع أصحابه اليه الى أن تقدم المقتدر الى شفيع المقتدرى بعزله فعزله و ولى رجلا من أصحابه يعرف بابن أبى دلف الخزاعى فانحدر وأفرج أهل البصرة للحسن بن خليل حين خرج وقد كان أهل البصرة طلقوا المحبوسين ومنعوا من صلاة الجمعة شهرا متواليا *(وفى هذه السنة)* ورد رجل من عسكر ابن أبى الساج يعرف بكلب الصحراء فى الأمان فذكر أنه علوى وان ابن أبى الساج كان يعتقله وأنه هرب منه فأجرى له ثلثمائة دينار فى المجتازين وكتب الى ابن أبى الساج بذلك فدس اليه من يناظره عن نسبه وكان قد تزوج بامرأة ابن أبى ناظرة وهى ابنة الحسن بن محمد بن أبى عون فأحضر ابن طومار النقيب فناظره وكان دعيا فسلم الى نزار بن محمد صاحب الشرطة ببغداد فوضعه فى الحبس * وفى شوال من هذه السنة دخل مونس الخادم الى الرى لمحاربة ابن أبى الساج بعدان هزم ابن أبى الساج خاقان المفلحى فما ترك أحدا من أصحابه يتبعه ولا يأخذ من أصحابه شيأ ودخل ابن الفرات الى المقتدر بالله فأعلمه أن على بن عيسى كتب الى ابن أبى الساج يأمره أن يصير الى الرى حيلة على الخليفة وتدبيرا عليه فسمع المقتدر بالله هذا الكلام من ابن الفرات فلما خرج سأل على بن عيسى عنه وكان محبوسا عنده فى داره فقال له على الناحية التى أنهضت اليها ابن أبى الساج منغلقة بأخى صعلوك فكتبت اليه بمحاربته ولا أبالى من قتل منهما وقد استأذنت أمير المؤمنين فى فعلى هذا فأذن فيه وسألته التوقيع به فوقع وتوقيعه عندى فأحضر التوقيع فحسن موقع ذلك له من المقتدر ووسع على على بن عيسى فى محبسه ولم يضيق عليه ﴿وفيها﴾ ورد الخبر بقتل عثمان العنزى القائد والى طريق خراسان وأدخل بغداد فى تابوت ثم ظفر بقاتله وكان رجلا كرديا من غلمان علان الكردى فضرب وثقل بالحديد حتى مات ﴿وفيها﴾ وردت هدايا أحمد بن هلال صاحب عمان على المقتدر بالله وفيها ألوان الطيب ورماح وطرائف من طرائف البحر فيها طير صينى أسود يتكلم أفصح من

البيغا بالهندية والفارسية وفيها ظباء سود ﴿وفيها﴾ قدم القاسم بن سيما الفرغاني من مصر
بعد ان عظم بلاؤه وحسن أثره في حرب حباسة قائد الشيعة بمصر وكان أهل مصر قد هزموا
ودار سيف أهل المغرب بهم حتى لحقهم القاسم فنجاهم كلهم وهزم حباسة وأصحابه فركبوا
الليل ووردت كتب أهل مصر وصاحب البريد بها يذكرون جليل فعله وحسن مقامه
وهو لا يشك في أن السلطان يجزل له العطاء ويقطعه الاقطاع الخطيرة ويوليه الاعمال العالية
فلما وصل الى باب الشماسية أقاموه بها ومنعوه الدخول الى ان مل وضجر ثم أذنوا له في الوصول
فاعتد وابذلك نعمة عليه وكان القاسم رجل صدق كثير الفتوح حسن النية فلم يزل منذ دخل
بغداد كمداً عليلا الى أن توفي في آخر هذه السنة يوم الجمعة لسبع ليال بقين من ذي الحجة (وفيها)
ماتت بنت للمقتدر فدفنت بالرصافة وحضرها آل السلطان وطبقات الناس ﴿وفيها﴾ مات
القاسم بن زكرياء المطرز المحدث في صفر ▪ وفي شهر ربيع الآخر مات القاسم بن
غريب الخال ولم يتخلف عن جنازته أحد من القواد والاجلاء وركب ابن الفرات الوزير
الى غريب معزياً في عشي ذلك اليوم الذي دفن ابنه في غداته ﴿وفي هذا الشهر﴾ ورد الخبر
بموت العباس بن عمرو الغنوي وكان عامل ديار مضر ومقيما بالرقة فحمل ما تخلف من المال
والاثاث والسلاح والكراع الى المقتدر واضطرب بعد موته أمر ديار مضر فقلدها وصيف
البكتمري فلم يظهر منه فيها أثر يرضى فعزل وقلدها جني الصفواني فضبطها (وفيها) مات
عبد الله بن ابراهيم المسمعي يوم السبت لتسع ليال بقين من شهر ربيع الآخر ودفن في داره
التي أقطعها بباب خراسان وكان عبد الله بن ابراهيم المسمعي عاقلا عالما قد كتب الحديث
وسمع عن الرياشي سماعا كثيرا وكان حسن الحفظ وكان ابنه عالما الا انه كان دونه ﴿وفيها﴾
مات سبكرى غلام عمرو بن الليث الصفار ببغداد ﴿وفيها﴾ مات غريب خال المقتدر
يوم الاربعاء لثمان بقين من جمادى الآخرة وصلى عليه أحمد بن العباس الهاشمي أخو أم
موسى ودفن بقصر عيسى وحضر جنازته الوزير علي بن محمد وجميع حاشيته والقواد والقضاة
وكان نصر الحاجب قد أحس من المقتدر سوء رأي في الوزير ابن الفرات واستثقالا لمكانه
وعملا في الايقاع به فوجه نصر الى المقتدر يشعره بان ابن الفرات قد حضر الجنازة في جميع
أهله وحاشيته وقال له ان كنت عازما على انفاذ أمرك فيهم فاليوم أمكنك اذ لا تقدر على جمعهم
هكذا فوجه المقتدر أخر هذا فليس وقته وخلع بعد جمعة من ذلك اليوم على هارون بن غريب
وقلده ما كان يتقلد أبوه من الاعمال وعقد له لواءه بعد ذلك ﴿وفي هذه السنة﴾ مات مصعب
ابن اسحاق بن ابراهيم يوم الاحد سلخ شعبان وقد بلغ سنا عالية وصلى عليه الفضل بن عبد
الملك امام مكة وكان آخر من بقي من ولد اسحاق بن ابراهيم وانتهت اليه وصيته وكان أعيا
الناس لسانا وأكثرهم في القول خطلاً وكان طويل اللحية مغفلا الا انه كان صالحا وكتب
الحديث ورواه وله أخبار وكتب مصحفة منها ما كتب به الى أهله من القادسية لما حج والفى

هذا

هذا الكتاب بخطه بحكيته على ألفاظه (بسم الله الرحمن الرحيم) كتابي اليكم من القادسية وكنت قد أغفلت أمر الاضاحي فقوا ابن أبو الورد يعني وكيلاله يشتري لكم ثلاث بقرات يحضها على أحد وعشرين أمهات الاولاد اثني عشر وأبي وأمي تمام العشرين وأنا آخرهم الحاود والعشرين فرأيكم في ذلك تعجيله ان شاء الله * وقال فيه بعض جيرانه من الشعراء

وصيُّ اسحاقَ يا بَني صدَقَهْ * عما قليلٍ سيأخذُ الصدقهْ
ضدٌّ لاسحاق في براعته * يُظهر من غير منطقٍ حَمقَهْ
وان أتى بالكلام بدَّلهُ * فقال في حلقةٍ لنا لحقَهْ

وورد الخبر من فارس بموت اسحاق الاشروسني وكان قد تقلد شرطة الجانب الشرقي من بغداد ﴿وأقام الحج في هذه السنة﴾ ابن الفضل بن عبد الملك وأبوه حاضر معه

﴿ثم دخلت سنة ٣٠٦﴾

﴿ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس﴾

فيها ورد الخبر بوقعة كانت بين مونس الخادم وبين يوسف بن أبي الساج وذلك يوم الاربعاء لثمان ليال خلون من صفر فكانت الهزيمة على مونس وأصحابه ولحق نصر السبكي مونسا وهو منهزم وبين يديه مال فأراد أسره وأخذ المال الذي كان بيده فوجه اليه يوسف لا تعرض له ولا لشيء مما معه وأسر في هذه الوقيعة جماعة من القواد فأكرمهم يوسف وخلع عليهم وحملهم ثم أطلقهم فودّ من كان في عسكر مونس انهم أسروا ﴿وفي هذه السنة﴾ أمرت السيدة أم المقتدر قهرمانة لها تعرف بثمل أن تجلس بالرصافة للمظالم وتنظر في كتب الناس يوما في كل جمعة فانكر الناس ذلك واستبشعوه وكثر عيبهم له والطعن فيه وجلست أول يوم فلم يكن لها فيه طائل ثم جلست في اليوم الثاني وأحضرت القاضي أبا الحسن فحسن أمرها وأصلح عليها وخرجت التوقيعات على سداد فانتفع بذلك المظلومون وسكن الناس الى ما كانوا نافروه من قعودها ونظرها ﴿وفيها﴾ أمر المقتدر نجما الطولوني وكانت اليه الشرطة ببغداد بان يجلس في كل ربع من الارباع فقيها يسمع من الناس ظلاماتهم ويفتي في مسائلهم حتى لا يجري على أحد ظلم وأمره ألا يكلف الناس ثمن الكاغد الذي تكتب فيه القصص وأن يقوم به والا يأخذ الاعوان الذين يشخصون مع الناس أكثر من دانقين في اجعالهم ﴿وفي هذه السنة﴾ استطاب المقتدر الزبيدية فسكنها وأقام بها مدة ونقل اليها بعض الحرم ورتب القواد في مضاربهم حوالي الزبيدية وجلس في يوم سبت لاطعامهم ووصل جماعة منهم وشرب مع الحرم وفرق عليهن مالا كثيرا * قال محمد بن يحيى الصولي ووافق هذا اليوم قصدي الى نصر الحاجب مسلما عليه فأمرني بعمل شعر أصف فيه حسن النهاروان أوصله الى المقتدر ففعلت وما برحت من عنده حتى جاء خادم لام موسى ومعه خمسة آلاف درهم

فقال هذه للصولى وقد استحسن أمير المؤمنين الشعر وكان أولها

لها كلَّ يومٍ من تعتّبه عتْبُ * تحمّلنى ذنبا وما كان لى ذنبُ
(وفيها) كواكبُ سعدٍ قابلتها مُنيرةٌ * فلا شخصها يخفى ولا نورُها يخبو
وأطلع أفقُ الغربِ شمسَ خلافةٍ * وما خلتُ أن الشمس يُطلعها الغربُ
تلبّسَ حسنا بالخليفةِ جعفرٍ * وأشرقَ من إشراقه البُعْدُ والقربُ
بمقتدرٍ باللهِ عالٍ على الهوى * له من رسولِ الله منتسَبٌ رحْبُ

ولما هزم ابن أبى الساج مونسا الخادم أرجف الناس بالوزير ابن الفرات وأكثروا الطعن عليه ونسبوا كلما حدث الى تضييعه وانكفى عليه أعداؤه ومن كان يحسده وأغرى الخليفة به فكتبت رقعة وأخرجت من دار السلطان الى علىّ بن عيسى وهو محبوس وسمى له فيها جماعة ليقول فيهم بمعرفته وليستوزر من يشير به منهم وكان في جملة التسمية ابراهيم ابن عيسى فوقع تحته شره لا يصلح ووقع تحت اسم ابن بسطام كاتب سفاك للدماء ووقع تحت اسم ابن أبى البغل ظالم لا دين له ووقع تحت اسم حامد بن العباس عامل موسر عفيف قد كبر ووقع تحت اسم الحسين بن أحمد الماذرائى لا علم لى به وقد كفى ما فى ناحيته ووقع تحت اسم أحمد ابن عبيد الله بن خاقان أحمق متهوّر ووقع تحت اسم سليمان بن الحسن بن مخلد كاتب حدث ووقع تحت اسم ابن أبى الحوارى لا اله الا الله فاجمع رأى المقتدر ومن كان يشاوره على تقليد حامد بن العباس الوزارة وأعان على ذلك نصرا الحاجب ورآه صوابا فأنفذ المقتدر حاجبه المعروف بابن بويح للاقبال بحامد وقبض على علىّ بن محمد بن الفرات يوم الخميس بعد العصر لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر وعلى من ظفر به من آله وحاشيته فكانت وزارته فى هذه المدة سنة وخمسة أشهر وتسعة عشر يوما وفر ابنه المحسّن من ديوان المغرب وكان يليه فدخل الى منزل الحسين بن أبى العلاء فلم يستتر أمره وأخذ فجىء به الى دار السلطان ودخل حامد ابن العباس بغداد يوم الاثنين لليلتين خلتا من جمادى الاولى عشيا فبات فى دار نصر الحاجب التى فى دار السلطان ووصل يوم الثلاثاء من غدوة الى المقتدر وخلع عليه بعد ان تلقاه الناس من نهر سابس الى بغداد ولم يتخلف عنه أحد ورأى السلطان ومن حوله ضعف حامد وكبره فعلموا انه لابد له من معين فأخرج على بن عيسى من محبسه وأنفذ الى الوزير حامد ومعه كتاب من الخليفة يعلمه فيه انه لم يصرف عليا عن الوزارة لخيانة ولا لشىء أنكره ولكنه واصل الاستعفاء فعوفى قال وقد أنفذته اليك لتوليه الدواوين وتستخلفه وتستعين به فان ذلك أجمع لامورك وأعون على جميل نيتك فسلم الكتاب الى الوزير شفيع المقتدرى فتطاول لعلىّ بن عيسى حين دخل اليه وأجلسه الى جانبه فأبى عليه وجلس منزويا قليلا وقرأ الرقعة وأجاب فيها بالشكر والقبول وركب الوزير حامد وعلى بن عيسى الى الجمعة وكثر دعاء الناس

لهما

لهما وولى ابن حماد الموصلى مناظرة ابن الفرات بحضرة شفيع اللؤلؤى وأحضر حامد بن العباس المحسن بن على بن محمد بن الفرات وموسى بن خلف فطالبهما بالمال وأسرف فى صفعهما وضربهما وشتمهما فقال له موسى بن خلف أعز الله الوزير لا تسن هذا على أولاد الوزراء فان لك أولادا فغاظه ذلك فزاد فى عقوبته فحمل من بين يديه وتلف وأوقع بالمحسن فأمر المقتدر بالله باطلاق المحسن فأطلق ولما بلغ ابن الفرات الخبر أظهر انه رأى أخاه فى النوم كانه يقول له اعطهم مالك فانك تسلم فاستدعى ابن الفرات أن يسمع الخليفة منه فأحضره فأقر له بان له قبل يوسف بن فنحاس وهارون بن عمران الجهبذين اليهوديين سبعمائة ألف دينار فأحضرهما حامد فأقرا بالمال فأخذه منهما وأقر بمائة ألف دينار له عند بعض أسبابه فأخذت وأخذوا قبل ذلك منه نحو مائتى ألف دينار فكانت الجلة التى أخذت منه ومن أسبابه ألف ألف دينار وكان السلطان أنفذ جمازات الى الحسين بن أحمد الماذرائى يأمره بالقدوم فأرجف الناس ان ذلك للوزارة وقيل أيضا للمحاسب عن أعماله فقدم الى بغداد للنصف من شهر رمضان سنة ٦ وأهدى الى الخليفة هدايا جليلة والى السيدة وحمل مالا وأهدى الى على ابن عيسى مالا وهدايا فردها وأمره أن يحملها الى السلطان وأخرج ابن الفرات واجتمعت الجماعة لمناظرته فأقر الحسين بن أحمد انه حمل اليه عند تقلده الوزارة فى الدفعة الثانية ستمائة ألف دينار فأقر بوصول المال اليه وذكر وجوها يترفه فيها فقبل بعض ذلك وألزم الباقى وردّ الحسين بن أحمد على مصر وأعمالها وأخوه على الشأم وشخص اليها لست بقين من ذى القعدة وخرج توقيع الخليفة باسقاط جميع ماصودر عليه الحسين بن أحمد وابن أخيه محمد بن على ابن أحمد والاقتصار بهما من جميع ذلك على مائتى ألف دينار * وورد الخبر يوم التروية سنة ٣٠٦ بان أحمد بن قدام ابن أخت سبكرى وكان أحد قواد كثير بن أحمد أمير سجستان وثب على كثير فقتله وملك البلد وكاتب السلطان بمقاطعته على البلد وكان كثير هذا يحجب أبا يزيد خالد بن محمد المقتول الذى ذكرنا أمره قبل هذا * (وفيها) * وثب جماعة من الهاشميين على على بن عيسى حين تأخرت أرزاقهم وقد خرج من عند حامد بن العباس وشتموه وزنوه وخرقوا دراعته وأرجلوه فخلصه القواد منهم فخاربوهم وضربوا ضربا شديدا واتصل ذلك بالمقتدر بالله فأمر فيهم بأمور عظام وأن ينفوا الى البصرة مقيدين فحملوا فى سفينة مطبقة بعد ان ضرب بعضهم بالدرة وأمر بان يحبسوا فى المحبس فلما وصلوا أجلسهم سبك الطولونى أمير البصرة على حمير مقيدين وأدخلهم الى دار فى جانب المحبس وكلمهم بجميل ووعدهم وفرق فيهم أموالا الا انه أسر ذلك ثم نفذ الكتاب باطلاقهم فأحسن اليهم سبك الطولونى وأحضرهم وزادهم وصنع لهم طعاما ثم وصلهم وأكريت لهم سميريات فكان مقامهم بالبصرة عشرة أيام ووصلهم حامد وأم موسى وأخوها وعلى بن عيسى * (وفى هذه السنة) * أخذ من القاضى محمد بن يوسف مائة ألف دينار وديعة كانت لابن الفرات وزفت

ابنة القاسم بن عبيد الله الى أبى أحمد بن المكتفى بالله فعملت لهما وليمة أنفق فيها مال جليل يزيد على عشرين ألف دينار *(وفيها)* عزل نزار بن محمد عن شرطة بغداد ووليها محمد بن عبد الصمد ختن تكين من قواد نصر الحاجب (وفيها) مات اسحاق بن عمران يوم الاربعاء لسبع خلون من صفر (وفيها) مات محمد بن خلف وكان اليه قضاء الاهواز وولى ابن البهلول قاضى الشرقية مكانه (وفيها) ورد الخبر فى أول جمادى الاولى بوفاة عج بن حاج أمير الحجاز فكتب السلطان الى أخيه أن يلى مكانه (وفيها) مات القاضى أحمد بن عمر بن سُريج وكان أعلم من بقى بمذهب الشافعى وأقومهم به ودفن يوم الثلاثاء لخمس بقين من ربيع الآخر *(وفى هذه السنة)* مات الحسين بن حمدان فى الحبس وقد قيل قتل وقد كان على بن محمد بن الفرات تضمن عنه قبل القبض عليه أن يغرم للسلطان مالا عظيما يقيم به الكفلاء فعورض فى ذلك وقيل له انما يريد الحيلة على الخليفة فأمسك *(وحج بالناس)* فى هذه السنة أبو بكر أحمد بن العباس أخو أم موسى

﴿ ثم دخلت سنة ٣٠٧ ﴾

﴿ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس﴾

فيها أشخص عبد الله بن حمدان الى مونس الخادم لمعاونته على حرب يوسف بن أبى الساج فواقعه بارد بيل وانهزم ابن أبى الساج فأسر وأدخل مدينة السلام مشهرا عليه الدراعة الديباج التى ألبسها عمرو بن الليث الصفار والبس برنساطويلا بشفاشج وجلاجل وحمل على الفالج وادخل من باب خراسان فساء الناس ما فعل به اذ لم تكن له فعلة ذميمة فى كل من أسره أوظفر به وحمل مونس وكسى وخلع على وجوه أصحابه ووكل المقتدر بابن أبى الساج وحبس فى الدار وأمر بالتوسع عليه فى مطعمه ومشربه وهرب سُبك غلام ابن أبى الساج عند الوقيعة وكان صاحب أمره كله ومدبر جيشه وهرب معه أكثر رجال ابن أبى الساج فقال مونس ليوسف اكتب الى سبك فى الاقبال اليك فان ذلك مما يرفق الخليفة عليك ففعل ابن أبى الساج وكتب الى سبك فجاوبه انى لا أفعل حتى أعلم صنعهم فيك واحسانهم اليك حينئذ آتى طائعا وكانت لابن أبى الساج أشعار وهو محبوس منها

أقول كما قال ابنُ حجرٍ أخو الحجى * وكان امرءا راض الامور ودوّسا
فلو أنها نفس تموت سوية * ولكنها نفس تساقطُ أنفسا
ولست بهيّاب المنيّة لو أتت * ولم أبق رهنا للتأسف والأسى
أجازَى على الاحسان فى ما فعلتهُ * وقدمتهُ ذُخرا جزاء الذى أسا
وانى لأرجو أن أؤوب مسلما * كما سلم الرحمن فى اليمّ يونسا
فأجزى امامَ الناس حق صنيعهِ * وأمنح شكرى ذا العناية مونسا

وفيها

وفيها ركبت أم موسى القهرمانة بهدية أمرت أم المقتدر بتهيئتها واهدائها عن بنات غريب الخال لازواجهن بنى بدر الحمامى فسارت أم موسى فى موكب عظيم فيه الفرسان والرجالة وقيد بين يديها اثنا عشر فرسا بسروجها ولجمها منها ستة بحلية ذهب وستة بحلية فضة مع كل فرس خادم بجنبه عليه منطقة ذهب وسيوف بمناطق ذهب وأربعون طختا من فاخر الثياب ومائة ألف دينار مسيفة كل ذلك هدية من قبل النساء الى أزواجهن * وفيها قدم أبو القاسم بن بسطام من مصر الى بغداد بعد ان كتب اليه فى القدوم لادارة أدارها على بن عيسى عليه ومطالبة ذهب الى أخذه بها فلما قدم وجه الى الخليفة والى السيدة بهدية فخمة وأموال جزيلة فقطعا عنه مطالبة على بن عيسى وانقطع بنفسه الى الوزير حامد فاعتنى به وكان ذلك سببا لفساد ما بين الوزير حامد و بين على بن عيسى ووقعت بينهما ملاحاة خرجا معها الى التهاتر والتساب و بعث ذلك حامدا الوزير الى أن يضمن للخليفة فيما كان يتقلده على وأحمد ابنا عيسى أموالا عظيمة فأجيب الى ذلك واستعمل حامد عليها عبيد الله بن الحسن بن يوسف فبلغته عنه بعد ذلك خيانة أقلقته فاستأذن الخليفة وشخص من بغداد الى واسط وأقام بها أياما وانحدر منها الى الاهواز واحكم ما أراد وأوفى ما عليه من الاموال مقسطا فى كل شهر سوى ما وهب وأنفق فزعم انه وهب مائة ألف دينار وأنفق مائة ألف دينار وقدم الى بغداد فى غرة ذى القعدة وخلع عليه وحمل قال الصولى رأيته يوما وقد شكا اليه شفيع المقتدرى فناء شعيره فجذب الدواة الى نفسه وكتب له بمائة كر وكتب لام موسى بمائة كر وكتب لمونس الخادم بمائة كر * وفى هذه السنة تتابعت الاخبار من مصر باقبال صاحب المغرب اليها وموافاته الاسكندرية * ثم ورد الخبر فى جمادى الآخرة بوقعة كانت بين أصحاب السلطان و بينهم فى جمادى الاولى وانه قتل من البرابر نحو من أربعة آلاف ومن أصحاب السلطان مثلهم فندب المقتدر مونسا الخادم للخروج الى مصر مرة ثانية فخرج في شهر رمضان سنة ٧ وشيعه الى مضربه أبو العباس محمد ابن أمير المؤمنين المقتدر وأجلاء الناس وسار في آخر شهر رمضان فكان فى الطريق باقى سنة ٧ وفيها مات أبو أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان لايام مضت من صفر * وفى آخر صفر لست بقين منه توفى محمد بن عبد الحميد كاتب السيدة وكان ممن عرضت عليه الوزارة فأباها وكان موسرا بخيلا وكان من مشايخ الكتاب الذين يعول عليهم فى الامور وفى أحكام الدواوين وأخذت السيدة أم المقتدر بالله من مخلفه من العين مائة ألف دينار واستكتبت السيدة أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن الخصيب بعده وكان يكتب لثمل قهرمانتها فضبط الامر ضبطا شديدا وحمد أثره فيه * وأقام الحج للناس فى هذه السنة أحمد بن العباس الهاشمى

﴿ ثم دخلت سنة ٣٠٨ ﴾

﴿ ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس ﴾

فيها ورد مونس الخادم مصر يوم الخميس لاربع خلون من المحرم وكان المقتدر قد وجهه اليها لمحاربة الشيعة بها على ما تقدم ذكره في العام قبله فالفي مونس أبا القاسم الشيعي مضطربا بالفيوم فخرج القضاة والقواد ووجوه أهل مصر الى مونس ونزل خارج المدينة واجتبى أبو القاسم خراج الفيوم وضياع مصر ودفع مونس أرزاق الجند من أموال أهل مصر وباع بعض ضياعها فيما أعطاهم وضم مونس الجيوش اليه وقويت بذلك نفوس أهل مصر وجرت بين أبي القاسم الشيعي وبين أهل مصر مكاتبات وأشعار بعث بها مونس الى الخليفة وفيها توبيخ لهم وتحامل عليهم وسب كثير تركناذكره لما فيه وقد اجتلبنا بعضها مالم يكن فيه كبير رفث وكذلك ما فعلنا في الجواب وأول شعر الشيعي

أيا أهل شرق الله زالت حلومكم * أم احتدعت من قلة الفهم والادب
صلاتكم مع من وحجكم بمن * وغزوكم فيمن أجيبوا بلا كذب
صلاتكم والحج والغزو ويلكم * بشراب خمر عاكفين على الريب
ألا ان حد السيف أشفى لذى الوصب * وأحرى بنيل الحق يوما اذا طلب
ألم ترني بعت الرفاهة بالسرى * وقمت بأمر الله حقا كما وجب
صبرت وفي الصبر النجاح وربما * تعجل ذو رأى فأخطا ولم يصب
الى أن أراد الله اعزاز دينه * فقمت بأمر الله قومة محتسب
ونادبت أهل الغرب دعوة واثق * برب كريم من تولاه لم يخب
فجاؤا سراعا نحو أصيد ماجد * يبادونه بالطوع من جملة العرب
وسرت بخيل الله تلقاء أرضكم * وقد لاح وجه الموت من خلل الحجب
وأردفتها خيلا عتاقا يقودها * رجال كأمثال الليوث لها جنب
شعارهم جدى ودعوتهم أبي * وقولهم قولي على النأى والقرب
فكان بحمد الله ماقد عرفتم * وفزت بسهم الفلج والنصر والغلب
وذلك دأبي ما بقيت ودأبكم * فدونكم حربا تضرم كاللهب

فذكر الصولي انه أمر بالجواب فقال في قصيدة له طويلة كتبنا منها أبياتا وحذفنا منها مثل الذي حذفنا مما قبله

عجبت وما يخلو الزمان من العجب * لذي خطل في القول أهدى لنا الكذب
وجاء بملحون من الشعر ساقط * فأخطأ فيما قال فيه ولم يصب

تباعد

تباعدَ عن قصدِ الصوابِ طريقهُ * فما عرفتْ تأويلَ اعرابهِ العربْ
ولو كان ذا لبّ ورأيٍ موفقٍ * لقصّرَ عن ذكرِ القصائدِ والخطب
فمن أنتَ يامهدى السفاهةِ والخنا * أبن لى فقد حقت على وجهكَ الريبْ
فلو كنتَ من أولادِ أحمدَ لم يَغبْ * عن الناس ماتسموا اليه منَ النسب
ولو كنتَ منهمْ ماانتهكتَ محارما * يذُبونَ عنها بالأسنةِ كالشهب
ولم تقتلِ الأطفالَ فى كل بلدة * فترْكب من أماتهم شرَّمرتكبْ
أبحتَ فروجَ المحصناتِ وبعتَ من * أصبتَ منَ الاسلام بيعكَ للجلب
وكم مصحف حرقتهُ فرمادُه * مُثارُهُ مسفى الريحِ من حيثُ ماتهبْ
كفرْتَ بما فيهِ وبدَّلتَ آيهُ * وقضبتَ حبلَ الدينِ كفرافماانقضبْ
وقد رَويتْ أسيافنامن دمائكم * فلم يحكم مناسوى الجدّ فى الهرَب
تضئ بأيدينا وتظلمُ فيكمُ * فكانت لنا نارا وكنتم لها حطب
فقل لِىَ أىُّ الناسِ أنتم وما الذى * دعاكم الى ذكرِ الجحاجحةِ النجب
أولئكَ قومٌ خيمَ الملكُ فيهم * فشدّتْ أواخيه ومدت له الطنب
بهم غزونا اما سألتَ وحجنا * فشقّ لما أسمعتَ جيبكَ وانتحبْ
أياأهلَ غربِ الله أظلم أمرُكم * عليكم فأنتم فى نكوب وفى حرَب
ولو كانتِ الدنيا مطية راكب * لكان لكم منها بما حُزتمُ الذنبْ

قال محمد بن يحيى الصولى فلماصنعت هذا الشعر عن عهد الخليفة الىّ أوصلنى الى نفسه فأنشدته جميعه فلمافرغت من الانشاد قال على بن عيسى للخليفة ياسيدى هذا عبدك الصولىُّ وكان جدّه محمد الصولى حادى عشر النقباء وهو الذى أخذ البيعة للسفاح مع أبى حميد قال فنظر الى كالآذن لى في الكلام فتكلمتُ ودعوتُ قال فأمر لى بعشرة آلاف درهم وكتب أبو القاسم الى أهل مكة يدعوهم الى الدخول فى طاعته ويعدهم بحسن السيرة فيهم فأجابوه ان لهذا البيت ربا يدفع عنه وان نؤثر على سلطاننا غيره وبقى أبو القاسم الشيعى بالفيوم ومونس بمصر وكل واحد منهما محجم عن لقاء صاحبه وساءت أحوال من بينهما ومعهما * وفى هذه السنة غلت الاسعار ببغداد فظنت العامة ان ذلك من فعل حامد ابن العباس بسبب ضمانه للمقتدر ما كان ضمنه وانه هو منع من حمل الاطعمة الى بغداد فشغبوا عليه وسبوه وفتحوا السجون وكبسوا دار صاحب الشرطة محمد بن عبد الصمد وكان ينزل فى الجانب الشرقى فى الدار المعروفة لعلى بن الجهشيار وانتهبوا بعض دوابّه وآلته حتى تحول الى باب خراسان الى الجانب الغربى ووثب الناس به فى الجانب الغربى أيضا حتى ركب

اليهم محمد بن عبد الصمد فى جيش كثيف فى السلاح فارتدعوا وقتل قوم من العامة بباب الطاق وسعر السلطان على الدقاقين فكان ذلك أشد على الناس وأعظم وأشار نصر الحاجب ان يترك الناس ولا يسعر عليهم فكان ذلك صوابا وصلح أمر السعر وأقام الحج للناس فى هذه السنة أحمد بن العباس أخو أم موسى

﴿ ثم دخلت سنة ٣٠٩ ﴾

﴿ ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس ﴾

فيها زاد شغب الناس ببغداد على حامد بن العباس الوزير بسبب غلاء الاشعار حتى صاروا الى حد الخلعان وحاربهم السلطان عند باب الطاق وركب هارون بن غريب الخال ونازوك وياقوت وغيرهم بعد ان فتحت العامة السجون ووثبوا على ابن درهم خليفة صاحب المعونة وأرادوا قتله حتى حماه بعضهم فلما رأى ذلك حامد بن العباس دخل الى المقتدر فقال له لعبدك حوائج ان رأيت قضاءها لها كدت بذلك انعامك عليه قال افعل فما هى قال أولها فسخ ضمانى فقد جاء من العامة ما ترى وظنوا ان هذا الغلاء من جهتى فأجاب المقتدر الى ذلك وسأله ان يأذن له فى الشخوص الى واسط لينفذ عماله بما فيها من الاطعمة الى بغداد فأجابه الى ذلك وسأله ان يعفيه من الوزارة فلم يجبه الى ذلك فشخص حامد الى واسط ولم يبق غاية فى حمل الاطعمة حتى صلح أمر الاسعار ببغداد ثم قدم فى غرة شهر ربيع الآخر فتلقاه الناس وشكروا فعله وقد كان المقتدر عرض على على بن عيسى الوزارة فأباها فكساه ووصله وأعطاه سوادا يدخل به عليه كما يفعل الوزير فاستعفى من ذلك ولم يفارق الدراعة * وفى هذه السنة زحف حمل الفتى الى الاسكندرية فأخرج عنها قائد الشيعة ورجال كتامة وألقى لهم بها سلاحا كثيرا وأثاثا ومتاعا وأطعمة فاحتوى على الجميع وأطلق كل من كان فى سجنهم ثم أقبل محمد المونس واجتمعا بفسطاط مصر وزحفا الى الفيوم لملاقاة أبى القاسم الشيعى ومناجزته ومعهما جنى الصفوانى وغيره من القواد فجعل مونس يقصر المحلات فعوتب على ذلك فقال لهم انكم انما تمشون فى طرق المنايا فلعل الله يصرفهم عنا ويكفينا أمرهم كما فعل قبل هذا فلقى جنى الصفوانى بعض قواد أبى القاسم فهزمه وقتل كثيرا ممن كان معه وانهزم الباقون الى أبى القاسم فراعه امرهم وقفل عن الفيوم منصرفا الى افريقية لليلة بقيت من صفر وحمل ما خف من امتعته واحرق الباقى بالنار وأخذ على طريق قليلة الماء فهلك كثير من رجاله عطشا

ذكر

(ذكر خبر الحسين بن منصور الحلاج)

وفي هذه السنة أنهى الى المقتدر خبر الحسين بن منصور الحلاج فأمر بقتله واحراقه بالنار بعد ضربه ألف سوط وقطع يديه ورجليه وكان الحلاج هذا رجلا غويا خبيثا يتنقل في

﴿وفيها﴾ اشتهر أمر الحلاج واسمه الحسين بن منصور حتى قتل وأحرق

﴿ذكر خبر الحسين بن منصور الحلاج وما آل اليه أمره من القتل والمثلة﴾

انتهى الى حامد بن العباس في أيام وزارته انه قد موّه على جماعة من الحشم والحجاب وعلى غلمان نصر الحاجب وأسبابه وانه يحيي الموتى وان الجن يخدمونه فيحضرونه مايشتهيه وانه يعمل ما أحب من معجزات الانبياء وادّعى جماعة ان نصرا مال اليه وسعى قوم بالسمريّ وببعض الكتاب وبرجل هاشمي انه نبيّ الحلاج وان الحلاج اله عزّ الله وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا فقبض عليهم وناظرهم حامد فاعترفوا بأنهم يدعون اليه وانه قد صح عندهم انه اله يحيي الموتى وكاشفوا الحلاج بذلك فجحده وكذّبهم وقال أعوذ بالله ان ادعى الربوبية أو النبوة وانما أنا رجل أعبد الله عزوجل وأكثر الصوم والصلاة وفعل الخير لاغير واستحضر حامد بن العباس أبا عمر القاضي وأبا جعفر بن البهلول القاضي وجماعة من وجوه الفقهاء والشهود واستفتاهم في أمره فذكروا انهم لايفتون في قتله بشيء الى أن يصح عندهم مايوجب عليه القتل وانه لايجوز قبول قول من ادعى عليه ماادّعاه وان واجهه الا بدليل أو إقرار فكان أول من كشف أمره رجل من أهل البصرة تنصّح فيه وذكر انه يعرف أصحابه وانهم متفرقون في البلدان يدعون اليه وانه كان ممن استجاب اليه ثم تبين مخرقته ففارقه وخرج من جملته وتقرب الى الله عزوجل بكشف أمره واجتمع معه على هذه الحال أبو علي هارون بن عبد العزيز الأوارجي الكاتب الانباري وقد كان عمل كتابا ذكر فيه مخاريق الحلاج وحيله وهو موجود في أيدي جماعة والحلاج حينئذ مقيم في دار السلطان موسّع عليه مأذون لمن يدخل اليه وهو عند نصر الحاجب وللحلاج اسمان أحدهما الحسين ابن منصور والآخر محمد بن أحمد الفارسي وكان استهوى نصرا وجاز عليه تمويهه وانتشر له ذكر عظيم في الحاشية فبعث به المقتدر الى علي بن عيسى ليناظره فأحضر مجلسه وخاطبه خطابا فيه غلظة فحكى انه تقدم اليه وقال له فيما بينه وبينه قف حيث انتهيت ولاتزد عليه شيأ والا قلبت عليك الارض وكلاما في هذا المعنى فتهيّب علي بن عيسى مناظرته واستعفى منه ونقل حينئذ الى حامد بن العباس وكانت بنت السمري صاحب الحلاج قد أدخلت الى الحلاج وأقامت عنده في دار السلطان مدة وبعث بها الى حامد بن العباس ليسألها عما وقفت عليه من أخباره وشاهدته من أحواله فذكر أبو القاسم ابن زنجي انه حضر دخول هذه المرأة الى حامد بن العباس وانه حضر ذلك المجلس أبو علي أحمد بن نصر البازيار من قبل أبي القاسم

البلدان ويموه على الجهال ويرى قوما انه يدعو الى الرضا من آل محمد ويظهر انه سنى لمن كان من اهل السنة وشيعى لمن كان مذهبه التشيع ومعتزلى لمن كان مذهبه الاعتزال وكان مع ذلك خفيف الحركات شعوذيا قد حاول الطب وجرب الكيميا فلم يزل يستعمل المخاريق حتى

ابن الحوّارى ليسمع ما تحكيه فسألها حامد عما تعرفه من أمر الحلاج فذكرت ان أباها السمرى حملها اليه وانها لما دخلت اليه وهب لها أشياء كثيرة عدّدت أصنافها * قال أبو القاسم وهذه المرأة كانت حسنة العبارة عذبة الالفاظ مقبولة الصورة فكان مما أخبرت عنه انه قال لها انى قد زوجتك سليمان ابنى وهو أعز أولادى علىّ وهو مقيم بنيسابور وليس يخلو أن يقع بين المرأة والزوج كلام أو تنكر منه حالا من الاحوال وأنت تحصُلين عنده وقد وصيته بك فان جرى منه شئ تنكرينه فصومى يومك واصعدى آخرَ النهار الى السطح وقومى على الرماد والملح الجريش واجعلى فِطرك عليهما واستقبلينى بوجهك واذكرى لى ما تنكرينه منه فانى أسمعُ وأرى قالت وأصبحت يوما وأنا أنزل من السطح الى الدار ومعى ابنته وكان قد نزل هو فلما صرنا على الدرجة بحيث يرانا ونراه قالت لى ابنته اسجدى له فقلت أو يسجد أحد لغير الله قالت فسمع كلامى لها فقال نعم الهٌ فى السماءِ واله فى الارض لا اله الا الله وحده قالت ودعانى اليه يوما وأدخل يده فى كمه وأخرجها مملوءة مسكا ودفعه الىّ ثم أعادها ثانية الى كمه وأخرجها مملوءة مسكا ودفعه الىّ وفعل ذلك مرات ثم قال اجعلى هذا فى طيبك فان المرأة اذا حصلت عند الرجال احتاجت الى الطيب قالت ثم دعانى وهو جالس فى بيت على بوارى فقال ارفعى جانب البارِيَّة من ذلك الموضع وخذى مما تحته ما أردت وأومى الى زاوية البيت فجئت اليها ورفعت البارِيَّة فوجدتُ تحتها الدنانير مفروشة ملءَ البيت فبهرنى ما رأيت من ذلك فأقيمت المرأة وحصلت فى دار حامد الى أن قتل الحلاج وجدّ حامد فى طلب أصحاب الحلاج وأذكى العيون عليهم وحصل فى يده منهم حيدرة والسمرى ومحمد بن على القنائىّ والمعروف بابن المُغيب الهاشمى واستتر ابن حماد وكبس داره فأخذت منه دفاتر كثيرة وكذلك من منزل القنائى فكانت مكتوبة فى ورق صينى وبعضها مكتوب بماء الذهب مبطّنة بالديباج والحرير مجلدة بالادَم الجيد ووُجد فى أسماء أصحابه ابنُ بشروشاكر فسأل حامد من حصل فى يده من أصحاب الحلاج عنهما فذكروا انهما داعيان له بخراسان * قال أبو القاسم بن زنجى فكتبنا فى حملهما الى الحضرة أكثر من عشرين كتابا فلم يَرِد جوابُ أكثرها وقيل فيما أجيب عنه منها انهما يطلبان ومتى حصلا حُملا ولم يُحملا الى هذه الغاية وكان فى الكتب الموجودة له عجائب من مكاتبات أصحابه النافذين الى النواحى وتوصيته اياهم بما يدعون اليه الناس وما يأمرهم به من نقلهم من حال الى حال أخرى ومرتبة الى مرتبة حتى يبلغوا الغاية القصوى وأن يخاطبوا كل قوم على حسب عقولهم وأفهامهم وعلى قدر استجابتهم وانقيادهم

وجواباتهم

استهوى بها من لا تحصيل عنده ثم ادعى الربوبية وقال بالحلول وعظم افتراؤه على الله عز وجل ورسله ووجدت له كتب فيها حماقات وكلام مقلوب وكفر عظيم وكان في بعض كتبه انى المغرق لقوم نوح والمهلك لعاد وثمود وكان يقول لاصحابه انت نوح وانت موسى وانت

وجواباتهم لقوم كاتبوه بألفاظ مرموزة لا يعرفها الا من كتبها اليه ومن كتبت اليه * وحكى أبو القاسم بن زنجى قال كنت أنا وأبى يوما بين يدى حامد اذ نهض من مجلسه وخرجنا الى دار العامة وجلسنا فى رواقها وحضر هارون بن عمران الجهبذ بين يدى أبى ولم يزل يحادثه فهو فى ذلك اذ جاء غلام حامد الذى كان موكلا بالحلاج وأومى الى هارون أن يخرج اليه فنهض مسرعا ونحن لا ندرى ما السبب فغاب عنا قليلا ثم عاد وهو متغير اللون جدا فأنكر أبى ما رأى منه فسأله عن خبره فقال دعانى الغلام الموكل بالحلاج فخرجت اليه فاعلمنى انه دخل اليه ومعه الطبَق الذى رسمه أن يقدم اليه فى كل يوم فوجده قد ملأ البيت بنفسه من سقفه الى أرضه وجوانبه حتى ليس فيه موضع فهاله ما رأى ورمى بالطبق من يده وعدا مسرعا وان الغلام ارتعد وانتفض وحُمّ فبينا نحن نتعجب من حديثه اذ خرج الينا رسول حامد وأذن فى الدخول اليه فدخلنا وجرى حديث الغلام فدعا به وسأله عن خبره فاذا هو محموم وقص عليه قصته فكذبه وشتمه وقال فزعتَ من نيرنج الحلاج وكلاما فى هذا المعنى لعنك الله اغرُب عنى فانصرف الغلام وبقى على حالته من الحمى مدة طويلة * وحكى ان المقتدر أرسل الى الحلاج خادما ومعه طائر ميت وقال ان هذه الببغا لولدى أبى العباس وكان يحبها وقد ماتت فان كان ما تدعى صحيحا فأحى هذه الببغا فقام الحلاج الى جانب البيت الذى هو فيه وبال وقال من يكن هذه حالته لا يحيى ميتا فعُدْ الى الخليفة وأخبره بما رأيت وبما سمعت منى ثم قال بلى لى من اذا أشرتُ اليه أدنى اشارة أعاد الطائر الى حالته الاولى فعاد الخادم الى المقتدر وأخبره بما رأى وسمع فقال عدْ اليه وقل له المقصود اعادة هذا الطائر الى الحياة فأشرْ الى من شئتَ قال فعليَّ بالطائر فأحضر الطائر اليه وهو ميت فوضعه على ركبتيه وغطاه بكمه ثم تكلم بكلمات ثم رفع كمه وقد عاد الطائر حيا فأعاده الخادم الى المقتدر وخبره بما رأى فأرسل المقتدر الى حامد بن العباس وقال له ان الحلاج فعل كذا وكذا فقال حامد يا أمير المؤمنين الصواب قتله والا افتتن الناس به فتوقف المقتدر فى قتله * وقال بعض أصحابه صحبته سنةً الى مكة قال وأقام بمكة بعد رجوع الحاج الى العراق وقال ان شئتَ أن تعود فعد فانى قد عوّلتُ أن أمضى من هذ الى بلاد الهند * قال وكان الحلاج كثير السياحة كثير الاسفار قال ثم انه نزل فى البحر يريد الهند قال فصحبته الى بلد الهند فلما وصلنا اليها استدلّ على امرأةٍ ومضى اليها وتحدث معها ووعدته الى غد ذلك اليوم ثم خرجتْ معه الى جانب البحر ومعها غزلٌ ملفوف وفيه عقدٌ شبه السلم قال فقالت المرأة كلماتٍ وصعدت فى ذلك الخيط وكانت تضع رجلها

محمد قد اعدت ارواحهم الى اجسادكم و يزعم بعض الجهلة المتبعين له بأنه كان يغيب عنهم ثم ينزل عليهم من الهواء اغفل ما كانوا وحرك لقوم يده فنثر منها دراهم وكان فى القوم ابو سهل بن نو بخت النو بختى فقال له دع هذا واعطنى درهما واحدا عليه اسمك واسم ابيك وانا أومن

فى الخيط وتصعد حتى غابت عن أعيننا ورجع الحلاج وقال لى لاجل هذه المرأة كان قصدى الى الهند ثم وجد حامد كتابا من كتبه فيه ان الانسان اذا أراد الحج فلم يمكنه أفرد فى بيته بناء مربعا لا يلحقه شىء من النجاسات ولا يتطرقه أحد فاذا حضرت أيام الحج طاف حوله وقضى من المناسك ما يقضى بمكة ثم يجمع ثلاثين يتيما و يعمل لهم ما يمكنه من الطعام و يحضرهم ذلك البيت و يقدم لهم ذلك الطعام و يتولى خدمتهم بنفسه ثم يغسل أيديهم و يكسو كل واحد منهم قميصا و يدفع الى كل واحد سبعة دراهم أو ثلاثة دراهم الشك من أبى القاسم بن زنجى وان ذلك يقوم له مقام الحج * قال وكان أبى يقرأ هذا الكتاب فلما استوفى هذا الفصل التفت أبو عمر القاضى الى الحلاج وقال له من أين لك هذا قال من كتاب الاخلاص للحسن البصرى قال له أبو عمر كذبت يا حلال الدم قد سمعنا كتاب الاخلاص للحسن البصرى بمكة وليس فيه شىء مما ذكرت فلما قال أبو عمر يا حلال الدم قال له حامد اكتب بما قلت « يعنى حلال الدم » فتشاغل أبو عمر بخطاب الحلاج فلم يدعه حامد يتشاغل وألح عليه إلحاحا لا يمكنه المخالفة فكتب باحلال دمه وكتب بعده من حضر المجلس فلما تبين الحلاج الصورة قال ظهرى حمى ودمى حرام وما يحل لكم أن تتأولوا على بما يبيحه اعتقادى الاسلام ومذهبى السنة ولى كتب فى الوراقين موجودة فى السنة فالله الله فى دمى ولم يزل يردد هذا القول والقوم يكتبون خطوطهم حتى كمل الكتاب بخطوط من حضر من العلماء وأنفذه حامد الى المقتدر بالله فخرج الجواب اذا كان فتوى القضاة فيه بما عرضت فأحضره مجلس الشرطة واضربه ألف سوط فان لم يمت فتقدم بقطع يديه و رجليه ثم اضرب رقبته وانصب رأسه واحرق جثته فاحضر حامد صاحب الشرطة وأقرأه التوقيع وتقدم اليه بتسلم الحلاج وإمضاء الامر فيه فامتنع من ذلك وذكر انه يتخوف أن يُنتزع منه فوقع الاتفاق على أن يحضر بعد العتمة ومعه جماعة من غلمانه وقوم على بغال يجرون مجرى الساسة يجعل على بغل منها ويدخل فى غمار القوم وأوصاه بأن لا يسمع كلامه وقال له لو قال لك أجرى لك دجلة والفرات ذهبا وفضة فلا ترفع عنه الضرب حتى تقتله كما أمرت ففعل محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة ذلك وحمله تلك الليلة على الصورة التى ذكرت وركب غلمان حامد معه حتى أوصلوه الى الجسر وبات محمد بن عبد الصمد و رجاله حول المجلس فلما أصبح يوم الثلاء لست بقين من ذى القعدة أخرج الحلاج الى رحبة المجلس واجتمع من العامة خلق كثير لا يحصى عددهم وأمر الجلاد بضربه ألف سوط فضرب وما تأوه ولا استعفى * قال فلما

بلغ

بك وخلق كثير معي فقال لا كيف وهذا ثم يصنع فقال له من أحضر ما ليس بحاضر صنع غيره مصنوع * قال محمد بن يحيى الصولى انا رأيت هذا الرجل مرات وخاطبته فرأيته جاهلا يتعاقل وعييًّا يتفصح وفاجرًا يظهر التنسك ويلبس الصوف فأوّل من ظفر به على

بلغ ستمائة سوط قال لمحمد بن عبد الصمد ادعُ بى اليك فان عندى نصيحة تعدل عند الخليفة فتح قسطنطينية فقال قد قيل لى انك ستقول ذلك وما هو أكثر منه وليس الى رفع الضرب عنك سبيل فسكت حتى ضرب ألف سوط ثم قطعت يده ثم رجله ثم ضرب عنقه وأحرقت جثته ونصب رأسه على الجسر ثم حمل رأسه الى خراسان وادعى أصحابه ان المضروب كان عدوا للحلاج ألقى شبهه عليه وادعى بعضهم انه رآه وخاطبه وحدث فى هذا المعنى بجهالات لا يكتب مثلها واحضر الوراقون وأحلفوا أن لا يبيعوا من كتب الحلاج شيأ ولا يشتروه وكانت مدته منذ ظفر به الى ان قتل ثمان سنين وسبعة أشهر وثمانية أيام * وحكى حامد انه قبض على الحلاج بدور الراسبى فادعى تارة الصلاح وادعى أخرى انه المهدى ثم قال له كيف صرت الهًا بعد هذا وكان السمرىّ فى جملة من قبض عليه من أصحابه فقال له حامد ما الذى حداك على تصديقه قال خرجت معه الى اصطخر فى الشتاء فعرّفته محبتى للخيار فضرب يده الى سفح جبل فأخرج من الثلج خيارة خضراء فدفعها الىّ فقال حامد أفأكلتها قال نعم قال كذبت ياابن ألف زانية فى مائة ألف زانية أوجعوا فكه فضرب به الغلمان وهو يصيح من هذا خفنا وحدث حامد انه شاهد من يدعى النيرنجيات انه كان يخرج الفاكهة واذا حصلت فى يد الانسان صارت بعرا ومن جملة من قبض عليه انسان هاشمىّ كان يكنى بأبى بكر فكناه الحلاج بأبى مغيث حين كان يمرّض أصحابه ويراعيهم وقبض على محمد بن على بن القنائى وأخذ من داره سفط مختوم فيه قوارير فيها بول الحلاج ورجيعه أخذه ليستشفى به وكان الحلاج اذا حضر لا يزيد على قوله لا اله الا أنت عملت سوءا وظلمت نفسى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت وزادت دجلة زيادة عظيمة فادعى أصحابه ان ذلك لاجل ما ألقى فيها من رماد جثته وادعى قوم من أصحابه انهم رأوه راكب حمار فى طريق النهروان وقال لهم انما حوّلت دابة فى صورتى واستُ المقتولَ كاظن هؤلاء البقر وكان نصر الحاجب يقول انما قتل ظلما ومن شعر الحلاج

وما وجدت لقلبى راحة أبدا * وكيف ذاك وقد هُيّئتُ للكدر
لقد ركبتُ على التغرير واعجبا * ممن يريد النجا فى المسلك الخطر
كأننى بين أمواج تقلبنى * مقلب بين إصعادٍ ومنحدر
الحزنُ فى مهجتى والنار فى كبدى * والدمعُ يشهدُ لى فاستشهدوا بصرى

ابن أحمد الراسي لما اطلع منه على هذه الحال فقيده وأدخله بغداد على جمل قد شهره وكتب بقصته وماثبت عنده في أمره فأحضره علي بن عيسى أيام وزارته في سنة ٣٠١ وأحضر الفقهاء ونوظر فأسقط في لفظه ولم يحسن من القرآن شيأ ولا من الفقه ولا من الحديث ولا

ومن شعره

الكاس سهل لي الشكوى بمنتابكم * وما على الكاس من شرابها درك
هبني ادعيت باني مدنف سقم * فما لمضجع جنبي كله حسك
هجر يسوء ووصل لا أسر به * مالي يدور بما لا أشتهي الفلك
فكلما زاد دمعي زادني قلقا * كأنني شمعة تبكي فتنسبك

ومن شعره

النفس بالشيء الممنع مولعة * والحادثات أصولها متفرعه
والنفس للشيء البعيد مديدة * والنفس للشيء القريب مضيعه
كل يحاول حيلة يرجو بها * دفع المضرة واجتلاب المنفعه

وله

كل بلاء علي مني * فليتني قد أخذت عني
أردت مني اختبار سري * وقد علمت المراد مني
وليس لي في سواك حظ * فكيفما شئت فاختبرني

وفي الصوفية من يدعي ان الحلاج كوشف حتى عرف السر وعرف سر السر وقد ادعى ذلك لنفسه في قوله

مواجيد أهل الحق تصدق عن وجدي * وأسرار أهل السر مكشوفة عندي

وله

الله يعلم مافي النفس جارحة * الا وذكرك فيها نيل مافيها
ولا تنفست الا كنت في نفسي * تجري بك الروح مني في مجاريها
ان كانت العين مذ فارقتها نظرت * الى سواك فخانتها ماقيها
أوكانت النفس بعد البعد آلفة * خلقا عداك فلا نالت أمانيها

وحكي انه قال الهي انك تتودد الى من يؤذيك فكيف لا تتودد الى من يؤذى فيك وأنشد

نظري بدو علتي * وبح قلبي وما جنا
يامعين الضنا علي * أعني على الضنا

وكان ابن نصر القشوري قد مرض فوصف له الطبيب تفاحة فلم توجد فأومأ الحلاج بيده الى الهواء وأعطاهم تفاحة فعجبوا من ذلك وقالوا من أين لك هذه قال من الجنة فقال له بعض من حضر ان فاكهة الجنة غير متغيرة وهذه فيها دودة قال لانها خرجت من دار البقاء الى دار

الفناء

من الشعر ولا من اللغة ولا من أخبار الناس فسحفه وصفعه وأمر به فصلب حيا في الجانب الشرقي ثم في الجانب الغربي ليراه الناس ثم حبس في دار الخليفة فجعل يتقرب اليهم بالسنة فظنوا ما يقول حقا ثم انطلق وقد كان ابن الفرات كبسه في وزارته الاولى وعني بطلبه

الفناء فحل بها جزء من البلاء فاستحسنوا جوابه أكثر من فعله ويحكون ان الشبلي دخل اليه الى السجن فوجده جالسا يخط في التراب فجلس بين يديه حتى ضجر فرفع طرفه الى السماء وقال الهي لكل حق حقيقة ولكل خلق طريقة ولكل عهد وثيقة ثم قال يا شبلي من أخذه مولاه عن نفسه ثم أوصله الى بساط انسه كيف تراه فقال الشبلي وكيف ذاك قال يأخذه عن نفسه ثم يرده على قلبه فهو عن نفسه مأخوذ وعلى قلبه مردود فأخذه عن نفسه تعذيب ورده الى قلبه تقريب طوبى لنفس كانت له طائعة وشموس الحقيقة في قلوبها طالعة ثم أنشد

طلعت شمس من أحبك ليلا * فاستضاءت فما لها من غروب

ان شمس النهار تطلع بالليل وشمس القلوب ليس تغيب

ويذكرون انه سمي الحلاج لانه اطلع على سر القلوب وكان يخرج لب الكلام كما يخرج الحلاج لب القطن بالحلج وقيل كان يقعد بواسط بدكان حلاج فمضى الحلاج في حاجة ورجع فوجد القطن محلوجا مع كثرته فسماه الحلاج وفي الصوفية من يقبله ويقول انه كان يعرف اسم الله الاعظم ومنهم من يرده ويقول كان مموها ويذكرون ان الشبلي أنفذ اليه بفاطمة النيسابورية وقد قطعت يده فقال لها قولي له ان الله ائتمنك على سر من أسراره فاذعته فاذاقك حد الحديد فان أجابك فاحفظي جوابه ثم سليه عن التصوف ما هو فلما جاءت اليه أنشأ يقول

. . . . لما غلب الصبرُ

وما أحسن في مثلك أن ينهتك الستر

وان عنفني الناس * ففي وجهك لي عذر

كان البدر محتاج * الى وجهك يابدر

وهذا الشعر للحسين بن الضحاك الخليع الباهلي ثم قال لها امضي الى أبي بكر وقولي له يا شبلي والله ما أذعت له سرا فقالت له ما التصوف فقال ما أنا فيه والله ما فرقت بين نعمة وبلوى ساعة قط فجاءت الى الشبلي وأعادت عليه فقال يا معشر الناس الجواب الاول لكم والثاني لي وذكروا انه لما قطعت يده ورجله صاح وقال

وحرمة الود الذي لم يكن * يطمع في إفساده الدهرُ

ما نالني عند هجوم البلا * باس ولا مسني الضرّ

ما قدّ لي عضو ولا مفصل * الا وفيه لكم ذكر

موسى بن خلف فأفلت هو وغلام له ثم ظفر به في هذه السنة فسلم الى الوزير حامد وكان عنده يخرجه الى من حضره فيصفع وينتف لحيته وأحضر يوماً صاحب له يعرف بالسمري فقال له حامد الوزير أمازعمت بأن صاحبكم هذا كان ينزل عليكم من الهواء أغفل ما كنتم

وكتب بعض الصوفية على جذع الحلاج

ليكن صدرك للاسرار حصناً لا يُرام
انما ينطق بالسر ويفشيه اللئام

﴿وفيها﴾ سنة ٣٠٠ صلب الحسين بن منصور الحلاج وهو حيّ في الجانب الشرقي يوم الاربعاء والخميس وفي الجانب الغربي يومي الجمعة والسبت لاثنتي عشرة بقيت من ربيع الآخر ﴿وفيها﴾ قبض بالسوس على الحسين بن منصور الحلاج وحصل في يد عبد الرحمن بن . . . . . . خليفة علي بن أحمد الراسبي وأخذت له كتب ورقاع فيها أشياء مرموزة ثم حمل فأدخل الى مدينة السلام على جمل ومعه غلام له على جمل آخر مشهرين ونودي عليه هذا أحد دعاة القرامطة فاعرفوه فحبس ثم أحضره الوزير علي بن عيسى وناظره فلم يجده يقرأ القرآن ولا يعرف من الفقه شيأ ولا من الحديث ولا من الاخبار ولا الشعر ولا اللغة فقال له علي بن عيسى تعلمك الطهور والفروض أجدى عليك من رسائل لا تدرى ماتقول فيها كم تكتب ويلك الى الناس تبارك النور الشعشعاني ما أحوجك الى الادب ثم أمر به فصلب حياً في الجانب الشرقي في مجلس الشرطة ثم في الجانب الغربي حتى رآه الناس ثم حمل الى دار السلطان فحبس بها فاستمال بعض أهلها باظهار السنة حتى مالوا اليه وصاروا يتبركون به ويستدعون منه الدعاء وستأتي أخباره ان شاء الله

﴿ذكر من توفي في هذه السنة ٣٠٩﴾ الحسين بن منصور بن محمى الحلاج ويكنى من الاكابر أبا مغيث وقيل أبا عبد الله كان جده محمى مجوسياً من أهل بيضاء فارس ونشأ الحسين بواسط وقيل بتستر ثم قدم بغداد وخالط الصوفية ولقي الجنيد والثوري وغيرهما وكان مخلطاً في أوقات يلبس المسوح وفي أوقات يلبس الثياب المصبغة وفي أوقات يلبس الدراعة والعمامة ويمشي بالقباء على زي الجند وطاف البلاد وقصد الهند وخراسان وما وراء النهر وتركستان وكان أقوام يكاتبونه بالمغيث وأقوام بالمقيت وتسميه أقوام المصطلم وأقوام المجبّر وحج وجاور ثم جاء الى بغداد فاقتنى العقار وبنى داراً واختلف الناس فيه فقوم يقولون انه ساحر وقوم يقولون له كرامات وقوم يقولون منمّس ▪ قال أبو بكر الصولي قد رأيت الحلاج وجالسته فرأيت جاهلا يتعاقل وغبياً يتبالغ وفاجراً يتزهد وكان ظاهره أنه ناسك صوفي فاذا علم ان أهل بلدة يرون الاعتزال صار معتزلياً أو يرون الامامة صار امامياً وأراهم ان عنده علماً بامامهم أو رأى أهل السنة صار سنياً وكان خفيف الحركة مفتناقد

قال بلى فقال له فلم لا يذهب حيث شاء وقد تركته فى دارى وحده غير مقيد ثم أحضر حامد الوزير القاضى والفقهاء واستفتاهم فيه فحصلت عليه شهادات بما سمع منه أوجبت قتله

عالج الطب وجرّب الكيميا وكان مع جهله خبيثا وكان يتنقل فى البلدان أنبأنا عبد الرحمن بن محمد القزّاز أنبأنا أحمد بن علىّ الحافظ حدثنى أبو سعيد السجزىّ أخبرنا محمد بن عبد الله الشيرازى قال سمعت أبا الحسن بن أبى تُوبَة يقول سمعتُ علىّ بن أحمد الحاسب يقول سمعت والدى يقول وجّهنى المعتضد الى الهند وكان معى فى السفينة رجل بالحسين بن منصور فلما خرجنا من المركب قلت له فى أىّ شىء جئت الى ههنا قال لأتعلم السحر وادعوَ الخلق الى الله تعالى أخبرنا القزاز أنبأنا أحمد بن على أخبرنا علىّ بن أبى علىّ عن أبى الحسن أحمد بن يوسف قال كان الحلاج يدعو كل وقت الى شىء على حسب ما يستنكه طائفةً طائفةً وأخبرنى جماعة من أصحابه أنه لما افتتن الناس بالاهواز وكورها بالحلاج وما يخرجه لهم من الاطعمة والاشربة فى غير حينها والدراهم التى سماها دراهم القدرة حُدّث أبو علىّ الجُبّائى فقال لهم هذه الاشياءُ محفوظة فى منازل تُمكن الحيل فيها ولكن أدخلوه بيتا من بيوتكم لا من منزله وكلفوه أن يخرج منه جرزتين شوكا فان فعل فصدّقوه فبلغ الحلاج قوله وان قوما قد عملوا على ذلك فخرج عن الاهواز أخبرنا القزار أنبأنا الخطيب قال حدثنى مسعود بن ناصر أخبرنا ابن باكويه قال سمعتُ أبا زرعة الطبرىّ يقول سمعت محمد بن يحيى الرازىّ يقول سمعت عمرو بن عثمان يلعن الحلاج ويقول لو قدرت عليه لقتلته بيدى قرأت آية من كتاب الله فقال يمكننى أن أؤلف مثله أو أتكلمُ قال أبو زرعة وسمعت أبا يعقوب الاقطع يقول زوجتُ ابنتى من الحلاج الحسين بن منصور لما رأيتُ من حسن طريقته فبان لى بعد مدّة يسيرة أنه ساحر محتال خبيث كافر قال المصنف أفعال الحلاج وأقواله وأشعاره كثيرة وقد جمعتُ أخباره في كتاب سميتُه القاطع لمحال اللجاج القاطع بمحال الحلاج فمن أراد أخباره فلينظر فيه فقد كان هذا الرجل يتكلم بكلام الصوفية فيندر له كلمات حسان ثم يخلطها بأشياء لا تجوز وكذلك أشعاره فمن المنسوب اليه

سبحان من أظهر ناسوتُه * سرّ سنا لاهوته الثاقب
ثم بدا فى خلقه ظاهرا * في صورة الآكل والشارب
حتى لقد عاينه خلقُه * كلحظة الحاجب بالحاجب

فلما شاع خبره أخذ وحُبس ونوظر فاستغوى جماعة وكانوا يستشفون بشرب بوله وحتى ان

قوما من الجهال قالوا انه إله وانه يحيى الموتى قال أبو بكر الصولى أول من أوقع بالحلاج أبو الحسين علىّ بن أحمد الراسبى فأدخله بغداد وغلاما له على جملين قد شهرهما وذلك في

فعرف المقتدر بما ثبت عليه وما أفتى به الفقهاء فيه فوقع الى صاحب شرطته محمد بن عبد الصمد بأن يخرجه الى رحبة الجسر ويضربه ألف سوط ويقطع يديه ورجليه ففعل ذلك

ربيع الآخر سنة ٣٠١ وكتب معهما كتابا يذكر فيه ان البينة قامت عنده بأن الحلاج يدّعي الربوبية ويقول بالحلول فأحضره على بن عيسى في هذه السنة وأحضر الفقهاء فناظروه فأسقط في لفظه ولم يجده يحسن من القرآن شيأ ولا من غيره ثم حبس ثم حمل الى دار الخليفة فحبس قال الصولي وقيل انه كان يدعو في أول أمره الى الرضا من آل محمد فسعي به فضرب وكان يري الجاهل شيأ من شعبذته فاذا وثق دعاه الى أنه إله فدعا فيمن دعا أبا سهل بن نوبخت فقال له أنبت في مقدم رأسي شعرا ثم ترقت به الحال الى ان دافع عنه نصر الحاجب لانه قيل له هو سني وانما يريد قتله الرافضة وكان في كتبه انى مغرق قوم نوح ومهلك عاد وثمود وكان يقول لاصحابه أنت نوح ولآخر أنت موسى ولآخر أنت محمد قد أعيدت أرواحهم الى أجسامكم وكان الوزير حامد بن العباس قد وجد له كتبا وفيها أنه اذا صام الانسان ثلاثة أيام بلياليها ولم يفطر وأخذ في اليوم الرابع ورقات هندبا فأفطر عليها أغناه عن صوم رمضان واذا صلى في ليلة واحدة ركعتين من أول الليل الى الغداة أغناه عن الصلاة بعد ذلك واذا تصدق في يوم واحد بجميع ملكه في ذلك اليوم أغناه عن الزكاة واذا بنى بيتا وصام أياما ثم طاف حوله عريانا مرارا أغناه عن الحج واذا صار الى قبور الشهداء بمقابر قريش فأقام فيها عشرة أيام يصلي ويدعو ويصوم ولا يفطر الا على يسير من الخبز الشعير والملح الجريش أغناه ذلك عن العبادة في باقي عمره فأحضر الفقهاء والقضاة بحضرة حامد فقيل له أتعرف هذا الكتاب قال هذا كتاب السنن للحسن البصري فقال له حامد ألست تدين بما في هذا الكتاب فقال بلى هذا كتاب أدين الله بما فيه فقال له أبو عمر القاضي هذا نقض شرائع الاسلام ثم جاراه في كلام الى ان قال له أبو عمر يا حلال الدم وكتب باحلال دمه وتبعه الفقهاء فافتوا بقتله وأباحوا دمه فكتب الى المقتدر بذلك فكتب اذا كانت القضاة قد أفتوا بقتله وأباحوا دمه فليحضر محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة وليضربه ألف سوط وان تلف والا ضربت عنقه فأحضر بعد العشاء الآخرة ومعه جماعة من أصحابه على بغال مولية يجرون مجرى الساسة ليجعل على واحد منها ويدخل في غمار القوم فحمل وباتوا مجتمعين حوله فلما أصبح يوم الثلاثاء لست بقين من ذي القعدة أخرج ليقتل فجعل يتبختر في قيده ويقول

نديمي غير منسوب * الى شيء من الحيف

سقاني مثل مايشرب * كفعل الضيف بالضيف

فلما دارت الكاس * دعا بالنطع والسيف

كذا

به ثم أحرقه بالنار وذلك في آخر سنة ٣٠٩ ﴿وأقام الحج﴾ للناس في هذه السنة أحمد ابن العباس

كذا من يشرب الراح * مع التنين في الصيف

فضرب ألف سوط ثم قطعت يده ثم رجله وحز رأسه وأحرقت جثته وألقي رماده في دجلة أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت حدثنا عبيد الله بن عثمان الصيرفي قال قال لنا أبو عمرو بن حيويه لما أخرج الحلاج ليقتل مضيت في جملة الناس ولم أزل أزاحم حتى رأيته فقال لاصحابه لا يهولنكم هذا فاني عائد اليكم بعد ثلاثين يوما وهذا اسناد صحيح لا شك فيه وهو يكشف حال هذا الرجل أنه كان ممخرقا يستخف عقول الناس الى حالة الموت أنبأنا القزاز أنبأنا أحمد بن علي أنبأنا القاضي أبو العلاء قال لما أخرج الحسين ابن منصور ليقتل أنشد

طلبت المستقر بكل أرض * فلم أر لي بأرض مستقرا
أطعت مطامعي فاستعبدتني * ولو اني قنعت لكنت حرا

﴿ومن الحوادث في سنة ٣١٢﴾ أن نازوك جلس في مجلس الشرطة ببغداد فأحضر له ثلاثة نفر من أصحاب الحلاج وهم حيدرة والشعراني وابن منصور فطالبهم بالرجوع عن مذهب الحلاج فأبوا فضربت أعناقهم ثم صلبهم في الجانب الشرقي من بغداد ووضع رؤسهم على سور السجن في الجانب الغربي (وجمعت أخباره في كتاب) وكان قد صحب الجنيد وعمرو بن عثمان المكي وتمزق في بدايته وجاع وتجرد لكن في رأسه رئاسة وكبر فسلط الله عليه لما تمرد وخرج عن دائرة الايمان من انتقم منه فأفتى العلماء بكفره وقد افتتن به خلق من الرعاع والجهال واتباع كل ناعق عند ما رأوا من سحره وشعوذته وحاله واشاراته التي يستعملها متأخرو الصوفية بحيث أنهم تألهوه وادعوا ربوبيته وقد اعتذر الامام أبو حامد عنه في مشكاة الانوار وأخذ يتأول أقواله على محامل حسنة بعيدة من الخطاب العربي الظاهر قال أبو سعيد النقاش في تاريخ الصوفية منهم من نسبه الى السحر ومنهم من نسبه الى الزندقة وحكى أبو عبد الرحمن السلمي اختلاف الطائفة فيه ثم قال هو الى الرد أقرب وكذا حط عليه الخطيب وأوضح سحره وضلاله وضلله ابن الجوزي وقال ابن خلكان أفتى أكثر علماء عصره باباحة دمه وقال أبو بكر بن أبي سعدان الحلاج مموه ممخرق وعن عمرو بن عثمان المكي قال سمعني الحلاج وأنا أقرأ القرآن فقال يمكنني أن أقول مثله فقلت ان قدرت عليك لاقتلنك وقال أبو يعقوب الاقطع وجعفر الخلدي الحلاج كافر خبيث

﴿ ثم دخلت سنة ٣١٠ ﴾

﴿ ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس ﴾

﴿ وفى هذه السنة ﴾ اعتل المقتدر بالله علة شديدة فزعموا ان أم موسى القهرمانة أرسلت الى بعض أهله برسالة تقرّب عليه ولاية الامر وانكشف ذلك له ولامّه وجميع خاصته وقبضوا عليها وعلى أختها أمّ محمد وأخيها أحمد بن العباس وأخذت منهم أموال وأخذت لهم ودائع عند قوم وكثر الارجاف بحامد بن العباس والطعن عليه وسميت الوزارة لاقوام فقيل يخرج علىّ بن محمد بن الفرات فيُولاها وقيل يُجبر علىّ بن عيسى على ولايتها وقيل ابن أبى الحوارىّ وقيل ابن أبى البغل فكتبت رقعة وطرحت فى الدار التى فيها السلطان وفيها

قل للخليفة قل لى * إن كنت فى الحكم تنصفْ

من الوزيرُ علينا * حتى نقرَّ ونعرف

أحامدٌ فهو شيخٌ * واهى القُوى متخلفْ

أم البخيلُ ابنُ عيسى * فهو المنوعُ المطلفف

أم الذى عند زيدا * نَ للمشورة يَعلف

أم الفتى المتأنى * أم الظريفُ المغلف

أم ابنُ بسطام أعجلْ * أم الشُّيَيخُ المعفَّف

أم طارئٌ ليس ندرى * من أىّ وجه يُلقَّف

الفتى المتأنى ابن الخصيبىّ والشييخ المعفف ابن أبى البغل ﴿ وفى هذه السنة ﴾ استضعف السلطان صاحب شرطة بغداد فيما كان من العامة فعزله وولى شرطته نازوك المعتضدىّ فبانت صرامته فى أوّل يوم وقام بالامر قياما لم يقم مثله أحد وفل من حدّ الرجالة وكانت نارهم موقدة وحار بهم حتى أذعنوا وتناولوا حوائجهم منه بخضوع له بعد ان قصدوا داره ليحرقوها وهو فى وقته الذى وُلى فيه نازل على دجلة وعلى الزاهرية فاستعان بالغلمان فشرّدهم وأعانه نصر الحاجب عليهم وهو كان سبب توليته لانه بلغه أن عروسا زُفت الى زوجها بناحية سوق الشتاء فخرج بعض أولاد الرّجالة ومعه جماعة منهم فأخذها وأدخلها الى داره وفجر بها ثم صرفها الى أهلها فأظهر الناس شدّة الانكار لهذا وعظموه بحسب عظمه وكلّ ماقدر عليه نصر الحاجب أن أسقط رزق هذا الرجل ونفاه ثم أشار بولاية نازوك فاشتدّ عليهم وصلب فى أمرهم وشكر له فعله فيهم ﴿ وحج بالناس ﴾ فى هذه السنة اسحاق بن عبد الملك

ثم

﴿ ثم دخلت سنة ٣١١ ﴾

﴿ ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس ﴾

كانت هذه السنة ببغداد وما والاها شديدة الوطأة على الناس حتى سميت سنة الدمار وذلك أن علي بن محمد بن الفرات وُلي فيها الوزارة المرة الثالثة وتقبض على الوزير حامد بن العباس وعلى علي بن عيسى وذلك يوم الخميس لتسع ليال بقين من شهر ربيع الآخر فدخل الجنابي والقرامطة البصرة ليلة الاثنين بعد ولايته بأربعة أيام وكان خبر ولاية ابن الفرات والقبض على حامد وعلى بن عيسى قد وصل الى الجنابي وأصحابه من وقته من قبل من كان يكاتبهم لان بعض البصريين الثقات حكوا أن القرامطة كانوا يقولون لهم يوم دخولهم ويلكم ما أرك سليطينكم في إبعاد ذلك الشيخ عن نفسه وليعلمن ما يلقى بعده قالوا ونحن لا ندري ما يقولون حتى ورد نا الخبر بعد ذلك بالقبض على حامد وعلي وولاية ابن الفرات فعلمنا ما أرادت القرامطة وان الخبر أتاهم من وقته في جناح طائر على ما أزكن الناس آلته واعتقدوا صحته فعاثت القرامطة في البصرة ودخلت الخيل المربد وكان سُبك المفلحي القائد بها فلما سمع الصيحة وقت الفجر فخرج وهو يظن أنها لفزعة دارت فلما توسط المربد بيد الدرب رأته القرامطة وهم وقوف بجانبي الشارع فشدوا عليه فقتلوه وقتلوا بعض من كان معه وركض الباقون فأفلتوا وقاتلهم أهل البصرة في شارع المربد الى عشي ذلك اليوم ولا سلطان معهم فلم يظفروا بهم الا بالنار فانهم كانوا كلما حووا موضعا أحرقوه وانهزم أهل البصرة وجال القرامطة في شارع المربد ومروا بالمسجد الجامع وسكة بني سمرة حتى انتهوا الى شط نهر البصرة المعروف بنهر ابن عمر الذي كان أنفذ حفره عبد الله ابن عمر بن عبد العزيز وكانوا يخرجون من البصرة ليلا الى معسكرهم بظهر البصرة ولا يبيت بها منهم أحد فرقا فأقاموا أياما على ذلك ثم انصرفوا وقد كان السلطان أنفذ الى البصرة حين بلغه ذلك بني بن نفيس وجعفر بن محمد الزرنجي في جيش ثم ولى شرطة البصرة محمد ابن عبد الله الفارقي وأنفذه في جيش ثان وحرج ابن الفرات في هذه الوقعة مغيظا على الناس وأطلق يد ابنه المحسن فقتل الناس وأخذ أموالهم وغلبا على أم المقتدر بالله وملكا أمرها وكان الذي سفر لهما في ذلك مفلح الخادم الاسود وكان الامر كله اليه والى كاتبه النصراني المعروف ببشر بن عبد الله بن بشر وكان مجبوبا فاحتالوا على مونس المظفر حتى أخرجوه الى الرقة وأزعجوه من باب الشماسية فكان كالنفي له وكان حامد بن العباس قد استتر وعليه من المال الذي عقده على نفسه ألف ألف دينار فاحتال حامد الى ان وصل الى باب السلطان فدخل الى نصر الحاجب فقال له قد تضمنني بألف ألف دينار فخذوا مني ألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار واحبسوني عندكم واحتسبوا لابن الفرات بألف

ألف دينار التى تضمننى بها ولا تطلقوا أيديهم على فأخبر بذلك الخليفة وأشار به عليه وقال ههنا فضل مال ويكون فى حبسنا رجل هو بيت مال السلطان فقتلوه موافى ذلك وقال المحسن لمفلح الخادم يفسد على أمرى كله ولابد من تسليمه الى فلم يزل مفلح بالمقتدر والسيدة حتى زالا عن الصواب وسلما حامدا الى ابن الفرات فكان يصفع ويضرب ويخرجه المحسن اذا شرب فيلبسه جلد قرد له ذنب ويقيم من يرقصه ويصفعه ويشرب على ذلك وأجرى على حامد أفاعيل قبيحة ليست من أفاعيل الناس ولا يستجيزها ذو دين ولا عقل ولم يصل من ماله كثيرة شئ الى السلطان وضاع ما كان بذله وحدر الى واسط وسلم الى البزوفرى العامل فقتله وأخرجه الى أهل واسط وسلمه الى من يجنه فاجتمع الناس وصلوا عليه وعلى قبره أياما متوالية وزعم ابن الفرات للسلطان ان على بن عيسى خائن ممائل للقرمطى فصادره على مال استخرج بعضه من قبله ثم نفاه الى اليمن ووكل به رجلا من أصحابه وأمره بالاحتيال لقتله فقبض الله يده عن ذلك بصاحب لشفيع اللؤلؤى صاحب البريد كان قد وكله به فلما خرج عن مكة لقيه أصحاب ابن يعفر فخالوا بينه وبين الموكلين به وأرادوا قتل الموكل به لانه كان أضجعه بمكة ليذبحه فخالفه عون كان معه ودفع عنه فمنع على بن عيسى من قتل الموكل به ولما بلغ ابن يعفر تلقاه أخوه ومعه هدايا عظيمة القدر فأكرمه وأنزله فى دار عظيمة وأنزل الموكل به فى دار غيرها ولم يزل على بن عيسى يجرى بعد ذلك على العون المخالف فى قتله وعلى عياله الجرايات دهرا طويلا ووجه المحسن ابن أبى الحوارى الى الاهواز فقتل بموضع يعرف بحصن مهدى وكان نصر الحاجب يدارى المحسن وأباه ويطيل عنده الى نصف الليل القعود وينصرف عنه حتى اتصل به ان المحسن ضمن لعشرين غلاما عشرين ألف دينار على أن يقتلوا نصرا اذا خرج من عند أبيه فى بعض المرات فحفظ منه وكان لا يركب الا فى غلمان كثيرة وسلاح عتيد واحتال فى ازالة نصر بكل حيلة فما قدر على ذلك واحتال على شفيع المقتدرى فدس من يقع فيه ويقول انه ان خرج الى الثغر يحصل عنده مال عظيم فلم يجب الى ذلك ونفى أبا القاسم سليمان بن الحسن وأبا على محمد بن على بن مقلة الى شيراز وكتب الى ابراهيم بن عبد الله المسمعى فى اتلافهما فسلمهما الله ونفى النعمان بن عبد الله الكاتب وكان رجل صدق وقد اعتزل الاعمال ولزم بيته وغلة ضيعة له فقربه الى واسط ووجه المحسن رجلا كان يصحب ابن أبى العذافر خلفه فذبحه بواسط ونفى ابراهيم بن عيسى وعبد الله بن ماشاء الله الى واسط ودس اليهما من قتلهما وطالب ابن حماد الموصلى الكاتب فقال له نصر الحاجب سلمه الى وعلى مائة ألف دينار من قبله وأسلمه بعد هذا الحكم على ان تلزموه بيته فلم يفعل المحسن ذلك وعنف به وشتمه فرد عليه ابن حماد القول فقتله وكان أبو بكر أحمد بن محمد بن قرابة يتكلف للمحسن نفقاته كلها من

ماله أيام نكبة أبيه وخوله فلما ولى الوزارة أكرمه أبوه وأقبل عليه فحسده المحسن وجعل يحتال فى تلفه وعزم على ان يركبه معه ليلا فى طيّاره من داره التى يسكنها المحسن الى دار أبيه بالمخرّم فاذا توسط دجلة أمر من يرمى بابن قرابة فيها وكانت أيام مدود قال الصولى فعرّفنى بذلك سرًّا خادم للمحسن يقال له مريث لمودّة كانت بينى وبينه فأشعرتُ ابن قرابة بما ذهب اليه فيه فلم يدخل له دارًا ولا جلس منه فى طيار الى ان فرج الله أمرهم ولم تطل المدة قال الصولىّ وكان المحسن مقيما عندى أيام نكوبهم وكنت كثير الانحراف اليهم فلما عادوا الى المنزلة التى كانوا بُعدوا عنها اختصنى علىّ بن الفرات وأمرنى بملازمة مجلسه وزاد فى رزقى سبعين دينارا وقال لى انظر ما تريد من الاعمال أقلدك اياه فسعى بى المحسن الى أبيه بفعل واشٍ وشى بى اليه فثقل جانبى على الوزير حتى قلتُ فى ذلك قصيدة فأصغى اليها وقبل اعتذارى فيها وزال ما كان فى نفسه وبقى المحسن على غله ومن الشعر اذا اختصرناه

قل لرحا مُلكنا وللقُطب * وسيد وابن سادة نُجُب
للوزير البعيد همّتهُ * ألبالغ المجد غاية الرتب
لا والذى أنت من فواضله * يا منقذ الملك من يد النُّوب
ما كان شئ مماوشى لكُم * ذو حسد مفترٍ وذو كذب
هل علةٌ أوجبتْ علىَّ سوى * مدحى وشكرى فى الجدّ واللعب
أكفرُ نُعماكُمُ وشكرُها * عدوكُمْ إنَّ ذا من العجب
فسائلوا علمَ ذاك أنفسكُم * فليس رأيى عنكم بمحتجب
متى سمعتم من السُّعاة أرا * نى الله اشلاءهمْ على الخشب
وأوطن الحتفَ فى ديارهم * حتى يبادُوا بالويل والحَرب
وليكمْ راسُ مالكم أبدًا * والراسُ إن ضاع ليس كالذنب

﴿وفى هذه السنة﴾ توفى يانس الموفقىّ وكان رفيع المكانة عند السلطان عظيم الغناء عنه ولقد عُزّى به نصر الحاجب يوم وفاته فجعل يبكى ولا يتعزى وقال لقد أصيب الملك مصيبة لا تنجبر وقال من أين للخليفة رجل مثله شيخ ناصح مطاع ينزل عند سور داره من خيار الفرسان والغلمان والخدم ألف مقاتل فلو حزب السلطان أمر وصاح به صائح من القصر لوافاه من ساعته فى هذا العدد قبل أن يعلم بذلك غيرهم من جنسه فلما توفى يانس انتصح نصر الحاجب الخليفة فى أمواله وكانت عظيمة وكانت له ضياع ومستغلات وأمتعة ووطاء وكسوة لا يعرف للشئ منها قدر فقال نصر الحاجب للمقتدر ان يانسا خلف ضياعا تغلّ ثلاثين ألف دينار الى ما خلف من سائر المال وأشار عليه بأن يوجه ابنه أبا العباس الى دار يانس فيصلى

عليه ويأمر بدفنه ويحضر جميع فرسانه وخدمه وحاشيته فيقول لهم أنا مكان يأنس لكم وفوقه وزائد فى الاحسان اليكم والتفقد لاحوالكم ثم يحصى ما تخلفه ولا يفوت منه شئ فيجمع بذلك الاستعماد الى الرجال والاحراز للمال فاصغى المقتدر الى نصيحة نصر الحاجب وظهر له صواب قوله فلما خرج عنه حوّله ابن الفرات وولده عن رأيه وأمر المحسن بتحصيل التركة فاذهب أكثرها وخان الخليفة فيها وأخذ أكثر ذلك لنفسه حتى لقد كانت الشقاق الدبيقية الشقريات التى أقل ثمن كل واحدة منها سبعون دينارا تحشى بها المخادّ الارمينية والمساور وتباع فتشترى للمحسّن على ان الذى داخلها حشو صوف وكذلك فعل بالقصب المرتفع والرشيدى والملحم الشُعَيبى والنيسابورى ولقد أخذ من الوسائد الرفيعة والمساور المحكمة فحشاها بالندّ والعود عتيا وطغيانا وكذلك كان يتشكى عليها ومما يعتد به على ابن الفرات وولده ان أحمد بن محمد بن خالد الكاتب المعروف بأخى أبى صخرة كان قد ولى الدواوين وكان من مشايخ الكتاب ورؤسائهم فتوفى فى هذا العام وخلف ورثة احداثا فانهى كثرة ما خلف من المال الى المقتدر فأمر بالتوكيل بخزانته وداره فسار بعض الورثة الى المحسن وضمنوا له مالا على ازالة التوكيل وحل الاعتقال فكلم المحسن أباه في ذلك وركب الى المقتدر فقال له ان المعتضد والمكتفى قد كانا قطعا الدخول على الناس فى المواريث وانا أرى لمولاى أن يحيى رسومهما وان يأمر باثبات عهد ألا يتعرض أحد فى ميراث فأجابه المقتدر الى ذلك اذ ظن انها نصيحة منه فسلمت الدار الى ورثة الكاتب وأنشأ ابن الفرات كتابا عن المقتدر في اسقاط المواريث نسخته ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ أما بعد فان أمير المؤمنين المقتدر بالله يؤثر في الامور كلها ما قرَّبه من الله عزوجل واجتلب له جزيل مثوبته وواسع رحمته وحسنته العائدة على كافة رعيته كما جعل الله فى طبعه وأولج فى نيته من التعطف عليها وايصال المنافع اليها وابطال رسوم الجور التى كانت تعامل بها جاريا مع أحكام الكتاب والسنة عاملا بالآثار عن الافاضل من الائمة وعلى الله يتوكل أمير المؤمنين واليه يفوّض وبه يستعين وانهى الى أمير المؤمنين المقتدر بالله أبو الحسن على بن محمد الوزير ما يلحق كثيرا من الناس من التحامل فى مواريثهم وما يتناول على سبيل الظلم من أموالهم وانه قد كان شكى الى المعتضد بالله مثل ذلك فكتب الى القاضيين يوسف بن يعقوب وعبد الحميد يسألهما عن العمل فى المواريث فكتبا اليه ان عمر بن الخطاب وعلىّ بن أبى طالب وعبد الله بن العباس وعبد الله بن مسعود ومن اتبعهم من الائمة وعلماء هذه الامة رحمهم الله رأوا ان يردّ على أصحاب السهام من القرابة ما يفضل عن السهام المفروضة لهم في كتاب الله عزوجل من المواريث ان لم يكن للمتوفى عصبة يرثون ما بقى ممتثلين في ذلك كتاب الله عزوجل فى قوله وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله ومحتملين على سنة رسول الله في توريث من لا فرض له فى كتاب الله من الخال وابن الاخت والجدة وان تقليد العمال

أمر

أمر المواريث دون القضاة شيء لم يكن الا في خلافة المعتمد على الله فانه خلط في ذلك فأمر المعتضد بابطال ما كان الامر جرى عليه أيام المعتمد في المواريث وترك العمل فيها بما روى عن زيد بن ثابت بان يردّ على ذوى الارحام ما أوجب الله رده وأولوا العلم من الائمة فأمر أمير المؤمنين المقتدر بالله ان يجرى الامر على ذلك ويعمل به وكتب يوم الخميس لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ٣١١ فلما نفذ كتاب المقتدر بهذا وأشهد على ورثة ابن خالد الكاتب بتسليم ما خلفه وقبضهم له وجّه المحسّن اليهم من أخذ جميع مالهم وحبسهم وأخافهم * وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك

﴿ ثم دخلت سنة ٣١٢ ﴾

﴿ ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس ﴾

فيها ورد الخبر في أول المحرم على الخليفة ببغداد بقطع الجنابيّ والقرامطة على الحاجّ وما حدث فيهم من القتل والاسر وذهاب عامة الناس آل السلطان وغيرهم وان عبد الله بن حمدان قد قلد أمر الطريق فضى الناس في القافلة الاولى فسلموا في أول مسيرهم حتى اذا صاروا بفيد اتصل بهم خبر القرامطة فتوقفوا وورد كتاب أبي الهيجاء على نزار بن محمد الخراسانيّ وكان في القافلة الاولى بأن يتوقف عليه حتى يجتمعوا فتوقف نزار وتلاحقت قوافل الشاريّة والزيريّة والخوارزميّة فلما صاروا بأجمعهم بالهبير غشيهم الجنابيّ وأصحابه القرامطة فقتلوا عامتهم واتصل الخبر بسائر القوافل وقد اجتمعت بفيد فتشاوروا في العدول الى وادى القرى ولم يتفقوا على ذلك ثم عزموا على المسير فقطع بهم الجنابي وأسر أبو الهيجاء القائد وأفلت نزار وبه ضربات أثخنته وأسر ابن للحسين بن حمدان وأحمد بن بدر العمّ وأحمد بن محمد بن قشمرد وابنه وأسر مازج الخادم صاحب الشمسة وفلفل الفتى ونحرير فتى السيدة وكان على القافلة الثالثة وقتل بدر ومقبل غلاما الطائى وكانا فارسين مشهورين ممن يسير بالقوافل ويدافع عنها ولهما قدر وذكر وأسر خزرى وابنه وكانا من القواد وقتل سائر الجند وأخذت القرامطة الشمسة وجميع ما كان للسلطان من الجواهر والطرائف وأخذوا من أموال الناس ما لا يحصى وتحدث من أفلت بأنه صار اليهم من الدنانير والورق خاصة نحو ألف ألف دينار ومن الامتعة والطيب وسائر الاشياء ما قيمته أكثر من هذا وان جميع عسكره انما كان ثمانمائة فارس وسائرهم رجّالة وكل من أفلت من أيدى القرامطة أكلهم الاعراب وسلبوا ما بقى معهم مما كان تخباه الناس من أموالهم ومات أكثر الناس عطشا وجوعا ولما صح عند المقتدر ما نال الناس وناله في رجاله وماله عظم ذلك عنده وعند الخاصة والعامة وجلّ الاغتمام به على كل طبقة وتقدم الخليفة الى ابن الفرات في الكتاب الى مونس الخادم بأن يقدم من الرقة ليخرج الى القرمطيّ وكتب اليه نصر الحاجب بالاستعجال والبدار فسلك الفرات في خاصته وأسرع في مسيره ووصل الى بغداد في غرة شهر ربيع الاول

﴿ ذكر التقبض على ابن الفرات وابنه وقتلهما ﴾

وفى يوم الثلاثاء لتسع خلون من شهر ربيع الآخر قبض على على بن محمد بن الفرات الوزير واختفى المحسن ابنه فاشتد السلطان فى طلبته وعزم على تفتيش منازل بغداد كلها بسببه وأمر بالنداء بهدر دم من وجد عنده وأخذ ماله وهدم داره وتشدد على الناس فى ذلك التشدد الذى لم يسمع بمثله فجاء من أعطى نصرا الحاجب خبره ودله على موضعه فوجه بالليل من كبسه وأخذه وقد تشبه بالنساء وحلق لحيته وتقنع فأتى به على هيئته وفى زيه لم تغير له حال وضرب فى الليل بالدبادب ليعلم الناس انه قد أخذ وغدت العامة الى دار الخليفة ليروه وتكاثر الناس وازدحموا للنظر اليه وهو فى ذلك الزى الذى وجد عليه ثم أحضر أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبيد الله الخاقانى فاستوزر وأقعد وخلع عليه للوزارة فاستوزر منه رجل قد تكهل وفهم وجرّب وفارق ما كان عليه فى أيام أبيه من الحداثة وغلب عليه الوقار والسكينة وكان مونس الخادم هو الذى أشار به وزيّن أمره وحض المقتدر على استيزاره فأول ما قعد نصب لمناظرة ابن الفرات وولده ومحاسبتهما رجلا يعرف بابن نقد الشر فتشدد عليهما فى الاموال فلم يذعنا الى شئ اذ علما انهما تالفان وكان فى أول ضمهما قد دسّا الى من تضمن عنهما مالا عظيما على أن يحبسا فى دار السلطان ولا ينطلق عليهما أيدى أعدائهما ففهم المقتدر بذلك وأصغى اليه فاجتمع الرؤساء مونس وشفيع اللؤلؤى ونصر وشفيع المقتدرى ونازوك وكلهم عدوّ لابن الفرات ومطالب له فسعوا فى احالة رأى الخليفة عن ضمه الى الدار وتقدموا الى الغلمان بأن يشغبوا ويحملوا السلاح ويقولوا قد عزم السلطان ان يستوزر ابن الفرات مرة رابعة لا نرضى الا بقتله على عظيم ما أحدث فى الملك وأفسد من الامور وأتلف من الرجال ففعلوا وكتب شفيع اللؤلؤى الى المقتدر وكان صاحب البريد والثقة فى ايراد الاخبار بشنع عليه قيام الغلمان وتشوّف الناس الى الخلعان فأمر المقتدر بقتل ابن الفرات وابنه وتقدّم الى نازوك بأن يضرب أعناقهما فى الدار التى كانت لابن الفرات ويوجه اليه برأسيهما فنفذ ذلك من وقته وبعث بالرأسين فى سفط ثم ردّ السفط الى شفيع اللؤلؤى فوضع الرأسين فى مخلاة وثقلهما بالرمل وغرقهما فى دجلة * وفى هذا العام قبل القبض على ابن الفرات بأيام توفى محمد بن نصر الحاجب وكان خلافا من أبيه قال الصولى عرفته والله فتى كريما عالى الهمّة جميل الامر برئ الآلة كثير المحاسن قد اشتهى جمع العلم وكتب الحديث وتخلف كتبا بأكثر من ألفى دينار قال وكان قد خرج على امارة الموصل ونواحيها فدعانى الى الخروج معه على أن أقيم شهرا أو شهرين بألف دينار معجّلا عند الخروج وألف مؤجلا عند الانصراف قال فلم ينتظم لى أمرى على الخروج معه ففعل قريبا مما قال وأنا مقيم بمنزلى ثم ان أباه لم يصبر عنه فأقدمه بغداد فقلتُ شعرا أذكر فيه مفارقته وقدومه على عروض كان يعجبه وهو هذا اختصرناه

حرف

حرق ذابت لها الا حشاه من حر الفراق
بقيت وقفا على هم وأحزان بواق
آه من لحظة بين * جلبت ماء المآقى
وتباريح اشتياق * ساق قلبى للسياق
ان صبرى عن أبى نصر لضرب من نفاق
عن أمير جل عن اتيان أفعال دقاق
واسع الهمة فى الافضال ممدود الرواق
نشرب الصافى من جدواه فى كاس دهاق
هو بحر وأعالى الناس فى الجود سواقى
ان أكن عنك تأخر * ت بجد ذى محاق
وزمان آخذ من * كل حر بالخناق
فلقد شد سرورى * ونشاطى فى وثاق
ووجدت الماء فى بعدك كالملح الزعاق
فحمدت الله اذ من بقرب وتلاقى
وعلى الحج مقرو * نا بغزو وعتاق
ان تسمحت لنفسى * بعد هذا بفراق

وفى هذه السنة توفى محمد بن عبيد الله بن خاقان والد الوزير وعزى منه فكان جميل العزاء وملتزما الصبر واعتل الوزير عبد الله بن محمد فى جمادى الآخرة من هذا العام بعد وفاة أبيه فكان يتحامل على الجلوس للناس فيدخلون عليه وهو لقى شديد العلة فلم يزل على هذه الحال حتى استهل شهر رمضان ثم صلحت حاله ونقه من علته وكان الوزير قد نافر نصرا الحاجب وعمل عليه عند المقتدر حتى هم بالقبض على نصر وظن الوزير ان ذلك مما يسر به مونسا فى نصر اذ كان توهم ان الذى بينهما فاسد وكانا عند الناس متخالفين وهما فى الحقيقة كنفس واحدة فقدم مونس وبعث اليه نصر كاتبه فتلقاه بأسفل المدائن وعرفه خبر نصر كله فوجده لنصر كنز لة نفسه وقال للكاتب قل له عنى يحق عليك ان تلقيتنى وأخليت الدار فلا مؤنة عليك منى فان كنت لابد فاعلا فبالقرب فتلقاه نصر بسوق الاحد وكان دخول مونس فى أول سنة ١٣ وسيقع خبره فى موضعه ان شاء الله * وفى ذى القعدة من هذه السنة قدم خلق كثير من الخراسانية الى مدينة السلام للحج واستعدوا بالخيل والسلاح فأخرج السلطان القافلة الاولى مع جعفر بن ورقاء وكان أمير الكوفة يومئذ فوقع اليه خبر القرمطى

وتحركه من قصد القوافل فأمر جعفر الناس بالتوقف والمقام حتى يتعرف حقائق الاخبار وتقدم جعفر في أصحابه ومن خف وتسرع من الحاج فلما قرب من زبالة اتبعه الناس وخالفوا أمره فوجدوا أصحاب الجنابي مقيمين ينتظرون موافاة القوافل وقد منعوا ان يجوزهم أحد يخبر بخبرهم فلما رأوه ناوشوه القتال ثم حال بينهم الليل وخاص ابن ورقاء بنفسه وقتل خلق كثير ممن كان معه وترك الحاج المتسرعة جمالهم ومحاملهم وفروا راجعين الى الكوفة واتبعهم القرمطي وكان بالكوفة جني الصفواني ونمل الطرسوسي وطريف السبكري فاجتمعوا واجتمع اليهم بنو شيبان فحاربوا القرمطي عشيه فقاموا به وانتصفوا منه ثم باكرهم بالغدو فهزمهم وأسر جنيًّا الصفواني وقتل خلقا من الجند وانهزم الباقون الى بغداد وأقام القرامطة بالكوفة وأخذوا أكثر ما كان في الاسواق وقلعوا أبواب حديد كانت بالكوفة ثم رحل الى البحرين وبطل الحج من العراق في هذه السنة وصح حج أهل مصر والشأم وكان معهم بمكة على بن عيسى فكتب الوزير عبد الله بن محمد الى على بن عيسى بان يتقلد أعمال مصر والشأم وجعل أمر المغرب كله اليه فمضى على لما تم الحج من مكة الى الشأم ومصر وندب المقتدر مونسا الخادم الى الكوفة فوصل اليها وقد رحل الجنابي عنها فأقام بها أياما ثم كتب اليه السلطان ان يعدل الى واسط فيقيم بها فرحل اليها واستقر بها ولم يغن شيأ في حركته هذه على انه أنفق في خروجه فيما حكاه نصر الحاجب ومن حصل ذلك — نحو ألف ألف دينار * وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك

﴿ ثم دخلت سنة ٣١٣ ﴾

﴿ ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس ﴾

فيها سعى الوزير عبد الله بن محمد الخاقاني على نصر الحاجب عند المقتدر وحمله على الفتك به والتقبض عليه فكتب المقتدر الى مونس الخادم وكان بواسط ان يقدم عليه ليكون القبض على نصر الحاجب بمشاهدته وعن رأى منه ورضى اذ كان المقتدر مصغيا اليه ومحتاجا الى رأيه وغنائه فلما قدم مونس بغداد وشاوره المقتدر في أمر نصر قال له والله ياسيدى لا اعتضت منه أبدا ولولا مكانه من نصيحتك وخدمتك ما تهيأ لى ان أفارق قصرك ولا اغيب من مشاهدة امرك وباينه في امره مباينة وقفته عنه ثم اوصل المقتدر نصرا الى نفسه وقرب مكانه ومكان مونس واصغى اليهما ولقب مونس بالمظفر من حين قدومه من الغزاة فكان مما قاله نصر للمقتدر وقد علم ما كان ذهب اليه فيه كم من امر قد عقد على امير المؤمنين وابتغى به ادخال الكدح في سلطانه ولم يعلم به فكفاه الله اياه بسعايتنا في صرفه عنه فحلف لهما المقتدر انه ماهم بسوء فيهما قط ولا يفعل مكروها بأحدهما ما بقيا فقوى امر نصر وتأيد بمونس وضعف امر الوزير عبد الله بن محمد واعتل ولزم بيته فكان الناس يدخلون عليه وهو لقى وتولى اعماله

ونظره

ونظره عبيدالله بن محمد الكلواذانى صاحب ديوان السواد وبنان النصرانى كاتبه ومالك بن الوليد النصرانى وكان اليه ديوان الدار وابن القنانى النصرانى وأخوه وكان اليه ديوان الخاصة وبيت المال وابنا سعد حاجباه ومما أوهن أمر الوزير وكرّهه الى الناس غلاء الاسعار فى زمانه ولم يكن عنده مادة من حيلة يكثر بها ورود الميرالى بغداد وكان مما أشار اليه نصر عند مكالمته للمقتدر بما كان يدار عليه ويسعى فيه من الوثوب عليه ولم يشرح ذلك له ان بعض القواد واطؤا قوما من الاعراب على أن يقعدوا عند ركوب الخليفة الى الثريّا بالقرب من طريقه فاذا وازاهم وثبوا من ثلم كانت تهدمت فى سور الحلبة وأوقعوا به ثم يخرجون ويحكّمون على انهم شراة فكان نصر حينئذ قد أراد كشف ذلك للمقتدر وشاور من وثق به فيه فقال له لا تفعل فلستُ بآمن ألا يتضح الامر للخليفة فتوحشه وترعبه ثم يصير من اتّهم بهذا عدوّا لك وساعيا عليك ولكن امنعه الركوب الى الثريّا حتى تبنى ثلم السور وان عزم على الركوب استعددتَ بالغلمان والعدّة وألزمتهم تلك المواضع المخوفة وعملت مع هذا فى استئلاف كل من سمى لك من هؤلاء القواد ومن تابعهم على مذهبهم فمن كان منهم متعطلا من ولاية وليته ومن كان مستزيدا زدته ومن كان خائفا آمنته وان أمكنك تفريقهم فى الاعمال فرّقتهم فيها وكان نصر رجلا عاقلا فعمل برأى من أشار عليه بهذا وسعى فى ولاية بعض القوم فأخرج واحدا الى سواد الكوفة وأخرج آخر الى ديار ربيعة ولما صفت الحال بين نصر ومونس واستألف نصر ثمل القهرمانة وكانت متمكنة من المقتدر وظهر من أمر الوزير عبدالله بن محمد ماظهر تكلموا فى عزله وشاوروا فى رجل يصلح للوزارة مكانه فالت ثمل برأيها وعنايتها الى أحمد الخصيبى وكان يكتب لامّ المقتدر وساعدها نصر على ذلك حتى تم له وصح عزم المقتدر عليه

﴿ ذكر التقبض على الوزير الخاقانى وولاية أحمد الخصيبى ﴾

وقبض على الوزير عبدالله بن محمد الخاقانى لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ووكل به فى منزله فكانت ولايته ثمانية عشر شهرا وخلع فى هذا النهار على أبى العباس أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن الخصيب للوزارة وانصرف الى منزله بقنطرة الانصار ثم جلس من الغد فى دار سليمان بن وهب بمشرعة الصخر فهابه الناس لموضعه من الخليفة بالوزارة التى صار اليها لمحله من خدمة السيدة وكتابتها ولعناية ثمل القهرمانة به وهابه كل منكوب من أصحاب الخاقانى وابن الفرات فحصل له من مالهم ألف ألف دينار أصلح منها أسبابه ثم ركب الوزير الخصيبى الى القصر فرماه الجند بالنشاب من جزيرة بقرب قصر عيسى فلجأ الى الشط وتخلص منهم بجهد فلما جلس فى مجلسه قال لعن الله من أشار بى لهذا الامر وحسّن دخولى فيه فقد كان كرهه لى من أثق به وبرأيه وكرهته لنفسى ولكن القدر غالب وأمر الله نافذ وأقر الخصيبى عبيد الله بن محمد الكلواذىّ على ديوان السواد وفارس والاهواز وأقرّ على الازمّة وديوان الجند

أباالفرج محمد بن جعفر بن حفص وقلد ابن عم له شيخا يعرف باسحاق بن أبى الضحاك ديوان المغرب ولم يكن للناس فى هذا العام موسم لتغلب القرامطة على البلاد وقلة المال وضيق الحال فطولب بالاموال قوم لاحجة عليهم الا فضل نعمة كانت عندهم وألح الوزير على الناس فى ذلك حتى طالب امرأة المحسن ودولة أم على بن محمد بن الفرات وابنة موسى بن خلف وامرأة أحمد بن الحجاج بن مخلد بأموال جليلة وكثر الناس فى ذلك وأنكروه غاية الانكار

﴿ثم دخلت سنة ٣١٤﴾

﴿ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس﴾

فيها اشتدت مطالبة الخصيبى الوزير الاموال عند الناس وأكثر التعلل عليهم فيها ولم يدع عند أحد مالا الا أخذه بأتعس ما يكون من الاخذ والشدة وكان نصر بن الفتح صاحب بيت مال العامة قد توفى فى شهر ربيع الاول من هذا العام فطالب الخصيبى جاريته وابنته بالاموال وأحضرهما عند نفسه واشتد عليهما فلم يجد عندهما كثير مال اذ كان نصر رجلا صحيح الامانة وكان له معروف عند الناس وأياد حسنة * وفيها أمر المقتدر ابن الخصيب وزيره باستقدام ابن أبى الساج من الجبل لمحاربة القرمطى فاستقدمه وأقبل يريد مدينة السلام فاشتد على نصر الحاجب ونازوك وشفيع المقتدرى وهارون بن غريب الخال وغيرهم من الغلمان دخوله بغداد فكتب اليه مونس بأن يعدل الى واسط ليكون مقامه بها وغزوه القرامطة منها فسار اليها ثم تأخر نفوذه الى القرمطى ولم يتم خروجه اليه لشروط شرطها وأموال طلبها وكانت الاموال فى غاية التعذر فلم يجب الى ما اشترطه وكان ذلك سببا لتوقفه * وفيها اتخذت أم المقتدر كاتبا يقوم بأمر ضياعها وحشمها وأسبابها لما رأت الخصيبى قد اشتغل بالوزارة والنظر فى أسباب المملكة فقالت لثمل القهرمانة ارتادى لى كاتبا يقوم مكانه ويحل محله فاتخذت لها عبد الرحمن بن محمد بن سهل وكان قد لزم بيته واقتصر على ضيعة له فاستخرج من منزله وكتب لام المقتدر وتولى أمورها وكانت فيه كفاية وأبوه شيخ من مشايخ الكتاب وممن عنى بالعلم فصعب أمره على الخصيبى الوزير وتمنى انه لم يكن تولى الوزارة حين فارق خدمة أم المقتدر وكانت أنفع له من الخليفة فجعل أمره يضعف كلما قلت الاموال التى كان يتقرب بها ويشتد على الناس فيها

﴿ذكر التقبض على الوزير الخصيبى وولاية على بن عيسى الوزارة﴾

ثم ان المقتدر أمر بالتقبض على الخصيبى أحمد بن عبيد الله الوزير يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ٣١٤ وعلى ابنه معه ومن لف لفه وتولى ذلك فيه نازوك صاحب الشرطة واستتر أصحاب دواوينه ومن أفلت من أهله وكان على بن عيسى بالمغرب متوليا للاشراف فاستوزر واستخلف له عبيد الله بن محمد الكلواذى الى وقت قدومه وأنفذ

المقتدر

المقتدر سلامة أخا نجح الطولونى رسولا اليه ليأخذ به على طريق الرقة ويتعجل استقدامه فكانت مدة وزارة الخصيبى أربعة عشر شهرا وضبط عبيد الله بن محمد الامر وقام به بقية سنة ١٤ وفيها مات أحمد بن العباس أخو أم موسى وماتت أختها أم محمد فأظهر المقتدر الرضا عن أم موسى وردت عليها دورها وضياعها التى كانت اعتقلت عليها عند ما اتهمت به على ما تقدم ذكره ﴿وحج بالناس فى هذه السنة﴾ أبو طالب عبد السميع بن أيوب بن عبد العزيز

﴿ ثم دخلت سنة ٣١٥ ﴾

﴿ ذكر ما دار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس ﴾

فيها قدم على بن عيسى بغداد يوم الاربعاء لخمس خلون من صفر بعد ان تلقاه الناس جميعا بالانبار وفوق الانبار ودخل الى المقتدر بالله فاستوزره وأمر بالخلع عليه فاستعفى فلم يعفه وسلم اليه الخصيبى ليناظره عن الاموال فلم يستبن عليه خيانة ولا علم انه أخذ من مال السلطان شيأ فقال له ضيعت والمضيع لا رزق له فرد ما ارتزقت وما أقطعت من الضياع فرد ذلك وقال على بن عيسى الوزير للخليفة ما فعلت سبحة جوهر أخذت من ابن الجصاص قيمتها ثلاثون ألف دينار قال له هى فى الخزانة فسأله أن يأمر بتطلبها فطلبت فلم توجد فأخرجها على من كمه وقال له عرضت على هذه السبحة بمصر فعرفتها واشتريتها فاذا كانت خزانة الجوهر لا تحفظ فالذى حفظ بعدها وأمير المؤمنين يقطع خزانه وخدمه الاموال الجليلة والضياع الواسعة فاشتد هذا الامر على السيدة أم المقتدر وعلى غيرها من بطانته واتهمت بالسبحة زيدان القهرمانة وكان لا يصل الى خزانة الجوهر غيرها وضبط على بن عيسى الامر جهده ونظر ليله ونهاره وجلس للمظالم فى كل يوم ثلاثاء وكان لا يأخذ مال أحد ولا يتعلل على الناس كما كان يفعل غيره فأمن البراء فى أيامه وقطع الزيادات والتعلل وتحفظ من أن تجرى عليه حيلة ودعته الضرورة بقلة المال الى الاخلال ببعض الاقامات فى طريق مكة وغيرها وخرج اليه توقيع المقتدر بأن لا يزيل الكلواذى عن ديوان السواد ولا محمد بن يوسف عن القضاء فقال ما هممت بشئ من هذا وان العهد فيه الى لتغليط على وكدح فى نظرى وأشار على بن عيسى على المقتدر بأن يلزم خمسة آلاف فارس من بنى أسد طريق مكة بعيالاتهم ويثبت لهم مال الموسم فانه يكفيهم ويترك ابن أبى الساج مكانه ويبعث لحرب القرمطى خمسة آلاف رجل من بنى شيبان بأقل من ربع المال الذى كان ينفق على ابن أبى الساج وكان على قد نظر الى ما طلبه ابن أبى الساج فوجده ثلاثة آلاف ألف دينار ووجد مال بنى أسد وبنى شيبان ألف ألف دينار وألفى كاتب نيزوك يرتزق تسعمائة دينار فى النوبة فأسقطها عنه وقال رزقه على صاحبه وأسقط من رزق مفلح الاسود ألف دينار فى جملة الغلمان وأقره على ألف دينار كان يرتزق فى النوبة وأراد مونس المظفر الخروج الى الثغر فتبعه على بن عيسى وسأله

المقام وقال له انما قويت على نظرى بهيبتك ومقامك فان رحلت انتقض على تدبيرى فأقام وقلد شيرزاذ ما كان يتقلده قلنسوة من أمر الحبس وضم اليه كاتب نازوك وأجرى له مائة وعشرين ديناراً ولمن يخلفه ثلاثين دينارا وكان قلنسوة يرتزق لهذه الاعمال ثمانمائة دينار وصرف ياقوتا عن الكوفة وولاها أحمد بن عبد الرحمن بن جعفر الى أن يصير اليها ابن أبى الساج ولما رأى المقتدر اجتهاد على بن عيسى قال لقد استحييت من ظلمى قبل هذه وأخذ المال منه وأمر بأن يرد عليه ذلك وأحال به على الحسين بن أحمد الماذرائى فاشترى على بن عيسى بالمال ضياعا وضمها الى الضياع التى وقفها على أهل مكة والمدينة وكان فى ناحية بنى الفرات رجل يعرف بأبى ميمون الانبارى قد اصطنعوه وأحسنوا اليه فوجد له على بن عيسى أرزاقا كثيرة فاقتصر على بعضها فهجاه الانبارى ومن شعره المشهور فيه عند وزارته هذه

قد أقبل الشؤم من الشام * يركضُ فى عسكرِ أبرامِ
مستعجلا يسعى الى حتفه * مُدّتهُ يقصرُ عن عام
ياوزَراء الملكِ لاتفرحوا * أيَّامكم أقصرُ أيام

وكان على بن عيسى قد كتب الى ابن أبى الساج بان يقيم بالجبل فلم يلتفت الى كتابه و بادر بالاقبال الى حلوان يريد دخول بغداد فكره أصحاب السلطان دخوله لها وكتب اليه مونس فى العدول الى واسط وعرفه ان الاموال من ثم ترد عليه فصار الى واسط وعاث أصحابه بها على الناس وكثر الضجيج منهم والدعاء عليهم فلم يغير ذلك فقال الناس من أراد محاربة عدوه عمل بالانصاف والعدل ولم يفتتح أمره بالجور والظلم وانتصحه من عرفه فلم يقبل النصيحة وخرج ابن أبى الساج الى القرمطى من واسط فأبطأ فى سيره وسبقه القرمطى الى الكوفة ثم التقيا فهزمه القرمطى وأخذه أسيرا وسار القرمطى يريد بغداد فعبر جسر الانبار وخرج مونس المظفر ونصر الحاجب وهارون بن غريب الخال وأبو الهيجاء ومعهم جيش السلطان يريدون القرمطى وقد بلغهم رحيله اليهم وبادر نصر أصحابه واختلف رأيهم وجزع أصحاب السلطان وامتلأت قلوبهم رهبة القرمطى ووقفوا على قنطرة تعرف بالقنطرة الجديدة وارادوا قطعها لئلا يجوز القرمطى اليهم وتابعهما كثر اهل العسكر فقطعت القنطرة فلما صار القرمطى واصحابه اليها رأوا اصحاب السلطان بالنشاب ورأوا كثرة الخلق فرجعوا وتبددوا في الموضع فعزم نصر على العبور اليهم ومناجزتهم فلم يدعه مونس ووجه السلطان الى الفرات بطيارات وشميليات فيها جماعة من الناشبة وعليهم سبك غلام المكتفى فحالوا بين القرامطة و بين العبور وكان ثقل القرمطى وسواد عسكره بحيال الانبار وابن ابى الساج محبوس عندهم فأراد نصر ان يحتال للعبور فى السفن ليلا وان يكبسوا السواد طمعا فى تخليص ابن ابى الساج

فعز

فحم نصر الحاجب حمى ثقيلة اذهبت عقله يومين وليلتين وشاع ما اراد ان يفعله وقدم مونس غلامه يلبق فى نحو الفين فعبروا الفرات ايلا ووافوا سواد القرمطى بالانبار وكان يلبق فى جيش عظيم وسواد القرمطى فى خيل يسيرة فانهزم اصحاب السلطان واسر جماعة منهم واسر ابن ابى الاغر فى جملتهم فلما اتاهم القرمطى جلس لهم وضرب اعناق جميعهم ودعا بابن ابى الساج من الموضع الذى كان محبوسا فيه فقال له انا اكرمك وانوى الصفح عنك وانت تحرض على اصحابك فقال له قد علمت انى ما اقدر على مكاتبتهم ولا مراسلتهم فأى ذنب لى فى فعلهم فقال له مادمت حيا فلا صحابك طمع فيك فأمر به فضربت عنقه * وفيها اتصل بمونس المظفر ان ام المقتدر رعاة لة على قتله وانها قد نصبت له من يقتله اذا دخل الدار فاستوحش واحترس وطلب الخروج الى الثغر فأجيب الى ذلك ثم اضطرب امره لما حدث من امر القرمطى * وفيها ورد الخبر بموت ابراهيم بن عبد الله المسمعى امير فارس فخلع على ياقوت وقلد مكانه وولى محمد بن عبد الصمد كرمان ﴿وحج بالناس في هذه السنة﴾ ابو احمد عبيد الله بن عبد الله بن سليمان من بنى العباس

﴿ ثم دخلت سنة ٣١٦ ﴾

﴿ذكر ما دار فى هذه السنة من اخبار بنى العباس﴾

فيها اوقع سليمان الجنابى القرمطى بأهل الرحبة وقتل منهم مقتلة عظيمة ووجه سرية الى ديار ربيعة فأوقعت ببوادى الاعراب واستباحتها ثم عادوا الى الرحبة واستاقوا خمسة آلاف جمل ومواشى كثيرة وزحف القرامطة الى الرقة للايقاع بأهلها فحاربوهم اشد محاربة ورموهم من اعالى دورهم بالماء والتراب والآجر ورموهم بسهام مسمومة فمات منهم نحو مائة رجل وانصرفوا عنها مفلولين

﴿ ذكر القبض على على بن عيسى الوزير وولاية محمد بن على بن مقلة الوزارة ﴾

﴿وفى هذه السنة﴾ قبض على على بن عيسى ووكل به في دار الخليفة يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وتوجه هارون بن غريب الخال الى أبى على محمد بن على بن الحسن ابن عبد الله المعروف بابن مقلة فحمله الى دار المقتدر بعد مراسلات كانت بينهما وضمانات فقلده المقتدر وزارته وفوض اليه أموره وخلع عليه للوزارة يوم الخميس لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول فأقر عبيد الله بن محمد بن عبد الله الكلواذى على ديوان السواد وأقر الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الفرات على ديوان المشرق وأنفذه ناظرا على أعمال فارس وولى محمد بن القاسم الكرخى ديوان المغرب وكان قد قدم من ديار مضر وقلد الوزير أخاه الحسن بن على ديوان الخاصة وديوان الدار الاصغر الذى تنشأ منه الكتب بالزيادات والنقل وقلد أخاه العباس بن على ديوان الفراتية وديوان الجيش وأقر عثمان بن سعيد

الصيرفى على ديوان الجيش الاصل وابراهيم بن خفيف على ديوان النفقات وأجرى الامور أحسن مجاريها وأمر ألا يطالب أحد بمصادرة ولا غرم ولا يعرض لصنائع أحد حتى أقر أحمد بن جانى على ما كان يتقلده من ديوان اقطاع الوزراء وأجلس ابراهيم بن أيوب النصرانى كاتب على بن عيسى بين يديه على رسمه وأقره على ديوان الجهبذة وضمن أمر الرّجالة المصافيّة الملازمين لدار الخليفة وقد بلغت نوبتهم عشرين ومائة ألف دينار فى كل هلال فاستبشر الناس به وسكنوا اليه وأمنوا وانفسحت آمالهم واتسعت هممهم وتباشروا بأيامه ثم خلع في غرة جمادى الاولى على أبى القاسم وأبى الحسين وأبى الحسن بنى أبى على محمد بن على الوزير لتقلد الدواوين ثم خلع على محمد بن على بعد ذلك لتكنية أمير المؤمنين اياه قال الصولى ولا أعلم انه ولى الوزارة أحد بعد عبيد الله بن يحيى بن خاقان مدح من الاشعار بأكثر مما مدح به محمد بن على قبل الوزارة وفي الوزارة و بعد ذلك لشهرته فى الشعر وعلمه به واثابته عليه وظهر من ذكاء ابنه أبى الحسين واستقلاله بالاعمال وتصرّفه في الآداب وحسن بلاغته وخطه ماتواصفه الناس وكان أكثر ذلك فى وزارته الثانية حين انفجر عليه الشباب وزالت الطفولة عنه قال ومارأينا وزيرًا مذ توفى القاسم بن عبيد الله أحسن حركة ولا أظرف اشارة ولا أصلح خطًّا ولا أكثر حفظا ولا أسلط قلما ولا أقصد بلاغة ولا آخذ بقلوب الخلفاء من محمد بن على وله بعد هذا كله علم بالاعراب وحفظ باللغة وشعر مليح وتوقيعات حسان وولى الوزير ابنه أبا القاسم ديوان زمام القواد مكان عبيد الله بن محمد وقلد ابنه أبا عيسى ديوان الضياع المقبوضة عن أم موسى والموروثة عن الخدم وأقر اسحاق بن اسماعيل على ما كان ضامناله من أعمال واسط وغير ذلك ﴿وفى هذه السنة﴾ رجع القرمطى الى الكوفة فخرج اليه نصر الحاجب محتسبا وأنفق من ماله مائة ألف دينار الى ما أعطاه السلطان وأعانه به واجتهد في لقاء القرمطى ونصحه الجيش الذين كانوا معه وحسنت نياتهم فى محاربة القرمطى فاعتل نصر في الطريق ومات فى شهر رمضان فحمل الى بغداد فى تابوت وولى الحجابة مكانه أبو الفوارس ياقوت مولى المعتضد وهو اذ ذاك أمير فارس فاستخلف له ابنه أبو الفتح الى أن يوافى ياقوت

﴿ ذكر الحوادث التى أحدثها القرامطة بمكة وغيرها ﴾

﴿وفى هذه السنة﴾ سار الجنابىّ القرمطى لعنه الله الى مكة فدخلها وأوقع بأهلها عند اجتماع الموسم واهلال الناس بالحج فقتل المسلمين بالمسجد الحرام وهم متعلقون بأستار الكعبة واقتلع الحجر وذهب به واقتلع أبواب الكعبة وجرّدها من كسوتها وأخذ جميع ما كان فيها من آثار الخلفاء التى زينوا بها الكعبة وذهبوا بدرة اليتيم وكانت تزن فيما ذكر أهل مكة أربعة عشر مثقالا و بقرطى مارية وقرن كبش ابراهيم وعصا موسى ملبسين بالذهب مرصعين بالجوهر وطبق ومكبة من ذهب وسبعة عشر قنديلا كانت بها من فضة وثلاث

محاريب

محاريب فضة كانت دون القامة منصوبة فى صدر البيت ثم رُدَّ الحجر بعد أعوام ولم يردّ من سائر ذلك شئ * وقيل ان الجنابى لعنه الله صعد الى سطح الكعبة ليقلع الميزاب وهو من خشب ملبس بذهب فرماه بنو هذيل الاعراب من جبل أبى قبيس بالسهام حتى أزالوهم عنه ولم يصلوا الى قلعه * وظهر قرامطة يعرفون بالنغلية بسواد الفرات ومعهم قوم من الاعراب من بنى رفاعة وذهل وعبس فعاثوا وأفسدوا وكان عليهم رؤساء منهم يقال لهم عيسى ابن موسى ابن أخت عبدان القرمطى ومسعود بن حريث من بنى رفاعة ورجل يعرف بابن الاعمى فأوقعوا وقائع عظيمة وأخذوا الجزية ممن خالفهم على رسوم أحدثوها وجبوا الغلات فأنفذ المقتدر هارون بن غريب الى واسط فأوقع بهم وقتل كثيرا منهم وحمل منهم الى مدينة السلام مائتى أسير فقتلوا وصلبوا * وورد الخبر فى شعبان بان الحسن بن القاسم الحسنى قام بالرى ومعه ديلمى يقال له ماكان بن كاكى وان العامل عليها هرب الى خراسان منه ثم ورد الخبر فى شوال باقبال ديلمى يقال له اسفار بن شيرويه من أصحاب الحسن بن القاسم الى الرى أيضا وان هارون بن غريب لقى أسفار هذا بناحية قزوين فهزمه أسفار وقتل أكثر رجاله وأفلت هارون وحده ثم تلاحق به من بقى من أصحابه ﴿وفيها﴾ ولى ابراهيم بن ورقاء امارة البصرة وشخص اليها من بغداد فما رأى الناس فى هذا العصر أميرا أعف منه * ولما صار هارون بن غريب الى الكوفة قلد كور الجبل كلها وضم اليه وجوه القواد فقلد أبا العباس بن كيغلغ معاون همذان ونهاوند مكان محمد بن عبد الصمد وقلد نحريرا الخادم الدينور مكان عبد الله بن حمدان وخلع عليهما فى دار السلطان فاستوحش لذلك عبد الله بن حمدان وكان هذا سبب معاونة عبد الله بن حمدان لنازوك عندما أحدثاه على المقتدر مما سيأتى ذكره ﴿وفى هذه السنة﴾ ولى أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يعقوب بن اسحاق البريدى خراج الاهواز بعد أعمال كثيرة تصرّف فيها هو وأخواه أبو يوسف وأبو الحسين فحمدت آثارهم وشاعت كفايتهم وحرص السلطان على اصطناعهم وزيادتهم فعلت أحوالهم وزادت مراتبهم وظهر من استقلال أبى عبد الله أحمد بن محمد بالاعمال وقرب مأخذها عليه والمعرفة بوجوه النظر والاجتهاد فى ارضاء السلطان ما تعارفه الناس وعلموه مع تخرّق فى الكرم والسودد وحسن الرعاية لمن خدمه واتصل به ولمن أمله وقصده حتى انه لا يرضى لكل واحد منهم الا بغناه فأحب السلطان ان يلى هو وأخواه أكثر الاعمال الدنيا فلم يحبوا ذلك واقتصر كل واحد منهم على دون ما يستحق من الاعمال ﴿وفيها﴾ ولى أبو الحسين عمر بن الحسن الاشنانى قضاء المدينة مكان ابن البهلول اذ كبر واختلط عليه أمره ثم استعفى ابن الاشنانى فاعفى وولى الحسين بن عبد الله بن على بن أبى الشوارب قضاء المدينة وقلد أبو طالب محمد بن أحمد بن اسحاق بن البهلول قضاء الاهواز والانبار عوضا مما كان يليه أبوه من قضاء المدينة ﴿وفيها﴾ توفى أبو اسحاق بن الضحاك الحصيبى والليث بن على بالرقة ﴿وحج بالناس﴾ فى

هذه السنة من تقدم ذكره

﴿ ثم دخلت سنة ٣١٧ ﴾

﴿ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس﴾

فيها ثار بالمقتدر بعض قواده وخلعوه وهتك الجند داره ونهبوا ماله ثم أعيد الى الخلافة وجددت له البيعة وذلك ان مونسا المظفر لما قدم من الرقة عند اخراجه الى القرامطة وقرب من بغداد لقيه عبد الله بن حمدان ونازوك الحاجب فأغرياه بالمقتدر وأعلماه بانه يريد عزله عن الامارة وتقديم هارون بن غريب مكانه لما تقدم ذكره من عزل المقتدر لابن حمدان عن الدينور مع استفساده الى نازوك فعمل ذلك في نفس مونس ودخل بغداد أول يوم من المحرم وعدل الى داره ولم يمض الى دار الخليفة فوجه اليه المقتدر أبا العباس ولده ومحمد بن مقلة وزيره فاعلماه تشوقه اليه ورغبته في رؤيته فاعتذر بعلة شكاها وان تخلفه لم يكن الا بسببها فأرجف الناس بتكرهه الاقبال اليه وتجمعت الرجالة المصافية الملازمة بالحضرة الى باب داره فواثبهم أصحابه ودافعوهم ووقع بنفس مونس ان الذى فعله الرجالة انما كان عن أمر المقتدر فخرج من الدار وجلس في طيار وصار الى باب الشماسية وعسكر وتلاحق به أصحابه وخرج اليه نازوك في جميع جيشه فعسكر معه وذلك يوم الاحد لتسع خلون من المحرم ولما بلغ المقتدر ذلك ارتاع له ووعده باخراج هارون بن غريب الى الثغر وبذل له كل ما رجا به استمالته واذهاب وحشته وكتب المقتدر الى مونس وأهل الجيش كتابا كان فيه واما نازوك فلست أدرى سبب عتبه واستيحاشه فوالله ما أعنت عليه هارون حين حاربه ولا قبضت يده حين طالبه والله يغفر له سوء ظنه وأما عبد الله بن حمدان فلا أعرف شيأ أحفظه الا عزله عن الدينور وما كنا عرفنا رغبته فيها وانما أردنا نقله الى ما هو أجل منها وما لاحد عندى الا ما أحب لنفسه فان أريد بى نقض البيعة فانى مستسلم لامر الله وغير مسلم حقا خصنى الله به وافعل ما فعل عثمان بن عفان رضى الله عنه ولا ألزم نفسى حجة ولا آتى في سفك الدماء ما نهى الله عنه الا في المواطن التى حدها الله في الكافرين والبغاة من المسلمين ولست أستنصر الا بالله لما أؤمله من الفوز في الآخرة وان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلما قرئ كتاب المقتدر في العسكر وثب وجوه الجيش وقالوا نمضى الى دار الخليفة لنسمع منه ما يقول وبلغ ذلك المقتدر فأخرج عن الدار كل من كان يحمل سلاحا وجلس على سريره وفى حجره مصحف يقرأ فيه وأقام بنيه حوالى نفسه وأمر بفتح الابواب وألا يمنع أحد الدخول فلما علم ذلك مونس المظفر أقبل الى باب الخاصة ليعرف الحقيقة ويستقرب مراسلة الخليفة ثم كره أن يدخل عليه فيحدث من الامر ما لا يتلافاه فأمر الحجاب بأن يرجعوا الى الدار وألزم معهم قوما من أصحابه وصرف الناس الى منازلهم على حال جميلة وكلهم مسرور بالسلامة ورجع هو الى داره ليزيد بذلك في تسكين الناس وتطييب نفس الخليفة وذلك يوم الاثنين

لعشر

لعشر خلون من المحرم فلما كان يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت منه عاد أصحاب نازوك
وسائر الفرسان الى الركوب فى السلاح وساروا الى دار مونس المظفر فأخرجوه عن كره منه
الى المصلى العتيق وغلبه نازوك على التدبير واستأثر بالامر وباتوا فى تلك الليلة على هذا الحال
فلما أصبح نازوك ركب والناس معه فى السلاح الى دار السلطان فوجدوا الابواب مغلقة
فأحرقوا بعضها ودخلوا الدار وقد تكامل على بابها من الفرسان نحو اثنى عشر ألفا فلما سمع
المقتدر بنفيرهم دخل هو وولده داخل القصر ونزل محمد بن مقلة الى دجلة فركب طيارة وصار
الى منزله وتقحم نازوك وأصحابه دخول الدار على دوابهم الى ان صاروا الى مجالس الخليفة
وهم يطلبونه ويكشفون عنه فلما رأى مونس ذلك دخل الدار وسأل بعض الخدم عن المقتدر
فاعلمه بمكانه فاحتال فى اخراجه واخراج أمه وولده ووجه معهم ثقاته الى داره ليستتروا فيها
وأخرج على بن عيسى من المكان الذى كان محبوسا فيه فصرفه الى منزله وأخرج الحسين
ابن روح وكان محبوسا أيضا بسبب مال طولب به فصرفه الى منزله ونهب الجند الدار ومحوا
رسوم الخلافة وهتكوا الحرمة وصاروا من أخذ الجوهر والثياب والفرش والطيب الى
مالا قدر له ثم وكل مونس أصحابه بالقصر وأبوابه وأجمع رأى نازوك وعبد الله بن حمدان على
اقعاد محمد بن المعتضد للخلافة وأحضروه الدار ليلة السبت وحضر معهما مونس المظفر
ودعا لمحمد بن المعتضد بكرسى وخاطبه ثم انصرف مونس الى داره وأقام نازوك فى الدار اذ
كان يتولى الحجابة مع الشرطة وانصرف عبد الله بن حمدان الى منزله ووجه نازوك بالليل من
نهب دار هارون بن غريب الخال بنهر المعلى وداره بالجانب الغربى وأحرقتا جميعا ونهبت دور
الناس طول ليلة السبت فكانت من أشأم الليالى على أهل بغداد وأفلت كل لص وجانى جناية
ومقتطع مال وفتقوا السجون التى كانوا فيها وأفلت من دار السلطان عبد الله صاحب الجنابى
وعيسى بن موسى الديلمى وغيرهما من أهل الجرائر ثم أصبح الناس على مثل ذلك الى ان
ركب نازوك وأظهر الانكار لما حدث من النهب وضرب أعناق قوم وجد معهم أمتعة الناس
فكف الامر قليلا وسمى محمد بن المعتضد القاهر بأمر الله وسلم عليه بالخلافة ووجه القاضى
محمد بن يوسف وجماعة معه الى دار مونس المظفر ليجبروا المقتدر على الخلع فامتنع من ذلك
ثم ان الرجالة المصافية طالبوا بست نوب وزيادة دينار وكان يجب لهم فى كل نوبة مائة
وعشرون ألف دينار عين اذ كانوا فى عشرين ألف راجل وكان عدد الفرسان اثنى عشر
ألفا ومبلغ مالهم فى كل شهر خمسمائة ألف دينار فضمن نازوك ثلاث نوب للرجالة ودافعهم
عن الزيادة فقالوا لا نأخذ الا الست نوب والدينار الزائد وأخر نازوك اعطاء الجند اذ لم يجتمع له
المال وألحوا فى قبضه فلم يعطوا شيأ يوم السبت ولا يوم الاحد وبكر الرجالة يوم الاثنين الى الدار
للطالبة بالمال فدخل نازوك وخادمه عجيب الصقلى الى الصحن المعروف بالشعيبى ودخل

الرجالة الى الدهليز يشتمون نازوك ويغلظون له ويتواعدونه لتأخيره العطاء والزيادة عنهم ثم انهم هجموا فى الدار وثاروا على نازوك لعداوتهم له وخربهم له فى أول امارته فقتلوا عجيبا خادمه وكان نازوك قد سد الطرق والممرات التى كانت فى دار السلطان تحصينا على نفسه واستظهارا على أمره فلما رأى فعل الرجالة وأيقن بالشر دخل ليهرب من بعض الممرات فوجدها مسدودة ولحقه رجل من الرجالة أصفر يقال له مظفر وآخر يقال له سعيد بن يربوع ويلقب بضفدع فقتلاه ثم صلب جسده من وقته على بعض ادقال الستائر التى تلى دجلة وصاحوا الا نريد الا خليفتنا المقتدر بالله ووثب القاهر مع جماعة من خدمه فخرج من بعض أبواب القصر وجلس فى طيار ومضى الى موضعه فى دار ابن طاهر * قال الصولى ونحن نرى ذلك كله من دجلة ونهبت دار نازوك فى ذلك الوقت ودار بنى بن نفيس * وقد قيل ان مونسا المظفر لما رأى غلبة نازوك على الامر وجه ليلة الاثنين الى نقباء الرجالة فواطأهم على ما فعلوه وكان لا يريد تمام خلع المقتدر ولذلك ماستره ولم يبت عنه منذ أدخله داره * وكان عبد الله بن حمدان فى الوقت الذى قتل فيه نازوك بين يدى القاهر وهو يراه خليفة فلما هرب القاهر طلب ابن حمدان من بعض الغلمان جبة صوف كانت عليه وضمن له مالا فلبسها وبادر يريد بعض الابواب فنذر به قوم من الغلمان والخدم فـازالوا يرمونه بالنشاب حتى قتلوه واحتزوا رأسه

﴿ذكر صرف المقتدر الى الخلافة﴾

وأخرج مونس المظفر المقتدر بالله وسأله الرجوع الى الدار والظهور للناس فاستعفاه من ذلك فلم يدعه حتى ردَّه فى طياره مع خادمه بشرى فلما صعد القصر سأل عن عبد الله بن حمدان فاخبر بقتله فساءه ذلك وكان قد صح عنده انه لم يرد من أول أمره ما أراده نازوك ولا ظن الحال تبلغ حيث بلغت ثم ان المقتدر قعد للناس وخاطبهم بنفسه وقال للرجالة لكم على ست نوب وزيادة دينار وقال للغلمان لكم على أرزاق أربعة أشهر وقال لسائر الجند لكم على أرزاق أربعة أشهر وزيادة خمسة دنانير لكل واحد منكم وما عندى ما بفى بهذا ولكنى أبيع ما بقى من ثيابى وفرشى وأبيع ضياعى وضياع من يجوز عليه أمرى فبايعه الناس بيعة مجددة واجتهد فى توفيتهم ما ضمنه لهم وصرف أوانى الذهب والفضة ثم أعجلوه عن صرفها فكان يزنها لهم مكان الدنانير والدراهم ووفى بكل الذى ضمنه وكان القاهر لما أقعد للخلافة قد أحضر محمد بن على الوزير يوم السبت ويوم الاحد وأمره أن يجرى الامور مجاريها فلم يحدث شيأ ولا حاول أمرا فلما عاد المقتدر الى حالته أحضره وشكر ما كان منه فكتب محمد بن على الى جميع الامراء والعمال والاطراف بما جدده الله للمقتدر بالله وكفاه اياه وارتجل الكتاب املاء بلا نسخه فأحسن فيها وأجاد * واضطربت الامور ببغداد الى ان ولى المقتدر شرطته ابراهيم ومحمدا ابنى رائق مولى المعتضد وخلع عليهما وذلك بمشورة مونس المظفر وعن أمره

فقاما

فقاما بالامر أحسن قيام وضبطا البلد أشد ضبط وطاف كل واحد منهما بالليل فى جانبه من بغداد وكان أكثر الضبط لمحمد فهو الذى كان يقيم الحدود ويستوفى الحقوق وكانت فى ابراهيم رحمة ورقة قلب * وقدم ياقوت من فارس فى غرة شهر ربيع الاول فخلع عليه للحجابة وعلى محمد ولده لسبب هزيمتهم للسجستانية بكرمان وولى الاعمال جماعة ممن أشار بهم مونس ومحمد ابن على ولم يف مال المقتدر والآنية التى أحضرها بارزاق الجند فأمر بارتجاع ما كان أقطعه الناس من الاموال والضياع والمستغلات وأفرد لها ديوانا وقلد الوزير ابن مقلة ذلك الديوان عبد الله بن محمد بن روح وسمى ديوان المرتجعة فتقلده فى آخر المحرم فعسف عليه الجند بالمطالبة بالمال فاستعفى الوزير فأعفاه وقلد مكانه الحسين بن أحمد بن كردى الماذرائى ووردت الاخبار باستيلاء العدو على الثغور الجزرية ونصبهم فى كل مدينة رجلا منهم لقبض الجباية فأخرج السلطان طريفا السبكرى لدفعهم وكتب الى من قارب تلك الناحية أن يسير وامعه وورد الخبر بأن أصحاب أبى مسافر اضطربوا عليه بآذربيجان فزال عنهم الى المراغة فحصروه بها حتى قتلوه وتراضوا على قائد منهم اسمه مفلح فرأسوه عليهم وترددت الانباء الشاغلة الغامة * وتوفى فى هذا العام أبو الحسين بن أبى العباس الخصيبى والحسين بن أحمد الماذرائى بمصر وتوفيت ثمل القهرمانة التى كانت مع والدة المقتدر ﴿وفيها﴾ توفى أبو القاسم ابن بنت منيع المحدث وهو ابن مائة سنة وثلاث سنين مولده سنة ٢١٤ * وتوفى نحرير الصغير بالموصل وكان يتولى معونتها * وتوفى أبو محمد نزار بن محمد الضبى * وكان نصب الحج للناس فى هذه السنة عمر بن الحسن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس خليفة لابيه الحسن بن عبد العزيز فصده الجنابى عن الحج

(ثم دخلت سنة ٣١٨)

(ذكر ما دار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس)

فيها أقبل طيح الارمينى الى ناحية شمشاط للغارة على أهلها فخرج اليه نجم غلام جنى الصفوانى وكان يلى المعاون بديار مضر ويتولى أعمال الرقة فأوقع بمليح وباصحابه وقيعة عظيمة فانفذ ابنا له يقال له منصور ويكنى أبا الغنا ثم الى الخليفة ببغداد بار بعمائة أسير منهم عشرة رؤساء مشاهير فأدخلهم بغداد فى شهر ربيع الاول من هذه السنة مشاهير على الجمال ﴿وفى هذه السنة﴾ خرج اعراب بنى نمير بن عامر وبنى كلاب بن ربيعة فعاثوا بظهر الكوفة واستطالوا على المسلمين وأخافوا السبيل فخرج اليهم أبو الفوارس محمد بن ورقاء أمير الكوفة فى جمع من أشراف الكوفة وبنى هاشم العباسيين والطالبيين ولم يكن جند سواهم فقاتل الاعراب بنفسه وصبر لمحاربتهم فأسروه وأسروا معه ابن عمر العلوى وابن عم شيبان العباسى من ولد عيسى بن موسى وسار بهم الاعراب الى اخبائهم ولم يجسروا على ايقاع سوء بهم فطلبوا

منهم الفداء فأجابوهم اليه وفدوا أنفسهم وتخلصوا منهم ﴿وفيها﴾ خلع على عبد الله بن عمرويه وقلد شرطة البصرة مكان محمد بن القاسم بن سيما وخلع على على بن يلبق لمعاون النهروان وواسط مكان سعيد بن حمدان فخرج الى واسط وبلغه ان اسحاق الكردى المعروف بأبى الحسين خرج لقطع الطريق على عادته ومعه جملة من الاكراد فراسله على ولاطفه ووعده تقديم السلطان له على جميع الاكراد فأقبل اليه وبات عنده وخلع عليه وحمله ثم صرفه الى عسكره ليغدو عليه فى اليوم الثانى واجتمع رؤساء أهل واسط الى على فعرّفوه بما قد هيأه الله له فى الكردى وانه لو أنفق مائة ألف دينار لما تمكن ما تمكن منه فيه وانه ان أفلت من يديه أنكر السلطان ذلك عليه فلما بكر الكردى الى على بن يلبق تقبّض عليه وعلى من كان ـــ وركب من وقته الى موضع عسكره فقتل منهم خلقا وأسر جماعة وأدخل أبو الحسين الى بغداد مشهورا ومعه أربعة عشر رجلا بين يدى يلبق المونسى وابنه على وذلك لثمان خلون من جمادى الاولى فحبسوا ولم يقتلوا ﴿وفيها﴾ خلع على محمد بن ياقوت وولى شرطة بغداد على الجانبين مكان ابراهيم ومحمد ابنى رائق المعتضدى وقلد الحسبة

﴿ذكر الايقاع بجند الرجالة ببغداد﴾

ومن الحوادث فى هذه السنة التى عظمت بركتها على السلطان والمسلمين ان الرجالة المصافية لما قتلوا نازوك وتهيأ لهم ما فعلوه فى أمر المقتدر وقبضوا الستّ النوائب والزيادة التى طلبوها ملكوا أمر الخلافة وضربوا أخصاما حوالى الدار وقالوا نحن أولى من الغلمان بحفظ الخليفة وقصره وانضوى اليهم من لم يكن منهم وزادت عدتهم على عشرين ألفا وبلغ المال المدفوع اليهم لكل شهر مائة ألف وثلاثين ألف دينار وتحكموا على القضاة وطالبوهم بحلّ الحباسات واخراج الوقوف من أيديهم واكتنفوا الجناة وعطلوا الاحكام واستطالوا على المسلمين وتدلل قوادهم على الخليفة وعلى الوزير حتى كان لا يقدر أن يحجب عن واحد منهم فى أى وقت جاء من ليل أو نهار ولا يردّ عن حاجة كائنا ما كانت فلم يزالوا على هذا الحال الى ان شغب الفرسان وطلبوا أرزاقهم وعسكروا بالمصلى ودخل بعضهم بغداد يريد دار أبى القاسم ابن الوزير محمد بن على فلما قربوا منها دافعهم الرجالة الذين كانوا ملازمين بها ومنعوهم الجواز فى الشارع فتجمع الفرسان ورشقوهم بالنشاب وقتلوا منهم رجلا فانهزم الرجالة أقبح هزيمة فطمع الفرسان حينئذ فيهم وافترصوا ذلك منهم وراسلوا الغلمان الحجرية فى أمرهم وتآمروا معهم على الايقاع بهم وبلغ محمد بن ياقوت صاحب الشرطة الخبر فحرص على نفاذه وأغرى الفرسان بالعزم فيه وسفر فى الامر وأحكمه وأومى اليهم الوزير بوجه الرأى فيه ودبره من حيث لا يظن به اذ علم ما فى نفس الخليفة عليهم من الغيظ لقبيح ما كانوا يحدثونه عليه فوثب الغلمان الحجرية يوم الاربعاء لثمان ليالٍ بقين من المحرم بالرجالة المصافية

وطردوهم

وطردوهم عن المصافّ ورشقوهم بالنشاب فانصرفوا منهزمين وأخرج ابن ياقوت صاحب شرطة بغداد غلمانا كثيرا في طيارات وتقدم اليهم ألا يتركوا رجلا يعبر من جانب الى جانب الا قتلوه ولا ملاحا يجيز أحدهم الا رموه بالنشاب وأخافوه ومنعوا من عبور الجسر وألحّ عليهم بالطلب ونودى فيهم ألا يبقى ببغداد منهم أحد وأعانت عليهم العامة وانطلقت فيهم الايدى فلم يجتمع منهم اثنان وحظر عليهم ألا يخرجوا الى الكوفة والبصرة والاهواز فتخطفوا في كل وجه وأميحوا بكل مكان فهل ترى لهم من باقية وقصد الفرسان مع العامة الى الموضع الذى كان فيه مستقرُّ السودان بباب عمّار فنهبوهم وأحرقوا منازلهم فطلبوا الامان وسألوا الصفح فرفع عنهم القتل وحبس منهم الوجوه وأسقطت عنهم الجرايات وكتب الوزير محمد بن علىّ بن مقلة فيهم نسخة أنفذت الى القوّاد والعمّال وهى ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قد جرى أعزّك الله من أمر الرجالة المصافيّة بالحضرة ما قد اتصل بك وعرفت جملته وتفصيله وجهته وسبيله وقد خار الله عز وجل لسيدنا أمير المؤمنين وللناس بعده بما تهيأ من قمعهم وردعهم خيرة ظاهرة متصلة بالكفاية الشاملة التامة بمنّ الله وفضله ولم ير سيدنا أيده الله استصلاح أحد من هذه العصبة الا السودان فانهم كانوا أخفّ جناية وأيسر جريرة فرأى أعلى الله رأيه اقرارهم على أرزاقهم القديمة وتصفيتهم بالعرض على المحنة لعلمه ان العساكر لابد لها من رجّالة وأمر أعلى الله أمره أن يستخدم بحضرته من تؤمن بائقته وتخف مؤنته وترجى استقامته وبالله ثقة أمير المؤمنين وتوفيقه وقبلك وقبل مثلك رجالة أنت أعلم بمن مرضت طاعته منهم ومن يعود الى صحة وصلاح فان قنع من ترضاه منهم بأصل الجارى عليه فتمسّك به وأقره على جاريه ومن رأيتَ الاستبدال به فأمره اليك والله المستعان

﴿ ذكر صرف ابن مقلة عن الوزارة وولاية ابن مخلد ﴾

وفى جمادى الاولى يوم الاربعاء لاربع عشرة ليلة بقيت منه صرف محمد بن علىّ بن مقلة عن الوزارة ووكل به فى الدار وحبس فيها وأحضر محمد بن ياقوت صاحب الشرطة أبا القاسم سليمان ابن الحسن بن مَخلد فوصل الى الخليفة وقلده وزارته وخلع عليه ومضى فى الخلع التى كانت عليه الى الدار التى كان يسكنها ابن الفرات والوزراءُ بعده ثم نزل منها الى طيّاره ومضى الى منزله فاقرّ عبيد الله الكلوذى على دواوين السواد والاهواز وفارس وكرمان وأقر كثيرا ممن كان على سائر الدواوين وقلد ابنه أحمد بن سليمان ديوان المشرق واستخلف له عليه من يتولاه له وقلد ابنه أبا محمد ديوان الفراتية وقلد أبا العباس أحمد بن عبيد الله الخصيبى الاشراف على أعمال فارس وكرمان وردّ التدبير اليه فكان يُعزَل ويُولّى وقلد أبا بكر محمد بن على الماذرائىّ أعمال مصر فسار سيرة جميلة وعضده على بن عيسى برأيه وكان علىّ

يجلس للظالم منذ خرج من الحبس الى وقته ذلك ثم اتصل قعوده مدة ﴿وفي جمادى الآخرة﴾ من هذا العام شغب الفرسان وصاروا الى دار علي بن عيسى فنهبوا اصطبله وقتلوا عبد الله بن سلامة حاجبه ثم ان الرجالة السودان طلبوا الزيادة على ما كان رسم لهم وشغبوا وحملوا السلاح فسار اليهم محمد بن ياقوت ورفق بهم وداري أمرهم فلم يقنعهم ذلك وبقوا على حالهم وامتدوا الى الفرسان وقاتلوهم فتقدم اليهم سعيد بن حمدان وجماعة من أصحاب ابن ياقوت ورشقوهم بالنشاب وأدخلوا الى منازلهم النار فهربوا الى النهروان وقطعوا الجسر بعد ان قتل منهم خلق كثير ثم ساروا الى واسط وتجمع اليهم خلق كثير من البيضان ولحق بهم جماعة من قوادهم ورأسهم نصر الساجي وطالبوا عمال ذلك الجانب بالاموال فندب السلطان للشخوص اليهم مونسا المظفر فخرج اليهم ورفق بهم ودعاهم الى القناعة بما رسمه السلطان لهم فأبوا ولجوا في غيهم واجتمعوا في مصلى واسط من الجانب الغربي وحفروا الآبار حوالى عسكرهم ونجروا المياه وأقاموا النخل المقطوع منصوبة في الطرق المسلوكة اليهم ليمنع الخيل من التقحم عليهم فعبر مونس حتى نزل بقربهم ثم سار اليهم بمن كان على الظهر وفي الماء على مخاضة وجدوها ووضعوا فيهم السيف فقتل أكثرهم وغرق بعضهم وأسر رئيسهم نصر الساجي وأخذ ابن أبي الحسين الديراني واستأمن بعض السودان فنقلهم مونس وفرقهم في النواحي وأقر علي بن يلبق على شرطة واسط وكانت هذه الوقيعة لخمس بقين من رجب ورجع مونس الى بغداد لعشر بقين من شعبان ﴿وفي هذه السنة﴾ أسر الحسن بن حمدان شاريا خرج بكفرغرثا يقال له عزون وأنفذه الى السلطان فحمل على فيل وأدخل بغداد مشهورا ثم حبس وذلك في ذي الحجة وقبل ذلك بشهر ما وجه أبو السرايا نصر ابن حمدان والحسن بن سعيد بن حمدان شاريا خرج بالرادفية من موالي بجيلة فأدخل بغداد على فيل وبين يديه ولدان له على جملين ومائة رأس من رؤس أصحابه وسار رجل من وجوه البرابر يعرف بأبي شيخ الى دار السلطان في ذي القعدة فذكر ان جماعة من وجوه القواد والكتاب قد بايعوا أبا أحمد محمد بن المكتفي بالله واستجاب له نحو ثلاثة آلاف رجل من الجند فأمر السلطان بحفظ ابن المكتفي بالله في داره وانتشر خبر أبي شيخ فخيف عليه ان يقتله الجند فبعث الى الجبل الى ابن الخال ليكون في جيشه وورد الخبر في ذي القعدة بوقوع الحرب بالبصرة بين البلالية والسعدية وان عبد الله بن محمد بن عمرويه والي المعونة بها أعان البلالية فهزموا السعدية وأحرقوا محالهم فأخرجوا من البصرة ثم ردوا اليها بعد مدة عن سؤال منهم وتضرع قال الصولي ولما ورد الخبر بذلك كتب علي بن عيسى الى أهل البصرة في ذلك كتابا بليغا ينهاهم فيه عن العصبية ويعرفهم سوء عاقبتها فدخلت اليه وهو يملي الكتاب فلما أوعب املاءه أمر كاتبه بدفعه الي لاقرأه قال فحسن عندي الكتاب وقلت له قد كان لابراهيم بن العباس كتاب في العصبية فقال لي ما أعرفه فما هو قلت حدثني عون بن

محمد

محمد الكندى قال قدم علينا بسر من رأى كاتب من أهل الشام يقال له عبد الله بن عمرو من بنى عبد كان المصريين فجعل يستصغر كتاب سر من رأى ولا يرضى أحدهم قال عون فحدثت أبى بحديثه فانف من ذلك وقال والله يابنى لاضعفنه ولاهونن نفسه اليه فضى به الى ابراهيم بن العباس وأدخله عليه وهو يملى رسالة في قتل اسحاق بن اسماعيل وفيها ذكر العصبية فسمع الشامى ما أعجبه وقال لابى هذا من لم تلد النساء مثله فانى سمعته يملى شيأ كانه فيه تدبر مبين قال عون فنسخ أبى ما أملاه من الرسالة وهو وقسم الله عدوه أقساما ثلاثة روحا معجلة الى عذاب الله وجثة منصوبة لاولياء الله ورأسا منقولا الى دار خلافة الله استنزلوه من معقل الى عقال وبدلوه آجالا من آمال وقديما غذت العصبية أبناءها فحلبت عليهم درها مرضعة وركبت بهم مخاطرها موضعة حتى اذا وثقوا فأمنوا وركبوا فاطمأنوا وامتد رضاع وآن فطام فجرت مكان لبنها دما وأعقبتهم من حلو غذائها مرا ونقلتهم من عز الى ذل ومن فرحة الى ترحة ومن مسرة الى خسرة قتلا وأسرا وغلبة وقسرا وقل من أوضع في الفتنة مرهجا واقتحم لهبها موججا الا استلحمته آخذة بمخنقه وموهنة بالحق كيده حتى جعلته لعاجله جزرا ولآجله حطبا وللحق موعظة وعن الباطل مزجرة أولئك لهم خزى في الدنيا ولهم عذاب الآخرة أشد وما الله بظلام للعبيد وورد الخبر في ذى الحجة بوثوب أصحاب أسفار بن شيرويه الديلمى المتغلب على الرى عليه واعتزامهم على قتله وانه هرب في نفر من خاصته وغلمانه فصار مكانه الى الرى ديلمى يقال له مرداويج بن زيار * ومن الحوادث فى هذه السنة ان الحريق وقع ليلة الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى فى دار محمد بن على بن مقلة التى كان بناها بالزاهر على شاطئ دجلة ويقال انه أنفق فيها مائتى ألف دينار فاحترقت بجميع ما كان فيها واحترقت معها دور له قديمة كان يسكنها قبل الوزارة وانتهب الناس ما بقى من الخشب والحديد والرصاص حتى صارت مستطرقا للسابلة من دجلة وبطل على السلطان ما كان يصير اليه من اجارات الزاهر وذلك جملة وافرة فى السنة ثم أمر السلطان بسد أبوابها ومنع السابلة من تطرقها وتحدث الناس بأن محمد بن ياقوت فعل ذلك لضغن كان لمحمد بن على بن مقلة عنده فى قلبه * وفيها خلع المقتدر على ابنه أبى عبد الله هارون لتقلد فارس وكرمان يوم الاثنين لست بقين من شوال وركب فى الخلع الى داره المعروفة بجرادة بقرب الجسر وكان المقتدر قد ثقف ولده هذا بنصر الحاجب وجعله فى حجره فلما مات نصر تكفل أمره ياقوت كما كان يتكفله نصر قبله الا ان نصرا كان يهدى له ويتقرب اليه قال الصولى انا شهدت نصرا الحاجب قد اشترى ضيعة على نهر ديالى والنهروان يقال لها قرهاطية كانت للنوشجانى فاشتراها حصصا وأقساما وقامت عليه بثمانية عشر ألف دينار ثم أهداها الى أبى عبد الله بن المقتدر وهى تساوى ثلاثين ألف دينار

وصنع له فيها ولاخيه أبي العباس يوم أهداها اليه وخرجا معه اليها في وجوه القواد والغلمان فأقاموا بها يومين وأنفق عليهم نصر مالا جسيما ووصل الغلمان والخدم بصلات سنية وحمل بعضهم على خيل بسروجها ولجمها قال وحكى لي بعض وكلائه انه أحصى ماذبح في هذين اليومين من جمل وجدي وطير وغير ذلك من صنوف الدراج والطائر فبلغ ذلك أربعة آلاف رأس قال الصولي ولما خلع على أبي عبد الله هارون للولاية وصح عزمه على الخروج دعاني الى المسير معه والكون في عديد صحبه فكره ذلك الامير أبو العباس بن المقتدر فاعتللت على أبي عبد الله فغضب عليّ وقطع اجراءه عني قال ثم بلغني ان خروجه غير تام فكتبت اليه بقصيدة فيها تشبيب حسن ومديح مثله واجتلب الصولي جميع القصيدة في كتاب الورقة الذي ألفه بأخبار الدولة فرأيت اثبات أبيات منها في هذا الكتاب ليستدل بمباطنة الصولي لهم على علمه بأخبارهم وحفظه لما جرى في أيامهم فليس المخبر الشاهد كالسامع الغائب ومن قصيدة الصولي

ظلمَ الدهرُ والحبيبُ ظلومُ * أينَ من ذين يهربُ المظلومُ
عطفتْ باللقاء ريحُ بعادٍ * فاستهلت على فؤادي الهمومُ
ياسقيمَ الجفون أيُّ صحيحٍ * لم يدعْهُ هواكَ وهو سقيمُ
أحرامٌ عليكَ وصلي أم السا * ئلُ وصلا مباعدٌ محرومُ
قد كتمتُ الهوى وأصعبُ شيءٍ * انْ تأملته هوًى مكتومُ
فتى أخصمُ الحبيبَ وأيا * مي بما يشتهي عليَّ خصومُ
لأبي عبدالله هارون عندي * حادثٌ من فعاله وقديمُ
هو بدرُ السماء يطلعُ في سعـ * ـدِ المعالي والناسُ فيها نجومُ
ورثَ المجدَ عن خلائفَ غرٍّ * سبعةٍ ما بعدُ فيهم بهيمُ
يانسيمَ الحياة أنتَ لأيا * مي اذا ماركدْنَ عني نسيمُ
قد تذوّقتُ منكَ طعمَ نوالٍ * مثلُهُ لا عدمتَهُ معدومُ
لاتكلني الى شواهدِ ظنٍّ * ليس يقضي بها عليَّ عليمُ
ليس تمضي الا . . . * ومن أتهمتَ ناجٍ مما ظننتَ سليمُ
فأنا الآنَ راحلٌ انْ ترحلـ * ـتَ وثاوٍ اذا أقمتَ مقيمُ
أرني للرضا علامةَ انصا * فٍ فدهري وقد كفاكَ غشومُ
نظمُ هذا المديح انْ أنصفوهُ * لايدانيه لؤلؤٌ منظومُ
قد أتى ساحبًا ذيولَ المعالي * فيكَ والمدحُ بالنوالِ زعيمُ

وفيها

وفيها مات أبو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر بن الجارود النيسابورى بمكة يوم الاحد انسلاخ شعبان * وحج بالناس فى هذه السنة عمر بن الحسن العباسى

﴿ ثم دخلت سنة ٣١٩ ﴾

﴿ذكر ما دار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس﴾

قال أبو محمد عبد الله بن أحمد الفرغانى فى كتابه الذى وصل به كتاب محمد بن جرير الطبرى وسماه المذيل فى هذه السنة فى المحرم منها طالب قوم من الفرسان ببغداد الوزير سليمان بن الحسن بأرزاقهم وشتموه وأغلظوا له فرماهم غلمانه بالآجر من أعالى الدار وقتلوا رجلا من الاولياء فهجموا فى الدار بعد ان أحرقوا الباب فخرج الوزير على باب ثانٍ وجلس فى طيار وسار الى دار على بن عيسى فانصرفوا عن بابه وفيه قلد ابراهيم بن بطحا الحسبة بمدينة السلام * وفى صفر ورد بغداد مونس الخادم الورقانى منصرفا من الحج بالناس سالمين فأظهر أهل مدينة السلام لذلك السرور والفرح ونشروا الزينة فى الاسواق وأخرجوا الثياب والحلى والجواهر ونصبت القباب فى الشوارع وخلع السلطان على مونس وأوصله نفسه وخلع على جماعة معه وذلك يوم الخميس لعشر خلون من صفر فذكر الحاج انها لحقتهم مجاعة عظيمة فى الطريق اذ كانت خالية من العمارة وكاد يأكل بعضهم بعضا من الجوع * وللنصف من صفر قصد الشطار وأهل الذعارة من العامة دار الخليفة فأحرقوا باب الميدان ونقبوا فى السور وصعد الخليفة الى المجلس المثمن ومعه يلبق وسائر الغلمان فضمن لهم يلبق ازاحة عللهم والانفاق عليهم فانصرفوا ثم شغبوا بعد ذلك وقصدوا دار أبى العلاء سعيد بن حمدان فخربوا منها وقتل منهم رجل فانصرفوا و بكروا اليها من الغد وقد كان أبو العلاء وضع حرمه و جميع ما يملكه فى الزوارق داخل الماء فلم يصلوا الى ما أملوه منه فأحرقوا بابه وصاروا الى السجون والمطبق ففتحت بعد محاربتهم لمن كان يمنع منها وقتل من طلاب الفتن من العامة خلق كثير وقعدوا بعد ذلك فى مجلس الشرطة وقتلوا رجلا لا يعرف بالذباح قيل انه ذبح ابن النامى فلما أصبح الناس ركب ابن ياقوت اليهم زورقا و بعث بأصحابه وغلمانه على الظهر ثم وضع السيف والنشاب فى أهل الذعارة من العامة فلم يزل القتل يأخذهم من رحبة الحسين الى سوق الصاغة بباب الطاق فارتدع الناس وكفوا * وفى آخر صفر خرج طريف السبكرى الى الثغر غازيا وخرج فى ربيع الاول نسيم الخادم الشرابى الى الثغر أيضا وشيعه مونس المظفر وخرج من الفسطاط بمصر أحد عشر مركبا للغزو فى البحر الى بلاد الروم وعليها أبو على يوسف الجحرى * وفى هذه السنة اجتمع نوروز الفرس والشعانين فى يوم واحد وذلك يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وقل ما يجتمعان * ولثمان بقين منه خلع على أبى العلاء بن حمدان وقلد ديار ربيعة وما والاها وتقدم اليه بالغزو * وفيه تقلد أعمال

البصرة أبو اسحاق وأبو بكر ابنا رائق * وفى شهر ربيع الآخر من هذه السنة ورد الخبر
بان الاعراب صاروا فى جمع كثير الى الانبار فافسدوا وقتلوا فجرّد اليهم على بن يلبق فى جيش
كثيف وخرج يلبق أبوه فى أثره فلحقوهم وواقعوهم يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة بقيت منه
بعد حرب شديدة وانهزم الاعراب فقتلوا منهم وأسروا وغنم الاولياء غنيمة عظيمة * وفى
ربيع الآخر وقع حريق فى مدينة الفسطاط بموضع يقال له خولان نهارا فذهبت فيه دور
بنى عبد الوارث وغيرها ولاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى أدخل الى مدينة
السلام خمسة وسبعون رجلا من الارمن وجه بهم بدر الخرشنى ممن حارب فشهروا وطيف بهم
وأدخل أسارى القرامطة الخارجين بسواد الكوفة بعث بهم بشر النصرى وهم نحو مائة
فشهروا وطوّفوا بمدينة السلام * وفى جمادى الآخرة من هذه السنة ازدادت وحشة
مونس المظفر من ياقوت وولده ودارت بينهم مدافعات فصرف ابن ياقوت عن الشرطة
وردّ أمرها بالجانب الشرقى الى أحمد بن خاقان وبالجانب الغربى الى سرور مولى المقتدر
* وفى هذا الشهر قلد أبو بكر محمد بن طغج مدينة دمشق وأعمالها وصرف الراشدى عنها
وردّ اليه عمل الرملة ونفذ كتاب الخليفة الى ابن طغج بالولاية فلما وصل اليه الكتاب سار
من وقته الى دمشق وخرج الراشدى الى الرملة فسرّ أهل دمشق بقدوم ابن طغج ودخلها
أحسن دخول * وفى مستهل رجب من هذه السنة راسل مونس الخليفة وسأله اخراج
ياقوت وابنه عن مدينة السلام فلم يجبه الى ذلك فأوحشه فعله واستأذن هو فى الخروج فلم
يمنع فخرج الى مضاربه برقة الشماسية مغاضبا واتصل به ان ياقوتا وابنه أمرا بقصده والفتك
به فاستجلب مونس الرجالة المصافية الى نفسه فلحقوا به بالشماسية وصاروا معه ثم طالب
الاولياء ابن ياقوت ببقايا أرزاقهم فتهددهم فلحق جميعهم بمونس بعد ان قطعوا خيامهم التى
كانت حوالى دار الخليفة بالسيوف فقوى أمر مونس وانضم عسكره على قريب من ستة
آلاف فارس وسبعة آلاف راجل فتقدم ابن ياقوت الى أصحاب السلاح ألا يبيعوا منهم سلاحا
ووجه اليهم مونس قواده يحذرهم أن يمنعوا أحدا من أصحابه بيع ما يلتمس من السلاح وحمل
يلبق وبشر واصطفن وابن الطبرى الى مونس مالا كثيرا وقالوا له هذا المال أفدناه معك
وهذا وقت حاجتك اليه وحاجتنا فشكرهم على ذلك وفرقه فى أصحابه وعلى من قصده ولما
قوى أمر مونس وانحاز الجيش اليه ركب اليه الوزير سليمان بن الحسن وعلى بن عيسى
وشفيع ومفلح فلما حصلوا فى مضربه بباب الشماسية شغبت عليهم حاشية مونس وضربوا
وجوه دوابهم وقبضوا عليهم وأظهرت حاشية مونس انهم يريدون الفتك بهم فاهمتهم
نفوسهم واعتقلوا يومهم وبلغ المقتدر الخبر فاقلقه وجرى الامر بينهما على اخراج ياقوت
وابنيه عن بغداد ووجه الخليفة الى ياقوت وولده أخرجوا حيث شئتم فخرجوا فى الغلس يوم

الاربعاء

الاربعاء لثمان خلون من الشهر وجميع حاشيتهم فى الماء مع نيف وأربعين سفينة محملة مالا وسلاحا وسروجا وسيوفا ومناطق وغير ذلك وثمانية طيارات وشذاة فخلى مونس سبيل على ابن عيسى ومن اعتقله معه ورجع مونس الى داره وأحرقت دار ياقوت وابنه ونودى بمدينة السلام ألا يظهر أحد ممن أثبت ابن ياقوت وأظهر من سائر الناس ونظر مونس فيمن يردّ اليه الحجابة فوقع اختياره على ابنى رائق للمهانة التى كانت فيهما وانهما كانا يلقبان بخديجة وأمّ الحسين فبعث فيهما وقلدهما الحجابة فقبلا يده ورجله وقالا له نحن عبدا الاستاذ وأبونا من قبلنا وانصرفا وغلمان مونس بين أيديهما حتى بلغا منازلهما * وفى يوم الاثنين لعشر بقين من رجب أدخل مفرج بن مضر الشارى مع رجلين وجه بهم ابن ورقاء من طريق خراسان فشهروا على فيل وجملين

﴿ ذكر القبض على سليمان بن الحسن الوزير وتقليد الكلواذى الوزارة ﴾

وفى يوم السبت لست بقين من رجب قبض على الوزير سليمان بن الحسن وذلك ان المال ضاق فى أيامه واتصل شغب الجند وظهر من سليمان فى وزارته ما كان مستورا من سخف الكلام وضرب الامثال المضحكة واظهار اللفظ القبيح بين يدى الخليفة مما يجلّ الوزراء عنه فاستنقصه الخلق وهجاه الشعراء واستعظموا الوزارة لمثله وكانت لابن ياقوت فيه أبيات ضمّن فى آخرها هذا البيت

يا سليمانُ غنّنى * ومن الرّاح فاسقنى

ولابن دريد فيه

سليمانُ الوزيرُ يزيدُ نقصًا * فأحرِ بأن يعود بغير شخص
أعمُّ مضرّةً من ابى خلاط * وأعيا من أبى الفرجِ بن حفص

وولى الوزارة أبو القاسم عبيد الله بن محمد الكلواذىّ وأحضر الدار وخلع عليه وذلك يوم الاحد لاربع بقين من رجب من هذه السنة * وفى شعبان من هذه السنة ورد الخبر بأن أبا العباس أحمد بن كيغلغ لقى الاشكرى صاحب الديلم فهزمه الديلم وتفرّق عنه أصحابه حتى بقى فى نحو من عشرين ومضى الديلم فى آثار من انهزم من أصحابه ودخلوا أصبهان وملكوا دورها وصاروا فيها ووافى الاشكرى على أثرهم فى نفر من الديلم فلما نظر اليهم ابن كيغلغ قال لمن حوله أوقعوا عينى على الاشكرى فأروه ايّاه فقصده وحده وكان الديلمىّ شديد الخلق فلما نظر اليه مقبلا سأل عنه فقيل له هذا ابن كيغلغ فبرز كلّ واحد منهما لصاحبه ورمى الديلمى أبا العباس بن كيغلغ بمزراق كان فى يده فانفذ ما كان يلبسه ووصل الى خفه فانفذ عضلة ساقه وأثبتها فى بداد سرجه فحمل عليه ابن كيغلغ وضربه بسيفه على أمّ رأسه فانصرع عن دابته وأخذ رأسه وتوجه به بين يديه فتفرّق أصحاب الديلمى وتراجع أصحاب

ابن كيغلغ ودخل أصبهان والرأس قدامه فوضع أهل المدينة سيوفهم ورماحهم فى الديالمة الذين حصلوا بها فقتلوا عن آخرهم ونزل ابن كيغلغ فى داره واستقام أمره وحسن أثره عند المقتدر وأعجب الناس ماظهر من شجاعته وبأسه مع كبر سنه * ولعشر بقين من شعبان ورد الخبر بان القرامطة صاروا الى الكوفة ونزلوا المصلى العتيق وعسكروا به وأقاموا وسارت قطعة منهم فى مائتى فارس فدخلوا الكوفة وأقاموا بها خمسة وعشرين يوما مطمئنين يقضون حوائجهم وقتلوا بها خلقا كثيرا من بنى نمير خاصة واستبقوا بنى أسد ونهبوا اهراء فيها غلات كثيرة للسلطان وغيره * وفى هذه السنة وصل زكرى الخراسانى الى عسكر سليمان بن أبى سعيد الجنابى فجازله عليهم من الحيلة والمخرقة ما افتضحوا به وعبدوه ودانوا له بكل ما أمرهم به من تحليل المحارم وسفك الرجل دم أخيه وولده وذوى قرابته وغيرهم وكان السبب فى وصوله اليهم ان القرامطة لما انتشروا فى سواد الكوفة وانتهوا الى قصر ابن هبيرة فأسروا جماعة من الناس كانوا يستعبدون من يأسرونه ويستخدمونهم وكان له عرفاء على كل طائفة منهم فأسر زكرى هذا فيمن أسر وملكه بعض العرفاء المترأسين عليهم فلما أراد الاستخدام به تمنع عليه واسمعه ما كره فلما نظر الى قوة كلامه وجرأته هابه وامسك عنه وانهى خبره الى الجنابى سليمان فأحضره من وقته وخلا به وسمع كلامه ففتنه ودان له وأمر أصحابه بأن يدينوا له ويتبعوا أمره وجعله فى قبة وستره عن الناس وشغل خبره القرامطة وانصرفوا به راجعين الى بلادهم وهم يعتقدون أنه يعلم الغيب ويطلع على ما فى صدورهم وضمائرهم وهو كان بعد ذلك السبب لهلاكهم وفنائهم على ما يأتى ذكره فى الوقت الذى دار فيه ذلك * وفى هذه السنة انحدر ياقوت وابنه من مدينة السلام فى الماء ومن تبعه من جيشه من الجانب الشرقى يريدان أعمالهما من بلد فارس وكان على بن يلبق بواسط متقلدا لها ومعه من الغلمان الذين أشخصهم مونس اليه جملة مثل سيما المنخلى وكانجور وشفيع وتكين الخاقانى وغيرهم فحملت هذه الطبقة ابن يلبق على تلقى ياقوت ومحاربته واتصل الخبر بيلبق أبيه فأنكر الامر أشد الانكار وكاتب ابنه يخوفه ركوب هذه الحال ويأمره بأن يتقدم الى خلفائه بواسط ان يتلقوا ياقوتا ويخدموه ويكونوا بين يديه الى أن يخرج عن واسط وكاتب القواد ألا يطاوعوا ابنه على مكروه ان هم به وكاتب ياقوتا يسأله العبور الى الجانب الغربى خوفا من اجتماع العسكرين ثم تحمل يلبق المصير الى ابنه وملازمته أياما الى أن جاز ياقوت وخرج عن واسط * وفى شعبان من هذا العام شغب الرجالة ببغداد فحاربهم يلبق وسائر الجيش ولم تزل الحرب بينهم من غدوة الى صلاة العصر وجرح من الفرسان جماعة وقتل من الرجالة عدد كثير ثم تمزق الفريقان فى الازقة والدروب وانصرفوا

﴿ ذكر صرف الكلواذى عن الوزارة وتقليدها الحسين بن القاسم ﴾

وكان

وكان عبيد الله بن محمد الكلواذى أحد الكتاب الكبار وجليلا في نفوس الناس فقدّروا ان فيه كفاية وقياما بالامر فأقام على الوزارة شهرين وهو متبرم بالضيق الاموال وكثرة الاعتراضات واتصال الشغب وقعود العمال عن حمل المال فاستعفى وقال ما أصلح أن أكون وزيرا فصرف عنها ولم يعنف ولا نكب ولا تعرض أحد من حاشيته وانصرف الى داره واستقر فيها فأمر الخليفة بحفظها وصيانتها وكان أبو الجمال الحسين بن القاسم بن عبيد الله ابن سليمان بن وهب يسعى دهره فى طلب الوزارة ويتقرب الى مونس وحاشيته ويصانعهم حتى جاز عندهم وملأ عيونهم وكان يتقرب الى النصارى الكتاب بأن يقول لهم ان أهلى منكم وأجدادى من كباركم وان صليبا سقط من يد عبيد الله بن سليمان جده في أيام المعتضد فلما رآه الناس قال هذا شىء نتبرك به عجائزنا فيجعله فى ثيابنا من حيث لا نعلم تقربا اليهم بهذا وشبهه يعنى الى مونس وأصحابه وقلد الوزارة يوم السبت سلخ شهر رمضان وخلع عليه فى هذا اليوم وركب فى خلعه وسائر القواد والناس على طبقاتهم معه وأخذه بوله فى الطريق فنزل وهو فى خلع الخليفة الى دار محمد بن فتح السعدى فبال عنده وأمر له بزيادة فى رزقه ونزله وركب منها الى داره * ولسبع بقين من شوال أخرج على بن عيسى الى دير قنا * وفيه قرئت كتب في جامع الرصافة بما فتحه الله لثمل بطرسوس فى البر والبحر * وفيه خلع على أبى العباس أحمد بن كيغلغ وطوق وسور وعقد لابن الخال على أعمال فارس ولياقوت على أصبهان ولابنه محمد على الجبل وأخرجت اليهما الخلع للولاية * وفي شوال من هذه السنة خلع على الوزير عميد الدولة وابن ولى الدولة الحسين بن القاسم لمنادمة المقتدر * وفى يوم الجمعة لخمس بقين منه ظهرت فى السماء فيما يلى القبلة من مدينة السلام حمرة نارية شديدة لم ير مثلها وصلى في هذا النهار الوزير عميد الدولة وابن ولى الدولة الحسين بن القاسم فى مسجد الرصافة وعليه شاشية وسيف بحمائل فعجب الناس منه * وحج بالناس فى هذه السنة جعفر بن على الهاشمى من أهل مكة المعروف برقطة خليفة لابى حفص عمر بن الحسن بن عبد العزيز

﴿ ثم دخلت سنة ٣٢٠ ﴾

﴿ ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس ﴾

فيها خالف مونس المظفر على المقتدر وخرج من بغداد الى الموصل ثم خلعه بعد ذلك وقتله وكان السبب فى ذلك ان مونسا لما أبعد ياقوتا وولده عن الحجابة وأخرجهما عن مدينة السلام واختار ابنى رائق لملازمة المقتدر وحجابته ورجا طوعهما له وقلة مخالفتهما اياه وكان مونس عليلا من النقرس قاعدا فى منزله كالمقعد وكان يلبق غلامه الذى صيره مقام نفسه وعقد له على الجيش وضمه اليه ينوب عنه فى لقاء الخليفة واقامة أسباب الجند والامر والنهى فقوى أمر ابنى رائق وتمكنا من الخليفة لقربهما منه وقيل لهما ان مونسا يريد أن يصير الحجابة الى

يلبق فالتاثا على مونس واستوحشا منه وباطنا عليه من كان بحضرة الخليفة مثل مفلح والوزير ابن القاسم وغيرهما وراسلا ياقوتا وولده وابن الخال وغيرهم واتصل ذلك بمونس وصحّ عنده فأوحشه ذلك من المقتدر ومن كان معه ثم سألت الجريّة والساجية المقتدر بما أحكمه لهما ابنا رائق بأن يصلوا اليه كلما جلس للسلام واستعفوه من يلبق وطعنوا على مونس فى ضمهم اليه فلمّا كان يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم جلس المقتدر للسلام ووصل اليه الناس ووصلت اليه الجرية والساجية وصرف عنهم يلبق ولم يخلع عليه وأظهر المقتدر الانفراد بأمره والاستبداد برأيه فانكشف لمونس الامر وصح عنده ما دبر عليه وعلم انه مطلوب ولما كان يوم الخميس لثمان خلون من الشهر جلس المقتدر أيضا للسلام فخرج مونس الى باب الشماسية وعسكر بها ونهب أصحابه دار الوزير الحسين بن القاسم وبلغ ذلك المقتدر فأمر بشحن القصر بالرجال ونودى فيمن سخط عليه من الرجالة بالرضا عنهم فظهروا ووعدوا بزيادة دينار على النوبة ووعد الفرسان بزيادة خمسة دنانير على الرزق فظهر الرجالة وقوى أمر الخليفة واستتر أصحاب مونس ولحق به خاصته وخرج اليه يلبق فلما كان يوم الجمعة لتسع خلون من الشهر وتمت صلاة الناس فى الجامع ركب المقتدر بين الظهر والعصر فى قباء تاختج وعمامة سوداء وعلى رأسه شمسة تظله وبين يديه أولاده الكبار ركبانا وهم سبعة وجميع الامراء والقواد معه وبين يديه فسار من باب الخاصة الى المجلس الذى فى طرف الميدان وقد ضرب له قبّة شراع ديباج فدخلها ثم انصرف وظهر للعامة ودعا الناس له وبعث مونس بشرى خليفته الى المقتدر يوم السبت مترضيا له ومعتذرا اليه بأنه لم يخرج خالعا ولا عاصيا وانما خرج فارّا من المطالبة له فقبض على بشرى وصفع وقيد فلما اتصل الخبر بمونس زاد فى ايحاشه ونفاره وأمر بوضع العطاء فى أصحابه ودخلوا السوق ليبتاعوا السلاح وما يحتاجون اليه فمنعوا من ذلك حتى وجه مونس من قوّاده الى المدينة من حضر ابتياعهم لما أرادوا ثم انتقل مونس الى البَرَدان وزال عنه كثير من جيشه الى دار السلطان وكان ممن رجع عنه أبو دلف القاسم بن دلف ومحمد بن القاسم بن سيما وغيرهم من قواده ودخل هارون بن غريب الخال الى بغداد للنصف من المحرم ونزل فى النجمى ودخل ابن عمرويه قافلا من البصرة ودخل نسيم الشرابى من الثغر وخلع على سرور وجمعت له الشرطتان ثم دخل محمد ابن ياقوت لثمان بقين من المحرم فتجمع للمقتدر قواده وقوى أمره وخلع على الوزير أبى الجمال ولقب عميد الدولة وكنى ونفذت الكتب بذلك الى العمّال من الوزير أبى على عميد الدولة ابن ولى الدولة القاسم بن عبيد الله وكتب اسمه على السكك وخلع على ابنه لكتابة الامير أبى العباس بن المقتدر وهو الراضى ولما اجتمع الجيش ببغداد واتفقت كلمة أصحاب المقتدر وانتقل عن مونس كثير من أصحابه الى دار السلطان قلع مونس عن البردان فى الماء

مضطرا

مضطرًّا ومعه نحو مائة غلام أكابر وأصاغر من غلمانه وأربعمائة غلام سودان كانوا له وسار
يلبق وابنه وباقي غلمان مونس على الظهر في نحو ألف وخمسمائة رجل وكان معه من وجوه
القرامطة نحو سبعين رجلا منهم خطا أخو هند وزيد بن صدام وأسد بن جهور وكلهم انجاد
مبرّزون في البأس لا يردّ أحدهم وجها عن عدوّ فسار مونس الى سرّ من رأى وعسكر
بالجانب الشرقيّ واجتمع الناس بقصر الجصّ الى مونس فكلمهم ووعدهم وقال لهم ما أنا
بعاص لمولاى ولا هارب عنه وانما هذه طبقة عادتني وغلبت على مولاى فآثرت التباعد
الى أن يفيقوا من سكرتهم وأتأمل أمرى معهم ولستُ مع هذا أتجاوز الموصل اللهم الا أن يختار
مولاى مسيرى الى الشأم فاسير اليها وقال لهم في خلال ذلك من أراد الرجوع الى باب الخليفة
فليرجع ومن أراد المسير معى فليسر فردّوا عليه أحسن مردّ وقالوا له نحن في طاعتك ان
سرت سرنا وان عدت عدنا وبعث مونس أبا على المعروف بزعفران مع عشرة من
القرامطة في مال كان له مودعا عند بعض وكلائه بعكبراء فأتاه منها بخمسين ألف دينار
فدفع منها مونس أرزاق من كان معه وزادهم خمسة دنانير وأقام مونس يومه ذلك بقصر
الجصّ فاحترق سقف من سقوف القصر فشقّ ذلك على مونس واجتهد في اطفاء النار
فتعذر ذلك عليه ثم سار وهو مغموم لما دار من الحريق في القصر يريد الموصل ونفذت
كتب الوزير ابن القاسم عن المقتدر الى جميع من في الغرب من القواد كبنى حمدان وابن طغج
صاحب دمشق والى تكين صاحب مصر والى ولاة ديار ربيعة والجزيرة وآذربيجان وملوك
أرمينية والثغور الجزرية والشامية يأمرهم بأخذ الطرق على مونس ويلبق وولده وزعفران
ومن كان معهم ومحاربتهم والقبض عليهم وبلغ ذلك مونسا فغمه الامر وكتمه عن جميع من
كان معه وسار الى تكريت وقد انصرف عنه أكثر من كان — ثم ان مونسا فكر في أمره
والى أين يكون توجهه فلم يجد في نفسه أوثق عنده ولا أشكر لديه من بني حمدان فانه كان
عند ذكره اياهم يقول هم أولادى وأنا أظهرتهم وكانت له عند حسين بن حمدان وديعة فاراد
أن يحتاز به ويأخذها ويسير بها الى الرقة وقد كان بلغه تجمع بني حمدان وحشدهم لمحاربته فلم
يصدق ذلك ثقة منه بهم فرحل عن تكريت الى بني حمدان بعد ان شاور من حضره في
الطرق التي يأخذ عليها فأشارت عليه طائفة بقطع البرّية والخروج الى هيت ثم المسير الى شط
الفرات وقال يلبق وزعفران لمونس الصواب مسيرك الى الموصل كيف تصرفت الحال
لوجوه من المصالح اما واحدة فلعجزك عن ركوب البرّية فتتعجل الرفاهية في الماء وأخرى
لئلا يقال جزع لما بلغه خبر بني حمدان وتجمعهم وثالثة انك ان بليت بقتالهم كانوا أسهل عليك
من غيرهم فوقع هذا الرأى من مونس بالموافقة وسار يريد بني حمدان فلم يلق لهم في طريقه
رسولا ولا سمع لهم خبرا الى أن وافى عليه بشرى النصرانيّ كاتب أبي سليمان داود بن حمدان

فاستأذن عليه يوم السبت لليلة بقيت من المحرم وخلا بمونس وأدّى اليه رسالة صاحبه ورسالة الحسين بن حمدان وأبى العلاء وأبى السرايا بأنهم على شكره ومعرفة حق يده ولكنهم لا يدرون كيف الخلاص مما وقعوا فيه فان أطاعوا سلطانهم كانوا قد كفروا نعمة مونس اليهم وان أطاعوا مونسا وعصوا سلطانهم نسبوا الى الخلعان وسألوه أن يعدل عن بلدهم لئلا يلتقوا به ولا يمتحنوا بحربه فقال له مونس قل لهم عنى قد كنت ظننت بكم غير هذا وما أخذت نحوكم الا لثقتى بكم وطمعى فى شكركم فاذ خالفتم الظن فليس الى العدول عنكم سبيل ونحن سائرون نحوكم بالغد كائنا ما كان منكم وأرجو ان احسانى اليكم سيكون من أنصارى عليكم وخذلانكم لى غير صارف لفضل الله عنى وبات مونس بقصور مرج جهينة وكان عسكر بنى حمدان بحصباء الموصل وبات المحسّن زعفران فى الطلائع على المضيق الذى منه المدخل الى الموصل وباكر مونس المسير فى الماء على رسمه قبل ذلك وسار أهل العسكر على الظهر ووقع أبو على المحسن زعفران فى آخر الليل على مقدّمة بنى حمدان التى كانوا أنفذوها نحو المضيق فقتل منهم جماعة وأسر نحو ثلاثين رجلا وملك المضيق وأمدّه يلبق برجال زيادة على من كان ▬ وصبح الناس القتال يوم الاحد لثلاث خلون من صفر وما كان جميع من يضمه عسكر مونس الا ثمانمائة وثلاثة وأربعون فارسا وستمائة وثلاثين راجلا بين أسود وأبيض هكذا حكى الفرغانىّ عن أحمد بن المحسن زعفران وكان شاهدا مع أبيه فى عسكر مونس وعنه ينقل أكثر الحكايات وكان بنو حمدان فى عساكر عظيمة قد حشدوها من العرب والعجم وقبائل الاعراب وغيرهم فتلاقى الفريقان على تعبية وأخذ مونس ويلبق وابنه ومن كان معهم من القواد فى حربهم أحزم مأخذ وتوزّعوا على مقدّمة وميمنة وميسرة وقلب وجعلوا فى كل مصافّ منها ثقاتهم وأكابر قوادهم ثم حملت مقدمتهم على مقدمة بنى حمدان فضرب داود بن حمدان بنبلة دخلت من كم درعه فصرعته وحملت ميمنة يلبق على ميسرة بنى حمدان فقلعتها وطحنتها وغرق أكثرهم فى دجلة ثم حمل يلبق بنفسه ورجاله الذين كانوا فى القلب على قلب عسكر بنى حمدان فهزموا من كان فيه واتصل القتل فيهم وأسر ابن لابى السرايا ابن حمدان وغنم عسكرهم وتفرّق جمعهم ودخل مونس الموصل لاربع خلون من صفر وأعطى أصحابه الصلات التى كان وعدهم بها مع الزيادة وصار فى عسكره خلق كثير من غلمان ابن حمدان ورجاله وتوجه أبو العلاء بن حمدان وأبو السرايا الى بغداد مستنجدين للسلطان وانحاز الحسين بن عبد الله بن حمدان الى جبال معلثايا واجتمع اليه بها بعض غلمانه وغلمان أهله فسار اليه يلبق فهزمه وفرّق جمعه وعبر الحسين الى الجانب الغربىّ هاربا مفلولا وقلد يلبق ابنه نصيبين وما والاها وانصرف هو الى موضع يلبق وقلدها يمنا الاعور وقلد يانسا جزيرة بنى عمر وأبا عبيد الله بن خفيف الحديثة وبلغ أهل بغداد أخبار مونس

وغلبته

وغلبته وفتوحاته فأخذ كل من زال عنه فى الرجوع اليه واتصل بمونس ان جيوشا اجتمعت للروم وفيها بنوا ابن نفيس وكانوا قد هربوا الى بلاد الروم عند خلع المقتدر أولا وانهم قاصدون ملطية للغارة على المسلمين فكتب مونس الى بلد الروم يستدعى بُنَىّ بن نفيس ويعده ويمنيه ويسأله صرف الروم عن ملطية فأقبل بُنَىّ الى الموصل وصرف الجيش عن ملطية فسرّ به مونس سرورا شديدا وخلع عليه وأكرمه وانس به فكان يباشره ويشار به ووافاه أيضا بدر الخرشنىّ من أرزن فى نحو ثلاثمائة رجل فسر به مونس ويلبق ومن كان معهما وقدم عليهم طريف السبكرى من حلب فى نحو أربعمائة فارس فسرّوا به أيضا وتوالت الفتوحات على مونس ويلبق فلما طال مقام مونس بالموصل ودامت فتوحه وعظمت هيبته ابتدأ رجال السلطان الذين كانوا بالحضرة بالهرب اليه وتأكدت محبتهم له فكان أحد من جاءه بالدُّوا غلام ابن أبى الساج وكان بطلا شجاعا فى نحو مائتى فارس ولقى بالدوا فى طريقه عسكرا للسلطان فكسره وأخذ أجمال مال كانت معهم يريدون بها بغداد فجاء بها بالدوا الى مونس ووهبها له ولرجاله ثم استأمنه الحسين بن عبد الله بن حمدان لما ضاقت به الارض وانقطع رجاؤه من امداد السلطان وآمنه مونس وقدم عليه ففرح مونس بقدومه وقال له نحن فى ضيافتك منذ سبعة أشهر على كره لك فشكره الحسين ولم يزل يخدم واقفا بين يدى مونس فى درّاعة وعمامة بغير سيف مدة مقام مونس بالموصل

﴿ ذكر عزل الوزير الحسين بن القاسم وتقديم الفضل بن جعفر مكانه والتياث الاحوال ببغداد ﴾

ولما ظن الوزير أبو الجمال الحسين بن القاسم ان الامر قد صفاله بخروج مونس من بغداد وان قد تم له ما أراد وقع فيما تكرّه فكثر عليه الشغب واشتدت مطالبة الجند له بالاموال وخيّب الله ظنه فيما أراد ولازمه الحشم فى دار الخليفة ملازمة قبيحة وأهانوه وأهانوا الخليفة بسببه فثقل على قلب المقتدر ولم يزل يقاسى منه كل صعب وذلول فأمر بالقبض عليه فى عقب ربيع الآخر وولى الفضل بن جعفر بن الفرات مكانه وقد كان مشهورا عند الخاص والعام بالفضل والعلم والكتابة وترك الهزل واللهو وكان هو وأبو الخطاب من خيار آل الفرات فلما صارت اليه الوزارة أظهر الحب له والرغبة فيها فعجب الناس من ذلك وقال فيه بعض الشعراء

أتطمعُ فى الذى أعيا ابنَ مقلهْ * وقد أعيا على الوُزَراء قبلهْ
وأدْبرَ أمرُ مَنْ ولاكَ حتى * لما نرجو معَ الادبارِ مهلهْ
كأنكَ بالحوادثِ قد توالتْ * عليكَ وجاءكَ المكروهُ جملهْ

ولما خلع على الفضل بن جعفر سار فى خلعه الى الدار التى بسوق العطش فعطش فى الطريق واستسقى ماءً فشرب به فأنكر ذلك عليه اذ لم يكن فى رسم من تقدمه * وفى مستهل جمادى

الاولى اجتمع أهل الثغور والجبال الى دار السلطان واستنفروا الناس ببغداد وذكروا ماينالهم من الديلم والروم وان الخراج انما يؤخذ منهم ومن غيرهم ليصان به عامة الناس ويدفع عدوهم عنهم وانهم قد ضاعوا وضاعت ثغورهم واستطال عليهم عدوهم ورققوا القلوب بهذا وأشباهه فثار الناس معهم وساروا الى الجامع بمدينة المنصور وكسروا درابزين المقصورة واعواد المنبر ومنعوا من الخطبة ووثبوا بحمزة الخطيب ورجموه حتى أدموه وسلخوا وجهه وجروا برجله وقالوا يا فاجر تدعو لرجل لا ينظر في أمور المسلمين قد اشتغل بالغناء والزنا عن النظر في أمور الحرمين والثغور يفرق مال الله في أعداء الله ولا يخاف عقابا ولا ينتظر معادا فلم يزالوا في هذه الحال الى وقت صلاة العصر وفعلوا بعد ذلك مثل فعلهم الاول في أول جمادى الآخرة ونهضوا الى باب الوزير الفضل بن جعفر وراموا كسره فرموا بالسهام من أعلى الدار وقتل منهم نفر فركب أحمد بن خاقان وتوسط أمرهم وضمن لهم مايصلحهم ▪ وفي ثمان خلون من رجب نقب الحسين بن القاسم في الدار الحاجبين نقبا أخرج منه غلمانه وأراد الخروج بنفسه ففطن به وقبض عليه وحدر الى البصرة

﴿ ذكر مسير مونس الى بغداد وقتل المقتدر ﴾

ولما كثر عند مونس من استأمن اليه من قواد العراق ورجال الخليفة وبلغه الاضطراب بها وانس الى الوزير الفضل بن جعفر لما كان عليه من ترك المطالبة للناس ودارت بين مونس وبين الوزير مكاتبات ورجا الوزير أن يصلح الاحوال بمجيء مونس ويتأيد به على قمع المفسدين ويتمكن بحضوره من صلاح أمور الخليفة التي قد اضطربت فراسل مونسا في القدوم ورغبه في الصلاح وجنح مونس الى ذلك ورغب فيه ورجا مالم يعنه المقدار عليه فخرج مونس من الموصل يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال بعد ان ضم الى نفسه قواده ورجاله وقلد من وثق به الموصل ونصيبين وبعربايا وسائر الاعمال في تلك الناحية فلما انتهى مونس الى البردان خرج اليه القواد وغيرهم مستأمنين اليه مثل مفلح وبدر الجمال وأبو علي كاتب بشر الافشيني وابن هود وجماعة وبقي الغلمان الحجرية على الوزير وابن الخال في الشعبي يطالبونهما بالمال والزيادة لما علموا به من اقبال مونس وكتب مونس الى المقتدر كتبا يقول فيها لست بعاص لامير المؤمنين ولا شققت عصاه وانما نحيت عنه لمطالبة أعدائي لي عنده وقد جئت الى بابه برجاله وليس مذهبي الفتن ولا اراقة الدماء وقد بلغني ان مولاي يحمل على محاربتي ولا حظ في ذلك للفريقين بل فيه الشتات والفرقة وذهاب العدد وحدوث البلاء وفناء الرجال فيأمر مولاي للجند الذين معي بأرزاقهم فتدفع اليهم ثم يصيرون اليه وتطيب نفوسهم عليه فأصغى المقتدر الى قوله وسر به وقيل انه اصطبح في داره واصطبح مفلح وابن الخال في دورهما سرورا بذلك ثم قال للمقتدر ابنا رائق وياقوت ومفلح وغيرهم ممن كان

يكره

يكره مونسا ولا يريد رجوعه هذا عجز منك ونقص بك ولعلها حيلة عليك وخدعة لك وحمل على اخراج مضاربه الى باب الشماسية والعزم على قتاله وقالوا له لو قد رآك كل من مع مونس لانصرفوا عنه وتركوه وحده وأخذوه فى ذلك بالوعيد والترهيب فأخرج المقتدر مضاربه الى الشماسية يوم الثلاثاء لاربع بقين من شوال وخرج بنفسه يوم الاربعاء لثلاث بقين منه بعد ان توضأ للصلاة وبرز الى دار العامة فصلى بها وكان كارها للخروج ومتثبطا فيه وانما خرج مكرها حتى لقد حدثت بانهم قالوا له ان خرجت معنا الى حرب مونس والا تقربنا بك اليه وحدث ذكى عن المقتدر انه رأى فى الليلة التى خرج فى صبيحتها الى مونس كان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول له يا جعفر اجعل افطارك الليلة عندى ففزع له وحدث به والدته فجهدت به ألا يخرج وكشفت عن ثدييها وبكت فغلب القضاء ونزل البلاء قال فحدثنى أحد خلفاء الحجاب ممن أثق به قال رأيت المقتدر قبل خروجه الى مونس فى دار العامة وابن رائق يستحثه ويقول له عجل يا سيدى ليراك الناس فقال له الى أين أعجل يا وجه الشؤم * قال وحدثنى ابن زعفران عن تكين الخادم ان المقتدر لما عمل على الخروج الى مونس لبس ثيابه وجلس على مسورة وقال لامه يا أمه أستودعك الله هذا يوم الحسين بن على ثم تمثل بقول على بن الرومى

طأمن حشاك فان دهرك موقع * بك ما تحب من الامور وتكره

واذا حذرت من الامور مقدرا * فهربت منه فنحوه تتوجه

قال وأخبرنى جماعة من أهل بغداد ممن عاين المقتدر خارجا من داره وقد شق المدينة يريد رقة الشماسية فقالوا كان عليه خفتان ديباج فضى تسترى وعليه عمامة سوداء مصمت والبردة التى كانت للنبى صلى الله عليه وسلم على كتفيه وصدره وظهره وهو متقلد بذى الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمائله ادم أحمر وفى يده اليمنى الخاتم والقضيب وتحته الفرس المعروف بالاقبال ويعرف بالقابوس لان أبا قابوس أهداه اليه وعلى الفرس سرج مغربى أحمر بحلية جديدة وتحت فخذه الايسر سيف للركاب وبين يديه ابنه أبو أحمد عبد الواحد عليه خفتان ديباج رومى منقوش وعمامة بيضاء وخلفه وزيره الفضل بن جعفر بن الفرات وقدامه لواء أبيض وراية سوداء يحملها ابن نصر اللابى واللواء يحمله أحمد بن خفيف السمرقندى وعلمان أبيضان وعلمان أصفران يحملها الانصار ومعهم رماح فى رؤسها مصاحف وسار المقتدر على حاله هذه حتى وافى الرقة بالشماسية وقد وقعت الحرب بين العسكرين وكان الظهور أول النهار لعسكر المقتدر ثم عادت بعد ساعة لاصحاب مونس عليهم فأسر أبو الوليد بن حمدان وأحمد بن كيغلغ وكانا فى ميمنة المقتدر فى جماعة من قواد بغداد فثبتا بأنفسهما لما خان المقتدر من كان حوله حتى أخذا أسيرين وكان فى القلب من عسكر مونس بدر الخرشنى وعلى بن يلبق ويمن الاعور وبازائهم المقتدر وعبد الواحد ابنه ومفلح الاسود

وشفيع المقتدرى وابنا رائق وهارون بن غريب الخال ومحمد بن ياقوت والحجرية وكان في ميمنة مونس يلبق ويانس المونسى وغلمان يلبق ومن استأمن اليهم من عسكر بغداد فلما اشتدت الحرب انكشف ابن يلبق قليلا فراسله أبوه بالتوقف والانحياز اليه وأرسل يلبق الى ميمنته بان يحملوا فحملوا وأخذوا على شط دجلة ليخرجوا في ظهر عسكر المقتدر فتشوش العسكر وحمل يلبق وابنه ومن كان معهما حملة واحدة فانهزم جميع من كان مع المقتدر حتى لم يبق الا هو وحده ولم يقتل بين يديه من غلمانه وأوليائه أحد الا رجل من خلفاء الحجاب يقال له رشيق الهروى وقد كان المقتدر لما رأى الحرب قد وقعت بين على بن يلبق وبين ابن الخال وابن ياقوت أراد العدول الى المضرب أوالى الحراقة فلقيه سعيد بن حمدان فقال له يا أمير المؤمنين قد وقعت العين على العين فان رآك من حولك قد زلت انهزموا وانفلوا فرجع الى المصاف وذلك وقت صلاة الظهر ولم يكن فى موكبه أحد من أهله الا هارون بن عبد العزيز بن المعتمد على الله وعبد العزيز بن على بن المنتصر بالله وابراهيم بن قصى بن المؤيد بالله وابراهيم بن عيسى بن موسى بن المتوكل على الله وكان أول من انهزم من أصحابه الحجرية ثم سائر الناس وحمل عبد الواحد بن المقتدر فى جماعة من الرجالة عدة حملات فاسر من رجال مونس يلبق النعمانى الصفعان وكان فارسا جيدا فارادوا قتله فنهاهم المقتدر عنه ولم يزل ابن ياقوت فى ذلك اليوم ثابتا بعد ان انهزم ابن الخال وأبلى بلاء حسنا فلما لم يجد ابن ياقوت مساعدا انهزم وانهزم عبد الواحد بن المقتدر وبقى المقتدر وحده وحوله جماعة من العامة وهو يحض الناس على القتال ويسألهم الثبات معه ويتوسل اليهم بالله وبنبيه وببردته ويمسح المصحف على وجهه الى ان أقبل موكب على بن يلبق وكان قد أصابته جراح فى الحرب فلم يهن لها وأقبل معه فارس تحته فرس أدهم وعليه درع على رأسه زردية فضرب المقتدر ضربة بالسيف فى عاتقه الايمن فقطعت الضربة طاقا من حمائل السيف وأثخنته الضربة وكان السيف بيد المقتدر مجردا وقد كان نافع صاحب ركاب مونس ضرب بيده الى عنان دابة المقتدر ليسير به الى مونس فلما ضربه الفارس خلى نافع عنانه ومضى الفارس بعد ان ضربه ولم يقف عليه ووافى بعد هذا الفارس ثلاثة فوارس يقال لاحدهم بهلول والثانى سيمجور ورفيق لهما لم أحفظ اسمه فوقفوا بالمقتدر يخاطبونه ويسمعون منه فأخذ أحدهم السيف من يده وانتزع الآخر البردة والخفتان منه وطالب الثالث بخاتمه فدفعه اليه وكان الخاتم ياقوتا أحمر فضربه أحد الثلاثة بالسيف على جبينه فآلمه فأخرج المقتدر كم قميصه ليمسح الدم عن وجهه فضربه الآخر ضربة ثالثة فتلقاها المقتدر بيده اليسرى فقطعت ابهامه وانقلبت الابهام الى ذراعه وسقط الى الارض واجتمعت عليه جماعة رجالة فاحتزوا رأسه وحمل الى مونس وذلك يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من شوال سنة ٣٢٠ وكان الذى حمله سراج البكمرى

فلما

فلما نظر اليه مونس اشتد جزعه وغمه وناله عليه أمر عظيم وقيل ان الذى قتل المقتدر نقيط غلام مونس وان جثته بقيت مجردة فطرح بعض المطوعة على سوأته خرقة ثم أخذها رجل من العجم وألقى عليها حشيشا الى ان حملت الجثة الى مونس فأضاف اليها الرأس وسلمه الى ابن أبى الشوارب القاضى ليتولى أمره فقيل انه دفن مع أبيه وقيل انه دفن فى رقة الشماسية وقيل أيضا انه طرح فى دجلة ولم تزل الرعية يصلون في مصرعه ويدعون على قاتله وبنى فى الموضع مسجد وحظيرة كبيرة وكان عمر المقتدر يوم قتل ثمانية وثلاثين سنة وشهرا وستة أيام وكانت ولايته الخلافة أربعا وعشرين سنة وأحد عشر شهرا وولد أبا العباس الراضى محمدا والعباس أبا أحمد وهارون أبا عبد الله وعبد الواحد أبا على وابراهيم أبا اسحاق المتقى والفضل أبا القاسم المطيع وعليا أبا الحسن واسحاق أبا يعقوب وعبد الملك أبا محمد وعبد الصمد ولم يذكر الفرغانى جميعهم وانما ذكر ستة منهم * وبقى مونس في مضاربه بباب الشماسية ولم يدخل بغداد حتى أقام القاهر للخلافة واستأمن اليه القواد المنهزمون عن المقتدر فآمنهم وانقطع الطلب عن جميعهم وسكّن الناس وهدّأهم وأظهر الاسف لما دار فى أمر المقتدر وجمع القواد للمشورة فى الخليفة بعده ودار الرأى بينهم فى ذلك وأمر مونس باحضار بلال بواب دار ابن طاهر التى كان فيها أولاد الخلفاء وسأله عمن فيها من أولاد الخلفاء فذكر جماعة فيهم محمد القاهر فمال هو واهم اليه وكان مونس قد كرهه ونهاهم عنه فقالوا هو كهل ولا أم له ونرجو أن تستقيم أمورنا معه فأطاعهم فيه وأجابهم اليه وأحضروه على ما سيقع بعد هذا ذكره * قال وحدثنى أبو الفهم ذكىّ ان رشيقا الايسر وكان الذى أقبل بالقاهر من دار ابن طاهر لولاية الخلافة وكان مقدما على الحرم حكى له بأن رأيهم اجتمع بعد مخاوضة طويلة على القاهر وعلى أبى أحمد بن المكتفى * قال ذكى ووجهونى فيهما ليتكلم مونس مع كل واحد منهما خاليا فمن ظهر لهم تقديمه منهما قدم فتوجه ذكىّ فيهما فلما صار بهما فى بعض الطريق قال القاهر لابى أحمد بن المكتفى لست أشك فى انا انما دُعينا للتعرض على كل واحد منا الخلافة فعرّفنى بما عندك فان كنت راغبا فيها أبيت أنا منها اذا دُعيتُ اليها ثم كنت أول من يبايعك فقال له ابو أحمد ما كنتُ بالذى أتقدمك وأنت عمى وكبيرى وشيخى بل أنا أول من يبايعك فلما تحقق عند القاهر مذهبه بنى أمره عليه ثم لما صارا الى مونس وحاشيته بدؤا بمخاطبة أبى أحمد لفضل كان فيه وعرضوا الامر عليه فأبى من تقلده ولم تكن رغبتهم فيه نابتة اذ كانت له والدة وقد علموا ما كانت تحدثه والدة المقتدر فى الخلافة فعقدوا الامر للقاهر بالله * قال وذكر لى ابن زعفران انه حضر ذلك وان القاهر أجلس في خيمة بازاء خيمة مونس ولم تزل المراسلات بينهما والشروط متفذة على القاهر الى ان أجاب الى جميعها الا النفقة التى كلفوه للجند على البيعة فانه ذكر ألا مال له فعذروه * قال ولم يكن عليه يوم أحضر للبيعة الا قميصان ورداء فطلب له

مايلبس من الثياب التى تشاكله للجلوس للعامة وسيف ومنطقة فلم يوجد ما يصلح لذلك
فنزع جعفر بن ورقاء ثيابه التى كان يلبسها ولبسها القاهر وهى عطاف وعمامة ومنطقة
وسيف بحمائل ثم قعد في الخيمة وسلموا عليه بالخلافة وبويع له على ماسيأتى ذكره

﴿ ذكر البيعة لمحمد القاهر بالله ﴾

وهو محمد بن أحمد المعتضد بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل وكنية محمد القاهر أبو منصور
وكانت أمه تسمى بقبول وبويع بالخلافة يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة ٣٢٠ وهو ابن
خمس وثلاثين سنة وذلك انه لما أحضر من دار عبد الله بن طاهر التى كان فيها مع أولاد الخلفاء
ودار بينه وبين مونس المظفر ماتقدم ذكره من الشروط وتم الامر بينهم انحدروا به الى دار
الخلافة فى اليوم المؤرخ فلما دخلها دعا بحصير فصلى أربع ركعات وجلس على سرير الملك
ولقب القاهر بالله وحضر عبيد الله بن محمد الكلواذى فاستخلفه على الوزارة لمحمد بن على
ابن مقلة اذ كان غائبا بفارس وأمر بأن تكتب الكتب الى العمال باسم ابن مقلة وولى
الحجابة على بن يلبق ولم يمكنه الحضور لجراح كانت به فخلف على الحجابة بدر الخرشنى وقلد
أحمد بن خاقان شرطة الجانبين ولما كان يوم الاثنين لليلتين خلتا من ذى القعدة بعث القاهر
فى أولاد المتوكل على الله وغيرهم من أبناء الخلفاء وأبناء أبنائهم فأوصلهم اليه واستدناهم
وأمرهم بالجلوس وأخذ عليهم الكلواذى البيعة وخاطبه هارون بن عبد العزيز بن المعتمد
بعد ان صافحه وهنأه ودعا له فقال قد نالت يا أمير المؤمنين أهلك جفوة أضرت بهم وأثرت فى
أحوالهم وليس يسألون اقطاعا ورد ضيعة وأحوالهم تصلح بادرار أرزاقهم فقال أنا آمر
بادرارها ولا أقنع لكم بها وقد كان يتصل بى من أمركم مايغمنى فشكرت العامة على هذا القول
وتكلم منهم أبو عبد الله محمد بن المنتصر ودعوا له جميعا ثم ان القاهر أظهر فى أول قعوده فى
الخلافة من الجد وبعد الهمة والاختصار والقناعة ماهابه به الناس وأراد قطع ثوب يلبسه
فحمل اليه من داره فقيل له لو أخذ ذلك ثوب من خزانة الكسوة فقال لاتمسوها لهم شيأ وعرضت
عليه صنوف الالوان والحلواء والفواكه التى كانت توضع بين أيدى الخلفاء فى كل يوم
فاستكثرها وقال فى الفاكهة بكم تبتاع هذه كل يوم فقيل له بثلاثين دينارا فقال نقتصر من
ذلك على دينار واحد ومن الطعام على اثنى عشر لونا وكان يصلح لغيره كل يوم ثلاثون لونا من
حلواء فاقتصر على الكافى له * وفى يوم الخميس لخمس خلون من ذى القعدة حمل أبو العباس
وأبو عبد الله ابنا المقتدر مع أمهما الى دار عبد الله بن طاهر بعد عتمة * وفيه طولبت أم
المقتدر بالاموال وضربت وعلقت * قال الفرغانى حدثنى أبو الحسين بن العجمى قال
حدثنا ذلفاء المنجمة التى كانت مع المقتدر قالت لما أراد المقتدر الخروج لمحاربة مونس قال
لامه قد ترين ماوقعت فيه وليس معى دينار ولا درهم ولا بد من مال يكون معى فأعينيني

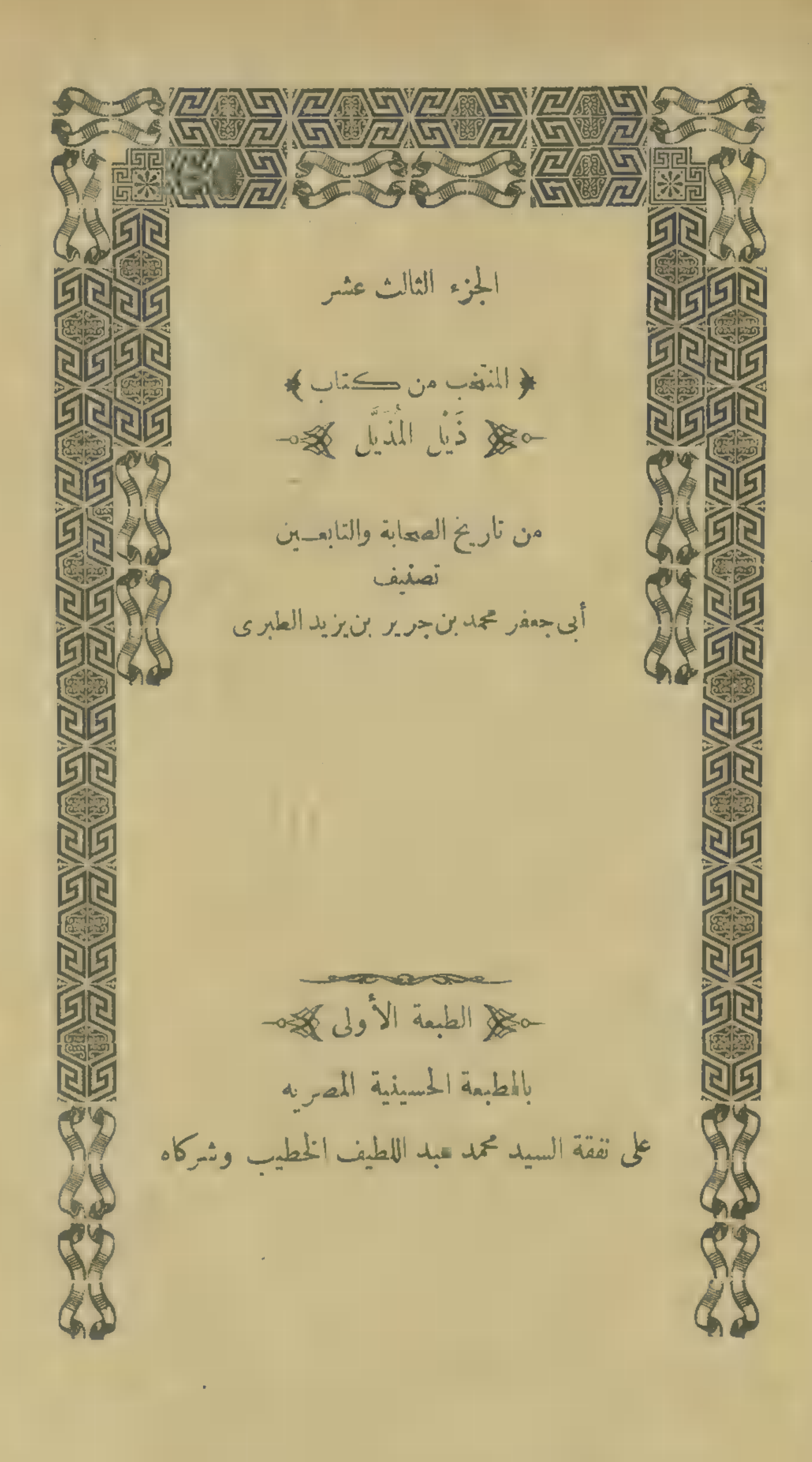
بما

بمامعك فقالت له قد أخذت مني يوم سار القرمطي الى بغداد ثلاثة آلاف ألف دينار وما بقيت لي بعد هاذخيرة الا ماترى وأحضرته خمسين ألف دينار فقال المقتدر وأى شئ تغنى عنى هذه الدنانير وأى مقام تقوم لى فى عظيم ما أستقبله ثم قال لها اما أنا فخارج كيف كنت وعلى ما استطعت ولعلى أقتل فاستريح ولكن الشأن فيمن يبقى بعدى ويقبض عليها ويعذب ويعلق فى هذه الشجرة دراجية فقالت ذلفاء وكانت فى بعض دور الخلافة شجرة فوالله لقد قبض على أم المقتدر وعلقت فى تلك الشجرة بعينها * وفيه ضرب شفيع وطولب بمال وصير بيع أملاكه الى بشرى الخادم فضاع أكثر ذلك وقبض أيضا على أسباب خالة المقتدر وقبض على شفيع المقتدرى وسلم المطبخ والبساتين الى رشيق الايسر الحرمى وسلم البريد والاصطبل الى على بن يلبق وصرف أحمد بن خاقان عن الشرطة فى الجانبين وقلدها يمن الاعور وقبض على يانس الخادم ولم تزل الامور مضطربة بقلة المال ومطالبة الجند بالارزاق ومطالبتهم بمال البيعة حتى انهم شغبوا واجتمعوا الى باب الخليفة ودخلوا الى الدهليز الشعيبى من باب العامة وفتح السجن وحورب الموكلون عليه وأيدتهم العامة على ذلك فخرج يمن الاعور وأخذ رجلا من العامة وضربه بالسياط وصلبه فتفرق العوام وزاد أمر الجند شغبا وجدا فأرسل القاهر اليهم ليس عندى مال والمال عند يلبق وأوصى القاهر الى مونس إما أن يرضى يلبق الرجال ويكفهم عنى والا اعتزلت فليس على هذا الشرط تقلدت * وقدم ابن مقلة بغداد لتسع خلون من ذى الحجة وخلع عليه وقعد ودفع الى الجيش الذى بالحضرة عن البيعة لكل واحد منهم رزقا واحدا وللجند أصحاب مونس ثلاثة أرزاق لكل واحد ثم ان ابن مقلة بسط يده على الناس فأخذ أموالهم وقبض على عيسى الطبيب فأخذ أملاكه ثم بدأ فى بيع أملاك السلطان وأخذ المال من حيث لاح له وابتدأ بانشاء داره وأدخل فيها من بستان الزاهر نحو عشر ين جريبا ونقض دور بنى المقتدر واستولى ابن يلبق وحاشية مونس على القاهر حتى صار لا يجوز له أمر ولا نهى الا على أهل بيته وأولاد المقتدر المحبوسين عنده قال وكان القاهر مستهترا بالشراب لا يكاد يفيق منه فاذا شرب أقبل الى أولاد المقتدر والى الراضى واخوته وكان قد أخذهم وضمهم الى دار تعرف بالفاخر وأحضر أبا أحمد بن المكتفى واعتقله معهم فكان القاهر يدخل عليهم بالليل ويتغلق لاولاد المقتدر ولابى أحمد بن المكتفى ويسقيهم بيده وكان يقول للراضى أنت المرشح للامر والمسمى له ثم يومى اليه بحربة كانت فى يده وربما قفع أصابعه بقضيب كان معه والراضى فى كل ذلك لا يخضع له ولا يقبل يده والمقادير تدفعه عنه وأقام على بن يلبق وهو الحاجب يفتش جميع ما يدخل الدار على القاهر ويضيق عليه والقاهر فى كل ذلك يزداد غضبا وكمدا ثم ان الراضى دس الى يلبق وابنه وأهدى اليهما جوهرا وعرفهما انه واخوته خائفون على أنفسهم من القاهر وسألهما

تخليص هؤلاء المحبوسين من يده فأجمع رأى يلبق وابنه على تخليصهم وقعد يلبق في بعض العشايا في بعض مجالس الدار وأخرجهم على غيبة وأخرج الجدة معهم وكان القاهر قد سامها سوء العذاب وطالبها بالاموال فوجه بهم الى داره وأفردلهم موضعا فى دار حرمه وماتت الجدة بها فكفنها في أحسن كفن ودفنها بشارع الرصافة ﴿وفيها﴾ صرف أبو عثمان أحمد بن ابراهيم بن حماد عن القضاء بمصر وقلد القضاء بها عبد الله بن أحمد بن زيد ■ وفى ذى القعدة من هذه السنة ورد الخبر بمصر بقتل المقتدر فاضطربت الاحوال بها وشغب الجند ووكل بالتجار وطولبوا بالاموال وشغب الجند على تكين وطالبوه بمال البيعة فجمع التجار بمصر واستسلف منهم الاموال بسبب البيعة على أن يطالب بدم المقتدر ﴿وحج بالناس﴾ فى هذه السنة أبو حفص عمر بن حسن الهاشمى

وهذا ما انتهى الينا من هذا التاريخ والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل
وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وآله الطاهرين الطيبين وسلم تسليما

فرغ من نسخه الفقير المشكر المعترف بذنبه يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن المعمر ابن عبد السلام الزربرانى فى شهر ربيع الآخر من سنة ٦٢٧



الجزء الثالث عشر

﴿ المنتخب من كتاب ﴾

ذيل المذيّل

من تاريخ الصحابة والتابعين

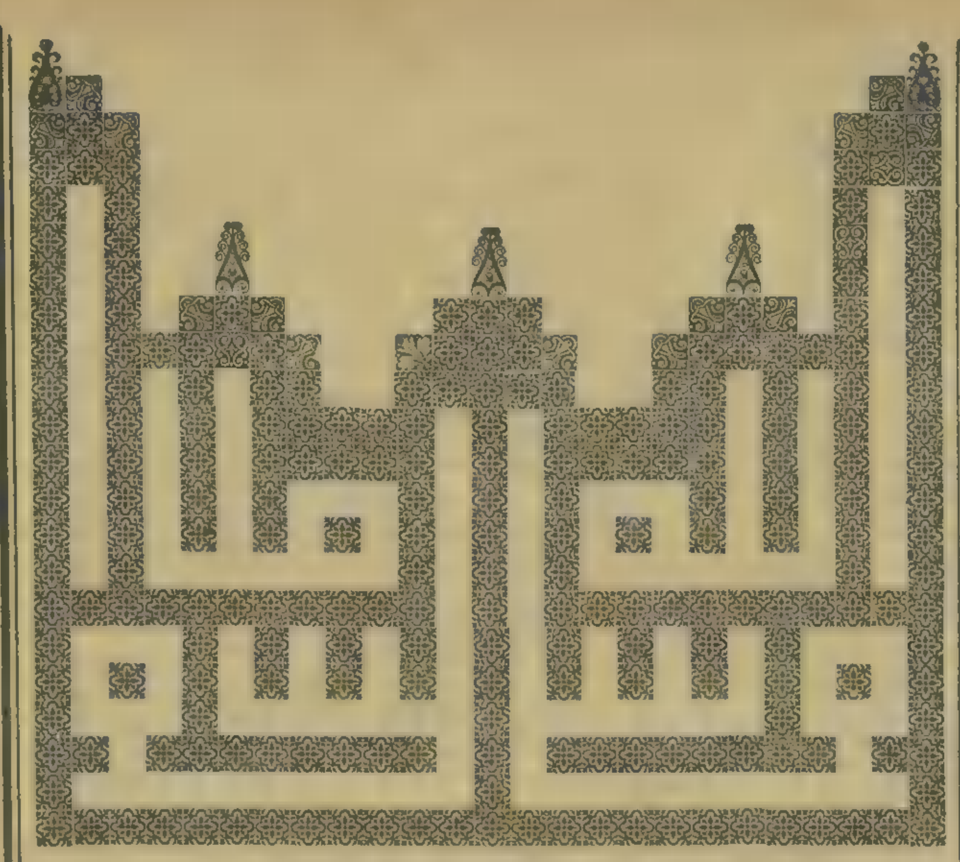
تصنيف

أبى جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبرى

الطبعة الأولى

بالمطبعة الحسينية المصريه

على نفقة السيد محمد عبد اللطيف الخطيب وشركاه



بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري في كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين

﴿وأما﴾ من النساء اللواتي متن قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فزوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصيّ وكانت تكنّى أم هند رضي الله عنها وهند ابنٌ لها من أبي هالة بن النبّاش بن زُرارة زوج كان لها قبل النبي صلى الله عليه وسلم كنيَتْ به وتُوفيتْ قبل الهجرة بثلاث سنين وهي يومئذ ابنة خمس وستين سنة كذلك حدثني الحارث عن ابن سعد عن محمد بن عمر عن محمد بن صالح وعبد الرحمن بن عبد العزيز * وكانت وفاتها في شهر رمضان من هذه السنة ودُفنتْ بالحَجُون رحمها الله

قال

﴿قال وممن مات في سنة ٨ من الهجرة﴾

في أولها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت أسن بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سبب وفاتها انها لما أخرجت من مكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أدركها هبّار بن الاسود ورجل آخر فدفعها أحدهما فيما قيل فسقطت على صخرة فأسقطت فاهراقت الدم فلم يزل بها وجعها حتى ماتت منه ✡ قال وممن قتل منهم جعفر بن أبي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قتل بمؤتة شهيدا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة وأبو تميلة عن ابن اسحاق عن يحيى بن عباد عن أبيه قال حدثني أبي الذي أرضعني وكان أحد بني مرة بن عوف وكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة قال والله لكأني أنظر الى جعفر عليه السلام حين اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها فقاتل القوم حتى قتل وكان جعفر عليه السلام أول رجل من المسلمين فيما قيل عقر في الاسلام * قال محمد بن عمر حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه قال ضربه يعني جعفرا رجل من الروم فقطعه بنصفين فوقع أحد نصفيه في كرم فوجد في نصفه ثلاثون أو بضعة وثلاثون جرحا * وكان اسلام جعفر عليه السلام قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم ويدعو فيها وهاجر الى أرض الحبشة الهجرة الثانية ومعه امرأته أسماء بنت عميس فلم يزل بأرض الحبشة حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم قدم عليه من أرض الحبشة وهو بخيبر سنة ٧ وقتل سنة ٨ من الهجرة في جمادى الاولى منها وهو أحد أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم على السرية التي وجهها الى الروم وكان جعفر يكنى أبا عبد الله ✡ وزيد الحب بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة ابن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة واسمه عمرو بن مالك بن عمرو بن مرة بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ذكر ان أم زيد وهي سعدى بنت ثعلبة بن عبد عامر بن أفلت بن سلسلة من بني معن من طيئ زارت قومها وزيد معها فأغارت خيل لبني القين بن جسر في الجاهلية فمرّوا على أبيات بني معن رهط أم زيد فاحتملوا زيدا وهو يومئذ غلام يفعة قد أوصف فوافوا به سوق عكاظ فعرضوه للبيع فاشتراه منهم حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي لعمته خديجة بنت خويلد بأربعمائة درهم فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له فقبضه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وقد كان أبوه حارثة بن شراحيل حين فقده قال

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل * أحيّ يرجّى أم أتى دونه الاجل
فوالله ما أدري وان كنت سائلا * أغالك سهل الارض أم غالك الجبل

فياليت شعرى هل لك الدهر رجعة * فحسبى من الدنيا رجوعك لى بجل
تذكرنيه الشمس عند طلوعها * وتعرض ذكراه اذا قارب الطفل
وان هبت الارواح هيجن ذكره * فيا طول ما حزنى عليه وما وجل
سأعمل نص العيس فى الارض جاهدا * ولا أسأم التطواف أو تسأم الإبل
حياتى أو تأتى على منيتى * وكل امرىء فان وان غره الامل
وأوصى به عمرا وقيسا كليهما * وأوصى يزيدا ثم من بعدهم جبل

قال يريد جبلة بن حارثة أخا زيد بن حارثة وكان أكبر من زيد ويعنى بيزيد أخا زيد لامه وهو يزيد بن كعب بن شراحيل وحج ناس من كلب فرأوا زيدا فعرفهم وعرفوه فقال أبلغوا أهلى هذه الابيات فانى أعلم انهم قد جزعوا على وقال

ألكنى الى قومى وان كنت نائيا * بأنى قطين البيت عند المشاعر
فكفوا من الوجد الذى قد شجاكم * ولا تعملوا في الارض نص الاباعر
فانى بحمد الله فى خير أسرة * كرام معد كابرا بعد كابر

فانطلق الكلبيون فأعلموا أباه فقال ابنى ورب الكعبة و وصفوا له موضعه وعند من هو فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل بفدائه وقدما مكة فسألا عن النبى صلى الله عليه وسلم فقيل هو فى المسجد فدخلا عليه فقالا يا ابن عبد الله يا ابن عبد المطلب يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه أنتم أهل حرم الله وجيرانه وعند بيته تفكون العانى وتطعمون الاسير جئناك فى ابننا عندك فامنن علينا وأحسن الينا في فدائه فانا سنرفع لك فى الفداء قال من هو قالوا زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا غير ذلك قالوا ما هو قال ادعوه فأخيره فان اختاركم فهو لكما بغير فداء وان اختارنى فوالله ما أنا بالذى اختار على من اختارنى أحدا فقالا قد زدتنا على النصف وأحسنت فدعاه فقال تعرف هؤلاء قال نعم قال من هما قال هذا أبى وهذا عمى قال فأنا من قد علمت وعرفت ورأيت صحبته لك فاخترنى أو اخترهما فقال زيد ما أنا بالذى اختار عليك أحدا أنت منى مكان الاب والعم فقالا ويحك يا زيد أتختار العبودية على الحرية وعلى أبيك وعمك وأهل بيتك قال نعم انى قد رأيت من هذا الرجل شيأ ما أنا بالذى اختار عليه أحدا أبدا فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه الى الحجر فقال يا من حضر اشهدوا أن زيدا ابنى أرثه ويرثنى فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت أنفسهما وانصرفا فدعى زيد بن محمد حتى جاء الله عز وجل بالاسلام حدثنى بذلك كله الحارث عن ابن سعد عن هشام بن محمد عن أبيه وعن جميل بن مرثد الطائى وغيرهما وقد ذكر بعض الحديث عن أبيه عن أبى صالح عن ابن عباس وقال فى اسناده عن ابن عباس فزوجه رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رئاب الاسدية وأمها أميمة بنت عبد المطلب
ابن هاشم فطلقها زيد بعد ذلك فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم المنافقون فى
ذلك وطعنوا فيه وقالوا محمد يحرّم نساء الولد وقد تزوج امرأة ابنه زيد فأنزل الله عز وجل
ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين الى آخر الآية وقال
ادعوهم لآبائهم فدعى يومئذ زيد بن حارثة ودعى الادعياء الى آبائهم فدعى المقداد الى
عمرو وكان يقال له المقداد بن الاسود وكان الاسود بن عبد يغوث قد تبناه وقتل زيد فى
جمادى الاولى من هذه السنة وهو ابن خمس وخمسين سنة وكان يكنى أبا سلمة فيما قيل * فقال
محمد بن عمر حدثنا محمد بن الحسن بن أسامة بن زيد عن أبيه قال كان بين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبين زيد عشر سنين رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر منه وكان زيد رجلا قصيرا
آدم شديد الأدمة فى أنفه فطس وكان يكنى أبا أسامة وشهد زيد بدرا وأحدا واستخلفه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة حين خرج الى المريسيع وشهد الخندق
والحديبية وخيبر وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
☆ قال وثابت بن الجذع من بنى سلمة من الانصار وهو ثابت بن ثعلبة بن زيد بن الحارث بن
حرام بن كعب والجذع ثعلبة بن زيد وسمى بذلك فيما قيل لشدة قلبه وصرامته ويقال
أيضا ثابت بن ثعلبة الجذع وشهد ثابت العقبة مع السبعين الذين بايعوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة العقبة من الانصار وشهد بدرا وأحدا والخندق والحديبية وخيبر وفتح مكة
ويوم حنين والطائف وقتل يومئذ شهيدا

(قال وفى سنة ٩ من الهجرة)

ماتت أم كلثوم ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شعبان فصلى عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونزل في حفرتها فيما قيل على بن أبى طالب عليه السلام والفضل بن العباس وأسامة
ابن زيد وهى التى روى عن أم عطية انها قالت غسلت احدى بنات النبى صلى الله عليه وسلم
* وروى عن أنس بن مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لما وضعت في قبرها لا ينزل فى
قبرها أحد قارف أهله الليلة وقال أفيكم أحد لم يقارف أهله الليلة فقال أبو طلحة أنا يا رسول
الله فقال انزل فنزل

(قال وفى سنة ١١ من الهجرة)

توفيت فاطمة ابنة محمد صلى الله عليه وسلم لثلاث ليال خلون من شهر رمضان وهى ابنة
تسع وعشرين سنة أو نحوها وقد اختلف فى وقت وفاتها فروى عن أبى جعفر محمد بن على
عليه السلام أنه قال توفيت فاطمة عليها السلام بعد النبى صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر وأما
عبد الله بن الحارث فانه فيما روى يزيد بن أبى زياد عنه قال توفيت فاطمة ابنة رسول الله

صلى الله عليه وسلم بعد رسول الله بثمانية أشهر * وقال محمد بن عمر حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة * قال وحدثنا ابن جُريج عن الزهري عن عروة أن فاطمة عليها السلام توفيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر قال ابن عمر وهو الثبت عندنا قال توفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ١١ وذكر عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال كانت كنية فاطمة عليها السلام أم أبيها ☆ قال وأبو العاص بن الربيع بن عبد العُزّى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي واسمه مقسم وأمه هالة ابنة خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصي وخالته خديجة ابنة خويلد زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوّجه ابنته زينب ابنة رسول الله قبل الاسلام فولدت له عليا وأمامة فتوفي علي وهو صغير وبقيت أمامة فتزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام بعد وفاة فاطمة ابنة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو العاص بن الربيع فيمن شهد بدراً مع المشركين فأسره عبد الله بن جبير بن النعمان الانصاري فلما بعث أهل مكة في فداء أساراهم قدم في فداء أبي العاص أخوه عمرو بن الربيع حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد قال حدثني يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن عائشة قالت لما بعث أهلُ مكة في فداء أساراهم بعثت زينبُ بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أبي العاص بمالٍ وبعثت فيه بقلادةٍ كانت خديجةُ أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى عليها قالت فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رقّ لها رقة شديدة وقال إن رأيتم أن تُطلقوا لها أسيرها وتَردّوا عليها الذي لها فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله فأطلقوه وردّوا عليها الذي لها ولم يزل أبو العاص معها على شركه حتى اذا كان قُبيلَ الفتح فتح مكة خرج بتجارة الى الشأم وبأموال من أموال قريش أبضعوها معه فلما فرغ من تجارته وأقبل قافلا لقيته سريّةٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هو الذي وجّه السريّة للعير التي كان فيها أبو العاص قافلة من الشأم وكانوا سبعين ومائة راكب أميرهم زيد بن حارثة وذلك في جمادى الاولى من سنة ٦ من الهجرة فأخذوا في تلك العير من الاثقال وأسروا اناسا ممن كان في العير فأعجزهم أبو العاص هرَبا فلما قدمتِ السريةُ بما أصابوا أقبل أبو العاص من الليل حتى دخل على زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستجار بها فأجارته في طلب ماله فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صلاة الصبح وكبر وكبر الناسُ معه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني يزيد بن رُومان قال صرخت زينبُ أيها الناس اني قد أجرتُ أبا العاص بن الربيع فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة أقبل على الناس فقال يا أيها الناس هل سمعتم ما سمعتُ قالوا نعم قال أما والذي نفسُ محمد بيده ما علمتُ

بشيء

بشيءٍ كان حتى سمعتُ منه ما سمعتم إنه يُجير على المسلمين أدناهم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته زينب فقال أى بُنَيَّة أكرمى مثواه ولا يخلصنَّ اليكِ فانكِ لا تحلين له ﴿قال ابن اسحاق﴾ وحدثنى عبد الله بن أبى بكر أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى السرية الذين أصابوا مال أبى العاص فقال لهم ان هذا الرجل منا حيث قد علمتم وقد أصبتم له مالا فان تحسنوا تردّوا عليه الذى له فانا نحبُّ ذلك وان أبيتم ذلك فهو فيءُ الله الذى أفاءه اليكم وأنتم أحق به قالوا يارسول الله بل نردُّه عليه قال فردّوا عليه ماله حتى انّ الرجل ليأتى بالحبل ويأتى الرجل بالشنة والاداوة حتى انّ أحدهم ليأتى بالشظاظ حتى ردّوا عليه ماله بأسره لا يفقد منه شيأ ثم احتمل الى مكة فأدّى الى كلّ ذى مال من مال قريش ماله ممن كان أبضع معه ثم قال يامعشر قريش هل بقى لأحدٍ منكم عندى مالٌ لم يأخذه قالوا لا جزاك الله خيراً فقد وجدناك وفيًّا كريما قال فانى أشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله وما منعنى من الاسلام عنده الا تخوُّف أن تظنوا انى انما أردتُ أكل أموالكم فلما أدّاها الله عز وجل اليكم وفرغتُ منها أسلمتُ ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿قال ابن اسحاق﴾ فحدثنى داود بن الحصين عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال ردَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بالنكاح الاول لم يُحدث شيأ بعد ستّ سنين ثم انّ أبا العاص رجع الى مكة بعد ما أسلم فلم يشهد مع النبىّ صلى الله عليه وسلم مشهداً ثم قدم المدينة بعد ذلك وتوفى فى ذى الحجة سنة ١٢ فى خلافة أبى بكر وأوصى الى الزبير بن العوّام قال وذكر هشام بن محمد أنّ معروف بن خرَّبوذ المكىّ حدّثه قال خرج أبو العاص بن الربيع فى بعض اسفاره الى الشأم فذكر امرأته زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشأ يقول

ذكرتُ زينب لمّا وركتْ إرَما ❊ فقلتُ سقيا لشخص يسكن الحرما

بنت الأمين جزاها اللهُ صالحة ❊ وكلُّ بعلٍ سيثنى بالذى علما

☼ قال وعكرمة بن أبى جهل واسم أبى جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم ذكر محمد بن عمر ان أبا بكر بن عبد الله بن أبى سبرة حدثه عن موسى بن عقبة عن أبى حبيبة مولى الزبير عن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم فتح مكة هرب عكرمة ابن أبى جهل الى اليمن وخاف أن يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت امرأته أمّ حكيم ابنة الحارث بن هشام امرأة لها عقل وكانت قد اتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ابن عمى عكرمة قد هرب منك الى اليمن وخاف ان تقتله فآمنه قال قد آمنتُه بأمان الله فمن لقيه فلا يعرض له فخرجتْ فى طلبه فأدركته فى ساحل من سواحل تهامة وقد ركب البحر فجعلت تُليح اليه وتقول يا ابن عم جئتك من أوصل

الناس وأبرّ الناس وخير الناس لا تهلك نفسك وقد استأمنت لك منه فآمنك فقال أنت فعلت ذلك قالت نعم انا كلمته فآمنك فرجع معها فلما دنا من مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه يأتيكم عكرمة بن أبي جهل مؤمنا مهاجراً فلا تسبوا أباه فان سبّ الميت يؤذي الحيّ ولا يبلغ الميت قال فقدم عكرمة فانتهى الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته فسبقته فاستأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدوم عكرمة فاستبشر ووثب قائما على رجليه وما على رسول الله صلى الله عليه وسلم رداء فرحا بعكرمة وقال أدخليه فدخل فقال يا محمد ان هذه أخبرتني انك آمنتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنت آمن قال عكرمة فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وانك عبد الله ورسوله وقلت أنت أبرّ الناس وأصدق الناس وأوفى الناس أقول ذلك واني لمطأطئ رأسي استحياء منه ثم قلت يا رسول الله استغفر لي كل عداوة عاديتكها أو مركب أوضعت فيه أريد فيه أظهار الشرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عادانيها أو مركب أوضع فيه يريد أن يصد عن سبيلك قلت يا رسول الله مرني بخير ما تعلم فأعلمه قال قل أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وجاهد في سبيله ثم قال عكرمة أما والله يا رسول الله لا أدع نفقة كنت أنفقها في صدّ عن سبيل إله الا أنفقت ضعفها في سبيل الله عز وجل ثم اجتهد في القتال حتى قتل شهيدا يوم أجنادين في خلافة أبي بكر وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله عام حجه على هوازن يصدقها فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعكرمة يومئذ بتبالة

❋ قال وممن هلك سنة ١٤ من الهجرة ❋

نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وكان يكنى أبا الحارث بابنه الحارث وكان نوفل فيما قيل أسنّ من أسلم من بني هاشم وكان أسن من عميه حمزة والعباس وأسن من اخوته ربيعة وأبي سفيان وعبد شمس بني الحارث وأسر نوفل بن الحارث ببدر ❋ قال ابن سعد أخبرنا علي بن عيسى النوفلي عن أبيه عن عمه اسحاق بن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال لما أسر نوفل بن الحارث ببدر قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افد نفسك يا نوفل قال مالي شيء أفدي به يا رسول الله قال افد نفسك برماحك التي بجدة قال أشهد أنك رسول الله وفدى نفسه بها وكانت ألف رمح وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين نوفل والعباس بن عبد المطلب وكانا قبل ذلك شريكين في الجاهلية متفاوضين في المال متحابين وشهد نوفل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنينا والطائف وثبت يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين بثلاثة آلاف رمح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كأني أنظر الى رماحك

يا أبا الحارث تقصف أصلاب المشركين وتوفى نوفل بن الحارث بعد ان استخلف عمر بن الخطاب بسنة وثلاثة أشهر فصلى عليه عمر ثم مشى معه الى البقيع حتى دفن هناك ✡ وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم كان أخا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة أرضعته حليمة أياما وكان يألف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عاداه وهجاه وهجا أصحابه فمكث عشرين سنة مناصبا لرسول الله لا يتخلف عن موضع تسير فيه قريش لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذكر شخوص رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة عام الفتح ألقى الله عزوجل في قلبه الاسلام فتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقيه قبل نزوله الابواء فأسلم هو وابنه جعفر وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد فتح مكة وحنينا قال أبو سفيان فلما القينا العدو بحنين اقتحمت عن فرسي وبيدي السيف صلتا والله يعلم انى أريد الموت دونه وهو ينظر الى فقال العباس يا رسول الله هذا أخوك وابن عمك أبو سفيان بن الحارث فارض عنه قال قد فعلت فغفر الله عزوجل له كل عداوة عادانيها ثم التفت الى فقال أخى لعمرى فقبلت رجله فى الركاب قالوا ومات أبو سفيان بن الحارث بالمدينة بعد أخيه نوفل بن الحارث بأربعة أشهر الا ثلاث عشرة ليلة ويقال بل مات سنة ٢٠ وصلى عليه عمر بن الخطاب ودفن فى ركن دار عقيل بن أبى طالب بالبقيع وكان هو الذى حفر قبر نفسه قبل أن يموت بثلاثة أيام

﴿ قال وممن قتل فى سنة ١٦ ﴾

سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن أمية بن زيد وهو الذى يقال له سعد القارئ ويكنى أبا زيد وهو أحد الستة الذين روى عن أنس بن مالك انهم جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم القادسية شهيدا سنة ١٦ وهو ابن أربع وستين سنة ✡ وفيها كانت وفاة مارية أم ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليها عمر بن الخطاب وقبرها بالبقيع

﴿ ذكر من قتل أو مات منهم فى سنة ٢٣ من الهجرة ﴾

✡ قال منهم عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح ابن عدى بن كعب وكان يكنى أبا حفص قال ابن سعد أخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كيسان قال قال ابن شهاب بلغنا ان أهل الكتاب كانوا أول من قال لعمر الفاروق وكان المسلمون يأثرون ذلك من قولهم ولم يبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من ذلك شيأ قال ابن عمر حدثنى أبو بكر بن اسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه قال طعن عمر يوم الاربعاء لاربع ليال بقين من ذى الحجة سنة ٢٣ ودفن يوم الاحد صباح هلال المحرم سنة ٢٤

﴿ قال وممن توفى سنة ٣٢ من الهجرة ﴾

الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف أخو عبيدة بن الحارث الذى بارز عتبة بن ربيعة يوم بدر وشهد الطفيل بن الحارث بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفى سنة ٣٢ وهو ابن سبعين سنة ☆ والحصين بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف وهو أخو عبيدة والطفيل ابنى الحارث توفى فى هذه السنة بعد أخيه الطفيل بأشهر وقد شهد الحصين بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ☆ والعباس ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمه نتيلة ابنة جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر وهو الضحيان بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان وكان العباس يكنى أبا الفضل وكان الفضل أكبر ولده وكان العباس فيما قيل أسنّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين وُلد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ووُلد العباس رحمه الله قبل ذلك بثلاث سنين وشهد العباس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنينا والطائف وتبوك وثبت معه يوم حنين فى أهل بيته حين انكشف الناس عنه قال ابن عمر حدثنا خالد بن القاسم البياضىّ قال أخبرنى شعبة مولى ابن عباس قال كان العباس معتدل القناة وكان يخبرنا عن عبد المطلب انه مات وهو أعدل قناة منه وتوفى العباس يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة ٣٢ فى خلافة عثمان بن عفان وهو ابن ثمان وثمانين سنة ودُفن بالبقيع فى مقبرة بنى هاشم وذكر ان الذى ولى غسل العباس حين مات على بن أبى طالب وعبد الله وعبيد الله وقثم بن العباس وروى عن محمد بن على انه كان يقول مات العباس بن عبد المطلب سنة ٣٤ وصلى عليه عثمان ودُفن بالبقيع

﴿ ذكر من مات أو قتل منهم فى سنة ٣٣ من الهجرة ﴾

☆ قال منهم المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن زهير وكان بعضهم يقول ابن سعد بن دهير بن لؤىّ بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن أهون بن فاس بن دُريم بن القين بن أهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وكان يكنى أبا معبد وكان حالف الأسود بن عبد يغوث الزهرى فى الجاهلية فتبناه فكان يقال له المقداد بن الاسود فلما نزل القرآن أدعوهم لآبائهم قيل له المقداد بن عمرو وهاجر المقداد الى أرض الحبشة الهجرة الثانية فى رواية ابن اسحاق وابن عمر وشهد المقداد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سعد أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا موسى بن يعقوب عن عمته عن أمها كريمة ابنة المقداد انها وصفت أباها لهم فقالت كان رجلا

طوالا

طوالا آدم ذا بطن كثير شعر الرأس يصفر لحيته وهى حسنة ليست بالعظيمة ولا بالخليفة أعين مقرون الحاجبين أقنى قالت ومات المقداد بالجرف على ثلاثة أميال من المدينة فحمل على رقاب الرجال حتى دفن بالمدينة وصلى عليه عثمان بن عفان وذلك سنة ٣٣ وكان يوم مات ابن سبعين سنة أو نحوها قال ابن سعد وأخبرنا محمد بن عبد الله الاسدى قال حدثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن أبى فائد ان المقداد بن الاسود شرب دهن الخروع فمات

﴿قال وممن قتل في سنة ٣٦ من الهجرة﴾

☆ الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى كان قديم الاسلام قيل كان رابعاً أو خامساً حين أسلم وأسلم فيما ذكر هشام بن عروة عن أبيه قال أسلم الزبير وهو ابن ست عشرة سنة ولم يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل وهو ابن بضع وخمسين سنة قال وهاجر الى أرض الحبشة الهجرتين معاً وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين ابن مسعود وكان فيما ذكر رجلا ليس بالطويل ولا بالقصير خفيف اللحية أسمر اللون أشعر حدثنى الحارث قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال حدثنا سفيان بن عيينة قال اقتسم ميراث الزبير على أربعين ألف ألف وقالوا خرج الزبير يوم الجمل وذلك يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة من هذه السنة بعد الوقعة على فرس له يقال له ذو الخمار منطلقا نحو المدينة فقتل بوادى السباع ودفن هنالك وذكر عن عروة أنه قال قتل أبى يوم الجمل وقد زاد على الستين أربع سنين ☆ وطلحة ابن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وكان يكنى أبا محمد وأمه الصعبة ابنة عبد الله الحضرمى قتل يوم الجمل قتله مروان بن الحكم وكان له ابن يقال له محمد وهو الذى يدعى السجّاد وبه كان طلحة يكنى وقتل مع أبيه طلحة يوم الجمل وكان طلحة قديم الاسلام ولم يشهد بدرا

﴿ذكر من مات أو قتل منهم فى سنة ٣٧ من الهجرة﴾

منهم عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوذيم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عنس وهو زيد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وبنو مالك بن أدد من مذحج ذكر ان ياسر بن عامر ربا عمار بن ياسر وأخويه الحارث ومالكا قدموا من اليمن الى مكة في طلب أخ لهم فرجع الحارث ومالك الى اليمن وأقام ياسر بمكة وحالف أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وزوجه أبو حذيفة أمة له يقال لها سميّة بنت خيّاط فولدت له عمارا فأعتقه أبو حذيفة ولم يزل ياسر وعمار مع أبى حذيفة الى أن مات وجاء الله بالاسلام فأسلم ياسر وسمية وعمار وأخوه عبد الله بن ياسر وكان لياسر ابن أكبر من عمار وعبد الله يقال له حريث فقتلته بنو الديل فى الجاهلية وخلف على سمية بعد ياسر الازرق

وكان روميا غلاما للحارث بن كلدة الثقفى وهو ممن خرج يوم الطائف الى النبى صلى الله عليه وسلم مع عبيد أهل الطائف وفيهم أبو بكرة فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت للازرق سلمة بن الازرق فهو أخو عمار لامه ثم ادعى ولد سلمة ان الازرق بن عمرو ابن الحارث بن أبى شمر من غسان وانه حليف لبنى أمية وشرفوا بمكة وتزوج الازرق وولده فى بنى أمية كان لهم منهم أولاد وكان عمار يكنى أبا اليقظان وهاجر عمار بن ياسر فى قول جميع من ذكرت من أهل السير الى أرض الحبشة الهجرة الثانية وذكر ابن عمر عن عبد الله بن جعفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان قال عبد الله بن جعفر ان لم يكن حذيفة شهد بدرا فان اسلامه كان قديما وقالوا جميعا شهد عمار بن ياسر بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر حدثنى عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال رأيت عمار بن ياسر يوم اليمامة على صخرة وقد أشرف يصيح يا معشر المسلمين أمن الجنة تفرون أنا عمار بن ياسر هلم الى وأنا أنظر الى أذنه قد قطعت فهى تذبذب وهو يقاتل أشد القتال قال ابن عمر وحدثنى عبد الله بن أبى عبيدة عن أبيه عن لؤلؤة مولاة أم الحكم بنت عمار بن ياسر قالت لما كان اليوم الذى قتل فيه عمار والراية يحملها هاشم بن عتبة وقد قتل أصحاب على عليه السلام ذلك اليوم حتى كانت العصر ثم تقرب عمار من وراء هاشم يقدمه وقد جنحت الشمس للغروب ومع عمار ضيح من لبن ينتظر وجوب الشمس ان يفطر فقال حين وجبت الشمس وشرب الضيح سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آخر زادك من الدنيا ضيح من لبن قال ثم اقترب فقاتل حتى قتل وهو ابن أربع وتسعين سنة رحمه الله قال ابن عمر حدثنى عبد الله بن الحارث عن أبيه عن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال شهد خزيمة ابن ثابت الجمل وهو لا يسل سيفا وشهد صفين وقال أنا لا أضل أبدا حتى يقتل عمار فأنظر من يقتله فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتله الفئة الباغية قال فلما قتل عمار قال خزيمة قد بانت لى الضلالة ثم اقترب فقاتل حتى قتل وكان الذى قتل عمار بن ياسر أبو غادية المزنى طعنه برمح فسقط وكان يومئذ يقاتل فى محفة فقتل يومئذ وهو ابن أربع وتسعين فلما وقع أكب عليه رجل آخر فاحتز رأسه فأقبلا يختصمان فيه كلاهما يقول أنا قتلته فقال عمرو بن العاص والله ان يختصمان الا فى النار فسمعها منه معاوية فلما انصرف الرجلان قال معاوية لعمرو ما رأيت مثل ما صنعت قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما انكما تختصمان فى النار فقال عمرو هو والله ذاك والله انك لتعلمه ولوددت أنى مت قبل هذا بعشرين سنة قال ابن عمر وحدثنى عبد الله بن جعفر عن ابن أبى عون قال قتل عمار وهو ابن احدى وتسعين سنة وكان أقدم فى الميلاد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أقبل اليه ثلاثة نفر عقبة بن عامر الجهنى وعمر بن الحارث الخولانى وشريك بن سلمة

المرادى فانتهوا اليه جميعا وهو يقول والله لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على حق وأنتم على باطل فحملوا عليه جميعا فقتلوه وزعم بعض الناس ان عقبة بن عامر هو الذى قتله ويقال بل الذى قتله عمر بن الحارث الخولانى ❊قال أبو جعفر❊ واما هشام بن محمد فانه ذكر عن أبى مخنف ان عمارا لم يزل بهاشم بن عتبة حتى حمل ومع هاشم اللواء فنهض عمار في كتيبته ونهض اليه ذو الكلاع في كتيبته فاقتتلوا فقتلا جميعا واستؤصلت الكتيبتان وحمل على عمار حُوَىّ السكسكى وأبو غادية المزنى فقتلاه فقيل لابى الغادية كيف قتلته قال لما دلف الينا في كتيبته ودلفنا اليه نادى هل من مبارز فبرز اليه رجل من السكاسك فاضطربا بسيفيهما فقتل عمارٌ السكسكى ثم نادى هل من مبارز فبرز اليه رجل من حمير فاضطربا بسيفيهما فقتل عمارٌ الحميرىَّ وأثخنه الحميرىُّ ونادى من يبارِزُ فبرزتُ فاختلفنا ضربتين وقد كانت يدُه ضعفت فأنتحى عليه بضربةٍ أخرى فسقط فضربته بسيفى حتى بردَ قال ونادى الناس قتلت أبا اليقظان قتلك الله فقلت اذهب اليك فوالله ما أبالى من كنتَ وبالله ما أعرِفه يومئذ فقال له محمد بن المنتشر يا أبا الغادية خصمك يوم القيامة مازندر يعنى ضخما قال فضحك قال ابن عمر وحدثنا عبد الله بن أبى عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه عن لؤلؤة مولاة أم الحكم بنت عمار انها وصفت لهم عمارا فقالت كان رجلا آدم طوالا مضطربا أشهل العينين بعيد ما بين المنكبين وكان لا يغير شيبه قال ابن عمر الذى أجمع عليه فى عمار انه قتل رحمه الله مع على بن أبى طالب عليه السلام بصفين فى صفر سنة ٣٧ وهو ابن ثلاث وتسعين ودُفن هنالك بصفين ❊ وعبد الله بن بُديل بن ورقاء بن عبد العزّى بن ربيعة بن جُرَى ابن عامر بن مازن بن عدى بن عمرو بن ربيعة شهد مع النبى صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنينا وتبوك وقتل يوم صفين مع أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ❊ وخُزيمة ابن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن غَيَّان بن عامر بن خطمة بن جُشَم ابن مالك بن الأوس وهو ذو الشهادتين يكنى أبا عمارة وكان لخزيمة أخوان يقال لأحدهما وحوح وللآخر عبد الله وكانت راية خطمة بيده في غزوة الفتح وشهد خزيمة مع على بن أبى طالب عليه السلام صفين وقتل يومئذ سنة ٣٧ من الهجرة ❊ وسعد بن الحارث ابن الصمَّة بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول وهو عامر بن مالك بن النجار صحب النبى صلى الله عليه وسلم وشهد مع على بن أبى طالب عليه السلام صفين وقتل يومئذ وهو أخو أبى جُهيم بن الحارث بن الصمة ❊ وأبو عمرة واسمه بشير بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول وهو أبو عبد الرحمن بن أبى عمرة الذى روى عن عثمان بن عفان وقتل أبو عمرة بصفين مع على بن أبى طالب عليه السلام ❊ وهاشم بن عتبة بن أبى وقاص ابن أهَيب بن عبد مناف بن زهرة أسلمَ هاشم بن عتبة يوم فتح مكة وهو المرقالُ وكان أعور

ففقئت عينه يوم اليرموك وهو ابن أخى سعد بن أبى وقاص شهد صفين مع على بن أبى طالب عليه السلام وكان يومئذ على الرّجالة وهو الذى يقول

أعور يبغى أهله محلا * قد عالج الحياة حتى ملا
لا بدّ أن يفلّ أو يفلا

وقتل يوم صفين ☆ وأبو فضالة الانصارىّ من أهل بدر قتل مع على عليه السلام بصفين ☆ وسهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن عمرو بن الحارث بن مجدعة ابن عمرو بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف ويكنى أبا سعد وقيل يكنى أبا عبد الله وجدّه عمرو بن الحارث وهو الذى يقال له بحزج وشهد سهل بدرا وأحدا وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد حين انكشف الناس عنه وبايعه على الموت وجعل ينضح يومئذ بالنبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نبّلوا سهلا فانه سهل وشهد أيضا الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد سهل بن حنيف صفين مع على بن أبى طالب عليه السلام * قال أبو عمر حدثنى عبد الرحمن بن عبد العزيز عن محمد بن أبى أمامة بن سهل عن أبيه قال مات سهل بن حنيف بالكوفة سنة ٣٨ وصلى عليه علىّ بن أبى طالب عليه السلام

﴿ذكر من مات منهم أو قتل سنة ٤٠﴾

فمن قتل منهم فيها أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام واسم أبى طالب عبد مناف ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى وكان يكنى أبا الحسن ضرب فيما قيل ليلة الجمعة لسبع عشرة خلت من شهر رمضان منها ومات ليلة الاحد لاحدى عشرة بقيت منه منها وقد مضت أخباره فى كتابنا المسمى المذيل * وذكر عن اسحاق بن عبد الله بن أبى فروة انه قال سألت أبا جعفر محمد بن على عليه السلام قال قلت ما كانت صفة على عليه السلام قال رجل آدم شديد الادمة ثقيل العينين ذو بطن أصلع هو الى القصر أقرب

﴿ذكر من هلك منهم سنة ٥٠﴾

قال منهم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزّى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى وكان يكنى أبا الاعور وكان أبوه زيد بن عمرو بن نفيل قد فارق دين قومه من قريش وتوفى وقريش تبنى الكعبة وذلك قبل أن يوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس سنين فروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يبعث أمّة وحده وأسلم سعيد بن زيد قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وقبل أن يدعو فيها وشهد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشهد بدرا * وذكر ابن عمران عبد الملك بن زيد من ولد سعيد

ابن

ابن زيد حدثه عن أبيه قال توفى سعيد بن زيد بالعقيق فحمل على رقاب الرجال فدفن بالمدينة ونزل فى حفرته سعد وابن عمر وذلك سنة ٥٠ أو ٥١ وكان يوم مات ابن بضع وسبعين سنة وكان رجلا طوالا آدم أشعر ✡ والمغيرة بن شعبة بن أبى عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف واسمه قسى بن منبه بن بكر بن هوازن ابن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وكان يكنى أبا عبد الله وكان يقال له مغيرة الرأى كان داهية وقدم على النبى صلى الله عليه وسلم فأسلم وأقام معه حتى اعتمر عمرة الحديبية فى ذى القعدة سنة ٦ من الهجرة * وذكر ابن عمر أن عبد الله بن محمد بن عمر ابن على حدثه عن أبيه قال قال على عليه السلام لما ألقى المغيرة بن شعبة خاتمه فى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لا يحدث الناس أنك نزلت فى قبر رسول الله ولا تحدث أنت الناس أن خاتمك فى قبره فنزل على عليه السلام وقد رأى موقعه فتناوله فدفعه اليه قال ابن عمر حدثنا محمد بن أبى موسى الثقفى عن أبيه قال مات المغيرة بالكوفة فى شعبان سنة ٥٠ فى خلافة معاوية وهو ابن سبعين سنة وكان رجلا طوالا أعور وقيل كان أصهب الشعر أكشف جعدا يفرق رأسه فروقا أربعة أقلص الشفتين مهتوما ضخم الهامة عبل الذراعين بعيد ما بين المنكبين ﴿قال أبو جعفر﴾ والحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام قال ابن عمر حدثنى عبد الله بن جعفر عن أم بكر بنت المسور قالت كان الحسن ابن على عليه السلام سم مرارا كل ذلك يفلت حتى كانت المرة الآخرة التى مات فيها فانه كان يختلف كبده فلما مات أقام نساء بنى هاشم النوح عليه شهرا قال ابن عمر وحدثنا حفص بن عمر عن أبى جعفر قال مكث الناس يبكون على الحسن بن على عليه السلام سبعا ما تقوم الاسواق قال ابن عمر وحدثنا عبيدة بنت نابل عن عائشة بنت سعد قالت حد نساء بنى هاشم على الحسن بن على سنة قال وحدثنا داود بن سنان قال سمعت ثعلبة بن أبى مالك قال شهدنا حسن بن على عليه السلام يوم مات ودفناه بالبقيع ولقد رأيت البقيع ولو طرحت فيها إبرة ما وقعت الا على رأس انسان وقال على بن محمد حدثنى مسلمة بن محارب قال مات الحسن بن على عليه السلام سنة ٥٠ فى ربيع الاول لخمس خلون منه قال على بن محمد ويقال بل مات سنة ٥١ وهو ابن ست وأربعين سنة

﴿ذكر الخبر عمن مات أو قتل منهم سنة ٥٢﴾

منهم أبو أيوب واسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار وهو أحد السبعين الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة من الانصار فى قول جميعهم وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين مصعب بن عمير وشهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفى عام غزا يزيد بن

معاوية القسطنطينية فى خلافة أبيه معاوية وقبره بأصل حصن القسطنطينية بأرض الروم فالروم فيما ذكر يتعاهدون قبره ويرمّونه ويستسقون به اذا قحطوا

﴿ذكر الخبر عمن مات أو قتل سنة ٥٤﴾

منهم حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصىّ * ذكر ابن عمران المنذر بن عبد الله حدثه عن موسى بن عقبة عن أبى حبيبة مولى الزبير قال سمعت حكيم ابن حزام يقول ولدت قبل قدوم أصحاب الفيل بثلاث عشرة سنة وأنا أعقل حين أراد عبد المطلب أن يذبح ابنه عبد الله حين وقع نذره وذلك قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس سنين وشهد حكيم بن حزام مع أبيه الفجار وقتل أبوه حزام بن خويلد فى الفجار الآخر وكان حكيم يكنى أبا خالد وكان له من الولد عبد الله وخالد ويحيى وهشام وأمهم زينب ابنة العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصىّ ويقال بل امّ هشام بن حكيم مليكة ابنة مالك بن سعد من بنى الحارث بن فهر وقد ادرك ولد حكيم بن حزام كلهم النبى صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وصحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حكيم بن حزام فيما ذكر قد بلغ عشرين ومائة سنة ومرّ به معاوية عام حجّ فأرسل اليه بلقوح يشرب من لبنها وذلك بعد ان سأله أى الطعام يأكل قال امّا مضغ فلا مضغ فىّ فأرسل اليه باللقوح وأرسل اليه بصلة فأبى أن يقبلها وقال لم آخذ بعد النبى صلى الله عليه وسلم شيأ ودعانى أبو بكر وعمر الى حق فأبيت أن آخذه قال ابن عمر وحدثنى ابن أبى الزناد عن أبيه قال قيل لحكيم بن حزام ما المال يا أبا خالد قال قلة العيال قال ابن عمر وقدم حكيم بن حزام المدينة ونزلها وبنى بها دارا ومات بالمدينة سنة ٥٤ فى خلافة معاوية وهو ابن مائة وعشرين سنة * ومخرمة ابن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وأمه رقيقة ابنة أبى صيفىّ بن هاشم بن عبد مناف فولد مخرمة صفوان وبه كان يكنى وهو الاكبر من ولده والمسور والصلت الاكبر وأمّ صفوان وأمهم عاتكة ابنة عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة أخت عبد الرحمن بن عوف وكانت من المهاجرات وأمها الشفاء ابنة عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة وهى من المهاجرات أيضا والصلت الاصغر وصفوان الاصغر والعطاف الاكبر والعطاف الاصغر ومجدا وأسلم مخرمة بن نوفل عند فتح مكة وكان عالما بنسب قريش وأحاديثها وكانت له معرفة بانصاب الحرم فكان عمر يبعثه وسعيد بن يربوع أبا هود وحويطب بن عبد العزى وأزهر بن عبد عوف فيجدّدون انصاب الحرم لعلمهم بها ثم ذهب بصر مخرمة بن نوفل فى خلافة عثمان وشهد مخرمة بن نوفل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وأعطاه من غنائم حنين خمسين بعيرا قال ابن عمر رأيت عبد الله بن جعفر ينكر أن يكون أخذ مخرمة من ذلك شيأ وقال ما سمعت أحدا من أهلى يذكر ذلك

قال

قال ومات مخرمة بالمدينة سنة ٥٤ في خلافة معاوية وكان يوم مات ابن مائة وخمس عشرة سنة ☆ قال وحويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى قال ابن عمر حدثني ابراهيم بن جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة الاشهلي عن أبيه قال كان حويطب بن عبد العزى العامري قد عاش عشرين ومائة سنة ستين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام فلما ولى مروان بن الحكم المدينة في عمله الاول دخل عليه حويطب مع مشيخة جلة حكيم بن حزام ومخرمة بن نوفل فتحدثوا عنده وتفرقوا فدخل عليه حويطب يوما بعد ذلك فتحدث عنده فقال مروان ماسنك فأخبره فقال له مروان تأخر اسلامك أيها الشيخ حتى سبقك الأحداث فقال حويطب الله المستعان لقد هممت بالاسلام غير مرة كل ذلك يعوقني أبوك عنه وينهاني ويقول تضع شرفك وتدع دين آبائك لدين محدث وتصير تابعا قال فأسكت والله مروان وندم على ما كان قال له ثم قال له حويطب أما كان أخبرك عثمان مالقى من أبيك حين أسلم فازداد مروان غما ثم قال حويطب ما كان من قريش أحد من كبرائها الذين بقوا على دين قومهم الى ان فتحت مكة كان أكره لما هو عليه مني ولكن المقادير ولقد شهدت بدرا مع المشركين فرأيت عبرا رأيت الملائكة تقتل وتأسر بين السماء والارض فقلت هذا رجل ممنوع ولم أذكر ما رأيت فانهزمنا أجمعين الى مكة فأقمنا بمكة وقريش تسلم رجلا رجلا فلما كان يوم الحديبية حضرت وشهدت الصلح ومشيت فيه حتى تم وكل ذلك أريد الاسلام ويأبى الله جل وعز الا ما يريد فلما كتبنا صلح الحديبية كنت أحد شهوده وقلت لا ترى قريش من محمد صلى الله عليه وسلم الا ما يسوءها قد رضيت ان دافعته بالراح ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرة القضية وخرجت قريش عن مكة كنت فيمن تخلف بمكة أنا وسهيل بن عمرو لان نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مضى الوقت وهو ثلاث فلما انقضت الثلاث أقبلت أنا وسهيل بن عمرو فقلنا قد مضى شرطك فاخرج من بلدنا فصاح يا بلال لا تغب الشمس وأحد من المسلمين بمكة ممن قدم معنا قال ابن عمر وحدثني ابراهيم بن جعفر بن محمود عن أبيه قال وحدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن موسى بن عقبة عن المنذر بن جهم قال قال حويطب بن عبد العزى لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح خفت خوفا شديدا فخرجت من بيتي وفرقت عيالي في مواضع يأمنون فيها ثم انتهيت الى حائط عوف وكنت فيه فاذا أنا بأبي ذر الغفاري وكانت بيني وبينه خلة والخلة أبدا نافعة فلما رأيته هربت منه فقال أبا محمد قلت لبيك قال مالك قلت الخوف قال لا خوف عليك تعال أنت آمن بأمان الله جل وعز فرجعت اليه وسلمت عليه فقال اذهب الى منزلك قلت هل لي سبيل الى منزلي والله ما أراني أصل الى بيتي حيا

حتى ألقى فأقتل أو يدخل على منزلى فأقتل وان عيالى لفى مواضع شتى قال فاجمع عيالك فى موضع وأنا أبلغ معك منزلك فبلغ معى وجعل ينادى على بأبى ان حويطبا آمن فلا يهج ثم انصرف أبو ذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال أوليس قد آمنا الناس كلهم الا من أمرت بقتله قال فاطمأننت ورددت عيالى الى مواضعهم وعاد الى أبو ذر فقال يا أبا محمد حتى متى والى متى قد سبقت فى المواطن كلها وفاتك خير كثير وبقى خير كثير فأت رسول الله فأسلم تسلم ورسول الله أبر الناس وأحلم الناس وأوصل الناس شرفه شرفك وعزه عزك قال قلت فأنا أخرج معك فآتيه فخرجت معه حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبطحاء وعنده أبو بكر وعمر فوقفت على رأسه وسألت أبا ذر كيف يقال اذا سلم عليه قال قل السلام عليك أيها النبى ورحمة الله فقلتها فقال وعليك السلام أحويطب قال قلت أشهد أن لا إله الا الله وانك رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هداك قال وسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامى واستقرضنى مالا فأقرضته أربعين ألف درهم وشهدت معه حنينا والطائف وأعطانى من غنائم حنين مائة بعير ﴿قال أبو جعفر﴾ ثم قدم حويطب بعد ذلك المدينة فنزلها وله بها دار بالبلاط عند أصحاب المصاحف قال ابن عمر حدثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه قال باع حويطب بن عبد العزى داره بمكة من معاوية بأربعين ألف دينار وقيل له يا أبا محمد أربعين ألف دينار قال وما أربعون ألف دينار لرجل عنده خمسة من العيال قال عبد الرحمن بن أبى الزناد وهو والله يومئذ يوفر عليه القوت فى كل شهر ومات حويطب بن عبد العزى بالمدينة سنة ٥٤ فى خلافة معاوية وكان له يوم مات مائة وعشرين سنة ☆ ومنهم الارقم بن أبى الأرقم ابن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واسم أبى الأرقم عبد مناف وكان الارقم يكنى أبا عبد الله وذكر ابن عمران محمد بن عمران بن هند بن عبد الله بن عثمان بن الارقم بن أبى الارقم المخزومى حدثه أخبرنى أبى عن يحيى بن عمران بن عثمان بن الأرقم قال أخبرنى جدى عثمان بن الأرقم أنه كان يقول أنا ابن سبع الاسلام أسلم أبى سابع سبعة وكان داره على الصفا وفى الدار التى كان النبى صلى الله عليه وسلم يكون فيها فى أول الاسلام وفيها دعا الناس الى الاسلام فأسلم فيها قوم كثير وشهد الارقم بن أبى الأرقم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها قال ابن عمر أخبرنا محمد بن عمران بن هند عن أبيه قال حضرت الارقم بن أبى الارقم الوفاة فأوصى أن يصلى عليه سعد وكان مروان ابن الحكم واليا لمعاوية على المدينة وكان سعد فى قصره بالعقيق ومات الارقم فاحتبس عليهم سعد فقال مروان أيحبس صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل غائب وأراد الصلاة عليه فأبى عبيد الله بن الارقم ذلك على مروان وقامت معه بنو مخزوم ووقع بينهم كلام

ثم جاء سعد فصلى عليه وذلك سنة ٥٥ بالمدينة وهلك الأرقم وهو ابن بضع وثمانين سنة
☆ قال وأبو محذورة واسمه أوس بن مِعْيَر بن لَوْذان بن ربيعة بن عويج بن سعد بن
جُمح وكان له أخ من أبيه وأمه يقال له أنيس قتل يوم بدر كافرا قال ابن سعد سمعت من
يَنسب أبا محذورة فيقول اسمه سَمُرة بن عُمير بن لوذان بن وهب بن سعد بن جمح وكان له
أخ من أبيه وأمه اسمه أوس قال فولد أبو محذورة عبد الملك وحُدَيرًا وتوفى أبو محذورة
بمكة سنة ٥٩ ولم يهاجر ولم يزل مقيما بمكة حتى مات ☆ والحسين بن علىّ بن أبى طالب
عليه السلام وُلد فى ليال خلون من شعبان سنة ٤ من الهجرة يكنى أبا عبد الله وولد الحسين
عليه السلام عليا الاكبر قتل مع أبيه بالطف وأمه آمنة بنت أبى مرة بن عروة بن مسعود
ابن معتب من ثقيف وأمها ابنة أبى سفيان بن حرب وفيها يقول حسان بن ثابت فى رواية
محمد بن عمر

طافت بنا شمسُ النهار ومن رأى * من الناس شمسا بالعشاء تطوفُ
أبو أمها أوفى قريشٍ بذمةٍ * وأعمامُها إما سألتَ ثقيفُ

﴿قال أبو جعفر﴾ وهذان البيتان ينسبان الى عمر بن أبى ربيعة وانهما من شعره وينشد

طافت بنا شمس عشاء ومن رأى * من الناس شمسا بالعشاء تطوف
أبو أمها أوفى قريش بذمة * وأعمامها إما نسبتَ ثقيف

وعليًّا الاصغر وله العقب من ولد الحسين عليه السلام وأما علىّ الاكبر فلا عقب له وأم الاصغر
أم ولد قال علىّ بن محمد كانت تُدعى سُلافة ﴿قال أبو جعفر﴾ ويقال ان اسمها جيدا وكان
فاضلا سيدًا وجعفرًا لا بقية له وفاطمة وأمها أم اسحاق ابنة طلحة بن عبيد الله وكانت قبله
عند الحسن بن علىّ فلما حضرته الوفاة أوصى حسينا ان يتزوجها فتزوجها حسين فولدت له
فاطمة وعبد الله قتل مع أبيه وسُكينة وأمها الرباب ابنة امرئ القيس بن عدى بن أوس
ابن جابر بن كعب بن عُليم بن هُبَل بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات
ابن رُفيدة بن ثور بن كلب وفى الرباب وسكينة يقول الحسين بن علىّ عليه السلام

لعمرُكَ انني لا حبُّ دارًا * تضيّفها سُكينةُ والرّبابُ
أحبهما وأبذلُ بَعدُ مالى * وليس للائمىّ فيها عتاب
ولستُ لهم وان عتبوا مطيعا * حياتى أو يُغيبَنى الترابُ

قال علىّ بن محمد عن حماد بن سلمة عن أبى المُهَزِّم قال كنا مع أبى هريرة فى جنازة فلما
رجعنا أعيا الحسينَ عليه السلام صَعَدٌ فجعل أبو هريرة ينفض التراب عن قدميه بثوبه فقال
له الحسين أنت يا أبا هريرة تفعل هذا قال دعنى منك فلو يعلم الناس منك ما أعلم لحملوك على
عواتقهم ﴿قال أبو جعفر﴾ وحُدثتُ عن خالد بن خِداش قال لما قتل أهل فخّ لبث

جماد نحوا من شهر لا يجلس وكنت أراه محزونا ثم جلس بعد ذلك رقيقا تدمع عينه كثيرا شهرين أو ثلاثة وسمعته يقول نحب ولد علي حب الاسلام وقال محمد بن عمر عن أبي معشر قتل الحسين عليه السلام لعشر خلون من المحرم قال الواقدي وهذا الثبت قال محمد بن عمر وحدثنا عطاء بن مسلم أخبره عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش قال اول رأس رفع على خشبة رأس الحسين عليه السلام وقال علي بن محمد حدثني علي بن مجاهد عن حنش بن الحارث عن شيخ من النخع قال قال الحجاج من كان له بلاء فليقم فقام قوم فذكروا وقام سنان بن أنس فقال أنا قاتل الحسين عليه السلام فقال بلاء حسن ورجع الى منزله فاعتقل لسانه وذهب عقله فكان يأكل ويحدث مكانه

﴿قال وممن هلك سنة ٦٤﴾

المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ويكنى أبا عبد الرحمن وأمه عاتكة ابنة عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب وهي أخت عبد الرحمن بن عوف وكانت من المهاجرات المبايعات وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسور بن مخرمة ابن ثمان سنين وذكر ابن عمران عبد الله بن جعفر حدثه عن أم بكر ابنة المسور بن مخرجة وأبي عون قالا اصاب المسور بن مخرمة حجر من المنجنيق ضرب البيت فانفلقت منه فلقة أصابت خد المسور وهو قائم يصلي فمرض منها أياما ثم هلك في اليوم الذي جاء فيه نعي يزيد مكة وابن الزبير يومئذ لا يتسمى بالخلافة الامر شورى قال محمد وحدثني عبد الله بن جعفر عن أبي عون وأم بكر ابنة المسور قالا مات المسور في اليوم الذي جاء فيه نعي يزيد بن معاوية لهلال شهر ربيع الآخر والمسور يومئذ ابن ثنتين وستين سنة ﴿قال أبو جعفر﴾ ولد المسور بعد الهجرة بسنتين وتوفي لهلال شهر ربيع الآخر سنة ٦٤ وكان يحيى بن معين فيما حدثت عنه يقول مات المسور بن مخرمة سنة ٧٣ ﴿قال أبو جعفر﴾ وهذا غلط من القول

﴿ذكر من هلك في سنة ٦٥﴾

منهم سليمان بن صرد بن الجون بن أبي الجون وهو عبد العزى بن منقذ بن ربيعة بن اصرم ابن ضبيس بن حرام بن حبشية بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو ومزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد ويكنى أبا مطرف أسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمه يسار فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سليمان وكانت له سن عالية وشرف في قومه ونزل الكوفة حين نزلها المسلمون وشهد مع علي عليه السلام صفين وكان ممن كتب الى الحسين بن علي عليه السلام يسأله قدوم الكوفة فلما قدمها ترك القتال معه فلما قتل الحسين عليه السلام ندم هو والمسيب بن نجبة

الفزاری وجميع من خذله فلم يقاتل معه ثم قالوا اما التوبة مما فعلنا الا أن نقتل أنفسنا فی الطلب بدمه فعسكروا بالنخيلة مستهل شهر ربيع الآخر سنة ٦٥ وولوا أمرهم سليمان بن صرد وخرجوا الى الشأم فی الطلب بدم الحسين عليه السلام فسموا التوابين وكانوا أربعة آلاف وقد ذكرنا خبرهم فی كتابنا المسمى المذيل فقتل سليمان بن صرد فی هذه الوقعة رماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقتله وحمل رأسه ورأس المسيب بن نجبة الى مروان بن الحكم أدهم بن محرز الباهلی وكان سليمان يوم قتل ابن ثلاث وتسعين سنة

ذكر من مات أو قتل سنة ٦٨

قال ومنهم عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصی أمه أم الفضل وهی لبابة الكبرى ابنة الحارث بن حزن من بنی هلال بن عامر قال علی بن محمد ولد عبد الله بن عباس عليا وهو سيد ولده وولد سنة ٤٠ ويقال ولد عام الجمل سنة ٣٦ وكان أجمل قرشی على الارض وأوسمه وأكثره صلاة وكان يدعى السجاد وفی عقبه الخلافة وعباسا وهو أكبر ولده وبه كان يكنی ومحمدا وعبيد الله والفضل ولبابة أمهم زرعة ابنة مشرح بن معدی كرب بن وليعة ومشرح أحد الملوك الاربعة ولا بقية للعباس وعبيد الله والفضل ومحمد بنی عبد الله بن عباس واما البابة ابنة عبد الله فانها كانت تحت علی بن عبد الله بن جعفر بن أبی طالب رضی الله عنه فولدت له ولولدها اعقاب وأسماء ابنة عبد الله كانت عند عبد الله بن عبيد الله بن العباس فولدت له حسنا وحسينا أمها أم ولد قال ابن عمر لا اختلاف عند أهل العلم عندنا ان ابن عباس ولد فی الشعب وبنو هاشم محصورون قبل خروجهم منه بيسير وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين فتوفی رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عباس ابن ثلاث عشرة سنة ألا تراه يقول فی حديث مالك عن الزهری عن عبيد الله بن عبد الله عنه مررت فی حجة الوداع على حمار أنا والفضل وقد راهقت يومئذ الاحتلام والنبی صلى الله عليه وسلم يصلی وذكر داود بن عمرو الضبی ان ابن أبی الزناد حدثه عن أبيه وعبد الله بن الفضل بن عياش بن أبی ربيعة بن الحارث أخبرهما الثقة ان حسان بن ثابت قال انا معاشر الانصار طلبنا الى عمر أو الى عثمان يشك ابن أبی الزناد فمشينا بعبد الله بن عباس وبنفر معه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم ابن عباس وتكلموا وذكروا الانصار ومناقبهم فاعتل الوالی قال حسان وكان أمرا شديدا طلبناه قال فما زال يراجعهم حتى قاموا وعذروه الا عبد الله بن عباس قال لا والله ما للانصار من مترك لقد نصروا وآووا وذكر من فضلهم وقال ان هذا الشاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنافح عنه فلم يزل عبد الله يراجعه بكلام جوامع يسد عليه كل حجة فلم يجد بدا من أن قضى حاجتنا قال فخرجنا وقد قضى الله عز وجل حاجتنا بكلامه فمررت فی المسجد بالنفر الذين كانوا معه فلم يبلغوا ما بلغ فقلت حيث

يسمعون انه كان أولاكم بها قالوا أجل فقلت لعبد الله انها والله صُبابة النبوة وورانة أحمد صلى الله عليه وسلم كان أحقكم بها قال حسان فقلت وأنا أشير الى عبد الله

اذا قال لم يترك مقالا لقائلٍ ٭ بملتقطاتٍ لاترى بينها فصلا
كفى وشفى مافي الصدور فلم يدع ٭ لذى اربةٍ في القول جِدًّا ولاهزلا
سَموتَ الى العُليا بغير مشقةٍ ٭ فنلتَ ذراها لادنيئا ولاوغلا

وحدثني خالد بن القاسم البَيَاضى عن شعبة قال سمعت ابن عباس يقول وُلدتُ قبل الهجرة بثلاث سنين ونحن في الشعب وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثلاث عشرة سنة وتوفى ابن عباس سنة ٦٨ وهو ابن احدى وسبعين سنة ٭ قال ابن عمر وحدثني محمد بن عقبة ومحمد بن رفاعة بن ثعلبة بن أبي مالك عن شعبة مولى ابن عباس قال مات عبد الله بن عباس بالطائف سنة ٦٨ وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ٭ وقال ابن عمر حدثني اسحاق بن يحيى قال حدثنا أبو سلمة الحضرمى قال رأيت قبر ابن عباس وابن الحنفية قائم عليه فأمر به أن يسطح وقال علىّ بن محمد عن حفص بن ميمون عن أبيه قال توفى عبد الله بن عباس بالطائف فجاء طائر أبيض فدخل بين النعش والسرير فلما وضع فى قبره سمعنا تاليا يتلو يا أيتها النفس المُطمئنة ارجعى الى ربّكِ راضيةً مَرضية وذكر بعضهم عن علىّ بن محمد انه قال توفى عبد الله بن عباس وهو ابن أربع وسبعين سنة

﴿ ذكر من توفى أو قتل منهم سنة ٧٤ ﴾

منهم أبو سعيد الخُدرى واسمه سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر واسمه خدرة بن عوف بن حارث بن الخزرج وقد زعم بعضهم ان خدرة هى أم الابجر وأخو أبى سعيد لأمه قتادة بن النعمان الظفرى من أهل بدر قال ابن عمر حدثنى الضحاك بن عثمان عن محمد بن يحيى بن حَبّان عن ابن مُحَيريز وأبى صِرمة عن أبى سعيد الخدرى قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة بنى المُصطَلق ٭ قال ابن عمر وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة قال وشهد أيضا الخندق ومابعد ذلك من المشاهد قال ابن عمر وحدثنا سعيد ابن أبى زيد عن رُبَيح بن عبد الرحمن بن أبى سعيد عن أبيه عن أبى سعيد قال عُرضتُ يوم أُحُد على النبى صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثلاث عشرة سنة فجعل أبى يأخذ بيدى فيقول يارسول الله انه عَبْل العظام وان كان مُؤدَنا قال وجعل النبى صلى الله عليه وسلم يُصعّد فىّ البصر ويُصوّبه ثم قال ردّه فردّه قال ابن عمر حدثنى عبد العزيز بن عقبة عن اياس بن سلمة بن الاكوع قال مات أبو سعيد الخدرى سنة ٧٤

﴿ ذكر الخبر عمن هلك منهم سنة ٧٨ ﴾

منهم جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرَام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة

ابن سعد بن علىّ بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جُشَم بن الخزرج وكان يكنى أباعبد الله شهد العقبة فى السبعين من الانصار الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها وكان من أصغرهم يومئذ وأراد شهود بدر فخلفه أبوه على اخواته وكنّ تسعا وخلفه أيضا حين خرج الى أحُد وشهد ما بعد ذلك من المشاهد قال ابن عمر حدثنا ابراهيم بن جعفر عن أبيه قال سألت جابر بن عبد الله كم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبعا وعشرين غزوة غزا بنفسه وغزوت معه منها ست عشرة غزوة ولم أقدر أن أغزو حتى قتل أبى بأحد كان يخلفنى على اخواتى وكنّ تسعا فكان أول غزوة غزوتها معه حمراء الاسد الى آخر مغازيه قال محمد بن عمر وحدثنى خارجة بن الحارث قال مات جابر بن عبد الله سنة ٧٨ وهو ابن أربع وتسعين سنة وكان قد ذهب بصره قال ورأيت على سريره بُردًا وصلى عليه أبان بن عثمان وهو والى المدينة

﴿ذكر من مات أو قتل سنة ٨٠﴾

منهم عبد الله بن جعفر بن أبى طالب بن عبد المطلب كان يكنى أبا جعفر أمه أسماء بنت عُمَيس قال ابن عمر مات عبد الله بن جعفر رضى الله عنه بالمدينة عام الجحاف سيل كان ببطن مكة جحف بالحاج وذهب بالابل وعليها الحُمولة فصلى عليه أبان بن عثمان وكان واليا على المدينة من قبل عبد الملك بن مروان قال وكان له يوم توفى تسعون سنة وقال علىّ بن محمد توفى عبد الله بن جعفر سنة أربع أو خمس وثمانين سنة ☼ وعمرو بن حُريث بن عمرو بن عثمان ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ويكنى أبا سعيد وقبض النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثنتى عشرة سنة وقال أبو نعيم الفضل بن دُكَين مات عمرو بن حريث بالكوفة سنة ٨٥ فى خلافة عبد الملك بن مروان ☼ وعقيل بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم وكان فيمن أسِرَ يوم بدر وكان لا مال له ففداه العباس بن عبد المطلب ذكر ابن سعد ان علىّ بن عيسى النوفلى أخبره عن أبيه عن عمه اسحاق بن عبد الله عن عبد الله بن الحارث قال فدى العباس نفسه وابن أخيه عقيلا بثمانين أوقية ذهب ويقال بألف دينار قال ابن سعد وأخبرنا علىّ بن عيسى قال حدثنا أبان بن عثمان عن معاوية بن عمار الدُّهنى قال سمعت أباعبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر انظروا من ههنا من أهل بيتى من بنى هاشم قال فجاء علىّ بن أبى طالب عليه السلام فنظر الى العباس ونوفل وعقيل ثم رجع فناداه عقيل يا ابن أم علىّ أما والله لقد رأيتنا فجاء علىٌّ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيت العباس ونوفلا وعقيلا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قام على رأس عقيل فقال أبا يزيد قتل أبو جهل قال اذاً لا تنازَع فى تهامة ان كنت أثخنت القوم والا فاركب أكتافهم ﴿قال أبو جعفر﴾ وقيل رجع عقيل الى مكة فلم يزل بها ثم خرج

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا فى أول سنة ٨ فشهد غزوة مؤتة ثم رجع فعرض
له مرض فلم يسمع له بذكر في فتح مكة ولا الطائف ولا فى حنين وقيل مات عقيل بن أبى
طالب بعد ما عمى فى خلافة معاوية ✡ وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف وهو الذى قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ألا ان كل دم ومأثرة فى الجاهلية
فانها تحت قدمىَّ هاتين وان أول دمٍ أضعهُ دم ربيعة بن الحارث وانما قال النبى صلى الله عليه
وسلم وان أول دم أضعه دم ربيعة بن الحارث وربيعة حىّ لان ذلك كان دما لربيعة الطلب
به فى الجاهلية وذلك ان ابنا لربيعة صغيرا كان مسترضعا فى بنى ليث بن بكر وكان بين هذيل
وبين ليث بن بكر حربٌ فخرج ابن ربيعة بن الحارث وهو طفل يحبُو أمام البيوت فرمته
هذيل بحجر فأصابه الحجر فرضخ رأسه فجاء الاسلام قبل أن يثأرَ ربيعة بن الحارث بدم ابنه
فأبطل النبى صلى الله عليه وسلم الطلبَ بذلك الدم فلم يجعل لربيعة السبيل على قاتل ابنه فكان
ذلك معنى وضع النبى صلى الله عليه وسلم دمه وهو ابطاله أن يكون له الطلب به لانه كان من
ذحول الجاهلية وقد هدم الاسلام الطلب بها واما ابن ربيعة المقتول فانه يختلف فى اسمه فاما
ابن عمر فانه قال اسمه ادم بن ربيعة وقال بعضهم كان اسمه تمام بن ربيعة وقال بعضهم كان
اسمه اياس بن ربيعة وقالوا جميعا كان ربيعة بن الحارث أسنّ من عمه العباس بن عبد
المطلب بسنين قالوا ولم يحضر ربيعة بن الحارث بدرا مع المشركين كان غائبا بالشأم ثم قدم
بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا أيام الخندق وشهد مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم حنين فيمن ثبت معه من أهل بيته وأصحابه وتوفى ربيعة بعد أخويه نوفل
وأبى سفيان في خلافة عمر بن الخطاب ✡ وعبد الله بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف وكان اسمه عبد شمس فسماه النبى صلى الله عليه وسلم حين أسلم عبد الله
خرج من مكة قبل الفتح مهاجرا الى رسول الله ثم خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض مغازيه فمات بالصفراء فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قميصه يعنى قميص
النبى صلى الله عليه وسلم وقال له سعيد أدركته السعادة ✡ وجعفر بن أبى سفيان بن الحارث
ابن عبد المطلب بن هاشم وكان جعفر بن أبى سفيان ممن ثبت يوم حنين مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم من أصحابه ولم يزل مع أبيه ملازما لرسول الله حتى قبض وتوفى جعفر فى وسط
خلافة معاوية لعنه الله ✡ والحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم كان رجلا
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحب رسول الله عند اسلام أبيه وولد ابنه عبد الله على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتى به رسول الله فحنكه ودعا له قال ابن سعد أخبرنا
علىّ بن عيسى عن أبيه قال انتقل الحارث بن نوفل الى البصرة واختطّ بها دارا ونزلها في ولاية
عبد الله بن عامر بن كرَيز ومات بالبصرة فى آخر خلافة عثمان ✡ وعبد المطلب بن ربيعة بن

الحارث

الحارث بن عبد المطلب بن هاشم وقد روى عبد المطلب بن ربيعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلا على عهد رسول الله قال ابن عمر وحكاه ابن سعد عن على بن عيسى النوفلى ان عبد المطلب بن ربيعة لم يزل بالمدينة الى زمن عمر بن الخطاب ثم تحول الى الشأم فنزلها وابتنى بها دارا وهلك بدمشق فى خلافة يزيد بن معاوية ☆ وعتبة بن أبى لهب واسم أبى لهب عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال ابن سعد أخبرنا على بن عيسى ابن عبد الله النوفلى عن حمزة بن عتبة بن ابراهيم اللهبى قال حدثنا ابراهيم بن عامر بن أبى سفيان بن معتب وغيره من مشيختنا الهاشميين عن ابن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فى الفتح قال لى يا عباس أين ابنا أخيك عتبة ومعتب لا أراهما قال قلت يا رسول الله تنحيا فيمن تنحى من مشركى قريش فقال لى اذهب فأتنى بهما قال العباس فركبت اليهما بعُرنة فأتيتهما فقلت ان رسول الله يدعوكما فركبا معى سريعين حتى قدما على النبى صلى الله عليه وسلم فدعاهما الى الاسلام فأسلما وبايعا ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بأيديهما وانطلق بهما يمشى بينهما حتى أتى بهما المُلتزَم وهو ما بين باب الكعبة والحجر الاسود فدعا ساعة ثم انصرف والسرور يُرى فى وجهه قال العباس فقلت له سرّك الله يا رسول الله فانى أرى فى وجهك السرور فقال النبى صلى الله عليه وسلم نعم انى استوهبت ابنى عمى هذين ربى فوهبهما لى قال حمزة بن عتبة فخرجا معه فى فوره ذلك الى حنين فشهدا غزوة حنين وثبتا مع رسول الله يومئذ فيمن ثبت من أهل بيته وأصحابه وأصيبت عين معتب يومئذ ولم يُقم أحدٌ من بنى هاشم من الرجال بمكة بعد ان فتحت غير عتبة ومعتب ابنى أبى لهب ☆ وأسامة بن زيد بن حارثة وهو حِبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكنى أبا محمد وأمه أم أيمن واسمها بركة حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاته وولد أسامة بمكة ونشأ حتى أدرك لم يعرف الا الاسلام ولم يدن بغيره وهاجر مع أبيه الى المدينة وكان أبوه زيد فى قول بعضهم أول الناس اسلاما ولم يفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سعد أخبرنا الفضل بن دُكين قال حدثنا حَنَش قال سمعت أبى يقول استعمل النبى صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد وهو ابن ثمان عشرة سنة * قال ابن عمر لم يبلغ أولاد أسامة من الرجال والنساء فى كل دهر أكثر من عشرين انسانا قال وقبض النبى صلى الله عليه وسلم وأسامة ابن عشرين سنة وكان قد سكن وادى القرى بعد النبى صلى الله عليه وسلم ثم نزل المدينة فات بالجُرف فى آخر خلافة معاوية ☆ وأبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه أسلم كان عبدا للعباس بن عبد المطلب فوهبه للنبى صلى الله عليه وسلم فلما بُشر النبى صلى الله عليه وسلم باسلام العباس أعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر أبو رافع الى المدينة بعد بدر فأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد أحدا والخندق والمشاهد كلها

وزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مولاته سلمى وشهدت معه خيبر وولدت لابي رافع عبيد الله بن أبي رافع وكان كاتبا لعلي بن أبي طالب عليه السلام ✲ وسلمان الفارسي وكان يكنى أبا عبد الله وأول غزاة غزاها سلمان الخندق * وذكر عن جعفر بن سليمان عن هشام بن حسان عن الحسن قال كان عطاء سلمان خمسة آلاف وكان على ثلاثين ألفا من الناس يخطب في عباءة يفترش نصفها ويلبس نصفها وكان اذا خرج عطاؤه أمضاه ويأكل من سفيف يده * قال ابن عمر توفي سلمان الفارسي في خلافة عثمان بن عفان ✲ والأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ابن قصي كان قديم الاسلام بمكة وهاجر الى أرض الحبشة في المرة الثانية وكان موسى بن عقبة يقول هو نوفل بن خويلد الذي أسلم وهاجر الى أرض الحبشة ✲ محمد بن عبد الرحمن بن الاسود بن نوفل بن خويلد ويكنى أبا الاسود وهو الذي يقال له يتيم عروة بن الزبير ✲ وأبو الروم بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وأمه رومية وهو أخو مصعب بن عمير لأبيه * قال ابن عمر كان أبو الروم قديم الاسلام بمكة وهاجر الى أرض الحبشة في الهجرة الثانية وشهد أحدا ✲ وجهم بن قيس بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي كان قديم الاسلام وهاجر الى أرض الحبشة في المرة الثانية في قول جميعهم ومعه امرأته حريملة بنت عبد الاسود بن خزيمة بن أقيش بن عامر بن بياضة الخزاعية ومعه ابناه منها عمرو وخزيمة ابنا جهم وتوفيت حريملة بأرض الحبشة ✲ والوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم * قال ابن عمر حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة قال وأخبرنا ابراهيم بن جعفر عن أبيه قالا خرج سلمة بن هشام وعياش ابن أبي ربيعة والوليد بن الوليد مهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلبهم ناس من قريش ليردوهم فلم يقدروا عليهم فلما كانوا بظهر الحرة انقطعت أصبع الوليد فدميت فقال

هل أنت الا إصبع دميت * وفي سبيل الله مالقيت

قال وانقطع فؤاده فمات بالمدينة فبكته أم سلمة ابنة أبي أمية فقالت

يا عين فابكي للوليد بن الوليد بن المغيرة

مثل الوليد بن الوليد أبي الوليد كفى العشيرة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولي هكذا يا أم سلمة ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ✲ وابن أم مكتوم واختلف في اسمه فأما أهل المدينة فيقولون اسمه عبد الله وأما أهل العراق وهشام بن محمد فيقولون اسمه عمرو بن قيس ابن زائدة بن الاصم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي ونسب الى أمه أم مكتوم واسم أمه أم مكتوم عاتكة ابنة عبد الله بن عنكثة بن عامر بن مخزوم بن

يقظة أسلم ابن أم مكتوم بمكة قديماوكان ضرير البصر وقدم المدينة مهاجرا فاختلف فى وقت قدومه ايّاها فقال محمد بن عمر قدمها بعد بدر بيسير فنزل دار القرّاء وهى دار مخرمة بن نوفل وكان يؤذن للنبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة مع بلال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة يصلى بالناس فى عامة غزواته وكان صاحب راية المسلمين يوم القادسية ثم رجع الى المدينة فمات بها ☆ وأبوذرّ جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام ابن غفار بن مُليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر بن نزار ذكر ابن عمر انه سمع موسى بن عبيدة يخبر عن نعيم بن عبد الله المجمر عن أبيه قال اسم أبى ذر جندب بن جنادة وكذلك كان يقول محمد بن عمر وهشام بن محمد وغيرهما من أهل السير قال ابن عمر وسمعت أبا معشر نجيحا يقول اسم أبى ذرّ برير بن جندب قال وحدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة عن موسى بن عقبة عن عطاء بن أبى مروان عن أبيه قال قال أبوذر كنت فى الاسلام خامسا ▪ قال أبو جعفر ثم رجع أبوذرّ حين أسلم الى بلاد قومه فأقام بها حتى مضت بدر وأحد والخندق ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بعد ذلك ▪ قال ابن سعد أخبرنا عبد الله بن عمرو أبو معمر المنقرىّ حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن الحسين المعلم عن أبى بريدة قال لما قدم أبو موسى الاشعرىّ لقى أباذر فجعل أبو موسى يلزمه وكان الاشعرىّ رجلا خفيف اللحم قصيرا وكان أبوذرّ رجلا أسود كثير الشعر فجعل الاشعرى يلزمه ويقول أبوذرّ اليك عنى ويقول الاشعرىّ مرحبا يا أخى ويدفعه أبوذر ويقول لست بأخيك انما كنت أخاك قبل أن تستعمل قال ثم لقى أبا هريرة فالتزمه فقال مرحبا يا أخى فقال له أبوذر اليك عنى هل كنت عملت لهؤلاء قال نعم قال هل تطاولت فى البنيان أو اتخذت زرعا أو ماشية قال لا قال أنت أخى ✶ قال ابن سعد وأخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا صالح بن رستم أبو عامر عن حميد بن هلال عن الأحنف ابن قيس قال رأيت أباذر رجلا طويلا آدم أبيض الرأس واللحية ❊(قال أبو جعفر)❊ وتوفى أبوذر فى خلافة عثمان بالرَّبذة ☆ بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الاعرج بن سعد بن رِزاح بن عدى بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة ابن عمرو بن عامر وهو ماء السماء وكان بريدة يكنى أبا عبد الله وأسلم حين مرّ به رسول الله صلى الله عليه وسلم للهجرة وذكر ابن عمر ان هاشم بن عاصم الاسلمىّ حدثه عن أبيه قال لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة فانتهى الى الغميم أتاه بريدة بن الحصيب فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فأسلم هو ومن ▬ وكانوا زهاء ثمانين بيتا وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء فصلوا خلفه قال فحدثنى هاشم بن عاصم الاسلمىّ قال حدثنى المنذر بن جهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم ابن الحصيب ليلتئذ صدرا من سورة مريم وقدم بريدة بعد ان مضت بدر وأحد على رسول

الله صلى الله عليه وسلم المدينة فتعلم بقيتها وأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من ساكنى المدينة وغزا معه مغازيه بعد ذلك ولم يزل بريدة مقيما بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حتى فتحت البصرة ومصرت فتحول اليها واختط بها ثم خرج منها غازيا الى خراسان فمات بمرو فى ولاية يزيد بن معاوية وبقى بها ولده ✫ ودحية بن خليفة بن فروة ابن فضالة بن زيد بن امرىء القيس بن الخزرج وهو زيد مناة بن عامر بن بكر بن عامر الاكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن الحاف بن قضاعة أسلم دحية قديما ولم يشهد بدرا وكان يشبه بجبريل صلى الله عليه وسلم وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم دحية المشاهد بعد بدر وبقى الى خلافة معاوية وأوس بن قيظى بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة وابناه كبابة وعبد الله ابنا أوس شهدوا أُحدا وحضر معهم عرابة بن أوس بن قيظى يوم أُحُد فاستصغر فردّ وعرابة هو الذى قال الشماخ بن ضرار فيه

اذا بلغتنى وحملتِ رحلى * عَرابة فاشرقى بدَم الوتين

✫ وعثمان بن حنيف بن واهب بن عكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة بن عمرو بن حنش ابن عوف بن عمرو بن عوف كان يكنى أبا عبد الله وكان عمر بن الخطاب بعثه على مسح أرض العراق وكان عامل على عليه السلام على البصرة حين بويع له وتوفى فى خلافة معاوية ✫ وحسّان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدىّ بن عمرو بن مالك ابن النجار شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكنى أبا الوليد وكان قديم الاسلام ولم يشهد مع رسول الله مشهدا وكان يجُبن وتوفى فى خلافة معاوية وله عشرون ومائة سنة عاش فى الجاهلية ستين سنة وفى الاسلام ستين سنة ✫ ونوفل بن معاوية بن صخر بن يعمر بن نفاثة بن عدى بن الدّيل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهم بيت بنى الديل وكان معاوية أبو نوفل على بنى الديل يوم الفجار وله يقول تأبط شرّا

فلا وأبيها مانزلنا بعامرٍ * ولا عامر ولا النفاثىّ نوفل

وابنه سلمى بن نوفل كان أجود العرب وله يقول الشاعر الجعفرىّ

نسوّدُ أقواما وليسوا بسادةٍ * بل السيّد المحمود سلمى بن نوفل

وذكر محمد بن عمران أبا بكر بن عبد الله بن أبى سبرة حدثه عن جونة بن عبيد الديلى قال عمّر نوفل بن معاوية الديلىّ فى الجاهلية ستين سنة وفى الاسلام ستين سنة قال وكان شهد مع المشركين من قريش بدرا وأحدا والخندق وكانت له نكاية وذكر ثم أسلم بعد ذلك وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنينا والطائف ونزل المدينة فى بنى الديل وقد روى نوفل بن معاوية عن النبى صلى الله عليه وسلم وتوفى نوفل بالمدينة فى خلافة يزيد بن

معاوية لعنهما الله ✿ وعرابة بن أوس بن قيظي بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث شهد أبوه أوس بن قيظي وأخواه عبد الله وكباثة ابنا أوس أحدا واستصغر عرابة فرد وأجيز في الخندق قال ابن عمر حدثنا عمر بن عقبة عن عاصم بن عمر بن قتادة قال كان عرابة بن أوس يوم أحد ابن أربع عشرة سنة وخمسة أشهر فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى أن يجيزه قال محمد وعرابة بن أوس هو الذي مدحه الشماخ بن ضرار وكان قدم المدينة فأوقر له راحلته تمرا فقال

رأيت عرابة الاوسيَّ يَنمِي * الى الخيرات منقطعَ القرينِ
اذا ما راية رُفعت لمجدٍ * تلقاها عرابةُ باليمينِ

✿ وعبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ولد عبيد الله محمدا وبه كان يكنى والعباس والعالية تزوجها علي بن عبد الله بن العباس فولدت له محمد بن علي وفي ولده الخلافة من بني العباس وعبد الرحمن وقثم وهما اللذان قتلهما بسر بن أبي ارطاة العامري باليمن وكان عبيد الله بن العباس أصغر سنا من عبد الله بن العباس بسنة وقد سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه وبقي عبيد الله بن العباس الى أيام يزيد بن معاوية واستعمل علي بن أبي طالب عليه السلام عبيد الله بن عباس على اليمن وأمره على الموسم فحج بالناس سنة ٣٩ فاصطلح الناس تلك السنة على شيبة بن عثمان بن أبي طلحة فحج بهم وكان عبيد الله بن العباس سيدا شجاعا سخيا كان ينحر كل يوم جزورا وكان على مقدمة الحسن بن علي عليه السلام الى معاوية وأخوه لأبيه وأمه قثم بن العباس غزا خراسان وعليها سعيد بن عثمان فقال اضرب لك بألف سهم فقال لا بل اخمس ثم أعطى الناس حقوقهم ثم اعطني بعد ما شئت وكان ورعا فاضلا وتوفي قثم بسمرقند ﴿قال أبو جعفر﴾ وقال علي بن محمد ولى قثم بن عباس لعلي مكة وأقام للناس الحج وكان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ومعبد بن العباس وكثير بن العباس قال علي بن محمد المدائني أم كثير وتمام أم ولد رومية يقال لها مسلية ومات كثير بينبع بالذبحة وتمام بن العباس وكان من أشد أهل زمانه بطشا وكان أصغر ولد أبيه ✿ وعبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي وأمه قريبة الكبرى ابنة أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأمها عاتكة ابنة عبد المطلب ابن هاشم ✿ وعامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وأمه البيضاء وهي أم حكيم ابنة عبد المطلب بن هاشم أسلم عامر بن كريز يوم فتح مكة وبقي الى خلافة عثمان بن عفان وقدم على ابنه عبد الله بن عامر البصرة وهو واليها لعثمان بن عفان ✿ وأبو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف أسلم أبو هاشم يوم فتح مكة وخرج الى الشأم فنزلها حتى مات ✿ وقيس بن مخرمة بن المطلب بن

عبد مناف ✲ والصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي أسلم الصلت يوم فتح مكة ✲ وجُهَيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف ✲ وعبد الله بن قيس ابن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف أسلم يوم فتح مكة ✲ وركانة بن عبد يزيد بن هاشم ابن المطلب بن عبد مناف بن قصيّ أسلم في الفتح وقدم المدينة بعد ذلك فنزلها الى ان مات بها في أوّل خلافة معاوية وأخوه لأبيه وأمه عُجير بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ✲ وأبو نبقة واسمه عبد الله بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف ✲ والاسود بن أبي البختري واسم أبي البختري العاص بن هاشم بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصيّ أسلم يوم الفتح وأما أبوه أبو البختري فقتل يوم بدر ببدر مشركا ✲ وهبّار بن الاسود بن المطلب بن الاسد ابن عبد العزى بن قصي وكان هبار فيما ذكر عنه يقول لما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا الى الله كنت فيمن عاداه ونصب له وآذاه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى زينب ابنته من يقدم بها من مكة فعرض لها نفر من قريش فيهم هبار فنخس بها وقرع ظهرها بالرمح وكانت حاملا فأسقطت فرُدّت الى بيوت بني عبد مناف وكان هبار بن الاسود عظيم الجُرْم في الاسلام فأهدر دَمَه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان كلما بعث سريّة أوصاهم بهبار وقال ان ظفرتم به فاجعلوه بين جذمتين من حطب وحرّقوه بالنار ثم يقول انما يعذب بالنار رب النار ان ظفرتم به فاقطعوا يديه ورجليه ثم اقتلوه ✲ قال أبو جعفر ✲ وذكر محمد بن عمران واقد بن أبي ثابت حدثه عن يزيد بن رومان قال قال الزبير ابن العوّام ما رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سريّة قط الا قال ان ظفرتم بهبار فاقطعوا يديه ورجليه ثم اضربوا عنقه فوالله لقد كنتُ أطلبه وأسأل عنه والله يعلم لو ظفرت به قبل أن يأتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتلتُه ثم طلع على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عنده جالس فجعل يعتذر الى رسول الله ويقول سُبّ يا محمد من سبّك وآذِ من آذاك فقد كنتُ مُوضِعًا في سبّك وأذاك وكنت مخذولا وقد نصرني الله عز وجل وهداني الاسلام قال الزبير فجعلتُ أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليطأطىء رأسه استحياء منه مما يعتذر هبار فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد عفوتُ عنكَ والاسلام يجُبّ ما كان قبله وكان اشنأ من أحد فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم حلمه وما يُحمل عليه من الاذى فقال يا هبار سُبّ من سبّك قال ابن عمر وحدثني هشام بن عمارة عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابه في مسجده منصرفه من الجعرّانة فطلع هبار بن الاسود من باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر القوم اليه قالوا يا رسول الله هبار بن الاسود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأيته فأراد بعض القوم القيام اليه فأشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم أن

اجلس ووقف عليه هبار فقال يارسول الله السلام عليك انى أشهد أن لا اله الا الله وأشهد انك رسول الله ولقد هربتُ منك في البلاد وأردتُ اللحوق بالاعاجم ثم ذكرتك وعائدتك وفضلك وبرّك وصفحك عمن جهل عليك وكنا يارسول الله أهل شرك فهدانا الله عزّ وجلّ بك وتنقذنا من الهلكة اصفح عن جهلي وعما كان يبلغك عنّي فانى مقرّ بسوءتي معترف بذنبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عفوتُ عنك وقد أحسن الله بك حيث هداك للاسلام والاسلام يجبُّ ما قبله ✲ وهند بن أبي هالة واسم أبي هالة النباش بن زرارة ابن وقدان بن حبيب بن سلامة بن غُوَىّ بن جروَة بن أسيّد بن عمرو بن تميم قدم أبو هالة مكة وأخواه عوف وأنيس فحالفوا بني عبد الدار بن قصيّ بن كلاب وأقاموا معهم بمكة وتزوج أبو هالة خديجة ابنة خويلد فولدت له هندًا وهالة رجلين فمات هالة وأدرك هند الاسلام فأسلم وكان الحسن بن عليّ عليه السلام يحدثُ عنه يقول حدّثني خالي هند بن أبي هالة وذكر عن معمر بن المثنى أنه قال مرّ هند بالبصرة مجتازًا فمات بها فلم تقم يومئذ سوق ولا كلاء وقالوا أخو فاطمة أخو فاطمة صلوات الله عليها ✲ والمهاجر بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أخو أم سلمة ابنة أبي أمية زوج النبي صلى الله عليه وسلم لأبيها وأمها وكان اسم أبي أمية بن المغيرة سهيل وهو زاد الركب وكان اذا سافر أنفق على أصحابه وأهل رفقته في سفرهم ذلك من عنده فسمى بذلك زاد الركب قال ابن عمر حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن المهاجر بن مسمار قال كان المهاجر بن أبي أمية قد وجد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأمّ سلمة كلمي لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا ابو مه عندك فأدخلته في بيتها فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرعه الا مهاجر آخذ بحقويه من خلفه فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أمّ سلمة ارض عنه رضي الله عنك فرضى عنه وولاه صنعاء فانطلق حتى أتى مكة فبلغه ان العنسيّ قد خرج بصنعاء فرجع الى المدينة فلم يزل بها حتى توفى النبي صلى الله عليه وسلم وولاه أبو بكر صنعاء فضى في ولايته قال فقلت لابن أبي سبرة فان روايتنا انّ النبي صلى الله عليه وسلم بعثه عاملا فتوفى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بصنعاء فقال هكذا أخبرني مهاجر بن مسمار ✲ وصفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جُمح بن عمرو بن هَصَيص كان يكنى أبا وهب قال ابن عمر حدثنا عبد الله بن يزيد الهذلىّ عن أبي حصين قال استقرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفوان بن أمية بمكة خمسين ألفا فاقرضه قال محمد بن عمر ولم يزل صفوان صحيح الاسلام ولم يبلغنا أنه غزا مع رسول الله ولا بعده ولم يزل مقيما بمكة الى ان مات بها في أول خلافة معاوية ✲ وعبد الله بن سعد بن أبي سرح بن

الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى أسلم قديما وقد كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد عن الاسلام ثم أسلم يوم فتح مكة وقد مضى خبره فى كتابنا المسمى المذيل من مختصر تاريخ الرسل والملوك ✡ والاقرع بن حابس بن عقال ابن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وكان فى وفد بنى تميم الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه من غنائم حنين مائة من الابل وفيه قال عباس بن مرداس ما قال ✡ وصعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد ابن سفيان بن مجاشع وفد على النبى صلى الله عليه وسلم وأسلم ومن ولده الفرزدق الشاعر ابن غالب بن صعصعة ومن ولده أيضا عقال بن شبة بن عقال بن صعصعة الخطيب ✡ والزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم وكان اسم الزبرقان الحصين وكان شاعرا جميلا وكان يقال له قمر نجد وكان فى وفد تميم الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبرقان بن بدر على صدقة قومه بنى سعد بن زيد مناة بن تميم وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عليها وارتدت العرب ومنعوا الصدقة وثبت الزبرقان على الاسلام وأخذ الصدقة من قومه فأداها الى أبى بكر ومالك بن نويرة بن جمرة بن عبيد بن ثعلبة ابن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وقال ابن عمر حدثنى عتبة بن جبيرة عن حصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ قال لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحج سنة ١٠ قدم المدينة فلما رأى هلال المحرم سنة ١١ بعث المصدقين فى العرب فبعث مالك بن نويرة على صدقة بنى يربوع وكان قد أسلم وكان شاعرا قال وكان مالك بن نويرة يسمى الجفول ✡ ولبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب الشاعر قال ابن عمر حدثنا موسى بن شيبة بن عمرو بن عبد الله بن كعب بن مالك بن خارجة بن عبد الله بن كعب قال قدم وفد بنى كلاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ثلاثة عشر رجلا فى سنة ٩ فيهم لبيد بن ربيعة فنزلوا دار رملة بنت الحدث ثم جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه سلام الاسلام وأسلموا ورجعوا الى بلاد قومهم قال ابن سعد أخبرنا نصر بن باب قال حدثنا داود بن أبى هند عن الشعبى قال كتب عمر بن الخطاب الى المغيرة بن شعبة وهو عامله على الكوفة أن ادع من قبلك من الشعراء فاستنشدهم ما قالوا من الشعر فى الجاهلية والاسلام ثم اكتب بذلك الىّ فدعاهم المغيرة فقال للبيد أنشدنى ما قلت من الشعر فى الجاهلية والاسلام قال قد ابدلنى الله عز وجل بذلك سورة البقرة وسورة آل عمران وقال للاغلب العجلى انشدنى قال

أرجزا تريد أم قصيدا ＊ لقد سألت هيّنا موجودا

قال

قال فكتب بذلك المغيرة الى عمر فكتب أن انقص الاغلب خمسمائة من عطائه وزدها في عطاء لبيد فرحل اليه الاغلب فقال أتنقصني على ان أطعتك قال فكتب عمر الى المغيرة أن زد على الاغلب الخمسمائة التي نقصت وأقرّها زيادة في عطاء لبيد بن ربيعة ☆ وحُبشيّ ابن جُنادة بن نصر بن أسامه بن الحارث بن معيط بن عمرو بن جندل بن مرة بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن و بنو مرة بن صعصعة هم بنو سَلول وسلول امرأة وهي أمّ بني مرة وهي سلول ابنة ذُهل بن شيبان بن ثعلبة بها يعرفون وصحب حبشيّ بن جنادة النبيّ صلى الله عليه وسلم وشهد مع عليّ عليه السلام مشاهده ☆ وأبو أمامة الباهليّ واسمه صُدَيّ بن عجلان من بني سهم بن عمرو بن ثعلبة بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن أعصُر وهو منبّه بن سعد بن قيس بن عيلان ☆ وزيدُ الخيل بن مهلهل بن زيد بن مُنهب بن عبد رُضا بن المختلس بن ثَوب بن كنانة بن مالك بن نابل بن أسودان وهو نبهان بن عمرو ابن الغوث بن طيّ بن أدد بن زيد بن يشجب بن يعرُب بن قحطان وأمّ طيّ دلةُ بنت ذي منجشان بن كلة بن ردمان بن حمير ولدتهما أمّهما على أكمة يقال لها مذحج فسميت دلة مذحج بتلك الاكمة فولدها كلهم يقال لهم بنو مذحج واسم طيّ جُلهمة وانما سمى طيئا في قول بعضهم لانه أوّل من طوى المناهل وقال بعضهم لانه أوّل من طوى بئرا ومات زيد الخيل بعد منصرفه من عند النبي صلى الله عليه وسلم في موضع يقال له فردة قال هشام عن أبيه كان يقال لبطن زيد الخيل الذي هو منه بنو المختلس وكان لزيد من الولد مكنف بن زيد وبه كان يكنى وقد أسلم وصحب النبيّ صلى الله عليه وسلم وشهد قتال أهل الردّة مع خالد بن الوليد وكان له بلاء ☆ وحُريث بن زيد وكان فارسا صحب النبيّ صلى الله عليه وسلم وشهد قتال أهل الردّة مع خالد بن الوليد وكان شاعرا ☆ وعروة بن زيد شهد القادسية وقسّ الناطف ويوم مهران فأبلى وقال في ذلك شعرا وكان زيد الخيل شاعرا ☆ وعديّ بن حاتم الجواد ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عديّ بن أخزم بن ربيعة بن جرول ابن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيّ وكان يكنى أبا طريف شهد عديّ بن حاتم القادسية ويوم مهران وقس الناطف والنخيلة ومعه اللواء وشهد الجمل مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وفقئت عينه يومئذ وقتل ابنه وشهد صفين والنهروان مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومات في زمن المختار بالكوفة وهو ابن مائة وعشرين سنة ☆ وعمرو بن المسبّح بن كعب بن طريف بن عصر بن غنم بن حارثة بن ثوب بن معن بن عتود بن عُنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيّ وكان أرمى العرب وله يقول امرؤ القيس

رُبَّ رامٍ من بني ثعلٍ * مُخرجٍ كفيه من سُترِه

وقال وبرة بن الجحدر المعنى من بنى دعش

زعب الغراب وليته لم يزعب * بالبين من سلمى وأم الحوشب

ليت الغراب رمى حماطة قلبه * عمرو بأسهمه التى لم تلغب

وعاش عمرو بن المسبح خمسين ومائة سنة ثم أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد اليه وأسلم ✡ والأشعث بن قيس وهو الاشج بن معدى كرب بن معاوية بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الاكرمين بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة وهو كندى واسمه ثور بن عفير بن عدى بن الحارث بن مرة بن ابن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكان اسم الاشعث معدى كرب وكان أبدا أشعث الرأس فسمى الاشعث وكان يكنى أبا محمد وفد على النبى صلى الله عليه وسلم في سبعين راكبا من كندة ثم ارتد وأسر فبعث به الى أبى بكر فتاب فلم يزل مقيما بالمدينة حتى ندب عمر بن الخطاب فى خلافته الناس الى غزو العراق فشخص مع سعد بن أبى وقاص فشهد القادسية والمدائن وجلولاء ونهاوند واختط بالكوفة حين اختطها المسلمون وبنى بها دارا فى كندة ونزلها الى ان مات وشهد الاشعث تحكيم الحكمين وأراد على عليه السلام أن يحكم عبد الله بن العباس مع عمرو بن العاص فأبى الاشعث بن قيس وقال لا يحكم فيها مضريان حتى يكون أحدهما يمانيا فحكم على عليه السلام أبا موسى الاشعرى وكان الاشعث أحد شهود الكتاب وأخوه سيف بن قيس وفد مع الاشعث بن قيس الى النبى صلى الله عليه وسلم فأمره أن يؤذن لهم فلم يزل يؤذن حتى مات ✡ وابراهيم بن قيس أخوهما وفد الى النبى صلى الله عليه وسلم مع الاشعث فأسلم ✡ والحارث بن سعيد بن قيس بن الحارث بن شيبان بن العاتك بن معاوية الاكرمين وفد الى النبى صلى الله عليه وسلم ✡ وأماناة بن قيس بن الحارث بن شيبان بن العاتك بن معاوية الاكرمين وفد الى النبى صلى الله عليه وسلم وأسلم وقد كان عاش دهرا وله يقول عوضة بن بدا الشاعر

ألا ليتنى عمرت ياأم خالد * كعمر أماناة بن قيس بن شيبان

لقد عاش حتى قيل ليس بميت * وأفنى فئاما من كهول وشبان

حلت به من بعد جرش وحقبة * دويهية حلت بنصر بن دهمان

فأضحى كأن لم يغن فى الناس ساعة * رهين ضريح فى سبائب كتان

وكان مع أماناة فى الوفد ابنه يزيد بن أماناة وأسلم ثم ارتد فقتل يوم النجير مرتدا فى رواية هشام ابن محمد ✡ ومعدان بن الاسود بن عبد الله بن الحارث الولادة بن عمرو بن معاوية بن الحارث الاكبر وكان يقال لمعدان الجفشيش وفد الى النبى صلى الله عليه وسلم مع الاشعث بن قيس

وهو

وهو الذى قال يارسول الله ألست منا فسكت مرتين ثم قال فى الثالثة انا لا نقفوا أمنا ولا ننتفى من أبينا نحن بنو النضر بن كنانة فقال الاشعث فض الله فاك الا سكت الجفشيش القائل فى رواية كندة

أطعنا رسول الله اذ كان صادقا * فيا عجبا ما بال ملك أبى بكر
أيورثها بكرا اذا كان بعده * فتلك اذا والله قاصمة الظهر

وهذا فى رواية هشام بن محمد واما محمد بن عمر فانه كان يذكر ان هذين البيتين لحارثة بن سراقة بن معدى كرب الكندى الذى منع زياد بن لبيد الصدقة وانحاز فيمن ارتد ☆ وقيس ابن المكشوح واسم المكشوح هبيرة بن عبد يغوث بن الغزيل بن سلمة بن بدا بن عامر ابن عوبثان بن زاهر بن مراد وانما سمى أبوه المكشوح واسم المكشوح هبيرة لانه كشح بالنار أى كوى على كشحه وكان سيد مراد وابنه قيس وكان فارس مذحج وهو الذى احتز رأس العنسى فيما قيل فسمته مضر قيس غدر فقال لست غدر ولكنى حتف مضر وقال محمد بن عمر حدثنى عبد الله بن عمرو بن زهير عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال قال عمرو بن معدى كرب لقيس بن مكشوح المرادى حين انتهى اليه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ياقيس أنت سيد قومك اليوم وقد ذكر لنا ان رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقول انه نبى فانطلق بنا اليه حتى نعلم علمه فان كان نبيا كما يقول فانه لا يخفى علينا اذا لقيناه اتبعناه وان كان غير ذلك علمنا علمه وانه ان سبق اليه رجل من قومك سادنا وترأس علينا وكنا له أذنابا فأبى عليه قيس وسفه رأيه فركب عمرو بن معدى كرب فى عشرة من قومه حتى أتى المدينة فأسلم ثم انصرف الى بلاده ☆ وصفوان بن عسال من بنى الربض بن زاهر بن عامر بن عوبثان بن زاهر بن مراد وعداده فى جمل أسلم وصحب النبى صلى الله عليه وسلم ☆ وعمرو بن الحمق بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن رزاح بن عمرو ابن سعد بن عمرو بن كعب بن عمرو بايع النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع وصحبه بعد ذلك ثم كان أحد الذين ساروا الى عثمان بن عفان وشهد المشاهد بعد ذلك مع على بن أبى طالب عليه السلام ثم قتل فى الجزيرة قتله ابن أم الحكم قال ابن عمر عن عيسى بن عبد الرحمن عن الشعبى قال أول رأس حمل فى الاسلام رأس عمرو بن الحمق ☆ وكرز بن علقمة ابن هلال بن جريبة بن عبد نهم بن حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن حارثة ابن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان أسلم كرز يوم فتح مكة وكان قد عمر عمرا طويلا وكان بعض أعلام الحرم قد عمى على الناس فكتب مروان بن الحكم الى معاوية بذلك فكتب اليه ان كان كرز بن

علقمة حيا فنره فليوقفكم عليه ففعل فهو الذى وضع مَعالِمَ الحرَم فى زمن معاوية وهو على ذلك الى الساعة ✧ والحُبشمان بن اياس بن عبد الله بن ضبيعة بن عمرو بن مازن بن عدى ابن عمرو وكان شريفا فى قومه أسلم فحسُن اسلامه ✧ ومخنف بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدُّول بن سعد مناة بن غامد بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد أسلم مخنف وصحب النبى صلى الله عليه وسلم وهو بيت الازد بالكوفة وكان له اخوة ثلاثة يقال لاحدهم عبد شمس قتل يوم النخيلة والصقعب قتل يوم الجمل وعبد الله قتل يوم الجمل وكان من ولد مخنف ابن سليم أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الذى يروى عنه أيام الناس ✧ وفيرُوز بن الديلمى ويكنى أبا عبد الله وهو من أبناءِ فارس الذين بعثهم كسرى الى اليمن فنفوا عنها الحبشة وغلبوا عليها قال عبد المنعم ثم انتسبوا الى بنى ضبة وقالوا أصابنا سباء فى الجاهلية قد غلط عبد المنعم فيما قال وانما كان ذلك ان ضبة بن أدّ كان له بنون ثلاثة عدا أحدهم على أحد ولد ضبة فقتله فأراد أبوه أن يقتله فهرب فلحق بجبال الديلم فولد له أولاد هنالك وأولاده الى اليوم يذكرون ان عندهم سرجه وأثاثه وفيروز هو الذى قتل العنسى الاسود بن كعب الكذاب الذى تنبأ باليمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله الرجل الصالح فيروز بن الديلمى وقد وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه وبعضهم يروى عنه فيقول حدثنى الديلمى الحميرى وبعضهم يقول عن الديلمى وهو واحد وهو فيروز الديلمى وانما قيل له الحميرى لنزوله فى حمير ومحالفته اياهم ومات فيروز فى خلافة عثمان

﴿ذكر أسماء من عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه فرُوى عنه أو نقل عنه علم﴾

ذكر أسماء من عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف منهم العباس بن عبد المطلب عم رسول الله وبنوه الفضل وعبد الله وعبيد الله وكل هؤلاء أدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورووا عنه ونقل عنهم العلم وأكبر من ذكرت من ولد العباس وأسنهم الفضل وبه كان يكنى العباس وهو أقدمهم موتا وتوفى بالشام فى طاعون عمواس قبل أبيه ثم عبد الله وهو الذى أوسع الناس علما ومُدّ له فى العمر فعاش الى أيام فتنة ابن الزبير وعبد الملك بن مروان وقد مضى ذكرى تاريخ وفاته وغير ذلك من أموره ثم عبيد الله وكان أصغر الثلاثة من ولد العباس سنا كان عبد الله أسن منه بسنة وتوفى عبيد الله قبل عبد الله كانت وفاة عبيد الله فى أيام يزيد بن معاوية ووفاة عبد الله بعد ذلك بسنين وكانت أم الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم واحدة أمهم جميعا أم الفضل وهى لبابة الكبرى بنت الحارث بن حَزن من بنى هلال بن عامر وقد كان فى ولد العباس لصلبهِ من

نقل

نقل عنه العلم و رويت عنه الآثار غير هؤلاء ككثير وتمام ومعبد غير انه لا يعلم لاحد منهم
سوى من ذكرت سماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بصح ✲ ومنهم علي وعقيل ابنا
أبي طالب بن عبد المطلب والحسن والحسين ابنا علي بن أبي طالب وعبد الله بن جعفر
ابن أبي طالب عليهم السلام كل هؤلاء عاشوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل منهم
العلم و رويت عنهم الآثار وقد مضى ذكري تاريخ وفاتهم ومدة آجالهم ✲ ومنهم الحارث
ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف من ولده عبد الله بن الحارث
ابن نوفل الذي اصطلح عليه أهل البصرة أيام الزبيرية والمروانية ببة لقب أدرك رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه ﴿ذكر بعض ماروى الحارث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الآثار﴾ حدثني علي بن سهل الرملي قال حدثنا مؤمل بن اسماعيل
قال حدثنا سفيان عن عاصم بن عبيد الله عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله
ابن الحارث بن نوفل عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع المؤذن يقول أشهد
أن لا إله الا الله أشهد ان محمدا رسول الله قال كما يقول واذا قال حي على الصلاة قال لا حول ولا
قوة الا بالله واذا قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله حدثني هلال
ابن العلاء الرقي قال حدثنا حفص بن عمر أبو عمر الحوضي قال حدثنا همام عن ليث عن
علقمة بن مرثد عن عبد الله بن الحارث عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمهم
الصلاة على الميت اللهم اغفر لاحيائنا وأمواتنا وأصلح ذات بيننا وألف بين قلوبنا اللهم هذا
عبدك فلان بن فلان لا نعلم الا خيرا كنت أعلم به فاغفر لنا وله فقلت وأنا أصغر القوم فان لم
أعلم خيرا قال لا تقل الا ما تعلم ✲ ومنهم عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف كان فيما ذكر أهل السير على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث منها ما حدثنا أبو كريب قال حدثنا
ابن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث قال حدثني عبد المطلب بن ربيعة
ابن الحارث بن عبد المطلب أن العباس دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغضب
وأنا عنده فقال ما أغضبك فقال يا رسول الله ما لنا ولقريش اذا تلاقوا تلاقوا بوجوه
مستبشرة واذا لقونا لقونا بغير ذلك فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمر وجهه
حتى استدر عرق بين عينيه وكان اذا غضب استدر فلما سري عنه قال والذي نفس محمد
بيده لا يدخل قلب امرئ من الايمان أبدا حتى يحبكم لله ولرسوله ثم قال يا أيها الناس من
آذى العباس فقد آذاني انما عم الرجل صنو أبيه ✲ وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
ابن هاشم كان يكنى أبا أروى وهو الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ألا إن كل
دم ومأثرة كانت في الجاهلية فهو تحت قدمي وان أول دم أضعه دم ربيعة بن الحارث وذلك

انه كان قتل لربيعة ابن في الجاهلية فأبطل الطلب به في الاسلام ولم يجعل لربيعة التباعة قتل قاتل ابنه وعاش ربيعة بعد النبي صلى الله عليه وسلم الى خلافة عمر وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيما ذكر أسن من عمه العباس بن عبد المطلب بسنتين ﴿ذكر بعض ما روى عنه من الاثر﴾ حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن عبد الله بن ربيعة عن أبيه عن رجل من قريش قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وهو واقف بعرفات مع المشركين ورأيته في الاسلام واقفا موقفه ذلك فعرفت أن الله عز وجل وقفه ذلك

﴿ذكر موالي بني هاشم﴾

الذين عاشوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورووا عنه ونقل عنهم العلم منهم سلمان الفارسي يكنى أبا عبد الله حدثني الحارث بن محمد قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا اسماعيل بن عبد الله بن زرارة الجرمي قال حدثنا جعفر بن سليمان قال حدثنا هشام ابن حسان عن الحسن قال كان عطاء سلمان خمسة آلاف وكان على ثلاثين ألفا من الناس يخطب في عباءة يفترش نصفها ويلبس نصفها وكان اذا خرج عطاؤه أمضاه ويأكل من سفيف يده حدثني اسماعيل بن موسى السدي قال أخبرني شريك عن أبي ربيعة الايادي عن ابن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أمرني بحب أربعة قيل يا رسول الله من هم سمهم لنا فقال علي منهم يقول ذلك ثلاثا وأبو ذر والمقداد وسلمان أمرني بحبهم وأخبرني أنه يحبهم وتوفي سلمان بالمدائن في خلافة عثمان ☆ ومنهم أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه أسلم كان مملوكا للعباس بن عبد المطلب فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه النبي صلى الله عليه وسلم وزوجه مولاته سلمى فولدت ابنه عبيد الله بن أبي رافع ☆ ومنهم أسامة بن زيد الحب بن حارثة كان يكنى أبا محمد وأمه أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاته وقيل ان أسامة كان يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة فسكن بعد النبي صلى الله عليه وسلم وادي القرى ثم رجع الى المدينة فمات بالجرف في آخر خلافة معاوية ☆ وثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكنى أبا عبد الله ممن أنعم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعتق ولم يزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم فتحول الى الشأم ونزل حمص وله بها دار صدقة وقيل انه من حكم بن سعد العشيرة ☆ ومنهم ضميرة ابن أبي ضميرة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثني يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن أبي ذئب عن حسين بن عبد الله بن ضميرة عن أبيه عن جده ضميرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بأم ضميرة وهي تبكي فقال ما يبكيك أجائعة أنت أعارية أنت قالت يا رسول الله فرق بيني وبين ابني فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم لا يفرّق بين والدة وولدها ثم أرسل الى الذى عنده ضميرة فدعاه فابتاعه منه ببكر ☆ وزيد أبو يسار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثت عن موسى بن اسماعيل قال حدثنا حفص بن عمر الشّنّى قال حدثنى أبى عمرُ ابن مرة عن بلال بن يسار بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعتُ أبى يحدّث عن جدى انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول من قال أستغفر الله الذى لا اله الا هو الحىّ القيوم وأتوب اليه غفر له وان كان فرّ من الزّحف

﴿ومن حلفاء بنى هاشم﴾

☆ أبو مرثد الغنوىّ ☆ حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد قال حدثنى بُسر بن عبيد الله قال سمعت أبا ادريس قال سمعت واثلة بن الاسقع يقول سمعت أبا مرثد الغنوىّ يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها ☆ وابنه مرثد بن أبى مرثد قتل يوم الرجيع حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا اسماعيل بن أبان قال حدثنى يحيى بن يعلى الاسلمىّ وكان ثقة عن علىّ بن موسى عن القاسم عن مرثد بن أبى مرثد الغنوىّ وكان بدريا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن سرّكم أن تقبل صلاتكم فليؤمكم خياركم فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم عز وجل وابن ابنه أنيس بن مرثد بن أبى مرثد الغنوىّ وكان يكنى أبا يزيد وكان بينه وبين أبيه فى السن احدى وعشرون سنة وشهد أنيس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنينا وكان عين النبى صلى الله عليه وسلم بأوطاس وكان أبو مرثد حليف حمزة بن عبد المطلب حدثنى زكرياء بن يحيى بن أبان المصرىّ قال حدثنا أبو صالح كاتب الليث قال حدثنى الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد قال كتب الىّ خالد ابن أبى عمران ان الحكم بن مسعود النجرانىّ حدثه أن أنيس بن أبى مرثد الانصارىّ حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتنة صمّاء بكماء وصماء بكماء وعمياء المضطجع فيها خير من القاعد والقاعد خير من القائم والقائم خير من الماشى والماشى خير من الساعى ومن أتى فليمدد عنقه هكذا حدثنى به زكرياء بن يحيى قال أنيس بن أبى مرثد الانصارىّ وانما هو أنيس بن مرثد بن أبى مرثد الغنوىّ من غنىّ بن يَعصر بن سعد ابن قيس بن عيلان بن مضر

﴿ذكر من روى عن النبىّ صلى الله عليه وسلم من بنى المطلب بن عبد مناف بن قصى﴾

☆ فنهم ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصىّ وهو من مسلمة الفتح عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مات فى أول خلافة معاوية ☆ ومنهم قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصىّ ☆ ومنهم جبير بن مطعم بن عدىّ ابن نوفل بن عبد مناف كان يكنى أبا محمد وقيل أبا علىّ أسلم قبل الفتح ونزل المدينة

ومات بها فى خلافة معاوية وكان أبوه مطعم بن عدى من أشراف قريش وكان أجار رسول الله صلى الله عليه وسلم من المشركين فلما كان يوم بدر وأسر من أسر من قريش قال لو كان مطعم بن عدى حيا لوهبت له هؤلاء النتنى ليده التى كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وله يقول حسان بن ثابت

فلو كان مجدٌ يُخلد اليوم واحدًا ▪ من الناس أنجى مجدُه اليوم مُطعِما
أجرتَ رسولَ الله منهم فأصبحوا ▪ عبيدك مالبّى مُلبٍ وأحرما

وقد روى جبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا كثيرا ✵ ومنهم عقبة بن الحارث ابن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصى روى عقبة عن النبى صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا أيوب عن عبد الله بن أبى مُليكة عن عقبة بن الحارث قال جئ بالنُّعَيْمان أو ابن النعيمان شاربا فأمرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم مَن كان فى البيت أن يضربوه قال فكنتُ أنا فيمن ضربه فضربناه بالنعال والجريد

﴿ومن حلفاء بنى نوفل بن عبد مناف بن قصى﴾

✵ عتبة بن غزوان بن جابر بن أهيب بن نُسَيب بن زيد بن مالك بن الحارث بن عوف ابن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر يكنى أبا عبد الله وقيل أبا غزوان قديم الاسلام ممن هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية وهو الذى مصّر البصرة واختطها وبنى بها المسجد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمما روى عنه ما حدثنا به محمد بن بشار قال حدثنا صفوان بن عيسى الزهرى قال حدثنا عمرو بن عيسى أبو نعامة العدوى قال سمعتُ خالد بن عمير وشُوَيسا أبا الرُّقاد قالا قال عتبة بن غزوان لقد رأيتنى وانى لسابعُ سبعةٍ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مالنا طعام الا ورق السَّمُر حتى تقرحت أشداقنا والتقطتُ بردة فشققتها بينى وبين سعد ✵ ومن حلفائهم يعلى بن أمية بن أبى ابن عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وأمه منية بنت جابر بن أهيب بن نسيب بن زيد بن مالك بن الحارث بن عوف بن مازن بن منصور هى عمة عتبة بن غزوان وعتبة ويعلى بن أمية من حلفاء الحارث بن نوفل ابن عبد مناف بن قصى وأسلم يعلى بن أمية وأبوه أمية بن أبى وأخوه سلمة بن أمية وأخته نفيسة بنت منية شهد يعلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا والطائف وتبوك وروى هو وأخوه سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ذكر أسماء من نقل عنه العلم ممن صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاش بعده من بنى أسد بن عبد العزّى بن قصى بن كلاب﴾

✵ منهم الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى أمه صفية بنت عبد

المطلب

المطلب بن هاشم بن عبد مناف عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يكنى أبا عبد الله كان رابع الاسلام أو خامسه يوم أسلم فيما قيل وهاجر الهجرتين الى أرض الحبشة ولم يتخلف عن غزاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن مسعود قتل بوادي السباع وهو ينصرف عن وقعة الجمل منطلقا به الى المدينة يوم الخميس لعشر ليال خلون من جمادى الآخرة سنة ٣٦ ودفن هنالك وهو يومئذ ابن أربع وستين وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا كثيرا ☆ وابنه عبد الله بن الزبير وأمه أسماء بنت أبي بكر ولد في شوال في السنة الثانية من الهجرة وقيل ان أمه أسماء هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي حامل به وكان يكنى أبا بكر وأبا خبيب ☆ وحكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وأمه أم حكيم بنت زهير ابن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي حدثني الحارث عن ابن سعد عن محمد ابن عمر قال حدثني المنذر بن عبد الله عن موسى بن عقبة عن أبي حبيبة مولى الزبير قال سمعت حكيم بن حزام يقول وُلدت قبل قدوم أصحاب الفيل بثلاث عشرة سنة أنا أعقل حين أراد عبد المطلب أن يذبح ابنه عبد الله حين وقع نذره وذلك قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس سنين وكان يكنى أبا خالد ومات بالمدينة في خلافة معاوية وهو ابن مائة وعشرين سنة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من مسلمة الفتح وابناه خالد وهشام أسلما معه يوم فتح مكة وأسلم معهما يومئذ اخواهما عبد الله ويحيى ابنا حكيم بن حزام

﴿ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عبد الدار بن قصي بن كلاب﴾

☆ منهم شيبة الحاجب بن عثمان وهو الاوقص بن أبي طلحة واسمه عبد الله بن عبد العزى ابن عثمان بن عبد الدار بن قصي أسلم بحنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحارب هوازن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ☆ ومنهم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة عن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة الحديبية في صفر سنة ٨ ☆ ومنهم أبو السنابل بن بعكك بن الحارث بن السبّاق بن عبد الدار بن قصي بن كلاب وهو من مسلمة الفتح

﴿ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني زهرة بن كلاب أخي قصي بن كلاب﴾

☆ منهم عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب ☆ ومنهم سعد بن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يكنى أبا اسحاق ☆ ومنهم المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد

مناف بن زهرة بن كلاب يكنى أبا عبد الرحمن وهو ابن أخت عبد الرحمن بن عوف قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين وقد روى عن رسول الله أحاديث فما روى عنه من ذلك ما حدثني معمر البحراني قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمة عن أم بكر بنت المسور عن المسور قال مر بي يهودي وأنا خلف النبي صلى الله عليه وسلم قائم والنبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ فقال اليهودي ارفع ثوبه عن ظهره فذهبت أرفع ثوبه فنضح النبي صلى الله عليه وسلم في وجهي الماء ✿ ومنهم نافع بن عتبة بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وهو من مسلمة الفتح أسلم يوم فتح مكة وهو أخو هاشم بن عتبة المرقال وروى نافع بن عتبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا رواد بن الجراح عن المسعودي عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقاتلون جزيرة العرب فيفتحها الله عز وجل وتقاتلون الروم فيفتحهم الله وتقاتلون فارس فيفتحهم الله وتقاتلون الدجال فيفتحه الله عز وجل ✿ ومنهم عبد الرحمن بن أزهر بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب شهد حنينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني يونس بن عبد الاعلى الصدفي قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني اسامة بن زيد الليثي عن ابن شهاب حدثه عن عبد الرحمن بن أزهر قال كأني أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن وهو في الرحال يلتمس رحل خالد بن الوليد يوم حنين فبيناهو كذلك اذ أتى برجل قد شرب الخمر فقال للناس اضربوه فمنهم من ضربه بالنعال ومنهم من ضربه بالعصا ومنهم من ضربه بالمتيخة يريد الجريدة الرطبة ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ترابا من الارض فرمى به وجهه ✿ ومنهم عبد الله بن الارقم بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما روى عنه ما حدثنا به تميم بن المنتصر الواسطي قال أخبرنا يزيد يعني ابن هارون قال أخبرنا محمد يعني ابن اسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الارقم بن عبد يغوث أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا وجد أحدكم في بطنه شيأ فحضرت الصلاة فليبدأ بالغائط ✿ ومنهم صفوان الزهري حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا بشير بن سلمان عن القاسم بن صفوان الزهري عن أبيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أبردوا بالظهر فان الحر من فور جهنم ✿ وعبد الله بن عدي بن حمراء الزهري حدثني عبد الله ابن يوسف الجبيري قال حدثنا أحمد بن عبد الرحمن الحراني قال حدثنا حجاج بن أبي منيع عن عبيد الله بن أبي زياد عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن ان أبا عمرو بن عدي ابن حمراء الزهري أخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بالحزورة في

سوق

سوق مكة يقول والله انك لخير الارض وأحب أرض الله عز وجل الىّ ولولا انى أخرجت منك ماخرجت

﴿ذكر من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلفاء بنى زهرة﴾

☆ عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر ويكنى أبا عبد الرحمن وكان مسعود بن غافل أبو عبد الله حالف فى الجاهلية عبد بن الحارث بن زهرة ☆ والمقداد ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة الذى يقال له المقداد بن الاسود كان حالف الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب فى الجاهلية فتبناه الاسود وكان يدعى المقداد بن الاسود حتى أنزل الله تعالى تذكرة على نبيه صلى الله عليه وسلم أدعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فقال له المقداد بن عمرو ☆ ومنهم خباب بن الارت بن جندلة ابن سعد بن خزيمة بن كعب من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم كان أصابه سبى فبيع بمكة فاشترته أم أنمار بنت بن سباع الخزاعية حلفاء عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة فأعتقته وقيل بل أم خباب وأم سباع واحدة فانضم خباب بن الأرت الى آل سباع وادعى حلف بنى زهرة بهذا السبب وقد روى خباب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا كثيرا ☆ ومنهم شرحبيل بن حسنة وحسنة أمه وهى عدولية وأبو شرحبيل عبد الله بن المطاع بن عمرو بن كندة حليف لبنى زهرة

﴿ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى تيم بن مرة﴾

☆ منهم أبو بكر عبد الله بن أبى قحافة واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة

﴿ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب﴾

☆ خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان يكنى أبا سليمان وأمه عصماء وهى لبابة الصغرى بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة وهى أخت أم الفضل بنت الحارث أم بنى العباس بن عبد المطلب وكانت أم الفضل أيضا تسمى لبابة فخالد بن الوليد ابن خالة عبد الله بن العباس وابن أخت ميمونة بنت الحارث زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى خالد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث ☆ ومنهم عياش بن أبى ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو أخو أبى جهل بن هشام لأمه أمهما جميعا أسماء بنت مخربة بن جندل ابن أبير بن نهشل بن دارم بن غنم ممن هاجر الى أرض الحبشة مع زوجته اسماء بنت سلمة ابن مخربة فولدت له بأرض الحبشة ابنه عبد الله بن عياش ثم رجع الى مكة حتى قبض

رسول الله ثم رجع الى الشأم فجاهد ثم رجع الى مكة وأقام بها حتى مات بها وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما روى عنه ما حدثني به محمد بن سهل بن عسكر البخاري قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أيوب عن نافع عن عيّاش بن أبي ربيعة قال سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول تجيء ريح بين يدي الساعة فتقبض روح كلّ مؤمن ☆ ومنهم عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أمّه عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وهو أخو أمّ سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنينا والطائف فرُمي يوم الطائف بسهم فأصابه فقتله فيما يقول أهل السير لا اختلاف بينهم في ذلك ☆ ومنهم عمر بن أبي سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فيما ذكر ابن تسع سنين وشهد مع عليّ عليه السلام الجمل ثم استعمله على فارس وتوفى في خلافة عبد الملك بن مروان بالمدينة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث وقد عاش أخوه سلمة بن أبي سلمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خلافة عبد الملك بن مروان الا أنه لا تحفظ له عن رسول الله رواية وكان أسنّ من أخيه عمر بن أبي سلمة وهما جميعا ابنا أمّ سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فأما أبوهما أبو سلمة فتوفى على عهد رسول الله واسمه عبد الله بن عبد الاسد ☆ ومنهم عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان يكنى أبا سعيد قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو فيما ذكر ابن اثنتي عشرة سنة سكن الكوفة فمات بها سنة ٨٥ وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث فما روى عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ما حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن نمير ووكيع عن اسماعيل بن أبي خالد عن الاصبغ مولى عمرو بن حريث عن عمرو بن حريث أنه قال صليتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يقرأ في صلاة الفجر فكأني أسمع صوته فلا أقسمُ بالخُنس الجوارِ الكُنَّس قال أبو كريب قال وكيع قرأ إذا الشمسُ كُوِّرتْ حدثنا عبد الحميد بن بيان القناد قال أخبرنا محمد بن يزيد عن اسماعيل بن أبي خالد عن أصبغ مولى لعمرو بن حريث عن عمرو بن حريث قال صليتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر فكأني أسمع صوته يقرأ فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس قال فذهبت بي اليه أمّي فدعا لي بالرزق ☆ ومنهم أخوه سعيد بن حريث وهو أسنّ من عمرو ذكر أنه شهد فتح مكة مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس عشرة سنة ثم نزل بالكوفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم مع أخيه عمرو وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما روى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثنا به ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر عن عبد الملك بن عمير عن

عمرو بن حريث عن أخيه سعيد بن حريث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من باع داراً فلم يشتر مكانها داراً فانه مال قمن ألا يبارك فيه له ☆ ومنهم عبد الله بن أبي
ربيعة واسم أبي ربيعة عمرو بن مخزوم وهو أخو عياش بن أبي ربيعة لأبيه وأمه وأبو
عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الشاعر وأسلم عبد الله بن أبي ربيعة يوم فتح مكة وكان اسمه
بحير فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وقد روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا زكرياء بن عدي قال حدثنا حاتم
عن اسماعيل بن ابراهيم المخزومي عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم استسلف
منه بضع عشر ألفا فلما رجع من حنين دعا به فقال خذ مالك بارك الله لك في أهلك ومالك
فانما جزاء السلف الوفاء والحمد ☆ ومنهم عكرمة بن أبي جهل واسم أبي جهل عمرو بن
هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أسلم بعد فتح مكة حدثني أحمد بن
عثمان بن حكيم الاودي قال حدثنا شريح بن سلمة قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه عن
أبي اسحاق عن عامر بن سعد أن عكرمة بن أبي جهل لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم قال
له مرحبا بالراكب المسافر أو المهاجر قال فقلت ما أقول يا رسول الله قال قل أشهد أن لا اله
الا الله وأنك رسول الله قال فقلت قال ثم قلت ماذا أقول يا رسول الله قال تقول اني أشهدك
يا رسول الله اني مهاجر قال فقلت قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنت لتسألني
اليوم شيأ أعطيه أحداً من الناس الا أعطيتكه قال فقلت ما أنا لأسألك مالا اني لمن أكثر
قريش مالا ولكن أسألك أن تستغفر لي على قتال قاتلتك وعلى نفقة أنفقتها لاصد بها عن
سبيل الله عز وجل لئن طالت بي حياة لاضعفن ذلك كله ☆ ومنهم السائب بن أبي
السائب أبو عبد الله بن السائب وهو في قول محمد بن عمر الذي يذكر انه كان شريك رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية كذلك حدثني الحارث عن ابن سعد عنه فأما هشام
ابن محمد بن الكلبي فانه قال كان شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية عبد الله
ابن السائب بن أبي السائب وأما الوارد في الخبر فانه السائب حدثنا أبو كريب قال
حدثنا مصعب بن المقدام عن اسرائيل عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن السائب قال
جاء بي عثمان بن عفان وزهير بن أمية فاستأذنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأثنيا علي
عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أعلم به منكما ألم تكن شريكي في الجاهلية
قلت نعم بأبي أنت وأمي فنعم الشريك كنت لا تماري ولا تداري فقال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا سائب أنظر الاخلاق الحسنة التي كنت تصنعها في الجاهلية فاصنعها في الاسلام
اقر الضيف واحسن الى اليتيم وأكرم الجار والسائب بن أبي السائب وابنه عبد الله أسلما
يوم فتح مكة وكان عبد الله بن السائب يكنى أبا عبد الرحمن وأما قيس بن السائب فانه ابن عم

عبد الله بن السائب وهو قيس بن السائب بن عويمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم وهو مولى مجاهد كذلك قال الواقدى ان عبد الحميد بن عمران حدثه عن موسى بن أبى كثير عن مجاهد قال هذه الآية نزلت فى مولاى قيس بن السائب وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فافطر واطعم لكل يوم مسكينا

﴿ومن حلفاء بنى مخزوم ممن عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه﴾

☆ عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن مذحج كان ياسر فيما ذكر قدم مكة مع أخويه الحارث ومالك من اليمن فى طلب أخ لهم فرجع الحارث ومالك الى اليمن وأقام ياسر بمكة فحالف بها أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واسم أبى حذيفة بن المغيرة مهشم وقيل مهاشم وكان من المستهزئين فزوجه أبو حذيفة أمة له يقال لها سمية بنت خباط فولدت له عمارا فأعتقه أبو حذيفة فلما جاء الاسلام أسلم ياسر وسمية وعمار وشهد عمار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وعاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه وقتل مع على عليه السلام بصفين

﴿ومن بنى عدى بن كعب بن لؤى بن غالب ممن عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه﴾

☆ عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب وكان يكنى أبا حفص وابنه عبد الله وكان يكنى أبا عبد الرحمن وأخوه زيد بن الخطاب بن نفيل وكان يكنى أبا عبد الرحمن وكان زيد أسن من أخيه عمر وأقدم اسلاما منه وكانت معه راية المسلمين يوم اليمامة فلم يزل يتقدم به فيما ذكر ويضارب بسيفه حتى قتل ☆ وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح ابن عدى بن كعب بن لؤى يكنى أبا الاعور قديم الاسلام أسلم قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وقبل أن يدعو فيها ولم يشهد بدرا ولكنه شهد أحدا وما بعد أحد من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ☆ وصفوان بن أمية بن خلف بن وهب ابن حذافة بن جمح عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه وهو من مسلمة الفتح حدثنى يوسف بن حماد المعنى قال حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الجمحى عن محمد بن الفضل بن العباس قال كانت فينا وليمة فدخل علينا صفوان بن أمية فأتى بالطعام فقال انهسوا اللحم فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انهسوا اللحم فانه أشهى وأهنى وأمرى ☆ ومنهم أبو محذورة المؤذن أوس بن معير بن لوذان بن ربيعة بن سعد بن جمح وقد قيل فى اسمه ونسبه غير ذلك قيل ان اسمه سمرة بن عمير بن لوذان بن وهب بن سعد بن جمح وانه كان له أخ من أبيه وأمه يقال له أوس وعاش بعد النبى صلى الله

عليه وسلم حيناً من الزمان وروى عنه حدثني موسى بن سهل الرملي قال حدثنا محمد بن عمرو بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مُحَيريز قال حدثني أبي عمرو بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده عبد الله بن محيريز قال رأيت أبا محذورة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وله شعرة فقلت يا عم ألا تأخذ من شعرك فقال ما كنت لآخذ شعراً امسحه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا فيه بالبركة

﴿ومن بني عامر بن لؤي بن غالب﴾

☆ ابن أم مكتوم مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف في اسمه فقالت نسّابة المدنيين اسمه عبد الله وقالت نسابة العراقيين اسمه عمرو وهم مجمعون على نسبه انه ابن قيس بن زائدة بن الاصم بن رواحة بن حجر بن مَعيص بن عامر بن لؤي وقد قيل في زائدة بن الاصم بن هرِم بن رواحة عاش بعد رسول الله وروى عنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن الضريس عن أبي سنان عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن ابن أم مكتوم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ☆ وعامر بن مسعود روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن عُمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن شيخ من قريش يقال له عامر بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة أما ليله فطويل وأما نهاره فقصير ☆ ونوفل بن معاوية بن عمرو بن صخر بن يعمر بن نُفاثة بن عدي بن الديل عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابن أبي فُديك قال حدثني ابن أبي ذئب عن ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن نوفل بن معاوية الديلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاتته الصلاة فكأنما وُتر أهله وماله ☆ ومنهم سليمان بن أكيمة الليثي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا سعيد ابن عمرو السكوني قال حدثنا الوليد بن سلمة الفلسطيني قال حدثني يعقوب بن عبد الله ابن سليمان بن أكيمة الليثي عن أبيه عن جده قال قلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا لنسمع الحديث لا نقدر على تأديته كما سمعناه قال اذا لم تُحلوا حراماً ولم تحرموا حلالا وأصبتم المعنى فلا بأس ☆ ومنهم فضالة الليثي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني الحسن ابن قزعة الباهلي قال حدثنا مسلمة بن علقمة عن داود بن أبي هند عن أبي حرب عن عبد الله بن فضالة عن أبيه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمتُ وعلمني مواقيت الصلاة فقلت يا رسول الله ان هذه ساعات متواترات وأنا رجل ذو شغل فأخبرني بشيء جامع قال فما استطعت فلا تدعنّ العصرين قلت يا رسول الله وما العصران قال صلاة

قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها   وحدثني اسحاق بن شاهين الواسطى
قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن أبى حرب عن عبد الله بن فضالة الليثى عن أبيه
قال علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان فيما علمنى ان قال حافظ على الصلوات
الخمس قال قلت ان هذه ساعات لى فيهن أشغال فأمرنى بأمر جامع اذا أنا فعلت أجزأ عنى
قال حافظ على العصرين قال وما كانت من لغتنا قال قلت وما العصران قال صلاة قبل
طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها ❊ وشداد بن أسامة بن عمرو وهو الهاد بن عبد الله
ابن جابر بن بشر بن عتوارة بن عامر بن ليث وكانت عند شداد بن أسامة سلمى بنت عميس
أخت أسماء بنت عميس الخثعمية روى شداد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثت
عن موسى بن اسماعيل قال حدثنا جرير بن حازم عن محمد بن عبد الله بن أبى يعقوب الضبى
عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن أبيه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
احدى أراه قال صلاتى العشى وهو حامل أحد ابنى ابنته الحسن أو الحسين عليه السلام
فتقدم فوضعه عند قدمه اليمنى وسجد رسول الله بين ظهرانى صلاته سجدة أطالها قال
أبى فرفعت رأسى من بين الناس فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد واذا الغلام
على ظهره فعدت فسجدت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس
يا رسول الله لقد سجدت فى صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها أفشئ أمرت به أو
كان يوحى اليك قال كل ذلك لم يكن ولكن ابنى هذا ارتحلنى فكرهت ان أعجله حتى يقضى
حاجته ❊ ومنهم خفاف بن إيماء بن رحضة بن خربة بن خلاف بن حارثة بن غفار
روى خفاف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثنا به ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد قال حدثنا محمد بن عمرو عن خالد بن عبد الله بن حرملة عن الحارث بن
خفاف بن ايماء بن رحضة عن خفاف بن ايماء قال ركع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم رفع رأسه فقال غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله اللهم العن رعلا وذكوان وعصية
قال خفاف فمن أجل ذلك لعنت الكفرة ❊ ورافع بن عمرو أخو الحكم بن عمرو روى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم   حدثنى عبد الرحمن بن الوليد الجرجانى قال أخبرنا
مسلم بن ابراهيم قال حدثنا سليمان بن المغيرة قال حدثنا حميد بن هلال عن عبد الله بن
الصامت عن أبى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من بعدى من أمتى أو قال
سيكون من أمتى قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز حلوقهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم
من الرمية ثم لا يعودون فيه شرار الخلق والخليقة قال سليمان وأكثر ظنى أنه قال سيماهم
التحالق قال عبد الله بن الصامت فلقيت رافع بن عمرو الغفارى أخا الحكم بن عمرو فقلت
ما حدثت سمعته من أبى ذر يقول كذا وكذا وذكرت هذا الحديث له فقال وما أعجبك

من

من هذا فأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ☆ ومنهم نصر بن عبيدة النصري روى عن رسول الله حدثنا محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن عَبْدة بن حزن النصري قال تفاخر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب الابل وأصحاب الغنم فقال أصحاب الابل ما أنتم يا رعاء الشاء هل تجبُّون شيأ أو تصيدونه ماهي الاشويهات أحدكم يرعاها ثم يروحها حتى أصمتوهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بُعث داود عليه السلام وهو راعي غنم وبعث موسى عليه السلام وهو راعي غنم وبُعثتُ أنا وأنا أرعى غنم أهلي بأجياد فغلبهم أصحاب الغنم ☆ ومنهم عمّ الفرزدق روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حُدِّثتُ عن يزيد بن هارون قال أخبرنا جرير بن حازم قال حدثنا الحسن عن صعصعة بن معاوية عم الفرزدق الشاعر هكذا قال يزيد انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه فَمَنْ يَعمَلْ مِثقالَ ذَرَّةٍ خيراً يَرَهُ وَمَنْ يَعملْ مِثقالَ ذَرَّةٍ شرًّا يَرَهُ قال حسبي لا أسمع غيرها ☆ ومنهم سُليم بن جابر الهجيمي أبو جُرَيّ حدثني اسحاق بن ابراهيم الصوّاف قال حدثنا يوسف بن يعقوب السدوسي قال حدثنا عبد الواحد بن واصل عن أبي غفار عن أبي تميمة عن أبي جري قال انتهيت الى رجل والناس حوله يَصدرون عن رأيه ما قال لهم من شيء رضوا به فقلت في نفسي ان هذا الرجل من هذا فالوا هذا رسول الله قلت عليك السلام يا رسول الله عليك السلام يا رسول الله قال عليك السلام تحيَّة الميت ولكن قل السلام عليك قلتُ السلام عليك يا رسول الله أنت رسول الله قال نعم أنا رسول الله الذي اذا أصابك ضرٌّ فدعوته استجاب لك واذا أصابك عام سنة فدعوته استجاب لك واذا كنت في أرض قال أو في أرض قفر فضلت راحلتك فدعوته ردّها عليك قال قلت بأبي وأمي يا رسول الله اعهد اليّ عهدا قال لا تسبّن أحدا قال فما سببت بعده حرًّا ولا عبدا ولا شاة ولا بعيرا قال ولا تزهدن في المعروف وأن تكلم أخاك وأنت منبسط اليه بوجهك فانّ ذلك من المعروف وارفع الازار الى نصف الساق والا فالى الكعبين واياك واسبال الازار فان ذلك من المخيلة وان الله لا يحب المخيلة واذا عيّرك رجل بأمرٍ يعلمه فيك فلا تعيّره بأمرٍ تعلمه فيه فيكون وبال ذلك عليك ☆ ومنهم حرملة العنبري روى عن رسول الله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا قرّة بن خالد عن ضرغامة بن عُليبة بن حرملة العنبري قال حدثني أبي عن أبيه قال انتهيتُ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفدٍ من الحيّ فصلى بنا صلاة الصبح فجعلت أنظر في وجوه القوم ما أكاد أن أعرفهم أي من الغلس

﴿ومن بني ضبّة بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر﴾

☆ سلمان بن عامر الضبّي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث منها ما حدثني

بشر بن دحية البصري قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا عاصم عن حفصة بنت سيرين عن الرباب امرأة من بني ضبة أن سلمان بن عامر الضبي رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فان لم يجد تمراً فليفطر على ماء فان الماء طهور ❊ ومنهم عبد الله بن سرجس المزني روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا عبد الله بن عمران عن عاصم الاحول عن عبد الله بن سرجس المزني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة ❊ ومنهم ميسرة الفجر وهو فيما قيل أبو بديل بن ميسرة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا منصور بن سعد عن بديل عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة الفجر قال قلت يارسول الله متى كتبت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد

﴿ومن بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة﴾

❊ نابغة بني جعدة الشاعر واسمه قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثني** عمر بن اسماعيل الهمداني قال حدثنا يعلى بن الاشدق العقيلي قال سمعت النابغة يقول انشدت النبي صلى الله عليه وسلم شعراً فقلت

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا * وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

ولا خير في حلم اذا لم تكن له * بوادر تحمي صفوه أن يكدرا

ولا خير في جهل اذا لم يكن له * حليم اذا ما أورد الامر أصدرا

قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم أجدت يا أبا ليلى ثلاثا لا يفضض فوك الأين المظهر يا أبا ليلى قلت الجنة قال الجنة ان شاء الله ❊ ومنهم حميد بن ثور الهلالي الشاعر

﴿ومن بني نمير بن عامر بن صعصعة﴾

❊ أبو زهير النميري روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث منها ما حدثني محمد بن عوف الطائي قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثني ضمضم عن شريح قال حدث أبو زهير النميري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقاتلوا الجراد فانه من جند الله الاعظم ❊ ومنهم يزيد بن عامر السوائي كان مع المشركين يوم حنين ثم أسلم وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** محمد بن يزيد الأدمي قال حدثنا معن يعني بن عيسى القزاز عن سعيد بن السائب الطائفي عن أبيه عن يزيد بن عامر قال لما كانت انكشافة المسلمين حين انكشفوا يوم حنين ضرب النبي صلى الله عليه وسلم يده الى الارض فأخذ منها قبضة من تراب فأقبل بها على المشركين وهم متبعون المسلمين فحثاها في وجوههم وقال ارجعوا شاهت الوجوه قال فانصرفنا ما يلقى منا أحد أحداً الا وهو يمسح القذى عن عينيه

☆ حُبشي بن جنادة بن نصر بن أسامة بن الحارث بن مُعيط بن عمرو بن جندل بن مرة ابن صعصعة صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث **حدثني** اسماعيل ابن موسى السدي قال أخبرنا شريك عن أبي اسحاق عن حبشي بن جنادة السلولي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وأنا من علي لا يؤدي ديني الا أنا أو علي **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن أبي اسحاق عن حبشي بن جنادة السلولي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علي مني وأنا منه لا يُبلغ عني الا أنا أو علي قالها في حجة الوداع ☆ ومنهم أبو مريم مالك بن ربيعة السلولي أبو بريد بن أبي مريم روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن بريد بن أبي مريم عن أبيه قال قام النبي صلى الله عليه وسلم فينا مقاما حدثنا بما هو كائن الى أن تقوم الساعة ☆ ومنهم الهرماس بن زياد الباهلي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث منها ما حدثني العباس بن أبي طالب قال حدثنا عبد الله بن عمران الاصبهاني قال حدثنا يحيى بن ضريس الرازي عن عكرمة بن عمار عن هرماس قال كنت رديف أبي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم على بعير يقول لبيك بحجة وعمرة معًا ☆ ومنهم من تغلب جد حرب بن عبيد الله من قبل أمه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن حرب بن عبيد الله عن جده أبي أمه رجل من بني تغلب قال أسلمنا فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ان قومي قد أسلموا فعلمنا قال اذهب فعلمهم الصلاة والزكاة فحدثني بزكاة الابل والبقر والغنم والذهب والفضة فأدبرت فحفظت كل شيء علمنيه الا الزكاة فرجعت اليه فقلت اني قد حفظت كل شيء الا الزكاة فأعادها علي فلما أدبرت نسيتها فرجعت اليه فقلت قد حفظت كل شيء الا الزكاة أعشرهم قال لا انما العشور على اليهود والنصارى وليس على المسلمين عشور

﴿ذكر أسامي من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن آمن به واتبعه في حياته وعاش بعده من قبائل اليمن﴾

☆ فمنهم من ولد أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس ابن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان والى قحطان جماع نسب اليمن ثم يختلف في نسب قحطان النسابون فمنهم من ينسبه الى اسماعيل بن ابراهيم فيقول هو قحطان بن الهميسع بن تيمن ابن نبت بن اسماعيل بن ابراهيم كذلك كان هشام بن محمد ينسبه ويذكر عن أبيه انه أدرك أهل النسب والعلم ينسبون قحطان كذلك ومنهم من يقول هو قحطان بن فالغ بن عابر ابن شالخ قيل بالخاء والحاء بن ارفخشد بن نوح صلوات الله عليه وعلى جميع الانبياء وأم

الاوس والخزرج وهما ابنا حارثة العنقاء قَيْلَة بنت كاهل بن عذرة بن سعد وهو سعد بن هذيم نسب الى هذيم وهذيم عبد حبشي كان يسمى هذيما لانه حضن سعدا فغلب عليه فقيل سعد بن هذيم وانما هو سعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة وكان سيدهم حتى مات منصرف النبي صلى الله عليه وسلم عن بني قريظة سعد بن معاذ وقد مضى ذكرى أخباره ✲ ومنهم خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر ابن غيان بن عامر بن خطمة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث حدثني العباس بن أبي طالب قال حدثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر الانصاري قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عمران بن ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله قال حدثني خزيمة بن محمد ابن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن أبيه عن جده عن خزيمة بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانها تحمل على الغمام لقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لا نصرنك ولو بعد حين ✲ ومنهم أخو خزيمة بن ثابت روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث منها ما حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا أبو زرعة قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عمارة بن خزيمة بن ثابت وخزيمة بن ثابت الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين قال عمارة أخبره عمه وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خزيمة بن ثابت رأى في المنام أنه سجد على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى خزيمة رسول الله فحدثه قال فاضطجع رسول الله ثم قال له صدق رؤياك فسجد على جبهته ✲ ومنهم عبد الله بن حنظلة بن الراهب روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن اسماعيل السلمي قال حدثنا الحسن بن نوار أبو العلاء قال حدثنا عكرمة بن عمار عن ضمضم بن جوس عن عبد الله ابن حنظلة بن الراهب قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت على ناقة لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك ✲ ومنهم ثم من بني حارثة بن الحارث عويمر بن أشقر روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني العباس بن الوليد البيروتي قال أخبرني أبي قال حدثنا الاوزاعي قال حدثني يحيى بن سعيد الانصاري عن عباد بن تميم عن عويمر ابن أشقر الانصاري ثم المازني انه ذبح أضحيته قبل أن يصلي رسول الله ثم انه ذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره قال فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعود لضحيته وحدثني يونس بن عبد الاعلى الصدفي قال أخبرني ابن وهب قال حدثنا عمرو بن الحارث ومالك بن أنس أن يحيى بن سعيد الانصاري حدثهما عن عباد بن تميم عن عويمر بن أشقر الانصاري أنه ذبح ضحيته قبل أن يغدو يوم الاضحى وانه ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره رسول الله أن يعود بضحية أخرى وحدثني ابن سنان القزاز قال حدثنا موسى عن حماد عن يحيى بن سعيد عن عباد بن تميم عن

عويمر بن أشقر أنه ذبح قبل أن يصلي النبي صلى الله عليه وسلم فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يعيد ✡ ومنهم مجمّع بن جارية من بني عمرو بن عوف روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث حدثني الحسن بن عرفة قال حدثنا اسماعيل بن عياش الحمصيّ عن عبد العزيز بن عبيد الله عن يعقوب بن مجمّع بن جارية عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في جنازة رجل من بني عمرو بن عوف حتى انتهى الى المقبرة فقال السلام على أهل القبور ثلاث مرات من كان منكم من المؤمنين والمسلمين أنتم لنا فرَطٌ ونحن لكم تبعٌ عافانا الله عزوجل واياكم ✡ ومنهم حذيفة بن اليمان أبو عبد الله أصله من عَبس بن بَغيض وهو حليف لبني عبد الاشهل روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا كثيرا ✡ ومنهم أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج شهد العقبة مع السبعين من الانصار وشهد بدرًا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن رسول الله حديثا كثيرا ✡ ومنهم ثابت بن قيس بن شمّاس بن امرئ القيس ابن مالك الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث حدثني يونس بن عبد الاعلى الصّدفيّ قال أخبرنا ابن وهب قال حدثنا داود بن عبد الرحمن المكي عن عمرو بن يحيى المازني عن يوسف ابن محمد بن ثابت بن قيس بن شمّاس عن أبيه عن جدّه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دخل عليه فقال اكشف الباس ربّ الناس عن قيس بن شمّاس ثم أخذ ترابا من بُطحان فجعله في قدح فيه ماء فصبّه عليه ✡ ومنهم أبو اليَسَر كعب بن عمرو روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا حميد بن مَسعدة الشامي قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا عبد الرحمن بن اسحاق عن عبد الرحمن بن معاوية عن حنظلة بن قيس عن أبي اليسر البدريّ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحبّ أن يُظله الله في ظله وأشار بيده فلينظر مُعسرًا أو ليضع له ✡ ومنهم عبيد بن رفاعة الزُّرقي حدثني حوثرة بن محمد المنقريّ وسعيد بن الربيع الرازي قالا حدثنا سفيان عن عمرو عن عروة بن عامر عن عبيد بن رفاعة الزرقي قال قالت أسماءُ يارسول الله ان بني جعفر تصيبهم العين أفنسترقي لهم قال نعم فلو كان شيء يسبق القدر لسبقت العين ✡ ومنهم خلاد بن رفاعة بن رافع روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا عبيد الله بن سعد الزهريّ قال حدثنا عمي عن شريك عن عبد الله بن عون عن عليّ بن يحيى عن خلاد بن رفاعة بن رافع وكان بدريًّا قال جاء رجل الى النبيّ صلى الله عليه وسلم وهو جالس فصلى قريبا منه ثم انصرف فوقف على نبي الله فسلم عليه فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم أعد صلاتك فانك لم تصلّ

فصلى نحواً مما صلى ثم انصرف فوقف على النبيّ صلى الله عليه وسلم فسلم فقال له النبيّ صلى الله عليه وسلم أعد صلاتك فانك لم تصلّ فقال يا نبي الله علمني قال اذا توجهت الى القبلة فكبّر ثم اقرأ بما شاء الله أن تقرأ فاذا ركعت فاجعل راحتيك على ركبتيك وامدد ظهرك ومكن لركوعك فاذا رفعت فأقم صلبك حتى ترجع العظام في مفاصلها فاذا سجدت فمكن سجودك فاذا رفعت فاجلس على فخذك اليسرى ثم افعل مثل ذلك في كل ركعة وسجدة حتى تفرغ ✲ ومنهم زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان أحد بني بياضة بن عامر بن زريق روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن الاعمش عن سالم بن أبي الجعد عن زياد بن لبيد قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ فقال وذاك عند أوان ذهاب العلم قلنا يا رسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرئه أبناءنا ويقرئه أبناؤنا أبناءهم الى يوم القيامة قال ثكلتك أمك زياد ان كنت لأراك من أفقه رجل بالمدينة أوليس هذه اليهود والنصارى يقرؤن التوراة والانجيل ولا يعملون بشيء مما فيهما ✲ ومنهم أبو أبي ابراهيم الانصاري حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي ابراهيم الانصاري عن أبيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الصلاة على الميت اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وذكرنا وأنثانا وصغيرنا وكبيرنا وحدثنيه ابن المثنى قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا الاوزاعي أن يحيى حدثه عن أبي ابراهيم رجل من بني عبد الاشهل حدثه ان أباه حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على جنازة يقول اللهمّ اغفر لاولنا وآخرنا وحينا وميتنا وذكرنا وأنثانا وصغيرنا وكبيرنا وشاهدنا وغائبنا اللهم لا تحرمنا أجره ولا تضلنا بعده ﴿قال يحيى﴾ وحدثني أبو سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وزاد فيه ومن أحييته فأحيه على الاسلام ومن توفيته فتوفه على الايمان ✲ وعمير الانصاري روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سعيد بن سعيد التغلبي أو الثعلبي شك الطبري عن سعيد بن عمير الانصاري عن أبيه وكان بدريًّا قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ من أمتي صلاة مخلصا بها من نفسه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات

﴿ذكر بعض أسماء من عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن آمن به واتبعه في حياته وروى عنه بعد وفاته في سائر قبائل اليمن﴾

✲ ثم من الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان ثم من خزاعة وهم بنو لكعب ومليح وعديّ بني عمرو بن ربيعة بن حارثة بن

عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن أمرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ✡ منهم الحصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم بن جريبة بن جهمة بن غاضرة بن حبشية بن كعب بن عمرو وهو أبو عمران بن حصين روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون بن المغيرة قال حدثنا عمرو يعني ابن أبي قيس عن منصور عن ربعي عن عمران بن الحصين عن أبيه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يسلم فقال يا محمد عبد المطلب كان خيرا لقومه منك كان يطعمهم الكبد والسنام وأنت تنحرهم ثم قال علمني فقال قل اللهم قني شر نفسي واعزم لي على أرشد أمري ثم أتاه وقد أسلم فقال ما أقول قال قل اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت وما أخطأت وما عمدت وما علمت وما جهلت ✡ ومنهم سليمان بن صرد بن الجون بن أبي الجون وهو عبد العزى بن منقذ وكان سليمان يكنى أبا مطرف وكان اسمه قبل أن يسلم يسار فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سليمان وشهد مع علي بن أبي طالب عليه السلام الجمل وصفين وقد قيل أنه لم يشهد الجمل فاما في شهوده معه صفين فلم يختلف فيه وقتل بعين الوردة بناحية قرقيسياء قتله يزيد بن الحصين بن نمير وهو يومئذ رئيس التوابين وصاحب أمرهم روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا أبي عن شعبة عن عبد الاكرم رجل من أهل الكوفة عن أبيه عن سليمان بن صرد قال أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكثنا ليالي لا نقدر أو لا يقدر على طعام ✡ ومنهم حبيش ابن خالد الاشعر بن خليف روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثني أبو هشام محمد بن سليمان بن الحكم بن أيوب بن سليمان بن ثابت بن يسار الكعبي الربعي قال حدثني عمي أيوب بن الحكم بن أيوب عن حزام بن هشام عن أبيه هشام بن حبيش عن جده حبيش بن خالد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة خرج منها مهاجرا الى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن الاريقط فمروا على خيمتي أم معبد الخزاعية وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تسقي وتطعم فسألوها لحما وتمرا ليشتروه منها فلم يصيبوا من ذلك شيأ وكان القوم مرملين قال أبو هشام مشتين قال الطبري وانما هو مسنتين فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا أم معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هي أجهد من ذلك قال أتأذنين لي أن أحلبها قالت نعم بأبي وأمي ان رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده ضرعها وسمى الله ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت ودعا باناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم ثم

أراضوا ثم حلب فيه ثانيا بعد بدء حتى ملأ الاناء ثم غادره عندها وبايعها وارتحلوا عنها فقل ما لبثت حتى جاء ها زوجها أبو معبد يسوق أعنزا عجافا تساوكن هزلا ضحى مخهن قليل فلما رأى أبو معبد اللبن عجب وقال من أين لك هذا يا أم معبد والشاء عازب حيال ولا حلوب في البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لى يا أم معبد قالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة أبلج الوجه حسن الخلق لم يعبه نحلة ولم تزر به صعلة (هكذا قال) أبو هشام وانما هو لم تعبه ثجلة ولم تزر به صقله وسيم قسيم فى عينيه دعج وفي اشفاره وطف قال أبو هشام عطف وفى صوته صهل قال الشيخ وهو خطأ وانما هو صحل بالحاء وفى عنقه سطع وفى لحيته كثاثة أزج أقرن ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء أجمل الناس وأبهاه من بعيد وأحسنه وأحلاه من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة لا يأس من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظرا وأحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به ان قال نصتوا لقوله قال الطبرى وانما هو أنصتوا لقوله وان أمر تبادروا الى أمره محفود محشود لا عابس ولا مفند قال أبو هشام ولا معتد وهو خطأ قال أبو معبد هو والله صاحب قريش الذى ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة ولقد هممت أن أصحبه ولأفعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا فأصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه ▪ رفيقين قالا خيمتى أم معبد

هما نزلاها بالهدى واهتدت به ▪ فقد فاز من أمسى رفيق محمد

فيال قصى ما زوى الله عنكم ▪ به من فعال لا يجازى وسودد

ليهن بنى كعب مقام فتاتهم * ومقعدها للمؤمنين بمرصد

سلوا أختكم عن شاتها وانائها * فانكم إن تسألوا الشاة تشهد

دعاها بشاة حائل فتحلبت * عليه صريح ضرة الشاة مزبد

قال الطبرى هكذا أنشدنيه أبو هشام وانما هو فتحلبت له بصريح ضرة الشاة مزبد

فغادرها رهنا لديها لحالب * يرددها فى مصدر ثم مورد

فلما سمع بذلك حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم شبب يجاوب الهاتف وهو يقول

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم * وقدس من يسرى اليهم ويغتدى

ترحل عن قوم فضلت عقولهم * وحل على قوم بنور مجدد

هداهم به بعد الضلالة ربهم * وأرشدهم من يتبع الحق يرشد

وهل يستوى ضلال قوم تسفهوا * عمى وهداة يهتدون بمهتد

وقد نزلت منه على أهـل يثرب * ركابُ هـدًى حلت عليهم بأسعد
نبيٌّ يرى مالا يرى الناس حوله * ويتلو كتاب الله فى كل مسجد
قال الطبرىّ والذى نرويه فى كلّ مشهد
وان قال في يومٍ مقالةَ غائبٍ * فتصديقُها فى اليوم أوفى ضُحى الغد
لِيهْنِ أبا بكر سعادةُ جَدّه * بصحبته من يُسعد الله يَسعد
ليهن بنى كعب مقامُ فتاتهم * ومقعدُها للمؤمنين بمرصد

قال فلحقه فأسلم حدثنى ابراهيم القارىء أبو اسحاق السكوفي قال حدثنا بشر بن حسن أبو أحمد السكرى قال حدثنا عبد الملك بن وهب المذحجى عن الحرّ بن الصيّاح النخعى عن أبى مَعْبَد الخزاعى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ليلة هاجر من مكة الى المدينة هو وأبو بكر وعامر بن فهيرة مولى أبى بكر ودليلهم عبد الله بن أريقط الليثى فمروا بخيمتى أم معبد الخزاعية وكانت امرأة بَرْزة جلدة تحتبى وتجلس بفناء الخيمة ثم تطعم وتسقى فسألوها تمرًا أو لحمًا ليشتروا فلم يصيبوا عندها شيأ من ذلك واذا القوم مُرملون مسنتون فقالت لو كان عندنا شىء ما أعوزكم القِرى فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة فى كسر خيمتها فقال ماهذه الشاة يا أم معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال فهل بها من لبن قالت هى أجهد من ذلك قال أفتأذنين أن أحلبها قالت نعم بأبى وأمى ان رأيت بها حلبًا فاحلبها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشاة فمسح ضرعها وذكر اسم الله عز وجل فتفاجّت ودرّت واجترّت فدعا باناء لها يُربض الرهط فحلب فيه ثجًّا حتى غلبه الثمال فسقاها فشربت حتى رويت وسقوا حتى رووا وقال ساقى القوم آخرهم فشربوا جميعًا عللًا بعد نهل حتى أراضوا ثم حلبوا فيه ثانيًا عودًا على بدء فغادره عندها فقلما لبثت ان جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزًا حُيَّلًا عجافًا تساوكُ هزلًا مخهن قليل لا نِقْيَ بهن فلما رأى اللبن عجبَ وقال من أين هذا لكم والشاة عازبة ولا حلوبة فى البيت قالت لا والله الا انه مرّ بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت قال أراه والله صاحب قريش الذى ذكرلنا صفيه لى يا أم معبد قالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة مُتبلج الوجه حسن الخلق لم تعبْهُ ثجلة ولم تزر به صعلة وسيم قسيم فى عينيه دَعَجٌ وفى أشفاره وَطَفٌ وفى صوته صهل قال الطبرى وانما هو صحل أحور أكحل أزجّ أقرن رجل فى عنقه سطعٌ وفى لحيته كثافة قال الطبرى وانما هو كثاثة اذا صمت فعليه الوقار واذا تكلم سما وعلاه البهاء كأنّ منطقه خرزاتُ نظم يتحدّرن حلوُ المنطق فصلٌ لا نزرٌ ولا هذرٌ أجهر الناس وأجمله من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب ربعة لا تشنأه من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصنٌ بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظرًا وأحسنهم قدرًا له رفقاء يحفون به ان قال سمعوا لقوله وان أمر تبادروا الى أمره محفود محشودٌ لا عابس ولا

مفند قال هذا والله صاحب قريش الذى ذكر لنا ولو كنت وافقته لالتمست صحبته ولافعلن ذلك ان وجدت اليه سبيلا وأصبح صوت بمكة عال يسمعونه ولا يدرون من يقوله بين السماء والارض وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيقين حلا خيمتى أم معبد
هما نزلا بالبر وارتحلا به * فأفلح من أمسى رفيق محمد
فيال قصى مازوى الله عنكم * به من فعال لايجازى وسودد
سلوا أختكم عن شاتها وانائها * فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت * له بصريح ضرة الشاة مزبد
فغادره رهنا لديها بحالب * يدر لها فى مصدر ثم مورد

فأصبح الناس وقد فقدوا نبيهم صلى الله عليه وسلم فأخذوا على خيمتى أم معبد حتى لحقوا النبى صلى الله عليه وسلم وأجابه حسان وهو يقول

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم * وقدس من يسرى اليه ويغتدى
ترحل عن قوم فزالت عقولهم * وحل على قوم بنور مجدد
وهل يستوى ضلال قوم تسكعوا * عمى وهداة يهتدون بمهتد
نبى يرى مالا يرى الناس حوله * ويتلو كتاب الله فى كل مشهد
وان قال فى يوم مقالة غائب * فتصديقها فى ضحوة اليوم أو غد
ليهن أبا بكر سعادة جده * بصحبته من يسعد الله يسعد
ويهن بنى كعب مكان فتاتهم * ومقعدها للمؤمنين بمرصد

☆ومنهم هنيدة بن خالد الخزاعى حدثنى محمد بن عمارة الاسدى قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن هنيدة بن خالد الخزاعى قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل اذ أتاه رجل فقال يارسول الله اعطنى سيفا فلأقاتل به قال لعلك أن تقوم فى الكيول قال لا قال فأعطاه سيفا فأخذ يرتجز وهو يقول

انى امرؤ بايعنى خليلى * ونحن عند أسفل النخيل
ألا أقوم الدهر فى الكيول * أضرب بسيف الله والرسول

قال فمازال يقاتل حتى عطفوا عليه فقتلوه ☆ومنهم نمير الخزاعى حدثنى محمد بن خلف العسقلانى ومحمد بن عوف الطائى من أهل حمص قالا حدثنا الفريابى قال حدثنا عصام بن قدامة قال حدثنا مالك بن نمير الخزاعى قال حدثنى أبى انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا فى الصلاة واضعا ذراعه على فخذه اليمنى رافعا أصبعه السبابة قد حناها شيأ وهو يدعو

☆ومنهم نافع بن عبد الحارث حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب عن رجل عن نافع بن عبد الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة المرء المسلم المسكنُ الواسع والجار الصالح والمركب الهنيء ☆ ومنهم عمرو بن شاس حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن أبان بن صالح قال كنت مع عيسى بن الفضل بن معقل بن سنان الاشجعي قال حدثني أبو بُردة بن نيار بن مكرز الاسلمي عن خاله عمرو بن شاس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من آذى عليا فقد آذاني ☆ ومنهم القعقاع بن أبي حَدْرَد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن ابراهيم المعروف بابن صدران ويعقوب بن ابراهيم بن جبير الواسطي قالا حدثنا صفوان بن عيسى قال حدثنا عبد الله بن سعيد عن أبيه عن القعقاع بن أبي حدرد الاسلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول تمعددوا واخشوشنوا وانتضلوا وامشوا حفاةً ☆ ومنهم معاذ بن أنس الجهني حدثنا أبو كريب قال حدثنا سعيد بن الوليد عن ابن مبارك عن يحيى بن أيوب عن عبد الله بن سليمان عن اسماعيل بن يحيى المعافري أخبره عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمى مؤمنا من منافق يغتابه بعث الله عز وجل اليه ملكا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم ومن قفّى مؤمنا بشيء يريد شينه حبسه الله جل وعز على جسر جهنم حتى يخرج مما قال

﴿ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاشعريين﴾

وهم بنو الاشعَر واسمه نَبت بن أُدَد بن زيد بن يَشجُب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ☆ منهم أبو موسى عبد الله وأخوه أبو بُردة ☆ ومنهم أبو مالك الاشعري حدثني يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني معاوية بن صالح عن حاتم بن حريث عن مالك بن أبي مريم عن عبد الرحمن بن غنم الاشعري عن أبي مالك الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليشربن ناسٌ من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها ويضرب على رؤسهم المعازف يخسف الله عز وجل بهم الارض ويجعل منهم قِرَدَةً وخنازير

﴿ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حضرموت﴾

☆ منهم وائل بن حُجْر الحضرمي ☆ ومنهم عبد الرحمن بن عائش الحضرمي حدثني العباس بن الوليد قال أخبرني أبي قال حدثنا ابن جابر قال وحدثنا الاوزاعي أيضا قال حدثني خالد بن اللجلاج قال سمعت عبد الرحمن بن عائش الحضرمي يقول صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة فقال له قائل ما رأيتك أسفر وجها منك الغداة قال ومالي وقد تبدّى لي ربي في أحسن صورة فقال فيم يختصم الملأ الاعلى يا محمد قال قلت أنت أعلم يا رب

فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السماء والارض ثم تلا هذه الآية وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قال فيم يختصم الملأ الاعلى يا محمد قلت في الكفارات رب قال وما هن قلت المشي على الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد خلاف الصلوات وإبلاغ الوضوء أماكنه في المكاره وقال من يفعل ذلك يعش بخير ويمت بخير ويكن من خطيئته كيوم ولدته أمه ومن الدرجات اطعام الطعام وبذل السلام وأن تقوم بالليل والناس نيام سل تعطه قال اللهم انى أسألك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تتوب علي واذا أردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون فتعلموهن فوالذي نفسي بيده انهن لحق

﴿ومن كندة﴾

☆ غرفة بن الحارث الكندي حدثت عن ابن مهدى عن ابن المبارك عن حرملة بن عمران عن عبد الله بن الحارث الازدي قال سمعت غرفة بن الحارث الكندي قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وأتي بالبدن فقال ادعوا الى أبا حسن فدعى فقال خذ أسفل الحربة وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلاها ثم طعنا بها البدن فلما فرغ ركب بغلته وأردف عليا عليه السلام ☆ ومنهم عبد الله بن نفيل حدثنا عبد الرحمن بن الوليد قال حدثنا عمر بن سعيد الدمشقي قال حدثنا أبو بكر النهشلي عن عبد الله بن سالم عن أبي سلمة سليمان بن أبي سليم عن عبد الله بن نفيل الكندي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث قد فرغ الله عز وجل من القضاء فيهن فلا تنتهكوا منهن شيأ لا يبغين أحدكم فان الله عز وجل يقول يا أيها الناس انما بغيكم على أنفسكم ولا يمكرن أحدكم فان الله تبارك وتعالى يقول ولا يحيق المكر السيئ الا بأهله ولا ينكثن أحدكم فان الله تعالى يقول ومن نكث فانما ينكث على نفسه

﴿ومن سائر الازد ممن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

☆ منيب الازدي حدثني موسى بن سهل قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال حدثنا عتبة بن حماد قال حدثنا منيب بن مدرك الازدي عن أبيه عن جده قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية يقول للناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا حتى انتصف النهار فجاءت جارية بعس من ماء فغسل وجهه ثم قال يا بنية ابشري ولا تحزني ولا تخشى على أبيك غلبة ولا ذلا فقلت من هذه فقالوا زينب ابنته وهي يومئذ وصيفة وحدثني بهذا الحديث عبد الله بن محمد بن عمرو الغزي قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم الرملي قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن أبو أيوب الدمشقي قال حدثنا أبو خليد عتبة بن حماد الحكمي قال حدثنا منيب بن مدرك الازدي عن أبيه عن جده قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

في

فى الجاهلية وهو يقول للناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا فمنهم من تفل فى وجهه ومنهم من حثا عليه التراب ومنهم من سبه حتى انتصف النهار فجاءت جارية بعس من ماء فغسل وجهه ثم قال يا بنية ابشرى ثم ذكر سائر الحديث مثل حديث موسى بن سهل

﴿ومن همدان﴾

وهو أسلة بن مالك بن زيد بن أسلقين ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ☆ عبد خير بن يزيد الخيوانى ويكنى أبا عمارة أدرك النبى صلى الله عليه وسلم وذكر ان كتاب النبى صلى الله عليه وسلم ورد عليهم وانه يذكر ذلك وكان يُعَدُّ من أصحاب علىّ بن أبى طالب عليه السلام شهد معه صفين حدثنى محمد بن خالد قال حدثنا مُسهر بن عبد الملك بن سلع قال حدثنا أبى قال قلت لعبد خير يا أبا عمارة انك قد كبرت فكم أتى عليك قال عشرون ومائة سنة قلت وهل تذكر من أمر الجهال شيأ قال أذكر ان أمى طبخت لنا قدرا فقلت اطعمينا فقالت حتى يجىء أبوكم فجاء أبى فقال ان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءنا ينهانا عن لحوم الميتة قال فاذكر انها كانت لحم ميتة فأكفأناها ☆ ومنهم سُويد بن هبيرة من سكان البصرة حدثنى عبد الله بن اسحاق الناقد الواسطى والحسين بن على الصدائى قالا حدثنا رَوح قال حدثنا أبو نعامة العدوى عن مسلم بن بديل عن إياس بن زُهير عن سويد بن هبيرة قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول خيرُ مال المرء له مُهرةٌ مأمورة أو سكةٌ مأبورة الى ههنا حديث الصدائى وزاد الناقد فى حديثه قال السكة النخل والمهرة المأمورة الكثيرة الولد ☆ ومنهم أبو أبى المنهال حدثنى زُريق بن السخت قال حدثنا شَبابة بن سوّار قال حدثنا سلم بن أبى بلال عن عبد الملك بن أبى بشير عن أبى المنهال عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدوا أمانتكون السّنة ما بين سقوط النجم الى طلوعه ☆ وعمير بن وهب خال رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنى محمد بن عبد الله الهلالى أبو مسعود المكتب قال حدثنا سعيد بن سلام قال حدثنا هشام بن الغاز عن محمد بن أبان عن عمير بن وهب خال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقبل عمير فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسط له رداءه فقال اجلس فقال أعلى ردائك اجلس يا رسول الله قال اجلس فانما الخال والد فلما جلس قال ألا أعلمك كلمات من أراد الله به خيرًا علمه اياه ثم لم ينسه ذلك حتى يموت قال بلى يا رسول الله قال قل اللهمّ انى ضعيف فقوّنى فى رضاك ضعفى وخذ الى الخير بناصيتى وبلغنى برحمتك ما أرجو من رحمتك واجعل الاسلام منتهى رغبتى واجعل الى وُدًّا عند الناس وعهدا عندك ☆ وعبد الله بن هلال حدثنى بشر بن آدم قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنى بشر بن عمران قال حدثنى مولاى عبد الله بن هلال قال ذهب بى أبى الى النبى صلى الله عليه وسلم فوضع

يده على رأسي وبرّك عليّ قال فرأيته شيخا كبيرا كثير الشعر صائم النهار قائم الليل قال فما أنسى برد يد رسول الله صلى الله عليه وسلم على يافوخي ☆ ومنهم عم معاذ بن عبد الله بن خبيب حدثني محمد بن معمر قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا عبد الله بن أبي سلمان شيخ من أهل المدينة قال حدثنا معاذ بن عبد الله بن خبيب عن أبيه عن عمه قال كنا في مجلس فاطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رأسه أثر ماء فقلنا يا رسول الله نراك طيّب النفس قال أجل ثم خاض الناس في ذكر الغنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بأس بالغنى لمن اتقى والصحة لمن اتقى خير من الغنى وطيب النفس من النعم ☆ أبو فاطمة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن عوف قال حدثني محمد بن اسماعيل قال حدثني أبي قال حدثني ضمضم عن شريح بن عبيد قال كان كثير بن مرة يحدث ان أبا فاطمة حدثهم أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله حدثني بعمل أستقيم عليه فقال عليك بالهجرة فانه لا مثل لها فقلت يا رسول الله حدثني بعمل أستقيم عليه قال عليك بالصيام فانه لا مثل له قال فقلت حدثني يا رسول الله بعمل أستقيم عليه قال عليك بالسجود لله عزّ وجلّ فانك لن تسجد من سجدة الا رفعك الله عزّ وجلّ بها درجة وحط عنك بها خطيئة ☆ ووهب بن حذيفة حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا خالد عن عمرو بن يحيى عن عمه واسع بن حبان عن وهب بن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرجل أحق بمجلسه فان قام الى حاجة ثم رجع فهو أحق بمجلسه ☆ والحارث بن مالك حدثني سهل بن موسى الرازي قال حدثنا الحجاج بن مهاجر عن أيوب بن خوط عن ليث عن زيد بن رفيع عن الحارث بن مالك أنه قال عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مؤمن حقا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنظر ما تقول فان لكل قول حقيقة قال يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا واطمأنت فأظمأت نهاري وأسهرت ليلي فكأني أنظر الى عرش ربي عز وجل والى أهل الجنة حين يتزاورون فيها والى أهل النار حين يتعاوون فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عزفت فالزم عزفت فالزم ثم قال من سرّه أن ينظر الى عبد نوّر الله الايمان في قلبه فلينظر الى الحارث بن مالك فقال الحارث ادع الله لي بالشهادة فدعا له فاستشهد ☆ وأبو الحمراء روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد الاعلى بن واصل وسفيان بن وكيع قالا حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا يونس بن أبي اسحاق قال أخبرني أبو داود عن أبي الحمراء قال رابطت المدينة سبعة أشهر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع الفجر جاء الى باب علي وفاطمة عليهما السلام فقال الصلاة الصلاة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ☆ والهدّار حدثني محمد بن عوف قال حدثني أبي قال حدثني شقير مولى العباس أنه سمع الهدار صاحب رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم يقول للعباس ورأى منه اسرافا في طعامه من خبز السميذ وغيره ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شبع من خبز البرّ حتى قبضه الله عز وجل ✲ زياد ابن مطرّف حدثني زكريا بن يحيى بن أبان المصريّ قال حدثنا أحمد بن إشكاب قال حدثنا يحيى بن يعلى المحاربيّ عن عمار بن رزيق الضبي عن أبي اسحاق الهمداني عن زياد بن مطرف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحبّ أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي قضبانا من قضبانها غرسها في جنة الخلد فليتولّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وذريته من بعده فانهم لن يخرجوهم من باب هدًى ولن يُدخلوهم في باب ضلالة ✲ وجنادة بن مالك حدثنا أبو كريب ومحمد ابن عمر بن الهيّاج الهمداني قالا حدثنا يحيى بن عبد الرحمن قال حدثني عبيدة بن الاسود عن القاسم بن الوليد عن مصعب بن عبد الله الازديّ عن عبد الله بن جنادة عن جنادة بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثٌ من أخلاق أهل الجاهلية لا يدعهن أهل الاسلام أبدًا استسقاء بالكواكب وطعن في النسبة والنياحة على الميت ✲ وأبو أذينة حدثني عبيد بن آدم بن أبي اياس قال حدثني أبي قال حدثنا الليث بن سعد عن موسى بن عُلي بن رباح عن أبيه عن أبي أذينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نسائكم الولود الودود المواتية المواسية اذا اتقين الله وشر نسائكم المتبرّجات المختالات هن المنافقات لا تدخل الجنة منهن الا مثل الغراب الاعصم ✲ وابن نضيلة حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا أيوب بن سويد قال حدثني الاوزاعي عن أبي عبيد قال حدثني القاسم بن مخيمرة عن ابن نضيلة قال أصاب الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مجاعة فقالوا يا رسول الله سعّر لنا فقال لا يسألني الله عن سُنة أحدثها فيكم لم يأمرني بها ولكن سلوا الله عز وجل من فضله ✲ وأبو أبي المعلى حدثني الفضل بن سهل الاعرج قال حدثنا معلى بن منصور قال حدثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن أبي المعلى عن أبيه قال قام النبيّ صلى الله عليه وسلم عند المنبر فقال ان قدمي على تُرعة من ترع الجنة ✲ ومرّة حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا عمر بن عبد الرحمن عن محمد بن جحادة عن محمد بن عجلان عن ابنة مرة عن أبيها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كافل اليتيم له أو لغيره اذا اتقى معي في الجنة هكذا وأشار باصبعيه المسبحة والوسطى ✲ وعبيد الله بن محصن حدثنا صالح بن مسمار قال حدثنا محمد بن عبد العزيز قال حدثنا مروان عن عبد الرحمن بن أبي شميلة الانصاري عن سلمة بن عبيد الله بن محصن عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم آمنا في سربه مُعافى في بدنه عنده طعام يومه فكأنما حيزت له الدنيا ✲ وعاصم بن حدرة حدثني عمران بن

بكار الكلاعي قال حدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا سعيد بن بشير قال حدثنا قتادة عن الحسن قال دخلنا على عاصم بن حدرة فقال ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان قط ولا مشى بوسادة قط وما كان له بواب قط ☆ وأبو مريم الفلسطيني حدثنا محمد ابن سهل بن عسكر قال حدثنا أبو مسهر قال حدثني صدقة بن خالد قال حدثنا يزيد بن أبي مريم قال حدثنا القاسم بن مخيمرة عن رجل من أهل فلسطين يكنى أبا مريم أنه قدم على معاوية فقال له معاوية حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولاه الله عز وجل من أمر المسلمين شيأ فاحتجب عن حاجتهم وخلتهم وفاقتهم احتجب الله تعالى يوم القيامة عن حاجته وفاقته وخلته ☆ وراشد بن حبيش حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا سعيد عن قتادة عن مسلم بن يسار عن أبي الاشعث الصنعاني عن راشد بن حبيش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد عبادة بن الصامت في مرضه فقال أتعلمون من شهداء أمتي قال فأرم القوم فقال عبادة بن الصامت ساندوني فساندوه فقال الصابر المحتسب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شهداء أمتي اذا القليل القتل في سبيل الله عز وجل شهادة والطاعون شهادة والغرق شهادة والبطن شهادة والنفساء يجرها ولدها بسرره الى الجنة وزاد أبو العوام سادن بيت المقدس والحرق والسل ☆ وأوس بن شرحبيل حدثني عبد الله بن أحمد بن شبويه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال حدثني عمرو بن الحارث قال حدثني عبد الله بن سالم عن الزبيدي قال حدثنا عياش بن مؤنس ان أبا نمران الرحبي حدثه ان أوس بن شرحبيل أحد بني المجمع حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الاسلام ☆ وعبد الرحمن بن خنبش حدثنا عن عبيد الله بن عمر قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي قال حدثنا أبو التياح قال سأل رجل عبد الرحمن بن خنبش وكان شيخا كبيرا فقال يا ابن خنبش كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كادته الشياطين قال تحدرت عليه الشياطين من الجبال والاودية يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم شيطان بشعلة من نار يريد أن يحرق بها رسول الله قال فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فزع منهم قال وجاءه جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل ما أقول قل أعوذ بكلمات الله التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وبرأ وذرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال فطفئت نار الشياطين وهزمهم الله عز وجل ☆ وابن جعدبة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا العباس بن الوليد قال أخبرنا سعيد بن منصور عن يعقوب

ابن

ابن عبد الرحمن وعبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم عن محمد بن كعب عن ابن جمدبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل رضى لكم ثلاثا وكره لكم ثلاثا رضى لكم أن تعبدوا الله عز وجل ولا تشركوا به شيأ وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرّقوا وان تطيعوا من ولاه الله تعالى أمركم وكره لكم قيلا وقالا وكثرة السؤال واضاعة المال ☆ وأبو معتب بن عمرو حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن الحسن بن دينار عن عطاء بن أبي مروان الاسلمى عن أبيه عن أبي معتب بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه حين أشرف على خيبر وأنا فيهم قفوا ثم قال اللهمّ ربّ السموات وما أظللن وربّ الارضين وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما ذرّين انا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشرّ ما فيها أقدموا بسم الله قال وكان يقولها لكل قرية دخلها

﴿ذكر تاريخ النساء اللواتى أسلمن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

﴿ذكر من هلك منهن قبل الهجرة﴾

☆ فمنهن خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العُزى بن قصى كانت تكنى أمّ هند بابنة لها ولدتها من عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم يقال لها هند وبابن لها ولدته من أبي هالة بن النباش بن زُرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن غُوَىّ بن جروة بن أسيد ابن عمرو بن تميم يقال له هند قال ابن عمر حدثنى المنذر بن عبد الله الحزامى عن موسى بن عقبة عن أبي حبيبة مولى الزبير قال سمعت حكيم بن حزام يقول توفيت خديجة عليها السلام بنت خويلد فى شهر رمضان سنة ١٠ من النبوّة وهى يومئذ ابنة خمس وستين سنة فخرجنا بها من منزلها حتى دفناها بالحَجون ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حفرتها ولم تكن يومئذ سُنة الجنازة الصلاة عليها قيل ومتى ذلك يا أبا خالد قال قبل الهجرة بسنوات ثلاث أو نحوها وبعد خروج بنى هاشم من الشعب بيسير وكانت أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولاده كلهم منها غير ابراهيم بن مارية وكانت تكنى أم هند بولدها من زوجها أبي هالة التميمى

﴿ذكر من هلك منهن فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة﴾

☆ منهن من بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته رُقية وأمها خديجة وكان زوجها قبل أن يُوحى اليه عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب فلما بُعث النبى صلى الله عليه وسلم وأنزل الله عز وجل عليه تبت يدا أبي لهب قال له أبوه رأسى من رأسك حرام ان لم تطلق ابنة محمد ففارقها ولم يكن دخل بها وأسلمت حين أسلمت أمها خديجة وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بايعه النساءُ فتزوّجها عثمان بن عفان وهاجرت معه الى أرض الحبشة

الهجرتين جميعًا وأسقطت في الهجرة الاولى من عثمان سقطا ثم ولدت له بعد ذلك ابنا فسمّاه عبد الله وهاجرت الى المدينة بعد زوجها عثمان حين هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرضت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز الى بدر فخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان فتوفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر في شهر رمضان على رأس سبعة عشر شهرا من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم زيد بن حارثة من بدر بشيرا ودخل المدينة حين سوّى التراب عليها ✲ وزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمها خديجة وهي أكبر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم وأمّ أبي العاص هالة ابنة خويلد بن أسد خالة زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وولدت زينب لأبي العاص عليا وأمامة فتوفي عليّ وهو صغير وبقيت أمامة فتزوجها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد وفاة فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر محمد بن عمران يحيى بن عبد الله ابن أبي قتادة حدّثه عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال توفيت زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول سنة ٨ من الهجرة قال الطبريّ وكانت علة وفاتها فيما ذكر ان هبار بن الاسود كان فيما ذكر لما خرجت من مكة تريد المدينة واللحاق بأبيها لحقها وهي في هودجها فدفعها فوقعت على صخرة وهي حامل فأسقطت واهراقت الدماء فلم يزل بها وجعها ذلك حتى ماتت منه ✲ وأم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمها خديجة كان زوجها قبل أن يبعث عتيبة بن أبي لهب ففارقها للسبب الذي ذكرت ان أخاه عتبة فارق أختها رقية وذلك قبل أن يدخل بها وهاجرت الى المدينة مع عيال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفيت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوّجها رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان وذلك في شهر ربيع الاول من سنة ٣ من الهجرة فلم تزل عنده حتى ماتت ولم تلد له وكانت وفاتها في شعبان سنة ٩ من الهجرة وغسّلها نساء من الانصار فيهن أم عطية ونزل في حفرتها أبو طلحة

✲ذكر من توفي من أزواجه على عهده صلى الله عليه وسلم✲

✲ منهن زينب ابنة خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة وهي أم المساكين كانت تسمى بذلك في الجاهلية فيما ذكر * وذكر محمد بن عمران محمد بن عبد الله حدّثه عن الزهريّ قال كانت زينب ابنة خزيمة الهلالية تدعى أمّ المساكين وكانت عند الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف فطلقها قال ابن عمر فحدّثني عبيد الله يعني ابن جعفر عن عبد الواحد بن أبي عون قال فتزوّجها عبيدة ابن الحارث فقتل عنها يوم بدر شهيدا قال ابن عمر وحدثنا كثير بن زيد عن المطلب بن

عبد الله بن حنطب قال وحدثنا محمد بن قدامة عن أبيه قالا خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة خزيمة الهلالية أم المساكين فجعلت أمرها اليه فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشهد أن أصدقها اثنى عشرة أوقية ونشاوكان تزوجه اياها فى شهر رمضان على رأس أحد وثلاثين شهراً من الهجرة فكثت عنده ثمانية أشهر وتوفيت فى آخر شهر ربيع الآخر على رأس تسعة وثلاثين شهرا وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنها بالبقيع قال ابن عمر سألتُ عبد الله بن جعفر مَن نزل فى حفرتها قال اخوة لها ثلاثة قلتُ له كم كان سنها يوم ماتت قال ثلاثين سنة أو نحو ذلك ✧ ومنهن ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة بن سمعون بن زيد من بنى النضير وكانت متزوجة رجلا من بنى قريظة يقال له الحكم فنسبها بعض الرواة الى بنى قريظة لذلك * وذكر محمد بن عمران عبد الله بن جعفر حدثه عن يزيد بن الهاد عن ثعلبة بن أبى مالك قال كانت ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة من بنى النضير متزوجة فيهم رجلا يقال له الحكم فلما وقع السباءُ على بنى قريظة سباها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقها وتزوجها وماتت عنده قال محمد بن عمر ولم تزل ريحانة عند رسول الله حتى ماتت مرجعه من حجة الوداع فدفنها بالبقيع وكان تزويجه اياها فى المحرم سنة ٦ من الهجرة ✧ ومليكة بنت كعب الليثىّ * ذكر ابن عمر أن عبد العزيز بن الُجندعىّ حدثه عن أبيه عن عطاء بن يزيد الجندعىّ قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم مليكة بنت كعب الليثى فى شهر رمضان سنة ٨ ودخل بها فماتت عنده قال ابن عمر وحدثنى محمد بن عبد الله عن الزهرىّ مثل ذلك قال ابن عمر وأصحابنا ينكرون ذلك ويقولون لم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانية قطُّ قال ابن عمر وحدثنى أبو معشر قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم مليكة بنت كعب وكانت تذكر بجمال بارعٍ فدخلت عليها عائشة فقالت أما تستحيين ان تنكحى قاتل أبيك فاستعاذت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلقها فجاء قومها الى النبىّ صلى الله عليه وسلم فقالوا انها صغيرة وانه لا رأى لها وخُدعت فارتجعها فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأذنوا أن يزوجوها قريبًا لها من بنى عُذرة فأذن لهم فتزوجها العُذرىّ وكان أبوها قتل يوم فتح مكة قتله خالد بن الوليد بالخندمة ✧ ومنهن سَنا ابنة الصلت بن حبيب ابن حارثة بن هلال بن حرام بن سَمّال بن عوف السلمية قال هشام بن محمد الكلبى حدثنى رجل من رهط عبد الله بن خازم السلمىّ انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج سنا بنت الصلت بن حبيب السلمية فماتت قبل أن يصل اليها ✧ وخَولة ابنة الهذيل بن هبيرة بن قَبيصة بن الحارث بن حبيب بن حُرقة بن ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب وأمها ابنة خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرىء القيس بن الخزرج الكلبىّ

أخت دحية بن خليفة قال هشام بن محمد حدثني الشرقي بن قطامي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج خولة ابنة الهذيل فهلكت في الطريق قبل أن تصل اليه وكانت ربتها خالتها خرنق ابنة خليفة أخت دحية بن خليفة

﴿ذكر تاريخ من مات من بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعماته وأزواجه بعد وفاته﴾

✲ منهن فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أمها خديجة بنت خويلد عليها السلام ولدتها وقريش تبني البيت وذلك قبل ان تُنبى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس سنين * ذكر محمد بن عمران أبا بكر بن عبد الله بن أبي سبرة حدثه عن يحيى بن شبل عن أبي جعفر قال دخل العباس بن عبد المطلب على عليّ وفاطمةَ عليهما السلام وهي تقول انا اسن منك فقال العباس اما أنت يافاطمة فوُلدت وقريش تبني الكعبة والنبيّ صلى الله عليه وسلم ابن خمس وثلاثين سنة وأما أنت ياعليّ فولدت قبل ذلك بسنوات قال الطبريّ وتزوّج عليّ فاطمة عليها السلام في رجب بعد مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بخمسة أشهر وبنى بها مرجعه من بدر وفاطمة يوم بنى بها عليّ عليه السلام ابنة ثماني عشرة كذلك ذكر محمد بن عمر عن عبد الله بن محمد بن عمر بن عليّ عن أبيه واختلف في وقت وفاتها عليها السلام بعد اجماع الجميع على ان وفاتها كانت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم توفيت بعد النبيّ صلى الله عليه وسلم بستة أشهر وقال ابن عمر حدثنا معمر عن الزهريّ عن عروة عن عائشة قال وحدثنا ابن جُرَيج عن الزهريّ عن عروة ان فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم توفيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر قال ابن عمر وهو الثبت عندنا وتوفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ١١ وهي بنت تسع وعشرين سنة أونحوها قال ابن عمر وحدثني ابن جريج عن عمرو بن دينار عن أبي جعفر قال توفيت فاطمة بعد النبيّ صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر قال ابن عمر وحدثنا عمر بن محمد بن عمر بن عليّ عن أبيه عن عليّ بن الحسين عن ابن عباس قال فاطمة أوّل من جُعل لها النعش عملت لها أسماء بنت عميس وكانت قد رأته يصنع بأرض الحبشة قال ابن عمر وحدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت صلى العباس بن عبد المطلب على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرتها هو وعليّ والفضل بن العباس قال ابن عمر وحدثنا عمر بن محمد بن عمر بن عليّ عن أبيه عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال سألت ابن عباس متى دفنتم فاطمة قال دفناها بليل بعد هدأة قلت فمن صلى عليها قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال ابن عمر وسألت عبد الرحمن بن أبي الموالي قلت انّ الناس يقولون انّ قبر فاطمة عند المسجد الذي يصلون اليه على جنائزهم بالبقيع فقال والله ماذلك الا مسجد رقية يعني

امرأة عمرته وما دفنت فاطمة عليها السلام الا في زاوية دار عقيل مما يلي دار الجحشيين مستقبل خوخة بني نبيه من بني عبد الدار بالبقيع و بين قبرها و بين الطريق سبعة أذرع قال ابن عمر وحدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثني عبد الله بن حسن قال وجدت المغيرة بن عبد الرحمن واقفا ينتظرني بالبقيع نصف النهار في حر شديد فقلت ما يقفك يا أبا هاشم قال انتظرتك بلغني أن فاطمة دفنت في هذا البيت في زاوية دار عقيل مما يلي دار الجحشيين فأحب أن تبتاعه لي بما بلغ أدفن فيه فقال عبد الله والله لأفعلنه قال فجهدنا بالعقيليين فأبوا على عبد الله بن حسن قال عبد الله بن جعفر وما رأيت أحدا يشك أن قبرها في ذلك الموضع حدثني الحارث قال حدثنا محمد بن جعفر الوركاني قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث قال توفيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده بثمانية أشهر وكانت تذوب فشكت الى أسماء نحول جسمها وقالت أتستطيعين أن تواريني بشيء قالت اني رأيت الحبشة يعملون السرير للمرأة و يشدون النعش بقوائم السرير فأمرتهم بذلك قال الحارث وقال المدائني قال أبو زكرياء العجلاني ان فاطمة عليها السلام عمل لها نعش قبل وفاتها فنظرت اليه فقالت سترتموني ستركم الله

☆ وصفية بنت عبد المطلب بن هاشم وأمها هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وهي أخت حمزة بن عبد المطلب لابيه ولامه كان تزوجها في الجاهلية الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس فولدت له صفيا ثم خلف عليها العوام بن خويلد بن أسد فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة وأسلمت صفية وبايعت رسول الله وهاجرت الى المدينة وتوفيت في خلافة عمر بن الخطاب وقبرت بالبقيع بفناء دار المغيرة بن شعبة وقال علي بن محمد قتلت صفية ابنة عبد المطلب رجلا مبارزة

﴿ذكر تاريخ وفاة أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اللاتي توفين بعده﴾

☆ منهن سودة ابنة زمعة بن قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي وأمها الشموس ابنة قيس بن عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي ابن النجار من الانصار تزوجها السكران بن عمرو وخرجا جميعا مهاجرين الى أرض الحبشة في الهجرة الثانية قال ابن عمر حدثني مخرمة بن بكير عن أبيه قال قدم السكران بن عمرو مكة من أرض الحبشة ومعه امرأته سودة بنت زمعة فتوفي عنها بمكة فلما حلت أرسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبها فقالت أمري اليك يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مري رجلا من قومك يزوجك فأمرت حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود فزوجها فكانت أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خديجة قال ابن عمر وحدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم قال سمعت أبي يقول تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة في رمضان سنة ١٠ من النبوة

بعد وفاة خديجة وقبل أن يتزوج عائشة فدخل بها بمكة وهاجر الى المدينة وتوفيت
سودة ابنة زمعة فى شوال سنة ٥٤ بالمدينة فى خلافة معاوية بن أبى سفيان قال ابن عمر وهذا
الثبت عندنا قال هشام بن محمد عن أبيه عن أبى صالح عن ابن عباس قال كانت سودة بنت
زمعة عند السكران بن عمرو أخى سهيل بن عمرو فرأت فى المنام كأن النبى صلى الله عليه وسلم
أقبل يمشى حتى وطئ على عنقها فأخبرت زوجها بذلك فقال وأبيك لئن صدقت رؤياك
لاموتن وليتزوجنك محمد فقالت حِجرًا وسترًا قال هشام والحجر تنفى عنها ذاك ثم رأت فى
المنام ليلة أخرى ان قمرا انقضّ عليها من السماء وهى مضطجعة فأخبرت زوجها فقال وأبيكِ
لا ألبث الا يسيرا حتى أموت وتزوّجيه من بعدى فاشتكى السكران من يومه ذلك فلم يلبث
الا قليلا حتى مات وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحارث حدثنا داود بن
المُحبَّر قال حدثنا عبد الحميد بن بهرام عن شهر قال حدثنى ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطب امرأة من قومه يقال لها سودة وكانت مُصبِيَةً لها خمسة صبية
أو ستة من بعل لها مات فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يمنعك منى قالت يا نبى الله
ما يمنعنى منك الا أن تكون أحب البرية الىّ ولكن أكرمك أن تَضغُوَ هؤلاء الصبية عند
رأسك بكرة وعشية فقال هل يمنعك منى من شئ غير ذلك قالت لا والله فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان خير نساء ركبن أعجازَ الابل صالح نساء قريش احناه على ولد فى صغره
وأرعاه على بعل فى ذات يدٍ ✲ وعائشة بنت أبى بكر وأمها أم رُومان بنت عمير بن عامر من
بنى دُهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
شوال سنة ١٠ من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين وعرّس بها فى شوال على رأس ثمانية
أشهر من الهجرة وكانت يوم ابتنى بها ابنة تسع سنين قال ابن عمر حدثنا موسى بن محمد بن عبد
الرحمن عن رَيطة عن عمرة عن عائشة انها سئلت متى بنى بك رسول الله فقالت لمّا هاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة خلفنا وخلف بناته فلما قدم المدينة بعث الينا زيد بن
حارثة وبعث معه أبا رافع مولاه وأعطاهما بعيرين وخمسمائة درهم أخذها رسول الله من أبى
بكر يشتريان بها ما يحتاجان اليه من الظهر وبعث أبو بكر معهما عبد الله بن أريقط الديلى
ببعيرين أو ثلاثة وكتب الى عبد الله بن أبى بكر يأمره أن يحمل أهله أم رومان وأنا وأختى
أسماء امرأة الزبير فخرجوا مصطحبين فلما انتهوا الى قديد اشترى زيد بن حارثة بتلك
الخمسمائة درهم ثلاثة أبعرة ثم دخلوا مكة جميعا وصادفوا طلحة بن عبيد الله يريد الهجرة بآل
أبى بكر فخرجنا جميعا وخرج زيد بن حارثة وأبو رافع وفاطمة وأم كلثوم وسودة بنت زمعة
وحمل زيد أم أيمن وأسامة بن زيد وخرج عبد الله بن أبى بكر بأم رومان وأختيه وخرج
طلحة بن عبيد الله واصطحبا جميعا حتى اذا كنا بالبيض من تمّنى نفر بعيرى وأنا فى مِحفة معى
فيها أمى فجعلت أمى تقول وا بنتاه وا عَرُوساه حتى أدرك بعيرنا وقد هبط من لِفت فسلِمَ ثم انا

قدمنا

قدمنا المدينة فنزلتُ مع عيال أبي بكر ونزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يومئذ يبني المسجد وأبياتنا حول المسجد فأنزل فيها أهله ومكثنا أياما في منزل أبي بكر ثم قال أبو بكر يا رسول الله ما يمنعك أن تبنى بأهلك قال رسول الله الصداق فاعطاه أبو بكر الصداق اثنى عشر أوقية ونشا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الينا وبنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي هذا الذي أنا فيه وهو الذي توفى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل رسول الله لنفسه بابا في المسجد وِجاهَ باب عائشة قال وبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسودة فى أحد تلك البيوت التي الى جنبي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون عندها وتوفيت سنة ٥٨ في شهر رمضان

﴿ذكر من قال ذلك﴾

ذكر ابن عمر عن عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال صلى أبو هريرة على عائشة في رمضان سنة ٥٨ وتوفيت بعد الايتار وقال محمد بن عمر توفيت عائشة ليلة الثلاثاء لسبع عشرة مضت من رمضان سنة ٥٨ ودفنت من ليلتها بعد الوتر وهى يومئذ ابنة ست وستين سنة قال ابن عمر وحدثنا ابن أبي سبرة عن موسى بن ميسرة عن سالم سَبَلان قال ماتت عائشة ليلة سبع عشرة من شهر رمضان بعد الوتر فأمرت أن تدفن من ليلتها فاجتمع الانصار وحضروا فلم تر ليلة أكثر ناسا منها نزل أهل العوالى فدفنت بالبقيع قال ابن عمر حدثني ابن جُريج عن نافع قال شهدتُ أباهريرة صلى على عائشة بالبقيع وابن عمر فى الناس لا ينكره وكان مروان اعتمر تلك السنة فاستخلف أباهريرة ✡ وحفصة ابنة عمر بن الخطاب وأمها زينب ابنة مظعون أخت عثمان بن مظعون وذكر ابن عمر أن أسامة بن زيد بن أسلم حدثه عن أبيه عن جده عن عمر قال ولدت حفصة وقريش تبني البيت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنين قال وحدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن حسين بن أبي حسين قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة فى شعبان على رأس ثلاثين شهرا قبل أحُد قال ابن عمر توفيت حفصة في شعبان سنة ٤٥ في خلافة معاوية وهى يومئذ ابنة ستين سنة قال ابن عمر حدثنا معمر عن الزهرى عن سالم عن أبيه قال توفيت حفصة فصلى عليها مروان بن الحكم وهو يومئذ عامل المدينة قال وحدثني على بن مسلم عن المقبرى عن أبيه قال رأيت مروان حَمَلَ بين عمودى سريرها من عند دار آل حزم الى دار المغيرة بن شعبة وحملها أبو هريرة من دار المغيرة الى قبرها قال وحدثني عبد الله بن نافع عن أبيه قال نزل فى قبر حفصة عبد الله وعاصم ابنا عمر وسالم وعبد الله وحمزة بنو عبد الله بن عمر ✡ وأم سَلَمة واسمها هند بنت أبي أمية واسمه سهيل زاد الركب بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم وأمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن جَذيمة بن علقمة جذل الطِعان ابن فراس بن غنم بن مالك بن كنانة تزوجها أبو سلمة واسمه عبد الله بن عبد الاسد بن

هلال وهاجر بها الى أرض الحبشة فى الهجرتين جميعا فولدت له هناك زينب بنت أبى سلمة وولدت له بعد ذلك سلمة وعمر ودُرَّة بنى أبى سلمة قال ابن عمر حدثنا عمر بن عثمان عن عبد الملك بن عبيد عن سعيد بن عبد الرحمن بن يَرْبوع عن عمر بن أبى سلمة قال خرج أبى الى أحد فرماه أبو أسامة الجشمى فى عضده بسهم فمكث شهرا يداوى جُرحه ثم برأ الجرح وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى الى قطن فى المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا فغاب تسعا وعشرين ليلة ثم رجع فدخل المدينة لثمان خلون من صفر سنة ٤ والجرح منتقض فمات منها لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ٤ من الهجرة فاعتدَّت أمى وحلت لعشر ليال بقين من شوال سنة ٤ وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليال بقين من شوال سنة ٤ وتوفيت فى ذى القعدة سنة ٥٩ قال ابن عمر حدثنا كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال دخلت أيِّمُ العرب على سيد المسلمين أول العشاء عروسا وقامت من آخر الليل تطحن يعنى أم سلمة قال ابن عمر وحدثنا مَعْمر عن الزهرى عن هند ابنة الحارث الفراسية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لعائشة منى شعبة ما نزلها أحد فلما تزوج أم سلمة سئل رسول الله فقيل يا رسول الله ما فعلت الشعبة فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلم ان أم سلمة قد نزلت عنده وقال ابن عمر ماتت أم سلمة رحمها الله فى شوال سنة ٥٩ قال ابن عمر وحدثنى عبد الله بن نافع عن أبيه قال صلى أبو هريرة على أم سلمة بالبقيع وكان الوالى الوليد بن عتبة بن أبى سفيان وكان ركب فى حاجة الى الغابة وأمر أبا هريرة أن يصلى بالناس فصلى عليها قال انما ركب لانها أوصت أن لا يصلى عليها الوالى فكره أن يحضر ولا يصلى فركب عمدا وأمر أبا هريرة حدثنى الحارث قال حدثنا ابن سعد فى موضع آخر قال قال الواقدى ماتت أم سلمة حين دخلت سنة ٥٩ فى خلافة معاوية وصلى عليها ابن أخيها عبد الله بن عبد الله بن أبى أمية قال الحارث وحدثنى محمد بن سهيل عن أبى عبيدة معمر بن المثنى قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قبل وقعة بدر فى سنة ٢ من التاريخ أم سلمة واسمها هند ابنة أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وقال أبو معشر زينب أول من مات من أزواج النبى صلى الله عليه وسلم وأم سلمة آخر من مات منهن ☆ وأم حبيبة واسمها رملة بنت أبى سفيان بن حرب وأمها صفية بنت أبى العاص بن أمية بن عبد شمس عمة عثمان بن عفان تزوجها عبيد الله بن جحش بن رِئاب حليف حرب بن أمية فولدت له حبيبة فكنيت بها فتزوج حبيبة داود بن عروة بن مسعود الثقفى وكان عبيد الله ابن جحش هاجر بأم حبيبة معه الى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية فتنصّر وارتد عن الاسلام وتوفى بأرض الحبشة وثبتت أم حبيبة على دينها الاسلام وهجرتها وكانت قد خرجت بابنتها حبيبة بنت عبيد الله معها فى الهجرة الى أرض الحبشة ورجعت بها معها الى مكة وقال ابن عمر حدثنا عبد الله بن جعفر عن عثمان بن محمد الاخنسى ان أم حبيبة بنت أبى

سفيان

سفيان ولدت حبيبة ابنتها من عبيد الله بن جحش بمكة قبل أن تهاجر الى أرض الحبشة قال ابن عمر فأخبرنى أبو بكر بن اسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه قال خرجت من مكة وهى حامل بها فولدتها بأرض الحبشة قال ابن عمر وحدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير عن اسماعيل ابن عمرو بن سعيد بن العاص قال قالت أم حبيبة رأيت فى النوم كأن عبيد الله بن جحش زوجى بأسوأ صورة وأشوهها ففزعت فقلت تغيرت والله حاله فاذا هو يقول حين أصبح يا أم حبيبة انى نظرت فى الدين فلم أر دينا خيرا من النصرانية وكنت قد دنت بها ثم دخلت فى دين محمد ثم رجعت الى النصرانية فقلت والله ما خير لك وأخبرته بالرؤيا التى رأيت له فلم يحفل بها وأكب على الخمر حتى مات فأرى فى النوم كأن آتانى آت يقول يا أم المؤمنين ففزعت وأولتها ان رسول الله يتزوجنى قالت فما هو الا ان انقضت عدتى فما شعرت الا برسول النجاشى على بابى يستأذن فاذا جارية له يقال لها أبرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه فدخلت على فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى أن أزوجكه فقلت بشرك الله بخير وقالت يقول لك الملك وكلى من يزوجك فأرسلت الى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته وأعطته أبرهة سوارين من فضة وخدمتين كانتا فى رجليها وخواتيم فضة كانت فى أصابع رجليها سرورا بما بشرتها به فلما كان العشى أمر النجاشى جعفر بن أبى طالب ومن هنالك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشى فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وانه الذى بشر به عيسى بن مريم عليه السلام ﴿أما بعد﴾ فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى أن أزوجه أم حبيبة بنت أبى سفيان فأجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصدقتها أربعمائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدى القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال الحمد لله أحمده وأستعينه واستنصره وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴿اما بعد﴾ فقد أجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته أم حبيبة ابنة أبى سفيان فبارك الله لرسوله ودفع الدنانير الى خالد بن سعيد فقبضها ثم أرادوا أن يقوموا فقال اجلسوا فان سنة الانبياء اذا تزوجوا أن يؤكل طعام على التزويج فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا * قالت أم حبيبة فلما وصل الى المال أرسلت الى أبرهة التى بشرتنى فقلت لها انى كنت أعطيتك ما أعطيتك يومئذ ولا مال بيدى فهذه خمسون مثقالا فخذيها واستغنى بها فأخرجت الى حقا فيه كل ما أعطيتها فردته الى وقالت عزم على الملك أن لا أرزأك شيأ وأنا التى أقوم على ثيابه ودهنه وقد اتبعت دين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلمت لله وقد أمر الملك نساءه أن يبعثن اليك بكل ما عندهن من العطر فلما كان الغد جاءتنى بعود وورس وعنبر وزباد كثير فقدمت بذلك كله على رسول

الله صلى الله عليه وسلم وكان يراه على وعندى فلان بكر ثم قالت أبرهة فحاجتى اليك أن تقرئى رسول الله منى السلام وتعلميه انى قد اتبعت دينه قالت ثم لطفت بى وكانت التى جهزتنى وكانت كلما دخلت على تقول لا تنسى حاجتى اليك قالت فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت بى أبرهة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقرأته منها فقال وعليها السلام ورحمة الله قال ابن عمر وحدثنا اسحاق بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمرى الى النجاشى يخطب عليه أم حبيبة بنت أبى سفيان وكانت تحت عبيد الله بن جحش فزوجها اياه واصدقها النجاشى من عنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة دينار قال ابن عمر فحدثنى محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال وحدثنى عبد الرحمن ابن عبد العزيز عن عبد الله بن أبى بكر بن حزم قالا كان الذى زوجها وخطب اليه النجاشى خالد بن سعيد بن العاص وذلك سنة ٧ من الهجرة وكان لها يوم قدم بها المدينة بضع وثلاثون سنة وتوفيت سنة ٤٤ فى خلافة معاوية ✲ وزينب بنت جحش بن رئاب أخت عبد الرحمن ابن جحش وأمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم قال ابن عمر حدثنى عمر بن عثمان الجحشى عن أبيه قال قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة وكانت زينب ابنة جحش ممن هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت امرأة جميلة فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على زيد بن حارثة فقالت يارسول الله لا أرضاه لنفسى وأنا أيم قريش قال فانى قد رضيت لك فتزوجها زيد بن حارثة قال ابن عمر وحدثنى عبد الله بن عامر الاسلمى عن محمد بن يحيى بن حبان قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت زيد بن حارثة يطلبه وكان زيد انما يقال له زيد بن محمد فربما فقده رسول الله الساعة فيقول أين زيد فجاء منزله يطلبه فلم يجده وتقوم اليه زينب فتقول ههنا يارسول الله فولى يهمهم بشئ لا يكاد يفهم منه الا سبحان الله العظيم سبحان الله مصرف القلوب فجاء زيد الى منزله فأخبرته امرأته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى منزله فقال زيد ألا قلت له يدخل قالت قد عرضت ذلك عليه وأبى قال فسمعتيه يقول شيأ قالت سمعته حين ولى يكلم بكلام لا أفهمه وسمعته يقول سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب قال فخرج زيد حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انه بلغنى انك جئت منزلى فهلا دخلت بأبى أنت وأمى يارسول الله لعل زينب أعجبتك فأفارقها فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك فما استطاع زيد اليها سبيلا بعد ذلك ويأتى رسول الله فيخبره فيقول امسك عليك زوجك فيقول يارسول الله أفارقها فيقول رسول الله احبس عليك زوجك ففارقها زيد واعتزلها وحلت قال فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث مع عائشة الى ان أخذت رسول الله صلى الله عليه وسلم غمية فسرى عنه وهو يتبسم

وهو يقول من يذهب الى زينب يبشرها ان الله عزوجل زوّجنيها من السماء وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم واذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه القصة كلها ﴿قالت عائشة﴾ وأخذنى ماقرب ومابعد لما يبلغنا من جمالها وأخرى هى أعظم الامور وأشرفها ما صنع لها زوّجها الله عزوجل من السماء وقلت هى تفخر علينا بهذا ﴿قالت عائشة﴾ فخرجت سلمى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم تشتدّ فحدثتها بذلك وأعطتها أوضاحا عليها قال وحدثنى عمر بن عثمان بن عبد الله الجحشى عن أبيه قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش لهلال ذى القعدة سنة ٥ من الهجرة قال وحدثنى عمر بن عثمان الجحشى عن أبيه قال ماتركت زينب ابنة جحش دينارا ولا درهما كانت تصدّق بكل ماقدرت عليه وكانت تأوى المساكين وتركت منزلها فباعوه من الوليد بن عبد الملك حين هدم المسجد بخمسين ألف درهم قال حدثنا عمر بن عثمان الجحشى عن ابراهيم بن عبد الله بن محمد عن أبيه قال سئلت أم عكاشة بن محصن كم بلغت زينب ابنة جحش يوم توفيت فقالت قدمنا المدينة للهجرة وهى بنت بضع وثلاثين وتوفيت سنة ٢٠ قال عمر بن عثمان كان أبى يقول توفيت زينب بنت جحش وهى ابنة ثلاث وخمسين قال الحارث حضرت مجلس علىّ بن عاصم وهو يحدث الناس فحدث عن داود بن أبى هند عن عامر قال كانت زينب تقول للنبى صلى الله عليه وسلم أنا أعظم نساءك عليك حقا أنا خيرهنّ منكحا وأكرمهن سترا وأقربهن رحما ثم تقول زوّجنيك الرحمن من فوق عرشه وكان جبريل عليه السلام هو السفير بذلك وأنا بنت عمتك وليس لك من نسائك قريبة غيرى ✲ وجويرية بنت الحارث بن أبى ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة المصطلق من خزاعة تزوجها مسافع بن صفوان ذى الشّفر بن أبى سَرْح بن مالك بن جذيمة فقتل يوم المريسيع قال ابن عمر حدثنا يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبيه عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن عائشة قالت أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء من بنى المصطلق فأخرج الخمس منه ثم قسمه بين الناس وأعطى الفارس سهمين والراجل سهما فوقعت جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار فى سهم ثابت بن قيس بن شماس الانصارى وكانت تحت ابن عم لها يقال له صفوان بن مالك بن جذيمة ذى الشفر فقتل عنها وكاتبها ثابت بن قيس على نفسها على تسع أواق وكانت امرأة حلوة لايكاد يراها أحد الا أخذت بنفسه فبينا النبى صلى الله عليه وسلم عندى اذ دخلت جويرية تسأله فى كتابتها فوالله ماهو الا ان رأيتها فكرهت دخولها على النبى صلى الله عليه وسلم وعرفت ان سيرى فيها مثل الذى رأيت فقالت يارسول الله أنا جويرية بنت الحارث سيد قومه وقد أصابنى من الامر ماقد علمت فوقعت فى سهم ثابت بن قيس فكاتبنى على تسع أواق فأعنى على فكاكى فقال أوخير من ذلك قالت وماهو قال أؤدّى عنك كتابتك وأتزوجك قالت نعم يارسول الله فقد

فعلت وخرج الخبر الى الناس فقالوا أصهار رسول الله يسترقون فأعتقوا ما كان فى أيديهم
من سبى بنى المصطلق فبلغ عتقهم مائة أهل بيت بتزويجه اياها فلا أعلم امرأة كانت أعظم بركة
على قومها منها وذلك منصرفه من غزوة المريسيع قال ابن عمر وحدثنى عبد الله بن أبى
الابيض مولى جويرية عن أبيه قال سبى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى المصطلق فوقعت
جويرية فى السبى فجاء أبوها فافتداها وأنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قال وحدثنا
اسحاق بن يحيى بن طلحة عن الزهرى عن مالك بن أوس عن عمران رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضرب على جويرية الحجاب وكان يقسم لها كما يقسم لنسائه قال وحدثنى عبد الله
ابن عبد الرحمن عن زيد بن أبى عتاب عن محمد بن عمرو عن عطاء عن زينب بنت أبى سلمة
عن جويرية ابنة الحارث ان اسمها كان برّة فغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماها
جويرية وكان يكره أن يقال خرج من عند برّة قال وحدثنى عبد الله بن أبى الابيض عن أبيه
قال توفيت جويرية بنت الحارث زوج النبى صلى الله عليه وسلم فى شهر ربيع الاول سنة ٥٦
فى خلافة معاوية بن أبى سفيان وصلى عليها مروان بن الحكم وهو يومئذ والى المدينة قال
وأخبرنى محمد بن يزيد عن جدته وكانت مولاة جويرية بنت الحارث عن جويرية قالت تزوجنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابنة عشرين سنة قالت وتوفيت جويرية سنة ٥٠ وهى
يومئذ ابنة خمس وستين سنة وصلى عليها مروان بن الحكم قال ابن عمر وحدثنى حزام بن
هشام عن ابيه قال قالت جويرية رأيت قبل قدوم النبى صلى الله عليه وسلم بثلاث ليال كان
القمر أقبل يسير من يثرب حتى وقع فى حجرى فكرهت ان اخبر بها أحدا من الناس حتى
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سُبينا رجوت الرؤيا فلما أعتقنى وتزوجنى والله
ما كلمته فى قومى حتى كان المسلمون هم الذين أرسلوهم وما شعرت الا بجارية من بنات عمى
تخبرنى الخبر فحمدت الله عزوجل ☆ وصفية بنت حُيىّ بن أخطب بن سَعية بن عامر بن
عبيد بن كعب بن أبى الخزرج بن ابى حبيب بن النضير بن النَّحام بن تنحوم من بنى اسرائيل
من سبط هارون بن عمران وأمها برّة بنت سموأل اخت رفاعة بن سموأل من بنى قريظة
اخوا النضير وكانت صفية تزوجها سلام بن مِشْكَم القرظى ثم فارقها فتزوجها كنانة بن
الربيع بن ابى الحقيق النضرى فقتل عنها يوم خيبر قال ابن عمر حدثنى كثير بن زيد عن الوليد
ابن رباح عن ابى هريرة قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية بات ابو ايوب على
باب النبى صلى الله عليه وسلم فلما اصبح فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم كبّر ومع ابى ايوب
السيف فقال يارسول الله كانت جارية حديثة عهد بعرس وكنت قتلت اباها وأخاها وزوجها
فلم آمنها عليك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له خيرا قال وحدثنى محمد بن موسى
عن عمارة بن المهاجر عن آمنة ابنة ابى قيس الغفارية قالت انا احدى النساء اللاتى زففن

صفية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعتها تقول ما بلغت سبع عشرة او جهدى ان بلغت
سبع عشرة سنة ليلة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وتوفيت صفية سنة ٥٢ في
خلافة معاوية وقبرت بالبقيع ✡ وميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالى وأمها هند بنت
عوف بن زهير بن الحارث بن حماطة بن جُرَش كانت تزوجت مسعود بن عمرو بن عمير
الثقفى فى الجاهلية ثم فارقها فخلف عليها أبو رُهْم بن عبد العزى بن أبى قيس من بنى مالك بن
حسل بن عامر بن لؤى فتوفي عنها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجها اياه العباس
ابن عبد المطلب وكان يلى أمرها وهى أخت ام ولده الفضل ابنة الحارث الهلالية لابيها وأمها
وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسَرِف على عشرة أميال من مكة وكانت آخر امرأة
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك سنة ٧ فى عمرة القضية قال ابن عمر حدثنا
ابن جريج عن ابى الزبير عن عكرمة ان ميمونة ابنة الحارث وهبت نفسها لرسول الله صلى
الله عليه وسلم قال وحدثنى موسى بن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه عن عمْرَة قال قيل لها ان
ميمونة وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت تزوجها رسول الله صلى الله عليه
وسلم على مهر خمسمائة درهم وولى انكاح رسول الله اياها العباس بن عبد المطلب قال ابن عمر
وتوفيت ميمونة سنة ٦١ في خلافة يزيد بن معاوية وهى آخر من مات من أزواج النبى صلى
الله عليه وسلم وكان لها يوم توفيت ثمانون او احدى وثمانون سنة وكانت جلدةً والكلابية
واختلف في اسمها فقال بعضهم هى فاطمة ابنة الضحاك بن سفيان الكلابى وقال بعضهم هى
عمرة بنت يزيد بن عبيد بن رُوَاس بن كلاب بن ربيعة بن عامر وقال بعضهم هى عالية بنت
ظبيان بن عمرو بن عوف بن كعب بن عبد بن أبى بكر بن كلاب وقال بعضهم هى سنَا ابنة
سفيان بن عوف بن كعب بن عبد بن أبى بكر بن كلاب وقال بعضهم لم يكن الا كلابية
واحدة غير انه اختلف فى اسمها وقال بعضهم بل كنّ جميعا ولكن لكل واحدة منهن قصة
غير قصة صاحبتها قال ابن عمر حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهرى عن عروة عن عائشة
قالت تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلابية فلما دخلت عليه فدنا منها قالت انى
أعوذ بالله منك فقال رسول الله لقد عُذتِ بعظيم الحق بأهلك قال وحدثنا عبد الله بن
جعفر عن عبد الواحد بن ابى عون عن ابن مناح قال استعاذت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانت قد ذهلت وذهب عقلها وتقول اذا استأذنت على أزواج رسول الله انا
الشقية وتقول انما خُدِعت قال وحدثنا محمد بن عبد الله عن الزهرى قال هى فاطمة بنت
الضحاك بن سفيان استعاذت منه فطلقها وكانت تلقط البعر وتقول انا الشقية وتزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذى القعدة سنة ٨ من الهجرة وتوفيت سنة ٦٠ قال وحدثنا
عبد الله بن سليمان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قد دخل بها ولكنه لما خير نساءه اختارت قومها ففارقها فكانت تلقط البعر وتقول انا الشقية قال وحدثنا عبد الله بن جعفر عن موسى بن سعيد وابن ابى عون قالا انما طلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم لبياض كان بها قال وحدثنا عبد الله بن جعفر وابن ابى سبرة وعبد العزيز بن محمد عن ابن الهاد عن ثعلبة بن ابى مالك عن حسين بن علىّ عليه السلام قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من بنى عامر فكان اذا خرج تطلعت الى اهل المسجد فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجه فقال انكن تبغين عليها فقلن نحن نريكها وهى تطلعُ فقال رسول الله نعم فأرينه اياها وهى تطلعُ ففارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر فحدثت بهذا الحديث عبيد الله بن سعيد بن أبى هند فاخبرنى عن أبيه قال انما استعاذت منه فأعادها ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى عامر غيرها ولم يتزوج من كندة غير الجونيّة قال ابن عمر وحدثنا ابراهيم بن وَثيمة عن أبى وَجْزَة قال تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذى القعدة سنة ٨ منصرفه من الجعرانة قال وحدثنى أبو مصعب اسماعيل بن مصعب عن شيخ من رهطها انها توفيت سنة ٦٠ واما هشام بن محمد فانه ذكر ان العرزمى حدثه عن نافع عن ابن عمر قال كان فى نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم سَنا بنت سفيان بن عوف بن كعب بن أبى بكر بن كلاب قال قال ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا أَسَيد الساعدىّ يخطب عليه امرأة من بنى عامر يقال لها عمرة ابنة يزيد بن عبيد بن رُواس بن كلاب فتزوّجها فبلغه ان بها بياضا فطلقها * قال هشام وحدثنى رجل من بنى أبى بكر بن كلاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوّج العالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف ابن كعب بن عبد بن أبى بكر بن كلاب فكثت عنده دهرا ثم طلقها ✡ وأسماء ابنة النعمان ابن أبى الجون الاسود بن الحارث بن شراحيل بن الجون بن آكل المُرار الكندى * قال ابن عمر حدثنا محمد بن يعقوب بن عتبة عن عبد الواحد بن أبى عون الدوسىّ قال قدم النعمان بن أبى الجون الكندىّ وكان ينزل وبنو أبيه نجدا مما يلى الشرَبَّة فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما فقال يا رسول الله ألا أزوجك أجمل أيّم فى العرب كانت تحت ابن عمّ لها فتوفى عنها فتأيمت وقد رغبت فيك وحطت اليك فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم على اثنتى عشرة أوقية ونشّ فقال يا رسول الله لا تقصر بها فى المهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصدقت أحدا من نسائى فوق هذا ولا أصدق أحدا من بناتى فوق هذا فقال النعمان ففيك الاسى قال فابعث يا رسول الله الى أهلك من يحملهم اليك فانى خارج مع رسولك فترسل أهلك معه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معه أبا أسيد الساعدىّ فلما قدما عليها جلست فى بيتها فأذنت له أن يدخل فقال أبو أسيد ان نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يراهنّ الرجال * قال أبو أسيد وذلك بعد ان نزل الحجاب فأرسلت اليه فيسرنى لامرى

قال

قال حجاب بينك وبين من تكلمين من الرجال الا ذا محرم منك ففعلت فقال أبو أسيد فأقمت ثلاثة أيام ثم تحملت معى على جمل ظعينة في محفة وأقبلت بها حتى قدمت المدينة فانزلتها فى بنى ساعدة فدخل عليها نساء الحى فرحبن بها وسهلن وخرجن من عندها فذكرن جمالها فشاع بالمدينة قدومها * قال أبو أسيد الساعدى ووجهت الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو في بنى عمرو بن عوف فاخبرته ودخل عليها داخل من النساء قد بيّتن لها لما بلغهن من جمالها وكانت من أجمل النساء فقالت انك من الملوك فان كنت تريدين ان تحظى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعيذى عنه فانك تحظين عنده ويرغب فيك * قال وحدثنى عبد الله بن جعفر عن ابن أبى عون قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم الكندية فى شهر ربيع الاول سنة ٧ من الهجرة * قال وحدثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه ان الوليد بن عبد الملك كتب اليه يسأله هل تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أخت الاشعث بن قيس فسأله فقال ما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قط ولا تزوج كندية الا أخت بنى الجون فلكها فلما أتى بها وقدمت المدينة نظر اليها وطلقها ولم يبن بها * قال وحدثنى معمر عن الزهرى قال لم يتزوج النبى صلى الله عليه وسلم كندية الا أخت بنى الجون ولم يبن بها وفارقها وذكر هشام بن محمد ان ابن الغسيل حدثه عن حمزة بن أبى أسيد الساعدى عن أبيه وكان بدريا قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أسماء ابنة النعمان الجونية وأرسلنى فجئت بها فقالت حفصة لعائشة أو عائشة لحفصة أخضبيها أنت وأنا أمشطها ففعلتا ثم قالت لها احداهما ان النبى يعجبه من المرأة اذا أدخلت عليه ان تقول أعوذ بالله منك فلما دخلت عليه وأغلق الباب وأرخى الستر مدّ يده اليها فقالت أعوذ بالله منك فقال بكمه على وجهه فاستتر به وقال عذت معاذا ثلاث مرات * قال أبو أسيد ثم خرج علىّ وقال يا أبا أسيد ألحقها بأهلها ومتعها برازقيتين يعنى كرباسين فكانت تقول أدعونى الشقية * قال هشام وحدثنى زهير بن معاوية الجعفى انها ماتت كمدا * قال ابن عمر فحدثنى سليمان بن الحارث عن عباس بن سهل قال سمعت أبا أسيد الساعدى يقول لما طلعت بها على الصرم تصايحوا وقالوا انك لغير مباركة مادهاك فقالت خُدعتُ فقيل لى كيت وكيت للذى قيل لها فقال أهلها لقد جعلتنا فى العرب شهرة فنادت أبا أسيد فقالت قد كان ما كان فالذى أصنع ماهو قال أقيمى فى بيتك فاحتجبى الا من ذى محرم ولا يطمع فيك طامع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك من أمهات المؤمنين فأقامت لا يطمع فيها طامع ولا يراها الا ذو محرم حتى توفيت فى خلافة عثمان بن عفان عند أهلها بنجد * وذكر هشام بن محمد الكلبى ان زهير بن معاوية الجعفى حدثه انها ماتت كمدا * قال الحارث وحدثنى محمد بن سهيل عن أبى عبيدة معمر بن المثنى قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن أسماء بنت النعمان بن الجون بن شراحيل بن النعمان من كندة فلما دخل عليها فدعاها اليه فقالت تعال أنت وأبت ان تجىء فطلقها * وقال آخرون

بل كانت أجمل النساء فخاف نساؤه ان تغلبهن عليه فقلن لها انا نرى اذا دنا منك ان تقولى أعوذ بالله منك فلما دنا منها قالت انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فقال قد عذت بمعاذ وان عائذ الله عزوجل أهل ان يجار وقد أعاذك الله منى فطلقها وأمر الساقط بن عمرو الانصارى فجهزها ثم سرحها الى أهلها فكانت تسمى نفسها الشقية

﴿ذكر تاريخ من عرف وقت وفاته من النساء المهاجرات والانصار وغيرهن ممن أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمن به واتبعه﴾

☆ منهن أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته واسمها بركة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثها خمسة أجمال وقطعة غنم فيما ذكر فاعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أيمن حين تزوج خديجة فتزوجها عبيد بن زيد من بنى الحارث بن الخزرج فولدت له أيمن وقتل يوم حنين شهيدا وكان زيد بن حارثة لخديجة فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجه أم أيمن بعد النبوة فولدت له أسامة بن زيد * وذكر محمد بن عمر عن يحيى بن سعيد بن دينار عن شيخ من بنى سعد بن بكر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لام أيمن يا أمه وكان اذا نظر اليها قال هذه بقية أهل بيتى * قال ابن عمر توفيت أم أيمن في أول خلافة عثمان بن عفان * قال ابن عمر خاصم ابن أبى الفرات مولى اسامة بن زيد الحسن بن اسامة بن زيد ونازعه فقال له ابن أبى الفرات فى كلامه يا ابن بركة يريد أم أيمن فقال الحسن اشهدوا ورفعه الى أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وهو يومئذ قاضى المدينة أو وال لعمر بن عبد العزيز فقص عليه القصة فقال أبو بكر لابن أبى الفرات ما أردت الى قولك له يا ابن بركة قال سميتها باسمها فقال انما أردت بهذا التصغير بها وحالها من الاسلام حالها ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها يا أمه ويا أم أيمن لا أقالنى الله عزوجل ان أقلتك فضربه سبعين سوطا ☆ وأروى ابنة كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس أسلمت وهاجرت الى المدينة وماتت فى خلافة عثمان ☆ وأسماء بنت أبى بكر أمها قتيلة ابنة عبد العزى بن عبد أسعد بن جابر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى وهى أخت عبد الله بن أبى بكر لابيه وأمه أسلمت قديما بمكة وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها الزبير بن العوام فولدت له عبد الله وعروة وعاصما والمهاجر وخديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة بنى الزبير * قال الحارث حدثنا داود بن المحبر قال حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أسماء ابنة أبى بكر انها اتخذت خنجرا فى زمن سعيد بن العاص فى الفتنة فوضعته تحت مرفقتها فقيل لها ما تصنعين بهذا قالت ان دخل على لص بعجت بطنه * قال وكانت عمياء قالوا ماتت أسماء بعد قتل ابنها عبد الله بن الزبير بليال وكان قتله يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة ٧٣ ☆ ومارية سرية رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم وأم ابنه ابراهيم عليه السلام كان المقوقس صاحب الاسكندرية أهداها مع أخت لها يقال لها سيرين مع أشياء أخر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * وذكر ابن عمران يعقوب ابن محمد بن أبي صعصعة حدثه عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة قال بعث المقوقس صاحب الاسكندرية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ٧ من الهجرة بمارية وأختها سيرين وألف مثقال من ذهب وعشرين ثوبا لينا وبغلته دلدل وحماره عفير ويقال يعفور ومعهم خصي يقال له مابور شيخ كبير كان أخا مارية وبعث به كله مع حاطب بن أبي بلتعة فعرض حاطب على مارية الاسلام ورغبها فيه فأسلمت وأسلمت أختها وأقام الخصي على دينه حتى أسلم في المدينة بعد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم معجبا بأم ابراهيم وكانت بيضاء جميلة فانزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعالية في المال الذي يقال له اليوم مشربة أم ابراهيم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختلف اليها هناك وضرب عليها الحجاب وكان يطأها بملك اليمين فلما حملت وضعت هناك وقبلتها سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أبو رافع زوج سلمى فبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابراهيم فوهب له عبدا وذلك في ذي الحجة من سنة ٨ وتنافست الانصار في ابراهيم وأحبوا أن يفرغوا مارية للنبي صلى الله عليه وسلم لما يعلمون من هواه فيها * قال ابن عمر وكانت مارية من حفن من كورة أنصنا * قال وحدثنا اسامة بن زيد الليثي عن المنذر بن عبيد عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن أمه وكانت أخت مارية يقال لها سيرين فوهبها النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت فولدت عبد الرحمن قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضر ابراهيم وأنا أصيح وأختي ماينهانا عن الصياح وغسله الفضل بن العباس ورسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس جالسان ثم رأيته على شفير القبر ومعه العباس الى جنبه ونزل في حفرته الفضل واسامة بن زيد وكسفت الشمس يومئذ فقال الناس كسفت لموت ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكسف لموت أحد ولا لحياته ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجة في القبر فأمر بها تسد فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أما انها لا تضر ولا تنفع ولكنها تقر عين الحي وان العبد اذا عمل عملا أحب الله عزوجل ان يتقنه * قال ابن عمر وحدثني موسى بن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه قال كان أبو بكر ينفق على مارية حتى توفى ثم صار عمر ينفق عليها حتى توفيت في خلافته * قال ابن عمر توفيت مارية أم ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحرم سنة ١٦ من الهجرة فرؤي عمر يحشر الناس لشهودها وصلى عليها عمر وقبرها بالبقيع

﴿ذكر أسماء من عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من النساء المؤمنات فروت عنه ونقل عنها العلم ثم من بني هاشم﴾

☆منهن فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشت بعد رسول الله وروى عنها

عنه أحاديث منها ما حدثنا به عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا ليث عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة عن جدته فاطمة الكبرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب فضلك حدثنى محمد بن عبيد المحاربى قال حدثنا المطلب بن زياد عن ليث عن عبد الله بن الحسن عن فاطمة الصغرى عن فاطمة الكبرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في دخول المسجد بسم الله اللهم صل على محمد وآله واغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك واذا خرج قال بسم الله اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب فضلك وحدثنى يعقوب بن ابراهيم والفضل بن الصباح قالا حدثنا اسماعيل بن عُلَيَّة قال أخبرنا ليث عن عبد الله بن حسن بن حسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن جدتها فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك واذا خرج صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب فضلك وحدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا أسد قال حدثنا قيس بن الربيع عن عبد الله بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اللهم صل على محمد وسلم اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح الى أبواب رحمتك واذا خرج من المسجد قال اللهم صل على محمد وسلم اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب فضلك ☆ ومنهن أم هانئ ابنة أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف واسمها فاختة وكان هشام بن الكلبى يقول اسمها هند وأمها فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها الى أبى طالب قبل أن يوحى اليه وخطبها معه هبيرة بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران ابن مخزوم فزوّجها هبيرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ياعم زوّجت هبيرة وتركتنى قال يا ابن أخى انا قد صاهرنا اليهم والكريم يكافئ الكريم ثم أسلمت ففرق الاسلام بينها وبين هبيرة فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نفسها فقالت والله ان كنت لاحبك فى الجاهلية فكيف فى الاسلام ولكنى امرأة مصبية وأكره أن يؤذوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركبن الابل نساء قريش أحناه على ولد في صغره وأرعاه على زوج فى ذات يد عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه أحاديث منها ما حدثنا أبو كُريب قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن السدّى عن أبى صالح عن أم هانئ قالت خطبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرنى ثم أنزل الله عزوجل إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللاَّتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ الى قوله اللاَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ قالت فلم أحل له لم أهاجر معه كنت من الطلقاء ☆ ومنهن ضباعة ابنة الزبير بن عبد المطلب بن هاشم زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم المقداد بن عمرو بن ثعلبة ضباعة بنت الزبير هذه فولدت له عبد الله وكريمة وقتل

عبد الله يوم الجمل مع عائشة فمر به علي عليه السلام قتيلا فقال بئس ابن الاخت روت عن رسول الله أحاديث حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا همام ابن يحيى عن قتادة عن اسحاق بن عبد الله بن الحارث عن جدته أم الحكم عن اختها ضباعة بنت الزبير انها رفعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحما فنهس منه ثم صلى ولم يتوضأ ✧ وأم الحكم ابنة الزبير بن عبد المطلب بن هاشم تزوجها ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فولدت له محمدا وعباسا وعبد شمس وعبد المطلب وأمية وأروى الكبرى روت أم الحكم عن رسول الله حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن اسحاق بن عبد الله بن نوفل عن ام الحكم ابنة الزبير انها ناولت النبي صلى الله عليه وسلم كتفا من لحم فأكل منها ثم صلى ✧ وام حكيم بنت عبد المطلب وهي التي يقال لها البيضاء لم تدرك الاسلام وهي أم عامر بن كريز وهي جدة عثمان بن عفان من قبل أمه كان كريز ابن ربيعة تزوج أم حكيم البيضاء فولدت له عامرا وأروى وطلحة وأم طلحة فتزوج أروى بنت كريز عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف فولدت له عثمان بن عفان ثم خلف عليها عقبة بن أبي مُعَيط فولدت له الوليد وخالدا وأم كلثوم بني عقبة بن أبي معيط ✧ وصفية بنت عبد المطلب بن هاشم وأمها هالة بنت وُهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وهي أخت حمزة بن عبد المطلب لأمه كان تزوجها في الجاهلية الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس فولدت له صفيا ثم خلف عليها العوام بن خويلد بن أسد فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة وأسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجرت الى المدينة وعاشت بعده الى خلافة عمر بن الخطاب ✧ وامامة ابنة حمزة بن عبد المطلب بن هاشم وأمها سلمى ابنة عميس بن معد بن تيم بن مالك بن قحافة بن خثعم أخت أسماء ابنة عميس هكذا سماها هشام بن محمد وقال غيره هي عمارة ابنة حمزة وقال هشام عمارة رجل وهو ابن حمزة وبه كان يكنى عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم وروت عنه

﴿ومن مواليهم﴾

✧ أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا شبابة قال حدثني أبو مالك النخعي عن عبد الملك بن حسين عن الاسود بن قيس عن فليح العنزي عن أم أيمن قالت قام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل الى فخارة في جانب البيت فبال فيها فقمت من الليل وأنا عطشى فشربت ما في الفخارة وأنا لا أشعر فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أم أيمن قومي الى تلك الفخارة فاهريقي ما فيها قلت قد والله شربت ما فيها قالت فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه ثم قال اما انك لا تيجعين بطنك بعده أبدا ✧ وسلمى مولاة رسول الله عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت

عنه أحاديث حدثنى على بن شعيب السمسار قال حدثنا معن بن عيسى قال حدثنا فائد مولى عبيد الله بن على بن أبى رافع عن عبيد الله بن على بن أبى رافع عن جدته سلمى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا كانت به القرحة أو الشئ جعل عليه الحناء ✡ وميمونة بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن زيد بن جبير عن أبى يزيد الضبى عن ميمونة بنت سعد قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولد الزنى فقال نعلان أجاهد بهما أحب الى من ان أعتق ولد زنى ✡ وأميمة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو كريب قال حدثنا يونس ابن بكير عن يزيد بن سنان أبى فروة الرهاوى قال حدثنا أبو يحيى الكلاعى عن جبير بن نفير قال دخلت على أميمة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت حدثينى شيأ سمعتيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كنت يوما أفرغ على يديه وهو يتوضأ اذ دخل عليه رجل فقال يارسول الله انى أريد الرجوع الى أهلى فاوصنى بوصية احفظها عنك قال لا تشركن بالله شيأ وان قطعت وحرقت بالنار ولا تعصين والديك وان أمراك أن تخلى من أهلك ودنياك فتخل ولا تتركن صلاة متعمدا فمن تركها متعمدا برئت منه ذمة الله عز وجل وذمة رسوله ولا تشربن الخمر فانها رأس كل خطيئة ولا تزدادن فى تخوم الارض فانك تأتى يوم القيامة على عنقك مقدار سبع أرضين ولا تفرن يوم الزحف فانه من فر يوم الزحف فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير وانفق على أهلك من طولك ولا ترفع عصاك عنهم وأخفهم فى الله عز وجل

﴿ومن غرائب نساء العرب اللواتى عشن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فروين عنه وكن قد بايعنه وأسلمن فى حياته﴾

✡ أم الفضل وهى لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن رويبة ابن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر وأمها هند وهى خولة بنت عوف بن زهير ابن الحارث بن حماطة بن جرش وهم الى حمير وقيل ان أم الفضل أول امرأة أسلمت بمكة بعد خديجة ابنة خويلد وكان النبى صلى الله عليه وسلم فيما ذكر يزورها ويقيل فى بيتها وأخوات أم الفضل ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم وهى أختها لابيها وأمها ولبابة الصغرى وهى العصماء بنت الحارث بن حزن وهى أختها لأبيها وهزيلة بنت الحارث بن حزن أختها أيضا لأبيها وعزة أختها لابيها واخوتها وأخواتها لامها محمية بن جزء الزبيدى وعون وأسماء وسلمى بنو عميس بن معد بن الحارث من خثعم فتزوج أم الفضل بنت

الحارث العباس بن عبد المطلب فولدت له الفضل وعبد الله وعبيد الله ومعبدا وقثم وعبد الرحمن وأم حبيب وقال عبد الله بن يزيد الهلالى

ماولدتْ نجيبةٌ من فحلِ * كستةٍ من بطنِ أمِّ الفضلِ
أكرِمْ بها من كهلةٍ وكهلِ

وقال ابن عمر هاجرت أم الفضل بنت الحارث الى المدينة بعد اسلام العباس بن عبد المطلب ✲ ولبابة الصغرى وهى العصماء بنت الحارث وأمها فاختة بنت عامر بن معتب بن مالك الثقفى تزوجها الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بمكة فولدت له خالد بن الوليد ثم أسلمت بعد الهجرة وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ✲ وأسماء بنت عميس بن معد وأمها هند وهى خولة بنت عوف بن زهير بن جرش قال الحارث حدثنا خالد بن خداش قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد ان أسماء ولدت لجعفر محمدا ولابى بكر محمدا وأختها لابيها وأمها سلمى بنت عميس أسلمت قديما وتزوجها حمزة بن عبد المطلب فولدت له ابنته عمارة وقتل حمزة بأحد فتأيمت سلمى ابنة عميس فتزوجها شداد بن الهاد الليثى فولدت له عبد الله بن شداد فهو أخو ابنة حمزة لامها وهو ابن خالة ولد العباس بن عبد المطلب وابن خالة خالد بن الوليد بن المغيرة فأما أسماء بنت عميس فانها عاشت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حينا وروت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث ✲ وأم عبد الله بن مسعود وهى أم عبد بنت عبد ود بن سواء بن قريم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وأمها هند بنت عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثنى محمد بن معاوية الانماطى قال حدثنا عباد بن العوام عن أبان عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال حدثتنى أمى انها باتت عندهم ليلة فقام النبى صلى الله عليه وسلم فصلى قالت فرأيته قنت فى الوتر قبل الركوع ✲ وزينب بنت أبى معاوية الثقفية امرأة عبد الله بن مسعود أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه أحاديث منها ما حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا أسد بن موسى قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا بكير عن بسر بن سعيد عن زينب امرأة عبد الله قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيتكن جاءت المسجد فلا تقربن طيبا ✲ وأم سنان الاسلمية روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * ذكر محمد بن عمران عبد الله بن أبى يحيى حدثه عن ثبيتة بنت حنظلة الاسلمية عن أمها أم سنان الاسلمية قالت لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج الى خيبر جئته فقلت يارسول الله أخرج معك فى وجهك هذا أخرز السقاء وأداوى المرضى والجرحى ان كانت جراح وألا تكون فأنصر الرجل فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم اخرجي على بركة الله تعالى فان لك صواحب كلمنني فأذنت لهن من قومك ومن غيرهم فان شئت فمع قومك وان شئت معنا قالت معك قال فكوني مع أم سلمة زوجتي قالت فكنت معها ☆ وابنة أبي الحكم الغفارية روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن أبي عون عن محمد بن اسحاق عن سليمان بن سحيم عن أمه ابنة أبي الحكم الغفارية قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليدنو من الجنة حتى ما يكون بينه وبينها قيد ذراع فيتكلم بالكلمة فيتباعد منها أبعد من صنعاء ☆ وأم شريك روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا عمرو بن بيذق قال حدثنا سفيان عن عبد الحميد بن جبير بن شيبة عن سعيد بن المسيب أخبرته أم شريك أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بقتل الاوزاغ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير بن شيبة ان سعيد بن المسيب أخبره قال أخبرتني أم شريك أحد نساء عامر بن لؤي انها استأمرت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغان فأمرها بقتلها حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير بن شيبة عن سعيد بن المسيب عن أم شريك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الاوزاغ وقال كان ينفخ على ابراهيم عليه السلام ☆ أم مرثد روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا محمد بن وهب بن أبي كريمة الحراني عن محمد بن مسلمة عن أبي عبد الرحيم بن العلاء عن محمد بن عبد الله بن أبي صعصعة عن أبيه عن أم خارجة بنت سعد بن الربيع عن أم مرثد وكانت ممن بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت خرجنا معه فقال أول من يشرف عليكم رجل من أهل الجنة فأشرف علي عليه السلام ☆ وأم الدرداء روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث منها ما حدثني سعد بن عبد الله بن الحكم قال حدثنا أبو زرعة قال حدثنا أبو حيوة قال أخبرنا أبو صخر ان عيسى أبا موسى مولى لجعفر بن خارجة الاسدي حدثه ان أم الدرداء حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيها يوما فقال لها من أين جئت يا أم الدرداء قالت من الحمام قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرأة تنزع ثيابها في غير بيتها الا هتكت ما بينها وبين الله عز وجل من ستر حدثنا الربيع قال حدثنا أسد بن موسى قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا زبان بن فائد عن سهل بن معاذ عن أبيه أنه سمع أم الدرداء تقول خرجت من الحمام فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أين يا أم الدرداء قلت من الحمام فقال والذي نفسي بيده ما من امرأة تضع ثيابها في غير بيت احدى أمهاتها الا وهي هاتكة كل ستر بينها وبين الرحمن عز وجل ☆ وأم المنذر بنت قيس بن عمرو بن عبيد بن عامر بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي ابن غنم بن النجار وهي أخت سليط بن قيس الذي شهد بدرا وقتل يوم جسر أبي عبيد

شهيدا

شهيداً الا أبيه وأمه بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه ما حدثنا أبو كريب قال حدثنا زيد بن حُباب العُكلي قال حدثنا فليح بن سليمان المدني قال حدثنا أيوب بن عبد الرحمن الانصاري عن يعقوب بن أبي يعقوب عن أم المنذر الانصارية وهي بعض خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي عليه السلام معه وعلي ناقه من مرضه وعذق في البيت معلق فأكل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم فأكل منه علي عليه السلام فقال انه لا يوافقك فكف قالت فصنعت سلقا وشعيرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته بين يديه فقال يا علي كل من هذا فانه أوفق لك

﴿القول في تاريخ التابعين والخالفين والسلف الماضين من العلماء ونقلة الآثار﴾

﴿ذكر من هلك من التابعين سنة ٣٢﴾

☆ منهم كعب الاحبار بن ماتع يكنى أبا اسحاق وهو من حمير من أهل ذي رُعين وكان من ساكني حمص وبها توفي سنة ٣٢ في خلافة عثمان بن عفان وذكر العَلائي عن ابن معين انه قال هو كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري حدثنا العباس قال سمعت يحيى يقول كعب الاحبار مات في خلافة عثمان سنة ٣٤ قبل أن يقتل عثمان بعام حدثنا ابن المثنى قال حدثني أحمد بن موسى عن داود قال حدثني ابن عم كعب أن كعبا كان يتعلم سورة البقرة ويعلمها اياه رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى قوله فانْ زللتمْ من بعد ما جاءتكم البيناتُ فاعلموا أن الله غفور رحيم فقال كعب ما أعرف هذا في شيء من كتب الله عز وجل أن ينهى عن الذنب ويعد عليه المغفرة فأبى الرجل أن يرجع عن ذلك وأبى كعبُ أن يتابعه حتى مر عليهما رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هل تقرأ سورة البقرة فقال نعم فقال فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فقال الرجل فاعلموا ان الله عزيز حكيم فقال نعم هكذا ينبغي أن يكون ☆ ومنهم أويس بن الخليص القرني كذلك ذكر ضمرة بن ربيعة عن عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه قال سمعت من رجل من قومي يعني من قوم أويس وأنا أحدث بحديثه فقال تدري يا أبا عثمان أويس ابن مَن قلت لا قال أويس بن الخليص وأما يحيى بن سعيد القطان فانه قال حدثنا يزيد بن عطاء عن علقمة بن مرثد بأنه قال أويس بن أنيس القرني واختلف في وقت مهلكه فقال بعضهم قتل مع علي عليه السلام بصفين روى محمد بن أبي منصور قال حدثنا الحَمّاني قال حدثنا شريك عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال نادى منادي علي عليه السلام يوم صفين ألا اطلبوا أويسا القرني بين القتلى فطلبوه فوجدوه فيهم أو كلاما هذا معناه

﴿ذكر من هلك منهم سنة ٨١﴾

☆ منهم سويد بن غفلة ☆ ومحمد بن علي بن أبي طالب الاكبر وأمه الحنفية خولة بنت

جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدُّول بن حنيفة بن لجيم
ابن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل وقيل انها كانت من سَبْي اليمامة فصارت منه الى عليّ
ابن أبي طالب عليه السلام وقال ابن عمر حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عُروة
عن فاطمة ابنة المنذر عن أسماء ابنة أبي بكر قالت رأيت أمَّ محمد بن الحنفية سِنْديّة سوداء
سوداء وكانت أمةً لبني حنيفة ولم تكن منهم وانما صالحهم خالد بن الوليد على الرقيق ولم
يصالحهم على أنفسهم وكان محمد بن الحنفية يكنى أبا القاسم وكان فاضلا ديّناً ذا علم جمّ وورع
وقد ذكرنا خبره مع ابن الزبير في أيام المختار بن أبي عبيد في كتابنا المسمى المذيّل

﴿ومن هلك في سنة ٨٣﴾

☆ أبو البَختري الطائيّ مولى لبني نبهان من طيّئ واختلف في اسمه فقال ابن المدينيّ هو
سعيد بن أبي عمران وقال يحيى بن معين هو سعيد بن جبير وجبير يكنى أبا عمران وقال بعضهم
هو سعيد بن عمران وكان من الشيعة ☆ وعبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب
ابن هاشم ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان يُشبّه برسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال عليّ بن محمد توفي عبد الله بن نوفل بن الحارث سنة ٨٤ قال محمد بن عمر حدّثني
عبد العزيز بن محمد وأبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن عثمان بن عمر عن أبي الغيث قال
سمعت أبا هريرة لما ولي مروان بن الحكم المدينة لمعاوية بن أبي سفيان سنة ٤٢ في
الامرة الاولى استقضى عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بالمدينة فسمعت أبا
هريرة يقول هذا أول قاض رأيته في الاسلام قال ابن سعد وقال محمد بن عمر وأجمع
أصحابنا على ان عبد الله بن نوفل بن الحارث أول من قضى بالمدينة لمروان بن الحكم وأهلُ
بيته يُنكرون ذلك وأن يكون ولي هو أو أحدٌ من بني هاشم القضاء بالمدينة قال وأهل بيته
يقولون توفي في خلافة معاوية قال ونحن نقول انه بقي بعد معاوية دهراً وتوفي سنة ٨٤
في خلافة عبد الملك بن مروان ☆ ومنهم سعيد بن وهب الهمداني من بني يحمد بن موهب
ابن صادق بن يناع بن دومان وهم اليناعون من همدان سمع من معاذ بن جبل باليمن
قبل أن يهاجر في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من ملازمي عليّ بن أبي طالب
عليه السلام فكان يقال له القراد للزومه له وكان من ساكني الكوفة وكان ممن لا يُشكُّ في
صدقه وأمانته على ما روى وحدّث من خبر وكانت وفاته في سنة ٨٦ في خلافة عبد الملك
قال الطبريّ قد مرّ اسمه فيمن توفي سنة ٧٦ وأعيد ههنا للاختلاف في وقت وفاته
☆ قال ومنهم عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمّه غزالة أم ولد خلف
عليها بعد حسين زُبيد مولى الحسين فولدت له عبد الله بن زُبيد وهو أخو علي بن الحسين
ولعلي بن حسين هذا العقب من ولد حسين وهو علي الاصغر بن حسين وأما علي بن الحسين
الاكبر فقتل مع أبيه بنهر كربلاء وليس له عقب وشهد علي بن الحسين الاصغر مع أبيه

كربلاء

كربلاء وهو ابن ثلاث وعشرين سنة وكان مريضا نائما على فراش فلما قتل الحسين عليه
السلام قال شَمِر بن ذى الجوشن اقتلوا هذا فقال له رجل من أصحابه سبحان الله أنقتل فتى
حدثا مريضا لم يُقاتل وجاء عمر بن سعد فقال لا تعرضوا لهؤلاء النسوة ولا لهذا المريض
قال علىّ فلما أدخلت على ابن زياد قال ما اسمك قلت علىّ بن حسين قال أولم يقتل الله
عليًّا قال قلت كان لى أخ أكبر منى يقال له على قتله الناسُ قال بل الله قتله قلت الله
يَتوفى الأنفس حين موتها فأمر بقتله فصاحت زينب بنت على يا ابن زياد حسبك من
دمائنا أسألك بالله ان قتلته الا قتلتنى معه فتركه وكان على بن الحسين يكنى أبا الحسين ذكر
علىّ بن محمد عن سعيد بن خالد عن المقبرى قال بعث المختار بن أبى عبيد الى على
ابن حسين بمائة ألف فكره أن يقبلها وخاف أن يردّها فاحتبسها عنده فلما قتل المختارُ
كتب على بن الحسين عليه السلام الى عبد الملك بن مروان ان المختار بعث الىّ بمائة ألف
فكرهت أن أردّها وكرهت أن آخذها وهى عندى فابعث من يقبضها فكتب اليه عبدُ
الملك يا ابن عم خذها فقد طيّبتها لك قال على بن محمد عن يزيد بن عياض قال أصاب
الزهرىّ دمًا خطأ فخرج وترك أهله وضرب فُسطاطا وقال لا يُظلنى سقف بيت فمر به على
ابن الحسين عليه السلام فقال يا ابن شهاب قنوطك أشدّ من ذنبك فاتق الله واستغفره وابعث
الى أهله بالدية وارجع الى أهلك وكان الزهرى يقول على بن الحسين عليه السلام أعظمُ
الناس علىّ منة وقال على بن محمد عن على بن مجاهد عن هشام بن عروة قال كان على
ابن الحسين عليه السلام يخرج على راحلته الى مكة ويرجع لا يقرعها وقال ابن سعد
أخبرنا مالك بن اسماعيل عن سهل بن شعيب النهمى وكان نازلا فيهم يأمّهم عن أبيه
عن المنهال يعنى ابن عمرو قال دخلت على على بن الحسين عليه السلام فقلت كيف
أصبحت أصلحك الله قال ما كنتُ أرى ان شيخا من اهل المصر مثلك لا يدرى كيف
أصبحنا فاما اذ لم تدرِ أو تعلم فسأخبرك أصبحنا فى قومنا بمنزلة بنى اسرائيل فى آل فرعون اذ
كانوا يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم وأصبح شيخنا وسيدنا يتقرّبُ الى عدوّنا
بشتمه أو سبه على المنابر وأصبحت قريش تعدّ ان لها الفضل على العرب لان محمدا منها
لا تعدّ لها فضلا الا به وأصبحت العرب مُقرّة لهم بذلك وأصبحت العرب تعد ان لها فضلا
على العجم لان محمدا منها لا تعد لها فضلا الا به وأصبحت العجم مقرة لهم بذلك فلئن كانت
العرب صدقت ان لها فضلا على العجم وصدقت قريشُ ان لها الفضل على العرب
لان محمدا منها ان لنا أهل البيت الفضل على قريش لان محمدا منا فأصبحوا يأخذون بحقنا
ولا يعرفون لنا حقا فهكذا أصبحنا اذ لم تعلم كيف أصبحنا قال فظننتُ انه أراد أن يُسمع
من فى البيت وقال محمد بن عمر حدثنى ابن أبى سبرة عن سالم مولى أبى جعفر قال كان هشام

ابن اسماعيل يؤذى على بن الحسين وأهل بيته يخطب بذلك على المنبر وينال من على عليه السلام فلما ولى الوليد بن عبد الملك عزله وأمر به أن يوقف للناس قال وكان يقول لا والله ما كان أحد من الناس أهم الى من على بن الحسين كنت أقول رجل صالح يسمع قوله فوقف للناس قال فجمع على بن حسين ولده وحامته ونهاهم عن التعرض له قال وغدا على بن حسين عليه السلام مارًّا لحاجة فما عرض له فناداه هشام بن اسماعيل الله أعلم حيث يجعل رسالاته وقال محمد بن عمر حدثنى عبد الحكيم بن عبد الله بن أبى فروة قال مات على ابن الحسين عليه السلام بالمدينة ودفن بالبقيع سنة ٩٤ ويقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها قال ابن سعد أخبرنا عبد الرحمن بن يونس عن سفيان عن جعفر بن محمد عليه السلام قال مات على بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة قال وهذا يدلك على ان على ابن حسين كان مع أبيه وهو ابن ثلاث أو أربع وعشرين سنة وليس قول من قال انه كان صغيرا ولم يكن أنبت بشىء ولكنه كان يومئذ مريضا فلم يقاتل وكيف يكون يومئذ لم ينبت وقد ولد له أبو جعفر محمد بن على عليه السلام ولقى جابر بن عبد الله وروى عنه وانما مات جابر سنة ٧٨ وقال اسحاق بن أبى اسرائيل حدثنا جرير عن شيبة بن نعامة قال كان على بن حسين عليه السلام يبخل فلما مات وجدوه يقوت مائة أهل بيت بالمدينة فى السر ☆ ومنهم فى قول عمرو بن على أبو عثمان النهدى واسمه عبد الرحمن بن مل بن عمرو بن عدى بن وهب ابن ربيعة بن سعد بن جذيمة بن كعب بن رفاعة بن مالك بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة حدثنا العباس بن محمد قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا أبو طالب عبد السلام بن شداد قال رأيت أبا عثمان شرطيا يجىء فيأخذ من صاحب الكمأة الكمأة قال ابن سعد أخبرنا أبو غسان مالك بن اسماعيل النهدى قال كان أبو عثمان النهدى من ساكنى الكوفة وله بها دار فى بنى نهد فلما قتل الحسين عليه السلام تحول فنزل البصرة وقال لا أسكن بلدا قتل فيه ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ☆ وخالد بن معدان الكلاعى قال ابن سعد أجمعوا على ان خالد بن معدان توفى سنة ١٠٣ فى خلافة يزيد بن عبد الملك وقال عبد القدوس بن الحجاج عن صفوان بن عمرو قال سمعت خالد بن معدان يقول أدركت سبعين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنى الحارث عن الحجاج قال حدثنى أبو جعفر الحدانى عن محمد بن داود قال سمعت عيسى بن يونس يقول كان خالد ابن معدان صاحب شرطة يزيد بن معاوية وكان خالد غير متهم فيما روى وحدث من خبر فى الدين وقيل انه مات وهو صائم وكان من ساكنى الشأم وبها مات

﴿ذكر من هلك منهم سنة ١٠٥﴾

☆فمنهم عكرمة مولى عبد الله بن عباس بن عبد المطلب يكنى أبا عبد الله قال ابن سعد أخبرنا

عامر

عامر بن سعيد أبو جعفر قال حدثنا هشام بن يوسف قاضي أهل صنعاء عن محمد بن راشد قال
مات ابن عباس وعكرمة عبد فاشتراه خالد بن يزيد بن معاوية من علي بن عبد الله بن
العباس بأربعة آلاف دينار فبلغ ذلك عكرمة فأتى عليا فقال بعتني بأربعة آلاف دينار قال
نعم قال أما انه ما خير لك بعت علم أبيك بأربعة آلاف دينار فراح علي الى خالد فاستقاله فأقاله
فأعتقه وكان عكرمة لا يدفعه أحد بعلمه عن التقدم في العلم بالفقه والقرآن وتأويله وكثرة
الرواية للآثار حدثني الصرار بن محمد بن اسماعيل قال أخبرنا اسماعيل قال حدثنا
ابراهيم بن سعد عن أبيه قال كان سعيد بن المسيب يقول لبرد مولاه يا برد لا تكذب علي
كما كذب عكرمة على ابن عباس كل حديث حدثكموه يردعني مما تنكرون ليس
فيه غيره فهو كذب حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن يزيد بن أبي زياد قال دخلت على
علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة مقيد على باب الحش قال قلت له ما لهذا كذا
قال انه يكذب على أبي وقال يحيى بن معين حدثني من سمع حماد بن زيد يقول سمعت
أيوب وسئل عن عكرمة كيف هو قال أيوب لو لم يكن عندي ثقة لم أكتب عنه وقال
آخرون ممن لا يرى الاحتجاج بخبر عكرمة لم ننكر من أمر عكرمة روايته ما روى من
الاخبار وانما أنكرنا من أمره مذهبه وقالوا انه كان يرى رأي الصفرية من الخوارج
وذكر انه نحل ذلك الرأي الى ابن عباس وكان ذلك كذبه على ابن عباس وحدثت
عن مصعب الزبيري قال كان عكرمة يرى رأي الخوارج فطلبه بعض ولاة المدينة فتغيب
عند داود بن الحصين ومات عنده وذكر عن يحيى بن معين انه قال انما لم يذكر مالك
ابن أنس عكرمة لان عكرمة كان ينتحل رأي الصفرية وقد اختلفوا في وقت وفاة عكرمة
فقال بعضهم توفي سنة ١٠٥ ذكر محمد بن عمران ابنة عكرمة حدثته ان عكرمة توفي
سنة ١٠٥ وهو ابن ثمانين سنة قال ابن عمر وحدثني خالد بن القاسم البياضي قال مات
عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد سنة ١٠٥ فرأيتهما جميعا صلي عليهما في موضع
واحد بعد الظهر في موضع الجنائز فقال الناس مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس قال وقال
غير خالد بن القاسم وعجب الناس لاجتماعهما في الموت واختلاف رأيهما عكرمة يظن به
انه يرى رأي الخوارج يكفر بالنظرة وكثير شيعي يؤمن بالرجعة حدثني يحيى بن
عثمان بن صالح السهمي قال حدثنا ابن بكير قال حدثنا الدراوردي قال توفي عكرمة وكثير
عزة الشاعر بالمدينة في يوم واحد فما حمل جنازتهما الا الزنج وقال أبو نعيم الفضل بن دكين
مات عكرمة في سنة ١٠٧ وروى عن يحيى بن معين انه قال مات عكرمة سنة ١١٥ وكان
عكرمة جوالا في البلاد قدم البصرة فسمع منه أهلها والكوفة فحمل عنه كثير من بها واليمن
فكتب عنه بها كثير من أهلها والمغرب فسمع منه به جماعة من أهله والمشرق فكتب عنه
به حدثني يحيى بن عثمان بن صالح قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا عبد المؤمن

ابن خالد الحنفي قال قدم علينا عكرمة خراسان فقلت له ما أقدمك الى بلادنا قال قدمت
آخذ من دنانير ولاتكم ودراهمهم وأما أبو تميلة فانه روى عن عبد العزيز بن أبي روّاد
قال قلت لعكرمة تركت الحرمين وجئت الى خراسان قال اسعى على بناتي غيران وفانه كانت
بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر عن ابراهيم بن خالد عن أمية بن شبل عن
معمر عن أيوب قال قدم علينا عكرمة واجتمع الناس عليه حتى أصعدوه فوق ظهر بيت
☆ وعامر بن شراحيل بن عبد الشعبي قال ابن سعد هو من حمير وعداده في همدان فقال
أخبرنا عبد الله بن محمد بن مرة الشعباني قال أخبرنا أشياخ من شعبان منهم محمد بن أبي
أمية وكان عالما ان مطرا أصاب اليمن فجحف السيل موضعا فأبدى عن أزج عليه باب من
حجارة فكسر الغلق فدخل فاذا بهو عظيم فيه سرير من ذهب واذا عليه رجل قال شبرناه
فاذا طوله اثنا عشر شبرا واذا عليه جباب من وشي منسوجة بالذهب والى جنبه محجن من
ذهب على رأسه ياقوتة حمراء واذا رجل أبيض الرأس واللحية له ضفران والى جنبه لوح
مكتوب فيه بالحميرية باسمك اللهم رب حمير أنا حسان بن عمرو القيل اذلا قيل الا الله عشت
بأمل ومت بأجل أيام وخزهيد هلك فيه اثنا عشر ألف قيل وكنت آخرهم قيلا وأتيت جبل
ذي شعبين ليجيرني من الموت فأخفرني والى جنبه سيف مكتوب فيه بالحميرية انا قبار بي
يدرك الثار قال عبد الله بن محمد بن مرة الشعباني هو حسان بن عمرو بن قيس بن معاوية
ابن جشم بن عبد شمس بن وائل بن غوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع
ابن حمير وهو حسان ذو الشعبين وهو جبل باليمن نزله هو وولده ودفن به ونسب اليه هو وولده
فمن كان بالكوفة قيل لهم شعبيون منهم عامر الشعبي ومن كان بالشأم قيل لهم شعبانيون ومن
كان باليمن قيل لهم آل ذي شعبين ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الاشعوب وهم جميعا
بنو حسان بن عمرو ذي شعبين فبنو علي بن حسان بن عمرو رهط عامر بن شراحيل بن عبد
الشعبي ودخلوا في أحمور همدان باليمن فعدادهم فيه والاحمور خارف والصائديون وآل ذي
بارق والسبيع وآل ذي جدان وآل ذي رضوان وآل ذي لعوة وآل ذي مران وأعراب
همدان عذر ويام ونهم وشاكر وأرحب وفي همدان من حمير قبائل كثيرة منهم آل ذي
حوال وكان على مقدمة تبع منهم يعفر بن الصباح المتغلب على مخاليف صنعاء اليوم وكان
الشعبي يكنى أبا عمرو وكان ضئيلا نحيفا وكان فقيها عالما راوية الشعر والاخبار وأيام الناس
☆ ومنهم طاوس بن كيسان وكان يكنى أبا عبد الرحمن وكان فقيها عالما عابدا ورعا فاضلا
حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحيى عن زهير عن ليث عن طاوس قال أدركت سبعين شيخا
من أصحاب رسول الله وقال يحيى بن معين حدثنا المعتمر بن سليمان قال قال أبي وما على خالد
الحذاء لو صنع كما صنع طاوس قال وما صنع طاوس قال كان يجلس فان أتاه انسان بشيء قبله
والا سكت قال يحيى وأنا أقول كان طاوس على العشور وكان خالد الحذاء على العشور وذكر

عن علي بن المديني انه قال قال يحيى بن سعيد قال سفيان بن سعيد كان طاوس يتشيّع وقال
ابن عمر عن سيف بن سليمان قال مات طاوس بمكة قبل التروية بيوم وكان هشام بن عبد
الملك وهو خليفة قد حج تلك السنة سنة ١٠٦ فصلى على طاوس وكان له يوم مات بضع
وسبعون سنة حدثني الحارث قال حدثنا سُرَيج بن يونس قال حدثنا يحيى بن سليمان
قال بلغني ان طاوسا قال لمجاهد لو كان من قصرك في طولي ومن طولي في قصرك جاءمنا
رجلان مستويان * وذكر عن زيد بن حباب انه قال قال ابراهيم بن نافع هلك طاوس في
سنة ١٠٦ وقال ابن عمر كان طاوس مولى بَحِير بن رَيْسان الحميري وكان ينزل الجَنَد
☆ ومنهم الحسن بن أبي الحسن واسم أبي الحسن يسار يقال انه من سبي مَيسان وقع الى
المدينة فاشترته الرُّبَيّع بنت النضر عمة أنس بن مالك وقال علي بن محمد أبو الحسن بن أبي
الحسن البصري من سبي ميسان وكان أم الحسن خادمة لام سلمة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم وقال الاصمعي عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جُدْعان وكان أعلم الناس
بالحسن انه وُلد وهو مملوك وذكر عن يحيى بن معين انه قال اسم أم الحسن بن أبي الحسن
خَيْرَة وقال علي بن محمد عن سلمة بن عثمان عن ابن عون قال قال الحسن قتل عثمان وأنا ابن
أربع عشرة سنة وكان الحسن عالما فقيها فاضلا قارئا لا يشك في صدقه فيما روى ونقل غير
انه كان كثير المراسيل كثير الرواية عن قوم مجاهيل وعن صحف قد وقعت اليه لقوم أخذها منهم
وعنهم حدثني محمد بن هارون الحربي قال حدثنا نعيم قال حدثنا سفيان عن مساور الوراق
قال قلت للحسن البصري عمن تحدث هذه الاحاديث قال عن كتاب عندنا سمعته من رجل
وحدثنا عمرو بن عليّ قال حدثنا عفان قال حدثنا وهيب عن أيوب قال لم يسمع الحسن من
أبي هريرة حدثنا عمرو بن عليّ قال حدثنا أبو قتيبة قال حدثنا شعبة قال قلت ليونس
اسمع الحسن من أبي هريرة قال لا ولا حرفا * وقال ابن سعد قال يحيى بن سعيد القطان في
أحاديث سمرة التي يرويها الحسن عنه انها من كتاب وقد نسبه قوم الى انه كان يقول بقول
القدرية وأنكر ذلك على من نسبه اليه قوم حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن
مغيرة قال أعلمهم بالديات والقضاء وأيام الناس الشعبيُّ وأعلمهم بالصلاة والزكاة والحلال
والحرام ابراهيم النخعيّ وأعلمهم بالمناسك عطاء بن أبي رباح وأعلمهم بالتفسير سعيد بن
جبير وأعلمهم بالتجارة والصرف ابن سيرين والحسن البصري سيدهم * وقال ابن سعد
أخبرنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا حماد بن زيد قال قال عمرو بن عبيد ما كنا نأخذ علم
الحسن الا عند الغضب حدثني عليّ بن سهل قال حدثنا الوليد عن خليد ان رجلا سأل
الحسن عن مسألة فتكلم فيها فقال السائل يا أبا سعيد ان العلماء يخالفونك قال ثكلتك أمك
وهل رأيت عالما ذهب والله العلماء في كل بلد فكان آخرهم موتا بالمدينة جابر بن عبد الله
وبمكة عبد الله بن عمر أو عمرو * قال الطبري وأنا أشك وفي كتابي ابن عمر وبالبصرة أنس بن

مالك وبالكوفة عبد الله بن أبي أوفى وبالشام أبو امامة وقال على بن محمد عن أبي اسحاق عن الحسن قال دخلت على الحجاج فقال يا حسن ما جرأك على ثم قعدت تفتى فى مسجدنا قلت الميثاق الذى أخذه الله عزوجل على بنى آدم قال فما تقول فى أبى تراب يعنى على بن أبى طالب عليه السلام قلت وما عسى ان أقول الا ما قال الله عزوجل قال وما قال الله قلت قال الله عزوجل وما جعلنا القِبلَةَ التى كنتَ عليها الا لِنَعلَمَ مَن يتبعُ الرَّسولَ مِمَّن ينقلبُ على عقبيهِ وان كانت لكبيرةً الا على الذينَ هدَى اللهُ وكان على عليه السلام ممن هدى الله فغضب ثم أكب ينكت الارض وخرجت لم يعرض لى أحد فتواريت حتى مات توارى تسع سنين حدثنى الحارث قال حدثنا داود بن المحبَّر قال حدثنا الربيع بن صبيح قال سمعت الحسن يقول ليس للفاسق المعلن بالفسق غيبة ولا لاهل الاهواء والبدع غيبة ولا للسلطان الجائر غيبة حدثنى الحارث قال حدثنا العباس بن الفضل العبدى قال حدثنا ابن عيينة قال أخبرنا أبو موسى قال لما خرج الحسن من عند الحجاج قال خرجت من عند أحيول قصيرٍ يُطبطب شعيرات له أخرج الى بنانا له قصيرة قلما عرفت فيها الأعنة فى سبيل الله عزوجل أما والله انهم وان ركبوا البراذين وصعدوا المنابر ان ذل المعاصى لفى أعناقهم أبى الله تعالى الا ان يذل من عصاه ما زال الله يريهم فى أنفسهم العبر ويرى المؤمنين فيهم المعتبر اللهم أمته كما أمات سنتك حدثنى الحارث قال حدثنا خالد بن خداش قال حدثنا عمارة بن زاذان الصيدلانى قال رأيت على الحسن برداعدنيا مصلبا وقميصا شطويا ونعلا مثل حذو الفتيان حدثنى الحارث قال حدثنى على بن محمد عن عبد الله بن مسلم قال أتى الحسن بفالوذج فقال لابنه سعيد ادن يابنى فأصب منه قال أخاف مغبته فقال يابنى لباب القمح بلعاب النحل بخالص السمن ما غب هذا بسوء قط أو قال ما غب هذا بشر قط * وقال يونس أخبرنا موسى قال حدثنا سهل بن حصين بن مسلم الباهلى قال بعثت الى عبد الله بن الحسن ابن أبى الحسن ابعث الى بكتب أبيك فبعث الى انه لما ثقل قال اجمعها لى فجمعتها له وما ندرى ما يصنع بها فأتيته بها فقال للجارية اسجرى التنور ثم أمر بها فأحرقت غير صحيفة واحدة فبعث بها الى ثم لقيته بعد ذلك فأخبرنى مشافهة بمثل الذى أخبرنى الرسول عنه وحدثنى على بن سهل قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب قال مات الحسن سنة ١١٠ ومات ابن سيرين بعده بمائة ليلة حدثنى أبو السائب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت شعبة يقول هلك الحسن سنة ١١٠ وكان بينه وبين ابن سيرين مائة يوم والحسن قبل * وقال ابن سعد قال معاذ بن معاذ كان الحسن أكبر من محمد بن سيرين بعشر سنين وحدثنى على بن مسلم الطوسى قال حدثنا سعيد بن عامر قال مات الحسن فى سنة ١١٠ وولد فى سنة ٢١ وصلى عليه رجل من أهل الشأم يقال له النضر بن عمرو وكان على الصلاة

وبلغ تسعا وثمانين حدثنا ابن وكيع قال سمعت أبي يقول سمعت حماد بن زيد يقول قال أيوب خاصمت الحسن في القدر حتى هددته بالسلطان حدثني أبو عثمان المقدمي قال حدثنا الفروي قال سمعت مالكا وهو يقول ابن سيرين عندنا أفضل من الحسن فقلت له يا أبا عبد الله بأي شيء قال ان الحسن زيغه القدرية حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا زكرياء بن سلام قال جاء رجل الى الحسن فقال انه طلق امرأته ثلاثا فقال انك عصيت ربك وبانت منك امرأتك فقال الرجل قضى الله ذلك على فقال الحسن وكان فصيحا ما قضى الله أي ما أمر الله عز وجل وقرأ هذه الآية وقضى ربك ألا تعبدُوا الا اياه وحدثني اسماعيل بن مسعود الجحدري قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن قرة بن خالد عن أبي رباح بن عبيدة قال أخوفُ ما أخاف على الحسن قوله في القدر يفرّق به بين الناس ☆ ومنهم محمد بن سيرين ويكنى أبا بكر مولى أنس بن مالك وكان به صمم فيما ذكر *قال ابن سعد حدثنا خالد بن خداش قال حدثنا حماد بن زيد عن أنس بن سيرين قال وُلد محمد بن سيرين لسنتين بقيتا من خلافة عثمان وولدت انا لسنة بقيت من خلافته * قال وقال بكار بن محمد ولد لمحمد بن سيرين ثلاثون ولدا من امرأة واحدة لم يبق منهم غير عبد الله بن محمد ☆ ومنهم وهب بن منبه بن كامل بن سيج وهو رجل من أبناء فارس الذين كان كسرى وجههم الى اليمن لحرب من كان بها من الحبشة فاجلوهم عنها وغلبوا على اليمن ومخاليفها وكان وهب يكنى أبا عبد الله وكان رجلا قد قرأ كتب الانبياء وعلم أخبار الاولين وكان من ساكني صنعاء هو واخوته *قال محمد بن عمر وعبد المنعم بن ادريس مات وهب بن منبه بصنعاء سنة ١١٠ في أول خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان وقال بعضهم كانت وفاته في سنة ١١٤

﴿ذكر من هلك منهم في سنة ١١١﴾

☆ منهم عطية بن سعد بن جنادة العوفي من جديلة قيس ويكنى أبا الحسن قال ابن سعد أخبرنا سعيد بن محمد بن الحسن بن عطية قال جاء سعد بن جنادة الى علي بن أبي طالب عليه السلام وهو بالكوفة فقال يا أمير المؤمنين انه ولد لي غلام فسمه فقال هذا عطية الله فسمي عطية وكانت أمه رومية وخرج عطية مع ابن الاشعث هرب عطية الى فارس وكتب الحجاج الى محمد بن القاسم الثقفي أن ادع عطية فان لعن علي بن أبي طالب عليه السلام والا فاضربه أربعمائة سوط واحلق رأسه ولحيته فدعاه واقرأه كتاب الحجاج وأبى عطية ان يفعل فضربه أربعمائة سوط وحلق رأسه ولحيته فلما ولي قتيبة بن مسلم خراسان خرج اليه عطية فلم يزل بخراسان حتى ولي عمر بن هبيرة العراق فكتب اليه عطية يسأله الاذن له في القدوم فاذن له فقدم الكوفة فلم يزل بها الى ان توفي سنة ١١١ وكان كثير الحديث ثقة ان شاء الله

﴿ذكر من هلك منهم في سنة ١١٢﴾

☆ منهم عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري واسم أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان واختلف في كنيته فقال محمد بن عمر كنيته أبو محمد وقال ابن عمر توفي عبد الرحمن بن أبي سعيد بالمدينة سنة ١١٢ وهو ابن سبع وسبعين سنة روى عن أبيه ☆ وأبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه أم عبد الله ابنة حسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام *قال ابن عمر حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف قال رأيت ابا جعفر يتكئ على طيلسان مطوي في المسجد ▪ قال ابن عمر ولم يزل ذلك من فعل الاشراف واهل المروءة عندنا الذين يلزمون المسجد يتكؤن على طيالسة مطوية سوى طيالستهم وارديتهم التي عليهم ▪ اخبرنا عبد الرحمن بن يونس عن سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد قال سمعت محمد بن علي يذاكر فاطمة ابنة حسين شيأ من صدقة النبي صلى الله عليه وسلم وقال هذه توفي لي ثمانيا وخمسين ومات لها ▪ قال ابن عمر فاما في روايتنا فانه مات سنة ١١٧ وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وقال ابو نعيم فيما حدثني محمد بن اسماعيل عنه مات محمد بن علي أبو جعفر سنة ١١٤ وقال علي بن محمد المدائني توفي ابو جعفر محمد بن علي بن حسين عليه السلام سنة ١١٧ وهو ابن ثلاث وستين سنة *وقال يحيى بن معين توفي ابو جعفر محمد بن علي بن حسين سنة ١١٨ وحدثني محمد بن عبد الله الحضرمي قال حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا مفضل بن عبد الله عن ابان بن تغلب عن ابي جعفر قال جاءني جابر بن عبد الله وانا في الكتاب فقال لي اكشف لي عن بطنك فكشفت له عن بطني فقبله ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان اقرئك السلام ☆ ومنهم الحكم بن عتيبة واختلف في كنيته فقيل كنيته ابو محمد وقال ابن سعد اخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا ابو اسرائيل ان الحكم بن عتيبة كان يكنى ابا عبد الله واختلف في ولائه فقال ابن سعد كان مولى لكندة وقال علي بن محمد الحكم بن عتيبة كندي قال ويقال أسدي مولى لهم وكان الحكم بن عتيبة مقدما في العلم والفقه كثير الحديث وقال عبد الرحمن بن صالح حدثنا نوح بن دراج عن ابن أبي ليلى قال كنت عند الحكم فجاءه داود الاودي فقال ان الناس يزعمون انك تنال من أبي بكر وعمر فقال ما أفعل ولكني أزعم ان عليا خير منهما وحدثني أبو السائب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت شعبة يقول هلك الحكم بن عتيبة سنة ١١٥ وحدثني محمد بن اسماعيل قال قال أبو نعيم الفضل بن دكين مات الحكم بن عتيبة في سنة ١١٥ ☆ وسعيد بن يسار أبو الحباب مولى الحسن بن علي عليه السلام من ساكني المدينة وبها كانت وفاته في سنة ١١٧ ☆ ومحمد بن كعب بن حيان بن سليم بن أسد القرظي من حلفاء الاوس ويكنى أبا حمزة واختلف في وقت وفاته فقال أبو نعيم الفضل بن دكين فيما ذكر حدثني به محمد بن اسماعيل عنه مات سنة ١٠٨

وكان

وكان عالما فاضلا غير مدفوع وكان كثير الرواية ☆ وقتادة بن دعامة السدوسى ويكنى أبا الخطاب وكان أعمى حافظا فطنا وذكر عن ابن معين انه قال مات قتادة سنة ١١٧ ☆ وعلىّ ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب وأمه زرعة بنت مشرح بن معدى كرب بن وليعة بن شرحبيل بن معاوية بن حجر القرد بن الحارث الولادة بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن ثور وهو كندى يكنى أبا محمد ذكر انه ولد ليلة قتل أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام فى شهر رمضان سنة ٤٠ فسمى باسمه وكنى بكنيته أبا الحسن فقال له عبد الملك بن مروان لا والله ما أحتمل لك الاسم والكنية جميعا فغيّر أحدهما فغير كنيته فصيرها أبا محمد وكان علىّ بن عبد الله هذا أصغر ولد أبيه سنا وكان أجمل قرشى فيما قيل وأوسمه وأكثره صلاة وكان يدعى السجاد لعبادته واختلف فى وقت وفاته فقال محمد بن عمر توفي علىّ بن عبد الله بن العباس سنة ١١٨ ☆ ومنهم حماد بن أبى سليمان ويكنى أبا اسماعيل وهو مولى لابراهيم بن أبى موسى الاشعرى وكان ممن أرسل به معاوية الى أبى موسى الاشعرى وهو بدومة الجندل وكان حماد مقدما فى الفقه **حدثنى** أبو السائب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت شعبة يقول هلك حماد بن أبى سليمان سنة ١٢٠ ☆ ومنهم زيد بن علىّ ابن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليه السلام أمه أم ولد وقد ذكرت مقتله فى كتابنا المسمى المذيل وقد حدثنى الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال دخل زيد بن علىّ عليه السلام على هشام بن عبد الملك فرفع دينا كثيرا وحوائج فلم يقض له هشام حاجة وتجهمه واسمعه كلاما شديدا قال عبد الله بن جعفر فأخبرنى سالم مولى هشام وحاجبه ان زيد بن علىّ خرج من عند هشام وهو يأخذ شاربه بيده ويفتله ويقول ما أحب الحياة أحد قط الا ذلّ قال ثم مضى وكان وجهه الى الكوفة فخرج بها ويوسف بن عمر الثقفى عامل لهشام بن عبد الملك على العراق فوجه الى زيد بن علىّ من يقاتله فاقتتلوا وتفرق عن زيد من خرج معه ثم قتل وصلب قال سالم فأخبرت هشاما بعد ذلك بما كان قال زيد عليه السلام يوم خرج من عنده فقال ثكلتك أمك ألا كنت أخبرتنى بذلك قبل اليوم وما كان يرضيه انما كانت خمسمائة ألف درهم وكان ذلك أهون علينا مما صار اليه قال محمد بن عمر فلما ظهر ولد العباس عمد عبد الله بن علىّ بن عبد الله بن عباس الى هشام بن عبد الملك فأمر به فأخرج من قبره وصلبه وقال هذا بما فعل بزيد بن علىّ عليه السلام وقتل زيد عليه السلام يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة ١٢٠ ويقال سنة ١٢٢ وكان له فيما قيل اثنتان وأربعون سنة وكان مسكنه بالمدينة وقتل بالكوفة ☆ وسلمة بن كهيل الحضرمى وكان من ساكنى الكوفة وبها مات فى آخر يوم من سنة ١٢١ وقال بعضهم بل توفى سنة ١٢٢ حين قتل زيد بن علىّ عليه السلام ☆ ومنهم محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الاصغر بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة وأمه عائشة ابنة عبد

الله الاكبر بن شهاب ويكنى محمد بن مسلم أبا بكر وكان محمد بن مسلم الزهرى مقدما في العلم
بمغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبار قريش والانصار راوية لاخبار رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأصحابه ✿ ومحمد بن علىّ بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وأمه
العالية ابنة عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب فولد محمد بن على عبد الله الاصغر وهو أبو
العباس القائم بالخلافة من ولد العباس وداود بن محمد وعبيد الله وريطة هلكت ولم تبرز
وأمهم ريطة ابنة عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان بن الديان من بنى الحارث بن كعب
وعبد الله الاكبر وهو أبو جعفر المنصور ولى الخلافة بعد أخيه أبى العباس وأمه أم ولد
✿وابراهيم بن محمد وهو الامام الذى كان أهل دعوة بنى العباس يصيرون اليه ويصدُرون عن
رأيه وأمه أم ولد ويحيى بن محمد والعالية بنت محمد وأمهما أم الحكم بنت عبد الله بن الحارث
ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وموسى بن محمد وأمه أم ولد والعباس بن محمد وأمه أم
ولد واسماعيل ويعقوب وهو أبو الاسباط ولبابة بنت محمد تزوجها جعفر بن سليمان بن علىّ
هلكت عنده ولم تلد له وهم لامهات شتى وذكر عن العباس بن محمد ان محمد بن علىّ بن
العباس توفى بالشراة من أرض الشأم في خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان سنة
١٢٥ وهو يومئذ ابن ستين سنة وكان أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية أوصى اليه ودفع
اليه كتبه فكان محمد بن علىّ وصى أبى هاشم وقال له أبو هاشم ان هذا الامر انما هو في ولدك
فكانت الشيعة الذين كانوا يأتون أبا هاشم ويختلفون اليه قد صاروا بعد ذلك الى محمد بن علىّ
✿وثابت البُنانى ابن أسلم يكنى أبا محمد من ولد سعد بن لؤى بن غالب وبنانة أمهم كذلك قال
هشام عن أبيه وقال علىّ بن محمد توفى ثابت البنانى سنة ١٢٧ وكان ثابت من سكان البصرة
وبها توفى وكان ثقة كثير الحديث ✿ وعبد الله بن دينار مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب
ويكنى أبا عبد الرحمن توفى سنة ١٢٧ وكان من سكان المدينة وبها توفي وكان كثير الحديث ثقة
✿ووهب بن كيسان ويكنى أبا نعيم مولى عبد الله بن الزبير بن العوام توفى سنة ١٢٧ ✿وبكير
ابن عبد الله بن الاشج مولى المسور بن مخرمة الزهرى ويكنى أبا عبد الله توفى بالمدينة سنة
١٢٧ ✿ ومالك بن دينار يكنى أبا يحيى مولى لامرأة من بنى سامة بن لؤى ذكر عن ابن
عائشة قال مالك بن دينار كان كُتُبيًّا وكان عابدا حافظا قارئا للقرآن وكان يكتب المصاحف
✿وجابر بن يزيد الجعفى وكان متشيعا وكان من ساكنى الكوفة وبها كانت وفاته فى سنة
١٢٨ **حدثنى** سعيد بن عثمان التنوخىّ قال حدثنا ابراهيم بن مهدى المصيّصى قال
سمعت اسماعيل بن عُلَيّة قال قال شعبة اما جابر ومحمد بن اسحاق فصدُوقان **حدثنى**
عبد الرحمن بن بشر النيسابورى قال سمعت سفيان بن عيينة يقول كان جابر الجعفى يؤمن
بالرجعة وذكر عن يحيى بن معين انه قال مات جابر الجعفى سنة ١٣٢ **حدثنا** العباس
الدورى قال حدثنا أبو يحيى الحِمّانى عبد الحميد بن بشمير عن أبى حنيفة النعمان بن ثابت

قال

قال ما رأيت أحداً أكذب من جابر الجعفي قال العباس وحدثنا يحيى بن يعلى المحاربي عن زائدة قال كان جابر الجعفي كذاباً يؤمن بالرجعة ✲ وعاصم بن أبي النجود الاسدى وهو عاصم بن بهدلة مولى لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن أسد وكان يكنى أبا بكر كذلك حدثنا عن أبي نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا أبو الاحوص وكان مقرىء أهل الكوفة بعد يحيى بن وثاب وكان ثقة غير انه كان كثير الخطإ وكان من ساكني الكوفة وبها كانت وفاته في سنة ١٢٨ ✲ أبو اسحاق السبيعي واسمه عمرو بن عبد الله بن علي بن أحمد بن ذي يحمد بن السبيع بن سبع بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان ابن نوف بن همدان قال الاسود بن عامر قال شريك ولد أبو اسحاق السبيعي في سلطان عثمان أحسب شريكا قال لثلاث سنين بقين منه وكان كثير الحديث صدوقا قارئا للقرآن وقال أبو نعيم بلغ أبو اسحاق ثمانيا أو تسعا وتسعين سنة ومات سنة ١٢٨ ✲ وأبو اسحاق الشيباني واسمه سليمان بن أبي سليمان مولى لبني شيبان وكان من ساكني الكوفة وبها توفي في قول محمد بن عمر في سنة ١٢٩ ✲ ومطر بن طهمان الوراق وكان من أهل خراسان وهو مولى علباء السلمي وكان فيه ضعف في قول بعضهم ويكنى مطر أبا رجاء وذكر عن جعفر بن سليمان انه قال مات مطر بن طهمان الوراق سنة ١٢٥ ✲ ويحيى بن أبي كثير الطائي ويكنى أبا نصر قال علي بن المديني سمعت يحيى بن سعيد قال قال شعبة حديث يحيى بن أبي كثير أحسن من حديث الزهري وقال عبد الرزاق قال معمر أريد يحيى بن أبي كثير على البيعة لبعض بني أمية فأبى حتى ضرب وفعل به كما فعل بسعيد بن المسيب وكان يحيى بن أبي كثير كثير التدليس وقيل مات يحيى بن أبي كثير سنة ١٢٩ كان من ساكني اليمامة وبها كانت وفاته ✲ ومحمد ابن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن عبد العزى بن عامر بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة وأمه أم ولد ويكنى أبا عبد الله ولد محمد بن المنكدر عمر وعبد الملك والمنكدر وعبد الله ويوسف وابراهيم وداود لام ولد وحسبه بعضهم فقال محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن محرز بن عبد العزى وقيل مات محمد بن المنكدر بالمدينة وكان من ساكنيها في سنة ١٣٠ أو ١٣١ ✲ وأبو الحويرث واسمه عبد الرحمن بن معاوية روى عنه ابن عيينة قال يحيى هو مديني ثقة وقال محمد بن بكار حدثنا أبو معشر عن أبي الحويرث عبد الرحمن بن معاوية قال انما كلم الله سبحانه موسى عليه السلام بقدر ما يطيق من كلامه ولو يكلمه بكلامه كله لم يطقه ومكث موسى أربعين ليلة لا يراه أحد الا مات من نور رب العالمين وكان أبو الحويرث من ساكني المدينة وبها كانت وفاته في سنة ١٣٠ ✲ ويزيد بن رومان مولى آل الزبير بن العوام كان عالما بالمغازي مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ثقة وكان من ساكني المدينة وبها كانت وفاته في سنة ١٣٠ ✲ وشعيب بن الحبحاب من ساكني البصرة وبها كانت وفاته في سنة ١٣٠ وكان يكنى أبا صالح وهو من موالي بني رافد

بطن من المعاول والمعاول من الازد ✲ ومنصور بن زاذان وكان نزل المبارك على تسعة فراسخ من واسط وكان سريع القراءة وكان يريد أن يترسل فلا يستطيع قال محمد بن عمر مات منصور بن زاذان سنة ١٢٩ وقال يحيى بن معين مات سنة ١٢٧ ✲ ومنصور بن المعتمر السلمي ويكنى أبا عتاب وكان فاضلا ورعا دينا ثقة أمينا حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير قال صام منصور ستين وقامها حتى سقم وحدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير قال كان منصور خلق الثياب خلق الجلد وكان في مرضه اذا شرب الماء يرى مجراه في صدره حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير قال مات منصور فرؤى في النوم فقيل له يا أبا عتاب ما حالك فقال كدت أن ألقى الله عزوجل بعمل نبي حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير قال أراد ابن هبيرة منصورا على القضاء فأبى فحبسه شهرين ثم خلى سبيله وأجازه فقبل منصور جائزته وحج مع ابنه هو والقاسم وحدثني الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا خلف بن تميم قال حدثنا زائدة ان منصور بن المعتمر صام سنة فأقام ليلها وصام نهارها وكان يبكي الليل فتقول له أمه يا بني قتلت قتيلا فيقول أنا أعلم بما صنعت بنفسي فاذا أصبح كحل عينيه ودهن رأسه وبرق شفتيه بالدهن وخرج الى الناس قال وأراده يوسف بن عمر عامل الكوفة على القضاء فامتنع من ذلك منصور فأرسل اليه بقيد فقيده فقيل له لو نثرت لحم هذا الشيخ ما جلس على عمل قال فأتى خصمان فجلسا فتكلما فلم يجبهما فأعفاه وخلى سبيله وكان منصور من ساكني الكوفة وبها كانت وفاته في سنة ١٣٢ كان منصور من الشيعة ✲ ومحمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أمه فاطمة بنت عمارة بن عمرو بن حزم ويكنى أبا عبد الملك وكان قاضيا بالمدينة قال ابن سعد أخبرنا معن بن عيسى قال حدثني سعيد بن مسلم قال رأيت محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم يقضي في المسجد قال وأخبرنا مطرف بن عبد الله اليساري عن مالك بن أنس قال كان محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم على القضاء بالمدينة فكان اذا قضى بالقضاء مخالفا للحديث ورجع الى منزله قال له أخوه عبد الله بن أبي بكر وكان رجلا صالحا أى أخي قضيت اليوم في كذا وكذا بكذا وكذا فيقول له محمد نعم أى أخي فيقول له عبد الله فأين الحديث أى أخي عز الحديث أن يقضى به فيقول محمد ايهاه فأين العمل يعني ما أجمع عليه من العمل بالمدينة والعمل المجتمع عندهم أقوى من الحديث وقال محمد بن عمر توفي محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم سنة ١٣٢ في أول دولة بني العباس وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ✲ وصفوان بن سليم مولى حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري يكنى أبا عبد الله وكان من العباد من ساكني المدينة وبها كانت وفاته في سنة ١٣٢ وكان ان شاء الله ثقة ✲ وعبد الله بن أبي نجيح ويكنى أبا يسار وهو مولى لثقيف وكان من ساكني مكة وبها كانت وفاته واختلف في وقت وفاته فقال محمد بن عمر مات بمكة سنة ١٣٢ وقال عبد الرحمن بن يونس أخبرنا سفيان قال مات ابن أبي نجيح

قبل

قبل الطاعون وكان الطاعون سنة ١٣١ وذكر عن علىّ بن المدينى انه سمع يحيى بن سعيد يقول كان ابن أبى نجيح معتزليا قال يحيى قال أيوب أىّ رجل أفسدوا وكان ابن أبى نجيح مفتى أهل مكة بعد عمرو بن دينار ✡ وربيعة بن أبى عبد الرحمن الذى يقال له ربيعة الرأى واسم أبيه أبى عبد الرحمن فرُّوخ وكان ربيعة يكنى أباعثمان وهو مولى لآل الهُدَير من بنى تيم بن مرة وكان ربيعة من ساكنى المدينة وبها كانت وفاته فى سنة ١٣٦ فى آخر خلافة أبى العباس ✡ وعبد الله بن حسن بن حسن بن علىّ بن أبى طالب عليه السلام وكنى أبا محمد وكان من العباد وكان ذا عارضة وهيبة ولسان وشرف وكانت الخلفاء من بنى أمية تكرمه وتعرف له شرفه ووفد على أبى العباس فى دولة بنى العباس بالانبار ذكر محمد بن عمران حفص بن عمر أخبره قال قدم عبد الله بن حسن على أبى العباس بالانبار فأكرمه وحباه وقرّبه وأدناه وصنع به شيأ لم يصنعه بأحد وكان سمر معه الليل فسمر معه ليلة الى نصف الليل وحادثه فدعا أبو العباس بسفط جوهر ففتحه فقال هذا والله يا أبا محمد ماوصل الىّ من الجوهر الذى كان فى أيدى بنى أمية ثم قاسمه اياه فأعطاه نصفه وبعث أبو العباس بالنصف الآخر الى امرأته أم سلمة وقال هذا عندك وديعة ثم تحدّثا ساعة ونعس أبو العباس فخفق برأسه وأنشأ عبد الله بن حسن يتمثل بهذه الابيات

ألم تر حَوْشبًا أمسى يُبَنّى * قصورًا نفعُها لبنى نُفَيْلَهْ
يؤمّل أن يُعَمَّر عمرَ نوحٍ * وأمرُ الله يطرُقُ كلَّ ليلهْ

قال وانتبه أبو العباس ففهمها قال فقال يا أبا محمد تتمثل بمثل هذا الشعر عندى وقد رأيتَ صنيعى بك وان لم أذخرك شيأ فقال يا أمير المؤمنين هفوة كانت والله ما أردت بها سوأ ولكنها أبيات حضرت فتمثلت بها فان رأى أمير المؤمنين أن يحتمل ما كان منى فليفعل قال قد فعلت قال ثم رجع الى المدينة فلما ولى أبو جعفر وكان أبو العباس قد سأله عن ابنيه محمد وابراهيم فقال بالبادية حُبّب اليهما الخلوة ألحّ فى طلبهما فطلبا بالبادية واغتمّ أبو جعفر بتغيّبهما فكتب الى رياح بن عثمان عامله على المدينة أن يأخذ أباهما عبد الله بن حسن واخوته فأخذوا فقدم بهم الى الهاشمية فحبسوا بها فمات عبد الله بن الحسن فى الحبس وهو يوم مات ابن اثنتين وسبعين سنة وكانت وفاته فى سنة ١٤٥ حدثنى القاسم بن دينار القرشى قال حدثنا اسحاق بن منصور عن أبى بكر بن عياش عن سليمان بن قرم قال قلت لعبد الله بن الحسن أفى قبلتنا كفار قال نعم الرافضة ✡ ومحمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث بن عبد العزى بن امرىء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ودّ بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللات بن رُفيدة بن ثور بن كلب ويكنى محمد بن السائب أبا النضر وكان جده بشر بن عمرو وبنوه السائب وعبيد وعبد الرحمن شهدوا الجمل

وصفين مع أمير المؤمنين علىّ بن أبي طالب عليه السلام وقتل السائب بن بشر مع مصعب بن الزبير وله يقول ابن ورقاء النخعى

مَن مُبلغٌ عنى عُبيداً بأننى * علوتُ أخاه بالحُسام المُهنّد
فان كنت تبغى العلم عنه فانه * مقيمٌ لدى الدَّيرين غير مُوسَّد
وعمداً علوتُ الرأس منه بصارمٍ * فأثكلته سفيان بعد محمد

☆ وسفيان ومحمد ابنا السائب وشهد محمد بن السائب الجماجم مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وكان محمد بن السائب عالماً بالتفسير والانساب وأحاديث العرب وتوفى بالكوفة وبها كان يسكن في سنة ١٤٦ في خلافة أبي جعفر ذكر ذلك كله ابن سعد عن هشام بن محمد ابن السائب انه أخبره بذلك كله ☆ وسليمان بن مهران الاعمشُ مولى بنى كاهل من الاسد يكنى أبا محمد كان ينزل فى بنى عوف من بنى سعد وكان يصلى فى مسجد بنى حرام من بنى سعد وكان مهران أبو الاعمش من طبرستان وكان الاعمش من ساكنى الكوفة وبها كانت وفاته في سنة ١٤٨ وهو ابن ثمان وثمانين سنة وكان ولد يوم عاشوراء فى المحرم سنة ٦٠ يوم قتل الحسين ابن علىّ عليه السلام ☆ وجعفر بن محمد بن علىّ بن حسين بن علىّ بن أبي طالب عليه السلام وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق فولد جعفر بن محمد اسماعيل الاعرج وعبد الله وأم فروة أمهم فاطمة ابنة الحسين الاثرم بن حسن بن علىّ بن أبي طالب وموسى بن جعفر حبسه هارون الرشيد فى السجن ببغداد عند السندى فمات فى حبسه واسحاق ومحمداً وفاطمة تزوجها محمد بن ابراهيم بن محمد بن علىّ بن عبد الله بن عباس فهلكت عنده وأمهم أم ولد ويحيى بن جعفر والعباس وأسماء وفاطمة الصغرى وهم لامهات شتى قال محمد بن عمر سمعت جعفر بن محمد يقول لغلامه مُعتب اذهب الى مالك ابن أنس فسله عن كذا وكذا ثم ائتنى فاخبرنى قال محمد وأخذ أبو جعفر المنصور معتبا هذا فضربه ألف سوط حتى مات وكان جعفر بن محمد كثير الحديث ثقة وكذلك كان يحيى بن معين يقول فيما ذكر عنه وذكر عن القطان انه سئل فقيل له مجالد بن سعيد أحبُّ اليك أم جعفر بن محمد فقال مجالد أحب الىّ من جعفر وكان جعفر من ساكنى المدينة وبها كانت وفاته فى سنة ١٤٨ فى خلافة أبي جعفر فى قول الواقدى والمدائنى وكان جعفر بن محمد يكنى أباعبد الله حدثنا العباس بن محمد قال سمعت يحيى يقول جعفر بن محمد ثقة

﴿ذكر من هلك منهم سنة ١٥٠﴾

☆ منهم أبو حنيفة النعمان بن ثابت مولى تيم الله بن ثعلبة من بكر بن وائل قال أبو هشام الرفاعى سمعت عمى كثير بن محمد يقول سمعت رجلا من بنى قفل من خيار بنى تيم الله يقول لابى حنيفة ما أنت مولاى فقال أنا والله لك أشرف منك لى * وذكر الوليد بن شجاع ان علىّ

ابن

ابن الحسن بن شقيق حدثه قال كان عبد الله بن المبارك يقول اذا اجتمع هذان على شئ فذلك قولى يعني الثورى وأباحنيفة قال سليمان بن أبى شيخ وكان أبو سعيد الزانى يمارى أهل الكوفة ويفضل أهل المدينة فهجاه رجل من أهل الكوفة ولقبه شرشير وقال كليب في جهنم اسمه شَرْشير فقال

هذي مسائلُ لاشَرْشيرُ يُحسنها * إنْ سِيلَ عنها ولاأصحابُ شرشيرِ
وليس يعرفُ هذاالدين نَعلمُهُ * الا حنيفيةٌ كوفيةُ الدُّورِ
لاتسألنَّ مدينيًّا وتكفره * الا عن البمّ والمثناة والزيرِ

وقال بعضهم والمثنى أوالزير قال سليمان قال أبو سعيد فكتبتُ الى المدينة قد هُجيتم بكذا وكذا فأجيبوا فأجابه رجل من أهل المدينة فقال

لقد عجبتُ لغاوٍ ساقَهُ قدرٌ * وكلُّ أمرٍ اذاماحُمَّ مقدورُ
قال المدينةُ أرضٌ لا يكون بها * الا الغناء والا البمُّ والزيرُ
لقد كذبتَ لعمرُ الله ان بها * قبرَ الرسول وخيرَ الناس مقبور

قال سليمان وحدثني عمرو بن سليمان العطار قال كنت بالكوفة أجالسُ أباحنيفة فتزوج زُفَر فحضره أبو حنيفة فقال له تكلم فخطب فقال في خطبته هذا زفر بن الهذيل وهو امام من أئمة المسلمين وعلم من أعلامهم في حسبه وشرفه وعلمه فقال بعض قومه مايسُرُّنا ان غير أبى حنيفة خطب حين ذكر خصاله ومدحه وكره ذلك بعض قومه وقالوا له حضر بنو عمك واشراف قومك وتسأل أباحنيفة يخطب فقال لو حضر أبى قدّمتُ أباحنيفة عليه وزفر بن الهذيل عنبريٌّ من بنى تميم وقال ابراهيم بن بشار الرمادى قال ابن عيينة مارأيت أحدا أجرأ على الله من أبى حنيفة أتاه رجل من أهل خراسان بمائة ألف مسألة فقال له انى أريد أن أسألك عنها فقال هاتها قال سفيان فهل رأيتم أجرأ على الله عزوجل من هذا حدثني عبد الله بن أحمد بن شبُّويه قال حدثني أبى قال حدثني علىّ بن الحسين بن واقد عن عمه الحكم بن واقد قال رأيت أباحنيفة يفتى من أول النهار الى ان تعالى النهار فلماخفّ عنه الناس دنوتُ منه فقلت ياأباحنيفة لوان أبا بكر وعمر في مجلسنا هذا ثم وردَ عليهما ماورد عليك من هذه المسائل المشكلة لكفاعن بعض الجواب ووقفا عنده فنظر الىّ وقال أمحمومٌ أنت حدثنا أحمد بن خالد الخلال قال سمعت الشافعي يقول سئل مالكٌ يوما عن البتّى فقال كان رجلا مقاربا وسئل عن ابن شُبْرُمة فقال كان رجلا مقاربا قيل وأبو حنيفة قال لو جاء الى أساطينكم هذه وقايسكم لجعلها من خشب ✲ ومحمد بن اسحاق بن يسار مولى عبد الله بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي ويكنى أباعبد الله وقال محمد بن عمر هو مولى قيس بن مخرمة وكان جده يسار من سبي عين التمر وهو أول سبي دخل المدينة من العراق

وقد روى عن أبيه اسحاق بن يسار وعن عميه موسى وعبد الرحمن ابنى يسار وكان من أهل العلم بالمغازى مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأيام العرب وأخبارهم وانسابهم راوية لاشعارهم كثير الحديث غزير العلم طلابة له مقدما فى العلم بكل ذلك ثقة حدثنى سعيد ابن عثمان التنوخى قال حدثنا ابراهيم بن مهدى المصيصى قال سمعت اسماعيل بن علية قال قال شعبة اما محمد بن اسحاق وجابر الجعفى فصدوقان قال ابن سعد اخبرنى ابن محمد بن اسحاق قال مات أبى ببغداد سنة ١٥٠ ودفن فى مقابر الخيزران ☆ ومسعر بن كدام بن ظهير الهلالى من أنفسهم ويكنى أباسلمة حدثنا أبو السائب قال سمعت أبانعيم يقول سمعت مسعرا يقول دخلت على أبى جعفر فقلت ياأمير المؤمنين أنا خالك قال وأى أخوالى أنت قلت أنا رجل من بنى هلال قال مالى أم أحب الى من الام التى منكم قال قلت ياأمير المؤمنين تدرى ماقال الشاعر فينا وفيكم قال لى وماقال قلت قال

وشارَ كنا قريشا فى تقاها ▪ وفى أنسابها شِرْكَ العنانِ

بما ولدت نساء بنى هلالٍ ▪ وما ولدت نساء بنى أبان

قال قلت ياأمير المؤمنين ان أهلى بعثونى أشترى بالدرهم شيأ فردوه على قال بئسما صنع بك أهلك خذ هذه العشرة آلاف فاقسمها واختلف فى وقت وفاته فقال ابن سعد قال محمد ابن عبد الله الاسدى توفى مسعر بالكوفة سنة ١٥٢ فى خلافة أبى جعفر وقال أبونعيم الفضل بن دكين فيما حدثنى به محمد بن اسماعيل عنه مات مسعر بن كدام سنة ١٥٦ ☆ وحمزة بن حبيب الزيات مولى بنى تيم الله كان من القراء المتقدمين فى حفظ القرآن وهو قليل الحديث ثقة وكان من ساكنى الكوفة وتوفى سنة ١٥٦ وحدثنى محمد بن منصور الطوسى قال حدثنا صالح بن حماد عن شيخ قد سماه عن حمزة الزيات قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فعرضت عليه عشرين حديثا فعرف منها حديثين ☆ عبد الرحمن بن عمرو ويكنى أباعمرو وقيل له الاوزاعى وهو سيبانى بسكناه فيهم وأما هشام بن محمد الكلبى فانه ذكر عن أبيه انه قال الاوزاعى عبد الرحمن بن عمرو وهو من الاوزاع وهم مالك ومرثد ابنا زيد بن شدد بن زرعة وشدد زوج بلقيس صاحبة سليمان وكان يسكن بيروت ساحل من سواحل الشأم وكان فى زمانه أحد مفتى تلك الناحية ومحدثيهم وذوى الفضل منهم وتوفى الاوزاعى ببيروت سنة ١٥٧ فى آخر خلافة أبى جعفر وهو ابن سبعين سنة فى قول محمد بن عمر ☆ وشعبة بن الحجاج بن ورد من الازد مولى للاشاقر عتاقة ويكنى أبابسطام وكان أكبر من الثورى بعشر سنين حدثنى أحمد بن الوليد قال حدثنا الربيع بن يحيى قال سمعت سفيان الثورى يقول مابقى على ظهر الارض مثل شعبة وحماد بن سلمة قال الطبرى قال لى محمد بن اسحاق الصاغانى سمعت أباقطن قال قال لى شعبة ماشىء أخوف على

ان

ان يدخلني النار من الحديث وكان شعبة من ساكني البصرة وبها كانت وفاته في أول سنة ١٦٠ وهو ابن خمس وسبعين سنة ☆ وبحر بن كنيز السقاء الباهلي ويكنى أبا الفضل وكان من ساكني البصرة وبها كانت وفاته في سنة ١٦٠ في خلافة المهدي وكان ممن لا يعتمد على روايته ☆ والاسود بن شيبان من ساكني البصرة وكان رجلا صالحا ثقة وبالبصرة كانت وفاته في سنة ١٦٠ في قول علي بن محمد ☆ وزائدة بن قدامة الثقفي من أنفسهم ويكنى أبا الصلت وكان منحرفا عن علي بن أبي طالب عليه السلام

﴿ ذكر من هلك منهم في سنة ١٦١ ﴾

☆ منهم سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر ويكنى أبا عبد الله ولد فيما ذكر محمد بن عمر سنة ٩٧ وكان فقيها عالما عابدا ورعا ناسكا راوية للحديث كثير الحديث ثقة أمينا على ما روى وحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره ممن أثر في الدين حدثني محمد بن خلف قال حدثنا يعقوب ابن اسحاق الحضرمي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري قال حدثني علي بن الاقمر عن أبي جحيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما أنا فلا آكل متكئا حدثني محمد بن اسماعيل الضراري قال سمعت أبا نعيم يقول سمعت سفيان يقول ما من عمل شيء أخوف منه ولقد مرضت فما ذكرت غيره ولوددت اني نجوت منه كفافا يعني الحديث سمعت عبد الله بن أحمد بن شبويه قال سمعت أبي يقول حدثنا أبو عيسى الزاهد قال سمعت معدانا يقول زاملت سفيان الثوري فلما خلفنا الكوفة بظهر قال لي سفيان يا معدان ما تركت ورائي من أثق به ولا أقدم أمامي على من أثق به يعني الثقة في الدين *وذكر عن زيد بن حباب قال كان عمار بن رزيق الضبي وسليمان بن قرم الضبي وجعفر ابن زياد الاحمر وسفيان الثوري أربعة يطلبون الحديث وكانوا يتشيعون فخرج سفيان الى البصرة فلقي ابن عون وأيوب فترك التشيع قال وكانت وفاته بالبصرة سنة ١٦١ في خلافة المهدي ☆ والحسن بن صالح وصالح هو حي ويكنى حسن أبا عبد الله وكان رجلا ناسكا فاضلا فقيها من رجل كان يميل الى محبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرى انكار المنكر بكل ما أمكنه انكاره وكان كثير الحديث ثقة وكان فيما ذكر زوج ابنته عيسى بن زيد ابن علي بن الحسين فأمر المهدي بطلب عيسى والحسن وجد في طلبهما *قال ابن سعد سمعت الفضل بن دكين يقول رأيت الحسن بن صالح في الجمعة قد شهدها مع الناس ثم اختفى يوم الاحد الى أن مات ولم يقدر المهدي عليه ولا على عيسى بن زيد وكان اختفاؤه مع عيسى ابن زيد في موضع واحد سبع سنين ومات عيسى قبل الحسن بن صالح بستة أشهر وكان حسن

ابن حيّ من ساكني الكوفة وبها كانت وفاته سنة ١٦٧ وهو يومئذ ابن اثنتين أو ثلاث وستين سنة * وذكر عن يحيى بن معين انه قال ولد الحسن بن صالح بن حيّ سنة ١٠٠ قال العباس وسمعت يحيى يقول الحسن بن صالح هو حسن بن صالح بن صالح بن مسلم بن حيان والناس يقولون ابن حيّ وانما هو ابن حيان ✲ وجعفر بن زياد الاحمر مولى مزاحم بن زفر من تيم الرباب من ساكني الكوفة وبها كانت وفاته في سنة ١٦٧ وكان كثير الحديث شيعيا ✲ وعبيد الله بن الحسن بن الحصين بن مالك بن مالك بن الخشخاش بن حُباب بن الحارث بن خلف بن مُجفِر بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم وكان من فقهاء أهل البصرة وذوى الادب منهم والعقل ولى قضاء البصرة بعد سوار بن عبد الله * قال على بن محمد ولد عبيد الله بن الحسن سنة ١٠٠ وقيل سنة ١٠٦ وولى القضاء سنة ١٥٧ ذكر ابن سعد ان أحمد بن مخلد قال سمع عبيد الله بن الحسن العنبرىّ على منبر البصرة يقول

أينَ الملوكُ التى عن حظّها غفلت * حتى سقاها بكاس الموت ساقيها

أموالنا لذَوى الميراث نجمعها * ودورُنا لخراب الدهر نبنيها

* وقال محمد بن عمر مات عبيد الله بن الحسن العنبرى فى ذى القعدة سنة ١٦٨ وقال فضيل ابن عبد الوهاب حدثنا معاذ بن معاذ قال دخلت على عبيد الله بن الحسن قاضى أهل البصرة أعوده فقلت أراكَ اليوم بحمد الله صالحا فقال

لا يغرّنكَ عشاءٌ سالمٌ * سوف يأتى بالمنيّات السَّحَرْ

فلما كان السحر سمعتُ الواعية عليه ✲ وحسن بن زيد بن حسن بن علىّ بن أبى طالب عليه السلام وكان الحسن بن زيد يكنى أبا محمد وولد الحسن بن زيد محمدا والقاسم وأم كلثوم بنت حسن تزوّجها أبو العباس أمير المؤمنين فولدت له غلامين هلكا صغيرين وعليا وزيدا وابراهيم وعيسى واسماعيل واسحاق الاعور وعبد الله وكان حسن بن زيد عابدا فولاه أبو جعفر المدينة فوليها خمس سنين ثم تعقبه فغضب عليه وعزله فاستصفى كل شىء له فباعه وحبسه فكتب محمد المهدىّ وهو ولىّ عهد أبيه الى عبد الصمد بن على سرّا اياك اياك ولم يزل محبوسا حتى مات أبو جعفر فاخرجه المهدى وأقدمه عليه ورد عليه كل شىء ذهب له ولم يزل معه حتى خرج المهدىّ يريد الحج فى سنة ١٦٨ ومعه حسن بن زيد وكان الماء فى الطريق قليلا فخشى المهدىّ على من معه العطش فرجع من الطريق ولم يحج تلك السنة ومضى الحسن ابن زيد يريد مكة فاشتكى أياما ثم مات بالحاجر فدفن هناك سنة ١٦٨ ✲ ومالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث وهو ذو أصبح من حمير وعداده فى تيم بن مرة من قريش الى عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمىّ وكان مالك يكنى أبا عبد الله وكان مفتى أهل بلده فى زمانه ومحدثهم حدثنى العباس بن الوليد قال حدثنى ابراهيم بن حماد الزهرى المدينى قال سمعت مالكا يقول قال لى

المهدى يا أباعبدالله ضعْ كتاباً أحمل ُالامة عليه قال يا أمير المؤمنين اما هذا الصقع وأشار الى المغرب وقد كفيتكه واما الشأم ففيهم الذى قد علمته يعنى الاوزاعى واما أهل العراق فهم أهل العراق واما محمد بن عمر فانه ذكر هذه القصة عن مالك بخلاف ما حدثنى به العباس عن ابراهيم بن حماد والذى ذكر محمد بن عمر من ذلك ما حدثنى به الحارث عن ابن سعد عنه قال سمعت مالك بن أنس يقول لما حج أبو جعفر المنصور دعانى فدخلت عليه فحادثته وسألنى فأجبته فقال انى قد عزمت أن آمر بكتبك هذه التى قد وضعتها يعنى الموطأ فتنسخ نسخا ثم ابعثُ الى كل مصر من أمصار المسلمين منها نسخة وآمرهم أن يعملوا بما فيها لا يتعدّونه الى غيره ويدَعوا ماسوى ذلك من هذا العلم المحدث فانى رأيت أصل العلم رواية أهل المدينة وعلمهم قال فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت اليهم أقاويل وسمعوا أحاديث ورووا روايات وأخذ كل قوم بما سبق اليهم وعملوا به ودانوا به من اختلاف الناس وغيرهم وان ردهم عما قد اعتقدوه شديد فدع الناس وما هم عليه وما اختار أهل كل بلد لانفسهم فقال لعمرى لو طاوعتنى على ذلك لامرت به ٭ وقال ابن سعد أخبرنا ابن أبى أوَيْس قال اشتكى مالك بن أنس أياما يسيرة فسألتُ بعض أهلنا عما قال عند الموت قالوا تشهد ثم قال لله الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ وتوفى صبيحة أربع عشرة من شهر ربيع الاول من سنة ١٧٩ فى خلافة هارون فصلى عليه عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن علىّ بن عبدالله بن العباس وهو ابن زينب ابنة سليمان بن علىّ وكان يعرف بأمه يقال له عبدالله بن زينب وكان يومئذ واليا على المدينة فصلى على مالك فى موضع الجنائز ودفن بالبقيع وكان يوم مات ابن خمس وثمانين سنة ٭ قال ابن سعد فذكرت ذلك لمصعب بن عبدالله الزبيرى فقال أنا أحفظ الناس لموت مالك مات فى صفر سنة ١٧٩ ٭ وعبدالله بن المبارك ويكنى أبا عبد الرحمن وكان من طلبة العلم ورواته وكان من الفقه والادب والعلم بأيام الناس والشعر بمكان وكان مع ذلك زاهدا سخيا وولد ابن المبارك فى سنة ١١٨ وكان من سكان خراسان ومات بهيت منصرفا من غزو الروم فى سنة ١٨١ وله ثلاث وستون سنة سمعت عبدالله بن أحمد بن شبويه قال سمعت علىّ بن الحسن يقول سمعت ابن المبارك يقول انا لنحكى كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع ان نحكى كلام الجهمية سمعت عبدالله بن أحمد بن شبّويه يقول سمعت علىّ بن الحسن يقول قلنا لعبدالله بن المبارك كيف تعرف ربنا قال فوق سبع سموات على العرش بائنا من خلقه بحدّ ولا نقول كما قالت الجهمية انه ههنا وأشار بيده الى الارض ٭ ومحمد بن الحسن ويكنى أباعبدالله وهو مولى لبنى شيبان كان أصله من الجزيرة وكان أبوه فى جند الشأم فقدم واسطا فولد محمد بها سنة ١٣٢ ونشأ بالكوفة وطلب الحديث وسمع ثم جالس أبا حنيفة وسمع منه فغلب عليه مذهبه وعرف به ثم قدم بغداد فنزلها وسمع

منه بها ثم خرج الى الرقة وهارون الرشيد بها فولاه قضاء الرقة ثم عزله فقدم بغداد فلما خرج هارون الى الرى الخرجة الاولى أمره فخرج معه فمات بالرى في سنة ١٨٩ وهو ابن ثمان وخمسين سنة ☆ ويوسف بن يعقوب بن ابراهيم القاضى وكان قد سمع الحديث ونظر في الرأى وولى قضاء بغداد الجانب الغربى منها فى حياة أبيه وصلى بالناس الجمعة في مدينة أبى جعفر بأمر هارون فلم يزل قاضيا بها الى أن توفي فى رجب سنة ١٩٣ ☆ وسفيان بن عيينة ابن أبى عمران ويكنى أبا محمد مولى لبنى عبد الله بن رُوَيبة من بنى هلال بن عامر بن صعصعة وكان أبوه عيينة من عمال خالد بن عبد الله القسرى فلما عزل خالد عن العراق وولى يوسف ابن عمر الثقفى طلب عمال خالد فهربوا منه فلحق عيينة بن أبى عمران بمكة فنزلها * وقال ابن سعد أخبرنا محمد بن عمر قال أخبرنى سفيان بن عيينة انه ولد سنة ١٠٧ وطلب العلم قديما وكان حافظا وعمر حتى مات ذوو أسنانه وبقى بعدهم * قال سفيان وذهبت الى اليمن سنة ١٥٠ وسنة ١٥٢ ومعمر حى وذهب الثورى قبلى بعام * وقال ابن سعد أخبرنى الحسن بن عمران ابن عيينة ابن أخى سفيان قال حججت مع عمى سفيان آخر حجة حجها سنة ١٩٧ فلما كان بجمع وصلى استلقى على فراشه ثم قال لى قد وافيت هذا الموضع سبعين عاما أقول فى كل عام اللهم لا تجعله آخر العهد من هذا المكان وانى قد استحييت الله عز وجل من كثرة ما أسأله ذلك فرجع فتوفى في السنة الداخلة يوم السبت أول يوم من رجب سنة ١٩٨ ودفن بالحجون وتوفى وهو ابن احدى وتسعين سنة ☆ وأُوَيس القرنى من مراد وهو يحابر بن مالك من مذحج وهو أويس بن عامر بن جزء بن مالك بن عمرو بن سعد بن عصوان بن قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد وهو يحابر بن مالك وكان ورعا فاضلا روى انه قتل يوم صفين حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا هشام عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتى مثل ربيعة ومضر * قال هشام فاخبرنى حوشب أنه قال هو أويس القرنى ☆ وحضين بن المنذر الرقاشى وكان يكنى أبا محمد وكان يكنى في الحرب بأبى ساسان قال الحارث حدثنى على بن محمد قال حدثنى على بن مالك الجشمى قال ذكروا الحضين بن المنذر عند الاحنف فقالوا ساد وما اتصلت لحيته فقال الاحنف السودد مع السواد قبل أن يشيب الرجل وكان حضين بن المنذر يوم صفين صاحب لواء ربيعة وأراه عنى علىّ عليه السلام بقوله

لمن رايةٌ سوداء يخفق ظلها * اذا قيل قدّمها حُضَينُ تقدّما

وحدثنى محمد بن معمر قال حدثنا روح قال حدثنا على بن سويد بن منجوف قال أتينا حضين بن المنذر أبا ساسان فقال مرحبا بزائرٍ لا يُمَلّ ☆ وسعد بن الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول وهو عامر بن مالك بن النجار وقتل سعد بن الحارث بصفين مع أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ☆ والحارث الاعور بن عبد الله بن

كعب

كعب بن أسد بن يخلد بن حوث واسمه عبد الله بن سبع بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان وحوث هو أخو السبيع رهط أبي اسحاق السبيعي وكان الحارث من مقدمي أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام وعبد الله في الفقه والعلم بالفرائض والحساب وحدثني زكرياء بن يحيى قال حدثنا أحمد بن يونس عن زائدة عن الاعمش عن ابراهيم قال قال الحارث تعلمت القرآن في سنة والوحي في ثلاث سنين حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا اسماعيل عن مخلد عن أبي اسحاق ان الحسن بن علي عليه السلام كتب الى الحارث انك كنت تسمع من علي عليه السلام شيأ لم أسمعه فبعث اليه بوقر بعير حدثنا أبو السائب قال حدثنا ابن فضيل عن مجالد عن الشعبي قال تعلمت من الحارث الاعور الفرائض والحساب وكان أحسب الناس وزعم يحيى بن معين ان الحارث توفي في سنة ٦٥ ولا خلاف بين الجميع من أهل الاخبار ان وفاة الحارث كانت أيام ولاية عبد الله بن يزيد الانصاري الكوفة من قبل عبد الله بن الزبير وعبد الله بن يزيد الذي صلى على الحارث في أيامه تلك بالكوفة وكان الحارث من ساكني الكوفة وبها كانت وفاته وكان من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ✡ وعمرو بن سلمة بن عبد الله بن سلمة بن عميرة بن مقاتل بن الحارث ابن كعب بن علوي بن عليان بن أرحب بن دعام من همدان كان شريفا وهو الذي بعثه الحسن بن علي عليه السلام مع محمد بن الاشعث بن قيس في الصلح بينه وبين معاوية فأعجب معاوية ما رأى من فصاحته وجسمه فقال أمضري أنت قال لا ثم قال

إني لمن قوم نبي الله مجدهم * على كل باد في الانام وحاضر
أبوتنا آباء صدق نمى بهم * الى المجد آباء كرام العناصر
وأماتنا أكرم بهن عجائزا * ورثن العلى عن كابر بعد كابر
جناهن كافور ومسك وعنبر * وأنت ابن هند من جناة المغافر

أنا امرؤ من همدان ثم أحد أرحب ✡ وأبو عبد الرحمن السلمي واسمه عبد الله بن حبيب قال ابن سعد قال حجاج بن محمد قال شعبة لم يسمع أبو عبد الرحمن من عثمان ولكن سمع من علي عليه السلام وكان أبو عبد الرحمن من أصحاب علي عليه السلام من ساكني الكوفة وبها كانت وفاته في ولاية بشر بن مروان العراق حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء قال قال رجل لابي عبد الرحمن أنشدك الله متى أبغضت عليا عليه السلام أليس حين قسم قسما بالكوفة فلم يعطك ولا أهل بيتك قال أما اذ نشدتني بالله فنعم ✡ وكميل بن زياد بن نهيك بن هيثم بن سعد بن مالك بن الحارث بن صهبان بن سعد بن مالك بن النخع من مذحج شهد مع علي عليه السلام صفين وكان شريفا مطاعا في قومه فلما قدم الحجاج الكوفة

دعا به فقتله حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر عن الاعمش قال قال الحجاج للعريان
ياعريان ما فعل كميل أليس قد خرج علينا في الجماجم قال فأجابه العريان فذكر كلاما
قال فمكث ثم جاء كميل يأخذ عطاءه قال فأخذه فقال أنتَ الذي فعلت بعثمان وكلمه بشيء
قال كميل لا تُكثر عليَّ اللوم ولا تَهِل عليَّ الكثيب وماذاك رجل لطمني فاصبرني فعفوتُ
عنه فأيُّنا كان المسيء قال فأمر به فضربت عنقه قال وكان من أهل القادسية ✡ وعمر
الاكبر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام بن عبد المطلب بن هاشم وأمّه الصهباء وهي أم
حبيب ابنة بُجير بن العبد بن علقمة بن الحارث بن عتبة بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر
ابن حُبيب بن عمرو بن غنم بن عثمان بن تغلب بن وائل وكانت سبيّة أصابها خالد بن الوليد
حين أغار على بني تغلب بناحية عين التمر ✡ وعبيد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام
أمّه ليلى ابنة مسعود بن خالد بن مالك بن ربعيّ بن سُلمى بن جندل بن نهشل بن دارم قُتِل
بالمذار في الوقعة التي كانت بين أصحاب مصعب بن الزبير وأصحاب المختار وهو في جيش
مصعب ✡ وأبو نصرة واسمه المنذر بن مالك بن قطعة من العوَقة وهم بطنٌ من عبد
القيس وقال عليّ بن محمد خرج أبو نصرة مع ابن الاشعث وكان أبو نصرة من شيعة عليّ
عليه السلام ✡ ونَوف البكاليّ وهو نوف بن فضالة ابن امرأة كعب ✡ ونوفل بن مساحق
ابن عبد الله بن مخرمة بن عبد العزّى بن أبي قيس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حسل
ابن عامر بن لؤيّ ✡ والاشتر واسمه مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن
ربيعة بن الحارث بن جَذيمة بن سعد بن مالك بن النخع من مذحج حدثني اسحاق
ابن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال سمعت أبا بكر بن عياش يقول قال علقمة قلت
للاشتر قد كنتَ كارها لقتل عثمان فما أخرجك بالبصرة قال ان هؤلاء بايعوه ثم نكثوه
وكان ابن الزبير هو الذي هز عائشة على الخروج وكنت أدعو الله عز وجل أن يلقينيه
ولقيني كفةً لكفة فما رضيت لشدة ساعدي ان قمت في الركاب فضربته ضربةً فصرعته
قال قلت فهو القائل اقتلوني ومالكا قال لا ما تركته وفي نفسي منه شيء ذاك عبد الرحمن
ابن عتاب بن أسيد لقيني فاختلفنا ضربتين فصرعني وصرعته فجعل يقول اقتلوني ومالكا
ولا يعلمون مَن مالك ولو يعلمون لقتلوني ثم قال أبو بكر بن عياش هذا كانك شاهده
حدثني به المغيرة عن ابراهيم عن علقمة قال قلت للاشتر ✡ وشبث بن ربعيّ بن حصين
ابن عُثيم بن ربيعة بن زيد بن رياح بن يربوع بن حنظلة من بني تميم وكان شبث يكنى أبا
عبد القدوس قال ابن سعد أخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا حفص بن غياث قال سمعت
الاعمش قال شهدت جنازة شبث فأقاموا العبيد على حدة والجواري على حدة والنجب
على حدة والنوق على حدة وذكر الاصناف ورأيتهم يَنُوحون عليه يلتدمون حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن أبيه عن أنس قال قال شبث انا أول من حرّر الحرورية

فقال

فقال رجل ما كان في هذا ما يُتَمَدَّح به ✿ والمسيب بن نجبة بن ربيعة بن رياح بن عوف ابن هلال بن شَمخ بن فزارة شهد القادسية وشهد مع على عليه السلام مشاهده وقتل يوم عين الوردة مع التوابين الذين خرجوا وتابوا من خذلان الحسين عليه السلام فبعث الحصين ابن نمير برأس المسيب بن نجبة مع أدهم بن محرز الباهلي الى عبيد الله بن زياد فبعث به عبيد الله بن زياد الى مروان بن الحكم فنصبه بدمشق ✿ وحجر بن عدى بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الاكرمين بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مُرتع بن كندى وهو حُجر الخير وأبوه عَدى الأدبر طُعن موليا فسمى الادبر وكان حجر بن عدى جاهليًّا اسلاميا وقد ذكر بعض رواة العلم انه وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم مع أخيه هانىء بن عدى وشهد القادسية وهو الذى افتتح مَرج عذراء وكان فى ألفين وخمسمائة من العطاء وكان من أصحاب على عليه السلام شهد معه الجمل وصفين ✿ وصعصعة بن صُوحان توفى بالكوفة فى خلافة معاوية ✿ وعبد خير بن يزيد الخَيوانى من همدان ويكنى أبا عُمارة شهد مع على عليه السلام صفين وكان له أثر فيها ✿ والاصبغ ابن نباتة بن الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامر بن مجاشع بن دارم وكان صاحب شُرَط على عليه السلام وكان الاصبغ من شيعة على عليه السلام ✿ وحجار بن أبجر بن جابر بن بُجير بن عائذ بن شريط بن عمرو بن مالك بن ربيعة بن عجل وكان شريفا ✿ ومسلم بن نذير السعدى من سعد بن زيد مناة بن تميم وكان أيضا من الشيعة ✿ وأبو عبد الله الجَدَلى واسمه عَبدة بن عبد بن عبد الله بن أبى يَعْمُر بن حبيب بن عائذ بن مالك بن وائلة بن عمرو ابن ناج بن يشكُر بن عَدوان واسمه الحارث بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر وسمى عدوان لانه عدا على أخيه فَهْم بن عمرو فقتله وأم عدوان وفهم جَديلة بنت مُر بن أد بن طابخة أخت تميم بن مر فنسبوا اليها وكان أبو عبد الله الجَدَلى من شيعة على عليه السلام وقائد الثمانمائة الذين وجَّههم المختار الى محمد بن الحنفية لمنعه من ابن الزبير حين أراد قتله ✿ وأبو المتوكل الناجى واسمه على بن دُواد ✿ وأبو الصديق الناجى واسمه بكر بن عمرو وثقة ✿ وذر بن عبد الله بن زرارة بن معاوية بن عميرة بن منبه بن غالب بن وقش بن قاسم بن مُرهبة من همدان وكان ذر من المقدمين فى القصص وكان من أهل الإرجاء وكان من القراء الذين خرجوا مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث على الحجاج قال ابن سعد أخبرنا الفضل بن دُكين قال حدثنا أبو اسرائل عن الحكم قال سمعت ذرًّا فى الجماجم يقول هل هى الا بردُ حديدة بيد كافر مفتون ✿ وطلحة بن عبد الله بن خلف بن أسعد من بنى مُليح ابن عمرو بن ربيعة من خزاعة قتل أبوه عبد الله بن خلف يوم الجمل مع عائشة وطلحة هذا هو الذى يقال له طلحة الطلَحات كان أجود العرب فى زمانه وأمه صفية ابنة الحارث بن

طلحة بن أبى طلحة بن عبد العزّى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى وأمّ أبيه حُمَيْنة ابنة أبى طلحة بن عبد العزى وسمى طلحة الطلحات بولادة طلحة وأبى طلحة اياه ☆ وسالم بن أبى حفصة وكان سالم يكنى أبا يونس وكان يتشيّع تشيّعاً شديدا فلما كانت دولة بنى هاشم حج داود بن علىّ تلك السنة بالناس وهى سنة ١٣٢ وحج سالم بن أبى حفصة تلك السنة فدخل مكة وهو يلبى يقول لبيك اللهمّ لبيك مُهلكُ بنى أمية لبيك وكان رجلا مُجْهرا فسمعه داود بن علىّ فقال مَنْ هذا قالوا سالم بن أبى حفصة وأخبرَ بأمره ورأيه قال ابن سعد أخبرنا علىّ بن عبد الله قال حدثنا سفيان عن سالم بن أبى حفصة قال كان الشعبىّ اذا رآنى قال

يا شُرطة الله قِعِى وطيرى * كما تَطيرُ حبةُ الشَّعيرِ

☆ والخليل بن أحمد صاحب العروض الفَراهيدىّ من العتيك عن هشام بن محمد حدثنى اسحاق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال حدثنى قريش بن أنس قال سمعت الخليل بن أحمد صاحب النحو قال اذا نسخ الكتاب ثلاث مرار تحوّل بالفارسية قال أبو يعقوب يعنى يكثر سقطه

﴿ذكر من روى عنها العلم منهن ممن أدرك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم من قريش﴾

☆ منهن فاطمة بنت علىّ بن أبى طالب عليه السلام روت عن أبيها أحاديث منها ما حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا ابن أبى نُعم يعنى الحكم بن عبد الرحمن ابن أبى نعم قال حدثتنى فاطمة بنت علىّ قالت قال أبى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعتق نسمةً مسلمةً أو مؤمنة وقى الله عز وجل بكلّ عضو منها عضوا منه من النار☆ ومنهن أم كلثوم ابنة علىّ بن أبى طالب عليه السلام ☆ ومنهن فاطمة بنت الحسين بن علىّ بن أبى طالب روت عن أبيها وعن غيره أحاديث منها ما حدثنى محمد بن عبيد المحاربىّ قال حدثنا صالح بن موسى الطلحىّ عن عبد الله بن الحسن عن أمّه فاطمة بنت الحسين عن أبيها عن علىّ عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المسجد قال اللهمّ افتح لى أبواب رحمتك واذا خرج منه قال اللهمّ افتح لى أبواب رزقك ☆ ومنهن أم كلثوم ابنة الزبير ابن العوّام رُوى عنها ما حدثنى العباس بن الوليد قال أخبرنى أبى قال حدثنا الاوزاعىّ عن أم كلثوم بنت أسماء بنت أبى بكر الصديق عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى البيت فجاء علىّ بن أبى طالب عليه السلام فدخل فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى قام الى جانبه يصلى قال فجاءت عقرب حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركته وأقبلت الى علىّ فلما رأى ذلك علىّ ضربها بنعله فلم يرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله اياها بأسا ☆ ومنهن أم حميد بنت عبد الرحمن رُوى عنها

ما حدثناسعيد بن يحيى الاموى قال حدثنا أبى قال حدثنا ابن جريج قال حدثنا عبد الملك بن عبد الرحمن عن أمه أم حميد بنت عبد الرحمن سألت عائشة عن الصلاة الوسطى قالت كنا نقرأها في الحرف الاول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين حدثني عباس بن محمد قال حدثنا حجاج قال ابن جريج أخبرني قال أخبرني عبد الملك بن عبد الرحمن عن أمه أم حميد بنت عبد الرحمن انها سألت عائشة عن قوله تعالى الصلاة الوسطى فقالت كنا نقرأها على الحرف الاول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين ✲ ومنهن آمنة روى عنها من ذلك ما حدثنا الربيع قال حدثنا أسد قال حدثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن آمنة انها سألت عائشة عن هذه الآية إن تُبدُوا ما في أنفُسكُم أو تُخفُوه يُحاسِبكُم به الله ومن يَعمَل سوءاً يُجزَ به فقالت ما سألني عنها أحد منذ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة هذه متابعة الله العبد بما يصيبه من الحمّى والنكبة والشوكة حتى البضاعة يضعها فى كفه يفقدها فيروع لها فيجدها فى ضبنه حتى ان المؤمن ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبرُ الاحمرُ من الكير

﴿يتلوه الاسماء والكنى من التاريخ﴾

✲ فنهم أبو بكر اختلف فى اسمه فالذى عليه معظم أهل العلم ان اسمه عبد الله بن أبى قحافة وقال بعضهم بل اسمه عتيق وأبو قحافة فلا اختلاف فى اسمه انه عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ✲ وأبو عبيدة واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح ✲ وأبو الارقم واسمه عبد مناف بن أسد بن عبد الله المخزومى ✲ وأبو مرثد الغنوى حليف حمزة بن عبد المطلب اسمه كنّاز بن الحصين وقيل كناز بن الحصين ✲ وأبو موسى الاشعرى اسمه عبد الله بن قيس حليف أبى أحيحة سعيد بن العاص ✲ وأبو محذورة المؤذن اسمه أوس بن مِعْيَر وقيل سمرة بن عُمَير وقال ابن معين هو سمرة بن معين ✲ وأبو العاص بن الربيع ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته زينب اسمه مِقسَم ✲ وأبو ذر ويختلف فى اسمه فعامة أهل الانساب يقولون هو جُندب بن جنادة وقال أبو معشر نجيح هو بُرير ابن جندب ✲ وأبو أمامة صُدَى بن عجلان الباهلى ✲ وأبو بكرة نُفَيع بن مسروح وقيل اسمه مسروح ✲ وأبو ليلى بلال بن بُليل بن أحيحة بن الجُلاح ✲ وأبو بردة بن نيار أصله من قضاعة وهو حليف لبنى حارثة من الاوس ✲ وأبو الدرداء عويمر بن زيد من بنى الحارث بن الخزرج ✲ وأبو عمرة بشير بن عمرو بن محصن أبو عبد الرحمن بن أبى عمرة ✲ وأبو أيوب الانصارى خالد بن زيد بن كليب ✲ وأبو قتادة اختلف في اسمه فقال ابن

اسحاق هو الحارث بن ربعي وقال بعضهم هو عمرو بن ربعي وقال الواقدي هو النعمان ابن ربعي ✿ وأبو اليسر كعب بن عمرو ✿ وأبو هريرة قال هشام اسمه عمير بن عامر ابن عبد ذي الشرى وقال الواقدي هو عبد شمس فسمي في الاسلام عبد الله وقال آخرون اسمه عبد نهم وقيل سكين وقيل عبد غنم ✿ وأبو أسيد الساعدي مالك بن ربيعة ✿ وأبو حدرد الاسلمي سلامة بن عمير بن أبي سلامة وقال بعضهم عبد بن عمير ✿ وأبو سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان ✿ وأبو برزة الأسلمي قال هشام هو نضلة ابن عبد الله وقال بعضهم هو نضلة بن عبيد بن الحارث وقال الواقدي هو عبد الله بن نضلة ✿ وأبو زيد الانصاري ثابت بن زيد بن قيس من بني الحارث بن الخزرج وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن ✿ وأبو وداعة الحارث بن ضبيرة بن سعيد أبو المطلب بن أبي وداعة السهمي ✿ وأبو لبينة عبد الله بن أبي كرب من بني معاوية الاكرمين ✿ وأبو سبرة يزيد بن مالك بن عبد الله بن جعفي وهو جد خيثمة بن عبد الرحمن صاحب الاعمش ✿ وأبو الحمراء هلال بن الحارث ✿ وأبو جحيفة وهب السوائي ✿ وأبو جمعة حبيب ابن سباع ✿ وأبو الاعور السلمي عمرو بن سفيان ✿ وأبو عياش الزرقي زيد بن الصامت ✿ وأبو مسعود الانصاري عقبة بن عمرو ✿ وأبو لبابة رفاعة بن عبد المنذر ✿ وأبو حميد الساعدي عبد الرحمن بن سعد ✿ وأبو امامة الانصاري أسعد بن زرارة ✿ وأبو دجانة سماك بن خرشة ✿ وأبو الهيثم بن التيهان مالك بن التيهان

﴿ذكر أسماء من شهر بالكنية من النساء اللاتي بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدركنه﴾

✿ منهن أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة اسمها هند بنت سهيل بن المغيرة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ✿ وأم هانئ بنت ابي طالب بن عبد المطلب اسمها فاختة في قول الرواة والمحدثين واما هشام بن محمد الكلبي فانه كان يقول فيما ذكر اسمها هند ✿ وأم حبيبة بنت ابي سفيان اسمها رملة ✿ وام شريك واسمها غزية بنت جابر بن حكيم ✿ وام ايمن واسمها بركة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ✿ وام الفضل وهي لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن وهي زوجة العباس بن عبد المطلب ✿ وام معبد واسمها عاتكة بنت خالد بن خليف من خزاعة وهي التي روي عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بها فضافته ونعتته لزوجها ✿ وام الدرداء الكبرى خيرة بنت ابي حدرد الاسلمي ✿ وام بشر ابن البراء بن معرور خليدة بنت قيس بن ثابت ✿ ام الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب ابن هاشم ✿ ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط

﴿ذكر كنى ممن شهر باسمه دون كنيته ممن عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام كان يكنى اباالحسن بابنه الحسن عليه السلام ✡ وطلحة بن عبيدالله يكنى ابامحمد بابنه محمد ✡ والزبير بن العوام يكنى اباعبدالله بابنه عبدالله ✡ وسعد بن ابى وقاص يكنى اباسحاق بابنه اسحاق ✡ وسعد بن زيد يكنى اباالاعور ✡ وعبدالله بن العباس يكنى اباالعباس بابنه العباس ✡ وعبيدالله بن العباس اخوه وكان يكنى ابامحمد بابنه محمد ✡ والفضل بن العباس يكنى ابامحمد بابنه محمد ✡ والحسين ابن على عليه السلام يكنى اباعبدالله بابنه عبدالله وقتل عبدالله بن الحسين مع ابيه الحسين عليه السلام ✡ وعبدالله بن جعفر بن ابى طالب يكنى بابنه جعفر الاكبر ✡ وربيعة ابن الحارث بن عبد المطلب يكنى اباأروى بابنه اروى ✡ وعقيل بن ابى طالب يكنى ابايزيد بابنه يزيد ✡ وزيد الحب بن حارثة يكنى اباأسامة بابنه اسامة ✡ واسامة الحب بن زيد بن حارثة يكنى ابامحمد بابنه محمد ✡ وعمار بن ياسر ابواليقظان ✡ وعبدالله بن مسعود يكنى اباعبد الرحمن بابنه عبد الرحمن ✡ والمقداد بن الاسود من بهراء ويكنى ابا معبد ✡ وخباب بن الأرت بن جندلة من سعد بن زيد مناة بن تميم يكنى اباعبدالله بابنه عبدالله ✡ وحاطب بن أبى بلتعة من لخم وهو من حلفاء الزبير بن العوام يكنى أبامحمد فى قول الواقدى وفى قول يحيى أبايحيى ✡ والارقم بن أبى الارقم من بنى مخزوم يكنى أباعبدالله وأمّا أبو الارقم فان اسمه عبد مناف ✡ وأبى بن كعب يكنى أباالمنذر ✡ وعبدالله بن زيد بن عبد ربه وهو الذى أرى الاذان يكنى أبامحمد بابنه محمد ✡ ورفاعة ابن رافع بن مالك يكنى أبامعاذ بابنه معاذ ✡ وسعد بن عبادة بن دليم يكنى أباثابت ✡ وبريدة بن الحصيب بن عبدالله يكنى أباعبدالله بابنه عبدالله حدثنا العباس قال سمعت يحيى يقول بريدة الاسلمى أبوسهل ✡ بلال بن رباح المؤذن يكنى أباعبدالله ✡ ثابت بن الضحاك ابو زيد ✡ عثمان بن حنيف يكنى اباعبدالله ✡ حسان بن ثابت يكنى ابا الوليد ✡ جابر بن عبدالله بن حرام يكنى اباعبدالله ✡ كعب بن مالك الشاعر يكنى اباعبد الله ✡ جبير بن مطعم يكنى ابامحمد بابنه محمد ✡ عبد الرحمن بن ابى بكر يكنى اباعبدالله بابنه عبدالله ✡ خالد بن الوليد بن المغيرة يكنى اباسليمان بابنه سليمان ✡ عمرو بن العاص يكنى اباعبد الله بابنه عبدالله ✡ واثلة بن الاسقع يكنى اباقرصافة وقيل ان كنيته ابو الاسقع وان ابا قرصافة جندرة بن خيشنة ✡ معقل بن يسار يكنى اباعبدالله وهو صاحب نهر معقل بالبصرة ✡ قرة بن اياس ابو معاوية ✡ صفوان بن المعطل يكنى اباعمرو ✡ العرباض بن سارية ابو نجيح ✡ المغيرة بن شعبة يكنى اباعبدالله ✡ عمران بن حصين يكنى ابانجيد ✡ سليمان بن صرد

يكنى ابامطرّف وكان اسمه يسار فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سليمان
☆ سلمة بن الاكوع يكنى ابا إياس بابنه اياس وقال يحيى يكنى ابامسلم ☆ وعبد الله
ابن ابى أوفى يكنى ابامعاوية ☆ وعبد الله بن ابى حدرد يكنى ابا محمد
☆ وعقبة بن عامر الجهنى يكنى أباعمرو فى قول الواقدى حدثنا العباس عن يحيى قال
يكنى أباحماد وفى موضع آخر انه كان يكنى أباأسد ☆ زيد بن خالد الجهنى يكنى أباطلحة
☆ معبد بن خالد أبو زرعة الجهنى ☆ البراء بن عازب يكنى أباعمارة ☆ أسيد بن ظهير يكنى
أباثابت ☆ ثابت بن وديعة يكنى أباسعد ☆ وخزيمة بن ثابت يكنى أباعمارة ☆ زيد بن ثابت
يكنى أباسعيد بابنه سعيد ☆ وعمرو بن حزم يكنى أباالضحاك ☆ شداد بن أوس بن ثابت يكنى
أبايعلى بابنه يعلى ☆ معاذ بن الحارث من بنى النجار من الانصار وهو الذى يقال له القارئ
يكنى أباالحارث ☆ أنس بن مالك يكنى أباحمزة ☆ زيد بن أرقم يكنى أباسعد فى قول الواقدى
وفى قول غيره أباأنيسة ☆ والنعمان بن بشير يكنى أباعبد الله بابنه عبد الله ☆ وسعد بن عبادة
أبو ثابت فى قول يحيى ☆ وقيس بن سعد بن عبادة يكنى أباعبد الملك ☆ سهل بن سعد
الساعدى يكنى أباالعباس بابنه العباس ☆ عبد الله بن سلام يكنى أبايوسف وكان اسمه الحصين
فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ☆ وعبد الله بن الزبير بن العوام يكنى أبا
بكر بابنه بكر وقيل يكنى أباخبيب ☆ المسور بن مخرمة يكنى أباعبد الرحمن بابنه عبد الرحمن
☆ عمر بن أبى سلمة بن عبد الاسد يكنى أباحفص ☆ عمرو بن حريث يكنى أباسعيد ☆ حاطب
ابن أبى بلتعة يكنى أباعبد الرحمن ☆ محمد بن حاطب يكنى أباابراهيم ☆ معاوية بن أبى سفيان
يكنى أباعبد الرحمن ☆ الوليد بن عقبة بن أبى معيط يكنى أباوهب ☆ مخرمة بن نوفل أبو صفوان
بابنه صفوان ☆ قبيصة بن المخارق يكنى أبابشر ☆ جابر بن سمرة بن جنادة يكنى أباعبد الله
☆ عدى بن حاتم الجواد الطائى يكنى أباطريف ☆ الاشعث بن قيس يكنى أبامحمد بابنه محمد
☆ تميم الدارى وهو تميم بن أوس بن خارجة يكنى أبارقية ☆ وعمرو بن معدى كرب يكنى أباثور
☆ وهانئ بن يزيد أبو شريح بن هانئ يكنى أباشريح وكانت كنيته فيما ذكر فى الجاهلية أبا
الحكم لانه كان حكما بين قومه فلما أسلم كناه النبى صلى الله عليه وسلم أباشريح ☆ جرير بن
عبد الله البجلى قال الواقدى كنيته أبو عبد الله والذى عندنا ان كنيته أبو عمرو وينشد من قبله

أنا جرير كنيتى أبو عمرو * أضرب بالسيف وسعد فى القصر

☆ وفيروز الديلمى يكنى أباعبد الله بابنه عبد الله وبعض الرواة يقول فيه حدثنى الديلمى
الحميرى وانما قيل ذلك لنزوله كان فى حمير وهو من أبناء الفرس الذى وجههم كسرى الى اليمن
لحرب الحبشة بها ☆ وسفينة مولى أم سلمة يكنى فيما حدثنا العباس عن يحيى أباعبد الرحمن
☆ وأهبان بن صيفى كنيته فى قوله أبو مسلم ☆ والمقداد بن معدى كرب يكنى أبا كريمة

ويعلى

✿ ويعلى بن مرة قال يحيى يكنى أبا المرازم فقال الواقدى أبو المرازم كنيته يعلى بن أمية ✿ ولبيد بن ربيعة الشاعر يكنى أبا عقيل ✿ وقرظة بن كعب يكنى أبا عمرو ✿ وحويطب بن عبد العزى بن أبى قيس يكنى أبا محمد ✿ ومالك بن الحويرث الليثى يكنى أبا سليمان ✿ وحذيفة ابن اليمان يكنى أبا عبد الله

﴿ذكر أسماء من عرف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمولاه أو بأخيه أو بلقبه أو بجده دون أبيه الأدنى﴾

✿ منهم سالم بن معقل الذى يقال له سالم مولى أبى حذيفة فانه يعرف بمولى أبى حذيفة وهو مولى لامرأة من الأوس يقال لها ثبيتة بنت يعار كانت تحت أبى حذيفة بن عتبة فأعتقت سالما سائبة فوالى سالم أبا حذيفة فتبناه أبو حذيفة ✿ والمقداد بن الاسود وهو المقداد بن عمرو بن بهراء بن عمر و بن الحاف بن قضاعة ولكنه كان حالف الاسود بن عبد يغوث الزهرى فى الجاهلية فتبناه وكان يقال له المقداد بن الاسود فلما نزلت أدعوهم لآبائهم ألحق بأبيه عمرو ✿ وذو الشمالين وقد يقال له ذو اليدين لانه كان فيما ذكر أضبط يعمل بيديه جميعا وان اسمه عمير بن عبد عمرو بن نضلة بن عمرو بن غبشان من خزاعة وقتل يوم بدر شهيدا مع من قتل من المسلمين واما الآخر منهما فان اسمه الخرباق عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم زمانا وروى عن رسول الله أحاديث ✿ وسهيل بن بيضاء يعرف بالنسبة الى البيضاء والبيضاء أمه وهى دعد بنت جحدم بن عمرو وانما هو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال من بنى الحارث بن فهر وأخوه صفوان بن بيضاء ✿ وحذيفة بن اليمان نسب الى جد أبى جده وانما هو حذيفة بن حسيل بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جروة بن الحارث بن قطيعة بن عبس ابن بغيض وجروة بن الحارث هو اليمان الذى ولده حذيفة وقيل لجروة اليمان لانه كان أصاب فى قومه دما فهرب فلحق بالمدينة فحالف بنى عبد الاشهل فسماه قومه اليمان لمحالفته اليمانية ✿ ويعلى بن سيابة وسيابة أمه وأبوه مرة وهو يعلى بن مرة ✿ ويعلى بن منية ومنية أمه وأبوه أمية وهو يعلى بن أمية ✿ ونابغة بن جعدة الشاعر عرف بلقبه واسمه قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة ✿ والاشعث بن قيس بن معدى كرب والاشعث لقب عرف به واسمه الذى هو اسمه معدى كرب ولكنه قيل له أشعث لانه كان أبدا فيما ذكر أشعث الرأس فلقب به ✿ وتميم الدارى يعرف بالنسب الى الدار بن هانئ وهم من لخم وهو تميم بن أوس بن خارجة الدارى ✿ والهلب بن يزيد الطائى عرف بلقبه واسمه سلامة وهو أبو قبيصة بن هلب وانما قيل له هلب لانه كان أقرع فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح يده على رأسه فنبت شعر رأسه فسمى هلبا بهلب شعره

﴿ذكر أسماء من شُهر بالكنية من التابعين﴾

☼منهم أبو أمامة بن سَهل بن حنيف اسمه أسعد ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى سماه بذلك وكناه بكنيته وذلك ان أم أبى أمامة حبيبة بنت أبى أمامة أسعد بن زرارة بن عُدَس نقيب بنى النجار فلما ولدت حبيبة أبا أمامة بن سهل سمى باسم أبيها وكنى بكنيته ☼وأبو سعيد المقبرى وهو أبو سعيد بن أبى سعيد المقبرى اسمه كيسان مولى لبنى جُندُع من بنى ليث بن بكر ☼ وابو جعفر القارئ واسمه يزيد بن القعقاع مولى ابن عيَّاش ☼ وابو ميمونة مولى أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم وكان قارئ أهل المدينة فى زمانه وعليه قرأ نافع بن أبى نعيم ☼ وأبو صالح السَّمَّان وهو الزيات مولى غطفان ويقال جُوَيرِيَة امرأة من قيس وهو ابو سهيل اسمه ذكوان ☼وأبو صالح باذام مولى أم هانئ بنت ابى طالب وهو الذى روى عنه الكلبى واسماعيل بن ابى خالد ☼وابو صالح سُمَيع روى عن ابن عباس ☼وابو صالح مولى السفاح اسمه عبيد روى عنه بُسْر بن سعيد ☼ وابو صالح الحنفى اسمه عبد الرحمن بن قيس أخو طلَيق بن قيس الحنفى وقال يحيى اسمه ماهان ☼وابو صالح الغفارى ☼وابو صالح ميْسَرة ☼وابو صالح الذى روى عنه أهل فلسطين رُدَيح ☼وابو صالح الذى روى عنه يحيى ابن أبى كثير قيلاوه ☼وابو صالح الذى روى عنه التيمى وخالد الحذَّاء ميزان ☼ وابو صالح مولى عثمان بن عفان اسمه بُركان ☼وابو وائل اسمه شقيق بن سلمة الاسدى ☼وابو عمرو الشيبانى اسمه سعد بن اياس ☼ وابو عبد الرحمن السلمى اسمه عبد الله بن حبيب ☼ وابو فاختة سعيد ابن علاَقة ☼وابو الشَّعثاء المحاربى اسمه سليم بن الاسود ☼وابو عبد الله الجدَلى اسمه عبدة ابن عبد بن عبد الله ☼وابو بُردة بن ابى موسى اسمه عامر بن عبد الله بن قيس ☼وابو عثمان النهدى اسمه عبد الرحمن بن مَلّ ☼ وابو الاسود الديلى اسمه ظالم بن عمرو ☼ وابو العالية الرياحى اسمه رُفيع ☼ وابو أمية مولى عمر بن الخطاب اسمه عبد الرحمن وهو جد مبارك بن فضالة بن ابى أمية ☼وابو رُجاء العُطارِدى اسمه عمران بن تيم وقال بعضهم عمران بن مِلحان ☼وابو المتوكل الناجى اسمه علىّ بن دُوَاد ☼وابو الصديق الناجى اسمه بكر بن عمرو ☼ ابو الزنباع اسمه صدَقة بن صالح ☼وذكر عن العلائى عن يحيى بن معين انه قال ابو أيوب العتَكى اسمه يحيى بن المنذر ☼ابو العالية البرَّاء اسمه زياد بن فيروز ☼ ابو عمران الجونى اسمه عبد الملك بن حبيب الازدى ☼ ابو مسلم الخولانى اسمه عبد الله بن ثوَب ☼ ابو الزاهرية الحضرمى اسمه حُدَير بن كريب وقيل انه حميرى ☼ابو جعفر المدائنى اسمه عبد الله ابن المسور بن محمد بن جعفر بن ابى طالب ☼ ابو حازم الذى روى عنه اسماعيل بن ابى خالد نبتَل ☼ابو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية ☼ ابو حازم الاشجعى سلمان ☼ ابو الشعثاء جابر ابن زيد ☼وابو الشعثاء الذى يروى عنه حميد الطويل مولى عمر بن عبد العزيز فيروز ☼ ابو

جمرة

جمرة صاحب ابن عباس عمران بن عطاء ✲ ابو جعفر العجلى الذى حدث عنه معمر بن سلمان هو موسى بن المسيب ✲ ابو بلج يحيى بن سليم وقيل يحيى بن ابى سليم وقيل يحيى بن ابى الاسود ✲ ابو العذافر داود بن دينار ✲ ذكر عن ابن المثنى انه قال اسم ابى ليلى ابى عبد الرحمن بن ابى ليلى داود ✲ ابو أيوب الذى حدث عنه قتادة يحيى بن ايوب ✲ ابو خبطة الذى روى عنه مالك بن مغول حكيم الحذاء ✲ ابو سفيان صاحب جابر طلحة بن نافع ✲ ابو سفيان الذى حدث عنه ابو معاوية وحفص بن غياث طريف السعدى ✲ ابو حيان الاشجعى اسمه منذر ✲ ابو حذيفة سلمة بن صهيب هو الذى يروى عنه على بن الاقمر ✲ ابو بسطام الذى روى عنه الفزارى يحيى بن عبد الرحمن التيمى ✲ ابو مريم عبد الغفار بن القاسم ✲ ابو المعلى العطار اسمه يحيى بن ميمون ✲ ابو بكر الهذلى سلمى بن عبد الله بن سلمى ✲ ابو بكار الحكم ابن فروخ الغزال ✲ ابو التياح يزيد بن حميد ✲ ابو هلال الراسبى محمد بن سليم ✲ ابو المعلى زيد ابن مرة ✲ ابو حمزة السكرى محمد بن ميمون ✲ ابو اسحاق الصائغ هو ابراهيم بن ميمون ✲ ابو سنان الرازى سعيد بن سنان ✲ ابو سلام الحنفى عبد الملك بن سلام المدائنى ✲ ابو الازهر الشامى فروة بن المغيرة ✲ ابو حمزة الذى حدث عنه الاعمش سعد بن عبيدة ✲ ابو كثير الزبيدى عبد الله بن مالك ✲ ابو هلال الطائى يحيى بن حيان ✲ ابو خالد الوالبى هرمز ✲ ابو معاوية البجلى عمار الدهنى ✲ ابو المعتمر يزيد بن طهمان ✲ ابو الهياج الذى روى عنه الشعبى وسعيد بن جبير عمرو بن مالك الازدى ✲ ابو مريم الاسدى الذى روى عنه أشعث بن ابى الشعثاء اسمه عبد الله بن زياد ✲ ابو ادريس الذى يروى عن المسيب بن نجبة اسمه سواد ✲ ابو الهيثم صاحب القصب اسمه عمار

﴿ذكر من انتهت الينا كنيته ممن شهر بالاسم دون الكنية من التابعين﴾

✲ عبد الرحمن بن الحارث بن هشام كان يكنى ابا محمد ✲ محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب يكنى اباحمزة بابنه حمزة ✲ عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب يكنى أبا محمد وهو الملقب ببة ✲ مروان بن الحكم يكنى أبا عبد الملك ✲ محمد بن طلحة بن عبيد الله يكنى أبا سليمان بابنه سليمان ✲ عبد الله بن عتبة بن مسعود يكنى أبا عبد الرحمن ✲ محمد بن الاشعث بن قيس يكنى أبا القاسم ✲ عمارة بن خزيمة بن ثابت يكنى أبا محمد ✲ محمد بن أبى بن كعب يكنى أبا معاذ ✲ سعيد بن المسيب ابو محمد ✲ المهلب بن أبى صفرة يكنى أبا سعيد ✲ زرارة بن أوفى الحرشى يكنى أبا حاجب ✲ يزيد بن عبد الله بن الشخير يكنى أبا العلاء ✲ جارية بن قدامة السعدى سعد تميم يكنى أبا أيوب ✲ الحسن بن أبى الحسن البصرى واسم أبى الحسن يسار يكنى أبا سعيد ✲ جابر بن زيد أبو الشعثاء الازدى ✲ عقبة بن عبد الغافر يكنى ابا نهار الازدى ✲ قتادة بن دعامة السدوسى يكنى أبا الخطاب ✲ ثابت البنانى يكنى أبا

محمد وهو ثابت بن أسلم ✡ كعب بن ماتع وهو كعب الاحبار يكنى أبا اسحاق من حمير ✡ عطاء
ابن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يكنى أبا محمد ✡ قَبيصة بن ذؤيب يكنى
أبا اسحاق وقيل ابو سعيد ✡ عُرْوة بن الزبير يكنى أبا عبد الله ✡ واخوه لابيه وأمه المنذر بن
الزبير يكنى أبا عثمان ✡ مُصْعَب بن الزبير يكنى أبا عبد الله ✡ محمد بن جبير بن مُطعِم يكنى ابا
سعيد ✡ عبد الملك بن مروان يكنى أبا الوليد ✡ عبد العزيز بن مروان يكنى أبا الاصبغ
✡ اياس بن سلمة بن الاكوع يكنى أبا سلمة ✡ رفاعة بن رافع بن خديج يكنى ابا خديج
✡ عبد الرحمن بن ابى سعيد الخدرى قال الواقدى يكنى ابا محمد وقال عبد الله بن محمد
ابن عمارة يكنى أبا حفص ✡ حمزة بن أبي أسَيد الساعدى يكنى ابا مالك ✡ المنذر بن ابى أسيد
الساعدى يكنى ابا سعيد ✡ سعيد بن يسار ابو الحباب مولى الحسن بن علىّ عليه السلام
✡ سلمان الاغرّ ابو عبد الله ✡ عكرمة مولى ابن عباس يكنى ابا عبد الله ✡ شعبة مولى عبد
الله بن عباس يكنى ابا عبد الله ✡ مِقسَم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن
عبد المطلب وينسب ولاؤه الى ابن عباس للزومه كان اياه يكنى ابا القاسم ✡ ونَبْهان مولى أم
سلمة يكنى ابا يحيى ✡ وناعِم بن أجيَل مولى أم سلمة يكنى ابا قدامة ✡ وسُوَيد بن غفلة ابو
أمية ✡ وعبد الرحمن بن ابى ليلى يكنى ابا عيسى ✡ وزِرّ بن حُبيش يكنى ابا مريم ✡ وشريح
القاضى وهو شريح بن الحارث بن قيس يكنى ابا امية ✡ والربيع بن خثيم ابو يزيد ✡ وصِلة
ابن زُفَر العبدى ابو العلاء ✡ وشَبَث بن ربعى يكنى ابا عبد القدوس ✡ وعبد خير بن يزيد
الخيوانى يكنى ابا عمارة ✡ وعطاء بن ابى رَباح يكنى ابا محمد ✡ ورَجاء بن حَيْوة يكنى ابا نصر
✡ وميمون بن مِهران يكنى ابا ايوب ✡ ومِشرَح بن عاهان ابو مصعب ✡ ووهب بن منبه يكنى
ابا عبد الله ✡ واخوه همَّام بن منبه يكنى ابا عتبة ✡ ومَعقِل بن منبه أخوهما يكنى ابا عقيل
✡ وعلىّ بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب يكنى ابا محمد بابنه محمد ✡ والحسن بن محمد
ابن الحنفية يكنى ابا محمد ✡ ونافع مولى ابن عمر يكنى ابا عبد الله ✡ والضحاك بن مزاحم يكنى
ابا القاسم ✡ ونَوْف البِكالى نوف بن فضالة يكنى ابا يزيد وقيل يكنى ابا الرشيد ✡ وسعيد بن
ابى عَرُوبة يكنى ابا النضر واسم ابى عروبة مهران ✡ واسماعيل بن ابراهيم بن عليَّة يكنى
ابا بشر ✡ والمُعتمِر بن سليمان التيمى يكنى ابا محمد ✡ ومعاذ بن معاذ يكنى ابا المثنى
✡ وهَوْذَة بن خليفة يكنى ابا الاشهب ✡ وعبَّاد بن صُهَيب الكليبى يكنى ابا بكر
✡ ومسدد بن مسرهَد يكنى أبا الحسن ✡ وعمرو بن مرة أبو عبد الله ✡ وعمرو بن
دينار أبو محمد الاثرم مولى باذام أو باذان عامل كسرى على اليمن ✡ وسليمان بن أرقم أبو معاذ
ويزيد بن أبي زياد يكنى أبا عبد الله ✡ أبو اسحاق السبيعىّ في قول يحيى هو عمرو وأبوه أبو
عمرو ✡ والمعرور بن سويد أبو أمية ✡ وقيس بن أبي حازم أبو عبد الله ✡ وسيار بن أبي

سيار

سيار الذى روى عن قيس بن أبى حازم يكنى أبا حمزة ✿ وعبيد الله بن الاخنس يكنى أبا مالك ✿ وحبيب بن أبى ثابت يكنى أبا يحيى ✿ ويزيد بن كيسان أبو منير ✿ وجبلة بن سحيم أبو سويرة ✿ واسماعيل بن أبى خالد أبو عبد الله ✿ ويزيد الفقير أبو عثمان ✿ والوليد بن مسلم الذى حدّث عنه خالد الحذاء أبو بشر ✿ وداود بن أبى هند أبو بكر ✿ وجعفر بن ميمون أبو العوّام ✿ عاصم الجحدرى أبو المجشّر ✿ واياس بن معاوية أبو واثلة ✿ وأبو القموص زيد بن على ✿ وعمرو بن شعيب يكنى أبا ابراهيم ✿ وعطاءُ ابن السائب يكنى أبا زيد ✿ وهارون بن عنترة أبو عمرو ✿ ومِسعر أبو سلمة ✿ والاسود ابن قيس أبو قيس ✿ وحفص بن غياث أبو عمر ✿ وعمران بن عيينة أبو محمد ✿ والنضر ابن أبى مريم أبو لبيد كوفى وأبوه أبو مريم اسمه طهمان ✿ وعبيد بن نضيلة أبو معاوية ✿ وداود بن أبى هند يكنى أبا بكر واسم أبيه أبى هند دينار ✿ وعاصم بن سليمان الاحول يكنى أبا عبد الرحمن مولى لبنى تميم ✿ والنَّهاس بن قهم يكنى أبا الخطاب ✿ وحيوة بن شريح يكنى أبا زيد التجيبىّ ✿ وثور بن يزيد يكنى أبا خالد ✿ والليث بن سعد يكنى أبا الحارث ✿ ورِشدين بن سعد يكنى أبا الحجاج ✿ وعيسى بن يونس بن أبى اسحاق السبيعىّ يكنى أبا عمرو ✿ ومحمد بن يوسف الفريابىّ يكنى أبا عبد الله ✿ وآدم ابن أبى اياس يكنى أبا الحسن ✿ وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى روّاد و يكنى أبا عبد الحميد ✿ وسفيان بن عيينة يكنى أبا محمد ✿ والفضيل بن عياض يكنى أبا على ✿ وعبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة يكنى أبا جعفر ✿ وحسين بن زيد بن علىّ بن حسين بن علىّ ابن أبى طالب يكنى أبا عبد الله ✿ وهلال بن خبّاب يكنى أبا العلاء ✿ والحسن بن قتيبة أبو على ✿ وعباد بن عباد المهلبىّ يكنى أبا معاوية ✿ وفرج بن فضالة يكنى أبا فضالة ✿ واسماعيل بن جعفر بن أبى كثير المدنى يكنى أبا ابراهيم ✿ ومحمد بن الحسن صاحب أبى حنيفة يكنى أبا عبد الله ✿ وعلىّ بن الجعد يكنى أبا الحسن ✿ وسريج بن النعمان صاحب اللؤلؤ يكنى أبا الحسين ✿ وبشر بن الحارث العابد يكنى أبا نصر ✿ والهيثم بن خارجة يكنى أبا أحمد ✿ ويحيى بن يوسف الزّمىّ يكنى أبا زكرياء ✿ وخلف بن هشام يكنى أبا محمد ✿ وسليمان بن مهران الاعمش يكنى أبا محمد ✿ واسماعيل بن أبى خالد يكنى أبا عبد الله ✿ ومجالد بن سعيد يكنى أبا عثمان ✿ وليث بن أبى سليم يكنى أبا بكر

﴿ذكر كُنى من شهر بالاسم من الخالفين دون الكنية﴾

✿ منهم عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم يكنى أبا حفص ✿ حمزة بن عبد الله بن الزبير يكنى أبا عمارة بابنه عمارة ✿ عامر بن عبد الله بن الزبير يكنى أبا الحارث ✿ محمد بن كعب القرظى يكنى أبا حمزة ✿ يعقوب بن أبى سلمة مولى آل المنكدر من تيم بن مرة يكنى

أبايوسف وهو الماجشون وبه سمى أخوه وولده الماجشون واسم أبى سلمة أبيه دينار ☆ ومحمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب يكنى أبا بكر ☆ وأخوه عبد الله بن مسلم يكنى أبا محمد ☆ ومحمد بن المنكدر يكنى أبا عبد الله ☆ واسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص يكنى أبا محمد ☆ وعبد الله بن عروة بن الزبير بن العوّام يكنى أبا بكر ☆ ويحيى بن عروة بن الزبير يكنى أبا عروة ☆ وهشام بن عروة بن الزبير يكنى أبا المنذر ☆ وعبد الله ابن حسن بن حسن بن علىّ بن أبى طالب عليه السلام يكنى أبا محمد ☆ وعبد الله بن محمد بن عقيل بن أبى طالب يكنى أبا محمد ☆ وعباية بن رفاعة بن رافع بن خديج يكنى أبا رفاعة ☆ وبكير بن عبد الله بن الاشجّ مولى المسور بن مخرمة يكنى أبا عبد الله ☆ وأخوه يعقوب ابن عبد الله بن الاشجّ يكنى أبا يوسف ☆ ووهب بن كيسان يكنى أبا نعيم مولى عبد الله بن الزبير ☆ وزيد بن أسلم يكنى أبا أسامة ☆ وأخوه خالد بن اسلم يكنى ابا ثور ☆ وداود بن الحصين مولى عمرو بن عثمان بن عفان يكنى اباسليمان ☆ وربيعة بن أبى عبد الرحمن واسم ابيه ابى عبد الرحمن فرّوخ كنية ربيعة ابو عثمان ☆ وصفوان بن سليم يكنى اباعبد الله ☆ وصالح بن كيسان يكنى ابا محمد ☆ ومحمد بن ابى حرملة يكنى اباعبد الله مولى لبنى عامر بن لؤى ☆ ويحيى بن سعيد الانصارى يكنى ابايزيد ☆ وموسى بن عقبة يكنى ابا محمد ☆ وأسيد بن ابى اسيد مولى ابى قتادة الانصارى ويكنى ابا ابراهيم ☆ وصالح بن محمد بن زائدة الليثىّ من انفسهم يكنى اباواقد ☆ وعبد الرحمن بن حرملة الاسلمى يكنى اباحرملة ☆ واسحاق بن عبد الله بن ابى فروة يكنى اباسليمان وقيل ان ابافروة هذا اسمه اسود بن عمرو ☆ واخوه عبد الحكيم بن عبد الله بن ابى فروة يكنى اباعبد الله ☆ وعمرو بن ابى عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومىّ يكنى اباعثمان واسم ابيه ابى عمرو ميسرة ☆ والمهاجر بن يزيد مولى لآل ابى ذئب العامرى يكنى اباعبد الله ☆ وبكير بن مسمار يكنى ابا محمد ☆ وعبد الله بن يزيد بن قنطش الهذلىّ يكنى ابايزيد روى عن انس بن مالك وابن المسيب

آخر المختارات من كتاب ذيل المذيل والحمد لله رب العالمين وصلواته على رسوله سيدنا محمد وآله

﴿ فهرست الجزء الثانى عشر (صلة تاريخ الطبرى) لعريب بن سعد القرطبى ﴾

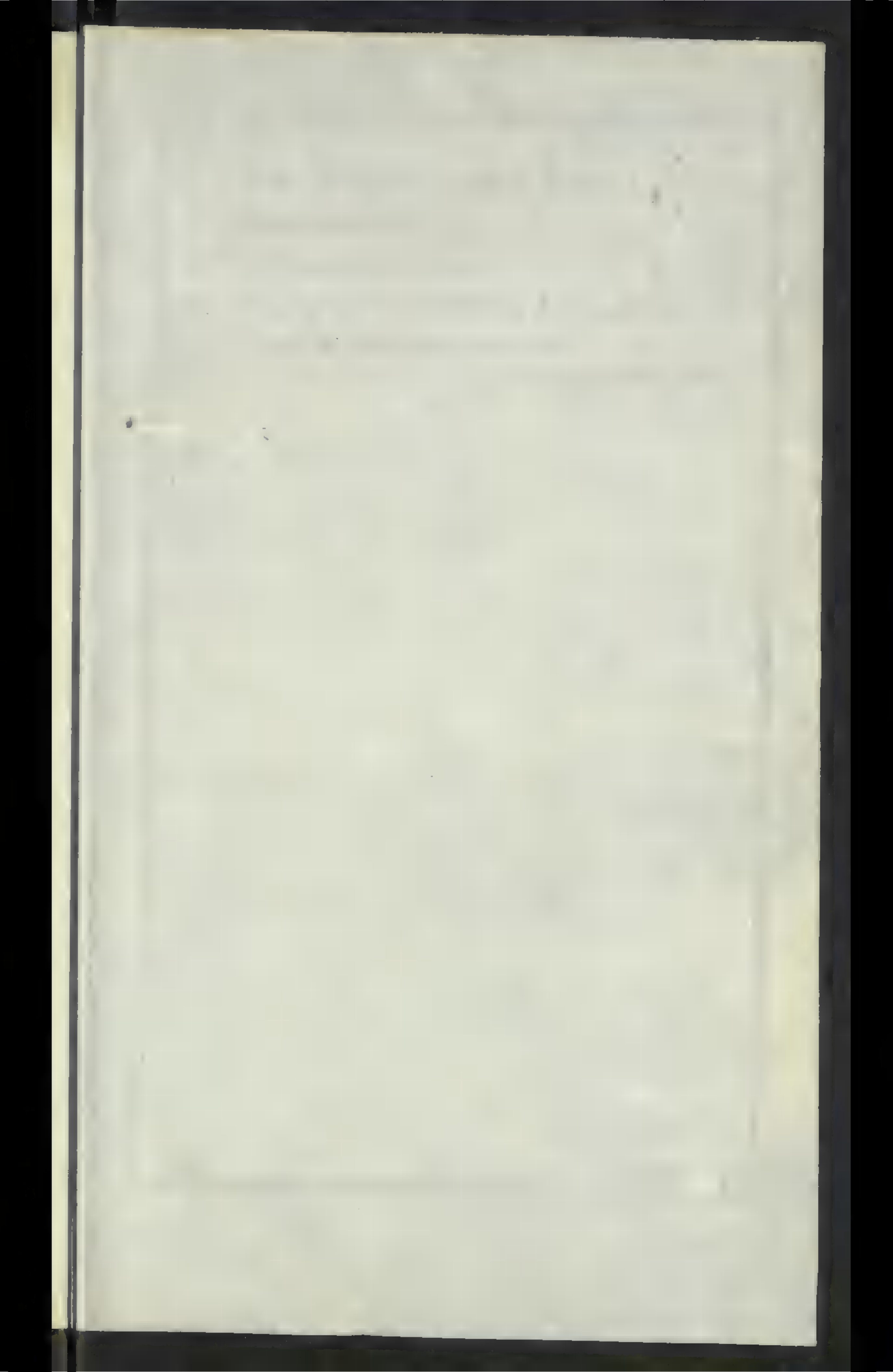
صحيفة


﴿تمت﴾

﴿فهرست الجزء الثالث عشر (المنتخب من كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري﴾

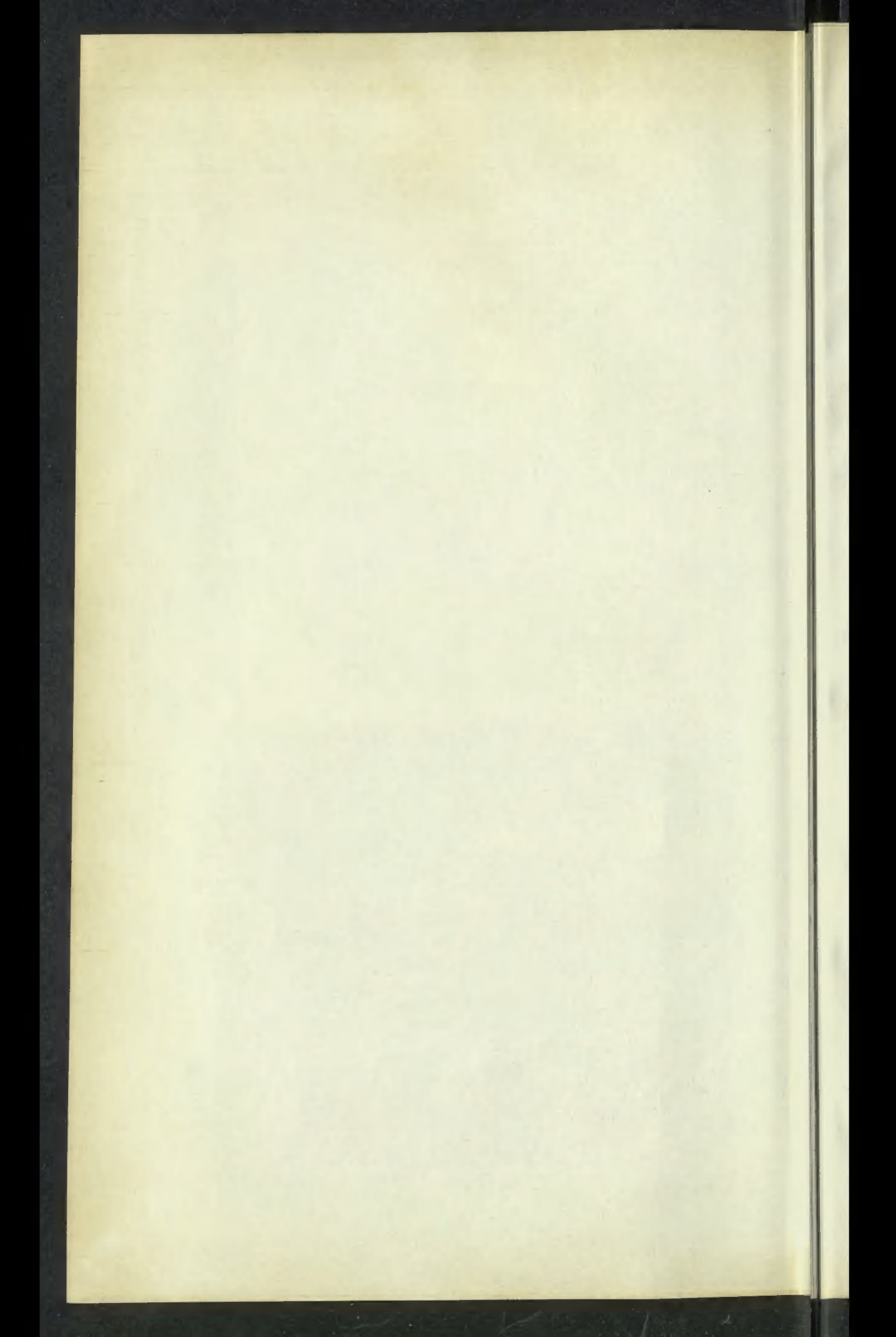
صحيفة

صحيفة









DATE DUE



